بسم الله الرحمن الرحيم

"" شكـــر وتقديـــر ""

قال تعالى (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه)[1] وقال صلى الله عليه وسلم[2] (من لايشكر الناس لايشكر الله)٠

عملا بهذا المبدأ الكريم أتقدم بالحمد والشكر لله وحده لاشريك لـــه حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه عز وجل على ماخصني من نعم ـ ومن أعظمها نعمة الاسلام ـ وعلى ما أمدني من عـــون وتوفيـــق ٠

ثم أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان بالجميل الى كل من ساهـم معي في اخراج هذا البحث أيا كانت تلك المساهمة وأخص بالشكر والاعتـــراف بالفضل استاذي فضيلة أ ٠ د ٠ محمد ضياء الرحمـــن الأعظمـــي الذى تولـــى الاشراف علي طوال مدة البحث ، فكان نعم الأب والموجه والناصح حيث فتـــح لي أبواب قلبه وداره في كل وقت ولم يبخل علي بجهد أو وقت أو علـــم نافع ، فالله أسأل أن يطيل في عمره بالطاعات ويرزقه الصحة والعافيـــة ويجزيه الجزاء الأوفى في الدنيا والآخره ،كما أشكر الاستاذين الفاضليـــن أعضاء لجنة المناقشة لتجشمهما قراءة هذا البحث وابداء الملاحظات حولـــه وأسأل الله العلي القدير أن ينفعني وزملائي بنصائح الجميع وتوجيهاتهـــم وأن يوفقنـــا لما يحبه ويرضاه ويجعل عملنا خالصا لوجهه عز وجل ٠

وفي ختام كلمتي هذه أجد من الواجب علي أن أسجل عظيم شكرى وعظيـم امتناني لهذه الجامعة الاسلامية العريقة التي نشأت في رعايتها منذ المرحلـة الثانوية وتلقيت فيها العقيدة الاسلامية الخالصة والعلوم النافعة حفظهـــا الله وأدامها لخدمة الاسلام والمسلمين وسدد خطا القائمين عليها والمسئولين فيهـــا٠

---

(١) سورة النمل : آية ٤٠ ٠

(٢) رواه أبوهريرة رضي الله عنه ،وأخرجه الامام أحمد ٢/٢٥٨،٢٩٥،٣٠٣،وأبـو داود ٤/٢٥٥،والترمذى ٤/٣٣٩،وقال : حديث حسن صحيح ٠ وصححه الألبانـي (ر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١/٧٠٢ ح ٤١٦)٠

"" بسم الله الرحمن الرحيـــــم ""

" المقدمـــــة "

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شـــرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فـــلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وأن محمدا عبـــده ورسوله ، (١) وخاتم أنبياءه ورسله ،وأن موسى كليم الله ورسوله ، وأن عيســـى عبد الله ورسوله ، ولكمته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق والنـــار حـــق (٢) . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعه ووالاه .

أما بعـــد :/

فان القرآن الكريم - بجانب دعوته الى التوحيد وبيان حقائق الاسلام وشريعته - قد عرض مقولات الأديان وآراء الملل والنحل المختلفة التي كانت منتشرة وقت التنزيل قال تعالى " إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شهيد " (٣) وقال تعالى " وقالوا ماهي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلا الدهر ". (٤)

وقد ناقش القرآن الكريم الأديان المنحرفة والعقائد الباطلـــة ، وبرهن على بطلانها وفسادها ، ودحض كل فرية ورد كل مزعم ، وأبان عن الدين الصحيح - الذي هو دين الأنبياء جميعا - ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بتبليغ الدعوة الاسلامية ومجادلة الخصوم فقال " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ... ". (٥) لذلك كانت حياته صلى الله عليه وسلم جهادا في سبيل الدعوة الاسلامية بالحجة والبرهان في مجادلة الكفار على اختلاف الملل والأديان ، ثم بالسيف والسنان بعد ظهور

---

(١) خطبة الحاجة التي علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحابته رضي الله عنهم أخرجها الامام مسلم ٥٩٣/٢ ، والنسائي ٢٠٨/١ عن ابن عباس رضي الله عنه .

(٢) اقتباس من الحديث الشريف الذي رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من شهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ماكان من العمل) أخرجه الامام البخاري (ر : فتح ٤٠/٣) ، ومسلم ٥٧/١ .

(٣) سورة الحج / ١٧ .

(٤) سورة الجاثية / ٢٤ .

(٥) سورة النحل / ١٢٥ .

الحجة والبرهان ، وكذلك كان أصحابه رضي الله عنهم من بعده صلى الله عليه وسلم ، فقد كان بعض الصحابة على اطلاع واسع وعميق على الأديان - وخاصة اليهودية والنصرانية - كعبد الله بن عباس، وعبدالله بن عمرو ابن العاص ، ومسلمة أهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام وتميم الداري وسلمان الفارسي وغيرهم رضي الله عنهم.

وكذلك كان بعض التابعين وأتباعهم كمالك بن دينار (١) ، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه (٢) ، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج (٣) وغيرهم رحمهم الله تعالى (٤).

وحينما نشطت حركة التأليف والكتابة عند العلماء المسلمين، أفردوا لعلم الأديان كتبا ومؤلفات خاصة به ومن ذلك :

الامام محمد بن ادريس الشافعي (توفى سنة ٢٠٤ هـ) له كتاب في (تصحيح النبوة والرد على البراهمة) (٥) ، وآخر في (الرد على أهل الأهواء) (٦).

علي بن ربن الطبري - كان نصرانيا فأسلم - (توفى سنة ٢٤٧ هـ) له (الرد على أصناف النصارى) (٧) و (الدين والدولة في اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم) (٨).

والامام أبو الحسن الأشعري على بن اسماعيل (توفى سنة ٣٤٤ هـ) له كتاب في مذاهب النصارى ، وآخر في الكلام على النصارى (٩).

---

(١) توفى سنة ١٣١هـ وكان يقول : قرأت في الزبور،ويقول: مكتوب في التوراة ... ثم يسوق مقتبسات توراتيةوزبورية (ر: حلية الأولياء ٢/٣٧٦، ٣٧٧، لأبي نعيم).

(٢) كلاهما كانا - قبل اسلامهما - من أحبار اليهود (ر:ترجمتهمافي ص ٦٥٠،٦٦٣)

(٣) أصله رومي نصراني . (ر : ترجمته في ص ٦٦٤).

(٤) ر: روايات الصحابة والتابعين وتابعيهم عن اليهود والنصارى في كتب التفاسير والتواريخ كتفسير ابن جرير الطبري وتاريخه .

(٥) يدل ذلك على أن البراهمة ينكرون النبوة والرسالة كماهومعروف عندعلماء الأديان ، ولكن أفادني فضيلة المشرف بأن البراهمة لاينكرون النبوة والرسالة ولكنهم حرفوها الى عقيدة (الأفتار)وهي نزول الرب الى الأرض في صورة البشرلتبليغ الشريعة. وقد قرأت فصلا عن هذا الموضوع في مسودة كتاب فضيلة المشرف عن الديانة الهندوسية .

(٦) ذكر ذلك عبدالقاهر البغدادى في أصول الدين ص ٣٠٨ .

(٧) نشره الأبوان خليفة وكوتشك في بيروت سنة ١٩٥٩م بدون تحقيق .

(٨) حققه ونشره الأستاذ عادل نويهض.

(٩) ذكره ابن عساكر في تبيين كذب المفترى ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ .

وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي - شيعي معتزلي - (توفي سنة ٣٤٦ هـ) له (المقالات في أصول الديانات ،و (المسائل والعلل في المذاهب والملل)[1]

والامام ابن حزم الظاهري (توفى سنة ٤٥٦ هـ) له (الفصل في الملل والأهواء والنحل)٠

ومحمد بن عبدالكريم الشهرستاني (توفى سنة ٥٤٨ هـ) له (الملل والنحل) ٠

والمفسر محمد بن عمر الرازي (توفى سنة ٦٠٦ هـ) له (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين)٠

والامام ابن تيمية (توفى سنة ٧٢٨ هـ) له الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) ، وغيرهم من العلماء الكثيرين الذين ساهموا في هذه السلسلة المباركة في علم الأديان التى استمرت الى يومنا هذا ٠

ولقد كانت جهود هؤلاء العلماء بتأثير مباشر من القرآن الكريم الذي وضع أسس علم الأديان ، فكان لعلمائنا بذلك فضل السبق في تدوين هذا العلم مستقلا عن العلوم الأخرى ، وفي وضع المنهج السليم له بالاعتماد على المصادر الأصلية لكل ديانة بعيدا عن الأساطير والشائعات ، وفي النقد البناء الهادف لإظهار الحق وإزهاق الباطل .

ومن هؤلاء العلماء الذين أسهموا بحظ وافر في هذا العلم ،القاضي الفقيه أبو البقاء صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي المتوفى سنة ٦٦٨ هـ، الذي يعتبر من المتخصصين في هذا العلم ، وذلك بحسب ما وقفت على ترجمته وبعض آثاره العلمية وهي كتاب (تخجيل من حرف التوراة والانجيل)و(البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود) و (الرد على النصارى)٠

لذلك كان اختياري دراسة وتحقيق كتابه (تخجيل من حرف التوراة والانجيل) ليكون موضوع رسالتي المقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية (درجة الدكتوراه)، نظرا لأهمية الكتاب في موضوعه الذي يتضمن الرد على اليهود

---

(١) ذكره د٠ هادي حسين في كتابه (منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ص ٥١ - ٦٧)٠

والنصارى ، ولأنه بمثابة الأصل لكتابيه الآخرين ، ولاشتماله على الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، ولعدة مميزات أخرى سنتبينها - ان شاء الله تعالى - من خلال دراسته ، اضافة على ماسبق فان اختياري لهذا الموضوع له أسباب عديدة من أهمها :

(١) العمل بقوله تعالى " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " وتطبيق المنهج القرآني في المبادرة بالهجوم على العقائد الباطلة والمفاهيم الخاطئة بهتك أستارها وبيان فسادها وتناقضها ، وذلك من أنواع الجهاد الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ".(١)

(٢) ان في دراسة الأديان والفرق ومعرفة أسرارها فوائد عديدة منها :
أنها تمكن الداعية من النجاح في دعوته - بعد توفيق الله وعونه - حيث ان معرفة الداعية بدين المدعو يساعده كثيرا في التأثيرعليه وتخليصه من رواسب العقائد الباطلة ، فيكون ذلك أدعى لقبول الحق .
ومنها : الوقوف على أسباب انحراف اليهود والنصارى ، وغيرهم من باب معرفة الشر لتوقيه .

ومنها: زيادة الايمان بديننا والحمد والشكر لخالقنا عز وجل ، فمن الظلام نعرف قيمة النور ومن الباطل نعرف قيمة الحق .
ومنها : أن بمعرفة حقيقة الأديان الباطلة يعرف بطلان مايشبه أقوالهم من أقوال اهل الالحاد والبدع ، وقد قال الامام ابن تيمية (فكل من لم يناظر أهل الالحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للاسلام حقه ، ولا وفى بموجب العلم والايمان ، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس ، ولا أفاد بكلامه العلم واليقين).(٢)

---

(١) رواه أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه الامام أحمد ٣ / ١٠٠ ، وأبو داود ٣ / ١٠ ، والنسائي ٦ / ٧ ، والحاكم ٢ / ٨١، وصححه ووافقه الذهبي .
(٢) ر : درء تعارض العقل والنقل ٦ / ٣٥٧ .

(٣) لقدكان لتكليفي من قِبل قسم العقيدة بالجامعة الاسلامية بتدريس مادة الأديان والفرق في مختلف الكليات لأكثرمن سبع سنوات دورٌ كبيرٌ في مواصلة البحث في هذا المجال، حيث كانت أسئلة الطلاب ومناقشاتهم تدفعني الى المزيد من الاطلاع والدراسة ، خاصة وأن طلاب هذه الجامعة المباركة يمثلون شتى بقاع الأرض ويجابهون مختلف الأديان والفرق .

(٤) رغبتي في اكتساب الخبرة في تخريج الأحاديث والآثار ودراسة الأسانيد ،فان ذلك مما ينبغي على كل طالب علم أن يتقنه ،وخاصة طالب قسم العقيدة حيث ان العقيدة الصحيحة لاتنبني إلا على ماصح وثبت من الآحاديث والآثار.

(٥) إن في ابرازتراث علمائنا المسلمين في هذا العلم تأكيداً لأصالته وهويته الاسلامية واستمداده من الكتاب والسنة ،وتأكيداً لتأثير التراث الاسلامي في حركة النقد للتوراة والأناجيل المحرفة عند أحبار اليهود والنصارى ومفكريهم المتأخرين.

ولاعطاء هذا الموضوع حقه من البحث - حسب جهدي المتواضع وعلمي القاصر - وجلبا للفائدة التى يتوخاها الباحث ، قسمت عملي في دراسة الكتاب وتحقيقه الى قسمين كالآتي :

القسم الأول : دراسة المؤلف وكتابه ، ويشتمل على بابين هما :

الباب الأول : التعريف بالمؤلف ، ويندرج تحته فصلان (الأول : عصر المؤلف ، والثاني : حياة المؤلف).

الباب الثاني : التعريف بالكتاب وبيان منهج التحقيق ، وتحته فصلان (الأول : التعريف بالكتاب ، الثاني : التعريف بالمخطوطة وبيان منهج التحقيق)

القسم الثاني : نص الكتاب المحقق ، ويشتمل على عشرة أبواب .

ثم وضعت خاتمة ذكرت فيها أبرز الصعوبات التى واجهتها في البحث وأهم النتائج والتوصيات التى أرتأيتها ، وقمت بوضع فهارس متنوعة للبحث ليسهل على القارئ الاستفادة منه .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

=4=

القسم الأول

التعريف بالمؤلف والكتاب

الباب الأول

التعريف بالمؤلف

الفصـــــــــل الأول

عصـــــــر المؤلـــــــف

ان العصر الذي يعيشه الانسان له دور بارز في حياته وتكويـــن شخصيته لذلك كان على الباحث الذي يدرس شخصية من الشخصيات أو أثيـــرا من آثارها أن يكتب - ولو على وجه الايجاز - عن النواحي السياســـية والعلمية والاجتماعية السائدة في ذلك العصر ، ليقف على مدى تأثيـــر وتأثر تلك الشخصية بأحداث عصـــره .

وقد عاش المؤلف القاضي الامام صالح بن الحسين الجعفري فـــي الفترة مابين نهاية القرن السادس الهجري ومنتصف القرن السابع الهجـــرى

الحالة السياســـة :-

كان القرن السادس ومنتصف القرن السابع الهجري من فتـــرات العصر العباسي الثاني الذي ضعفت فيه الخلافة العباسية وتفككت الـــى دويلات صغيرة ، وظهرت ممالك مستقلة عنها ،ولم يكن الخليفة العباســـي الا السلطة الاسمية على بغداد وماجاورها ، أما السلطة الفعلية فكانـــت للسلاجقة في بلاد فارس والمشرق وماوراء النهر ، وللغزنويين في بلاد الهنـد وخراسان ، وللفاطميين في مصر حتى سنة ٥٦٧هـ ثم انتقلت الى الأيوبييـــن الذين بسطوا سلطانهم الى بلاد الشام ، والموحدين في الأندلس والمغـــرب الصليحيين في اليمن .(١)

وكانت الصورة العامة في ذلك العصر اضطراب الأمن وعدم الاستقـرار وانتشار الفتن والثورات والقلاقل وكثرة الحروب الداخلية بين الأمـــراء والملوك المتنازعين على السلطة والطامعين فيها مما أدى الى ضعف قـــوة المسلمين في مواجهة الحروب الخارجية ومن أبرزها الحروب الصليبية التـــي كانت تشنها دول أوروبا على العالم الأسلامي ، والغزو المغولي التتـــري الذى أدى الى القضاء على الخلافة العباسية وتدمير عاصمتها بغداد سنة٦٥٦هـ.

---

(١) ر: الدولة العباسية ص ٤٣٠ محمود الخضري ، تاريخ الاسلام ٤/١٦٣-٢٣٢ ، د. حسن ابراهيم .

ولم يكن الحال مختلفا عن ذلك في مصر - حيث عاش المؤلف بداية حياته في كنف الدولة الأيوبية الفتية التي أسسها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٩هـ وورثها من بعده أبناؤه الى أن انتهت الدولة الأيوبية وأفل نجمها سنة ٦٤٨هـ ، وكان عمر المؤلف حينئذ (٥٧) عاما، ثم عاش بعد ذلك بقية عمره في ظل دولة المماليك البحرية (١)

أما السلاطين والملوك الذين عاصرهم المؤلف فهم :-

١ - السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ت سنة ٥٨٩ هـ .

٢ - السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين ت سنة ٥٩٥هـ .

٣ - السلطان الملك المنصور محمد بن السلطان الملك العزيز عثمان ،وقد خلعه الملك العادل سنة ٥٩٦ هـ .

٤ - السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، أخو السلطان صلاح الدين ت سنة ٦١٥ هـ .

٥ - السلطان الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر ت ٦٣٥ هـ .

٦ - السلطان الملك العادل الصغير أبو بكر بن الكامل محمد ، وقد خلعه الأمراء سنة ٦٣٧ هـ .

٧ - السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ت ٦٤٧ هـ .

٨ - السلطان الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ،وقد قتله المماليك سنة ٦٤٨ هـ وبموته انتهت الدولة الايوبية من ديار مصر وانتقلت الى دولة المماليك الأتراك .

٩ - وتولت السلطنة من بعده الملكة شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين أيوب وتزوجت الأمير عز الدين أيبك التركماني ونزلت له عن السلطنة وكانت مدة سلطنتها ثمانين يوما .

١٠- السلطان الملك المعز أيبك التركماني ت سنة ٦٥٥ هـ .

١١- السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك ،تولى السلطنة وعمره خمس عشرة سنة وقيل : عشر ، وقد خلعه الأمير سيف الدين قطز سنة ٦٥٧ هـ .

١٢- السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز المعزي ،وقد قتله الأمير بيبرس سنة ٦٥٨هـ واستولى على الحكم .

---

(١) هم الملوك الأتراك .

١٣ - السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري العلائي ت سنة ٦٧٦هـ بدمشق وفي عهده توفي المؤلف رحمه الله سنة ٦٦٨ هـ .(١)

ويلاحظ من خلال هذا العرض السريع كثرة من تولوا حكم مصر في هذه الفترة ،ويرجع ذلك الى أن منهم من قتل أو خلع من الحكم اما لسوء تدبيره في الحكم أو سوء سيرته أو لطمع الطامعين في السلطة .

وأما عن أبرز الأحداث التي حصلت في الفترة التي عاشها المؤلف فهي كالآتي :-

أولا :- الجهاد الاسلامي الذي قاده ملوك الأيوبيين ثم المماليك ضد غزوات الفرنجة (الأوروبيين) النصارى على العالم الاسلامي ضمن سلسلة مايسمى بالحروب الصليبية التي بدأت منذ نهاية القرن الخامس الهجري وانتهت عسكريا (٢) في نهاية القرن السابع الهجري ، وقد كان الدافع لهذه الحروب الصليبية هو الحقد النصراني على العالم الاسلامي ثم الطمع والجشع في غزو ونهب ثروات البلاد الاسلامية واتخاذ دعوى نصرة النصرانية واسترجاع بيت المقدس ستارا لذلك،ولقد خاض المسلمون في هذه الفترة معارك ضارية ضد ثلاث حملات صليبية هي الحملة الخامسة والسادسة والسابعة .

- أما الحملة الصليبية الخامسة فقد كانت في سنة ٦١٥هـ ، وقام الصليبيون بمهاجمة ومحاصرة مدينة دمياط بمصر ، وكان سلطان الدولة الأيوبية اذ ذاك الملك العادل أبو بكر الذي مات أثناء حصار دمياط ، فاضطربت أمور الدولة واستطاع الصليبيون احتلال دمياط سنة ٦١٦هـ ثم الانطلاق منها لغزو القاهرة ، وكان الملك الكامل ابن الملك العادل قد تولى السلطنة بعد وفاة أبيه ونادى بالنفير العام واستنجد بأخويه الملك عيسى صاحب دمشق والملك الأشرف صاحب حلب فحضرا بجيوشهما لخدمته ، فلما اجتمعوا ساروا الى دمياط والتقوا مع الصليبين في المنصورة سنة ٦١٨هـ في معركة فاصلة كان النصر فيها للمسلمين والهزيمة للكافرين واستسلامهم وخروجهم (٣)

---

(١) ر: الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ص ٢٢٠ - ٢٨٣ لابن دقماق ، خطط المقريزي ٣/٨٤- ٩٣ .

(٢) أما فكريا ،فلاتزال الحروب الصليبية مستمرة الى يومنا هذا متمثلة في الغزو الفكري الغربي وحملات التنصير والاستشراق بأسلحتها المتنوعة الاعلامية والفكرية والاقتصادية .

(٣) بقيادة ملك بيت المقدس (مملكة عكا النصرانية) حنابرين ،وملك النمسا ليوبولد السادس ،وملك المجر أندريه الثاني الذي رجع بلاده قبل حصار دمياط.

من مصر صاغرين ، وهكذا انتهت هذه الحملة بهزيمة منكرة وفشل ذريع .(١)

- وأما الحملة الصليبية السادسة فقد كانت أيضا في عهد الملك الكامل بن الملك العادل ،وكان قائدها الامبراطور الألماني فريدريك الثاني الذي وصل بأسطوله الحربي الى عكا سنة ٦٢٦ هـ ، وفاوض فريدريك الملك الكامل - الذي كان آنذاك بالشام لخلاف بينه وبين أخيه الملك عيسى صاحب دمشق - على أن يرد المسلمون الى النصارى ماكان الناصر صلاح الدين قد استرجعه منهم ، فوقعت المصالحة بين الامبراطور فريدريك والملك الكامل على أن يردوا لهم بيت المقدس وحده دون الأماكن المقدسة الاسلامية وأن تبقى بقية البلاد بأيدي المسلمين .(٢)

وعندما استولى الملك الصالح أيوب من الملك الكامل على السلطة في مصر سنة ٦٣٧هـ كانت له عداوة مع بقية امراء بني أيوب بالشام خاصة عمه الملك الصالح اسماعيل الذي تحالف مع الصليبيين وتنازل لهم عن بعض البقاع منها طبرية وصيدا لمساعدته في حربه ضد الملك الصالح أيوب فلم يكن أمام الملك الصالح أيوب (صاحب مصر) إلا الاستعانة بالقبائل الخوارزمية من وراء الفرات سنة ٦٤٢هـ لمحاربة عسكر الشام المتحالف مع الفرنجة ، وجرت معارك شديدة بين الفريقين انتصر فيها الملك الصالح أيوب على أعدائه جميعا سنة ٦٤٢هـ وأعاد بيت المقدس الى السيادة الاسلامية .(٣)

كان استرجاع بيت المقدس من النصارى سببا في قيام الحملة الصليبية السابقة التي قادها ملك فرنسا لويس التاسع(٤) سنة ٦٤٧هـ ضد البلاد المصرية - التي كانت لها السيادة على الأماكن المقدسة - وقامت أساطيله الحربية باحتلال مدينة دمياط ، ولماوصلت الأخبار بذلك الى الملك الصالح أيوب أمر بإشهار النداء في مصر والقاهرة بالنفير عاماً ،وخرج

---

(١) ر: بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢٥٨/١- ٢٦٣ لأبي البركات محمد بن احمد بن اياس ، الجوهر الثمين ص ٢٣٥،وفيات الاعيان ١٧٢/٤،لابن خلكان .

(٢) ر: الجوهر الثمين ص ٢٣٦، البداية والنهاية ١٢٣/١٣، ١٢٤، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ص ١١٣-١١٦ لمحمد العروسي .

(٣) ر: النجوم الزاهرة ٣٢١/٦- ٣٢٤ لابن تغري بردي ،البداية والنهاية ١٦٤/١٣، ١٦٥.

(٤) في الجوهر الثمين :أفرنسيس ، وفي النجوم الزاهرة : ريدا فرنس .

وخرج الملك الصالح بجيشه لصد زحف الصليبين المتجهين نحو القاهـــرة وأثناء الحرب ونشوب المعارك توفي الملك الصالح الا أن زوجته شجـــرة الدر أنقذت الموقف وأخفت موته إلا عن بعض خاصة القواد وقامت معهـــم بتدبير الأمور إلى حين وصول ولي العهد الملك توران شاه بن أيوب وتوليه السلطة سنة ٦٤٨هـ وقيادة الجيوش ضد الصليبين في معركة فاصلة قاسيـــة كانت الغلبة فيها للمسلمين والهزيمة المنكرة للصليبين ،وأسر فيهـــا قائدهم الملك لويس التاسع الذي افتدى نفسه بمبلغ كبير وعاد الـــى بلاده مدحورا (١) ، وبذلك انتهت هذه الحملة التي تعتبر آخر الحمـــلات الصليبية على الشرق الاسلامي .

أما عن جهاد ملوك دولة المماليك فان الملك الظاهر بيبـــرس لماتولى السلطنة في مصر أخذ يهاجم الصليبين ويحرر منهم الحصون والمدن كقيسارية (٢) ، وأرسوف صفد (٣) ،ويافا والشقيف (٤) ،وأنطاكية ، وغيرها منـــوة أو مصالحة ، وما ان توفى الظاهر بيبرس سنة ٦٧٦هـ حتى انحصرت الامـــارات الصليبية في منطقة ساحلية صغيرة لاتعدو عكا وطرابلس (٥) .

ثانـيا :-

ومن أبرز الأحداث المؤلمة في هذه الفترة الزمنية الغزو المغولـي على العالم الاسلامي الذي قضى على الخلافة العباسية ودمر عاصمتها بغـداد سنة ٦٥٦هـ ، واستولى المغول التتار على بلاد الشام وغيرها من بـــلاد المسلمين وعاثوا في الأرض قتلا وحرقا ودمارا وفسادا مماالامثيل له فـــي التاريخ - ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم - .

ثالثا :-

حينما عزم التتار على غزو مصر بعد استيلائهم على الشام ،اتفـــق أمراء المماليك على تولية الملك المظفر قطز سنة ٦٥٧هـ الذى اعد العـــدة لملاقاة التتار وأعلن النفير العام في القاهرة وسائر الأقاليم بالخـــروج الى الجهاد ومقاتلة التتار الذين انهزموا شر هزيمة في معركـــة

---

(١) راجع: الجوهر الثمين ص ٢٤٤- ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٢٦٢ - ٢٦٨ ، البدايـة والنهاية ١٣/١٧٨ ، الحروب الصليبية ص ١١٧ - ١٢٢ للعروسي .

(٥) راجع: الجوهر الثمين ص ٢٧٧ - ٢٩٢ لابن دقماق ، الحروب الصليبية ص ١٣١ للعروسي

(٢) مدينة بفلسطين بين يافا وحيفا . (راجع المنجد في الأعلام ص ٥٦٠)

(٣) قلعة بمدينة صفد بفلسطين (المرجع السابق ص ٤٢٧)

(٤) قلعة بالقرب من قضاء النبطية بجنوب لبنان (المرجع السابق ص ٧٧)

عين جالوت[١] وبيسان[٢] سنة ٦٥٨هـ[٣]، وكانت نهاية الخرافة السائدة بأن المغول لاينهزمون ، وبداية تحرير البلاد الاسلامية منهم . ولله الحمد .

رابعا :-

إعادة الخلافة العباسية في مصر على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٥٩هـ بعد هدمها وانقطاعها في بغداد ، وتولية المستنصر بالله أحمد بن الامام الظاهر بالله محمد الخلافة العباسية ومبايعته بالقاهرة .[٤]

تلك كانت أهم الاحداث وابرزها في عصر المؤلف باختصار ، ويهمنا الآن معرفة دور المؤلف فيها ، ومامدى تأثيرها عليه ؟

لم تذكر المصادر[٥] التي ترجمت للمؤلف رحمه الله دورا بارزا له في تلك الاحداث ، الاأنها ذكرت أن المؤلف صالح بن الحسين الجعفري كان قاضيا في مدينة قوص[٦] مدة ،ووليا عليها مدة اخرى ، وقد استنتجت من ذلك أن المؤلف كان له دور عملي أثناء الحروب الصليبية وغيرها- بحكم ماتولاه من الوظائف المهمة في الدولة ومكانته الاجتماعية والعلمية والقيادية - في حث الناس على الجهاد والخروج لصد الغزاة وحماية الأعراض والبلاد ، وترغيبهم الناس في الصدقة ، وجمع الاموال لاعداد الجيوش ،خاصة حينما أعلن الملك الكامل والملك الصالح والملك المظفر قطز النفير العام في مصر.

وبجانب جهاد المؤلف بالسيف والسنان كان له أيضا جهاد بالقلم واللسان والحجة والبرهان ضد الصليبين وأعوانهم من اليهود اخوان الشيطان وبيان فساد دينهم وماهم عليه من الباطل والخذلان .

---

(١) بليدة شرق دارين بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين (ر: معجم البلدان ٧٦/٣ ياقوت الحموي) .

(٢) مدينة بالأردن بالغور الشمالي (ر: معجم البلدان ٦٠/٣).

(٣) ر: الجوهر الثمين ص ٢٦٤- ٢٦٩،السلوك ٤٣١/١،الخطط ٢٣٨/٢ للمقريزي النجوم الزاهرة ٧٩/٧ - ٨٢ .

(٤) ر: الجوهر الثمين ص ١٧٩ - ١٨٥ ،البداية والنهاية ٢٣١/١٣، ٢٣٢ .

(٥) سيأتي ذكر هذه المصادر (ر : ص ٢٤)

(٦) قوص : مدينة في مصر على ضفة النيل الشرقية (محافظة قنا) ،تبعد عن القاهرة (٨٠٠كم) تقريبا في جنوب الصعيد ، أصبحت في القرن السابع الهجرى (القرن ١٤م) أولى مدن الصعيد وثانية المدن المصرية ، فكانت مدينة كبيرة عظيمة وأهلها أرباب ثروة واسعة وهي محط التجار القادمين من عدن ، وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية . (ر: معجم البلدان ٤١٣/٤ لياقوت الحموي ،المنجد في الأعلام ص ٥٥٨،الموسوعة الميسرة ١٤٠٧/١) .

ويظهر لنا هذا الجانب بحسب ماوقفت عليه من كتبه في الرد على اليهود والنصارى وهي (تخجيل من حرف التوراة والانجيل) و (الرد على النصارى) و (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود) .

وقد أكد لنا المؤلف أداءه لهذا الواجب في ذكره سبب تأليف كتابه (البيان الواضح) أنه كان من باب الذّب عن الدين والجهاد القامع للملحدين (١) .

(١) ر: مقدمة كتاب (البيان الواضح المشهود) ورقة ٥/أ .

الحالة الاجتماعية

كان المجتمع المصري يتألف من عدة طبقات : طبقة أهالي البلاد الأصليين السنيين الذين يؤلفون الأغلبية الساحقة من المصريين ، ثم طبقة المغاربة الذين قامت الدولة الفاطمية على أكتافهم ويدينون بالمذهب الشيعي مذهب الفاطميين ،ثم طبقة الأتراك الذين كثر عددهم في مصر منذ أيام الدولة الطولونية سنة ٢٥٤ - ٢٩٢هـ وظهر أمرهم في عهد الخليفة الحاكم الفاطمي ، ثم طبقة السودانيين الذين كثر عددهم في مصر منذ أيام كافور الاخشيد سنة ٣٥٥ - ٣٥٧هـ وظهر أمرهم منذ أيام الحاكم الفاطمي الذي استعان بهم ضد الاتراك (١) ، ثم ظهرت طبقة أخرى في عهد المماليك وهم التتار الذين قدموا الى مصر في أوائل عهد السلطان بيبرس وازداد عددهم في عهد السلطان كتبغا سنة ٦٩٥هـ (٢) .

كما كان يعيش في المجتمع المصري المسلم طائفة أهل الذمة (وهم اليهود والنصارى) التي تدفع الجزية للدولة الاسلامية مقابل حمايتها وتمتعها بحريتها الدينية في ظل التسامح الاسلامي وقد تعددت فرق أهل الكتاب وطوائفهم في مصر على النحو الآتي :

أما اليهود فكانوا أقلية بالنسبة الى النصارى ، وينقسمون الى ثلاث فرق رئيسية هي :-

١ - فرقة الربانيين : وهم جمهور اليهود ، ومنهم يكون رئيس اليهود المشرف على الطوائف اليهودية الأخرى .

٢ - ثم يليهم في العدد فرقة القرائين .

٣ - ثم فرقة السامريين (أو السامرة) وكانوا أقلية صغيرة العدد في مصر (٣) .

وقد كان لكل فرقة من فرق اليهود كنائسها الخاصة بها ، وقد أحصى المقريزي احدى عشرة كنيسة في القاهرة والفسطاط وأقاليم البلاد المصرية وكلها محدث في الاسلام على حد قوله (٤)

---

(١) ر: مصر في العصور الوسطى ص ٤٦١ د. علي ابراهيم حسن ،تاريخ الاسلام ٦٢٧/٤ ، ٦٢٨ د. حسن ابراهيم .
(٢) ر: مصر في العصور الوسطى ص ٤٧٨ د. علي ابراهيم .
(٣) ر: اصبح الاعشى ٣٨٥/١١ ، ٣٨٨/١٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ للقلقشندي .
(٤) الخطط ٤٦٣/٢ ، ٤٧٤ .

أما النصارى فقد انقسموا الى ثلاثة فرق رئيسية هي :-

١ - اليعاقبة (مذهب اليعقوبية) وهم الأقباط الذين كانوا يمثلون أغلبية النصارى في مصر .

٢ - الملكية أو الملكانية : وهم أقلية بالنسبة لليعاقبة ، كما أنهم في غالبيتهم من أصول غير مصرية كالروم وغيرهم ، ومن ثم اشتدت العداوة بينهم وبين الأقباط .

وكان لكل فرقة بطريرك خاص بها يتولى تنظيم الشئون الداخلية لجماعته وفقا لقوانينهم والاشراف على الكنائس والأديرة ومايتعلق بها وتحديد مواعيد أعيادهم ومواسمهم وتنظيم علاقة أبناء طائفته بالدولة .(١)

٣ - النسطورية : وهم أقلية صغيرة العدد في مصر .(٢)

وقد انتشرت كنائس النصارى في كل أنحاء مصر ،وكانت غالبيتها ملكا لليعاقبة بحكم كونهم الأغلبية ، فقد أحصى المقريزي مايزيد على اثنتين وثمانين كنيسة لليعاقبة في الوجة القبلي ، كما امتلك النصارى الملكية بعض الكنائس في القاهرة والفسطاط ،ووجدت بعض كنائس للأرمن والنساطرة .(٣)

أما فيمايتعلق بالناحية الاقتصادية في مصر زمن الأيوبيين وعصر المماليك البحرية فقد كانت منتعشة ، وكان المال يأتيها من موارد عدة منها الجزية التي كانت تحلها من الامارات والضرائب المعتادة التي تجبى من الشعب إضافة الى غنائم الحروب وغيرها ، ولم تحدث في عهد الأيوبيين إلا مجاعة واحدة في عهد السلطان العادل سنة ٥٩٦هـ استمرت حوالي ثلاث سنوات ، كان سببها انخفاض مياه النيل ، فانتشر القحط وهرب الناس من مصر الى الشام وغيرها ومات الناس من التعب والجوع واشتد الغلاء .(٤)

---

(١) ر: صبح الأعشى ٣٩٢/١١، ٣٩٥، ٣٩٧ ،أهل الذمة ص ٣٤ ،١٠٣ - ١٠٨ د. قاسم عبده .

(٢) خطط المقريزي ٥١٠/٢ ،الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ١٠٧ لابن دقماق.

(٣) خطط المقريزي ٥١٦/٢ - ٥١٨ ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ١٠٧ - ١٠٩ أهل الذمة ص ١٢٩ ،١٣٠ د. قاسم .

(٤) السلوك ١٥٦/١ للمقريزي ،البداية والنهاية ٢٩،٢٢/١٣ ،مصر في العصور الوسطى ص ٣٨٠ - ٣٨٣ .

تلك صورة موجزة عن المجتمع المصري زمن المؤلف ، نتعرف من خلالها على بعض المؤثرات في شخصية المؤلف وتكوينه ، اذ لايخفى أن للبيئة الاجتماعية التي تحيط بالانسان تأثيرا عليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة سلبا أو ايجابا .

وقد كان المؤلف - بحكم وظيفته قاضيا لمدينة قوص ووالياً عليها - على اتصال وثيق بمختلف طبقات الشعب مسلمهم وذميهم كبيرهم وصغيرهم ،واطلاع على أمورهم ومشاكلهم وتحكيم شرع الله فيهم واقامة العدل والقسط بينهم ، وقد كان للاحتكاك المباشر بين المؤلف القاضي واليهود والنصارى في مدينة قوص أثرٌ في تأليف كتبه في الرد على اليهود والنصارى ، خاصة إذا ماعلمنا أن مدينة قوص من المدن الرئيسية التي كان يعيش فيها عدد كبير من الذميين ، فقد ذكر بنيامين التطيلي - الذي قام برحلة إلى مصر في عصر الأيوبيين - أنه وجد بقوص حوالي ثلاثمائة يهودي[١] ، كما ذكر المؤرخ المقريزى أنه كان بقوص وأسوان احدى عشرة كنيسة للنصارى[٢] ، فقد كان من الطبيعي أن يقوم المؤلف الفقيه بواجبه في الدعوة الى الاسلام بأن يبين لليهود والنصارى بطلان مايعتقدونه من العقائد الفاسدة ومايتمسكون به من الشريعة المنسوخة والكتب المحرفة ويقدم لهم النصيحة الواجبة المؤيدة بالادلة النقلية والبراهين العقلية لاعتناق الاسلام والانضمام الى أهل الايمان ، وقد أوضح المؤلف أن من أسباب تأليفه لكتاب(التخجيل) هو القيام بما أمر به المسلمون في قوله تعالى " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " كما بيّن المؤلف خلال كتابه بعضا من نشاطه في مجال الدعوة عن طريق المناظرة والمحاورة لأحبار اليهود والنصارى بإبطال شبههم وإقامة الحجة عليهم والزامهم الإعتراف بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ر : كتاب (رحلة بنيامين التطيلي) ص ١٧٣ ترجمة وتعليق عزرا حداد - طبعة بغداد سنة ١٩٤٥م ، نقلا من كتاب أهل الذمة في مصر ص ٢١ ، ٦٠ - د. قاسم عبده .

(٢) ر : الخطط ٣/٥٧٩ .

الحالة العلميـــــــة

أن الحوادث المؤلمة والغزوات المتكررة على العالم الاسلامـــي من التتار والصليبين تركت آثارا سيئة وخطيرة على الحركة العلميـــــة فقد قتل الأئمة والعلماء وهدمت المساجد والمدارس وأحرقت المكتبـــات وأتلفت الكتب ، ولكن على الرغم من ذلك فان الحركة الفكرية والثقافية في ذلك العصر كانت مزدهرة أزدهارا كبيرا ، فقد ظهر الأئمة والعلمـــاء والأعلام في مختلف العلوم منهم :

محمد بن عمر بن حسين الرازي المفسر ت سنة ٦٠٦ هـ ، علي بـــن محمد الشيباني الجزري ، المعروف بابن الأثير المؤرخ ت ٦٣٠هـ ، علـــم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ت ٦٤٣هـ ،ونجم الدين مختـــار بن محمود الزاهدي الغزميني ت ٦٥٨هـ ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي المفسر ت سنة ٦٧١هـ ، محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النـــووي ت سنة ٦٧٦هـ ، العز بن عبد السلام المعروف بسلطان العلماء ت سنة ٦٦٠ هـ ، وعبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ت سنة ٦٢٠هـ ،وابـــــن التلمساني شرف الدين عبد الله بن محمد الفهري ت سنة ٦٤٤هـ ،وابـــــن الحاجب عثمان بن عمر ت سنة ٦٤٦هـ ، وشهاب الدين أحمد بن ادريس القرافـــي ت سنة ٦٨٤هـ وغيرهم ممن يصعب حصرهم والاحاطة بهم .

كما نشطت مراكز علمية في الأندلس وغيرها ، وانتشرت المؤلفـــات النافعة في العلوم المختلفة وتنافس الناس على اقتنائها ودراستها وقـــد ساعد على هذه الحركة العلمية وازدهارها عدة عوامل من أبرزها :-

١ - اعتناء الملوك والولاة بالعلم وتشجيعهم واكرامهم للعلماء .

٢ - تولي العلماء للمناصب المهمة والعالية في الدولة واحترام النـــاس لهم وتقديرهم .

٣ - كثرة المدارس والمراكز العلمية التي تنشأ في البلاد الاسلامية .

٤ - توفر خزائن الكتب في المساجد والمدارس وانتشار المكتبات العلميـــة العامة والخاصة .

وقد توفرت تلك العوامل في مصر حيث عاش المؤلف رحمه اللـــه- فقد عرف عن ملوك الأيوبيين والمماليك حبهم وتقديرهم للعلم والعلمـــاء ،

فكان السلطان صلاح الدين الأيوبي ت سنة ٥٨٩هـ يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم، حتى صار لكثرة مخالطته بهم وأخذه عنهم كأنه من كبار الفقهاء[١]، وكذلك كان ابنه من بعده الملك العزيز عثمان الذى سمع الحديث من الحافظ السلفي والفقيه أبي طاهر بن عوف الزهري وغيرهم[٢] وكذلك كان من بعده الملك العادل أبو بكر[٣].

ثم كان الملك الكامل الذى يحضر مجلسه الفقهاء كل ليلة ويتحدث معهم ويشاركهم في علومهم ويبيت معهم كواحد منهم[٤]، ويتنافس العلماء في إهداء كتبهم ومؤلفاتهم اليه فقد أهدى اليه المؤلف صالح بن الحسين الجعفري كتابه (العشر المسائل) وتسمى أيضا (بيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود) الذي ألفه في عهد الملك الكامل سنة ٦١٨هـ وأهداه إليه ليقمع به أشطان طاغية الروم الأبتر الشيطان الذي ارسل الى السلطان الكامل عدة مسائل يطلب من المسلمين الجواب عنها ، وكان ذلك سبب تأليف المؤلف لذلك الكتاب[٥].

كما أهدى الامام أحمد بن ادريس القرافي كتابه (أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية) الى السلطان الكامل[٦].

وكذلك كان الملك الصالح نجم الدين يكرم العلماء ويحبهم ويسمع منهم ويبالغ في اكرامهم ويجرى على أهل العلم الجرايات[٧].

أما عن ملوك المماليك فان السلطان الظاهر بيبرس كان محبا للعلماء ومقربا لهم وبنى المدارس والجوامع الكثيرة[٨].

أما عن المدارس والمراكز العلمية فقد كانت كثيرة جدا نذكر منها[٩]

١ - المدرسة الناصرية وقد بناها السلطان صلاح الدين في عام ٥٦٦ هـ .

---

(١) ر : الجوهر الثمين ص ٢٢٤، ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٦/٨، ٩، ٥٦ .

(٢) ر: وفيات الاعيان ٢/٢٥١ لابن خلكان، الجوهر الثمين ص ٢٣٠، النجوم الزاهرة ٦/١٢٧ - ١٢٩ .

(٣) ر : النجوم الزاهرة ٦/١٦٣ .

(٤) ر: وفيات الأعيان ٥/٨١ ،الجوهر الثمين ص ٢٣٨، النجوم الزاهرة ٦/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، خطط المقريزى ٣/٣٣٩ .

(٥) ر: مقدمة كتاب (البيان الواضح المشهود) - مخطوط ، الورقات ٤ ، ٥ .

(٦) ر: مقدمة كتاب (أدلة الوحدانية) ص ١٩ - ٢١ تحقيق عبد الرحمن دمشقية

(٧) ر: السلوك ٢/٣٠٨، ٣٤٠ ، النجوم الزاهرة ٦/٣٣١ .

(٨) ر: النجوم الزاهرة ٧/١٨١ ،عصر سلاطين المماليك ١/٢٧ .

(٩) ر: للتوسع في ذلك خطط المقريزى ٣/٣١٣ - ٣٨٣ ،حسن المحاضرة ٢/٢٥٧-٢٧٠.

٢ ـ المدرسة الصلاحية وبناها السلطان صلاح الدين في عام ٥٧٢هـ .

٣ ـ المدرسة الكاملية وهي دار الحديث بناها الملك الكامل في عام ٦٢١هـ .

٤ ـ المدرسة الصالحية وهي أربع مدارس للمذاهب الأربعة بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب في عام ٦٣٩هـ .

٥ ـ المدرسة الفاضلية أسسها القاضي الفاضل عبد الرحيم ت سنة ٥٩٦هـ وكان من أكابر العلماء في عصر الأيوبيين .

٦ ـ المدرسة الشريفية وقفها الأمير الشريف فخر الدين أبو نصر اسماعيل بن ثعلب الجعفري الزيني أحد أمراء مصر في الدولة الايوبية ت سنة ٦١٢هـ .

٧ ـ المدرسة الظاهرية وبناها الملك الظاهر بيبرس في عام ٦٦٢هـ .

وكانت هذه المدارس وغيرها تعنى بتدريس العلوم الدينية والأدبية والعقلية، كما كانت تلك المدارس والمساجد والقصور تلحق بها خزائن الكتب (المكتبات) التي تحتوي على أمهات الكتب وأنفسها وأوسعها في سائر العلوم .

بذلك نرى أن البيئة العلمية المحيطة بالمؤلف ساعدته كثيرا في تكوينه العلمي وعلى تحصيل العلم والاجتهاد فيه حتى أصبح من العلماء البارزين الذين كانت لهم التصانيف العديدة المفيدة ونال ثقة الولاة والحكام في تعيينه قاضيا في مدينة قوص ووالياً عليها، خاصة اذا ماعلمنا أن مدينة قوص قد نشطت أثناء الحروب الصليبية حينما استولى الصليبيون على فلسطين وعلى ثغورها فازداد خطرهم واصبح الطريق المألوف لحجاج بيت الله الحرام غير مأمون، فأصبحت مدينة قوص من المدن الرئيسية المهمة التي يمر بها حجاج بيت الله القادمين من الأندلس وشمال افريقيا، فكثرت بها المدارس والمعاهد والمساجد وقصدها العلماء ونزلوا فيها وبزغ منها علماء في مختلف العلوم وكثر فيها الأدباء والشعراء لأنها أصبحت محط رحال الحجيج (١) .

ومن هؤلاء العلماء الذين درسوا العلم ودَرَّسوه في قوص : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الأصفهاني توفي سنة ٦٨٨هـ (٢) وجلال

---

(١) ر: الغزو الصليبي والعالم الاسلامي ص ٢٢٩، ٢٣٠ د. علي عبد الحليم محمود، الموسوعة الميسرة ١٤٠٧/١ .

(٢) ر: طبقات الشافعية ١٠١/٨ للسبكي ،حسن المحاضرة ١٦٤/٢ .

الدين أحمد بن عبد الرحمن الكندي الدشنادي توفي بقوص سنة ٦٧٧هـ [١] ـ والقاضي بهاء الدين القفطي هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، كان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص توفي سنة ٦٩٧هـ [٢] ، وتقي الدين ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب القشيري ، تفقه على والده بقوص وتوفي سنة ٧٠٢هـ [٣] ، والحسين بن أبي بكر بن عياش بن موسى السبتي القوصي توفي سنة ٦٨٢ [٤] وغيرهم .

(١) ر : طبقات الشافعية ٢٠/٨ للسبكي .
(٢) ر : طبقات الشافعية ٣٩٠/٨ .
(٣) ر : طبقات الشافعية ٢٠٧/٩ .
(٤) ر : معجم المؤلفين ٣١٧/٣ .

الفصل الثاني

حياة المؤلف

ان بعض الشخصيات التاريخية لاتحظى بماتستحقه من الاهتمام والدراسة من المؤرخين على الرغم من تميز تلك الشخصيات بمميزات وصفات عديدة تؤهلهم للدراسة والاهتمام بها .

وان المؤلف صالح بن الحسين الجعفري من أولئك الذين قلّ حظهم ونصيبهم عند المؤرخين وقد بذلت مافي وسعي من الجهد والوقت سعيا وراء ترجمة وافية للمؤلف في بطون كتب المؤرخين والتاريخ ، وبعد توفيق الله عز وجل وقفت على بعض المصادر التاريخية[1] التي ذكرت تاريخ ولادة المؤلف ووفاته وبعض المعلومات المهمة عنه ،علما بأن من سبقني إلى دراسة المؤلف وآثاره وهو د. محمد محمد حسانين الذي قام بدراسةوتحقيق كتاب (الرد على النصارى - لصالح بن الحسين الجعفري) لم يذكر تاريخ ولادة ووفاة المؤلف واكتفى في الترجمة بمافي كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة وتاريخ الادب العربي لبروكلمان .

١- اسمه ونسبه :

هوصالح[2]بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين الهاشمي الجعفري الزينبي.

ومن المعلوم أن لقب (الهاشمي)نسبة الى نبي هاشم القرشيين،وأمالقب (الجعفري) فنسبة الى جعفر بن أبي طالب ،الملقب بالطيار وذي الجناحين،شهيد مؤته رضي الله عنه ، وينتسب إليه جماعة منهم[3] أبوالحسن علي بن الحسن الجعفري السمرقندي،ومحمد بن[4] اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر،والأمير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر اسماعيل بن حصن الدولة فخر العرب ثعلب

(١) ذكرت ترجمة المؤلف في المصادر الآتية :
- ذيل مرآة الزمان ٤٣٨/٢ - لأبي الفتح اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .
- تاريخ الاسلام - للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٥هـ(مخطوطة بدار الكتب المصرية ،ورقة ٧٤/أ للسنوات ٦٦٣-٦٨٠هـ) .
- الوافي بالوفيات ٢٥٦/١٦ - صلاح الدين الصفدي المتوفى ٧٦٤هـ .
- كشف الظنون ٣٧٩/١ - حاجي خليفة .
- هداية العارفين ٤٢٢/٥ - اسماعيل البغدادي .
- معجم المؤلفين ٦/٥- عمر رضا كحالة .
- الأدب الجدلي والدفاعي في اللغة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود ص ٣٦، ١٤١، ٤٠٩ - للمستشرق مورتز (باللغة الألمانية) .
- تاريخ الأدب العربي ٥٥٣/١،والذيل ٧٦٦/١ - كارل بروكلمان (بالألمانية) .

(٢) كذا أورده أبوالفتح اليونيني في ذيل مرآة الزمان ،وبمثله أورده الذهبي ماعدا ذكر اسم الجد الرابع في النسب وهو (الحسين) . وبمثل ذلك نقله الصفدي عن الذهبي . أما الباقون فقد ذكروه مختصرا كالآتي : صالح بن الحسين الجعفري .

(٣) ذكره ابن الأثير الجزري في اللباب في تهذيب الأنساب ٢٨٣/١.

(٤) ذكره الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس ٤٤٦/١٠ .

بن يعقوب بن مسلم الجعفري الزينبي[١] ومحمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الجعفري الزينبي[٢] .

وقد سكن الجعافرة بمصر في اسنا[٣] بالصعيد الأعلى وهم قبائل كثيرة[٤] ، ولهم قرية تنسب اليهم[٥] وكانوا بادية أصحاب شوكة يحالفون الأمويين المقيمين هناك[٦] ويرى الاستاذ عبد الله خورشيد أن الجعافرة عاشوا في مصر منذ القرن الثالث على الأقل وأنهم هاجروا الى أرض الأشمونيين في هجرة قريش الى تلك المنطقة[٧] .

وأما لقب (الزينبي) فنسبة الى بطن من ولد علي الزينبي بن عبد الله الجواد بن جعفر الطيار ، نسبة الى أمه زينب[٨] بنت علي رضى الله عنه ، وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

٢ - كنيته ولقبه :-

أجمعت المصادر التي ذكرت المؤلف على أن كنيته (أبو البقاء)[٩] ، ولكن لم تذكر تلك المصادر عدد أولاده أو أسماءهم .

وقد اشتهر المؤلف بلقبين هما :-

الأول : (تقي الدين) ، ذكره اليونيني والذهبي والصفدي .

الثاني : (قاضي قوص) لتوليه القضاء بها مدة ، ذكره الذهبي والصفدي .

---

(١) ذكره المقريزي في الخطط ٣٣٢/٣ وقال عنه : كان أمير الحاج والزائرين وأحد أمراء مصر في الدولة الايوبية ، أوقف مدرسة نسبت اليه باسم (المدرسة الشريفية) وتم بناؤها سنة اثنتي عشرة وستمائة وهي من مدارس الفقهاء الشافعية . أ هـ .

(٢) توفي سنة ١٣٧٦هـ (ر: الأعلام ٩٦/٦ للزركلي ،مقدمة تحقيق كتابه (الفكر السامي في تاريخ الفقة الاسلامي) للدكتور عبد العزيز القاريء)

(٣) وهي الآن من المدن الكبيرة بمحافظة قنا بمصر . (ر: الموسوعة الميسرة ١٣٩٩/١)

(٤) ر: تاج العروس ٤٤٧/١٠ للزبيدي،لسان العرب ٢٣٥/١٧ لابن منظور،معجم البلدان ١٢١/١، ٢٤٧/٣، ٢٣٥/٤ لياقوت الحموي،معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١٩١/١ عمر رضا كحالة .

(٥) ر: لب اللباب في تحرير الأنساب ص ٦٥ للسيوطي .

(٦) ر: البيان والاعراب ص ٣٢ للمقريزي .

(٧) ر: القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ص ٢٥ .

(٨) زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية ،سبطة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الأثير : انها ولدت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،زوجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر فولدت له أولادا ،وكانت مع أخيها لما قتل (ر: الاصابة ١٠٠/٨) وينسب اليها في مصر مسجدها ،توفيت سنة ٦٥ هـ ودفنت بقناطر السباع بمصر (ر: أعلام النساء ٩١/٢ ، ٩٩ عمر كحالة).

(٩) وجرفت هذه الكنية الى (أبي التقي) في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، ولعله خطأ مطبعي .

٣ - ولادته ونشأتـــه :-

ولد المؤلف في سنة احدى وثمانين وخمسمائة من الهجرة النبوية الشريفة[١] بمصر ،وكانت سنة ولادته هي السنة الخامسة عشرة من ولايـــة السلطان صلاح الدين الأيوبي على مصر ،وفيها أيضا توفيت زوجة السلطـــان صلاح الدين .[٢]

وقد نشأ المؤلف في بيت سلالة النبوة والعلم والامارة ، فقـــد كان لآل جعفر الهاشميين منزلة رفيعة في الدولة الايوبية حيث كان منهـــم الأمراء والقضاة .

٤ - شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته :-

ممالاشك فيه أن المؤلف قد طلبا العلم على عدد من أهل العلم حتى أصبحت له المكانة العلمية التي تؤهله لتولي القضاء في مدينة قوص التـــي تعتبر ثاني المدن المصرية أهمية في ذلك الوقت.ثم تولى ولايتها مدة من الزمن غير أن المصادر التاريخية لم تذكر لنا شيوخه وتلاميذه سوى ماذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام فقال ان المؤلف سمع من علي بن البناء[٣] وغيـــره وخلق ..... وحدث عنه الدمياطي .[٤]

---

(١) ر: ذيل مرآة الزمان ٤٣٨/٢ ،تاريخ الاسلام ورقة ٧٤/أ ،وقدوقع خطأ مطبعي في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي حيث ذكر أن المؤلف ولد سنة احـــدى وثمانين .

(٢) ر: النجوم الزاهرة ٩٨/٦ .

(٣) هو الشيخ الجليل المسند أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبـــارك الواسطي الأصل البغدادي ثم المكي الخلال ابن البناء ،قال عنه الذهبـــي : راوي الجامع عن عبد الملك الكروخي ،وماعلمته روى شيئا غيره ،حدث بـــه بمكة والاسكندرية ،ومصر ودمياط وقوص ،وحدث عنه جماعة ،مات بمكة فـــي صفر وقيل في ربيع الأول سنة ٦٢٢هـ .(ر: سير الاعلام ٢٤٧/٢٢، النجوم الزاهرة ٦٣/٦ ،شذرات الذهب ١٠١/٥) .

(٤) ترجم له الذهبي فقال : عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شـــرف ، والعلامة الحجة شرف الدين ، أبو محمد الدمياطي ، الشافعي ، أحـــد الأئمة الأعلام ، وبقية نقاد الحديث ، ولد سنة ٦١٣ هـ واشتغـــل بدمياط وأتقن الفقة ثم طلب الحديث ورحل وسمع من عدة اشياخ بدمشق وبحران والموصل والحرمين ، وله تصانيف متقنة في الحديث والعوالـــي والفقة ، توفي سنة ٧٠٥هـ بالقاهرة . (ر: سير أعلام النبـــلاء ١ /٥٠٢ النجوم الزاهرة ٢١٨/٨) .

أما مؤلفاته فقد اتفق أبو الفتح اليونيني مع الحافظ الذهبي على القول بأن للمؤلف تصانيف عدة مفيدة ، لكنهما لم يذكرا أسماء مؤلفاته ، وبعد البحث والدراسة وقفت - بفضل من الله عز وجل وتوفيقه - على ثلاثة من مؤلفاته هي :-

١ - تخجيل من حرف الانجيل .(١)

٢ - البيان الواضح المشهود من فضائح النصاري واليهود(٢) (كتاب العشر المسائل) .

٣ - الرد على النصارى .(٣)

٥ - عقيدته ومذهبه الفقهي :-

قد يتبادر الى ذهن القارئ لأول وهلة حينما يقرأ اسم المؤلف صالح بن الحسين الجعفري(٤) بأنه ينتمي الى المذهب الجعفري الامامي الرافضي، المعروف بمذهب (الشيعة الاثني عشرية) ، وهذا وهم باطل فإن المؤلف صالح بن الحسين الجعفري من أهل السنة على المعنى العام الذي يدخل فيه جميع المنتسبين الى الاسلام عدا الرافضة ، وهذا اصطلاح العامة ،(لأن الرافضة هم المشهورون عند العامة بالمخالفة للسنة ، فجمهور العامة لاتعرف ضد السني الا الرافضي ، فإذا قال أحدهم : أنا سني ، فإنما معناه لست رافضيا)(٥) .

والأدلة على أن المؤلف من أهل السنة على هذا المعنى مايأتي :-

١ - دعاؤه للصحابة رضي الله عنهم في مقدمة كتابه بعد البسملة والحَمْدَلة(٦) ، ثم دعاؤه بأن يرضى الله عن الصحابة جميعا ، واقراره بأنهم أعيان الأمة ، وايراده لحديثين في فضل الصحابة .(٧)

٢ - استدلاله بالأحاديث التي رواها الصحابة كأبي بكر وعمر وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم .(٨)

---

(١) وهو الكتاب الذي بين أيدينا ،وسيأتي الحديث عنه .

(٢) ذكره رضا كحالة في معجم المؤلفين ٦/٥ ،وتوجد نسخة منه بالمتحف البريطاني تحت رقم أ . د . د ١٦٦٦١ .

(٣) توجد نسخة منه بمكتبة أياصوفيا تحت رقم ٢٢٤٦م بتركيا ،وقام د. محمد محمد حسانين بتحقيقه ونشره .

(٤) وهو الاسم الذي ذكرته المصادر المتأخرة ككشف الظنون وهداية العارفين ومعجم المؤلفين وتاريخ التراث العربي كماتقدم بيانه ر: ص ٢٤ .

(٥) ر: مجموع الفتاوي ٣٥٦/٣ لابن تيمية ،منهاج السنةالنبوية ٢٢١/٢لابن تيمية

(٦) ر: ص ٥ من الكتاب المحقق .

(٧) ر: ص ٢٢ من الكتاب المحقق .

(٨) ر: الباب العاشر القسم الثاني .

٣ - ايراده لمناقب بعض الصحابة كأبي بكر وعمر وأنس وسعد بن أبي وقاص وغيرهم .(١)

٤ - ذكره لكرامات أبي بكر وعمر وعلي والعلاء الحضرمي والبراء بن مالك وعمران بن الحصين وأبي أمامة وابن عباس وغيرهم (٢) رضي الله عنهم أجمعين .

٥ - اثباته لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على الترتيب .(٣)

وقد تقدم بيان أن لقب (الجعفري) نسبه الى جعفر الطيار رضي الله عنه .(٤)

أما على المعنى الأخص لأهل السنة - الذي يراد به أهل السنة المحضة الخالصة من البدع ، ويخرج به سائر أهل الأهواء والبدع كالخوارج والجهمية والمرجئة والاشاعرة وغيرهم ،ويبين ذلك قول الامام ابن تيمية (فلفظ أهل السنة - يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة ، فيدخل في ذلك جميع الطوائف الا الرافضة ، وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلايدخل فيه الامن يثبت الصفات لله تعالى ،ويقول : ان القرآن غير مخلوق وان الله يرى في الآخرة ، ويثبت القدر ، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة)(٥) - فعلى هذا المعنى فإن المؤلف - غفر الله لنا وله - متأثر بمنهج الأشاعرة فيمايبدو لي من خلال كتابه (التخجيل)في بعض القضايا المحدودة التي أشار اليها وهي كالآتي :-

١ - اثباته سبع صفات لله عز وجل ،وهي التي يسميها الاشاعرة بصفات المعاني (٦) ،ثم تأويله لصفات الاستواء ،والنزول ،والوجه ،والعين ، واليد ، والقدم(٧)

---

(١) ر : ص ٥٨٩ ومابعدها من الكتاب المحقق .

(٢) ر : ص ٦٥٩ ومابعدها .

(٣) ر : ص ٦٢٣ .

(٤) وفي ذلك رد على الرافضة ،فهذا رجل من آل علي وآل جعفر ومن بني هاشم يوالي أبا بكر وعمر وبقية الصحابة ويتبرأ ممن يعادونهم .

(٥) منهاج السنة النبوية ٢/٢٢١ .

(٦) ر : ص ٢٣٤ من الكتاب المحقق .

(٧) ر : ص ٧ ، ٨ ، ٣١٦ - ٣١٩ ، ٣٥٨ .

٢ ـ نفيه أن يكون لشيء من أفعال الله تعالى علة مشتملة على حكمة تقتضي ايجاد الفعل أو عدمه [١]، وهذا الأصل تسميه بعض كتب الأشاعرة بـ (نفي الغرض عن الله) ويعتبرونه من لوازم التنزيه .

٣ ـ قوله (ان النزول والصعود والحركة والسكون هي أدلة حدث العالم عند المحققين)[٢]، وهذه طريقة الأشاعرة في الاستدلال على حدث العالم ثم الاستدلال به على وجود الله ، ويسمونه (دليل الحدوث والقدم).

ومع ذلك فانه لايجدر بنا أن نسند الرأى الى الشخص لمجرد أنه ذكره في كتاب له ، بل ينبغي أن نعرف أولا الظروف التي أحاطت بالمؤلف حين ألف الكتاب الذي نحن بصدده ، هل ألفه لنفسه أو لغيره ؟ وتحت أى تأثير عامل من العوامل ألفه .[٣]

فمماهو ظاهر أن المؤلف رحمه الله قد ألف كتابه في الرد على اليهود والنصارى خاصة ، فهو يورد أحيانا على الخصوم كثيرا من الاعتراضات والآراء التي لايرتضيها هو كدليل عقلي يمكن الاستدلال به على مايريده ، ولكن يورده على أنه يجوز أن يعارض بها الخصم ولايستطيع الخصم أن يدفع معارضته بها ، ومقصوده من ذلك أن يبين للخصم أن الآراء الباطلة كافية أن يدحض بعضها بعضا .

كما يبدو لي أن سبب تأثر المؤلف ـ عفا الله عنا وعنه ـ بمنهج الأشاعرة يرجع إلى نشأته وحياته في كنف الدولة الأيوبية التي كان ملوكها وقضاتها قد تلقوا العقيدة الأشعرية وحفظوها من أساتذتهم ، فحملوا كافة الناس في أيام دولتهم على التزامه في مواجهة المذهب الفاطمي الشيعي ، وكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الاشعري وانتشاره في أمصار الاسلام بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل .[٤]

---

(١) ر : ص ٢٥٢ من الكتاب المحقق .

(٢) ر : ص ٤٤١ من الكتاب المحقق ، وقد قمت بالتعليق على تلك المواضع ببيان مذهب أهل السنة والجماعة فيها وابطال بعض شبه المخالفين لهاء ولله الحمد .

(٣) ر : مقدمة تحقيق د. سليمان دنيا لكتاب (تهافت الفلاسفة للغزالي) ص ٥٦ ، بتصرف .

(٤) ر : خطط المقريزي ٢٧٩/٣ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦ .

وفي ختام الحديث عن عقيدة المؤلف - رحمه الله تعالى - نقول كما قال الامام الذهبي في حق المفسر قتادة بن دعامة الذي كان يرى القدر ، قال : (لعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه ، وبذل وسعه ، والله حكم عدل لطيف بعباده ، ولايسأل عمايفعل ،ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه ،وعُلِم تحريه للحق ، واتسع علمه ، وظهر ذكاؤه ، وعرف صلاحه وورعه واتباعه ، يغفر له زلله ،ولانضلله ونطرحه وننسى محاسنه ، نعم.ولانقتدي به في بدعته وخطأه ، ونرجو له التوبة من ذلك)[1] .

أما مذهبه الفقهي : فإنه كان شافعي المذهب فيما يبدو لي ،حيث كان مؤسس الدولة الأيوبية صلاح الدين شافعياً وعمل على القضاء على الدولة الفاطمية الشيعية ،فصرف جميع القضاة الشيعيين وعين بدلهم قضاة من الشافعية السنيين ، وفَوَّض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعي ، فلم يستنب عنه في أقاليم مصر الا من كان شافعي المذهب مثله ، ومن ثم انتشر المذهب الشافعي في مصر ومايتبعها من الأقاليم[2] .

وبقي الأمر كذلك في مصر طوال عهد الأيوبيين وطرفا من عهد المماليك الى أن ولي أمر مصر السلطان بيبرس الذي ولى بمصر والقاهرة أربعة قضاة وهم: شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي واستمر ذلك من سنة خمس وستين وستمائه[3] .

٦ - شخصيته العلمية وثناء العلماء عليه :-

لقد كان المؤلف رحمه الله شخصية علمية فذة متعددة الجوانب وذا ثقافة واسعة متنوعة ، يدلنا على ذلك بعض آثاره العلمية التي وقفت عليها وماذكره المؤرخون في ترجمته ، وموجز القول في ذلك أنه كان متخصصا في العلوم الآتية :-

---

(١) ر : سير أعلام النبلاء ٥/٢٧١ .

(٢) ر : خطط المقريزى ٣/٢٧٩ ، الروضتين في أخبار الدولتين ١/١٩١ لأبي شامة ، تاريخ الاسلام السياسي ٤/٣٧٨ ، ٣٧٩ د. حسن ابراهيم حسن ، مصر في العصور الوسطى ص ٣٤٩ د. علي ابراهيم حسن .

(٣) ر : خطط المقريزي ٣/٢٨٠ .

١ ـ علم الفقه وأصوله ، يدل على ذلك توليه القضاء في مدينة قوص ،فان من شروط القاضي أن يكون فقيها من أهل الاجتهاد (١) .

٢ ـ علم الأديان وخاصة اليهودية والنصرانية ،ويبدو لنا اهتمام المؤلف بهذا العلم وبروزه فيه واشتهار ذلك عنه بين العلماء فيماصَرَّح به المؤلف في مقدمة كتابه (تخجيل من حرف الانجيل) (٢) ، إضافة الى بعض مؤلفاته التي عثرت عليها وهي (البيان الواضح المشهود في فضائح النصارى واليهود) و (الرد على النصارى) وقد تقدم الحديث عنها .

٣ ـ علم المناظرة والجدل ، وهو ظاهر في كتبه السابقة التي تبين بأن المؤلف ذو نفس طويل في المناظرة والاقناع ، فإذا أراد اثبات مسألة أو نفيها وبيان بطلانها فانه يأتي بالأدلة النقلية والعقلية ويأخذ بمجامع القول والمسألة ويسد على خصمه الطريق ويواصل البحث والنقاش من جميع الوجوه والجوانب المحتملة حتى يلزم الخصم ويفحمه . وقد ذكر لنا المؤلف في كتابه (التخجيل) بعض المناظرات والمجادلات التي جرت بينه وبين أحبار اليهود والنصاري في بيان بطلان مايعتقدونه (٣) وهذا دليل آخر على تمكنه في المناظرة ومقارعة الخصوم .

٤ ـ علم الأدب ،ويبين لنا اهتمام المؤلف بالأدب وبروزه فيه أيضا ماذكره أبو الفتح اليونيني في ترجمته (بأنه كان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره .... وله خطب حسنة ونظم جيد) .

وقال فيه الذهبي (بأنه كان عارفا بالأدب وله خطب ونظم ونثر .....) ونقل ذلك عنه صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات وأراد أن يضيف على مانقله من الذهبي بعض الأبيات الشعرية للمؤلف الا أن النسخة المخطوطة لكتاب الوافي بالوفيات فيها بياض بمقدار خمسة أسطر في المكان الذي ذكرت فيها تلك الأبيات الشعرية (٤) .

ومما يدل على سعة اطلاع المؤلف على الأدب والشعر إستشهاده بالابيات الشعرية في كتابه (التخجيل) (٥) وكثرة ايراده لها .

---

(١) ر: المغني ١٤/١٢، ١٤ لابن قدامة تحقيق د. عبدالله التركي ود. عبدالفتاح الحلو.

(٢) ر : ص ٨ ـ ٢٠ من الكتاب المحقق .

(٣) ر : ص ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ من الكتاب المحقق .

(٤) ر : الوافي بالوفيات ٢٥٧/١٦ .

(٥) ر : ص ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٦ من الكتاب المحقق .

وقد عثرت على منظومة نثرية للمؤلف ، تظهر الناحية الأدبية فيه ، وهي صيغة يمين مغلظة كتبها المؤلف ليحلف بها اليهود والنصارى في الشيء الخطير ونصها كالآتي :-

قال المؤلف عفا الله عنه : (يمين مغلظة يحلف بها النصاري في المال الخطير :/ يحضر النصراني الى الكنيس في أول الصوم الكبير ويجتمع عليه مشائخ دينه ، فإن كان ذلك بحضرة الجاثليق[١] أو نائبه فهو أولى ويقال له : قل : والله إلٰه ابراهيم ماسك الكل ،خالق مايرى ومالايرى ، صانع كل شيء ومتقنه ، الرب الذي لاأعبد سواه ،ولاأعتقد إلاإيّاه ماتستحق علي شيئا مماتدعيه على مقتضى عقدك وموجب شرعك والا فبرئت من الشالوث وجحدت الآب وكذبت الابن وكفرت بروح القدس ، وخلعت دين النصرانية والتزمت دين الحنيفية وضمخت الهيكل[٢] بحيفة يهودية ،ورفضت مريم وقرنت مع الاسخريوطي[٣] في جهنم ، وقلت إن المعمداني[٤] فيماشهد به ليسوع كذاب وأن المسيح كآدم خلقه الله من تراب ،وكفرت بإحياء العازر[٥] ومجيء الفارقليط[٦] الآخر ، وتبرأت من التلاميذ الاثني عشر[٧] وعلي جرم الثلاثمائة والثمانية عشر ،وان كانت ذمتي لك مشغولة ونيتي في خلفي هذا مدخولة ، فكسرت الصليبان ودست برجلي القربان[٨] وبصقت في وجوه الرهبان عند قولهم (كرياليصان)[٩] ، واعتقدت أن جمع نيقية كفر وفجر وأن يوسف النجار زنا بأم يسوع وعهر ، وإن كنت في إنكاري متأولا وفي دعوى براءة الذمة متقولاً ،فعطلت الناقوس ورجعت الى ملة اليهود والمجوس ،وكسرت صليب الصليوت وطبخت به لحم الجمل وأكلته في أول الصوم الكبير تحت الهيكل بحضرة الآباء ونقضت حجارة قمامة[١٠] وبنيت بها بيعة اليهود

---

(١) كبير قساوسة النصاري ورئيسهم .
(٢) أي مكان القربان المقدس عند النصارى .
(٣) هو يهوذا الاسخريوطي الذي أخذ الرشوة من زعماء اليهود ليدلهم على المكان الذى اختبأ فيه المسيح ، كمافي الأناجيل المحرفة .
(٤) هو يوحنا المعمدان اي النبي يحي عليه السلام .
(٥) اسم الشخص الذي أحياه المسيح من الموت كماورد في الأناجيل .
(٦) وهو الذي بشرت الأناجيل بمجيئه .
(٧) هم حواريو المسيح عليه السلام .
(٨) أي القربان المقدس أو العشاء الرباني الذي تقدمه الكنيسة للنصاري يوم الأحد .
(٩) معناه : رب ارحم .
(١٠) أي : كنيسة القيامة في فلسطين والتي يعتقد النصاري أن يوم القيامة ستكون فيها .

ومزقت عفارة أم الرب وشاركت الشرط في سلب ثيابه وأحدثت تحت صليبه وتجمرت بخشبته وصفعت الجاثليق ، وهذه اليمين في عنقي وأعناق عقبي الى الأبد .

يمين مغلظة يحلف بها اليهود في الشيء الكثير : يحضر اليهودي الى بيعتهم وهو صائم أو في يوم عيدهم ويجمع عليه جمع كبير من شيوخ دينهم وان كان ذلك بحضرة المشيبة[1] أو نائبه فهو أولى ويقال له : قل: والله الأزلي الذي لم يزل ولايزال الإلٰه الذي برأ العالم وخلق حواء من آدم ، وأرسل ماء الطوفان وتقبل من هابيل القربان ، وكلم موسى من الشجرة ونصره على فرعون والسحرة ،وغرق فرعون في بحر سوف وأهلك قورح ومن معه بالخسوف ، ونَجَّى بني اسرائيل بيده القوية وأطعمهم مَنّا وسلوى بالبرية ، مايُسْتَحق علي شيءٌ من مطلبك على مقتضى مذهبك ،والا فرفضت موسى المكلم واتبعت عيسى بن مريم ، وإن كان لك في ذمتي مثقال ذرة ونيتي في حلفي هذا غير برة ، فعبدت الصلبان وعظمت الأوثان ، وهدمت قبة الزمان[2] وبنيت بها دير الرهبان ، وكذبت التوراة وصدقت الانجيل وفضلت يسوع الراوي على موسى وشموّيل ، وان كنت قد جنحت لتأويل في هذه الأقاويل فقذفت مريم النبية[3] وانسللت من اليهودية ، والتزمت المجوسية وفارقت الملة الاسرائيلية بالكلية ، وكفرت بالعشر الآيات[4] وبقيت محروما الى الممات ، وحشرت في اليوم المعلوم بين عامورا وسدوم[5] ، وهذه اليمين في عنقي وأعناق عقبي الى الأبد آهـ .

قال المؤلف : لاتستبعد منا نظم هذه الكلمات والزامهم بها فقد قال الفقهاء من أئمتنا رضي الله عنهم أن اليهود والنصاري والمجوس - أبعدهم الله - يغلظ عليهم اليمين باحضارهم بيوت متعبداتهم عند الحلف مع أنه لاحرمة لها ، وكأن المطلوب من ذلك حمل الذمي على الخروج من الحق بتكليفه التلفظ بمايعظم موقعه في قلبه ليكون أدعى الى حصول المقصود ،

---

(١) رأس المشيبة : أي مدير الأكاديمية الشرعية اليهودية ورئيس أحبارهم . (ر: الفكر الديني اليهودي ص ١١٧ ٥ . حسن ظاظا) .

(٢) وهي خيمة الاجتماع التي أمر الله بني اسرائيل ببنائها في القبة كما ورد في التوراة الحالية .

(٣) يعتقد اليهود أن مريم أخت موسى نبية من الأنبياء .

(٤) أي الوصايا العشر الواردة في التوراة .

(٥) مكان نزول العذاب على قوم لوط عليه السلام .

كما يكلف المسلم حضور المسجد الجامع يوم الجمعة بعد صلاة العصر عند المنبر بحضرة جمع من المسلمين وزيادة ألفاظ معظمة كقوله : الطالب الغالب جل وعلا . أ هـ .(١)

وقد ظهر لي من خلال ماذكره الحافظ الذهبي في ترجمة المؤلف بأنه سمع من المُحَدِّث علي بن البناء ثم تحديثه للعلامة الدمياطي ،ومن خلال كثرة إستشهاده و استدلاله بالأحاديث النبوية و الآثار في كتابه التخجيل وكتبه الأخرى، أن المؤلف رحمه الله كان له اهتمام كبير وحرص شديد على طلب الحديث وسماعه وروايته .

تلك بعض الجوانب العلمية لشخصية المؤلف رحمه الله التي استطعت اثبات أدلتها ، وقدتكون هناك جوانب أخرى نجهلها فإن المؤلف بلاشك من الشخصيات العلمية المرموقة في عصرها ومن أصحاب المواهب و الاهتمامات المختلفة والله أعلم .

أما ثناء العلماء عليه : فقدكان المؤلف متخلقا بأخلاق القاضي العدل والعالم الجادالوقور ،مما دعا المترجمين أن يثنوا عليه ثناءً حسناً ،ويكفيه في ذلك شهادة أمامين وعالمين من ثقات المؤرخين، أولهما :الشيخ الأمام العالم بقية السلف(٢) قطب الدين أبوالفتح موسى بن محمد اليونيني الذى قال عنه : (صالح بن الحسين، أبوالبقاء ،تقي الدين كان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره ، والرؤساء المذكورين بالفضل والنبل ، تولى قضاء قوص مدة ، ونظرها أيضا مدة أخرى ....)

وثانيهما : مؤرخ الاسلام وشيخ المحدثين والحفاظ الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي الذي ترجم له بقوله : (صالح بن الحسين ، القاضي الجليل ،الامام تقي الدين ،أبو البقاء الهاشمي كان رئيسا نبيلا عارفا بالأدب ، ولي قضاء قوص مدة وله خطب ونظم ونثر وتصانيف ، وأبخس نفسه بولاية نظر قوص وفاعل ذلك منقوص .....) .

٧ - وفاته :-

عاش المؤلف سبعة وثمانين عاما قضاها في القضاء والولاية والتأليف والدعوة الى الله ، فقد مر بنا أن ولادته كانت سنة (٥٨١ هـ)،

---

(١) ورد نص اليمين المغلظة في نهاية الجزء الثاني من كتاب (التخجيل) بالمخطوطة ر: الورقات ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨ وفي آخرها كتبا (تم الكتاب وحسبي الله وبه التوفيق برحمته وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله) . أهـ .
وان أول ما استحدثت هذه الأيمان لليهود والنصاري في زمن الفضل بن الربيع وزير الرشيد أحدثها كاتب له ،ذكر ذلك محمد بن عمر المدائني في كتاب (القلم والدواة) (ر: صبح الاعشى ٢٦٦/١٣ - ٢٨٧ للقلقشندي) .

(٢) تلك الأوصاف ذكرها الامام ابن كثير في ترجمة قطب الدين اليونيني (ر : البداية والنهاية ١٢٦/١٤).

وكانت وفاته سنة (٦٦٨هـ) بالقاهرة[1] في مستهل ذي القعدة ،ودفن من الغـــــد بسفح المقطم[2] رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

---

(١) ذكره أبو الفتح اليونيني والذهبي والصفدي ورضا كحالة .

(٢) هضبة قرب القاهرة ،تشرف على القرافة ، وهي مقبرة فسطاط مصـــــــر والقاهرة ، تقوم عليها قلعة صلاح الدين ومدينة المقطم (ر: المنجد في الأعلام ٦٧٩ ، الموسوعة الميسرة ١٧٣١/٢) .

(٣) ذكره أبو الفتح اليونيني .

البـــــــاب الثانـــي

(التعريف بالكتـاب وبيـــــان منهج التحقيـــق)

الفصـــــــــــــــل الاول

التعريف بالكتـــــــاب

١ - اسم الكتـــاب :-

ذكر للكتاب إسمان بينهما اختلاف يسير :-

الاول :-

(تخجيل من حرف الانجيل) وقد نص عليه المؤلف في المقدمـــــة والخاتمة ، وكتب على الصفحة الاولى من المخطوطة ، كمانص عليه أيضا فـي مقدمة كتابه (الرد على النصارى)(١) ، وذكره أبو الفضل المالكي في مقدمـة مختصره المسمى (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل)(٢) وأورده بهذا الاسم كل من حاجي خليفة في كشف الظنون ، والبغدادي في هداية العارفيـــن وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي .

الثاني :-

(تخجيل من حرف التوراة والانجيل) ،وقد نص عليه المؤلف في مقدمة كتابه (البيان الواضح المشهودمن فضائح النصارى واليهود)(٣) وقدرجحت هذا الإسم على الاسم السابق واخترته عنوانا للكتاب لأنه يطابق موضوع الكتاب وهو الردعلى اليهـود والنصارى،ويدل عليه دلالة واضحة ، إذ أن تحريف التوراة ينسب الى اليهود وتحريف الانجيل الى النصارى ، وقد غلب على ظني أنه الاسم الذي ارتضاه المؤلف أخيـــرا لكتابه حيث نص عليه في كتابه (البيان الواضح) الذي ألفه بعد كتـــاب (التخجيل) ، وفي أيام الشيخوخة كمايفهم منه في المقدمة .

٢ - توثيـق نسبة الكتاب الى المؤلف :-

أن الأدلة التي تثبت صحة نسبة كتاب التخجيل الى القاضي صالح بـــن الحسين الجعفري ، أدلة متنوعة ومتعددة ، لاتـــــدع مجالا للشك فـي صحة تلك النسبة ، ومن تلك الأدلة :-

١ - تصريح المؤلف بتأليفه للكتاب في مقدمة كتبه الأخرى (البيان الواضـح المشهود من فضائح النصارى واليهود) و (الرد على النصارى) .

(١) ر: ورقة ٥/ب مخطوطة بمكتبة أياصوفيا بتركيا تحت رقم ٢٢٤٦م ،ص٥٧- من النسخة المطبوعة .

(٢) ر : ص ٢ .

(٣) ورقة ٣/أ مخطوطة بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ١٦٦٦١ أ.د.د.

٢ ـ تأكيد الشيخ أبو الفضل المالكي السعودي صحة تلك النسبة في مقدمة مختصره للكتاب والمُسمَّى (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل)[1].

٣ ـ اتفاق المصادر التي ذكرت المؤلف وكتبه على نسبة الكتاب إليه وتلك المصادر هي :ـ

أ ـ كشف الظنون ٣٧٩/١ للعلامة حاجي خليفة .

ب ـ هداية العارفين ٤٢٢/٥ لاسماعيل البغدادي .

ج ـ معجم المؤلفين ٦/٥ عمر رضا كحالة .

د ـ الادب الجدلي والدفاعي في اللغة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود ص ٣٦ ، ١٤١ ، ٤٠٩ للمستشرق مورتز شتاينشيندر (باللغة الالمانية) .

هـ ـ تاريخ الأدب العربي ٥٥٣/١ ، وفي ذيله ٧٦٦/١ للمستشرق بردكلمان .

يضاف الى ماسبق ذكر اسم المؤلف على الصفحات الأولى لنسخ المخطوطة وتصريح المؤلف بتأليفه للكتاب في المقدمة .

٣ ـ موضوع الكتاب :ـ

لقد بين المؤلف موضوع الكتاب بقوله في المقدمة : (كتاب تخجيل من حرف الانجيل ، يتضمن الرد على النصارى واليهود من كتبهم التي بأيديهم)[2] .

وقد تحدث المؤلف في مقدمة كتابه عن عدة أمور منها :ـ

١ ـ سبب تأليف الكتاب .

٢ ـ بيان منهجه في التأليف .

٣ ـ بيان بعض الفوائد التي اشتمل عليها الكتاب ومنها فوائد دراسة الأديان .

٤ ـ بيان حكم قراءة كتب أهل الكتاب كالتوراة والأناجيل وغيرها .

---

(١) طبع بمطبعة التمدن بمصر سنة ١٣٢٢هـ ، وتوجد النسخة المخطوطة للكتاب في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت (١٧٦٥) ، وذكر في نهاية الكتاب أن ـ مؤلفه قد فرغ منه في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ٩٤٢هـ ،وذكره أيضا حاجي خليفة في كشف الظنون ٣٧٩/١ .

(٢) ر: ورقة ٢/أ من المخطوطة .

أما موضوعات الكتاب فقد قسمها المؤلف في الأبواب الآتية :-

الباب الأول : في كون المسيح عبدا من عبيد الله لقوله وفتواه :.

وقدذكر المؤلف فيه عشرين دليلاً على عبودية المسيح من أقواله وأفعاله في الأناجيل .

الباب الثاني :- في اثبات نوبة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته :

وقد صدره ببيان ضلال اليهود والنصارى في أمر المسيح عليه السلام وأن في اثبات نبوته وتحقيق رسالته رداً عليهم وابطالاً لزعمهم ،ثم ذكر اثنين وثلاثين دليلا من معجزات المسيح واقواله وأفعاله الشاهدة بنبوته من الأناجيل .

الباب الثالث :- في تأويل ظواهر الانجيل :

وقد بين فيه تفسير الألفاظ التي ضل فيها النصارى وهي : الأب ، والابن ،والاله ،والرب ،وماتحتمله من المعاني الواردة في التوراة والاناجيل وايراد الشواهد على ذلك ، ثم ابطال مايدعيه النصارى من اختصاص المسيح بظواهر تلك الألفاظ .

الباب الرابع :- في تعريف مواطن التحريف في الأناجيل :

وقد ذكر فيه خمسين موضعا من مواضع التحريف في الأناجيل بدلالة تناقض بعضها ببعض وتعارضه وتكاذبه وتهافته ومصادمة بعضها بعضا .

الباب الخامس :- في أن المسيح عليه السلام وان قصد وطلب فما قتل وصلب :

افتتحه بذكر رواية الأناجيل في قتل المسيح وصلبه ، ثم أبطلها بدليل عام وأتبعه بعشر حجج مفصلة نقلية وعقلية ، ثم أورد بعدها عشر مسائل مفحمات للنصارى ،ثم أبطل دعاوى للنصارى فيمايقصدونه من ادعاء قتل المسيح وصلبه والوهيته .

الباب السادس : في الأجوبة المسعدة عن أسئلة الملحدة :

أجاب المؤلف فيه على تسعة عشر سؤالا واعتراضا من النصارى على المسلمين، ثم أبطل المؤلف سبعة أدلة للنصارى استدلوا بها على ألوهية المسيح من أسفار العهد القديم .

الباب السابع : في افساد دعوى الاتحـــاد:

وذكر فيه اختلاف فرق النصارى في دعواهم اتحاد اللاهوت بالناسوت فـــي المسيح عليه السلام ، ثم رد على كل فرقة منها وأبطل دعواها بأدلـــة عقلية ونقلية ،ثم تناول بالرد والابطال لعقيدة التثليث عند النصارى .

الباب الثامن : في الابانـة عن تناقـض الأمانـة :

حيث بين فيه بطلان مايسميه النصارى بالأمانة بأدلة نقلية وعقليـــة وأنها تناقض بعضها بعضا وتخالفها من خمسة عشر وجها .

الباب التاسع : في اثبات الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود :

وقد ذكر فيه ثلاثا وتسعين فضيحة من فضائح اليهود والنصارى مأخوذة مـــن كتبهم المقدسة لديهم واعتقاداتهم الباطلة وعباداتهم المنحرفة .

الباب العاشـــر : في البشائر الالهيـــة بالسرة المحمدية :

وقد قسمه المؤلف الى قسمين :

الاول : ذكر فيه أربعا وثمانين بشارة من البشارات الواردة في النبـــي صلى الله عليه وسلم من الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى .

الثاني : ذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وما أظهر الله على يد أصحابه وأمته صلى الله عليه وسلم من الكرامـــات والآيات البينات .

أما خاتمة الكتاب فقد ناقش فيه ادعاء النصارى بأنه لانبي بعد المسيـــح وبين تكذيبه مابأيديهم لدعواهم .

٤ - سبب تأليف الكتاب :-

ذكر المؤلف في المقدمة أن سببين قد دفعاه إلى تأليف هذا الكتاب هما :-

١ - سؤال بعض أهل العلم له أن يؤلف كتابا في الرد على النصارى وبيان ماهم عليه من الضلال وإزالة الشبهات التي أعانت على ضلالهم ، لعل ذلك يكون سببا في هدايتهم .

٢ - القيام بواجب الدعوة الى الله عملا بقوله تعالى " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ... "

ولعلي أضيف سببا ثالثا وهو أن الأحداث السياسية التي عاصرها المؤلف والبيئة الاجتماعية المحيطة به كان لها دور أيضا في تأليف هذا الكتاب كماسبق الحديث عنه .

٥ - زمن تأليف الكتاب :-

لم يذكر المؤلف زمن تأليف هذا الكتاب ، الا أنه ذكر في نهاية المجلد الأول من المخطوطة أن الفراغ من نسخها كان يوم السبت الثالث من شهر صفر من سنة سبع وثلاثين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة،وقد ظهر لي من مقدمة الكتاب أنه من أول مؤلفات المؤلف رحمه الله في هذا العلم، و يؤكد ذلك تصريح المؤلف في مقدمة مؤلفاته الاخرى " البيان الواضح " و " الرد على النصارى " بالتباسه من كتاب " التخجيل " واختصار أبوابه فيهما .

٦ - منهج المؤلف في الكتاب :-

١ - استدل المؤلف على كل باب في الكتاب بآيات من القرآن الكريم تكون له منهجاونبراسا فيمايريد اثباته من القضايا أو نفيها .

٢ - أنه لم يبدأ في تأليف هذا الكتاب حتى قرأ التوراة والاناجيل وبقية أسفار العهد القديم والعهد الجديد قراءة متأنية متفحصة عدة مرات وكانت طريقته في النقل من تلك الاسفار أن منها مانقله بنصه

ومنها ما أوجزه لركاكة نصه ، وقد كان استدلال المؤلف بهذه النصوص لالزام اليهود والنصارى من باب التسليم لهم بصحة كتبهم المقدسة عندهم ومن باب التنزل في الجدال مع الخصم .

٣ - ان موضوع الكتاب الرد على اليهود والنصارى ، غير أن الرد على النصارى قد استأثر بمعظم أبواب الكتاب نظرا لأنهم كانوا سبب تأليف للكتاب .

ويتلخص منهج المؤلف في الرد على اليهود بالآتي :-

أ - اثبات جواز النسخ عقلا ونقلا من التوراة وبقية أسفار العهد القديم ، وابطال شبههم في أبدية شريعة التوراة وعدم نسخها من كتبهم المقدسة لديهم .

ب - ذكر فرق اليهود واختلاف عقائدهم ، وان كل فرقة تضلل الأخرى وتبدعها وان من فضائحهم فسادهم وكفرهم بماهو ثابت عنهم في توراتهم وكتبهم المقدسة لديهم .

ج - نقد التوراة المحرفة التي بأيدي اليهود والنصارى بأدلة متنوعةهي:

١ - ذكرمافيهامن صفات التجسيموالتشبيه والنقائص التي نسبوهاالى الله عز وجل كالتعب والندم والجهل وغيرها .

٢ - ذكر مافيها من صفات العيب والنقائص التي نسبوها الى أنبياء الله عز وجل كالشرك بالله والظلم والغش وشرب الخمر والزنا بالمحارم والقتل المحرم وغيرها .

٣ - بيان مافيها من التناقض ومخالفة الحقائق التاريخية والعلمية .

د - اثبات نبوة المسيح عليه السلام باثبات معجزاته بالطرق التي ثبتت بها معجزات موسى وغيره من الأنبياء .

أما منهجه في الرد على النصارى فكالآتي :-

أ - أنه اطلع على كثير من مصنفات النصارى في نصرة دينهم واحتجاجهم لأغاليطهم وماردت به كل فرقة من الفرق الثلاث الملكية والنسطورية واليعقوبية على الأخرى ومانصرت به مذهبها .

ثم انه قرأ عددا من مؤلفات علماء المسلمين في الرد على النصارى وسيأتي بيانها في المصادر التي اعتمد عليها المؤلف .

ب ـ وقد ركز المؤلف نقده على أسس العقيدة النصرانية المحرفة وهي :-

١ ـ التثليث ، واتحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح .

٢ ـ صلب المسيح تكفيرا عن خطيئة آدم الأزلية .

٣ ـ محاسبة المسيح للناس يوم القيامة .

٤ ـ شريعة ايمان النصارى (قانون الأمانة) المشتملة على الأسس السابقة والتي لايعتبر الانسان نصرانيا دون الاقرار بها .

وكانت طريقته في الاستدلال بالأدلة النقلية كالآتي :-

١ ـ ذكر النصوص الدالة على عبودية ونبوة المسيح عليه السلام من الاناجيل ومايتبعها من أسفار العهد الجديد .

٢ ـ ايراد النصوص المصرحة بوحدانية الله عز وجل ونفي التعدد والشريك عنه تعالى من أسفار العهد القديم والجديد .

٣ ـ مقارنة معجزات المسيح عليه السلام في الأناجيل بمعجزات من سبقوه من الأنبياء في أسفار العهد القديم وأن هذه المعجزات دليل نبوته وليست دليلا على ألوهيته كما يزعم النصارى .

٤ ـ ذكر نصوص الأناجيل الدالة على نجاة المسيح من القتل والصلب وأن المصلوب هو من ألقي عليه شبه المسيح .

٥ ـ تفسير نصوص الأناجيل التي غلط النصارى في فهمها وفي نسبة المسيح الى الألوهية ، والاستدلال على تفسيرها بنصوص أسفار العهد القديم والعهد الجديد .

٦ ـ نقد الأناجيل المحرفة ببيان انقطاع سندها وعدم تواتر رواتها ، ثم ببيان مواطن التناقض والتكاذب والتهافت في الأناجيل ومصادمة بعضها بعضا .

كما بين المؤلف بالأدلة العقلية إستحالة العقائد النصرانية وعدم معقوليتها ورفض العقل الصحيح والفطرة السليمة لها ، ومخالفتها للواقع المعاين المحسوس لامر المسيح، وتناقضها مع الاناجيل .

كما تتبع المؤلف فقرات نص شريعة الايمان فقرة فقرة ، مبينا تناقضها ومكاذبة بعضها بعضا وانه لا أصل لها في شرع الانجيل .

ومن باب استكمال النقد ناقش المؤلف أدلة النصارى

وشبهاتهم حول ألوهية المسيح وبنوته لله ، وبين بطلان ما استدلوا بـــه وأوضح الحق الذى يجب أن يعتقدوه .

جـ - تطرق المؤلف الى نقد بعض شعائر النصارى وعباداتهم كالقربـــان المقدس ، والاعتراف بالذنوب للقسيس ، وصلواتهم ومايتعلق بها كالقبلـــة والطهارة والقراءة فيها ، والصوم ، والأعياد ،والسجود للصـــور والتماثيل ، وعدم الختان ، والحج ، وتعظيم الصليب وأكل لحم الخنزير

د - ذكر فضائح القسيسين ومخاريق رهبانهم ومايروجونه من الحيل علـــى ضعفاء النصارى ليقووا به واهي أباطيلهم .

هـ - ذكر فرق النصارى واختلاف عقائدهم وتكفير كل فرقة منهم الأخـــرى ، وذكر ماردت به كل فرقة على الأخرى في دعواهم اتحاد اللاهـــوت بالناسوت في المسيح ، ليكون ابلغ في بيان الفساد والباطل الـــذي هم عليه .

٤ - اهتم المؤلف اهتماما بالغا بدلائل نبوة نبينا محمد صلى الله عليـــه وسلم ، حيث ان المقصود من كتابه دعوة اليهود والنصارى الى الاســلام بعد بيان بطلان عقائدهم وكتبهم .

لذلك استطرد في ذكر البشارات الواردة في النبي صلى الله عليه وسلـم في التوراة والاناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد ، ثم ذكـــر بعض المعجزات الكثيرة للنبي صلى الله عليه وسلم والارهاصات التي بشرت ببعثته صلى الله عليه وسلم والكرامات التي كانت لأصحابه صلى اللـــه عليه وسلم وأمته من بعده صلى الله عليه وسلم .

وقد كان ذلك بمثابة خاتمة الكتاب والنتيجة الحتمية التي يتوصـــل اليها كل منصف عاقل من اليهود والنصارى بعد قراءة الأبواب السابقة من الكتاب .

٥ - وخلاصة القول في منهج المؤلف أنه جمع مناهج من سبقه من علماء المسلمين في الرد على اليهود والنصارى ويتركز في الآتي :-

أ - المنهج التفسيري : الذي يقوم على افتراض صحة الأناجيل ، ثم تفسيـــر الألفاظ التي زل فيها النصارى وبيان ماتحتمله من المعاني الصحيحـــة بشواهد من الأناجيل والتوراة وغيرها .

ب - منهج المحدثين : الذي يستند على نقد السند والمتن أيضا ، وبيـــان مافيها من التهافت والتناقض والتكاذب .

جـ - المنهج العقلي : الذي يبين استحالة عقائد النصارى وعدم معقوليتهـــا وتناقضها .

٧ - مصادر الكتاب :-

لقد كان المؤلف من القلائل الذين ذكروا بعض مصادرهم وذلك من المميزات العديدة التي تسجل للمؤلف رحمه الله، على الرغم من أنه لم يحدد المواضع التي نقلها من تلك المصادر الا نادرا ، كماكانت عادة المؤلفين المتقدمين وتنقسم المصادر التي ذكرها المؤلف أو أشار اليها من خلال كتابه الى قسمين رئيسيين هما : مصادر شفهية ، مصادر كتابية. أما المصادر الشفهية :/فهي التي سجل المؤلف معلوماته عن طريق المشافهة بالسؤال أو المناظرة لأحبار اليهود والنصارى ومن أمثلة ذلك :-

- قال المؤلف : سألت حبرا من أحبار اليهود عن هذا المزمور (يقصد النص الوارد في مزمور راود وهو " قال الرب لربي ") ، قال :(قال الرب لربي) تفسيره عندنا بالعبرانية (قال الربا لوليي) ،قال : و (الرب) عندنا يطلق على المعظم في الدين ، ثم تلا قول ابراهيم ولوط الذي حكيناه .أهـ.(١)

- وقال المؤلف : سألت حبرا من أحبار اليهود عن قول داود (ثقبوا يدي) بالمزمور ، فأجابني بنحو ماذكرته في الوجه الأول على الفور من غير توقف ، فتعجبت من اتفاقه لنص ماعندهم .أهـ.(٢)

- قال المؤلف : لقد فاوضني بعض الرهبان ممن يدعي بنانا في البيان فأفضى الحديث معه الى ذكر الابن والبنوة ، فألزمته قول التوراة (ابني بكري) وقلت له : لعل البكر يكون أحظى عند والده بطريف بره وتالده ، فماتقول في بنوة اسرائيل ؟ فقال : اسرائيل وغيره ابن النعمة والمسيح ابن على الحقيقة ، فعكست عليه كلامه ، فتلبد واختزى ولجأ الى ضعف العبارة واختزى .أهـ .(٣)

ويلاحظ على هذه المصادر عدم ذكر المؤلف لأسماء من سألهم أو ناظرهم من الأحبار والرهبان أو ذكر رتبتهم الدينية خاصة وأن أولئك

---

(١) ر : ص ٢٨٩ .

(٢) ر : ص ٢٩٣ .

(٣) ر : ص ١٤٧ وتكررت هذه المصادر الشفهية في ص ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

الأحبار لابد وأن يكونوا من روّساء أهل ملتهم وممن يحتج بقولهم نظـــرا الى مكانة المؤلف العلمية والاجتماعية .

وأما المصادر الكتابية :/فمماهو معلوم أن القرآن الكريـــم والسنة النبوية الشريفة من المصادر العامة التي لايستغنى كل مسلم عـــن الرجوع اليهما في جميع أموره العلمية والعملية .

وأما المصادر الأخرى الخاصة فقد ذكر المؤلف في مقدمة المخطوطة بعض مصادره الأساسية في مجال الرد على اليهود والنصارى ، وذكر بعضهـــا خلال كتابه ، والبعض الآخر معالم يصرح به المؤلف ولكن وقفت عليه عـــن طريق مقارنة النصوص في الكتب الأخرى .

- فأما المصادر التي ذكرها المؤلف في مقدمة المخطوطة فهـــي: قال المؤلف : كتاب تخجيل من حرف الانجيل ، يتضمن الرد على النصـــارى واليهود من كتبهم التي بأيديهم كتوراة موسى الخمسة الأسفار ، والأربعـــة الأناجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا ومزامير داود ، ونبوة أشعيا ،ونبـــوة هوشاع ، ونبوة ميخا ، ونبوة حبقوق ، ونبوة دانيال ، ورسائل فولـــس الرسول ، وسفر الملوك ، وسير التلاميذ .(١)

قال مؤلفه عفا الله عنه : وقد وقفت على كثير من مصنفاتهـــم وتواليفهم في نصرة دينهم ، واحتجاجهم لأغاليطهم ، وما رَدَّت به كل فرقـــة من الفرق الثلاث الملكية والنسطورية واليعقوبية على الاخرى ومانصـــرت به مذهبها وقرأت عدة ردود لأصحابنا عليهم مثل كتاب الرهاي(٢) وكتـــاب عمـــرو بـــن بحـــر الجاحـــظ(٣)

(١) أي سفر أعمال الرسل .

(٢) كذا في الاصل ولعل صوابه (الرهاوي) حيث سقط حرف الواو من الناسخوهـو عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي ، أبو محمد ، عالم بالتراجم ومن حفاظ الحديث توفي سنة ٦١٢هـ ، له كتاب (رد النصارى) ذكـره المستشرق مورتز في كتابه الأدب الجدلي والدفاعي في اللغـــة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود ص ١٣٦ ، (ر: ترجمته فـــي الأعلام ٤٠/٤ للزركلي) .

(٣) الأديب المعروف ، من أئمة المعتزلة توفي سنة ٢٥٥هـ ، له (المختـــار في الرد على النصارى) حققه ونشره د. محمد عبد الله الشرقـــاوي وله (الرسالة العسلية)ذكره القاضي عبد الجبـار في تثبيـــت دلائل النبوة ١٩٨/١ .

وكتاب عبد الجبار المعتزلي [1] ، ومقالة أبي بكر [2] ، وكلام الجويني [3] ، وكتاب لبعض المغاربة [4] وكتاب لابن الطيب [5] ، وكتاب للطرطوشي [6] ، وكتاب لابن عوف [7] .

وكتاب الدمياطي [8] ، وكتاب لبعض معاصرينا [9] ، ثم نظرت جزءا من كتاب لابن ربن من المتقدمين [10] ، وأرجو أن يكون هذا المختصر - ان شاء الله - قد جمع شتاتهم واستدرك مافاتهم [11] ، والله الموفق بحمده . أهـ.

---

(١) القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسد ابادي ، شيخ المعتزلة في عصره توفي سنة ٤١٥هـ ،له (المغني في أبواب التوحيد - مطبوع في أجزاء) وقد رد على النصارى في الجزء الخامس منه ،وله (تثبيت دلائل النبوة - مطبوع في جزئين) تحقيق د. عبد الكريم عثمان وقد رد على النصارى في الجزء الأول منه .
وله (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي والدفاعي ص ١١٤ .

(٢) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، من أئمة الاشاعرة توفي سنة ٤٠٣هـ ، له (التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة - مطبوع) وله (الملل والنحل) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٢٠ .

(٣) أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني ،امام الحرمين ، توفي سنة ٤٧٨هـ ،له (شفاء الغليل في بيان ماوقع في التوراة والانجيل من التبديل - مطبوع) بتحقيق د. احمد السقا ، وله (الارشاد الى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد - مطبوع) وقد رد على النصارى في جزء من الكتاب .

(٤) هو أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة الخزرجي ، فقية أندلسي توفي سنة ٥٨٢هـ ،له (مقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتع روضات الايمان - مطبوع) حققه ونشره د. محمد شامة بعنوان (بين الاسلام والمسيحية) كما حققه أيضا د. عبد المجيد الشرفي (ر: ترجمته في الأعلام ١٥٠/١ للزركلي) وقد استفاد المؤلف من هذا المصدر في ذكر فضائح الرهبان وحيلهم في الباب التاسع (ر:ص ٤٢٣ - ومابعده) .

(٥) أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي ،فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والسياسة والادب والفنون ، توفي سنة ٢٨٦هـ ،وله (ردالنصاري) ذكره مورتز في الأدب الجدلي ص ١٤٢ ،١٤٣ (ر: ترجمته في الفهرست ص ٣٦٥- ٣٦٧ لابن النديم ، والأعلام ٢٠٥/١ للزركلي) .

(٦) محمد بن الوليد بن محمد الفهري ،أبو بكر الطرطوشي ،من فقهاء المالكية توفي سنة ٥٢٠هـ ،له (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي ص ١٤٤ ، وله (السعود في الرد على اليهود) ذكره القاضي عياض في (الغنية) ص ٦٣ طبعة بيروت (ر: ترجمته في سير أعلام ٤٩٠/١٩ ، أعلام ١٣٣/٧).

(٧) عوض بن عوف له (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي ص ١٢٦ .

(٨) خلف الدمياطي له (رد النصارى)ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٨٣٨/١.

(٩) لعله كتاب (الإعلام بمافي دين النصارى من الفساد والأوهام- للقرطبي المفسر - أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري المتوفى سنة ٦٧١هـ،وقد طبع بتحقيق د. أحمد السقا ،وقد أشترك المؤلف مع القرطبي في النقل من كتاب الشفا للقاضي عياض دون الاشارة اليه .

(١٠) علي بن ربن الطبري، أبو الحسن، كان نصرانيا فأسلم ،توفي سنة ٢٤٧هـ،له (الرد على النصارى - مطبوع) نشره الأب وان خليفة وكوتشك في بيروت سنة ١٩٥٩م ،وله (الدين والدولة في اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم- مطبوع) تحقيق الاستاذ عادل نويهض . وقد اعتمد المؤلف على الكتاب الأخير بشكل رئيسي في الباب العاشر في القسم الأول منه في البشارات الواردة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والأناجيل (ر: ص ٤٧٤، ٥٣٠) .

(١١) انتهى كلام المؤلف في بداية المجلد الأول من المخطوطة ورقة ٢/أ .

ـ وأما المصادر الكتابية التي أشار اليها المؤلف ضمن كتابه فهي :ـ

١ ـ بعض أسفار العهد القديم التي قد تقدم ذكر بعضها وهي : سفر صفنيا ، وسفر زكريا ، وسفر أرميا ، وسفر حزقيال .[١]

٢ ـ بعض الأناجيل الغير معتمدة وهي : انجيل الصبوة ويسمى (انجيل بطرس)[٢] ، ونسخ أخرى للأناجيل .[٣]

٣ ـ كتاب (الملل والنحل) للامام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .[٤]

ـ وأما المصادر التي وقفت عليها عن طريق مقارنة نصوب الكتاب في الكتب الأخرى فهي :ـ

١ ـ كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (توفي ٥٤٤هـ) .

وقد تبين لي أن المؤلف قد اعتمد على كتاب الشفا اعتمادا كليا حيث نقل الباب الرابع من القسم الأول من كتاب الشفا وهو (فيما أظهره الله على يديه (النبي محمد صلى الله عليه وسلم) من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا) نقله المؤلف في القسم الثاني من الباب العاشر من كتابه نقلا حرفيا مع حذف واختصار بعض الأحاديث الواردة فيه .[٥]

٢ ـ كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) ـ للحافظ أبي نعيم الاصفهاني توفي سنة ٤٣٠هـ .

٣ ـ كتاب (صفة الصفوة) للامام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي توفي سنة ٥٩٧هـ وقد استفاد المؤلف من هذين المصدرين في نهاية الباب العاشر في ذكر ما أظهره الله على يد أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأمته من الكرامات والآيات البينات .

---

(١) ر : ص ١٢ ـ ١٦ .

(٢) ر : ص ٣٢ .

(٣) ر : ص ٢٠٧ .

(٤) ر : ص ٣٨٠ .

(٥) قارن نص كتاب الشفا ١/٤٨١ ـ ٧٣٢ للقاضي عياض مع نص كتاب التخجيل ص ٥٣١ للمؤلف ومابعدها .

٨ - قيمة الكتاب العلميـــة :-

ان مواصفات الكتاب العلمي البارز أن يحوز على ثناء العلمـــاء واهتمام المتخصصين منهم باختصاره أو بالاعتماد عليه في كتبهم ومؤلفاتهم أو بالاشارة اليه والنقل منه ، وأن يحرص العلماء والأمراء على اقتنائـــه وقراءته .

وان الكتاب الذي بين أيدينا قد جمع - بحمد الله - تلـــك الصفات السابقة ، ممايؤكد قيمته العلمية العالية والبارزة ، واليكـــم الأدلة على ذلك :-

أولا :-

لقد سجل لنا المؤلف صدى تأثير كتابه عند العلماء ومدى اهتمامهم به في مقدمة كتابه (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود - الذي يعتبر اختصارا لكتاب (التخجيل) فقال : وعمدت الى كتابي الملقب بـ (تخجيل من حرف التوراة والانجيل) وهو كتاب وضعته في أيام الشبـــاب والنشاط ، وجودة القريحة والانبساط ،فأكب على نقله علماء أهل الفسطـــاط واغتبطوا به غاية الاغتباط ، ولاشك أن علمائنا - أيدهم الله - يـــردون عليهم بالحجج العقلية والطرق الكلامية ، وعقول النصارى قاصرة عـــن المعقول مائلة الى المنقول ، وكنت قد طالعت التوراة الخمسة الأسفـــار والأناجيل الأربعة وانجيل الصبوة ومزامير داود المائة وخمسين مزمـــورا ورسائل فولوس وسير التلاميذ ونبوات الأنبياء الأول والأمانة التي ألفهـــا قدماؤهم ، وقرأت كتب اليعاقبة والروم والنسطور ، وتلوت عليهم مـــن كتبهم وخاطبتهم باصطلاحهم ، فجاء الكتاب ندرة في فنه ، غاية في بابـــه لايسمع به أمير أو مأمور الاحصله واقتناه وبلغ من مناظرة أهل الكتـــابة منه ، فجردت منه عشرة مسائل مسألة من كل باب من أبواب الكتاب ...الخ[1] اهـ .

ثانيا :-

ان ممايؤكد كلام المؤلف في اهتمام العلماء بكتابه اعتمـــاد الإمام أحمد بن ادريس القرافي (توفي سنة ٦٨٤هـ) في كتابه (الاجوبـــة

(١) ر : ورقة ٥ من المخطوط .

الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة)[١] اعتمادا مباشرا عليه ، فقد نقل منه نصوصا كثيرة جدا بحيث يشبه أن يكون اختصارا له ، وعلى الرغم من أن الامام القرافي لم يصرح بنقله من كتاب التخجيل ، الا أن ذلك يبدو واضحا بمقارنة النصوص.[٢]

ثالثا :-

اختصره الشيخ أبو الفضل المالكي السعودي بعنوان (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل)[٣] وقد فرغ من اختصاره في شوال سنة ٩٤٢هـ ، الا أن أبا الفضل المالكي قد حشا مختصره بمخاريق الصوفية وخزعبلاتهم[٤] وخرافاتهم .

رابعا :-

نقل منه محمد بن عبد القادر الشهير بابن الطلف المحلي المالكي في كتابه (المنقذ من الضلالة الشاهد لمحمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالرسالة)[٥] .

خامسا :-

اعتمد عليه الشيخ رحمة الله الهندي (توفي سنة ١٣٠٨هـ) في

---

(١) طبعته دار الكتبة العلمية عام ١٤٠٦هـ في بيروت وقد حقق الكتاب في جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراة ، كماحقق أيضا في جامعة الامام محمد بن سعود لنيل درجة الماجستير .

(٢) ذكر د.ناجيمحمدداود محقق كتاب الأجوبة الفاخرة في جامعة أم القرى أن كتاب التخجيل من المصادر الاساسية التي اعتمد عليها القرافي في الاجوبة (ر: ص ١١٣ من رسالة الدكتوراة) .
وقارن ايضا بين البابة الثاني في الاجوبة الفاخرة وبين الباب والاول والثاني في كتاب التخجيل ، وبين الباب الثالث في الاجوبة الفاخرة والباب التاسع في كتاب التخجيل وبين الباب الرابع في الأجوبة الفاخرة والقسم الاول من الباب العاشر في كتاب التخجيل .

(٣) مخطوطة بمكتبة احمد الثالث بتركيا تحت رقم (١٧٦٥) وتوجد عنها نسخة ميكروفيلم بمركز البحث العلمي تحت رقم ١٥/٦٨ عقيدة بجامعة أم القرى .

(٤) ر: البابة السادس من المخطوطة ،وص ٨١ - ٩٧ من النسخة المطبوعة .

(٥) مخطوطة بمكتبة باريس تحت رقم (٥٠٤٩) ولم أقف على هذه المخطوطة لكنني وقفت على كتاب (الصليب في الاسلام ص ٣٨ لحبيب زيات) الذي نقل نصا من المخطوطة السابقة ، وهذا النص موجود في كتاب التخجيل(ر: ص ٤٣٣، ٤٣٤) .

مناظرته الكبرى مع القسيس فندر في بلدة أكبر آباد بالهند [١]، واستشهد فيها بثلاثة نصوص من كتاب التخجيل من الباب الثاني والتاسع [٢].

كما نقل منه الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه القيم (اظهار الحق) [٣] الذي يعتبر من خير ما ألف في العصر الحديث في الرد على النصارى وافتراءاتهم ، وأصبح من المراجع التي لايستغني عنها أي باحث في الرد على اليهود والنصارى [٤].

وان قراءة الشيخ رحمة الله الهندي لكتاب التخجيل ونقله منه ليدل دلالة قوية على مدى أهمية كتاب التخجيل وقيمته العلمية الكبيرة ، ويوجهنا إلى إبراز بعض مميزات كتاب التخجيل وهي :

أ - حسن ترتيبه لأبواب الكتاب وتناسقها .

ب - اعتماده في مجادلة أهل الكتاب على ماجاء في كتبهم المقدسة لديهم وفي كتب فرقهم وأحبارهم ليكون أبلغ في الحجة وأفحم للخصم .

ج - إحاطته بالموضوع وشموليته في إبطال أهم العقائدالباطلةلأهل الكتاب .

د - قوةمناقشته وكثرة استدلالاته وتنوعها ، وطول نفسه في المناظرة .

هـ - بساطة أسلوب الكتاب وسلاسته .

تلك أبرز المميزات في نظري والله أعلم .

---

(١) وتسمى المناظرة الكبرى التى عقدت في يوم الاثنين ١١ رجب ١٢٧٠ هـ ، وطبعت بتحقيق د. محمد عبد القادر خليل (رسالة دكتوراة) ،وأيضا بتحقيق د. أحمد السقا في ملحق الطبعة الثانية لكتاب اظهار الحق .

(٢) ر : ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ من المناظرة الكبرى بتحقيق د. محمد عبد القادر ص ٤٣٦ ، ٣٧ من المناظرة الكبرى بتحقيق د. احمد السقا .

(٣) ر : ص ١٩٠ بتحقيق د. أحمد السقا .

(٤) لقد نال كتاب (اظهار الحق) مكانة كبيرة عند العلماء قَلَّ أن ينالهاكتاب آخر في هذا المجال فقد طُبع وحقق مرات عديدة وترجم الى تسع لغات أجنبية منها الألمانية والفرنسية والانجليزية ، ولما انتشرت الترجمة الانجليزية للكتاب علقت عليها جريدة لندن تايمز وجاء في التعليق (لواستمر الناس في قراءة ومطالعة هذا الكتاب لتوقف رقي الدين النصراني وازدهاره في العالم كله).(ر: للتوسع في صدى كتاب اظهار الحق وقيمته العلمية مقدمة د.أحمد السقالتحقيق الكتاب ص ٣١ - ٣٦ ، دراسة د. محمد عبد القادر لتحقيق المناظرةالكبرى ص ٣٨٣ - ٤١٠) .

٩ - المآخذ على الكتاب :-

لقد تبين لنا مماسبق قيمة الكتاب العلمية الكبيرة ومكانته البارزة بين كتب الرد على اليهود والنصارى بمايروي الغليل ويشفي العليل ويثلج صدور قوم مؤمنين ، ومع ذلك فان كل انسان يؤخذ من كلامه ويرد الا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وان المؤلف مع سعة علمه لم يخل كتابه هذا من بعض المآخذ التي ارتأيتها - رغم قصر باعي وقلة اطلاعي - ومنها :

١ - التكلف في السجع - في بعض المواطن وخاصة في خطبة الكتاب - الذي يؤدي إلى غموض المعنى وصعوبة فهمه .(ر: ص٦-٩ ، ٢٢ ، ١٦٩، ١٧١) .

٢ - التكرار لبعض المسائل والقضايا الواردة فيه ، مثال ذلك :-

- مسألة بقاء المسيح في القبر كما ورد في الأناجيل تكررت في ص ٩١ ، ١٨٣ ، ١٩٣ - ١٩٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ .

- مسألة الختان عند النصارى تكررت في ص ١٢٨ ، ٤٢٢ .

- مسألة القبلة في الصلاة عند النصارى تكررت في ص ٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٦٩ .

- مسألة استعباد بني اسرائيل في مصر تكررت في ص ٤١٢ ، ٤١٩ .

٣ - ايراد بعض الأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة دون بيانها ،مع أن في الأحاديث والآثار الصحيحة التي أوردها المؤلف مايغني عنها ، (ر: ص ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٧، ٦٢٠ وغيرها) .

٤ - ذكر بعض البشارات التي فيها تكلف ظاهر لاثباتها في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (ر : ص ٤٨٦ ، ٤٩٧، ٥٠٤ ، ٥١١) .

٥- عدم ذكر المؤلف لكتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم - للقاضي عياض) من بين المصادر التي اعتمد عليها ، مع أنه قد نقل من كتاب الشفا جزءا كبيرا كما سبق بيانه .

الفصل الثاني

التعريف بالمخطوطة وبيان منهج التحقيق

أولا :- وصف المخطوطة :-

لقد بذلت مافي وسعي من الجهد في سبيل جمع نسخ المخطوطة حسب مايقتضيه التحقيق العلمي ،فاطلعت على معظم فهارس المخطوطات الموجودة بمكتبات العالم ، وسافرت الى تركيا ومصر ، وراسلت مكتبة المخطوطات بجامعة ليدن بهولندا ، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن وغيرهما من المكتبات ، وقد كانت نتيجة تلك الجهود - بعد عون الله عز وجل وتوفيقه - مايأتي :-

١ - وقفت على نسخة خطية كاملة للكتاب مكونة من مجلدين كبيرين في مكتبة السليمانية بتركيا ، وهي نسخة فريدة حصلت على ميكروفيلم لها وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ واضح ، ولم يذكر الناسخ اسمه عليها.

وأما تاريخ نسخها : فقد كتب في نهاية المجلد الأول أن الناسخ انتهى من النسخ في يوم السبت في شهر صفر من سنة ٦٣٧ هـ .

وكتب في نهاية المجلد الثاني عبارة (نظر فيه مؤلفه صالح بن الحسين عفا الله عنه برحمته) .

مميزات النسخة :-

تتميز بأنها نسخة كاملة كتبت في عصر المؤلف وقرأت عليه وراجعها،[1] كماتتميز أيضا بقلة الأخطاء وندرة السقط فيها ، ووجود التصحيحات والتعليقات واستدراك النقص على الهامش .

ان تلك المميزات تجعلها بحق النسخة الأم أو الأصل التي يسعى للحصول عليها كل باحث في مجال التحقيق ، وقد رمزت لها بالرمز (ص) ووصفها كالآتي :-

أ - وصف المجلد الأول : هو نسخة خطية موجودة بمكتبة رئيس الكتاب مصطفى باشا تحت رقم (٦) بمكتبة السليمانية ، وتحتوي على مقدمة الكتاب الى منتصف الباب السادس منه .

عدد الأوراق والأسطر : تتكون من (١٨٤) ورقة ، وتحتوى كل صفحة منها على (١٧) سطرا في المتوسط ، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد مابين ٧ - ٩ كلمات تقريبا .

---

(١) وفي اعتقادي أنها نسخة المؤلف التي نقل عنها علماء الفسطاط نسختهم كماذكر ذلك المؤلف في مقدمة كتابه (البيان الواضح) .

وصف الصفحة الأولى والأخيرة : كتب على الصفحة الأولى مايأتي (الجـــزء الأول من تخجيل من حرف الأنجيل - تصنيف الشيخ الفقيه الامام الفاضـــل تقي الدين صالح - وفقه الله لمايرضيه برحمته) ، وعليها ختم مكتبـــه رئيس الكتاب مصطفى ، وكتب في أعلى الصفحة العبارة الآتية (من كتـــب العبد ويسما سنة ١٠٢١هـ) .

وأما الصفحة الأخيرة فقد كتب في نهايتها (ولله الحمد والمنة، تم الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني من كتاب تخجيل من حرف الانجيـــل ، ووافق الفراغ منه في يوم السبت في شهر صفر الثالث من سنة سبع وثلاثيـن وستمائة) .

ب - وصف المجلد الثاني : هو نسخة خطية بمكتبة دماد ابراهيم باشـــا تحت رقم (٤) بمكتبة السليمانية ، وتشتمل على منتصف الباب السادس - من حيث ما انتهى اليه المجلد الأول - الى خاتمة الكتاب .
عدد الأوراق والأسطر : تتكون من (١٨٨) ورقة ، وعدد الأسطر فيها (١٧) سطرا في المتوسط ، وعدد الكلمات في السطر الواحد مابين ٧ - ٩ كلمات تقريبا ووصف الصفحة الاولى والاخيرة : لم يكتب على الصفحـــة الاولى اسم الكتاب والمؤلف ، وانما كتب في أعلاها عبارة (من كتـــب العبدويسما سنة ١٠٢٠هـ) وفي منتصفها ختم مكتبة دماد ابراهيم باشـا

وأما الصفحة الأخيرة من الكتاب فقد كتب فيها (والله أعلـــم وأحكم نجز الكتاب الملقب بتخجيل من حرف الانجيل . ولله الحمـــد . رحم الله من قرأه ودعا لمؤلفه بالرحمة والرضوان وكاتبه وجميـــع المسلمين . وصلى الله على محمد وآله وسلم) .

وكتب على الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني (ورقة ١٨٨/أ)العبارة الاتية (تم الكتاب وحسبي الله وبه التوفيق برحمته ، وصلواته علـــى خير خلقه سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا . الحمد لله وحده).

وكتب فيها ايضا مانصه (نظر فيه مؤلفه صالح بن الحسين عفـــا الله عنه برحمته) وكتب تحته الاسم الآتي (ذو النون المصري رضـــي الله عنه) .

ثم كتب في أسفل الصفحة دعاء نصه (لك سجدت الحيتان في البحار الزاخرات ، ولعظمتك اضطربت الأمواج في البحار المتلاطمات ، وبقدرتك قامت السماوات العاليات ، ولهيبتك تدكدكت الجبال الراسيات،لك سجد سواد الليل وضياء النهار والنجم الزهار والبحر الزخار وكل شيء عندك بمقدار ، لبيك أنت الله المتكبر . تم الدعاء والحمد لله وصلى الله وسلم) . اهـ.

٢ - وقفت على نسخة خطية للمجلد الثاني من المخطوط في مكتبة عارف حكمت تحت رقم (١٣٠ توحيد) بالمدينة المنورة ، وتوجد لها مصورة ميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية تحت رقم (٦١٨٨).
وتشتمل هذه النسخة الناقصة على منتصف البابة السادس من الكتاب الى نهايته ، وفي ظني أنها نسخة منقولة عن المجلد الثاني بمكتبة دماد ابراهيم باشا التي تقدم وصفها ، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (م) في المقابلة على النسخة الكاملة .
اسم الناسخ وتاريخ النسخ : كتب فيها أن اسم الناسخ : فضل الله ، دون ذكر بقية نسبه ،وقد كتبت النسخة بخط نسخ جميل ، وانتهى من نسخها في العاشر من شهر ذي الحجة سنة ١١٧٧هـ .
عدد الأوراق والأسطر : عدد أوراق هذه النسخة (١٢١) ورقة ، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٧) سطراً ، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد مابين ١٠ - ١٤ كلمة تقريبا .
وصف الصفحة الأولى والأخيرة : كتب في منتصف الصفحة الأولى عبارة (رد فرق النصارى) ، وفي أعلاها عبارة (من كتب الفقير مصطفى بهجت - رئيس الأطباء السلطاني) .
وأما الصفحة الأخيرة فقد كتب فيها عبارة (تم الكتاب بعناية الملك الوهاب من نسخة مؤلفة وهو الشيخ صالح بن الحسين عفا الله عنه برحمته ورضوانه ، في عاشر ذي الحجة سنة ١١٧٧هـ) .

٣ - حصلت على ميكروفيلم لثلاث مخطوطات ، اثنتان منها مختصرتان من كتاب التخجيل للمؤلف نفسه ، والأخرى لأبي الفضل المالكي السعودي وقد رجعت الى هذه المخطوطات لتأكيد قراءة نص في النسخة الأصلية أو اكمال بعض السقط فيها ، وقد أشرت في الهامش إلى ذلك ،ولم أضع رموزا لهذه المخطوطات نظرا لقلة اعتمادي عليها ووضوح النسخة

الاصلية وهذه المخطوطات هي :-

أ - نسخة خطية لكتاب (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود - للمؤلف نفسه) وتسمى أيضا بكتاب (العشر المسائل) توجد في المتحف البريطاني بلندن ضمن مجموع يحمل رقم (أ٠د٠د١٦٦٦١) ولم يذكر الناسخ اسمه عليها ولاتاريخ النسخ ، وقد كتبت بخط نسخ جميل ، وعدد أوراقها (٧٤) ورقة ، في كل صفحة منها ١٨ سطرا، في كل سطر منها مابين ٦ - ٩ كلمات تقريبا .

ب - نسخة خطية لكتاب (الرد على النصارى - للمؤلف نفسه) في مكتبة مسجد أياصوفيا تحت رقم ٢٢٤٦م ، وتقع في (١١٥) ورقة ، في كل صفحة منها مابين ١١ - ١٢ سطرا ، وفي كل سطر مابين ٦ - ٧ كلمات وقد كتبت بخط نسخ جميل جدا ، ولم يذكر الناسخ اسمه عليها ولاتاريخ النسخ .

ج - نسخة خطية لكتاب (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل - لأبي الفضل المالكي السعودي) في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم (١٧٦٥) بتركيا ، وتوجد مصورة ميكروفيلم عنها بمكتبة مركز البحث العلمي تحت رقم (١٥/٦٨ عقيدة) بجامعة أم القرى وقد نسخها اسماعيل بن محمد الزرقاني الحنفي المصري بخط نسخ جميل ، وانتهى من نسخها عام ٩٨٩هـ ، وتقع في (١٣٤) ورقة ، في كل صفحة منها ١٩ سطرا تقريبا .

وقد طبعت هذه النسخة في مكتبة الحلبي بمصر بدون تحقيق .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه ناسخ المخطوطة الفريدة الكاملة الأولى - التي رمزت إليها بالرمز (ص) - كان ناسخاً عادياً لم تكن له ثقافة كبيرة أو عالية مما أدى به إلى الوقوع في الكثير من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية ، وكان يرسم بعض الكلمات رسماً دون إدراك أو فهم لمعناها ، إضافة إلى صعوبة قراءة خطه في بعض المواضع ، مما أرهقني كثيراً في قراءة المخطوطات وفي وقوعي في القراءة الخاطئة لبعض المواضع بالمخطوطات . والله أعلم .

ثانيا :- منهجي في التحقيق :-

يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية :-

١ - ضبط النص و تقويمه ، وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف ، واكمال ماسقط منه ، واضافة مايقتضي السياق اضافته ، واعتمدت في ذلك على مقابلة النسخة الناقصة للنسخة الفريدة الكاملة ،وعلى مخطوطات الكتب الأخرى للمؤلف وهي الرد على النصارى والبيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود ، وعلى مختصر الكتاب المسمى بـ المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل لأبي الفضل المالكي السعودي ، وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض وعلى المصادر الاخرى التي نقل منها المؤلف في كتابه .

٢ - عزوت الآيات القرآنية الكريمة الى سور القرآن الكريم مبينا اسم السورة ورقم الآية .

٣ - خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها في كتب السنة المطهرة ، فان كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو اليهما[1] وقد أزيد عليهما ، وأن كان في غيرهما عزوته الى مظانه ما أمكن ، وأجتهد في النقل عمن تكلم على اسناده من العلماء ، وان لم أجد اجتهدت في بيان رأيي في اسناده بالنظر في تراجم رجال الاسناد الا في القليل منها .

٤ - عزوت الآثار الى مظانها من الكتب الحديثية أو التاريخية أو التراجم

٥ - عزوت نصوص التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد الى مصادرها موضحا رقم الاصحاح والفقرة ، مشيرا الى اختلاف النصوص في النسخة الحالية للكتاب المقدس عند اليهود والنصارى وبين النسخة التي كانت بين يدي المؤلف .

٦ - ترجمت للأعلام والأماكن الواردة في الكتاب ، مشيرا الى مصادر الترجمة باختصار .

---

(١) وقد ينتقد علي في الاكتفاء بالعزو الى الصحيحين دون كتب السنن الأخرى ولكن عذري في ذلك عدم تخصصي في قسم السنة ،وضخامة حجم الكتاب وكثرة الأحاديث الواردة فيها ، ثم أن العزو الى الصحيحين يفي بالغرض من معرفة درجة الحديث .

أما أعلام الصحابة رضي الله عنهم فلم أترجم للمشهورين منهم ، ولكني قد أشير الى عدد الأحاديث المروية لهم في كتب السنة معتمدا في ذلك على مقدمة مسند الامام بقي بن مخلد - بتحقيق د. أكرم ضياء العمري ، وأما من عدا المشهورين من الصحابة ومن اختلف في صحبته فاني أجتهد في ترجمته ترجمة مختصرة .

٧ - ترجمت الأديان والفرق الواردة في الكتاب ،مشيراً إلى مصادر الترجمة بإيجاز .

٨ - رقمت الأدلة والشواهد التي أوردها المؤلف .

٩ - شرحت المفردات اللغوية التي بدت لي غريبة ، والمصطلحات اليهودية والنصرانية شرحا واضحا .

١٠- نسبت الأبيات الشعرية الى قائلها وعزوت ما أمكن منها الى مظانها من دواوين الشعر وكتب اللغة الا في القليل منها .

١١- علقت على بعض فقرات الكتاب لاستكمال جوانب البحث ، مراعيا عدم الاكثار من التعليقات نظرا لضخامة حجم الكتاب .

١٢- صححت الأخطاء النحوية والكتابية المخالفة لقواعد الكتابة والاملاء الحديثة .

١٣- بينت في خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت اليها والصعوبات التي عانيتها في البحث والتوصيات التي ارتأيتها .

١٤- وضعت في نهاية البحث جملة من الفهارس التي تسهل على القارئ الوصول الي مايريده من الكتاب بأسرع السبل وأسهلها وهي :-

أ - فهرس الآيات القرآنية .

ب - فهرس الأحاديث الشريفة .

ج - فهرس الآثار .

د - فهرس نصوص أسفار العهد القديم والجديد .

هـ - فهرس الأبيات الشعرية .

و - فهرس الأعلام .

ز - فهرس الأماكن .

ح - فهرس الأديان والفرق .

ك - فهرس المصادر والمراجع .

ثالثا :- المصطلحات والرموز المستخدمةفي التحقيق :-

الرمز		معناه
ص	=	نسخة الأصـــــل
ش	=	تعليقات على هامش نسخة الأصل .
م	=	نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة المجلدالثاني
[ ]	=	مابين المعقوفتين من إضافات المحقق وزياداته على النص .

توجد على جانبأ الصفحة رموز وأرقام تشير الى مايقابلها من نسخـــــــة المخطوطة فمثلا :-

١/٧/أ = أي المجلد الأول من المخطوطة ، الورقة السابعة ، الوجه (أ) .

٢/١٤/ب = أي المجلد الثاني من المخطوطة ،الورقة الرابعة عشرة ،الوجه (ب).

القاموس = القاموس المحيط (قاموس لغوي)

قامـوس = قاموس الكتاب المقدس

فتـــح = صحيح البخارى مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر .

ر = راجع أو انظـر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الواحد الذي لا يتكثر بالاعداد الماجد
الذي لا تضارعه الاشكال والانداد المقدس عن
الشريك والصاحبة والاولاد المنزه الذات والصفات
عما يقول اهل الالحاد الصمد المتعالي عن الاكل والشرب
كما اعتقل من حاد القديم لا بكرور العصور ومرور
الدهور ولا بابادة العظم لا بكسر اجسام واجساد
القوم الذي لو نام فشا في الكون الفساد خالق
الاباء والابنا والارواح والاجساد سامك السماء
بالملائكة الكرام وماسك الارض بالاطواد
مظلم الليل ومضي النهار ومخرج الانهار من الصلد
الجماد مقدر الاقوات ومدبر
الاوقات بالانتقاص والازدياد مالك السموات
والارض وواهب

الرفع والخفض والبسط والقبض الملك الجواد
مرسل انبيائه بلطائف ابنائه لارشاد العباد مهلك
كسرى وقيصر وتبع وحمير وعاد وشداد واهب
موسى النصر والعون وخاذل فرعون ذي الاوتاد جاعل
ابن مريم وامه ايه للعالمين وما هما بانا عجب من جلو آدم
فعسا لعباد الاتداد ضلوا بالمشي على الماء وصعود
السما واحيا الموتا وتكثير الازواد هذا موسى قد
فلق وادريس قد صعد والياس قد احتمل ابن
وداده ولم يكونوا ارباباً بذلك فكيف بغلط فيما
هنالك لولا السقا والعباد احمده على ما اسدى
وافاد واحمده على ما ابدى واعاد واشهد الا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن للصدر
النلج وكلمة تعصم المهج ناوي وافوى الحجج واشهد
ان محمدا عبده الذي نص عليه موسى ونبيه الذي طرف
بين يديه عيسى وصفيه الذي احمد محمد حبيبه وخليله
الذي رسمه في التوراة والانجيل صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه صلاة ترديهم نحلا الى يحبل وتخلد حبلا

وهلمت قبة الزمان وبيت هاكيرا الهدان وكذبت
التوراة وصدقت الانجيل وفضلت يسوع الناصري
على موسى وشموئيل وان كنت قد جنحت لتاويل
في هذه الاقاويل فقد فارقت مذهب النبيه وانسللت
من اليهودية والتزمت المجوسية وفارقت الملة
الاسرائيلية بالكلية وكلفت بالعشر الايات
وبقيت محروما الى الممات وحشرت في اليوم المعلوم
بين عاموراوساد وفر وهذه اليمين عتقي واعتاق
عتقي الى الابد قال المولف لا تستغد منا نظم
هذه الكلمات والزامهم بها فقد قال الفقهاء من
ايمتنا رضي الله عنهم ان اليهود والنصارى ابعدهم الله
والمجوس ابعدهم الله يغلظ عليهم اليمين باحضارهم
بيوت متعبداتهم عند الحلف مع انه لا حرمة
لها وكان المطلوب من ذلك حمل الذمي على
الخروج من الحق بتكليفه التلفظ بما يعظم موقعه
من قلبه ليكون داعيا الى حصول المقصود
كما تحلف المسلم بحضور المسجد الجامع يوم الجمعة

وسندم

بحضرة جماعة العشر عند المنبر بحضرة جمع من المسلمين
وبإكراه الفاظ معظمة كقوله الطالب الغالب
جل وعلا ثم الحاب وعلى الله وبه التوفيق برحمته
وصلواته على خلقه سيدنا محمد وآله وصلى الله
وعلى جميع خلقه [illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة "ن" (الأصل)

نظم فيه مؤلفه صالح بن الحسين
عفا الله عنه برحمته

[illegible]
لك سجدت الحيتان في البحار الزاخرات وتعفر
الاعراج في بحار الملاطات وتقدرك واسب
الغالبات وتهيبك مقدت الجبال
لك سجد سواد الليل [illegible]
الوحش وكل شيء عندك مقدار
الفخار [illegible]

"" الصفحة الأولى من نسخة المدينة المنورة "" (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مؤلفه عفا الله عنه ولنقدم لهم زيادة تأخر من التوراة والانجيل تدل على وقوع الشبهة والاشتباه ليتأسوا به ولا يجادلوا فيه

من ذلك ان الله تعالى غير صورة يد موسى عن لونها الاول ثم اعادها الى لونها

وفعل سبحانه ذلك ليريهم تأسيسا على الاشتباه قبل وقوعه اذ النفوس

تتبدر الى انكار ما لم تقتحم معرفته فكما جاز في القدرة الالهية تغيير لون يد موسى

حتى صارت تلمع كالثلج فكذلك وجه المسيح ولهذا نص الانجيل انه قبل الطلوع

بقليل صعد الى جبل بالجليل ونزل اليه موسى واليا قال التلاميذ فنظرنا

فاذا منظر وجه المسيح قد تغير وتغيرت ثيابه فصارت تلمع كالبرق وهذا الموضع

ان وفق الله له ذاب من النصارى اضطره الى ترك القول بقتل المسيح ولعنه

ما كان من قتل وصلب على شبه المسيح ومن ذلك ان الله تعالى امر موسى ضرب

البحر بعصاه فتحول دما غليظا فكان مصريون يشربونه دما والاسرائيليون

يشربونه ماء صافيا ومن ذلك ان مريم بنت عمران اخت موسى تغيرت على موسى في

امر من الامور فامرها الله ان يصعد الى هبة الزمان فكلم الله مريم وتوعدها حتى

موسى فلما خرجت مريم من القبة اذا هي بيضاء برصاء من قرنها الى قدمها

فرق لها هارون فقال لموسى يا سيدا شفها وادعا لها فامرها الله ان تخرج

خارج العسكر وتقيم سبعة ايام ثم تدخل فغعلت فزال عنها البرص

ومن ذلك ان عصا موسى كانت من شجرة لوز فبينما هي خشبة يابسة

لونبات لها اذ صارت شجرة ذات اغصان وعرنين واثمرت لوزا وبينما كذلك

صارت حية ذات روح تسعى وتاكل وجدت وبينما هي كذلك اذ عادت الى الحالة

الاولى ومن ذلك ان امراة طلحا التفت تنظر فانزلعن العقب بقومها

صارت لوقتها نصبة ملح وكذلك تانيس تنبه سيتفق في مستقبل هذا ما

شهد به المنقول من التوراة فاما الانجيل فقد شهد بان الآمر تجاوز وشهد

سفر الملوك بان الماء انقلب دما فاما ما يشاهد من بديع تدبير الله عجيب فعله

ما نرى الرجلين قد استويا في الحلاوة والصورة حتى لا يكاد الانسان يفرق بينهما

وقد يتعاقب الالوان على الشجرة والثمرة فالثمرة الواحدة يبتدي بياضها في غاية

البياض اذ عادت في غاية الاخضرار وبينما هي كذلك اصفرت ثم حمرت

ثم سودت فكذلك احوالها في الطعوم وتنقلها من المرارة الى الغضوضة

الى الحلاوة وذلك في ازمن اليسير وقد نرى الشخص اذ هر الون في البشرة

في حال الصبوة ثم نراه في حال الشيخوخة قد تكاد تتبدل صورته وهذا النبت

فانه يصبغ الرجل والحال ابيضا يققا وهذا من اعجب انواع الصباغ

لحرّره

مؤلفه هو الشيخ صالح بن الحسين
عفى الله عنه برحمته ورضوانه
في عاشر شهر ذي الحجة
سنة ١١٢٢ هـ

صلى الله على المختار سيدنا
وآله وصحبه والتابعين
واغفر لعبدك فضل الله كاتبه

محمد الهادي الشهير بقدوم
غفر له ولوالديه والمعلم
حكيم أمين بارع الدهر والزمن

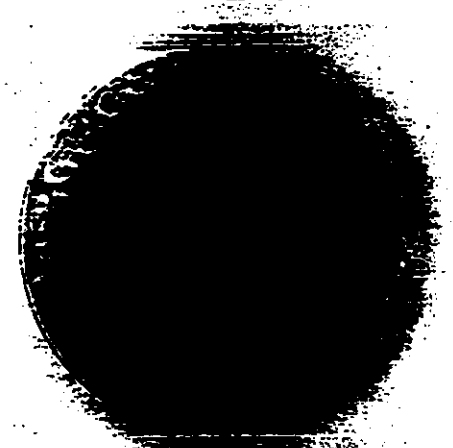

"" القســـــــم الثانـــــــي ""

=<

نص الكتـــــاب المحقـق

(تخجيـــل مـــن حـــرف التـــوراة والانجيـــل)

=<

((خطبـــة الكتـــــــــاب))

"" بسم الله الرحمن الرحيم ""

الحمد لله الواحد الذي لايتكثر بالأعداد، الماجد (١) الذى لاتضارعه الأشكال والأنداد ، المقدس عن الشريك والصاحبة والأولاد ، المنزه الذات والصفات عما يقول أهل الالحاد ، الصمد المتعالي عن الأكل والشرب كما اعتقد من حاد ، القديم (٢) لا بكرور العصور ومرور الدهور والآباد ، العظيم لا بكبر أجسام وأجساد ، القيوم الذى لو نام فشا في الكون الفساد، خالق الآباء والأبناء والأرواح والأحفاد، سامك السماء بالملائكة الكرام وماسك الأرض

(١) بمعنى المجيد ، كالعالم بمعنى العليم ، لكن الفعيل أكثر مبالغة، وهو الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، الجزيل عطاؤه (ر : المقصد الأسنى - لأبي حامد الغزالي ، ص ٩٣ ، ١٠٣) .

ولم يرد الاسم الشريف " الماجد " في القرآن الكريم ولكنه ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في سرد الأسماء الحسنى، وقد أخرجه الترمذى ٤٩٦/٥ ، وابن ماجه (ر : صحيح ابن ماجه ٣٣٠/٢) ، وابن حبان (ر : الموارد ص ٥٩٢) ، والحاكم ١٦/١ ، ١٧ ،والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٥ . وغيرهم ، وقد اختلف في تصحيح الحديث ، فان مداره على الوليد بن مسلم . (للتوسع في تصحيح هذا الحديث ر : رسالة الترشيد في اعتبار حديث الاسماء براوية الوليد - تصنيف رجائي بن محمد المصرى) .

(٢) "القديم " ليس من أسماء الله الحسنى فانه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة فان أسماء الله عز وجل توقيفية .
قال العلامة ابن أبي العز الحنفي : وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى (القديم) وليس هو من الأسماء الحسني ، فان القديم في لغة العرب هو المتقدم على غيره ، فيقال : هذا قديم ، للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم الا في المتقدم على غيره لا فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى : (حتى عاد كالعرجون القديم) يس (٣٩) ،والعرجون القديم الذى يبقى الى حين وجود العرجون الثاني ، فاذا وجد الجديد قيل للأول : قديم .... ، وأما ادخال اسم القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أهل الكلام وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف ، ولاريب أنه اذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فان ماتقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسني التي تدل على خصوص مايمدح به ، والتقدم في اللغة مطلق لايختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلايكون من الأسماء الحسنى ، وجاء الشرع باسمه "الأول " وهو أحسن من القديم، لأنه يشعر بأن مابعده آيل اليه وتابع له بخلاف القديم ، والله تعالى له الأسماء

بالأطواد ، مظلم الليل ومضيء النهار ومفجر الأنهار من الصلد الجماد ، مقدر الأقوات ومدبر الأوقات بالانتقاص والازدياد ، مالك السماوات والارض

١/٣/أ واهب / الرفع والخفض والبسط والقبض الملك الجواد ، مرسل أنبيائه بلطائف
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
أنبائه لارشاد العباد ، مهلك كسرى وقيصر وتبع وحمير وعاد

== الحسنى لا الحسنة)، (ر: شرح العقيدة الطحاوية ص ١١٤، ١١٥ بتصرف بسيط)، ولما كان " القديم " عند أهل الكلام عبارة عما لم يزل ، أو عما لم يسبقه وجود غيره ، (ر : التعريفات للجرجاني ص ١٧٢)، وأهل الاصطلاح تجوز مخاطبتهم باصطلاحاتهم فان شيخ الاسلام قد عبر به عن الأول وقيده بالأزلي أي قديم أزلي ، (ر: التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية ـ فالح آل مهدي ، ص ٤٩).

(١) كسرى : لقب ملوك فارس الساسانيين، وهو معرب (خُسْرَو) أي : واسع الملك، جمعه : أكاسره وكسا سرة ، والقياس كسرون (ر: القاموس المحيط ص ٦٠٤ ، الصحاح ٨٠٧/٢) .

(٢) قيصر : اسم أسرة قديمة من أشراف روما ،ولما تبنى يوليوس قيصر (٤٤ ق. م) ابن بنت أخته أوكتافيوس ، اتخذ الأخير اسم قيصر ،وجرى خلفاؤه الأباطرة على اتخاذ هذا الاسم ، الى أن قرر هادريان الاحتفاظ للأمبراطور وحده بلقب أغسطس معناه (المبجل) ،وتلقيب ولي العهد (قيصر). (ر : الموسوعة العربية الميسرة : ١٤١١/٢).

(٣) ورد ذكرهم في القرآن الكريم بموضعين،قال تعالى : أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم انهم كانوا مجرمين " الدخان ٣٧ وفي سورة ق /١٢-١٤ . وأما تبع فقد ورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما أدرى تبع أنبياً كان أم لا ؟ ..." أخرجه الحاكم ٣٦/١ وصححه ووافقه الذهبي والألباني (ر : صحيح الجامع الصغير ٩٦٩/١).
وفي التأريخ أن تُبع : ملك في الزمان الأول ،والتتابعة : ملوك اليمن،قيل: لايسمى تبعا حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير (ر:النهاية لابن الأثير ١٨/١) وسموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرئاسة والسياسة ،والتبع : الظل لأنه يتبع الشمس ، وضرب من اليعاسيب (ر: المفردات للراغب ص ٧٢ ، والقاموس ٩١٢).

(٤) حمير : بطن عظيم من القحطانية ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، واسم حمير العرنج ،وبلادهم اليمن أما أديانهم فقد انتشرت فيهم اليهودية ، وكانوا يعبدون الشمس ، (ر : معجم قبائل العرب ـ عمر كحالة ٣٠٥/١ ـ ٣٠٦).

(٥) قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن سام بن نوح،وكانوا عربا يسكنون الأحقاف (وهي جبال الرمل) وكانت باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر ، واسم واديهم مغيث ، وقد أرسل الله اليهم نبيه هودا عليه السلام ، فكذبوه فأهلكهم الله بريح صرصر عاتية ، (ر: قصص الانبياء ـ لابن كثير : ٨٩/١).

وشداد (١) ، واهب موسى النصر والعون وخاذل فرعون ذي الأوتاد (٢) ، جاعل ابن مريم وأمه آية للعالم وماهما بأعجب من حواء وآدم فتعسا لعباد الأنداد ، ظلوا بالمشي على الماء وصعود السماء وأحياء الموتى وتكثير الأزواد ، هذا موسى قد فلق وادريس قد صعد والياس قد أحيا من أنتن وداد (٣) ، ولم يكونوا أربابا بذلك ، فكيف يغلط فيما هنالك لولا الشقاء والعناد ؟!

أحمده على ما أسدى وأفاد ، وأمدحه على ما أبدى وأعاد ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تضمن للصدر الثلج ، وكلمة تعصم المهج بأوفى الدرج (٤) وأقوى الحجج ، وأشهد أن محمدا عبده الذى نص عليه موسى،ونبيه الذى طرق بين يديه عيسى،وصفيه الذى أخدمه جبريل،ونجيه الذى رسمه في التوراة والإنجيل،صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تزيدهم تبجيلا الى تبجيل وتخلد جيلا / بعد جيل ٠ ١/٣/ب

قال من عفا الله عنه (٥) عن ذنبه وحباه بحبه : حضرت محفلا تحفل بالمعارف [أخلافه] (٦) وتكفل

---

(١) شداد : من قبائل اليمن تقيم في شرقي صنعاء اليمن ، ومنهم بطن من الأسبج بن هلال بن عامر بن معمعة ، من العدنانية وكانت بلادهم في بلاد بونه من المغرب ٠ (المرجع السابق ٢/٥٨٥)٠

(٢) فرعون : كلمة مكونة من لفظتين (پر – عو) أى (البيت الأعظم) ، وكانت نعتا للقصر الملكي منذ أيام الدولة القديمة ثم أصبحت علما على ملوك مصر منذ الألف الأولى ق ٠ م (ر: الموسوعة العربية الميسرة ٢/١٢٩٠) ، وبعد دخول الاسلام الى مصر فان لقب (فرعون) يطلق على الكافر الذى ملك مصر ، ولايلقب به المسلم ،وقيل لفرعون ذى الأوتاد لأنه ضرب لأمرأته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت ، وقيل : لأنه كان يوتد أيدى وأرجل أعدائه في أوتاد من حديد ويعلقهم بها ، وقيل: بأن الأوتاد هم الجنود الذين يشدون أمره ٠ (ر: تفسير ابن كثير ٤/٥٤٣)٠

(٣) في ش : داد الطعام اذا وقع فيه السوس أي الدودة ٠

(٤) درّج وأدرّج : صعد في المراتب ، ولزم المحجة من الدين أو الكلام٠ (ر : القاموس المحيط ، ص ٢٤٠)٠

(٥) في ش : عبارة عن المؤلف رحمة الله عليه٠

(٦) في ص (أخلاقه)،والذى أثبته (أخلافه)بالفاء حيث يدل عليه الفعل (تحفل): ففيه تشبيه المحفل (المجلس)المملوء علما ومعرفة بالضرع الممتلئ بالحليب ، كما أن كلمة (أخلافه)موافقة لسياق الكلام وللجناس الذى يكثر منه المؤلف في كلامه ٠ أخلاف – مفرده (خلف) من ذوات الخف كالثدي للانسان ،وحلمة ضرع الناقة أوطرفه أوالمؤخر من الأطباء أو هو للناقة كالضرع للشاة٠ (ر : القاموس المحيط ص ١٠٤٢ ، المصباح المنير ص ١٨٠)٠

بالعوارف [الآفه](٢)، فأذاعوا مزائد الفوائد وأعادوا ودائع العوائد وأفاضوا في العلوم الدينية ، وأضافوا الى ذلك ذكر الأمة النصرانية ، فتعجب من حضر كيف زلت بهم القدم . حتى أعتقدوا اتحاد العدم بالقدم؟ ومن أين قادهم الخبيث الى القول بالتثليث وروّج عليهم المحال ، فدانوا بعبادة الرجال ؟ واستبعدوا أن يعتقد لبيب أن الاله يصلب على صليب أو يستقر في الأحلام أن تشتمل على القديم الأرحام .

فقلت : ان من المستحيل أن يضل السالك مع وجود الدليل ، وعيسى عليه السلام فهو خِرّيت(٣) عارف بالطريق ، وله من ربه تعالى أوفى رفيق رفيق، وقد شهد له المصطفى ـ وهو المزكّى المعدّل ـ بأنه بلّغ عن الله ولم يبدل قال ربنا جل اسمه حكاية عنه " ماقلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم(٤) ..." .

لكن ربما خلف من بعده خُلوف(٥) كالخلوف(٦) واستعوص(٧) عليهم كلامه ١ / ٤/أ فتناولوا بأيدي التحريف الحروف ، وأتاهم العدو من قبل الألفاظ فغلطهم وجرأهم على الكفر باجرائها على الظاهر فورطهم . ومعلوم أن كل تنزيل [لايخلو](٨) عن جملة من الظواهر [يعرض](٩) التأويل يضل بها الجاهلون

---

(١) العارِفَة : المعروف كالعُرْف ، ج : عوارف (ر: القاموس المحيط ص ١٠٨١).

(٢) في ص (الأفة)،
وفي ش : الافه بالفاء أو بالقاف فَظْ،والآفة بالفاء فَظْ أيضا أو بالقاف فمن ألق البرق اذا لمع أو من الألوقة وهي طعام يصلح من الزبد . أ. هـ.
قلت : الصواب ما أثبته لأنه الموافق لسياق الكلام ،فان إِلْفٌ ،بالكسر: الأليف وجمعه : آلافٌ ،ويجوز أن يكون(أُلّافُه)من إِلْف و إِلْفَه وجمعه أُلّاف .
(ر : القاموس ص ١٠٢٤).
وتوضيح معنى العبارة كالآتي : وتكفل بالمعروف من يَأْلِفون فعل المعروف أو يألفون المحفل ويعتادونه .

(٣) في ش : أى دليل حاذق ماهر.

(٤) سورة المائدة : آية ١١٧.

(٥) الخَلْف بالتحريك والسكون : كل من يجيء بعدمن مضى ،الا أنه بالتحريك في الخير،وبالتسكين في الشر ،يقال : خَلْفُ صِدْق ،وخَلْفُ سَوْء. ومعناهما جميعا القرن من الناس ، وخَلْف جمعه خلوف .

(٦) الخِلْفَة : بالكسر: تغير ريح الفم،لأنها رائحة حدثت بعدالرائحة الأولى،يقال: خَلَف فمه يَخْلف خِلْفةً وخلوفا . ومنه الحديث " لخلوف فم الصائم..."
(ر : النهاية لابن الأثير ٢/٦٥-٦٨،القاموس ص ١٠٤٣ ،١٠٤٤).

(٧) في ش : استصعب .

(٨) في ص (لايخلوا) والتصويب من المحقق .

(٩) في ص (لعرض) ، والأفصح أن تكون بالباء وهو ما أثبته ،أى في ==

ومايعقلها الا العالمـــون ٠

وهذا كما هفا (١) قوم في لفظ الاستواء (٢) والنزول الى سماء الدنيا (٣)
ولفظ الوجه (٤) والعين (٥) واليد (٦) والقدم (٧) وغير ذلك فحملوا الأمـــر

== معرض تأويل وتفسير الكلام تختلف الأفهام فيضل بها الجاهلون ٠٠٠ الخ)

(١) في ش : من الهفوة وهي الزلة لفظا ومعنى ٠

(٢) قال تعالى : " الرحمٰن على العرش استوى " سورة طه ، الآية (٥) والآيات كثيرة في اثبات صفة استواء الله عز وجل على العرش وعلوه على خلقه ، ومعنى " استوى " ـ كما فسره السلف رحمهم الله ـ ارتفع وعلا واستقر وصعـــد ٠

(٣) قال تعالى : " وجاء ربك والملك صفاً صفاً " سورة الفجر آية (٢٢) ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلـــة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل ٠٠٠ الخ " أخرجه البخـــــاري (ر: فتح الباري ٢٩/٣، ومسلم ٥٢١/١، ٥٢٣)والروايات كثيرة ومتواترة في اثبات صفة نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا كما شاء وكيـــف شـــاء ٠

ان صفتي الاستواء والنزول الى السماء الدنيا من الصفات الخبرية الثبوتية الفعلية الاختيارية التي تتعلق بمشيئة الله عز وجل ان شـــاء فعلها وان شاء لم يفعل ٠

(٤) قال تعالى : " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " سورة الرحمن ،آيـة (٢٧) والأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة كثيرة في اثبات صفـــة الوجه لله عز وجل ٠

(٥) قال تعالى : " ولتصنع على عيني " سورة طه آية (٣٩) وقال تعالـــى: "تجري بأعيننا " سورة القمر آية (١٤) وقد دلت الآيات القرآنيـــــة والأحاديث الصحيحة على أن الله تعالى موصوف بأن له عينين حقيقـــة على مايليق بجلاله وعظمته عز وجل ٠

(٦) قال تعالى : " مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي " سورة ص آية (٧٥)، وقال تعالى :" بل يداه مبسوطتان " سورة المائدة آية (٦٤) وغيرهـــا من الآيات والاحاديث الصحيحة التي تثبت صفة اليدين حقيقة لله عـــز وجل بما يليق بجلالـــه وعظمته تبارك وتعالى ٠

(٧) قال عليه الصلاة والسلام "لايزال يلقى فيها ـ يعني النار ـ وتقـــول : هل من مزيد ؟ حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعـض وتقول : قط قط بعزتك وكرمك " أخرجه البخاري (ر: فتح ٤٣٤/١٣) ومسلم ٢١٨٦/٤ ـ ٢١٨٨)٠

وجملة القول في ذلك : ان اطلاق صفات الله عز وجل توقيفية ، وتنقسم الى قسمين : ١ـ صفات باثبات مفصل (الصفات الثبوتية)
٢ـ صفات بنفي مجمـــل (الصفـــات السلبية)

فالصفات السلبية : هي مانفاها الله سبحانه وتعالى عن نفسه في كتابـه الكريم أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلها صفات نقـــص في حقه عز وجل كالموت والنوم والجهل والعجز وغيرها، فيجب نفيها عـــن ==

في هذه التسميات على مايبتدر الى أفهام العوام (١) فزلوا.

واذا كان النصارى انما أتوا* من قبل الألفاظ وعدم الحفاظ فيتعين على من له دربة (٢) بهذا الشأن حل اشكالهم وفك الشبهات التي أعانت على ضلالهم ، فزعم الجماعة أني عارف بكتبهم خبير بمخاريقهم وكذبهم دربي بمرادهم بالجوهر والأقنوم ، دربي بالفرق بين فرق النسطور واليعاقبة والروم ، وقالوا : لو أنرت لمعا تكون على الحق علما فرب كلمة واحدة تهدى أمما ، فأجبتهم لوجوب حقهم ورجوت الحيا (٣) عند وميض برقهم ، واستخرت الله تعالى وشجعت جنانا جبانا وأطلقت من عنيف / العناية عنانا ١ / ٤ / ب

== عن الله تعالى لما سبق مع اثبات ضدها على الوجه الأكمل .
أما الصفات الثبوتية الخبرية : فهي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلها صفات كمال لانقص فيها ،وتنقسم قسمين : أ ـ صفات ذاتية قائمة بذات الله العلية ،وهي التي لم يزل ولا يزال متصفا بها كالوجه والعينين واليدين والقدم وغير ذلك مما وردت به النصوص الصحيحة .
ب ـ صفات فعلية تتعلق بمشيئته عز وجل ان شاء فعلها وان شاء لم يفعل،كالاستواء والنزول والمجيء والقبض والبسط . وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها اثبات ما أثبته الله ورسوله من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولاتعطيل ، وكذلك ينفون عنه مانفاه عن نفسه عز وجل مع اثبات ما أثبته من الصفات من غير الحاد لا في أسمائه ولا في آياته . (ر: للتوسع الرسالة التدمرية والجزء الثاني والثالث من مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ،لوامع الأنوار البهية ١/١٢٣ ومابعدها للسفاريني شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٧ ومابعدها ،ومن المراجع الحديثة كتاب الصفات الالهية ـ د.محمد أمان ،وشرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الله الغنيمان،والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ،للشيخ محمد بن عثيمين).

(١) قول المؤلف (فحملوا الأمر في هذه التسميات على مايبتدر الى أفهام العوام فزلوا) لابدمن تقييده بأنهم العوام الذين انحرفت فطرتهم وتلوثت أفهامهم بالتشبيه والتمثيل أو التعطيل أو التأويل. (أما عوام المسلمين فالأصل فيهم أنهم على عقيدة السلف ،لأنها الفطرة التي يولد عليها الانسان وينشأ عليها المسلم بلاتلقين ولاتعليم (من حيث الأصل) فكل من لم يلقنه المبتدعة بدعتهم ويدرسوه كتبهم فليس من حق أي فرقة أن تدعيه الا أهل السنة والجماعة) (ر:العلم الشامخ ص ٢٧١-٢٧٣ للشيخ صالح المقبلي ،منهج الأشاعرة في العقيدة ـ د. سفر الحوالي ص ٢٣).

(٢) في ش : درية بالمنقوطة التحتانية واحدة أو اثنتين،فأما بالباء فمن التدرب وأما بالياء فمن الدراية .

(٣) في ش : أي المطر.أ.هـ. وفي مختار الصحاح ص ١٦٧: (الحيا)مقصور ـ أي :المطر والخصب .

* في ص (أوتوا) والصواب ما أثبته

ودأبت (١) في تحصيل ما لم أقف عليه من كتب القوم ولم أجتز (٢) بما كان في يدي منها حتى استكملت التوراة (٣) الخمسة الأسفار

---

(١) في ش : أى تعبت .

(٢) أى ولم أقطع ، ولم أكتف . (كما في القاموس المحيط ، ص ٤٤٩) .

(٣) التوراة : كلمة عبرية معناها الشريعة ، وتسمى الناموس أى القانون، كما تسمى أيضا (البانتاتيك) وهي كلمة يونانية تعنى الأسفارالخمسة وأسماؤها المعروفة اليوم مأخوذه عن اليونانية وهي : سفر التكوين GENESIS ، الخروج EXODUS ، اللاويين LEVITICUS ،العدد NUMBERS ،التثنية DEUTERONOMIUM وقد سماها مترجموها الى اليونانية بذلك بمقتضى مواضيعها .

وأما أسماؤهافي العبرية فهي تسمى بالكلمات التي في بداية كل سفر منها فاسم سفر التكوين فيها (براشيت) أى (في البدء) ،والخروج (اله شموت) أى (وهذه أسماء) ، واللاويين (ويقرأ) أى (ودعا) ، والعدد (بمدبر) أى (في برية) ، والتثنية (اله هدبريم) أى (هذا هو الكلام) ومحتوياتها كالآتي :

١- سفر التكوين : يقع في (٥٠) اصحاحا ، وسمي بذلك لاشتماله على قصة خلق العالم ، ثم قصص آدم وذريته ونوح وابراهيم وذريته وينتهي هذا السفر باستقرار بنى اسرائيل بمصر وموت يوسف عليه السلام .

٢- سفر الخروج : ويقع في (٤٠) اصحاحا ، وسمي بذلك نسبة الى حادثة خروج بني اسرائيل من مصر الى أرض سيناء بقيادة موسى عليه السلام ، وفيه ذكر الحوادث التي جرت لبني اسرائيل في أرض التيه ،والوصايا العشر والكثير من الأحكام والتشريعات .

٣- سفر اللاويين : ويقع في (٢٧) اصحاحا ، ويحتوى على شئون العبادات وخاصة القرابين والطقوس الكهنوتية وكانت الكهانة موكولة الى سبط لاوى بن يعقوب ، فلذلك نسب السفر اليهم .

٤- سفر العدد : ويقع في (٣٦) اصحاحا ،وسمي بذلك لأنه حافل بالعدد والاحصاء لأسباط بني اسرائيل ومما يمكن احصاؤه من شؤنهم ويتخلل ذلك بعض الأحكام والتشريعات .

٥- سفر التثنية : ويقع في (٣٤) اصحاحا ، وسمي بذلك لاعادة ذكر الوصايا العشر وتكرار الشريعة والتعاليم مرة ثانية على بني اسرائيل عند خروجهم من أرضا سيناء ، وهذا السفر الذى ينهي التوراة المنسوبة الى موسى عليه السلام ورد في آخرها النص الآتي (فمات هناك موسى ، عبد الرب في أرض موآب بأمر الرب وتم دفنه في الوادى ، في أرض موآب تجاه بيت فاعور ولم يعرف انسان قبره الى اليوم وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ...) .

(ر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ١/١، قاموس الكتاب المقدس ص ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٦٠٩ ، ٨٠١ ، ٨٠٨) . ==

ونبـــــــــــــــــوة داود (١) ونبـــــــــــــــــــــــــوة

== والنص السابق صريح في أن كاتبه ليس موسى عليه السلام ، وهو ماصرح به الفيلسوف اليهودى باروخ سبينوزا(ت ١٦٧٧ م) في كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة ص٢٦٦ ـ ٢٧١ حيث ذكر ملاحظات ابن عزرا (ت ١١٦٧م)ـ وهو عالم يهودى شَكَّ في نسبة الأسفار الخمسة الى موسى ـ وأضاف اليها ملاحظاته الشخصية ثم ذكر سبينوزا النتيجة التي توصل اليها من خلال أبحاثه فيقول : ومن هذه الملاحظات كلها يبدو واضحا وضوح النهار أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة . أ . هـ ، وقد توصل الى هذه النتيجة أيضا المؤرخ ول ديورانت وذكرها في موسوعته قصة الحضارة ٣٦٧/٢ .

وتذكر دائرة المعارف الفرنسية (معجم لاروس) تحت عنوان توراة : ان العلم العصرى ولاسيما النقد الألماني قد أثبت بعد دراسات مستفيضة فى الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى وإنما كتبها أحبار لم يذكروا اسمهم عليها ألفوها على التعاقب ومعتمدين على روايات سماعية سمعوها قبل أسر بابل . أ.هـ.

فهذه بعض اعترافات محققيهم وعلمائهم في عدم صحة نسبة التوراة الحالية الى موسى عليه السلام .

علما بأن هذه التوراة تعتبر جزءا رئيسيا من (الكتاب المقدس) عند اليهود ـ والذى يسميه النصارى بالعهد القديم ـ وينقسم بحسب محتوياته الى أربعة أقسام هي : ١ـ التوراة . ٢ـ الأسفار التاريخية : وهي (١٢) سفرا تعرض لتاريخ بنى اسرائيل منذ دخولهم فلسطين حتى فترة السبي البابلي وهذه الأسفارهي : سفر يوشع ، القضاة ، راعوث ، صموئيل الأول والثاني ، الملوك الأول والثاني ،أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا وأستير. ٣ـ أسفار الأناشيد والأسفار الشعرية : وعددها (٥) أسفار هي : أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ،نشيد الأناشيد . ٤ـ أسفار الأنبياء وعددها (١٧) سفرا تنسب الى أنبيائهم ومنهم أشعيا وأرميا وحزقيال وغيرهم .

(١) داود عليه السلام : اسم عبرى معناه (محبوب) وهو ابن يسي وثاني ملوك بني اسرائيل ومن أنبيائهم الكرام، الا أن الأسفار المقدسة عند اليهود والنصارى تتهمة بارتكاب الكبائر وفعل الفواحش . وتنسب اليه (سفر المزامير) وهي مجموعة من الأشعار الملحنة وغرضها تمجيد الله وشكره وكانت ترنم على صوت المزمار وغيره من الآلات الموسيقية ، وفي العبرانية يسمى (كتاب الحمد) وقد عرفت باسم (مزامير داود) بالنسبة لعدد المزامير التى نسبت اليه وبلغت ٧٣ من ١٥٠ مزمورا. وتنقسم هذه المزامير الى خمسة أقسام هي : ١ـ يتضمن القسم الأول (٤١) مزمورا ، منها(٣٧)لداود ، أما أربعة منها وهي (١ ، ٢ ، ١٠ ، ٣٣) لمؤلفين غير معروفين لذلك يدعونها المزامير اليتيمة نظرا لعدم وجود أب لها. ٢ـ القسم الثاني يتضمن (٣١) مزمورا (أى من ٤٢ ـ ٧٢) ،(٧)لبني قورح و(مزمور واحد)لآساف و(١٨) لداود و (٤) لمؤلفين غير معروفين ومزمور لسليمان . ==

أشعيـــــــــــــــا [١] ونبـــــــــــــــــــــــــــــــــوة

== ٣- القسم الثالث يتضمن (١٧) مزمورا (أى من ٧٣ - ٨٩) منها (١١) لآساف و (٣) لبني قورح وواحد لداود وواحد لهيمان وبني قورح وواحد لايثان . ٤- القسم الرابع يتضمن (١٧) مزمورا (أى من ٩٠ - ١٠٦) منها مزمور لموسى ،و(٢) لداود ،والبقية لمؤلفين غير معروفيـــــن. ٥- القسم الخامس يتضمن (٤٤) مزمورا (أى من ١٠٧ - ١٥٠) منهـــا (١٥) لداود ، وواحد لسليمان والبقية لمؤلفين غير معروفين . وتقـرأ هذه المزامير في الكنيسة والعبادات الفردية والجماعية .

(ر : ترجمته في سفر صموئيل الأول وسفر الملوك الأول ، السنن القويـــم الجزء (١٦) ،قاموس الكتاب ص ٤٣٠ ، ٣٦١ - ٣٦٦).

أقول : من العجب ، ومن غير المعقول أن تضاف مزامير آساف وبني قورح وغيرهما الى الأسفار المقدسة وهم ليسوا أنبياء حسب ما ورد فـــــي تراجمهم !!! والأدهي من ذلك أن عددا كبيرا من المزامير يبلغ عددها (٥٠) مزمورا تنسب لمؤلفين غير معروفين - باعتراف مفسريهم ومحققيهم بذلك - فبأى حق يضفي على تلك المزامير صفة القداسة والوحي ، وهـم لايعرفون قائلها ؟!! وهل ذلك الا اتباع الهوى واتخاذ أحبارهـــــم ورهبانهم أربابا من دون الله !

وأما سيرة هذا النبي الكريم في المصادر الاسلامية فهي مبسوطة فـــي كتب التفسير وتاريخ الطبرى ٢٣١/١ - ٢٥٦ وقصص الانبياء لابن كثيـــر ص ١٩٦ - ٢٢٩ وغيرها وفيها وصفه بما هو أهل له من التكريم والتعظيم لنبي من أنبياء الله الكرام والعصمة في التبليغ ومن كبائـــــر الذنوب وتنزيهه مما نسبه أهل الكتاب اليه من الافك والبهتان.

(١) أشعيا بن آموص ،ومعنى اسمه (الرب يخلص) ، ويعتبره النصارى من أعظم أنبياء العهد القديم ويلقبونه (بالنبي الانجيلي) لكثـــــرة نبواته عن المسيح ، وقد ظهر في أيام يوثام وآحاز وحزقيا ملـــــوك يهوذا (المملكة الجنوبية) فكان معاصرا لميخا في مملكة يهـــوذا، وهوشع وعاموس في المملكة الشمالية وهم من أنبياء العهد القديـــم، ويغلب على ظن المؤرخين بأن أشعياء قد مات مقتولا فى اضطهاد الملـــك منسي الإسرائيلي .

وينسب الى أشعياء سفر باسمه عدد اصحاحاته (٦٦) اصحاحا، ويعتبـــر ضمن أسفار الأنبياء المتأخرين الذى يشمل عددا من أنبيائهم كـ ميخـا وحبقوق وصفنيا وزكريا وحزقيال وأرميا ودانيال وهوشع وغيرهـــــم وتحتوى هذه الاسفار بصفة عامة على وصايا الأنبياء ومناجاتهم للـــه عز وجل والتنديد بفسادسلوك بنى اسرائيل وكثرة ذنوبهم والتهديـــد بزوال دولتهم ونصحهم بالتوبة والرجوع الى الله .

(ر : سفر أشعيا ، السنن القويم ٦٦/٨ ومابعدها ، قاموس الكتـــاب ص ٨١ - ٨٥) .

وعن سفر أشعيا يقول الكاتب المصرى النصراني حبيب سعيد في كتابـــه المدخل الى الكتاب المقدس ص ١٠٣ : اختلفت آراء الشراح والباحثيـــن ==

(١) (٢) (٣)
ميخا ونبـــوة حبقـــوق ٠ ونبـــــــــــوة صفنيـــــــــــا

== حول هذا السفر اختلافا لانظيرله في أى سفر آخر ، هذا ويجمع الدارسون في العهد القديم على أن أشعيا قد يكون كتب جزءا من هذا السفـــــر، بينما يرى البعض أن كتاب السفر ثلاثة أو أكثر ٠
والاصحاحات من رقم ٤٠ الى رقم ٦٦ تمثل مشكلة حادة أمام الباحث ذلك أن فيها براهين قوية وأدلة صريحة تؤكد عدم صلة هذه الاصحاحات مـــن السفر لأشعيا ، ولاتتصل بالزمن الذى يدعيه المؤرخون عصرا لأشعيا وهـــو الفترة من ٧٦٥ ـ ٧٠٠ ق٠ م ذلك أن اسم أشعيا في بداية هذه الاصحاحات لم يذكرتماما ، ويبدو أن الاصحاحات من رقم ١ ـ ٣٩ كانت كتابـــــا منفصلا وأدمجا بطريق الصدفة عند نسخ أسفار الأنبيا٠٠أ٠هـ٠ وبنحـــــو ذلك أشار اليه سبينوزا في رسالته ص ٣١١، وفي مقدمة السفر مـــــن الكتاب المقدس للكاثوليك ـ منشورات دار المشرق ١٩٨٣م ٠
فلا حاجة بنا الى المزيد من التعليق بعد هذا الاعتراف الصريح منهـــم في شكهم بنسبة هذا السفر الى أشعيا٠٠

(١) ميخا معناه (من مثل يهوه ؟!) ويلقب بالمورشتي نسبة الى قريـــــة مورشه مسقط رأسه ، وهو في العهد القديم سادس الأنبيا٠ الصغـــــار ، وينسب اليه سفر باسمه (سفر ميخا) وعدد اصحاحاته (٧) اصحاحـــا٠ (ر: سفر ميخا ، السنن القويم ٩٠/١٢ ومابعدها ، قاموس ص ٩٣٦، ٩٣٧)٠

(٢) حبقـــوق معنـــاه (يعانـــق) ، وهو عند أهـــل الكتاب ثامـــــن الأنبيـــا٠ الصغـــــار الذيـــن ظهـــروا في مملكـــة يهـــــــوذا، ومـــايعرفونـــــه من سيـرة حبقـــوق انمـــا هو مجرد استنتاجـــات من السفـــر المنسوب اليـه بأنـــه كـان أحد المغنيين فـــــي الهيكـــل ومـن سبـــط اللاويين ، وعـــدد اصحاحـات السفر المسمّى باسمه (سفـر حبقـــــوق) ثلاثـــة اصحاحات ٠
(انظر ترجمته : في سفـر حبقـــوق ، السنن القويـم ١١٦/١٢،قاموس ص ٢٨٧ ، ٢٨٨)٠
أقـول : هذا سفـر منسـوب الى شخـــص فيـــه جهالـــة ظاهـــــرة فلا يعـرف شيء عن مكان أو زمان ولادتـــه أو عـن سيرتـــه الا عـــــن عن طريق التخميـــن والظن ٠
(ر : مقدمة طبعـة الكتاب المقدس بالانجليزية سنة ١٩٧١م)٠

(٣) صفنيا : اسم عبرى معناه (يهوه يستر) ، وهو في العهد القديم يعتبـر تاسع الأنبيـا٠ الصغار، ويعود نسبه الى الملك حزقيا ، وقد كـــــان صفنيا معاصرا لحبـــقوق ، وينسـب اليـه سفـر باسمـــــــــه (سفـــر صفنيـــــا) عـــــدد اصحاحـــــــاتـــــه (٣) اصحاحـــــات ٠
(ر : ترجمتـــــه فـــي سفـر صفنيـــا ، السنـــن القويـــــــم ١٣٦/١٢ ، قامـــوس الكتـــــاب ص ٥٤٤ ، ٥٤٥) ٠

ونبـــوة زكريـــا (١) ونبوة ارميـــا (٢) ونبـــوة حزقيـــــال (٣)

(١) زكريا : معناه (يهوه قد ذكر) وهو ابن برخيا ـ وهو ليـــس زكريا أبو يحيي عليهما السلام ـ وهو في العهد القديم يعتبر الحادى عشر بين الأنبياء الصغار ، ويظهر أنه كان من نسل لاوي فكـــان مستحقا لوظيفة كاهن ونبي ، وقد كان معاصرا لحجي ـ أحد أنبيائهم ـ الذى كان في عهد الملك داريوس في فترة مابعد السبي البابلـــي، وينسب اليه سفر باسمه (سفر زكريـا) عدد اصحاحاته (١٤) اصحاحا. (ر : سفر زكريا ، السنن القويم ١٦٠/١٢ ، قاموس ص ٤٢٨ ـ ٤٢٩) .

(٢) أرميا : معناه (الرب يؤسس أو يثبت) وهو ابن حلقيا الكاهـــن، وهو في العهد القديم أحد الأنبياء الكبار مثل(أشعيا وحزقيال ودانيال) وقد ظهر في زمن الملك يوشيا الى سقوط أورشليم ،ولايعرف شيء عـــن تاريخ ومكان موته .

وينسب اليه (سفر أرميا) الذى كتبه صديقه باروخ بن نيريا وعـــدد اصحاحاته (٥٢) اصحاحا ، كما ينسب اليه أيضا (مراثي أرميـــا) وعدد اصحاحاته (٥) اصحاحا. (سفر أرميا ، قاموس ص ٥٢ ـ ٥٦).

ويرى سبينوزا أن سفر أرميا مجموعة مأخوذة من كتب أخرى متعـــددة ويكون خليطا من نصوص بلا ترتيب ودون مراعاة للأزمنة وبعض الاصحاحات مستمدة من سفر باروخ ، ويرى معظم النقاد أن أرميا لم يكتب المراثي كإيسفيلت وهالر وأدولف (ر: رسالة في اللاهوت ص ٣١١ ـ ٣١٣) .

(٣) حزقيال : معناه (الله يقوى) وهو ابن بوزى من عشيرة كهنونيـــة ، ويعتبرونه أحد الأنبياء الكبار، وقد نشأ في فلسطين زمن النبـــي أرميا ، ثم حمل مسبياً مع ملك يهوذا (يهوياكين) الى أرض بابـــل أثناء الغزو البابلي ، ولايعرف وقت ومكان موته ، وينسب اليه (سفـــر حزقيال) عدد اصحاحاته (٤٨) اصحاحا .

(ر : سفر حزقيال ، قاموس ص ٣٠١ ـ ٣٠٤).

وقد يبدو من النظرة الأولى أن هذا السفر الطويل من وضع حزقيـــال وحده ، على أن الرأى السائد بين المهتمين بأخبار ودراسة العهـــد القديم أن بعض أجزاء من هذا السفر كتبت في وقت متأخر كثيرا عـــن زمـــن حزقيـــال ، وان حزقيـــال نفســـه لـــم يضـــع السفـــر الـــذى بيـــن أيـــدينـــا كلـــه فضـــلا عمـــا فـــي قضـــايـــا السفـــر من حـــوادث ومراحـــل تاريخيـــة تنفـــي صلتهـــا بحزقيـــال ، والبـــاحـــث فـــي السفـــر يرى نفســـه أمـــام أساليـــب مختلفـــة وصياغـــات عديدة ممـــايؤكـــد أنـــه مـــن المتعـــذر أن تكـــون كتابـــة هـــذا السفـــر فـــي نفـــس عصـــر حزقيـــال بل بعد فتـــرة طويلـــة .

(ر : رسالة في اللاهـــوت ـ سبينوزا ص ٣١٣ ـ ٣١٤ ، المدخل الـــى الكتاب المقدس ، حبيب سعيد ، ص ١١٦).

وتبـــــوة دانيـــــال (١) ، والأنـــــاجيـــــل (٢)

---

(١) دانيال: معناه (الله قضى) ، وعاش في فترة السبي البابلي ،ونال مكانة عالية عند نبوخذ نصر بعد أن فسر له دانيال حلما قد أزعجه ، وتوفى دانيال في عهد الملك كورش ملك الفرس ، وينسب اليه سفر باسمه عدد اصحاحاته (١٢) اصحاحا يحتوى - اضافة على ماذكر - على تاريخ بني اسرائيل في فترة السبي وعلى تنبؤات مستقبلية .
(ر : سفر دانيال ، قاموس ص ٣٥٧ - ٣٦٠) .
يقول سبينوزا في رسالته ص ٢١٦ : كتب دانيال سفره ابتداء من الاصحاح الثامن ، أما الاصحاحات السبعة الأولى فمجهولة المؤلف . أ . هـ . ، ويؤكد ذلك ماورد في مقدمة التعريف بهذا السفر في الكتاب المقدس للكاثوليك ونصه (ليس دانيال مؤلف السفر الذى يحمل أسمه ، ان هو الا شخصه الرئيسي .. ان مؤلفا ملهما لم يترك اسمه قد ضم الى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات انشاء روائي) . أ . هـ .

(٢) ان الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم يجب علينا الايمان بهم تفصيلا أى بأشخاصهم وأسمائهم وهم : آدم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون وداود وسليمان وأيوب وادريس ويونس وهود وشعيب وصالح ولوط والياس واليسع وذو الكفل وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكذلك يوشع بن نون الذى ثبتت نبوته بالسنة النبوية الصحيحة كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى .
وأما بقية الأنبياء فانه يجب الايمان بهم جملة كما قال تعالى:"ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك .. " سورة النساء ١٦٤ وقال تعالى : " وان من أمة الا خلا فيها نذير..." سورة فاطر/ ٢٤، أما ما ورد عن بني اسرائيل وفي كتبهم المقدسة لديهم من أخبار بتسمية بعض الأشخاص بالأنبياء كأشعياء وأرميا وصفنيا وهوشع وغيرهم فما لم يقم على نبوتهم دليل من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة فاننا لانكذبه ولا نصدقه لأن خبرهم يحتمل الصدق والكذب لحديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم وقولوا : "آمنا بالله وما أنزل الينا ... الآية" سورة البقرة/ ١٣٦ (أخرجه البخارى فتح البارى ١٧٠/٨) . قال الحافظ ابن حجر : أى اذا كان مما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ، ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ، ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه ، نبه على ذلك الشافعي رحمه الله . أ . هـ .
وأيضا لوجود الاضطراب والانحراف في نظرة اليهود والنصارى نحو النبوة والأنبياء - وهو ناشئ من كتبهم المقدسة عندهم - فان لفظ (النبي) في كتبهم المحرفة تطلق على النبي من الله . ==

الأربعـــــة (١) ورسائـــــل التلاميـــــذ المعـــــــــــــــــروف

== (ر: تكوين ٢٠/٧ وغيرها كثير) وعلى كهنة الهيكل وأحبارهم (أخبار الأيام الأول ٢٥/١، أرميا٦/١٣ ، أشعيا ٩/١٤) وعلى الساحر والمنجم (حزقيال ١٣/١٩) وعلى الأنبياء الكذبة (أرميا ٥/٣١)كما تطلق أيضا على كهنة الآلهة الوثنية (الملوك الأول ١٨/١٩،والثاني ٣/١٣-١٠) وعلى نسائهم أيضا (الخروج ١٥/٢٠ ، القضاه ٤/٤،صموئيل الأول ٢/١)،ويؤكد هذا الاضطراب تصريح أريك ويليام هيتون ـ أستاذ دراسات العهدالقديم بجامعة أوكسفورد ـ في كتابه (أنبياء العهد القديم) ص ٣٥ ، اذ يقول : ان أي محاولة لتمييز الأنبياء الحقيقيين بناء على التعريف النظرى المجرد للنبوة ، انما هو عمل مقضي عليه بالفشل ، ذلـــــك أن تعريف النبوة ـ كغيره من تعاريف بعض الكلمات المذكورة في العهد القديم مثل عقيدة وكاهن ـ لن يقودنا على أحسن الفروض الا الى ربط النبوة بمظاهر خارجية عرفها الناس في حياتهم العادية أ.هـ(نقـــلا من النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية ص ١٥ لأحمد عبدالوهـــاب) كما أنهم يتهمون بعض أنبيائهم بالشرك وارتكاب الكبائر من الذنـــوب كالزنى والسرقة والقتل بغير حق ونحوه ، وهذا مما نجزم بكذبه ولاتجوز روايته الا لبيان بطلانه وكذبه .

وينفون النبوة عن بعض أنبيائهم كسليمان عليه السلام فهو في نظرهم مجرد ملك وليس بنبي . لذلك فان موقفنا نحو ماورد في كتبهم المقدسة المحرفة هو أن ماوافق منه شرعنا فنصدقه ونقبله، وأما ما خالفـــــه وظهر بطلانه فنرده ونرفضه ، وأما ما سكت عنه شرعنا فلا نصدقـــــه ولا نكذبـــــه .

(١) ان الأناجيل تمثل جزءا رئيسيا من (الكتاب المقدس) عند النصارى ، الذى ينقسم عندهم الى قسمين رئيسيين هما :

أولا : العهد القديم: الذى يحتوى على أسفار الأنبياء الذين كانوا قبل المسيح عليه السلام ومنها التوراة .

ثانيا :العهد الجديد: ويحتوى على الأسفار التى تبدأ بظهور المسيحعليه السلام ، وتنقسم بحسب محتوياتهاالى ثلاثة أقسامهي:

١ـ قسم الأسفار التاريخية : وتشمل الأناجيل الأربعة وسفر أعمـــال الرسل . ٢ـ الأسفار التعليمية : وتشمل رسائل الحواريين وتلاميـــذ المسيح . ٣ـ رؤيا يوحنا اللاهوتي .

أما الانجيل لغة: فهي كلمة مأخوذة من اللفظ اليوناني (أونجليـــون EVANGELION) ومعناه (الخبر الطيب) أو البشارة .

واصطلاحا : يزعم النصارى أن المسيح عليه السلام قد استعمل كلمـــة الانجيل بمعنى (بشرى الخلاص من خطيئة آدم الأزلية) التى حملها الى البشر ، واستعملها تلاميذه من بعده بالمعنى نفسه ، ثم استعملت هذه الكلمة على الكتاب الذى يتضمن هذه البشرى وهي سيرة المسيح عليـــه السلام ، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى منذ أواخر القرن الأول حتى الآن على أنجيل متى ، انجيل مرقس ، انجيل لوقا ، وانجيل يوحنـــا. ==

.....

== (ر: كتاب يسوع المسيح ص ١٤، للأب بولس الياس ،قاموس الكتاب ص ١٢٠، ١٢١، قصة الحضارة ٢٠٦/١١، لديورانت) ، وأما محتويات هذه الأناجيل فيمكن تقسيمها الى خمسة موضوعات،وهي باختصار كالآتي :

١- القصص : ويشغل الحيز الأكبر منها، وتتحدث عن قصة المسيح عليه السلام بدءا بولادته العجيبة ثم دعوته ثم موته على الصليب ودفنه ثم قيامته من القبر ثم صعوده الى السماء - حسب زعمهم .

٢- العقائد : وتتركز بشكل رئيسي حول ألوهية المسيح وبنوته لله وتقرير أسس العقيدة النصرانية المنحرفة ، وأكثر الأناجيل صراحة في تقرير ذلك انجيل يوحنا.

٣- الشريعة : يفهم من الأناجيل أنها أقرت شريعة موسى عليه السلام الا ماورد عن المسيح بتعديله أو نسخه في أمور محددة وهي : الطلاق وقصاص الجروح ورجم الزانية .

٤- الأخلاق : يفهم منها الغلو والامعان في المثالية والتسامح والعفو ودفع السيئة بالحسنة (ر: متى الاصحاح ٥) ، ولايمنع هذا من وجود بعض النصوص في الأناجيل التى تدعو الى القتال ،الا أن جانب المثالية والتسامح هو الأغلب .

٥- الزواج وتكوين الأسرة : لم تهتم الأناجيل كثيرا بمسألة الزواج، ولكن يفهم منها عموما أن المتبتل الأعزب أقرب الى الله من المتزوج الذى يعاشر النساء .

وقد تم اعتماد هذه الأناجيل الأربعة عند النصارى بموجب قرار مجمع نيقية عام ٣٢٥ م - وهو مما يدل على أن العقيدة النصرانية المنحرفة قد أقرت أولا ثم بحث من بين الأناجيل المعروضة على المجمع مايوافقها - ، مع أنها لم تكن الأناجيل الوحيدة التى دونت في القرون الأولى للمسيحية وعرضت على مجمع نيقية ، وعلى الرغم من أن الكنيسة قد أعلنت بعد المجمع أن ماعدا الأناجيل الأربعة والأسفار المعتمدة فانها هرطقات أو أسفار خفية غير قانونية اصطلح على تسميتها بـ أبوكريفا (APOCYRPHAL)، فقد بقيت بعض الأناجيل المحرفة متداولة ومشتهرة بين النصارى حتى عهد قريب ومنها: انجيل المصريين ، انجيل نيكوديم (نيقوديموس)، انجيل العبرانيين، انجيل توما ، انجيل برنابا ، انجيل الأبيونيين وقد عدها بعضهم فبلغت أكثر من خمسمائة انجيلا - علما بأن الكتب الممنوعة الاطلاع في مكتبات الكنائس وخاصة في الفاتيكان أكثر من أن تحصى والتى لايطلع عليها الا الخاصة من كبار القساوسة - وان قيمة بعض تلك الاناجيل المحرمة من حيث السند والمتن ليست بأسوأ حال من الأناجيل المعتمدة ان لم تكن أفضل منها، ولكن النصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله . (ر: دائرة المعارف الامريكية ٧٠/١٣ ، ٧١ ، قاموس الكتاب ص ١٢٢ ، دائرة معارف القرن العشرين ٦٥٥/١ ، ٦٥٦ لفريد وجدى ، المسيح في مصادر ص ٣٦ - ٣٨ أحمد عبدالوهاب ، ملحق الجزء ==

بفـــــــــــراكســـــــــــيـــــــس (١) ورسائـــــــــــــــــــــــــل

== الأول لشكيب أرسلان على تاريخ ابن خلدون ص ٥٩ ـ ٦٤ ، الانجيل والصليب ص ١٤ ، للاستاذ المهتدي عبدالأحد داود ـ الذي كان قسيسا فأسلم ـ).
وأما تعريف الانجيل في الاسلام فهو كما قال الله عز وجل (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين " سورة المائدة / ٤٦ ، فهو اذن وحي وكتاب أنزله الله على عبده عيسى عليه السلام فيه هدى ونور وموعظة ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، وهو انجيل واحد وليس أناجيل متعددة ، وقد كان المسيح يدعو بني اسرائيل للايمان بهذا الانجيل كما ورد التصريح بذلك في انجيل متى ١٣/٢٦ ومرقس ٩/١٤ وورد في رسالة بولس الى رومية ١٩/١٥ نسبة الانجيل الى المسيح فقال : (قد أكملت التبشير بانجيل المسيح) ، الا أن هذا الانجيل قد فقد واندثر أو لعبت به أيدي التحريف والتبديل والنسيان والاهمال حتى انطمست آثاره ومعالمه باختلاط الحق بالباطل .
أما هذه الأناجيل الأربعة فانه ليس واحدا منها هو الانجيل الصحيح، لأنها تنسب الى غير المسيح ولما فيها من الباطل الذي قدبينا بعضه ولأسباب أخرى سيأتي تفصيلها ان شاء الله تعالى ، ومع ذلك فانه لاينفي وجود بعض بقايا الوحي الالهي في خطب المسيح ،ومواعظه التي نقلها تلاميذه وتوافق ماجاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وفيها البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) ان الأسفار المتبقية من العهد الجديد ـ عدا الأناجيل الأربعة : هي: رسائل يزعم النصارى بأن تلاميذ المسيح قد كتبوها الى كنائس معينة أو أشخاص أو النصارى عامة ، ثم اعتبرتها الكنيسة أسفارا قانونية و أنها كتبت بالهام من الروح القدس لمؤلفيها، وتفصيلها كمايأتي:
أ ـ سفر أعمال الرسل ـ ويسمى سفر براكسيس (PRAXIS) وهي كلمة يونانية تعنى الأعمال ـ وينسب هذا السفر الى لوقا ـ صاحب الانجيل الثالث ـ وعدد اصحاحاته (٢٨) اصحاحا ،يحتوى على سير الحواريين وتلاميذ المسيح وجهودهم في سبيل نشر تعاليم المسيح بعد رفعه عليه السلام.
ب ـ رسائل الحواريين والتلاميذ ـ وتعتبر من الرسائل التعليمية لأنها توضح تعاليم النصرانية ومبادئها ـ تشتمل على (٢١) رسالة موزعة كالآتي : (١٤) رسالة لبولس عدد اصحاحاتها (٩٩) اصحاحا ،رسالة واحدة ليعقوب عدد اصحاحاتها (٥) ، رسالتان لبطرس عدد اصحاحاتها (٨)، (٣)رسائل ليوحنا عدد اصحاحاتها (٧) ، رسالة واحدة ليهوذا مكونة من اصحاح واحد فقط .
ج ـ رؤيا يوحنا ـ صاحب الانجيل الرابع ـ وهو عبارة عن تنبؤات مستقبلية ، عدد اصحاحاتها (٢٢) اصحاحا. وقد يتصور الانسان أن هذه الرسائل أو الأسفار قد اعتمدت ـ أي أصبحت قانونية مقدسة ـ دفعة ==

فولس (١) الرسول وصلوات النصارى وشريعة ايمانهم الملقبة بالأمانة وسير

== واحدة وفي قائمة واحدة من قبل رجال اللاهوت ومجامعهم المسكونية لكن الواقع غير ذلك وتفصيله كالآتي : عندما أنعقد مجمع نيقيه المشهور سنة ٣٢٥م تم فيه اعتماد معظم أسفار العهد القديم والأناجيل الأربعة وأغلب رسائل العهد الجديد ماعدا رسالة يعقوب ، والرسالة الثانية لبطرس ، والرسالتان الثانية والثالثة ليوحنا ، ورسالة يهوذا ، ورسالة بولس الى العبرانيين ، وسفر رؤيا يوحنا ،وظلت هذه الأسفار مشكوكا بها ومدرجة ضمن الكتب المرفوضة .

ثم انعقد مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ م اعتمدت فيه الأسفار المذكورة آنفا ماعدا سفر رؤيا يوحنا الذى ظل مدرجا ضمن الكتب المشكوك فيها والمرفوضة . ثم انعقد مجمع قرطاج سنة ٣٩٧ م وتم فيه اعتماد سفر رؤيا يوحنا ، وكذلك بعض أسفار العهد القديم ثم تأيدت قرارت تلك المجامع السابقة بمجامع ثلاثة أخرى هي مجمع ترلوسنة ٦٩٢م ،مجمع فلورنس سنة ١٤٣٩م، مجمع ترنت من سنة ١٥٤٢م - ١٥٦٣م تم فيها اعتبار الأسفار المشكوك فيها مسلمة بين جمهور النصارى.(ر: تاريخ الكنيسة ص ١٥٢ ، ١٥٣ يوسابيوس القيصرى ترجمة القمص مرقس داود ، كتاب الغفران بين الاسلام والمسيحية ص ٣٣ - ٣٥ للأستاذ ابراهيم خليل - الذى كان قسيسا وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط ثم هداه الله الى الاسلام- اظهار الحق ص ٧٦-٨٢ للشيخ رحمة الله الهندى - بتصرف) فهذه حال كتب القوم ، تصبغ بالقداسة والتعظيم حسب أهواء شياطينهم وأحبارهم، ولامستند لهم في قبول الاسفار ورفضها الا اتباع الهوى والشيطان .

(١) هو(بولس)- ومن عادة العرب أن يقلبوا الباء فاء حين الترجمة عن اللغة اليونانية ومعنى بولس (الصغير) ، وكان اسمه في اليهودية شاؤل ويلقبه النصارى بالرسول على الرغم من أنه لم يكن من تلاميذ المسيح ولم تثبت له رؤية المسيح عليه السلام،وقد كان بولس في بداية أمره من أشد الناس اضطهادا وتعذيبا لأتباع المسيح عليه السلام،ثم زعم بولس وهو في طريقة الى دمشق بأن المسيح قد ظهر له يقظة في عمود من نور - وذلك بعد رفع المسيح بسبع سنين - وأمره باتباعه وتبليغ رسالته الى الأمم ، وبذلك أصبح بولس من أكبر الدعاة فأخذ يطوف البلاد وينشيء الكنائس ويلقى الخطب ويكتب الرسائل حتى قتل في اضطهاد دنيرون سنة ٦٧ أو ٦٨ م، وتنسب اليه (١٤) رسالة من أسفار العهد الجديد تعتبر مصدرا رئيسيا للعقائد والتشريعات النصرانية المحرفة. (ر : سفر أعمال الاصحاح (٩) ومابعدها، قاموس ص ١٩٦ - ١٩٩ ، المسيحية نشأتها وتطورها - شارل جينبر ص ٦٧ - ١١١ ،تاريخ المسيحية (فجر المسيحية) - حبيب سعيد ص ٤٠ - ٤٥) . وكما يقول حبيب سعيد : بأن بولس صاحب الفضل الكبير في وضع أركان المسيحية الأولى.اه فاننا نجد في رسائل بولس أسس النصرانية المنحرفة وأول من غرس بذرة التثليث ، فهو قد دعا الى تأليه المسيح وبأنه ابن الله (ر : رسالته الى رومية ٢/٢٣-٢٧ ، ٥/١٠-١٢) ، وبأن المسيح ===

الحواريين ، فقلبتها ظهرا لبطن دفعات ، فاذا ظواهرها مأولة ، وكلماتها على غير النحو الذي صار اليه أربابها منزلة .

فأجدت في تأويل ما أجراه النصارى على الظاهر، وبينت بالدليل من التوراة والنبوات والانجيل غلط الكافر ، بعد أن قدرت صحة كتبهم وان كانت سقيمة وسلمت وجودها وان كانت في حكم العديمة ، وأظهرت من كتبهم فساد معتقدهم وكشفت ما أخفوه من بشارة الأنبياء عليهم السلام بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وأكذبتهم فيما نسبوه الى المسيح عليه السلام من نقائص ورذائل / يجل قدره عنها، وأوضحت أن ماجاء به من الخوارق ١/٥/أ
والمعجزات قد سبقه بها من تقدمه من اخوانه الأنبياء ، ونبهت على انكاره قول من غلا فيه ونسبه الى ما لايليق من الربوبية ، وأكذبت اليهود في تخرصهم عليه وعلى والدته العذراء البتول بما حققت من معجزاته .

وأبديت تناقض الأناجيل الأربعة التي بأيدي النصارى وتكاذبها وفضائح القسيسين ومخاريق الرهبان وما أحدثه النصارى بعد المسيح عليه السلام في صلواتهم ومتعبداتهم [وروحوا](١) به من المدكات(٢) والمخاريق على ضعفائهم ليقووا به واهي أباطيلهم ، وبينت بالأدلة الواضحة تناقض شريعة ايمانهم التي يزعمون أنه لايتم لهم حرب ولا سلم ولا عيد ولا قربان الابها ومجانبتها لما كان عليه المسيح وتلاميذه وأفسدت عليهم ما أجمعوا عليه من القول بالثالوث بما أبديته من التوحيد المحفوظ عن المسيح وأصحابه وأبديت عوار صلواتهم الثمانية(٣) وما اشتملت عليه من الكفر والضلال

== سيحاسب الناس يوم القيامة (ر: رسالته الى أفسس ٢٢/١،ورسالته الى رومية ١٠/١٤)، ونسخ الختان (رسالته الاولى الى كورنثوس ١٩،١٨/٧) ،وجعل المسيحية دينا عالميا (ر:رسالته الى رومية ١٤،٥/١-١٦، والى غلاطية ٢٦/٣-٢٩)وغير ذلك من الانحرافات التي أدت الى افتراق برنابا الحواري عنه في رحلاته وكتابته لانجيل برنابا (انظرمقدمة انجيل برنابا ١ - ٩) .
وقد أدرك حقيقة بولس وتأثيره في أتباع المسيح الكثيرون من المحققين والمفكرين مثل بيري في كتابه (ديانات العالم)ص ٦٨-٧٦، وويلز في كتابه (المحيط في التاريخ ٦٧٩/٣)حيث يقولون عن بولس : ان كثيرا من الثقات العصريين يعدونه المؤسس الحقيقي للمسيحية . (نقلا من المسيحية- د.شلبي ص ٧٩-٨٦)ويقول الأستاذ شارل جنيبر- أستاذ المسيحية بجامعة باريس - في كتابه السابق ص ٨٤، ١١١: بدون بولس كان من المحتمل أن لاتوجد المسيحية وان بولس كان منشيء المستقبل . أ . هـ .

(١) في الأصل(وردجوابه)ولعله تحريف من الناسخ،فان سياق الكلام يدل على ما أثبته .
(٢) المدك: اسم آله من الدك: أي الهدم والدق ،والمراد به هنا الهدم . (ر:القاموس ص ١٢١٢)
(٣) سيأتي تفصيل هذه الصلوات .

وعبادة غير الله تعالى وأوضحت زللهم فيما صاروا اليه من قتل/ المسيح ١/٥/ب
وبينت من الانجيل أن المفعول به ذلك غير المسيح تحقيقا لقوله تعالى
" وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم "(١).

فاشتمل الكتاب على فوائد منها : رسوخ الايمان للمسلم بموافقة مافي أيديهم للكتاب العزيز كما نبه عليه قوله تعالى " وانه لفي زبر الأولين "(٢) وقوله " ان هذا لفي الصحف الأولى "(٣) وقوله " الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل "(٤)،

---

(١) سورة النساء /١٥٧ .

(٢) سورة الشعراء/ ١٩٦، وزبر الأولين : يقال : زبرت الكتاب ،كتبته كتابة عظيمة ،وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له زبور،وزبرمصدر سمي به كالكتاب ثم جمع على زبر، وخص الزبور بالكتاب المنزل على داود عليه السلام، وقيل : بل الزبور كل كتاب صعب الوقوف عليه من الكتب الالهية ،وقال بعضهم : الزبور اسم للكتاب المقصود على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية ،والكتاب لما يتضمن الأحكام والحكم ، ويدل على ذلك أن زبور داود عليه السلام لايتضمن شيئا من الأحكام . (ر : المفردات ،ص ٢١١ ، للراغب الأصفهاني) .

(٣) " ان هذا لفي الصحف الأولى . صحف ابراهيم وموسى " سورة الأعلى /١٨، ١٩ أما الصحف : فانها جمع صحيفة ، ويقصد بها : كتب ابراهيم وموسى (ر : تفسير الطبري ١٥٨/٣٠) وقد سأل أبو ذر رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "قلت : يارسول الله ،كم كتابا أنزله؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسون صحيفة ،وأنزل على أخنوخ ثلاثون صحيفة ، وأنزل على ابراهيم عشر صحائفه وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان. قلت : يارسول الله ، ماكانت صحف ابراهيم؟ قال : كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور، اني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ..... قلت : يارسول الله ،فماكانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : كانت عبرا كلها ،عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ..... الحديث ".
أخرجه ابن حبان بطوله (ر: "موارد ص ٥٢-٥٤) وابن جرير الطبري في تاريخه مختصرا ١٠٣/١ ،وأخرجه الحاكم مختصرا ٥٩٧/٢ من طريق عبيد بن عمير الليثي عن أبي ذر رضي الله عنه .
وقد أنزلت الكتب السماوية المعروفة لنا في شهر رمضان بنص حديث واثلة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أنزلت صحف ابراهيم أول ليلة في رمضان، وأنزلت التوراة لستٍ مضين من رمضان ،وأنزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان" رواه أحمد ١٠٧/٤ ،وقال الألباني : اسناده حسن ،رجاله ثقات . (ر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٠٤/٤ ح ١٥٧٥) .

(٤) سورة الاعراف / ١٥٧.

وكثرة الأدلة توجب الطمأنينة وثلج الصدر .

ومنها :تعلم الحجة عليهم من كتبهم والزامهم على مقتضى أصولهم وذلك أفحم لهم .

ومنها :قصد ارشادهم ببيان احتمال الألفاظ التى أقتضت غلطهم ،فعسى الله أن يقدر هداية بعضهم ،ونحن مأمورون بدعائهم الى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة .(١)

ومنها : الوقوف على سر قول نبينا عليه السلام وقد رأى في يد بعض أصحابه صحيفة من كتبهم ففضب عليه السلام " وقال له : القها فوالله لقد جئتكم بها بيضاء نقية ".(٢)

وأنت رحمك الله اذا شاهدت ما انطوت عليه كتب القوم من التكرار/ ١/٦/١أ والتطويل واشتمال اللفظ الكثير على المعنى القليل وضرب الأمثال بالكلمات الركيكة السوقية عرفت سر قوله عليه السلام " لقد جئتكم بها بيضاء نقية" الى غير ذلك كما يوضحه الكشف .

---

(١) يشير الى قوله تعالى : " أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " النحل / ١٢٥.

(٢) أخرجه الامام أحمد ٣٨٧/٣ وابن أبي شيبة ٣١٢/٥ ح ٢٦٤٢١ كلاهما من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتي النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال : أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذى نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لاتسألوهم عن شئ فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني ".

وذكره الهيثمي في المجمع ١٧٩/١ وعزاه الى أبي يعلى والبزار وقال : فيه مجالد بن سعيد ضعّفه أحمد ويحي بن سعيد وغيرهما . أ . هـ . ووافقه الحافظ في الفتح ٣٣٤/١٣ .

وهناك أدلة أخرى تفيد ما أفاده الحديث في منع النظر في كتب أهل الكتاب منها : ـ ماروا ه البخاري(ر: فتح٢٩١/٥) عن ابن عباس قال:يامعشر المسلمين ، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذى أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث الأخبار بالله تقرؤنه لم يُشَبْ؟ وقد حدّثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ماكَتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا:" هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً" أفلاينهاكم بماجاءكم من العلم عن مسألتهم؟..)

ـ وما أخرجه عبد الرزاق في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال:لاتسألوا أهل الكتاب فانهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل).

وأخرجه سفيان الثورى بلفظ قريب منه ،وقال الحافظ:وسنده حسن(ر:فتح٣٣٤/٦).

فان قيل : كيف استجزت النظر الى هذه الكتب وصحبتها محظورة والأمة بالنظر فيها غير مأمورة ، وقد نهي الصحابي عنها وبحر منقوله عجاج وبنية معقولة مركبة من أعدل مزاج ؟

قلنا : المحظور هو النظر فيها على وجه التعظيم والتفخيم واجراؤها على ظواهرها الموهمة لاسيما للعامي الغر والحدث الغمر ، فأما من نظر فيها على المقصد الذى قصدته والنحو الذى أردته وأوردته فهو ان شاء الله من امهات القربات . فأما نهيه عليه السلام الصحابي عن ذلك فلأن الأمر كان في ابتدائه والشرك بعد لم يمت بدائه (١) ، فلعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أن غير ذلك كان أولى بالصحابة في ذلك الوقت ، ولأن الصحابة رضوان الله عليهم هم أعيان الأمة فلو أكبوا على تبك الكتب المبدلة والصحف المحرفة لأوشك / أن يتابعهم الناس في ذلك وقد قال عليه السلام ٦/١ب
لأصحابه " انكم أئمة يقتدى بكم " (٢) وقال : " أصحابي كالنجوم ..." (٣) فلهذا

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٩٨/٦ في شرحه لقول النبي صلى الله عليه وسلم " بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولاحرج ..." أى لاضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع الأخبار التى كانت في زمانهم من الاعتبار.

(٢) أخرجه الامام أحمد ٣٤٦/١ قال : ثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ـ موقوفا ـ : دعا أخاه عبيدالله يوم عرفة الى طعام قال : اني صائم ، قال : انكم أئمة يقتدى بكم قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بحلاب في هذا اليوم فشرب .
قال الشيخ أحمد شاكر: اسناده صحيح ، (ح ٣٢٣٩) .
قلت : وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب الا أنه موقوف أيضا أخرجه الامام مالك في الموطأ ص ٢٣٦ عن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيدالله ثوبا مصبوغا وهو محرم ، فقال عمر: ما هذا الثوب المصبوغ ياطلحة؟ فقال طلحة : يا أمير المؤمنين انما هو مدر ، فقال عمر: انكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم الناس ، فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال : ان طلحة بن عبيدالله كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئا من هذه الثياب المصبغة .

(٣) أخرجه ابن عبدالبر في جامع العلم ٩١/٢ وابن حزم في الأحكام ٨٢/٦ من حديث جابر رضي الله عنه وقال ابن عبدالبر: هذا اسناد لاتقوم به حجة لأن فيه الحارث بن غصين مجهول .
وأخرجه البيهقي في (المدخل ص ١٦٢-١٦٤) من طرق عن عمرو ابن عباس رضي الله عنهم ثم قال البيهقي : هذا حديث متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا اسناد. أ.هـ. وذكره الألباني في (الاحاديث الضعيفة ٧٨/١، ٨٢، ٤٣٩) من طرق أخرى ثم حكم عليه بأنه موضوع .

نهى الصحابي وندبه الى الاشتغال بالكتاب العزيز بقوله " لقد جئتكم بها بيضاء نقية ".

قلت : وقد ذكر الفقهاء ترددا في جواز استصحاب هذه الكتب للوقوف عليها وتوجيه وجوه الرد اليها، وبالجملة فالأعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى (١) ، والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها خطبها (٢) ، ومطية تنهج سواء السبيل بمن ركبها ، وربنا المسؤل أن يصحح منا المقاصد ويبعث رائد التوفيق فيقف لنا بالمراصد. (٣)

---

(١) يشير الى حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"إنما الأعمال بالنيات،وإنمالكل امرئ ما نوى... الحديث". أخرجه البخارى (ر: فتح ١/٩) ، ومسلم ٣/١٥١٥،١٥١٦.

(٢) يشير المؤلف الى حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها " أخرجه الترمذى ٥/٤٩ وابن ماجه (ر: ضعيف ابن ماجه للألباني ص ٣٤٣) قال الترمذى : هذا حديث غريب ، وابراهيم بن الفضل الراوى يضعف في الحديث من قبل حفظه ، وقال الالباني : ضعيف جدا (ر: المشكاة ١/٧٥).

(٣) أدلة جواز النظر في كتب أهل الكتاب كثيرة منها :
قوله تعالى " ..قل فأتوا بالتوراة فأتلوها ان كنتم صادقين " آل‌عمران/ ٩٣ ، قوله تعالى "فان كنت في شك مما أنزلنا اليكفأسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك " يونس/ ٩٤ . ومنها ما أخرجه البخارى (ر: فتح٦/٤٩٦) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " بلغوا عني ولو آية ،وحدثوا عن بني اسرائيل ولاحرج..." وهذا يستلزم النظر في كتبهم . وما ثبت من رجوع بعض الصحابة رضي الله عنهم الى بعض من أسلم من أهل الكتاب يسألونهم عن بعض ماجاء في كتبهم كأبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . وماورد أن عبدالله بن عمرو أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يُحدِّث منها (ر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/٣٦٦) وللتوفيق بين ماذكرناه سابقا من أدلة ظاهرها النهي من النظر في كتب أهل الكتاب وبين الأدلة التى ظاهرها الجواز نقول : أن الأمر بالاباحة والجواز ليس على اطلاقه فان جاء مافي كتبهم موافقالما في شرعنا صدقناه وجازت روايته ،وماجاء مخالفا لما في شرعنا كذبناه وحرمت روايته الا لبيان بطلانه ، وماسكت عنه شرعنا توقفنا فيه ، فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب . وأما الأمر بالنهي فقد سبق ذكر كلام الحافظ ابن حجر بأنه وقع قبل استقرار الأحكام والقواعد الاسلامية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار . وقد نقل ابن بطال عن المهلب أنه قال : هذا النهي انما هو في سؤالهم عما لانص فيه ، لأن شرعنا مكتف بنفسه ، فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غني عن سؤالهم،ولايدخل في النهي سؤالهم عن ===

وقد كنت وقفت لجماعة من العلماء على عدة كتب في هذا البـــاب وأرجو أن لايكون هذا المختصر مقصرا عن شأوهم وقد سميته (تخجيل مـــن حرف الانجيل) ورتبته في عشرة أبواب والله الموفق للصواب .

الباب الأول :

في كون المسيح عبدا من عبيد الله بقوله وفتواه لقول ربنا جـل اسمه حكاية عنه " قال : إني عبدالله ..."(١) " ان هو الا عبد/ أنعمنـا ١/٧/١أ عليه ."(٢) " لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ..."(٣) ونظائرهـــا .

الباب الثاني :

في اثبات نبوة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته نذكر فيه مـــن أقوال المسيح وأفعاله مايشهد له بالنبوة والرسالة ويخصم اليهود فـــي افترائهم عليه وعلى والدته لقوله تعالى " واذ قال عيسى بن مريم يابني اسرائيل إني رسول الله اليكم.."(٤) وقوله " آتاني الكتاب وجعلني نبيا.."(٥)

=== الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة . أ . هـ . والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين فـــي الايمان والعلم فلايجوز له النظر في شئ من ذلك ، بخلاف الراســـخ فيجوز له ، ولاسيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ، ويدل علـــى ذلك نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة والأناجيل والزامهم اليهود والنصارى ببطلان كتبهم ودينهم المحرف والتصديق بمحمد صلى اللـــه عليه وسلم بما يستخرجونه من كتبهم ، ولولا اعتقادهم جواز النظـــر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه ـ وهذا ماعناه المؤلف رحمه اللـــه وفعله ـ كما أن النظر في كتب أهل الكتاب لبيان مافيها من التحريف الذي به يهدم أساس دينهم المحرف ونسخه بالاسلام داخل ضمن ما أمرنـــا به من مجادلة أهل الكتاب بقوله تعالى " ولاتجادلوا أهل الكتـــاب الا بالتي هي أحسن ..."العنكبوت/٤٦، وقوله تعالى " ادع الى سبيل ربـك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .." النحل /١٢٥. (للتوسع : في هذا الموضوع يراجع فتح الباري٦/٤٩٨/١٣،٣٣٣-٣٣٥،مصنف أبن أبي شيبة ٣١٢/٥ ، ٣١٨ ، مقدمة أصول التفسير ـ لشيخ الاسلام ابن تيميـــة ، والاسرائيليات في التفسير والحديث . د. محمد حسين الذهبـــي، الاسرائيليـات وأثرها في كتب التفسير ـ د. رمزى نعناعة).

(١) قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام" قال: إني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا" سورة مريم /٣٠.

(٢) سورة الزخرف / ٥٩ .

(٣) سورة النساء / ١٧٢.

(٤) سورة الصف / ٦ .

(٥) سورة مريم / ٣٠ .

ونظائرهـــا .

الباب الثالث :

في تأويل ظواهر الانجيل نبدأ فيه بعون الله تأويل لفظ الأب والابن والاله والرب والسجود والغفران وغير ذلك ومساواة المسيح غيره من أنبياء الله تعالى وأصفيائه لقوله تعالى "ما اتخذ الله من ولد وماكان معه مـــن إلٰه .."[1] " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم "..[2] " ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إلٰه واحد سبحانه أن يكون لـــه ولد "[3] ونظائرها .

الباب الرابع :

في تعريف مواضع التحريف نحكي فيه تكاذب الأناجيل الأربعة التـــي بأيدى النصارى يومنا هذا[4] وتناقضها / بحيث يقطع من وقف على ذلك انـــه ١/٧/ب ليس الانجيل المنزل من عند الله ليتحقق قوله تعالى : " يحرفون الكلـــم عن مواضعه "..[5] " تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيـــرا "[6] " إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى "..[7] " إن الذين يشتـــرون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا "..[8] ونظائرها .

الباب الخامس :

في بيان أن المسيح وان قصد وطلب فما قتل وما صلب نذكر فيـــه حماية الله تعالى نبيه المسيح عيسى بن مريم من أعدائه واشتباه أمـــره على اليهود الذين أرادوا قتله ووقوع شبهه على رجل سواه شغلوا به عنه فقتلوا ذلك الرجل وصلبوه ورفع الله نبيه المسيح ليتحقق قوله تعـــالى

(١) سورة المؤمنون / ٩١ .
(٢) سورة المائـــدة / ١٧، ٧٢ .
(٣) سورة النســـاء / ١٧١.
(٤) قول المؤلف (يومناهذا)كان ذلك في القرن السابع الهجرى،وأما في زماننا هذا فقد زاد التحريف على ماكان محرفا ،فمثلا كلمة (فارقليط) كانـــت موجودة في النسخ القديمة في زمن المؤلف وقبله وبعده بيسير،ثم حرفـــها النصارى الى كلمة (المعزى أو الوكيل). (ر: اختلافات في تراجم الكتـــاب المقدس ـ للمهندس أحمد عبد الوهاب).
(٥) سورة النساء/٤٦، والمائدة/١٣.
(٦) سورة الأنعام /٩١ .
(٧) سورة البقرة /١٥٩.
(٨) سورة آل عمران /٧٧.

" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ..... الآية "[1] ونظائرها .

الباب السادس :

في الأجوبة المعدة عن الأسئلة الملحدة نسطر أسئلة عبثوا بالسؤال عنها ونشفعها بالجواب لينتفع بذلك من أحب مكالمتهم عملا بقول ربنا جل
١/٨/أ اسمه .." إن / تنصروا الله ينصركم .."[2] .. " ولينصرن الله من ينصره .."[3]
".. ولاتهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ... "[4] ونظائرها.

الباب السابع :

في افساد دعوى الاتحاد ، نحكي فيه مقالات فرقهم في اتحاد اللاهوت بالناسوت وتناقض الروم والنسطور واليعاقبة ثم نعكر على الجميع بالابطال
ليتضح قوله تعالى " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم..."[5]
".. لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ..."[6] ونظائرها.

الباب الثامن :

في الابانة عن تناقض الأمانة ، نبين فيه فساد أمانتهم التي يلقبونها بشريعة ايمانهم ويسمونها التسبيحة وهي التى لايتم لهم عيد ولاقربان بدونها وكيف أكذب بعضها بعضا وناقضه وعارضه وأنه لاأصل لها في شرع المسيح البته وانما ألفها قوم من بعده بدهر طويل ، قال ربنا تعالى:
" يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم غير الحق ولاتتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا
١/٨/ب كثيراً وضلوا عن سواء السبيل "[7] ونظائرها./

الباب التاسع :

في الواضح المعهود من فضائح النصارى واليهود ، نذكر فيه حيل القسيسين ومخاريق الرهبان ومدكاتهم ومايقرؤنه في صلواتهم الثمانية

(١) سورة النساء / ١٥٧.
(٢) سورة محمد / ٧ .
(٣) سورة الحج / ٤٠ .
(٤) سورة آل عمران/١٣٩.
(٥) سورة المائدة/ ١٧، ٧٢.
(٦) سورة المائدة / ٧٣ .
(٧) سورة المائدة / ٧٧.

من السخف والهذيان وما افتراه اليهود على أنبياء الله الأبرار وصفوته الأطهار مما ذلك مزبور مسطور في توراتهم قال الله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله .." (١) وقال " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الاها واحدا..." (٢) ونظائرها.

الباب العاشر :

في البشائر الالهية بالتسمية المحمدية ، نذكر في هذا الباب ما اشتملت عليه التوراة والانجيل ونبوات الأنبياء من البشرى بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنصيص على اسمه وأرضه التي يبعث منها وبلده ودينه وملته وأمته وأنه خاتم الأنبياء وأن أمته خير أمة وملته أفضل ملة وأن / شريعته تدوم الى قيام القيامة ليتحقق قول ربنا تعالى ١/٩/أ
" الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ..الآية " (٣)
ونظائرها .

فصل : / *

أعلم أن الكتاب الذى بأيدى النصارى اليوم ليس هو انجيلاً واحداً بل أربعة أناجيل ، انجيل مَتّى - وهو من الاثني عشر حوارياً ** (٤) ، كتبه

(١) سورة التوبة / ٣٤.
(٢) سورة التوبة / ٣١.
(٣) سورة الاعراف / ١٥٧.
(٤) الحواريون : هم أنصار عيسى عليه السلام ، والحوارى : الناصر، على الصحيح من الأقوال (ر: تفسير ابن كثير ٣٧٣/١، المفردات للراغب ص ٦٣٥، ويسميهم النصارى رسلا أى رسل المسيح عليه السلام ويشترط عندهم في الرسول شرطان - أولا - أن يكون قد اتصل بالمسيح وعاشره وتلقي تعاليمه منه مباشرة - ثانيا - أن يكون المسيح قد دعاه الى هذه الخدمة (ر : قاموس ص ٤٠٣) غير أن روايات الأناجيل في أسماء الحواريين متعارضة ، وبين ذلك كالآتي :
يقول متى في انجيله ١٠/١-٤: (أما أسماء الاثنى عشر رسولا فهي هذه- الأول سمعان الذى يقال له بطرس ، وأندراوس أخوه ، يعقوب بن زبدى ، ويوحنا أخوه ،فيلبس وبرثولماوس ، توما ، متى العشار ،يعقوب بن حلفي ، لباوس الملقب تداوس ،سمعان القانوى ،يهوذا الاسخريوطي) ===

* في ص (إنجيل واحد) والصواب ما أثبته .
** في ص (حواري) والصواب ما أثبته .

بالعبراني بفلسطين ، كتبه بعد صعود المسيح الى السماء بثمان سنين. (١)

== ويتفق هذا مع أسماء التلاميذ التى ذكرها مرقس ٣/١٦-١٩لكن لوقا يقول في انجيله ٦/١٣-١٦:(واختار منهم اثني عشر الذين سماهم أيضا رسلا سمعان الذي سماه أيضا بطرس ، وأندراوس أخاه ، يعقوب، ويوحنا ،فيلبس ، وبرثولماوس ، متى ،وتوما ،ويعقوب بن حلفي ،سمعان الذى يدعى الغيور ، يهوذا أخا يعقوب ، ويهوذا الاسخريوطي).

ويذكر يوحنا ١٤/٢٢ أسماء بعض التلاميذ من بينهم يهوذا أخرعيرالخائن وهو الذى يقول عنه : يهوذا ليس الاسخريوطي . فمن الواضح أن هناك اختلافا بين ماذكره متى ومرقس من جانب وبين لوقا ويوحنا من جانب آخر ، ولهذا يقول جورج كيرد - أستاذ دراسات العهد الجديد بجامعة مكجيل ، بكندا وأوكسفورد- في كتابه تفسير انجيل لوقا ص ١٠١، عندما كتب الانجيل لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ، ان يهوذا بن يعقوب لايظهر في القائمة المذكورة في انجيل كل من متى ومرقس ، بينما شغل مكانه لباوس الملقب تداوس .

وأكثر من هذا فان يهوذا (غير الخائن) يذكر في التراجم المعتمدة لانجيل لوقا مرة باسم يهوذا أخا يعقوب ، ومرة أخرى باسم يهوذا ابن يعقوب . أ . هـ . (نقلا من : المسيح في مصادر العقائدالمسيحية ص ٨٤ - للمهندس أحمد عبد الوهاب).

(١) ان كلام المؤلف يوحي بصحة نسبة الأناجيل الأربعة الى أصحابها ،والمؤلف انما ينقل ذلك من المصادر النصرانية ومن أبرزها (نظم الجوهر)- لسعيد بن البطريق - بطريك الاسكندرية - غير أن الدراسات النقدية- قديما وحديثا - قد أثبتت بما لايدع مجالا للشك عدم صحة نسبة هذه الأناجيل الى أصحابها المزعومين ، وسوف أذكر بعض الأدلة على ذلك باختصار- ان شاء الله تعالى - فأما انجيل متى : فهو عندمعظم النصارى منسوب الى متى الحواري الذى كان عشارا أى جابيا للضرائب للرومان ومات بالحبشة سنة ٧٠ م. (ر: الكنز الجليل في تفسير الانجيل ١/١- د. وليم ادى ، قاموس ص ٨٣٢-٨٣٣)لكن يقول المؤرخ ول ديورانت في قصة الحضارة ١١/٢٠٨ : ان النقاد يميلون الى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى وليس من أقوال العشار (متى) نفسه . أ . هـ .

ويقول فيلبس - القسيس بالكنيسة الانجيليكانية بانجلترا - في تقديمه لانجيل متى : تنسب التقاليد القديمة جدا هذا الانجيل الى الحواري متى ، ولكن علماء العصر الحاضر غالبا مايرفضون هذا الرأى .

ويقول د. موريس بوكاي : انه لم يعد مقبولا اليوم القول بأن (متى) أحد حواريي المسيح ، ولم يعد أحد يعتقده في عصرنا . أ هـ .

هذه بعض أقوالهم في هذا الانجيل الذي يواجه انتقادات ومشاكل كثيرة من أبرزها :

أ - الاختلاف في تاريخ تدوين هذا الانجيل مابين سنة ٣٧م الى سنة ٦٤م.

ب - الاختلاف في لغة التدوين ، فقيل : بالعبرية ،وقيل : الآرامية ،وقيل اليونانية . ==

وانجيل مرقس ـ وهو من السبعين ، كتبه بالرومية ، بالروم بعد صعود المسيح الى السماء باثنتي عشرة سنة .(١)

== ج ـ الجهالة التامة لمترجم النسخة الأصلية المفقودة للانجيل ـ سواء كانت بالعبرية أو الآرامية ـ الى اللغة اليونانية .

د ـ جهالة مكان تأليفه .

هـ ـ ايراده لروايات خالف بها بقية الأناجيل الأخرى يصعب تصديقها أو ايجاد تعليل لها ، خصوصا عن قيامة المسيح من قبره ،وأيضا خطأ الاستشهاد بنبوات العهد القديم .

(ر: للتوسع اظهار الحق ص ٢٥٠-٢٥٣ ـ لرحمة الله الهندى الذى نقل أقوالا كثيرة لعلماء النصارى في انكار نسبة هذا الانجيل الى متى الحوارى المسيح في مصادر ص ٥٧-٦١ ـ لأحمد عبدالوهاب ،رسالة الغفران بين الاسلام والمسيحية ص ١٦ المهتدى ابراهيم خليل أحمد،هل الكتاب المقدس كلام الله ص ١٥٥ ـ ١٥٦ لأحمد ديدات ، دراسة الكتب المقدسة ص ٨٠، ٨١ موريس بوكاى).

(١) انجيل مرقس : ينسب الى مرقس الذى لم يكن حواريا ولا من تلاميذ المسيح- وانما كان تلميذ بطرس ومرافقه ،وظن بعضهم أنه استشهد بالاسكندرية . (ر: الكنز الجليل ٢/٥ ـ ٧)

ويقول د. بوكاى عن انجيل مرقس . انه ليس كتاب أحد الحواريين، هو على أكثر تقدير كتاب حرره تلميذ أحد الحواريين . أ هـ .

وعن حقيقة شخصية مرقس يقول نينهام ـ استاذ اللاهوت بجامعة لندن ـ في تفسير انجيل مرقس ص ٣٩ : لم يوجد أحد بهذا الاسم عرف أنه كان على صلة وثيقة وعلاقة خاصة بيسوع أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى ... ومن غير المؤكد صحة القول المأثور الذى يحدد مرقس كاتب الانجيل بأنه يوحنا مرقس المذكور في أعمال الرسل ١٢/١٢، ٢٥ أو أنه مرقس المذكور في رسالة بطرس الأولى ٥/١٣- ثم يقول لقد كان من عادة الكنيسة الأولى أن تفترض أن جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد ، انما ترجع جميعها الى شخص واحد له هذا الاسم ،ولكن عندما نتذكر أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعا في الامبراطورية الرومانية .. فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة . أ هـ .

وكما أن صاحب الانجيل مجهول الهوية فانه لاواسطة لتحقيق زمن كتابة الانجيل ، ولادليل على مكان كتابته فقيل : رومية ،وقيل: أنطاكيا ،وقيل الاسكندرية . (ر: الكنز الجليل ٦/١). يضاف الى ماسبق اعتقاد الكثير من المحققين بأن خاتمة هذا الانجيل ٩/١٦-٢٠ مؤلف مضاف اليه ،لأنها ليست موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للأناجيل ويرجع تاريخها الى القرن الرابع الميلادى، وقال واردالكاثوليكي في كتابه : صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء كانوا يشكون في الاصحاح الأخير من انجيل مرقس . (ر: دراسة الكتب المقدسة ص ٨٤-٨٧،المسيح في مصادر ص ٥٣، اظهارالحق ص ١٠٠ ، محاضرات في النصرانية ص ٤٦ ،٤٧ محمد أبو زهرة).

وانجيل لوقا ـ وهو من السبعين ، كتبه باليونانية بالاسكندرية (١) .

وانجيل يوحنا ـ وهو من الاثني عشر حواريا ★ ، كتبه باليونانية ، بمدينة أفسس (٢) بعد صعود المسيح بثلاثين سنة (٣) .

---

(١) انجيل لوقا: اختلف الباحثون في شخصية لوقا، وفي صناعته ،وفي القوم الذين كتب لهم انجيله ، ولايعرف شيء عن زمن وكيفية موته ،وان كان الباحثون قد اتفقوا على أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح ولم يكن أحد السبعين الذين أرسلهم المسيح للتبشير ،وانما كان الصديق المخلص والمرافق لبولس . (ر : الكنز الجليل ١٣١/٢، ١٣٢ ،قاموس ص ٨٢٢).
يضاف الى ماسبق من الجهالة في شخصية لوقا ، الخلاف في تاريخ تدوينه ما بين سنة ٥٣ الى سنة ٦٤ م ،كما أن مقدمة انجيله ١/١-٥ تثير عدة ملاحظات من أهمها : أن هذا الانجيل لم يكن الهاميا ، وانما هو عبارة عن رسالة شخصية من لوقا الى شخصية اسمها ثاوفيلس،وبأن كثيرين قد أخذوا في تأليف أناجيل ، اعتراف لوقا بأنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه .
ويؤكد بعض الباحثين تطرق الشك الى بعض اصحاحات وفقرات هذا الانجيل، فقد صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء المتقدمين وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الاصحاح (٢٢) من انجيل لوقا ،وبعض القدماء كانوا يشكون في الاصحاحين الأولين من هذا الانجيل، اذ أنهما لم يكونا في نسخة فرقة مارسيوني).
وأخيرا مانقل عن اتفاق المؤرخين المسيحيين بأن لوقا كتب انجيله بارشاد بولس ،ولايخفى على أحد الدور الخطير الذى لعبه بولس في انحراف النصرانية وتحويلها الى ديانة وثنية شركية !!!
(ر: دراسة الكتب المقدسة ص ٨٧، ٨٨، محاضرات في النصرانية ص ٤٨ ، ٤٩ ، الأسفار المقدسة د. علي وافي ص ٨٥-٨٨، اظهارالحق ص ١٠٠ ،المسيح في مصادر ص ٦٣).

(٢) مدينة قديمة على بحر ايجه بتركيا عقد فيها مجمع كنسي سنة ٤٣١م ، وأعلن فيها أن العذراء (أم الله) ـ تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا ـ وأن في المسيح أقنوما واحدا. (ر: المنجد في الاعلام ص ٥٤).

(٣) تزعم المصادر النصرانية بأن كاتب انجيل يوحنا هو الحوارى يوحنا ابن زبدي وبأنه مات بمدينة أفسس ، وتنسب اليه كذلك ثلاث رسائل وسفر رؤيا يوحنا من العهد الجديد. (ر: الكنز الجليل ٦،٥/٣ ، قاموس ص ١١٠٨ ـ ١١١٤) . الا أن عددا كبيرا من الباحثين وعلماء النصارى يقطعون بعدم صحة النسبة لهذا الانجليل ووجهوا اليه انتقادات عنيفة فيقول الاستاذ ابراهيم خليل عن انجيل يوحنا : كتبه كاتب مجهول، ولايوجد عالم من العلماء المتحررين من يعتبر هذا الانجيل من أعمال يوحنا بن زبدي .
وجاء في دائرة المعارف البريطانية ط ١٩٦٠م تحت مادة (JOHN): أما انجيل يوحنا فانه لامرية ولاشك كتاب مزور ، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهمالبعض وهما القديسان يوحنا ومتى ،... وانننا ===

★ في ص (حواري) والصواب ماأثبت .

وعدة هذه الاناجيل تسعة آلاف واثنان وستون آية (١) .
وعدة فرخس (٢) أربعة ألف ومائة وتسع وأربعون آية .

== لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأوهى رابطة ، ذلك الرجل الفلسفي ـ الذى ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني ـ بالحواري يوحنا الصياد الجليل ، وأن أعمالهم تضيع عليهم سدى لخبطهم على غير هدى . أ هـ .
ويرى استادلين في العصور المتأخرة (ان كاتب انجيل يوحنا طالب من طلبة مدرسة الاسكندرية بلا ريب) وهناك الكثير من هذه الاعترافات التى تنفي نسبة هذا الانجيل الى الحواري يوحنا، كما أن حال هذا الانجيل لايختلف عن الأناجيل الأخرى من حيث الجهالة في مكان كتابته ، والخلاف في تاريخ تدوينه مابين سنة ٦٨ الى سنة ٩٨ م .
يضاف الى ماسبق شيئا خطيرا هو كثرة الاختلافات الهامة بين انجيل يوحنا والأناجيل الأخرى كالاختلافات في الفترة الزمنية لبعثة المسيح وظهوره لتلاميذته بعد قيامه من الموت وغيرهاوهي اختلافات صريحة لاتجد لها حلا ولا تأويلا الا بتصديق أحد الأناجيل وتكذيب الآخر. وهو مادفع د. موريس بكاوي أن يتساءل : اذن فمن يجب أن نصدق ؟ أنصدق متى أم مرقص أو لوقا أو يوحنا ؟!!! والجواب معروف لكل ذى لب وهداية هو رفض هذه الأناجيل المتناقضة لعدم التمكن من التمييز بينها ولأن الوحي الالهي لايكون فيه تناقض . (ر: دراسة الكتاب ص ٩٣، اظهار الحق ص ٨٣ ـ ١٠٠ ، المسيح في مصادر ص ٧٠ ، الأسفار المقدسة ص ٨٨،٨٩ ، محاضرات في النصرانية ص ٥٠ ، ماهي النصرانية ـ محمد تقي العثماني ص ١٤٢ ـ ١٤٥ ، وانظر أيضا فيما سبق الملحق الأول لتحقيق كتاب (النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية ـ للمهتدى نصر المتطبب)،رسالة مقدمة من المحقق لنيل درجة العالمية).

(١) كان الأولى بالمؤلف رحمه الله أن يعبر عن فقرات الأناجيل بـ (عدد) ـ وهو ما أصطلح عليه النصارى ـ وليس بـ (آية) فان لفظةآية ، أصبحت اصطلاحا اسلاميا يطلق على آيات القرآن الكريم . وقد قيل بأن نصوص القرآن سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها .
(ر: تفسير ابن كثير ٩/١) .
وقد عددت فقرات الأناجيل الأربعة في النسخة التي بيدى فوجدتها (٣٧٧٨) فقرةوان تقسيم الكتاب المقدس الى اصحاحات (فصول)ـ الذى يبدو شائعا اليوم ـ قد ظهر لأول مرة سنة ١٢٠٠م وهو يرجع الى أسقف كانتربرى CANTERBURY ستيفن لانجتون رئيس أساقفة كنتربرى ت سنة ١٢٢٨ م .
أما تقسيم الاصحاحات الى أعداد (فقرات) مرقمة فهو يرجع الى الناشر الباريسي روبرت ستيفنون وظهر لأول مرة في طبعة ١٥٥١م بجنيف .
(ر: قاموس الكتاب ص ٧٦٥ ، الفرقان بين الاسلام والمسيحية ص ٣٦ لابراهيم خليل).

(٢) هكذا في ص ، ولعل صوابه (فراكسيس) وهو سفرأعمال الرسل المنسوب الى لوقا ، وقد عددت نصوصه فبلغت (١٠٠٧) فقرة .

وعدة كتاب فولوس[1] ستة آلف وأربع مائة واحدى وسبعون آيـــــة/ ١/٩/ب

وقد ذكر أن لهم انجيلا خامسا ولم أقف عليه ، وذكر لي بعض النصارى أنـــه يسمى انجيل الصبوة ذكر فيه الأشياء التى صدرت من المسيح عليه السلام فـــي حال طفوليتـه[2] .

---

(١) كتاب بولس يحتوى على (١٤) رسالة في أسفار العهد الجديد وهي كالآتـي : رسالته الى أهل رومية ، رسالتـان الى أهل كورنثوس ، رسالة الى أهل غلاطية ، والى أهل أفسس ،والى أهل فليبي،والى أهل كولوسي ،ورسالتـان الى أهل تسالونيكي، ورسالتـان الى تيموثاوس ، ورسالة ثيطس ، وفليمون ،والعبرانيين . وقـــد عددت نصوص تلك الرسائل فبلغت (٢٣٦٣) فقرة .

(٢) ش : قال المؤلف : وقع لي بعد ذلك وقرأته دفعات وهو يحكي عن بطرس عن مريم عليها السلام وفيه زيادة ونقصان وقد أغفلنقلته أشياء كثيرة من كلام المسيح ومشاهير معجزاته يذكر فيه قدوم المسيح وأمه ويوسف النجار الى صعيد مصر ثم عوده الى الناصرة . أ هـ .
قلت : انجيل الصبوة يسمى أيضا (انجيل بطـــرس) ، وقـــد وجـــدت قطعـة منه سنـــة ١٨٨٧م في قبـر راهب ببلـــدة أخميـــم فـــــــي مصـــر . وقد كان يوستينوس يقول بصحة هـذا الانجيل مابيـــــــن سنة ١٦٠ و ١٧٠ م ، والفرق بينه وبين انجيل متـــى يسيـــــــر، وقد كان معتمدا معمولا به الى سنة ١٩٠ م. (ر : كتاب الديانـــات والعقائد ٤٧٣/٣ لأحمد عطـــار).

"" البـــــاب الأول ""

"**" ((في كـون المسيـح عبدا مـــــن

عبيد الله بقوله وفتـــــواه))**"

ولندل على ذلك من كتبهم كما شرطنا في صدر الكتاب :

(١) قال متى الحوارى في الفصل الثامن من انجيله : (قال الله في نبوة أشعيا - يعنى المسيح -: هذا فتاي (١) الذى اصطفيت وحبيبي الذي ارتاحت له نفسي (٢) أنا واضع روحي عليه ويدعو الأمم الى الحق) .

قلت : سماه الله عبدا مصطفى على لسان أشعيا وابتعثه مأمورا بدعوة الأمم أسوة غيره من الأنبياء ،أورد ذلك متى في معرض الاستشهاد على أهل العناد (٣) ،حيث نسبه الفجار (٤) الى يوسف النجار، فقد تضافر الانجيل ومحكم التنزيل على عبودية عيسى وجعله داعيا للأمم كداود وموسى .

والفتى هو العبد والخادم لا الولد، والدليل عليه من التوراة في السفر الأول منها قول موسى (ولما بلغ ابراهيم / أن الملوك أغاروا ١/١٠/١أ على سدوم وسبوا لوطا ابن أخي ابراهيم عبأ فتيانه وعدتهم ثلثمائة وثمانية عشر رجلا وسار في طلب العدو فهزمه واستنقذ لوطا وماشيته وجميع

---

* الترقيم من المحقق .

(١) في ش : قال المؤلف : نقل ابن ربن والطرطوشي وابن عوف قوله (هذا عبدى) فكشفت عنه الأناجيل فلم أجده بهذه الترجمة بل الذي وجدته في النسخ التي وقفت عليها كما وضعت ، غير أن الفتى هاهنا هو العبد أو الصاحب كما دللت عليه من التوراة والانجيل ، والله أعلم .

(٢) متى ١٢/١٧ ، ١٨ .

(٣) أراد المؤلف(بأهل العناد) اليهود الذين رموا مريم البتول بالزنى مع يوسف النجار.

(٤) يوسف النجار : تزعم المصادر النصرانية أنه كان خطيب مريم العذراء على عادة اليهود في اتخاذ العشير - حيث يخطب الشاب الفتاة من أهلها ثم يتعاشران بدون اتصال زوجي مدة من الزمن فاذا رضي كل واحد منهما الآخر تم الزواج - وقد أراد يوسف هجر مريم سرا حينما ظهرت عليها آثار الحمل الا أن الملاك ظهر له في المنام وأخبره بالحقيقة ،حينئذ قام يوسف برعايتها وأبنها ولايعرف شيء عن يوسف بعد قيام المسيح بالدعوة الجهرية ،وأغلب الظن انه مات قبل ذلك . (ر: انجيلي متى،لوقا الاصحاح(٢،١) ، والكنز الجليل في تفسير الانجيل ١/٧،قاموس ص ١١١٨،تاريخ المسيحية - حبيب سعيد ص ٣٢،٣٣) . وقد انساق بعض المؤلفين المعاصرين الى رواية هذه الخطبة المزعومة بين مريم ويوسف النجار ونسبة المسيح عليه السلام الى يوسف النجار من غير التعليق أو الرد عليها ،
بل ذكر بعضهم أن ماجاء في الأناجيل بشأن هذه القصة لايخالف مافي القرآن وبأنه أمر مسكوت عنه فلا نصدقها ولانكذبها ويصح ايرادها (ر: قصص الأنبياء ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، عبدالوهاب النجار) .
فنقول : بأن القرآن الكريم والسنة المحيحة لم تذكر شيئا عن هذه ===

مالـــــه)·(١)

ومعلوم أن ابراهيم الخليل عليه السلام لم يكن له يومئذ هـــــذه العدة من الأولاد فمن ادعى ذلك أكذبه أهل الكتابين ، فقد شهد موسى عليه السلام أن الفتى هو العبد أو الخـادم ·

وقال موسى في السفر الرابع من التوراة ماهو أجلى من ذلك في قصة بلعام بن بعور(٢) وهو (أن بالاق بن صفوري(٣) الملك أرسل الى بلعام ليلعـــن له بني اسرائيل ويدعو عليهم فأجابه بعد مفاوضات وسار اليه راكبـــــا أتانه ومعه فتيان من مماليكه)(٤) فقد شهدت التوراة أن الفتى هو العبـــد والمملوك لا كما تخرصه متأخرو النصارى في حمل هذه اللفظة على الولد·

== الخطبة ،كما أنه لوكانت خطبة مريم ليوسف النجار معروفة ومشتهـــرة لما استهجن قومهافعلتهـا ، قال تعالى : " قالوا: يامريم لقـد جئـت شيئا فريا · يا أخت هارون ماكان أبوك امرأ سوء وماكانت أمـــــك بغيا " سورة مريم / ٢٧ ، ٢٨ · وذلك مما يدل على كذب النصـــــارى فيما يزعمونه من علاقة يوسف بمريم ، وأنه من الاسرائيليات التـــي لانقبلها بل نكذبها · (ر : نظرات في كتاب النبوة والأنبيـــــاء للصابوني ،ص ٧ – ١٠ د· محمد أبو رحيم ، التحذير من مختصـــــرات الصابوني ، ص ١٨ ،١٩ ، للشيخ بكر أبو زيد)·

(١) تكوين ١٤/١٤،١٥ وموضع الشاهد من النص كالآتي (فلما سمع ابرام أن أخاه سُبِيَ جَرَّ غلمانه المتمرنين ···)·

(٢) بلعام بن بعور: تذكر المصادر الاسرائيلية بأنه كان نبيا مشهورا في قرية فيما بين النهرين وقد دعاه ملك مؤاب ليلعن بني اسرائيل ويدعـو عليهم فرفض وبعد الحاح رضي بذلك ولكنه كان يـــــدعو لهـم بدل أن يـــــدعو عليهم ، ومع ذلك فقد دبر وسيلة لايقاع بني اسرائيل في الاثم والشرك ليهلكوا ،وعندما حارب بنو اسرائيل المديانيين قتلـــوا بلعام·(ر: سفر العدد الاصحاحات (٢٢ ،٢٤، ٣١)،وقاموس ص ١٨٩)·
وقد ذكر ابن كثير قصته في تفسير قوله تعالى " واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين·· الآيـات " الأعراف/١٧٥–١٧٧· قال عن ابن اسحاق وغيره :بأن بلعام كان رجلا مجـاب الدعوة وقد سأله قومه بأن يدعو على موسى وقومه ···الخ)وذكر قصة مشابهة لما في التوراة ثم قال ابن كثير:وهذا الذي ذكره ابن اسحاق من قصة بلعام صحيح وقد ذكـره غير واحد من علماء السلف · أ·هـ ·
قلت :ولم يكن نبيا كما يزعم أهل الكتاب والله أعلم· (ر: تفسير ابـــن كثير ٢/٢٧٥ – ٢٧٨ ، وقصص الأنبياء ،ص ٣٨٠ ، ٣٨١)·

(٣) بالاق: اسم مؤابي معناه (المتلف أوالمخرب)وهو ابن صفور،وكان ملك مؤاب (وهي أرض يقابلها اليوم القسم الشرقي من البحر الميت لمملكة الأردن اليـوم (ر: سفر العدد اصحاح ٢٢ ،قاموس ص ١٦٠ ، ٩٢٧)·

(٤) سفر العدد ٢٢/٥ – ٢٢ في سياق طويل وقد اختصره المؤلف وموضع الشاهد من النص كالآتي : (··· وهو راكب على أتانه وغلاماه معه)·

والدليل على أن لفظ الفتى ليس موضوعا للولد قول الانجيل(ان المسيح بعد قيامه وقبل رفعه مَرَّ على جماعة من تلاميذه وهم يصيدون السمك فقال : يافتيان هل عندكم من طعام ؟ فأطعموه جزءا من حوت وشيئاً من شهد العسل)(١) فقد وضح أن لفظة الفتى ليس / فيها مستروح للنصارى ١/١٠/ب فيما يرومونه من البنوة بل هي لاتستعمل الا فيما قلناه ،وقد قال ربنا جل اسمه " واذ قال موسى لفتاه ..."(٢) يعنى خادمه يوشع(٣) ، وقال

---

(١) يوحنا ٤/٢١ – ١٣ ، لوقا ٢٦/٢٤ – ٤٢ بألفاظ متقاربة ، وقد ورد موضع الشاهد كالآتي (... فقال لهم يسوع : ياغلمان ألعل عندكم إداماً ؟ ....

(٢) سورة الكهف / ٦٠ .

(٣) يوشع بن نون عليه السلام : كان اسمه في الأصل (هوشع ، يهوشوع) ثم دعاه موسى يشوع ومعناه (يهوه خلاص) وهو خليفة موسى الذى قاد بني اسرائيل لدخول الأرض المقدسة ومحاربة أهلها وأنه أمر الشمس بالوقوف والتأخير في المغيب ليتم له فتح الأرض والنصر على أعدائه .
وينسب اليه سفر باسمه عدد اصحاحاته (٢٤) اصحاحا ، وكاتب هذا السفر مجهول وقد ينسب الى أشخاص متعددين . (ر : ترجمته فى مصادر أهل الكتاب سفر يوشع ، وقاموس ص ١٠٦٨ ، ١٠٧٠ بتلخيص).
أما المصادر الاسلامية : فان القرآن الكريم لم يصرح باسمه في قصة الخضر في الآية السابقة ، وقد ورد النص على نبوته و أنه خليفة موسى في بني اسرائيل فيما رواه الامام مسلم٣/١٣٦٦ وأحمد ٣١٨/٣ والبخارى مختصرا فتح ٢٢٣/٩ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه : لايتبعنى رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولم يبن ، ولا آخر قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ، ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها . قال : فغزا فدنا من القرية حين صلى العصر أوقريبا من ذلك، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور،اللهم احبسها علي شيئا ،فحبست عليه حتى فتح الله عليه ..... الحديث ".
ويتبين لنا اسم هذا النبي الذى حبست له الشمس من الحديث الذى رواه الامام أحمد ٢ / ٣٢٥ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس " .
قال الامام ابن كثير : انفرد به أحمد من هذا الوجه وهو على شرط البخارى .
وصححه الشيخ الالباني (ر : الأحاديث الصحيحة ٣٤٧/١ – ٣٥١ ح ٢٠٢).
(ر : سيرة هذا النبي الكريم في تفسير ابن كثير ، ٩٧/٣ – ١٠١ ، قصص الانبياء ، ص ٣٧٧ – ٣٨٤).

سبحانه " .. من فتياتكم المؤمنات .."(١)

وقال نبينا صلي الله عليه وسلم " لايقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي "(٢)

فقوله تعالى في نبوة أشعيا (هذا فتاي) مكذب للنصارى في دعواهم ربوبية المسيح وألوهيته ، اذ أضافه سبحانه الى نفسه اضافة الملك .فقال جل من قائل : هذا فتاي وحبيبي أنا أفعل به كذا وكذا، وهذا تصريح من متى الحواري بأن المسيح ليس هو الله وأن الله ليس هو المسيح وأن الله قائل والمسيح مقول له ، وأن الله مُعْطِي ومُنْعِم وأن المسيح مُعْطَى ومُنْعَم عليه ، وأنه فتى من فتيان بني آدم وأن الله مالكه وأنه عبد وأن الله سيده .

وقد روى النصارى في الاصحاح السابع والأربعين من انجيل مارقس (أنه بينا بطرس في الدار ينظر الغابه اذ جاءت فتاة من جواري رئيس الكهنة فنمت عليه ورأته [أخرى](٣) فذكرت مثل ذلك)(٤).

فهذا تصريح منهم أن الفتى هو العبد / والفتاة هي الجارية ، فكيف يحملون ذلك على غير محمله وهذه التوراة والانجيل تكذبهم وتخطئهم وتصرح بالرد عليهم . ١/١١/أ

وقد حكى لوقا أيضا في انجيله (أن مريم عليها السلام لما رأت أم يوحنا قالت لها وهي تثني على الله : ان الله أنزل الأقوياء عن الكراسي ورفع المتواضعين وأشبع الجياع من الخيرات ورد الأغنياء صفرا وعضد اسرائيل فتاه)(٥) يريد عبده ، وعبودية اسرائيل متفق عليها وذلك يهدم ما تعلقوا به من حمل الفتى على الولد ، وفي ذلك رد على النصارى وتشويش لأمانتهم وافساد لصلواتهم وتكذيب لمشائخ دينهم اذ يقرؤن في صلاة الساعة الأولى من صلواتهم (المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير

---

(١) سورة النساء / ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري(ر:فتح٥/١٧٧)،ومسلم ٤/١٧٦٤،١٧٦٥، وأبو داود ٤/٢٩٤ ، وأحمد ٢/٤٢٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) في ص : (أخوي) والتصويب من النص .

(٤) مرقس ١٤/ ٦٦- ٦٩ ، وقد ذكره المؤلف بالمعنى .

(٥) لوقا ١/٥٢ - ٥٤ .

★ ما كان ينبغي للمؤلف أن يجزم بنسبة هذا النص وغيره من نصوص التوراة والأناجيل وغيرها إلى الله عزوجل أو إلى أحد الأنبياء ، وإنما ينسبها إلى توراة اليهود وأناجيل النصارى وما يتبعها من الكتب التي قد تقدم بيان عدم حجيتها وظنية ثبوتها .

الرحمة الداعي الكل الى الخلاص) .

ويقرؤن في صلاة السَّحر (تعالوا بنا نسجد للمسيح الا هنا) .

ويقرؤن في صلاة الساعة الثالثة (ياوالدة الاله مريم العذراء افتحي لنا أبواب الرحمة)[1].

ويقرؤن في أمانتهم وتسبيحة دينهم (المسيح الاله الحق الـــذى بيده أتقنت العوالم وخلق كل شئ)[2].

وينقلون عن مشائخ دينهم وعلماء أهل ملتهم مثل افريم /وغيـــره ١١/١/ب قوله : ان اليدين التي جبلت طينة آدم هي التي سمرت على الصليب وان الشبر التى مسحت السماوات هي التى سمرت على الخشبة وان من لايقول ان مريـــم ولدت الله فهو بعيد عن ولاية الله).

وذلك كله باطل وزور وافك وبهتان بقول متى حوارى المسيح عـــن الله (هذا فتاي الذى اصطفيت) ، أَهُمْ ـ وَيْلُهم ـ أعلم بالمسيح مـــن تلميذه متى وسائر أصحابه الذين عاصروه وشاهدوه فليس فيهم من ينتحـــل هذا الهذيان الذي صار اليه المتأخرون من النصارى .

واذا قال أشعيا النبي عليه السلام ان المسيح مضاف الى اللـــه فقد عُلِمَ وعُرِفَ أن ماسوى الله تعالى فهو عبده وخلق من خلقه ، وكون المسيح حبيبا من أحبابه وفتى من فتيانه لايخرجه ذلك عن العبودية ، وقد دللنا من التوراة والانجيل على أن الفتى هو العبد والخادم فلا التفات بعـــد ذلك الى جهلة النصارى .

(٢) وقد صرح فولس فصيح النصارى ومفسرهم بأن المسيح عبد مخلوق فقـــال في الرسالة الثانية عشرة (انظروا الى هذا الرسول رئيس أحبارنـــا يسوع المؤتمن عند من خلقه مثل موسى في / جميع أحواله غير أنـــه ١٢/١/أ أفضل من موسى)[3] فأي بيان وأي تصريح أوضح من شهادة فولس بـــأن المسيح مخلوق وأنه مؤتمن عند خالقه تعالى !

---

(١) سيأتي المزيد من التفصيل لهذه الصلوات .

(٢) أفرايم السرياني: من آباء الكنيسة الشرقية ،ولد سنة ٣٠٦م في نصيبين،وكـــان رئيس المدرسة الاسقفية في مدينته ،له مؤلفات وقصائد تعليمية دينية ، امتاز بمديح العذراء مريم علّم ومات فى الرهاسنة ٣٧٣م . (ر:فلسفة الفكر الديني بيـن الاسلام والمسيحية ٢/٣٩٨، ٩٩ تأليف لويس غردية ،المنجد في الاعلام ص ٥٢، ٥٣) .

(٣) الرسالة الى العبرانيين ١/٣ ـ ٢ بألفاظ متقاربة .

(٣) دليل آخر على عبودية المسيح من قوله وفعله قال متى : (جاء يسوع المسيح الى يوحنا المعمداني من الأردن الى الجليل ليتعمد على يده ، فقال حين رآه : هذا الذي قلت انه يجيء بعدي وهو أقوى مني وأنا لاأستحق أن [آحل معقد][1] خفّه ثم قال للمسيح : اني لمحتاج أن اتعمد منك ، فقال يسوع : دع الآن هذا فانه ينبغي لي أن أكمل كل البر فتولّه[2] ، فتعمد المسيح).

قلت : هذا المسيح عليه السلام متقيد بالعبادات ، متطوق عهده التكاليف ، ملتزم وظائف الخدمة ، قائم بما يجب ليوحنا من الحُرْمَة ،مساو في تعمده وتعبده سائر الأمة ، فكيف تعتقد فيه الربوبية والألوهية وهو يتعمد[3] من عبد من عبيده ليكمل برّه ؟! وهل يفتقر الى التكميل الا ناقص ويدعى الى فعل الجميل الا من هو عنه ناكص ؟!

والتكليف عبارة عن التزام مافيه كلفة ، ورُتْبَة الموُجِب فوق رتبة الموجَب عليه ، فالتزام المسيح وظائف العبادة دليل على / عبوديته وقد صرح يحيى المعمداني بعبودية المسيح قولا وفعلا . ١٢/١/ب

أما تصريحه قولاً فإذ يقول : ان المسيح أقوى منه ، والتفضيل انما يكون بين فاضلين رجح أحدهما على الآخر ، ولايحسن التفضيل بين الاله والآدمي . وأما تصريحه فعلا فتعميده للمسيح أسوة أمثاله من الناس وكيف يحسن من نبي الله يحيى بن زكريا أن يجهل ربه فلا يعرفه حق معرفته فيعامله معاملة المخلوقين والعبيد المربوبين ؟! وان كان قد عرفه فهلا نصح لعباده وأرشدهم الى معرفة بارئهم وقام خطيبا في الناس حين رأى المسيح وقال : اعلموا أن الله تعالى قد رحمكم وتجشم لخلاصكم وجاء اليكم لينقذكم من الخطية ويفديكم من أعدائكم وهاهو هذا الذى قد جاء ليتعمد مني ، كما يعتقده النصارى يومناهذا . وحاشى ابن زكريا عن أمثال هذه الترهات .

---

(١) في ص (أجلس مقعد) والصواب ما أثبته .
(٢) متى ٣/١١ – ١٦ .
(٣) سيأتي تعريف التعميد ونوعه .

فان قيل : انما تعمّد وتعبّد ليعلم الناس العبادة اذ ليس المتابعة في الأقوال مثل المتابعة في الأفعال .

فنقول : أو لم يكن الناس يعرفون العبادة قبل مجيء المسيح/ ١/١٣أ فما زادهم على أن قال : تعلموا العبادة يامَنْ هم بها عالمون ، فصار ذلك كمن يقول لحاسب ماهر : اعلم أن خمسة وخمسة عشرة سواء ، ثم هذا السؤال ينزل منزلة من يدعي أنه انما جاء ليعلم الناس الأمور الناسوتية من الأكل والشرب والنوم وأمثاله وذلك لايقوله لبيب ، فتعمده وتعبده عليه السلام دليل ظاهر على عبوديته ، فمن عذيرى من قوم دُفِعْنا معهم الى أن يستدل على أن الله القديم الأزلي ليس بآدمي يأكل ويشرب ويجيء ويذهب ويستريح ويتعب .

فان قيل : فقد قال متى في تمام هذا الكلام (ان يسوع لما تعمد وخرج من الماء انفتحت له أبواب السماء ونظر روح الله جاءت اليه في شبه حمامة واذا صوت من السماء قائلا : هذا ابني الحبيب الذى به سُرّت نفسي)(١) وذلك دليل على ماينتحله النصارى من بنوته وألوهيته .

قلنا: أولاً: لانسلم صحة هذا النقل لضعفه والدليل على ضعفه ووهاه أن صدور مثل هذه الآية العظيمة الآتية عند التعميد واجتماع الغَوِيّ والرشيد سبيلها أن تشتهر وتنتشر / بحيث ينقلها الجم الغفير والخلق ١/١٣ب الكثير ، فلما لم ينقلها غير واحد(٢) تبينا بطلان ذلك وكذب ناقله على

---

(١) متى ٣/١٦ ، ١٧.

(٢) قول المؤلف رحمه الله (فلما لم ينقلها غير واحد...)فيه نظر،فان حادثة تعميد يوحنا المعمداني للمسيح عليهما السلام وفتح السماء ونزول الروح في شكل حمامة وسماع النداء من السماء لم ينفرد (متى) بنقله فقط ، بل نقله أيضا (مرقس) في أنجيله ١/١٠، و(لوقا) في انجيله ٣/٢١ ، و (يوحنا) في انجيله ١/٢٢ مع وجود التناقض والاختلاف في روايات الأناجيل كالآتي :

- ورد في انجيل متى اصحاح(٣) وانجيل لوقا اصحاح (٣)بأن يوحنا كان يعرف المسيح قبل نزول الروح على المسيح .
- وخالفهما يوحنا الحواري في انجيله اصحاح(١) فذكر: بأن يوحنا ما عرف المسيح الا بعد نزول الروح على المسيح .
- ثم تناقض متى ولوقا مع ماذكراه سابقا فذكر متى اصحاح (١١)ولوقا اصحاح(٧)بأن يوحنا ماعرف المسيح بعدنزول الروح أيضا،وانما أرسل يوحنا الى المسيح تلميذين من تلاميذه يسألانه عن حاله .وهذا ظاهر التناقض والفساد.

أنّا لو سلمنا ذلك فليس فيه مستروح للنصارى فيما يرومونه لأن بفتح السماء وسماع النداء ونزول الروح الذى هو الملك كل ذلك من المعجزات الدالة على صحة النبوات ولا غرو أن يأتي المسيح بخارق قاطع لشغب اليهود نازل منزلة قول الله : صدق عبدي ، فأما الروح [١] فتارة يكون جبريل [٢] وتارة يكون ملكا غيره يقوم يوم القيامة صفا وحده وسائر الملائكة صفا آخر [٣] وتارة يكون بمعنى الشيطان[٤] وتارة يكون عبارة عن العلم والحكمة [٥] وتارة يكون عبارة عن روح الآدمي [٦] وتارة يكون كفاية عن سر الشيء ولبه [٧] وتارة يكون بمعنى الوحي فهذه عدة محامل .

والدليل على الأول :" نزل به الروح الأمين على قلبك .... "(١) وفي الانجيل (روح القدس تحل عليك)(٢) يقول لمريم .

والدليل على الثاني : " يوم يقوم الروح والملائكة صفاً "(٣).

والدليل على الثالث : قول الانجيل (ان المسيح أبرأ الناس من الأرواح النجسة فخلصوا)(٤).

---

(١) سورة الشعراء / ١٩٣.

(٢) لوقا ١/٣٥ .

(٣) سورة النبأ آية (٣٨) قد أختلف المفسرون في المراد بالروح في الآية ماهو؟ على أقوال :
أحدها : رواه العوفي عن ابن عباس أنهم أرواح بني آدم .
الثاني : هم بنو آدم قاله الحسن وقتادة عن ابن عباس .
الثالث : أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم وليسوا ملائكة ولابشر وهم يأكلون ويشربون قاله ابن عباس ومجاهد وأبو صالح والأعمش.
الرابع : هو جبريل قاله الشعبي والضحاك ومقاتل .
الخامس : أنه القرآن قاله ابن زيد .
السادس : هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقا ، قاله ابن عباس ، وابن مسعودفي تفسيره للروح،ونقل ابن جرير لهماحديثين في ذلك،وعلق عليهما ابن كثيربقوله:هذان حديثان غريبان جدا .
وقال ابنجريربعدسرده الأقوال:والصواب من القولأن يقال: ان الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لايملكون منه خطابا يوم يقوم الروح ،والروح خلق من خلقه وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التى ذكرت والله أعلم أي ذلك هو ، ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره يجب التسليم له ، ولا حجة تدل عليه ، وغير ضائر الجهل به . أ . هـ .
(انظر تفسير الطبرى ٢٢/٣٠ ، ٢٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٩٦/٤ ، ٤٩٧) .

(٤) لوقا ٣٦/٤ وقد ذكر المؤلف النص بالمعنى .

١/١٤/أ والدليل/على الرابع : قول التوراة لموسى (يصنع لك قبة الزمان بصلئيل الذى ملأته روح الحكمة والعلم)[١].

والدليل على الخامس : ٠٠" ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ٠٠"[٢]

والدليل على السادس : قول القائل : هذا روح المسألة ، أى سِرُّها ولُبُّهـا ٠

والدليل على السابع : " ٠٠ وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ٠"[٣] " ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ٠٠"[٤] ، وقول المعمداني (ان روح الله نظرها جاءت اليه)، يريد المَلَك الآتي في صورة طائر واختصاصه بالحمام لأنه ميمون غير متشاءم به ونسبتها الى الله نسبة ملك كقولهم في التوراة (أن موسى رجل الله)[٥] ، و(العصا التى بيده قضيب الله)[٦] ، (وقبة الأمد التى بنيت في التيه ، خباء الله)[٧]، و(أورشليم التى هي البيت المقدس بيت الله)[٨] ، فكذلك قول متى (ونظر روح الله جاء اليه) يريد مَلَك الله ٠

والدليل على مساواة المسيح غيره في هذه الروح والتأييد بها قول لوقا في انجيله (قال يسوع لتلاميذه : إن أباكم السماوي يعطي روح القدس للذين يسألونه)[٩] والدليل عليه من / التوراة قول الله ١/١٤/ب لموسى (اختر سبعين من قومك حتى أفيض عليهم من الروح التي عليك فيحملوا عنك ثقل هذا الشعب ففعل موسى فأفاض عليهم من روحه فتنبؤا لساعتهم)[١٠].

---

(١) خروج ١/٣١ – ٣ ٠
(٢) سورة الاسراء / ٨٥ ٠
(٣) سورة الشورى / ٥٢ ٠
(٤) سورة النحل / ٢ ٠
(٥) تثنية ١/٣٣ ٠
(٦) خروج ٢٠/٤٠
(٧) أخبار الأيام الثاني ١٣/٣١، نحميا ١١/١١ ٠
(٨) تكوين ١٧/٢٨ ٢٢٠ ٠
(٩) لوقا ١٣/١١ ٠
(١٠) عدد ١٦/١١ – ٢٥ في سياق طويل ٠

وفي التوراة أيضا في حق يوسف الصديق (يقول الملك:هل رأيتم مثل هذا الفتى الذى روح الله حال فيه)[1].

والدليل عليه من نبوة دانيال : (ان روح الله حلت على دانيال)[2]

وفي التوراة أيضا (ان موسى لما توفي امتلأ يوشع خادمه من روح القدس لأن موسى كان قد وضع يده على رأسه)[3].

فقد استوت الحال بين المسيح وبين من ذكرنا في تشريفه بهذه الروح ، وقد قال الله في الكتاب العزيز في حق اخواننا من المسلمين " وأيَّدهم بروح منه "[4] فما أجاب النصارى به عن حلول الروح على هؤلاء فهو جواب لنا عن حلوله على من يدَّعونه .

فان تجاهلوا وقالوا : الروح الآتي الى من عدا المسيح هي الملك والعلم والحكمة ، والروح الآتي الى المسيح هي حياة الله .

قلنا لهم : الويل لكم ان كان ماتقولون فقد صار الباري ذاتا ميتة لا روح / فيها، واذا كان قد صار ذاتا خالية عن الحياة ، فكيف ١/١٥/أ
يقولون أنه قال : هذا عبدي وهذا ابني ؟! فقد آل ماتدَّعون الى نفي ماتدَّعون .

ثم نقول لهم : بم تنكرون على من يزعم أن الروح الآتي والنداء ليس هو لعيسى بل هي لأستاذه الذي عَمَّده وهو يحيى بن زكريا؟! لأنه بشهادة الانجيل أفضل منه اذ هو الذي امتلأ من روح القدس وهو جنين في بطن أمه ثم نشأ سيدا وحصورا[5].

---

(١) تكوين ٣٨/٤١ .

(٢) لم أعثر في سفر دانيال بالنسخة الحالية على النص الذى أورده المؤلف ولعل المؤلف يقصد حزقيال فقد ورد في سفر حزقيال ٢٤،٢٣/٣ (أن روح الله حلَّت فيه) .

(٣) تثنية ٩/٣٤ .

(٤) سورة المجادلة/ ٢٢.

(٥) يقال سادالقوم يسودهم،ولماكان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه سيدوعلى ذلك قوله "سيدا وحصورا" آل عمران/٣٩. أما الحصور فانه الذى لايأتي النساء إمَّا من العُنَّة وإمامن العفة والاجتهادفي ازالة الشهوة ،والثاني أظهرفي الآية لأن بذلك يستحق المحمدة . (ر : المفردات ـ للراغب الأصفهاني ص ١٢٠، ٢٤٧).

وقد قلتم في انجيلكم : ان يوحنا هذا كان لايأكل ولايشرب ولايتناول خمرا ولامسكرا (١) ولايلبس سوى جلود الحيوان (٢) وأنه انتهض قبل المسيح الى الدعاء الى الله وعمد الخلق حتى عمّد المسيح فيمن عمد .

فأما المسيح فلم تأته الروح - في قولكم- إلابعد الثلاثين سنة من عمره على يد يوحنا ، ولم يتصف بما اتصف به يوحنا شيخه واستاذه بل أكل الخبز واللحم وشرب الخمر في زعمكم وحضر الدعوات (٣) وتناول نفائس الطعام (٤) وصبت عليه امرأة دهنا قيمته ثلاثمائة مثقال فلم ينكر عليها ،كل ذلك يشهد به انجيلكم .

١/١٥/ب واذا كان / الأمر على ماوصفتم من حال الرجلين سلام الله عليهما فلا خفاء بكونه أفضل منه ، واذا بينت أفضلية يوحنا فمن أين لكم أن الروح الآتي والنداء المسموع لم يكن ليوحنا؟! فدلوا أنتم على أن ذلك كان للمسيح ولن تجدوا الى ذلك سبيلا.

ثم نقول لهم : أليس قد زعمتم أن الروح انما جاءت في شبه حمامة فعُرِف شكلها وكميتها وقدرها وفرّغت حيزاً وشغلت آخر وتنقلت في الجهات؟! وذلك صفة المخلوق الحادث ويتعالى عن ذلك القديم جل جلاله ، ثم لفظ البُنوّة معارض بلفظ العبودية فقد سماه الله عبده واختار له ماعنده ، وسوّاه في العبودية بمن كان قبله ومن جاء بعده .

(٤) دليل آخر على عبودية المسيح عليه السلام : قال متى (أخذ ابليس يسوع المسيح وأخرجه الى البرية ليجربه وقال له : ان كنت أنت ابن الله فقل لهذه الحجارة أن تصير خبزا ، فقال المسيح : انه مكتوب أنه ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من الله فأخذه ابليس ومضى به حتى أقامه على أعلى جبل في الأرض وأراه جميع ممالك العالم وقال: هذا كله لي وأنا أعطيكه ان سجدت لي / سجدة واحدة فقال: اغرب عني ١/١٦/ أ ياشيطان فانه مكتوب للرب الاهك اسجد وله وحده اعبد فمضى به ابليس وأقامه على جناح الهيكل وقال له : إنطرح من هاهنا الى أسفل فانه مكتوب أن يرسل بعض ملائكته فتحملك حتى لاتعثر رجل بحجر ،فقال المسيح:

---

(١) لوقا ٣٣/٧ .
(٢) مرقس ٦/١ .
(٣) يوحنا الإصحاح الثاني .
(٤) متى ٢١/٧-١٢ ، مرقس ١٤/ ٧-٨ ولم يرد فيهما ذكر قيمة الطيب .

ومكتوب أيضا لاتجرب الرب الاهك فمضى به ابليس وتركه وجاءت ملائكة تحرسه وصام المسيح عند ذلك ثلاثين يوما بلياليها وجاع أخيرا)[1].

قلت : هذا متى الحوارى قد ذكر هذه القصة وهي شاهدة على المسيح بصريح العبودية وافتقار البشرية ، وسلوك سنة المتعبدين وطريق المتبتلين من المجتهدين ، ودأب الأولياء ومقدمات أمور الأنبياء ،ينقطعون الى مولاهم في قنن[2] الجبال ويفرغون البال بمواصلة الوصال ، ألم يأتكم نبأ ابن عمران[3] اذ طوى الأربعين لايفطر وفعل من الخوارق بمصر وغيرها ما لايجحد ولاينكر .

ولقد أربت آياته في النقل الصحيح على آيات المسيح، واذا انتهينا الى مايليق بذلك أشبعنا القول فيه ان شاء الله والعجب كيف يجرب ابليس يسوع ويمتحنه ويسحبه معه من مكان الى مكان / ويسومه السجود له وهو في زعم النصارى خالقه وخالق كل شيء؟ فنحن نسألهم عن هذا المتردد مع الشيطان من مكان الى مكان والمقهور في يده والشيطان طامع في استتباعه وصيرورته عبدا له ، أهو انسان مخلوق أو اله خالق أو اله اتحد بانسان أو سكن في اهابه واتخذه محلا له ؟! ١٦/١/ب

فان قالوا : انه انسان مخلوق وافقوا شرعنا وخالفوا شريعتهم وأمانتهم اذ يقولون فيها (ان المسيح اله خالق غير مخلوق وانه الذى أتقن العالم بيده)[1].

وان قالوا : انه إلٰه خالق أو إلٰه اتحد بانسان أو حل فيه وسكنه ، فقد حكموا أن الاله الأزلي سحبه الشيطان ورده وجرت عليه أحكامه وطمع فيه أن يسجد له وفيه امتهان الرب القديم ، والاله العظيم في يد الشيطان الرجيم .

وقد شهد متى أن المسيح قد جاع ، والانجيل يقول (ان الله لايأكل

---

(١) متى ٤/١ ـ ١١ بألفاظ متقاربة .

(٢) القُنّة : أعلى الجبل ،والجمع قنان وقنن وقنات (ر:مختارالصحاح ص ٥٥٣)

(٣) يقصد : النبى موسى ابن عمران عليه السلام وقد ورد ذلك في سفر الخروج ٢٤/٢٨ .

ولا يشرب ولا رآه أحد)[1] ، واذا ثبت بقول أصحاب المسيح أن المسيح قد جاع ، وتظافرت عليه الآلام والأوجاع فقد ثبت بذلك أنه عبد لله ، اذ ثبت أن ما سوى الله / فهو عبد له . ١٧/١أ

فان قالوا : لاننكر أن المسيح جاع وشبع وأظمأن وجزع وناله النفع والضرر واعتورت عليه أحوال البشر غير أن هذه النقائص انما دخلت على ناسوته دون لاهوته[2] .

قلنا : لِمَ يَدَعُ الاتحاد الذي تدعونه ناسوتا متميزا عن لاهوت حتى يخص بالعطش والجوع والأرق والهجوع ؟! بل صار المسيح بالاتحاد الذى يدعيه أهل الالحاد شيئا واحدا ، والشئ الواحد لايقال انه جاع ولم يجع ومات ولم يمت . على القول أيضا بذلك مفسد للاتحاد الذى يدعونه لأنه قد كان المسيح قبل الاتحاد يدركه عوارض الأدميين من الجوع والعطش والطمأنينة والدهش وغير ذلك ، فان كان بعد الاتحاد كهو[3] قبل الاتحاد فلا معنى للاتحاد فقد صار الاتحاد الذى يدعى له مجرد تسمية ساذجة عن المعنى .

واذا ثبت أن المسيح قد تناول الطعام وصلى وصام والتزم الأحكام فقد أربى في العبودية على سائر الأنام .

---

(١) لم أجد نص هذه العبارة في نسخة الأناجيل التي بين يدى ، وقد ذكر هذا النص الحسن بن أيوب في كتابه الرد على النصارى والامام القرافي في الأجوبة الفاخرة ص١٤٩ والمهتدى نصر بن يحيى المتطبب في النصيحة الايمانية ص٢٤٨ ،وابن القيم في هداية الحيارى ص٢٧٤ كالآتي :(ان الله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يأكل ولم يشرب ولم ينم ولم يره أحد من خلقه ولا رآه أحد الامات) وقد علق شيخ الاسلام في الجواب الصحيح ٣٣٤/٢ على النص بقوله : ان هذه العبارة مما ينازع فيه النصارى بأنه ليس موجودا في كتبهم ولايعترفون به ا هـ .
قلت : ان معنى النص المذكور ذكر متفرقا في العهد القديم والجديد كالآتي :
ـ في انجيل يوحنا ١٨/١ (الله لم يره أحد قط) وبنحوه ذكر في التوراة خروج ٢٠/٣٣ وفي رسالة يوحنا الأولى ١٢/٤ وفي الرسالة الأولى لتيموثاوس ١٦/٦
ـ في المزامير ٤/١٢١ (انه لاينعس ولاينام حافظ اسرائيل).
ـ في أشعيا ٢٨/٤٠ (اله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لايكل ولايعيا ليس عن فهمه فحص).
وبما أن المسيح قد اعترف في الاناجيل بأنه غير ناسخ للتوراة ، بنا ء عليه فكل ما في التوراة عن الله وصفاته ملزم للنصارى تمام الالزام .

(٢) يؤمن النصارى بالاتحاد : وهو اتحاد اللاهوت (الجزء الالهي) مع الناسوت (الجزء الانساني) في المسيح عليه السلام ، وسيأتي في الباب السابع تفصيل اختلاف النصارى في تصوير ذلك الاتحاد .

(٣) كهو : أى كمثله .

والعجب أن الشيطان لايثبت مع وجود الملك ، فكيف يطمع فيمن يعتقد
ربوبيته حتى يسومه أن يجعله / من الأتباع ويوظف* عليه السجود الذى هو ١٧/١/ب
نهاية الاتضاع ، ألا تنظر النصارى الى قول المسيح : ولله وحده أعبد ،
فانه أثبت لربه الوحدة والانفراد، ونفى عن خالقه سائر الأنداد ، من الشريك
والصاحبة والأولاد . فالمسيح يقول : لاينبغي السجود الا لله الواحد،والنصارى
تقول : لايسجد الا لثلاثة آلهه . لقد تباعد مابينهم
وبين المسيح .

(٥) دليل آخر على عبودية المسيح عليه السلام : قال متى : (سمع
هيرودس ملك اليهود خبر يسوع فقال لغلمانه : أترى يوحنا قد قام
من بين الأموات وهذه القوى تعمد معه .

وكان هيرودس هذا قد قتل يوحنا المعمداني في السجن وأعطى رأسه
لابنة هيروديا (١) وكانت قد تمنت عليه ذلك يوم رقصت في مجلس مولود ولد
له ، فجاء التلاميذ وأخبروا يسوع بمصاب يوحنا فجزع يسوع وخرج من وقته
من الموضع الذى كان به منفردا (٢)).

قلت : اشتبه أمر المسيح على الناس ، والرب لايقع التشابه بينه
وبين خلقه ، وانما شبهه الناس بيوحنا لاشتراكهما في أعلام النبوة ،
وأخبر التلاميذ المسيح بالقصة قبل أن يعلم بها،والرب تعالى / يجب أن يكون ١٨/١/أ
عالما بجميع المعلومات محيط بما تحت تخوم الأرضين الى أعلى السماوات ،
" ألا يعلم من خلق " (٣) .

وخرج المسيح عقب هذا الاخبار مؤثرا للاستتار معملا مطايا الحذار
من الأشرار ، ومن [درأ] (٤) الشر عند توقع الضرر الأخذ بالحذر.

وقد اتفق مثل هذا الابتلاء لطائفة من الأولياء ولم يَجِدَّ بهم الهلع
بزمامه ولا أنزلهم عن غارب التوكل سنامه ، قال بعض السلف : نَفِرُّ من

---

(١) يقال إن إسمها سالومة ابنة هيروديا والتى رقصت في حفلة عيد ميلاد
هيرودس وطلبت رأس يوحنا المعمدان على طبق . (انظر قاموس ص ٤٤٧)
(٢) متى ١٤/١ - ١٣ .
(٣) اقتباس من الآية الكريمة " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير "
سورة تبارك/ ١٤.
(٤) في الأصل (ذار) والتصحيح من المحقق حسب سياق الجملة.

* في ص (يوظف) ولعل الصواب ما أثبتناه .

قدر الله الى قدر الله .[1]

اعلم أن يسوع[2] هو عكس عيسى ، وكأنه (يسع) اشبعت الضمة قليلا فصارت واوا[3] ، وكذلك يشوع في التوراة هو يوشع .

فأما المعمداني[4] فهو يحيى بن زكريا - وهو نبي ابن نبي - ولد بالبشرى من الله وهو أكبر في السن من المسيح بستة أشهر أو نحوها وقد

---

(١) هذه مقالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خرج الى الشام فأخبره أمراء الاجناد بأن الوباء وقع بالشام فاستشار الصحابة في دخول الشام أو الرجوع عنها فأشار عليه مشيخة قريش من مهاجرة الفتح بأن يرجع بالناس ولايقدمهم على الوباء ، فأذن عمر بالناس : اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه . قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين أفرارا من قدر الله ؟
قال : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة : نعم نفر من قدر الله عز وجل الى قدر الله .. ثم جاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال : إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه) قال : فحمد الله عز وجل ثم انصرف
أخرجه البخاري في كتاب الطب باب ٣٠ (ر: فتح الباري ١٧٩/١٠) ، ومسلم ١٧٤٠/٤ ، ١٧٤١ في سياق طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) نقله أيضا نجم الدين الطوفي في كتابه (الانتصارات الاسلامية ص ٧٧) وفي الصحاح للجوهري ٩٥٥/٢ : عيسى اسم عبراني أو سرياني ،والجمع العيسون ، والنسبة : عيسى وعيسوى .
وجاء في قاموس الكتاب ص ١٠٦٥ : أن (يسوع) الصيغة العربية للاسم العبرى (يشوع) ومعناه " يهوه مخلص ، الله مخلص) ، وقد سمي بهذا الأسم المسيح حسب قول الملاك ليوسف (متى ٢١/١) ومريم (لوقا/ ٣١/١). أ . هـ .

(٣) هو يوشع بن نون عليه السلام ، والاسمان يشوع ويسوع شبيهان وقد تقدمت ترجمته ، أنظر ص : ٣٦ .

(٤) يحيى بن زكريا عليهما السلام : ورد ذكرهما في آيات متعددة في القرآن الكريم (انظر سيرتهما في قصص الأنبياء لابن كثير ص ٤٦٦ - ٤٧٧ ، ولعبد الوهاب النجار ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، والنبوة والأنبياء للصابوني ص ٣٢٦ - ٣٣٦).
ويذكر عنه قاموس الكتاب ص ١١٠٦ - ١١٠٨ ماملخصه :بأنه كان ناسكا زاهدا يدعوالناس الى التوبة ويعمدهم بعدها في نهر الأردن وذلك سبب تسميته (يوحنا المعمداني) وقد أمر هيردوس بقتله في حوالى سنة ٢٨ م ودفنه تلاميذه في سبسطيا عاصمة السامرة بجانب قبراليشع وعوبديا . أ هـ. (بتصرف) .

تولى التعميد قبل المسيح وعمد المسيح فيمن عمده من الناس ، والتعميد[1] هو غمس التائب في الماء يشيرون بذلك الى الانغماس في الطاعة والتجرد عن المخالفة كما ورد شرع الاسلام بتطهير الكافر حين يسلم.

فأما هيرودس[2] فهو أحد الأربعة / الذين كان يدور عليهم أمر ١/١٨/ب
الشام من جهة قيصر وكان قد رام نكاح ابنة أخيه وقيل ابنة زوجته فحال بينه يوحنا المعمداني وبين ما أراد من ذلك فاعتقله هيردوس ثم قتله بالتماس أم الصبية اذ رأت أنه زاغم[3] مقصودها ، فذكر أن دم يوحنا هذا لم يغض[4] مذ وقع على الأرض حتى حرك الله داعيه بعض ملوك بابل ، قال أصحابنا: يقال لهذا الملك حردوش البابلي فسار الى اليهود يجر الشوك والشجر فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم وحرق قراهم وعضّد[5] شجرهم وأجلاهم عن البيت المقدس وأعطى الله عهدا ألا يكف عنهم حتى يغيض ذلك الدم ،فلم يغض حتى كاد أن يستأصل اليهود واستاق السبي معه الى بابل[6] .

وفيهم أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم " وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين "[7] . فكانت المرة

---

(١) ورد في قاموس الكتاب ص ٦٣٧ : بأن اليهود استعملوا عادة التعميد، وبأن تعميد يوحنا كانت تسمى (معمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفي النصرانية جعل التعميد بالماء باسم الثالوث الأقدس علامة على التطهير من الخطيئة والنجاسة وعلى الانتساب رسميا الى كنيسة المسيح ، وقد جعل التعميد عوضا عن الختان الذى كان مفروضا على بنى اسرائيل ، وقد اختلفت وجهات نظر النصارى حول قضيتين : نوع المعمودية ، ومعمودية الصغار والكبار ، أ . هـ . بتصرف .
وتعتبر المعمودية من أسرار الكنيسة ووظائفها التى تختص بها .
(ر : أيضا الكنز الجليل في تفسير الانجيل ٢٨/١، ٥٣٩).

(٢) هيرودس انتيباس : هو الابن الثاني لهيرودوس الكبير،عين حاكما على الجليل وقد غضب عليه الامبراطور ونفاه الى ليون ثم أسبانياوكان زمن ملكه من ٤ ق . م الى ٣٩م (ر : قاموس ص ١٠١١)

(٣) في ش : راغم بالراء من المراغمة وهي المغاضبة،وبالزاي فهي المزاغمة أى التغضب في الكلام هذا على الغين المعجمة أما على المهملة والزاى وهو الزعم أى القول . (ر:الصحاح ١٩٣٤/٥، ١٩٤١، ١٩٤٢)

(٤) في ش لم ينقص ولم يفع .

(٥) في ش : عضد الشجر أى قطعه بالمعضده المقتلع . (ر: الصحاح ٥٠٩/٢).

(٦) بابل : مدينة قديمة في أواسط مابين النهرين ، تقع أنقاضها على الفرات قرب الحلة ،على مسافة ٨٠كم جنوب شرقي بغداد،وقد أطلق اسم بلادبابل على القسم الجنوبي من بلادمابين النهرين لتمييزه عن بلاد آشور(ر:المنجدفي الاعلام ص١٠٦)

(٧) سورة الاسراء/٤ .

الأولى على يد بختنصر (١) بسبب قتلهم نبي الله أشعيا في زمن أرميا النبي عليه السلام ، ثم رد الله اليهم ملكهم،وكانت المرة الثانية على يد خردوش (٢) اليوناني بسبب قتلهم يحيى بن زكريا / وذكر أن بين الوقعتين ١٩/١أ أربع مائة واحدى وستون سنة (٣) .

---

(١) نبوخذ ناصر ،نبوخذ نصر: اسم بابلي معناه " نبو حامي الحدود" ملك بابل (حكم ٦٠٥ - ٥٦٢ ق . م) أخمد ثورة قام بها اليهود في أرض يهوذا وعندما أعادوا الكرة لم يخمد ثورتهم وحسب بل ساق ملكهم وكبراءهم أسرى الى بابل وهو مايعرف في تاريخ اليهودية بالأسر البابلي . (ر : قاموس ص ٩٥٤ - ٩٥٥ ، الموسوعة العربية ١٨٢١/٢).

(٢) ذكره الطبرى في تاريخه ٥٩١/١ باسم (خردوس) وبأنه ملك من ملوك بابل وفي مروج الذهب ص ٦٣ للمسعودى : أنه (حردوس) بالحاء المهملة . ويرى د. ف عبدالرحمن - أستاذ فقه اللغة - ان اسم (خردوس) انما هو تحريف لاسم الحارث باللاتينية وهو (ARETAS) - نقلا عن مسودة كتاب الاعلام بأصول الأعلام - تأليف د. ف عبدالرحيم .
أما الحارث فهو ملك البتراء ، الذى حارب هيرودس انتيباس لزواجه بهيروذيا زوجة أخيه فيليبس وقيل انها ابنة أخيه ، وقد كان هيرودس متزوجا بابنة الحارث من قبل وقد طلقها لذلك ، وهيروديا هي التي طلبت من هيرودس رأس يحيى عليه السلام لمعارضته هذا الزواج . (ر: قاموس ص ٢٨٢).

(٣) هذا ما نقله الامام ابن جرير الطبرى في تاريخه ٥٩٣/١ وفي تفسيره ٢٢/١٥-٢٧ ، ٤١ ، ٤٢ عن ابن حميد قال : ثنا سلمة قال : ثني ابن اسحاق قال : فذكره في سياق طويل جدا . في تفسير قوله تعالى " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً . فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً . ثم رددنالكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليُتبِّروا ماعلوا تتبيرا. عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً " . وقد رجح د. محمد عبدالسلام في كتابه (بنو اسرائيل في القرآن الكريم) ص ٥٣ - ٥٥ الرأي الذى ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير الآية السابقة .
الا أن د. محمد سيد طنطاوى في كتابه (بنواسرائيل في القرآن والسنة) ص ٦٤٥ - ٦٥١ رجح أن الذين سلطهم الله على بني اسرائيل بعد افسادهم الأول هم جالوت وجنوده ، وبعد الافساد الثاني هم الرومان بقيادة (تيطس).
والذى أراه - والله أعلى وأعلم - هو ترجيح مارواه ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة وعن ابن عباس رضي الله عنهما . (ر: تفسيرالدر ==

.....

== المنثور للسيوطي ١٦٣/٤ ، ١٦٥) بأن المُسَلَّط على بني اسرائيل لافسادهم في المرة الأولى هم جالوت وجنوده الذين اضطهدوا وأذلوا بني اسرائيل يدل على ذلك قولهم ـ كما حكي القرآن الكريم عنهم حينما طلبوا من نبيهم أن يبعث الله لهم ملكا ـ " ومالنا ألانقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا " البقرة/٢٤٦ ثم بعث الله طالوت ملكا لهم وقتل داود عليه السلام جالوت ، ورجع الى بني اسرائيل ملكهم ، ثم لما فسدوا في المرة الثانية وقتلوا نبيهم أشعيا ، بعث الله عليهم بختنصر فقتلهم وسبى نساءهم وذراريهموهدم الهيكل المعروف بـ (هيكل سليمان) ، وهذا التدمير البابلي هو مايعرف في تاريخهم بـ (السبي البابلي) حيث أجلاهم بختنصر عن بيت المقدس وأخذهم سبيا الى بابل .

وعندما رجع بعض بني اسرائيل مرة ثانية الى بيت المقدس في ظل حكم الفرس وأفسدوا بقتلهم زكريا وابنه يحيي ومحاولة قتل عيسى عليهم السلام سلط اللهعليهم الرومان بقيادة (تيطس) سنة ٧٠ م ثم بقيادة (أدريانوس) سنة ١٣٥م فقتلهم وشردهم في جميع أنحاء البلادالمجاورة، وهكذا كلما عاد اليهود للفساد والافساد في الأرض تكرر تسليط الله عليهم من يسومهم أشد العذاب تصديقا لقوله تعالى " وان عدتم عدنا" وهو مستمر فيهم في كل زمان ومكان حيث سلط الله عليهم المؤمنين فقتلوا وأجلوا بنى قينقاع والنضير وقريظة عن المدينة وعن خيبر ، كما سلط الله عليهم أيضا ملوك أوروبا في العصور الوسطى و " هتلر " وغيره في العصر الحديث ، ونرجو الله أن يسلطنا عليهم بتمسكنا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فنسترد أولى القبلتين ونطهر الأرض من رجسهم وفسادهم كما سيسلط الله عليهم المهدى والمسيح عليه السلام والمؤمنين اذا ما خرج اليهود مع المسيح الدجال كما ذكر ذلك في أحاديث أشراط الساعة.

وأما بالنسبة لتحديد الذين سلطهم الله على بني اسرائيل لفسادهم في الآية الكريمة فالأولى فيه ماقاله الامام ابن كثير في تفسيره ٢٨/٣ : وفيما قص الله علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله ، ولم يحوجنا الله ورسوله اليها ، وقد أخبر الله عنهم أنهم لما طغوا وبغوا سلط الله عليهم عدوهم فاستباح بيضتهم وسلك خلال بيوتهم ، وأذلهم وقهرهم جزاءً وفاقاً ومارب بظلام للعبيد فانهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقا من الأنبياء والعلماء . أ . هـ .

وماقاله الفخر الرازى في تفسيره ١٥٦/٢٠ : واعلم أنه لايتعلق كثير غرض في معرفة أولئك الأقوام بأعيانهم ، بل المقصود هو أنهم لما أكثروا من المعاصي سلط الله عليهم أقواما آخرين قتلوهم وأفنوهم . أ . هـ .

ينبغي أن يقال للنصارى : ما الذى دفعكم الى عبادة مخلوق يفزع عند الفرار الى التقية والحذار ، ويلجأ عند توقع المكروه الى الفرار والاستتار في الجدار ؟! أين قولكم انه حين تعمد جاءته روح الله ؟! وأنتم رويتم لنا أن موسى قد قاتل الجبابرة وأباد الفراعنة ، وطهر الأرض من العمالقة ، وقتل عوج[1] مبارزة ولم يفر من خصمه وان عظم بأسه ، ولا نكل عن فرعون وان اشتدت شوكته ، وقد كان يدخل على فرعون فينغص عليه سلطانه ويرغم مجاهرة شيطانه ، ويحقر عند أهل مملكته شأنه ، ثم جَرَّعه أليم اليَمِّ ، وأباد جنوده فى اللج الخضم ، أفكانت الروح التي مع موسى أقوى من الروح التي أدعيتموها للمسيح ؟! فما نرى موسى الا أحق من المسيح بالربوبية اذ كان لم يخف والمسيح قد خاف ، وكذلك يوشع وداود قد قهرا الصناديد ، والمسيح قلتم انه قتله اليهود.

(٦) دليل آخر على عبودية المسيح : قال فولس الرسول في الرسالة الأولى[2] :(وأنا أحب يا أخوتي / أن تعلموا أن رأس المرأة الرجل ١٩/١ب
وان رأس كل رجل المسيح وأن رأس المسيح الله).

فهذا فولس قد نطق بأن المسيح مرؤس وأن الله رئيس عليه ، وذلك منه رَدّ على النصارى وافساد لأمانتهم وشريعتهم .

(٧) دليل آخر : قال متى : (أصعد يسوع تلاميذه سفينة وصعد هو الى الجبل يصلى فلما كان في الهجعة الرابعة من الليل جاء ماشيا على الماء طالبا السفينة فخاف التلاميذ وتصارخوا فقال يسوع : لا بأس عليكم، فقال بطرس له : يارب ان كنت أنت هو فادعني آتيك على الماء فقال : تعال، فنزل بطرس يمشي على الماء فاشتد الريح فكاد أن يغرق فصاح : يارب نجني فمد يسوع يده وأخذه ، وقال له : ياقليل الأمانة لم شككت ، ثم صعد يسوع السفينة فسجدوا له)[3].

قلت : هذا الفصل معرب عن تعبد المسيح وتبتله وتهجده لمولاه

---

(١) عوج: ملك الأموريين في باشان ،وكان جبار القامة شديدالبأس ،وقد انتصرعليه موسى في حربه معه واحتل مملكته (ر: سفرالتثنية ٣/١ - ١١)، قاموس ص ٦٤٦).
(٢) الرسالة الأولى من رسائل بولس الى أهل كورنثوس ١١/٢ ، ٣ .
(٣) متى ١٤/٢٢ - ٣٣ .

وتذلله وحركته في الجهات وتنقله وصعوده قنن الجبال وتوقله (١)، وهذه كلها أفعال دالة على حدثه .

فأما مشيه على المال فليس فيه مستروح في دعوى ربوبيته فغايته أن التحق في / ذلك بموسى واليأس واليسع صلوات الله عليهم . ١/٢٠/أ

والتوراة (تنطق أن موسى ضرب البحر فانفرق طرقا وفرقا فكان كل فرق لفريق من بني اسرائيل حتى عبره ستمائة ألف رجل من بني اسرائيل سوى النساء والصبيان وبهيم الحيوان) (٢)، وهذا أعجب من مشي عيسى وصاحبه على الماء اذ السفن تساويهما ، فلو كان عيسى ربا بذلك لكان موسى أولى منه لما ظهر من عظيم فعله وجسيم نبله .

وقد جاء في سفر الملوك (٣) من كتبهم (أن اليأس عليه السلام (٤)

---

(١) في ش : وَقَل الجبل توقله : علاه وصعده .

(٢) سفر التكوين الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر .

(٣) سفر الملوك : من أسفار العهد القديم ، والتي تسمى بالأسفار التاريخية ، ويتكون من سفرين هما : سفر الملوك الأول وعدد اصحاحاته (٢٢) ، وسفر الملوك الثاني وعدد اصحاحاته (٢٥) اصحاحا ، والمقصود بالملوك هم الذين تولوا حكم بني اسرائيل عن طريق الملك بعد عهد القضاة .
وموضوع سفر الملوك هو الحديث عن ملك سليمان عليه السلام وبنائه الهيكل ثم انقسام مملكته بعد وفاته الى مملكتين شمالية وجنوبية ، وحروب المملكتين فيما بينهما ، وينتهي سفر الملوك بتدمير المملكتين فيما بينهما ، وينتهي سفر الملوك بتدمير المملكتين وحريق الهيكل سنة ٥٨٧ ق . م وسبي اليهود الى بابل .
ومما ننكره على اليهود والنصارى ـ ونستغربه ـ هو تقديسهم لهذين السفرين مع تصريحهم بأنه لايعرف مؤلفهما ، وبأنه مجهول يروي قصصا قديمة سابقة على عصره . (ر : مقدمة الكتاب المقدس طبعة ١٩٧١م ، قاموس ص ٩٢٠ ، رسالة في اللاهوت ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ سبينوزا) .

(٤) اليأس عليه السلام : ورد ذكره في القرآن الكريم بموضعين سورة الأنعام/٨٥ وسورة الصافات/١٢٣ـ ١٣٢ . (ر : سيرته في تاريخ الطبري ٣٢٥/١ ، قصص الأنبياء لابن كثير ص ٤٠٠ ، النبوة والانبياء للصابوني ص ٣١٨) . أما مصادر أهل الكتاب فتذكر عنه : بأنه ايليا التشبي ، وايليا : اسم عبري معناه (الاهي يهوه) والصيغة اليونانية لهذا الاسم هي اليأس وتستعمل أحيانا في العربية ، وقد عاش في المملكة الشمالية حيث حارب ايزابل زوجة الملك أخاب التي ساقت زوجها وبني اسرائيل الى عبادة العجل ، وقد أيده الله بمعجزات كثيرة وفي نهاية أيامه ذهب الى نهر الأردن مع تلميذه اليسع ثم جاءت مركبة وفرسان نارية حملت ايليا الى السماء . (ر : سيرته في سفر الملوك الأول و الثاني ، وقاموس ص ١٤٤ ـ ١٤٥) .

انتهى الى الأردن ومعه صاحبه اليسع فنزع الياس عمامته وضرب بها الأردن فيبس له الماء وناول عمامته اليسع (١) صاحبه فلما رجع الآخر ضرب بها الماء فيبس أيضا حتى مشى عليه راجعا (٢) . فلم يكن واحد منهما ربا بذلك ، وقد خاف بطرس (٣) صاحب المسيح الغرق ولم يخف منه اليسع ، وقوة الصاحب تدل على قوة حال المصحوب .

مناقشة على قول بطرس (يارب ان كنت أنت هو) : اعلم أن هذا من الكلام الخلف وذلك أن بطرس ان عرف أنه / المسيح ، فكيف يقول : ان كنت أنت هو ؟ وان لم يكن عرفه ، فكيف يقول له يارب ؟! ١/٢٠/ب

(٨) دليل آخر على عبودية المسيح : قال متى : (قال رجل للمسيح : يامعلم صالح ، فقال له : لاتقل لي صالحا لا صالح الا الله الواحد (٤) .

قلت : أضاف المسيح لربه الوحدة ، واعترف له بالألوهية وحده ، وفي ذلك رد على النصارى في دعواهم التثليث وعبادة المسيح اذ نفى الصلاحية عن نفسه وأثبتها لله وحده ، ولو كان الأمر في ذلك على مايعتقده النصارى لبيّنَه للرجل ولقال له : لاصالح الا الآب وأنا وروح القدس ، ولم يؤخر البيان عن وقت الحاجة .

وفي قول المسيح عليه السلام (لاصالح الا الله الواحد) تكذيب للنصارى فيما يقرونه في صلواتهم اذ يقرون في بعض فرائضهم : الاله

---

(١) اليسع عليه السلام : ورد ذكره في موضعين بالقرآن الكريم سورة الأنعام (٨٦) وسورة ص (٤٨) ، (ر: سيرته في تاريخ الطبرى ٣٢٧/١ ، وقصص الانبياء ص ٤٠٨ ، والنبوة للصابوني ص ٣٢١) ويذكر عنه قاموس ص ١١١ ماملخصه : أن اسمه عبراني معناه (الله خلاص) وهو خليفة ايليا في النبوة ، ويسجل سفر الملوك الثاني معجزات كثيرة قام بها اليشع حتى بعدموته .

(٢) سفر الملوك الثاني ١/٢- ١٤ .

(٣) بطرس : رئيس الحواريين واسمه الأصلى (سمعان ابن توما) ومهنته صيد الأسماك وقد سماه المسيح (كيفا) ومعناها صخرة يقابلها في العربية (صفا) فسمي بشمعون الصفا في المصادر العربية ، وقد وقف شمعون جهوده على التبشير بالمسيحية الى أن قبض عليه في روما وصلب منكسا بناء على طلبه سنة ٦٧ م في زمن الامبراطور نيرون ، وتنسب اليه رسالتان من الرسائل السبع التي يسمونها الرسائل الكاثوليكية .(ر : ترجمته في الاناجيل الأربعة ،وسفر أعمال الرسل والاصحاحات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٥) ، قاموس ص ١٧٤ - ١٧٨).

(٤) متى : ١٩/ ١٦ ، ١٧ .

الصالح الطويل الروح الداعي الكل الى الخلاص . ويقرؤن فيها :ياربنا والاهنا يسوع المسيح لاتضيع من خلقت ،ويقرؤن في شريعة ايمانهم التي لايتم لهم قربان الا بقراءتها (نؤمن بالرب الواحد يسوع المسيح الذى بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء)

١/٢١/أ وهذا/كله مخالف لقول المسيح عليه السلام (لاصالح الا الله وحده)واذا كان هذا قول المسيح فقد ثبت أنه ليس هو الله ولاصفة من صفاته ،واذا ثبت أنه غيره ثبت أنه عبده لأن ماسواه فهو عبده وخلقه ،وتبين فساد الأمانة التي لهم وجهل من ألفها بدين المسيح وشريعته .

(٩) دليل آخر على عبودية المسيح : قال متى : (قال يسوع : من أراد أن يكون منكم كبيرا فليكن لكم خادما ومن أراد أن يكون أولا فليكن آخرا ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثير)[1].

قلت : هذا دأب المتقين وعباد الله المشفقين ،قام عليه السلام بوصفه الاتضاع ، ولزم مناهج اخوانه من الأنبياء في رعاية الاتباع ، وصرح بأنه انما بعث خادما والرب يجب أن يكون مخدوما وأنه باذل نفسه ويتعالى القديم أن يكون عديما .

(١٠) دليل آخر على عبودية المسيح : قال متى: (مر يسوع بشجرة تين وقد جاع فقصدها فلم يجد فيها سوى الورق فقال : لاتخرج منك ثمرة الى الأبد فيبست الشجرة لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا : كيف يبست ؟ فقال:

١/٢١/ب الحق أقول لكم انه لو كان / لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبال : تعال واسقط في البحر لفعل وكان كل ماسألتموه تنالوه)[2].

قلت : أدركته عليه السلام عوارض البشر من الجوع والعطش وما أكثر مايصفه الانجيل بذلك ، ولما سبق في علم الله تعالى ماسيُدَّعى فيه من الربوبية والالهية حفظ هذه المواضع من الانجيل وحرسها عن التغيير والتبديل ، لتكون وازعة ذوي الأحلام، عن عبادة رجل من الأنام ،يفتقر الى الشراب والطعام ، فقل للنصارى : يامعشر من يخسر حظه من المعقول كيف خفي عن يسوع حال الشجرة ؟! وهو في زعمكم الذي غرسها ، أن كيف افتقر الى تناول الثمرة ؟! وهو الذي كَوَّن بَلَسَها[3] ولم دعا عليها ؟!

---

(١) متى : ٢٠/٢٦ – ٢٨ .

(٢) متى : ٢١/١٨ – ٢٢ .

(٣) البلس : من لاخير عنده ، أو عنده ابلاس وشر ، وثمر كالتين ،والتين نفسه . (ر : القاموس المحيط ص ٦٨٧).

ومن الذي دعاه حتى ساق الثوى[1] اليها ؟

وأخبرونا من هو هذا الذى جاع ؟ فان زعمتم أنه الاله أكذبكم الانجيل اذ يقول : (ان الله لايأكل ولا يشرب) . وأكذبكم داود في المزامير اذ يقول : (ان اله اسرائيل لايأكل لحوم العجاجيل ولايشرب دماء أولاد الغنم)[2] .

فان قلتم : ان الناسوت هو الذى جاع ، أبطلتم الاتحاد، اذ الاتحاد عندكم صيَّر / الكثرة قِلَّة وجعل الاثنين واحدا ،وأنتم زعمتم أن فائدة ١/٢٢/أ الاتحاد تشريف الطبيعة الناسوتية لا انحطاط الطبيعة اللاهوتية .

فاذا قلتم : ان طبيعة الناسوت باقية على حكمها ، لم يحصل التشريف الذي ذكرتم ، فما نرى طبيعة اللاهوت أكسب الناسوت خيرا .

وأخبرونا أليس مَتَّى هذا يقول ان المسيح هو الذى جاع وهو الذى تردد مع الشيطان في سخرته وواصل الصيام بسببه ؟ ، والمسيح هو عبارة عن الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية جميعا اذ طبيعة الانسان على تجردها لاتسمى مسيحا عندكم ، واذا كان هذا هكذا فقد لزمكم القول بجوع الاله وعطشه ودخول الآفات عليه .

واذا كان ذلك غير سائغ فالمسيح إذاً عبدٌ مربوبٌ ومخلوق مألوه يتأذى بأسباب الأذى ويفتقر الى تناول الغذاء ، فأما جفاف الشجرة بدعوته فليس في ذلك معصم في دعوى ربوبيته ، ولو جاز أن يدعى في المسيح الربوبية بهذه القضية لجاز ذلك لابراهيم وموسى والياس ودانيال وخلق كثير / من أصفياء الله فقد أجيبت لهم دعوات وأمدهم الله من الملائكة ١/٢٢/ب بربوات .

(١١) دليل آخر على عبودية المسيح : قال متى : (اجتمع الفريسيون[3]

(أ) مزمور ٥٠/١٣ .

(١) ثَوَّى.تَثْوِيَةً : مات (انظر القاموس ص ١٦٣٧).

(٣) الفريسيون : كلمة آرامية ومعناها (المنعزلون)،ويلقبون أنفسهم بلقب (حسيديم) أى الأتقياء،وكذلك(صيريم) أى الزملاء،وهم من أبرزالفئات اليهودية وأضيقها رأيا وتعليما وأشدها عداء للمسيح وأتباعه،ومن أبرز معتقداتهم : ايمانهم بأسفارالعهدالقديم وبالتلمود،وايمانهم بالبعث الدنيوي (ر:الكنزالجليل في تفسير الانجيل ٢٨/١، انظرقاموس الكتاب ص ٦٧٤،الفكر الديني اليهودى ـ حسن ظاظا ص ٢١٠).

والهيروديسيون ودسوا على يسوع رجلا ليصطادوه* بكلمة ، فقال له الرجل : يامعلم قد علمنا أنك محق وأن طريق الله بالحق تعلم وانك لاتبالى بأحد ولاتعمل لوجه انسان فقل لنا هل نعطي الجزية لقيصر أم لا ؟ فعلم يسوع سرهم وخاف شرهم ، فقال : يامراؤون انما جئتم لتجربوني** أدوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)[1].

قلت : هذه من المسيح عليه السلام حيدة[2] عن الجواب وهي مؤذنة بالتقية القاضية بضعف البشرية ، والحيدة توجد كثيرا في كلام الأنبياء عليهم السلام يستعملونها للضرورة الحاضرة .

وأنا استحسن قول سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد قال له العباس يارسول الله ان أبا طالب كان باك بارا أترجو الله له ؟ فقال عليه السلام : كل الخير أرجوه من ربي)[3].

---

(١) هيرودسيون : هم جماعة ليسوا طائفة دينية ولاحزبا سياسيا ، بل مجرد أتباع هيرودس الكبير وخلفائه في فلسطين وكان لهم نفوذ واسع (ر : قاموس ص ١٠١٢) .

(٢) متى ٢٢/١٥ – ٢١ .

(٣) في ش : الحيدة : الميل للضرورة .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٢٤/١ ، والذهبي في تاريخ الاسلام (السيرة النبوية) ص ٢٣٣ كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن اسحاق بن عبدالله بن الحارث قال : قال العباس : .. فذكره . وذكره السيوطي في الخصائص ١٤٧/١ وعزاه لابن عساكر أيضا .
قلت : رجاله ثقات وهم من رجال الستة (ر: التقريب على الترتيب : ١/ ١٩٧/١، ١١٥/١، ٥٨/١).
وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم (كل الخير أرجوه من ربي) فهو بيّن في كمال ثقته صلى الله عليه وسلم بربه عز وجل ، وفيه تطييب لنفس عمه العباس رضي الله عنه ،كما أن دفاع أبي طالب في حياته عن النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته عن أذى المشركين قد حصل له بذلك خير في الآخرة كما ورد في الحديث الصحيح عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال : يارسول الله هل نفعت أباطالب بشيء،فانه كان يحوطك ويغضب لك قال: نعم هو في ضحاض من النار،ولولا أنالكان في الدرك الأسفلمنالنار. أخرجه البخاري(ر:فتح الباري ١٩٣/٧ ح ٣٨٨٣) ومسلم١٩٤/١)وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول اللهصلىاللهعليهوسلم قال:" أهون النارعذابا أبو طالب منتعلا بنعلين يغليمنهما دماغه "أخرجه مسلم١٩٥/١. والذى تصرح به هذه الأحاديث الصحيحة وغيرهافيأمر أبي طالب هومعتقد أهل السنةوالجماعة فيه بعكس الرافضة التى تدعي موت أبي طالب على الاسلام وتستدلعليه ===

* في ص (ليصطادونه) والصواب ماأثبته .
** في ص (لتجربوني) " " .

وقوله (وقد سأله رجل : يارسول الله متى الساعة ؟ فقال : ما أعددت لها ؟ قال : حب الله ورسوله ، فقال : / أنت مع من أحببت)[1] . ١/٢٣/أ

ولما قال ابراهيم للكافر : ربي الذى يحيى ويميت ، قال : يا ابراهيم أنشدك الله أأنت رأيته يفعل ذلك؟ " قال ابراهيم :فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر "[2] .

واعتبر هذا الفصل الذى نقله مَتَّى تجده من كلام الراوى ليس للمسيح منه الا القليل ، وهذا حال أكثر الانجيل ، والانجيل الحق هو المأخوذ عن المسيح عليه السلام لا عن غيره .

وما أديص[3] قول هذا الراوى(ليصطادوه* بكلمة) !!هذا يعتبر سلفهم فما ظنك بخلفهم ؟!أما كان يستطيع أن يجعل مكان (ليصطادوه*) [ليمتحنوه ويختبروا ماعنده ويقفوا**] على حقيقة مذهبه ،أين هذا من ألفاظ الكتاب العزيز اذ يقول " وان كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا اليك[4]." وان كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها[5] ... ".

(١٢) الدلالة على أن التلاميذ لم يكونوا [يعتقدون][6] في المسيح ما ابتلي به النصارى قال نقلة الانجيل : (لما كان في أول يوم من عيد الفطير جاء التلاميذ الى يسوع وقالوا له : أين تريد أن تأكل الفصح؟ ، فقال : اذهبوا الى فلان فقولوا يقول لك المعلم عندك آكل الفصح مع تلاميذى)[7].

١/٢٢/ب فَعَرْضُهم/عليه الطعام والعمل بسنة العيد المأخوذة عن موسى

== بأحاديث قال عنها الحافظ ابن حجر: بأن أسانيدها واهية ،وقد أفاض وأجاد الحافظ ابن حجر في الاصابة ١١٢/٧ – ١١٦ في ترجمة أبي طالب في الرد على شبه الرافضة في دعوى اسلام أبي طالب .

(١) أخرجه البخارى فيكتاب الأدب باب ٩٦ (ر: فتح البارى ٥٥٧/١٠)،ومسلم ٢٠٣٢/٣، ٢٠٣٣ عن أنس رضي الله عنه .

(٢) سورة البقرة / ٢٥٨ .

(٣) دَاصَ يديص دَيَصَاناً: زاغ،حاد ،(الدَّائص) اللص ج دَاصة،والدَّاصة : السفلة لكثرة حركتهم (ر : القاموس المحيط ص ٨٠٠).

(٤) سورة الاسراء/ ٧٣ .

(٥) سورة الاسراء/٧٦ .

(٦) في ص : يعتقدوا ، والتصويب من المحقق .

(٧) متى ١٧/٢٦ ، ١٨ وذكره أيضا مرقس ١٢/١٤ – ١٥،ولوقا ٧/٢٢ – ١٢ .

* في ص (ليصطادونه) والصواب ماأثبته .

** في ص (ليمتحنونه ويختبرون ماعنده ويقفون) والصواب ماأثبته .

واتباعه أحكام التوراة دليل ظاهر على أنهم لايفرقون بينه وبين البشر في شيء سوى النبوة ، اذ هم الذين يروون عنه في الانجيل أن الأنبياء كلهم [معلمون]* للناس ، وهم الذين يروون عنه أن الله لايأكل ولا يشرب .

وقد شهد فولس الرسول فى رسالته الأولى بأن المسيح عبد الله وأن الله مالكه فقال وهو يُسهب في إفادة إخوانه : (إن كل شيء فهو لكم وأنتم للمسيح والمسيح لله)(١) . فأضافه الى الله بلام التمليك كاضافة الأشياء لملاكها ، وقوله (وأنتم) يريد أنتم له أتباع وهو يبلغكم عن الله أوامره بطريق السفارة .

فان قال النصارى : انما أكل وشرب بناسوته ، قلنا : ذلك باطل على رأي اليعقوبية(٢) القائلين أن الاتحاد قد أصار طبيعتي المسيح طبيعة واحدة ، فانه لم يبق ناسوت متميز عن لاهوت حتى يضاف اليه الأكل والشرب .

وهو باطل على قول من جعل المسيح درعاً للاهوت أو مسكناً له(٣) ، اذ لو تجرد اللاهوت عن ناسوته حال ملابسة هذه النقائص لبطلت ألوهيته وخرج عن كونه مسيحا / فانه لم تثبت له هذه التسمية الا بعد الاتحاد ١/٢٤/أ في زعمهم .

فقد أقام يسوع بينهم ثلاثين سنة لايسمى مسيحا انما يعرف بيسوع ابن يوسف ، فمن أضاف الأكل والشرب الى ناسوته وحده فقد جعله آكلا شاربا ببعضه ، ومن جوز قبول آلهة للتنصيف ، فقد أبان عن عقل سخيف وعقل ضعيف . ألم تسمعوا الى قول المسيح (يقول لك المعلم) ؟!سمى نفسه معلما لهم(٤) . وقال لهم في موضع آخر (ليس لكم معلم سوى المسيح)(٥) . وقد قال في الانجيل غير مرة (ان الأنبياء كلهم [معلمون]* لدواب الله). فكيف صرتم تضربون عما في الانجيل من دلائل نبوته وتتعلقون بأدنى خيال

---

(١) رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس ٣/٢٢ ، ٢٣ .

(٢) فرقة من فرق النصارى سيأتي الحديث عنها .

(٣) هذا القول على مذهب النسطورية وهي من فرق النصارى الكبيرة وسيأتي الحديث عنها .

(٤) متى ٢٣/٨ ، ١٠ .

(٥) لم أجد في الأناجيل النص الذي ذكره المؤلف ، ولكن ورد في انجيل يوحنا ٦/٤٥ ، مايؤدى نفس المعنى كالآتي (انه مكتوب في الأنبياء ويكون الجميع متعلمين من الله)،ولعل الناسخ زاد كلمة (لدواب) في النص الذى أورده المؤلف .

* في ص (معلمين) والصواب ما أثبته .

في محاولة ربوبيته ؟!

فان أشكل عليكم لفظ الانجيل ـ وليس بمشكل ـ فارجعوا القهقرى الى التوراة كتاب موسى والأنبياء من بعده ، فهل تجدون فيها ماينتحلونه من عبادة رجل من بني آدم ؟! وانا نجد غير ذلك في التوراة ، وقد حذرت من الشرك بالله ومجانبة توحيد الله حتى قالت : (متى سمعتم بذلك في بلد أو قرية فأهلكوا جميع من في تلك القرية / والبلد بحد السلاح ١/٢٤/ب ولاترحموهم الله ربكم هو اله واحد غيور عظيم مرهوب فاتقوه وخافوه واحفظوا سنته وأحكامه وأزيلوا الشر من بينكم)(١).

وكرر ذلك في أسفار التوراة مرة بعد أخرى ، فالاعتماد في ذلك على التوراة المنقولة بلسان الاجماع عندكم ، وذلك أولى من الاعتماد على كتاب إنما نقله أربعة أنفس وفيهم اثنان ليسا من أصحاب المسيح بل من التابعين لهم ، فلاجرم لما نقل هذا الكتاب بلفظ الآحاد وقع فيه من الغلط ماستقفون عليه ان شاء الله في الباب الرابع من هذا الكتاب وحينئذ تتحققون أنه ليس هو الانجيل المنزل من عند الله .

(١٣) شهادة المسيح على أهل زمانه بالشَكِّ في شأنه : قال متى (بينما التلاميذ يأكلون طعاما مع يسوع قال : كلكم تشكون في هذه الليلة لأنه مكتوب اني أضرب الراعي فيتفرق الغنم ، فقال بطرس : لو شَكَّ جميعهم لم أشك أنا ، فقال يسوع : الحق أقول لك انك في هذه الليلة تنكرني قبل أن يصيح الديك)(٢).

١/٢٥/أ فقد شهد / عليهم المسيح بالشك فيه وأن خيارهم وهو بطرس خليفته عليهم من بعده سينكره ، واذا وقع لهم الشك في المسيح في آخر أيامه ومنتهى مدته فقد تخرمت الثقة بأقوالهم ، واذا أنكره مثل بطرس ولم يعرفه بطل جزمهم بأنه قتل وصلب وصح قول ربنا تعالى (٣) " وماقتلوه وماصلبوه ولكن شُبِّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن ...الآية "(٤).

---

(١) خروج ٢٣/٢٣ ، ١٢/٣٤ ـ ١٦ .
(٢) متى ٣١/٢٦ ـ ٣٤ .
(٣) قول المؤلف (وصح قول ربنا تعالى ..) هومن باب الالزام واقامة الحجة على النصارى ،والا فان كل مسلم يعتقد بأن قول الله عزوجل هو الحق ووعده الصدق .
(٤) سورة النساء / ١٥٧.

فهذا المسيح عليه السلام قد وافق محمدا عليهما السلام في أن القوم شاكون فيه ، وذلك مبطل لدعوى القتل والصلب .

وقد صرح المسيح في هذا الفصل بحرف لوتأمله النصارى لما عدلوا عن اعتقاد نبوته الى انتحال بنوته وهو قول المسيح (انه مكتوب اني أضرب الراعي) سمى نفسه راعيا وهاديا داعيا ، وهذا حال الأنبياء عليهم السلام فانهم يُطوّقون أعباء السياسة ويرفقون الأنام بأخلاق الحراسة .

فنحن نسأل النصارى ، من هو الضارب ؟ ومن هو المضروب ؟

فان زعموا أن الضارب هو الله ، والمضروب هو الانسان فقد
٢٥/١/ب وافقوا شريعتنا وخالفوا / شريعتهم اذ تقول ، ان المسيح اله لا انسان .

وان قالوا الضارب هو الانسان ، والمضروب هو الله كان هذا قولا لايقوله أحد من الحمقاء فضلا عن العقلاء .

فان عادوا وقالوا المضروب هو المسيح أعدنا عليهم القول المتقدم وقلنا : المسيح عندكم ليس آدميا محضا ولا انسانا صرفا بل هو مركب بالاتحاد من اله وانسان فقد لزمكم أن يكون الاله مضروبا أيضا مع الانسان ، فان راموا تخصيص الناسوت بالضرب لم يتهيأ لهم بعد القول بالاتحاد ، وان راموا تصحيح الضرب واضافته وسائر النقائص الى الناسوت فقد أبطلوا الاتحاد ، وهو المراد .

وان قالوا: المرادبالمضروب (الابن) وبالضارب (الآب)،قلنالهم: فالأب والابن عندكم قديمان،فمالذي أصارأحدهماضاربا والآخرمضروبا بأولى من العكس ؟! واذا كان الابن عندكمعبارةعن الحكمة الأزلية ،فمامعنى ضرب اللهكلمته ؟ وانما تضرب الأجسام ،فأماصفات اللهالقديمةفلاتفارق ذاته الكريمةولاتقوم بغيره .

ومانرى لروح القدس في أكثر هذه الفصول ذِكْراً ، فلا هو ضارب
٢٦/١/أ ولا مضروب / تعالى الله عن هذيانكم هذا علوا كبيرا .

---

(١٤) صلاة المسيح وتعبده واجتهاده في الطاعة وتهدجه : قال متى: (جاء المسيح مع تلاميذه الى قرية تدعى جسمانية (١) فقال لهم : امكثوا هاهنا حتى أصلي هناك ، ثم أخذ يحزن ويكتئب ، وقال : ان نفسي حزينة حتى الموت ، ثم قال لبطرس وابني زبدى : اسهروا معي هذه الليلة، ثم خَرَّ على وجهه يصلي ويقول : يا [أبتاه] (٢) ان كان يستطاع فليغير عني هذا الكأس وليس كإرادتي لكن كإرادتك ، ثم جاء الى تلاميذه فوجدهم نياما، فقال لهم : ماقدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة ، ثم مضى وصلى وقال: يا [أبتاه] (٢) ان لم تستطع أن تعبر عني هذا الكأس حتى أشربها فليكن مسَّرتك ، وجاء أيضا فوجدهم نياما فتركهم ومضى يصلي وأعاد كلامه الأول (٣)).

قلت : انظروا معاشر الضلال ودعاة الضلال ، هل تليق هذه الخلال بصفات ذي الجلال ؟!

لو لم يكن في انجيلكم سوى هذا الفصل لكان قائدا للعميان ، سائقا الى غير دين النصرانية من الأديان ، اذ كان وماشاكله من أوضح الأدلة على ضعف البشرية وعجز العبودية ،/ فسبحان من بخس النصارى عقولهم ١/٢٦/ب وأظلم سبلهم وأعمى دليلهم ، أين هذا مما روي(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتضر جعل يقول : الرفيق الأعلى) (٤) ! فأنبياء الله بل صلحاء الناس محاشون عن هذا "تردد حال الانتقال .

وهذه التوراة تشهد باحتضار طائفة من أولياء الله كابراهيم واسحاق ويعقوب وهارون وموسى وغيرهم وهم راضون بلقاء ربهم ، فرحون بانقلابهم الى [شعُوبهم] (٥) فنحن نوَرِّك (٦) على من نقل هذا التردد القبيح عن السيد

---

(١) ورد في النص (جَثْسَيْمَاني) :وهي كلمة آرامية معناها (معصرة الزيت) ويقع شرق أورشليم،وهو الآن مكان مقدس عندالنصارى لأنه مكان ألم المسيح وتسليمه والقبض عليه فيمازعموا. (ر: قاموس ص ٢٤٩ بتلخيص).

(٢) في ص (به) ،والتصويب من النص .

(٣) متي ٢٦/٣٦ – ٤٤ .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصحابة باب (٥) (ر:فتح الباري ٧/٢٠، ١٠/١٢٧) ،ومسلم ٤/١٨٩٤،والترمذى ٥/٤٩١،وأحمد ٦/٢٧٤ عن عائشة رضي الله عنها.

(٥) في ص (شعهم)وما أثبته الموافق للسياق ومعناها: منيتهم وموتهم ،حيث اشتق من التفريق.(شَعَب) اسم المنية (شَعُوب)على وزن رسول. لأنها تفرق الخلائق وصار علما عليها غير منصرف . (ر : المصباح المنير ص ٣١٣).

(٦) وَرَّكَه توريكاً: أوجبه والذنب عليه حمله .(ر : القاموس المحيط ص ١٢٣٥).

المسيـــــح .

وفي هذا الفصل حرف يقطع بانحرافه وتحريفه وهو قوله (ان لـــــم تستطع أن تُغَيِّر عني هذا الكأس) ثكلت لافظه أمه ، لقد عجَّز قادراً ،وسلك طريقا عن الجَدد (١) نادرا ، كيف يعجز القادر على الاطلاق ويبخل من بيـــده مفاتيح الأرزاق ؟!

فنحن نسأل النصارى ، ماسبب هذا الحزن والاكتئاب ؟! هل يعـــدو أن يكون اما جزعا من الموت أو أسفا على بقاء الناس على الكفر ؟! وأَيُّ ذلك كان فقد تحقق عجزه فلا يصلح من هذا حاله للربوبية .

ثم نقول لهم : ألم تنقلوا عنه أنه انما جاء ليُخلِّص الخلق ويفديهم/ ١/٢٧/أ بدمه الكريم من الجحيم ؟ واذا كان الأمر على مازعمتم فلا معنى لحزنـــه ولا اكتئابه .

وفي الفصل أيضا مايفسد عليهم مالفقوه في شريعة ايمانهم وهو قوله (وليس كإرادتي لكن كإرادتك) [فصرَّح] (٢) بأن ارادته مغايرة لارادة الله تعالى ، واذا كانت ارادته غير ارادة الله بطل قولهم في الأمانة (المسيح اله حق من اله حق من جوهر أبيه).

فان صحوا الأمانة أكذبوا الانجيل ، وان صحوا الانجيل أفســـدوا الأمانة ، اذ لو كان من جوهر الأب لكانت ارادته من جوهر ارادته وهـــم يطلقون على الباري لفظ الجوهر تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا.

(١٥) دليل آخر على عبودية المسيح : قال لوقا : (ورد أمر قيصـــر بتدوين الناس فمضى يوسف ومريم وهي حامل بالمسيح ليكتتبا مع النـــاس فضربها الطَّلَق فولدته ولفته في الخرق وتركته في مذود حيث نزلا فلمـــا تمت له ثمانية أيام سموه يسوعا ولما أكملوا أيام تطهيرهم أقامـــوه ليقربوا عنه زَوْجَيْ يمام أو فرخي حمام كَسُنَّة الناموس (٣)).

---

(١) في ش : أي عن الطرق .
(٢) في ص : (مسرح) ، والتصويب من المحقق .
(٣) لوقا ٢/١ ـ ٢٤ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا .

قلت : هذه أحوال البشرية في تنقلها من / الاختتان الى الرضـــاع ١/٢٧/ب
الـى الطفولية ويتعالى رب الأرباب أن تحويه معالف الدواب ، بل لاتحويـــه
الأقطار ولايحده المقدار ، ولاتحيط به الجهات ولاتكتنفه الأرضون ولاالسماوات(١).

قال لوقا : (ولما أكملوا سُنَتَهم على مقتضى ناموس الرب رجعـــوا
الى الجليل الى بلدهم الناصرة فكان الصبي ينشأ ويصفو بالروح ويمتلـــيء
بالحكمة وكانت نعمة الله عليه وأبواه يمضيان به في كل سنة الى عيـــد
الفصح ولما تمت له اثنتا عشرة سنة مضوا به الى أورشليم كالعادة فلمـــا
رجعوا تخلف عنهم يسوع في أورشليم ولم يعلموا به وساروا وهما يحسبانـــه
مع الرفقة فلما لم يجداه رجعا الى أورشليم فوجداه في الهيكل بيـــن
العلماء والشيوخ يباحثهم ويسمع منهم فأخذاه وانصرفا وكان يطيعهما)(٢).

قلت : هذا الكلام والذى قبله يشير الى تقيد المسيح بشريعة موســـى
عليهما السلام وأنه وغيره شرع في الشرع ، ورتبة التابع دون رتبـــــة
المتبوع وفي ذلك دلالة على عبوديته ، فأما اعتقاد الربوبية في صبـــي
يتعلم أحكام / التوراة ويسأل اليهود عما أشكل عليه منها فذلك عيـــن ١/٢٨/أ
الجنون ، وهذا لوقا أَحَدُ مُدَوِّني الانجيل يشهد بأن المسيح عبد من عبـــاد
الله وأنه صبي من صبيان بني آدم وأنه كان يتزيد مواقع النعمة مـــن
الله شيئا فشيئا ويتعلم العلم ويسأل عما جهل ويستفيد ممن هو أعلـــم
منه ، ويخبركم أن الله معطيه ومنعم عليه ، فكيف لم ترضوا له ماوصفـــه
به لوقا من صفته أنتم أعلم بما يجب له من لوقا ؟! ألم تسمعوا الـــى
قوله (وأبواه يمضيان به كل سنة الى أورشليم) ؟! ألا يعجبوا مـــن
جلوسه بين العلماء للاستفادة والتعليم ؟! فالنجاء النجاء من وبـــال
هذا المذهب الذميم ، والوحا الوحا(٣) في حل عقد هذا التصميم .

(١٦) دليل آخر على عبودية المسيح وضعفه وافتقاره الى خالقه وتبرئـــه
من مايدعيه النصارى فيه : قال لوقا : (قال رجل ليسوع : اتبعـــك

---

(١) قال تعالى : "وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته والسمـــاوات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " سورة الزمر / ٦٧ .
(٢) لوقا ٢/٣٩ - ٥١ في سياق طويل ذكره المؤلف مختصرا .
(٣) الوحا : السرعة يمد ويقصر ، ويقال (الوحا الوحا) أى البـدار
البدار.(ر : مختار الصحاح ص ٧١٣) .

الى حيث تمضي ياسيد ، فقال له يسوع : للثعالب أحجار ولطيور السماء أوكار وابن الانسان فليس له موضع يسند رأسه)[1].

قلت : الزهد شعار الأنبياء ودثار المتقين ونعت الموقنين يفرغ القلب من الهموم / ويقشع عن الفكر غيوم الغموم ، ويعرب عن قوة الايمان والوثوق بضمان الرحمن ، اشتغل المسيح بالزهد والنسك وتفرغ لخدمة ربه فرفض الملك ، ورضي فقره فسكن القفر[2] وحقق صبره ، فتوسد الحجر وافترش العفر[3] ، فكيف تعبد النصارى من لايحوى مسقط رأسه فقرا ؟!وتأمل من لايملك لنفسه نفعا ولا ضرا. ١/٢٨/ب

واذ قد رووا عن الصادق المسيح أنه ليس له موضع يسند رأسه ، ورووا عنه أنه لاصالح الا الله وحده ، وحكوا عنه أنه قال : ان الله الاله الحق وحده ، وأخبروا عنه أنه صام وصلى وانقطع لعبادة ربه وتخلّى ، فقد أكذبوا الأمانة التي ألفها قدماؤهم اذ تقول : (ان المسيح الله حق وانه خالق كل شيء وان بيديه أتقنت العوالم).

وتعيّن عليهم العمل بمقتضى قول المسيح وفتواه تلاميذه الأبراروشهادة الأنبياء الذين تقدموه مثل موسى وداود ، (فقد قال المسيح ورفع وجهه إلى السماء : إلهي أنت الاله الحق الذى أرسلت يسوع المسيح)[4].

وقال موسى في التوراة : (لا اله الا الاهنا اله ابراهيم واسحاق ويعقوب الرب الأزلي الذى لم يزل)[5].

وقال داود في مزموره : (ان الله أقسم / ان المسيح رجل كاهن يشبه في عبادته وتقواه ملكي صادق)[6] الكاهن الذى كان يخدم البيت المقدس على عهد ابراهيم[7]. ١/٢٩/أ

---

(١) لوقا ٩/٥٧ ، ٥٨ .

(٢) القفر : مفازة لانبات فيها ولاماء والجمع (قفار). (ر:مختارالصحاح ص ٥٤٥)

(٣) العفر : التراب . (المرجع السابق ص ٤٤١).

(٤) يوحنا ١٧/١ ، ٣ .

(٥) خروج ٣/١٥ .

(٦) مزمور ١١٠/٤ .

(٧) ملكي صادق : اسم سامي معناه (ملك البر) ، وتزعم المصادراليهودية : بانه كان ملك أورشليم وكاهن الله العلي ، وكان معاصرا لابراهيم عليه السلام الذى باركه ملكي صادق ، وأعطاه ابراهيم زكاة العشر. أما ===

(١٧) وقال شمعون الصفا رئيس الحواريين : (ان المسيح رجل أظهره الله بالأيد والقوة والمعجزات)[1] ، وقال المسيح ،(انه لايقدر على عمل شيء ولايتفكر فيه حتى يكون الله هو الذي يعمله)[2] ، وسئل عن القيامة فقال : (لايعرفها الا الله وحده)[3].

وهذه أقوال دالة وروايات متظاهرة متظافرة على أن المسيح عبد مربوب وأن له ربا يضرع اليه ويعول في مصادره وموارده عليه لا الله غيره ولا رب سواه .

فهلموا معشر النصارى الى عبادة ذى الجلال وقدسوا القديم عن تشبيهه بالرجال واستحيوا من ذوى الحجي أن تعبدوا انسانا قد حملت به أمه كما تحمل النساء بالأجنة وترددت عليه أطوار الخلق وتنقلت به الحال الى أن ناهز الثلاثين من السنين ينسب الى أُبُوَّةِ يوسف مرة وداود أخرى ، يغتذى بالطعام ويتردد بين الأنام ثم تعتوره عوارض الحيوان فيعافى ويكرب ويحزن ويطرب ويعي فيركب ويستريح ويتعب ويجوع ويعطش / فيأكل ويشرب ١/٢٩/ب ويستتر من عدوه ويطلب ويقرن باللصوص كما زعمتم ويسحب ويحمل صليبه فيقتل بقولكم ويصلب ويدفن في المقابر فيبكى عليه ويندب ، وقولوا لنا جميعا كما قال المسيح في الانجيل (للرب الاهك اسجد وله وحده أعبد)[4] قصم بذلك ظهر الخبيث وفصم عرى أهل التثليث وأثبت لربه الوحدة وسجد لله وحده ولم يعبد الاهين اثنين ولا ثالث ثلاثة ولا رأى ادِّراع ولا أقسم بالذراع ولا اعتقد اتحاد اللاهوت بالناسوت ولا أقسم بصليب الصلبوت ولا عظّم الصور والصلبان ولانطق بقولكم (كرياليصان)[5] بل عبدالله ودعا اليه وعول

== المصادرالنصرانية فتصفه بأنه بلا أب وبلا أم وبلانسب ،ولابداءة أيام له ولانهاية حياة بل هومشبه بابن الله ويبقى كاهنا الى الأبد.(ر:تكوين ١٤/١٨-٢٠،السنن القويم١/٥٠،الرسالةالى العبرانيين ٧/١-٤، قاموس ص ٩٢٢)

قلت: وهذا غلوّممقوت من أهل الكتاب في وصفهم لملكي صادق بهذه الصفات المستحيلة عليه ،لأنه ليس هناك من هوبلا أب وبلا أم الا آدم عليه السلام ،ولابد لكل مخلوق من أن تكون له بداية ونهاية . وأما قول المؤلف رحمه الله (بأن ملكي صادق كان يخدم البيت المقدس)فمعناه بأنه كان ملكا على أورشليم.

(١) سفر أعمال الرسل ٢/٢٢.
(٢) يوحنا ٥/٩،٨/٢٨ بالمعنى .
(٣) مرقص ١٧/٣٢.
(٤) متى ٤/١٠ .
(٥) كلمة (كرياليصون) : اصطلاح يوناني (KVPLE,ÉλÉ'ISON) معناه (يارب ارحم)،يتلى في القداس وفي صلوات عديدة بصيغته ===

فيما يأتيه ويذره عليه ، قال الله تعالى في الأنجيل (هذا فتاى) سماه عبدا وسميتموه ربا ، وقال (هذا رسولي) سماه نبيا وجعلتموه أنتم الاها ، وقال المسيح : (لاأعمل بمشيئتي) وقلتم انه خالق كل شيء حتى كأنكم قد تتابعتم على خلافه بدليل أو تبايعتم على رفضه برهن ثقيل ، فاستدركوا الغلط واهجروا الهُجْر واللغط وتعلقوا بذمام قول الاسلام " ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه / صديقة كانا يأكلان الطعام "(١) ١/٣٠/١ ولاتغلوا في دينكم بغير دليل واعتقدوا عبودية المسيح كما نطق به الانجيل.

(١٨) دليل آخر على عبودية المسيح ومساواته البشر : قال مرقس في انجيله (قال يسوع : ان نفسي حزينة حتى الموت ثم خر على وجهه يصلي لله وقال : أيها الآب كل شيء بقدرتك ، أخر عنه هذا الكأس لكن كما تريدلا كما أريد أنا)(٢).

فهاهو سائل والله مسؤول ، وأى عبودية تزيد على هذا.

(١٩) دليل آخر على عبوديته : قال يوحنا : (وقف يسوع على بئر من آبار[السامرة](٣) فقالت له امرأة من نسل يعقوب ، ان آباءنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون أنه أورشليم ، فقال لها يسوع : أنتم تسجدون لمن لاتعلمون ونحن نسجد لمن نعلم)(٤).

قلت : هذا يوحنا التلميذ حبيب المسيح يشهد على المسيح أنه معترف برب لاتجزئه العبادة لغيره ولاتنبغي الربوبية لسواه سبحانه ، ولو كان

=== اليونانية في الكنيستين الشرقية والغربية على السواء ،وبهذه الكلمة يستفتحون بها صلواتهم وأدعيتهم . (ر: كتاب ترانيم ومدائح منتخبة للكنيسة القبطية ، كتاب (قائمة المصطلحات الكنسية في العربية ،ص ٤٩، (باللغة الالمانية)جورج غراف ، الموسوعة العربية ١٤٥٨/٢) .

(١) سورة المائدة / ٧٥ .

(٢) مرقس ٣٤/١٤ – ٣٦ .

(٣) في ص (السمره)والتصويب من النص ،والسامرة : اسم عبراني معناه (مركز الحارس) وهي اسم المملكة الشمالية (مملكة اسرائيل) التي أقامتها الأسباط العشرة من بني اسرائيل ، ويضم اقليم السامرة وسط فلسطين ويقع بين الجليل في الشمال واليهودية في الجنوب (ر : قاموس الكتاب ص ٤٤٨ ، ٤٤٩).

(٤) يوحنا ١٩/٤ – ٢٢ .

الأمر على مايهتف به النصارى لأرشدها وقال : اضربي عن معتقد أسلافك الغواة واسجدى لي ولأبي وروح القدس فاني ثلث الاله ، كلا ولكنه / أخبرها ١/٣٠/ب أنه عبد مذلل تحت رق العبودية وأنه يسجد لله مستحق الربوبية .

وأعلم أن المسيح قد كان يصلي الى أورشليم (١) وهي البيت المقدس قبله الأنبياء قبله ولم يزل يتوجه اليها مدة مقامه الى حين رفع فكان مما أحدث النصارى بعده الصلاة الى جهة الشرق وتركوا القبلة التى كان المسيح يتوجه اليها . فاذا عيب عليهم ذلك اعتذروا بأن صاحبهم صلب الى تيك الجهة ، قالوا : فتعين علينا التوجه الى حيث صلب (٢) .

فيقال لهم : أرأيتم لو صلب الى جهة المغرب أو صلب منكسا الى أسفل ماذا كنتم تصنعون ؟ واذ تركتم قبلة المسيح والأنبياء وحسن عندكم خلافه فهلا توجهتم الى الناصرة (٣) التى هي بلدربكم أو الى مصر التي هرب اليها بزعمكم خوف القتل ، وتعلقتم بشبهتين من الانجيل احداهما قوله (أنه كتب أن يدعى المسيح ناصريا) (٤) والأخرى قوله (من مصر دعوت ابني) (٥) .

فكيف تركتم هاتين الجهتين ولكم فيهما مستمسك وتوجهتم الى جهة ارتضاها اليهود الملاعين للتنكيل بالاهكم كما زعمتم ؟!

---

(١) أورشليم : معناه (أساس السلام) ،وكانت تسمي يبوس واريئيل،وأما بالعربية فتسمى بيت المقدس والقدس الشريف ،والقدس . (ر: قاموس ص ١٢٩) . وهي مدينة مقدسة منذ عصر ابراهيم عليه السلام ،قال تعالى " ونجيناه ولوطا الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين " سورة الأنبياء/٧١ ، قال أبي بن كعب وقتادة وغيرهما : انها أرض الشام (ر : تفسير ابن كثير ١٩٤/٣) ، وبها بني المسجد الأقصى بعد بناء الكعبة المشرفة بنص الحديث الذى رواه أبو ذر رضى الله عنه قال : " قلت : يارسول الله ، أى مسجد وضع في الأرض أولا ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ،قلت : كم بينهما؟ قال: أربعون سنة ، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد " أخرجه البخارى (ر : فتح ٤٦٩/٦ ، ومسلم ٣٧/١ ، واللفظ له) .

(٢) ذكرذلك القاضي عبدالجبارالمعتزلي في كتابه تثبيت دلائل النبوة ١٩٧/١ ، وابن القيم في هداية الحيارى ، ص ٢٦٤ .

(٣) الناصرة : اسم عبري ربماكان معناه (القضيب أوالمحروسة)وهي مدينة في الجليل في شمال فلسطين ،واليها ينسب المسيح (يسوع الناصري) كماورد في الأناجيل، فهي قرية أمه وفيها نشأ المسيح في صغره ،واليها ينسب النصارى ودينهم النصرانية . (ر : قاموس ص ٩٤٦ ، المنجد في الاعلام ص ٧٠٤) .

(٤) متى ٢٣/٢ . (٥) متى ١٥/٢ .

ولو كنتم ذوي نظر وعبر لكانت هذه الجهة حرية عندكم بالمقت/ فانها ١/٣١/أ
الجهة التى هلك فيها معبودكم وقبلت دم ربكم .

وأخبرونا عن توجه هذا المطلوب الى هذه الجهة أكان في ذلك طائعا أو كارها ؟! فان كان كارها لم يكن لكم أن تعلوا الى جهة لم يخترها صاحبكم ولم يرضها وانما حُمِل عليها مجبراً ، وان كان قد توجه اليها طائعا راضيا ، فَلِم [تلعنون]* اليهود الذين صلبوه [وتكفرونهم]** والذى فعلوه به اعانة له ومساهمة في حصول محبوبه وقرة عينه ولاسيما أنهم نهجوا لكم قبلة تعلون اليها ؟! فتحننوا الآن على اليهود وتبركوا بهم إذاً، إذ كانوا قد فعلوا ماهو قرة عينكم وعين صاحبكم .

وكذلك يهوذا(١) الاسخريوطي الذي ارتشى عليه وألقاه في أيدي اليهود حتى قتلوه وصلبوه بزعمكم فصلّوا عليه وترحموا وتبركوا باسمه وصوّبوا فعله فإنه صار وسيلة الى خلاصكم ، واذ قلتم : ان أسلافكم في دركات النيران و لا خلاص لهم من ذلك الا بقتل ربكم ، وانما قتل وصلب بدلالته وبركة سفارته وليس في النصارى ـ يرحمك الله /ـ من يُقِلُّ اللعن ٢/٣١/ب
عن اليهود أو يقدر يسمع باسم الاسخريوطي ، وهذه المؤاخذات واردة على الأصل الفاسد الذى أَصَّلُوه ، فان أَبَوْا الا لعن اليهود ومقت يهوذا فليتطيَّروا بجهة المشرق لكونها عَمَّتْهم بالشر وسقتهم بالكأس المر، والا فكيف يذم اليهود ويمدح الجهة وكلاهما مشؤم ؟! وما أحسن لعن [إلاه](٢) تقتله اليهود [ورب](٣) تغلبه إخوان القرود .

(٢٠) دليل آخر على عبوديته وحدثه وأنه آدمي محض وانسان صرف : اعلم أولاً أن تعاقب الأحوال من التغير والزوال والتفريغ والاشغال ، والسكون

---

(١) يهوذا : اسم عبرى معناه (حمد) ، ولقب بالاسخريوطي تمييزا له عن يهوذا آخر ، وكان أحد الحواريين الاثني عشر وأمينا للصندوق،وبرغم ذلك فقد خان يهوذا المسيح ووشى بمكانه لليهود مقابل ثلاثين مثقالا من الفضة ، ثم قيل : بأنه خنق نفسا شنقا ندماعلى خيانته . (ر: متى اصحاح ٢٧ ،قاموس الكتاب ص١٠٨٩-١٠٩١)، وقد ورد أن الله عاقبه على خيانته فألقى شبه المسيح على يهوذا فقبض الحراس عليه ثم قتلوه صلبا بدلا عن المسيح الحقيقي الذى نجاه الله عز وجل ورفعه اليه .
(ر : انجيل برنابا اصحاح (٢١٥،٢١٦)) .

(٢) في ص : (الاها) وما أثبته الموافق لقواعد النحو.

(٣) في ص : (وربا) ،، ،، ،، ،، ،، .

* في ص (تلعنوا) والصواب ما أثبته .

** في ص (وتكفروهم) ،، ،، .

والحركات والاختصاص بالمقادير والهيئات ، هي الأدلة على حدث أجسام العالم.

ولا خلاف بين النصارى أن المسيح عليه السلام ولدته أمه في بيت لحم في أرض يهوذا ولفته ووضعته في الخرق في معلف وأرضعته ثديها وأفرشته حجرها وتولت تأديبه ونشأ نشوء الآدميين لم يتميز عنهم في حال من الأحوال من صغره الى حين ابتداء الدعوة قد عرف طوله وقدره ولونه وكميته واغتذى بالطعام وانتقل من مكان الى مكان ونحن نعلم / أنه ١/٣٢/أ كان اذا نزل أورشليم فقد فارق الناصرة ،واذا أقام بالناصرة فقد خلت منه أورشليم ، وأنه ولد فى دولة هيردوس ملك اليهودية وأن مريم فرت به الى مصر خوفا من هيردوس ثم أعادته الى الشام حين هلك أعداؤه وأنه عاش نيفا وثلاثين سنة يتعلم العلم ويقرأ التوراة ونبوات الأنبياء ويركب الحمير ويزجي (١) الأوقات من الأقوات باليسير الحقير ويلجأ الى الله في حوائجه ومآربه . ويدعوه اذا أعوزته وجوه مطالبه ، ويفرح ويغتم ويلبس ويعتم ، ويفر من السلطان ويناظر الشيطان . واذا كان حال المسيح على ماوصفنا فقد ثبت أنه مخلوق ومحدث عبد ، وأن الله الله ابراهيم واسحاق ويعقوب هو خالقه ومحدثه ، فان تحامق النصارى فزعموا أنه هو الله أو صفة من صفاته أو أن الله ساكن فيه وحال في أهابه ، فقد حكموا أن القديم الأزلي ولدته امرأة وخرج من فرجها ولفته في الخرق وألقته في مذود ثور وسقته ثديها وقومته بتأديبها وهربت به من خوف من يقصده من الأعداء وعلمته وهذبته /، وأنه كان يتردد الى اليهود ١/٢٢/ب ويتعلم منهم وأن الله الأزلي كان له الاها يدعوه ويرجوه وهذا كله لازم للنصارى على الأصل الذى أصلوه ، واذا كان ذلك محالا فقد ثبت بما قدمناه أن المسيح عبد من عباد الله بقوله وفتواه .

=ه=

(١) زَجَّى الشيء : دفعه برفق ، يقال كيف تُزَجِّي الأيام؟ أى كيف تدافعها ، وتَزَجَّى بكذا: اكتفى به . (ر : مختار الصحاح ص ٢٦٩).

** "" البـــاب الثانـي "" **

"" في اثبـــات نبوتـه وتحقيـــق رسالتـــــه ""

★ الدلالة على نبوة المسيح : إعلم أن في إثبات نبوة المسيح عليه السلام إرغاماً لليهود والنصارى جميعاً وذلك أنهم ارتكبوا في أمره طرفي نقيض .

أما اليهود خذلهم الله فانهم يرمونه بالكذب والسحر والنيرنجات (١) واستسخار الشياطين في أغراضه ومآربه ، فقالوا: انه انما يخرج الشياطين من الانسان ببعزبول (٢) رئيس الشياطين ، وقالوا : انه لم يحي ميتا ولا أبرأ ذاعلة وعاهة ولكنه واطأ صديقا له يقال له ألعازر (٣) فتماوت ثم انه دخل عليه في جماعة معه فوجد أمه تبكي ، فقال لها : لاتبكي، ثم وضع يده عليه فقام وادعى في البلد أن المسيح أحياه وكانت أمه تهتف بذلك لشغفها بولدها (٤) .وقالوا : وواطأ آخر فجلس على الطريق كأنه زمن فلما طال مقامه / وعُرِف بالزمانة والاستعطاء مَرَّ به في أناس ١/٣٣أ معه كأنه لايريده فناداه : ارحمني يا ابن داود ، فأجابه : ما الذى تريد؟ فقال أريد أن أنهض ، فأخذ بيده وأقامه فقام وقد تعقدت رجلاه من طول الجلوس فكانت أمه تشيع أن يسوع أقامه ، واستبشع آخرون منهم هذا واستبعدوه فقالوا : لا ولكن لَطُفَت معرفته بالطب حتى أبرأ الأبرص والأكمة وأقام الزمنى والمخلعين ، وهم بأسرهم ينسبونه الى بنوّة الزنى كما شهد به الانجيل (٥) (إذ يقولون له في محاوراتهم : أما نحن فلسنا من (٦) من أولاد الزنى) .

---

(١) النَّيْرَنج : أَخْذٌ كالسحر وليس به . (ر : القاموس المحيط ،ص ٢٦٥).

(٢) متى ٢٤/١٢ ، مرقس ٢٢/٣ ،لوقا ١٥/١١.
وبعلزبول : اسم كنعاني ومعناه (بعل الأقذار)،وأصل هذا الاسم (بعلزبوب)وقد غَيَّره اليهود ،وأما بعلزبوب فمعناه (اله الذباب) وهو أكبر آلة الوثنيين ولذلك دعى رئيس الشياطين .(ر: قاموس ص ١٨٣)

(٣) العازر : معناه (من يعينه بهوه) وهو رجل من بيت عينا ،وكان من نصيبه أن يقيمه المسيح من الأموات ، ولايعرف بعد ذلك مكان وزمن وفاته . (ر : المرجع السابق ص ٨١٦).

(٤) هذا ادعاء اليهود وتفسيرهم لما ورد في انجيل يوحنا الاصحاح (١١) لمعجزة المسيح عليه السلام في احياء الميت واسمه العازار.

(٥) يوحنا ٤١/٨ .

(٦) ورد في كتاب التلمود ـ وهو كتاب فقه اليهود المقدس لديهم اذ يعتبرونه التوراة الشفوية من الله لموسى عليه السلام ولكنه في حقيقته ليس الاتفسيرات واستنباطات حاخاماتهم لنصوص التوراة ـ فقد ورد فيه (أن يسوع الناصرى موجود في لجات الجحيم بين الزفت والنار وأن أمه مريم أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنى وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ،وأن قتل المسيحي من الأمورالمأمور ===

★ في ص (إرغام) والصواب ما أثبته .

فاذا أثبتنا معجزاته وآياته بالطرق التى تثبت بها معجزات موسى وغيره من الأنبياء لم يبق الى القدح في نبوته سبيل ، وكان مايعترضون به على المسيح منعكسا عليهم في معجزات أنبيائهم (١) ، وكل سؤال انعكس على سائله فهو باطل من أصله .

وأما النصارى فانهم مجمعون (٢) على ألوهية المسيح واعتقاد ربوبيته وأنه الاله الذى خلق العالم وجبل بيديه طينة آدم .

== بهـا) .

وجاء في التلمود وصف المسيح بأنه كان ساحرا وثنيا ومجنونا ومرتداً كافراً وشريراً وبأنه صنم عبده أتباعه بعد صلبه وبأن تعاليمه كذب وهرطقة ومستحيلة الادراك . (ر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ـ د. روهلنج ـ ترجمة د. يوسف نصرالله ص ٢٧ ، ١٠٥ ، فضح التلمود ـ للأب براناتيس ص ٥٥ ـ ٧٦).

(١) لماذا لم يؤمن اليهود بالمسيح عليه السلام وكفروا بدعوته ؟ لقد ذكر الباحثون لذلك عدة أسباب نجمل أهمها كالآتي :

١ـ أن اليهود كانوا ينتظرون ظهورنبي يكون ملكاعليهم ويخلصهم من أعدائهم بالسلاح ، ولكنهم فوجئوا بنبي يدعو الى الصبر والايمان بالله ولم تتحقق فيه الشروط التي وردت عند الأنبياء السابقين ـ حسب زعمهم ـ حول المسيح المنتظر وزمانه كنزول ايليا مرهصا له ومجيء الخير والقضاء على الشر، فلذلك انفضوا من حوله وأظهروا له العداوة .

٢ـ ان علماء الدين عند اليهود رأوا في المسيح رجلا جاهلا يتطاول عليهم ، وعند طائفة منهم كانوا يعتبرونه أكثر الفوضويين خطورة وأضرهم بمصالحهم الدينوية ، فكان أعداؤه ينشرون بأن الأعمال الخارقة التى يعملها المسيح مرجعها الشيطان .

٣ـ لأن المسيح عليه السلام قد خالف بعض تشريعات اليهود التي توجب مخالفتها الردة والكفر ـ حسب زعمهم ـ وذلك كقدسية يوم السبت وتحريم العمل فيه (ر: سفر الخروج (٢٠) وسفر العدد(١٥))وكالأكل بدون غسل الايدى . (ر: مرقس (٢) و(٧)) وكالدعاء على أورشليم بالخراب (لوقا (٢١)).

(ر: المسيحية نشأتها وتطورها ص ٤٤ ، ٤٥ شارل جنيبر ، الفكر الديني اليهودى ص ١١٠ ـ ١١٢ د. حسن ظاظا ،اليهودية ص ٤١، ٤٢ د. شلبي، محاضرات في النصرانية ص ٣٢ أبوزهرة ،اليهودية والمسيحية ص ٢٥٠ ـ ٢٥٤ د. محمد الأعظمي).

(٢) ان النصارى لم يتفقوا على ألوهية المسيح الا في القرن الرابع الميلادى بعد مجمع نيقيه عام ٣٢٥ م بعد أن فرض الامبراطور قسطنطين على المسيحيين القول بذلك بالوعد والوعيد وبالسلطة وبالرغم من ذلك ===

فاذا أثبتنا نبوّته وأوضحنا رسالته عُرِف أن الاله غيره والـــرب سواه ، ونحن نثبت ذلك من كتب النصارى التى بأيديهم ونوضحه من قـــول المسيح/وأقوال تلاميذه الذين صحبوه :- ١/٣٣/ب

(١)* قال يوحنا التلميذ : (قال المسيح لتلاميذه : من قبلكم وآواكم فقد قبلني وآواني ومن قبلني فإنما يقبل من أرسلني ما من عبـــد أفضل من سيده)(١).

فهذا يوحنا حبيب المسيح يشهد بأن المسيح لم يَدَّعِ سوى الرسالـــة وأن من يقبل منه فانما يقبل عن الله الذى أرسله ، ويذكر أن الله غيره وأن الرب سواه ، وأنه رسول من عند الله وهاهو معترف بالعبودية فـــي قوله (ما من عبد أفضل من سيده) وذلك موافق للكتاب العزيز اذ يحكـى عنه " قال اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا "(٢) .

فان زعم النصارى أنه سيد الحواريين وأنهم عبيده وأنه عناهـم بقوله (ما من عبد أفضل من سيده) أكذبهم الانجيل اذ يقول فيـــه إن الحواريين اخوته (فقال له أحدهم :قابل إخوتك بالباب يطلبونك ،فأشار الى تلاميذه وقال : هؤلاء اخوتي)(٣) (وقال له أحدهم : ياسيد ، فقـــال: لست أدعوكم عبيدا بل أنتم اخوتي)(٤) (وقال بعد قيامه : قل لاخوتـــي يسبقوني الى الجليل)(٥).

فقد ثبت بقوله رسالته وأن الله غيره وأنه غير الله ، والرسول نبي بسفر بين الله وبين خلقه .

فان قالوا : نسلم أن الله أرسله ولا غرو / أن يرسل الله كلمتـه رحمة لخلقه ولطفا بهم وذلك أنه لما أرسل الله أنبياء فكذبوهموقتلوهم ١/٣٤/أ

=== فقد بقيت طوائف كثيرة على الاعتقاد بعدم ألوهية المسيحومن أبرزهـا طائفة الأريوسية ، وفي العصر الحديث نجد الكثير من الباحثيـــن و مفكري النصارى ينكرون ألوهية المسيح (ر: المسيح في مصادر العقائد المسيحية - لأحمد عبدالوهاب).

* الترقيم من المحقق .

(١) يوحنا ١٦/١٣ ، ٢٠ .

(٢) سورة مريم / ٣٠ .

(٣) متى ٤٦/١٢ - ٤٩ ، مرقس ٣١/٣-٣٤ ، لوقا ١٩/٨ - ٢١ .

(٤) يوحنا ١٥/١٥ بألفاظ متقاربة .

(٥) متى ١٠/٢٨ .

بعث اليهم ابنه الذى هو كلمته فتجسّدت من مريم البتول ليتهيأ للنـــاس السماع منها والأخذ عنها .

فنقول : هذا تعريج على ثدنات[1] الحمق وترويح ببينات الطـرق، وذلك لأن الكلمة عندكم قديمة وهي علم الله على رأي بعضكم ونطقه علـــى رأى آخرين ، واذا كانت قديمة ، فكيف يصح ارسالها ؟! أفتقولـــون أن الأب بعد ارسالها بقي أخرس جاهلا بغير علم ولانطق ثم الكلمة هي صفة العلم ؟!

فكيف تفارق الصفة ذات البارى والصفة لاتفارق موصوفها ؟!

أو تقولون أن الصفة تقوم بمحلين ؟!

وأخبرونا كيف قَدِرَ الخلائق على رؤية الكلمة القديمة وثبتوا عنـد مواجهتها ؟!

والتوراة تشهد أن موسى بن عمران عليه السلام لم يثبت عنـــــد جلال التجلي بل خَرَّ صعقاً وصار الجبل يضطرم نارا[2] وكذلك السبعون شيخـــا ماتوا لوقتهم عند سماع كلام الله .[3]

أتقولون أن موسى وصلحاء أصحابه لم يبلغوا من التمكين مبلـــغ / ١/٣٤/ب الحواريين الذين زعمتم أنهم شاهدوا الكلمة وخدموها ؟! على أن اليهـــود الملاعين أيضا قد شاهدوا المسيح وقاوموه ، أفتـقولون أن موسى ومن معـــه من الأشياخ لم يبلغوا من التمكين والقوة مبلغ اليهود ؟!هذا وأنتـــــم تروون في التوراة (أن قوم لوط لما دنوا من الباب يريدون ضيفه برقـت من بعض الملائكة بارقة أعشت أبصارهم ، فلم يقدروا على رؤية الملائكة)[4] .

فمن لم يستطع رؤية مخلوق مثله ، كيف استطاع رؤية الرب العظيـــم والاله القديم ؟!

---

(١) ثَدِنَ اللحم : تغيرت رائحته ، وفلان كثر لحمه وثقل فهو ثَدِنٌ ،وامـــرأة ثَدِنةٌ : ناقصة الخلق . والمراد به هنا : نواقص الحمق.(ر: القاموس ص ١٥٢٨)

(٢) خروج ١٦/١٩ – ١٩ ، تثنية ٢٣/٥.

(٣) خروج ٢٠/١٩ – ٢٥ ، ٩/٢٤ – ١٨ ، تثنية ٢٤/٥ ، ٢٥ ولم يرد فيها انهم ماتوا عند كلام الله .

(٤) تكوين ١/١٩ – ١١ .

وأخبرونا كيف تقوم الكلمة تتردد بين اليهود في الأرض نيفا وثلاثين سنة لايسطع منها نور يغشى الأبصار ويذهل العقول ويزعزع القلوب ؟!

وكيف لم تنتابها الملائكة ويترددون الى خدمتها ؟! وهذه التوراة تنطق (أن ابني هارون حين دنوا من قبة الزمان وبخّرا بنار غريبة لم يؤذن فيها نزلت من السماء نار فأحرقتهما بين يدي موسى وهارون وسائر بني اسرائيل)(١) (وقد كلم الله موسى من صوب العوسجة فأضاء له الوادى)(٢).

(وأرسل [أخزيا]★ الملك الكافر خمسين رجلا ليأخذوا الياء/ النبي فنزلت نار من السماء فأحرقتهم ثم بعث آخرين فنزلت النار فأحرقتهم ثلاث مرات)(٣). ١/٣٥أ

(وألقى بختنصر ثلاثة من أقارب دانيال النبي في نار عظيمة(٤) فلم تعد عليهم/(وطرح بختنصر دانيال الى السباع فلم تهجه)(٥).

وهؤلاء عبيد لله تعالى ، فكيف نكف عنهم الشيطان وتمكن من ربهم على زعم النصارى حتى أغرى به شرذمة من أخَسّ جنده وهم اليهود فقتلوه وصلبوه ؟! إذ كان المسيح عندهم هو الله أو متحدا به وساكنا فيه .

وأخبرونا كيف تتجسد الكلمة فتصير لحما ودما وعروقا وشعرا وظفرا ؟!

اذ كل شيء شاهدتموه عيانا فساغ لكم أن تخبروا به الناس وتدعوهم الى اعتقاده والقول به ، فادّعوا مابدالكم ، فمن الذي يمسخ الله عقله ويسلخ لبه فيجيبكم الى دين اعتقاد أهله أن الله ولد علمه وأن علمه صار انسانا وصار ذلك الانسان الاها خالقا وأن ذلك الاله قتله خلقه وصلبوه ونكلوا به ؟!! فمتى تُساعدون على هذه الخرافات التي يأنف منها النوكي والمغفلون والعجائز المثكلون ؟ .

---

(١) لاويين ١٠ / ١ – ٣ .
(٢) خروج ٣ / ٢ – ٤ .
(٣) الملوك الثاني ١ / ١ – ١٤ .
(٤) سفر دانيال اصحاح (٢) .
(٥) سفر دانيال اصحاح(٦) .
★ في ص (آحاب) والتصويب من النص .

وأخبرونا أليس المسيح عندكم / هو الكلمة ، والكلمة هي المسيح؟ ١/٣٥/ب
فاذا قالوا : نعم ، قلنا : فنحن وأنتم نعلم أن المسيح كان يكون منه مايكون من الآدميين ، أفتصفون الكلمة بأنها كانت باثلة غائطة؟!

فان قالوا : الباثل الغائط هو الناسوت أبطلوا الاتحاد وأزروا على يوحنا الانجيلي الذى زعم أن الكلمة صارت جسدا وحلت في الناسوت .

وكذّبوا فولس الذى يسمونه رسولا في قوله : (ان المسيح ابتاعنا من لعنة الخطيئة بصلبه وقتله فصار لعنة بدلنا)(١).

وسفّهوا إفريم في قوله : ان اليدين التي جبلت آدم هي التي سمرت بالمسامير وان الشّبر التي مسحت السماوات هي التي علقت بالصليب .

فاذا قالوا : ان الآكل الشارب الباثل الغائط هو الناسوت فقد كفروا بافريم وفولس الرسول وغيره من مشائخهم .

وقد نقل عن أكابرهم أنهم قالوا : من لم يقل ان مريم ولدت الله فهو محروم من ولاية الله (٢).

وهم يقرؤن في صلواتهم (ياوالدة الله افتحي لنا أبواب الرحمة يامن سمرت يده على الصليب لاتضيع من خلقت بيدك).

واذا كان هذا اعتقادهم فقد اعترفوا بأن الآكل الشارب المقتول المصلوب هو الله ـ تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا ـ .

فان قالوا: هذا لازم / لكم أيضا فانكم موافقون على أن المسيح ١/٣٦/أ

---

(١) رسالة بولس الى أهل غلاطية ٣/١٣.

(٢) قائل هذا القول هو : غريغورس ،وهو من أكابر علمائهم ويعتقدون أنه يتكلم بروح القدس (ر : النصيحة الايمانية ص ١٩٣ ، للمهتدي نصربن يحيى المتطبب) وهذا الاسم يطلق على أكثر من عالم لاهوتي عند النصارى من أبرزهم : غريغورس العجائبي (٢١٣-٢٧٠م) أسقف قيصرية ،غريغورس المنور (ت ٣٣٢م) أسقف أرمينيا ، غريغورس النازينزى (ت ٣٨٩ م) بطريرك القسطنطينية ، غريغورس النيصي (ت ٣٩٥م) أسقف نيسا ومن أشهر معلمي التصوف المسيحي ، كما أن هناك (١٦) بابا من بابابوات الكنيسة يحملون هذا الاسم . (ر : فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ٢/٢٧٢ ، المنجد في الأعلام ص ٥٠٥).

كلمة الله وقد نطق به قرآنكم .

قلنا : لسنا سواء ، فانا نقول ان الله تعالى شرفه بتسمية سماه بها كما سمى ابراهيم خليلا ، وسمى موسى كليما ، وسمى اسرائيل ابنا بكرا بزعمكم ، وسمى موسى رجل الله ، وسمى عصاه قضيب الرب ، وسمى قبة الزمان خباء الله ، كل ذلك قد نطقت به كتبكم ، والتسميات لا اختلاط لها بالذوات ،

ألا ترون الشخص الواحد والعين[1] الواحدة تسمى باسم عند قوم وتسمى باسم آخر عند آخرين ، واذا كان المسيح عندنا قد سماه الله (كلمة) لم يلزمنا ما لزمكم ، فأما أنتم أيها الضلال فتقولون : ان كلمة الله انقلبت لحما ودما فأكلت الخبز وشربت الماء وذلك هو الحَيْرة والعماء .

فان رجعتم الى الطريقة المثلى واضربتم عن هذه المقالة الشوهاء، وقلتم : ان النقائص يستحيل دخولها على الله وعلى صفته ، فقد تركتم القول بألوهية المسيح وأبطلتم الاتحاد وذلك هو المراد ووافقتم المسلمين والأنبياء المتقدمين قال الله تعالى حكاية عن المسيح " قال : إني عبدالله "..[2] وقال تعالى في المزامير (ان المسيح يشبه / ملكي صادق)[3] ١/٣٦/ب ملك عادل الذى كان بمبيت المقدس ، وقال الحواريون : ان يسوع يشبه موسى، وقال بعضهم[4] : ان المسيح أفضل من موسى .

وقال في الانجيل[5] : أنا أفضل من يونس .

وقال المسيح : (أتيتم من آفاق الأرض لتسمعوا من حكمة سليمان وهاهنا أفضل من سليمان)[6] يريد نفسه .

وقال في الانجيل : (إلاهي إلاهي لم تركتني)[7] ؟!

---

(١) العين تقع بالاشتراك على أشياء مختلفة ،والمراد هنا الشيء نفسه .
(٢) سورة مريم / ٣٠ .
(٣) مزامير ٤/١١٠ .
(٤) رسالة بولس الى العبرانيين ١/٣- ٦.
(٥) متى ٤١/١٢، لوقا ٣٢/١١.
(٦) متى ٣٢/١٢ ،لوقا ٣١/١١.
(٧) متى ٤٦/٢٧ ، مرقس ٣٤/١٥.

وقال في خاتمة انجيل يوحنا : (إني ذاهب إلى إلاهي وإلاهكم)[١].

فاعترف بأن له الاها وربا فقد ثبتت عبوديته ونبوته ورسالته .

(٢) دليل آخر على نبوته عليه السلام : قال يوحنا التلميذ : (قال يسوع : أنا هو الراعي الصالح وأنا عارف برعيتي وهي تعرفني)[٢].

وجه الدلالة من ذلك ما اشتملت عليه التوراة والكتب من رعاية ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب والأسباط وموسى عليهم السلام تقدمت لهم مقدمات في رعاية النعم ثم أُهِّلوا بعد لسياسة الأمم ، فالنبي راع من الرعاة ، وداع من الدعاة ، يذودهم بالانذار عن مراتع الهلاك ويريهم بأنوار الايمان أشراك الاشراك ، ولو كان الأمر على مايهتف به النصارى من ربوبيته لم يقل في مجلس محشود ومحفل مشهود أنا الراعي الصالح بل كان يرفع الالتباس ويقطع عن الناس الوسواس ويقول : اعلموا أني أنا الله خالق السماء والأرض وجامعكم ليوم العرض أو أنا ابن الله أو ثالث ثلاثة أو أنا الكلمة القديمة اتحدت بجسم انسان .

وحوشي[٣] عليه السلام عن هذا الهذيان بل الذي نص عليه ودعا تلاميذه اليه قوله في الانجيل (لا صالح الا الله الواحد)[٤] وقوله (ان الله لايأكل ولايشرب ولا رآه أحد) وقوله (اني لا أعمل بمشيئتي بل بمشيئة من أرسلني)[٥] وسأل عن القيامة فقال : (لايعرفها الا الله وحده فأما أنا فلا أعرفها)[٦] فقوله (أنا هو الراعي) تكذيب للنصارى في دعوى ربوبيته لأن الراعي ليس اليه ملك الغنم بل ملكها لغيره وليس له سوى الرعاية .

وقوله (وأنا عارف برعيتي وهي تعرفني) فيه دليل على أن الخلائق

---

(١) يوحنا ١٧/٢٠ .
(٢) يوحنا ١٤/١٠ .
(٣) في ص : حوشي .
(٤) مرقس ١٨/١٠ ، لوقا ١٨/١٨ .
(٥) يوحنا ٣٨/٦ .
(٦) مرقس ٣٢/١٣ .

ليسوا بمعصومين بدعوته بل لم يبعث الا الى طائفة من بني آدم لا غير، وقد كشف هذا وأوضحه في موضع آخر (وهو أن أصحابه سألوه أن يقضي حاجة امرأة من الكنعانيين فقال : لايحسن أن يؤخذ خبز البنين فيلقى للكلاب إني لم أرسل إلا إلى الذين ضلوا من آل اسرائيل)(١).

فهذه نصوص الانجيل الناجية من التبديل ، وكلها دالة على نبوته ومفصحة برسالته / على الله عليه وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين . ١/٣٧/ب

(٣) معجزة دالة على نبوته : قال متى : (جاء رجل أبرص الى يسوع وسجد له وقال : يارب طهرني ، فقال : طهرتك ، فزال برصه لوقته ، فقال يسوع : اذهب وقرب قربانا كما أوصى موسى)(٢) .

ان طعن اليهود في هذه الآية وجحدوها ولم يؤمنوا بها ، قلنا لهم: ما الدليل على أن هارون وبنيه كانوا يزيلون البرص من الأبرص(٣) وذلك شيء لم تشاهدوه ؟

فان قالوا : نقل الينا بطريق التواتر التي توجب العلم ويقتضي القطع ولايبقى معها شك . ، قلنا لهم : فكذلك تواتر واشتهر وانتشر أن المسيح كان يفعل ذلك ، فان حاولوا طعنا في آية المسيح انعكس عليهم في آية هارون وسائر الرسل ، واذا كانت هذه الآية لاسبيل الى ردها وجحدها فقد لزم اليهود القول بنبوته وترك ماهم عليه من التهود(٤) .

---

(١) متى ١٥/٢١ – ٢٦ ، مرقس ٧/٢٤ – ٢٨ .

(٢) متى ٨ / ٢ – ٤ .

(٣) لاويين ١٣/١ ، ٢ .

(٤) الهَوْدُ: الرجوع برفق ومنه التهويد وهو مشي كالدبيب ،وصار الهود في التعارف التوبة ،قال تعالى " إناهدنا اليك" أى تبنا ،قال بعضهم: يهود في الأصل من قولهم هذنا اليك . (ر : المفردات للراغب الأصفهاني ص٥٤٦). وقيل : انهم سموا بذلك لأنهم يتهودون ،أى يتحركون عند قراءة التوراة . وقيل : انهم سموا يهودا نسبة الى يهوذا الابن الرابع ليعقوب عليه السلام . وجاء في قاموس الكتاب ص ١٠٨٤ : أن كلمة (يهود) أطلقت أولا على سبط أو مملكة يهوذا تمييزا لهم عن الأسباط العشرة الذين سموا اسرائيل ،الى أن تشتت الأسباط وأخذ يهوذا الى السبي ثم توسع معناها فصارت تشمل جميع من رجعوا من الأسر من الجنس العبراني ثم صارت تطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم . أ . هـ . ===

وان حاولوا اسناد ذلك الى معرفته بالطب ووقوفه على خواص تزيل البرص بسرعة (١) ، قيل لهم : فلعل موسى أيضا حين طهر أخته مريم من برصها كان قد لطف في علم الطب ووقف على خواص فعل بها مافعل دون أن يكون ذلك معجزة له ، وحيث / بطل ذاك بطل هذا ، وكان ماصدر منهما معجز من عند الله تعالى . ١/٣٨أ

وان قال النصارى : بذلك نستدل على ربوبيته اذ سجد له الأبرص وقال له : يارب ، فلم ينكر عليه ، ولو كان ذلك غير جائز لأرشده وقوم أوده فإقراره على ذلك وازالة برصه دليل على ربوبيته .

قلنا (٢) : ليس في ذلك دلالة على ما انتحلتموه ، أما السجود فهو كان سلام القوم وتحيتهم فيما بينهم يعرف ذلك من طالع كتبهم وقرأ تواليف المتقدمين منهم .

والدليل على ذلك ما اشتملت عليه توراتهم من (سجود (٣) ابراهيم ولوط للملائكة (٤) الذين مروا بهم لهلاك سدوم) ، و(سجود ابراهيم لقوم ساومهم في قطعة من الأرض لدفن زوجته سارة فسجد لهم مرتين حين فاتحهم فيها (٥)).

== وقال البيروني : انه قد أبدلت الذال المعجمة دالا مهملة (يهوذا ـ يهود) ، لأن العرب كانوا اذا نقلوا أسماء أعجمية الى لغتهم غيروا بعض حروفها . أ . هـ .
وذكر بأن الفرس قد أطلقوا على شعب يهوذا اسم اليهود وعلى عقيدتهم اليهودية ، فلفظة يهود أعم من بني اسرائيل لأن كثيرا من أجناس العرب والروم وغيرهم دخلوا اليهودية وليسوا من بني اسرائيل .
(ر: صبح الأعشى ٢٥٣/١٣، الخطط للمقريزى ٥٠٣/٣، قصة العقائد ـ سليمان مظهر ص ٣١٨ ، اليهودية ـ د. شلبي ص ٩٢ ، بنواسرائيل في القرآن والسنة ـ د. طنطاوي ص ١٩ ، أثر أهل الكتاب ـ د. جميل المصرى ص ٢٥).

(١) سيأتي ذكر هذه القصة .

(٢) ورد في قاموس الكتاب المقدس ص ٤٥٩: أن السجود يدل على تقديم الاحترام والاكرام والتحية المتوافقة (تكوين ١٠/٣٧، املوك ٥٣/١، متى ١٨/٩) وهذا النوع من السجود لايزيد عما يقدمه الناس لمن يكرمونهم من الامراء أو الحكام ولايزيد عن الانحناء أمامهم، ويوجد سجود آخر يفهم من القرينه أنه تقديم التعبد لله (تكوين ٤٨/٢٤ ويوحنا ٢٤/٤) . أ. هـ .

(٣) تكوين ١/١٨ ، ٢٠ ، ١/١٩ .

(٤) سدوم: أرض قوم لوط الذين أهلكهم الله ،وهي احدى مدن السهل الخمسة وتقع الآن تحت الماء في جنوب البحر الميت ،وقدصارت خطيئة سدوم ومصيرها مضرب الأمثال كما أن خطيئة "السدومية" أو الشذوذالجنسي أخذت اسمها من سدوم.
(ر: قاموس ص ٤٦٠ ، ٤٦١).

(٥) تكوين ٢٣/٢-١٢ وفيه (.. فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض لبَني حِثّ).

والتوراة تشهد أيضا (أن اسرائيل حين دخل على يوسف بمصر سجد له هو وأولاده)،(١) وكذلك التوراة (تشهد أن افرام ومنشا(٢) سجدا ليعقوب جدهما بحضرة أبيهما يوسف فدعا لهما وبارك عليهما)،(٣) ولم ينكرفعلهما.

وأما قوله (يارب) فسيأتي الكلام عليه - ان شاء الله - في باب تأويل ظواهر الانجيل ونبين / أنه لفظ يخاطب بها الأكابر والعلماء ١/٣٨/ب من الناس وذلك مشهور في كل ملة .

فأما تطهير الأبرص فليس فيه دلالة على ربوبية عيسى عليه السلام وألوهيته بل ينتهض ذلك دليل على تقريبه من ربه ومزيته ، ولو جاز أن يتخذ المسيح بذلك ربا لجاز ذلك في حق اليسع عليه السلام اذ قد روى النصارى واليهود في كتاب سفر الملوك من كتبهم (أن نعمان(٤) الرومي برص فرحل الى اليسع من بلده واستأذن عليه فلم يأذن له بل قال لرجل من أصحابه : قل له ينغمس في الأردن سبع مرات ، ففعل الرجل فبرأ من برصه لوقته ورجع الى بلده معافا فاتبعه غلام لليسع يقال له جِحْزا(٥) وأوهمه أن اليسع أرسله يطلب منه مالا ففرح نعمان بذلك وأعطاه مالا وجوهر اثمينا فأخفاه الغلام وجاء الى اليسع ، فقال له اليسع : تبعت نعمان وأوهمته عني كذا وكذا وأخذت منه كذا وخبأته في موضع كذا اذ فعلت ذلك فليصر برصه عليك وعلى نسلك فبرص الغلام مكانه)(٦).

---

(١) لم أجد في التوراة المحرفة أن يعقوب (اسرائيل) وأولاده سجدوا ليوسف حينما دخلوا عليه بمصر (ر : تكوين ٢٨/٤٦ - ٣١) ولكن ذكر فيها أن اخوة يوسف قد سجدوا له عندما جاؤا يطلبون الطعام منه أول مرة . (ر : تكوين ٢٨/٤٣) .
وقد وصف القرآن الكريم دخول يعقوب وبنيه على يوسف بقوله " فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ،ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ...." سورة يوسف/٩٩،١٠٠
قال ابن كثير في تفسيره ٥٠٩/٢: وقد كان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على الكبير يسجدون له ولم يزل هذا جائزا من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة وجعل السجودمختصا بجناب الرب سبحانه وتعالى ،هذا مضمون قول قتادة وغيره.

(٢) منسى وافرايم: اسمان عبريان معناهما (من ينسى)و(الاثمار المضاعفة)وهما ابنا يوسف عليه السلام وقد ولدا بمصر. (ر: قاموس ص ٩٠ ، ٩٢٤).

(٣) تكوين ٨/٤٨ - ٢١ .

(٤) نعمان الرومي: رئيس جيش بنهددملك الآراميين في أواسط سورية (ر: قاموس ص٩٧٣)

(٥) جيحزي: اسم عبري معناه "وادى الرؤية "،غلام النبي اليشع ورفيقه (ر: ،، ص ٢٧٩)

(٦) سفر الملوك الثاني ، الاصحاح الخامس .

فهذا نبي الله اليسع قد فعل ماهو أعجب من فعل المسيح / لأنه ١/٣٩/١أ
أبرأ نعمان وبرص الغلام ونطق بالغيب ، وقد أشار الانجيل الى طرف من القصة .

فأما التوراة فهي تنطق (أن مريم ابنة عمرام (١) أخت موسى وهارون (٢) تَغَرَّبَت على موسى في أمر من الأمور فلما صعدوا الى قبة الزمان وكلمهم الله سبحانه تهدد مريم جدا وغضب عليها فلما خرجت من القبة نظر اليها هارون أخوها فاذا هي قد ضربت بالبرص من قرنها الى قدمها فرق لها هارون وسأل موسى أن يدعو الله لها فدعا لها فشفيت (٣)).

وهذه الأنبياء قد فعلت ماهو مثل فعل المسيح وأعجب منه .

فإن قال النصارى : إن موسى واليسع وغيره كانوا يفعلون ذلك ولكن بعد ابتهال الى الله ودعاء وطلب ورغبة ، فأما المسيح فإنه كان يخترع ذلك إختراعا من نفسه من غير دعاء ونداء .

قلنا لهم : من سلم لكم أن المسيح كان يفعل مايفعل غير مبتهل الى الله ولا طالب اليه ،والدعاء لايشترط لاجابته الاعلان ، فان الداعي يناجي بحوائجه من استوى عنده السر والجهر ، ومن أين لكم أن المسيح كان لايدعو ربه / سرا ؟! على أنا نريكم عدة مواضع من الانجيل الذى بأيديكم يشهد ١/٣٩/ب
أنه كان لايفعل معجزا الا بعد أن يسأل الله ويفرغ اليه ويُعَوِّل في نُجْحِ مطالبه ومآربه عليه ، قال في الانجيل (عندما أحيا حبيبه العازر ورفع بصره الى جهة السماء : يا[أبت] (٤) أشكرك لتستجيب لي وأنا أعلم أنك تستجيب

---

(١) مريم ابنة عمرام - أخت موسى وهارون - : يذكرعنهاقاموس الكتاب ص ٨٥٦ : بأن اسمهما عبرى معناه (عصيان)، ويظن أنها أكبر من موسى نحو عشر سنين ، وقد ماتت ودفنت في قادش (وهي على مسافة (٥٠ميلا) من بئر سبع الى الجنوب) أ. هـ. وكانت في نظر اليهود والنصارى نبية من الأنبياء (ر : سفرالخروج ١٥/٢٠) .

(٢) ر : سفر العدد اصحاح (١٢).

(٣) قبة الزمان هي مايسمى في التوراة ب (خيمة الاجتماع) وأطلق عليها اسم علم (بيت الرب) وتسمى أيضا ب (المسكن) و (مسكن الشهادة) وقد أمر الله موسى عليه السلام ببنائها في البرية وتنقسم الى ثلاثة أجزاء : المسكن ،والخيمة ،والغطاء. (ر: سفرالخروج : اصحاح (٣٠) - (٣٥)) وقد كانت مركز عبادة بني اسرائيل وتقديم قرابينهم (ر : قاموس ص ٣٥٢ - ٣٥٤).

(٤) في الأصل : يأبه ،والتصويب من النص .

لي في كل حين ولكن أشكرك من أجل هؤلاء القيام ليعلموا أنك أرسلتني (١)) .
فهاهو قد أكذب النصارى في دعواهم أنه كان يخترع من تلقاء نفسه من غير دعاء وابتهال .

وقال فيما حكاه النصارى عنه (إلهي ان كان يحسن صرف هذا الكأس فاصرفها عني كما تشاء أنت لا كما أشاء أنا) (٢).

وقال النصارى عنه أنه قال : (إلهي إلهي لم تركتني ؟) (٣).

وهذا شيء لم نسمعه الا منهم فقد وضح كذب مورد السؤال .

فأما موسى عليه السلام فالتوراة تشهد بأنه كان يلقي عصاه فتصير ثعبانا ثم يأخذها فتعود خشبة (٤) ثم يلقيها فتعود شجرة وتمد أغصانا وتثمر لوزا ثم يتناولها (٥) فتعود عصا ثم يضرب بها النيل فينقلب دما ثم يضربه / فيرجع ماء (٦) كل ذلك من غير سؤال ولا استغاثة . ٤٠/١أ

وقد أحيت تربة قبر اليسع ميتا (٧) ، وأبرأ يوسف عيني أبيه من غير سؤال ولا دعاء (٨) ، وأحرق إيلياء ثلاثة عساكر بنار نزلت من السماء (٩) ولم يتقدم

---

(١) يوحنا ١١/٤١ ـ ٤٣ بألفاظ متقاربة ،وقد ورد في الأناجيل ذكر معجزة احياء المسيح عليه السلام للموتى ثلاث مرات هي :
(الأولى) احياء ابنة يَايِرُس ـ رئيس المجمع ـ ورد ذلك في انجيل متى ٩/١٨ـ٢٦،وانجيل مرقس ٥/٢١ـ٤٣ ،ولوقا ٨/٤٠ ـ ٥٦ .
(الثانية) احياء ابن الأرملة ـ انفرد بذكرها لوقا ٧/١١ ـ ١٧ .
(الثالثة) اقامة العازار ـ انفرد بذكرها يوحنا .
(٢) متى ٢٦/٣٩ بألفاظ متقاربة .
(٣) متى ٢٧/٤٦ .
(٤) ر: سفر الخروج الاصحاح السابع .
(٥) ان ماورد في التوراة سفر العدد١٧/٨ ـ ١٠ يفيد أن عصا هارون هي التي أصبحت شجرة وأزهرت وأنتجت لوزا وليست عصا موسى كماذكره المؤلف .
(٦) ر : سفر الخروج الاصحاح السابع .
(٧) سفر الملوك الثاني ١٣/٢٠ ، ٢١ .
(٨) قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام "إذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين. ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون . قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم. فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ،قال : ألم أقل لكم إني أعلم من الله مالاتعلمون " سورة يوسف / ٩٣ ـ ٩٦).
(٩) سفر الملوك الثاني اصحاح (١).

منه دعاء ولا طلب.فعل ذلك عدة من الأنبياء ،فأما المسيح فقد بينا أنه كان في غالب أمره يدعو ويضرع كما قدمناه ، ولم ينقل أن واحدا ممن سَمَّيْنَا ضُرب ولا غُلب ، فأما المسيح فالنصارى تزعم أنه قتل وصلب .

والعجب منا ومنهم فانا نعتقد نبوته وسلامته وهم يعتقدون ربوبيته وعطبه ، لقد تباعد مابيننا وبينهم .

(٤) معجز دال على نبوته : قال متى : (جاء رئيس من الرؤساء الى يسوع فقال : ان ابنتي قد ماتت فلعل تأتي الينا فتضع يدك عليها فمضى معه ووضع يده عليها فعاشت ابنة الرجل)[1] .

فان أنكر اليهود ذلك مع تواتره وأكذبوا التواتر انعكس عليهم في نبوة أنبيائهم وان زعموا أنه فعل ذلك تخييلا ، قيل لهم : ولعل قلب العصا حيوانا يسعى كان أيضا تخييلا / وشعبذة[2] ودكا ، فقد لزمهم القول ١/٤٠/ب بنبوة المسيح بالطريق التى لزمهم القول بنبوة موسى وغيره ، ولو تطرق التشكيك الى نبوة المسيح مع ظهورها لم يثبت نبوة نبي ولا استقرت رسالة رسول .

وان قال النصارى : ذلك دليل على ربوبيته اذ لاقادر على احياء الموتى سوى الله تعالى ، قال الله " .. والموتى يبعثهم الله .."[3].

قلنا : فيلزم على ذلك أن تعتقدوا ربوبية كل من أحيا ميتا وتتخذوه ربا ، وقد قال عندكم في كتاب سفر الملوك أن الياس أحيا ابن الأرملة[4] ، وأن اليسع أحيا ابن الاسرائيلية[5] وأن حزقيال أحيا بشرا كثيرا يقال انهم ستون ألفا أحياهم في ساعة واحدة[6] .

وهذا أعجب من احياء المسيح نفسين أو ثلاثة ، والتوراة تشهد أن موسى كان يقلب عصاه ثعبانا فبينما هي خشبة اذ عادت حيوانا ذا عينين

---

(١) متى ٩/١٨ – ٢٦ .
(٢) شعوذ الرجل شعوذة ومنهم من يقول (شعبذ شعبذة) وليس من كلام أهل البادية وهي لعب يرى الانسان منه ماليس له حقيقة كالسحر(ر:المصباح ص ٣١٤)
(٣) سورة الأنعام / ٣٦ .
(٤) الملوك الأول ١٧ / ١٧ – ٢٤ .
(٥) الملوك الثاني ٤/١٨ – ٣٧ .
(٦) حزقيال ٣٧ / ١ – ١٠ .

يأكل ما مر عليه [(١)] ، وقلب الخشب حيوانا أبدع من اعادة الروح الى ميت .

(٥) معجز دال على نبوة المسيح : قال متى : (حضر إلى يسوع أعميان فقالا : إرحمنا يا ابن داود ،فقال : أتؤمنان ؟ قالا : نعم ، فلمس أعينهما وقال :/كإيمانكما يكون لكما ، فانفتحت أعينهما ، فقال: لاتقولا لأحد شيئا [(٢)]) . ١/٤١/أ

فان أنكر اليهود هذه الآية وطرقوا اليها المطاعن ، قيل لهم : بأى طريق ثبت لكم (أن موسى عليه السلام شكى اليه بنوا اسرائيل الحيات التى لدغتهم في التيه فاتخذ لهم حية من نحاس ونصبها على خشبة وقال : من لدغته أفعى فلينظر الى تلك ، ففعلوا وصحوا [(٣)]) .

فاذا قالوا : التواتر والنقل المستفيض يشهد به ، قيل لهم : فاقنعوا منا بهذا الجواب .

وان قال النصارى : ذلك دليل على ربوبية المسيح ، قلنا لهم: لو جاز ادعاء ربوبيته بذلك لجاز لآل يوسف أن يدعوا ربوبيته بمثله اذ التوراة تشهد أنه أبرأ عيني والده يعقوب بعد ذهابهما ، ولما لم يجز التمسك بذلك في الربوبية لم يجز هذا ، والمسيح أمر بستر ذلك ، ويوسف لم يأمر به ، فيدل على أنه أقوى حالا وأعظم تمكينا من غيره .

ومعلوم عندكم (أن موسى قد ضرب بعصاه كثيب رمل فانهال قملا لكل واحدة عينان تبصر بهما [(٤)]) ، وهذا أعجب من فعل المسيح لأن فيه خلق الحيوان كله ، وذلك رد الصحة الى جارحة من جوارحه بعد ذهابها.

---

(١) الخروج ٧/١٠ – ١٣ .

(٢) متى ٩/٢٧ – ٣٠ بألفاظ متقاربة .

(٣) العدد٢١/٦ – ٩ ، وقد آل أمر هذه الحية النحاسية في بني اسرائيل في السنن التالية أنهم عظموها وغلوا في أمرها حتى عبدوها وأصبحت صنما الى أن حطمها حزقيا (ر : سفر الملوك الثاني اصحاح (١٨)) وقد كان التطرف والانحراف عن الشريعة الالهية عادة في بني اسرائيل ثم أصبحت هذه الحية شعارا ورمزا لليهود ولجمعياتهم السرية الصهيونية كالماسونية وغيرها كما أنهم يشبهون أحلامهم في السيطرة على العالم بالأفعى التي تلتف حول الكرة الأرضية فيلتقى رأس الحية بذنبها في فلسطين المحتلة .

(٤) الخروج٨/١٦،١٧،والقمل: صغار الذباب ،قال تعالى:" والقمل والضفادع والدم" والقمل معروف (ر : المفردات للاصفهاني ص ٤١٣).

١/٤١/ب وقد /شهد متى صاحب المسيح أن المسيح لايعلم المغيبات (اذ يقول للرجلين : أتؤمنان ؟ فقالا : نعم) ، وأنه لم يعلم بايمانهما بعد قولهما حتى علق الشفاء على ايمانهما ، (فقال : مثل ايمانكما يكون لكما) فضاهى ذلك قوله (وقد سأل عن يوم القيامة فقال : لا أعلمها بل الله وحده هو الذي يعلم ساعتها ووقتها) .

وبذلك نرد على من زعم أنه من جوهر الأب حيث قالوا في الأمانة (المسيح اله حق من اله حق من جوهر أبيه) وهذه الفصول من الانجيل تكذب تلك الأمانة وتخطيء من ألفها اذ لو كان من جوهر الأب لكان علمه من جوهر علمه ، ومشيئته من جوهر مشيئته ، وسائر صفاته من صفاته ، ولم يكن جسما ذا شعر وبشر ، بل المسيح من جوهر أبيه داود وابراهيم فهو انسان حق من انسان حق من جوهر أبيه ، والعجب أن المسيح عليه السلام رضي من الرجلين أن نسباه الى داود وقضى حاجتهما ، ولم ترض النصارى له بما رضيه لنفسه حتى نسبوه نسبة خالفوه فيها وأسخطوا الله وأضحكوا منهم سائر/ ١/٤٢/أ طوائف بني آدم ، على أن قول الرجلين له (يا ابن داود) لو كان خطأ منهما ، لم يقرهما المسيح على الخطأ ـ ولاسيما خطأ هو كفر ـ ؟!(١)

وكيف يسمعهما ينطقان بالكفر وهو انما جاء ليخلص الناس منه ؟! بل قد سمع ذلك منهما فأقرهما عليه وشفاهما وذلك رضى منه بما نسباه اليه من بنوة داود ، وكيف لايرضى بذلك منهما وهي النسبة الجليلة التي نسبه بها جبريل الملك حين بشر به مريم بالناصرة كما شهد به لوقا في انجيله (اذ يقول لها : انك تقبلين حبلا بولد اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي أبيه داود)(٢) فالويل للنصارى ، لم يرضوا له النسبة التي نسبه بها الحواريون وارتضاها المسيح من أهل زمانه وجاء بها جبريل من عندالله .

فمن عذيري(٣) من قوم لبسوا عقولهم مقلوبة يتنكبون السبيل ويرتكبون خلاف مافي الانجيل ؟!

---

(١) يعني أن قول الرجلين للمسيح عليه السلام (يا ابن داود) كفر على مقتضى اعتقاد النصارى بأنه ابن الله ، فكيف يقرهما المسيح عليه السلام على ذلك ولاينكر عليهما ؟! وهذا من باب الزام النصارى الحجة ببشرية المسيح وعبوديته .

(٢) لوقا ١/٣٠ ـ ٣٢ .

(٣) أي من يلومه على فعله وينحي باللائمة عليه في بيان فضائح النصارى وسخافاتهم وضعف عقولهم ؟! (ر : المصباح المنير ص ٣٩٩) .

نكتة :/ قال متى (سمع يوحنا وهو في السجن بأعمال المسيح فأرسل اليه اثنين من تلاميذه وقال : قولوا له أأنت الآتي أو يرجى آخر؟ فقال يسوع : اذهبا وأخبرا يوحنا بما رأيتما وسمعتما العمي يبصرون والعرج ٧/٤٢/١ يمشون والبرص يطهرون / والصم يسمعون والموتى يقومون فطوبى لمن لم يشك في ، فلما ذهب التلميذان قال يسوع : هذا الذى كنت من أجله هوذا أنا مرسل ملاكي قدام وجهك ليستهل طريقك ، الحق أقول لكم انه لم تلد النساء أفضل من يوحنا ، والصغير في ملكوت الله أفضل منه ، بماذا أشبه هذا الجيل الشرير ؟ أشبهه بصبيان يصيحون باخوانهم قائلين : زمرنا لكم فلم ترقصوا ونحنا لكم فلم تبكوا جاء يوحنا لايأكل ولايشرب ، فقالوا : به شيطان، جاء ابن الانسان يأكل ويشرب ، فقالوا : انسان أكول شريب خمر خليل العشارين والخطاة فتبررت الحكمة من بنيها)(١).

قلت : كيف يعتقد في المسيح الربوبية وهذا نبي الله يحيى بن زكريا يرسل اليه (أأنت الآتي أو يرجى آخر؟) فان كان هذا الشك من يوحنا لايقدح في ايمانه ونبوته فالمسيح ليس بإله لأن الشك في الاله كفر.

وان كان المسيح الاها كما يهذى به النصارى فقد كفّروا يوحنا هذا أفتدعي النصارى ـ ويلهم ـ أن يحيي بن زكريا كان جاهلا بربه مع قول المسيح (ان النساء لم تلد أفضل منه) ؟ فشهادة المسيح/ليوحنا بأنه أفضل ١/٤٣/١ أهل زمانه دليل على غلط النصارى في دعوى ربوبية المسيح ، اذ لو كان كما قالوا لكان الأولى باعتقاد ذلك يوحنا ، وانما أرسل يوحنا يسأل عن النبوة والرسالة فلما أحاله على رؤية الخوارق والتي هي أعلام النبوة زال تردده في نبوته .

وأما قول المسيح (والصغير في ملكوت الله أفضل منه) فيعني بالصغير نفسه جريا على عادته في سلوك التواضع وفي ذلك دلالة على نبوته من قوله ، لأن الأفضلية لاتثبت الا بين فاضلين اشتركا في أصل الفضل ثم ترجح أحدهما على الآخر بمزيد من الفضل ،ولايحسن أن يقال ان الباري جل وعلا أفضل من زيد أو عمر .

مناقشة : قلب النصارى الحكمة وأبدلوها وحرفوا كتب الله

---

(١) متى ٢/١١ ـ ١٩ بألفاظ متقاربة وقد اختصر المؤلف بعض النصوص .

وبدلوها ، وصفوا يوحنا بصفة الأرباب في استغنائه عن الطعام والشراب ، فقالوا (كان يوحنا لايأكل ولايشرب واعتقدوا في المسيح الربوبية مع وصفهم له بنقص العبودية . فقالوا : كان المسيح انسانا أكولاشريب خمر)[1] ، فسخر / منهم ذوو الألباب وآضوا[2] سبة على ممر الأحقاب . ١/٤٣/ب

مناقشة : زعم النصارى أن المسيح كان يتردد الى أورشليم[3] للاستفادة والتعليم ويسائل الأحبار عن الأخبار ثم اعتقدوا أنه الذى أنزل التوراة على الكليم وفدى الذبيح من يد ابراهيم ، فيقال لهم: يامسوخي الحلوم ومسلوخي الفهوم ، كيف يتعلم كتابا هو الذى أنزله أو يتلمذ لرسول هو الذى أرسله ؟!

(٦) معجزة دالة على نبوته عليه السلام : قال متى : (حضر الى يسوع رجل يابس اليد وذلك بحضرة جماعة من اليهود فسألوه : هل يحل أن تداوي في السبت ؟! لكي [ينموا]* عليه ، فقال لهم يسوع : أي رجل منكم يسقط خروفه في بئر في يوم السبت فلا يقيمه ؟! ، فالانسان أولى من الخروف ، ثم قال للرجل : أمدد يدك ، فمدها فصحت وعادت كالأخرى ، فخرج اليهود متآمرون في اهلاكه فعلم يسوع سرهم وانتقل من هناك فتبعه مرضى فشفاهم)[4].

قلت : هربه وتواريه غير قادح في نبوته ولا غاض من رسالته ،فذلك كثير ما اتفق لأنبياء الله وصفوته/غير أنه لايليق بجلال الربوبية ،وهو يقدح في قول النصارى أن المسيح انما نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولدته مريم وحل في هذا العالم لخلاص آدم وذريته من الجحيم ببذل دمه حتي يكون مؤديا ما وجب على آدم بأكله الشجرة ، فلو كان الأمر على ما يهذون به لما فر من ذلك وتوارى وتَحَوَّل من بلدة الى بلدة أخرى من أمر انما جاء وتَعَنَّى بسببه اذ في تأخير قتله استدامة آدم وذريته في العذاب . ١/٤٤/أ

---

(١) متى ١١/ ١٨ ، ١٩ .
(٢) أى : صاروا ، آض كذا : صار وفعل ذلك (ر : القاموس ص ٨٢١).
(٣) لوقا ٢/٤١ – ٥٠ .
(٤) متى ١٢/١٠ – ١٥ بألفاظ متقاربة .
* في ص (ينمو) والصواب ما أثبته .

فان قال النصارى : انما تحوَّل واختفى لأن ساعة أجله لم تحضر بعد، قلنا : فكان الأولى أن لايتحول إذاً اذ كان لبثه لايجر اليه مكروها ولايسلط عليه سفيها ، وما أحسن (١) الاها له ساعة ترتقب وأجل يتفرض وينقضب .

(٧) مضاهاة كلام المسيح لكلام الرسل عليهم السلام : قال متى : (أتى يسوع بأعمى به شيطان أخرس فأبرأه فعظم الجمع ذلك فقال الفريسيون: انما يخرج الشياطين ببعل زبول رئيس الشياطين ، فعلم يسوع سرهم فقال : لايستطيع أحد أن يدخل بيت القوي وينهب متاعه/ الا أن يربط ١/٤٤/ب القوي أولا ثم يأخذ متاعه،من ليس معي فهو علي ومن لايجمع معي فهو يفرق ان كل تجديف يترك للناس والتجديف على روح القدس لايترك في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي) (٢) .

قوله (كل تجديف يترك للناس والتجديف على روح القدس لايترك) مواطيء لقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان كذبا عليليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٣) غير أن بين الكلامين في المقدار مابين الدرهم والدينار .

(٨) دليل على نبوته من قوله : قال متى : (قال له قوم من الكتبة : يامعلم نريد أن ترينا آية ، فقال : الجيل الشرير الفاسق يطلب آية فلا يعطى الا آية يونان النبي لأن يونان أقام في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال كذلك ابن الانسان يكون في قلب الأرض وبطنها ثلاثة أيام وثلاث ليال ، رجال نينوى يقومون في يوم الحكم ويحاكمون هذا الجيل لأنهم تابوا بدعوة يونان وهاهنا أفضل من يونان) (٤).

---

(١) أسلوب التهكم والسخرية من معبود النصارى .

(٢) متى ٢٢/١٢ – ٣٢ .

(٣) حديث متواتر أخرجه البخارى عن علي والزبير بن العوام وأنس بن مالك وسلمةبن الأكوع وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم . (ر: فتح البارى ٢٠٠/١ – ٢٠٣) ، ومسلم ١ / ٩ ، ١٠ – ٢٢٩٨/٤ عن أبي سعيد وغيره ، وأبو داود ٣١٩/٣ ، والترمذى ٤٥٤/٤ ، وابن ماجه (ر: صحيح ابن ماجه ١١/١ – ١٣) وغيرهم .
واللفظ الذى أورده المؤلف أخرجه البخارى في كتاب الجنائز باب (٣٣) (ر : فتح ١٦٠/٣)، ومسلم ١٠/١ وأحمد ٢٤٥/٤ من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

(٤) متى ٣٩/١٢ ، ٤٠ .

قلت : هوذا المسيح قد صرّح بنبوته في عدة مواضع من هذا الكلام ١/٤٥أ
ـ أحدها ـ تقرير الكتبة على قولهم له : يامعلم ، ولم ينكر عليهم ويقول : كذبتم بل أنا ربكم أو ابن الاهكم ، كما لفق النصارى في أمانتهم، وكيف يجوز اقرارهم على الخطأ في ذات الله بل انما أقرهم على الصواب اذ قال لهم في الانجيل غير مرة* (أن الأنبياء كلهم معلمون) .

ـ والثاني ـ تسويته بين نفسه وبين يونان النبي في جريان المقدور، ويونان هو يونس بن متى (١) (٢) عليه السلام ومحاكمة أمة يونس لأمته يوم القيامة.

ـ والثالث ـ تفضيله نفسه على يونان ، وقد قلنا : ان التفضيل انما يكون بين فاضلين رجح أحدهما على الآخر .

ولايحسن بين الملك والاتوني (٣) ، فكيف يحسن بين الله وعبد من عبيده ، قال الله تعالى " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض " (٤) ولا غرو أن يفضل المسيح يونس كما فضل محمد سائر الرسل على مانوضحه ان شاء الله في الباب العاشر من هذا الكتاب .

فأما قوله (ان ابن الانسان يكون في قلب الأرض وبطنها ثلاثة أيام وثلاث ليال) إن سلم عن الاختلاق فذلك محمول على الشبه / الذى قتله اليهود ١/٤٥ب وصلبوه فانه ابن الانسان ، فأما المسيح فهو عندكم معشر النصارى ابن الله ، والا فما بالكم في صلواتكم وبيعكم لاتدعون المسيح ابن الانسان ، فتقولون في أدعيتكم وقراءتكم : يا ابن الانسان اغفر لنا، يا ابن الانسان ارحمنا . هذا شيء لاتقولون به ولاتستجيزون اطلاقه فكيف صرتم إذا لدغتكم حجاج الحق تستروحون الى ما لا تقولون به ؟! هل ذلك إلا حيرة وضلال وغلو في عبادة الرجال ؟! على أنا نريكم من الانجيل مايسيء ظنكم بهذا الفصل وينفركم من القول بصحته وذلك أن الانجيل الذى بأيديكم يشهد

---

(١) يونان: الصيغة السريانية للاسم العبرى (يونه) ومعناه حمامة ،وهو ابن متاى من سبط زبولون ،وقد تنبأ في أيام يربعام الثاني ملك السامرة ،وينسب اليه (سفريونان)مكون من أربعة اصحاحات . (ر:سفريونان،قاموس ص ١١٢٦-١١٢٨).

(٢) يونس بن متى عليه السلام: وردت نسبته الى أبيه في حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ماينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى "،" ونسبه الى أبيه" أخرجه البخارى (ر:فتح٦/٤٥٠) ،ومسلم ١٨٤٦/٤ .

(٣) الأتان : الأنثى من الحمير،والأتون وزان رسول ،قال الأزهري : هو للحمام والجصاصة.وجمعه : أتاتين (ر : المصباح ص ٣) .

(٤) سورة الاسراء / ٥٥ .

* في ص (معلمين) والصواب ما أثبت .

أن المصلوب لم يمكث في بطن الأرض وقلبها سوى يوم واحد وليلتين لاغير، (لأن يوسف الرامي (١) استوهب الجسد من فيلاطس (٢) القائد عَشِيَّة الجمعة ودفنه في قبر كان قد اتخذه له ليلة السبت وبقي يوم السبت مدفونا وطلب بكرة يوم الأحد فلما فلم يوجد سوى الأكفان في القبر موضوعه بشهادة مريم المجدلانية (٣) خادمة المسيح وغيرها (٤)).

أ/٤٦/١ فلم يلبث سوى يوم / وليلتين ، فقد اختلف قولكم انه يقيم في قلب الأرض وبطنها ما أقام يونان في بطن الحوت وهو ثلاثة أيام وثلاث ليالى (٥).

فأي وثوق بقي يحصل لعاقل بكم وأي طمأنينة تتفق بنقكم وأية حجة لكم على تصحيح مذهبكم في القتل والصلب بعد صدور هذا الكذب الشنيع ؟!

فاذا كان هذا تحريفكم في أمر يتعلق بالعدد مما لاتعظم فيه المؤنة ولم تشتد الكلفة ، فكيف يوثق بكم فيما وراءه ؟! ونحن اذا انتهينامعكم الى ذكر القتل والصلب أريناكم غلطكم في دعوى قتل المسيح وصلبه وأبدينا لكم من الأناجيل التى بأيديكم مايدل على خلاف ماصرتم اليه وأرشدناكم الى وجه الاستنباط منه رجاء الأجر فيكم والمثوبة في هداية بعضكم وتبصرة وايضاحا لاخواننا المسلمين وتعريفا لهم مصداق قول ربنا جل اسمه " وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم " (٦) .

---

(١) يوسف الرمي : من الرامة وكان صالحا غنيا ولقد كانت الشريعة اليهودية تقضى بألا تبيت جثة المحكوم عليه بالاعدام على آلة التعذيب ، والقانون الروماني يجيز لذوى المحكوم عليه بالاعدام أن يطالبوا بجسده ويأخذوه وهذا مما حفز يوسف على طلبه جسد المسيح من القائد بيلاطس . (ر: قاموس الكتاب ص ١١١٩).

(٢) بيلاطس النبطي : الحاكم على فلسطين من قبل الحكومة الرومانية سنة ٢٩ م وكانت قيصرية مركز ولايته وقد أقيل من وظيفته لقسوته ونفي الى فرنسا ومات هناك ، ويعتقد النصارى بأنه تمت على يده محاكمة المسيح . (المرجع السابق ،ص ٢٠٧ ، ٢٠٨).

(٣) مريم المجدلية : وكان المسيح قد أخرج منهاسبعةشياطين فلذلك اتبعته وكانت معه وقت الصلب والدفن ـ على حد زعمهم ـ وقد شرفها المسيح بحديثه معها بعد قيامته . (المرجع السابق ص ٢٠٧).

(٤) انجيل مرقس اصحاح ١٥ ، ١٦ .

(٥) سيأتي بيان المزيد من التناقض فى قضية دفن المسيح ومكثه في القبر ـ حسب زعم النصارى ـ في الباب الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله.

(٦) سورة النساء / ١٥٧ .

(٩) معجزة دالة على نبوة المسيح عليه السلام : قال متّى (حضر الى يسوع جمع كثير وليس عنده الا/خمس خبزات [وحوتان](١) فرفع بصره الى السماء ودعا وبارك على الطعام فأكل الجمع وشبعوا وفضلت كسرا كثيرة)(٢). ٤٦/١/ب

ان قدح اليهود في هذه الآية وزعموا أنها قُيِّدَت في الانجيل هي وأخواتها من غير أن يكون لها صحة ، فيقال لهم : فما يؤمنكم أن يكون أيضا قدقيل فيكتاب التوراة التي بأيديكم ماليس له صحة ولا تحقيق ، فان زعموا أن أسلافهم الذين نقلوا اليهم خوارق التوراة انتهوا في الثقة والديانة والصدق والأمانة الى حد أمنوا معه هذه الغائلة ، أجيبوا بمثل ذلك وقيل لهم : الناقلون لمعجزات المسيح أيضا انتهوا من الدين [والثقة](٣) والعفاف الى غاية انتفت عنهم أسباب التهم .

وان قال النصارى : هذه الآية تدل على ربوبية المسيح ، قلنا : كيف ذلك وهاهو قد رفع وجهه الى السماء وحرك أخلاف الاجابة بأنامل الدعاء وهذا هو دأب الأنبياء وسنة الأولياء اذا دُفِعوا لِبَثّ الحق وارشاد الخلق رغبوا الى معبودهم وطلبوا اليه ما يحقق قصدهم ويُعرِّف أممهم/صدقهم ٤٧/١/أ والخلائق عيال الله ، والنبي نائب عنه في ايصال رزقه الى خلقه ، وبالجملة فلو جاز أن يعتقد في المسيح الربوبية بمثل هذه الدعوى لجاز أن يعتقد في موسى (باطعام قومه المن والسلوى وهم يزيدون على ستمائة ألف نفس سوى النساء والصبيان ، فأما المن فكان يسقط على الأرض الليل كله كصفائح الجليد أبيض كحب الكزبرة وطعمه كشهد العسل ، وأما السلوى فطائر السمان كان يتراكم على الأرض في عسكر بني اسرائيل حتى ملأ الرحاب)(٤) وهذا أعجب من فعل المسيح في الحوتين والخمسة الأرغفة اذ آية المسيح تكثير خبز موجود وآية موسى ايصال خير مفقود ، وقد اشتملت التوراة على عدة من الخوارق لم يأت المسيح بنظيرها فنسمح بشطرها .

---

(١) في ص (حوتين) والصواب ما أثبته .
(٢) متى ١٤/١٣ – ٢١ .
(٣) في ص : (التقا) والتصويب من المحقق .
(٤) سفر العدد اصحاح (١١) ، وكذلك فعل غيره من أنبياء بني اسرائيل في اطعام الخلق الكثير من الشيء اليسير كـ اليا واليسع ، حيث ذكر ذلك في سفر الملوك اصحاح (١٧) والملوك الثاني اصحاح (٤) .

(١٠) بعد ذوى اليسار (١) عن مقام الأبرار : قال متى (قال رجل ليسوع: يامعلم ما أعمل من الصلاح لأرث الحياة الدائمة ،فقال : احفظ الوصايا ، قال وماهي ؟ قال : لاتقتل لاتزن لاتسرق لاتشهد بالزور/ ١/٤٧/ب أكرم أباك وأمك وأحبب قريبك مثلك ، فقال الرجل : كل هذا قد عرفته منذ صباي ، فما الذى بقي علي ؟ فقال المسيح : ان كنت تريد أن تكون كاملا فاذهب وبع كل شيء لك واعطه للمساكين ليكون لك كنزا في السماء وتعال اتبعني ، فلما سمع الرجل هذا الكلام مضى حزينا لأن ماله كان كثيرا ، فقال المسيح : الحق أقول لكم إن دخول الجمل في سم الخياط أيسر من دخول الغني ملكوت الله ، فقال التلاميذ : من يقدر على هذا ؟!فقال لهم : أما عند الناس فما يستطاع هذا ،وأما عند الله فكل مستطاع ، الأنبياء بعثوا بالزهد في الدنيا والتفرغ للمولى والتزود للعقبى (٢)).

وهذا الكلام من المسيح دال على نبوته ورسالته وفيه مايهدم قاعدة من قواعد النصارى وهو جعله حفظ وصايا الله المذكورة في هذا الفصل سبب الخلاص وارث الحياة الدائمة من غير حاجة الى قتل المسيح وصلبه ، وعند النصارى أن الناس لا يخلصهم من الخطيئة الا قتل المسيح وسفك دمه اذ يقولون ١/٤٨/ أ في / الأمانة (من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل المسيح من السماء وتجسد وولد وقتل وصلب) وهذا المسيح يكذب تلك الأمانة ويزري على من ألفها اذ جعل الخلاص منوطا بحفظ وصايا الله واتباع أمره ، ولم يوقف الخلاص على ماهذوا به في الأمانة التي هي في الحقيقة خيانة، والشريعة التي هي لاضاعة الشريعة ذريعة ، فهلا قال المسيح للرجل : لاترث الحياة الدائمة حتي تعتقد ربوبيتي وتدين بألوهيتي وتعتقد أني اله حق من اله حق من جوهر الله وتعترف بأني اتقنت العوالم وخلقت كل شيء وأني اله مسجون في انسان أو متحد به كما لفقوه في شريعة ايمانهم وتسبيحة دينهم.

وحاشاه حاشاه أن يناط به هذا الوضر (٣) ويغشاه اذ هو القائل في أنجيله وفي أدعية ربه تعالى :(أنت الاله الحق وحدك الذى أرسلت يسوع المسيح)(٤).

---

(١) الغنى واليسر .
(٢) متى ١٩/١٦ – ٢٧ .
(٣) الوضر: الوسخ ،وماتشمه من ريح تجدها من طعام فاسد (ر: القاموس ص ٦٣٤).
(٤) يوحنا : ١٧/٣ .

وقال : (لاصالح الا الله وحده) (١) وقال لرجل وهو يوصيه : (احب الله من كل قلبك ومن كل قوتك ففي هذه الوصية جميع وصايا الأنبياء (٢) / ٤٨/١/ب
وقال (أنا ذاهب إلى إلهي وإلهكم) (٣) يقول ذلك للحواريين، فهذه نصوصه في التوحيد ونفي التثليث (٤) ، فمن أين جاءت النصارى هذه الداهية ؟! (٥) أسأل الله العصمة .

---

(١) ورد النص في متى ١٩/١٦ ، ١٧ ، مرقص ١٠/١٧ ، لوقا ١٨/١٨ .

(٢) ورد النص في انجيل متى ٢٢/٣٥-٣٧ ،وورد أيضا فيه ٢٣/٩ أن المسيح قال: (ان أباكم واحد الذى في السماوات) ،ويؤكده ماورد في انجيل مرقص ١٢/٣٠،٣١ قول المسيح (الرب الاهنا اله واحد وليس آخر سواه) .

(٣) يوحنا ٢٠/١٧ .

(٤) لقد وردت في أسفار العهد القديم أيضا - التي يؤمن النصارى بقدسيتها - نصوص كثيرة تصرح بوحدانية الله وتنفي الشرك عنه منها: ماورد في التوراة سفر الخروج ٢٠/١ ،٢ قول الله لبني اسرائيل (أنا الرب الاهك الذى أخرجك من أرض مصر بيت العبودية لايكن لك آلهة أخرى أمامي) وفي سفر التثنية أيضا ٦/٤ قول موسى (الرب الاهنا رب واحد) ، وقد ورد التوحيد في سفر أشعياء ٤٥/٥ ، وسفر ملاخي ٢/١٠ وغير ذلك كثير. وبعد ذلك التصريح بوحدانية الله في التوراة وأسفار الأنبياء والأناجيل فان للمؤلف وغيره أن يتساءل مندهشا ومنكرا على النصارى - من أين تسرب التثليث الى دين التوحيد الذى جاء به المسيح عليه السلام مع عدم الدليل عليه ؟!

(٥) للاجابة على تساؤل المؤلف ودهشته ينبغي لنا أن نتعرف على تاريخ الديانات الوثنية وتعدد الآلهة وعلى تاريخ النصارى وأسباب انحرافهم ، وخلاصة ذلك مايأتي :

١- أن ظهور التثليث كان تحديدا لتعدد الآلهة المبالغ فيه أحيانا عند الديانات الوثنية القديمة ، ولعل البابليين هم أول من قال بالثالوث في الألف الرابع قبل الميلاد .

٢- نشأ مذهب عند الهنود وسط بين التوحيد والتثليث هو (التعدد في وحدة ، والوحدة في تعدد) وقد قالوا به قبل المسيح بأكثر من ألف عام ، فكان عندهم (براهما وفشنو وسيفا) ويعدونهم ثلاثة جوانب لاله واحد .

٣- وظهر في الاسكندرية - زمن بطليموس الأول - عبادة الثالوث المصري المكون من (سيرابيس وايزيس وحوروس) وكانت هيئات ثلاث لاله واحد .

٤- الاضطهادات التي نزلت بالنصارى من اليهود والرومان أدت الى قتل علمائهم وتحريق كتبهم ومنع قراءتها وتفرقهم واستتارهم كل ذلك كان من أسباب إنحرافهم ونفوذ الأهواء والأساطير والبدع الى قلوبهم لتحل - مع الزمن - محل العقائد الصحيحة .

٥- ظهور بولس اليهودى وتظاهره بالنصرانية - وقد كان عارفا بالفلسفة ===

(١١) اعتراف أهل زمانه بنبوته واستجابتهم لدعوته : إنقسم الناس في وقته أقساما فمنهم من يرميه بالخناء وبنوة الزنا ، ومنهم من اعترف بنبوته واستجاب لدعوته ، ومنهم من أدركته النفاسة وخشي أن يستلب الرئاسة ، وداء الحسد متى استولى على الجسد فسد ، وهو داء قديم من يوم " أخرج منها فانك رجيم " (١) قال رجل من الصحابة (٢) : يارسول الله أرفق بعبد الله بن أبي فوالله لقد جاء الله بك وانا لننظم له الخرز لنملكه علينا فانه ليرى أنك استلبته ملكا (٣) ، فرفق به عليه السلام كما علم ولم يعرض له حتى اخترم .

قال متى : (لما دنا يسوع وأصحابه من أورشليم أرسل من جاء ببأتان وجحش فركب وفرش الناس له ثيابهم فارتجّت المدينة لدخوله وقال

=== الاغريقية ومدرسة الاسكندرية- ووضعه بذور التثليث بالدعوة الى تأليه المسيح وبنوته لله .

٦- ظهر في مدرسة الاسكندرية تجديد مذهب أفلاطون على يد أفلوطين وخلاصة فلسفته التى اعتنقها الكثيرون من الرومان : أ - أن قمة الوجودهو الواحد أوالأول . ب - الشيء المحدث عنه (عقل) شبيه به . جـ - وهذا يفيض بدوره فيحدث صورة منه هي (نفس) . وبعبارة أخرى سهلة (ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة) .

ثم أن التاريخ يروي لنا أنه في القرن الثاني والثالث والرابع الميلادي قد دخل الرومان والمصريون أفواجا في النصرانية ،وكثيرمنهم دخل النصرانية وفي رأسه تعاليم الوثنية الرومانية والفلسفة الافلاطونية الحديثة لم تخلع منه وهؤلاء ولاشك أثرتفكيرهم في النصرانية .

٧- انعقاد مجمع نيقية المسكوني عام ٣٢٥م وتقريره ألوهية المسيح والتثليث ،ثم انحياز الامبراطورقسطنطين- الذى كان وثنيا- الى ذلك الرأى وتأييده بجاه السلطان وقوة السنان ونشره لتلك العقيدة أكبر الأثر في انتشارها واعتبارها الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية .

بذلك يتبين لنا الترابط الوثيق بين النصرانية المنحرفة والديانات الوثنية والفلسفية السابقة عليها كما حكم القرآن الكريم عليهم من قبل فقال تعالى" وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون " سورة التوبة/٣٠ .

(ر: للتوسع- تاريخ الفلسفة ص ٦-٩ الابراهيم مدكور، محاضرات في النصرانية ص ٣٣-٣٩، ١٥٤ لأبي زهرة ،العقائد الوثنية في الديانة النصرانية- محمد طاهر التنير، المسيحية ص ١٠٨، ١٣٠-١٣٣ د. أحمد شلبي ، أقانيم النصارى ص ٨٨، ٨٩. أحمد السقا ،النصيحة الايمانية ص ١٣٥-١٤٠ للمهتدي نصر المتطبب وتعليقات الطالب المحقق عليها).

(١) اقتباس من الآية الكريمة : " قال فاخرج منها فانك رجيم" سورة الحجر/٣٤.

(٢) هو سعد بن عبادة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه ابن اسحاق مختصرا (ر: السيرة النبوية ٢/٢٧٠) ،والبخاري في كتاب التفسير باب (١٥) (ر: فتح الباري ٨/٢٣٠) ،ومسلم ٣/١٤٢٢ في سياق طويل ، والبيهقي في الدلائل ٢/٥٧٦ كلهم من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما... فذكره بنحوه .

الجمع : هذا يسوع النبي الذى من ناصرة الجليل ،فدخل الى / هيكل الله ١/٤٩/١أ
وأخرج الباعة الذين فيه وأمر برفع موائد الصيارف وكراسي باعة الحمام
وقال : مكتوب أن بيت الله بيت الصلاة يدعى،وأنتم صيَّرتموه مغارة للصوص
وكل مفسد)(١).

قلت : هذا الفعل من المسيح قريب من قوله عليه السلام حين بال الأعرابي في المسجد : " صبوا عليه ذنوبا من ماء ، إن المساجد لم تبن لهذا، إنما بنيت للصلاة والذكر "(٢).

وفي الفصل : أن أحسن أقوال الناس فيه كان قول من يقول : هو نبي من الأنبياء . وفيه : أن المسيح احتاج أن يركب حمارا من التعب والاعياء وذلك يكذب الأمانة اذ تقول (أن المسيح من جوهر الله) وقد خلق الله الخلق في ستة أيام وما مسَّه من لغوب ، فكيف يفتقر من هو من جوهره الى المركوب ؟! وانما هو على الحقيقة من جوهر أبيه يعقوب كما نطق به الانجيل عن جبريل .

(١٢) ومن الدلالة على نبوته اقراره من ينطق بنبوته على ذلك وترك الانكار عليه :

قال لوقا في انجيله (صحب يسوع بعد قيامه رجلين / وهما يتحدثان ١/٤٩/١ب
في أمره وأمر اليهود فقال لهما : من تذكران ؟ وكانت أعينهما
ممسوكة عن معرفته ، فقالا : يسوع الناصرى كان رجلا نبيا قويا
بالأعمال ، فلم ينكر عليهما وسار معهما فأضافاه وبات عندهما)(٣).

فكيف يُقرِّهما على الكفر ؟! انه اله ورب كما يقول النصارى، وهَلاَّ نبههما وعَرَّفهما خطأ ما قالا ، فكيف يسكت على مالايجوز ؟! فقد كان يقاوم اليهود في المحافل ويخزيهم ويلعنهم في المجالس ولايغتفر لهم الزلل ولايغطي منهم على الخطأ والخطل(٤) ويحاققهم فيما لاتعم به البلوى ، فكيف

---

(١) متى ١/٢١ - ١٤ .
(٢) أخرجه البخارى في كتاب الوضوء باب (٥٧ ، ٥٨) (ر:فتح ١/٣٢٢،٣٢٣) ، ومسلم ١/٢٣٦ ، ٢٣٧، وأحمد ٣/١١١ عن أنس بن مالك رضى الله- واللفظ لمسلم.
(٣) لوقا ٢٤/١٣ - ٢٩ وقد أورد المؤلف النص بالمعنى، ولكن لم يرد في لوقا أو غيره أن المسيح بات عند الرجلين .
(٤) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب (ر : مختار الصحاح ص ١٨١).

يجوز أن يسامح في أمر يتعلق بالربوبية ؟!وكيف يداهن الرجلين ويسمح لهما في أن يعتقدا نبوته وهو ربهم وخالقهم والاههم ويؤخر البيان عن وقت حاجتهم اليه وهو في الساعة التى أزمع فيها على مفارقة أهل الأرض وقد صار لهما عليه مع حق العبودية حق الرفاقة واسترسال الصحبة والمبايتة وهو يسمعهما يشهدان أن المسيح كان نبيا قويا بالأعمال/؟! ١/٥٠/أ

والمداهنة في الدين لاتليق بمثل المسيح مع أنه لاحاجة به في تيك الساعة اليهما، فاقرارهما على ماقالا ومسايرته لهما ومبيته عندهما وتناوله طعامهما رضىً بقولهمافيه وحكماً بصحة ماذهبا اليه من نبوته،فكيف لم ترض النصارى له بما رضي هو لنفسه من أهل زمانه ؟!

(١٣) دليل على نبوته من مفهوم قوله : قال متي :(جاء الى يسوع رؤساء الكهنة فقالوا : بأي سلطان تفعل هذا ؟ ومن الذى أعطاك هذا السلطان ؟ فقال يسوع : وأنا أسألكم عن كلمة واحدة معموديه يوحنا من أين هي ؟ أمن الله أم من الناس؟ فقالوا : لانعلم، فقال : وأنا أيضا لاأُعرِّفكم بأي سلطان أفعل ما أفعل ثم قال: الحق أقول لكم ان الزُّناة والعشارين سيسبقونكم الى ملكوت الله، جاءكم يوحنا بطريق العدل فلم تؤمنوا به والعشارون والزناة آمنوا)(١).

هذا القول بمفهومه يدل على نبوته اذ جعل أفعاله وأفعال يحيى بن زكريا تخرج من مشكاة واحدة ، وفي هذا الكلام مايهدم على النصارى قطبا من أقطاب كفرهم وهو ماحكيناه عنهم/من أنه لايخرجهم من الخطيئة ١/٥٠/ب التى ورطهم فيها أبوهم آدم الا قتل المسيح ، وها هو يقول ان الزناة والعشارين يسبقون اليهود الى الملكوت بالتوبة والانصباغ في معموديته ومعمودية يوحنا ، ولم يحوجهم الى غير ذلك ، ولم يُرْجِ خلاصهم الى قتله وصلبه كما يهتف به النصارى بل جعل التوبة وحسن الاتباع كافيا في ذلك .

---

(١) متى ٢١/٢٣ – ٣٣ .

(١٤) ومن الدليل على نبوته دعاؤه الى الله سبحانه أسوة غيره من الرسل : قال متى : (قال له قائل : يامعلم ، أيما أعظم الوصايا في الناموس؟ قال : أعظم الوصايا في الناموس أن تحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوتك ففي هذا جميع نواميس الأنبياء)(١).

قلت : لو كان الأمر على مايعتقد أهل الضلال لقال للرجل : أعظم الوصايا في الناموس أن تحب الثالوث والصليب ، كلا والله ، وأين هذا الهذيان من نواميس الأنبياء ؟! وأعظم النواميس توراة موسى ثم داود ثم أشعيا وقد فلبناها طرقا تترا وتصفحناها بطنا وظهرا ، فلم نر فيها/ لما ١/٥١أ يدعيه النصارى أصلاً البته ، ولقد شددت على من تنكب التوحيد أشد تشديد حتى قالت : (أيما نفس أشركت مع الله غيره في حبها فأهلكوا تلك النفس من شعبها)(٢).

(١٥) دليل صحيح على نبوة المسيح : قال متى : (قال يسوع المسيح وهو يخاطب البلد : يا أورشليم يا أورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها كم من مرة أردت أن أجمع بنيك حولك كما تجمع الدجاجة فراريجها فلم يريدوا)(٣).

وجه الدلالة من هذا الكلام أنهم كانوا يتوثبون عليه في المجالس بأورشليم يريدون قتله إذ كان يفحمهم بالحجج فربما تناولوا الحجارة ليحصبوه فيتوارى ويخرج من بينهم ويذهب وقد قتلوا عدة من أنبيائهم بها ، فكأنه يقول : تريدون قتلي كما فعلتم بمن تقدمني ،والخطاب للبلد والمراد أهلها ، والقول بنبوته ألزم على قول النصارى أنه قتل بأورشليم لأنه سماها قاتلة الأنبياء ولم يقل ياقاتلة الاله ، وفي الكلام مايمنعهم من اعتقاد ربوبيته لأنه أراد جمعهم على الايمان فلم تنفذ ارادته ،ومن

---

(١) متى ٢٢/٣٤-٤٠ وفيه (قال له يسوع : تحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك - هذه هي الوصية الأولى والعظمى - والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء).

(٢) ورد حكم القتل على المرتد المشرك في سفر الخروج اصحاح (٢٠ ، ٣٤) وفي سفر التثنية اصحاح (١٣ ، ١٧).

(٣) متى ٢٣/٣٧ .

١/٥١/ب هذا / سبيله فلا يصلح للربوبية فقد شهد على نفسه بالعجز عن جمعهم على الدين والهدى ، وأولى ذلك لربه عز وجل اذ يقول في دعائه (أيها الأب كل شيء بقدرتك أصرف عني هذا الكأس) كما تقدم .

والعجب أن المسيح أراد وأراداليهود فنفذت ارادتهم وقصرت ارادته ، إذ قال : إنه أراد أن يجمعهم ، فلم يريدوا هم ، وإلٰه تقصر إرادته وتنفذ إرادة عدوه إلٰه ضعيف ، وهذا فاعلم حال الأنبياء مع كفار قومهم قال الله تعالى لنبيه عليه السلام " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء "(١) وقال " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين "(٢) .

وفي هذا الكلام اثبات مزية لموسى عليه السلام ، وذلك أن موسى عليه السلام أراد جمع قومه على الايمان فاستجابوا وأذعنوا وأمرهم بالنفر معه فسارعوا وظعنوا ، فأخرجهم من مصر وجلّلهم النصر وشق بهم البحر ورفع عنهم السيف بعد أن بلغ النحر ، وقاتل بهم الملوك فلم يغلب،وقهر العمالقة والجبابرة ولم يقتل ولم يصلب . فما نرى موسى الا كان أحق أن يُدّعى له ما ادُّعِيَ في المسيح / ، فلو أن النصارى جمعت بين قوله ١/٥٢/أ (ياقاتلة الأنبياء) وبين دعواهم أنه قتل بها لما وسعهم الا القول بنبوته ولكن أفهام القوم بعيدة عن هذا النمط قريبة من السقط والغلط ، ألا تراهم كيف جمعوا في الاعتقاد بين الأضداد فقالوا في تسبيحة أمانتهم (نؤمن بالرب أيسوع المسيح الذي أتقنت العوالم بيده وخلق كل شيء وقتل وصلب أيام هيرودس) فبيناهم ينعتونه بالرب المجيد اذ وصفوه بِذُلٍ ماعليه مزيد .

(١٦) شهادة أشعيا للمسيح عليهما السلام بالنبوة والرسالة وتكذيب اليهود فيما قرفوه به : قال لوقا : (جاء يسوع الى الناصرة حيث تربى ودخل كعادته في مجامعهم يوم السبت ليقرأ فدفع اليه سفر أشعيا النبي فلما فتحه اذا فيه مكتوب (روح الرب علي من أجل هذا مسحني وأرسلني لأبشر المساكين وأشفي منكسري القلوب وأنذر المأسورين بالتخلية والعميان بالنظر وأبشر بالسنة المقبولة) ثم طوى السفر ودفعه الى / الخادم فجعلوا ينظرون اليه ، فقال : ٢/٥٢/ب

(١) سورة البقرة / ٢٧٢ .
(٢) سورة يونس / ٩٩ .

اليوم كمل هذا المكتوب في سماعكم ، فجعلوا يقولون : أليس هـذا ابن يوسف ؟! فقال : الحق أقول لكم انه لايقبل نبي في مدينته وعند عشيرته)[١] .

فهذه نبوة من أشعيا على تصديق المسيح في دعوى النبوة والرسالة وقد ذكر أن روح الرب عليه وهونزول روح القدس الذى هو العلم والحكمة الواصلة اليه مع الملك كقول الله في التوراة لموسى (يصنع لك قبة الزمان بصلئيل[٢] الذى من سبط يهوذا ورفيقه الذي من سبط دان وهما اللذان ملأتهما روح الله بالعلم والحكمة)[٣] ، وكقول الانجيل (ان يوحنا بن زكريا امتلأمن روح القدس وهو في بطن أمه)[٤] .

وكقول المسيح في الانجيل (ان سمعان[٥] كان ينتظر عزاء اسرائيل وكانت روح القدس تحل عليه)[٦] فهذه الروح متى حلت على الأرض تنبأ أو نطق بالحكمة وذلك مشهور عند أهل الكتاب ، وقد حكينا قول الله في الكتاب العزيز في حق المؤمنين " وأيدهم بروح منه "[٧] .

وقال أشعيا النبي في كتابه (قال الله لي : أخرج الى بقعة كذا وكذا ، فخرجت / فجاءت الروح فدخلت في فأقامتني على رجلي)[٨] فهذه الروح ١/٥٣/أ
متى جاءت نبيا كانت وحيا ومتى جاءت وليا من أولياء الله أكسبته الهاما عن الله وجودة فراسته وصدق توسمه قال الله في كتابه العزيز "٠٠ إن في ذلك لآيات للمتوسمين "[٩] وقال سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من أمتي [محدثون]*)[١٠] .

---

(١) لوقا ١٦/٤ - ٢٤ بألفاظ متقاربة .
(٢) في الأصل (يعل أل) والتصويب من نص التوراة .
(٣) خروج ٣٠/٣٥ - ٣٢ .
(٤) لوقا ١٥/١ .
(٥) هو سمعان الشيخ : رجل تقي سكن أورشليم وأوحي اليه أنه سيعيش حتى يرى المسيح (ر: قاموس ص ٤٨٣) .
(٦) لوقا ٢٥/٢ .
(٧) سورة المجادلة/ ٢٢ .
(٨) وردالنص في سفرحزقيال ٢٢/٣- ٢٤ منسوبا اليه ،وقدوهم المؤلف رحمه الله في نسبته القول الى أشعيا وكتابه ولعله من الناسخ ، والله أعلم .
(٩) سورة الحجر/ ٧٥ .
(١٠) أخرجه البخارى في كتاب أحاديث الأنبياء باب (٥٤) (ر: فتح ٥١٢/٦) ، وأحمد ٣٣٩/٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ===

* في ص (محدثين) والصواب ماأثبته .

وقد قال النصارى : قال المسيح لأصحابه : (لاتهتموا بما تقولون اذا حضرتم المجالس فان روح أبيكم الحال فيكم هي تنطق عنكم بالعلم والحكمة)[١].

فأما قول المسيح في آخر الكلام عندما وخزه الناس بأبصارهم: (إنه لايقبل نبي في بلدته وعند عشيرته)[٢] فذلك واضح في نبوته لمن أراد الله هدايته ، وأعلم أن من لاحظ هذا الفصل بعين الانصاف لم يتخالجه الشكوك في نبوة المسيح وان اعتقادها هو الاعتقاد الصحيح ، ولهذا تجد كثيرا من عقلاء النصارى يضمرون اعتقاد نبوته دون ربوبيته ولكن لايبوحون بذلك خشية الجمهور مع الأُنس بالمَرْبَى ، إذ كل مولود يولد على الفطرة/ ١/٥٣/ب فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه[٣].

(١٧) خارق من خوارق نبوته يتحقق به كذب اليهود عليه وبهتهم فيما نسبوه اليه : قال لوقا : (رأى يسوع جنازة شاب واحد لأمه ومعها جمع من أهل المدينة ورأها تبكي وراءه فَرَقَّ لها وتحنن عليها وقال لها : لاتبكي ، ثم تقدم ومس النعش فوقف الحاملون فقال يسوع للميت : لك أقول ياشاب قم فاجلس ، فجلس الميت وتكلم فدفعه لأمه ومجدوا الله فقال الناس : لقد قام فينا نبي عظيم وتعاهد الله شعبه بصلاح فذاع ذلك في اليهودية)[٤].

فان أنكر اليهود دلالة هذه المعجزة على النبوة وصلاحيتها لدعوى الرسالة ، قلنا لهم : فلعل انقلاب العصا حيوانا ذا عينين لايدل أيضا على النبوة وحيث بطل القول بذلك بطل هذا ، على أن آية المسيح أوضح في الدلالة

=== قال : " أنه كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب "، وأخرجه مسلم٤/١٨٦٤،والترمذى ٥/٥٨١ عن عائشة رضي الله عنها بنحوه ، قال ابن وهب : تفسير محدثون : ملهمون .

(١) متى ١٠/١٧ ـ ٢٠ .

(٢) متى ١٣/٥٧ ، لوقا ٤/٢٤ .

(٣) اقتباس من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن مولود الايولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه أو يمجسانه ،كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟..) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز (ر:فتح الباري ١/٢٣٥) ،ومسلم٤/٢٠٤٨،وأحمد في مسنده ٢/٣١٥.

(٤) لوقا ٧/١٢ ـ ١٧ بألفاظ متقاربة.

وذلك أن احياء من مات أوثق في النفوس من اضطراب خشبة وتحركها مع احتمال السحر والشعبذة ، كيف واليهود يزعمون أن سحرة / فرعون عارضوا ١/٥٤/أ موسى وفعلوا مثل فعله على مايشهد بذلك توراتهم (١) وذلك متعذر في احياء الميت فقد وضحت نبوته وأكذب الله اليهود وأخزاهم بظهور صدقه .

وقد شهد له الجمع العظيم بالنبوة بقولهم (لقد قام فينا نبي عظيم) وذلك حجة على النصارى اذ صَحَّ عن خيار أسلافهم أنهم شهدوا له بالنبوة ، فكيف يدعي المتأخرون ألوهيته ؟!وانما طريق من غاب الأخذ عمن حضر ، فان زعم النصارى اليوم أن قول ذلك الجمع ليس بحجة في اثبات نبوته ، قلنا لهم : الحجة القاطعة تقريرهم على ذلك والرضى منهم به وترك الانكار عليهم .

أفتقول النصارى ـ ويلهم ـ أن المسيح عليه السلام أقرهم على الكفر وقول الباطل ؟! وهل تسمية الله نبيا الا كتسمية النبي الاها ؟! وكيف يعتقد في المسيح أن يسمعهم ينطقون بالمحال ولايرشدهم ؟! وهو القائل في انجيله (لاتدعوا لكم معلما على الأرض فان معلمكم هو المسيح والأنبياء كلهم معلمون،ولاتدعوا لكم مدبرا في الأرض فان مدبركم هو المسيح (٢))/واذا كان ١/٥٤/ب المسيح هو معلمهم ومدبرهم ، فكيف تقولون أنه أهملهم وتركهم يخبطون في عمياء ويتيهون في ظلماء ويخاطبون ربهم بأنه نبي من الأنبياء ثم لايرشدهم الى اعتقاد الحق وقول الصدق ؟!

فإن استروح النصارى في دعواهم ربوبيته الى احياء الميت .أريناهم من كتبهم التي بأيديهم جماعة من أنبيائهم قد أحيوا الموتى مثل الياس واليسع وحزقيال وغيرهم ولم يخرجهم هذا الصنع عن كونهم عبادا لله تعالى.

فان قال النصارى : إن أولئك كانوا إذا راموا شيئا من ذلك تضرعوا الى المسيح وسألوه وطلبوا منه المعونة ودعوه ، قلنا عليهم

(١) انظر سفر الخروج الاصحاح السابع .
(٢) متى ٨/٢٣ ـ ١٠ بألفاظ متقاربة .

السؤال وقلنا : فلعل المسيح كان اذا رام شيئا من هذه الآيات تفرع الى أحد من ذكرنا وسأله ودعاه وطلب منه فهم متقدمون عليه وأرواحهم في حضرة الملكوت قبله وهو متأخر عنهم فهو أحق أن يسألهم من أن يسألوه ، فقد وضح بذلك نبوته واستوى حاله وحال من تقدمه من اخوانه الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

(١٨) شهادة فولس بنبوة المسيح ورسالته / وأنه واسطة بين الله وبين عباده أسوة غيره من الأنبياء : قال في الرسالة الرابعة عشرة الى العبرانيين : أما أنتم فاقتربتم من جبل صهيون ومن مدينة الله أورشليم التي في السماء ومن ديوان الملائكة ومن الله ديّان الجميع ومن يسوع المسيح واسطة الوصية الحديثة الذى هو أفضل من هابيل (١) . ١/٥٥أ

فهذا فولس لم يدع للمسيح مايتقوله النصارى من ربوبية المسيح وألوهيته بل يشهد بأنه سفير وواسطة بين الله وبين عباده في الوصية (٢) ويخبربأنه أفضل من هابيل ، ذلك تصريح منه بخلاف ماذهب النصارى اليه .

(١٩) بيان أنه كان يضيف مايفعله الى الله تعالى : قال لوقا : (أتي يسوع بمجنون لايسكن الا المقابر ولايلبس ثوبا فلما رأى يسوع خر بين يديه وقال : يايسوع سألتك بالله لاتعذبني ، فأمره أن يخرج من الرجل فخرج ثم أفاق الرجل وسأل يسوع الصحبة فقال له : اذهب وأخبر بالذى صنع الله بك فذهب فجعل ينادى بذلك في المدينة (٣)) .

قلت : طلب الرجل صحبة المسيح فصرفه وعرفه أن الشفاء من الله وأمره باشاعة / شكر الله ، فقال : أخبر بالذى صنع الله بك ولم يقل بالذى صنعت بك ، فان قال النصارى : لافرق بينهما اذا كان المسيح هو الله والله هو المسيح . ١/٥٥ب

---

(١) رسالة بولس الى العبرانيين ١٢/٢٢ ـ ٢٤ بألفاظ متقاربة .

(٢) في ش : الوصية الحديثة هي الانجيل لأن الوصية القديمة هي للتوراة فاعلمه " آ. هـ ، قلت : التعبيرالمعاصر هو العهد القديم والعهدالجديد.

(٣) لوقا ٨/٢٧ ـ ٣٩ في سياق طويل ، وقد ذكره المؤلف بالمعنى .

قلنا لهم : فالمجنون اذا أعقل وأعرف بالله منكم اذ يقول : يسوع أسألك بالله ، فقد عرف الله تعالى على[حدٍ](١) وعرف المسيح على[حدٍ](٢) وأدرك التفرقة بين الاله المقسم به وبين الانسان المقسم عليه . وأنتم تقولون أن الاله هو الانسان والانسان هو الاله ، فأيكم أولى بالجنون .

ان طرق اليهود الى هذا شيئا من الطعن انعكس عليهم في [حية]* النحاس وغيرها اذ طريق ثبوت الكل واحد فالاعتراض على نوع منها يعود على سائرها ولاسبيل الى رد شيء منها .

(٢٠) دليل على رسالته من لفظه : قال لوقا : (اختار يسوع سبعين [رجلا]** وبعثهم الى كل موضع أزمع أن يأتيه وقال : الحصاد كثير والحصادون قليل ، اطلبوا الى صاحب الزرع أن يرسل فَعَلَةً لحصاده ثم قال : من سمع منكم فقد سمع مني ومن شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فإنما يشتم/ من أرسلني)(٣). ١/٥٦أ

فإن قال النصارى : ذلك دليل على ربوبيته لأن ارسال الرسل الى الخلق دليل على ماقلناه . قلنا لهم : أما بعث السبعين فليس فيه مستروح لكم ، فقد اختار موسى سبعين رجلا من قومه وندبهم لابلاغ بني اسرائيل فنبأهم الله ببركة اختياره فصاروا أنبياء(٤) فأما السبعون الذين اختارهم المسيح فمن سلم لكم أنهم كانوا أنبياء مؤيدون بالمعجزات ، ولعل المسيح عليه السلام إنما اقتدى بسنة موسى في الارسال والعدد ، فالمسيح عليه السلام نبي ورسول ولايمتنع أن يكون للرسول رسول ، فقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه الى ملوك الأرض .

---

(١)،(٢) في ص : حدن .

(٣) لوقا ١/١٠ ، ٢ ، ١٦ .

(٤) يعتقد النصارى بأن الحواريين والسبعين رسولا الذين اختارهم المسيح لتبليغ دعوته ـ كانوا أنبياء ورسلا وكذلك بولس الملقب بالرسول .
أما نحن المسلمون فنعتقد بأنه ليس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسيح عليه السلام نبي أو رسول كما ورد ذلك في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم ١٨٣٧/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي" .

* في ص (الحية) والصواب ما أثبته .

** في ص (رجل) " " " .

فان قال النصارى : قوله (من شتمني فانما يشتم من أرسلني) دليل على الاتحاد[1] الذى نقول به .

قلنا : وقوله (من شتمكم فقد شتمني) دليل على اتحادهم بالمسيح، أفتقولون ان السبعين اتحدوا بجسد المسيح،فإن تراعنوا وادعوا ذلك، قلنا لهم : فيلزم على ذلك أن يكونوا قد اتحدوا / بذات الله اذ كانوا ١/٥٦/ب قد اتحدوا بمن اتحد به المسيح ، فإن التزموا ذلك ، قلنا : فالسبعون هم الله تعالى والله هو السبعون ، والرسول هو المرسل والمرسل هو الرسول ، وهذا هو الجنون ، ثم نقول للنصارى : أليس قد اعترف المسيح بأن غيره أرسله ؟!فكيف تقولون انه هو نفسه ؟ فان قالوا : هذا اعتقاد طائفة[2] منّا ونحن لانلتزمها فيلزمنا الذب عنها ولكن الاعتقاد المرضي عندنا أن المسيح ابن الله[3] ولانقول هو الله نفسه ولايبعد أن يرسل الله ابنه الى عباده. فحينئذيحسن أن نعيد عليهم بعض مامضى لنا ونقول : ألم تقولوا في الأمانة (نؤمن بالمسيح الاله الحق الذي أتقن العوالم بيده وخلق كل شيء الذى نزل من السماء وتجسد وولدته مريم وقتل وصلب) ؟!

ألم تقرؤا في صلواتكم (ياربنا المسيح الذى ذاق الموت من أجلنا ونزل من السماء لخلاصنا لاتضيع من خلقت بيدك) ؟!

ألم ينقلوا عن افريم من أسلافكم وكبار مشائخكم قوله : إن/اليدين ١/٥٧/أ التى جبلت طينة آدم هي التي سمرت على الخشبة وإن الشِّبْر التي مسحت السماوات هي التى عُلِّقت على الصليب ، وان من لم يقل ان مريم ولدت الله فهو محروم من ولاية الله ؟! واذا كانت صلواتكم وأمانتكم وأقوال مشائخكم مصرحة بذلك فقد كَذَبْتم في هربكم مما ألزمناكم وصدق المسيح في قوله (ان الله نبأه وأرسله).

وأما قولهم : فلا يبعد أن يرسل الله ابنه ، وتسمية الله أبا والمسيح ابنا ، فنحن نسألهم ماتعنون بهذه البُنوة أمجرد تسمية وتشريف

---

(١) يقصدون به اتحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح عليه السلام .

(٢) هي طائفة اليعقوبية وسيأتي الحديث عنها ،وقد أشار القرآن الكريم الى اعتقاد هذه الطائفة بقوله تعالى" لقدكفرالذين قالوا إن الله هوالمسيح بن مريم..." سورة المائدة/ ١٧ .

(٣) هذا اعتقادطائفة النسطورية ،وقد أشارالقرآن الكريم اليها بقوله تعالى:" وقالت النصارى المسيح ابن الله..." سورة التوبة/ ٣٠.

أم لما خصه به من الآيات والخوارق ؟ أم تريدون البُنوَّة المعروفة المألوفة ؟

فان قالوا : ذلك مجرد تسمية وتشريف ، قلنا : فلا اختصاص للمسيح بهذا التشريف والتسمية ولا مَزِيَّة له على غيره فقد سمَّى الله يعقوب ابنا وسمى داود ابنا وسمي الصالحين وأولاد الأنبياء أبناء بزعمكم .

فرويتم أنتم لنا عن الله في التوراة قوله (إسرائيل إبني بكري)(١) يقول ذلك لفرعون في عدة مواضع .

وقال في السفر الأول (لما رأى بنو الله بنات الناس حساناً/جدا ١/٥٧/ب نكحوا منهم على ما أحبوا وأرادوا فغرقهم الله بالطوفان)(٢).

وقال في المزامير داود (ابني حبيبي)(٣) وقال المسيح : (أنا ذاهب الى أبي وأبيكم)(٤) فقد استوى المسيح وغيره في هذا التشريف وترجح اسرائيل بالبكارة عليه وان أردتم البنوة المعروفة المألوفة بين الناس وهي المتخذة من الزوجة والمملوكة على معنى أن المسيح انفصل من الله ، فكيف يصح هذا وانما ينفصل الجسم من جسم مثله والباري منزه عن الجسمية ؟! ثم ذلك باطل بنص الانجيل اذ قال لوقا : (ان المسيح من روح القدس)(٥) فكيف يقولون أنه منفصل من ذات الله ؟! فقد بطل مقصودكم من البنوة على كلا القسمين .

وان قالوا : انما استحق المسيح البنوة لَمَّا اتحدت به الكلمة فصار بها ابنا على الحقيقة(٦) وغيره ممن ذكرتم لم يتحد به فبقي ابنا على سبيل التشريف .

---

(١) سفر الخروج ٢٢/٤ .
(٢) تكوين ١/٦ ، ٢ .
(٣) مزمور ٧/٢ .
(٤) يوحنا ١٧/٢٠ .
(٥) لوقا ٣٥/١ .
(٦) يشير النصارى ـ في قولهم ذلك ـ الى ماورد في انجيل يوحنا ١/١-٢، ١٤ ونصه (في البدء كان الكلمة ،والكلمة كان عند الله ،وكان الكلمة الله ،هذا كان البدء عند الله ... والكلمة صار جسدا ،وحل بيننا ،ورأينا مجده مجدا كما لوحيد من الآب مملوءا نعمة وحقا).

قلنا : أخبرونا عن هذه الكلمة ، ماهي ؟ وما الذي تعنون بها ؟ فانهم يقولون : الكلمة هي العلم أو النطق ولايعدلون عن ذلك ، فيقال لهم : أليس من حكم الصفة أن لاتفارق الذات / الموصوفة بها [فإذا]* كان العلم أو النطق هو صفة لذات البارى تعالى فلاتفارقه الا ويخلفها ضدها وهي الجهل أو الخرس . ١/٥٨/أ

فان كان علم البارى قد انفصل أو نطقه وقام بغيره فقد صار القديم ماوقا (١) ناقصا وذلك مستحيل على الله سبحانه ، وإن كان علم الله لم يزايله وكلامه لم يفارقه ، فلا حقيقة لهذا الاتحاد الذى تدّعونه وقد أطلت النفس قليلا فلنرجع إلى إيثار الاختصار فإن هذه الفرقة أُنزر شأنا من أن يحتفل لها .

(٢١) ايثاره الله على ماسواه وذلك دأب النبيين من اخوانه عليهم السلام : قال لوقا : (جلس يسوع يوما يتكلم على تلاميذه فرفعت** امرأة من المجلس صوتها وقالت : طوبى للبطن التى حملتك [وللثديين] التى أرضعتك ، فقال لها المسيح : مهلا طوبى لمن يسمع كلام الله فيحفظه (٢)) .

قلت : هذه امرأة اشتغلت بمدح المخلوق فأرشدها لمدح الخالق جل وعلا ، انظر الى هذا الكلام الصادر من هذه المرأة ، هل خرج من قلب معتقد ربوبية المسيح وألوهيته ؟! والا فما أحسن ربا في بطن و ها على أيدى المراضع !، أعوذ / بالله من الضلال والتعبد للأطفال . ١/٥٨/ب

(٢٢) شهادة يوحنا الانجيلي على المسيح بالنبوة : قال يوحنا : (كان الناس اذا رأوا يسوع وسمعوا كلامه يقولون : هذا النبي حقا (٣)) وقال يوحنا أيضا : (تفل يسوع على طين ووضعه على عيني أكمه وقال : اذهب فاغتسل في عين شلوخا ، ففعل فانفتحت عيناه وذلك في

---

(١) المُوقُ : حمق في غباوة ، يقال : أحمق ماثق ، والجمع (مَوْقَى) مثل حمقى ونَوْكى . (ر : الصحاح للجوهرى ١٥٥٧/٤) .

(٢) لوقا ٢٧/١١ ، ٢٨ .

(٣) يوحنا : ١٩/٤ ، ١٤/٦ ، ٤٠/٧ ، ١٧/٩ .

* في ص (فإذ) والصواب ماأثبت .

** في ص (وللأيدي) والتصويب من النص .

يوم السبت فوقع بين اليهود فيه خلف فمنهم من يقول : ليس هذا الرجل من الله اذ لايحترم السبت ، ومنهم من يقول : ان الله لايستجيب للخاطئين ومنهم من يقول : هو نبي)[1] ، (ومنهم من يقول : انه لايجيء نبي من الجليل)[2] .

قلت : هذا هو يوحنا الانجيلي الذى يُسمَّى حبيب المسيح يشهد بنبوته وهو أحسن أقوال أهل زمانه فيه ، وذلك يكذب اليهود والنصارى .

أما اليهود ففي جحد نبوته ، وأما النصارى ففي ادعاء ربوبيته .

(٢٣) موعظة مشابهة لمواعظ الأنبياء عليهم السلام : قال المسيح : (لمن حضره : لم لم تحكموا بالحق من نفوسكم ؟! فاذا ذهب أحدكم مع خصمه الى الرئيس فليدفع ما / يجب عليه في الطريق فيخلص كيلا ١/٥٩أ يذهب به الى الحاكم فيدفعه الحاكم الى المستخرج فيلقيه المستخرج في السجن ، الحق أقول لكم انه لايخرج منه حتى يؤدى آخر فلس عليه)[3].

قلت : الموعظة بليغة ومعناها رائق وقاعدتها مبنية على أس من الحقائق غير أن قول خاتم النبيين " حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا "[4] أبلغ من ذلك وأخصر وأضبط لشوارد فرائد الفوائد وأحصر .

(٢٤) قال المؤلف عفا الله عنه : قد شهد يوحنا الانجيلي أن المسيح ليس الاها ولكنه نبي بار ذو شفاعة مقبولة عند الله[5] ، فقال

---

(١) يوحنا ٩/١٣ – ١٧ .

(٢) يوحنا ٧/٥٢ .

(٣) لوقا ١٢/٥٧ – ٥٩ ، وبنحوه متى ٥/٢٥ ، ٢٦ .

(٤) أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه محاسبة النفس بتحقيق المستعصم بالله مصطفى بن على ص ٢٢ ، وعنه ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٢، قال: ثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا سفيان بن عيينه عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ..) . قلت :وهذه الرواية موقوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكل رواتها ثقات . والخبر قد رواه الترمذى ٤/٥٥٠ مختصرا بلفظ : يروى عن عمر.

(٥) ان للرسل والأنبياء والملائكة والشهداء والصديقين على اختلاف مراتبهم ودرجاتهم شفاعة عند الله للخلق يوم القيامة ، ولنبينا صلي الله عليه وسلم ===

في الفصل الأول من رسالته الأولى (أيها الأبناء لاتخطئوا فان أخطأ أحدكم فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار)(١).

فهذا رحمكم الله يوحنا الحواري مفارق لمقالة النصارى في المسيح موافق لاعتقاد الملة الحنيفية في نبوته عليه السلام .

(٢٥) دليل صحيح على نبوة المسيح : قال لوقا : (قال الفريسون ليسوع: أخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك ، فقال : امضوا وقولوا لهذا الثعلب أني / أقيم هاهنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث أكمل ١/٥٩/ب لأنه لايهلك نبي خارجا عن أورشليم)(٢).

قال المؤلف عفا الله عنه : لو اجتمع علماء النصرانية ورامـوا صرف هذا الكلام عن صلاحيته لنبوة المسيح الى اثبات مايدعونه من الربوبية لأعوزهم ذلك(٣) . فمن أبدى من النصرانية في بنوته نزاعاً ورام لها دفاعا فهذا الفصل وأمثاله حجة عليه .

فإن قال النصارى : هب أن هذا الفصل يدل على نبوته ، أليس قد شهد عليكم معشر المسلمين بأنه في اليوم الثالث يقتل ويصلب ؟

= الشفاعة العظمى وغيرها من أنواع الشفاعة . والشفاعة المثبتة والمقبولة عند الله يشترط لها ثلاثة شروط :
الأول : الاذن من الله للشافع أن يشفع .
الثاني: رضاء الله عز وجل عن المشفوع فيه . الثالث: رضاه عزوجل عن الشافع .
والدليل عليه : قوله تعالى" وكم من ملك في السماوات لاتغني شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى " سورة النجم/٢٦ ،وقوله تعالى: "يومئذ لاتنفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن ورضي له قولا " سورة طه / ١٠٩.

(١) ورد النص في رسالة يوحنا الأولى ٢/١ كالآتي (يا أولادي أكتب اليكم هذا لكي لاتخطئوا وان أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار، وهو كفارة لخطايانا ، ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضا).
قلت : ان استدلال المؤلف بهذا النص على نبوة المسيح وعدم ألوهيته صحيح لأن الشفاعة تقتضي خضوع طرف لآخر وتذلله ،والمسيح هنا مصرح بأنه يطلب الشفاعة من الله ،فهو اذن عبد من عبيد الله أكرمه بالرسالة والنبوة . وأما بقية النص فانه لايسلم للنصارى بأن المسيح جاء كفارة لخطايا العالم ،فهذه دعوى للنصارى لادليل صحيح لهم عليها ،لاسيما وأن ذلك يتعارض ـ بجانب العقل ـ مع ماجاء في كتابهم المقدس مصرحا بـ(أن النفس التي تخطيء هي تموت ،الابن لايحمل من اثم الأب ،والأب لايحمل من أثم الابن ،بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون) سفر حزقيال ١٨/٢٠.

(٢) لوقا ١٣/٣١ـ ٣٣. (٣) في ش : أعوزه الشيء : اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه .هـ

قلنا : لم يقل ذلك وحاشاه منه انما قال : انه في اليوم الثالث يكمل ، يريد أنه تتم مدة اقامته في هذا العالم الناقص ثم يرتفع ، وكيف يكون أراد ماذكرتم من القتل والصفع والصلب وذلك غاية النقص ؟! لأنكم زعمتم أنه ضرب وسحب ثم قتل وصلب وسلب وذلك لايعد كمالا بل الكمال الذى أراده هو الذى يقول به المسلمون من أن الله حماه من أعدائه حين طلبوه ورد طلبتهم منه بالحرمان ، فما/قتلوه وماصلبوه ونحن ان شاء الله اذا ١/٦٠أ انتهينا الى ذكر القتل والصلب أبدينا فيه العجب العجاب وأقررنا عيون أولي الألباب .

(٢٦) وصية مناسبة لكلام الرسل : (قال المسيح عليه السلام : اذا دعاك أخوك فلا تجلس في صدر المجلس فلعله قد دعا هناك من هو أكرم عليه منك فيأتي المدعو فيقال لك : دع المكان لهذا ، فتقوم فتجلس في آخر باب الناس فتخزى أمام الحاضرين ، ولكن اذا دعيت فاجلس في آخر موضع حتى اذا جاء الذى دعاك يقول لك : ياحبيب ارتفع عن مجلسك هذا فيكون لك مجد أمام الحاضرين ، فمن اتضع ارتفع ومن ارتفع اتضع واذا صنعت وليمة فلا تدع أحباءك وأغنياء جيرانك لكي [يكافئوك]* ولكن ادع المساكين والضعفاء والزمني والمقعدين فطوبى لك إذ ليس لهم مايكافؤنك به ومجازاتك تكون في قيامة الصديقين ـ ثم عرّض بالعلماء فقال : جيدٌ هو الملح فإذا فسد فبماذا يملح)(١) من كانت له أذنان سامعتان فليسمع هذه الوصية وما / شاكلها لم تمتد اليها يد التغيير سوى ماعبق ١/٦٠ب بها من قصر التعبير وهي بطولها مندمجة في قوله عليه السلام " شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الأغنياء ويترك الفقراء "(٢) وقال عليه السلام " من تواضع لله رفعه الله "(٣) وفي قوله " انكم

---

(١) لوقا ٧/١٤ ـ ١٤ ، ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) أخرجه مسلم ١٠٥٥/٢ عن أبي هريرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخرجه البخارى في كتاب النكاح باب (٧٢) (ر: فتح البارى ٢٤٤/٩) وأبو داود ١٢٥/٤ ،وابن ماجه (ر: صحيح ابن ماجه ٣٢٣/١) موقوفا عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٠١/٤ ، والترمذى ٣٣٠/٤، وأحمد ٣٨٦/٢ كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : .... فذكره .

* في ص (يكافئونك) والصواب ماأثبته .

أئمة يقتدى بكم "[(١)] يقول ذلك لأصحابه رضي الله عنهم .

اشتمال الجنة على الأكل والشرب والنكاح : / وذلك على خلاف معتقد أهل الكتاب قال المسيح عليه السلام (كان رجل من[(٢)] الأغنياء يلبس[البز] والأرجوان[(٣)] ويتنعم كل يوم ويلتذ وكان ببابه رجل مسكين يسمى اليعازر مضروب بالقروح وكانت الكلاب تأتي فتلعق قروحه ويود لو ملأبطنه من الفتات الذى يسقط من مائدة ذلك الغنى فلما مات ذلك المسكين أخذته الملائكة الى حضن ابراهيم ومات ذلك الغني فقر في الجحيم ففتح عينيه وهو في العذاب فنظر الى أليعازر في حضن ابراهيم يتنعم ويلتذ فنادى : يا أبتاه ابراهيم ارحمني وأرسل اليعازر ليبل طرف اصبعه بماء يبرد لساني من هذا/ ١/٦١أ اللهيب ، فقال ابراهيم : يابني اذكر أنك أفنيت خيراتك في حياتك وأليعازر اذ ذاك في بلائه والآن فهو هاهنا يستريح وأنت تعذب ومع ذلك فبيننا وبينكم هوة بعيدة لايقدر أحد منا على العبور الى الآخر)[(٤)].

قلت : قال الله فيمن حاله بحال ذلك الغني " أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون "[(٥)].

وأعلم أن اليهود والنصارى[(٦)] ينكرون أن يكون في الجنة طعام أو نكاح أو شراب ، وهذا الكلام من المسيح حجة عليهم وقد قال المسيح: (ان اليعازر هذا في كفالة ابراهيم يتنعم ويلتذ في الآخرة) كما قال: (ان ذلك الغني كان كل يوم يتنعم في دنياه ويلتذ) والذى يبتدر الى

---

(١) سبق تخريجه ص ٢٢ .

(٢) في ص (البرفية) والتصويب من نص الانجيل .

(٣) لون صباغة يشمل البنفسجي والقرمزى أو الأحمر وكانت ثياب الأرجوان غالية الثمن يلبسها الأغنياء وذوو المكانة الرفيعة . (ر: قاموس ص ٤٥)

(٤) لوقا ١٩/١٦ ـ ٢٦ بألفاظ متقاربة .

(٥) سورة الأحقاف / ٢٠ .

(٦) قال الامام ابن تيمية : واليهود والنصارى والصابئين من المتفلسفة وغيرهم فانهم ينكرون أن يكون في الجنة أكل وشرب ولباس ونكاح ويمنعون وجود ما أخبر به القرآن .
والرد عليهم هو أن ماورد في القرآن الكريم من وصف ملذات الجنة أن حقيقتها ليست مماثلة لما في الدنيا ، بل بينهما تباين عظيم مع التشابه فى الأسماء ، فنحن نعلمها اذا خوطبنا بتلك الأسماء ===

الأفهام منه التنعم بالطيبات المألوفة المعروفة ، إذ الانسان إنما يشتاق لما عرف جنسه ونوعه وقد جاء ذلك في الانجيل [كثيراً]* (١) ولكن النصارى محجوبون بالتقليد عن النظر في أقوال الأنبياء ، قال لوقا : (قال يسوع إذا صنعت وليمة فادع المساكين والضعفاء لتكون / مجازاتك في قيامة الصديقين ، ٦١/١ب فقال من حضر : طوبى لمن يأكل خبزا في ملكوت الله (٢)).

وقال حملة الانجيل : (قال يسوع لتلاميذه : إني ذاهب أعد لكم مائدتي في الملكوت [لتأكلوا وتشربوا وتجلسوا]** على كراسي المجد (٣)) وقال في الانجيل (ان المسيح شرب مع تلاميذه عصيرا ثم قال : اني لست شاربا من هذه الكرمة حتى أشربها معكم حديثا في ملكوت السماوات (٤)) وقال المسيح في الانجيل (إنكم ستأكلون وتشربون على مائدة أبي (٥)) وقال المسيح في الانجيل (بحق أقول لكم أنه سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتلون مع ابراهيم واسحاق ويعقوب في ملكوت السماء وتخرج بنو الملكوت الى الظلمة البرانية هنالك يكون البكاء وصرير الأسنان (٦)) وقال المسيح في الانجيل (طوبى للجياع العطاش فإنهم يشبعون ، طوبى للرحماء فإنهم يرحمون (٧)).

فهذا المسيح يشهد أن في الجنة أكلا وشربا وشبعا وأن المساكين يتملكون ذلك وفي الانجيل يقول المسيح : (بيعوا أمتعتكم وتصدقوا اجعلوا لكم أكياسا لاتبلى وكنوزا في السماء لاتفنى حيث لايصل اليها سارق ولايفسدها/ ٦٢/١أ

=== من جهة القدر المشترك بينهما ولكن لتلك الحقائق خاصية لاندركها في الدنيا ، ولاسبيل الى ادراكنا لها لعدم ادراك عينها أو نظيرها من كل وجه ، وتلك الحقائق على ماهي عليه (ر: رسالة الأكليل من مجموعة الرسائل الكبرى – لابن تيمية ٢/١١) .

(١) يقول القسيس حنا مقار العيسوى في رسالته الى أبي عبيدة الخزرجي: اننا اذا حشرنا يوم القيامة ،حشرنا بأجسادنا ونفوسنا ولكن لانأكل هناك ولانشرب أ . هـ . (ر: مقامع هامات الصلبان ص ١٠٦ ،للخزرجي تحقيق د.محمد شامة) . ونقل ذلك عنهم ابن كمونه اليهودى في تنقيح الأبحاث ص ٥٣ ،وانظر أيضا خلاصة الأصول الايمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – لحبيب جرجس ص ١٥٦ – ١٥٧ ،ويلاحظ أن ذلك الاعتقاد في أمور الآخرة يشبه اعتقاد الفلاسفة والملاحدة في ذلك مما يدل على تأثر اليهود والنصارى بالأفكار الوثنية الفلسفية .

(٢) لوقا ١٢/١٤ – ١٥ . (٣) لوقا ٢٩/٢٢ ، ٣٠ .

(٤) متى ٢٩/٢٦ ، مرقس ٢٥/١٤ ،لوقا ١٨/٢٢ . (٥) لوقا ٣٠/٢٢

(٦) متى ١٠/٨ – ١٢ . (٧) متى ٦/٥ ، ٧ .

* في ص (كثير) والصواب ما أثبته .

** في ص (لتأكلون وتشربون وتجلسون) والصواب ما أثبته .

سوس فحيث تكون كنوزهم هناك تكون قلوبكم معلقة)(١).

وقال المسيح عليه السلام لأصحابه : (أنتم تقولون أن الحصاد يأتي بعد أربعة أشهر وأنا أقول لكم أرفعوا أعينكم فانظروا الى الكور قد ابيضت وبلغت الحصاد والذى يحصد يأخذ الأجرة ويجمع ثمار الحياة الدائمة)(٢).

وقال المسيح عليه السلام لتلاميذه : (اعملوا لا للطعام الفاني بل للطعام الباقي في الحياة المؤبدة لأن ذلك قد ختمه الله)(٣).

فقد ثبت عن المسيح إشتمال الجنة على الأكل من الطيبات والتنعم باللذات والتفكه في الشهوات .

فإن قيل : وأين ذكر الجماع في الجنة ؟!

قلنا : قال المسيح عليه السلام في الانجيل: (من ترك زوجة أو بنين أو حقلا من أجلي فانه يعطى في الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة)(٤).

فقد صرح المسيح بأن الرجل المؤمن يعطى في الجنة مائتي زوجة كما يعطى مائتي حقل والحقل الكرم والبستان ، وذلك مكذب للنصارى واليهود فيما صاروا اليه .

فإن قيل : هذا فيه الحجة الواضحة على النصارى ، فما الحجة فيه على اليهود مع انكارهم / شرع الانجيل ؟(٥) ٦٢/١/ب

---

(١) متى ١٩/٦ - ٢١ ، لوقا ٣٣/١٢،٣٤ .

(٢) يوحنا ٣٥/٤ ، ٣٦ .

(٣) يوحنا ٢٧/٦ .

(٤) متى ٢٥/١٩ ، مرقس ٢٩/١٠ ، ٣٠ .

(٥) يقول ابن كمونه اليهودى في تنقيح الأبحاث ص ٢٧: واعتقدت اليهود أن ثواب الطاعة هو الخلود في نعيم الجنة والعالم الآتي ، وعقاب المعصية هو العذاب في جهنم من غير خلود لمعتقد هذه الشريعة وأن كان عاصيا . ومنهم من أعتقد أن بعث الأموات يحصل مرتين ،مرة في زمن المسيح المنتظر عندهم وذلك البعث مختص بالصالحين من الأمة .... وتارة يبعث الموتى في القيامة العامة لكافة الناس الصالحين منهم والطالحين للجزاء بالثواب الأبدى على الطاعة وبالعقاب على المعصية ، واعتقدوا أيضا بقاء الأنفس بعدفساد الأجساد،وأنها لاتعدم أبدا ،ونبغ منهم من زعم أن العالم الآتي هومابعدالموت فقط،وأن الثواب الأبدىوالعقاب انماهوللأنفس المجردة بعدخراب أجسادها ،وليسابجسمانيين بل هماروحانيان فحسب ،والنصوص الكثيرة المنقولة عن علمائهم وحملة شرعهم ناطقة بالمجازاة ===

قلنا : قال الله تعالى في السفر الأول من التوراة وهو الذى يدعى سفر الخليقة (ان الله غرس فردوسا في جنة عدن وأسكنه آدم وغرس له من كل شجرة طيبة المأكل شهية الطعم وتقدم اليه : اني قد جعلت كل شجر الجنة لك مأكلا سوى شجرة معرفة الخير والشر ، ثم قال الله سبحانه : لايحسن أن يبقى آدم وحده فألقى عليه سباتا ونزع ضلعا من أضلاعه ثم أخلف له عوضه لحما ثم خلق الله من ذلك الضلع حواء فزوجها آدم فلما أكلا من الشجرة التى نهي عنها انفتحت أعينهما وعرفا أنهما عريانان فكلمهما الله وتوعدهما على المخالفة ثم صنع سبحانه لآدم وزوجته سرابيلات من الجلود فألبسهما ثم أرسلهما من جنة عدن وأهبطهما الى الأرض ليحرث فيها)(١).

وقال في السفر الأول أيضا (كانت سدوم قبل أن يخسف الله بها تشبه فردوس الله وأرض مصر)(٢) وقال في السفر الأول : (أما هابيل الشهيد فانه يجزى بدل الواحد سبعة)(٣).

وهذا دليل على أن الجزاء من جنس المنفق في الدنيا تقربا الى الله ، فان هابيل كان قد قرب من ابكار غنمه فتقبله الله منه ووعده الجزاء على الواحد سبعة .

فهذه التوراة والانجيل مصرحة بموافقة الكتاب العزيز وبذلك تتم اللذة ويجتمع المسرة وتحصل الدعة ، فمن أعظم جرما وأشد اثما وأثقل وزرا وأضعف أزرا ممن يقرأ هذه النصوص من التوراة والانجيل ثم يكفر بها ويردها ؟!

ولو أن اليهود والنصارى اذ حرموا لذة الاستنباط والاستخراج قلدوا أنبياء الله في ذلك لأخذو بحظهم من الخير ، فقد قال النبي أشعيا في نبوته : (يامعشر العطاش الجياع توجهوا الى الماء والورود ومن ليس له فضة فليذهب يمتار ويستقي ويأكل ويتزود من الخمر واللبن بلا فضة ولا ثمن)(٤).

= بالثواب والعقاب بغير عود الأنفس الى الأبدان ، وهي غير محتملة التأويل عند كل عاقل يتأملها جميعا . أ . هـ . بتلخيص .

(١) سفر التكوين الاصحاح الثاني والثالث .

(٢) سفر التكوين ١٠/١٣ .

(٣) سفر التكوين ١٥/٤ .

(٤) سفر أشعياء ١/٥٥ .

قلت : وذلك موافق لقول الله تعالى في الكتاب العزيز في وصف الجنة .. " فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهارمن عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات "(١).

وقال دانيال عليه السلام : (سيبعث من الأجداث قوم كثير بعضهم الى الحياة الدائمة وبعضهم الى البوار)(٢).

١/٦٣/ب وقال / داود : (الله باعثهم وناشرهم من بين أنياب السباع ومن لجج البحار)(٣). وقال أيضا في المزمور الخامس والثلاثين: (يارب البشر بظلال بيتك يسترون ومن نعيم بيتك يشبعون ومن وادى نعمك يترعون لأن ينبوع الحياة عندك)(٤)، وقال في [المزمور](٥) الثمانين:(لو سمع مني شعبي وسلك سبلي لأذللت أعلاه ومحوت سيئاته وأطعمته من طيباتي)(٦).

وقال في المزمور الرابع والعشرين والمائة : (المتوكلون على الله مثل جبل صهيون الذي بأورشليم لايزول الى الأبد،والذين يزرعون بالدموع يحصدون بالفرح كانوا ينطلقون باكين ويقبلون بالتهليل وقد حملوا غلاتهم)(٧).

فهذه نبوات أنبياء بني اسرائيل والتوراة والانجيل قد تظاهرت وتضافرت(٨) بما نطق به الكتاب العزيز من اشتمال دار الثواب على الطعام والنكاح والشراب .

فان قال اليهود : ماحكيته عن التوراة من الجنة محمول على بستان من بساتين الدنيا ولاينكر تسمية الجنة بستانا، والبستان جنة.

قلنا : ياإخوان القرود ومشاركي ثمود انما قالت التوراة : ان الله / ١/٦٤/أ

---

(١) سورة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ /١٥.
(٢) سفر دانيال ٢/١٢ .
(٣) ورد معنى النص في مزمور ١٠/٩٦ ـ ١٣.
(٤) مزمور ٧/٣٦ ـ ٩ .
(٥) في ص (مزمور) والتصويب من المحقق .
(٦) مزمور ١٣/٨١ ـ ١٦ وهو منسوب الى امام المغنين (آساف) .
(٧) مزمور ١/١٢٥-٢ ، ١٢٦/٥،٦ .
(٨) في ص : تطافرت .

أسكن آدم فردوسا في جنة عدن وجعل فيها شجرة طيبة المأكل وقال لآدم: قد جعلت لك كل شجر الجنة مأكلا ، والله تعالى يقول انه فردوس في الجنـــة ، وأنتم تقولون : بل بستان وحديقة في الدنيا ، ألم تسمعوا الى قولـــه في بقية الكلام أن الله كلمهما وتهددهما ثم صنع لهما سرابيلات مـــن الجلود وأرسلهما من جنة عدن الى الأرض التي أخذ منها آدم وأهبطهماللحرث

وان تعلق النصارى بقول أسلافهم : أن أهل الجنة لايتزوجون(١)،قلنا لهم : ياعباد الرجال وربات الحجال ، لو قدرنا صحة مانقلتموه عن أسلافكم من ورود هذا اللفظ بعينه لم يلزم نفي ماصرنا اليه من التنعم بالنسوان في الجنان ، اذ يحتمل أن يراد به أنهم لايتزوجون الزواج المعـــروف المألوف من قاعدة النكاح والزواج الدنيوى وهو تقدم الخطبة وبذل الصداق والعقد والشروط وغير ذلك مما فيه حرج وكلف على الناكح بل يمنحون ذلك ويتملكونه ويرثونه وراثة وتملكا والدليل عليه من الانجيل قول المسيـــح (من ترك زوجة من أجلي في الدنيا فانه / يعطى مائة ضعف ويرث الحيـــاة ١/٦٤/ب الدائمة)(٢) وفي ذلك موافقة الكتاب العزيز حيث يقول " وتلك الجنـــة التي أورثتموها بما كنتم تعملون "(٣) ولفظة الميراث كثيرة مستعملةفي الانجيل والتنزيل ولهذا شمر كثير من أتباع المسيح في طلب هذا التضعيف فترهبنوا وانقطعوا عن النساء والشواغل ، فإذاً قولكم إن أهل الجنـــة لايتزوجون منافاة بينه وبين قوله في الانجيل (من ترك زوجة فإنـــه

---

(١) يستدل النصارى على ذلك بما ورد في انجيل متى ٢٢/٢٢ ـ ٣٠ ، ومرقس ١٨/١٢ ـ ٢٥ ، لوقا ٢٧/٢٠ ـ ٣٥ ،(حين جاء الى المسيح صدوقيـــون ـ وهم فرقة من اليهود ـ يسألونه عن امرأة تزوجت بسبعة أزواج واحدا تلو الآخر فلمن من السبعة تكون زوجة له في يوم القيامة ؟
فقال المسيح : تضلون اذ لاتعرفون الكتب ولاقوة الله لأنهم فـــي القيامة لايزوجون ولايتزوجون بـــل يكونون كملائكة الله في السما).
وهذا النص لانسلم بصحته ونجزم بتحريفه وكذب ناقلة فان الأنبيـــاء عليهم الصلاة والسلام قد بشروا المؤمنين بالجنة ومافيها مـــن الملذات والنعيم .

(٢) ورد النص في انجيل متى ٢٩/١٩ ،كالآتي : (فقال لهم يسوع : ...وكل من ترك بيوتا أو أخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية) وبنحوه ورد في انجيل مرقس ٣٠/١٠ .

(٣) سورة الزخرف / ٧٢ .

يعطى للواحد مائة ضعف) والأصل المعتبر عند أرباب النظر الجمع بين الأدلة لاتعطيل بعضها واستعمال بعض فقد ثبت ـ بعون الله ومنه ـ ماضمناه من اشتمال الجنة على الملاذ الروحانية والجسمانية جميعا .(١)

لزوم الاستقامة خوف هجوم القيامة : / (قال المسيح ـ يشبه ملكوت الله ـ : عشر عذاري أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العروس ، خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات ، فأما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يعددن زيتا ، وأما الحكيمات فأعددن الزيت مع مصابيحهن ، فلما أبطأ العروس
٦٥/١أ نعسن ونمن أجمع وانتصف الليل وصرخ الصوت : قد جاء العروس فأخرجن للقائه ، فقام الحكيمات وزيّتن مصابيحهن فقال الجاهلات للحكيمات : اعطونا من زيتكن فان مصابيحنا قد طفئت ، فقلن : ليس معنا مايكفينا وإياكن فاذهبن وابتعن لكن زيتا ، فلما ذهبن لذلك جاء العروس ودخل مع المستعدات الى العرس وأغلق الباب وجاء الجاهلات فقلن : يارب يارب ، فقال : الحق أقول لكن اني لست أعرفكن ، ثم قال لتلاميذه : اسهروا الآن وصلوا فانكم

---

(١) ونؤكد ماذكره المؤلف من الأدلة في اثبات البعث الجسماني والتنعم بالملذات من الأكل والنكاح واللباس وغيره ـ بذكر دليل سمعي وآخر عقلي ـ كالآتي:
أما الأول : وهو الذى نعتمد عليه ـ أن السمع قد قام على أن الله عز وجل خلق الأشياء واخترعها مبتدعا لها لامن شيء ولا على أصل متقدم ، واذ هو كذلك فلا متوهم يتعذر عليه اذ ماشاء كان . وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قامت به الدلائل الضرورية على صحة نبوته وأنه عن الله عز وجل يخبرنا أن الأكل والشرب والنكاح واللباس هنالك ، وهذا قبل أن يخبر به الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم داخل في حد الممكن ثم قام دليل على صحته فصار في حد الواجب .
وأما الدليل العقلي : فان الله تعالى خلق جواهرنا وطباعنا تلتذ بالمأكل والمشرب والروائح والملابس والأصوات الموافقة لجوهرنا والوطء ، وقد علمنا أن النفس هي الملتذة بذلك ، وأن هذه الحواس الجسدية هي الموصلة لهذه الملاذ الى النفس ، فهذه طبيعة جواهر أنفسنا التي لاسبيل في وجودها دونها ، فاذا جمع الله عز وجل يوم القيامة في دار الجزاء بين أجسادنا بعد تصفيتها من كل كدر وبين أنفسنا ، عادت الطبيعة كما كانت فجوزيت هنالك ونعمت بملاذها وبما تستدعيه طباعها التي لم توجد قط الا لذلك ، الا أن ذلك الطعام غير معانى بنار ولا ذو آفات ولا مستحيل كما أخبرنا تعالى " لايصدعون عنها ولاينزفون ".
(ر : الأصول والفروع ص ٧٨ لابن حزم ، مقامع هامات الصلبان ص ٢٨٠ ، ٢٨١ للخزرجي باختصار).

لاتعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعة)[1].

قلت : قال ربنا جل اسمه " يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرّتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور "[2].

انظر رحمك الله الى هذا الكلام الرفيع القدر الطيب النشر الحسن البشر وقسه بفصل العذارى العشر لتعلم / قدر ما أوتيت الأمة المحمدية ، ١/٦٥/ب ونقف على سِرّ قوله عليه السلام " لقد جئتكم بها بيضاء نقية "[3].

(٢٧) شهادة يوحنا الانجيلي للمسيح عليه السلام بالنبوة : وفي ذلك تكذيب للمتأخرين من النصارى في دعوى ربوبيته قال يوحنا تلميذ المسيح وحبيبه وهو أحد مدوني الانجيل (لما أطعم يسوع خمسة [آلاف][4] رجل من خمسة أرغفة وحوتين من السمك قال الناس حقا ان هذا لهو النبي الآتي الى العالم ، فلما علم أنهم يريدون يخطفونه ويصيرونه ملكا عليهم خرج من بينهم وذهب وحده الى الجليل)[5].

فهؤلاء خمسة آلاف رجل ممن شاهد المسيح يشهدون له بالنبوة وهو مقرهم على شهادتهم حاكم بصحة ايمانهم راض بهذا المعتقد منهم ولو أنكر عليهم قولهم لنقل الينا كما نقلت منهيّاته وأوامره على ماسيأتي ، وما أحسن الاها يخاف من العبيد أن[يخطفوه ويصيروه ملكا عليهم ويغلبوه]★ على رأيه في ذلك !!

وقد نقلوا عن لوقا أن جبريل حين بشر مريم أم المسيح بالناصرة قال لها : ان ولدك يجلسه الرب على كرسي/ أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب .[6] ١/٦٦/١

---

(١) متى ١/٢٥ - ١٣ .

(٢) سورة الحديد / ١٣ ، ١٤ .

(٣) تقدم تخريجها ص ٢١ .

(٤) في ص (ألف) ، والتصويب من النص .

(٥) يوحنا ٦/١٠ - ١٥ .

★ في ص (يخطفونه ويصيرونه ... ويغلبونه) والصواب ماأثبته .

(٦) لوقا ١/٣٢، ٣٣ .

فان كان ماحكوه عن لوقا عن جبريل صحيحا فقد كذبوا في هربه من التمليك عليهم وان كان مانقلوه هاهنا في الهرب صحيحا فقد كذبوا في نقلهم عن لوقا عن جبريل، والا فكيف يتقدم الله اليه على لسان جبريل بسياسة عباده والتملك عليهم ثم يأبى ذلك ويخالف أمره وينكص عنه فلا يمتثله ؟!

هذا مما يورل فيه على النقلة وبهذا الاضطراب وشبهه رد العلماء كتب هؤلاء القوم وأضربوا عن الاحتفال بها، فان شغب النصارى بذكر هذه الآية ، أعدنا عليهم آية موسى وقلنا : قد نقلنا من التوراة أن موسى أطعم قومه ستمائة ألف رجل سوى الصبيان والنسوان والغرباء مَنًّا وسلوى وأدامه عليهم (١)، ومن صنع خيرا كثيرا وأدامه أفضل بلاشك ممن صنع قليلا منه وقطعه .

وبالجملة فآيات الأنبياء ليست نمطا واحدا اذ المقصود منها الاعجاز.

(٢٨) معجزة دالة على صدق نبوته عليه السلام / قال يوحنا التلميذ: ٦٦/١ب
(دعي المسيح الى عرس في الجليل ففرغ الخمر الذى لهم ، فقالت أم يسوع : ليس للقوم خمرثم قالت للخدام : افعلوا مايأمركم به يسوع وكان هناك أوعية من حجارة لتطهير اليهود فأمرهم يسوع فملأوها ماء ثم أمرهم فسقوا الناس منها خمرا طيبة ، قال يوحنا : هذه أول آية أظهرها المسيح قانا الجليل (٢).

فان قال النصارى : بذلك نستدل على ربوبيته اذ قلب الأعيان ليس من مقدور البشر، فالجواب أن المستبد بالخلق والاختراع هو الله الذى لا اله غيره الفرد القديم الواحد العالم القادر الحكيم خالق العالم بمافيه من الأجسام والأعراض وليس في تحويل الماء خمرا سوى تبديل عرض بعرض اذ لايخلو الجوهر عن عرض الا ويخلفه ضده فتارة يكون ذلك الضد مناسبا وتارة يكون مخالفا وذلك كله ممكن والله تعالى متصف بالقدرة على كل ممكن ، وقد دللنا على عبودية المسيح في الباب الأول / وفي ذلك مايرد هذا السؤال ،والمعجز ٦٧/١أ
في الحقيقة خالق العجز وهو الله عز وجل ، وصدوره على يد عبدمن عبيد الله يدعى أن الله أرسله يتنزل منزلة قول الله تعالى (صدق عبدي).

(١) ورد ذلك في سفرالخروج الاصحاح (١٦). (٢) يوحنا ٢/١ – ١١ .

ونحن نناقش النصارى على ذلك فنقول : أولاً:لانسلم أن هذه المعجزة لعيسى بل هي لمريم أمه بدليل أنها التى اقترحتها وطلبتها، ألا تراها كيف تقدمت للخدام وقالت افعلوا مايأمركم به يسوع ، وذلك من غيرمؤامرته ؟.

وقد حكي بعض العلماء من أصحابنا في نبوة مريم قولين ،فانكانت نبية فهذه معجزة لها ، والا فهي كرامة في حق ولايتها (١) ، والكرامة صورتها

---

(١) اختلف العلماء في مسألة جواز نبوة النساء مطلقاً على أقوال هي :

أ ـ ذهب بعضهم الى جواز نبوة بعض النساء واتفقوا على نبوة مريم واختلفوا في حواء وسارة وهاجر وأم موسى ، ومن هؤلاء العلماء ابن حزم (ر : الفصل في الملل والنحل ١١٩/٥ ـ ١٢١) والقرطبي وتبعهم بعض العلماء .

ب ـ وذهب بعضهم الى التوقف في المسألة ، فقد نقل عن السبكي الكبير أنه قال : لم يصح عندي في هذه المسألة شيء . (ر : فتح الباري ٤٧١/٦ ، ٤٧٤).

ج ـ وذهب الجمهور الى عدم جواز نبوة النساء ، وبأن النبوة خاصة بالرجال قاله القاضي عياض ، ونقل النووي وابن تيمية الاجماع على ذلك عن غير واحد مثل القاضيين أبي بكر بن الطيب وأبي يعلى وابن أبي الفراء ،والأستاذ أبي المعالي الجويني وغيرهم . (ر : فتح الباري ٤٧١/٦ ، ٤٧٣)،قصص الأنبياء ص ٤٨٣ لابن كثير ، الجواب الصحيح ٣٣١/١ ابن تيمية) واستدلوا على ذلك بقوله تعالى " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي اليهم ....." سورة النحل / ٤٣، وبقوله تعالى " ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة " سورة المائدة / ٥٧ فجعل غاية مريم الصديقية كما جعل غاية المسيح الرسالة .

وذكروا لذلك حكما منها : أن النبوة عبء ثقيل لاتتحمله طبيعة المرأة الضعيفة ، ولأن الرسالة تقتضى الاشتهار بالدعوة ، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع ، ولعلو مرتبة الذكورة على الأنوثة فلذلك جعل الله القوامة للرجال على النساء، والنبوة تقتضي قوامة النبي على من يتابعه ، ولأن المرأة يطرأ عليها بحكم طبيعتها مايعطلها عن كثير من الوظائف والاتصال بالملأ الأعلى كالحيض والحمل والولادة ونحوه ، ولكون النفوس مائلة في ذواتهن بحسب الطبع فيغفلون عن مقالهن ، وكل ذلك مانع من القيام بأعباء الرسالة وتكاليفها . كما ناقش الجمهور أدلة المخالفين بردود قوية (ر : للتوسع: قصص الأنبياء ص ٤٨٢ ـ ٤٨٦ للامام ابن كثير ، لوامع الأنوار البهية ٢٦٥/٢ ، ٢٦٦ للسفاريني ، الرسل والرسالات ص ٨٤ ـ ٨٩ د. عمر الأشقر).

صورة المعجزة وانما يفترقان في التحدي على رأي بعضهم (١)، قال الله تعالى في حق مريم أم المسيح " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال : يامريم أنّى لك هذا قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ." (٢)

---

(١) المعجزة في اللغة تعم كل خارق للعادة ، وكذلك الكرامة في عرف أئمة أهل العلم المتقدمين ، ولكن كثيراً من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي. (ر: شرح الطحاوية ص ٥٥٨).
فالكرامة : هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولاهو مقدمة لها يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته ، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح ، علم بها ذلك العبد أم لم يعلم. (ر: لوامع الأنوار البهية ٢/٣٩٢) ومن أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء.
ويقسم الامام ابن تيمية الخارق للعادة الى مراتب ثلاثة : آيات الانبياء ثم كرامات الصالحين ، ثم خوارق الكفار والفجار كالسحرة والكهان وما يحصل لبعض المشركين وأهل الكتاب والضلال من المسلمين .
أما الصالحون الذين يدعون الى طريق الأنبياء لايخرجون عنها فتلك خوارقهم من معجزات الأنبياء فانهم يقولون : نحن إنما حصل لنا هذا باتباع الأنبياء ، ولو لم نتبعهم لم يحصل لنا هذا ، فهؤلاء إذا قُدِّر أنه جرى على يد أحدهم ماهو من جنس ماجرى للأنبياء ، فهذه الأمور هي مؤكدة لآيات الأنبياء ، وهي أيضا من معجزاتهم بمنزلة ماتقدمهم من الأرهاص ، ومع هذا فالأولياء دون الأنبياء والمرسلين ، كما أنهم لايبلغون في الفضيلة والثواب الى درجاتهم ، ولكنهم قد يشاركونهم في بعضها كما قد يشاركونهم في بعض أعمالهم .
وكرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذى جاء به الرسول و لاتدل على أن الولي معصوم ولا على أنه يجب طاعته ومن هنا ضل كثير من الناس من النصارى وغيرهم ، فان الحواريين وغيرهم كانت لهم كرامات كما تكون الكرامات لصالحي هذه الأمة ، فظنوا أن ذلك يستلزم عصمتهم كما يستلزم عصمة الأنبياء فصاروا يوجبون موافقتهم في كل مايقولون ، وهذا غلط ، فان النبي وجب قبول كل مايقول لكونه نبيا ادعى النبوة ودلت المعجزة على صدقه والنبي معصوم ، وهنا المعجزة مادلت على النبوة بل على متابعة النبي وصحة دين النبي ، فلا يلزم أن يكون هذا التابع معصوما . أ . هـ .
(ر: النبوات ـ لابن تيمية ص ٨ ، ٩ بتلخيص يسير) .
(٢) سورة آل عمران / ٣٧ .

ولا يستنكر من أصحابنا القول بنبوة مريم فأهل الكتاب يعتقدون نبوة جماعة من النسوان منهم مريم أخت موسى (١) وخلدى (٢) وأستار (٣) ورفقى (٤) ، وقد زعموا أنه كان لفولس (٥) / الرسول من أتباع المسيح أربع بنات كلهن نبيات (٦). ٦٧/١/ب

---

(١) ورد نسبة النبوة الى مريم أخت موسى وهارون في التوراة المحرفة في سفر الخروج ٢٠/١٥ وقد تقدمت ترجمتها ص .

(٢) خلدة : يذكر عنها قاموس الكتاب ص ٣٤٤ : بأن اسمها عبرى معناه (ابن عرس) وهي امرأة شالوم، وهي نبية شهيرة سكنت القسم الثاني من أورشليم في عهد الملك يوشيا وتنبأت عن خراب أورشليم . (رأيضا : سفر الملوك الثاني اصحاح (٢٢) وسفر أخبار الأيام الثاني اصحاح (٣٤))

(٣) استير: معناه في الفارسية (كوكب) واسمها في العبرية هدسة أى (شجرة الآس) وهي امرأة يهودية جميلة اتخذها ملك الفرس زوجة له وقد لعبت دورا هاما في انقاذ اليهود من مكيدة دبرها وزير الملك للقضاء عليهم يوم الثالث عشر من آزار وقد استطاعت أن تستصدر أمرا من الملك بالقضاء على وزيره بعد اتهامه بالخيانة ضد الملك وقتلت أكثر من سبعين ألفا من الفرس أتباع الوزير في اليوم المحدد السابق لقتل اليهود فيه ولذلك اتخذ اليهود يوم الرابع عشر من آزار عيدا لهم الى يومنا هذا تخليدا لذكراها ، ولايعرف شيء عن موت أستير وتاريخه .
وينسب اليها سفر باسمها (سفر أستير) عدد اصحاحاته (١٠) اصحاحا ضمن أسفار الوحي القانونية وله مكانة خاصة ممتازة عند اليهود (ر: سفر أستير، وقاموس الكتاب ص ٦٣ - ٦٦).

(٤) رفقة : اسم عبرى ربما كان معناه (رباط أو حبل قيد) وهي ابنة بتوئيل ،وزوجة إسحاق وأم يعقوب عليهما السلام- وينسبون اليها زورا وبهتانا في التوراة المحرفة بأنها دبرت حيلة ليعقوب لينال البركة والنبوة من أبيه اسحاق بدلا من أخيه الأكبر عيسو - وقد ماتت رفقة قبل اسحاق ودفنت في مغارة المكفيلة عند قبر ابراهيم عليه السلام، ولم يذكر أنها كانت نبية. (ر: سفر التكوين اصحاح ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٤٩، قاموس الكتاب ص ٤٠٨).

(٥) الصواب أنه فيلبس المبشر : أحد السبعة المرسومين شمامسة في كنيسة أورشليم ،وقد كرس نفسه بعد الاضطهاد للتبشير وخاصة في السامرة ،وقد كان له أربع بنات عذارى يتنبأن (ر: أعمال الرسل ٨/٢١ ، ٩) وقد استقر فيلبس بقيصرية وصار أسقف تراليس . (ر: سفر أعمال الرسل اصحاح ٦ ، ٨ ، ٢١ ، وقاموس الكتاب ص ٧٠٢).

(٦) ذكر قاموس الكتاب المقدس ص ٩٥٢ أن الاناث من الأنبياء - حسب اعتقاد أهل الكتاب - في الكتاب المقدس هن : ١- مريم أخت موسى وهارون . ٢- دبورة . ٣- حنة أم صموئيل . ٤- خلدة امرأة شلوم ، ٥- حنة بنت فنوئيل . ٦- بنات فيلبس الأربع ، ولم يذكر الكتاب نبية غيرهن الا أنه ذكر وجود نبيات كاذبات وحذر منهن مثل نوعدية وايزابيل . أ . هـ .

ولو سلمنا أن الآية مضافة الى المسيح وفي حقه فهي آية تدل على صدقه والله يؤيد من يشاء لارشاد خلقه ، ولو جاز أن يدعى في المسيح الربوبية بتحويل الماء خمراً لجاز أن يُدَّعى ذلك في اليسع بتحويله زيتا فقد جاء في سفر الملوك من كتب أهل الكتاب (أن اليسع عليه السلام نزل بامرأة من بنى اسرائيل فأضافته وأكرمته فلما عزم على الانصراف قال لها: هل لك من حاجة ؟ قالت : يانبي الله ان على زوجي دينا قد فدحه وان رأيت أن[تدعو](١) الله تعالى لنا بقضاء ديننا ، فقال لها اليسع : احضريني ماعندك من الأواني واستعيرى من جيرانك ماقدرت عليه من الآنية ففعلت ذلك فأمرها فملأتها كلها ماء ثم قال : اتركيها ليلتك هذه وتركها ومضى فأصبحت المرأة وقد تحوّل ذلك كله زيتا فباعوه وقضوا دينهم)(٢) فهذه الآية أعجب وأغرب ولم ينقل أن اليسع امتحن وغلب وقتل وصلب بل لم يزل / ٦٨/١أ آمنا في سِرْبه(٣) الى أن لحق بالله ربه .

ولقد فعل موسى ماهو أعجب من ذلك كله وهو (أنه ضرب بعصاه بحر النيل فتحوّل الماء بسائر أرض مصر دماً عبيطاً)(٤) وكذلك (ألقى عصاه بين عصي بني اسرائيل فأهتزت شجرة ذات أغصان وأفنان وأورقت وأثمرت لوزا ، فبينا هي خشبة اذ صارت شجرة خضراء مثمرة)(٥) فبطل ماعوّل النصارى عليه ، فما أجابوا به عن آيتي موسى واليسع فهو جواب لنا عن آية المسيح .

وقد صرح فولس في الرسالة الرابعة عشرة الى العبرانيين بأن المسيح ليس ربا ولا الاها بل انه عبد من عباد الله شرفه الله كما شرف غيره من أنبيائه وأهل صفوته فقال : (ان المسيح هو رئيس أحبارنا وهو الذى صعد الى السماء وليس لنا رئيس أحبار غيره ثم قال : ان كل رئيس أحبار انما يكون من الناس ليقوموا فيما بين الناس وبين الله وليس أحد ينال الكرامة لنفسه الا من أناله الله مثل هارون وكذلك المسيح لم يمدح نفسه بل الله الذى مدحه حيث يقول : أقسم الرب بأنك أنت الكاهن

---

(١) في ص : تدعوا ، والتصويب من المحقق .
(٢) سفر الملوك الثاني ١/٤ - ٧ .
(٣) السرب : النفس ، يقال : فلان آمن في سربه أى في نفسه . (ر: مختار الصحاح ص ٢٩٣) .
(٤) سفر الخروج ١٤/٧ - ٢١ .
(٥) تقدم تخريجها ر: ص ٨٤ .

المؤيد شبه / ملكي صادق)[1] . ٦٨/١ب

فهذا فولس ـ الذى ليس عند النصارى من يعد له ـ يشهد أن المسيح انسان من بني آدم [وحَبْر]* من أحبارهم كهارون .

(٢٩) دليل صحيح على نبوته : قال يوحنا الانجيلي : (جاء يسوع الى بئر من آبار السامرة مستسقيا ماء وقد عيي من تعب الطريق فعاوضته إمرأة منهم فقالت : ياسيد إني أرى أنك نبي فقال لها يسوع : أنا هو الذي أكلمك ، ثم وافاه تلاميذه فعرضوا عليه طعاما فقال : ان لي طعاما لستم تعرفونه ان طعامي أن أعمل مَسَرَّة من أرسلني وأتم عمله، ثم بعد يومين خرج من هناك لأنه شهد أن النبي لايكرم في مدينته)[2] .

وجه الدلالة على النبوة والرسالة من وجوه : أحدها : قولها له : (ياسيد إني أرى أنك نبي)، فصدقها وحقق ظنها فقال لها : أنا هو، وهذا واضح .

ـ الثاني ـ قوله : (إن لي طعاما لستم تعرفونه)، يعني بذلك اللذات الروحانية الحاصلة من المناجات والمكالمة .

ـ الثالث ـ قوله : (أعمل مسرة من أرسلني)، كَنّى / بالمسرة عن المحبة ٦٩/١أ
وان كان الباري لايتصف بالمسرة وذلك من سوء تعبيرهم ، وعَرّف بأنه رسول مأمور باتمام العمل ولزوم الطاعة ، والنبيوغيره شرعفي الشرع إلا ماقام الدليل على تخصيصه به .

قال المؤلف عفا الله عنه : من وقف على هذه الفصول الشاهدة بالنبوة والرسالة وشاهد ماكفيته من مؤنة استخراجها من أيدى الضانين بها الكاتمين لها ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ، فليخصصني بدعوة صالحة تكون زادي لمعادي ويتعين عليه اظهار ذلك للمسلم والكافر، أما المسلم ليقف على مصداق قوله تعالى في حق المسيح " .. وجعلني نبيا.."[3]

---

(١) الرسالة الى العبرانيين ١٤/٤ ـ ١٦ ، ١/٥ ـ ١٠ .
(٢) يوحنا ٥/٤ ـ ٤٤ في سياق طويل وقد اختصره المؤلف .
(٣) " قال اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا " سورة مريم / ٣٠ .
* في ص (حبرا) والصواب ما أثبته .

وقوله " .. ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل .."(١)

وأما الكافر فحتى تظهر عليه الحجة ويتضح المحجة وليندر من بسطت يداه في دنياه وأهمته العناية بأخراه أن يجمع من وجوه هذه الطائفة الزائفة جمعا كثيفا ويحضر انجيلهم ويقررهم بهذه الفصول على النبوة والعبودية ، ليهلك من هلك / عن بَيِّنة ويحيىٰ من حَيَّ عن بينة. ١/٦٩/ب

وأما قول يوحنا (وقد عَيِيَ يسوع من تعب الطريق)، فدليل على الحدث ظاهر لمن له ناظر . وليت شعري كيف يعتقد ربوبية رجل ذي رأس وعينين وقذال(٢) وأذنين وفم ولسان وكف وبنان يأكل ويشرب ويعيا ويتعب ويهان ويضرب ويقتل في زعمه ويصلب ؟!

على أنا نسأل النصارى فنقول : من هو هذا الذي عطش وعيي من تعب الطريق ؟! فان قالوا : هو اللاهوت ، أكذبتهم التوراة اذ تقول: (ان الله خالق العالم بأسره ومامسه اعياء ولاتعب)(٣).

وان قالوا : هو الناسوت ، أبطلوا الاتحاد اذ لم يبق لاهوت متميز عن ناسوت حتى يضاف اليه الاعياء والتعب ، واذا كان الاله منزها عن التعب والاعياء وقد تعب المسيح وعيي ، فذلك دليل على كذب النصارى فيما هذوا به من الاتحاد ، اللهم الا أن يفسروا الاتحاد بما ظهر على يده من آيات الاله من احياء الميت وتطهير الأبرص وغير ذلك فيقودهم القول بذلك الى مساواة المسيح / غيره ويصير لاخصوصية له بهذا الاتحاد . ١/٧٠/أ

فان راموا تفرقة بين المسيح وبين غيره ممن أحيا الميت وطهر الأبرص وفعل أضعاف فعل المسيح لم يقدروا على ذلك ، وقد حكى لوقا في انجيله (أن رجلا من الفريسين طلب الى يسوع أن يأكل عنده خبزا فلما دخل بيته حضرت اليه امرأة خاطئة وصبت على رجليه قارورة طيب وبكت عندقدميه

---

(١) سورة المائدة / ٧٥ .

(٢) القَذَال : جِماع مؤخر الرأس ويكون من الفرس معقد العذار خلف الناصية ، والجمع (أقذِلَة وقُذُل). (ر : المصباح المنير ص ٤٩٥).

(٣) ورد النص في سفر أشعياء ٢٨/٤٠ كالآتي (الهالدهر الرب خالق أطراف الأرض لايكل ولايعيا) فلعل مراد المؤلف في نسبة النص الى التوراة أي جنس الكتب القديمة المتقدمة على الانجيل ،وذلك من اطلاق اسم الجزء على الكل.

حتى بَلَّتهما بدموعها وجعلت تمسح قدميه بالطيب وبشعر رأسها فقال الفريسي في نفسه : لو كان هذا نبيا لعرف أن هذه المرأة خاطئة ، فأجابه يسوع عما هجس في نفسه)[1].

(٣٠) الدليل على رسالته من قوله واعترافه بأن الله غيره وأنه رسول الله الى عباده : قال يوحنا التلميذ : (لما انتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل وشرع يعلم ، فقال اليهود : كيف يحسن هذا التعليم ؟ فقال : تعليمي ليس هو لي بل للذي أرسلني فمن عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي ، هل هو من عندي أم من عند الله ؟. إن من يتكلم من عندنفسه إنما يريد مجد نفسه فأما من يريد مجد/ ١/٧٠/ب من أرسله فهو صادق فعلام تريدون قتلي ؟ فقال الجمع : لأنك شيطان ، فقال لهم : تزعمون أن موسى عَلَّمكم الختان وليس الختان من موسى ولكنه من الآباء (وقد يختنون الانسان ومن الختان يهلك الانسان كيلا تنقضوا سنة موسى)[2] ، فعلام تنقمون عليَّ إبراهيم الانسان يوم السبت ثم قال : اني لم آت من عندي ولكن الذي أرسلني محق ولستم تعرفونه وأنا الذي أعرفه وهو أرسلني ، فَهَمَّ اليهود بأخذه ولم يقدروا لأن ساعته لم تحضر بعد)[3].

فقد وضحت رسالته من الله الى الناس وضوح الصبح لذي عينين، ولولا تعاسة الجِد[4] لما اشتبه الخالق بمخلوق ولا قوبلت حقوقه بالعقوق .

فأما موضع التحريف من هذا الفصل : فهو قوله (ليس الختان من موسى ولكنه من الآباء) وذلك غير صحيح لأن التوراة قد أوجبت الختان وجعلته من شرائع الايمان فقال الله فيها : (اختنوا لحم غُرلتكم أنت

---

(١) لوقا ٣٦/٧ ـ ٥٠ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا.

(٢) ورد النص في انجيل يوحنا ٢٢/٧ ، ٢٣ كالآتي (ففي السبت تختنون الانسان ، فان كان الانسان يقبل الختان في السبت لئلا ينقض ناموس موسى..).

(٣) يوحنا ١٤/٧ ـ ٣٠ .

(٤) (الجد) في الامر الاجتهاد وهو مصدر يقال منه: جَدَّ يجِدُّ والاسم الجِدُّ . (ر : المصباح ص ٩٢).

وبنوك ورقيقك والساكن عندك الذي أقبل إليّ واجعلوا ذلك ميسماً لي في أجسادكم فمن لم يفعل ذلك فليقتل بما أبطل من عهدى)(١) والتوراة تشهد أن ابراهيم أمره /الله فاختتن بعد ماكبرت سنه وختن بنيه وعبيده ،(٢) واختتن موسى وهارون والمسيح (٣) [وحواريوه]* وتلاميذه والدليل على شبج(٤) هذا النقل واضطرابه قوله بعد ذلك (كيلا تنقضوا سنة موسى)، سمّى الختان سنة موسى بعد قوله : وليس الختان من موسى ، ولم يزل أتباع المسيح يختنون ويستنون بسنة الأنبياء في الختان حتى جاء رجل من المتأخرين يدعى فولس وهو الذى يسمونه فولوس الرسول فادعى أن المسيح ترآءى له وأرسله الى أهل دينه فأحل لهم فولس أشياء وحلهم مما كانوا مرتبطين به من أقوال موسى والمسيح ، فكان مما حلهم منه سنة الختان التى شرعها(٥)

١/٧١/أ

---

(١) سفر التكوين ٩/١٧ - ١٤ .

(٢) سفر التكوين ٢٣/١٧ - ٢٧ .

(٣) جاء النص بختان المسيح في انجيل لوقا ٢١/٢ .

(٤) الشبج : وسط الشيء ومعظمه ، واضطراب الكلام وتفنينه وتعمية الخط وترك بيانه (ر : القاموس ص ٢٣٣).

(٥) ان الختان من الشعائر المعروفة في اليهودية : وهو قطع لحم غرلة كل ذكر ابن ثمانية أيام ، وكان فرضا دينيا عند اليهود ، وفي بكور العصر المسيحي زعم فريق من اليهود المتنصرين ان حفظ تلك السنة ضرورى للخلاص ولهذا قال بولس : لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئا ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة . (رسالته الى غلاطية ١٥/٦) (ر : قاموس ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ بتلخيص) ويفهم من سفر أعمال الرسل الاصحاح (١٥) بأن الحواريين قد عقدوا ما يسمى بـ (مجمع أورشليم) بطلب من بولس - الذي كان أول من دعا الى ترك الختان وعدم اتباع عادات بني اسرائيل - وبرنابا وغيرهم في النظر في مسألة الوثنيين الذين دخلوا في المسيحية ويرفضون الختان ، وقرر الحواريون السماح للوثنيين في الدخول في المسيحية دون شرط الختان - الذى لم ينسخ نسخا باتا - اعتبارا منهم على أن ذلك سيكون خطوة أولى الى التمسك الكامل بأحكام المسيحية .

الا أن الواضح بعد ذلك في أقوال بولس التصريح منه بنسخ الختان نسخا باتا وعدم الفائدة منه كما تقدم واستبدال الختان بالتعميد في العهد الجديد حيث قال بولس في رسالته الى كولوسي ١١/٢ ، ١٢ : وبه أيضا ختنتم ختانا غير مصنوع بيد ، بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح مدفونين معه في المعمودية التى فيها أقمتم أيضا معه بايمان عمل الله الذى أقامه من الأموات . أ . هـ .

* في ص (وحواريه) والصواب ماأثبته .

الأنبياء عليهم السلام فراجعوه في ذلك فقال لهم فولس هذا المدعي رسالة المسيح : (إن الختان ليس بشيء وإن الغرلة ليس بشيء)[1]، فأطبق الملكية[2] على ترك الختان وتربص بقية طوائف بها فلم يتجاسروا على إهمالها .

وهذا فولس[3] الرسول عندهم له كلمات تدل على تهكم وتلاعب بدين النصارى ستأتي متفرقة في أضعاف هذا المختصر ان شاء الله تعالى ، وقد سمعت بعض / النصارى يذكر أن كل كلمة ينطق بها المسيح مركبة من اللاهوت ٧١/١ب والناسوت جميعا ، فيلزم على قول هذا القائل أن يكون الاله قد نطق بكلام المستضعفين اذ يقول في كلامه لليهود : انكم تريدون قتلي ، وذلك زلل عظيم .

(٣١) مناظرة جرت بينه وبين اليهود تشهد له بالنبوة والرسالة : قال يوحنا التلميذ : قال يسوع لليهود الذين حضروه : ان أنتم ثبتم على الحق فالحق يعتقكم ، فقالوا : نحن ذرية ابراهيم وأنت تزعم أنا عبيد ، فقال : الحق أقول لكم ان من يعمل بالخطيئة فهو عبد الخطيئة قد عرفت أنكم ذرية ابراهيم ولكنكم تريدون قتل رجل كلمكم بالحق الذي سمعه من الله ، فقالوا : أما نحن فلسنا مولودين من زنى وانما لنا أب واحد هو الله ، فقال : لوكان الله أباكم كنتم تحبونني لأن الله أرسلني ولستم تفهمون كلامي ولاتطيقون استماع قولي أنتم من أبيكم إبليس وشهوة أبيكم تأتون، فقالوا :

---

(١) رسالة بولس الى أهل كورنثوس ١٩/٧ .

(٢) فرقة من فرق النصارى الكبيرة ، وسيأتي التعريف بها .

(٣) لقد سبق لنا في ترجمة بولس (انظر ص ١٧) بيان الدور الخطير الذى قام به في انحراف النصارى وقد أكد الباحثون المعاصرون من النصارى ماقد قرره علماء المسلمين قديما في أن المؤسس للنصرانية المنحرفة هو بولس وليس عيسى عليه السلام ، والأدلة على ذلك كثيرة من أقوال بولس في رسائله التي تثبت أنه واضع أسس العقيدة النصرانية المنحرفة ومنها :
قوله في رسالته الى كولوسي ١٥/١ :(الذى هو (يعنى المسيح) صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة فانه فيه خلق الكل مافي السماوات وماعلى الأرض مايرى ومالايرى سواء كان عروشا أم سيادات أو رئاسات أم سلاطين، الكل به وله قد خلق) .
وقوله في رسالته الى رومية ٢٣/٣ (اذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذى قدمه ===

ألم نقل أنك سامـــري وأن بك جنونا ، فقال : الحق أقول لكم إن
من يحفظ كلامي لا / يذوق الموت الى الأبد فقالوا : الآن علمنا أنـك ١/٧٢/١أ
مجنون قد مات ابراهيم والانبياء فلعلك أعظم من أبينا إبراهيم
ومن مات من الأنبياء ، من تجعل نفسك ؟ فقال يسوع : أبوكـــم
إبراهيم اشتهى أن يرى يومي فرأى وفرح ، فقال له اليهـــود:
لم يأت لك خمسون سنة فكيف رأيت ابراهيم فقال يسوع : الحق أقول
لكم انني قبل أن يكون إبراهيم فتناولوا حجارة ليرجموه فتـــوارى
يسوع وخرج من الهيكل)(١).

قلت : فقد نطق المسيح في هذا الفصل وفي غيره بأنه رسول مـــن
الله وأنه انسان من خلقه يروم أعداؤه قتله على تبليغ رسالة ربه وأنـه
سامع من الله وأن الله غيره ، ولو أن الأمر على مايتخيله النصارى لأرشد
أهل ذلك المجلس الى الصواب ولعرّفهم أن الاله لايتصور قتله والظهور عليه،
ولكنه أثبت عندهم أنه رجل ضعيف من بني آدم وأكد ذلك في نفوسهم بهربه
وتواريه من المجلس على أعين الناس وهم يشهدون ، وكيف يكون الاها ويترك
خلقه يرتبكون في حبائل الشكوك ويقول في محاورته (إنكم تريدون قتلـي/ ١/٧٢/١ب
وأنا إنسان كلمتكم بالحق فُهْت لكم بالصدق)؟!

وفي هذا الفصل مواضع يسألون عنها وكلها قريبة المغزى علـــى
من أمعن من مطالعة كـتبهم وعرف نبوات أنبيائهم منها : قوله (أنـــا
قبل أن يكون ابراهيم) وانما يريد قبلية الاصطفاء والاجتباء وتقديـــر
الكلام (أن الله قدر لي النبوة واصطفاني للرسالة قبل خلق ابراهيـــم)،
وهذا محمل يتعين حمل هذا الكلام عليه إن صح نسبته اليه ولو كـــان
الأمر على ما [ينهق](٢) به النصارى من دعوى الربوبية لم يخصص القبليـــة
بإبراهيم ولقال : أنا كنت قبل خلق العالم وأنا الذى نفخت الروح فـــي
حواء وآدم ، ولو جاز أن يتمسك بقوله (أنا قبل أن يكون إبراهيـــم)

== الله كفارة بالايمان بدمه) وكذلك في نفس الرسالة ١٠/٥ - ٢١. وقوله
أيضا ١٠٠/١٤ (و أما أنت فلماذا تدين أخاك ... لأننا جميعـــا
سوف نقف أمام كرسي المسيح).

(١) يوحنا ٣١/٨ - ٥٩ في سياق طويل وقد اختصر المؤلف بعضه.

(٢) في س (يهيق) ولعل الصواب ماأثبته.

لجاز ذلك في سليمان فقد قال عليه السلام في حكمته : (أنا كنت قبل الدنيا وأنا كنت مع الله حين مدّ الأرض وكنت صبياً ألهو بين يديه)[1].

فان قالوا : هذا مُأوَّل لأن سليمان[2] من بني اسرائيل ، فكيف يكون قبل الدنيا ؟. ، قلنا : ويسوع المسيح من ولد ابراهيم ، فكيف يكون قبل ابراهيم ؟. فاستوت الحال وترجح جانب سليمان في / هذه القَبْلِيَّة[3]. ١/٧٣/أ

ومنها قوله (ان أباكم ابراهيم ليشتهي أن يرى يومي فرأى وفرح) يحتمل أن يكون ابراهيم كان قد اشتهى أن يرى يوما يتلذذ فيه بمناجاة الله ومكالمته ، فلا جرم أن الله تعالى أناله طلبته وأسعفه بحاجته وشرفه نحلته (فكلمه عند انتصاف النهار حين مرت به الملائكة لهلاك قوم لوط كما شهدت به التوراة ، وفارقوه وبقي ابراهيم قائما بين يدي الله يناجيه ويتلذذ بمراجعته ويقول له : يارب أتهلك الأبرار مع الفجار بغضب واحد)[4] كما شهدت به التوراة ، فضاهى ذلك اليوم من حسنه وطيبه يوم المسيح (اذ كان يدعو ربه عند احياء العازر ويقول : اشكرك لأنك تستجيب لي وأنا أعلم أنك تستجيب لي في كل حين ولكن أشكرك من أجل هؤلاء القيام

---

(١) سفر الأمثال ٢٢/٨ ـ ٣١ بألفاظ متقاربة ،وقد ذكره المؤلف مختصرا.

(٢) سليمان بن داود عليهما السلام : اسم عبرى معناه (رجل السلام)، وهو وأباه داود عند أهل الكتاب مجرد ملكين من ملوك بني اسرائيل وليسا نبيين من أنبيائهم الكرام ، وينسب اليه الهيكل المسمى بـ(هيكل سليمان) كما ينسبون اليه زورا وبهتانا الكثير من كبائر الذنوب ، وحتى الشرك بالله ، كما ينسبون اليه سفر الجامعة وعدد اصحاحاته (٢) وسفر الأمثال واصحاحاته(٣١)وسفرنشيد الأناشيدواصحاحاته (٨) (ر: سيرته في سفر الملوك الأول وقاموس الكتاب ص ٤٨١،٤٨٣،٩٥١) أما في المصادر الاسلامية فان سليمان وداود عليهما السلام- بلا شك- من أنبياء الله الكرام المعصومين(ر: سيرته في تاريخ الطبرى ٣٤٤/١ ـ ٣٥٦ ، قصص الأنبياء ٤٢٨ ـ ٤٤٧ لابن كثير وغير ذلك).

(٣) ان كلام المؤلف في الردعلى استدلال النصارى على ألوهية المسيح بقوله (أنا قبل أن يكون ابراهيم) ، مقتبس من كلام الحسن بن أيوب ـ وقد كان نصرانيا ثم أسلم ـ في الرد على النصارى ، وكتابه مفقود الا أن الامام ابن تيمية قد نقل أغلب كتابه في الجواب الصحيح ٣٤٠/٢ ، ٣٤١ ، كما ذكر الرد أيضا المهتدى نصر بن يحيى المتطبب في النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٤) سفر التكوين اصحاح (١٨) .

ليعلموا أنك أرسلتني)[1] ، كما نطق به الانجيل ، فهذا تأويل قوله (ابراهيم اشتهى أن يرى يومي) ، ولو كان على مايذهب اليه النصارى لقال : اشتهى أن يراني ولم يقل اشتهى أن يرى يومي .

ويحتمل أيضا أن يكون ابراهيم كان قد سأل الله تعالى أن يجعل/ ١/٧٣/ب في ذريته رجلا صالحا تعم بركته فوعده الله أن يخرج من ذريته من يحيي الميت ويبرىء الأبرص والأكمه ويشفي المرض فاشتهى ابراهيم أن يرى يوما من أيام هذا المولود الموعود به لكي يحصل له مع علم اليقين عين اليقين [فأحيا له][2] ميتا أو عددا من الموتى وشفى له مرضى وكثر له من الزاد القليل ما أشبع الجمع الكثير وقال: إن من ذريتك من أجري هذه الأمور على يده ، ففرح بذلك اليوم التي حصل له فيه من ربه ماحصل .

وفي الفصل مايقتضي مساواة المسيح غيره في لفظ البنوة اذيقولون (إن أبانا واحد هو الله) ، فلم ينكر عليهم [ويقل][3] : كذبتم بل هو أبي دونكم[4] ، بل أقرهم على ذلك وقال : (لو أن الله [أبوكم كنتم تحبونني][5] ، ومن ذلك قوله : (الحق يعتقكم) ، ومعلوم أنهم أحرار ، ومن ذلك قوله : (أنتم من أبيكم ابليس) ، ومعلوم أنهم من بني آدم ، فهذا التوسع من المسيح يوجب صرف الأُبوَّة والبُنوَّة عن ظاهرها.

ويقتضي اطلاق البنوة على العبد المطيع حيث يقول: لو أن الله /[أبوكم كنتم تحبونني] . ١/٧٤/أ

قال المؤلف عفا الله عنه : لقد فاوض بعض النصارى فيما يتعلق بألفاظ البنوة ، فقال : لاتعجب من تسميتنا السيد المسيح إبناً فنحن بأسرنا ندعو الله أباً لجميعنا .

فقلت له : فأنتم إذاً مع المسيح في الرتبة ، فلم تسمونه ربا وتتخذونه الاها؟ . ولم يميز عنكم في هذه التسمية ؟! فذكر اختصاصه بالخوارق والآيات فتلوت عليه أمثالها صدرت عن عدة من الأنبياء ، فحار ولم يحر جوابا وأصيب ولم يصب صوابا . فليت شعري ، أي شيء في هذا الفصل يصلح للاستدلال على ربوبية المسيح وفيه قوله لليهود : (من منكم يوبخني على خطيئة ؟!) ، وفيه هربه من المجلس بحضرتهم . وهلا كان مكان قوله

(١) يوحنا ١/١١ - ٤٦ .
(٢) بياض في ص ، والاضافة من المحقق حسب سياق الكلام.
(٣) في ص (ويقول) والصواب ماأثبته .
(٤ ، ٥) في ص (أباكم كنتم تحبوني) والصواب ماأثبته .

(من منكم يوبخني على خطيئة) من منكم يجد خلقي العالم ؟!،ونفخـــــي الروح في آدم ؟! ، ولم تنكرون ربوبيتي وتجحدون ألوهيتي وأنا الذى بيده البسط والقبض وبأمره قامت السماء والأرض ؟! وحاشاه حاشاه، بل إنمـــــا استدل على نبوته بثبوت عصمته ، فقال : من منكم يوبخني على خطيئة ؟!

١/٧٤/ب (٣٢) معجزة دالة على نبوته/ : قال يوحنا التلميذ : (أحيا يســـــوع العازر وجاء الى القبر مع أخته وقال لها : أين دفنتمـــــوه ؟ فأشارت الى المغارة التي هو فيها ، فقال : ارفعوا الحجر عنه ثم دمعت عيناه فقال اليهود : انظروا حبه له ، فقالت أخـــــت العازر : ياسيد انه قد انتن لأن له أربعة أيام ، فقـــــال: ان آمنت رأيت مجد الله ، فرفعوا الحجر عن القبر ورفع يسوع بصره الى فوق وقال : يا أبتاه أشكرك لأنك تسمع لي وأعلم أنك تسمـــع لي في كل حين ولكن أشكرك من أجل هؤلاء القيام ليعلموا أنـــــك أرسلتني ثم نادى بصوت عظيم ، عازار أخرج ، فخرج الميت ويداه ورجلاه ملفوفة باللفائف ووجهه مستور بعمامة فقال يسوع : حُلُّـــوه ودعوه يمضي الى بيته)[1].

قلت : بهذا و شبهه ثبتت نبوة المسيح ووضحت رسالته وقطع ألســـــن اليهود الذى قرفوه بالخناء ونسبوا أمير الصدق الى الزنا وهذا الكـــــلام من المسيح هو التحدي على النبوة .

فإن نازع اليهود في صدق هذه الآية من المسيح [ود][2] لالتها علـــــى ١/٧٥/أ النبوة / ، ورد عليهم ذلك بعينه في شق البحر واجراء المياه من حجـــــر [الصوان][3] وغيره من آيات موسى وكل سؤال انعكس على مورده فهو مـــردود من أصله .

وان زعم النصارى أن ذلك دليل على ربوبية المسيح اذ ليس فـــــي مقدور البشر احياء من في القبور ، قلنا : قد بينا في الباب الأول عبودية

---

(١) يوحنا ١/١١ ـ ٤٤ في سياق طويل وقد اختصر المؤلف بعضه .

(٢) في ص : بياض ،والمثبت من اجتهاد المحقق حسب سياق الكلام. والله أعلم .

(٣) في ص :(الطران) ولامعنى له ولعله تحريف من الناسخ ، وما أثبته موافق لسياق الكلام و(الصوان) ضرب من الحجارة شديد.

المسيح وأنه انسان من الخلق أكرمه الله بالآيات وأمده بالمعجزات ،والرب تعالى هو الذى يعيد الروح الى قالبها ويفعل ذلك عند دعوة النبي ليتوجه على العباد قبول أمره وينزل ذلك منه سبحانه منزلة قوله صدق عبدي فأطيعوه ، وهذا كما فلق البحر بسؤال موسى وأخرج له من الرمل حيوانا كثيرا [قملا فأرسله](١) على فرعون وجنوده ، وقد شهد كتاب [سفر](٢) الملوك من كتبهم أن قوما حملوا ميتا لهم الى [القبر فرأوا عددوا لهم](٣) فطرحوا الميت عن أعناقهم وابتدروا [الهرب الى المدينة فأحيا الله تعالى الميت](٤) وأقبل حتى دخل المدينة فنظروا [فاذا هم قد وضعوه على قبر](٥) نبي الله اليسع ، فهذا تراب [قبر اليسع قد أحيا ميتا وهو أعجب](٦) من فعل المسيح والمسيح سأل / وتضرع في ذلك ،واليسع ١/٧٥/ب ميت لم ينسب اليه سؤال .

وقد ذكر أشعيا النبي (أن الله عز وجل قال لحزقيال : قم فتنبأ على هذه العظام حتى أحييها لك ، ففعل فأحيا الله بدعوته عالما كبيرا يقال : انهم ثلاثون ألفا وقيل : ستون ألفا كان بختنصر اليوناني قتلهم وكان لهم من يوم قتلوا ستون سنة)(٧) ، وقد أحيا الياس وغيره(٨) الأموات .

(وقد كان موسى ضرب بعصاه الرمل فَتَكَوَّن منه [قمل] وذباب فانتشال على أعدائه)،(٩) ولاشك أن من صوَّر حيواناً ابتداءً فهو أبدع ممن أعاد الروح الى قالبها الأول . وكل هذه المنقولات تشهد بها التوراة والنبوات، فهلا اتخذ النصارى من ذكرنا من الأنبياء آلهة وأربابا وقد أربوا على ما صدر من المسيح عليهم السلام .

---

(١) في ص بياض، والاضافة من نص التوراة سفر الخروج ١٦/٨ ،١٧.

(٢)،(٣) ،(٤) ،(٥) ،(٦) بياض وسقط في الأصل ، وقد أكملت النقص من سفر الملوك الثاني ٢٠/١٣-٢١ ، ومن المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل لأبي الفضل المالكي ص ٨٢ .

(٧) ورد النص في سفر حزقيال ١/٣٧-١٠ ولم يرد في سفر أشعيا كما ذكر المؤلف ولعله سهو منه أو اضافة من الناسخ .

(٨) ورد في سفر الملوك الأول ١٧/١٧-٢٤ أن النبي ايليا (الياس) عليه السلام أحي ابن الأرملة الميت، وكذلك أحي النبي اليسع عليه السلام ابن الاسرائيلية الميت كما ذكر في سفر الملوك الثاني ١٨/٤-٣٧.

(٩) سفر الخروج ٨ / ١٦ ، ١٧ .

★ في ص (قملاً) والصواب ما أثبته .

وأعلم أن في قصة العازر أشياء تمنع النصارى من اعتقاد ربوبية المسيح منها :

قوله (أين دفنتموه) فانه لوكان المسيح ربه [لعرف اين](١) مكانه . فكيف يسأل الرب عن موضع [قبر العازر](٢) ؟.

ومنها: إستعباره عند رؤية قبره [وذلك من صفات] الأدميين(٣) وحُسْنُ ١/٧٦/أ الجنسية .

ومنها: قوله لأخت الميت : ان آمنت رأيت مجد الله ، أضاف القدرة على الاحياء الى غيره .

ومنها: إبتهاله وطلبه من الله واظهار فاقته وحاجته اليه سبحانه وعجزه وقصوره عن أن يأخذ الا ما أعطاه وقد صرح هو بذلك في موضع آخر من الانجيل اذ يقول : (إن الابن لايقدر أن يفعل شيئا ولايتفكر فيه إلا أن يأمره الأب)(٤) وهذا غاية العجز والافتقار ، فلو كان المسيح هو الله أو الله حالا فيه كما يقول النصارى للزم اتحاد السائل والمسؤل والداعي والمدعو والطالب والمطلوب منه .

ولو كان الله هو المسيح أو صفة من صفاته لجر الى تلبيس عظيم ، إذ سؤاله غيره وطلبه من غير مطلوب منه تلبيس وتدليس ،وحمل لخلقه أن يقفوا به دون حقه ، وأن يعاملوه بما يقصر عن جلاله ،ولايعطونه من الخدمة والعبادة مايتقاضاه الربوبية وتوحيد الالهية بل يعاملونه معاملة البشر ويخاطبونه مخاطبة الآدميين ، فينسبونه تارة الى بنوة داود وأخرى إلى بنوة يوسف / ومريم وذلك غض عظيم من منصب الربوبية ٧٦/١/ ب وحط لجلال الألوهية .

فنحن ـ يرحمك الله ـ نسأل النصارى عن هذا الداعي المبتهل الطالب أهو الاله الأزلي الواحد أو إنسان من بني آدم ؟

فإن قالوا : إنه إنسان من بني آدم وافقوا شريعتنا وخالفوا شريعتهم إذ تقول : (ان المسيح اله حق من اله حق من جوهر الله

---

(١)،(٢) ، (٣) طمس وبياض في الأصل ، واكمال النقص من المحقق حسب سياق الكلام .

(٤) انجيل يوحنا ٩/٥ ، ٢٨/٨ بنفس المعنى .

وان المسيح بيده أتقن العوالم وخلق كل شيء) وحينئذ يصيروا مسلمين اذا اعترفوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .

وان زعموا أن القائل لذلك هو الاله الخالق الأزلي الواحد ، فقد صرحوا أن الله الأزلي لايعلم المغيبات ، وأنه مفتقر الى سؤال غيره ، وأن له ربا فوقه يسأله حوائجه ويفرع اليه في نوازله ومآربه ، وكفي بذلك تجاهلا .

مؤاخذة على احياء العازر : ذكر يوحنا في قصة ألعازر هذه أن مريم ومرثا أختا العازر ذهبتا الى يسوع فقالتا : (ياسيد ان حبيبك العازر قد مات فقال يسوع : ليس هذا موتا على الحقيقة ولكن ليظهر مجد الله)[1].

١/٧٧/أ قلت : لايخلو أن يكون / العازر مات أو لم يمت ، فان كان قد مات ، فكيف يقول انه لم يمت حقيقة ، وان كان لم يمت لم يحصل الاعجاز باحياء من لم يمت واحياء الحي محال .

نكته : من غلظ فهمه وأظلم حسه وكثف لبه افتقر في ارشاده الى معجز كثيف ، فلا جرم كانت الآيات في أهل الكتاب من جنس فهومهم . ولما لطفت افهام آخرين وتروحنت نفوسهم وقوي نفوذ ادراكهم اكتفى في هدايتهم بالروحاني من المعجز ، فلاجرم آمن طوائف بمجرد رؤية نبيهم وسماع أول كلامه ، ولم يتوقف ايمانهم على ماتوقف عليه ايمان الأولين . نكته أخرى : من أرسله الملك الى قطر في أمر ذي بال فهو اما خصيص به أو غير خصيص ، فان كان خصيصا به لم يحتج في تبليغ أوامره الى مزيد ثبته . وان كان الآخر فلابد لوجوب الامتثال مما يقطع الاحتمال ، فقد ثبتت بحمد الله نبوة المسيح وتقررت رسالته بالأدلة المستنبطة منكتبهم على وجه لاخفاء به على من نَوَّر الله قلبه / ١/٧٧/ب

---

(١) ورد النص في انجيل يوحنا ٤،٣/١١ كالآتي : (فأرسلت الأختان اليه قائلتين : ياسيد هوذا الذى تحبه مريض ، فلما سمع يسوع قال :هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله به) أ . هـ . وهو مخالف للنص الذى ذكره المؤلف ، ولايتطرق اليه الاعتراض الذى ذكره لاختلاف عبارات النصين .

"" البـــاب الثالـــث ""

** ((في تـأويل ظواهـــر الانجيـــــل)) **

=4=

١/٧٧/ب / اعلم رحمك الله أنه انما دخل الخلل على النصارى وغيرهم ممن بضاعته من المعقول مزجاة،من جهلهم بمقتضيات الألفاظ وعدم المعرفة بوجوه الكلام ولقصور أفهامهم هابوا تأويل الظواهر فلم يحملوها على بعض محتملاتها بالدليل ، وليس ذلك صوابا بل ينبغي حراسة مادَلَّ عليه دليل العقل الذي لا احتمال فيه ، فاذا ورد لفظ عرض ظاهره على ما ضبطه دليل العقل فان لم يَنْبُ عنه استعمل الظاهر من اللفظ ولم يُتَأَوَّل،وان نبا عنه طُلب له [وجه] * يُحمل عليه مايحتمله ليجمع بين اللفظ وبين مقتضى العقل،(١) اذ الشرع لايرد بخلاف مايقتضيه العقل .

---

* في ص (وجها) والصواب ماأثبته .

(١) كان الأولى بالمؤلف في رده على النصارى في هذا الباب أن يستفتحه ببيان حقيقة الأناجيل وألفاظها : فان أناجيل النصارى ليست قطعية الثبوت والدلالة بل هي ظنية ان لم تكن منتفية عنها وذلك بنص القرآن الكريم في اخباره بتحريف أهل الكتاب لما أنزل عليهم، ولما ثبت من وجود التناقض والاختلاف في الأناجيل وعدم السند المتصل المتواتر لكتبهم واعتراف بعض أحبارهم بكل ذلك كما سنبينه في الباب الرابع ان شاء الله تعالى .

وعلى فرض التسليم الجدلي لهم بصحة أناجيلهم وفيها تلك الألفاظ التى زل فيها النصارى وهي ـ الآب والرب والاله والابن ـ فاننا نجد لها تأويلا (أي تفسيرا) لمعانيها الصحيحة من نصوص كتبهم المقدسة لديهم ـ حيث ان الكتاب الواحد يفسر بعضه بعضا ـ ومايمكن أن تحمل عليه من المعاني الصحيحة بحسب سياق الكلام وبما يناسب اطلاقها عليه . فان ألفاظ (الاله والرب) اذا أطلقت على الله فانها تحمل على حقيقتها ومايستلزمه مقام الربوبية والألوهية من التعظيم والتنزيه والتفرد.

واذا ما أضيفت الى المخلوقين وأطلقت عليهم فانه يراد بها التكريم والتفخيم والتدبر والرعاية والتعليم بحسب ماينا سب مقام العبودية والبشرية .

وكذلك لفظة (الابن) اذا ما أضيفت الى الله عز وجل فانها لاتعني بنوة الولادة أو الانفصال عن الله عز وجل ـ كما توهمه النصارى ـ حيث لم ينفرد المسيح باطلاقها عليه بل شاركه فيها غيره من الأنبياء والصالحين في التوراة والانجيل ـ ممن لم يدع أحد في الألوهية فإنها تعني حينئذ بنوة الطاعة والمحبة .

أما قول المؤلف (فاذا ورد لفظ ..... الخ) فهو نفس القانون الكلي في التعارض بين الأدلة النقلية والعقلية الذى توهمه الرازى في كتابه أساس التقديس ص ١٧٢ وقد سبقه اليه طائفة من أئمة الأشعرية منهم أبو حامد الغزالي وابن العربي والجويني والباقلاني.

(ر: المواقف للأيجي ص ٣٩ ، وأصول الدين للبغدادى ص ١٢). ===

فاذا عرفت هذا فاعلم أن الألفاظ التى زلوا فيها وقدروها نصوصا وليست بنصوص أربعة :الابن ، والأب ، والاله ، والرب .

=== وقد أبطل الامام ابن تيمية قانونهم الكلي في كتابه (درء تعارض العقل والنقل) حيث قال : ومثل هذا القانون الذى وضعه هؤلاء يضع كل فريق لأنفسهم قانونا فيما جاءت به الأنبياء عن الله ، فيجعلون الأصل الذى يعتقدونه ويعتمدونه هو ما ظنوا أن عقولهم عرفته ، ويجعلون ماجاءت به الأنبياء تبعا له ، فما وافق قانونهم قبلوه ، وما خالفه لم يتبعوه .

وهذا يشبه ما وضعته النصارى من أمانتهم التي جعلوها عقيدة ايمانهم وردوا نصوص التوراة والانجيل اليها ، لكن تلك الامانة اعتمدوا فيها على مافهموه من نصوص الأنبياء أو مابلغهم عنهم ، وغلطوا في الفهم أو في تصديق الناقل كسائر الغالطين،فمن يحتج بالسمعيات فان غلطه اما في الاسناد واما في المتن .

وأما هؤلاء فوضعوا قوانينهم على ما رأوه بعقولهم وقد غلطوا في الرأى والعقل ، فالنصارى أقرب الى تعظيم الأنبياء والرسل من هؤلاء.

ثم ذكر الامام ابن تيمية جوابين في الرد على قانونهم : جواب اجمالى وتفصيلي :

أما الاجمالى فيقول : والكلام على هذه الجملة بني على بيان ما في مقدمتها من التلبيس فانها مبنية على مقدمات ـ أولها ـ ثبوت تعارضهما ـ والثانية ـ انحصار التقسيم فيما ذكروه من الأقسام الأربعة ـ والثالثة ـ بطلان الأقسام الثلاثة .

والمقدمات الثلاثة باطلة ، وبيان ذلك بأصل وهو : أن يقال : اذا قيل: تعارض دليلان ـ سواء كانا سمعيين أو عقليين أو أحدهما سمعي والآخر عقليا ـ فالواجب أن يقال : لايخلو اما أن يكونا قطعيين أو يكونا ظنيين واما أن يكون أحدهما قطعيا والآخر ظنيا . فأما القطعيان فلا يجوز تعارضهما ، وهذا متفق عليه بين العقلاء لأن الدليل القطعي هو الذى يجب ثبوت مدلوله ولايمكن أن تكون دلالته باطلة .

وحينئذ فلو تعارض دليلان قطعيان وأحدهما يناقض مدلول الآخر ،للزم الجمع بين النقيضين وهو محال . وان كان أحد الدليلين المتعارضين قطعيا دون الآخر فانه يجب تقديمه باتفاق العقلاء ، سواء كان هو السمعي أو العقلي فان الظن لايرفع اليقين .

وأما ان كانا جميعا ظنيين فإنه يصار الى طلب ترجيح أحدهما ،فأيهما ترجح كان هو المقدم سواء كان سمعيا أو عقليا .

فتبين أن كل ماقام عليه دليل قطعي سمعي يمتنع أن يعارضه قطعي عقلي، ومثل هذا الغلط ـ أى القانون السابق ـ يقع فيه كثير من الناس ، يقدرون تقديرا يلزم منه لوازم فيثبتون تلك اللوازم ولايهتدون لكون ذلك التقدير ممتنعا ، والتقدير الممتنع قد يلزمه لوازم ممتنعة كما في قوله تعالى " لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا" الانبياء/٢٢.أهـ. ===

واذا نحن أثبتنا عليها بالتأويل (١) وبيّنا مايحتمله بالدليل من التوراة والانجيل لم يبق الى اجرائها على الظاهر من سبيل بعدأن/ نقدّر ١/٧٨/١أ صحتها مثلا ونسلم ورودها جدلا ، ولو نسبناهم فيها الى التحريف والتصحيف لأغريناهم بطغيانهم وحسمنا عنهم مادة ايمانهم ، بل نلاطفهم ونتكلم بمقتضى اصطلاحهم ومنقولهم فعسى أن يكون ذلك أقرب لمعقولهم ، فأما الخوض بهم في أدلة العقول فشيء لاتحمله قواهم ولايلائم هواهم.

=== (ر: درء تعارض العقل والنقل ٤/١ ـ ٧ ، ٧٨ ـ ٨١ بتصرف يسير).
وأما الجواب التفصيلي فقد شغل معظم أجزاء الكتاب الذي يقع في عشرة أجزاء بتحقيق د. محمد رشاد سالم .
مما سبق يتبين لنا فساد ماذكره المؤلف ـ عفا الله عنه وعنا ـ في مقدمة الباب الثالث فان الباطل لايرد بباطل مثله . كما أنه يستلزم أن يتسلط النصارى على المسلمين بهذا القانون الكلي الفاسد فيطالبون بتأويل ماورد في القرآن والسنة من الألفاظ الشرعية كالصلاة والزكاة ونحوه بحملها على ظواهرها اللغوية ونفي معانيها الشرعية ،وغيرذلك من الأمور التي تلزم قانونهم الفاسد.

(١) التأويل في اللغة : يطلق على معنيين(١)الرجوع والعاقبة والمصير.
(٢)التفسير والبيان . (ر: الصحاح للجوهري ١٦٢٧/٤ ،القاموس المحيط ص ١٢٤٤).
وأما في الاصطلاح :
١ـ التأويل عند السلف : له معنيان :
أحدهما : تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه ،وهو اصطلاح المفسرين المتقدمين كمجاهد وابن جرير الطبري في تفسيره وغيرهما .
ثانيهما: هو نفس المراد بالكلام ، فان الكلام ان كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب ، وان كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به .
وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر ، فالذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام كالتفسير والشرح والايضاح ، ويكون وجود التأويل في القلب واللسان له الوجود الذهني واللفظي والرسمي .
وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة في الخارج ـ سواء كانت ماضية أم مستقبلة ـ فاذا قيل: طلعت الشمس ، فتأويل هذا نفس طلوعها ، وهذا الوضع والعرف وهو لغة القرآن التي نزل بها.
٢ـ التأويل في عرف المتأخرين ـ من المتفقهة والمتكلمة والمحدثة والمتصوفة ونحوهم ـ هو: صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به ،وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف . والتأويل يحتاج الى دليل . والمتأول عليه وظيفتان : بيان احتمال اللفظ للمعنى الذى ادعاه ، بيان الدليل الموجب للصرف اليه عن المعنى الظاهر. وهذا هو التأويل الذى يتنازعون فيه في مسائل الصفات ، فمنهم من أبطل التأويل وذمه ، وقال بعضهم: آيات الصفات لاتؤول، وقال الآخر : بل يجب تأويلها ،وقال الثالث : بل التأويل جائز يفعل عند المصلحة ويترك عند المصلحة) أو يصلح للعلماء دون غيرهم ، الى غير ذلك من المقالات والتنازع . ===

فنقول وبالله التوفيق : أما لفظتا الابن والأب :/ فلغتهم تسمي الولي (إبناً) وتسمي المربي (أباً) (١) ويعبرون عن ذلك بأبوّة النعمة وبُنُوَّة الخدمة وذلك عندهم مشهور وفي نبوات أنبيائهم مذكور مرسوم والدليل عليه من التوراة : قول الله لموسى : (اذهب الى فرعون فقل له : يقول لك الرب اسرائيل ابني بكري أرسله يعبدني فان أبيت أن ترسل ابني بكري

=== (ر: رسالة الاكليل في المتشابه والتأويل في مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ١٧/٢ ، ١٨ ، والقاعدة الخامسة من الرسالة التدمرية ص ٢٩ ، ٣٠ ، ودرء تعارض العقل والنقل ١٤/١ بتصرف يسير).

(١) ورد في قاموس الكتاب ص ١٧ أن كلمة (الأب) وردت في الكتاب المقدس بمعان كثيرة منها :

١ـ السلف المباشر للانسان أى والده .

٢ـ الجد أو الأسلاف على وجه عام .

٣ـ أطلق هذا اللفظ رمزيا على :

أ ـ الأب الروحي الذى ينفث من روحه في غيره سواء كان تأثيره طيبا أو على النقيض من ذلك ، فقد دُعي إبراهيم (أبو المؤمنين) ، كما دعي ابليس أب الأشرار .

ب ـ الدلالة على التشابه والتقارب والتماثل (وقلت للقبر أنت أبي) سفر أيوب ١٤/١٧.

جـ ـ على مصدر الشيء مثل (أبو المجد) أفسس ١٧/١.

د ـ على الخالق .

هـ ـ وعلى مبتدع فن ما أو عمل ما أو مبتكر أسلوب خاص للحياة (أب ساكني الخيام) تكوين ٢٠/٤ .

و ـ على الشخص الذى تظهر فيه خاصيات الأبوه (أبو اليتامي) مزمور ٥/٦٨ .

ز ـ على من يقوم بعمل المرشد والمشير والمهتم بأمر من الأمور (وهو قد جعلني أبا لفرعون) تكوين ٨/٤٥ .

ح ـ على رئيس محترم مكرم ، ويطلق بخاصة على الأنبياء والمتقدمين في السن والمقام وعلى المسيحيين الأولين .

٤ـ يعتبر الله في الديانة المسيحية أبا ، وأبوة الله تسير في اتجاهين :

الأول ـ أبوته للبشر بالخلق .

والثاني ـ أبوته للمؤمنين بالنعمة . أ . هـ . ملخصا.

قلت : فاذا كانت هذه معاني الأبوة في الكتاب المقدس لديهم ، فما الذى جعل أبوة الله للمسيح مختصة بأن تكون من نفس جوهر الذات الالهية ـ على حد زعمهم وسخافتهم ـ ؟. وكيف يكون ذلك وقد شاركه غيره من الأنبياء والصالحين في تلك الأبوة ولهم من المعجزات أكثر مما للمسيح ؟؟.

قتلت ابنك بكرك)[1]، قالت التوراة : (فلما لم يرسل فرعون بني اسرائيل كما قال الله قتل الله أبكار فرعون وقومه من بكر فرعون الجالس على السرير الى الأتوني من أولاد الآدميين الى ولد الحيوان البهيم/)[2]. ١/٧٨/ب

فهذه التوراة تُسَمِّي بني إسرائيل كلهم أبناء الله وأبكاره، وتسمي أبناء أهل مصر أبناء فرعون وتتوسع بتسمية سخال[3] الحيوان أولادا لمالك الحيوان .

فهل بقي بعد هذا ريب في صرف البنوة عن ظاهرها وحملها على الولي والعبد ؟!

ألم تسمع النصارى قول الله (أرسله يعبدني) فعبر عن العبد المطيع له الممتثل أمره بالابن ؟[4].

---

(١) سفر الخروج ٤/٢٢ ، ٢٣ .

(٢) سفر الخروج ١٢/٢٩، ٣٠ .

(٣) يقال (السخله) لولد الغنم من الضأن والمعز ساعة وضعه ذكرا كان أو أنثى وجمعه سخل وسخال . (ر : مختار الصحاح ص ٢٩٠).

(٤) ورد في قاموس الكتاب ص ١٠٨، ١٠٩ أن كلمة (ابن الله أو أبناء الله) لقب أطلق على :
١- المسيّا (المسيح) وهو يدل على العلاقة القوية بين الأب السماوى والابن الأزلي .
٢- دعي آدم ابن الله (لوقا ٣/٣٨).
٣- دعي اسرائيل وشعبه ابن الله وأبناء الله .
٤- اطلق على المؤمنين بالله والناس الأتقياء .
٥- وعلى الملائكة . أ . هـ . ملخصا.
وأستشهد هنا بقول الاستاذ شارل جنيبر في كتابه (المسيحية) ص ٣٩، ١٠٦ في بيان حقيقة اطلاق (ابن الله) على المسيح ، فيقول جنيبر : والدراسات الأكيدة لدراسات الباحثين هي : أن عيسى لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر ، ولم يقل عن نفسه انه (ابن الله) ، وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل - بالنسبة الى اليهود - سوى خطأ لغوى فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين .
كذلك لايسمح لنا أى نص من نصوص الأناجيل باطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى ، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ، انها اللغة التى استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الانجيل الرابع ، وقد وجدا فيها معاني عميقة وعلى قدر كاف من الوضوح بالنسبة اليهما. ===

قال المؤلف عفا الله عنه : قلّ ما رأيت لفظة الابن في كتبهم الا مقرونة بالعبودية والتعبد كقول التوراة (اسرائيل ابني بكري أرسله يعبدني)[١] .

وكقول المزامير (أنت ابني سلني أعطيك)[٢] وكقول المسيح (أنا ذاهب الى أبي وأبيكم وإلاهي وإلاهكم)[٣] وكقوله (إذا صليتم فقولوا: أبانا الذي في السماوات قدوس اسمك افعل بنا كذا وكذا)[٤] من باب السؤال والدعاء فإذا كان اسرائيل ابن الله وبكره، فأيّ مزية للمسيح عليه وعلى غيره في هذه البنوة ؟!

وقال أيضا في التوراة في قصة الطوفان (انه لما نظر بنو الله الى بنات الناس[حسان]* جدا شغفوا بهن فنكحوا منهن ما أحبوا واختاروا فولدوا جبابرة مذكورين / فأفسدوا فقال الله : لاتحل عنايتي ١/٧٩/أ على هؤلاء القوم)[٥] .

قال المؤلف : أراد بأبناء الله أولاد القتيل من ابني آدم وهو هابيل ، وأراد ببنات الناس بنات القاتل وهو قابيل وكُنّ[حسان]* جدا فصرفوا قلوبهن عن عبادة الله الى عبادة الأصنام ، وقد سمّى الله أولاد الصلحاء من عباده أبناء له اذ كانوا أولياءه وأبناء وليه وصفيه

=== ثم يقول جنيبر : يمكن لليهودي أن يعتبر نفسه (عبداً ليهوه لا إبناً ليهوه)،ونعتقد أنه من المحتمل أن يكون عيسى قد تصور نفسه (عبد الله) وتقدم للناس بهذه الصفة .
والكلمة العبرية (عبد) كثيرا ماتترجم الى اليونانية بكلمة تعني (خادما) و (طفلا) على حد سواء ، وتطور كلمة (طفل) الى كلمة (ابن) ليس بالأمر العسير ، فان كلمة παις (اليونانية) تعني في نفس الوقت (خادم) و (طفل) ، تماما كالكلمة اللاتينية puer ، وعلى هذا يكون التطور في اللغة اليونانية من παις أي (طفل) الى υιος أي (ابن) أمرا في غاية البساطة .
ولكن مفهوم (ابن الله) نبع من العالم الفكري اليوناني . أ.هـ.

(١) خروج ٤/٢٢ .
(٢) مزمور ٢/٧ ، ٨ .
(٣) يوحنا ٢٠/١٧ .
(٤) متى ٦/٩ – ١٣ .
(٥) تكوين ٦/١-٤ ، وفي ش : في التوراة لما نظر بنوا اللهم ، اللام مفخمة وهو عبارة عن اسم الله تعالى .
* في ص (حسان) والصواب ما أثبته .

الشهيد ، فدلَّ على ماقلناه من تسمية الولي في شرع أهل الكتاب ابنا والمربي له أبا ومنعما ، وذلك لاخفاء به عندهم والدليل على ذلك من المزامير قول الله (ياداود أنت ابني حبيبي)(١) وذلك يقضي بمساواته المسيح اذ يقول له : (هذا ابني الحبيب)(٢) فما نرى الانجيل زادالمسيح على أن ساواه بداود واسرائيل وأولاد الصلحاء من أولاد هابيل الذى قتله قابيل .

وقال في المزامير لداود أو لغيره : (أنت ابني وأنا اليوم ولدتك سلني أعطيك)(٣) وفي المزامير (ولدتك من البطن قبل الفجر)(٤).

وقال نبي الله أشعيا في نبوته حاكيا عن الله : (توصوا بي في أبنائي وبناتي)(٥) يريد ذكور عباده / الصالحين واناثهم . ١/٧٩/ب

وقال الله في نبوة أشعيا : (اني ربيت أولادا حتى كبروا ونشؤا)(٦) فما نرى المسيح الا نسج له على منوال من تقدمه من صلحاء عباد الله ، فان لم يصح هذا النقل فلا بنوة وان كان صحيحا فلا مزية .

والدليل على أن البنوة بمعنى التربية والانعام قول المسيح في الانجيل (أبي رباني)(٧) فقرن الأبوة بالتربية .

وقال المسيح : (أنا الكرم وأبي الفلاح فكما أن الفلاح يسقي الكرم ويدفع عنه الأذى ويُنمّيه فكذلك يفعل الأب)(٨) .

قال المؤلف : واذا كان هذا نقلهم عن الله تعالى أن الله تعالى سمَّى الصالحين من عباده والمتقين من خلقه أبناء ، فلامعنى لاطنابهم في بنوة المسيح وتخصيص التأويل بداود واسرائيل وغيره ما اليه من سبيل .

---

(١) مزمور ٢/٧ .
(٢) متى ٣/١٧ ، مرقس ٩/٧ .
(٣) مزمور ٢/٧ .
(٤) مزمور ٢٢/٩ ، ١١٠/٣ .
(٥) سفر أشعيا ٤٣/٦ .
(٦) سفر أشعيا ١/٢ .
(٧) يوحنا ١٤ / ٣١ .
(٨) يوحنا ١٥/١ – ٩ .

قلت : وهذه الولادة الروحانية هي الأبوة المعتبرة المستفادة من تربية المشائخ والعلماء بالله الدالّين عليه المحببين عباده اليه وبها يصير الانسان انسانا . وذلك أن الوالد الجسماني يفع المولود ساذجا عن المعرفة ، خاليا عن العلم ، عاطلا من الأدب ، متوفر البهيمية/، نزر ١/٨٠/أ الانسانية ، ليس له كبير فضل على الحيوان البهيم . فاذا ولد الولادة الروحانية نقل الى طور الانسان ، وحُوِّل عن بهيم الحيوان، فتروى بالعلم وتحلّى بالحكم وتَشَنَّف بالأدب وتشرف بالزهد وتَرَوْحَن بالمعرفة فترقى عن الانسانية وناسب الملائكة ، فحينئذ تمت له الولادة الروحانية وتلاشت في جنبها الولادة الترابية الجسمانية .

والدليل على اعتبار هذه الولادة قول المسيح : (لن يدخل ملكوت السماوات من لم يولد من ذي قبل ، قيل له : كيف يولد شيخ، قال : الحق أقول لكم ان المولود من الجسد جسد هو،والمولود من الروح روح هو)[1].

يريد عليه السلام روح الحكمة التى قالت التوراة : (أنها ملأت بصلئيل من سبط يهوذا)[2]. (وقال رجل من أصحاب المسيح له : ياسيد مرني أن أذهب فادفن أبي ، فقال : دع الموتى يدفنون موتاهم)[3] أمره بملازمة الأب الروحاني الذي يكون سبب الحياة الدائمة .

ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد[4] على مكة قال : ياعتاب أتدري على من استعملتك ؟/استعملتك على أهل الله ، ١/٨٠/ب قالها مرات)[5] وقال عليه السلام : أهل القرآن هم أهل

---

(١) يوحنا ٣/٣ - ٦ .

(٢) سفر الخروج ٣١/ ١ - ٣ .

(٣) متى ٨/٢١ ، ٢٢ ، لوقا ٩/٥٩ ، ٦٠ .

(٤) عتاب بن أسيد ابن أبي العيص ، أسلم يوم الفتح ،وكان عامل الرسول صلي الله عليه وسلم على مكة ، ومات في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.(ر: ترجمته في ابن سعد ٥/٤٤٦ ، والاصابة ٤/٢١١)..

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٧/٢٤٥ قال : ثنا القاسم بن علي الجوهرى ثنا يحيي بن عثمان ثنا يحيي بن بكير ثني يحيي بن صالح الأيلي عن اسماعيل بن أمية عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعتاب بن أسيد اني قد بعثتك الى أهل الله وأهل مكة ... الحديث)
===

اللـــه "(١)

وقيل لأبي بكر الصديق : ماذا تقول لربك وقد استعملت علينا عمـــر؟ فقال : أقول استعملت على أهلك خير أهلك .(٢)

وذلك كله للتشريف والا فلا مناسبة بين القديم والحادث والخالـــق والمخلوق وبعد فقد كانت هذه الولادة أعني ولادة التربية مشهورة في الزمـن الأول والدهر المتقدم فكأن التبني بالغير مسوغ فانظر الى المعنى الذى أشرنا اليه ولم يزل ذلك كذلك الى قبيل الاسلام " ولما قال عليه الســـلام : إن زيدا(٣) ابني يرثني وأرثه ، رضي بذلك والد زيد وعمومته وانصرفـــوا"(٤) فلما جاء الله بالاسلام والنبوة منع من ذلك رفعا للالتباس بالتسميـــة وأحكام الأبوة الدينية فقال جل من قائل " ادعوهم لآبائهم ...".(٥)

فان أراد النصارى بالأبوة والبنوة المذهب الروحاني من التربيـة والتعليم والتهذيب والتقويم ، لم نشاحهم في الألفاظ بعد فهم المعانـي، لكنا نقول لهم : لا اختصاص للمسيح عليه السلام بهذه البنوة ،ونتلو عليهـم ماتقدم مما نقلناه من التوراة والنبوات والانجيل .

=== وفي اسناده يحيي بن صالح الأبلي،قال العقيلي عنه : روى مناكير وكذا قال ابن عدي(ر:لسان الميزان٦/٢٦٢) . وأما اللفظ ما أورده المؤلف فقد ذكره ابن سعد في الطبقات ٥/٤٤٦ من غير اسناد.

(١) أخرجه ابن ماجه (ر:صحيح ابن ماجه ١/٤٢) ،والامام أحمد٣/١٢٧، ١٢٨، ٢٤٢، والحاكم ١/٥٥٦ وغيرهم من طرق كلهم عن عبدالرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . قال الحاكم: قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها ، ووافقه الذهبي.
قال الشيخ الألباني: هذا حديث صحيح ثابت . (ر: الأحاديث الضعيفة ٤/٨٥ ح١٥٨٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/١٩٩ ، ٢٧٤ باسناده .

(٣) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي،حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،الصحابـــي المعروف رضي الله عنه .

(٤) إن موضع استشهاد المؤلف بأن زيداً عرف بابن محمد صلى الله عليه وسلم لتربيتـــه وتبنيه له قد أخرجه البخاري في كتاب التفسير (ر: فتح٨/٥١٧) ومسلم ٤/١٨٨٤ ، والترمذي ٥/٦٣٤ عن ابن عمر رضي الله عنهما (أن زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن" ادعوهم لآبائهم هـــو أقسط عند الله".
وأما لفظ ما أورده المؤلف فقد أخرجه ابن سعد٣/٤٢ وابن حجر في الأصابة ٣/٢٥ من طريق هشام بن الساثب الكلبي عن أبيه وعن حميد بن مرثد الطائي وغيرهما فـــي سياق طويل، الا أن في اسناده محمد بن الساثب الكلبي وهو متهم بالكذب،ورمـــي بالرفض ،من السادسة . (ر : التقريب ٢/١٦٣) .

(٥) سورة الأحزاب / ٥ .

١/٨١/أ / الدليل على مساواة المسيح غيره في هذه البنوة وأنه لم يخص بها نفسه :

وذلك في الانجيل كثير جدا قال المسيح في خاتمة الانجيل : (أنا ذاهب الى أبي وأبيكم والاهي والاهكم) فقد سوى بين نفسه وبين تلاميذه في هذا المعنى ويوضحه قوله (والاهي والاهكم) ، فان رام النصارى تفرقة بين المسيح وبين غيره قلبنا عليهم الكلام وعكسنا المرام حتى يضطرهم الحجاج الى جعل البنوة في حق المسيح وغيره بمعنى واحد.

قال المؤلف : لقد فاوضني بعض الرهبان ممن يدّعي بناناً في البيان، فأفضى الحديث معه الى ذكر الابن والبنوة ، فألزمته قول التوراة (ابني بكري) وقلت له : لعل البكر يكون أحظى عند والده وأولى بطريف (١) بِرّه وتالده (٢) ، فما تقول في بنوة اسرائيل ؟ فقال : اسرائيل وغيره ابن النعمة والمسيح ابن على الحقيقة ، فعكست عليه كلامه فتبلد واختزى ولجأ الى ضعف العبارة (٣) واعتزى .

وقد سوّى المسيح بين نفسه وبين سائر المطيعين من عباد الله في هذه البنوة وقد أخبر يوحنا الانجيلي في الفصل الثاني من الرسالة (٤) الأولى أن اطلاق لفظ البنوة إنما هي / مجرد تسمية امتن الله بها عليهم تشريفا لهم فقال (انظروا الى محبة الأب لنا أنه أعطانا أن ندعى له ١/٨١/ب أبناء) (٥) ثم قال في الفصل الثالث منها : (أيها الأحباء الآن صرنا أبناء الله وقد تبنّى بنا فينبغي لنا أن ننزله من الاجلال على ماهو عليه فمن صح له هذا الرجاء فليزك نفسه بترك الخطيئة والاثم واعلموا أن من لابس الخطيئة فانه لايعرفه (٦)).

---

(١) (الطارف والطريف) من المال المستحدث وهو ضد التالد والتليد والاسم (الطرفة) (ر: مختار الصحاح ص ٣٩٠).

(٢) التالد: المال القديم الأصلي الذى ولد عندك وهو ضد الطارف (ر:مختارالصحاح ص ٧٨).

(٣) أى نسب الى ضعف العبارة والخزى والتبلد ،وأصله عزا ،عزاه ،فاعتزى. (المرجع السابق ، ص ٤٣١).

(٤) رسالة يوحنا الأولى من ضمن أسفار العهدالجديد.

(٥) رسالة يوحنا الأولى ١/٣ .

(٦) رسالة يوحنا الأولى ٢/٣-٦ وقد وردالنص كالآتي(أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعدماذا سنكون؟ ولكننعلم أنه اذا أظهرنكون مثله لأننا سنراه كما هو وكل من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كماهو طاهر،كل من يفعل الخطيئة يفعل التعدي =

قال متى :(قال المسيح : أحبوا أعداءكم وباركوا على لاعنيكم وأحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من يطردكم لكيما تكونوا بني أبيكم المشرق شمسه على الأخيار والأشرار والممطر على الصديقين والظالمين)(١).

وقال المسيح لتلاميذه : (كونوا كاملين مثل أبيكم فهو كامل لاتصنعوا معروفكم قدام الناس لكي تراؤنهم فيحبط أجركم عند أبيكم الذى في السماوات لتكن صدقتك في السر وأبوك يرى السر فيجزيك علانية اذا صليت فادخل مخدعك واغلق بابك وصل لأبيك سرا وأبوك يرى السر فيجزيك علانية واذا صليتم فلاتتشبهوا بالوثنيين لأنهم يظنون أن / يسمع منهم بكثرة كلامهم فأبوكم عالم بحوائجكم قبل أن تسألوه)(٢). ١/٨٢/أ

فهذا المسيح قد سوّى بين نفسه وبين سائر المطيعين لله في البنوة، وبيّن أن لفظة "الابن" قد تطلق على العبد الصالح بدليل قوله لليهود (أنتم لو كان الله أباكم كنتم [تحبونني]* ، أنتم من أبيكم إبليس وشهوة إبليس تهوون)(٣).

وقد قال فولس في الرسالة الخامسة : (إياكم والسفه والسب واللعب فإن الزاني والنجس والغاشم كعابد الوثن لانصيب له في ملكوت الله احذروا هذه الشرور فمن أجلها يأتي رجز الله على الأبناء الذين لايطيعونه فاياكم أن تكونوا شركاءهم فقد كنتم من قبل في ظلمة فاسعوا لأن نسعى [كأبناء]** النور)(٤) انظر كيف سمى فولس حكيم النصارى [من](٥) يعمل بالمعاصي ابنا ، كما سمّى المتقين من عباد الله ابنا ، فقد استبان لك مرادهم بالبنوة التى يطلقونها .

نوع آخر : قال المسيح : (سمعتم ماقيل العين بالعين والسن بالسن وأنا أقول لاتقاوموا الشر بالشر ولكن من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ومن رام أخذ ثوبك فزده ازارك / ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين ١/٨٢/ب

=أيضاً والخطيئة هي التعدي وتعلمون أن ذاك أظهر لكي يرفع خطايانا وليس فيه خطيئة ،كل من يثبت فيه لايخطيء ،كل من يخطيء لم يبصره ولا عرفه).

(١) لوقا ٦/٢٧-٣٥ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا .

(٢) متى ٥/٤٨ ، ٦/١-٨ (٣) يوحنا ٨/٤٢-٤٤ بألفاظ متقاربة .

(٤) رسالة بولس الى أهل أفسس ٥/٣ - ٨ .

(٥) اضافة يقتضيها السياق .

(*) في ص (تحبوني) والصواب ما أثبته .

(**) في ص (أبناء) ولعل الصواب ما أثبته .

ومن سألك فأعطه ومن اقترض منك فلا تمنعه ، سمعتم ماقيل أحبب قريبك وأبغض عدوك ، وأنا أقول لكم أحبوا أعداءكم وباركوا على لاعنيكم وأحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من يطردكم ويخزيكم ، لكيما تكونوا بني أبيكم كونوا كاملين مثل أبيكم فهو كامل (١) واذا صنعت رحمة فلا تصوِّت قدامك بالبوق كالمرائين في المجامع والأسواق لكي يُحمدوا من الناس ، الحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم ، واذا صنعت رحمة فلا تعلم شمالك ماصنعت يمينك لتكن صدقتك في السِّر وأبوك يجزيك علانية ، واذا صليتم فلاتكونوا كالمرائين الذين يصلون ليظهر للناس صلاتهم ، الحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم (٢) ، واذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين الذين يعبسون وجوههم ويغيِّرونها ليظهر للناس صيامهم ، الحق أقول لكم لقد أخذوا أجرهم ، وأنت اذا صمت فاغسل وجهك وادهن رأسك كيلا يظهر للناس صيامك ، اغفروا للناس خطاياهم ليغفر لكم أبوكم السماوى خطاياكم ، لاتكنزوا لكم كنوزا في الأرض[حيث] (٣) الأكلة والسوس / والسارق ١/٨٣/١أ ولكن أكنزوا لكم كنوزا في السماء حتى لاتفسدها سوس ولاتنالها أيدى السُّرَّاق فحيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم) (٤).

فهذه أقوال من المسيح شاهدة بأنه عليه السلام لم يخص نفسه بالبنوة دون أدناهم ، وأنه واياهم فيها سيَّان ، وأنها كلمة تطلق على عباد الله الصالحين ، وأنه حيث ماذكرها قرنها بالعبودية والتشمير في الطاعة ، وأن من كان منحرفا عن التقى والديانة لم يصلح لهذه البنوة ، كما قال المسيح لليهود (أنتم من أبيكم ابليس) حيث لم يرضهم للبنوة المعزوة الى الصالحين من بني اسرائيل .

اطلاق أتباع المسيح لفظ البنوة على أنفسهم غير مفرقين فيها بينهم وبين المسيح [و] (٥) أنهم لم يفهموا منها الا ما أشرنا اليه :

قال يوحنا التلميذ في قصص الحواريين الذى يسمى فراكسيس :(يا أحبائي انا أبناء الله سمانا بذلك،وأعلموا أن الفصل بين أبناء الله وأبناء

---

(١) متى ٣٨/٥ – ٤٨ .
(٢) متى ١/٦ – ٥ .
(٣) في ص : جنب ، والتصويب من النص .
(٤) متى ١٦/٦ – ٢١ .
(٥) اضافة يقتضيها السياق . والله أعلم.

الشيطان أن من لم يتبرر ويحب أخاه فليس من الله بل من الشيطان)[1]

فبيّن الحواري أن بنوة الله عبارة عن طاعته وأن من لم يطع الله/ ١/٨٣/ب
فليس يصلح لهذه البنوة ولاتليق به ، وساوى بين نفسه وبين المسيح في هذه البنوة . فلم يبق بعدها للنصارى باقية ، ولم تقم لهم في تخصيص المسيح بالبنوة قائمة . وقد عبّر يوحنا الانجيلي عن هذه البنوة بالطاعة والاستقامة ، وذكر أن من كان منحرفا عن خدمة الله لم يصلح لهذه البنوة فقال في الفصل الثالث من رسالته الأولى : (اعلموا أن كل من ولد من الله فلن يعمل خطيئة من أجل أن زرعه [ثابتا]* فيه فلا يستطيع أن يخطيء لأنه مولود من الله وبهذا نتبين أبناء الله من أبناء الشيطان فكل من لايعمل البر فليس هو من الله)[2].

فالمسيح عليه السلام ويعقوب وداود ومن مضى من أولياء الله وأنبيائه لما تحققوا بخدمة الله وسارعوا اليها أطلق اللسان العبراني عليهم هذه التسمية تشريفا لهم ولا مزية للمسيح على غيره في ذلك .

وقال فولس الذي يسمونه فولس الرسول وهو المفسر العالم الذى لهم في رسالته الى ملك الروم (أن الروح تشهد لأرواحنا أنا أبناء الله وإذا كنا أبناءه فنحن ورثته / أيضا) وقال فولس في هذه الرسالة :(ان البرية ١/٨٤/أ
كلها تترجي ظهور أبناء الله)[3].

قال المؤلف : ان كان هذا الكلام صحيحا ، فالمسلمون أحق بهذه التسمية فانهم الذين ملأوا الأرض ونفعوا البرايا والأمم بما أرشدوهم اليه من طاعة الله ، وعلموهم من توحيده ، وشرعوا لهم من أحكامه ، وتحقق رجاء البرية بما أفادهم المسلمون من مصالح دينهم ودنياهم .

وقال فولس في رسالته الى بعض النواحي : (أولا تعلمون أنكم هياكل الله وأن روح الله حالة فيكم وان الدنيا والآخرة لكم)[4].

---

(١) رسالة يوحنا الأولى ١/٣ ـ ١١ بألفاظ متقاربة ، ولم يرد النص في سفر أعمال الرسل كما ذكر المؤلف .

(٢) رسالة يوحنا الأولى ٩/٣ ، ١٠ .

(٣) رسالة بولس الى أهل رومية ١٦/٨-١٩ ،وقدوهم المؤلف فيقوله انها رسالة بولس الى ملك الروم .

(٤) رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس ١٦،١٢/٣ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا .

* في ص (ثابتا) والصواب ماأثبته .

وقال فولس لاخوانه : (إن أجسامكم هيكل لروح القدس التي قبلتموها عن الله)[١] ، وقال فولس في رسالته الثانية : (ان الله تعالى قال : انـي أحل فيهم وأسعى معهم وأكون لهم الاها وهم يكونون بمنزلة البنين والبنات)[٢].

فهذا فولس ـ المؤتمن عند النصارى ـ لم يدّع أن المسيح [مباين]* أحدا من الملة في هذه البنوة ، وقول فولس (انكم هياكل الله)[٣] الهيكـل بيت متعبدهم كالمسجد ونحوه ، فشبه بيت العبد الصالح في طهارتها وعمارتها بذكر الله بالهيكل والمسجد .

٨٤/١/ب وقال متى في انجيله / : (ان جباة الجزية جاؤا الى بطرس فقالوا : مابال [معلمكم لا][٤] يؤدى الجزية ؟ فقال لهم : نعم ، ثم أخبر المسيـح بمقالتهم فقال : يابطرس والبنون أيضا تؤدي الغرم ، إذهب الى البحر فأول حوت يخرج فخذ مافيه وأدِّ عني وعنك)[٥].

فهذا متى يشهد على المسيح بأنه لايختص بهذه البنوة وأن [البنـين]** سواه كثير .

وهذه صورة [صلاة][٦] زعم النصارى أن المسيح علّمها تلاميـذه : وهي (أبانا الذى في السماوات قدوس اسمك يأتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السمـاء كذلك تكون على الأرض آتنا خبزنا قوتا في اليوم واغفر لنا ما وجب علينـا كمـا نحـب أن نغفـر لمـن أخطأ الينا ولا تدخلنا التجـارب ولكن نجنا من الشرير، إذ لك المجد والقوة والملك الى الأبد . آمين)[٧].

---

(١) رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس ١٩/٦ بألفاظ متقاربة .
(٢) رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس ١٦/٦ بألفاظ متقاربة .
(٣) الهيكل : كلمة سومرية معناها (البيت الكبير)وهومكان عبادة الله ،ويقوم مقام الكنيسة اليوم ، وكان اليهوديطلقون اسم (الهيكل) على مكان واحد كبير في القدس ، وباقي أماكن العبادةكانت تسمى (مجامع) ومفردهامجمع . (ر : قاموس ص ١٠١٢).
(٤) بياض في الأصل ، والتصويب من النص في ص ١٩٨ .
(٥) متى ٢٤/١٧ ـ ٢٧ .
(٦) اضافة يقتضيها السياق .
(٧) متى ٩/٦ ـ ١٤ ، لوقا ٢/١١ـ٤ وهذه الصلاة يسميها النصارى (بالصـلاة الربانية) وهي فاتحة صلاتهم وبعدها يقرؤون الصلوات (الأدعية) التـي تناسب صلاتهم ، وتنقسم هذه الصلاة الى ثلاثة أقسام:(١) الدعاء (أبانـا الذى .....) (٢) الطلبات وهي ست ، ثلاث منها تختص باسم اللـه ==

* في ص (مباينا) والصواب ماأثبته .
** في ص (البنون) " " " .

قال المؤلف : قوله (أبانا الذى في السماوات) لفظ موهم من حيث الأبوة ومن حيث الجهة .

فالأبوة متروكة الظاهر بقول يوسف في التوراة : [لأخيه بنيامين - وهو لايعرفه - يابني الله يترأف](١) عليك .

فقدسمى أخاه ابنه ، وليس ابنا له على الحقيقة ، وبقوله / في التوراة لاخوته : (لستم أنتم الذين بعتموني بل الله قدمني أمامكم وجعلني أبا لفرعون وسيدا لأهل الأرض)(٢) يريد مدبرا له . ١/٨٥أ

وقد كان التلاميذ يقولون للمسيح : يا أبت ،(٣) وليس[آباهم]* الا على جهة التدبير كما قال لهم : (لاتدعوا لكم مُدبِّرا على الأرض فان مدبركم المسيح)(٤) .

وكانوا أيضا يدعون بطرس بعد المسيح (أبا) لهم كما شهدت به سير التلاميذ ، وذلك بمعنى المدبر ، فليعلم اللبيب أن قول المسيح لربه (يا أبت) ان صح ذلك عنه كقول بطرس للمسيح (يا أبت) وكقول التلاميذ لبطرس (يا أبت) . وعند الوقوف على هذه المواضع تنحل عقود النصارى في دعوى بنوة المسيح وينفصم عراهم فلا يحاولون انفصالا الا وينعكس عليهم في بنوة المسيح .

ويقال لهم : هل أبوة يوسف لأخيه بنيامين ولملك مصر الا كأبوة الله للمسيح ؟! وهل بنوة المسيح لله الا كبنوة اسرائيل وداود وأولاد الشهيد من ابني آدم كما حكوا عن التوراة والكتب القديمة ؟! ولما كان الأب هو المشفق المرفق العاطف ببره العابد بخيره المحرك باحسانه / المفضل بتطوله ١/٨٥ب

= وملكوته ومشيئته ، وثلاث باحتياجات الانسان الزمنية والروحية . (٣)التمجيد (لأن لك الملك ...) . (ر: قاموس ص ٥٥٢، الصلاة في الايمان الثلاثة ص ١٣٥، ١٥٨ أحمد أبو طبة) .

(١) في ص : (لاجيب سامن وهو لايعرفه يابني الله يترا اف) والتصويب من النص في سفر التكوين ٢٩/٤٣ .

(٢) تكوين ٤/٤٥ - ٨ .

(٣) لم أعثر في الاناجيل على نص يشير الى أن التلاميذ كانوا يقولون للمسيح :ياأبت، ولكن وردفيها أن التلاميذ كانوا ينادون المسيح بالألقاب الآتية : (المسيح ابن الله) ر: متى ١٦/١٦.
(رب) ر: متى ٢٢/١٦، مرقس ٣١/٨، يوحنا ١٥/٢١.
(سيد) ر: مرقس ٤/٩-٥، يوحنا ١٣٧/١٣.
(معلم) ر: يوحنا ٢/٣.

(٤) متى ٩/٢٣ .

* في ص (أبوهم) والصواب ماأثبته .

وامتنانه ، وكانت هذه المعاني لاتتحقق على الحقيقة الا من الله جلت قدرته ، وكان المسيح قد توفرت روحانيته فلم ير الوسائط ، حَسُنَ[(١)] عنده التجوزباسم الأب عن الرب ، وهذا محمل يتعين حمل هذه الألفاظ عليه ان صح اطلاقهـــا منه ، اذ القديم جل وعلا يتقدس عن أن يشار اليه بأبوة البعضية المتخـــذة من الزوجة والسرية تعالى القديم عن مماسة العديم ، وتقدس العظيم عن ملابسة الهضيم[(٢)] . " ليس كمثله شيء وهو السميع العليم "[(٣)] .

ولما كان الابن هو المهضوم الجناح ، المفتقر في سعيه الى النجـاح، الخائف من دركات الهلكات بركوب الجناح ، اللائذ بأبيه[لاستمطار][(٤)] نوالـــه ، المتعلق بذيول كرمه في مضمون سؤاله ، المرمّى ببره العظيم المعدى بمنـــــه الجسيم ، لم[(٥)] يقبح عنده التوسع باسم الابن عن العبد.

فان تأول النصارى البنوة والأبوة بهذا التأويل والا ففحتهـــــم التوراة والنبوات والانجيل فقد حكوا عن التوراة قول الله (اسرائيـــــل ابني بكرى) ، وفي المزامير يقول داود لأكابر بني اسرائيل : (أنا قلت لكم انكم آلهة وبنو[(٦)] / العلاء كلكم تدعون) . ١/٨٦/أ

ولاخلاف أن الانجيل من فاتحته الى خاتمته لم يخص المسيح بهـــذه البنوة بل شارك فيها غيره من الصلحاء والأتقياء من عباد الله وأوليائه ، ومن أنصف من النصارى عرف صحة ماقلناه فقد قال يوحنا في انجيله : (ان يسوع كان مزمعا أن يجمع أبناء الله)[(٧)] ، فهذا يوحنا التلميذ يذكـــر أن سائر بني اسرائيل يسمون بهذا الاسم ويذكر أن المسيح رام جمع النـــاس على كلمة الايمان فلم يقدر على ذلك .

---

(١) في ش : جواب لَمَّا .
(٢) هضم فلانا : ظلمه ، وغصبه ، كاهتضمه وتهضمه ، فهو هضيم. (ر: القاموس ص ١٥١١).
(٣) سورة الشورى / ١١ .
(٤) في الأصل :(لاستطمار) ،وأظنه تحريف من الناسخ لكلمة (لاستمطار)وهو ما أثبته لموافقته سياق الكلام . والله أعلم .
(٥) في ش : جواب لما .
(٦) مزمور ٦/٨٢ .
(٧) يوحنا ٥٢/١١ .

واذا ثبت اطلاق لفظة البنوة على يعقوب وداود وغيره ، فما بال النصارى لايقولون في ايمانهم وحلفهم (وحق يعقوب ابن الله) ؟!

ولم حظّوا حرمته وهو ابن الله بكره ـ والبكر له مزيد حرمة عند أبيه ـ ؟! وكذلك هلا أقسموا بداود وهو ابنه حبيبه ، ولم هجروا اسمه وهو مساو المسيح في البنوة والحب ؟!

وكذلك قال لوقا الانجيلي : (جبريل أخبر عن الله أن المسيح ابن داود)(١) فهلا نسبوه نسبته التى نسبه بها جبريل ولهجوا بذلك في أقسامهم وأيمانهم فقالوا (وحق المسيح ابن داود) .

٨٦/١/ب وكيف رغبوا له / عن تسمية سماه الله بها على لسان جبريل قبل خلقه ؟! أهم أعلم بما يجب له من الله ؟! فكيف تركوا تسمية الله له وأخلفوا تسمية أجمع أرباب الملل والنحل على تخطئتهم فيها ؟!

فان رجعوا القهقرى وتمسكوا بقوله : (يا أبت) أوردنا عليهم قولة التلاميذ (قولوا : أبانا الذى في السماوات) ونظائرها . على أنا نقول لهم : ألم تروا لنا عن المسيح في خاتمة الانجيل قوله : (أنا ذاهب الى الاهي والاهكم)(٢) وقوله وهو على الصليب فيما زعمتم: (الاهي الاهي لم تركتني ؟)(٣).

فهلا تقولون في صلواتكم وأدعيتكم : ياعبد الله اغفر لنا، وكذلك اذا دعوتم الأب فقولوا : ياسيد الاهنا ارحمنا ، وكذلك قولوا في دعائكم الأب : ياجَدّنا افعل بنا كذا ، لأن بطرس(٤) أبوكم ، والمسيح أب لبطرس والله أب للمسيح .

وقد زعمتم أن [المسيح](٥) صفعه اليهود في رأسه بالقصب [وضفروا]* على رأسه اكليلا من الشوك وألبسوه ثيابا حمرا وسقوه الخل عندما عطش وأنتم في صلواتكم تبتهلون اليه بالأدعية ، فما بالكم لاتقولون : يامن صفعه اليهود في رأسه وبصقوا في وجهه / واقتسموا ثيابه بينهم بالقرعة ٨٧/١/أ واستعار على خشبته وقرن باللصوص ـ افعل بنا كذا !

(١) لوقا ١/٣٢ . (٢) يوحنا ٢٠/١٧ .
(٣) متى ٢٧/٤٦ .
(٤) باعتبار أن بطرس رئيس الحواريين .
(٥) اضافة يقتضيها السياق ، والظاهر أنها سقطت من الناسخ .
* في ص (ظفروا) والصواب ما أثبته .

ـ الدلالة على استعمال المسيح المجاز والاستعارات :

فان تلاميذه كانوا [معافين]* مما ابتلي به المتأخرون من النصارى : قال متى : (بينا يسوع جالسايتكلم على الناس اذ قيل له : أمك وأخوتك بالباب يطلبونك ، فقال : من أمي ومن أخوتي ، ثم أومأ بيده الى تلاميذه وقال : هؤلاء هم أمي واخوتي وكل من صنع مشيئة أبي الذى في السماوات فهو أخي وأختي وأمي)(١) .

قلت : هو ذا المسيح عليه السلام قد أعرب في التجوز والتوسع والاستعارة حتى سمى المطيع لله قريبا له من هذه الجهات فجعله أماً له وأختاً وأخاً، وإذا كان النصارى لايجرون على ظاهر هذا اللفظ ، بل يحملونه على مايليق به من التأويل فكذلك يلزمهم في لفظ البنوة والأبوة ، فانه كما يستحيل أن يكون أحاد الناس أما وأختا وأخا للمسيح فكذلك يستحيل أن يكون المسيح ـ وهو رجل من بني اسرائيل يناله من النفع والضرر ماينال غيره من البشر ـ ابنا لله / القديم الأزلي . ٨٧/١ب

فان [هذى](٢) هاذ منهم وقال : فاذا لم يكن له بُدٌّ من أب ، فمن أبوه ؟!

قلنا له : اذا لم يكن لآدم بُدٌّ من أب ، فمن أبوه ؟!فاذا قالوا : ان آدم خلقه الله آية وأعجوبة اذ خلقه من غير تناسل وتوالد ، قلنا : وكذلك المسيح خلقه الله تعالى آية وأعجوبة اذ خلقه من [غير أب](٣)، فكم قد خلق الله سبحانه من الحيوان من غير تناسل وتوالد معروف ، وقد ابتدأ الله العالم بأسره لا عن مثال سبق . فأي آيات الله تنكرون ؟!(٤)

---

* في ص (معافون) والتصويب من المحقق .

(١) متى ١٢/٤٦ ـ ٥٠ ، مرقس ٣/٣١ ـ ٣٥ ، لوقا ٨/١٩ ـ ٢١ .

(٢) في ص : (هذا) والصواب ما أثبته ، والهذيان هو : الكلام غير المعقول لمرض أو غيره . (ر: القاموس ص ١٧٣٤).

(٣) في ص : (غراب) ، وفي ش : من تراب ، اقتباس من قوله تعالى " ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ..... الآية لكن فيه ما فيه كأن العبارة من غراب أو من تراب . آ. هـ. قلت : الصواب ما أثبته ، فهو الموافق لسياق الكلام ، والتحريف حصل من الناسخ .

(٤) اقتباس من قوله تعالى : " ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون " سورة غافر / ٨١ .

وأعلم أن اطلاق المسيح لفظ (البنوة) جرى فيه على عادة من تقدمه من بنى اسرائيل ، فانهم كانوا يطلقون هذه البنوة والربوبية والألوهية على المعظمين في الدين والمدبرين للأمم كقول التوراة (اسرائيل ابني بكرى) وكقول المزامير (داود ابني حبيبي) وقوله للأكابر من بني اسرائيل (أنا قلت : انكم آلهة وبني العلاكلكم تدعون) وقول شعيا (توصوا بي في بني وبناتي) وقول أشعيا (اني ربيت أولادا حتى نشأوا وكبروا) .

فحال المسيح منسج على منوال من سبقه فقال : (أنا ذاهب / الى أبي وأبيكم) غير أن هذه اللفظة لم تأت الا ومعها لفظ العبودية ليزول الايهام ويحصل التشريف والانعام ، والدليل على ماقلناه من نبوة شعيا النبي عليه السلام (ان الله تعالى هدد بني اسرائيل على جرم فعلوه فلما خافوا نزول العقوبة قالوا في دعائهم : اللهم ترأف علينا وأقبل بوجهك الينا ولاتصرف رحمتك عنا فأنت هو الرب أبونا فأما ابراهيم واسرائيل فلم نعرفه ، لكن أنت أبونا وقد ملنا عن طرقك، يارب أرحمنا فنحن عبيدك)[1]. ١/٨٨/أ

وقد رووا عن يوحنا الانجيلي (أن من لابَس المعاصي وانغمس في الخطايا فليس له في هذه الولادة من نصيب)[2] .

فقالوا : قال يوحنا في خاتمة رسالته الأولى : (قد علمنا أن كل من هو مولود من الله فانه لايخطيء لأن ولادته من الله وهو حافظه له من أن يقترب اليه الشرير)[3].

فان صدق النصارى في هذا النقل فليس فيهم إذاً من يستحق هذه التسمية لأنه لايكاد أحد منهم يخلص من ملابسة المعاصي واقتراف الخطيئة والاثم. فإما أن يبطلوا هذا / القول ويوصوا بفساده ليسلم لهم دعواهم البنوة ، وإما أن يمحوه فيخرجوا عن بنوة الله التي يدّعون بها، فقد حكم ١/٨٨/ب

---

(١) سفر أشعيا ٦٣/١٠ ـ ١٧ بألفاظ متقاربة .
(٢) رسالة يوحنا الأولى ٣/٤ ـ ٩ بنحوه .
(٣) رسالة يوحنا الأولى ٥/١٨ .

يوحنا وغيره من أئمتهم أن من ولد من الله لم يرتكب على نفسه ذنبا ولم يحتقب وزرا . فهكذا كان اعتقاد من يطلق لفظ الأبوة على الله ويُسمّي نفسه (ابنا لله) انما يجعل ذلك من باب التودد الى الله والخدمة لـــــه ، فلهذا لم يكن يغره اطلاقه ، ولما جاء المتأخرون أكثروا من هذا الاطـلاق وصاروا يوردونه على جهة الفخر والتزكية وتمجيد النفس فخوطبوا بالتكبر، (١) وقيل لهم في الكتاب العزيز " ما اتخذ الله من ولد " . (٢)

★

ـ فأما [لفظتا] الآله والرب : /

فالرب هو المربي باللطف والاحسان العائد بالعطف والامتنان ، وهاتان اللفظتان قد يستعملان في حق العظيم من الآدميين تجوزاً وتوسعاً لكـــــن على جهة التقييد لا جهة الاطلاق ، وقد قال أشعيا النبي : (عرف الثـــور من اقتناه والحمار مربط ربه ولم يعرف ذلك بنو اسرائيل) . (٣)

وهذه كتب القوم تشهد بأن المعلم / والمدبر والقيم يسمى ربـــا ، (٤) ٨٩/١أ

---

(١) قال الله تعالى " وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قـل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعـذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض ومابينهما وإليه المصير" ، سورة المائدة / ١٨ .

(٢) قال الله تعالى : " ما اتخذ الله من ولد وماكان معه من الـه اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عمايصفـون" سورة المؤمنون /٩١ .

(٣) ورد النص في سفر أشعيا ٣/١ كالآتي (الثور يعرف قانيه والحمـار معلف صاحبه أما اسرائيل فلا يعرف ..).
والفرق واضح بين النص الذى أورده المؤلف وبين النص المذكور حاليا في سفر أشعيا والظاهر أن عبارة (والحمار مربط ربه) كانت موجوده في نسخة المؤلف ثم حرفت بعد ذلك في النسخ التى كتبت بعد زمن المؤلف .والله أعلم .

(٤) ذكر في قاموس الكتاب ص ٣٩٦ أن لفظة (رب) يقصد بها:
١ـ اسم الجلالة ، وفي هذه الحالة تطلق على الأب والابن بدون تمييـز سيما في رسائل بولس الرسول .
٢ـ وقد تستعمل بمعنى سيد أو مولى دلالة على الاعتبار والاكـرام.
أ . هـ .
ويحدثنا ستيفن نيل عن استعمالات كلمة (رب) في كتابه (مـن هو المسيح ؟) ص ٤٩ فيقول : ان الكلمة اليونانية الأصلية التـى معناها (رب)يمكن استعمالها كصيغة للتأديب في المخاطبة ، فسجان فيلبي ==

★ في ص (لفظتي) والصواب ماأثبته .

كما أن الرجل رب منزله وداره وبيته ورب ماله " قال نبينا صلى الله عليه وسلم لرجل : أرب إبل أنت أم رب غنم ؟! فقال : من كل آتاني الله فأجزل"(١).

والدليل على ذلك من التوراة قول ابراهيم ولوط للملك : (يارب مِلْ الى منزل عبدك)(٢) ونحن والنصارى متفقون على عدم التعبد للملائكة وانما أرادا الاجلال في الخطاب ، وفي التوراة يقول الله لموسى : (قد جعلتك إلاهاً لفرعون)(٣) يريد مسلطا عليه ومتحكما فيه .

وفي التوراة (وقد شكى موسى لثغةً في لسانه وعجمة في منطقه فقال الله له : قد جعلتك ربا لهارون وجعلته لك نبيا أنا آمرك وأنت تبلغه وهو يبلغ بنى اسرائيل)(٤).

ولم يقل الله للمسيح : قد جعلتك ربا والاها ، بل انما ذلك شيء تَقَوَّله النصارى ، فقول بطرس للمسيح (يارب) ان صح فهو مُنَزَّل منزلة ربوبية موسى لهارون من حيث ان المسيح أيضا مبلغٌ عن الله أوامره كتبليغ

== يخاطب بولس وسيلا بكلمة (سيدى أو ربي: أعمال١٦/٣٠) ولكن يمكن أن تستعمل بمعنى أرفع وأرقى، وكانت تستعمل وصفا للامبراطورفي كل أنحاء الامبراطورية الرومانية ،كما كانت تستعمل أيضا لملوك اليهود.
وكانت اللفظة لقبا من ألقاب الكرامة خلع على كثيرمن الآلهة الوثنية وخاصة آلهة أديان الأسرار، ولهذا السبب ذهب بعض العلماء الى أن لفظ(الرب) أطلق أولا على يسوع في الجماعات الأممية الناطقة باليونانية وذلك لأنه هو الوصف الذى خلعوه على آلهتهم قبل أن يعتنقوا المسيحية ،وكان من الهين على أولئك الأمم أن يقبلوا هذا اللقب الذى كان مألوفا لديهم. أ . هـ .
ويعلق على ذلك الأستاذ محمد مجدى مرجان ـ الذى كان نصرانيا فأسلم ـ بقوله :والواقع أن لفظ(رب) يستعمل فيكثيرمن المجتمعات ، وخاصة في الأزمنة القديمة بقصد التكريم والتعظيم، ويتكرر اللفظ كثيرا في أسفار التوراة بمعنى سيد أومعلم. (ر: المسيح إنسان أم إله ـ محمد مرجان ،ص ١٧٥).

(١) أخرجه البخارى في خلق أفعال العباد ص ٥٩ مختصرا، والامام أحمد ١٣٦/٤، ٥٣/٥ ، وعنه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٣/١٩، والحافظ أبي بكر الحميدى في مسنده (ح ٨٨٣) كلهم من طريق سفيان بن عيينه قال: ثنا أبو الزعراء عمرو بن عمرو عن عمه أبي الأحوص عن أبيه مالك بن نضلة الجشمي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصعد في النظر وصوب وقال : أرب أبل أنت أو رب غنم؟ قال : من كل قد آتاني فأكثروا طيب .. الخ" وقال الحافظ في الاصابة ٣٥/٦: سنده صحيح .

(٢) سفر التكوين ١٨/١-٣ كالآتي (وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة ... وقال: ياسيد ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك).
وورد في نفس السفر ١٩/٢ أن لوطا عليه السلام قال للملكين: (ياسيديَّ ميلا الى بيت عبدكما ...).

(٣) سفر الخروج ١/٧ . (٤) سفر الخروج ١٦/٤، ٢٠١/٧ بألفاظ متقاربة .

موسى أخاه هارون .

وقد قال داود في المزمور الثاني والثمانين : (قام الله في جماعة الآلهة/) (١) ، وقال فيه وهو يعنف الأكابر من بني اسرائيل : (أنا قلت ١/٨٩/ب انكم آلهة وبني العلا تدعون) (٢) ، وفي المزامير في حق يوسف (فخلاّ الملك يوسف وصيّره سلطاناً على شعبه رباً على بنيه) (٣) يريد القيم عليهم والمدبر لأمورهم .

وقد قال يوسف للساقي عندما فسر له رؤياه : (أذكرني عند ربك) (٤) يريد مدبرك والقيم عليك .

واذا عرفت ذلك سهل عليك مايهتف به النصارى من تسمية المسيح ربا والاها ، وعرفت كيف تكسر حجتهم بتأويل هذه الألفاظ وقد قال شمعون الصفا رئيس الحواريين : (ان الله جعل أيسوع ربا) (٥) يريد وَكَل تدبير أصحابه اليه ، اذ الرب لايقال أن غيره جعله وصيره ربا والاها ، فما نرى شمعون الصفا زاد المسيح في ذلك على ماقالت التوراة (ان الله جعل موسى ربا لهارون والاها لفرعون) ولم يتجاوز به أيضا قول المزامير (ان يوسف صار ربا للملك) وفي الأنجيل (أن الكلاب لتأكل من موائد أربابها) (٦) .

وقد روى عن سلمان (٧) الفارسي أنه قال :(تداولني بضعة عشر من رب الى رب)(٨) وانما / يريد المرشدين والمدبرين له . ١/٩٠/أ

---

(١) مزمور ١/٨٢ .

(٢) مزمور ٦/٨٢ .

(٣) مزمور ٢٠/١٠٥، ٢١ ونصه كالآتي (أرسل الملك فحله أرسل سلطان الشعب فأطلقه أقامه سيدا على بيته ومسلطا على كل ملكه) .

(٤) قال تعالى :" وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين " سورة يوسف / ٤٢.
قال شيخ الاسلام: فان قيل: لاريب أن يوسف سمى السيد ربافي قوله (اذكرني عندربك)و(ارجع الى ربك)ونحوذلك. وهذا كان جائزا في شرعه ،كما جازفي شرعه أن يسجد له أبواه واخوته ، وكما جازفي شرعه أن يؤخذ السارق عبدا ،وان كان هذا منسوخا في شرع محمدصلى الله عليه وسلم . أ.هـ. (ر:الفتاوى ١١٨/١٥) .

(٥) سفر أعمال الرسل ٣٦/٢. (٦) متى ٢٧/١٥، مرقس ٢٨/٧.

(٧) سلمان أبوعبدالله الفارسي رضي الله عنه ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير الصحابي المعروف ،له ستون حديثا .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب (٥٣) (ر:فتح الباري :٢٧٧/٧) وابن عبدالبر في الاستيعاب ٢٢١/٤ ،وأبو نعيم في الحلية ١٩٥/١ عن سلمان الفارسي(أنه تداوله بضعة عشر من رب الى رب) واللفظ للبخاري . ===

وقد يكون الرب بمعنى السيد ، قال الأعشى :

وَأَهْلَكْنَ يوماً رَبَّ كِنْدَةَ وابنَه ∴ وَرَبَّ مَعَدّ بين خَبْتٍ وَعَرْعَرِ (١)

ويكون أيضا الرب بمعنى المالك قال طرفة : (٢)

كقنطرة الرومي أقسم ربها ∴ لتكتنفن حتى تشاد بقرمد (٣)

ويكون أيضا الرب بمعنى المربي من قولهم رَبَّ يَرُبُّ فهو رَبٌّ (٤).

قال الشاعر:

يَرُبُّ الذي يأتي من الخير أنه ∴ متى فعل المعروف زاد وتمما (٥)

=== قال الحافظ : أي من سيد الى سيد ، وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن اطلاق رب على السيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " لايقل أحدكم : أطعم ربك ، وضيء ربك وليقل : سيدى ومولاى ، ولايقل أحدكم : عبدي وأمتي ، وليقل : فتاي وفتاتي وغلامي). أخرجه البخارى ١٧٧/٥ ،ومسلم ١٧٦٤/٤ .

وقال الحافظ : وفيه نهي العبد أن يقول لسيده : ربي ، وكذلك نهي غيره فلا يقول له أحد : ربك ، والسبب في النهي أن حقيقة الربوبية لله تعالى ، لأن الرب هو المالك والقائم بالشيء فلا توجد حقيقة ذلك الا لله تعالى . قال الخطابي : سبب المنع أن الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد لله وترك الاشتراك معه ، فكره له المضاهاة في الاسم لئلا يدخل في معنى الشرك ، ولافرق في ذلك بين الحر والعبد، فأما ما لاتعبد عليه من سائر الحيوانات والجمادات فلا يكره اطلاق ذلك عليه عند الاضافة كقوله رب الدار ورب الثوب ، وقال ابن بطال : لايجوز أن يقال لأحد غير الله رب ، كما لايجوز أن يقال له اله . وقال الحافظ : ويحتمل أن يكون النهي للتنزيه وماورد من ذلك فلبيان الجواز - يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام في أشراط الساعة (أن تلد الأمة ربها)- ،وقيل: هو مخصوص بغير النبي صلي الله عليه وسلم ولايرد مافي القرآن ، أو المراد النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ استعمال هذه اللفظة عادة ،وليس المراد النهي عن ذكرها في الجملة . أ . هـ .

(١) البيت من شعر لبيد بن ربيعة العامرى وليس للأعشى كماذكر المؤلف (ر: شرح ديوان لبيد بن ربيعة ص ٥٥ تحقيق د. احسان عباس ،ط سلسلة التراث العربي، وزارة الارشاد والأنباء في الكويت - سنة ١٩٦٢م ،ر: لسان العرب ٣٩٩/١ ،تاج العروس ٢٦٠/١ ،وتفسير الطبرى ٦٢/١ ،و ر: ترجمة لبيد بن ربيعة ت سنة ٤١ في الاعلام للزركلي ٢٤٠/٥).

(٢) طرفة بن العبد البكرى الوائلي، أبو عمرو ،شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. (ر : ترجمته في الأعلام ٢٢٥/٣).

(٣) ورد البيت في ديوان طرفة ص ٢٢ شرح وتقديم : مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط الأولى سنة ١٤٠٧هـ . و ر: شرح القصائد العشر للخطيب التبريزى ص ٨٧ ،تصحيح عبد السلام الحوفي ،دار الكتب العلمية ،ط الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

(٤) رَبَّ فلان ولده يَرُبُّه رَبّاً ،ورَبَّبَه ،وتربَّبَه ،بمعنىً أي رَبّاه (ر: الصحاح ١٣٠/١).

(٥) ورد البيت في لسان العرب ٣٨٦/١ وتاج العروس ٢٦١/٣ غير منسوب، وقد أنشده ابن الأنبارى كالآتي: يرب الذي يأتي من العرف أنه .. اذا اسئل المعروف زاد وتمما .

ويكون أيضا بمعنى المصلح للشيء ، قال الشاعر:

كانوا كسالِئَةٍ حَمْقَاء اذ حقنت ∴ سلاءها في أديمٍ غَيْرَ مَرْبُوب (١)

ويقال للشمس إلهة ، قال الشاعر :

∴ وأعجلنا الإلهة أن تؤوبا (٢)

ويقال : ألهت الى فلان ، اذ فزعت اليه واعتمدت عليه ، وقيل : هو من ألهت فيه إذا فلم تهتد اليه ، فقول بطرس (يارب) يريد يامدبر أمرنا والقيم علينا . (تحيرت فيه)

وقول شعيا (هوذا العذراء تحبل وتلد ولدا عمانويل الذي تفسيره الاهنا) (٣) محمول على بعض هذه المحامل / ان صح نقلهم عن أشعيا ١/٩٠/ب هذا اللفظ بعينه .

وقد فسر علماء الانجيل قول مريم المجدلانية للمسيح (ربوني) (٤) بالمعلم ، والمعلم والمربي والمدبر بمعنى واحد (٥) .

وقد صرح يوحنا الانجيلي بأن الألوهية ليست على ظاهرها فقال في انجيله : (جلس يسوع في إسطوان سليمان بأورشليم فأحاطت به اليهود

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره ٦٢/١ ونسبه الى قول : الفرزدق بن غالب ، وورد في لسان العرب ٣٩٠/١ كالآتي : (∴ سلالها في أديم غير مربوبه أي غير مصلح).

(٢) ذكره الجوهري في الصحاح ٢٢٢٤/٦ وقال أنشدني أبو علي :
تروحنا من اللعباء قصرا ∴ وأعجلنا الالاهه أن تؤوبا

(٣) أشعيا ١٤/٧ .

(٤) يوحنا ١٦/٢٠ ، ١٧ والنص كالآتي : (قالت له : ربوني ، الذى تفسيره يامعلم .....)

(٥) علق محمد مجدى مرجان ص ١٧٤ على النص السابق وعلى ماورد في انجيل يوحنا ٣٨/١ ، ٣٨ بقوله : لم يشأ يوحنا أن يطلق كلمة (رب) على عيسى من غير تفسير ، فقد خشي أن يتصور الناس أن عيسى اله أو بعض اله ، ففسر يوحنا الكلمة في صلب الانجيل نفسه بأنها تعني المعلم ، فعيسى بالنسبة لتلاميذه هو معلمهم وأستاذهم .

وتناولوا الحجارة ليرجموه وقالوا : حتى متى تعذب نفوسنا ؟ فقال : أريتكم أعمالا حسانا من عند الله ، أفمن أجل الأعمال [ترجمونني]* ؟! فقالوا : انما نرجمك لأنك بينا أنت إنسان إذ جعلت نفسك إلاها ، فقال يسوع : أليس هكذا مكتوبا في ناموسكم (إني قلت إنكم آلهة وبني العلا تدعون)(١) فاذا قيل لأولئك (آلهة) لكون كلمة الله عندهم فالذى قدّسه الله وأرسله الى العالم ، كيف تقولون أنه يجدف)(٢) .

فقد اعترف يوحنا والمسيح بأن الألوهية متروكة الظاهر ، وان اطلاقها عليه كاطلاقها على العلماء والحكماء والمدبرين من بنى اسرائيل ، وقد صرح في هذا الكلام بأنه ليس هو الله ، ولا الله حال / فيه ، وأن الله ١/٩١/أ قدسه أى طهره وأرسله الى العالم ، وكذلك يفعل بسائر الأنبياء والرسل(٣) .

ولو كان المسيح هو الله ، كقول الجهلة من النصارى للزم اتحاد المُرْسِل والرسول والمُقدَّس .

قال فولس في رسائله : (وقد يعرفون نعمة سيدنا يسوع المسيح إذ تَمَسْكن من أجلكم وهو غني لكي تستغنوا بمسكنته)(٤) .

فشهد فولس بأن المسيح رجل من عباد الله يتواضع لله كدأب أوليائه وصفوته .

- وقد استشهد النصارى على ربوبية المسيح بقصة الكنعانية : /

قال متى : (حضر الى يسوع امرأة كنعانية فقالت : ان ابنتي بها شيطان رديء فعسى تتعطف عليها ، فلم يجبها فسأله التلاميذ أن يقضي حاجتها

---

(١) نص مقتبس من مزمور ٦/٨٢ ونصه (قلت : انكم آلهة وبنو العلي كلكم) .

(٢) يوحنا ٢٢/١٠ - ٣٦ في سياق طويل وقد اختصر بعضه المؤلف وذكره بالمعنى .

(٣) يقول محمدمجدى مرجان في كتابه السابق ص ١٧٢: يطلق لفظ (اله) في الكتب المقدسة على بعض الأنبياء على سبيل المجاز تعبيرا عن قربهم من الله كسائر أبناء الله الصالحين والبشر المؤمنين، يقول عيسى موضحا المجاز: (انا ابنوة الله بالأعمال) . ويقول لأتباعه عند صعوده الى السماء وانقاذه من أعدائه : (اني أصعد الى أبي وأبيكم والاهي والاهكم) . نعم فبنوة الله ليست باللحم والدم، وليست بالتناسل والتوالد وانما بالعمل الصالح، وكلما صدق الايمان وثبت اليقين وحسنت النيات والأعمال كلما زاد اقتراب الانسان من خالقه وصار قريبا من ربه وكأنه ابنه ، فنحن أبناء الله وصنع يديه . أ.هـ.

(٤) رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس ٩/٨ .

* في ص (ترجموني) والصواب ما أثبتناه .

فقال :لم أرسل الا للخراف الضالة من بيت اسرائيل،فجاءت المرأة وسجدت له وقالت له : يارب أَعِنّي،فقال:ليس بجيد أن يؤخذ خبز النبيين فيعدل للكلاب فقالت: نعم يارب والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذى يسقط من موائد أربابهـــا ، فحينئذ عطف/ ١/٩١/ب وقال [: يا امرأة عظيم ايمانك ، ليكن لك كما تريدين](١)، فشفيت ابنتها من تلك الساعة)(٢).

قال النصارى : سجدت له [المرأة](٣) وخاطبته بالربوبية وذلـــك دليل على ربوبيته اذ لم ينكر عليها بل تقريرها وشفاء ابنتها من أوضح الأدلة على ربوبيته .

وسبيل من وقف على ذلك أن يعارض قول الكنعانية له (يـــارب) بقولها (والكلاب تأكل من الفتات الذي يسقط من موائد أربابها) فقـــد جعلت ملاك الكلاب [أربابا](٤) لهم ولم ينكر عليها أيضا .

وكذلك فليعارضوا بقوله (ليس بجيد أن يؤخذ خبز النبيين فيعطى للكلاب) فقد سمى الكفار من بني آدم كلابا ، وقد سمى الدعاء والشفـــاء خبزا ، وذلك كله دليل التجوز والتوسع ، واذا كان ذلك كله جائزا علـــى المعنى ، فالربوبية والبنوة أيضا جائزة على طريق المعني ، فان أحالوا أن يكون الآدمي كلبا فليحيلوا أن يكون ربا. وأما سجودها له ولم ينكـــر عليها فذلك كان سلام القوم وتحيتهم في الزمن الأول على عظمائهم وأكابرهم/، ١/٩٢/أ والدليل عليه أن التوراة تنطق (بأن أخوة يوسف حين عرفوه سجدوا لـــه طالبين قدميه)(٥) وكذلك قالت التوراة (أن افرام ومنسي [ابني](٦) يوســف سجدا لجدهما يعقوب بحضرة أبيهم يوسف)، (٧) فلم ينكر عليهم .

وقد قالت التوراة : (إن ابراهيم ولوطا سجدا للملائكة على الأرض)(٨)

---

(١) في ص (يامرأة عظيمة أمانيك يكون لك ما أردتي)والتصويب من النص .
(٢) متى ١٥/٢٢ – ٢٨ .
(٣) اضافة يقتضيها السياق .
(٤) في ص (أربا) والتصويب من المحقق .
(٥) سفر التكوين ٤٢/٦ .
(٦) في ص : (ابنا) والتصويب من المحقق .
(٧) تكوين ٤٨/٨ – ٢١ .
(٨) تكوين ١٨/٢،١ ، ١٩/١ .

فلم ينهوا عن ذلك . (وقد ساوم ابراهيم قوما في أرض لهم ليدفن فيها سارة فلم يكلمهم ولم يساومهم حتى سجد لهم مرتين)(١) على ما في التوراة ، فبطل تعلقهم بسجود المرأة للمسيح .

قال المؤلف عفا الله عنه : قصة هذه الكنعانية التي استدلوا بها على الربوبية هي من أدل الدلالة على عدم الربوبية ، وبيانه : أنها جاءت الى المسيح مؤمنة به سالكة طريقه في التواضع معتقدة أن معجزته لاتعجز عن شفاء ابنتها . وهو فلم يَعْلَمْ بما انطوى عليه ضميرها من الايمان به ، ألا تراه كيف جابهها بالرد ؟! وقال : ليس بجيد أن يؤخذ خبز البنين فيعطى للكلاب ، فلما قالت له ماقالت ظهر له من ايمانها ماكان
١/٩٢/ب مستورا / عنه وبدا له من معتقدها فيه ما لم يكن في حسابه ، فحينئذ قضى حاجتها وشفى ابنتها .

ـ دليل من قوله على أن مايفعله بقوة الله وحوله :/

قال مرقس : (قال رجل ليسوع : يامعلم قد جئتك بابني وبه روح أبكم حيثما أدركه صرعه وسألت تلاميذك فلم يقدروا على اخراجه فقال يسوع : آتوني به ، فلما رآه قال لأبيه : مُذْ كم أصابه هذا ؟ فقال: منذ صباه فتارة يلقيه في الماء وتارة يطرحه في النار فان استطعت فأعنا وتحنن علينا ، فقال يسوع : كل شيء يستطيعه المؤمن ، فبكى أبو الصبي وقال : أنا مؤمن فأعن ضعف ايماني ، فانتهر يسوع الروح وقال: أيها الروح النجس الأبكم الأصم اخرج من الانسان ، فخرج وصار الصبي كالميت وأخذ يسوع بيده وأقامه فقال التلاميذ : لم لم نقدر نحن على اخراجه؟ فقال يسوع : ان هذا الجنس لايستطاع الا بصوم وصلاة ، وخرج يسوع من هناك الى الجليل مستترا)(٢) .

١/٩٣/أ قلت : ان قدح اليهود في هذه الآية ، قيل لهم : ألم ترووا/ لنا (أن موت الفجأة وقع في بني اسرائيل بغتة فقتل منهم أربعة وعشرين ألفا وسبعمائة رجل فأمر موسى هارون أن يضع في المجمرة بخورا وقام

---

(١) تكوين ٢٣/٢ ـ ١٢ .
(٢) مرقس ١٧/٩ ـ ٣٠.

بين الأموات والأحياء فأمسك الموت الفاشي عن بعضهم)[1].؟!

فما الدليل على صحة مانقلتم من هذه الآية ولعلها زور وكذب ومين[2] وافك ؟ فاذا قالوا : قد ثبت أن الناقلين لهذه الآية انتهوا في الكثرة الى حد يستحيل منهم التواطؤ على الكذب ، قيل لهم : وكذلك آية المسيح نقلها من يستحيل تواطؤهم على الباطل فاستوت الحال .

وان زعم النصارى أن ذلك يصلح للدلالة على ربوبيته ، قيل لهم: لاتتعرضوا للاستدلال بهذه القصة على ربوبية المسيح البته ، فهي من احدى الشواهد على عبوديته وبيانه من وجوه :

أحدها : قوله لأبي الصبي (منذكم أصابه الجني) فان ذلك مشعرٌ بعدم علمه بالزمن الذي علقه الجني فيه ، اذ لو كان ربه والاهه كما يزعم النصارى لكان هو الذي ابتلاه ولَمَّا عَلِقَه الجني دون إذنه وعلمه ، فعدم
١/٩٣/ب علمه بالوقت الذي لبسه فيه دليل / على عبوديته ، اذ الغيب لايعلمه الا الله الواحد جل وعلا وقد مضى نظائر ذلك اذ قد سأل عن يوم القيامة ، فقال[3] : لاأعلمها ولايعلمها الا الله الواحد .

والثاني : قوله (كل شيء يستطيعه المؤمن) أراد انما يصدر منه من شفاء المرضى وسائر الآيات انما كانت لايمانه بالله واهب القوى وماحي أثر الداء بالدواء .

والثالث : قوله للتلاميذ (ان هذا الجنس لايستطاع الا بصوم وصلاة) يدل على أن المسيح تقدم في الصوم والصلاة والعبادة الى حد أربى فيه على غيره من عبيد الله . وفي بقية الفصل مادل على خوف يسوع وتواريه وعجزه عن مقاومة مناوئيه وهوانه بعد قيام الفتى من صرعته خرج الى الجليل فارا من ساعته ، والكلمة الأزلية لاتعتورها نقائص البشرية .

---

(١) سفر العدد ١٦/٤٢ ـ ٥٠ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا، وقد ورد في النص أن الذين قتل من بني اسرائيل أربعة عشر ألفا وسبعمائة ، وليس كما ذكر المؤلف ، والظاهر أنه تحريف من الناسخ .

(٢) المين : الكذب ، وجمعه (ميون) . (ر : مختار الصحاح ، ص ٦٤١).

(٣) مرقس ١٢/٣٢ .

ـ كذب النصارى في دعوى بنوة المسيح :

قال مرقس : (خرج يسوع وتلاميذه الى البحر وتبعه جمع كبير فأبرأ أعلالهم فجعلوا يزدحمون عليه ويقولون: أنت هو ابن الله ، فكان ينهاهم وينتهرهم)(١).

١/٩٤/أ قلت : أعلم / أن هذا الكلام لو كان ايمانا من قائله لم ينهه المسيح ، وكيف ينهى عنه وانما جاء لنشر الدين وبث الحق اليقين ، والأمر بالكتمان ينافي الاعلان بالايمان ؟

فلو أن قول أهل زمانه (أنت ابن الله) توحيد لم ينههم عن التوحيد ، لكنه انما نهاهم لمخالفة نص الانجيل اذ قال فيه لوقا : (ان المسيح هو ابن داود وأن الرب يجلسه على كرسي أبيه داود)(٢) وذلك بشهادة جبريل عليه السلام . واذا كان المسيح انما هو ابن داود، فكيف لاينهاهم عن قول مالايحسن قوله ؟! فإن قال النصارى : انما نهاهم خوفا من اليهود أن يفطنوا به اذ كانوا يرومون قتله.

قلنا : ألم تزعموا أنه انما تعنى ونزل الى الأرض ليقتل ايثارا لكم وتخليصا من العذاب الذى ورطكم فيه آدم بتعاطي الخطيئة ؟! أفترونه ندم على ذلك ؟! فهو يستتر ويتوارى خوفا من القتل ، أفتصفونه بالبداء والندم والجهل بعواقب الأمور ؟! لقد كاد الله هذه العقول وحاد بها عن سواء السبيل .

ـ نوع منه آخر : قال لوقا : (كان كل من له مريض يجيء به الى يسوع/ ١/٩٤/ب فيضع يده عليه فيبرأ فيقولون له : أنت ابن الله ، فكان ينتهرهم ولايدعهم ينطقون بهذا)(٣) انظر رحمك الله الى انتهار المسيح من ينطق بلفظة البنوة ليعلم أن النصارى اليوم معرضون عن انجيله سالكون غير سبيله .

فقد شهد لوقا بمثل ماشهد به مرقس ، فان زعموا أنه انما نهاهم

(١) مرقس ٣/٧ ـ ١٢ بألفاظ متقاربة .
(٢) لوقا ١/٣٢ .
(٣) لوقا ٤/٤٠، ٤١.

خشية اليهود قيل لهم : لوكان ذلك كذلك لما أكثر من فعل الآيات وفي فعلها واظهارها مايوجب شهرته وظهوره ، فلما أكثر من المعجزات وأشاع فعلها دل على كذبكم في أنه نهاهم خشية أن يفطن به بل انما نهاهم لنص الانجيل وبيان جبريل حيث يقول : (ان يسوع هو ابن داود) ، فلذلك لم يرض منهم بهذا الاطلاق .

وقد قال متى في انجيله : (هذا ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم)(١) فشهد - وهو الصادق عندهم - أن أبا المسيح هو داود، وذلك رد على من زعم من النصارى أنه ابن الله - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

فان قيل : ساعدتمونا على ترك العمل بظاهره اذ سلمتم أنه مولود/ ١/٩٥أ من غير أب ، فكيف توردون علينا بنوة داود ؟ واذا كنتم لاتقولون بذلك فقد سُلِّم لنا مرادنا . قلنا : النسبة نسبتان ، نسبة تعريف ونسبة تشريف ، فالأولى:هي نسبة الانسان من والده الذى هو أصله ، والثانية:هي نسبته من والد والده الذى هو أصل أصله ، فالمسيح منسوب الى داود النسبة الثانية - التي هي نسبة تشريف - وهي كنسبة داود إلى إبراهيم،ثم مريم أم المسيح(٢) من نسل داود ، وداود من نسل يهوذا ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم .

واذا كان المسيح ابن داود بهذه النسبة بطل ماذهبتم اليه من الضلال وانتحال المحال .

فان قيل : ان كان قد روى مرقس ولوقا - من أصحابه - نهيه من ينطق بلفظ البنوة فقد قال هو : (اني ذاهب الى أبي وأبيكم).

قلنا : فبذلك نستدل على اضطراب النقل وضعفه ، اذ لو كان صحيحا لم يختلفوا فيه ، واذا كان بعض الانجيل يقول ان المسيح بن داود،وبعضه يقول : لابل هو ابن يوسف ، وبعضه يقول : بل هو ابن الله ، لم تحصل الثقة بقول واحد لاسيما والمسيح يقول /: (اني ذاهب الى الاهي والاهكم) ١/٩٥ب

---

(١) متى ١/١ .

(٢) ورد في قاموس الكتاب ص٨٥٦ أن مريم العذراء من سبط يهوذا من نسل داود (قارن لوقا ٣٢/١ و ٦٩ ،رومية ٣/١ ، ٢ ، الرسالة الثانية ليتموثاوس ٨/٢ ، وعبرانيين ١٤/٧).

ويقول في زعمكم : (الاهي الاهي لم تركتني ؟) . فالمسيح يقول : ان الله الاهه وربه ، وأنتم تقولون : لابل هو ابنه ، لقد تباعد مابينكم وبين المسيح .

مسألة : زعم النصارى أن يسوع انما جاءهم لينصرهم على اليهود ويطلع عليهم بالثالوث شموس السعود .

فيقال لهم : ياعبادالرجال وربات الحجال[1] ان كان الأمرعلى ماتصفون فقدكان يقضي أمره على ألسن رسله والحال صالحه ، وميزان التوحيد بطاعات العبيد راجحه ، والخلائق مقبلون على أنبيائهم اقبالهم على آبائهم وأبنائهم ، فما الذى دعاه الى نزوله عن مجده الرفيع وعزّه المنيع الى حضيض النصب ومقر الآفات والوصب ؟! ، فيولج بطن امرأه من إمائه ومكث برحمها منغمسا في المشيمة على حال ذميمة ثم ولدته وأرضعته وفصلته وأدبته فأمرته بحقوقها ونهته عن عقوقها ، وترددت به الى الأعياد والمواسم وأرته الشعائر والمعالم ، ولم تزل تلقنه وتثقفه حتى شب وترعرع وتشوّف /الى حنكة الرجولية وتطلع ، فلما شرع فيما جاء ١/٩٦/أ له من نصرتكم وثب عليه اليهود فكذبوا فمه وأهدروا دمه ، وأقصوه وشردوه وكدروا عليه روح الحياة ونكدوه ، وأجمعوا أن يخربوا جثمانه ويفسدوه ، فلما طال عليه تمردهم أعمل مطايا الحذار وعوّل على معقل الاستتار في الحذار ، وتقدم الى أصحابه ألا يذكروه وأن يبالغوا في طي أمره فلا ينشروه بل ينكروه ، ولم يزل ذلك حاله واليهود تنقب عليه وترشي من يرشدها اليه ، حتى دل عليه صاحبه يهوذا وساق اليه من أعدائه جمعا كثيفا وأنزل به من الذعر خطبا منيفا ، فأنشبوا فيه مخاليب الضراب وأمطروه شآبيب العذاب وسحبوه على شوك السفاه والسباب ، وبقي هذا الاله المسكين في أيدي اليهود ممتهنا يرون أقبح ما يأتونه اليه حسنا ، فلما بلغوا من اهانته المراد مضوا به الى بقعة من الأرض تزعم النصارى أنه دحاها وألزموه حمل خشبة قالوا : [انه][2] أنبت لحاها ، / وألبسوه أثوابا كان قد صنع ورسها[3] وأصهروه شمساً هو الذى ١/٩٦/ب

---

(١) الحجل : هو الخلخال . (ر : مختار الصحاح ، ص ١٢٤) .
(٢) في ص : (انها) والتصويب من المحقق .
(٣) ورّسه توريساً : صبغه به (ر : القاموس ص ٧٤٧) .

أسخن مسها ، فسألهم شربة من الماء ـ الذي فجره ـ حين وقفت نفسه لدى الحنجرة [فضنوا] (١) عليه بذلك وعوّضوه الخل مما هنالك ، فلما تضافرت عليه فوق جذعةٍ الدواهي أعلن بقوله : إلاهي إلاهي ، وصار بين اللصوص ثالثة الأثافي (٢) ، وعُوِّض عن بلوغ المنى بالمنافي (٣) ، ثم زهقت نفسه وفتح رمسه ، وصار في صدر الأرض سرا مكتوما وعاد هذا الاله العظيم عديما ، ولما تمت له ثلاثة أيام في الرخام ، قام من ذلك المكان ورجع الاها كما كان ، فلبس الحال الوبيل (٤) وادّرع (٥) الذل العريض الطويل ، ولم يؤمن به الا عصابة هي أقل من قليل .

فما أرى هذا الاله إلا نايل (٦) الرأى فاسد الحس فطير (٧) الفطرة مشؤم الغرة (٨) منقوص الهمة مظلم الفكرة ، إذ عرض نفسه (٩) للمحن وأثاربين عباده الأحقاد والإحن ، فلقد شان الربوبية وأزال بهجتها وطمس نورها وأطلق ألسن السفلة بنقصها وثلبها حتى لقد شكك كثيرا منهم في الربوبية وسهّل عليهم ارتكاب مذاهب الدهرية (١٠) . وسلّهم من ربقه العبودية بالكلية ،

---

(١) في ص : (فطنوا) والتصويب من المحقق .

(٢) الأُثْفِية : الحجر توضع عليه القدر ، جمعه : أثافي وأُثَاف . ورماه الله بثالثة الأثافي ، أي بالجبل ، والمراد : بداهية ، وذلك أنهم اذا لم يجدوا ثالثة الأثافي أسندوا القدر الى الجبل . (ر : القاموس ص ١٦٣٦) .

(٣) الرَّمس : الدفن والقبر، جمعه : أَرْمَاس ورُمُوس (ر: القاموس : ص ٧٠٨) .

(٤) وبيل : أي ثقيل وخيم . (ر: مختار الصحاح ص ٧٠٧) .

(٥) ادرع : أي لبس . (ر: م . ن ص ٢٠٣) .

(٦) هكذا في الأصل ، والذى أراه أن الكلمة الصحيحة هي (مائل) وقد حصل لها تحريف من الناسخ والله أعلم .

(٧) الفطير: ضد الخمير وهو العجين الذى لم يختمر ، وكل شيء أعجلته عن ادراكه فهو فطير ، يقال : اياك والرأى الفطير. (ر:مختار الصحاح،ص ٥٠٧)

(٨) غُرّة كل شيء أوّله وأكرمه ، والغِرّة : الغفلة .

(٩) ان هذه الصفات القبيحة التى ذكرها المؤلف لازمة للاله الذى يعبده النصارى وذلك بحسب ماورد في أناجيلهم المقدسة عندهم.

(١٠) الدهرية : أنكروا الخالق والرسالة والبعث والاعادة ، وهم الذين أخبر عنهم القرآن الكريم " وقالوا ماهي الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر " سورة الجاثية /٢٤ . وزعموا بأن العالم قديم لم يزل ولايزال ، وماثم الا أرحام تدفع ،وأرض تبلع ،وسماء تقلع ... الخ . ويسمون بالملاحدة .
ودهرية زماننا يسمون بالشيوعية الماركسية والاشتراكية والوجودية . ==

فسحقاً سحقاً لإلاه هذه حكمته ومحقاً محقاً لرب هذا تدبيره .

فلو أن انسانا نشأ ببعض الجزائر المنقطعة عن العمران لايعرف ربا ولايقرأ كتبا، ولايدين بملة عرض عليه دين النصارى ، فقيل له : ان لك ربا خلقك وأبدعك ومن صفته أنه رجل مثلك يبول ويغوط و ويبصق ويمتخط ويجوع ويعطش ويعرى ويكتسي ويسهر وينام وسارع مع الأنام الكلام وأن انسانا مثله حقد عليه بعض الأمر فضربه وسحبه ثم قتله وصلبه بعد أن حطم شعره ولطم نحره فجاور الأموات وتعذر عليه روح الحياة وفات .

لاستنكف الرجل أن يعترف بوجود هذا الاله فضلا عن أن يتعبد له ولأحال تصوره ولَرَأى لنفسه عليه فضلا لاينكر ومزية من حقها أن تذكر فتشكر.(١)

=== (ر: الفصل ـ لابن حزم ٤٧/١ ، الملل ـ للشهرستاني ٣/٢ ، ٢٣٥،البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ـللسكسكي الحنبلي ص ٨٨ ، إغاثة اللهفان- لابن قيم الجوزية ٢٥٥/٢).
ان ماذكره المؤلف ـ في زمنه ـ من اعتناق كثير من النصارى لمذهب الدهرية والالحاد وانكار الربوبية و أنه ناتج عن عقيدة النصارى السخيفة التى لايقبلها عقل صحيح ولافطرة سليمة ـ نجده واضحا وبارزا في زماننا حيث أخذت العقيدة الدينية في الذبول وأصبح الالحاد مفخرة الأندية حتى أندية الكنيسة نفسها، وظهرت الشعارات الالحادية المختلفة فكان شعار الثورة الفرنسية (اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس) ، وشعار الثورة الشيوعية (الدين أفيون الشعوب)، وشعارالعلمانية (فصل الدين عن الحياة والدولة) . وقد ملىء الفراغ العقدى عند النصارى بالاتجاه الوثني الروماني الذى يمثله في العصر الحديث الأفكار المادية ، فنشئت في المجتمعات والبلاد النصرانية المذاهب المادية الهدامة كالشيوعية الماركسية والبرجماتية والوجودية والداروينية والفريدوية وخلافها من الأمراض العقلية التي أنتجها العقل البشرى المريض ، وذلك يفسر لنا الانحلال الاجتماعي الرهيب والانهيار الأسرى والخلقي والروحي في المجتمع الغربي النصراني.

(١) ذكر أبو عبيدة الخرزجي في كتابه (مقامع هامات الصلبان ص ١٢٣)، والقرطبي في(الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ص ١٦٧) ماوصف أحد ملوك الهند ـ وكان من الملوك الذين يحكمون بالسياسة الدينية الذين لم يتقلدوا اتباع ملة دينية ـ وقد ذكرت له الملل الثلاث فقال : أما النصارى ـ وان كان مناصبوهم من أهل الملل يجاهدونهم بحكم شرعي فلقد أرى ذلك بحكم شرعي ، وان كنا لم نر بحكم عقولنا قتالا ولكن استثني هؤلاء القوم من جميع العالم، فانهم قصدوا مضادة العقل وناصبوه العداوة واستحلوا بيت الاستحالات مع أنهم حادوا عن المسلك الذى انتهجه غيرهم من أهل الشرائع وقد كان ==

قال المؤلف : ليس في النصارى من يجحد مما ذكرته في هذا الفصل
١/٩٧/ب حرفا واحدا بل قد / مدوا أعناقهم للذل وأسلبوا آذانهم للخزى وأنسوا
بسماع التوبيخ واستلانوا ملابس التقريع ، فهم يتلون هذا الفصل تلاوة
[المتبجح](١) ويبتهجون به ابتهاج [المُنْجح](٢)، فالحمد لله الذى صَنَّنا(٣) بمعقل
العقل عن سلوك هذا المذهب و[أنار لنا] بدهن الذهن [حلوك](٤) هذا الغيهب .

=== لهم فيهم كفاية ولكنهم شذوا عن جميع مناهج العالم الشرعية الصالحة والعقلية الواضحة ، واعتقدوا كل مستحيل ممكنا فلم يُعرَف عنهم شيء وبنوا من ذلك شرعا لايؤدي البتة الى إصلاح نوع من أنواع العالم الا أنه يُصيِّر العاقل اذا تشرع به أخرق أحمق والمرشد سفيها والمحسن مسيئا ، لأن من كان في أصل عقيدته - التي نشأ عليها - الاساءة الى الخالق ، والنيل منه بوصفه بغير صفاته الحسنى فخليق به أن يستحل الاساءة الى مخلوق .

وكذلك مابلغناعنهم في خلقهم من جهل وضعف العقل والطمع والبخل ومهانة النفس وخساسة الهمة والقدر وقلة الحياء الا قليلا منهم. فلو لم تجب مجاهدة هؤلاء القوم الا لعموم أضرارهم التى لاتحصى وجوهه لكفى. وكما يجب قتل الحيوان المؤذى بطبعه، لايلام المرء على قتل هؤلاء ، فكيف وثم من الموجبات ماتقدم ؟! أ.هـ.

(١) في ص : (المحج) ولعل الصواب ما أثبت والله أعلم.

(٢) في ص : (المنحح) ولعل الصواب ما أثبت ، والمنجح :هو الظفر بالشيء، أنجح زيد وهو منجح . كما في القاموس ص ٣١١ .

(٣) في ص (أنالنا) والصواب ما أثبته=

(٤) في ص (حلول) = = .

"" البـــاب الرابـــع ""

** ((في تعريف مواضع التحريـــف)) **

=*=

نبين بعون الله في هذا الباب من تناقض انجيل النصارى وتعارضه وتكاذبه وتهافته ومصادمة بعضه بعضا مايشهد معه من وقف عليه أنه ليس هو الانجيل الحق المنزل من عند الله (١) ، وأن أكثره من أقوال الرواة وأقاصيصهم ، وأن نقلته أفسدوه ومزجوه بحكاياتهم ، وألحقوا به أمورا غير مسموعة من المسيح ولا من أصحابه مثل ماحكوه من صورة الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير لون القمر وانشقاق الهيكل ، وهذه أمور انما جرت في زعم النصارى بعد المسيح ، فكيف تجعل من الانجيل ولم تسمع من المسيح ؟!

والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح (٢) ، واذا كان / ذلك كذلك فقد انخرمت الثقة بهذا الانجيل وعدمت الطمأنينة بنقلته . ١/٩٨أ

---

(١) لقد أخبر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بتحريف أهل الكتاب وكتمانهم واخفائهم لما أنزله الله من البينات والهدى فقال تعالى (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) آل عمران / ٧١ وقال تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ..) المائدة / ١٣ وغيرهما من الآيات الكريمة .
ولقد أجمع المسلمون على وقوع التحريف في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب المتقدمة اما عمدا واما خطأ في ترجمتها وفي تفسيرها وشرحها وتأويلها ، الا أنهم اختلفوا في مقدار التحريف فيها : قال بعضهم : إن كثيرا مما في التوراة والانجيل باطل ليس من كلام الله ، ومنهم من قال : بل ذلك قليل ، وقيل : لم يحرف أحد شيئا من حروف الكتب وانما حرفوا معانيها بالتأويل ، وقال بعضهم : أنه كانت توجد نسخ صحيحة من التوراة والانجيل بقيت الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ونسخ كثيرة محرفة .
والذى نراه أن تحريفا كثيرا قد وقع في كتبهم الاأنه لاتزال فيها بقايا الوحي الالهي المنزل على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ـ وهذه البقايا ليست بالشيء القليل أيضا ـ وطريق معرفتها هو موافقتها لما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة . وأما أنواع التحريف في كتبهم فهو : تحريف بالتبديل ، وتحريف بالزيادة ، وتحريف بالنقصان أى بالحذف (والكتمان والاخفاء) وتحريف بتغيير المعنى دون تغيير اللفظ ، والشواهد على ذلك كثيرة جدا .
(ر : مجموع الفتاوى ٣/١٠٤ ، ١٠٥ والجواب الصحيح ١/٣٥٦ ، ٣٦٧ ، ٢/٥ ، ٣/٢٦٤ لابن تيمية ، تفسير ابن كثير ١/٥٢٠ ، تفسير الرازى ١٠/١١٨ ، هداية الحيارى ص ١٠٥ ، لابن القيم ، التوراة دراسة وتحليل ص ٦٤ ـ ٦٨ ، د. محمد شلبي شتيوى)

(٢) قوله (والانجيل الحق ....) نقله الشيخ رحمة الله الهندى في كتابه (اظهار الحق) ص ١٩٠ .

وقد قدمنا أنه ليس انجيلا واحدا بل الذي في [أيدى](١) النصارى اليوم أربعة أناجيل جمع كل انجيل منها في قطر من أقطار الأرض بقلم غير قلم الآخر ، وتضمن كل كتاب من الأقاصيص والحكايات ماغفله الكتاب الآخر مع تسمية الجميع انجيلا .

وقد ذكر العلماء أن أثنين من هؤلاء العلماء الأربعة وهما (مرقس) و (لوقا) لم يكونا من الاثني عشر الحوارى أصحاب المسيح وانما أخذا عن من أخذ عن المسيح ، واذا كان الأمر كذلك فهذان الانجيلان ليسا من عند الله اذ لم يسمعا من لفظ المسيح ، والحجة انما تقوم بكلام الله وكلام رسوله واجماع أصحاب رسوله .

وقد صرح لوقا في صدر انجيله بذلك فقال : (ان ناسا راموا ترتيب الأمور التي نحن بها عارفون كما عهد الينا أولئك الصفوة الذين كانوا خداما للكلمة ، فرأيت أنا اذ كنت تابعا أن أكتب لك أيها الأخ العزيز [ثاوفيلس](٢) لتعرف به حقائق الأمر الذى وعظت به/)(٣). ١/٩٨/ب

فهذا لوقا قد اعترف أنه لم يلق المسيح ولا خدمه وأن كتابه الذي ألفه انما هو تأويلات جمعها مما وعظه به خدام الكلمة(٤) .

واعلم أن هؤلاء الأربعة تَوَلَّوا النقل عن رجل واحد فلا بد وأن يكون الاختلاف اما من قبل المنقول عنه أو من قِبل الناقل ، واذا كان المنقول عنه معصوما تعيَّن الخطأ في الناقل .

(١) تكاذب : ـ قال متى : (من يوسف خطيب مريم ـ وهو الذي يسمي يوسف النجار ـ الى ابراهيم الخليل اثنتان وأربعون ولادة).

---

(١) في ص : (أيد) والتصويب من المحقق .
(٢) في ص : (ثاوفيلا) والتصويب من النص ، وثاوفيلس : اسم يوناني معناه (محبوب من الله)، ولايملك النصارى أية معلومات صحيحة عن شخصيته وترجمته ، وأقصى مالديهم عنه نظريات تفتقر الى الدليل . (ر: قاموس ص ٢٣٣).
(٣) لوقا ١/١ـ٥ .
(٤) ان الاعتراض الذي أورده المؤلف على كلام لوقا صحيح ، وقد سبق لنا بيان الانتقادات الأخرى التي توجه الى هذا النص . (ر : ص ٣٠)

قال لوقا : لا ولكن بينهما أربعة وخمسون ولادة ، وذلك تكـــــاذب قبيح ولعل التوريك على لوقا أولى لأن متى [صحابي] (١) ولوقا ليس بصحابي، الا أنه لافرق بينهما عند النصارى وذلك يقضي بانخرام الثقة بهما جميعا.

قال المؤلف : صواب النسب الذي عددته في انجيل متى تسعة وثلاثون رجلا ، وفي انجيل لوقا خمسة وخمسون رجلا ، وذلك من يوسف خطيب مريم الـــى ابراهيم الخليل بشرط دخول الجدين يوسف وابراهيم في العدد، وقد اختلفا في الأسماء أيضا وذلك / زلل ظاهر . (٢) ١/٩٩/أ

---

(١) في ص : صحابيا ، والتصويب من المحقق .

(٢) ان قضية التناقض الواضح في نسب المسيح بين انجيل متى ١/١-٨ وانجيل لوقا ٣/٢٣ - ٣٨ مما اتفق على ذكره العلماء في نقدهم الأناجيـــل. (ر: الفصل لابن حزم ٢/٢٧ - ٣٤ ، الاعلام للقرطبي ص ٢٠٧، مقامـــع هامات للخزرجي ص ١٤٧، وهداية الحيارى لابن القيم ص ٢١٥ ، والنصيحة الايمانية لنصر بن يحيى ص ١٩١، وتحفة الأريب لعبد الله الترجمان ص ١٨٥، واظهار الحق ص ١١٤ ، ١٥٢ وغيرهم).

وقدر وردت أنساب أبناء المسيح المزعومين في أسفار العهد القديم وخاصة سفري التكوين وأخبار الأيام الأول : ولمعرفة حقيقة التناقض في ذلـــك فاننا سنقارن بين ماورد في سفر أخبار الأيام الأول (الاصحاح الثالث) وبين انجيل متى وانجيل لوقا في الجدول الآتي :

	انجيل متى	اخبار الأيام الأول	انجيل لوقا		انجيل متى	اخبار الأيام الأول	انجيل لوقا
١	داود	داود	داود	٢٢	زربابل	زربابل	شالتئيل
٢	سليمان	سليمان ناثان	ناثان	٢٣	ابيهود	حننيا	زربابل
٣	رحبعام	رحبعام	متاثا	٢٤	الياقيم		ريسا
٤	أبيا	أبيا	ميخان	٢٥	عازور		يوحنا
٥	آسا	آسا	ملیا	٢٦	صادوق		يهوذا
٦	يهوشافاط	يهوشافاط	الياقيم	٢٧	أخيم		يوسف
٧	يورام	يورام	يوناذ	٢٨	اليود		شمعي
٨	عزيا	اخزيا	يوسف	٢٩	اليعازر		متاثيا
٩	...	يوآش	يهوذا	٣٠	متان		مآث
١٠	...	امصيا	شمعون	٣١	يعقوب		نجاي
١١	...	عزريا	لاوي	٣٢	يوسف		حسلي
١٢	يوثام	يوثام	متثات	٣٣			ناحوم
١٣	آحاز	آحاز	يورم	٣٤			عاموص
١٤	حزقيا	حزقيا	اليعازر	٣٥			متاثيا
١٥	منسي	منسي	يوسي	٣٦			يوسف
١٦	آمون	آمون	عير	٣٧			ينا
١٧	يوشيا	يوشيا	المودام	٣٨			ملكي
١٨	...	يهوياقيم	قصم	٣٩			لاوي
١٩	يكنيا	يكنيا	أدي	٤٠			متثات
٢٠	شالتئيل	شالتئيل	ملكي	٤١			هالي
٢١	...	فدايا	نيري	٤٢			يوسف

===

(٢) نوع آخر : قال لوقا :(قال جبريل الملك لمريم بالناصرة : انك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب)[1].

وأكذبه يوحنا وغيره فقال : (حُمِل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القائد فيلاطس وقد ألبسوه شهرة الثياب وتوّجوه بتاج من الشوك وصفعوه وسخروا منه فقاوضه فيلاطس طويلا فلم يتكلم فقال له : أما تعلم أن لي عليك سلطانا إن شئت صلبتك وإن شئت أطلقتك ، فأجابه يسوع : لولا أنك أعطيت ذلك من السماء لم يكن لك علي سلطان ومن أجل ذلك خطيئة الذى أسلمني اليك عظيمة)[2].

=== وخلاصة تلك المقارنة الانتقادات الآتية :

١ـ يعلم من متى أن يوسف بن يعقوب ، ومن لوقا أنه ابن هالي .

٢ـ اختلف متى مع لوقا اختلافا جوهريا ، حين جعل يوسف ـ زوج مريم حسب زعمهم ـ ينحدر من نسل سليمان بن داود، بينما جعله لوقا ينحدر من نسل ناثان بن داود.

٣ـ يعلم من متى أن جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون ، ومن لوقا أنهم ليسوا سلاطين ولامشهورين غيرداودوناثان.

٤ـ يعلم من متى أن اسم ابن زور بابل (أبييهود) ، ومن لوقا أن اسمه (ريسا)، والعجب أن كلا الاسمين غيرموجودين في نسب سفر أخبار الأيام الأول .

٥ـ يعلم من متى أن شلتائيل بن يكينا ، ومن لوقا أنه ابن نيرى.

٦ـ أخطأ متى في سلسلة نسب المسيح حين أسقط منها في الواقع خمسة أسماء (المسلسلات أرقام ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢١).

٧ـ انعدد الأجيال المذكورة من داود الى يوسف (٢٧) حسب رواية متى، و (٤٢) حسب رواية لوقا.

وأمام هذه التناقضات الواضحة فقد اعترف به جماعة من محققي أحبارهم مثل (اكهارن ،وكيسر ،وهيس ،وديوت ،وجون فنتون في كتابه (تفسير انجيل متى ص ٣٩ ، ٤٠) ،د. جورج بردفوردكيرد في كتابه (تفسيرانجيل لوقا ص ١٩) وغيرهم)، مما دفع بـ (آدم كلارك) أن ينقل اعتذار (مستر هارمرسي) ونصه (ويعلم كل ذي علم أن متى ولوقا اختلفا في بيان نسب الرب اختلافا تحيرفيه المحققون من القدماء والمتأخرين وكما أعترض على المؤلفين لهذه الأسفارثم أزال العلماء الاعتراضات ،فكذلك ربما يأتي من العلماء من يزيل هذه الاعتراضات في المستقبل. والزمان سيحقق هذا) أ.هـ. ولكن هيهات هيهات أى يجودالزمان بمن يزيل هذه التناقضات الساطعة ،فانه لايمكن الأخذبرواية أى من متى أو لوقاعن نسب المسيح إلا إذا اعتبرنا أحدهما صحيحا والآخرمخطئا ولاشك، وعندعدم التمييزبينهما فان الخطأ والبطلان ينسحب عليهما جميعا. (ر: اظهارالحق ص ١١٤،المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٧٨ ـ ٨٣ ، لأحمد عبدالوهاب . بتصرف).

(١) لوقا ١/٣٠-٣٣. (٢) يوحنا ١٩/١-١١ ، في سياق طويل وقد ذكره ===

وهذا تكاذب قبيح ، لأن أحدهما يقول ان يسوع يملك على بنـــــــي اسرائيل (١) ، والآخر يصفه بصفة ضعيف ذليل .

(٢) موضع آخر : قال لوقا : (لما نزل بيسوع الجزع من اليهود ظهر لـه ملك من السماء ليقوّيه (٢) وكان يصلي متوارياً وصار عرقه كعبيط الدم) .

١/٩٩/ب ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس / ولايوحنا ، وإذ تركوا ذلك لم يؤمن أن يتركوا ماهو أهم منه فتضيع السنن وتذهب الفرائض وترفع الأحكام .

فان كان ذلك صحيحا ، فكيف تركه الجماعة ؟ وان لم يصح ذلك عندهم لم يُؤْمن أن يُدْخِل لوقا في الانجيل أشياء أخر أفظع من هذا .

ولعل لوقا قد صدق في نقله فان ظهور الملك علامة دالة وأمـــــارة واضحة على رفع المسيح الى السماء وصونه عن كيد الأعداء .

مناقشة :

أعلم أن المسيح عند النصارى عبارة عن لاهوت اتحد بناسوت فصارا بالاتحاد شيئا واحدا ، واذا كان ذلك كذلك فظهور الملك ليُقَوّي مَنْ منهمـــا ؟

=== المؤلف مختصرا ، وقد ورد نحوه في انجيل لوقا الاصحاح (٢٣) ، وانجيل مرقص اصحاح (١٥) ، وانجيل متى اصحاح (٢٧) .

(١) ان واقع حياة المسيح كما يزعمها النصارى في الأناجيل تفيد أن المسيح عليه السلام لم يكن ملكا ولامتسلطا على بني اسرائيل يوما واحدا ، فقد (قال له واحد من الجمع : يامعلم قل لأخي أن يقاسمني الميراث ، فقال له : يا انسان من أقامني عليكما قاضيا أو مقسما) لوقا ١٢/١٣ ، ١٤ ، وحين علم المسيح (بأنهم مزمعون أن يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكـــا انصرف أيضا الى الجبل وحده) يوحنا ٦/١٥ كما نجد الأناجيل المحرفـــة تصف المسيح بخلاف صفة الملك التي يدعونها له حيث ان الأناجيـــــل المحرفة تزعم بأن المسيح قد قبض عليه وضرب وأهين وشتم ثم قتـــــل مصلوبا . اذن فحقيقة الأمر وواقع الحال في الأناجيل المعتمـــــــدة عند النصارى تكذب وتخالف ما ادعاه لوقا على لسان جبريل عليه السلام . يضاف الى ماسبق أن المسيح من أولاد (يهوياقيم) حســـب النسب الـــذى ذكره متى في انجيله ١/١٠ ، ١١ ، وان أى واحد من أولاد يهوياقيم وسلالتـــه لايجوز له الجلوس على كرسي داود كماورد النص بذلك في سفر أرميا ٣٦/٣٠ (لذلك هكذا قال الرب : عن يهوياقيم ملك يهوذا لايكون له جالس علـــى كرسي داود ...) .

(٢) لوقا ٢٢/٤٣ ، ٤٤ .

فان قالوا : ليقوّي اللاهوت ، كان ذلك باطلا إذ لاحاجة بالإله الى مساعدة عبده وتقويته . وإن قالوا : ليقوي الناسوت ، أبطلوا الاتحاد إذ لم يبق ناسوت متميز عن لاهوت حتى يفتقر الى التقوية والنصرة ، ثم ذلك يشعر بضعف اللاهوت عن تقوية الناسوت المتحد به حتى احتاج الى التقوية ، وكيف يحتاج الاله الى عبد من عبيده ليقويه ـ وكل عباد الله انما قوتهم بالله / عز وجل ـ ؟!

١/١٠٠/أ

(٤) موضع آخر : ذكريوحنا ـ الذي هو أصغر الأربعة سنا ـ (أن أول آية أظهرها المسيح تحويل الماء خمرا)[1] ولم يذكر أصحابه الثلاثة

---

(١) يوحنا ٢/١ ـ ١١ ونصه كالآتي (... ودُعِيَ أيضا يسوع وتلاميذه الى العرس ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له : ليس لهم خمر ، قال لها : مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد ، قالت أمه للخدام : مهما قال لكم فافعلوه ، وكانت ستة أجران من حجارة موضوعة هناك حسب تطهير اليهود يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة قال لهم يسوع : املأوا الأجران ماء ، فملأوها الى فوق ثم قال لهم : استقوا الآن وقدمو الى رئيس المتكأ ، فقدموا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرا ولم يكن يعلم من أين هي لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا ... هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه) .

قلت : في هذه القصة افتراء وتجرؤ على عيسى وأمه عليهما السلام ، والأدلة على كذب هذه القصة كثيرة منها :

أ ـ ماذكره المؤلف من انفراد يوحنا بذكرها عِلْماً بأنها قد حدثت في عرس والحاضرون كثيرون ، وهذا من أدلة كذب هذه القصة حسب المعايير التي وضعها علماء مصطلح الحديث في معرفة الحديث الموضوع ومنها : أن يكون خبرا عن أمر جسيم تتوافر الدواعي على نقله بمحضر الجمع العظيم ثم لايرويه الا واحد . (ر: النكت على كتاب ابن الصلاح ٨٤٥/٢ لابن حجر) .

ب ـ أنه قد ورد في انجيل لوقا ٣٣/٧ ـ ٣٥ مدح يوحنا المعمداني بأنه لايشرب الخمر ويتهمون عيسى بأنه يشربها ويبالغ في ذلك ، فكيف يعقل أن يفعل المسيح وأمه هذا المنكر والله تعالى يذم الخمر وشاربيها ؟!كلا وحاشاهما من ذلك .

ج ـ وردت نصوص كثيرة في النهي عن الخمر و أن السكر بها خطيئة في الكتب المقدسة عندهم ومنها : في سفر اللاويين ٨/١٠ (وكلم الرب هارون قائلا : خمرا ومسكرا لاتشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم الى خيمة الاجتماع لكيلا تموتوا) وفي سفر أشعيا ١١/٥-١٧ (ويل للمبكرين صباحا يتبعون المسكر ، للمتأخرين في العتمة تلهبهم الخمر ..) ، وفي سفر ميخا ١٥/٦ (ولاتشرب خمرا) وفي ==

ذلـــك ، واذا أغفلـوا مثـل هذه الآيـة مـع شهرتهـــــــا دلّ ذلك على غفلة عظيمة وقلة اعتناء بأمر الدين ، واذا كانت لم تصح عندهم فتحرّجوا من تسطيرها ، فكيف ثبتت من الانجيل بقول واحـــــد وشرط ثبوت كلام الله التواتر ـ وهو النقل من قوم لاتجمعهم رابطـــة التواطأ على الكذب .

(٥) موضع آخر : ذكر يوحنا هذا (أن المسيح غسل أقدام تلاميذه ومسحهـا بمنديل كان في وسطه وأمرهم أن يقتدوا به(١)في التواضع وترك التكبـر) ولم يذكر ذلك أصحابه الثلاثة ، فان لم تصح عندهم فهو طعن علـــى يوحنا ، وان كان ذلك صحيحا فهو طعن عليهم .

وكيف يُعَدُّ ذلك من الانجيل والأكابر من التلاميذ لم يعرفوه ولـــم يدوّنوه في أناجيلهم ؟! والتوريك على واحد صغير أولى منه على ثلاثة كبار.

١/١٠٠/ب (٦) موضع آخر / في غاية الفساد : حكوا أن يوحنا هذا قال في الفصـــل الخامس من انجيله (ان يسوع قال : اني لو كنت أنا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة ولكن غيري يشهد لي(٢) ، فأنا أشهد لنفسي وأبـي أيضا يشهد لي أنه أرسلني وقد قالت توراتكم(٣) ، ان شهادة رجلين صحيحة).

== رسالة بولس الى أهل أفسس ١٨/٥ (ولاتسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة) وفـي رسالته الأولى الى كورنثوس ١٠/٦ (ولاسكيرون ولاشتامون ولاخاطفون يرثـون ملكوت الله) وغير ذلك .

د ـ ثم انظر الى كذبهم وجرأتهم على القول بأن المسيح قال لأمه : مالي ولـك يا أمرأة ، فهذا من سوء الأدب والعقوق لأمه ان كان خاطبها بهذه القسوة والجفاء ، ولكن حاشاه أن يفعل ذلك ولكنه كان عليه السلام كما قال عنه عز وجل على لسان عيسى " وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا " سورة مريم/٣٢. وبعد ذلك كله يزعم النصارى أن عيسى عليه السلام فعل كـل ذلك وهو يعلم أنه نبي ولم تحن ساعته بعد و أن عمله كان آية ومعجزة وهم يضمرون غير ذلك من الافتراء والكذب عليه . (ر: دراسة تحليليـة لانجيل مرقس ـ د.محمد عبدالحليم ص ٣١٨ ، الفارق بين المخلوق والخالق ، باجة جي زاده ص ٣٢٨ ، ٣٧٠).

(١) يوحنا ٤/١٣ ـ ١٨ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا بالمعني. وهذه الحادثة أيضا من الأمور التي تتوافر الدواعي على نقله بمحضر الجمـــع العظيم ثم لايرويه الا واحد .

(٢) يوحنا ٣٢،٣١/٥ ، ثم نقض قوله في الانجيل نفسه ١٤/٨ فقال (أجـاب يسوع وقال لهم : وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق) ، قال الامام ابـن حزم : فاعجبوا لهذا الاختلاط . (ر: الفصل ١٨٠/٢ ، ١٨٩).

(٣) يوحنا ١٧/٨ ، ١٨ ، ونص التوراة ورد في سفر التثنية ١٥/١٩.

فانظر رحمك الله ما أفسد هذا الكلام وأقربه من كلام المجانين ، وذلك أنهم جعلوا الله رجلا وجعلوا شهادته لنفسه تقوم مقام شهادة شاهد بعد قوله (لو كنت أنا أشهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة) والتوراة تقول: ان شهادة شاهدين صحيحة ، ولم تقل : ان شهادة الانسان لنفسه صحيحة .

واذا كان المسيح وتلاميذه [منزهين]★ عن هذا الكلام الفاسد فليلزم به جانبا وليعلم أنه ليس من الانجيل الحق .

(٧) موضع آخر : نقل يوحنا (ان المسيح مضى الى المعمداني ليتعمد منه فقال له المعمداني حين رآه : هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم أنه يأتي بعدى وأنه أقوى مني وأن بيده / ١/١٠١أ الرفش(١) ينقي بيدره فيجمع الحنطة الى أهرائه(٢) ويحرق الأتبان بالنار التي لاتطفيء(٣))

وخالفه في ذلك متى ولوقا ، أما متى فقال : (ان المعمداني حين رأى المسيح قال له : اني لمحتاج أن أنصبغ على يدك ، فكيف جئتني تنصبغ على يدى ؟)(٤) . (وأنه أرسل بعد ذلك الى المسيح يقول له : أأنت الآتي أو ننتظر غيرك)(٥) .

فأما مرقس:فلم يذكر شيئا من ذلك البتة(٦) ، وهذا تكاذب قبيح لأن يوحنا جزم أنه هو ولم يحتج الى سؤاله ، ومَتّى:ماعَلِمَ حتى أرسل يسأل المسيح، والآخر أغفل القصة بالجملة(٧) ، وهذا القدر منفر موجبٌ لسوء الظن .

---

(١) الهرى : بيت كبيريجمع فيه طعام السلطان ،وجمعه : أهراء . (ر:القاموس ص ١٧٣٤)

(٢) التبان: من يبيع التبن. (م.س ص ١٥٢٧)والمراد بالأتبان الفجاروالمشركين. (ر: النصيحة الايمانية ـ لنصر المتطبب ، ص ١٩٠).

(٣) يوحنا ٢٩/١ ، ٣٠ بلفظ مختلف .

(٤) متى ١١/٣ ـ ١٣ .

★ في ص (منزهون) والصواب ما أثبته .

(٥) متى ٢/١١ـ ٤.

(٦) أشار مرقس الى الحادثة ٩/١ بقوله (جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن) .

(٧) ذكر الشيخ رحمة الله الهندى في أظهار الحق ص ١٢٣ هذا التناقض في حادثة تعميد المسيح بقوله :

١ـ يعلم من انجيل متى (الاصحاح الثالث) بأن يوحنا المعمداني(يحيى) كان يعرف المسيح قبل نزول الروح عليه في شكل حمامة . ===

(٨) موضع آخر : ذكر متى (أن يوسف خطيب مريم كان أبوه يسمى يعقوب ابن ماتان)[١] ، وذكر لوقا غير ذلك فقال : (أقام يسوع ثلاثين سنة[٢] وهو يظن أنه ابن يوسف بن هالى بن مطب)[٣] وهذا تناقض عجيب .

(٩) موضع آخر : ذكر متى (أن المسيح صلب وصلب معه لصان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وأنهما جميعا كانا يهزءان بالمسيح مع اليهود ويُعيِّرانه :)[٤] . ١٠١/١/ب

وذكر لوقا خلاف ذلك فذكر (أن أحدهما كان يهزأ بالمسيح والآخر يقول له : أما تتقي الله ؟ أما نحن فبعدل جوزينا وأما هذا اللص فلم يعمل قبيحا ثم قال للمسيح : ياسيد اذكرني في ملكوتك فقال : حقا إنك تكون معي اليوم في الفردوس)[٥] .

وهذا تكذيب لقول متى أنهما جميعا كانا يعيران المسيح ويهزءان به وأغفل هذه القصة مرقص ويوحنا ، ومن المحال أن يحدث مثل هذا في ذلك الوقت ولايكون شائعا ذائعا ،فإن كان صحيحا فلم تركاه؟ وان أهملاه سهوا لم يؤمن أن يهملا شيئا كثيرا من الانجيل ولعلهما لم يصح عندهما ، والدليل على عدم صحته تناقض متى ولوقا فيه ، فإن اللصين عند متى[٦] [كافران] بالمسيح وعند لوقا إن أحدهما كافر والآخر مؤمن وذلك قبيح جدا .

=== ٢- ولكن ذكر انجيل يوحنا (الاصحاح الأول)بأن يوحنا ماعرف المسيح الابعد نزول الروح عليه في مثل حمامة .

٣- ثم تناقض انجيل متى (الاصحاح الحادى عشر) مع نفسه فذكر بأن يوحنا لم يعرف المسيح بعد نزول الروح أيضا وانما أرسل له يوحنا تلميذين من تلاميذه يسألانه عن حاله . وهذا كله متناقض ظاهر الاختلاف والفساد . أ.هـ.

ثم اننا نجد بمقارنة النصوص التي أوردها المؤلف وبين النسخة الحالية للأناجيل نلاحظ مايأتي :

١- انفرد انجيل يوحنا عن سائر الأناجيل بذكر عبارة (هوذا حمل الله الذى يرفع خطيئة العالم) .

٢- ان النص الذى نسبه المؤلف الى انجيل يوحنا قوله (وأن بيده الرفش ينقي بيدره ...الخ) لانجده في النسخة الحالية لانجيل يوحنا ، وانما نجده في انجيلي متى ولوقا .

(١) متى ١/١٥ ونصه (ومتان ولد يعقوب ويعقوب ولد يوسف) . (٢) لوقا ٣/٢٣ .

(٣) ثم ان قول لوقا (ان المسيح كان يظن أنه ابن يوسف) شك منه وقبيح بمثله أن ينسب المسيح الى مايظن به الجهال أنه مولود من أب ولايرفع قدره عن ذلك. (ر: النصيحة الايمانية - لنصر المتطبب ص ١٩٢) وقد سبقت الاشارة الى التناقضات الظاهرة في سلسلة نسب المسيح الواردة في انجيلي متى ولوقا .

(٤) متى ٢٧/٣٨، ٤٤ في سياق طويل .

(٥) لوقا ٢٣/٣٢-٤٣ في سياق طويل، وقد ذكر هذا التناقض عبد الله الترجمان في كتابه تحفة الأريب ص ٢١٠ ، وابن حزم في الفصل ٢/١٢٥ .

(٦) في ص (كافرين) والصواب ماأثبته .

(١٠) تكاذب قبيح : قال لوقا :(قال يسوع للمؤمن به : حقا انك اليوم معي في الفردوس)[١] وأكذبه سائر أصحابه فقالوا : أقام يسوع بعد هذا القول في الأرض أربعين يوما ثم صعد في الجنة[٢] /. وذلك تكذيب لما نقله لوقا من أنه معه من يومه . ١٠٢/١أ

(١١) تناقض واضح : قال لوقا : (قال يسوع : ان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي)[٣].

وخالفه أصحابه فقالوا : بل قال : (ان ابن الانسان لم يأت ليلقي على الأرض سلامه لكن سيفا ويضرم فيها نارا)[٤].

وهذا تناقض وتكاذب لاخفاء به[٥]، ونحن ننزه التلاميذ عن هذا التناقض القبيح والنقل الغير صحيح . اذ بعضهم يجعله جاء رحمة للعالمين، والآخرون يقولون بل جاء نقمة على الخلائق أجمعين .

(١٢) موضع آخر : ذكر متى (أن مريم خادمة المسيح جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امرأة أخرى واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما : لاتخافا فليس يسوع هاهنا قد قام من بين الأموات وهو يسبقكم الى الجليل، فمضتا مسرعتين فاذا المسيح قد لقيهما وقال : لابأس عليكما قولا لاخوتي ينطلقون الى الجليل)[٦].

وخالفه يوحنا فقال : (جاءت مريم وحدها يوم الأحد بغلس فرأت الصخرة وقد رفعت عن القبر فأسرعت الى شمعون / الصفا والى تلميذ آخر فقالت لهما : ١٠٢/١ب إن المسيح قد أُخِذَ من تيك المقبرة ولا أدرى أين دفن ، فخرج شمعون وصاحبه فأبصرا الأكفان موضوعة ناحية من القبر فرجعا وجلست مريم تبكي عند القبر فبينا هي كذلك اطلعت في القبر فرأت ملكين جالسين حيث كان يسوع عليهما ثياب بيض فقالا : مايبكيك ؟ فقالت : أخذوا سيدى ولا أدرى أين وضعوه ، فبينا هي كذلك التفتت فرأت المسيح قائما فلم تعرفه وحسبته حارس البستان فقالت

---

(١) لوقا ٢٣/٤٣ .
(٢) سفر أعمال الرسل ١/٣.
(٣) لوقا ٩/٥٦ .
(٤) متى ١٠/٣٤ .
(٥) وقدذكرهذا التناقض ابن القيم في هداية الحيارى ص ٢١٤، وابن حزم في "الفصل ٢/٦٢، ٦٣.
(٦) متى ٢٨/١ – ١١.

له : بالله إن كنت أخذته فقل لي أين وضعته حتى آذهب اليه ، فناداها المسيح : يامريم ، فعرفته وقالت بالعبرانية : ربوني تفسيره يامعلم ، فقال لها : لاتدن مني فاني لم أصعد بعد [إلى أبي](١) ، إذهبي إلى إخوتي فقولي إني منطلق الى أبي وأبيكم وإلاهي وإلاهكم ، فذهبت وبشرت التلاميذ)(٢).

وهذا نقل يُكَذِّب بعضه بعضاً وذلك أن أحدهما يذكر أن الملك هو الذى أرسل مريم الى التلاميذ ، والآخر يذكر أن الذى أرسلها هو المسيح نفسه.

وأحدهما يقول إن ذلك كان عشية السبت ،/ والآخر يقول لابل يوم ١/١٠٣/١أ الأحد بغلس. وأحدهما يحكي عن مريم وحدها ، والآخر يحكي عن أخرى معها(٣).

---

(١) ليست في (ص)، والتصويب من نص الانجيل .

(٢) يوحنا : ١/٢٠ - ١٨ .

(٣) من الواضح أن هناك اختلافا بين ماترويه الأناجيل عن زيارة النساء للقبروملابساتها يتلخص بعضها - اضافة على ماذكره المؤلف - في الأمور الآتية :

أ - يذكر متى ١/٢٨-٨ أن الزائرات للقبر كن اثنتين من النسوة .
لكن يذكر مرقس ١/١٦-٨ أن الزائرات للقبر كن ثلاثة من النسوة .
بينمايقول لوقا ١/٢٧-١٠ أن الزائرات للقبركن جمعا من النسوة .
أما يوحنا ١/٢٠-٣ فيجعل مريم المجدلية الزائرة الوحيدة للقبر ثم ذهبت فأحضرت معها التلميذين بطرس ويوحنا .
والاتفاق الوحيدبين الأناجيل في ذلك هووجود مريم المجدلية في موضع الصدارة بين الزائرات ، وقد صارت بذلك المصدر الرئيسي لكل ماقيل عن قيامة المسيح من الأموات .

ب - أنه النساء رأين عند القبر شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء - حسب رواية مرقس . بينما هو في متى (ملاك الرب .. وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج). أما في لوقا فهما (رجلان بثياب براقه). وفي يوحنانجدهما (ملاكين بثياب بيض جالسين).

ج - حسب رواية مرقس فان النساء قد حَمَلْن رسالة لابلاغها للتلاميذ وقد فشلن في توصيلها لأنهن كن خائفات .
بينما يخبرنا لوقا أنهن قدمن تقريرا كاملا عما رأينه وسمعنه الى التلاميذ .

د- من الذى دحرج الحجر عن القبر؟ يقول متى بأن الملاك الذى نزل من السماء هو الذى دحرج الحجر الكبير عن باب القبر وجلس عليه .
أما الباقون مرقس ولوقا ويوحنا فذكروا بأن الحجر قد دحرج، ولم يذكروا من الذي دحرجه .
(ر : رسالة للشيخ أحمد ديدات بعنوان : (من دحرج الحجر؟)).

والعجب من قبول النصارى قول امرأة واحدة في مثل هذا الأمر العظيم وقد جاء على هذا الوجه من الاضطراب !! ،وهذا الفصل حَرِيٌّ بأن يُسَطَّر في حكايات المغفلين والعجائز المثكلين ، وبعد ـ يرحمك الله ـ فما سمعنا قط برب يصفع ويضرب ويقتل ويصلب ويبكى عليه ويندب ويتردد بين خلقه في زى انسان ويشتبه على من رآه بناطور بستان ، فلو أن اليهود نصبوا جماعة من المجان على السخرية بدين النصارى والغض منه مابلغوا منهم مابلغوا من أنفسهم وهذا كما قيل :

ما بلغ الأعداء من جاهل ∴ مابلغ الجاهل من نفسه

(١٣) موضع آخر : قال متى في انجيله : (ان يوحنا المعمداني أفضل من نبي)(١) ثم نسي نفسه فقال بعد ذلك (وكان المعمداني مثل نبي)(٢).

فليت شعري من في بني آدم تسمو رتبته على رتبة النبي حتى يقال إنه أفضل من نبي ؟! هل ذلك الا من / سوء التعبير ، وسوء التعبير من سوء الفهم . ١٠٣/١ب

(١٤) موضع آخر : قال نقلة الانجيل : (قال يسوع لبطرس : طوبى لك)(٣) ثم نقضوا ذلك فقالوا في موضع آخر : (قال يسوع لبطرس هذا : اذهب عني ياشيطان لاتشككني لأنك ماتفكر فيما لله بل فيما للناس)(٤).

فبينا بطرس عنده لطوبى مالكا اذ جعله في الدركات هالكا.(٥)

(١٥) موضع آخر : قال نقلة الانجيل عن لوقا (أن ايسوع جاء ليجلس على كرسي أبيه داود ويملك على بيت يعقوب الى الأبد)(٦) ثم نقضوا ذلك فقالوا : قال يسوع:انه ينبغي أن أقتل وأصلب ،(٧) وهذا غاية التناقض والتكاذب .

---

(١) متى ١١/٩ .
(٢) متى ١٤/٥ .
(٣) متى ١٦/١٧ .
(٤) متى ١٦/٢٣ .
(٥) ذكر هذا التناقض أيضا ابن حزم في الفصل ٢/٨٥،وابن القيم في هداية الحيارى ص ٢١٤.
(٦) لوقا ١/٣٢،٣٣.
(٧) متى ١٧/٢٢ ، ٢٣، مرقس ٨/٣١ ـ ٣٣ ، لوقا ٢٤/٤٦ .

وكيف يخبر جبريل عن الله أن المسيح يجلس على كرسي داود ويملك على أسباط بني اسرائيل ويخلف ذلك فلا يجري منه حرف واحد بل يجرى نقيضه ؟!

فيرذل ايسوع ويقهر ويطاف به مُهاناً ويُشَهَّر ، ويأرق من شدة الفَرْق ويسهر ، ويقرن مع اللصوص ويسب وينهر ويقتل ويصلب ويقبر وينصدع شمل أصحابة بمصابه ، فلا يجيز هذا ما لايصدر / عن جهال الكهان ، فكيف ١٠٤/١أ يصدر من رئيس ملائكة الرحمن ؟! ثم العجب من قولهم أن ايسوع جاء ليقتل ويصلب ويهان ، لا والله ولا كرامة ولاينبغي لمن عنده أدنى مسكة من عقل أن يعرض دابته وكلبه لهذه المحن ، فكيف بالإله الذى تقوم السماء والأرض بأمره ويجرى بتقديره حلو العيش ومره ؟!

وكيف اذ عزم على هذا الخاطر الردىء وتنفس بهذا النفس الصدى لم تمنعه التلاميذ ويشيروا عليه بالإضراب عن هذا الرأي الغائل ويُعرّفوه أن الخلائق تهلك بهلاكه وتعدم بعدمه ؟!

ومن الذى يرزق البغاث (١) في عشه اذا حمل الاله على نعشه أو يرسي الجبل في أسه (٢) وقد خُصِل * الرب في رمسه ؟! (٣)

فان أجاب الى الصواب والا ربطوه وضبطوه وشددوا عليه في الحجر واعتقدوا في ذلك الثواب والأجر .

فانظر ـ رحمك الله ما أقبل عقول هؤلاء القوم الى الترهات التي تمجها الأسماع وتأباها الطباع .

(١٦) موضع آخر : قال يوحنا في خاتمة انجيله : (لقد فعل ايسوع أمورا كثيرة لو أنها كتبت واحدة / واحدة لم يسعها العالم صحفا مكتوبة) (٤) ١٠٤/١ب

---

* أي : قُطِع .

(١) البُغَاث : من الطير مالايتصيد ولايرغب في صيده لأنه لايؤكل. قاله الأزهرى، وقال ابن السكيت : طائرٌ أَبْغَث دون الرخمة بطيء الطيران، والجمع (البغاث) كالحمام ، وفيه قول المثل: ان البغاث بأرضنا يستنسر ، أى أن الضعيف يصير قويا بأرضنا . (ر: المصباح المنير ، ص ٥٦).

(٢) الأس : أصل البناء . (ر: القاموس ، ص ٦٨٢).

(٣) الرَّمْس : كتمان الخبر، والدفن والقبر. (م . س ص ٧٠٨).

(٤) يوحنا ٢٥/٢١ وقدر وردالنص كالآتي (وأشياء أخرصنعهايسوع أنكتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة)ومن الواضح أن هذا القول قائم على الظن ، ومن أمهات الحقائق "أن الظن لايغني من الحق شيئا"،ومن المؤكد أن معجزات المسيح لو كتبت جميعها فان العالم يسعهاوزيادة .

وهذا لعمرك من الكذب الذى لايتجانبه على البوح به الا من انسل من الحجا واعتزى الى الحماقة ولجأ ، اذ العالم أوسع أكنافا وأبعد أطرافا من أن يضيق عن أوراق تتضمن معجزات نبي وآيات رسول ، وهذا الموضع وشبهه مما يورك على النقلة فيه ، والا فالحواريون محاشون عندنا عن التفوه بالمحال .

(١٧) موضع آخر : قال يوحنا في الفصل العشرين من انجيله : (كان التلاميذ مجتمعين في غرفة لهم يتحدثون في قيامة المسيح فقال توما: لا أومن بذلك حتى أرى آثار المسامير في يديه بعيني)[1] .

ولم يذكر ذلك سوى يوحنا وأغفله الباقون ، والانجيل لايثبت بخبر واحد ، وكيف أغفله الأكابر من التلاميذ وظفر به صبي واحد ؟!

وانما النصارى يتعلقون بالقول الضعيف اذا وافق مقصودهم ، ونحن بعون الله سنبطل دعواهم في القتل والصلب بحيث لايبقي لهم حجة يحتجون بها في ذلك .

(١٨) موضع آخر : صعود المسيح الى السماء أغفله يوحنا ومتى فلم يذكراه وهما من الاثني عشر ، وذكره لوقا ومرقس وليسا / من الاثني ١٠٥/١أ
عشر بل من السبعين على أنهما قد اختلفا في ذلك ـ أعني لوقا ومرقس ـ فقال مرقس : ان سيدنا يسوع لما قام كلّم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه)[2] وخالفه في ذلك لوقا فقال : (انما صعد بعد قيامه بأربعين يوما)[3] وهذا تكاذب [فظيع][4] واختلاف فاحش شنيع .

---

(١) يوحنا ٢٠/١٩ ، ٢٥ ، وهذا الخبر كسابقه في أن دليل كذبه معه حيث إن اجتماع التلاميذ في مكان واحد مما تتوافر الدواعي على نقله فإذا انفرد برواية واحد فإنه يدل على كذب ناقله أو غفلة من لم ينقله ، ولعدم التمكن من تمييز الصادق أو الثقة منهم فإن البطلان والفساد يسري على الجميع .

(٢) مرقس ١٦/٩ ـ ١٩ في سياق طويل .

(٣) سفر أعمال الرسل للوقا ١/٣.

(٤) في ص (فضيع) ولعل الصواب ما أثبته .

ومما يخرم الثقة بنقلهم قول متى (قال يسوع : حقا أقول لكم إن قوماً من القيام هاهنا لايذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته)[1] .

ومعلوم أنه قد مضى من حين صدور هذا الكلام ما نيف على ألف عام ولم يأت في ملكوته ، فان قالوا : لم يعن الا أنه يقوم من بين الأموات بعد ثلاث متتابعات .

قلنا : انما قلتم انه يأتي في ملكوته،وأيُّ ملكوت كان له في اليوم الثالث ومريم المجدلانية تبكي عليه وتسأل من يرشدها اليه؟!وأيُّ مجد كان له في ذلك اليوم وهو من سوء الحال يشبهه بناطور البستان ؟![2]

---

(١) متى ٢٨/١٦ .

(٢) ان مسألة وقت صعود المسيح الى السماء حسب روايات الأناجيل مما وقع الخلاف فيه بين النصارى ، ويحدثنا عن ذلك د. أدولف هرنك ـ أستاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين ـ في كتابه (تاريخ العقيدة) ص ٢٠١ ـ ٢٠٤ فيقول :
ان الاعتقاد في أن يسوع صعد الى السماء بعد أربعين يوما من القيامة قد أخذ يشق طريقه تدريجيا ضد المعتقدات القديمة التي كانت تقول بأن القيامة والصعود حدثا في نفس الوقت ، وكذلك ضد أفكار أخرى كانت تؤمن بوجود فاصل زمني أكبر بين الحادثين ، على أن بولس لايعلم شيئا عن الصعود كذلك لم يذكره كل من كليمنت وأجناتيوس وهرمس وبوليكارب .
وغالبا ما اتحدت صيغة الكلام عن القيامة والجلوس عن يمين الله (كما في أفسس ٢٠/١ ، وأعمال الرسل ٣٢/٢) .
وحسبما جاء في انجيل لوقا ٥١/٢٤ ورسالة برنابا ٩/١٥ فان الصعود الى السماء قد حدث في نفس يوم القيامة (ومن المحتمل أن يكون ذلك ماجاء في انجيل يوحنا ١٧/٢٠) ان القول بأن الصعود حدث بعد ٤٠ يوما من القيامة قد ذكر لأول مرة في سفر أعمال الرسل .
ثم يقول : وقد قالت بعد الطوائف والمصادر المسيحية ان الصعود الى السماء حدث بعد ١٨ شهرا من القيامة ، وقالت أخرى : حدث بعد ١١ عاما . أ . هـ .
(نقلا من : المسيح في مصادر العقائد المسيحية ـ أحمد عبد الوهاب ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦).

(١٩) موضع آخر : قال متى : (قال يسوع للتلاميذ الاثني عشر ، أنتم الذين تكونون في الزمن الآتي [جلوساً]* على اثني عشر كرسيا / تدينون [اثني](١) عشر سبط اسرائيل)(٢). ١٠٥/١ب

فشهدللكل بالفوز والزعامة في القيامة ثم نقض ذلك متى وغيره وقال : (مضى واحد من التلاميذ الاثني عشر المشهود لهم وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتشى على يسوع ثلاثين درهما وجاء بالشُرَّط فسلَّم اليهم يسوع فقال يسوع : الويل له ، خير له ألا يولد)(٣).

فانظر رعاك الله الى قبح هذا النقل وشناعة هذه الرواية ، هذا راو واحد بينا يهوذا عنده جالس على كرسي من كراسي المجد يحاسب سبطا من أسباط بني اسرائيل ، اذ جعله كافراً فاجراً بائعاً ربَّه بالثمن البخس طالعا نجمه بعد السّعد بالنحس ، وهذا لايليق بنبي الله المسيح أن يخبر عن رجل بمصيره الى السعادة والسيادة ويختاره لحفظ أموال الصدقات وهو من الكفار في دركات النار ، هذا مما يحاشي عنه النبي ، فكيف يصدر ممن تعتقد ربوبيته ؟(٤).

(٢٠) موضع آخر : قال يوحنا : (قال يسوع لتلاميذه : الحق أقول لكم ان من يؤمن بي يعمل أفضل من أعمالي)(٥) وأكذب ذلك أصحابه فقالوا (لما أبرأ يسوع المجنون الأبكم قال والد المجنون/: لقد سألت ١٠٦/١أ تلاميذك فلم يقدروا على اخراج الجني ، فقال يسوع : ان هذا لايقدر عليه الا بصوم وصلاة)(٦).

---

(١) في ص (اثنا)وهو خطأ ، والتصويب من المحقق .
(٢) متى ١٩/٢٧ ، ٢٨ .
(٣) متى الاصحاح (٢٦) ، مرقس الأصحاح (١٤) ، لوقا الاصحاح (٢٢)، يوحنا الاصحاح (١٤ ، ١٨) .
(٤) اذا قارنا نص متى السابق بنظيره في انجيل لوقا ٢٢/٢٩ ، ٣٠ ونصه يقول المسيح : (أنا اجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط بني اسرائيل الاثني عشر) ، لوجدنا الأمر كما يقول الأستاذ جون فنتون ـ عميد كلية اللاهوت بانجلترا في كتابه (تفسير انجيل متى ص ٣١٧): أن(لوقا) حذف العدد اثني عشر (كرسيا) ولعل ذلك يرجع الى أنه كان يفكر في يهوذا الاسخريوطي) أ.هـ. (ر: المسيح في مصادر العقائد ـ أحمد عبد الوهاب ص ٩٩).
(٥) يوحنا ١٤/١٢.
(٦) متى ١٧/١٤-٢١،مرقس ٩/١٧-٢٩ في سياق طويل وذكره المؤلف مختصرا بالمعني.

* في ص (جلوس) والصواب ما أثبت .

فمرة يقول : انهم يفعلون أفضل من أعماله ، وأخرى يقول : انهم لايقدرون على مثل أعماله مع شهادته لهم بالايمان والجلوس معه في القيامة على كراسي المجد ، وذلك تناقض عظيم وتكاذب جسيم .

(٢١) موضع آخر : قال متى : (قال يسوع لأصحابه : لاتهتموا بما تأكلون وتشربون فطيور السماء لاتزرع ولاتحصد ولاتخزن في الاهراء والله يطعمها)[1] .

وخالف ذلك الانجيل فقال : (اذا قمتم الى الصلاة فقولوا : يا أبانا أعطنا كل يوم خبزا نأكله)[2] فالأول ينهى الاهتمام بالشراب والطعام، والآخر يقول كذا ولكنه أمر به ، وهذا تكاذب عجيب فان الأول نهيٌ محض والثاني أمرٌ جزم ، والأمر بالشيء والنهي عنه من وجه واحد غير معقول .

(٢٢) تناقض آخر : قال الرواة : (قال يسوع : أنا وأبي واحد)[3] ثم قالوا : (قال يسوع : اني ذاهب الى أبي وأبيكم)[4] .

فان لم يحملوا الأول على التبليغ والسفارة والا تناقضا لامحالة/ ، ١٠٦/١/ب اذ ذهابه الى نفسه محال .

(٢٣) فساد انجيل يوحنا : رووا عن يوحنا الانجيلي أنه قال : (ان الكلمة صارت جسدا وحَلَّ فينا)[5] وهم لايعنون بالكلمة الا صفة العلم أو النطق وذلك محال ، اذ يلزمهم أن يكون القديم صار محدثا والأزلي عاد زمنيا ، وصار الآن عندهم عبارة عن ذات جاهلة ساكتة خرساء وتحولت الألوهية للمسيح لأنه ذات كاملة بالعلم والنطق ، وذلك من النصارى عزل لله عن الربوبية واخراج له عن الألوهية الكلية .

قال المؤلف : لقد كنت أتعجب من قراءتهم في صلواتهم (المسيح الاله الصالح الداعي الكل الى الخلاص) ومن شريعة ايمانهم حيث تقول :(المسيح إلٰه حق) .

---

(١) متى ٦/٢٥ ، ٢٦.
(٢) متى ٦/٩ - ١١ ، لوقا ١١/٢، ٣ .
(٣) يوحنا ١٧/٢١، ٢٢.
(٤) يوحنا ٢٠/١٧ .
(٥) يوحنا ١/١٤ .

وأقول : من أين جاءت النصارى هذه المحنة حتى وقفت على قول يوحنا هذا (ان الكلمة صارت جسداً وحلّت فينا) فتحققت أن تلك الصلاة وتلك الشريعة إنما أُسّست على هذه الكلمة الرذلة .

(٢٤) فساد المنقول عن يوحنا أيضا : انفرد يوحنا وحده بفصل ذكره /في ١/١٠٧/أ صدر انجيله وهو في غاية التهافت والرّكة فقال (في البدء كانت الكلمة والكلمة عند الله والله هو الكلمة)[1] ، وهذا كما ترى مضطرب من جهة لفظه ومعناه : أما اضطرابه من جهة لفظه فان ذلك بمنزلة قول القائل : الكلام عند المتكلم والمتكلم هو الكلام ، والعلم عند العالم والعالم هو العلم ، والدينار عند الصيرفي والصيرفي هو الدينار ، وذلك هو الجنون .

وأما اضطرابه من جهة معناه فان الكلمة عندهم هي العلم أو النطق وهي التي اتحدت بالجسد المأخوذ من مريم ، فاذا قال يوحنا : ان الله هو الكلمة ، فقد صرح بأن الأب قد اتحد بالجسد وحَلَّ في رحم مريم وناله القتل والصلب وتردد مع الشيطان من مكان الى مكان ، وهذا لايقول به نصراني ، وهو لازم لهم بمقتضى ماروا عن يوحنا ان الله هو الكلمة ، ومما يُرَدُّ به قول يوحنا هذا تصريح المسيح في عدة مواضع من الانجيل بأنه نبي

---

(١) يوحنا ١/١ ونصه (في البدء كان الكلمة ،والكلمة كان عندالله ، وكان الكلمة الله) يقول الأستاذ أحمدعبدالوهاب في كتابه (اختلافات في تراجم الكتاب المقدس) ص ٤٢ ـ ٤٤: ان النص السابق هو ماتقوله ترجمة الكتاب المقدس للكاثوليك ، والتراجم الانجليزية والفرنسية التي درجنا على استخدامها .
الا أن ترجمة العهد الجديدللكاثوليك ، والعهدالجديد للمطبعة الكاثوليكية تقول (والكلمةهو الله)وهناك تراجم أخرى تختلف عن الترجمتين السابقتين ففي ترجمة حديثة صدرت عام ١٩٨٥م بعنوان(العهد الجديد الأصلي)نقرأ مقدمة انجيل يوحنا كالآتي (في البدء كانت الكلمة ، وكانت الكلمة عند الله ، وهكذا كانت الكلمة سماوية ، كانت في البدء عند الله ، بها كل شيء عمل ،وبدونهالم يكن شيء..) . وكذلك تقول (ترجمة انجليزية اليوم)الصادرة عن جمعية الكتاب المقدس الامريكيةفي افتتاحية انجيل يوحنا (وكان الكلمةمثل الله) . ثم نقل الأستاذ أحمدعبدالوهاب كلام د.جون ربنسون ـ أسقف ولويش بانجلترا ـ في اثبات خطأ القول:(وكان الكلمة الله أووالكلمة هو الله)مستندا على ترجمة (الكتاب المقدس الانجليزيةالحديثة) التي تترجم العبارة السابقة كالآتي (وماكان الله ، كان الكلمة) .
قلت : هذا الخبط والخلط فى فهم النصوص ناشيء عن سوء الترجمة وعدم ===

وأنه رسول ومعلم وأن الله نبّاه وأرسله وأنه لايعلم الغيب والقيامة ، وذلك كله بخلاف / قول يوحنا (ان الله هو الكلمة) . : ١٠٧/١ب

(٢٥) ومن اللعب البديع : قول يوحنا (قال يسوع لتلاميذه : ان لم تأكلوا جسدي وتشربوا دمي فلا حياة لكم لأن جسدى مأكل حق ودمي مشرب حق ومن يأكل جسدى ويشرب دمي يثبت فيّ وأثبت فيه ، فلما سمع تلاميذه هذه الكلمة قالوا : ما أصعبها ، من يطيق استماعها؟، فرجع كثير منهم عن صحبته)[1] .

قلت : الكلام على الشيء بالرد والقبول فرع كونه معقولا ، وهذا الكلام لو أراد البليغ أن يوجهه لأفضى به الحال الى المحال ، فيكيفينا في الرد عليه مجرد تصويره ،والكلام على الشيء الركيك لايجيء الا ركيكاً ، وإذا كان في الأراييب خلف .. وقع الطيش في صدور الصعاد ، وكيف لايرجع العقلاء عن صحبة يسوع وهو يقول في الكلام المتقدم على هذا ان الله هو الكلمة والكلمة صارت جسدا؟! واذا كان الأمر كذلك ، فكيف يأمرهم بأكل ذلك الجسد وشرب دمه ؟!

ولاشك أن العقلاء من النصارى اليوم لوجمعوا بين قول يوحنا أولاً وقوله آخراً لرجعوا أيضا كما رجع من رجع عن يسوع ، اذ يجتمع من الكلامين أكل جسد الله القديم / الأزلي وشرب دمه ، ومن الذي يسمع ذلك فلا يقضي على قائله بالجنون أو المجون ؟! ١٠٨/١أ

فساد المنقول عن فولس : قال في رسالته السادسة وهو يحث على التواضع والتودد : (لاينظرن أحدكم الى نفسه دون صاحبه لكن ليعُدَّ صاحبه أفضل منه ، واقتدوا بيسوع المسيح الذى كان شبه الله وعدل الله ، كيف أخفى نفسه وأخذ شبه العبد وألقى نفسه في زي انسان وشكله حتى مات وصلب)[2] .

فبينا المسيح عنده [مشابه][3] للإله ومعادل له اذ حكم عليه بالذل

=== الأمانة والدقة العلمية ، وقد سبق لنا نقل كلام الاستاذ شارل جنيبر في الاشارة الى دور الترجمة في تحريف الأناجيل لفظا ومعنى وابدال المعنى الصحيح بالباطل . (ر: ص ١٤٢ ، ١٤٣)

(١) يوحنا ٦/٤١-٦٧ في سياق طويل ، وقد ذكره أيضا ابن حزم في الفصل ٢/١٨٣ وأشار الى سقوط هذا الكلام واختلاط قائله .

(٢) رسالة بولس الى أهل فيلبي ٢/٤-٨ .

(٣) في ص (مشابها للاله ومعادلا) والصواب ما أثبته .

والاهانة والقتل والصلب وذلك غاية الجهل والحمق ، والا فأي حاجة بالاله الخالق الباري الى تلبسه بهذه الأمور ؟! وما الذي اضطره الى ذلك ؟! تعالى عن هذا الهذيان .

(٢٦) موضع آخر من التكاذب : قال متى : (كان يوحنا لايأكل ولا يشرب)[١] وأكذبه الآخرون فقالوا : (كان طعام يوحنا هذا الجراد وعسل البر)[٢] وهذا من أقبح الكذب .

(٢٧) موضع آخر : قال يوحنا الانجيلي : (قال يسوع : أنا هو الراعي الصالح وأنا عارف برعيتي / وهي تعرفني)[٣] وأكذبه متى قال: (قال ١٠٨/١/ب المعمداني حين رأى يسوع : هذا خروف الله) وقال مرة أخرى : (هذا حمل الله)[٤].

فمتّى يجعل المسيح خروفاً ، ويوحنا يقول : لا ولكنه [راع]★ للخروفه فياالله العجب ، هلاّ قال المعمداني حين رأى المسيح : هذا هو الله أو هذا ابن الله أو هذا مسكن الله .

والنصارى تقول : ان المعمداني انما جاء شاهدا للمسيح ، والمسيح يقول في انجيله (لم تقم النساء عن رجل أفضل من المعمداني هذا)[٥] فكيف يجوز من مثل المعمداني أن يُسَمّي المسيح خروفاً وحملاً ويثبت له مالكا هو الله تعالى ؟!، أوَ تَدَّعي النصارى أنها أعرف بالله من نبيه يحيي بن زكريا وأعلم بما يجب له !! فكيف استجازوا خلافه وسلكوا في المسيح مذهبا غير مذهبه وطريقا سوى طريقه فقالوا تارة : المسيح هو الله ، وأخرى قالوا: هو بيت الله ومسكنه ؟!

وقالوا في شريعة ايمانهم : المسيح اله حق بيده اتقنت العوالم

---

(١) متى ١٨/١١ .
(٢) متى ٤/٣ ، ومرقس ٦/١ .
(٣) يوحنا ١٤/١٠ .
(٤) لم يرد وصف المسيح بأنه (حمل الله) في انجيل متى بل ورد في انجيل يوحنا ٢٩/١ ، ٣٦ ، وأما وصفه بأنه (خروف ..) فقد ورد في رؤيا يوحنا ٣/١٥ . (ر : قاموس الكتاب ص ٨٨٦).
(٥) متى ١١/١١.
★ في ص (راعيا) والصواب ما أثبته .

وخلق كل شيء ، وقالوا في صلواتهم : ياربنا المسيح لاتُضيِّع من خلقت بيدك،
١/١٠٩/أ وهذا كله بخلاف قول / المسيح في نفسه وبخلاف شهادة يوحنا له ، لأن يوحنا شهد أن المسيح عبدالله وأن الله مالكه وقال حين رآه : هذا الذى قلت لكم أنه يأتي بعدى وأنه أقوى مني وأني لا أستحق أن أحل معقد خفه. وهذا يدل على مساواته المسيح لأن الرجل الفاضل المتقي قد يذكر ذلك لمن هو دونه في الفضل توافعا لله تعالى وفرارامن تزكية النفس ، وقد يكون القائل أفضل من المقول له وهذا واضح والا فيوحنا هذا أكبر من المسيح سنا وأقدمهم تعميدا ، ولقد عمَّد المسيح فيمن عمَّد وامتلأ من روح القدس وهو في البطن ونبأ الله أباه زكريا ببركته ، يشهد بجميع ذلك الانجيل (١).

وذلك كله يخصم النصارى في دعوى ربوبية المسيح ويفسد عليهم الأمانة التي ادعوها في اثبات ألوهيته .

(٢٨) موضع آخر : قال النصارى : قال داود في مزمور له : (قال الرب لربي : اجلس عن يميني) (٢) قالوا : فقد سمى داودُ المسيحَ رَبَّه .

١/١٠٩/ب قلنا : فقد حكيتم / لنا عن انجيل لوقا أنه قال : (قال جبريل لمريم : انك ستلدين ابنا اسمه يسوع يجلسه الله على كرسي أبيه داود) (٣) ، فان كان النقل الأول صحيحا فالتالي باطل ، واذا كان الأول باطلا فالثاني صحيح ، واذا كان المسيح هو ابن داود باخبار جبريل عن الله فكيف يكون ربا لداود ؟! أما كان في النصارى من يتدبر ذلك قبل تسطيره فانه قد صار سبة عليهم آخر الدهر.

(٢٩) موضع آخر : قالوا : قال متى : (قام المسيح من الموتى مساء يوم السبت)(٤) وخالفه أصحابه فقالوا : (ماقام الا صبيحة يوم الأحد بغلس) (٥) وذلك مما يخرم الثقة بأصل الخبر، وسأوضح ذلك ان شاء الله اذا انتهيت الى بابه .

---

(١) لوقا ١/١٣ – ١٧ .
(٢) مزمور ١/١١٠ .
(٣) لوقا ١/٣٠ .
(٤) متى ١/٢٨ – ٧ .
(٥) مرقس ١/١٦ – ٦ ، لوقا ١/٢٤ – ٣ ، يوحنا ٢٠ / ١ ، ٢ . وقد ذكر ابن حزم في الفصل ٢/١٢٧ – ١٣٢ هذا الاختلاف بنحو ما أورده المؤلف .

وفي خبر قيامة المسيح ماهو أنكر من هذا وهو أن متى يقول : (ان اليهود سألوا المسيح أن يريهم آية ، فقال : ان يونس أقام في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال وكذلك ابن الانسان يكون في بطن الأرض وقلبها ثلاثة أيام وثلاث ليال مثلما أقام يونس)(١) ثم لم يصححوا هذا الخبر إذ رووا كلهم/ ١/١١٠/أ أنه صلب في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثم أُنْزِل ودفن مساء من يومه فمنهم من زعم أنه قام يوم السبت مساء ،ومنهم من قال : قام صبيحة الأحد مغلسا ، فإذاً لم يقم في بطن الأرض سوى يوم واحد وليلة أو ليلتين على الرواية الأخرى(٢) .

---

(١) متى ١٢/٣٩ ، ٤٠ ، ان المراد بآية النبي يونان في هذا النص هو نفسه المراد في الاصحاح ١٦/٤ ونصه (فأجاب وقال لهم : جيل شرير فاسق يلتمس آية ولاتعطى له آية الا آية يونان النبي) وهو نفسه المراد أيضا في قول اليهود لبيلاطس (ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حي اني بعد ثلاثة أيام أقوم) ٢٧/٦٣ .
فهذه الشواهد تدل على أن المراد بمثل آية النبي يونان هو المسيح عليه السلام .

(٢) يوضح لنا الشيخ رحمه الله في اظهار الحق ص ١٥٩ التناقض في روايات الأناجيل للقيامة بقوله :
ان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من يوم الجمعة ، كما يعلم من الاصحاح (١٩) من انجيل يوحنا ، ومات في الساعة التاسعة (١ ظهرا- ٣ بعد الظهر) وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما جاء في انجيل مرقس (ومتى) .
فدفنه لامحالة كان في ليلة السبت ، وغاب هذا الجسد (المسيح) عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الأحد - كما جاء في انجيل يوحنا ، فما بقي في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال بل يوما وليلتين، وماقام بعد ثلاثة أيام .

في القبر		اسبوع عيد الفصح
الليالي	الأيام	يوم الجمعة
ليلة واحدة	لاشيء	دفن في القبر قبل غروب الشمس .
ليلة واحدة	يوم واحد	يوم السبت يفترض أن يكون في القبر .
لاشيء	لاشيء	يوم الأحد مفقود دفنه قبل طلوع الشمس .
ليلتان	يوم واحد	الاجمالي .

ولما كانت هذه الأقوال غلطا فقد اعترف به (بالس وشانر) أن هذا ===

والنصارى قد يقرؤن هذا الفصل في كل سنة في آخر سبت في الصوم وهو السبت الذى يكون في صبيحته الفطر(١)، فيقرأ القارىء الفصل المذكور ثلاث مرات وهو يقول : الآن وفي هذا الوقت قام المسيح من بين الموتي ، وهذا كما نرى نقل مضطرب على أنّا لو أضفنا لهم يوم الصلب وهو يوم الجمعة أيضا لم يحصل الوفاء بالثلاثة الأيام والثلاث الليالي .

ومن لم يكن عنده من اللب مايعرف به هذا الخطأ مع وضوحه لم يتعجب من قبوله لكل مستحيل .

(٣٠) موضع آخر : قال المصلوب لأحد اللصين : حقا انك اليوم تكون معي في الفردوس(٢)، فحكم بأنه يوم الجمعة يكون معه في الجنة ، وذلك مناقض لما روى لوقا اذ قال : (ان المسيح / لم يصعد من الارض ١/١١٠/ب الا بعد أربعين يوما)(٣) واذا كان قد مكث في الأرض أربعين يوما قبل الصعود فقد بطل قوله (انه معه يوم الصلب في الفردوس).

(٣١) موضع آخر : قال متى : (لما حُمل يسوع الى فيلاطس القائد قال : أى شر عمل هذا ؟ فصرخ اليهود وقالوا : يصلب يصلب ، فلما رأى القائد عزمهم وأنه لاينفع فيهم شيء أخذ ماء وغسل يده وقال : أنا برىء من دم هذا الصِّدِّيق(٤) وأنتم أبصر).

== التفسير من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا : ان مقصود المسيح أن أهل نينوى كما آمنوا بسماع الوعظ وطلبوا المعجزة كذلك فليرضى الناس مني بسماع الوعظ . آ . هـ .
(ر: أيضا رسالتين للشيخ أحمدديدات (من دحرج الحجر؟،ماهي آية يونان؟).

(١) عيد الفطير: ويسمي أيضا بـ (عيدالفصح) ، وهو العيد الرئيسي عندالنصارى، وهو ذكرى قيامة المسيح من بين الأموات ،ويقع بين ٢٢ مارس و٢٥ ابريل ويرتبط به عددكبير من الأعياد الأخرى ، ويسبق بالصيام الكبير الذى يدوم (٤٠) يوما بجمعة آلام المسيح .
وهذا العيد أيضا من أبرز أعياد اليهود ويقع عندهم في ١٥ نيسان، وفيه خرج بنواسرائيل من مصر هربامن فرعون . (ر: قاموس ص ٦٧٨، ٦٧٩ ، الموسوعة العربية الميسرة ، ص ١٢٤٧).

(٢) لوقا ٢٣/٤٣ .

(٣) سفر أعمال الرسل ١/٣ وقد سبق للمؤلف ذكر هذا التناقض ولعله قد نسي فأورده مرة ثانية، انظر ص ١٨٢ التناقض رقم (١٠).

(٤) متى ٢٧/٢٢ ـ ٢٤ .

وأكذب ذلك يوحنا فقال : (لما حمل يسوع الى فيلاطس القائد قال لليهود : ماتريدون ؟ قالوا : يصلب، فضرب يسوع ثم سلمه اليهم)(١).

فانظر يا أخي ـ أسعدك الله بقربه وعصمك من الشيطان وحزبه ـ ما أقبح هذا التكاذب وأوضح هذا التناقض، أحد التلميذين يقول ان القائد أثنى على يسوع وغسل يده ، والآخر يقول : كلا ولكن جَلَده .

(٣٢) موضع آخر : قال يوحنا : (لما حمل يسوع الى رئيس الكهنة قيافا موثقا سأله مستخبرا عن حاله فيصيح يسوع / [أنا كلمت العالم علانية ١/١١١/أ أنا علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما وفي الخفاء لم أتكلم بشيء لماذا تسألني أنا أسأل الذين قد سمعوا ماذا كلمتهم هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنا ، ولمّا قال هذا (٢)] قام اليه رجل من الشرط فلطم يسوع على خده الأيمن وقال : هكذا تجاوب عظيم الكهنة فقال له يسوع : ان كنت قلت رديا فاشهد بالردي وان كنت قلت جيدا فَلِمَ تضربني ؟)(٣) وهذا خلاف ماقال لوقا اذ قال ان جبريل أخبر عن الله تعالى أن يسوع يكون ملك بني اسرائيل(٤)، ولم يقل إنه يحمل في الكبول والقيود الى اليهود.

(٣٣) موضع آخر : قال لوقا : (قال جبريل لمريم وهو يبشرها : انك ستلدين ولدا تسميه يسوع يجلس على كرسي داود ويملك على بيت يعقوب)(٥) فأخبر عن الله بتملكه على بيت أبيه داود وأكذب ذلك يوحنا فقال : (لما حمل يسوع الى رئيس الكهنة قال له : أنت ملك اليهود ؟ فقال يسوع : أَمِنْ عندك قلت هذا ؟ أَمْ حُكِيَ لك عني ؟)(٦) وهذا

---

(١) يوحنا ١٨/٣٨ ـ ٤٠ ، ١٩/١
قلت : ان على النصارى الكاثوليك ومن يؤمن منهم بعصمة البابا والكنيسة الكاثوليكية وبحقها في التشريع أن يحذفوا هذه النصوص وغيرها التي تتهم اليهود بصلب المسيح وتطالبهم بدمه وذلك بعد صدور وثيقة التبرئة عام ١٩٦٥م من البابا بولس السادس وفيها التصريح بتبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام . ولايخفى دور اليهود ومكرهم الخبيث في استصدار هذه الوثيقة من الفاتيكان ولذلك سعت الى الى تحريف الأناجيل ـ زيادة على تحريفه السابق ـ وتغيير الألفاظ واستبدالها في النسخ الحديثة لاسفار العهد الجديد المطبوعة في اسرائيل، فاستبدلت كلمة اليهود في النص السابق بكلمة الشعب أو الرعاع.
(للتوسع ر : اسرائيل حرفت الأناجيل ـ أحمد عبدالوهاب).

(٢) في ص : (لمعاديده بين يديه) ، وأما المثبت فهو من نص الانجيل.

(٣) يوحنا ١٨/١٩-٢٤ . (٤)، (٥) لوقا ١/٣٢ ، ٣٣.

(٦) يوحنا ١٨/٣٣، ٣٤ وفيه أن الذى سأل المسيح : أنت ملك اليهود؟ هو بيلاطس الوالي على اليهودية وليس رئيس الكهنة كما ذكر المؤلف .

تكاذب قبيح اذ لوقا جعله ملك اسرائيل ، والآخر وسمه بِسِمَةٍ ذليل .

قال المؤلف : التحقيق عندنا أن هذا جواب الشبه ، ألا تراه كيف ورَّى في الجواب ، وقد كان الشَّبه شرى نفسه من الله وآثر المسيح / بمهجته ، ١١١/١/ب وأنت اذا تتبعت ذلك إتضح لك أن المأخوذ المصلوب هو الذي شبه بالمسيح لا المسيح ، وسنزيده وضوحا إن شاء الله .

(٣٤) ومما تفرد به يوحنا دون أصحابه : قال يوحنا : (لما صلب يسوع واللصان معه قال اليهود : هذا يوم الجمعة وغدا السبت ولاتبقى هذه الأجساد على الصلب ، وسألوه أن يتقدم بكسر أسوقهم فمضى الشرط ففعلوا ذلك باللصين وانتهوا الى يسوع فوجدوه قد مات فلم يكسروا ساقيه بل جاء رجل من الجند بحربة فطعنه في جنبه الأيمن فخرج من جرحه ماء ودم)[1] وأغفل الباقون ذلك فلم يخبروا به ، وإذتركوه لم يؤمن أن يتركوا ماهوأهم منه ولعلهم استضعفوا أصل الخبر فأضربوا عن نقل تفاصيله .

(٣٥) قال ابن رَبَّن[2] وكان من أذكيائهم فأسلم على يد المتوكل[3] وردّ عليهم وعلى اليهود وغيرهم بكتاب له حسن : ان متى أسقط من نسب المسيح ثلاثة آباء غلطا[4] ، وان لوقا زاد في نسب المسيح أبا[5] واعترف بذلك

---

(١) يوحنا ١٩/٣١ – ٣٤ .

(٢) هو : أبو الحسن علي بن سهل ويعرف بابن ربن الطبرى ، المهتدى كان مسيحيا فأسلم ، طبيب حكيم ، له كتاب " الرد على أصناف النصارى" و " الدين والدولة في اثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم"، قيل مات : سنة ٢٦٠ هـ .
(ر: ترجمته في هدية العارفين للبغدادى ٦٦٩/١،عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ص ٤١٤ ، مقدمة كتاب الدين والدولة – بتحقيق الأستاذ عادل نويهض)

(٣) هو أبو الفضل جعفر (المتوكل على الله)بن محمدبن هارون الرشيد، أحد ملوك الدولة العباسية ، اغتيل في سامراء سنة ٢٤٧هـ. (ر: الأعلام للزركلي ١٢٧/٢) .

(٤) وردفي انجيل متى ٨/١ أن(يورام وَلَّدَ عزيا)،وليس ذلك صحيحاً.لأن عزيا (عزريا) ابن أمصيا ابن يوآش ابن أخزيا ابن يورام،كما ورد ذلك في سفر أخبار الأيام الأول ١٠/٣–١٢، فمتى أسقط من نسب المسيح ثلاثة أجيال، وهؤلاء الثلاثة كانوا من الملوك المشهورين وأحوالهم مذكورة في سفر الملوك الثاني الاصحاح (٨ ،١٢ ،١٤) وسفر أخبار الأيام الثاني الاصحاح (٢٢ ،٢٤ ،٢٥) .

(٥) وردفي انجيل لوقا ٣٥/٣،٣٦ أن (شالح بن قينان بن أرفكشاد)،وهو غلط لأن شالح ابن أرفكشاد ،وليس ابن ابنه كما ورد ذلك في سفر التكوين ١٢/١١،١٣،فلوقا قد زاد أبا للمسيح هو(قينان).

١/١١٢/١أ المفسقان / مفسرهم وقال : هذا غلط وقع في الانجيل ، فاستحيا من ذلك بعض علمائهم وقال : ان هذا الخطأ ليس في الانجيل لأنه كتب بروح القدس ولكنه من التوراة والكتب العتيقة ، وذلك باطل ، فان كان الانجيل قد حضركتابته روح القدس فالتوراة وسائر النبوات كذلك .

(٣٦) تناقض انجيل لوقا نفسه : قال لوقا : (قال جبريل لمريم القول المتقدم في تمليك يسوع على بني اسرائيل وجلوسه على كرسي داود)

ثم أكذب نفسه بنفسه فقال :(جاء الجباة من قبل قيصر الى بطرس فقالوا : ما بال معلمكم لايؤدى الغرم ؟، فذكر بطرس ذلك ليسوع فقال:يابطرس [والبنون]* أيضا تؤدي الغرم ثم قال له : امض الى البحر وألق الصنارة فأول حوت ترفعه افتح فاه وخذ منه ماتؤدى عني وعنك)(١) انظر رحمك الله أى قبيح هذا التناقض ؟ هذا راو واحد لانجيل واحد بينا يسوع عنده ملك بني اسرائيل جالس على كرسي داود بشهادة جبريل إذ نسي القصة فجعله ضعيفا مسكينا تحت جزية لتظهر آيته في تناول / الذهب أو الورق من فم الحوت ، قلنا : انما ١/١١٢/ب مرادنا أنه ظهر كذبكم وأخلف قولكم ونقلكم عن جبريل وأن يسوع لم يملك ولم يجلس ولم يطلق وعلى أن ذلك لاينفع في اثبات ربوبيته ، وما أحسن ربا يلتزم الذلة والصغار ويبذل الجزية ليقوى بها الفجار.

(٣٧) تكاذب انجيل متى : قال متى في صدر انجيله : (هذا مولد يسوع المسيح بن داود)(٢) فشهد بأن داود أبوه ثم قال بعده بورقه (لما خطب يوسف مريم فَقَبْل أن يعرفها وجدت حبلى من روح القدس وكان يوسف صِدِّيقاً فلم ير أن يشهرها وهَمَّ بتخليتها سِراً فظهر له المَلَك في الرؤيا فقال له : يايوسف لاتخف من امساك خطيبتك فان الذى تلده هو من روح القدس وستلد ابنا ويدعى يسوع)(٣).

وذلك تكاذب قبيح، لأنه ان صدق في خبره الأول كذب لامحالة في الثاني.

---

(١) ورد هذا النص في انجيل متى ١٧/٢٤-٢٧ ولم يرد في انجيل لوقا كما ذكر المؤلف ، فلعل نسخة الأناجيل التى كانت بيد المؤلف ذكر فيها النص في انجيل مرقس ، أو لعله قد اختلط عليه الأمر في ذلك ، فيكون تصويبه حينئذ بأن انجيل لوقا قد تناقض مع انجيل متى في هذا الأمر والله أعلم .

(٢) متى ١/١ .

(٣) متى ١/١٨ - ٢١ .

* في ص (والبنين) والصواب ما أثبته .

(٣٨) موضع آخر : قال لوقا : (لما انطلقوا بيسوع ليصلبوه وجدوا سمعان[١] القروني اني فحملوا عليه الصليب ليحمله وجعل النسوه خلف يسوع يبكين فالتفت اليهن وقال/: يابنات أورشليم لاتبكين علي وأبكين ١١٣/١أ
على أولادكن ليأتين عليكن زمان تقولون طوبى للبطون العواقر التي لايلدن والأيدى التي لاترضع ، إذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب ، فكيف يصنعون بالعود اليابس ؟[٢]) .

وخالفه يوحنا فقال : (مضى يسوع ليصلب وهو حامل صليبه الى موضع يسمى الجمجمة حيث صلبوه[٣]) .

وخالفهما مرقس فزاد في القصة ونقّص وقال : (أخذوا سمعان وهو أبو الكسندروس[٤]) وخالفهم متى فقال : (وجدوا انسانا فسخروه لحمل الصليب[٥]) .

فلوقا يقول : حملوا الصليب على سمعان القروني اني وطوّل القصة .

ويوحنا يقول : ماحمل الصليب الا يسوع نفسه .

ومرقس اختصر القصة جدا وسمى ولد حامل الصليب .

ومتّى يقول : سخّروا رجلا لحمل خشبته .

فهذه قصة لطيفة تناقضوا فيها هذا التناقض[٦] ، فما ظنك بالمطولات

واعلم أن هذه أمور تزعم النصارى أنها جرت بعد المسيح ، لم تسمع من المسيح فكيف عدّوها من الانجيل ؟!

قال المؤلف عفا الله عنه : قوله (يابنات / أورشليم ... الى آخره) ١١٣/١ب
هو كلام الشبه ألا ترى الى قوله (اذا كان هذا فعلهم بالعود الرطب) ولو كان

---

(١) في الأناجيل (سمعان القيرواني) من قريني في ليبيا ، ولذا فيجب أن يكون لقبه القريني ، وهو أبو الكسندر وروفس (ر: قاموس الكتاب ص ٤٨٤) .

(٢) لوقا ٢٣/٢٦ - ٣١ .

(٣) يوحنا ١٩/١٦ ، ١٧ .

(٤) مرقس ١٥/٢٠ ، ٢١ .

(٥) متى ٢٧/٣٢ ، ٣٣ .

(٦) إن هذا التناقض ليس ملزماً للنصارى فإن لهم أن يقولوا : أن المسيح لم يقو على حمل الصليب فسخّروا سمعان ليساعده على حمله ، وليس معنى ذلك أن الصليب رفع عن المسيح ، بل كان سمعان مساعدا اياه فقط ، فلافرق بين القولين . أ.هـ.
(ر : حل مشاكل الكتاب المقدس - للقس متى يوحنا ص ١٣٨ ، ور: الفصل لابن حزم ٢/١٢٣) .
ويمكن أن يجاب عنه : بأن من حمل شيئا بمشاركة غيره لا يقال له إنه هو الذي حمل على سبيل الإنفراد ، وإنما يقال : حمله هو وفلان ، ثم يقال أيضاً : كيف لم يقو المسيح على حمل الصليب وهو الذي حمل معاصي البشر وخطاياهم ، وهو الذي حمل الكون كله بزعمهم ؟!! .

على مايزعم النصارى لقال اذا كان هذا فعلهم بالابن الذى قَدَّسه الله وأرسله الى العالم ، كما تقدم في قوله لليهود غير مرة .

فقوله (يابنات أورشليم ...) تكذب النصارى في دعوى قتل المسيح وصلبه ، ولأنهم يقولون فى شريعة ايمانهم (أن المسيح اله حق من اله حق وان بيده اقتنت العوالم وخلق كل شئ) واذا كان الأمر كما قالوا فليس هو قائل يابنات أورشليم بل غيره ، ولأن المسيح جاء في زعم النصارى لخلاص العالم ، وأقل درجات مخلص العالم أن يُخلِّص نفسه ، فكيف يحسن القول بعطبه وقتله وصلبه ؟!

(٣٩) وانفرد لوقا بفصل لم يشاركه أصحابه في نقله : قال لوقا :(لما ولد المسيح وضعته أمه مقموطا في معلف من مذاود الدواب وكان هناك رعاة يرعون أغنامهم ـ قال ـ فنظر الرعاة الى الملائكة قد نزلوا اليهم وبشروهم فقالوا : نبشركم ببشارة عامة لأهل العالم كله ، انه ولد الليلة لكم[مخلص / ومنج](١) وهو يسوع المسيح الرب)(٢) وهذه قصة ١/١١٤/أ لم يذكرها سوى لوقا وانفراده بها يوجب سوء الظن به فيها مع أن فيها مايقضي بردها وهو بشرى الملائكة للعالم بأسره بأن يسوع مخلصهم ومنجِّيهم وذلك بمطلقه يقضي بأن الهنود والصين والترك والسودان واليهود وفرعون ونمرود وسائر طوائف الكفار وعباد الانداد من الخشب والحجار قد خلصوا ونجوا بمولد هذا المسيح وبطلت الخطيئة بمجيئه ، وهذا القول مع قباحته مردود بنص الانجيل اذ يقول فيه : (اني أقيم الناس يوم القيامة عن يمينى وعن شمالي فأقول لأهل اليمين : فعلتم بي كذا فاذهبوا الى النعيم ،وأقول لأهل الشمال : فعلتم بي كذا فاذهبوا الى الجحيم)(٢) .

ثم إخبار هؤلاء الملائكة للرعاة يوجب مسرة العالم بمولد يسوع ، إذكان فيه خلاصهم ونجاتهم ، ومعلوم أن اليهود وأكثر هذه الطوائف لم يسروا [بمولده](٤) .

---

(١) في ص (مخلصا ومنجيا) والصواب ما أثبته .
(٢) لوقا ٢/٦ ـ ١١ .
(٣) متى ٢٥/٣١ ـ ٤٦ في سياق طويل ، وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرا .
(٤) في ص(بمولوده) والصواب ما أثبته .

ثم هذه الرواية التي رواها لوقا من كون المسيح / مخلّصا للعالم ١/١١٤/ب
معارضة بقول المسيح (اني لم أُرْسَل الا الى الخراف الضالة من بيت
اسرائيل (١) ، فان الأصحاء لايحتاجون الى الدواء وانما يحتاج اليه المرضى (٢)
واذا كان المسيح نفسه قد قال : انه لم يرسل الى العالم بل الى من ضلّ
من بني اسرائيل ، فلا يعوّل على ماقاله ونقله لوقا ، وما أحسن الاها يُستر
بخرق الثياب ويشتمل عليه معالف الدواب !!

(٤٠) تناقض واضح وتعارض فاضح : قال لوقا : (قال يسوع : من ليس
له سيف فليبع ثيابه وليشتر له سيفا) (٣) وهذا أمر حزم وذلك
مردود بأقوال أصحابه اذ قالوا : (قال يسوع : لاتقابلوا الشر
بالشر ولكن من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر ومن أراد أخذ
ثوبك فزده ردائك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين) (٤) (ولما كان
ليلة الفزع جرد شمعون الصفا من أصحابه سيفه فانتهره وقال:
أردده الى غمده) (٥).

★

فان كان أحد الناقلين صحيحا والآخر [كذباً] قطعا ، ونَسْخُ الانجيل بعضه
ببعض عندهم لايجوز.

(٤١) ومن التكاذب / : قال متى : (لما ذهبوا بيسوع جَرَّد واحد من أصحابه ١/١١٥/أ
سيفا وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى ، فقال له يسوع:
أردد سيفك الى غمده فإن كل من أخذ بالسيف بالسيف يهلك (٦)).

انظر الى هذا التصادم البديع والتهافت [الفظيع] (٧) ، لوقا يقول :
إن المسيح يحث على شراء السيوف لهذا المهم قبل أن يُسَلَّم ،والآخر يقول:
بل نهى صاحب السيف وعنفه ، والثالث يقول : بل إنه لحق أذن المضروب
وبالسلامة شَفَّه .

قال المؤلف : قوله (كل من أخذ بالسيف بالسيف يهلك) فاسد من

---

(١) متى ١٠/٦ ، ١٥/٢٤.
(٢) متى ٩/١٢ ، مرقس ٢/١٧ ، لوقا ٥/٣١ .
(٣) لوقا ٢٢/٣٦ .
(٤) متى ٥/٣٩ - ٤١ ، لوقا ٦/٢٨ - ٣٠ .
(٥) متى ٢٦/٥١،٥٢ ،لوقا ٢٢/٥٠ ،٥١ ،يوحنا ١٨/١٠ ،١١ .
(٦) متى ٢٦/٥١ ،٥٢ .
(٧) في ص (الفصيع) ولعل الصواب ما أثبته .
★ في ص (كذب) والصواب ما أثبته .

جملة منطوقة ومفهومه ، اذ ذلك يقضي أن يكون كل من أخذ بالسيف قتل ،فكل من لايأخذ بالسيف لايقتل ، وكلاهما فاسد . فكيف يزعم النصارى أن يسوع قتل وصلب ونكل به مع أنه لم يأخذ بالسيف ؟! فهذا الكلام من المسيح عليه السلام من أقوى الشهود على عصمته مما افتراه النصارى عليه من القتل والصلب لأنه لم يأخذ الا ما آتاه الله كما قال في انجيله عن المعمداني (ان العبد / لن يأخذ الا ما أعطاه الله من السماء)[1]. ١/١١٥/ب

(٤٢) تَفَرُّدُ لوقا : قال لوقا : (قال الرب : سمعان سمعان هوذا الشيطان يسأل أن يغربلكم كما تغربل الحنطة)[2].

قلت : قد أجيب الشيطان الى سؤاله فغربلهم بغرباله وسربلهم بسرباله وخدعهم بأباطيله واعتقدوا المحال ودانوا بالعبادة للنساء والرجال، فالحمد لله الذي عصم من كيده وقصم أحبولة صيده ، وفي هذا الكلام ما يقضي أن للحواريين مزية على المسيح اذ يقول في الانجيل : (ان ابليس سحب يسوع معه من مكان الى مكان وقال له : اسجد لي وأعطيك الدنيا بما فيها)[3] فالشيطان يشاور المسيح ويقول له : اسجد لي ، ويسأل ويضرع أن يغربل الحواريين ، وهذا يدل على أن الشيطان أهيب لهم منه للمسيح.

(٤٣) ومن التكاذب : قول يسوع (لاتحقروا أحدا من هؤلاء الصغار المؤمنين فان ملائكتهم في كل حين ينظرون وجه الله الذى في السماوات)[4] ثم أكذب ذلك فقال : (الله لم يره أحد قط)[5] وقال أيضا:(الله لايأكل ولايشرب ولايراه أحد / قط الا مات)[6]. ١/١١٦/أ

(٤٤) ومما تفرد به لوقا : قال لوقا : (لما قطعت أذن العبد لمسها يسوع فأبرأها وأنكر على صاحبه فعله)[7] ولم يذكر ذلك أصحابه الثلاثة ولم يُسَمِّ صاحب السيف أحدٌ من الجماعة سوى يوحنا فقال : هو

---

(١) يوحنا ٢٧/٣ .
(٢) لوقا ٣١/٢٢ .
(٣) متى الاصحاح (٤) ، مرقس الاصحاح (١) ، لوقا الاصحاح (٤) .
(٤) متى ١٠/١٨ .
(٥) يوحنا ١٨/١.
(٦) تقدم تخريجه انظر ص ٤٦ .
(٧) لوقا ٥٠/٢٢ ، ٥١ .

شمعون الصفا.(١)

(٤٥) ومما تفرد به مرقس : قال مرقس(لما أخذوا يسوع وذهبوا به تبعه شاب واحد على عُرْيه إزار فتعلّقوا به فترك إزاره لهم وذهب عريانا)(٢) ولم يذكر ذلك أصحابه الثلاثة .

(٤٦) ومما تفرد به لوقا : قال لوقا: (لما رأى الذين مع يسوع ماكان قالوا : يارب نضرب بالسيف؟)(٣) ولم ينقل هذا الاستئذان سواه وأغفله الباقون .

(٤٧) ومما انفرد به يوحنا : قال يوحنا: (كان اسم العبد مَلْخُس)(٤) ولم يذكر ذلك سواه .

(٤٨) ومما انفردبه يوحنا : فصول الفار قليط(٥) فلم ينقلها سواه وأغفلها الباقون ، فلم يذكروا منها حرفاً ، وذلك يقضي بالمطاعن عليهم .

فلو وجدنا مصحفا من مصاحف المسلمين قد أسقط منه سورة/ لأُررنا(٦) ١/١١٦/ب على فاعله ، فكيف أن يهملها الكافة ويثبتها واحد.

---

(١) يوحنا ١٠/١٨.

(٢) مرقس ٥١/١٤، ٥٢ ، ويعلق نينهام على هاتين الفقرتين في كتابه تفسير انجيل مرقس ص ٣٩٦ بقوله: ان هاتين الفقرتين تدعوان للحيرة ، فقد وضعا بطريقة مربكة بعدالفقرة (٥٠) ،ولهذا فان بعض النساخ قد نقحوا الأصل الأغريقي لكي ينصقل الترابط مع ماقبلهما ، كما أن كلا من متّى ولوقا قدحذفهما من انجيله . أ.هـ. (نقلا من:المسيح في مصادر ص ١٤٥ لأحمد عبدالوهاب) .

(٣) لوقا ٤٩/٢٢ .

(٤) يوحنا ١٠/١٨، ومعنى (ملخس) ملك ، وهو خادم رئيس الكهنة . (ر: قاموس ٩١٥).

(٥) يوحنا١٦/١٤، ٢٦/١٥، ٧/١٦، وقد استبدلت كلمة (الفارقليط)في النسخ الحديثة للأناجيل بكلمة (المعزى). وقد ذكرقاموس الكتاب :ص ٦٢٦: بأن كلمة (المعزى) هو الروح القدس ،ولم ترد الا في انجيل يوحنا ،وبأن الكلمة الأصلية اليونانية (براكليتيس)وتعنى (معز،ومعين،وشفيع ،ومحام) أ.هـ. والصحيح أن كلمة فارقليط تعنى الحمدوهو معنى اسم نبينا محمدصلى الله عليه وسلم وسوف نوضح ذلك ـ ان شاء الله في الباب العاشر في موضوع البشارات بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٦) الأَرُّ: السوق ، والطرد ، وإيقاد النار ، والمراد به هنا الطرد والله أعلم. (ر : القاموس المحيط ص ٤٣٧).

(٤٩) ومما قالوا إن متّى سها فيه :قوله (إن يوسف صار بالمسيح الى قرية يقال لها الناصرة ليتم قول النبي القائل ان المسيح يدعى ناصريا)[1]

قال العلماء : ليس لذلك ذكرٌ في نبوة من النبوات البتة.[2]

(٥٠) وكذلك قوله ـ أعنى متى ـ في الفصل الأول (ان يوسف ومريم هربا بالمسيح الى مصر خوفا من هيرودس ليتم ماقيل في نبوة النبي القائل من مصر دعوت ابني)[3]. قالوا : ليس لهاتين النبوتين صحة، فعما[4] هما الاعنقاء مغرب.[5]

---

(١) متى ٢/٢٣.

(٢) يقول قاموس الكتاب المقدس ص ٦٤٧: ويغلب الظن أن هذا اللقب الذى لُقّب به المسيح في انجيل متى ٢/٢٣ يشير الى النبوة التى يسمى فيها المسيح (قضيب) بالعبرى (ينصر) في سفر أشعيا ١١/١ ونصه (ويخرج قضيب من جذع يسي ...).

قلت : ان هذه محاولة يائسة من مؤلفي قاموس الكتاب لايجاد نبوة من النبوات المتقدمة لأنبيائهم في اثبات صحة ماورد في انجيل متى ،وإن الظن لايغني من الحق شيئا والصحيح ماذكره المؤلف بأن كلام متى ليس له ذكر في أقوال الأنبياء المتقدمين وأسفارهم بالعهد القديم، ويؤيد قول المؤلف ماصرح به الأستاذ جون فنتون في كتابه (تفسير، انجيل متى) ص ١٥١ اذ يقول معلقا على نص انجيل متى السابق : ان مصدر هذه النبوة غير معلوم ا.هـ. اذن فأسفار الأنبياء لم تقل شيئا مما ادعاه متّى في انجيله ، والعلماء متفقون على ذلك، ولاعبرة بمن خالف بظنه في ذلك ، فشهادة متّى لايعرف لها أصل. (ر:المسيح في مصادر العقائد المسيحية ـ أحمد عبد الوهاب ص ١١٨).

(٣) متى ٢/١٤ ، ١٥ ، ١٧ .

(٤) يزعم قاموس الكتاب المقدس ص ٨٦١ أن ماورد في انجيل متى ٢/١٤ السابق اتمام لنبوة وردت في سفر هوشع ١١/١ ونصها (لما كان اسرائيل غلاما أحببته ومن مصر دعوت ابني) ا.هـ. قلت : للرد على هذه المغالطة أنقل كلام جون فنتون في كتابه السابق ص ٤٨ ،حيث يقول: ان هذه الشهادة التى ساقها متى من سفر هوشع انما تشير الى دعوة الرب للشعب الاسرائيلي باعتباره ابنا له للخروج من مصر(على عهد موسى) ا.هـ. ويؤيد ذلك أن اطلاق لفظ (الابن) على اسرائيل وبنيه قد ورد في التوراة سفر الخروج ٤/٢١-٢٣ في بدء رسالة موسى عليه السلام وفيه (عندما تذهب لترجع الى مصر..فتقول لفرعون :هكذا يقول الرب : اسرائيل ابني البكر، قلت لك: أطلق إبني يعبدني)، ولهذا فان ما ورد في سفر هوشع انما هو تذكير ببعض نعم الله على بني اسرائيل حينما دعاهم للخروج من مصر وتخليصهم من ذل فرعون ، وليس هناك مايجعلها نبوة تشير الى عودة للصبي يسوع ،لأن ماذكرته أسفار العهد القديم عن دعوة الابن من مصر لايخرج عن كونه مجرد سرد لحادث مضى في زمن موسى عليه السلام.

(٥) عنقاء مغرب ومغربة : من الأمثال يقال : حلّقت به عنقاء مغربه يضرب ==

(٥١) حكاية الجحش والأتان وما اشتملت عليه من السخف والهذيان والزيادة والنقصان :

قال متى : (لما قرب يسوع من أورشليم أرسل اثنين من تلاميذه وقال : اذهبا الى القرية التى أمامكما فانكما تجدان أتانا وجحشا لم يركب مربوطين فَحُلَّاهما وأتياني بهما فان قيل لكما شيء فقولا الرب يحتاج اليهما وهو يرسلهما للوقت ، فذهب التلميذان وفعلا ذلك / ووضعا الثياب عليهما وركب يسوع وفرشت له الثياب في الطريق وفرش آخرون أغصان الشجر فلما دخل يسوع أورشليم ارتجّت له المدينة فقال الناس : هذا يسوع النبي الذي من الناصرة الجليل)(١). أ/١١٧/١

وقال مرقس : (لما قرب يسوع من أورشليم أرسل من تلاميذه رجلين وقال : إمضيا فإنكما تجدان جحشا مربوطا)(٢) ، وكذلك قال لوقا ، فأما يوحنا فقال : (إن [يسوع]* وجد حماراً فركبه)(٣) ولم يذكر سوى ذلك .

فمتّى يقول : أتانا وجحشا ، وذكر خطبة طويلة ، ومرقس ولوقا لم يذكرا سوى الجحش لاغير ، ويوحنا لم يذكرهما البتة بل قال : إنه وجد حمارا فركبه(٤) .

=== لمن يئس منه ، والعنقاء : الداهية وطائر معروف الاسم مجهول الجسم ، وقال الدميرى : بأن (عنقاء مغرب) من الألفاظ الدالة على غير معنى . (ر: حياة الحيوان الكبرى ٢/٨٦، ٩٠ ، والقاموس المحيط ص ١١٧٨) .

(١) متى ٢١/١ – ٨ .

(٢) مرقس ١١/١– ٨ .

* في ص (يسوعا) والصواب ما أثبته .

(٣) يوحنا ١٢/١٤ .

(٤) لقد حاول القس منسي يوحنا في كتابه (حل مشاكل الكتاب المقدس) ص ١٢٥ ايجاد جواب مقنع لهذا التناقض فقال : (فنجيب : أن متى ذكر ماحدث بالتفصيل ، أما البشيرون الآخرون فذكروا فقط الجحش الذي ركبه المخلص) .
قلت : انه جواب غير مقنع فان متى ذكر أن المسيح (قال للتلميذين : اذهبا الى القرية التي أمامكما .. تجد أن أتانا مربوطة وجحشا معها فحلاهما) وأما مرقس فقد ذكر (أن المسيح قال للتلميذين: اذهبا الى القرية التى أمامكما ... تجدان جحشا مربوطا لم يجلس عليه أحد من الناس فحلاه) وذكره لوقا كذلك.
يتضح من ذلك أن أقوال المسيح متناقضة في ذلك ، ولامجال لما زعمه القس منسي بأن متى ذكر ماحدث بالتفصيل ، فان الأناجيل روت الحادثة الواحدة بأمر المسيح وقوله ثم بفعل تلميذيه وهي متناقضة في ذلك تماما فان أصر القس منسي على سخافته فاننا ننقل له اعتراف جون فنتون – عميد كلية اللاهوت – في كتابه (تفسير انجيل متى) ص ٣٢٩ حيث يقول: ان ==

ولم يذكر الثلاثة ارساله الى أصحاب المركوب واستئذانهم وفرش الثياب وأغصان الشجر ودخول المدينة وارتجاجها لدخوله وشهادة الناس له بأنه النبي الذى جاء من الناصرة ، وما أحسن ربا يفتقر الى ركوب الحمير والاها يغتذى بالخمر والخمير . ما أخلق هذه المواضع من الانجيل أن/ يكون اليهود قد أدرجوها في أول نسخ الانجيل[ليُضحكوا]* الناس من دين النصرانية ثم تناقلها النصارى بالغفلة وحسن الظن المانعين عن النظر في مقابح الكلام. ١١٧/١/ب

(٥٢) موضع آخر من التكاذب الشنيع : قول انجيلهم (قال يسوع: ماجئت إلا لأُخَلِّص من كان ضالا)(١) ثم أكذب ذلك فقال : (ماجئت لألقي على الأرض سلامة لكن سيفا وأضرم بها نارا)(٢) هذا مع أمره أصحابه أن لايقابلوا الشر بالشر ، وقوله (من لطمك على خدك الأيمن فحوِّل له الآخر) ، وهذا كما ترى تناقض قبيح .

فساد عبارة فولس - الذى يسمونه فولس الرسول - قال في رسالة له : ان المسيح ابتاعنا من لعنة الناموس فصار لعنة بدلنا - ثم قرره فقال - لأن كل مصلوب ملعون .(٣)

فلم يكفه ادعاؤه صلب المسيح حتى لعنه صريحا ، وهب أنه اعتقد بفاسد عقله صلب المسيح ، فمن أين له أن كل مصلوب ملعون؟!(٤) وقد صلب من أولياء الله وأصفيائه جماعة وليس الملعون الا من فعل بهم / ذلك .(٥) ١١٨/١/أ

=== قول متى: (أتاناً مربوطة وجحشاً معها) يخالف قول مرقس ولوقا (جحشاً مربوطا لم يجلس عليه أحد من الناس) . أ . هـ .

(١) متى ١١/١٨ ، يوحنا ١٧/٣، ٤٧/١٢ بنفس المعنى .

(٢) متى ٣٤/١٠ - ٣٥ .

(٣) رسالة بولس الى أهل غلاطية ١٣/٣ .

(٤) قلت : ورد ذلك في سفر التثنية ٢٣،٢٢/٢١ كالآتى (واذاكان على انسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلاتبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله) . ولذلك زعم بولس اليهودى بأن المسيح صلب تكفيرا عن خطيئة آدم وفداء عن البشرية واثمها الذى تحملته بعد ذلك ، لكي يجد بولس مبررا لصلب المسيح حسب ماتوهمه وقد أكد ذلك في رسائله الأخرى (ر : رسالته الى أهل رومية ١٦/٥، ١/٨ ورسالته الثانية الى أهل كورنثوس ٧/٣ - ٩) .

(٥) إن اعتراض المؤلف على النصارى بذلك صحيح ، فانهم يزعمون بأن رئيس الحواريين بطرس ،واندراوس أحد الحواريين قد قتلا صلبا (انظر: قاموس ص ١٢٢، ١٧٧) ، فإذا كان كل مصلوب ملعوناً فعليهم أن يلعنوا بطرس وهم لايقولون بذلك ، فحينئذ يتبين فساد ماقاله بولس .

* في ص (ليصلحوا) ولعل الصواب ما أثبته .

فساد عقل افريم : قال افريم ـ من قدماء النصارى ـ : إن اليدين التى جبلت طينة آدم هي التي سُمِّرت على الصليب ، والشِّبر التي مسحت السماوات هي التي علقت على الخشبة .

وذلك خطأ باجماع عقلاء النصارى لأن الذى عُلِّق على الصليب إنما هو الجسد المأخوذ من مريم ، وأين كانت هذه الأجساد الانسانية يوم خُمِّرت طينة آدم ويوم قُدِّرت السماوات والأرض ؟! هل ذلك إلا جهلٌ وضلالٌ وغلوٌ في عبادة الرجال ؟!

فهذا ـ رحمك الله ـ كتاب قد تلاعبت به بنيات الطرق وتزاحمت به [تراجم]★ الفرق ، وولد من لسان الى لسان وعبث به التحريف والتصحيف (١) في كل مكان .

قال المؤلف عفا الله عنه برحمته : لقد رأيت على حاشية نسخة من نسخ الانجيل على فصل من فصوله ما مثاله : ليس هذا الفصل في أناجيل القبطي ولا بعض أناجيل الرومي ، فاستدللت بذلك على أن علوم القوم تفرقتها أيادي سبأ وعصفت عليها رياح التبديل فأصارتها كالهباء كما / أخبر ١١٨/١ب
عن ذلك الكتاب العزيز اذ يقول " يحرفون الكلم عن مواضعه .." (٢) أى يميلون بالأحكام عن مواضعها ويسلكون بها غير سننها ويجرونها سوى مجاريها .

---

(١) إن بيان تناقضات الأناجيل وأسفار العهد الجديد بعضها ببعض وتعارضها مع التوراة وبقية أسفار العهد القديم وذكر ماوقع فيها من التبديل والتحريف يحتاج الى كتاب ضخم لاستيفاء حقه من البحث والتوضيح وذلك لكثرة التناقض والتحريف فيهما ، ولقد اهتم علماء المسلمين بهذا الجانب انطلاقا من القرآن الكريم الذى صرح بتحريف التوراة والانجيل والزاما لأهل الكتاب بتحريف كتبهم وفساد دينهم ، فلا يخلو كتاب في الرد على اليهود والنصارى من باب أو فصل فيه بيان ذلك (انظر : الفصل لابن حزم ، افحام اليهود للسموأل المغربي ، هداية الحيارى لابن القيم ، الأجوبة الفاخرة للقرافي وغير ذلك كثير) . كما أن هناك كتبا ألفت في هذا الموضوع خاصة مثل كتاب (شفاء العليل في بيان ماوقع في التوراة والانجيل من التبديل) لأبي المعالى الجويني و (على التوراة) للباجى و (الفارق بين المخلوق والخالق) لباجة دى زادة . وتجدر بنا الاشارة الى كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى الذى أثبت وقوع التحريف والأغلاط والاختلاف والتبديل في التوراة والانجيل بأدلة علمية دامغة وبأقوال أحبارهم في ذلك مما لايجدون معه ردا ولا جوابا وذلك في مواضع متعددة تزيد على الثلاثمائة موضع (ر : اظهار الحق ص ١٠٦-٢٩١) . واننا ازاء هذه التناقضات الفاضحة والكثيرة بين الاناجيل ولما هي عليه من الأهمية عند النصارى نردد قول د. موريس بوكاى (اذن فمن يجب أن نصدق ؟! أنصدق متى أم مرقص أم لوقا أم يوحنا ؟!! (ر : دراسة الكتب السماوية ص ٩٣) .

(٢) قال تعالى " يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ... الآية "المائدة/١٣ .

★ في ص (تراجمة) ولعل الصواب ما أثبته .

والفصل المشار اليه هو (أن الكتبةوالفريسيين قدموا الى يسوع امرأة وجدت في زنى فأقاموها في الجمع وقالوا له : يامعلم أن هذه المرأة وجدناها تزنى وفي ناموس موسى يجب عليها الرجم فما تقول أنت ؟ وانما قالوا ذلك ليجدوا عليه حجة فأطرق يسوع ينكت الأرض باصبعه ثم رفع رأسه وقال : من منكم بغير خطيئة فليرجمها أولا بحجر؟ ثم أطرق ينكت الأرض فلما سمعوا مقالته خرجوا بأسرهم وبقى يسوع وحده والمرأة قائمة فرفع يسوع رأسه اليها وقال : يا امرأة أين أولئك الذين أدانوك ؟ قالت : ما أرى منهم أحدا ، فقال يسوع : ولا أنا أيضا أدينك اذهبي الآن ولاتعودى الى الخطيئة)(١).

ألا ترى أنهم كتموا ذلك وغيروا حكمه ، ولقد مروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهوديين قد زنيا وحُمِّمَا وطيف بهما فاستدعاهم/ أ/١١٩/١ صلى الله عليه وسلم واستدعى التوراة وأمر بعض أحبارهم بقراءتها فوضع الجريدة على آية الرجم وقرأ ماقبلها ومابعدها فقال له : عبدالله بن سلام : إرفع يدك أي عدو الله ، فرفع يده عنها فإذا آية الرجم تلوح فقرأها عبدالله على رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقال عليه السلام: ماحملكم على ذلك ؟ قالوا : ثقلت علينا فصرنا إذا زنى الشريف منا حممناه واطفناه وإذا زنى الضعيف والخامل أقمنا عليه الحد، فقال عليه السلام : أشهد أني عبدالله ورسوله ، ثم أمر بهما فرجما (٢).

فان قيل : كيف أسقط المسيح عنها الحد والتوراة والكتاب العزيز شاهدان بوجوب الحد على الزاني ؟

قلنا: القوم الذين جاؤا بالمرأة وشهدوا عليها بالزنى كانوا كفاراً فلم يقبل شهاداتهم المسيح والدليل على كفرهم قوله (انهم جاؤا متعبين له شاكين في نبوته مع ظهور أعلامها)

---

(١) يوحنا ١/٨ - ١١ .

(٢) أخرجه البخارى في كتاب الحدود باب ٣٧، (ر : فتح البارى ١٦٦/١٢) ، ومسلم ١٣٢٦/٣ ، ١٣٢٧ . عن عبدالله بن عمر والبراء بن عازب رضي الله عنهم .

وانما أتو بالمرأة ليجدوا عليه حجة كما ذكر الفصل المشار اليه واذاكانوا/ ١١٩/١ب
انما أتوا طالبين غرته[(١)] ملتمسين عثرته ، وهو نبي الله الكريم عليه فكيف يقبل شهاداتهم ، وأما المرأة فلم تقر عنده بالزنى ولم تعترف به ، والحد لايثبت الا بحجة معتبرة وهي اما شهادة جازمة أو اقرار صحيح ، والكافر مردود القول[(٢)] . والله أعلم .

=٩=

(١) غَرَّه : خدعه وأطمعه بالباطل . (ر : القاموس ص ٥٧٧) .
(٢) ان هذه الاحتمالات التى ذكرها المؤلف من باب التنزل في المناظرة والتسليم الجدلي بصحة النص السابق ، والا فان النص لايسلم لهم بصحته لانفراد يوحنا بذكره مع اشتهاره وتوفر الداعي لتواتر نقله وكذلك ماذكره المؤلف من عدم وجود هذا النص في أناجيل أخرى .

"" البـــاب الخامـــس ""

"" في أن المسيح عليه السلام وان قصد وطلب فمـــا قتل وما صلـــب ""

نورد هـــذا الفصل على نصه لتقفوا عليه وتعجبوا من هذه النقائص التي نسبها النصارى الى المسيح مع قولهم بربوبيته واعتقادهم أنه خالـق السماء والأرض وجامع الناس ليوم العرض (١).

*

قال النصارى : بينا يسوع [جالس] مع تلاميذه ليلة الجمعة لثـــلاث عشرة ليلة خلت من شهر نيسان اذ جاء يهوذا الاسخريوطي أحد الأثني عشـــر ومعه جماعة معهم السيوف والعصي من عند رؤساء الكهنة ومشائخ الشعـــب وقد قال لهم يهوذا : الرجل الذي أُقَبِّله هو هو فأمسكوه ، ثم جاء يهـوذا
١/١٢٠/أ وقال :/ السلام عليك يامعلم ثم قَبَّله فقال له يسوع : ألهذا جئـــت ياصاحب ؟ فوضعوا أيديهم عليه وربطوه (٢) فتركه التلاميذ كلهم وهربـوا فقال يسوع : مثل مايفعل باللصوص خرجتم إليَّ بالسيوف والعصي وأنا عندكم في الهيكل كل يوم أُعَلِّم (٣) فلم تعرضوا لي ،لكن هذه ساعة سلطان الظلمـــة (٤)، فذهبوا به الى رئيس الكهنة (٥) – حيث يجتمع الشيوخ – وتبعه بطرس من بعيد (٦)

---

(١) إننا نعجب ونستنكر –أيضا – من تناقض الأناجيل بعضها ببعض في ســـرد الأحداث التي جرت قبل الصلب وبعده وأحداث قيامة المسيح من الموت – حسب زعمهم – ، وأمام هذه التناقضات الواضحة – فيما سنـــرى – لايسع العاقل الا أن يرفض تلك الروايات المكذوبة المتناقضة ويحكـــم ببطلانها جميعا لعدم إمكان تمييز الصادق والكاذب منها.

(٢) إن حادثة القبض على المسيح عليه السلام ترويها الأناجيل بصورة متناقضة مع بعضها، فقد اتفقت روايتا متى ٢٦/٤٧ – ٥٠ ومرقس ١٤/٤٣–٤٦ على أن يهوذا الاسخريوطي الخائن قد قَبَّل المسيح حينما جاء بالجند للقبض عليه – وقد كانت القُبْلَة هي العلامة المتفق عليها بين يهوذا والجنـــد لتمييز المسيح عن تلاميذه– . أما رواية لوقا ٢٢/٤٧،٤٨ فتذكر بأنه : (بينماهو (أي المسيح) يتكلم إذا جمعٌ والذي يدعى يهوذا أحد الاثنـــي عشر يتقدمهم ، فدنا من يسوع ليُقَبِّله فقال له يسوع: يايهوذا، أبقبلة تسلم ابن الانسان ؟!... فأخذوه وساقوه). وأما رواية يوحنا ١٨/١– ١٢ فانها لاتذكر شيئا عن تلك القبلة. (ر: نص رواية يوحنا في ص ٢٢٣) ويظهر تناقض آخر في هذه الحادثة وهو: أن كلا من متى ومرقس يذكـران أن تحيةً وكلاماً قد جرى بين يهوذا والمسيح أثناء القبض ، بينما يصمت لوقا عن ذكر تلك التحية ، ولايذكر يوحنا عن يهوذا شيئا سوى الصمت التام بعد أن قاد الجند الى مكان المسيح للقبض عليه.

(٣) متى ٢٦/٥٥،٥٦ ، مرقس ١٤/٤٨–٥٠، لوقا ٢٢/٥٢ ، ٥٣ .

(٤) انفرد بهذه العبارة لوقا ٢٢/٥٣.

(٥) رواية متى ٢٦/٥٧ ومرقس ١٤/٥٣ ولوقا ٢٢/٥٤ تفيد أن الجند ذهبـوا بالمسيح الى رئيس الكهنة مباشرة. أما رواية يوحنا ١٨/١٢–١٤ فانها تذكر أن الجند ذهبوا بالمسيح الى حنا أولاً – وهو حنا قيافا رئيس الكهنة – بدلاً من الذهاب الى رئيس الكهنة مباشرة كما ذكر الثلاثة الآخرون .

(٦) تفيد روايات متى ٢٦/٥٧ – ٦٠ ، ومرقس ١٤/٥٣ – ٥٥ ، ويوحنا ١٨/١٥–٢٠ ==

* في ص (جالسا) والصواب ماأثبته .

ودخل معه الدار ليلاً وجلس ناحية منها متنكراً ليرى مايؤول أمره اليه(١) فالتمس المشائخ على يسوع شهادة ليقتلوه بها فجاءوا بجماعة من شهود الزور ثم تقدم منهم اثنان فشهدا أن يسوع قال: أنا أقدر أنقض هيكل الله وأبنيه في ثلاثة أيام، فقال له الرئيس: أما تجيب عن نفسك بشيء؟ فسكت يسوع فأقسم عليه رئيس الكهنة بالله الحي: أنت المسيح؟ فقال له المسيح: أنت قلت ذاك وأنا أقول لكم انكم من الآن لاترون ابن الانسان حتى ترونه جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء، فلما سمع رئيس الكهنة ذلك شق ثيابه وقال: ماحاجتنا الى شهادة؟ هوذا/ قد ١/١٢٠/ب سمعتم تجديفه، ماذا ترون في أمره؟ فقالوا: هذا مستوجب الموت، فحينئذ بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه وهزؤابه جداً وجعلوا يلطمونه ويقولون له: بَيِّن(٢) لنا أيها المسيح من لطمك، ولما كان من الغد أسلموه لفلاطس القائد فتصايح الشعب بأسره وقال: يصلب يصلب.

فتحرّج فيلاطس من قتله وقال: أيُّ شيء فعل هذا؟ فقال الشيوخ: دمه علينا وعلى أولادنا(٣)، فحينئذ ساقه جند القائد الى الأبروطوريون(٤) واجتمع عليه الشعب ونزعوا ثيابه وألبسوه لباسا أحمر[فضفروا](٥) إكليلاً من الشوك وتركوه على رأسه وجعلوا في يده قصبه ثم جثوا على ركبهم يهزؤن به ويقولون: السلام عليك ياملك اليهود، وشرعوا يبصقون عليه

=== أن محاكمة المسيح أمام مجمع اليهود كان في الليل عقب القبض عليه مباشرة. أما رواية لوقا ٢٢/٥٤-٧١ فإنها تفيد أن المحاكمة كانت في صباح اليوم التالي لعملية القبض.

(١) إن قصة انكار بطرس للمسيح بعد القبض عليه من مواضع الخلاف الواضح بين ما ترويه الأناجيل، قارن: رواية متى ٢٦/٥٨-٧٥، ومرقس ١٣/٥٣-٧٢، ولوقا ٢٢/٥٤-٦١، ويوحنا ١٨/١٦-٢٧. وذلك الخلاف الواضح بين الرويات دفع نينهام- أستاذ اللاهوت بجامعة لندن - أن يقول: أن قصة انكار بطرس تثير عددا من المشاكل.. ويرى بولتمان أنها اسطورية..) أ.هـ. (ر: تفسير انجيل مرقس ص ٤٠١، ٤٠٩، نقلا من كتاب (المسيح في مصادر ص ١٥٥ لأحمد عبدالوهاب).

(٢) متى ٢٦/٥٩-٦٨، مرقس ١٤/٥٥-٦٥، أما رواية لوقا ٢٢/٦٣-٧١، ويوحنا ١٨/١٩-١٣ فلم تذكر قصة شهود الزور على المسيح.

(٣) متى ٢٧/١، ٢-١١، ٢٦، مرقس ١٥/١-١٤، يوحنا ١٨/٢٨-٤٠. أما رواية لوقا ٢٣/١-٢٥ فقد انفردت بأن محاكمة المسيح أمام بيلاطس (والي اليهودية) حدثت على مرحلتين، الأولى: عندما قام جمهور اليهودية وجاؤا بالمسيح الى بيلاطس، والثانية: بعد محاكمة أخرى كانت أمام هيرودس -(حاكم الجليل) والتي قد انفرد بذكرها أيضا لوقا دون سائر الأناجيل.

(٤) دار الولاية، وكلمة (وال) ترجمة عربية لكلمتين لاتينيتين (بروقنصل) أو (بروتوكوراتور). (ر: قاموس الكتاب ص ١٠٤٠).

(٥) في ص: فطفروا، والصواب ما أثبته.

ويضربونه في رأسه ، ثم ذهبوا به (١) وهو يحمل صليبه (٢) الى موضع يعرف بالجمجمة (٣) فصلبوه (٤) وسمّروا يديه على الخشبة وسألهم شربة ماء فأعطوه خَلاً مذاباً بمر فذاقه ولم يسغه فنادى على الخشبة : إلاهي إلاهي لم خذلتني؟ (٥) وجلس الشرط فاقتسموا ثيابه بينهم بالقرعة وجعلوا عند رأسه لوحا مكتوبا هذا يسوع ملك / اليهود، (٦) استهزاءً به ثم جاؤا بلصين ١٢١/١/أ فجعلوهما عن يمينه وشماله تحقيرا له ، (٧) وكان اليهود يقولون له : ياناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خَلِّص نفسك إن كنت ابن الله كما تقول إنزل عن الصليب .

---

(١) رواية متى ٢٧/٢٧ – ٣١ ، ومرقس ١٦/١٥ – ١٩ويوحنا ١/١٩ – ٥ تفيد أن الجنود الذين سخروا من المسيح واضطهدوه هم جنود الوالي بيلاطس ، لكن رواية لوقا ١١/٢٣ تفيد بأنهم جنود هيرودس وليس جنود بيلاطس .

(٢) نجد حسب رواية متى ٣٢/٢٧ ، ومرقس ١١/١٥، ولوقا ٢٦/٢٣ أن شخصا مجهولا يدعى سمعان القيرواني هو الذي سخره الرومان لحمل الصليب بدلا من المسيح ، لكن يوحنا ١٦/١٩ ، ١٧ لم يذكر ذلك .

(٣) الجمجمة : هي موضع الجلجثة حيث يزعم النصارى أن المسيح صلب هناك ، ويقول نينهام : وبالنسبة لموضع جلجثة فان التقاليد تقول انه يقع داخل كنيسة القبر المقدس ، لايمكن ارجاعها لأبعد من القرن الرابع ، كما أنها لاتزال موضع جدل ، ولقد اقترحت أماكن أخرى في عصرنا الحاضر ، الا أن القطع بواحد منها لايزال بعيدا عن التحقيق . (ر : تفسير انجيل مرقس ص ٤٢٢ ، قاموس ص ٢٦٧ ، ٢٦٨).

(٤) ان هناك اختلافا واضحا في تحديد وقت الصلب ، حيث يقول مرقس ٢٥/١٥ : وكانت الساعة الثالثة فصلبوه . أ. هـ . لكن يوحنا ١٤/١٩ – ١٦ يقول أن الصلب حدث بعد الساعة السادسة !!!

(٥) لم ترد هذه العبارة في هذا الموضع بالأناجيل ، ولعله وهم من المؤلف .

(٦) متى ٣٤/٢٧ – ٣٧ ، مرقس ٢٣/١٥ – ٢٦ ، لوقا ٣٦/٢٣ – ٣٨ ، يوحنا ١٩/١٩ – ٢٩ .

(٧) يتفق متى ٣٨/٢٧ ، ٤٤ مع مرقس ٢٧/١٥ ، ٣٢ في أن اللصين اللذين صلبا مع المسيح كانا يعيرانه .
لكن لوقا ٣٩/٢٣ – ٤٣ يذكر أن أحد اللصين كان يُعيِّر المسيح ، أما اللص الآخر فكان ينهر اللص الأول ويطلب الدعاء من المسيح بأن يكون معه في ملكوته . أما يوحنا ١٨/١٩ فلم يذكر شيئا عن موقف اللصين من المسيح .

وقال اليهود : هذا يزعم أنه خَلَّص غيره فكيف لم يقدر على خلاص نفسه ؟! ان كان متوكلا على الله فهو ينجيه مما هو فيه (١) ، ولما كان ست ساعات من نهار يوم الجمعة صرخ يسوع وهو على الصليب بصوت عظيم فقال : [ألوى ألوى لما شبقتني] (٢) تفسيره (إلاهي إلاهي لم تركتني ؟) (٣) فأخذ اليهود اسفنجة فيها خل ورفعها أحدهم الى قصبة وسقاه وقال آخر منهم : دعوه حتى نرى من يخلصه ، فصرخ يسوع وأمال رأسه وأسلم الروح (٤) فانشق جدار الهيكل وتزلزلت الأرض وانشقت الصخور وتفتحت القبور وقام كثير من القديسين من قبورهم فدخلوا المدينة المقدسة وظهروا للناس (٥) ، ولما كان المساء جاء رجل من الرامة يسمى يوسف فسأل القائد جسد يسوع فأمر له به فلفّه يوسف بلفائف نقيّه وتركه في قبر كان قد نحته في صخرة ثم جعل على باب القبر حجرا عظيما (٦) ،/ وجاء مشائخ اليهود ١/١٢١/ب من الغد الذى بعد الجمعة الى فيلاطس القائد فقالوا : ياسيد ذكرنا أن ذاك الضال كان قد قال لتلاميذه : أنا أقوم بعد ثلاثة أيام ، فلو أمرت من يغلق القبر ويحرسه حتى تمضي المدة كيلا يأتي تلاميذه ويسرقونه ثم يشيعون في الشعب أنه قد قام فتكون الضالة الثانية [شراً] (٧) من الأولى،

---

(١) متى ٢٧/٣٩ – ٤٣ ، مرقس ١٥/٢٩ – ٣٢ ، لوقا ٢٣/٣٥ – ٣٦ ، اما يوحنا فلم يذكر شيئا من ذلك (ر: الاصحاح (١٦)).

(٢) في ص : (الوى الوى أصاصا) ، والمثبت من انجيل مرقس ١٥/٣٤ .

(٣) هذه العبارة من رواية مرقس ١٥/٣٤ ، وأما رواية متى ٢٧/٤٦ فهي: (ايلي ايلي لما شبقتني أى الاهي الاهي لماذا تركتني ؟) بينما لم يذكر لوقا ويوحنا هذه العبارة في انجيلهما.
ويتساءل هنا المؤرخ ول ديورانت : هل يمكن أن يكون الايمان العظيم الذى أعان المسيح في موقفه أمام بيلاطس (ر: يوحنا ١٨/٣٣ – ٣٩) قد انقلب في تلك اللحظات المريرة الى شك أسود ؟! ولعل لوقا قد رأى أن هذه العبارة لاتتفق مع عقائد بولس الدينية فبدلها بقوله (يا أبتاه في يديك أستودع روحي) – وهي عبارة تردد صدى الفقرة الخامسة من المزمور الحادى والثلاثين ترديدا يثير الريب لما فيه من دقة . أ.هـ.

(٤) متى ٢٧/٤٧–٥٠ ، مرقس ١٥/٣٥–٣٧ ، لوقا ٢٣/٤٦ ، يوحنا ١٩/٢٨ – ٣٠.

(٥) ان الأحداث التى وقعت عقب الصلب ترويها الأناجيل بصورة متناقضة يظهر فيها الكذب والخيال الفاضح ، انظر ص ٢٢٨ البيان التفصيل في ذلك .

(٦) متى ٢٧/٥٧ – ٦٠ ، مرقس ١٥/ ٤٢ – ٤٧ ، لوقا ٢٣/ ٥٠ – ٥٤، يوحنا ١٩/ ٣٨ – ٤٢ .

(٧) في ص (شر) والصواب ما أثبته .

فقال لهم القائد : اذهبوا وسدُّوا عليه وحَرِّسُوا كما تريدون، فمضوا وفعلوا ما أرادوا،(١) وفي عشية يوم السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم رفيقتها لينظرن الى القبر ـ وفي انجيل مرقس ـ انما جاءت مريم(٢) يوم الأحد بغلس ، واذا ملك قد نزل من السماء برجة عظيمة فألقى الحجر(٣) عن القبر ، وجلس عنده وعليه ثياب بيض كالبرق فكاد الحراس يموتون من هيبته ثم قال للنسوة : لاتخافا قد علمت أنكما جئتما [تطلبان]★ يسوع المصلوب ليس هو هاهنا انه قد قام تعالين فانظرن الى المكان الذي كان فيه الرب واذهبا وقولا لتلاميذه انه يسبقكم الى الجليل ، فمضتا وأخبرتا التلاميذ،(٤)

١/١٢٢/أ ودخل / الحراس وأخبروا رؤساء الكهنة الخبر فقالوا : لاتنطقوا بهذا وأرشوهم بفضة على كتمان القضية فقبلوها منهم وأشاعوا أن تلاميذه جاؤا وسرقوه ومهدت المشائخ عذرهم عند القائد ، ومضت الأحد عشر تلميذا(٥)

---

(١) انفرد متى ٦٢/٢٧ ـ عن سائر الأناجيل الأخرى ـ بما ذكره عن طلب اليهود من بيلاطس أن يرسل حراسا لضبط القبر واستجابته لهم .

(٢) ذكر ذلك متى في انجيله ١/١٨، أما لوقا ٢٠١/٢٤ فيذكر أن الزائرات للقبر جمع من النساء، أما يوحنا ١/٢٠ فيجعل مريم المجدلية هي المرأة الوحيدة التي ذهبت لزيارة القبر ثم ذهبت فأحضرت معها بطرس ويوحنا .

(٣) مرقس ١/١٦ ويذكر أن الزائرات للقبر كن ثلاث نسوة .

(٤) ذكر ذلك متى ٢/٢٨ـ٨ ، أما رواية مرقس ٥/١٦ـ٨ فتذكر أن النساء رأين شابا جالسا عن اليمين في القبر لابسا حلة بيضاء...،وأما رواية لوقا ٤/٢٤ـ٩ فتذكر بأن النساء رأين رجلين بثياب براقة ، وفي يوحنا ١١/٢٠ـ١٣ نجد أنهما ملاكين بثياب بيض جالسين ـ في القبر ـ واحدا عند الرأس والآخر عند الرجلين . ويعلن فرانك موريسون في كتابه (من دحرج الحجر ؟ ص ١٨٢) على هذه الروايات بقوله : ان هذه الروايات ـ التى نقل عنها كل من متى ولوقا ـ قد تطورت واختلفت بفعل النسيان، وهكذا فان الشاب الواحد الذى كان عند المقبرة ـ والذى كان في الحقيقة شابا واحدا حسب القصة الأصلية ـ قد أصبح بمرور الزمن الملاك العظيم في انجيل متى ، والزائرين السماويين بثياب براقة في انجيل لوقا . وهكذا أيضا فان دحرجة الحجر بعيدا (عن القبر) ـ قد أصبحت موضوعاً للكثير من الحدس والتخمين ، فقال بعضهم : إن الحجر دحرج نفسه بعيدا ، بينما قال آخرون قد دحرجته الملائكة . أ.هـ.

(٥) انفرد متى ١١/٢٨ ـ ١٥ بذكر ذلك عن سائر الأناجيل الأخرى .

★ في ص (تطلبن) والصواب ما أثبته

الى الجليل ، (١) وقد شك بعضهم وجاءهم يسوع وكلمهم ، وقال لهم : اذهبوا فعمدوا كل الأمم وعلّموهم ما أوصيتكم به وهوذا أنا معكم الى انقضاء الدهر (٢) (٣) .

قال المؤلف عفا الله عنه : أول مانفاتح النصارى أن نقول: ما ادعيتموه من قتل المسيح وصلبه أتنقلونه تواتراً أو آحاداً؟

فإن زعموا أنهم ينقلونه نقل الآحاد لم تقم بذلك حجة ولم يثبت العلم الضروري،إذ الآحاد لايؤمن عليهم السهو والغفلة والتواطوء على الكذب ، واذا كان الآحاد يعرض[لهم]* ذلك فلا يحتج بهم في القطعيات (٤) .

---

(١) يتفق متى ١٦/٢٨ ، ١٧ مع مرقس ١٤،٧/١٦ على أن لقاء المسيح بتلاميذه حدث في الجليل ، و اختلفا بذلك مع لوقا ٣٣/٢٤ - ٣٦ ويوحنا ١٩/٢٠- ٢٢ اللذين جعلا مكان اللقاء في أورشليم .

(٢) نص المؤلف مقتبس من انجيل متى ١٧/٢٨ - ٢٠ وأشار اليه مرقس ١٤/١٦، ١٥ ولوقا ٣٦/٢٤ - ٤٧ .

(٣) وبعد هذه التعليقات المختصرةمع ماذكر في الباب السابق في بيان ما في الأناجيل من التناقضات وخصوصا في حادثة الصلب المزعومة نخلص الى النتيجة التى توصل اليها ول ديورانت حيث يقول:وملاك القول أن ثمة تناقضاً بين بعض الأناجيل والبعض الآخر ، وأن فيها نقطاً تاريخية مشكوك في صحتها ، وكثيرا من القصص الباعثة على الريبة والشبهة بما يروى عن آلهة الوثنيين، وكثيرا من الحوادث التي يبدو أنها وضعت عن قصد لإثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة في العهد القديم، وفقرات كثيرة ربما كان المقصود منها تقدير أساس تاريخي لعقيدة متأخرة من عقائد الكنيسة أو طقس متأخر من طقوسها ... ويبدو أن ما تنقله الأناجيل من أحاديث وخطب قد تعرضت لما تتعرض له ذاكرة الأميين من ضعف وعيوب ولما يرتكبه النساخ من أخطاء أو تصحيح . أ.هـ. (ر:قصة الحضارة ٢١٠/١١ بتصرف يسير) فهذه شهادة عالم من علمائهم واعتراف منه بوقوع التحريف بالزيادة والنقصان في أناجيلهم .

(٤) يعلّق الامام القرافي على قصة الصلب في الأناجيل بقوله: فإنه لو وقع الصلب ونقل بأخبار الآحاد لم يحصل لنا علم بالصلب ، لأن المتواترات إذا نقلت بأخبار الآحاد سقط اعتبارها في إفادة العلم لجواز كذب الناقل فلا يكون عدد التواترحاصلا في نفس الأمر . أ . هـ .(ر: الأجوبة الفاخرة ، ص ٥٣).

ويقول الامام ابن القيم في مختصر الصواعق ص ٥٧١: خبرالواحد بحسب الدليل الدال عليه ، فتارة يجزم بكذبه لقيام دليل كذبه ، وتارة يظن كذبه اذا كان دليل كذبه ظنياً، وتارة يتوقف فيه فلا يترجح صدقه ولا كذبه اذا لم يقم دليل أحدهما، وتارة يترجح صدقه ولايجزم به ، ==

* إضافة يقتضيها السياق . والله أعلم .

.....

=== وتارة يجزم بصدقه جزما لايبقى معه شك .
فليس خبر كل واحد يفيد العلم ولا الظن ، ولايجوز أن ينفى عن خبر الواحد مطلقا أنه يحصل العلم ،فلا وجه لإقامة الدليل على أن خبر الواحدلايفيد العلم وإلا اجتمع النقيضان)أ. هـ. وعلى هذا فإن الخبر الوارد في الأناجيل بصلب المسيح لايثبت به العلم الضرورى بل يجزم بكذبه لقيام الأدلة على ذلك ومنها :

أ ـ أنه بالنسبة لنا ـ نحن المسلمين ـ فقد ورد النص الصريح من القرآن الكريم بتكذيب اليهودوالنصارى فيمازعموه فقال تعالى: " وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم ".

ب ـ أنه لايمكن الوثوق بالمصادرالنصرانيةلجهالة مؤلفي الأناجيل ومترجميها ثم عدم السند المتصل لصحةنسبتهاالى أصحابها ، وقد سبق الحديث عن ذلك .

ج ـ تناقض الأناجيل بعضها ببعض واختلافها لفظا ومعنى خاصة فيما يتعلق بأحداث الصلب ، وهو مابينه المؤلف في هذا الباب وقدسبق التعليق على بعض ذلك .

د ـ أنه لايلزم تصديق النصارى في ذلك لأن مرجعهم الى خبر اليهود الذين دخلوا على المسيح في البيت وادعوا القبض عليه وصلبه ، وهم عدد قليل لايبعد تواطؤهم على الكذب ، ولأنهم لم يكونوا على علم بمن قتلوه حتى أكتروا رجلا يدلهم عليه مع اشتهار أمر المسيح ووضوح دعوته عند الناس .

هـ ـ أنه لم يحضر أحد من كاتبي الأناجيل حادثة الصلب والقتل كماهو ظاهر في الأناجيل ، فخبرهم اذاً لم يكن عن أمر محسوس ومشاهد.

و ـ أن المسيح عليه السلام يجرى على يديه من الآيات وخوارق العادات ـ التى هي من معجزاته ـ مالايستبعد معه قلب الحقائق فيما يبدو للناظر وان كان محسوسا .

ز ـ أن قصة صلب المسيح كحادثة وقعت أو كعقيدة تكفيرا عن الخطيئة ليست أمرا مجمعا عليه عندجميع النصارى ، فقد ورد في تاريخ موسهيم المؤرخ البروتستانتي ـ الذى يدرس في مدارس اللاهوت الانجيلية ـ أن كثيرا من فرق النصارى كانت ترفض حصول الصلب رفضا كليا ، لأن البعض منهم كان يعده اهانة لشرف المسيح ونقصا يلحق به ، والبعض الآخر كان يرفض استنادا على الأدلة التاريخية ، وهؤلاء الجاحدون للصلب طوائف كثيرة منها: ١ـ الساطرينوسيون. ٢ـ والكاربوكراتيون. ٣ـ والمركيرنيون. ٤ـ والباردیسانيون. ٥ـ والتاتبانيسيون. ٦ـ والمايتسيون . ٧ـ والبارسكاليونيون. ٨ـ واليولبيسيون. ٩ـ والدوسيتية . ١٠ـ المرسيونية . ١١ـ الفلنطانيائية . أ.هـ.

وكذلك طائفة الباسيليديون (ر: كتاب عقيدةالمسلمين في بعض المسائل النصرانية ص ٤٩ ،لـ اردوارسيوس الفرنسي ،نقلا عن كتاب الفارق بين الخالق والمخلوق ،ص ٢٨١ لـ عبدالرحمن البغدادى (باجة ==

وان عزوا ذلك الى التواتر ، قلنا لهم : شرط التواتر إستواء الطرفين فيه والواسطة ، وهو أن ينقل الجم الغفير عن الجم الغفير عن الجم الغفير الذين شاهدوا المشهود به وعلموه ضرورة ، فإن/ اختل ١/١٢٢/ب شيء من ذلك فلا تواتر ،وان زعم النصارى أن خبرهم في قتل المسيح وصلبه بهذه الصفة أكذبتهم نصوص الانجيل التى بأيديهم إذ قال نقلته الذين دوّنوه لكم وعليهم معولكم : (إن المأخوذ للقتل كان في شرذمة من تلاميذه فلما قبض عليه هربوا بأسرهم ولم يتبعه سوى بطرس من بعيد فلما

=== ذى زادة) ،المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٢٧٢ ـ ٢٧٦ ـ مهندس أحمد عبدالوهاب) .

ح ـ وجود أناجيل أخرى قد أنكرت صلب المسيح عليه السلام، ومنها (انجيل برنابا) وفيه نجاة المسيح من كيد اليهود ورفعه الى السماء حيا و أن الصلب والقتل انما وقع على يهوذا الاسخريوطي الذى أخذ الرشوة من اليهود ليدلهم على مكان المسيح عليه السلام (ر: انجيل برنابا الاصحاح (١٤) ومابعده الى نهاية الانجيل) .

ط ـ وردت تنبؤات كثيرة في سفر المزامير بنجاة المسيح عليه السلام من الصلب والقتل منها : مزمور ١/٢٠ ـ ٦ (ليستجب لك الرب في يوم الضيق ليرفعك اسم اله يعقوب ، ليرسل لك عونا من قدسه ... الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه ...) مزمور ١/٤١ ، ٢ ، (في يوم الشر ينجيه الرب ، الرب يحفظه ويحييه ويغتبط في الأرض ولايسلمه الى مرام أعدائه .....) .

(للتوسع في تنبؤات المزامير انظر الدراسة القيمة للمهندس أحمد عبدالوهاب في كتابه المسيح في مصادر ص ٢٠٧ ـ ٢٧٠) .

فآحاد هذه الأدلة كافية في ابطال دعوى النصارى بصلب المسيح وقتله ، فكيف بمجموعها ؟!!!

ولم يبق أمام أصحاب العقول والأفهام من اليهود والنصارى ، الا الايمان بما ورد في القرآن الكريم والسنة الصحيحة بأن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل بل رفعه الله الى السماء الدنيا حياً بجسده وروحه عليه السلام إلى أن يحين نزوله إلى الأرض ـ ويكون ذلك من علامات الساعة الكبرى ـ فيقتل المسيح الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويحكم بشريعة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم . (ر: صحيح البخارى بشرحه فتح الباري ٢/٢٥٦،وصحيح مسلم ١/١٣٥، وكتاب التصريح بما تواتر من نزول المسيح ـ للشيخ محمد أنور شاه الكشميرى ، وكتاب (نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان) للامام السيوطي، وفتوى صادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء رقم الفتوى ١٦٢١في ١٣٩٧/٧/١١ هـ) .

دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم الى بطرس فعرفته فقالت : وهذا كان معه ، فحلف بطرس أنه لايعرف يسوع ولايقول بقوله وخادعهم حتى تركوه فذهب ولم يعد، وأن شابا تبعه وعليه ازار فتعلقوا به فترك ازاره في أيديهم وأفلت عريانا)(١).

فهؤلاء أصحابه وأتباعه لم يحضر منهم ولا رجل واحد بشهادة الأناجيل وأما أعداؤه من اليهود الذين تزعم النصارى أنهم حضروا الأمر فلم يبلغوا عدد التواتر أصلا بل كانوا آحادا وأفرادا، فمن نازع فيما قلناه ونقلناه فهذا الانجيل الذى بأيديهم حكماً فيما بيننا وبينه ، واذا ثبت أن اتباع المسيح لم يحضر منهم أحد ، واليهود الذين حضروا عصابة/ قليلة دون عدد التواتر يجوز عليهم السهو والغلط واعتماد الكذب لم يجب قبول أقوالهم. ١/١٢٣/أ

فلا جرم قُدِّم تواتر الكتاب العزيز وهو قوله تعالى :" وماقتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم "(٢).

ومما يزيد الأمر وضوحا قول الانجيل (ان مريم لما جاءت لزيارة القبر رأت مَلَكاً قد نزل من السماء بِرَجَّة عظيمة فدحرج الحجر عن فم القبر وجلس عنده فكاد الحراس يموتون من هيبته وبادروا من فورهم الى مشائخ اليهود وأعلموهم بالقصة فأرشاهم المشائخ برشوة وتقدموا اليهم بستر القصة والاشاعة أن تلاميذ المصلوب سرقوه ومهدوا لهم عذرهم عند القائد)(٣).

واذا كان الأمر كذلك فما يؤمنكم أن تكون هذه العصابة من اليهود قد صلبوا شخصا من أصحاب يسوع وأتباعه وأوهموا الناس أنه المسيح ليغضوا منه ويحطوا من قدره حيث جهدوا جهدهم في طلبه فلم يقدروا عليه وأعوزتهم وجوه الحيل في مغالبته كما فعلوا في ستر الآية التي ذكرتم ؟!

واذا كان أصحابكم الموقنون العدول / عندكم لم يحضر منهم أحد البتة واليهود الكفار المدلّسون شرذمة قليلة وأكثرهم لم يعرف المسيح، لم يحصل لكم غلبة ظن بقتل المسيح فضلا عن حصول العلم الضروري . ١/١٢٣/ب

---

(١) متى الاصحاح (٢٦) ، مرقس الاصحاح (١٤) ، لوقا الاصحاح (٢٢)، يوحنا الاصحاح (١٨).

(٢) سورة النساء / ١٥٧.

(٣) متى ١/٢٨ – ١٥ .

وها نحن نورد من الحجج المقبولة عندكم مايقضي بغلطكم في قتل المسيح وصلبه ويحقق لكم أن المفعول به ذلك سواه وهو الشبه الذي نقول به ان شاء الله تعالى .

الحجة الأولى :

لاشك ولاخفاء ان كتابكم ينطق في غير موضع (ان المسيح نشأ بين أظهر اليهود وتردد معهم في مواسمهم وأعيادهم وزاحمهم في مجامع قراراتهم يعرفونه ويعرفون أمه وسبطه وأنه حين بهر في علم التوراة والنبوات كان يعلم عندهم في الهيكل بأورشليم ويناظر أحبارهم فيبهتهم بحسن التعليم فيقولون : أليس هذا ابن يوسف ؟! أليس أمه مريم ؟! أليس أخواته عندنا ؟! فمن أين له هذه الحكمة ؟!)(١)

واذا كان اليهود عارفين بعينه واسمه ونسبه ، فما حاجتهم الى أن أكتروا رجلاً من تلاميذه بالأجرة حتى عرّفهم / بشخصه لولا وقوع الشبه ١/١٢٤/أ الذى نقول به .

الحجة الثانية :

على أن المفعول به ذلك غير المسيح وأنه كان قد شُبِّه لهم قول نقله الانجيل (إن رئيس الكهنة أقسم على المأخوذ بالله الحي : أأنت المسيح ابن الله الحي ؟! فقال له : أنت قلت)(٢)، ولم يجبه بأنه هو المسيح فلوكان المقسم عليه هو المسيح لقال له : نعم ولم يستجز أن يُوَرِّيَ في الجواب وهو يحلف بالله الحي ، وهذا دليل على أنه غيرالمسيح ، ثم المسيح انما جاء لبث الحق ونشر الصدق فكيف تجشّم لشيء ثم يكتمه ؟!

فان قال النصارى : هذا أيضا لنا اذ لو كان غيره لم يُخْفِ ذلك ولبَيَّنه وقال : لست المسيح بل أنا رجل سواه .

قلنا : يحتمل وجهين ـ أحدهما أن يكون الشبه قد أدركته دهشة منعته من البيان والافصاح عن حاله كما يجرى للبشر ، وهذا لابُعْدَ فيه أن يأخذ الله على لسانه ويَسُدَّعنه مادة الكلام صوناً لنبيه المسيح أن يفصح الرجل عن أمره .

(١) متى الاصحاح (٤) ،مرقس الاصحاح(١) ،لوقا الاصحاح(٢) ،يوحنا الاصحاح(٢) .
(٢) متى ٢٦/٦٣ .

ـ والوجه الثاني : أن يكون الشبه لِصِدِّيقِيَّته آثر المسيح بنفسه وفعل ذلك بعهد عهده اليه المسيح رغبة منه في / الشهادة فلهذا ورى في ١/١٢٤/ب الجواب وجمجم في القول ، ويؤيد هذا الوجه قول التلاميذ للمسيح أيام الخوف من ايقاع اليهود به (بأنه لو دفعنا الى الموت معك لمتنا)[1] ، والشبه كان من جملة التلاميذ فلهذا وَفَّى بما وعد من نفسه وهذا شيء لم تزل تفعله أصحاب الأنبياء في الحروب وغيرها [أن][2] يقوا بأنفسهم أنبيائهم فينالون بذلك الثناء في الدنيا والثواب في العقبى .

فقد وضح أن المجيب لرئيس الكهنة غير المسيح اذ لو كان المسيح لم ينكر ولم يُوَرِّ .

الحجة الثالثة على حماية الله المسيح عليه السلام وأن المصلوب غيره ؛ قال لوقا :

(صعد يسوع الى جبل الجليل ومعه بطرس ويعقوب ويوحنا فبينا هو يصلي اذ تغيَّر منظر وجهه عما كان عليه وابيضَّت ثيابه فصارت تلمع كالبرق وإذا موسى بن عمران وإلياء قد ظهرا له وجاءت سحابة فأظلتهم فأما الذين كانوا مع يسوع فوقع عليهم النوم فناموا)[3] .

قلت : هذا من أوضح الدلالة على رفع المسيح وحصول الشبه الذى نقول به لأن تَغَيُّر صورة المسيح وتبدل لون ثيابه عما كانت عليه / وظهور ١/١٢٥/أ موسى النبي عليه السلام والياء عليه السلام ومجيء السحاب يظللهم ووقوع النوم على التلاميذ من أقوى مايتمسك به في حماية المسيح ووقوع شبهه على آخر سواه فلامعنى لظهور هذين النبيين له ووقوع النوم على أصحابه الا رفعه عليه السلام .

ومما يؤيده قول الانجيل (أن اليهود حين رفعوا المصلوب على الخشبة قالوا : دعه حتى نرى ان كان الياء يأتي فيخلصه)[4] وهم يظنون

---

(١) مرقس ١٤/٢٧ ـ ٣١ وذكره المؤلف بالمعنى .
(٢) اضافة يقتضيها السياق ، ولعلها سقطت من الناسخ ، والله أعلم.
(٣) متى ١٧/ ١ ـ ٨ ، مرقس ٩ / ٢ ـ ٨ ، لوقا ٩ /٢٨ ـ ٣٦ .
(٤) مرقس ١٥/٣٦ .

آن المصلوب هو المسيح ، وقد كان المسيح يقول لأصحابه : ان الياء سيأتي.

والدليل على غلط النصارى : قول فولس الرسول في صدر رسائله زاريا عليهم (أنهم لم يعرفوا الله تعالى لكن أظلمت قلوبهم التى لاتفقه فجهلوا واستدلوا بالله الذي لايناله فساد شبه صورة الانسان الفاسد فلذلك أهملهم الله وتركهم وشهوات قلوبهم النجسة فبدلوا حق الله بالكذب وعبدوا الخلائق وآثروها على خالقها الذي له التسابيح والبركات فلذلك وكلهم الله الى أولاد الفاضحة)[1].

فهذا فولس كأنما ألهم ماسيفتريه متأخرو النصارى / الهاما ١/١٢٥/ب فنطق بذلك ردا عليهم وازراء بعقولهم وتصريحا بكفرهم وضلالهم .

الحجة الرابعة على حماية المسيح مما نسب اليه :

قول الأناجيل (ان المأخوذ كان قد (غُيِّرَتْ)[2] صورته وشُوِّهَت هيئته، وسيق ذليلا وتوج من الشوك اكليلا،وألبس أرجواناً وأبلس هواناً،وجذب وسحب وشقي وسجن ولدم وضرب،وحمل خشبته التى عليها صلب وأعنف به في سحبه، فكُرِب وما رَكِب .

قال يوحنا : (أخذ في ليلة باردة من بستان بوادى الأرز كان يخلو فيه مع تلاميذه)[3] فاجتمع في القصة مايصحح الغلط ويرجح في النقل اللغط ، وهو أن المصلوب أخذ في حندس[4] ليل مظلم على حين فترة فلم يصل به الشرط حتى طمست صور محاسنه لدما وضربا ونسخت سور حلاه جذبا وسحبا، فكان جميع ماجرى انما هو على الشبه ، ومع احتواش القصة بهذه الشبه لايجزم بأنه المسيح .

فالذى نقله لوقا فيه أعظم الدلالة على القاء الشبه ثم ظهور موسى وإلياء ووقوع النوم / على القوم دليل واضح على رفع المسيح الى السماء ١/١٢٦/أ وصونه عن أيدى الأعداء.

---

(١) رسالة بولس الى رومية ١/٢١ - ٢٦ بألفاظ مقاربة .

(٢) في ص : غرر ، والتصويب من المحقق . والله أعلم .

(٣) يوحنا ١٨/١.

(٤) الحندس : الليل المظلم والظلمة ، جمعه : حنادس . (ر:القاموس ص ٦٩٥).

الحجة الخامسة على ماقلناه :

قال يوحنا التلميذ:(كان يسوع مع تلاميذه بالبستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم يسوع وقال لهم : من تريدون ؟! قالوا : يسوع ،وقد خفي شخصه عنهم فقال : أنا يسوع ، وفعل ذلك مرتين وهم قد أنكروا صورته)(١) وذلك دليل على الشبه ورفع المسيح اذ أنكروا صورته وهو الناشيء بينهم والمربي في جماعتهم .

الحجة السادسة :

قول لوقا في انجيله (إن المسيح بعد قيامه صحب رجلين من أورشليم وهما يطلبان قرية يقال لها عمواس فتبعهما وماشاهما وكانت عيونهما ممسوكة عن معرفته فلما كلمهما عرفاه بعد ذلك)(٢).

وقد حكي بعض النصارى أن المسيح قد أعطي قوة التحول من صورة الى صورة ، وذلك كله يشهد بصحة ماقلناه ، واذا التبس أمره على خواص أصحابه وتلاميذه حتى أنكروا هيئته وصورته وثيابه فما ظنك بغيرهم؟!

وقال لوقا أيضا : (بينا التلاميذ / في غرفة لهم إذ وقف المسيح ١٢٦/١/ب في وسطهم بعد قيامه والتمس منهم شيئا يأكله فأطعموه جزءا من حوت وشيئا من شهد العسل)(٣) وذلك كله يشهد بما قلناه في حمايته وصونه من أعدائه والقاء الشبه على غيره .

(١) ورد النص في انجيل يوحنا ١٨/١-١٢ كالآتي (فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند روءساء الكهنة والفريسيين وجاء الى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح ، فخرج يسوع وهو عالم بكل مايأتي عليه وقال لهم ، من تطلبون ؟ أجابوه : يسوع الناصرى ، قال لهم يسوع : أنا هو، وكان يهوذا مُسلِّمُه أيضا واقفا معهم فلما قال لهم : اني أنا هو، رجعوا الى الوراء وسقطوا على الأرض فسألهم أيضا: من تطلبون ؟ فقالوا : يسوع الناصرى ، أجاب يسوع : قد قلت لكم اني أنا هو فان كنتم تطلبوني فدعوا هؤلاء يذهبون ... ثم ان الجند والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه). ان رواية يوحنا تعطينا صورة مختلفة تماما عما روته الأناجيل الثلاثة عن حادثة القبض على المسيح وملابساتها ،وقد سبق بيان ذلك.

(٢) لوقا ١٣/٢٤-٣١في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا . ان رواية لوقا لهذه الحادثة في انجيله تفيد أن هذين التلميذين هما أول من رأى المسيح بعد قيامته من الموت - حسب زعمهم-،وهي رواية تخالف ماورد في أناجيل متى ٢٨/٩-١٧ ، ومرقس ١٦/٩-١٤ ،ويوحنا ٢٠/١٣-٢٦، ٢١/١-١٤ وفيها ان أول من رأى المسيح بعد قيامته هي مريم المجدلية التي لم تعرفه . (٣) لوقا ٢٣/٣٦-٤٣.

الحجة السابعة :

قال يوحنا : (وقف المسيح على تلاميذه وهم يصيدون السمك فقال: يافتيان هل عندكم من طعام ؟ فلم يعرفوه فقالوا : لا ، فقال : ألقوا الشبكة من الجانب الأيمن ، ففعلوا فرفعت سمكا كثيرا فحينئذ عرفوه وقالوا : هو المسيح ، وكان أحدهم عريانا فأخذ مئزره حين عرف أنه المسيح)(١) .

[فهؤلاء](٢) التلاميذ وخواص أصحاب المسيح يشهدون بما صرنا اليه من تغيير شبه المسيح عليهم وتصديق قول من يقول منهم : ان المسيح كان قد أُعطي قوة التحول من هيئة الصبوة الى هيئة الكهولة والشيوخية وغير ذلك ، وإلا فكيف يخفي وجهه عن مثل الاثني عشر من أصحابه وتلاميذه ويستبعد ذلك من اليهود ؟.

الحجة الثامنة :

ان القول بقتل المسيح يؤدى الى تكذيب المسيح وما أدى الى تكذيبه فهو باطل ، وبيانه هو أن المسيح عليه/ السلام قد بَشّر في انجيله ١/١٢٧/١أ بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال : انه النبي الصادق الآتي بعده ، ومحمد قد جاء وأخبر بأن المسيح ماقتل وماصلب ، فالقول بقتل المسيح يفضي الى تكذيب من صدّقه المسيح فكان تكذيباً للمسيح ، وسنبين بشرى المسيح وموسى وغيره من الأنبياء بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الأخير من هذا الكتاب .

الحجة التاسعة :

لو قد صح قتل المسيح وصلبه لبطلت الدلالة على وجود الباري تعالى، وبيانه هو أن في ذلك ابطال بشائر الأنبياء عليهم السلام بمحمد صلى الله عليه وسلم واظهار كذبهم فيما شهدوا له به من النبوة والرسالة وصدق المقالة وذلك يَعْكُر على نبواتهم بالافساد ، اذ أخلفت أقوالهم ولم تَصْدق أخبارهم وذلك يخرم الثقة بجميع ماأخبروا به من حدث العالم ووجود الصانع تعالى، وما أدى الى ذلك فهو مردود من أصله .

(١) يوحنا ٢١/١ – ٧ في سياق طويل .
(٢) في ص : فهذه ، والتصويب من المحقق .

الحجة العاشرة :

قال لوقا : (لما كان في الشهر السادس من حمل اليصابات زوجة زكريا بيحيي ابنها جاء جبريل الى مريم العذراء بالناصرة من أرض الجليل وهي / إذ ذاك خطيبة لرجل من نسل داود يقال له يوسف فقال لها جبريل : ١٢٧/١/ب أبشرى يامتلئة بنعمة الرب مباركة أنت في النساء ، فلما رأته اضطربت من كلامه فقال لها جبريل : لاتخافي يامريم فقد[ظفرت]* بنعمة من عند الله وأنت تقبلين حبلا بولد يدعى يسوع يكون عظيما وابن[العلي]** يُدعى يعطيه الرب كرسي أبيه داود ويملك على بيت يعقوب ، فقالت مريم : أتاني ذلك ولم أعرف رجلا فقال جبريل : روح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك وهذه اليصابات نسيبتك حبلى بابن على كبر سنها لأنه ليس عند الله أمر عسير، فقالت مريم : هاأنا ذا عبدة الرب فليكن ماقلت)(١).

ورد ذلك من الله على مريم مَوْرد الامتنان والانعام وهو أن يجلس ولدها في دست(٢) داود ويُملّكه رقاب اليهود ، فالقول بأن المسيح هلك وما ملك يقضي بالسخرية من البتول أو البداء من المُرْسِل(٣) أو الكذب من الرسول والكل محال ، فالقول بقتل المسيح وصلبه محال .

فهذه عشر حجج كلها تقضي بالثّلب على مدعي الصلب ، ومما يدلكم على فساد دعوى القتل والصلب ما اشتمل عليه الفصل / من الاضطراب وقبيح ١٢٨/١/أ الألفاظ كقوله لرئيس الكهنة (إنكم من الآن لاترون ابن الانسان حتى ترونه جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء)(٤) يريد بالقوة الله تعالى .

وكقوله (إن ناسا من القيام هاهنا لايذوقون الموت حتى يرون ابن الانسان آتيا في ملكوته)(٥) وكقول الملك للنسوة (تعالين فانظرن الى الموضع الذى كان فيه الرب في القبر)(٦) .

---

(١) لوقا ١/٢٦-٣٨.

(٢) الدست : صدر البيت ،والمقصود هنا ملك داود ، (ر : القاموس ص ١٩٤).

(٣) بَدَا له في الأمر بَدْواً وبداءً وبداةً : نشأله فيه رأي ،وهوذو بدوات (كما في القاموس ص ١٦٢٩) ومعنى (أو البداء من المرسل) أى البداء من الله ـ تعالى وتنزه عن ذلك علوا كبيرا ـ .

(٤) مرقس ١٤/٦١ ، ٦٢ .

(٥) متى ١٦/٢٨ ، مرقس ٩/١ ، لوقا ٩/٢٧ .

(٦) متى ٢٨/٦ .

* في ص (ظفرتي) والصواب ما أثبته .

** في ص (العلاء) " " .

ما أخلق هذه المواضع أن يكون بعض مجان اليهود قد أدرجها في كتاب النصارى ليضحك منهم الناس .

أسمعتم يامعشر النوكى برب في قبر، واله في لحد؟ أيّ جدث وسعه ؟ أي كفن واراه ؟! أي نعش حمله ؟! هل نجا من غمطة القبر ؟ هل لُقّن حجته عند السؤال ؟! هل ثبت جأشه عند طلعة الملك ؟!

أُفٍ لتراب تغشّى وجه هذا الإلٰه ، وتباً لكفن ستر محاسنه ، وسحقا لجذع انتصب تحته حتى صلب عليه ، عجباً للسماء كيف لم تَبِدْ وهو سامكها وللأرض كيف لم تَمِدْ وهو ماسكها ، وللبحار كيف لم تَغِضْ وهو مجريها ، وللجبال كيف لم تَسِرْ وهو / مرسيها ، وللحيوان كيف لم يمعق وهو مشبعه ، ١٢٨/١/ب
وللكون كيف لم يمحق وهو مخترعه ؟!! وأنّى استقام الوجود والرب في اللحود وثبت العالم على نظام والاله في الرحام ؟!! لقد لبس الكون ثوبا من القحة صفيقا واستمر على البقاء وكان بالفناء خليقا ـ فانا لله وانا اليه راجعون على المصيبة بهذا الرب والرزية بهذا الاله لقد ثكلته أمه التي خلقها وصوّرها وعدمته الدنيا التي أبدعها وفطرها ، فليت شعري هل قُسّم ميراثه وعمل مأتمه ؟ وهل أخذ بثأره أو سُلّم هسلمه؟! هذا وأبيك(١) الخذلان والتلاعب بالأديان .

وفي الفصل موضعان آخران يشعران بأن المصلوب رجل غير المسيح:

أحدهما : شكواه العطش فانا نعلم أن الانجيل مصرح (بأن المسيح كان يطوى أربعين يوما وأربعين ليلة)(٢) (ويقول لتلاميذه : إن لي طعاما لستم تعرفونه)(٣) ومن صبر عن الماء والطعام ثمانين [يوما](٤) وليلة لايجزع من فراقه ساعة واحدة، وبذلك يتحقق أن العطشان غيره والمستسقي سواه .

١٢٩/١/أ والموضع الآخر/: قوله (إلاهي إلاهي لم تركتني وخذلتني ؟) و (لِم) كما يُعْلَم كلمة تنافي الرضى بمر القضاء وتناقض التسليم لأحكام الحكيم ويجل عن ذلك رتبة الصالحين فضلا عن أكابر المرسلين .

---

(١) هكذا في ص .
(٢) متى ٢/٤ .
(٣) يوحنا ٣٢/٤ .
(٤) في ص : يوم ، والتصويب من المحقق .

فهذا وما شاكله من كلام المصلوب يوضح ماقلناه في الشبه ، فان أبى النصارى إلا أن يكون قائل هذا هو المسيح ، قلنا لهم: ألم تزعموا أن المسيح إنما تعنّى ونزل ليؤثر العالم بنفسه ويُخلّصه من الشيطان ورجسه ؟! أفتقولون إنه تبرّم بالإيثار واستقال العِثَار ؟![1]

ألم تروا لنا عن التوراة ان ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهارون كانوا حين احتضروا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين بانقلابهم الى شعبهم لم يجزعوا من الموت ولاهابوه ولااستوبلوا[2] مذاقه ولا أعابوه ، هذا وَهُم عبيد . والمسيح بزعمكم ولدٌ وربٌ ، أفكان وثوقهم باللـه فوق وثوقه أم حظ المسيح عند الأب دون حظ رتبته .

وأما قولهم في الفصل (ان يسوع صرخ وأمال رأسه وأسلم روحه) فمناسب لكلام / المجانين ، والا فكيف يتولى الميت في حال النزع تسليم ١٢٩/١/ب روحه مع شدة الأمر وعظم الخطب واشتغال البال في ذلك الوقت عن التسليم والتسلم ؟! وان امرءا تجذب روحه من تحت كل شعره من جسده وقد أوثق كتاف ذبيحه وبرق بصره وانحل عقد تماسكه واستولت عليه الآلام ورشقته من جميع جهاته سهام الحمام لغير مختار في تسليم روحه ، والعجب من تجاسر هذا الحاكي على قول مايقطع بكذبه فيه ، وذلك أن تسليم الميت روحه غير مشاهد بالعيان فيقع عليه بصر انسان .

أين قول النصارى في شريعة ايمانهم : نؤمن بالرب الواحد يسوع المسيح الذي بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء وليس بمصنوع الذى نزل من السماء لخلاص معشر الناس ؟!!

وكيف يصح لهم هذه الدعوى والمصلوب ينادي بحضرة اليهود (الاهي الاهي كيف تركتني وخذلتني ؟)؟!

وكيف يكون خالق السماوات والأرض مقرونا باللصوص مصلوبا على الخشب له اله يدعوه ويسأله أن لايتركه ولا يخذله ؟!

---

(١) العثار : الشر . (ر : القاموس ص ٥٦٠) .

(٢) استوبل الأرض : اذا لم توافقه وان كان محبا لها . (ر : القاموس ص ١٣٧٨) .

١/١٣٠/أ فإن كانت / الأمانة صادقة فالإله الأزلي قد بكى واستغاث وسأل شربة من الماء وقُرِن بالذُّعَار وعلق على الخشب وسمرت يداه بالمسامير، وان كان الاله الرب الأزلي يتعالى عن هذه النقائص ويتقدس عن أن تناله هذه الرذائل فالأمانة باطلة وأقوال من عقدها لهم فاجرة وآراؤهم غَاشَّة وسأتي على أمانتهم اذا انتهينا اليها ونوضح فسادها وغش من ألفها وسوء رأيه في دين النصرانية ان شاء الله تعالى .

وأما قولهم في الفصل (انه حين مات يسوع على الصليب انشق حجاب الهيكل وتزلزلت الأرض كلها وتشققت الصخور وتفتحت القبور وقام القديسون من قبورهم ودخلوا المدينة حتى رآهم الناس)(١) (وأظلمت الشمس وحال لون القمر)(٢) فذلك كذب ومحال وبهت لايخفى بحال لأنه لو كان

---

(١) هذه رواية متى في انجيله ٢٧/٥١-٥٤ ، ويعلق عليها نورتن - المحامي عن الانجيل - فيقول : هذه الحكاية كاذبة ، والغالب أن أمثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعدما صار أورشليم خراباً ، فلعل أحدا كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وأدخلها الكُتّاب في المتن ، وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه .أ.هـ. ويدل على كذبها الأوجه الآتية :

الأول : أن متى ذكر بعد ذلك ٢٧/٦٢-٦٦ (أن اليهود ذهبوا الى بيلاطس في اليوم الثاني من الصلب قائلين : ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حي : إني بعد ثلاثة أيام أقوم ، فَمُرْ بضبط القبر الى اليوم الثالث ...) كما قد صرح متّى في نفس الاصحاح أن بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله ، فلو ظهرت هذه الحوادث العجيبة لما استطاع اليهود أن يتجرؤا بالذهاب الى بيلاطس ويقولوا بأن المسيح كان مضلاً ويطلبوا منه إقامة الحرس على قبره ، لاسيما وأن بيلاطس كان غير راض عن قتله منذ البداية ، فإذا رأى هذه الحوادث فانه لابد أن يُكذِّب اليهود وينقلب عليهم وكذلك غيره من الناس .

الثاني : أن هذه الحوادث من الآيات العظيمة التي لو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ماجرت به العادة ، ألا ترى أنه لما نزل روح القدس على الحواريين - كمايزعم النصارى - وتكلموا بألسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل كما جاء في سفر أعمال الرسل الاصحاح الثاني ؟! الثالث : ان قيام كثيرين من أجساد القديسين مناقض لكلام بولس الذى صرح بأن المسيح عليه السلام أول القائمين وباكورة الراقدين (ر: رسالة بولس الى كورنثوس ١٥/٢٠،٢٢،٢٣- وفي رسالته الى كولوسي١/١٨) . ر: اظهارالحق ص ١٥٨ ، ١٥٩ للشيخ رحمة الله . بتصرف يسير.

(٢) هذه رواية لوقا في انجيله ٢٣/٤٤،٤٥ ونصها كالآتي (فكانت ظلمة على الأرض كلها الى الساعة التاسعة وأظلمت الشمس وانشق حجاب الهيكل ===

صحيحا لأطبق الناس على نقله ولم يبق اخفاء مثله ، ولزال الشك عن تلك الجموع في أمر يسوع فحيث داموا على الحجة له والتكذيب عنه دل ذلك على كذب هذا النقل .

١/١٣٠/ب ومما يوضح ماقلناه / ان الأناجيل تشهد في تمام هذا الفصل (ان جماعة من أصحاب يسوع شكوا فيه بعد ذلك فرجعوا عن رأيهم الأول)(١) وذلك يكذب قول من قال : ان العالم تشوش لمصرع يسوع (٢) .

فان قيل : انما لم يشتهر ذلك لأن أصحاب يسوع لم يحضر منهم أحد خوفا من اليهود ، واليهود الذين شاهدوا هذه الآيات تواطؤا على كتمانها.

قلنا : هذه الآيات اذا وقعت عَمَّ عِلْمُهَا من حضر ومن غاب من الأعداء والأحباب لأنها آيات نهارية ، فما بال الهنود والسند والصين والسودان والفرس والترك وسائر الطوائف الذين لم يتعصبوا للأديان ولا انحازوا لملة وشريعة لم ينقلوا هذه الآيات ويلهجوا بها خلفا عن سلف حقبا بعد حقب ؟!!

وقد نقل المؤرخون في صحفهم أمورا هي أنزر وأقل خطرا من هذا الأمر الذي يَدَّعي النصارى أنه طبَّق العالم الأعلى والأسفل ، فلما رأينا هذه الأمم الخالية عن الأهواء والتعصب للشرائع والتزام الأحكام على كثرتها لم تنقل مما حكاه (٣) النصارى حرفا واحدا علمنا بالضرورة أن ذلك اخترعه

=== من وسطه ..) ويعلق على ذلك د. كيرد في كتابه تفسير انجيل لوقا ص ٢٥٣ بقوله : ان حدوث كسوف للشمس بينما يكون القمر بدرا ـ كما كان وقت الصلب ـ انما هو ظاهرة فلكية مستحيلة الحدوث ... ولقد كان الشائع قديما أن الأحداث الكبيرة المفجعة يصحبها نذير سوء، وكأن الطبيعة تواسي الانسان بسبب تعاسته . أ.هـ. (نقلا من المسيح في مصادر ص ١٧٤ لأحمد عبدالوهاب).

(١) ورد في سياق طويل في انجيل لوقا الاصحاح (٢٤) ويوحنا الاصحاح(٢٠) وقد ذكره المؤلف مختصرا بالمعني .

(٢) ان روايات الأناجيل متناقضة في سرد الأحداث التي أعقبت الصلب ، مما يؤكد عدم الثقة في رواتها ،فان متى قد انفرد بذكر الأمور العجيبة كتزلزل الأرض وتشقق ... الخ) ،ومرقس ٣٨/١٥ يقول : وانشق حجاب الهيكل الى اثنين من فوق الى أسفل ...) ولوقا ٤٤/٢٣ زاد على ماذكره مرقس بكسوف الشمس . وأما يوحنا فانه لايعلم عن كل ذلك شيئا (ر: الاصحاح١٩). وهذا من أعجب العجب !!!

(٣) في ص : زاد (حكاه).

كذبة النصارى ليخدعوا به ضعفاءهم/ ، وسنأتي على قطعة من ذكر حيل ١/١٣١/أ
القسيسين ومخاريق الرهبان عند وصولنا الى بابه فيتوسلون بهذه المخاريق
الى جلب الحطام وجذب الدنيا الدَّنِية بالخطام والحق مستغن عن أن يقوى
بهذه الترهات .

وأما قولهم في الفصل (أن يسوع جاء الى التلاميذ الأحد عشر
بالجليل وأوصاهم أن يعمدوا الناس وأنه يكون معهم الى انقضاء الدهر)[1] .

فأقول : انطفأ السراج على التلميذ الثاني عشر وهو المشهود له
في الانجيل بولاية حساب بني اسرائيل وبقي كرسيه شاغرا ودسته في القيامة
غامرا وصار أحد الأسباط في القيامة ليس له من يدينه فاستراح من العتاب
وسوء الحساب .

قال المؤلف : قلت لنصراني من عقلائهم (قال يسوع لتلاميذه الأثني
عشر وفيهم يهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه للقتل والصلب : أنتم ستجلسون
يوم القيامة على اثني عشر كرسيا تدينون اثني عشر سبط اسرائيل)[2] ، وذلك
شهادة للكل بالزعامة في[3] القيامة فكيف صنع أصحابكم في يهوذا وسبطه ؟
فان المسيح يقول : (الويل لمن يُسلِّم ابن الانسان كان[4] خيرا له ألا /يولد]) . ١/١٣١/ب

فقال : قد عوَّضوه برجل غيره ونصبناه بدلا منه لتتم العدة[5] ، قلت:
فليس هذا المُعوَّض هو المخاطب بوعد المسيح بل غيره فقد أخلف قوله
(ان كرسيه لايجلس عليه غيره ولا يدين سبطه سواه)[6] ، فأبلس العلج ،

---

(١) متى ١٦/٢٨ - ٢٠ .
(٢) متى ٢٧/١٩ ، ٢٨ .
(٣) في ص : زاد (في) .
(٤) في ص : (الخيرة له الا بولد) والتصويب من النص في انجيل متى ٢١/١٤ لوقا ٢٢/٢٢ .
(٥) يزعم النصارى أن الحواريين قد اجتمعوا - بعد صعود المسيح - برئاسة بطرس بعد الصلاة وبمشورة الروح القدس ليختاروا بالقرعة بديلا عن يهوذا الاسخريوطي من تلاميذ المسيح فوقعت القرعة على " متياس " (انظر سفر أعمال الرسل الاصحاح الأول) ولايعلمون شيئا عن حياته وخدمته (ر: قاموس ٨٣٦) .
(٦) العِلج : الرجل من كفار العجم ، ج علوج و أعلاج . (ر : القاموس ص ٢٥٤) .

ولم يحر جوابا .

وأما حكايتهم عنه (أنه معهم الى انقضاء الدهر) ، فانا نسألهم فنقول : هل تقولون أن هذا الكلام محمول على ظاهره أو محمول على معناه دون ظاهره ، فان زعموا أنه محمول على الظاهر لزم منه أن يكون التلاميذ الأحد عشر الآن في قيد الحياة وسِيَرُهم تكذّب ذلك اذ يقول ان القوم اخترموا موتا وقتلا .

وان قالوا : ان ذلك محمول على المعنى دون الظاهر وهو أنه الآن مع كل جاثليق وأسقف ومطران وقس وراهب (١) منهم ، قيل : أهو معهم بذاته

---

(١) ان النصرانية المحرفة من الديانات الكهنوتية التى تعتمد في اقامة طقوسها على الكهنة أو مايسمى بـ (رجال الدين) ، ومما يدل على اختراع النصارى للكنيسة ـ ومعناها (مجمع) وهي مأخوذة من كلمة (اكليزيا) اليونانية ـ وللرتب الكنسية وتأثرهم في ذلك بالثقافات الوثنية ماذكره البروفيسور شارل جنيبر في كتابه (المسيحية نشأتها وتطورها ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥) حيث يقول : ان المسيح لم ينشىء الكنيسة ولم يردها ، ولعل هذه القضية أكثر الأمور المحققة ثبوتا لدى أي باحث يدرس النصوص الانجيلية من غير ماتحيز ... كما أن المسيح لم يصنع من الحواريين قساوسة حيث لم يكن في حاجة الى ذلك وبدراسة ماقام به الحواريون فإننا لانجد أنهم فكّروا في انشاء الكنيسة ، إذ ظلوا على اخلاصهم للدين اليهودى وداوموا بكل دقة على شعائره ـ ثم يقول ـ ومن المرجح أن تأثير الجماعات الوثنية وتأثير النظم اليهودية وقعا عليهم (النصارى) في آن واحد ، مع ترجيح اتجاه على الآخر حسب ظروف الزمان والمكان ، وقد فرضت الضرورات أنواع الوظائف ، وسمي الموظفون بأسماء أخذت عن اللغة الشائعة مثل : (بريسبيتيروس) أى شيخ و(ايبسكوبوس) أى مشرف ، و(دياكونوس) أى خادم ، وقد تطورت معاني هذه الكلمات فيما بعد الى : قس ، أسقف ، وشماس . أ.هـ. بتصرف يسير وهناك اختلاف في هذه الرتب بين الكنائس ، فالكنيسة الكاثوليكية تتبع النظام البابوى ويرأسه البابا والكرادلة ، وهم أصحاب الحق في تنظيم الكنيسة ، وتنقسم الكنيسة الى أبروشيات على رأس كل منها مطران ، وفي كل ابروشية عدة كنائس يديرها الكهنة . أما الكنيسة الأرثوذكسية (ومنها الكنيسة القبطية) فانها تتبع نظام الاكليروس ويبدأ من البطريرك ثم المطارنة ثم الجاثلقة ثم الأساقفة ، ثم القس الممتازون ويسمون (القمامصة) ، ثم القس العاديون ويسمون (القساوسة) وهؤلاء جميعا أصحاب الرأى في تنظيم الكنيسة ـ ثم الشماس (دياكون) ، ثم معين الشماس (ايبوديا كون) ، ثم القارىء (الأغنسطس) ، ثم المرتل (الابصلتس) ولكل منهم وظيفة محددة في الكنيسة . (ر: أسرار الكنيسة السبعة ص ١٨٦ ، وما بعدها ـ حبيب جرجس ، الوسائل العملية للاصلاحات القبطية ص ١٢٨ ، ١٢٩ ، حبيب جرجس ، المسيحية ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠ د. أحمد شلبي) .

أم بعلمه ؟! فان زعموا أن المسيح معهم بذاته أكذبتهم شواهد العقول وشواهد الانجيل ، أما شواهد العقول فان العقل قاضٍ بأن الشخص الواحد لايكون حالا في عدة مواضع في حالة واحدة بل إن شغل مكاناً فرغ الآخر لامحالة ، وأما شواهد الانجيل فإنها / مصرحة بأن المسيح كان إن حلّ ١/١٣٢/أ
بالناصرة فارق أورشليم وإن حلّ بأورشليم فارق الناصرة ولم يتجدد له مايرفع هذا الحكم .

فان قالوا : لم يرد المعية بذاته بل بعلمه كقول الكتاب العزيز " وهو معكم أينما كنتم "[1] ، قلنا : فاسلكوا التأويل في جميع ظواهر الانجيل ترشدوا .

فلو ألهم النصارى رشدهم لمحوا هذا الفصل من الانجيل ودرسوا[2] خبره وعفوا أثره وأدّبوا من ينطق به فإن اللافظ به إنما يُعَرِّض سب الاههم والتنقص من معبودهم وانه فصل وخيم والعار عليهم في نشره عظيم اذمضمونه ان اليهود الملاعين والعبيد المدبرين عدوا على الاههم ورصدوه وتوقعوا غرته فقصدوه فوضعوا أيديهم عليه ذليلا وأناطوا به جوامع وكبولا ولم يجد الى الافلات منهم سبيلا .

وهرب تلاميذه عنه وأسلموه فتناوله أعداؤه بيد القسر وتسلموه وساقوه بينهم يحمل جذعه أسيرا ، ثم لُطم حتى حُطّم وأُرضع لبان الهوان حتى وُدّ لَوْ فُطم ، وتفل في وجهه القيام والقعود من أراذل اليهود فنزل به من الدهش والعطش والكرب ما لا / يقصر في الألم عن القتل والصلب ، وأنه ١/١٣٢/ب
استسقاهم ماء فسقوه خلا وسأل البقيا فأسمعوه كلا ، فصرخ على جذعه الاهي الاهي كيف تركتني ؟

وصرح بالعبودية لايتلقب ولايكتني ولم يزل ينزع في قوس النزاع حتى مرق سهم روحه ، ولقد راموا كسر ساقيه كفعلهم برفيقيه فعجلت عليه منيته وأبطأت عنه أمنيته ، وأعول عليه أحبابه وتفرق من الفَرَق أصحابه وسأل الوالي جسده فدفن وتصدق عليه بالكفن ، وهذه لعمرك مَعَرَّة يأنف العاقل

---

(١) " وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير" سورة الحديد/ ٤ .
(٢) درس : عفا : محا من المحو والامحاء . كما في القاموس ص ٧٠١، ١٦٩٣ .

من الصاقها بكلبه ، فكيف يلصقها بربه ؟!

وما أرى مُلْحق هذا الفصل بكتاب النصارى الا قد جعل له اليهود جُعْلاً على إلحاقه ، ولست أُبعد ذلك ، فإن يهوذا الاسخريوطي ـ أحد الأثني عشر المشهود له بالزعامة في المحشر ـ زعموا أنه ارتشى على يسوع ثلاثين درهما من اليهود حتى أنزل به من الهوان ألوانا ، واذا كان هذا فعل يهوذا الذي هو أسنى من غيره وأفضل وأرمى عن قوس الصحبة القديمة وانضل ، قد استمالته الدنيا فادّرع الفضيحة واستهواه الهوى فحل عقيد(١) / ١/١٣٣أ الصحيحة .

فما ظنك بمن لم يصحب المسيح ولم يلقه ومرض بداء الحسد فلم ينقه ؟!، فنسأل الله الذى شرفنا بالاسلام وعرفنا بنبيه عليه السلام أن يقطع عنا أشطان الشيطان ويصلنا بعباده الذين ليس له عليهم سلطان.

ومن أدل الدلالة على كذب النصارى في دعوى القتل والصلب : ما رواه متّى في انجيله قال متى : (سأل اليهود المسيح أن يريهم آية فقال : الجيل الشرير الفاسق يطلب آية فلا يعطى الا آية يونان ـ النبي . يعني[يونس]★ عليه السلام ـ لأن يونان أقام في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي وكذلك ابن الانسان يقيم في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالى)(٢).

قال المؤلف : وذلك كذب وغلط باجماع نقلة الانجيل لأنه لاخلاف بينهم أن المأخوذ صلب في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثم أنزل من يومه ذاك فدفن ليلة السبت وأقام السبت كله مدفونا ثم طلب ليلة الأحد بغلس فلم يوجد ، فمنهم من قال : قام ليلة الأحد ، ومنهم من ذكر أنه قام يوم الأحد باكرا ، واذا كان الأمر كذلك فلم يقم في بطن الأرض سوى يوم واحد وليلتين .

قال المؤلف : ولنذكر عشر / مسائل مفحمات ، تفحم من وردت عليه ١/١٣٣/ب من النصارى من ردّها منهم كفر بالتوراة والانجيل والنبوات ومن قبلها كفر بالأمانة التى لهم والصلوات ودين النصرانية جملة .

---

(١) العَقِيد والمُعَاقِد : المُعاهد . (ر : القاموس ص ٣٨٤).

(٢) متى ١٢ / ٣٩ ، ٤٠ ، وقد سبق بيان التناقض في هذا الخبر(ر: ص ١٩٣، ١٩٤).

★ في ص (يونسا) والصواب ما أثبته .

المسألة الأولى من العشر المفحمات :

هو أنا نسألهم عن قول القائل : ان الله ـ الأزلي خالق العالم ونافخ الروح في حواء وآدم ـ هو إلٰه واحد فرد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، (١) أحق ذلك أم باطل ؟

فان قالوا : انه حق ، أبطلوا دين النصرانية وكفروا بالأمانة والصلوات الثمانية التي لهم ، اذ سائر فرق النصارى اليوم يدينون بعبادة ثلاثة آلهة قديمة أزلية وانسان من بني آدم يُسمّى يسوع النصارى .

فيقرون في أمانتهم التي هي أصل دينهم (نؤمن بالله الأب الواحد ضابط الكل ونؤمن بالرب الاله الواحد يسوع المسيح الاله الحق الذى بيديه أتقنت العوالم وخلق كل شيء ونؤمن بروح القدس الواحد المحيي) فعبدوا ثلاثة آلهة والتوراة وسائر النبوات تقول : هو واحد جل وعلا .

ويقرون في صلاة لهم تعرف عندهم بصلاة النوم (الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلثة أيها الأب لأنك لم تزل وابنك / نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة ثالوث واحد) . فقد صرحوا في الأمانة التي لهم والصلوات بعبادة ثلاثة آلهة قديمة أزلية وانسان من بني آدم يسمى يسوع المسيح وذلك مضاد للتوحيد الذي سلّموا صحته ، وان قالوا : بل ذلك باطل وكُفّر ، كفروا بتوراة موسى وانجيل عيسى ومزامير داود ونبوة أشعيا وسائر النبوات . ١/١٣٤/١أ

قال الله في التوراة (ياموسى أنا الله ربك ورب آبائك ابراهيم

---

(١) هذه هي الصفات السبع التي يؤمن بها من ينتسب الى مذهب الأشاعرة ولايتعداها الى غيرها كالاستواء واليد والعين ، مع أن الامام أبا الحسن الأشعري يؤمن بصفات الاستواء والنزول واليد والعين وغير ذلك مما تثبته الآيات القرآنية والسنة الصحيحة (ر : كتاب ـ الابانة عن أصول الديانة ، رسالة الى أهل الثغر وكلاهما لأبي الحسن الأشعري) .
وأما هذه الصفات السبع (الحياة ،العلم ،القدرة ، الارادة ،السمع ،البصر ،الكلام) فتسمى عند الأشاعرة بصفات المعاني ، وطريق اثباتها عندهم العقل ثم النقل. (ر: أصول الدين ص ٤٩-٦٧ للرازى، التبصير في الدين ص ١٦٤ للاسفرائيني، أصول الدين ص ٩٠ للبغدادى وغيرذلك) ، وقد تعرض السفاريني لتعريف كل صفة من هذه الصفات السبع وذكر مذهب أهل الحق فيها والرد على المخالفين ر: كتابه لوامع الأنوار البهية ١٣١/١ ـ ١٥٢ .

واسحاق ويعقوب قد ذكرت عهدى لابراهيم وقد عرفت ذل شعبي بمصر اذهب الى فرعون وقل له : هكذا يقول لك اله ابراهيم واسحاق ويعقوب أرسل شعبي يعبدني ، فقال موسى : يارب أنا أذهب الى بني اسرائيل فأقول الرب الاهكم أرسلني اليكم ، فيقولون لي : ما اسمه ؟ فقال الله تعالى: قل لهم الأزلي الذى لم يزل أرسلني اليكم)(١) وقال الله تعالى في التوراة : (اني أنا [أهيه الذى أهيه] إلهُ(٢) ابراهيم واسحاق ويعقوب هذا اسمي الى الأبد والى دهر الداهرين)٠

وقال الله لموسى في التوراة : (أنا الله / الاهك فلا يكن ١/١٣٤/ب لك إلهٌ غيرى فلا تعبده ولا تسجد له ولاتشبهه بشيء مما في السماء ولامما في الأرض ولا مما في البحار)(٣) وقال الله تعالى في التوراة : (أعلم أني أنا الله وحدى وليس معي غيرى أنا أميت وأحيي وأنا أسقم وأبرىء ولاينجو أحد من يدى)(٤) ٠

وافراد الباري بالوحدانية ونفي الشركاء في التوراة كثيرجدا٠

وقال المسيح في انجيل متى : (لاصالح إلا الله الواحد)(٥)٠ وقال المسيح في انجيل يوحنا ورفع بصره الى فوق : (إلاهي ان الحياة الدائمة تجب للناس اذا علموا أنك الواحد الحق الذي أرسلت المسيح)(٦) ٠ وقال أيضا في إنجيل متّى جواباً للشيطان حين قال له اسجد لي وأعطيك جميع ما في العالم ـ : (أغرب عني ياشيطان فانه مكتوب للرب الاهك اسجد وله وحده أعبد)(٧)٠ وقال في انجيل يوحنا : (إني ذاهب إلى إلاهي وإلاهكم)(٨)٠

وقال في انجيل يوحنا أيضا : (اني لم آت لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة من أرسلني)(٩)٠ وقال في انجيل مرقس : (الاهي الاهي لم تركتني؟)(١٠)٠

---

(١) سفر الخروج ٣/٦ ـ ١٤ في سياق طويل٠
(٢) في ص :(أهيا شر أهيا) والتصويب من النص في سفر الخروج ٣/١٥ ٠
(٣) سفر الخروج ٢٠/٢ ـ ٤ ٠
(٤) سفر التثنية ٣٢/٣٩ ٠
(٥) متى ١٩/١٦ ، ١٧ ، مرقص ١٠/١٧ ، لوقا ١٨/١٨ ٠
(٦) يوحنا ١٧/٣ ٠
(٧) متى الاصحاح (٤) ٠
(٨) يوحنا ٢٠/١٧ ٠
(٩) يوحنا ٦/٣٨ ٠
(١٠) متى ٢٧/٤٦ ، مرقس ١٥/٣٤ ٠

وقال في انجيل متى : (يا أبت ان أمكن صرف هذا الكأس عني فاصرفها/ لكن ١/١٣٥أ
كما تشاء أنت لا كما أشاء أنا) (١) . وقال مرقس في أنجيله : (سأل المسيح
عن يوم القيامة فقال : لايعرفها ملائكة السماوات ولا الابن يعرفهاولايعرف
ذلك اليوم سوى الأب وحده) (٢) .

وقال في انجيل يوحنا في الفصل الأول منه : (الله لم يره أحد
قط) (٣) . وقال فيه لليهود : (لم تطلبون قتلي وأنا رجل كلمتكم بالحق
الذي سمعته من الله تعالى) (٤) .

وقال لليهود أيضا : (لم تمجدون الناس ولاتمجدون الله الواحد؟) (٥)
وقال في انجيل متى : (ان ربكم واحد فرد) (٦) . وقال شمعون الصفا في
كتاب فراكسيس تأليف لوقا : (يابني اسرائيل اسمعوا مقالتي ان يسوع
الناصري رجل ظهر لكم من الله بالقوة والأيد والعجائب التي أجراها على
يده) (٧) .

وقال داود في المزمور السابع عشر : (الله لاريب فيه هو منجي
من توكل عليه لا اله الا الرب ولا عزيز مثله) (٨) . وذلك في المزامير
كثير جدا .

وقال داود في المزمور التاسع والأربعين : (اسمع يا اسرائيل :
أنا الله الاهك لست / أوبخك على ذبائحك وقودك أمامي في كل حين) (٩) . ١/١٣٥ب

وقال فولس في رسائله : (إنه لا إلٰه الا واحد) (١٠) . وقال أيضا :
(ان كان في الأرض آلهة وأرباب كثير فان الاهنا نحن اله واحد هو الأب الذى
منه كل شيء ونحن به تعالى) (١١) فمن زعم أن الذى ذكرناه كُفرٌ فقد كَفر

---

(١) متى ٢٦/٤٢ .
(٢) مرقس ١٣/٣٢ .
(٣) يوحنا ١/١٨ .
(٤) يوحنا ٨/ ٤٠ .
(٥) يوحنا ٥/٤٤ .
(٦) متى ٢٣/٩ كالآتي (لأن أباكم واحد الذي في السماوات) .
(٧) سفر أعمال الرسل ٢/٢٢ – ٢٤ .
(٨) مزمور ١٨/٣٠ ، ٣١ بألفاظ مقاربة .
(٩) مزمور ٥٠/٧ ، ٨ وهذا المزمور منسوب الى آساف رئيس الكهنة .
(١٠) رسالة الى رومية ٣/٣٠ ،والى غلاطية ٣/٢٠ ، ورسالته الأولى الى كورنثوس ٨/٤ .
(١١) رسالته الى كورنثوس ٨/٥ ، ٦ .

بتوراة موسى وانجيل عيسى ونبوات الأنبياء .

المسألة الثانية من العشر المفحمات :

أنا نسألهم عن هذا الإلٰه الواحد الأزلي جل وعلا ، أهو جسم ذو لحم ودم وأعضاء وشعر وظفر أم يتنزه ويتقدس عن ذلك ؟

فان قالوا : إن الباري يتقدس عن ذلك إذ هو خالق الاجسام، أخرجوا المسيح من الربوبية اذ الانجيل يشهد من فاتحته الى خاتمته بأنه ذو جسد ولحم وشعر وظفر ، لايفارق المخلوقين في شيء ولايباينهم في هيئة .

وإن وصفوا الباري بهذه النقائص أكذبتهم التوراة والانجيل والنبوات ، قال الله تعالى في التوراة : (لاتشبهوني بشيء مما في السماوات فوق ولا في الأرض أسفل ولا في البخار تحت ولا بشيء / مما يدب ١٣٦/١أ من الحشرات والهوام)(١) وغير ذلك وهو معنى قوله تعالى " ليس كمثله شيء ... "(٢).

وقال موسى في التوراة : (لا إلٰه مثل الاهنا)(٣) وقال أيضا فيها : (لا إلٰه مثل اله بني اسرائيل)(٤) والمسيح مما في الأرض وله أمثال وأشباه وأشكال . وقال المسيح في الانجيل : (ان الله لايأكل ولايشرب ولارآه أحد قط)(٥) وذلك يقضي بنفي الجسمية عنه .

وقال داود في المزمور السبعين : (عليك توكلت يارب فلا أخزى أبدا أنت إلاهي وحافظي وحصني الذى ألجأ اليه في كل حين أنت صانع العجائب لانظير لك ياقدوس اسرائيل)(٦).

المسألة الثالثة من المفحمات :

انا نسأل النصارى عن الرب الخالق الأزلي إلٰه ابراهيم وداود وسائر

---

(١) سفر الخروج ٢٠ / ٤ .
(٢) " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " سورة الشورى / ١١ .
(٣) الخروج ١١/١٥ بنحوه .
(٤) التثنية ١٧/١٠ .
(٥) تقدم تخريجه . (ر : ص ١٤٦).
(٦) مزمور ١/٧١ – ٨ .

العالم ، هل يفتقر الى الطعام والشراب فيجوع ويعطش وينام ويسهر ويحزن ويفرح ويمشي ويركب أم لا ؟

فإن قدّسوا الباري عن هذه النقائص تركوا القول بربوبية المسيح اذ الانجيل من فاتحته الى خاتمته يشهد بملابسة المسيح لهذه الأمور/٠ ١/١٣٦/ب

وإن جوّزوا ذلك على الباري جل وعلا كفروا بالانجيل والمزامير، قال المسيح في الانجيل : (الله لايأكل ولايشرب ولا رآه أحد)٠

وقال داود في المزمور التاسع والأربعين (١) : (اسمع يا اسرائيل: أنا الله الاهك لست أوبخك على ذبائحك وقودك أمامي في كل حين لا أقبل ثيران بيتك ولا جداء غنمك لأن لي جميع حيوان البر وطير السماء ووحش الصحاري وأحسن الحقول معي لي الدنيا ومافيها، لا آكل لحوم الثيران ولا أشرب دم المعز ، اذبح لله ذبيحة التسبيح وأوفي للعلي نذورك وادعني في يوم شدتك أنقذك)٠

وقال داود : (إن حارس بني اسرائيل لاتأخذه سنة ولا نوم)٠ (٢)

فمن زعم أن الباري مفتقر الى هذه الأمور فللحيوان البهيم عليه فضل عظيم بشهادة نبي الله أشعيا حيث يقول في نبوته : (عرف الثور والحمار مَنْ مالكه ولم يعرف بنو اسرائيل إلاههم)٠ (٣)

وقول داود عن الله (لا آكل لحوم الثيران ولا أشرب دماء المعز) موافق لقول الله تعالى في الكتاب العزيز / " لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم " (٤) وقوله تعالى " ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون "٠ (٥) ١/١٣٧/أ

---

(١) ورد النص في مزمور ٧/٥٠ ـ ١٥ وينسب هذا المزمور الى (آساف) ، وليس الى داود كما ذكره المؤلف ٠

(٢) مزمور ٤/١٢١ ٠

(٣) أشعيا ٣/١ ٠

(٤) سورة الحج / ٣٧ ٠

(٥) سورة الذاريات / ٥٧ ٠

المسألة الرابعة من العشر المفحمات :

انا نسألهم هل كان مع الله في أزله اله ثان أوثالث يشاركه في الربوبية ويساويه في الألوهية أم لم يزل سبحانه واحدا بغير ثاني وثالث؟!

فان قالوا : لم يزل واحدا فردا وافقوا الملة الحنيفيةوفارقوا دين النصرانية حيث يقرؤن في الصلاة الأولى وهي التى يسمونها صلاة السحر (أيها المسيح ارحمنا واقبل تضرعنا تعالوا نسجد للمسيح الاهنا ، أيها الرب المسيح حامل خطايا العالم ارحمنا أيها المسيح أنت وحدك القدوس المتعالى بار كل يوم الى الأبد).

وان قالوا : بل كان معه في أزله آلهة أخرى ، أكذبتهم التوراة والانجيل والنبوات . قال الله تعالى في التوراة في السفر الأول منها ـ ويسمى سفر الخليقة ـ : (في البدء خلق الله السماء والأرض وكانت الأرض
١٣٧/١/ب خالية / خاوية غير مرئية ، والظلمة غاشية وجه الغمر وروح الله يرف على المياه فقال الله : ليكن كذا ليكن كذا الى أن أكمل سبحانه خلق السماء والأرض ومافيها في ستة أيام ثم خلق الله آدم وخلق منه حواء زوجته)[1].

فالتوراة من فاتحتها الى خاتمتها مصرحة بوحدانية الله تعالى وأنه ليس معه اله غيره وأنه مستبد بالخلق والاختراع .

وقالت التوراة : (وكلم الله آدم)[2] (وكلم الله قايين)[3] (وكلم الله نوحا)[4] (وكلم الله موسى)[5] ، كل ذلك بلفظ الوحدة ونفي الشركاء.

وقد قال موسى في السفر الخامس : (الاهي ، أيُّ إلهٌ في السماء أو في الأرض يعمل مثل أعمالك ؟)[6] وقال موسى في هذا السفر وهو يوصي بني اسرائيل : (احترسوا واحتفظوا بنفوسكم جدا فانكم لم تروا شبها في اليوم

---

(١) سفر التكوين الاصحاح (١).
(٢) سفر التكوين الاصحاح (٢ ، ٣) .
(٣) سفر التكوين الاصحاح ٦/٤ .
(٤) سفر التكوين الاصحاح (٦ ، ٧).
(٥) سفر الخروج الاصحاح (٣ ، ٤).
(٦) سفر التثنية ٢٤/٣ .

الذى كلمكم الله ورأيتم مجده ،اياكم أن تعبدوا آلهة معمولة من الخشب والحجارة وغيرها فحينئذ تطلبون الله فلا تجدونه، اقبلوا يابني اسرائيل الى الله ربكم وحده وأعبدوه ووحدوه تجدونه اذا طلبتموه من كل قلوبكم
١٣٨/١أ وأنفسكم / لأن الله ربكم اله رحيم لايخذل ولايُسلّم من عَبَده وَوَحَّده وعلم أنه لا اله غيره هو رب كل شيء والاهه ، واعلموا أن الله هو اله في السماء فوق وفي الأرض أسفل وليس اله سواه)(١).

وقال الله في هذا السفر من التوراة : (احفظوا ما آمركم به ولاتحيدوا عنه يمينا ولا شمالا بل سيروا في الطريق التى أمركم بها الله ربنا واحد فأحبوه من كل قلوبكم وأنفسكم وأموالكم وأكتبوا ذلك في قلوبكم وتكلموا به اذا سافرتم أو أقمتم أو رقدتم وشُدُّوه على أبدانكم وليكن مَيْسَماً بين أعينكم وأكتبوا على [قوائم]* بيوتكم وأبوابكم وأتقوا الله واياه فاعبدوه وباسمه فاقسموا ولاتعبدوا ، آلهة أخرى فالله ربكم اله غيور)(٢).

وقال الله في التوارة : (ان دعاك قريبك أو صديقك الى عبادة اله غير الله فاقتله ولا تتحنن عليه ولاترحمه ، أنا الله وحدى وليس معي غيرى)(٣).

وقال رجل للمسيح في الانجيل : (يامعلم ، ما أول الوصايا؟ فقال المسيح :أول الوصايا كلها اسمع ياسرائيل الرب واحد أحبب الرب الاهك من كل قلبك ومن / كل قوتك ففي هذا جميع نواميس الأنبياء(٤)،وقال
١٣٨/١ب المسيح في انجيل يوحنا : (ورفع رأسه الى السماء : أنت الاله الحق وحدك الذى أرسلت يسوع) وقد قال في النبوات : (أنا الله الأول أنا الله الآخر وليس معي غيرى)(٥). فمن زعم أن مع الله تعالى غيره فقد كفر بما تلوناه من كتب الله وصار لامسلما ولا يهوديا ولانصرانيا ، ومن صَرَّح بذلك لم يقبل منه سوى الاسلام أو السيف .

---

(١) سفر التثنية ١٥/٤ – ٣٩ في سياق طويل وقد أورده المؤلف مختصرا .
(٢) سفر التثنية ٣١/٥ – ٣٣ ، ٤/٦ – ١٥ . * في ص (معاقم) والتصويب من النص .
(٣) سفر التثنية ٦/١٣ – ١١ .
(٤) مرقس ٢٨/١٢ – ٣٠ .
(٥) سفر أشعياء ٦/٤٤ .

المسألة الخامسة من العشر المفحمات :

إنا نسأل النصارى عن الرب الأزلي جل وعلا ، هل يجوز أن يُقهر ويُغلب ويُقتل ويُصلب أم لا ؟

فإن نزهوا الباري عن ذلك أبطلوا قولهم في المسيح إذ يقرؤن في صلاة الساعة السادسة (يامن سمرت يداه على الصليب خرق العُهْدَةَ المكتوب فيها خطايانا وخلصنا ، يامن سُمِّرَ على الصليب وبَقي حتى لصق دمه عليه قد أحببنا الموت لموتك نسألك يا الله بالمسامير التى سُمِّرت بهم نَجِّنَا).

وان جوزوا ذلك على الله تعالى أكذبتهم التوراة والانجيل والمزامير /، اذ التوراة تشهد في السفر الأول (١) منها أن الله أنزل ١/١٣٩/أ الطوفان وأهلك الجبابرة والفراعنة والطغاة والنمارذه وسائر الملوك من بني آدم وكل ذي روح من الحيوان البهيم وغيره ، وكذلك تشهد أن الله غَرَّقَ فرعون وهو في ستمائة ألف فارس في البحر في ساعة واحدة (٢) ،ولم يُقهر سبحانه ولم يُغْلب بل هو القاهر الغالب جل وعلا .

وقد قال المسيح في انجيله : (لاصالح الا الله الواحد ولايعلم يوم القيامة سوى الله وحده) فمن ألحق بالله شيئا من هذه النقائص فقد افترى على الله ـ تعالى الله عن قول الجاهلين علوا كبيرا ـ .

قال داود في المزمور السابع عشر :(لا اله الا الله ، لاعزيز مثل إلاهنا ، الذى عَلَّمَ يدي القتال وشدد ذراعي مثل قوس النحاس يمينه نصرتني، أطلب أعدائي فأدركهم ، عضدي في الحرب ، بقوته جعل الذين قاموا علي تحتي سحق أعدائى مثل التراب ومثل طين الطرق أطاؤهم صيَّرني رأساعلى الشعوب)(٣).

١/١٣٩/ب المسألة السادسة من العشر المفحمات /:

أنا نسأل النصارى عن ما تضمنه الانجيل من أقوال المسيح وأقوال تلاميذه فيه أحق هو أم باطل ؟

فإن زعموا أنها باطلة كفروا بالمسيح وساووا في ذلك اليهود والمجوس

(١) سفر التكوين الاصحاح (٧ ، ٨) .
(٢) سفر الخروج الاصحاح (١٤) .
(٣) المزمور ١٨/ ٣١ - ٤٣ .

وغيرهم . وإن قالوا : إنها حقّ وصدقٌ ،اعترفوا بعبودية المسيح ونبوته ورسالته أسوة غيره من الأنبياء والمرسلين اذ قال المسيح في انجيله : (أنا ذاهب إلى إلاهي وإلاهكم) وقال المسيح فيما حكوا عنه : (الاهي الاهي لم تركتني ؟) ، ولا خلاف بين النصارى ان المسيح تطهّر وتعمّد وصام وصلى وتعبد وأخلف الى العلماء في طلب العلم وتردد (وفاوضته امرأة من السامرة فقالت له : ان آباءنا سجدوا في هذا الجبل فكيف تقولون أنتم أنه أورشليم ؟ فقال : ياهذه أنتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لمن نعلم)[1] ، أخبرها أن له ربا يسجد له والاها يعبده وذلك مصدق لقوله تعالى حكاية عنه " قال : إني عبدالله آتاني الكتاب "[2] .

وقد قال متّى في انجيله : (إن المسيح حين دخل أورشليم وارتجّت المدينة لدخوله ، قال الناس : هذا يسوع النبي الذى من ناصرة الجليل)[3].

١/١٤٠/أ وقال لوقا في / انجيله : (صحب يسوع بعد قيامه رجلين وهما يتحدثان في أمره فقال لهما : من تذكران ؟ فقالا : يسوع الناصري كان رجلا نبيا قويا بالأعمال)[4]. فأقرّهما ولم ينكر عليهما .

وقال لوقا : (لما أحيا يسوع المسيح ابن الأرملة وسلّمه الى أمه قال الناس : لقد قام فينا نبي كريم وتعاهد الله شعبه بصلاح فذاع ذلك في اليهودية)[5] ولم ينكره عليه السلام.

وقال يوحنا في انجيله : (كان الناس اذا سمعوا كلام المسيح ورأوا وجهه قالوا : هذا النبي حقا)[6]. وقال لوقا : (قال الفريسيون ليسوع: اخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك ، فقال : أمضوا وقولوا له اني أقيم هاهنا اليوم [وغداً]* وفي اليوم الثالث أكمل لأنه لايهلك نبي خارجا عن أورشليم)[7]

وقال يوحنا حبيب المسيح : (ان المسيح لما أطعم من حوتين وخمس خبزات جمعاً عظيما قال الناس : حقا ان هذا لهو النبي الآتي الى العالم)[8].

---

(١) يوحنا ٤/١٩- ٢٢ .
(٢) سورة مريم / ٣٠ .
(٣) متى ٢١/١٠ ، ١١ .
(٤) لوقا ٢٤/١٣ - ١٩.
(٥) لوقا ٧/١٢ - ١٧ .
(٦) يوحنا ٧/٤٠ .
(٧) لوقا ١٣/٣١ - ٣٣ .
(٨) يوحنا ٦/١٠ - ١٤.

* في ص (وغد) والصواب ماأثبته .

فإن صَدَّق النصارى أقواله وأقوال تلاميذه فقد اعترفوا بعبوديته ونبوته ، وان ردوا أقواله كفروا به جملة وساووا في ذلك سائر الكفار/٠ ١٤٠/١/ب

المسألة السابعة من العشر المفحمات :

انا نسأل النصارى عن يسوع المسيح هذا الذى يتخذونه الاها مع الله هل كان آدم ونوح وابراهيم وموسى وهارون وأهل مللهم في زمانهم يعرفونه أم لا ؟ ٠

فان زعموا أنهم ماكانوا يعرفونه فقد أزروا على من ذكرنا من أنبياء الله وأهل صفوته وشهدوا عليهم بالكفر الصريح اذ كانوا لايعرفون ربهم يسوع المسيح الذى لايصح التوحيد دون معرفته ٠

وان قالوا : انهم كانوا عارفين به أنه هو ربهم وخالقهم ، أكذبتهم كتبهم ونبواتهم اذ ليس فيها شئ من هذا القبيل وأزروا على المسيح وعلى تلاميذه وخطؤهم في أقوالهم إذ يخاطبون المسيح بلفظ العبودية والنبوة والرسالة كما تقدم في بابي عبوديته ونبوته ٠ وكيف يكون المسيح رب موسى وابراهيم ومن ذكرنا وشمعون الصفا رئيس الحواريين يقول في رسائله الى أخوانه : (اعلموا أن الله أرسل اليكم يسوع المسيح)(١) ويقول : (اعلموا أن المسيح رجل جاءكم من الله بالقوة والأيد)(٢) ؟

فكيف يكون المسيح ربا والاها والمعمداني يغسله / ويعمده بالماء ١٤١/١/أ ويقول حين رآه : هذا الذى قلت لكم انه يأتي بعدى وهو أقوى مني ؟!

وكيف يكون المسيح الاها لداود وغيره وداود يقول في مزاميره : (إن المسيح يكون كاهنا مؤيدا من الله يشبه " ملكي صادق " خادم البيت المقدس)(٣) ؟!

وقد قال المسيح : انه أفضل من يونس بن متى(٤) ، وأنه أفضل من سليمان(٥) ٠ وقال فولس(٦) : إنه أفضل من موسى بن عمران ٠

(١) سفر أعمال الرسل ٢٦/٢ ٠ (٢) سفر أعمال الرسل ٢٢/٢ - ٢٤ ٠
(٣) مزمور ١١٠/٤،٥، وقد استشهد به بولس في رسالته الى العبرانيين ٥/٦،١٠،٢٠/٦:٥ ٠
(٤) متى ٤١/١٢ ٠
(٥) متى ٤٢/١٢ ٠
(٦) رسالته الى العبرانيين ٣/٣ ٠

فهذه الأقوال من المسيح ومن خيار أصحابه ومن بينا عليه من الأنبياء دليل على كذب النصارى .

المسألة الثامنة من العشر المفحمات :

انا نسألهم عن آدم عليه السلام لَمَّا زَلَّ وهفا هل استرجع وتاب وأقلع وأناب أم لا ؟

فان زعموا أن آدم لم يتب ، أكذبتهم الكتب التى بأيديهم فانها مصرحة بأنه حين أسف وندم لجأ الى الله تاب الله عليه .

وان اعترفوا بتوبته ولابُدَّ لهم من ذلك ، قيل لهم : فلاحاجة اذا الى قتل المسيح وصلبه اذ التوبة [تمحو]* الجريرة ولاتدع على التائب صغيرة ولا كبيرة .

فان قالوا : إنه لابد من قتل المسيح ، فالتوبة لا أثر لها بل حال التائب بعد التوبة النصوح كحاله قبل التوبة في ملابسة القبيح /. ١٤١/١ب

فالقول بصحة التوبة ينفي القول بالقتل والصلب ،والقول بالقتل والصلب ينفي صحة التوبة .

المسألة التاسعة من العشر المفحمات :

انا نسأل النصارى هل يوصف البارى سبحانه بالجهل بالغيب أم لا ؟

فان وصفوه بذلك تجاهلوا ، اذ التوراة والانجيل وسائر الكتب التنزيل تشهد بأنه تعالى عالم بالمغيبات محيط بما تحت تخوم الأرضين الى أعلى السماوات " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير "(١) .

فإن قالوا : انه لايصلح من هذا حاله للربوبية تركوا مايهتفون به من ربوبية المسيح إذ (سُئل عليه السلام عن القيامة وعن يومها فقال: لا أعرف يومها ولا ساعتها ولا يعرفها الا الله وحده)(٢) ،و (قال لمريم ومرثا - أختي العازر حين مات - أين دفنتموه ؟)(٣) ، و (قال عليه السلام لرجل:

(١) سورة تبارك / ١٤ .
(٢) مرقس ٣٢/١٣ .
(٣) يوحنا ٣٣/١١ ، ٣٤ .

* في ص (تمحوا) والصواب ماأثبته .

منذكم أصاب ابنك هذا المرض ؟)[1] ،و (قصد شجرة تين ليصيب منها فلم يجد بها ثمرة فدعا عليها)[2] ، و (جاءته الكنعانية مؤمنة به فلم يعلم بايمانها)[3] .

فهذا مصرح بأن المسيح عليه السلام لايعلم الا ماعلمه الله ربه والاهه ، وفي ذلك تكذيب لقولهم في الأمانة التي لهم / اذ يقولون: ١/١٤٢/١أ ان المسيح اله حق وأنه خالق كل شيء وأنه بيديه أتقنت العوالم ، فان كانت الأمانة صحيحة فقد كذب الانجيل ، وان كان الانجيل صحيحا فقد كفر من عقدلهم هذه الأمانة التي هي في الحقيقة فساد الأمانة .

المسألة العاشرة من المفحمات :

انا نسأل النصارى ، هل كان الباري تعالى يوصف بالقدرة على خلاص آدم وذريته دون قتل المسيح وصلبه والتنكيل به أم لا ؟

فان قالوا : لايقدر على ذلك ، جعلوا الله مضطرا مدفوعا الى قتل المسيح عاجزا عن خلاص عباده الا بذلك وأكذبتهم التوراة والانجيل وسائر كتب التنزيل اذ يقول : ان الله خلق العالم بما فيه وفعل من ذلك ماشاء وأراد " لايسأل عما يفعل وهم يسألون "[4] .

وان وصفوا الباري بالقدرة على ذلك جَوَّروه ونسبوه الى الحيف على المسيح وذلك يفسد عليهم القول بالتحسين والتقبيح .

دعوى للنصارى في مايرومونه من قتل المسيح وصلبه :

زعموا باجمعهم أن آدم لما تخطّى ما أُمِر به وزل استحق العقاب فلما توجّه عليه العتاب أشفق من ذنبه وتقطع / أسفا على مخالفة ربه ،فرحمه ١/١٤٢/١ب الله ولطف له وفداه بابنه المسيح فكان كل مانزل بالمسيح من ضرب واذلال وصلب وموت انما هو فداء وقضاء عن آدم ، فضرب عوضا من رفاهية آدم وأهين بدلا من عزه الذي أمّله بالخلود في الجنة ، وصلب على خشبة لتناوله الشجرة ،

(١) مرقس ٩/٢١ .
(٢) متى ٢١/١٩ ، مرقس ١١/١٣ .
(٣) متى ١٥/٢١ – ٢٨ .
(٤) سورة الأنبياء / ٢٣ .

وسمرت يداه لامتداد يد آدم الى الثمرة ، وسُقي المرّ والخل عند عطشه لاستطعام آدم حلاوة ما أكله ، ومات بدلا عن موت المعصية الذى كان آدم يتوقعه لولا قتل المسيح ، فاقتضت حكمة الله الأزلي أن لايعذب عبده آدم لوجود التوبة النصوح الصادرة منه ، وأن لايهمل مجاناً فيقع الخُلف في خبره ، وذلك رحمة من الله ولطفه لآدم وبنيه واظهار الشرف للمسيح، إذ جعله كبش قربان العالم بأسره فصبر المسيح ولم ينازع واستسلم ولم يدافع ، فهذه هي الحكمة في قتل المسيح وصلبه (١) .

والجواب : أن نقول : أليس قد وافقتم على أن آدم لما ورد عليه العتاب استرجع وتاب وأقلع وأناب ؟ ، واذا كان الأمر كذلك فأيُّ شيء/أنفت التوبة من ذنبه حتى يقتل المسيح فداء عنه ؟! ١/١٤٣/أ

---

(١) هذا هو الأساس الثاني من أسس العقيدة النصرانية المنحرفة وهو بايجاز : الاعتقاد بصلب المسيح تكفيرا عن خطيئة آدم التى انتقل اثمها الى ذريته من بعده .
ومنشأ هذه العقيدة يبينه لنا أرنست ذى بولس الألماني في كتابه (الاسلام والنصرانية الحقة) ص ١٤٢ اذ يقول : ان جميع مايختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس ومن شابهه من الذين لم يروا المسيح لا من أصول النصرانية الأصلية . أ.هـ.
ويضيف المؤرخ ول ديورانت بان عوامل عديدة قد أوحت الى بولس بتلك العقيدة ، منها : انقباض نفس بولس وندمه بالصورة التى استحال اليها المسيح في خياله ، وتأثره بالفلسفة الافلاطونية والرواقية التى تنبذ المادة والجسم واعتبارهما شراً وخبثاً ، وتأثره كذلك بالطقوس الوثنية في التضحية الفدائية للتكفير عن خطايا الناس ، وتلك عقيدة موجودة عند الوثنيين في مصر وآسيا الصغرى وبلاد اليونان التى تؤمن بالآلهة التى ماتت لتفتدي بموتها بني الانسان . (ر : قصة الحضارة ٢٦٣/١١ - ٢٦٥ بتصرف).
ولاستحالة هذه العقيدة ووضوح بطلانها في العقول والفطر السليمة فانها كانت من أهم الأسباب التى أدت بالمهتدى عبد الأحد داود الى اعتناقه الاسلام ونبذه النصرانية وتأليفه كتاب (الانجيل والصليب) .
(للتوسع ر : الفارق بين المخلوق والخالق ، ص ٢٧٨ ومابعدها ، لعبد الرحمن البغدادى ، الانجيل والصليب ص ٦ - ١٠ ، ١٢٤ - ١٢٧ ، وكتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص ٤٨ - ٥٧ ومابعدها للأستاذ محمد طاهر التنير ، وكتاب المسيح انسان أم اله ص ١٣١ - ١٦٢ - للمهتدى محمد مجدى مرجان وغير ذلك).

والتائب من الذنب كمن لاذنب له فصار قتل المسيح عبثاً ، والرب يتعالى ويتقدس عن العبث ، وليس قوله تعالى لآدم نصا بل هو ظاهر يدخله النسخ والتخصيص والدليل عليه أنه لو وصله بالكلام وقال : إن عصيتني عذبتك إلا أن تتوب ، لقَبِله الكلام ولم يَنْبُ عنه ولَعُدَّ كلاماً حسناً وإنما ترك الزيادة فلم يَصِلْها بالكلام ليكون أدعى الى الانكفاف ، وهكذا كل ظاهر فإنه يرد مطلقاً بلفظ يوهم التأبيد ثم يجيء الناسخ والمخصص فيبين أن المطلوب وقتاً قد انقضى ومضى وأنه ليس مسترسلا أبدا ، فهو سبحانه توعد آدم الا أن يتوب وقد تاب ، والتائب من الذنب كمن لاذنب له ، فلامعنى بعد ذلك لقتل المسيح .

ثم نقول لهم : أخبرونا عن هذا القضاء الذى تدّعونه ، أليس هو استدراك مصلحة الأداء ، وهو أن يأتيَ القاضي بمثل مافَوّت ؟!

فاذا قالوا : نعم ، قلنا : فالذى فَوّته آدم هو الانكفاف عن الأكل وقد قضاه المسيح بصومه ووصاله أربعين يوما / بلياليها كما حكيتم عنه في الانجيل ، وفي ذلك قضاء لما ضيّعه آدم لأنه من جنس الأداء المُفوّت فلاحاجة الى قتل المسيح اذ هو خارج عن جنس الأداء المضيّع . ١/١٤٣/ب

فان قالوا : ان آدم وجب عليه موت المعصية وهو الخلود في النيران أبدا وهو أعظم الموتتين فجاء موت المسيح قضاء عن ذلك الموت فصار من جنسه .

فنقول : هذا باطل لأنه لو كان موت المسيح من جنس موت آدم لكان المسيح قد أماته الله موت الخطيئة فكان يكون مخلدا في دركات النار بدلا عن آدم فأما إذْ مات موت الطبيعة ـ ينقضي عن صاحبه وشيكا ـ فكيف جعلتم موتا لابقاء له مكافئاً لموت لانتهاء له ؟! فبطل ماعوّلتم عليه وإذا بطلت دعواكم بطل قتل المسيح اذ صار ساذجا عن المعنى فارغا من الفائدة والرب يتعالى عن العبث .

ثم نقول لهم : أليس ولد الصُّلْب أولى من ولد الابن وولد البنت في الميراث وكثير من الأحكام ، فما الذي أصار المسيح على

١/١٤٤/أ بعده / أحق من شيث[(١)] ومن في درجته بهذا الفداء والقضاء ؟ فان قالوا: المسيح هو ابن الله ولم يصلح لفداء الخلائق وخلاص الأمم سواه .

قلنا : ليس من العدل أن يجني ابن آدم فيُقتل ابن الله في جنايته ثم نقول : أليس اسرائيل عندكم في التوراة هو بكر الله ، والبِكْرُ أولى وأفضل عند أبيه من غير البكر ، فهلا فداه به ولم يدع الناس في العذاب الى حين مجيء المسيح ؟!

ثم نقول : ان المسيح عند طائفة منكم[(٢)] هو الله الأزلي ، وعند أخرى[(٣)] هو ابن الله ، فكيف يستقيم أن يقتل الله نفسه أو ابنه بدلا عن عبده ؟! والله هو الذي يتوفى الأنفس حين موتها "[(٣)] ، فكيف يتوفى نفسه ـ فيتحد القاتل والقتيل فيكون قاتلا قتيلا ـ ؟!

ثم نقول : أرأيتم لو أن رجلا أمر عبده بأمر فخالفه العبد فغضب عليه وتوعده فخافه العبد وأشفق من عقوبته وراجع خدمته وشَمَّر في مرضاته فعطف عليه مولاه فرحمه ثم عمد الى ولد نفسه فقتله وصلبه على أعلى جذع ثم التفت الى عبده فقال : هذا فداؤك ، أكنتم تعدونه حكيما ؟!!

١/١٤٤/ب ثم نقول : ألستم عبتم قول ربنا جل اسمه " وما/ قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم "[(٤)] وزعمتم أن ذلك ظلم وحيف لايليق بالحكمة ؟ فكيف نسيتم نفوسكم هاهنا وجوّزتم أن يقتل الله المسيح ويصلبه وينكل به فداء عن آدم ولم تجعلوا ذلك ظلما وحيفا ؟! والجور لايجوز على الولد كما لايجوز على العبد والأجنبي .

ثم نقول : أليس يجب أن يكون القضاء متصورا بصورة الأداء ـ وهو أن يأتي القاضي بمثل مافات ـ والمسيح عندكم ليس مثل آدم لأن آدم انسان

---

(١) شيث عليه السلام : اسم سامي معناه (معين أوبديل) ابن آدم ، وقد ولد بعد قتل هابيل فكان بديلا عنه ، وقد عاش ٩١٢ سنة (ر : تكوين ٣/٥، قاموس ص ٥٣١).
قال الامام ابن كثير في قصص الأنبياء ٥٧/١ : فلما مات آدم عليه السلام قام بأعباء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام ، وكان نبيا بنص الحديث الذى رواه ابن حبان في صحيحه (ر : موارد الظمآن ص ٥٣) عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان الله أنزل مائة صحيفة وأربع صحف ، على شيث خمسين صحيفة .... " أ.هـ.

(٢) وهم طائفة اليعقوبية كما سيأتي بيانه في الباب السابع .

(٣) وهم طائفة النسطورية كما سيأتي بيانه .

(٤) سورة النساء ١٥٧/٤ .

محض والمسيح ليس محضا بل قلتم انه عبارة عن لاهوت وناسوت اتحدا ـ واذا كان الأمر كذلك فليس في قتله مايقضي عن آدم .

فان قالوا : هذا بمثابة مَنْ عليه درهم فقضى درهما ودينارا فإن ذلك يُعَدُّ من حسن القضاء . قلنا : هذا خطأ في التمثيل بل ذلك بمثابة من عليه صوم فقضاه بصلاة أو زكاة فان ذلك لايكون قضاء ، واذا كان المسيح ليس انسانا محضا ، فكيف يكون مكافئا لانسان / محض وآدمي صرف ؟! ١/١٤٥/أ

ثم نقول : بم تنكرون على من يزعم أن الذي فُدِي به آدم انما هو هابيل ابنه لصلبه فانه استسلم للقتل فحصلت له الشهادة ولأبيه الفداء؟! وهذا أولى لوجهين : أحدهما ـ أنه من جوهر أبيه آدم فهو انسان حق من انسان حق من جوهر آدم ، فأما المسيح فهو عندكم اله حق من اله حق من جوهر الله كما عقدتم في أمانتكم . والوجه الثاني ـ أن في الفداء بهابيل المبادرة الى خلاص الخلائق من الجحيم ، وفي الفداء بالمسيح بقاء آدم وذريته في العذاب خمسة آلاف سنة (١) .

وكان الفداء (بهابيل) أولى ولاسيما على أصلكم فانكم توجبون على الله تعالى رعاية الأصلح لعباده ، وليس من الصلاح فضلا عن الأصلح أن يعاقب الله عبيده آلافا من السنين وله مندوحة عن ذلك .

---

(١) يعتقد النصارى ـ بناء على أن المسيح صلب تكفيرا عن خطيئة آدم التي انتقل اثمها الى ذريته من بعده ـ أن أرواح الناس جميعا بمافيهم الأنبياء والرسل ـ قبل المسيح ـ كانت تتعذب في نار جهنم الى أن صلب المسيح ومات ودفن ونزل الى الجحيم فأخرج منها أرواح آدم وذريته ثم في اليوم الثالث قام المسيح من الأموات . (ر: قانون الايمان ص ٣٥٣ وما بعدها ، تحفة الأريب للترجمان ص ١٥٠) ويعتمد النصارى في اعتقادهم ذلك على ما ورد في نص قانون ايمان الرسل (الامانة) الذى كان من قرارات مجمع نيقية المشهور سنة ٣٢٥ م .
ويتملكنا العجب اذا عرفنا أن تلك العقيدة لايشير اليها أى نص في الاناجيل الأربعة المعتمدة لديهم ، وانما وردت في انجيل نيقوديموس (نيكوديم) ١٣/١٧ـ وهو أحد رؤساء اليهود الذين آمنوا بالمسيح ـ وهذا الانجيل من ضمن الأناجيل المرفوضة من النصارى . (ر: المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٣٠٦-٣٠٩ ، الأسفار المقدسة ص ١٠٦ د. علي وافي) . ومما لاشك فيه أن القول بنزول المسيح الى جهنم وتخليص أرواح الناس والأنبياء والرسل السابقين منها انما هو زيغ وضلال وكفر ، فانه لايعقل أن يكون الأنبياء والصالحون في نار جهنم ، والا فما الفائدة أن يسعى الناس ليكونوا صالحين اذا كانت نهايتهم سواء مع الظالمين والفاسدين في نار جهنم؟!!" أفمن ==

ثم نقول : ألستم رويتم عن توراتكم أن الله كان قد فدى ولد عبده ابراهيم بذبح عظيم ؟! فإذا قالوا : بلى ، قلنا لهم : أفكان ولد عبده أزكى لديه وأعز عليه من ولده المسيح / أم تقولون انه أعوزته ١/١٤٥/ب الغنم فلم يقدر على رأس يذبحها ويريح العالم من الفتنة ؟! وقد رويتم لنا مايدل على أن البارى سبحانه صان المسيح عن شر أعدائه وحماه من القتل والاهانة التي ذكرتم في التوراة (أن الله تقدم الى ابراهيم بذبح ولده فلما عزما على امتثال أمر الله لطف الله لهما وفدى الولد)(١) وتعقب ذلك الأمر الحزم والحكم الحتم رحمة لعبده ، واذا كان ذلك جائزا في حكمه فلعل الله تعالى قد أمر المسيح في حق نفسه بما أمر به ابراهيم في حق ولده فاستسلم المسيح وانتهى إلى ما أمره الله به وصار يخبر بذلك تلاميذه كما كان ابراهيم يخبر به ولده .

ثم لَمَّا صح عزم المسيح على تجرع الكأس الذى أُمِر به لَطُفَ الله له ورحمه وفداه برجل قد حضر أجله ، فإن عناية الله بالمسيح لاتتقاصر عن عنايته بولد عبده ابراهيم .

وقد حكيتم لنا (أن [حزقيا](٢) ملك يهوذا مرض فأوحى الله الى أشعيا عليه السلام أن قل لحزقيا يوصي فإنه مَيِّت من علته هذه / فدخل اليه ١/١٤٦/أ أشعيا عليه السلام وأخبره بوحي الله فاستقبل [حزقيا] الجدار وبكى وتضرع الى الله تعالى فنزل الوحي على أشعيا قبل خروجه من الدار وقال: قل [لحزقيا] إنك تعافى من علتك هذه وتنزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام وقد زيد في عمرك خمس عشرة سنة)(٣) واذا كان هذا وشبهه غير مستحيل

=== كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون " السجدة/١٨ . وكيف يكون الأنبياء في الجحيم وقد بين لوقا في انجيله ١٦/٢٣ - ٢٥ على لسان المسيح أن الموتى من الصالحين ينتقلون فورا الى النعيم بينما يتلظى الأشقياء في نار الجحيم ؟!

(١) سفر التكوين الاصحاح(٢٢)في سياق طويل وقد ورد فيه (أن الله تعالى قال لابراهيم : خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحاق .....) . وهذا النص مما يظهر تحريف اليهود ويفضحهم ،فقد أضاف اليهود اسم اسحاق في النص ليدعوا بأنه هو الذبيح وليس اسماعيل عليهما السلام ، علما بأن النص يقول لابراهيم (ابنك وحيدك) ومما هو معلوم ومذكور في التوراة أن اسماعيل بكر أبناء ابراهيم ووحيده قبل مجيء اسحاق ،فكيف يدعى اليهود أن اسحاق هو الذبيح؟!!!

(٢) فى ص : حزقيال،والتصويب من النص ،وحزقيا : اسم عبرى معناه (الرب قد قوى أو الرب قوة)وهو ابن آحاز ملك يهوذا ،وقد مات نحو٦٩٣ق.م.(ر:قاموس ص ٣٠٥) .

(٣) سفر أشعياء ٣٨/١ - ٥ .

عند النصارى فما الذي أحاله في حق المسيح وقد تضرع الى الله غير مرة في صرف كأس المنية عنه كما شهد به الانجيل ؟ والمسيح لا تُرَدُّ له عندهم دعوة فلعل الله تعالى قد أجاب دعاءه ورحم نداءه وحال بين اليهود وبين ما أرادوا منه .

ثم نقول لهم : وبم تنكرون على من يرى أن الله تعالى تاب على عبده آدم وعافا نبيه المسيح وفداه بكافر عجّله (١) الى النار أو بمؤمن عجّله الى الجنة (٢)؟! فأى شيء تنكرونه من ذلك ؟! وقد بيّنا فيما تقدم وقوع الشبه وسؤال رئيس الكهنة للشبه : أأنت المسيح؟وتورية الشبه في الجواب وأنه لو كان هو المسيح نفسه لما / استعمل الحيدة مع استغنائه عن ذلك. ١٤٦/١/ب

ويقال للنصارى : ماتقولون في أحدنا اليوم اذا عصى ربه وارتكب اثما واحتقب (٣) وزرا أتجزيه التوبة أم لابد أن يقتل ويصلب ؟!

فان قلتم : تجزيه التوبة ، فمن أصاره بهذا التخفيف أولى من صفي الله آدم ؟! اذ قلتم : لابدّ مع توبته من قتل المسيح لأجله .

وان قلتم : لاتجزيه التوبة ، أكذبتم فولس الرسول حيث يقول في صدر كتابه : (أنراك تقدر على الهرب من عقوبة الله الذى أنه مجتر عليه ، أو لاتعلم أن امهال الله لك انما هو ليقبل بك الى التوبة (٤)).

فقد صرح فولس في هذا الكلام أن التوبة مجزئة ومخلصة فلاحاجة الى قتل وصلب . ويقال للنصارى : ألستم تعلمون أن الله انما فدى آدم بالمسيح رحمة لآدم وامتنانا عليه فقتل المسيح بدلا من الموت الذي وجب على آدم؟!

فاذا قالوا : بلى ، قيل لهم : أليس ناسوت المسيح [انساناً] (٥) من بني آدم يحس ويألم ويفرح ويغتم ؟!

فاذا قالوا : بلى ، قيل لهم : فكيف فدى آدم ببعض آدم ، فقد صارت النعمة مشوبة بالكدر والنفع الحاصل / مشوبا بالضر ؟! ١٤٧/١/أ

---

(١) هذا على القول بأن الذى صلب هو الخائن يهوذا الاسخريوطي الذى وشى لليهود بمكان المسيح .

(٢) وهذا على القول بأنه الحواري الذى فدى المسيح بنفسه وصلب بدلا عنه .

(٣) احتقب : ادخر (ر : القاموس ص ٩٧).

(٤) رسالة بولس الى رومية ٢/٣ - ٥ .

(٥) في ص (إنسان) والصواب ماأثبته .

فان قالوا : هذا بمشابة المال يشرف على الهلاك ، [فتقتضي][1] الحكمة اتلاف بعضه لصون بقيته .

فنقول : انما ذلك لعسر الأمر على المالك ، اذ هو مدفوع امـا لهلاك الكل أو البعض ، فكأنه كالمكره المحمول على ذلك ، والله سبحانه لامستكره له وليس مضطرا ولا محمولا ولايفعل مايفعله لعلة ، فلو عفى عن أجرم عبيده وأحسن اليه لم يعد ذلك منه الا حسنا ولم يُنقص الاحسان [خزائنه][2] ولو عاقب أطوع الناس لم يقبح ذلك منه[3] ، وقد أخبرت التوراه أن الله

---

(١) في ص (فتقاضى) والصواب ما أثبته .

(٢) في ص : (حراينه) ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) ينفى الأشاعرة قطعا أن يكون لشيء من أفعال الله تعالى علة مشتملة على حكمة تقضي ايجاد الفعل أو عدمه ، وهو رد فعل لقول المعتزلة بالوجوب على الله حتى أنكر الأشاعرة كل لام تعليل في القرآن وقالوا: ان كونه يفعل شيئا لعلة ينافي كونه مختارا مريدا .
وهذا الأصل تسميه بعض كتبهم (نفي الغرض عن الله) ويعتبرونه من لوازم التنزيه ، وجعلوا أفعاله تعالى كلها راجعة الى محض المشيئة ولاتعلق بها لصفة أخرى ـ كالحكمة مثلا ـ بها، ورتبوا على هذا أصولا فاسدة كقولهم بجواز أن يخلد الله في النار أخلص أوليائه ويخلد في الجنة أفجر الكفار، وجواز التكليف بما لايطاق ونحوها.
وسبب هذا التأصيل الباطل عدم فهمهم ألا تعارض بين المشيئة والحكمة أو المشيئة والرحمة . (ر: منهج الأشاعرة ـ د. الحوالى ص ٤٧،والحكمة والتعليل ـ د. محمد ربيع المدخلي ص ٦٢ ـ ٦٧ ،ر : كتب الأشاعرة المواقف للأيجي ص ٣٣١ ، ونهاية الاقدام للشهرستاني ص ٣٩٧، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالى ص ١٠٢ وغيرها).
وأما مذهب السلف أهل السنة والجماعة في اثبات الحكمة والتعليل هو: أن أفعاله تعالى تعلل بالحكم والغايات الحميدة ، التي تعود على الخلق بالمصالح والمنافع ، ويعود الى الله تعالى حبه ورضاه لتلك الحكم، وهذه الحكم مقصودة ويفعل لأجل حصولها، واستدل السلف على ذلك بأدلة منها:
أ ـ أجمع المسلمون على أن الله تعالى حكيم ، ولايجوز أن يخلو فعل الحكيم من الحكمة ،ولاتكون الحكمة الا من فاعل مختار يكون قاصدا بفعله تلك الحكمة ،وفاعلا لها.
ب ـ النصوص الواردة في القرآن الكريم التي ورد فيها التصريح بلفظ الحكمة كقوله تعالى " حكمة بالغة " سورة القمر/٥،وقوله " وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة " سورة النساء/١١٣،ولاشك أن معطي الحكمة غيره يجب أن يكون حكيما ،وورد في آيات أخرى أنه عز وجل فعل كذا لكذا كقوله تعالى " رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل " سورة النساء / ١٦٥ .
ج ـ ومن الأدلة أيضا : انكار الله سبحانه على من زعم أنه خلق الخلق ===

تعالى عفا عن السامري من عظم جرمه (١)، وأهلك بلعام بن بعور مع سابق معرفته، (٢) " لايسأل عما يفعل وهم يسألون "(٣).

ويقال لمن زعم أن خطيئة آدم قد عمت سائر أولاده وأنه لايطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح : فالتوراة والنبوات ترد هذه المقالة الشوهاء وذلك أن التوراة تقول في السفر الأول - وهو الذى يعرف بسفر الخليقة - لقابيل الذى قتل هابيلا ورَدّ الله عليه قربانه ولم يتقبله /: ١٤٧/١ب (٤) (انك ان أحسنت تقبلت منك ، وان لم تحسن فان الخطية رابضة ببابك) ، واذا كان الأمر كذلك فقد صار احسان المحسن من بني آدم مطهرا له ومخلصا فلاحاجة الى شيء آخر .

وقال الله تعالى في السفر الأول من التوراة : (إني سأجزي هابيل عن الواحد سبعة) (٥) وفي ذلك مندوحة عن التطهير بقتل وصلب ، إذ الجزاء طهرة وزيادة .

وقد قال الله تعالى في بعض النبوات : (لا آخذ الولد بخطية والده ولا الوالد بخطية ولده، طهارة الطاهر له تكون وخطية الخاطيء عليه تكون) (٦).

=== لا لحكمة وغاية كقوله تعالى :" أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لاترجعون " سورة المؤمنون / ١١٥.
هذه بعض الأدلة العقلية والنقلية التي استدل بها السلف رحمهم الله. (للتوسع ر : الفتاوى للامام ابن تيمية ٨/٣٥، ٤٤-١٦/٢٩٩، منهاج السنة ١/٤٤٧ ومابعده الى ٤٧٠، كما أطال ابن القيم في رد شبه الأشاعرة في شفاء العليل ص ٣٩١ - ٥٢١ ، الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى - د.محمد ربيع المدخلي).

(١) لم يرد في التوراة المحرفة ذكر السامري الذى صنع العجل لبني اسرائيل فعبدوه من دون الله حينما ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه كما أخبرنا القرآن الكريم في سورة "طه" الآيات ٨٣-٩٩، وانما تنسب التوراة المحرفة هذا الشرك القبيح - الذى فعله السامرى - الى هارون عليه السلام - حسب عادة اليهود في تحريف كتبهم ونسبة الشرك والقبائح الى أنبيائهم ليكون ذلك ذريعة لهم الى فعلها - (ر: سفر الخروج الاصحاح (٣٢) ، وقاموس الكتاب ص ٩٩٤) وقد ذكرت التوراة أن الله غفر له خطأه وأمر برسمه وذريته كهنة على بني اسرائيل (ر: سفر الخروج ٤٠/١٢-١٥ ، وقاموس الكتاب ص ٩٩٥).

(٢) وردت قصته في سفر العدد (الاصحاحات ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣١) وقد تقدم ذكرها (ر: ص ٣٥).

(٣) سورة الأنبياء /٢٣.

(٤) سفر التكوين ٤/٦ ، ٧.

(٥) سفر التكوين ٤/١٥ .

(٦) سفر حزقيال ١٨/٢٠.

وذلك موافق لقول ربنا جل اسمه " ولاتزر وازرة وزر أخرى ".(١)

وقد قال الله في المزمور الرابع : (يابني البشر حتى متى أنتم [ثقيلو]* القلوب ؟! لماذا تَهْوُون الباطل وتتبعون الكذب ؟! اغضبوا ولاتأثموا والذى تهمون به في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله ذبيحة البر وتوكلوا على الرب)(٢) فهذا المزمور من مزامير داود يقول : انه لاحاجة الى قتل المسيح / ، اذ كان الندم والتوكل على الرب تعالى فيه مندوحة عن ذلك . ١٤٨/١/أ

وقال الله تعالى في المزمور الأول : (طوبى لمن لم يتبع سبيل المنافقين ولم يقف في طريق الخاطئين ولم يجالس المستهزئين لكن في ناموس الرب يدرس الليل والنهار)(٣) فقد أخبر الله تعالى على لسان داود عليه السلام أن الاشتغال بأسباب الخير ومفارقة أهل الشر مخلص فلا حاجة الى الخلاص بقتل المسيح وصلبه .

وقال فولس ـ خطيب النصارى ومتكلمهم ـ : (أولا تعلم أن امهال الله لك انما هو ليقبل بك الى التوبة)(٤) فان كان لابد من قتل المسيح لضرورة خلاصهم فلا معنى لتوبة الله على عبده .

والدليل على أن التوبة ماحية للخطية ، قول الانجيل : (انه لما أُسْلِم المعمداني للقتل خرج يسوع الى الجليل وجعل ينادى ويقول: قد كمل الزمان واقتربت ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالبشرى)(٥).

فقد شهد المسيح عليه السلام في هذا الكلام بأن التوبة تستقل بمحو الآثام فلا حاجة / الى محوها بأمر آخر. ١٤٨/١/ب

ويقال للنصارى : ماتقولون فيمن اخترم قبل مجيء المسيح أكفارا كانوا أم مؤمنين ؟! فان قالوا : مؤمنين فقد سَلّموا أنه لاحاجة الى قتل المسيح في تخليصهم اذ ايمانهم هو الذى خلصهم .

---

(١) سورة الأنعام / ١٦٤ .
(٢) مزمور ٢/٤ ـ ٥ .
(٣) مزمور ١/١ ، ٢ .
(٤) رسالة بولس الى رومية ٣/٢ ـ ٥ .
(٥) مرقس ١٤/١ ، ١٥ .

* في ص (ثقيلي) والصواب ما أثبته .

وان قالوا : بل كانوا كفارا ، أكذبهم المسيح اذ يقول في الانجيل : (إني لم أرسل إلا إلى الذين ضلوا من بيت اسرائيل وان الأصحاء لايحتاجون الى الدواء)[1].

ثم نقول لهم : ألستم تزعمون أن المسيح انما تَجَشَّم ونزل من السماء لخلاص معشر الناس كما عقدتم في الأمانة التي لكم ؟!

فاذا قالوا : بلى ، قلنا لهم : فما قولكم فيمن مات قبل نزوله عليه السلام ؟! وكيف الطريق الى بلوغ دعوته اليهم ؟!

فإن قالوا : تعذَّر تلافي أمره وفات أستدراكه بموته ،قلنا لهم : جَوَرتُم المسيح ونسبتموه الى الظلم والحيف حيث لم ينزل لخلاصهم قبل موتهم ، فَلِم أَخَّر ذلك حتى اخترموا على الكفر والضلال ؟! وكيف صار الأحياء أحق برحمة المسيح عندكم من الأموات ؟ وفي هذه المقالة / هدم أصلكم في التحسين والتقبيح وان تحامقوا وقالوا : ان المسيح لما جاء دعا الأحياء وهو حي ثم مات فدعا الأموات في أجداثهم فمن أحابه نجى ومن أبى هلك .. فنقول : أدعاهم في أجداثهم وهو حي أم دعاهموهو ميت ؟! ١/١٤٩/أ

فان قالوا : دعاهم وهو ميت ، سقطت مكالمتهم لتبين جنونهم .

فان قالوا : دعاهم وهو حي ، نقضوا قولهم أنه مات فدعا الأموات .

ثم يقال لهم : هب أنا ساعدناكم على هذا المحال ، فهل لما أتى الأموات دعا المؤمنين والكفار أو اقتصر على دعاء المؤمنين فقط ؟!

فان قالوا : دعا الجميع ، قلنا لهم : فلعله قد دعا فرعون ونمرود فآمنا ودعا جماعة من الموحدين فلم يجيبوا ،فهل تشكون في أحد من الفريقين ؟!

فان توقفوا في ذلك فقد جوزوا أن يكون فرعون الآن في الجنان، ومن مات على التوحيد في دركات النيران لاحتمال تغير الحال .

---

(١) متى ٩ / ١٢ ، ١٣ ، ١٥ / ٢٤ ، مرقس ٢ / ١٧ ، لوقا ٣١/٥ ، ٣٢ .

وان منعوا ذلك وقالوا : بل كل من الفريقين على مامات عليه من كفر وايمان . قلنا : فدعاء المسيح اياهم / وموته بسببهم وقع عبثا. ١/١٤٩/ب

وان قالوا : لابد من صورة الدعوة لاقامة الحجة عليهم في القيامة. قلنا : قد دعتهم أنبياؤه ورسله وأقاموا الحجة عليهم ، فما حاجته الى تجشمه أمرا قد فرغ منه الا أن تقولوا أنه اتهم أنبياءه في الرسالة والسفارة أو أنه لم يعلم ما أحدثوا في التبليغ عنه فنزل ليعلم حقيقة الأمر .

ثم يقال لهم : أليس قد دعاهم في حالة حياته فزعمتم أنهم وثبوا عليه فقتلوه فصلبوه وأهانوه ؟ أفترون أنه في حال مماته أنهض منه في حال حياته ؟!

فما يؤمنكم أن يكون الأموات حين دعاهم في الأجداث قد وثبوا به أيضا ؟ وهذا عندكم غير مستبعد اذ قلتم أنه دعا الأموات وهو ميت ، واذا كان الميت لايستحيل منه الدعوة والاجابة فكذلك لايستحيل الوثوب والقتل .

ثم يقال للنصارى : أليس المسيح عندكم عبارة عن لاهوت وناسوت اتحدا فصارا مسيحا ؟! فاذا قالوا : بلى ، قلنا : فالميت أيهما ؟ فاذا قالوا : الناسوت ، قلنا : فكيف استقل بهداية الخلق ناسوت ميت / وعجز ١/١٥٠/أ عن ذلك لاهوت حي ؟!

أفتقولون : أن ناسوت المسيح أقدر على الهداية من لاهوته وأيضا فان الناسوت في حال اتحاده أقام فوق الثلاثين سنة بالناصرة وأورشليم لم يتجاوز ذلك فلما فارق لاهوته يوما وليلة قلتم انه أتى الأموات وهم في أكناف الأرض متفرقون فدعاهم ، فما نرى الناسوت على مقتضى ذلك الا أعم احاطة من اللاهوت ، ومانرى هذا اللاهوت الذى كان متحدا بالجسد الا قد حبسه عن خير كثير ، اذ عطله عن الانبعاث ونشر الدعوة ، فسحقا لاله حي أنهض منه جسد ميت .

ثم يقال للنصارى : إذا قلتم : إن ربكم المسيح قد مات ثم عاش ، فمن الذى أحياه بعد اماتته ؟!

فان قالوا : هو أحيا نفسه ، فنقول لهم : هل أحياها وهو حي

أو أحياها وهو ميت ، والقسمان باطلان على مالايخفي .

وان قالوا : بل أحياه غيره وهو الذى أماته ، قلنا لهم : فذلك الغير الذي تولى موته وحياته أحي هو أم ميت ؟ فان قالوا : [ميت]* ، كان ذلك محالا اذ الميت لايحيي ولايميت .

وان قالوا : انه حي قادر أمات المسيح ثم / أحياه ، قلنا : فقد ١/١٥٠/ب اعترفتم بأن المسيح عبد من عبيد الله تعالى تجرى عليه أحكامه من الموت والاحياء وفي ذلك بطلان شريعة ايمانكم اذ تقولون فيها : ان المسيح اله حق خالق غير مخلوق وأنه أتقن العوالم وخلق كل شيء بيده .

ثم يقال لهم : أخبرونا هل اماتة المسيح ممن أماته وأعدمه فضل وحكمة أم سفه وعبث ؟!

فان قالوا : [فضل]**وحكمة ، فقد أثنوا على اليهود لأنهم ساعدوا على حصول الفضل والحكمة ، ومدحوا يهوذا الاسخريوطي لأنه فاز بالدلالة وأعان على حصول هذا الفضل والحكمة .

وان قالوا : ان اماتة المسيح سفه وعبث ، فقد نسبوا الرب الأزلي الى السفه والعبث ، ويتعالى عن ذلك .

وان قالوا : إن اماتته فضل وحكمة ولكن لَعْنُ اليهود ويهوذا متعيّن لأن ذلك كَسْبُهم وإن وافقوا الفضل والحكمة وصادفوا ذلك مصادفة .

قلنا لهم : أزريتم على المسيح غاية الازراء ، إذ زعمتم أنه قال على الصليب : الاهي الاهي كيف تركتني وخذلتني ؟ (١) وقال أيضا : إن كان يحسن / صرف هذا الكأس عني فاصرفها ، (٢) فلزم بمقتضى قولكم أنه قد تطير ١/١٥١/أ بهذا الفضل والحكمة والتمس البقيا وترك هذا الفضل ، وذلك فيما زعمتم سفه يناقض الحكمة .

ثم يقال لهم : أخبرونا لو لَمْ يتب آدم ولقي الله بخطيئته ، هل كان قتل المسيح يستقل بخلاصه ؟!

---

(١) متى ٤٦/٢٧ ، مرقس ٣٤/١٥ .

(٢) متى ٢٩/٢٦ ، مرقس ٣٦/١٤ ، لوقا ٤٢/٢٢ .

* في ص (ميتا) والصواب ما أثبت .

** في ص (فضلا) والصواب ما أثبت .

فان قالوا : لا ، أحالوا الخلاص على التوبة دون قتل المسيح .

وان قالوا : نعم في دم المسيح وفاء بالخلاص وان لم يتب آدم وبنوه ، أخلوا التوبة عن الفائدة ، ولزم أن يكون كل فاجر وقاتل وظالم قد خلصوا ، فان التزموا ذلك قيل لهم : فيهوذا الاسخريوطي وفرعون ونمرود وأشباههم قد خلّصوا أيضا ، وليس في النصارى من يتجاسر على البوح بذلك وهولازم لهم على مقتضى قولهم هذا .

فان قالوا : بل الخلاص بمجموع الأمرين بالتوبة ودم المسيح ، قلنا: كأنكم لاترون دم المسيح مكافئا لآدم مالم تنضم اليه التوبة ، وهذا تصريح منكم بنقصه عن مقابلة آدم وعجزه عن خلاصه لولا التوبة ، ولعمرى ان من عجز عن خلاص عبدٍ واحدٍ انه عن خلاص / سائر الخلائق أعجز. ١٥١/١/ب

ويقال لمن زعم أن الخلائق لايخرجهم من خطاياهم ويخلصهم من ذنوبهم الا قتل المسيح : أليس قد رويتم عنه في الانجيل قوله : (اذا كان في القيامة أقمت الصالحين عن يميني والظالمين عن شمالي ، وأقول لأهل اليمين فعلتم بي كذا فاذهبوا الى النعيم ، وأقول لأهل الشمال : فعلتم بي كذا فاذهبوا الى الجحيم)(١).

واذا كان ذلك صحيحا فاحسان المحسن هو الذى اقتضى خلاصه لا ما ادعيتم من قتل المسيح ، ومما يؤيد ماقلناه قول مرقس في خاتمة انجيله : (إن المسيح حين ودع تلاميذه صاعدا الى السماء قال لهم : كرزوا بالانجيل في الخليقة كلها فمن آمن خلص ومن لايؤمن فانه يدان)(٢).

واذا كان ايمان الانسان هو الذى يخلصه بشهادة المسيح فلا حاجة الى الخلاص بقتل ولا صلب ، وقال لوقا أيضا : (إن امرأة صبت على رِجْلي المسيح دهنا كثيرا له قدر كبير وبكت حتى بلت قدميه بدموعها فقال لها : اذهبي ايمانك خلصك)(٣)(٤).

---

(١) متى ٢٥/٣١ ـ ٤٦ .

(٢) مرقس ١٦/١٤، ١٥ .

(٣) في ص : (ايمان المسيح الانسان) ، فزاد كلمة (المسيح) والذى آراه حذفها ليستقيم المعنى . والله أعلم .

(٤) لوقا ٧/٣٧ ـ ٥٠ في سياق طويل .

★ في ص (بنيه) والصواب ماأثبته .

ويقال للنصارى : أخبرونا / لو لم يقتل المسيح فداء وقضاء عن آدم ومات حتف أنفه ماكان يكون حال آدم ؟! ١/١٥٢/أ

فان قالوا : يعذب على خطيئته ، قيل لهم : فلامعنى لقبول توبته اذا . واذا قالوا : لايعذب ، قيل لهم : فقتل المسيح وقع عبثا .

ويقال لهم : أخبرونا عن قول الله تعالى في التوراة لآدم : (انك في اليوم الذى تأكل من الشجرة تموت موتا)(١) ما أراد الله سبحانه بهذا الموت ؟! أموت المعصية أم موت الطبيعة ؟.

فان قالوا : موت المعصية ، قلنا لهم : فقد أحيته التوبة .

وان قالوا : موت الطبيعة ، أكذبتهم التوراة والكتب القديمة اذ صرحت بأن آدم بعد ملابسة الزلة عاش دهرا حتى رزق الأولاد ورأى فيهم البر والفاجر ،(٢) فقد لزمهم خلو قتل المسيح عن الفائدة.

ويقال لهم : أخبرونا هل كان المسيح في الثلاثين سنة قبل الدعوة يسمى ابنا ومسيحا أم لا ؟

فان زعموا أنه كان يسمى بذلك أكذبتهم أقوال التلاميذ في الانجيل اذ قالوا : (انه في طول هذه المدة لم يعرف الا بابن داود(٣) وابن يوسف)(٤).

وان قالوا : لم يسم ابنا الا بعد التعميد ، فقد اعترفوا بأن المسيح ليس مسيحا / وابنا حقيقة ، وانما هو مسيح بالتسمية لاغير، وفي ١/١٥٢/ب ذلك تسوية له بيعقوب وداود ، وكل من مُسِح من أولاد هارون وسُمِّي بهذا الاسم ، وعند ذلك لانشاحهم في مجرد التسمية اذا صح اطلاقها على الصلحاء من بنى اسرائيل ، وتحقق أن فداء آدم من خطيئته برجل صالح من ذريته قد شرفه الله بأن سماه ابنا ومسيحا كما شرف عبده اسرائيل وغيره.

وقال لهم : هل كان خلاص آدم من غير أن ينال المسيح سوء ممكن في قدرة الله أم كان عاجزا عن ذلك ؟!

---

(١) سفر التكوين ٢/١٦ ، ١٧ .
(٢) سفر التكوين الاصحاح (٤ ، ٥) .
(٣) متى ١/١ ، ٩/٢٧ ، ٢١/٩ .
(٤) لوقا ٣/٢٣ ، يوحنا ١/٤٥ .

فإن قالوا : لايمكن ذلك ، جعلوا الله سبحانه مضطرا مدفوعا عاجزا عن سلامة عباده وصونهم عن المحن والبلايا ، والتوراة والكتب تكذبهم اذ هي شاهدة بقدرة الله على كل ممكن .

وان قالوا : انه كان قادرا على ذلك جوّزوا الله وحيّفوه ونسبوه الى الظلم ، إذ عذب آدم وقتل المسيح وهو قادر على سلامته وكفايته ، وذلك يشوش عليهم القول بالتحسين والتقبيح .

قال المؤلف : انما طوّلنا النفس في هذا الباب هدما لقاعدتهم/ ١/١٥٣/أ
في القتل والصلب ، وهي قطب كفرهم (١) . والله أعلم .

=٨=

(١) لقد سبق بيان أهمية عقيدة الصلب في النصرانية ويؤكده قول البروفيسور جوردن مولتمان في كتابه (الاله المصلوب) : ان وفاة عيسي على الصليب هي عصب كل العقيدة المسيحية . ان كل النظريات المسيحية عن الله وعن الخليقة وعن الخطيئة وعن الموت تستمد محورها من المسيح المصلوب ، وكل النظريات المسيحية عن التاريخ وعن الكنيسة وعن الايمان وعن التطهر وعن المستقبل وعن الأمل انما تنبع من (المسيح المصلوب) . أ. هـ. (نقلا من ـ مسألة صلب المسيح ـ للشيخ أحمد ديدات ، ص ١٠) .

"" البـــاب الســـــادس ""

((فـي الأجوبـــة المعدة عـــن أسئلـــة الملحـــدة))

نسطر أسئلة عبثوا بالسؤال عنها ونشفعها بالجواب لينتفع بذلك من أحب مكالمتهم .

(١) سؤال : / قال النصارى : قد علمتم معاشر المسلمين أن اليهود والنصارى يزيد عددهم على عدد التواتر أضعافا مضاعفة ، وهاهم ينقلون ويخبرون أن المسيح قد قتل وصلب على رابية من روابي البيت المقدس ، وخبر التواتر يفيد العلم ويوجب القطع ، فكيف ينفي كتابكم ما أثبته التواتر ؟! وما ذلك إلا بمثابة من ينفي وجود بغداد وغيرها مما علم بالضرورة .

والجواب : /

هو أنّا نقول : من سَلَّم لكم ان الذين شاهدوا القتل وشهدوا به بلغوا حد التواتر ، كلّا . لم يكونوا بهذه الصفة ، وبيانه أن الذين حضروا القتل والصلب انما كانوا شرذمة من اليهود ، فأما أصحاب المسيح فلم يحضر منهم أحد البتة كما قدمنا.(١)

واذا كان المخبرون آحادا وأفرادا / فلا تواتر ، اذ التواتر ١/١٥٣/ب
شرطه أن يستوى فيه الطرفان والواسطة.

واذا كان الحاضرون للقتل لم يوصفوا بهذه الصفة فكثرة من جاء بعدهم انما أخبر عنهم ، فلا جرم قُدِّم تواتر الكتاب العزيز على خبرهم. فهذا وجه .

والوجه الثاني : أنّا لو قدّرنا أنهم بلغوا حد التواتر ـ غير أن التواتر انما أثبت قتلا وصلبا لاغير ـ فلا جرم أن القرآن الكريم لم يَنْفِه ، ولكن القرآن انما نفى أن يكون المفعول به ذلك المسيح نفسه ، وأعلمنا أنه كان قد شبه لهم . وهذا القدر لو عُرِض على الذين شاهدوا الصلب وقيل لهم : أتجوّزون أن يكون هذا الذى قد أُحْضر للقتل ليس هو المسيح ولكنه رجل قدألقى الله شبهه عليه أو خلقه الله ابتداء يشبه المسيح ؟! فإنا نعلم أنهم كانوا يجوّزون ذلك ولايحيلونه ، لأن تغيير

---

(١) ر : الباب الخامس .

الأشباه والأشكال جائز في مقدور الله تعالى ، وانما يمتنع ذلك في زمان لاتخرق فيه العوائد ، وقد كان في زمان المسيح خوارق [لايخفى](٢) / أمرها ١/١٥٤/١ فلا يمتنع أن يكون الله سبحانه قد خرق العادة بالقاء شبه المسيح على غيره أو أتاح لهم شخصا يشبهه كما خرق العادة فقلب النار بردا وسلاما على ابراهيم الخليل وعلى الفتية في زمن دانيال عليه السلام وكما حوّل لون يد موسى عن لونها الأول وغيّر جوهر الماء الى الخمر والزيت للأنبياء عليهم السلام ، واذا كان ذلك جائزا ، فالذين أخبروا أن المصلوب المسيح ليسوا على ثبت ، فلم يوجب خبرهم عِلْماً ، فلا جرم قُدِّم تواتر الكتاب العزيز عليهم واذا ثبت ذلك لم يقع التعارض بين الأدلة القطعية .

فان قيل : من هو الذى وقع عليه الشبه حتى التبس أمره على اليهود والنصارى واشتبه ؟

قلنا : روى وهب بن منبه (١) : أن المسيح حين أحاطت به اليهود في بيت كان يكون فيه صوّر الله الجميع بصورة المسيح فخرج واحد منهم وكانوا تسعة عشر رجلا فأخذوه وذهبوا ليلا (٣) ، وكذلك روى مجاهد (٤).

وقال ابن اسحاق (٥) ـ عمّن أسلم منهم ـ : إن المسيح / حين حصره ١/١٥٤/ب اليهود قال : من يقبل صورتي فيقتل وله الجنة ؟ فقال أحد من معه : أنا ، فوقع عليه شبه المسيح وصعد بالمسيح من ساعته الى السماء وأخذ الرجل

---

(١) هو وَهْبُ بن مُنَبِّه بن كامل اليماني ، أبوعبد الله الأبناوي ، العلامة الإخباري القصصي ، من خيار علماء التابعين ، مات سنة ١١٠هـ . (ر: ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢٤/٩ ، وسير أعلام ٥٤٤/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٧/١١ ، التفسير والمفسرون ـ د. الذهبي ١٩٥/١) .

(٢) في ص (لاتخفى) والصواب ماأثبته .

(٣) أخرجه الامام ابن جرير الطبرى ورجحه في تفسيره ١٥،١٢/٦ ، ١٦ .

(٤) هو مُجَاهِد بن جَبْر ، الامام ، شيخ القراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكي ، مولى السائب بن أبي السائب ، من كبار التابعين ، مات سنة ١٠٤ هـ على الأشهر . (ر: ترجمته في المصادر السابقة على الترتيب ٣١٩/٨ ، ٤٤٩/٤ ، ٣٨/١٠ ، ١٠٤/١) .

(٥) هو محمد بن اسحاق بن يسار ، أبو بكر ، المطلبي مولاهم ، امام أهل المغازى ، صاحب السيرة النبوية ، صدوق يدلس ، مات سنة ١٥٠هـ وقيل بعدها . (ر : ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ، سير أعلام ٧ / ٣٣ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩ ، تاريخ بغداد ٢١٤/١) .

فقتل صبيحة تلك الليلة.[1] قاله من المفسرين السُّدِّي[2] وقتادة[3] وابن جريج[4].

وقيل ان اليهود لما جاؤا لأخذ المسيح هرب من كان معه من أصحابه وثبت معه رجل واحد يسمى جرجس، فألقى الله تعالى شبهه عليه فأخذوه وذهبوا به ليلا وستر الله المسيح عن أعينهم فعذبوا الرجل ليلا ثم قتلوه من صبيحة تلك الليلة،[5] فلم يشك من من كان ترك المسيح وهرب عنه أن المأخوذ هو المسيح، فلذلك أخبروا أن المسيح قد صلب.

قال المؤلف: قد روينا فيما تقدم من كتابنا هذا عن بطرس - صاحب المسيح - أن المسيح عليه السلام صعد الى جبل الجليل في جماعة من أصحابه فنظروا إلى وجهه وإذا هو قد تغيرت صورته وابيضت ثيابه وإذا موسى وإلياء قد نزلا اليه ومعهم سحابة تظلهم وعند ذلك وقع على بطرس / وأصحاب ١/١٥٥أ المسيح النوم فناموا[6]، وذلك يحقق قولنا في الشبه.[7]

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/١٤، ١٥ عن ابن اسحاق، والسدى، وقتاده، وابن جريج، والقاسم بن أبي بزة.

(٢) هو اسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كَرِيمة، الامام المفسر، أبو محمدالحجازي ثم الكوفي الأعورُ السُّدِّي، أحد موالي قريش، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧هـ. (ر: ترجمته في طبقات ابن سعد ٦/٣٢٣، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٤، تهذيب ١/٣١٣، طبقات المفسرين ١/١٠٩).

(٣) هو أبو الخطاب، قتادة بن دِعامة السدوسي البصري، الأكمة، حافظ العصر قدوة المفسرين، وهو حجة بالأجماع اذا بين السماع فانه مدلس معروف بذلك، وكان يرى القدر - نسأل الله العفو - وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة ١١٧ هـ. (ر: ترجمته في ابن سعد ٧/٢٢٩، سير أعلام ٥/٢٦٩، تهذيب ٨/٣٥١، طبقات المفسرين ٢/٤٣، التفسير والمفسرون، د. الذهبي ١/١٢٥).

(٤) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، الامام الحافظ، شيخ الحرم، أبوخالد وأبو الوليد الأموى، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل من السادسة، مات سنة ١٥٠هـ أو بعدها. (ر: ترجمته في الجرح لابن أبي حاتم ٥/٣٥٦، سير أعلام ٦/٣٢٥، تهذيب ٦/٤٠٢، التقريب ١/٥٢٠، التفسير والمفسرون ١/١٩٨).

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري ٦/١٥، قال: قال ابن حميد: قال سلمه: قال ابن اسحاق:.... فذكره بنحوه.

(٦) متى ١/١٧ - ٨، مرقس ٢/٩ - ٨.

(٧) اختلف العلماء في الشبه المصلوب بدلا عن المسيح عليه السلام على أقوال هي:
الأول: أن عيسى عليه السلام سأل أصحابه - ممن كان معه في البيت حين أحاط به اليهود - فقال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ===

(٢) سـؤال :

قال النصارى : كيف يصح أن يكون المصلوب غير المسيح ثم يقترن بصلبه ظهور ما ظهر من الآيات من اسوداد الشمس وانشقاق حجاب الهيكل وقيام الأموات وغير ذلك ، وكم قد قتل من الأنبياء والشهداء ولم يظهر عند مقتلهم شيء من هذا ؟

قلنا : قد دللنا على كذب هذا النقل بعدم انتشاره في العالم واشتهاره بين طبقات بني آدم ، وانه لو كان صحيحا لَدُوِّن في الكتب ونقله

=== ويكون معي في درجتي ، فانتدب لذلك شاب من أحدثهم سنا ، فألقي عليه شبهه فقتل ورفع عيسى عليه السلام .

قال بهذا قتادة والسدي والقاسم بن أبي بزه وابن جريج ، ورجحه الامام ابن كثير في تفسيره ٥٨٧/١ ، ٥٨٨ وساق في ذلك أثرا من تفسير ابن عباس رضي الله عنه ـ ثم قال ابن كثير : وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس ورواه النسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية بنحوه وكذا ذكره غير واحد من السلف . أ. هـ.

الثاني : قيل: ان شبه عيسى ألقي على جميع من كان معه في البيت من غير مسألة عيسى اياهم ذلك ، فخرج الى اليهود بعض من كان في البيت فقتلوه وهم يحسبونه أنه المسيح عليه السلام . وهذا القول أحد الروايتين عن وهب بن مُنَبِّه واختاره الامام ابن جريرفي تفسيره ١٦/٦.

الثالث : قيل : ان الشبه ألقي على الحواري الخائن يهوذا الاسخريوطي الذى أخذه الرشوة من اليهود ليدلهم على مكان المسيح عليه السلام ، فعاقبه الله بعكس مقصوده فألقي شبه عيسى عليه فقبض عليه اليهود وقتلوه وهم يحسبون أنه المسيح عليه السلام .

وهذا القول أحد الروايتين عن وهب بن منبه (ر: تفسير الطبرى ١٣/٦) وبه قال نجم الدين الطوفي في كتابه (الانتصارات الاسلامية في كشف شبه النصرانية ص ١٠٢)، وقد وردت هذه الرواية فيإنجيل برنابا (ر:الفصل (الاصحاح) ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧).

الرابع : قيل انه شبه للنصارى القول بذلك أى حصلت لهم الشبهة في أمره وليس لهم علم بأنه قتل وصلب ، وكان المشبهون لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت وشُرَطهم المُدَّعون لهم أنهم قتلوه وصلبوه ،وهم يعلمون أنه لم يكن ذلك ، وإنما أخذوا مَنْ أمكنهم فقتلوه وصلبوه في استتار ومنع من حضور الناس ثم أنزلوه ودفنوه تمويهاً على العامة الذين شبه لهم الخبر.وقال بهذا ابن حزم في الفصل في الملل والنحل ١٢٥/١، وذكره ابن القيم في هداية الحيارى ص ٣١٤.

والذى أرجحه ـ والله أعلم ـ هو القول الأول لصحة اسناده الى ابن عباس رضي الله عنه ،ولأن الله سبحانه وتعالى قد أثنى على الحواريين في ==

علماء العجم والعرب ، فحيث لم ينقل ذلك دل على كذبه وافتعاله .(١)

ثم لو قدرناه صدقا وأمرا ثابتا حقا لم يلزم منه أن يكون المطلوب هو المسيح بل لكونه من الحواريين الذين هم عندكم أفضل من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين ، ثم ذلك الحوارى أفضل الحواريين كلهم لوجهين : أحدهما ـ لإيثاره المسيح بنفسه حتى فداه من القتل ـ والثاني ـ لايثار المسيح اياه بشبهه فقد صار له بذلك مزية أوجبت أن تبكي عليه السماء والأرض ويتشوش العالم فيأخذ في النقض والنقص /. ١/١٥٥/ب

(٣) سؤال على النصارى:

يقال للنصارى : قد زعمتم أن المسيح هو اله العباد وخالقهم وبارئهم ورازقهم وآمرهم وناهيهم ومدبّرهم في جميع أحوالهم وحافظهم الى منتهى آجالهم ثم زعمتم مع ذلك أن اليهود عدوا عليه فأخذوه قهرا وسحبوه قسرا بعد أن هرب واختفى وإنما دَلّ عليه بعض أصحابه فلما ظفروا به أهانوه وبذلوه وماصانوه ثم جعلوا على رأسه اكليلا من الشوك وعبثوا به كما يعبث بأهل النوك ثم رفعوه على جذعة ضمانا واستسقى ماء فسقي خلا هوانا ثم ترك حتى ألصقت الشمس جسده بالصليب ولم يكفن لولا تصدق عليه بالكفن انسان غريب وبقي برهة تحت التراب تبكيه الأحباب والأتراب فأخبرونا ياسخفاء العقول ومنتحلي هذا المحال المنقول ـ من الذى كان يقوم برزق الأنام والأنعام في تلك الأيام ؟!

وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود ؟! ومن الذى دَبّر السماء والأرض وخلقه فيها بالبسط والقبض والرفع والخفض ؟! وهل دفنت الكلمة بدفنه وقتلت بقتله أم خذلته / وهربت مع تلاميذه ؟ ١/١٥٦/أ

=== عدة آيات من سورة آل عمران والمائدة والصف قال تعالى :"و إذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا : آمنا واشهد بأننا مسلمون " المائدة / ١١١. وقال تعالى : " فلما أحس عيسى منهم الكفر قال : من أنصاري الى الله قال الحواريون : نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون . ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين " سورة آل عمران / ٥٢ ، ٥٣. فناسب أن يكون موقفهم بحسب قوة ايمانهم بالله وتصديقهم لنبيه عيسى عليه السلام أن يفدوه بأنفسهم ويستشهدوا في سبيل الدفاع عنه عليه السلام.

(١) ر: ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

فان كان قد دفنت بدفنه ، فإن قبرا وسع الاله القديم لقبر عظيم، وان كانت قد فرّت وأسلمته فكيف تصح مفارقتها له بعد اتحادها به ؟! أين ذهب الاتحاد وكيف بطل الامتزاج ؟!

وما شأن هذا الاله المسكين ـ أسلمه قومه لأعدائه وخذله سائر أودائه(١) ؟ أين قولكم في الأمانة (ان المسيح أتقن العوالم بيده وخلق كل شيء)؟ أين ما وصفتم عن الانجيل أن العالم بالمسيح كُوِّن ؟

وقولكم : ان الآب لايدين أحدا بل الابن هو الذى يدين الناس(٢) أترونه كان راضيا بما فعل به قادرا على الدفع عن نفسه ؟

فان كان راضيا ، فالذى فعل به كفر ، ومذهبكم يأبى ذلك ، وكان ينبغي على سياق هذا أن تثنوا على اليهود وتترحموا على يهوذا الاسخريوطي وتعلوا عليهم فانهم أعانوا على حصول رضاه وسارعوا الى ماقدّره وقضاه .

وان كان ذلك بغير رضاه فأطلبوا الاها سواه ، فان من عجز عن حماية حشاشته حتى تم عليه ما نسبتم اليه ، كيف ترجون عنده نفعا أوتؤملون/ ١/١٥٦/ب لديه دفعا؟! وهذه نقيصة تقتضي تنقّص من لحقت به .

فان قيل : انما يكون ذلك نقيصة اذا كان المفعول به عاجزا عن الامتناع والدفاع ،فأما المسيح فلو شاء لامتنع من اليهود وأهلك من قصده بأذى من سائر الجنود بل انما أراد أن يستسلم ويبذل نفسه فداء عن الناس لينقذهم من الخطيئة ويزيل عنهم درن الذنوب ويطهرهم من التبعات والجور .

فنقول : لانسلم ماذكرتم ، اذ كتابكم شاهد عليه بأنه هرب واختفى واستتر من أعدائه مرارا واعتنى وتنقل من مكان الى مكان وبذل في طلب السلامة غاية الامكان الى أن دلّ عليه رجل من أصحابه فأخذ بغير اختياره وايثاره .

وهذا شيء لم نسمعه الا منكم ومن كتابكم ، وقد حكيتم أن آخر كلام سُمع منه (إلاهي إلاهي لم تركتني ؟) مع تقدم قوله في دعائه (إلاهي ان كان يحسن صرف هذا الكأس فاصرفها عني) فبطل قولهم في هذا السؤال

(١) أي : أحبائه . (ر: القاموس ص ٤١٥).
(٢) هذا هو الأساس الثالث من أسس العقيدة النصرانية المنحرفة ،وهو الاعتقاد بأن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة لأنه صلب من أجلهم ـ كما يزعم النصارى ـ ،وهذا الأساس مبني على الأساس الثاني الذي تقدم بيانه (ر: ص ٢٤٥).

أنه لو شاء لامتنع وفعل بأعدائه وصنع .

وأما قولهم : إنه أراد أن يستسلم ويبذل نفسه فداء عن الناس لينقدهم من الخطيئة والبأس ، فهذا من الكلام / السخيف وذلك أنه لايخلو أ/١٥٧/١
أن يفديهم بنفسه من عقاب نفسه أو من عقاب غيره .

فإن كان إنما فداهم من عقاب نفسه ، فما حاجته أن يرذل نفسه في أمر هو يملكه وزمامه بيده ؟ فهلا عفا عنهم وأعفا نفسه من القتل والاهانة!

وإن كان إنما افتداهم من عقاب غيره فقد صار ضعيفا عاجزا لم يمكنه صلاح عباده إلا بأن يشفع لهم ثم لاتقبل شفاعته حتى يبذل نفسه للصفع والاهانة والموت .

والعجب أنه مع بذل نفسه لهذه المحن لم تقبل شفاعته ولم يحصل لهم الفداء الذى يدعون ، هذا مع أن المشفوع اليه أبوه ، أفلم يكن له عند أبيه من الجاه مايُشَفّعه في مطلوبه وهو معافى من هذه المحن بلاقتله وصلبه من غير اسعافه بمراده ؟

ومثل هذا الفعل لايصدر الا من العدو المشاحن وأرباب الحقود والضغائن ، ومما يتعجب منه أن هذا الرب الذى تدعون بعد أن تعنّى ونزل إلى الأرض وحَلّ به ماوصفتم يبتغي بذلك خلاصكم ، لم يحصل لكم خلاصاً ولا تَمّ له مراد . لأنه ان كان أراد خلاصكم من محن الدنيا فها أنتم باقون على ماكنتم / عليه من طبائع البشر وتحمل الضرر ومعالجة الهرم والكبر ب/١٥٧/١
ومضاجعة الأجداث والحُفر .

وان كان أراد خلاصكم من عهد التكاليف ليحط عنكم الآثام ويسقط الصلاة والصيام ، فها أنتم دائبون على التكليف مخاطبون بالتصحيح والتسويغ والا فكان ينبغي أن من زنى منكم وسرق وافترى وفسق لايؤاخذ بجريرة ولايعاقب على صغيرة ولا كبيرة . وان كان أراد خلاصكم من أهوال القيامة وأنكال يوم الطامة ومايتوجه على العباد عند قيام الأشهاد ، أكذبكم الانجيل اذ يقول فيه : (إني جامع الناس في القيامة عن يميني وشمالي فأقول لأهل اليمين : فعلتم خيرا فاذهبوا الى النعيم ، وأقول لاهل الشمال : فعلتم شرا فاذهبوا الى

الجحيـــم)[1].

واذا لم يحصل لكم بنزول المسيح خلاص من عقاب الدنيا ولا من عذاب الآخرة ، فأين ترجون الخلاص الذى جاءكم لأجله وفعل بنفسه ماذكرتم ثـــــم لم يتم له مراد ؟!

واذا كان ذلك كذلك فاطلبوا الخلاص ممن هو بيديه ومُعوَّل سائـــــر الخلائق عليه وهو الذى لا اله سواه سبحانه وتعالى عما يشركون .

(٣) ســـؤال :

أ/١٥٨/١ / قال النصارى : انما استسلم المسيح ليعلمنا الصبر على الشدائد فتعظم أجورنا وتجزل مثوباتنا والمتابعة بالحال أبلغ منها بالمقال .

فنقول : فما بال أحدكم لايجلس في بيته حتى يناله ما وصفتـــــــم غير منازع خصمه ولامدافع عـــدوه ؟

وما بالكم تقيمون سوق الحروب وتبيحون الغصوب وتنصبون القتـــــال وتسفكون الدماء من النساء والرجال ؟ فما نرى التعليم أفادكم خيـــــرا ولا منعكم شرا ولا أكسبكم عِلْما ولا أنالكم حِلْما ، وصار ما وصفتم به ربكم من الاهانة خاليا عن الفائدة صفرا من الحكمة . وكيف يحسن منكم ايـــراد هذا السؤال مع قولكم عنه انه حين نزل به المكروه الذى وصفتم قـــــال: (الاهي ان كان يمكن صرف هذا الكأس عني فاصرفه عني) وهذا القول منـــه إن صح عنه نكل بكم في قولكم أنه استسلم وألقى بيديه لقصد تعليمكـــــم وتقويمكم .

(٤) ســـــؤال :

قال النصارى : انما يكون القتل نقيصة لو أنه مضاف الى لاهـــوت المسيح ، ونحن لانعتقد ذلك وانما القتل والضرب والصلب مضاف الى ناســـوت / ١٥٨/١ب المسيح دون لاهوته .

فنقول : يمتنع ذلك على اليعقوبية[2] منكم القائلين بأن المسيـــح

---

(١) متـــى ٢٦/٣١ – ٤٦ .

(٢) فرقة من فرق النصارى الكبيرة وسيأتى الحديث عنها.

قد صار بالاتحاد طبيعة واحدة ، إذ الطبيعة الواحدة لم يبق فيها ناسوت متميز عن لاهوت حتى يخص بالقتل والاهانة بل قالوا : إنه صار شيئا واحدا ، والشيء الواحد لايقال انه مات ولم يمت وقتل ولم يقتل وأهين ولم يهن .

وأما الروم (١) وغيرهم القائلون بأن المسيح بعد الاتحاد باق على طبيعتين ، فيقال لهم : هل فارق اللاهوت ناسوته عند القتل والصلب ؟

فإن زعموا أنه فارقه أبطلوا دين النصرانية جملة ، إذ بطل الاتحاد ولم يستحق المسيح الربوبية عندهم الا بالاتحاد ، فإذا حكموا بأن الإلٰه قد تجرد عن الانسان وفارقه فقد بطلت ربوبية المسيح في ذلك الزمان .

وإن قالوا : لم يفارقه ، فقد التزموا ما ورد على اليعقوبية وهو كون اللاهوت قتل بقتل الناسوت وأهين باهانته .

وإن فسروا الاتحاد بالتَّدَرُّع ، وهو أن الإلٰه جعله درعا ومسكنا له وبيتا (٢) ، ثم فارقه عند ورود ماورد على الناسوت أبطلوا ألوهية المسيح في تيك الحال .

١/١٥٩/أ وقلنا لهم : أليس / قد امتهن الناسوت وأهين وأرذل؟! وهذا القدر يكفي في اثبات النقيصة اذ لم يأنف لمحله وسكنه ودرعه أن تناله هذه النقائص ، وان الانسان ليركب دابة ويلبس ثوبا فيصونه عن الأذى والقذى أن يناله .

ثم إن كان اللاهوت قادرا على دفع النقائص عن محله ومسكنه ثم لم يفعل فقد أساء مجاورته ورضي بدخول النقص على موضعه وذلك عائد بالنقص عليه في نفسه . وان لم يكن قادرا فذلك أبعد له عن عِزّ الربوبية وأقرب الى ذل العبودية .

---

(١) وهم طائفة الملكية من فرق النصارى الكبيرة .

(٢) هذا القول هو مذهب طائفة النسطورية ، من فرق النصارى الكبيرة .

(٥) سـؤال :

فإن قال النصارى : كيف يجوز القاء الشبه – وهو ضلال – ؟ واذا كان الله تعالى هو الذي أضل عباده فلامعنى لارسال الرسل اليهم بل يكون ظالماً للرسل إذا بعثهم الى من يكذبهم أقوالهم ويردّ ، وكيف يستقيم أن يرسل رسلا يهدون العباد مِن كُفْرٍ وهو الذى زينه لهم ؟!

قلنا : الانفصال عن هذا السؤال في التوراة والانجيل ، أماالتوراة فانها مصرحة بأن الله قد قَسَّى قلب فرعون فلم يؤمن بموسى (فقال الله فيها : ياموسى اذهب الى فرعون / وقل له : يقول لك اله بني اسرائيل ١/١٥٩/ب أرسل شعبي تتعبد لي ، وأنا أُقَسِّي قلب فرعون فلايرسلهم)(١) ،وفي التوراة (ان كل آية صنعها موسى بمصر قد صنع السحرة مثلها)(٢).

وأما الانجيل فقال : (قال يسوع اني ذاهب الى أورشليم لأقتل وأصلب ، فقال له بطرس : حاشاك من هذا ، فأنتهره وقال : اني جئت لهذا)(٣). فقد علم الكفر وأراده وتعنّى بسببه ،وقدر على كف اليهود وتركهم على كفرهم فلم يكفهم .

وقد قال يسوع في الانجيل : (الويل لذلك الانسان الذى يسلّم ابن الانسان خير له لو لم يولد)(٤).

واذا كان هذا جائزا عند النصارى واليهود جميعا(٥) ، فكيف يمنعون أن يصون الله نبيه المسيح عن قوم يريدون قتله ويلقي شبهه على رجل آخر قد حضر أجله يجعله له جُنّةً ويثيب ذلك الرجل عن صبره الجنة ؟!

---

(١) سفر الخروج : ٢١/٤ .
(٢) سفر الخروج : ١١/٧ .
(٣) متى ١٦/ ٢١ – ٢٣ .
(٤) مرقس ٢١/١٤ .
(٥) يقول ابن القيم : وقد اتفقت رسل الله من أولهم الى آخرهم وكتبه المنزلة عليهم أنه سبحانه يضل من يشاء ويهدى من يشاء ،وأنه من يهده الله فلامضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ،وأن الهدى والضلالة بيده لابيد العبد ،وأن العبد هو الضال أو المهتدى، فالهداية والاضلال فعله سبحانه وقدره ،والاهتداء والضلال فعل العبد وكسبه .أ.هـ. وقد ذكر الامام ابن القيم بعد هذا مراتب الهدى والضلال في القرآن الكريم وتكلم على كل منها وبين ما بينها من الخصوص والعموم وأطال في ذلك. (ر: شفاء العليل ص ١٤٢ – ١٨٢).

على أنّا نقول : ليس في القاء الشبه ضلال كما زعم مورد السؤال، اذ ليس الإلقاء هو الذى بعثهم على القتل بل ماجاؤا الى المسيح إلا وهم قد أجمعوا على الفتك به وبهذا القصد كفروا ، وإنما كان / الإلقاء ١٦٠/١أ لتخليص المسيح من أيديهم ، وهذا خلاص من الضلال لا اضلال .

وإنما كان يكون تضليلا لو كان الله أمرهم بقتل المسيح ثم أُلقى شبهه على آخر فقتلوه ، وأما إذ نهوا عن القتل فخالفوا وجاروا ليقتلوا فحال بينهم وبين المسيح . والقاء شبهه على غيره أو أباح لهم من يشبهه في الصورة فلا يقال لهذا القبيل تضليل .

ثم لو قدّرنا ذلك تضليلاً ، فمذهب أهل الحق أن الله يفعل مايريد ويضل من يشاء من العبيد ، ولاينسب الى ظلم ولا جور اذ له بحق ملكه وملك حقه ـ أن يفعل ما أراد فلا يجب عليه شيء ولايتوجه لمخلوق عليه حق ، وكل مايفعل فهو حسن ، وكل مايوصله من خير فهو ابتداء فضل ، وكل مايبتلي به من ضر فهو قضاء عدل .

وقد زَلّ وهفا من أوجب على الله ثواب المحسنين أو عقاب المسيئين [اذ لا] (١) يجب على رب الأرباب ثواب أو عقاب . (٢)

---

(١) في ص : (انا) ، والتصويب من المحقق ، والزيادة يقتضيها السياق .

(٢) ان مسألة الوجوب على الله أو (هل يجب على الله تعالى شيء؟) قد سلك فيها كل من المعتزلة والأشاعرة طريقين كلاهما خطأ ولم يوفقوا لطريق الحق الذى دل عليه الكتاب والسنة ، وتوضيح ذلك :

١ـ ان المعتزلة أفرطوا في تمجيد العقل ، حتى أوجبوا بمقتضاه على الله تعالى أمورا وحرموا عليه أمورا أخرى ،ووضعوا لله شريعة التعديل والتجوير ، فهم بذلك شبهوا الخالق بالمخلوق . (ر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص ١٣٢،والمجموع المحيط بالتكليف لابن منتويه ص ٢٣٤).

٢ـ أما الأشاعرة فقد أخطأوا في اطلاقهم القول بنفي الوجوب في حقه تعالى ، فلم ينزهوه عن فعل شيء ، بناء منهم على نفي التحسين والتقبيح العقليين ، وقالوا : ان الوجوب لايتصور في حقه ، لأنه المالك المتصرف ولايسأل عما يفعل ، ونسوا أنه لايسأل لكمال حكمته . (ر: محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازى ص ١٤٧ ، ١٤٨،المواقف للأيجي ص ٣٢٨ ، ٣٢٩،والتبصير في الدين للاسفراييني ص ١٦٨).

٣ـ وأما أهل السنة والجماعة ـ الفريق الوسط ـ فهم الذين منعوا ===

وقد شهد أهل الكتاب واعترفوا بأن الله تعالى هو الذى نفخ الروح في العجل حتى عبده بنو اسرائيل ، وقد قال الله تعالى : " قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا "(١).

١/١٦٠/ب وعيسى / وأمه لاجُرْم لهما ، فأخبر تعالى أنه لو أهلكهما لم يكن ممنوعا من ذلك " لايسأل عما يفعل وهم يسألون "(٢).

(٦) سؤال :

قال النصارى : شهد كتابكم ونبيكم بأن المسيح عيسى بن مريم هو كلمة الله ، والكلمة عندنا وعندكم قديمة كالكلام .

قلنا : لانزاع في تسميته عليه السلام (كلمة)(٣) كما سمي

=== أن يوجب العقل على الله تعالى شيئا ،ولم يمنعوا أن يوجب الله على نفسه بعض الأمور التى يقتضيها كماله والتى أخبر أنه أوجبها على نفسه كما قال تعالى " واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة " سورة الأنعام / ٥٤ .
وفي الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله لما قضى الخلق كتب على نفسه كتابا فهو موضوع عنده فوق العرش أن رحمتي تغلب غضبي) أخرجه البخارى.(ر : فتح ٤٠٤/١٣) ولايلزم من كونه تعالى أوجب على نفسه بعض الأمور أن يكون فاعلا بالايجاب - أي لا اختيار له - لأنه سبحانه أوجبه على نفسه باختياره ، فاذا شاء الحسن واختاره لم يكن ذلك نافيا للاختيار ، فاختياره وارادته اقتضت التعلق بما كان حسنا على وجه اللزوم فكيف لايكون مختارا. (ر: مدارج السالكين ٣٣٨/٢،٦٦/١،شفاء العليل لابن القيم ص ١٧٩،والحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى.. د . محمد ربيع المدخلي ص ١١٠ - ١١١). ويبين شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله - موقف السلف في هذه المسألة بقوله : (وأما الايجاب عليه سبحانه وتعالى ، والتحريم بالقياس على خلقه ، فهذا قول القدرية - أى المعتزلة - وهو قول مبتدع مخالف لصحيح المنقول وصريح المعقول . وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه ،وأنه ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن ،وأن العباد لايوجبون عليه شيئا . ولهذا كان من قال من أهل السنة بالوجوب قال : انه كتب على نفسه الرحمة ، وحرم الظلم على نفسه ،فان الله هوالمنعم على العباد بكل خير،فهوالخالق لهم وهو المرسل اليهم الرسل ،وهو الميسر لهم الايمان والعمل الصالح) أ.هـ. (ر: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ص ٤٠٩ ، ٤١٠).

(١) سورة المائدة / ١٧ . (٢) سورة الأنبياء / ٢٣ .

(٣) قال تعالى : " اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه ===

ابراهيم خليلا [١] وموسى كليما [٢] ، والتسميات لاحجر فيها ، واذ وافقناكم على تسمية المسيح كلمة ، فمن أين لكم قِدَمُهَا ؟ وبم تنكرون على من يزعم أن الكلمة عبارة عن الآية ؟

والآيات تسمى كلمات ، وهو المعنى بقوله " مانفذت كلمات الله [٣] " يعنى آياته ومصنوعاته ، وقد قال الله تعالى " وجعلنا ابن مريم وأمه آية ..." [٤] وقال " وجعلناها وابنها آية للعالمين " [٥] فهذا وجه .

ووجه آخر : وهو أن نقول : المعنى بالقاء الكلمة الى مريم تكوين المسيح من غير نطفة فحل ، والمقصود أن الله اخترعه وكَوَّنه من غير تناسل معروف وقال له : كن ، فكان . اذ كل أمر اتصل بمأمور فهو ملقى اليه .

وسمي المسيح كلمة لقول لوقا في انجيله (ان جبريل قال لمريم: السلام عليك أيتها المباركة / في النساء انك تحبلين بولد يسمى المسيح ١/١٦١/أ يجلسه الرب على كرسي أبيه داود) [٦] فعندها حملت مريم بالمسيح أي عند

=== المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والأخرة ومن المقربين" سورة آل عمران / ٤٥. وقال تعالى : " إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ....." الآية "سورة النساء /١٧١.
قال ابن كثير في تفسيره ١/٦٠٣: انما المسيح عبدمن عباد الله ،وخلق من خلقه قال له : كن فكان ، ورسول من رسله ، وكلمته ألقاها الى مريم أى خلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل عليه السلام الى مريم، فنفخ فيها من روحه بإذن ربه عز وجل فكان عيسى باذنه عز وجل، وكانت تلك النفخة التى نفخها في جيب درعها فنزلت حتى ولجت فرجها بمنزلة لقاح الأب والأم ، والجميع مخلوق لله عز وجل ، ولهذا قيل لعيسى : انه كلمة الله وروح منه ، لأنه لم يكن له أب تولد منه وانما هو ناشيء عن الكلمة التي قال له بها : كن فكان . أ. هـ .

(١) قال تعالى : " واتخذ الله ابراهيم خليلا " . سورة النساء / ١٢٥.
(٢) قال تعالى : " وكلم الله موسى تكليما " . سورة النساء / ١٦٤.
(٣) قال تعالى : " ولو أنّما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم " سورة لقمان/٢٧، قال قتادة: أي لو كان شجر الأرض أقلاماً ومع البحر سبعة أبحر ماكان لتنفذ عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه . (ر:تفسيرابن كثير ٣/٤٦٠).
(٤) سورة المؤمنون / ٥ . (٥) سورة الأنبياء / ٩١.
(٦) لوقا ١/٣٠ – ٣٣ .

هذه الكلمة فسمي المسيح بها كما يُسمَّى الشيء بما يلازمه عادة ، فكان المسيح (كلمة) بهذا الاعتبار لا كما اعتقد جهلة النصارى من انقلاب الكلمة الأزلية جسدا ذا شعر وظفر .

(٧) سؤال :

قال النصارى : أليس في كتابكم معشر المسلمين " ونفخنا فيها من روحنا " فما تأويل ذلك غير ماذهبنا اليه ؟!

والجواب : أنا نقول : هذا لايفيدكم شيئا في مطلوبكم اذ ليس اعتقاد أحد منكم أن روح الأب اتحد بالمسيح ، وإنما الذى اتحد به هو العلم. وقد قلنا : ان الروح ترد على معاني شتى منها : أن ترد والمراد بهاالوحي كقوله " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ".(١)

وترد والمراد بها جبريل وهو المعني بقوله تعالى :" نزل به الروح الأمين ".(٢)

وترد والمراد بها ملك كبير يقوم يوم القيامة صفا وحده والملائكة كلها صفا آخر .

وترد والمراد بها أرواح الأشخاص وهو المعني بقوله " قل الروح من أمر ربي "(٣) ، واذا كان اللفظ مترددا/بين معاني كثيرة فلا يسوغ ١٦٤/١/ب التمسك به الا مع اقترانه بما يفسره ، وكل مفتقر للتفسير فلا وجه للاستدلال بظاهره .

فالمسيح سماه الله (روحا) كتسمية جبريل روحا ، وقد قلنا: ان الشيء قد يسمى بما يلازمه ، فالله تعالى نفخ في مريم بواسطة جبريل وهو المعني بقول لوقا في انجيله (روح القدس تحل عليك)(٤) ، وقد قالت التوراة : (إن روح الله حال في يوسف)(٥) وذلك كناية عن العلم والحكمة.

---

(١) سورة الشورى / ٥٢ .
(٢) سورة الشعراء / ١٩٣ .
(٣) سورة الاسراء / ٨٥ .
(٤) لوقا ١/ ٣٥ .
(٥) سفر التكوين ٤١/ ٣٨ .

وفي التوراة (أن بصلئيل رجل من سبط يهوذا ورجل آخر من سبط دان قد ملأتهما روح القدس)[١] وفي التوراة (ان يوشع امتلأمن روح القدس لأن موسى كان قد وضع يده على رأسه)[٢].

وفي كتاب الأسباط[٣] (أن روح الله لبست جدعون)[٤] ، وفي كتاب شمويال[٥] (ان روح الله تكلمت على لساني)[٦] ، وفي كتاب حزقيال يقول:[٧] (رأيت قدوس الله فوقعت فدخلت فيّ الروح فأقامتني).

وفي انجيل لوقا (ان يوحنا المعمداني امتلأ من روح القدس وهو في بطن أمه)[٨].

وقال لوقا في انجيله : (كان في بيت المقدس رجل يقال له سمعان ينتظر عزاء اسرائيل / وروح القدس كانت تحل عليه)[٩]. ١/١٦٢/أ

---

(١) سفر الخروج ٣١/١ – ٣ .

(٢) سفر التثنية ٣٤/٩ .

(٣) كتاب الأسباط هو سفر القضاة : نسبة الى فترة من تاريخ بني اسرائيل كان القضاة هم الذين تولوا شئون الحكم في بني اسرائيل بعد استيلائهم على بلاد كنعان بقيادة يوشع بن نون ، وعدد اصحاحاته (٢١) اصحاحا ، وموضوعه : تاريخ بني اسرائيل من قبل موت يوشع الى آخر أيام شمشون .
أما مؤلف هذا السفر : فانه لايعرف على التحقيق ، ويظن أنه صموئيل النبي ، قال تعالى : " ومالهم به من علم أن يتبعون الا الظن وأن الظن لايغني من الحق شيئا " سورة النجم / ٢٨ (ر: قاموس ص ٧٣٧، مقدمة الكتاب المقدس بالانجليزية ،طبعة سنة ١٩٧١م وهي التي يطلق عليها النسخة القياسية المنقحة R.S.V ،رسالة في اللاهوت ص ٢٧٥ ،سبينوزا).

(٤) سفر القضاة ٣٤/٦ ،وجدعون : هو ابن يوآش ، أحد قضاة بني اسرائيل ، ويزعمون أن ملاك الرب قد دعاه ليخلص شعبه من المديانيين الوثنيين ، وليهدم مذبح البعل الذى كان يعبده قومه . (ر: سفر القضاة الاصحاحات (٦ ، ٧ ، ٨)، قاموس ص ٢٥٢).

(٥) كتاب شمويال هو سفر صموئيل، وصموئيل معناه (اسم الله)وهو في العهد القديم من الأنبياء وآخر القضاة في بني اسرائيل ،وقد أمره الله أن يمسح شاول ملكا على بني اسرائيل،وينسب اليه سفران باسمه وكانا في الأصل سفرا واحدا وتم تقسيمه الى جزئين في طبعة البندقية ١٥١٦–١٥١٧م من النسخة السبعينية ،وعدد اصحاحات السفر الأول (٣١) والثاني (٢٤) اصحاحا . أما مؤلف السفر الأول والثاني فهو مجهول ويقول سبينوزا : لم يكتب صموئيل سفره ،لأن الرواية تمتد الى ما بعد موته بقرون عديدة . (ر: رسالة في اللاهوت ص ٢٧٥ ،قاموس ص ٥٥٢ وما بعدها ، مقدمة الكتاب المقدس ط سنة ١٩٧١م بالانجليزية).

(٦) سفر صموئيل الأول ١٠/١٠.

(٧) سفر حزقيال ٢٣/٣، ٢٤.

(٨) لوقا ٤١/١.

(٩) لوقا ٢٥/٢.

وقال يوحنا التلميذ في انجيله : (كل انسان لايولد من الماء والروح لايدخل ملكوت الله)[1] .

وقال فولس في رسالته الأولى لاخوانه : (أولا تعلمون أنكم هياكل الله وأن روح الله حال فيكم ومن يفسد هيكل الله يفسده الله)[2].

وذلك كله دليل على مساواة المسيح غيره من الأنبياء والأولياء في حلول هذه الروح التى هي اما الملك ، أو العلم والحكمة .

فما أجاب به النصارى عن حلول الروح على من ذكرنا وامتلائهم منها فهو جواب لنا عن قول جبريل لمريم (روح القدس تحل عليك)[3].

(٨) سؤال :

قال النصارى[4] : قال يسوع لمقعد قد غفرت لك ، وذلك دليل ربوبيته اذ لايغفر الذنوب الا الله .

والجواب : هو أنا نقول:ليس كذلك لفظ الانجيل وانما قال له : مغفورة لك خطاياك ، أخبره عن الله بغفر خطاياه لصبره على بلواه وسكونه تحت مجاري قدر مولاه ، ثم ولو سلمنا ورودهذه اللفظة بعينها على ماحرفها السائل فليس فيها مستروح لما يحاول ، اذ يحتمل أن يكون / ذلك المقعد ١٦٢/١/ب من جملة من كان يؤذى المسيح مع اليهود ويقول فيه كقولهم فلما رآه المسيح وشاهد بلاه رَقّ له وحنى عليه فقال له : قد غفرت لك ، يريد حالتك . والدليل عليه قول بطرس في الانجيل للمسيح : (يا أبت ، الى كم أغفر لأخي إذا أخطأ إِلَيَّ سبع مرات ؟ قال : لست أقول الى سبع مرات فقط بل الى سبعين مرة سبع مرات)[5].

وهذه أكابرهم اليوم يفعلون ذلك ويغفرون لمن أرادوا حط ذنوبه وليس فيهم من يعتقد خروجه عن ربقة العبودية[6].

---

(١) يوحنا ٣/٣ . (٢) رسالته الأولى الى أهل كورنثوس ١٧،١٦/٦ .
(٣) تقدم الحديث عن معاني كلمة (الروح) . (ر : ص ٢٧٧)
(٤) متى ٢/٩ . (٥) متى ٢١/١٨ ، ٢٢.
(٦) ان تجرؤ قساوسة الكنيسة على ادعائهم غفران خطايا النصارى يعتبر سرا من أسرارا الكنيسة السبعة ويُسمّى (سر الاعتراف وغفران الذنوب) وقد قررته الكنيسة حقا لنفسها في المجمع الثاني عشر (الايتراني ===

وقد ذكر الانجيل (أن اليهود ومن حضر يسوع أنكروا عليه هـذه الكلمة فقال : ألم تعلموا أن ابن الانسان قد جعل له أن يغفر الخطايا)[1].

فصرح في هذا القول بأنه عبد مخلوق جعل الله له أن يخبر عباده بغفر خطاياهم لايمانهم به وتصديقهم له .

وقد قال مرقس في انجيله : (قال يسوع لتلاميذه : اذا قمتم الى الصلاة فاغفروا لمن لكم عليه خطيئة لكيما يغفر لكم ربكم خطاياكم)[2].

وقالت التوراة في السفر الخامس منها : (ياموسى ارحل أنت وبنو/اسرائيل وأنا أرسل معكم ملكا يغفر لكم خطاياكم)[3] أضاف الغفران ١/١٦٣/أ الى المَلَك وهو عبد من عبيد الله تعالى .

وقالت التوراة : (ان اخوة يوسف دنوا لتقبيل رجليه فلم يدعهم فاعترفوا له بذنوبهم فغفر لهم)[4]، فقول المسيح للرجل قد غفرت لك معناه قد حاللتك أو قد شفعت لك .

وقال فولس في آخر الرسالة الخامسة ـ وهو يوصي بالبر واللطف ـ (وأنتم أيها الأرباب اغفروا ذنوب مماليككم لأن ربكم في السماء وليس عنده هوادة)[5].

(٩) سـؤال :

قال النصارى : قال يوحنا المعمداني حين رأى المسيح : (هذا خروف الله الذى يحمل خطايا العالم)[6] فشهد وهو نبي صادق بأن المسيح

=== الرابع) سنة ١٢١٥ م وتمادت في ذلك الى أن أصدرت الكنيسة (صكوك الغفران) لاستغلال النصارى وجمع الأموال للكنيسة وقساوستها ،وقد كانت مسألة غفران الذنوب من أبرز الأسباب التى دعت الى ظهور حركة الاصلاح الكنسي وظهور فرقة البروتستانت .

(١) متى ٩/٣ ـ ٦ . (٢) مرقس ١١/٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سفر الخروج ٢٣/٢٣، ٣٢/٣٤.

(٤) لم أجد في النسخة التي بيدى من التوراة اليونانية والسامرية النص الذى ذكره المؤلف ، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى في حكاية يوسف مع أخوته "قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين. قال لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين" سورة يوسف / ٩١ ، ٩٢ .

(٥) رسالته الى أهل أفسس ٦/٩ . (٦) يوحنا ١/٢٩ ، ٣٠ .

سيقتل ويصلب قربانا عن خطيئة آدم .

والجواب : أن هذا السؤال دال على عدم فهم مورده وسوء بصيرته بالأنجيل ، وذلك أن يوحنا أورد هذا الكلام شهادة للمسيح بالنبوة والرسالة أسوة غيره من الأنبياء في حملهم خطايا قومهم بما يرشدونهم اليه من الايمان والمغفرة بالله سبحانه / ، وقد كان المعمداني يتصل به مايهتف ١٦٣/١/ب به اليهود من قذف المسيح وقذف والدته الطاهرة ويبلغه قول اليهود: انه لن يجيء من الجليل والناصرة نبي (١) ، فلما وقع بصره على المسيح وعرفه بتعريف الله له قال : هذا الذى به يحط الله خطايا عالم زمانه. والدليل عليه : بقية الكلام اذ قال يوحنا : (هذا الذى قلت لكم أنه يأتي بعدى وهو أقوى مني وأنا فلا أستحق أن أحل سيور حذائه ولا أصلح أحل معقد خفه وهو الذى بيده الرفش ينقي بيدره فيجمع الغلة الى اهرائه ويحرق الأتبان بالنار التى لاتطفيء (٢)).

فقد أفادنا قول المعمداني هذا معاني شتى في شأن المسيح منها: تسويته المسيح مع سائر بني اسرائيل في جعله خروفا قال المسيح في انجيله : (إني إنما أرسلت للخراف الضالة من بني اسرائيل (٣)) سمّى الناس خرافاً ، وسماه المعمداني خروفاً من غير تفرقة بينه وبين غيره ، وكذلك قال المسيح : (أنا الراعي الصالح وأنا عارف برعيتي (٤)) .

ومنها : أن المعمداني شهد / بأن المسيح عبدالله وأضافه ١٦٤/١/أ اليه اضافة ملك فقال : هذا خروف الله ، وقال مرة أخرى : هذا حمل الله ، فشهد بأن الله مالكه ولم يقل المعمداني حين رأى المسيح : هذا هو الله كما يهذي به طوائف من النصارى . ولا قال هذا الانسان الذى اتحد الله به أو سكن الله في اهابه واتخذه له نزلا ومسكنا كما افتراه متأخرو النصارى.

وفي ذلك تكذيب للأمانة واظهار لفسادها ومراغمة لمن عقدها حيث يقولون فيها (ان المسيح اله حق بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء وأنه خالق غير مخلوق) .

---

(١) يوحنا ١ /٤٦ .
(٢) يوحنا ١/٢٩، ٣٠ .
(٣) متي ١٠/٦ .
(٤) يوحنا ١٠/١٤.

الويل لهم ، أهم أعلم بالمسيح وأعرف من نبي الله يحيى بن زكريا الذى شهد له المسيح (بأن النساء لم تلد مثله)[1]، فيوحنا هذا النبي عليه السلام انما بعثه الله على زعم النصارى ليشهد للمسيح، وهاهو يشهد بأن المسيح خروف الله وأن الله مالكه وأنه يأتي بعده يعمد الناس ويستتيبهم كما كان يحيى بن زكريا يفعل غير أنه أقوى منه ، وهذا قد يقوله ذوو الورع والتقوى تورعا وخوفا من السلب بالاعجاب /، ولايلزم ١/١٦٤/ب أن يكون القائل لذلك دون المقول له فلم يزل الصالحون يعتمدون ذلك .

وقد شهد يوحنا بنبوة المسيح صريحا اذ يقول : انه يجمع الصلحاء الى ملته والأبرار ويبعد الكفار الى النار، فقد وضح أنه ليس فى كلام المعمداني مايدل على انتحال الضلال . والا فما أحسن ربا له حذاء ينتعله وخف يقي رجليه !! أعوذ بالله من العمى وتنكب الهدى .

(١٠) سؤال :

وهو من معضلات النصارى ، قال النصارى : قال يسوع : (أنا بأبي وأبي بي)[2] قالوا : هذا تصريح من المسيح بأنه متحد بالله ، والله متحد به .

والجواب : في قول يوحنا التلميذ في الفصل السادس عشر من انجيله قال يوحنا : (تضرع المسيح الى الله في تلاميذه فقال : أيها القدوس احفظهم باسمك ليكونوا هم أيضا شيئا واحدا كما أنا شيء واحد فقد منحتهم من المجد الذى أعطيتني ليكونوا شيئا واحدا فأنا بهم وأنت بي)[3] .

وتأويل ذلك : أنت يا إلاهي معي وأنت لي وأنا أيضا مع أصحابي ١/١٦٥/أ وأنا لهم كما أنك / أرسلتني لأدعو عبادك الى توحيدك فكذلك أرسلتهم ليدعوا اليك فكن لهم كما كنت لي ، فان عُدِل عن هذا التأويل لزم منه المحال : وهو أن يكون قوام الله وثبوت ربوبيته برجل من خلقه ، ويلزم منه محال آخر : وهو أن يكون البارى وعبد من عبيده متداخلين ، ويلزم منه محال آخر : وهو أن يكون التلاميذ متداخلين مع المسيح ويكون المسيح متداخلا معهم[4] .

---

(١) متى ١١/١١ . (٢) يوحنا ١٤/١٠،١١ . (٣) يوحنا ١٧/١١-٢٣ .

(٤) ورد هذا الجواب أيضا في النصيحة الايمانية للمهتدى نصربن يحيي المتطبب ص ١٧٤ .

فان التزمه النصارى قيل لهم : فا لله إذاً حال في التلاميـــذ والتلاميذ حالون في الله-تعالى الله عن هذيان النصارى علوا كبيرا.

وقد قال فولس- وهو يعظ بعض اخوانه ويحذره من الزنى - :(أما علمتم أن أجسادكم أعضاء للمسيح ، فيعمد أحدكم الى عضو من المسيـــح فيجعله عضوا للزانية لأن من يصحب الزانية يصير معها جسدا واحدا، والـذى يصحب سيدنا المسيح يصير معه روحا واحدا)(١).

وذلك يفسد على النصارى سؤالهم .

---

(١١) ســـؤال ثاني:من المعضلات قال النصارى : قال يوحنا التلميذ في الفصـل/ ١/١٦٥/ب الثالث عشر من انجيله : (من رآني فقد رأى أبي فأنا وأبي واحد)(٢).

والجواب : أن له وجوها من التأويل :

أحدها : أنه قد اعترف في الانجيل في غير موضع أنه رسول مـــن الله الى عباد الله ولاشك أن رسول الملك اذا توجه الى قطر فأبدى بعـــض الرعية شماسا(٣) عن الامتثال فيحسن منه أن يقول : أنا ومن أرسلني واحـــد ومن رآني فقد رأى من أرسلني ومن بايعني أو عاهدني فقد بايع وعاهد مـــن أرسلني وحصل له العصمة والذمام ، وذلك غير مستنكر من الرسل والنـــواب والوكلاء ومن ندب لسفارة ووساطة بين اثنين أو جماعة ، ومنه قـول اللـــه عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم "(٤).

- الوجه الثاني - ان رؤية الصنعة تدل على صانعها ، اذ لايتصـــور بناء محكم متقن الا ببانٍ حكيم متقن ، وكلما جَلَّت الصنعة دلت على جـــلال صانعها ، والمسيح لما بهر الناس بما صدر على يديه من العجائـــب ورأى التفاتهم اليه / واشتغالهم به فأحب رفع هممهم الى الله الذى هو أعلـــى ١/١٦٦/أ وأجل وأحكم من كل حكيم وقد قال في انجيله : (أبي أعظم مني)(٥) وقـــال

---

(١) رسالته الأولى الى كورنثوس ٦/١٥ - ١٧ .
(٢) يوحنا ١٤/٩ - ١١ ، ١٠ / ٣٠.
(٣) أى امتناعا واباء . (ر: القاموس ص ٧١٢).
(٤) سورة الفتح / ١٠. (٥) يوحنا ١٤/٢٨ .

له انسان : يامعلم صالح فقال : لاتقل لي صالحا لا صالح الا الله وحده .

الوجه الثالث ـ المسيح كان عبراني اللسان ، والعبرانيون يعتقدون قول التوراة في السفر الأول منها (ان الله خلق آدم يشبهه) (١) قولا صحيحا ،

(١) سفر التكوين ٢٦/١، ٢٧ ونصه (وقال الله : نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا) قال الامام ابن تيمية : ان لفظ التوراة (نصنع آدم كصورتنا وشبهنا) وبعضهم يترجمه (نخلق بشرا على صورتنا شبهنا) والمعنى واحد ، وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ان الله خلق آدم على صورته " (أخرجه البخاري (ر: فتح ٤٣/٨) ومسلم ٢١٨٣/٤ وأحمد ٣١٥/٢)، وفي رواية "على صورة الرحمن " (أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٢٨/١، ٢٢٩، والآجرى في الشريعة ص ٣١٥ ، والبيهقي في الصفات ص ٢٩١ وصححه الامامان أحمد وابن راهوية (ر:نقض التأسيس ١٣٣/٢، ١٤٠ المخطوط)) ـ ثم قال ـ إن شبه الشيء بالشيء يكون لمشابهته له من بعض الوجوه ، وذلك لايقتضي التماثل الذى يوجب أن يشتركا فيما يجب ويجوز ويمتنع . واذا قيل : هذا حي عليم قدير، وهذا حي عليم قدير ، فتشابها في مسمى الحي والعليم والقدير ، لم يوجب ذلك أن يكون هذا المسمى مماثلا لهذا المسمى فيما يجب ويجوز ويمتنع ، بل هنا ثلاثة أشياء : أحدها: القدر المشترك الذى تشابها فيه ، وهو معنى كلي لايختص به أحدهما ، ولايوجد كليا عاماً مشتركاً الا في علم العالم. والثاني : مايختص به هذا ، كما يختص الرب به من الحياة والعلم والقدرة. والثالث : مايختص به العبد من الحياة والعلم والقدرة. فما اختص به الرب عز وجل لايشركه فيه العبد ولايجوز عليه شيء من النقائص التى تجوز على صفات العبد، ومايختص به العبد من لايشركه فيه الرب ،ولايستحق شيئا من صفات الكمال التى يختص بها الرب عز وجل . وأما القدر المشترك كالمعنى الكلي الثابت في ذهن الانسان فهذا لايستلزم خصائص الخالق ولا خصائص المخلوق ،فالاشتراك فيه غير محذور.
ولفظ التوراة فيه (سنخلق بشرا على صورتنا يشبهنا) لم يقل : على مثالنا ، وهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: " لايقولن أحدكم : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك ، فان الله تعالى خلق آدم على صورته " ، فلم تذكر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كموسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم الا لفظة (شبه) دون لفظ (مثل). وقد تنازع الناس : هل لفظ الشبه والمثل بمعنى واحد أو معنيين ؟ على قولين : أحدهما : أنهما بمعنى واحد ، وأن مادل عليه لفظ المثل مطلقا ومقيدا يدل عليه لفظ الشبه، وهذا قول طائفة من النظار. والثاني : أن معناهما مختلف عند الاطلاق لغة وشرعا وعقلا،وان كان مع التقييد والقرينة يراد بأحدهما مايراد بالآخر ، وهذا قول أكثر الناس . فان العقل يعلم أن الأعراض مثل الألوان تشتبه في كونها ألوانا مع أن السواد ليس مثل البياض ،ومعلوم في اللغة أن يقال : هذا يشبه هذا ===

فخاطبهم المسيح بما يفهمون وانما أرادت التوراة أن الله حي عالم قادر وقد أعطي آدم هذه الصفات من الحياة والعلم والقدرة ، فكأنه يقول من رآني فقد رأى آدم ومن رأى آدم فقد رأى الله ، فحذف الواسطة .

فان عدلوا عن هذا التأويل لزمهم أن يكون اليهود وسائر الكفار والحمير والكلاب قد رأوا الله ، وأكذبوا التوراة والانجيل اذ يقول : (ان الله لم يره أحد قط)(١).

(١٢) سؤال ثالث وهو من المعضلات:حكى النصارى عن المسيح عليه السلام أنه قال : (لايصعد الى السماء إلا من / نزل من السماء)(٢). ١/١٦٦/ب

والجواب : من وجوه ـ أحدها ـ أنه أشار الى زاكي الأعمال وهي التى نزلت بالوحي مع الملائكة ، وكأنه يقول : لايصعد من الأعمال الا ماكان خالصا قد أريد به وجه الله . قال الله تعالى :" لاتفتح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنة "(٣) وقال سبحانه "إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه "(٤).

الوجه الثاني ـ أنه لايبادر الى سمو الأخلاق والأعمال والأحوال إلا من له سمو هِمَّة مثل الحواريين الذين أجابوا داعي المسيح من غير تقدم رؤية آية بل قال لهم : (دعوا الدنيا واتبعوني ففعلوا)(٥).

والوجه الثالث ـ أنه أشار الى الأرواح الطاهرة السماوية التي تنام على طهارة يؤذن لها فتعرج وتسرح ثم تعود فاذا فارقت الجسدت صعدت

=== وفيه شبه من هذا ، اذ أشبهه من بعض الوجوه ، وان كان مخالفا له في الحقيقة . وقال تعالى " وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم " سورة البقرة/١١٨، فوصف القولين بالتماثل ،والقلوب بالتشابه لا بالتماثل ، فان القلوب وان اشتركت في هذا القول فهي مختلفة لامتماثلة . (ر:للتوسع الجواب الصحيح٢/٢٣١ ـ٢٣٤،شرح كتاب التوحيد٢/٢٩ـ٩٨ للشيخ الغنيمان،وعقيدة أهل الرحمن في خلق آدم على صورة الرحمن ـ للشيخ حمود التويجري، نقض أساس التقديس ٢/١٣٣-١٤٢ للإمام ابن تيمية) .

(١) يوحنا ١٨/١. (٢) يوحنا ١٣/٣ .

(٣) قال تعالى "إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين " سورة الأعراف /٤٠.

(٤) سورة فاطر / ١٠ .

(٥) متى ١٨/٤ ـ ٢٢ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف بالمعنى مختصرا.

وأما أرواح الكفار والفجار فلا تصعد وإذا فارقت الجسد أودعت في الأرض السفلي لأنها لم تنزل من السماء .

فان عدلوا عن هذه الوجوه وأجروه على ظاهره ، قلنا لهم : فقد صعد الى السماء / من لم ينزل منها وهو ادريس الذي يسمونه خنوخ (١) .
١٣٧/١أ

وناسوت المسيح أيضا لم ينزل من السماء وقد صعد الى السماء، فإما أن يتأولوا الخبر والا أخرجوه الى الكذب .

فان قال النصارى : لم يزل يسوع متجسدا ، أكذبتهم نصوص الانجيل والأمانة اذ تقول : انه أخذ جسده من مريم عليها السلام ، وقال في الانجيل (هذا مولد يسوع المسيح) فحكم بأنه مخلوق .

(١٣) سؤال رابع من المعضلات،روى النصارى عن المسيح أنه قال : (ان ابراهيم الخليل اشتهى أن يرى يومي فرأى وفرح ، فقال له اليهود : لم يأت لك خمسون سنة فكيف رأيت ابراهيم ؟ فقال : الحق أقول لكم أنني [كنت] (٢) قبل أن يكون ابراهيم) قال المؤلف : هذا من أقوى ما يتمسك به النصارى في ربوبية المسيح .

والجواب : يحتمل أن يكون الله تعالى قد أرى ابراهيم أيام المسيح كما أرى آدم جميع أيام ولده وأعلم ابراهيم بأحواله كما أعلم آدم بأحوال ولده من بعده ، وكما أرى موسى ما يؤول أمر بني اسرائيل اليه على ما / يشهدبذلك التوراة وذلك بالروح المدركة لا بالعين الباصرة .
١٦٧/١ب

(١) أخنوخ: اسم عبرى ومعناه (مكرس أو محنك)،وهوابن يارد،وقد ذكر في التوراة أنه عاش في طاعة الله ثلاثمائة وخمساوستين سنة ثملم يوجدبعد ذلك لأن الله أخذه (سفرالتكوين٥/٢٢-٢٤)وفسرذلك بأن الله نقله لكي لايرى الموت . (ر: قاموس ص ٣٢).
وقال الامام ابن كثير: ان ادريس عليه السلام هوخنوخ،قال تعالى"واذكرفي الكتاب ادريس انه كان صديقانبياورفعناه مكانا عليا "سورة مريم/٥٦،٥٧،وقدكان قبل نوح عليه السلام ويزعم كثيرمن علماء التفسيروالأحكام أنه أول من تكلم عن الخط بالرمل ،ويسمونه هرمس الهرامسة ،ويكذبون عليه أشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الأنبياء والعلماء والحكماء والأولياء اهـ. (ر: قصص الأنبياء لابن كثير ص ٥٨ ،وراجع : قصص الأنبياء للنجار ص ٢٤،والنبوة للصابوني ص ٢٤٣).

(٢) ساقطة من الأصل وقد أثبتناها من نص الانجيل .

فان أبى النصارى هذا التأويل أكذبوا متى إذ يقول في صدر انجيله: (هذا مولد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم)[1]، وأكذبوا لوقا في روايته عن جبريل إذ يقول لمريم : (إنك تلدين ولدا يسمى يسوع يجلسه الرب على كرسي أبيه داود)٠

واذا كان المسيح انما هو ابن مريم ولدته في زمن متأخر عن ابراهيم بمئين من السنين ، فكيف يكون قبل ابراهيم الا على وجه التأويل وهو أن الله تعالى كان قد قدّر له الاصطفاء والاجتباء في سابق علمه قبل ابراهيم وأعلَم الله إبراهيم : أن من ولدك من أجعله آية للعالمين ، فاشتاق الى رؤية هذا الولد فكشف الله له عن روحه الزكية النبوية فرآها وفرح بها ٠

وقد روى في الخبر " أن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأشباح بألفي عام "[2]، وقد قال سليمان في حكمته : (أنا قبل خلق الدنيا)[3] كما حكينا فيما مضى ، وقال داود في مزموره : (ذكرتني يارب من البدء وقدّستني بأعمالك)[4]٠

١٦٨/١أ " وقيل لمحمد صلى الله / عليه وسلم : متى وجبت لك النبوة؟ فقال عليه السلام : كنت نبيا وآدم منجدل في طينته "[5]٠

---

(١) متى ١/١ ٠

(٢) رواه الأزدى عن علي رضي الله عنه مرفوعا بلفظ (ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام ثم جعلها تحت العرش ثم أمرها بالطاعة فأول روح سلمت علي روح علي)٠ قال الأزدى : في اسناده عبد الله بن أيوب بن أبي علاج وهما كذابان ،وقال ابن عدي في الكامل ٢١٠/٤: هو منكر ،وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع (ر: الموضوعات لابن الجوزي ٤٠١/١ ،واللآلىء المصنوعة للسيوطي ١٩٩/١ ،والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ص ٣٨٢)٠
ورواه أبوعبدالله بن منده عن عمرو بن عنبسه رضي الله عنه مرفوعا بلفظ (ان الله خلق الأرواح قبل العباد بألفي عام فما تعارف منها أئتلف وما تناكر منها اختلف)٠ قال ابن القيم: اسناده لايصح ،ففيه عتبة بن السكن، قال الدارقطني : متروك ،وأرطأة بن المنذر. أ٠هـ. قال فيه ابن عدي ٤٣١/١: بعض أحاديثه غلط ٠ (ر: الروح ٠ لابن القيم ص ٢١٦ ، ٢٣٢)٠

(٣) سفر الأمثال ٢٢/٨-٣١ بألفاظ متقاربة٠

(٤) سفر المزامير ١٤٣/٥ بألفاظ متقاربة٠

(٥) أخرجه الأمام أحمد في مسنده ١٢٧/٤، وابن حبان (ر: الموارد ص ٥١٢)، والحاكم ٤١٨/٢ عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : ٠٠٠ فذكره ===

(١٤) سؤال خامس وهو من المعضلات: روى النصارى عن يوحنا الانجيلي أنه قال في صدر انجيله : (ان الكلمة صارت جسدا وحلت فينا)[1].

والجواب : ان ذلك يحتمل التقديم والتأخير لفساد التعبير وتبدل اللسان فتكون ان الجسد الانساني الذى هو جسد المسيح سمي كلمة ، ولامعنى لـ (صار) الا تجدد مالم يكن ، وقوله (وحَلَّ فينا) اشارة الى جسد يسوع المسيح الذى صار كلمة بالتسمية من الله تعالى ، وكأن يوحنا يقول : ان الذى كفر به اليهود ونسبوه الى الجنون شرّفه الله وسماه كلمة له وأقام بين أظهرنا ما أقام لم يعرفوا قدره .

ويحتمل أن يكون يوحنا أشار بهذا القول الى بطرس كبير التلاميذ ووصي المسيح من بعده فانه قام بتدبيرهم بعد رفع المسيح بعهد عهده اليه ووصية أوصاه وكان التلاميذ يفزعون اليه في نوازلهم بعد المسيح على مايشهد به سيرهم /، وكأن يوحنا يقول : ان ذهبت الكلمة من بيننا فانها لم تذهب حتى صارت جسدا وحل فينا يريد أن بركة الكلمة وتدبيرها حاضر في جسد بيننا وهو بطرس . ١٦٨/١/ب

ويحتمل أن يكون يوحنا قال : ان الكلمة أصارت جسداً وحَلَّ فينا ، فأسقطوا الهمزة عند اخراج الكلام الى اللسان العربي من العبراني[2] ، والميز بين صارت وأصارت لايكاد يدرك في اللسان الواحد ، فكيف مع النقل والتحويل وفساد الترجمة ؟! وقد أخبر الله تعالى أن المسيح كان يصنع من الطين حيوانا[3] ، والنصارى وان أنكروا هذا ففي الانجيل مايصدّقه وهو (أن المسيح عليه السلام تفل على طين من ريقه وصوّره على موضع عيني رجل أكمه قد ولد

=== بنحوه ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . كما صححه الشيخ الألباني في حاشية مشكاة المصابيح ١٢٧/٣. وفي رواية أخرى عن ميسرة الفجر رضي الله عنه أخرجها الامام أحمد ٥٩/٥، والحاكم ٦٠٧/٢-٦٠٩ وصححه ووافقه الذهبي.

(١) يوحنا ١٤/١.

(٢) أي : التمييز والتفريق بين صارت وأصارت ...

(٣) قال تعالى "ورسولا إلى بني اسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ... الآية" سورة آل عمران/٤٩ ولم تذكر الأناجيل المحرفة هذه المعجزة لعيسى عليه السلام كما لم تذكر أيضا كلام عيسى في المهد صبيا ، وذلك بسبب نسيانهم واهمالهم وتحريفهم لكتب الله عز وجل .

أعمى وقال : إذهب فاغتسل في عين شلوما ففعل وأبصر فتعجب اليهود من ذلك)[1].

فإن أبى النصارى تأويلنا لكلام يوحنا هذا لزمهم أن تكون الكلمة الأزلية استحالت لحما ودما وعروقا وشعرا وظفرا واغتذت بالطعام/ وكان منها مايكون من الأنام وبقيت ذات الباري خرساء غير ناطقة وجاهلة غير عالمة ، وذلك لايقوله لبيب . ١٦٩/١أ

فان قيل : فما المرضي عندك في كلمة يوحنا هذه على تقديرصحتها وسلامتها عن التحريف والتصحيف ؟

فأقول : يحتمل أن تكون كلمة جبريل التي أوردها على مريم قد صارت جسدا وتَخلّق منها المسيح الذى حلّ فيهم وقد قال الله تعالى"فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ـ الى قوله-فحملته فانتبذت به مكانا قصيا "[2] ، وذلك بعينه هو الذى حكاه لوقا في انجيله عن جبريل ،واذا كانت الكلمة التي صارت جسدا هي كلمة جبريل اندفعت عنا مؤنة التأويل .

(١٥) سؤال سادس من المعضلات:حكى النصارى عن المسيح أنه قال : (كما أقام يونس في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال فكذلك ابن الانسان يقيم في بطن الأرض وقلبها ثلاثة أيام وثلاث ليالي)[3].

والجواب : عن ذلك من وجهين ـ أحدهما ـ لا أُسلِّم صحة هذا النقل بل هو كذب ومَيْن ، اذ الانجيل يشهد أن المصلوب المقبور لم يبق / في قلب الأرض وبطنها سوى يوم واحد وليلتين على كلا الروايتين ، فقد أخلف قولهم وظهر كذبه وافكه فلاحاجة بنا الى الكلام عليه . ١٦٩/١ب

الوجه الثاني ـ أن المسيح لم يقل : إني أقتل وأصلب وأدفن وأقيم في بطن الأرض هذه المدة كما تخرصه النصارى ، انما قال : ان ابن الانسان يجرى له ذلك ، وابن الانسان هو الذى يُشَبَّه لليهود بالمسيح لأنالمسيح

---

(١) يوحنا ١/٩ ـ ٧ .

(٢) سورة مريم الآيات ١٧ ـ ٢٢ .

(٣) متى ٣٩/١٢ ، ٤٠ .

على ما قررته وأوضحته فيما تقدم .(١)

وقد قلّبت الانجيل دفعات كثيرة وأنعمت النظر فيه فما وجدته قط أضاف ذلك الى نفسه الكريمة ولا أورده الا مضافا الى ابن الانسان يعرف ذلك من وقف على الانجيل .

والعجب من النصارى كيف يُنزلون ذلك على المسيح وهم فلايرضون له بنوة ابراهيم وداود ؟! فكيف يجعلونه ابن انسان من عرض الناس ؟!

والعجب أيضا أنهم يصفونه بما وصفه به اليهود من حيث لايشعرون لأن غاية ماقال فيه اليهود أنه ولد يوسف النجار ، فأي فرق بينهم وبين اليهود في ذلك / إذا اعترفوا انه ابن الانسان ؟ ١٧٠/١أ

واذا كان المسيح عندهم انما هو ابن الله ـ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ فلا يمكن أن يكون ابن الله يقتل ويدفن في الأرض بين الأموات ، هذا مع وصفهم له في الأمانة (فإنه إلٰه حق من إلٰه حق من جوهر الله) فإن صدقوا ـ وحوشوا من الصدق ـ فالذي قال المسيح : أنه يكون في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي ، إنما هو ابن الانسان الذى هو إنسان حق من إنسان حق من جوهر أبيه آدم ،وفي ذلك تكذيب لهم في دعوى قتل المسيح وصلبه .

(١٦) سؤال سابع من المعضلات:حكى النصارى عن المسيح عليه السلام أنه قال: (قال داود في مزمور له : (قال الرب لربي)(٢) ، قال المسيح : فهذا داود يدعوه ربه فكيف تقولون انه ابنه ؟)(٣) .

والجواب : أنا لا نصحح هذا النقل عن داود نبي الله ، فانه انما بعث ذابا عن توحيد التوراة ومقررا لها أسوة غيره من الأنبياء الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام والتوراة فليس فيها مايدل على ضلال النصارى ، ومتى شهر عن / موسى أو داود وغيره من أنبياء الله أن الرب ١٧٠/١ب

(١) ر : الباب الخامس في أن المسيح عليه السلام وان قصد وطلب فما قتل وما صلب .
(٢) ورد في مزمور ١١٠/١،وقد نقل الامام ابن تيمية استدلال النصارى بهذا النص ،وذكر الرد عليهم من أربعة أوجه . (ر: الجواب الصحيح ٢٣٧/٢،٢٣٨) .
(٣) متى ٤٣/٢٢ ، ٤٤ .

يكون له ربا وإلٰه له إلاهـــا ؟!

واذا كان ذلك من الهذيان فلنورّك[1] على النقلة عن داود، اذ داود ثابت العصمة وهو أعرف بالله تعالى من أن يجعل له ربا فوقه أو ربـــا تحته يشاركه في الربوبية على أن ذلك مردود بشهادة الانجيل عن جبريـــل اذ قال لمريم : انك تلدين ولدا يجلسه الله على كرسي أبيه داود ، وفـــي ذلك تكذيب لمن نقل عن المسيح أيضا ، اذ المسيح قد شحن انجيله بتوحيـــد الله وافراده بالربوبية كما حكيناه عنه ، فكيف يَدَّعي أنه ربا لـــداود والناس ينادونه : يا ابن داود ارحمنا، فيفعل ويرضى منهم بهذا القول .

وهو القائل في انجيله (لاصالح إلا الله)[2] (إن إلاهكم واحد)[3] (إن أفضل الوصايا كلها الله واحد)[4] (أنا ذاهب إلى إلاهي و[إلاهكم])[5] (إلاهي إلاهي لم تركتني ؟)[6] (إنكم تريدون قتلي وأنا انسان كلمتكم بالحـــق الذى سمعته من الله)[7] وذلك في الانجيل كثير جـــدا .

واذا كان هذا نص المسيح في الانجيل فقد كذبوا عليه في ادّعائـــه أن داود / عبده . قال مؤلفه : سألت حبرا من أحبار اليهود عن هـــذا المزمور،قال: (قال الرب لربي)تفسيره عندنا بالعبرانية(قال الرب لوليـــي)، قال :والرب عندنا يطلق على المعظم في الدين ثم تلا قول ابراهيم ولـــوط الذي حكينـــاه[8] . ١٧١/١أ

(١٧) ســـؤالشامن من المعضلات:قال النصارى : نحن واليهود من مخالفينا فـــي الملة ننقل أن الذى قتل وصلب لم يكن سوى يسوع المسيح فلو تطرق التشكيك الى رواتنا ونقلة أخبارنا وحملة ديننا لتطرق مثله الى ماتنقلونه عـــن

(١) أى : فلنوجب حمل الذنب على النقلة عن داود .(ر : قـــا مـــوس ص ١٢٣٥).
(٢) متى ١٦/١٩ ، ١٧ ، مرقص ١٧/١٠ ، لوقا ١٨/١٨ .
(٣) متى ٩/٢٣ . (٤) مرقس ٢٨/١٢ – ٣٠ .
(٥) في ص : الاهي ، والتصويب من النص في انجيل يوحنا ١٧/٢٠ .
(٦) متى ٤٦/٢٧ ، مرقس ٣٤/١٥ .
(٧) يوحنـــا ٤٠/٨ .
(٨) ر : ص ١٥٧،١٥٨ .

أسلافكم ولم يثبت لأحد من أتباع الأنبياء قاعدة البتة .(١)

والجواب : أن الرواة الأربعة الذين رووا لكم القتل والصلب لم يحضر منهم أحد البتة ذلك المشهد من خوف اليهود بشهادة الانجيل .

وقد شهدت أقاصيص الانجيل بأن المسيح كان قد تغيّر منظر وجهه حتى على بطرس وخواص تلاميذه واستولى عليه ذلك حتى تعدّى إلى لون ثيابه فغيرهما عما كانت عليه وأنه لما التبس أمره وتنكرت حلاه على أصحابه فضلا عن اليهود إحتاجوا / الى أن أرشوا رجلا من تلاميذه الاثني ١٧١/١/ب عشر برشوة حتى دلّهم عليه ثم لم يعرفوه حتى قال لهم : إذا رأيتموني أُقبّل شخصا فأمسكوه فإنه يسوع ، هذا مع كون المسيح في كل يوم في الهيكل يناظرهم ويفحمهم بالحجج النبوية ويظهر عليهم ويكسر حججهم في كل مجلس ومجمع يجتمعون فيه .

فما حاجتهم الى من يعرّفهم عينه بعلامة وأمارة يجعلها لهم لولا وقوع الشبه الحائل بينهم وبين رجل من أسباطهم وعشائرهم فَأَخْذُهم من أخذوه انما هو الشّبه ، ثم الشبه انما أخذ ليلا فلم يصيروا به الى رئيس الكهنة وله حلية تُعرف فقتلوه صبيحة تلك الليلة كما أخبر الأنجيل. واذا كان هذا نص الانجيل أن أصحاب المسيح لم يحضروا ، واليهود قد اشتبه عليهم الحال وأنكروا صورة المسيح بعد طول المعرفة به ، فإخبار من جاء بعدهم لايفيد العلم ولا الظن اذ كان مستنده ماذكرنا.

فالقول بقتل المسيح وصلبه لاسبيل الى صحته بعد إخبار جبريل عن رب العالمين أن المسيح يجلسه الرب على كرسي أبيه داود ويملكه / على ١٧٢/١/أ بيت يعقوب على ما تضمنه انجيل لوقا ، وقد حققنا ذلك غير مرة فلا نعيده.(٢)

(١٨) سؤال تاسع من المعضلات قال النصارى : قال المسيح : (اذا كان يوم القيامة أرسل ابن الانسان ملائكته فجمعوا أصحاب الشكوك وفاعلي الآثام

(١) ذكرهذا الاعتراض من النصارى والرد عليه أيضا في الأجوبة الفاخرة للامام القرافي ص ٥٠ ، ٥٥ ، والانتصارات الاسلامية في كشف شبه النصرانية لنجم الدين الطوفي ص ١٠١.

(٢) ر : الباب الخامس .

فيلقونهم في أتون النار هنالك يكون البكاء وصرير الأسنان)[1].

قال النصارى : فقد أثبت لنفسه ملائكة ، ولايثبت ملك الملائكة الا لله تعالى ، وأثبت أنه المقتول المصلوب .

والجواب : أن هذه نسبة صحبة لانسبة ملك ، والدليل على ذلك من الانجيل قول يسوع (لاتحقروا أحدا من هؤلاء الصغار المؤمنين بي فان ملائكتهم ينظرون وجه أبي الذى في السماوات في كل حين)[2] فقد أثبت للصغار ملائكة ولم يرد الملك وقد قال يسوع أيضا لليهود في الانجيل : (لاتظنوا أني لا أستطيع أن أدعو أبي فيرسل لي اثنا عشر جوقا من الملائكة)[3] أثبت هاهنا ملك الملائكة لله وحده فكان ذلك المطلق [محمولا]* على هذا المقيد .

وقد قالت التوراة : (ان بني / اسرائيل كان لهم ملك يحمل عمود الغمام ويسير أمامهم ويلهب لهم بالليل نارا يؤمونها في مسيرهم)[4]. ١/١٧٢/ب

وقوله (ان ابن الانسان) يوهم أنه أراد نفسه ،ونحن نحمله على الشّبه الشهيد الذى صلبه اليهود فإنه من الحواريين الذين هم تلوا النبيين في الشفاعة قال الله تعالى "فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين.. الآية)[5]. واذا كان الشّبَه صِدّيقاً فهو من خيرهم لإيشاره المسيح ،فلا بُعد أن يشهد له المسيح بأنه يشفع يوم القيامة ويرسل الملائكة بين يديه ويؤمر بامتثال أوامره ويلقي من آذاه وقتله وصلبه في أتون النار.

والدليل على تشريف الأولياء والأصفياء بهذه الرتبة الكتاب العزيز والانجيل ، قال الله " فما تنفعهم شفاعة الشافعين "[6] دلّ على أن من الشافعين من تنفع شفاعته . وقال المسيح لتلاميذه : (أنتم الذين صبرتم معي في تجاربي وانكم يوم القيامة تجلسون على اثني عشر كرسيا

---

* في ص (محمول) والصواب ما أثبته.

(١) متى ٤١/١٣ ، ٤٢ .
(٢) متى ١٠/١٨.
(٣) متى ٥٣/٢٦.
(٤) سفر الخروج ٢١/١٣ ، ٢٢ .
(٥) سورة النساء / ٦٩ .
(٦) سورة المدثر / ٤٨ .

من كراسي المجد تدينون اثني عشر سبط بني اسرائيل)[1] فقد أثبت محاسبة/ ١/١٧٣/١أ الأسباط من بني يعقوب الى تلاميذه ، والمصلوب من خيرهم كما تقدم، وكيف لايعظم جرم اليهود ويسلط عليهم في الدار الآخرة أصحاب المسيح وانما قتلوا في زعمهم واعتقادهم وظنهم المسيح ؟! فبشوم قصدهم عظم اثمهم وان لم يصادفوه ولاقتلوه ولاصلبوه فسلط الله عليهم في القيامة بعض خدمه وهو الشَّبه لينتقم منهم .

(١٩) سؤال عاشر وهو من المعضلات قال النصارى : قال داود في مزمور له وتنبأ به على آلام المسيح ومايجرى عليه من اليهود : (ثقبوا يدى ، وجعلوا في طعامي المرار وعند عطشي سقوني خلا ، يارب لاتبعد نصرك مني)[2].

---

(١) متى ٢٨/١٩ .

(٢) ورد النص في مزمور ١٦/٢٢-١٩ كالآتي (لأنه قد أحاطت بي كلاب جماعة من الأشرار اكتنفتني ثقبوا يديَّ ورجلي، أحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون فيَّ، يقتسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون أما أنت يارب فلا تبعد، ياقُوَّتي أسرع الى نصرتي):
يقول الشيخ رحمة الله الهندى : ان هذه العبارة (ثقبوا يدى ورجلي) المذكورة في التراجم الشائعة ،لاتوجد في العبرانية بل يوجد بدلا منها هذه الجملة (كلتا يدى مثل الأسد).
فنسأل النصارى : هل النسخة العبرانية هاهنا محرفة في زعمكم أم لا ؟! فان لم تكن محرفة ، فلم حرفتم هذه الجملة لتصدق على المسيح في زعمكم ؟! وان كانت محرفة فلابد أن تُقِرُّوا بتحريفها. (ر: اظهار الحق ص ٥٥ بتصرف بسيط).
وهذا يؤكد أن هذا المزمور بالذات قد تعرَّض للكثير من التحريف والتعديل مما يجعلنا في شك من أن تراجمه الشائعة لاتعطي نفس المعاني والمفاهيم التى سجلها داود عليه السلام في مزموره الأصلي . كما أن فهم علمائهم لهذا المزمور يتمثل فيما يقوله الأستاذ نينهام ـ أستاذ اللاهوت ـ في كتابه تفسير انجيل مرقس ص ٤٢٨: بأننا لو أخذناه ككل ، فانه لايعدو أن يكون صلاة لعبد بار يعاني آلاما الا أنه يثق تماما في حب الله له وحفظه من الشر وهو مطمئن تماما لحمايته وخاصة الفقرات ١٩-٢٦ ، وبالذات الفقرتين ٢٤،٢٦ (وفيهما: لأنه لم يحتقر ولم يرذل مسكنة المسكين ولم يحجب وجهه عنه بل عند صراخه استمع اليه).
وتوجد بعض الشواهد على أن افتتاحية المزمور كان يفسرها قدامى اليهود على ضوء بقية أجزائه ، وأنه كان يُعرف كصيغة صلاة مؤكدة الاستجابة من أجل العون في وقت الضيق) أ.هـ. (نقلا من المسيح في ==

قالوا : فأي حجة أبين أو دلالة أوضح من هذا ؟!

والجواب : عن ذلك من وجوه :

أحدها ـ لانسلم أن داود عنى بذلك المسيح بل لم يعن الا نفسه ، والكلام يحمل على المعنى حيث أعوز حمله على اللفظ ، وكأنه عليه السلام كنى بذلك عما هو بصدده من قتال المشركين ومنازعة أعداء الدين وجبابرة فلسطين وكأنهم / لطول حروبهم وموالاة شرورهم فعلوا هذه الأشياء ، وداود ١/١٧٣/ب
أخبر بهذا المزمور عن نفسه فمن أراد صرفه عنه الى غيره فعليه اقامة الدليل .

قال مؤلفه : بعد تبييض هذه النسخة والفراغ سألت حبرا من أحبار اليهود عن قول داود (ثقبوا يدي) بالمزمور فأجابني بنحو ماذكرته في الوجه الأول على الفور من غير توقف فتعجبت من اتفاقه لنص ماعندهم .

الوجه الثاني ـ نسلم أن داود لم يعن بذلك نفسه ولكن عنى غيره فبم تنكر النصارى أن ذلك المعنيّ رجلٌ كان قبل داود ؟! واللفظ يساعد عليه فإنه ذكره بلفظ الماضي فقال : ثقبوا يدي جعلوا في طعامي المرار، وذلك يشير الى أمر قد وقع وفرغ منه واذا كان ذلك كذلك لم يصلح للاستقبال فلعل داود انما أراد بالمزمور رجلا من أسلافه الماضين كابراهيم وموسى وغيره من الأصفياء فتألم بذلك تألم الولد البار لوالده وذوي رحمه وعزّى نفسه وسلّاها فيما ابتلي به من / قتال كفار زمانه وملوك دهره . ١/١٧٤/أ

الوجه الثالث ـ نسلّم أن داود أراد الاستقبال لكن ليس في المزمور مايدل على قتل وضرب وصفع وصلب كما نسبه النصارى لربهم في زعمهم ،وليس فيه إلا أن رجلا من الناس يُثقب يده ويُسقى خلاً عند عطشه ويُمَرَّر طعامه ويسأل ربه وخالقه والاهه أن ينصره ، ولايلزم من وجود هذه الأمور وجود قتل وصلب فقد يثقب يد الانسان ويسقى الخل ولايموت .

=== مصادر ـ لأحمد عبد الوهاب ص ٢٢٧ ـ ٢٢٩) .

وأما احتجاجهم بالنص (وجعلوا في طعامي ...) فقد وردفي مزمور ٢١/٦٩ كالآتي (ويجعلون في طعامي علقما وفي عطشي يسقونني خلا) الا أننا نجد النص مختلفا في الترجمة الحديثة THE PSALMS طبعة لندن وجلاسجو عام ١٩٦٣م كالآتي :(أعطوني لطعامي سما في عطشي سقونني خلا) ومن الواضح أنه لايمكن تطبيق هذه الترجمة على المصلوب حرفيا لأن الذى يعطي لطعامه سما ،لايلبث أن يموت بالسم وليس بالصلب . (ر:المرجع السابق ص ٢٤٦، ٢٥٢) .

الوجه الرابع ـ سلّمنا أن ذلك يستلزم القتل والصلب والاهانة وأن داود عبّر ببعض الآلام عن سائرها ، لكن من أين للنصارى أن المفعول به ذلك هو المسيح ؟! وليس في كلام داود له ذكر البتة ، فبم ينكرون على من يقول ان المفعول به ذلك هو الشبه لا المسيح ؟! وليس دعواهم أن داود أراد المسيح بأولى من دعوى من يقول : لم يرد بذلك الا الشبه ، والدليل على أن داود أراد الشبه قوله (يارب لاتبعد نصرك عني) فصرح داود بأن المفعول به ذلك عبد من عبيد / الله يستصرخ بربه ويلتمس ١/١٧٤/ب نصر خالقه عند نزول كربه ويؤيده قول نقلة الانجيل أن المصلوب قال في آخر كلام تكلم به على الخشبة (إلاهي إلاهي كيف تركتني ؟) والمسيح ليس كذلك عند النصارى ولاسيما وقد رووا عن داود أنه عنى المسيح بقوله في المزمور (قال الرب لربّي : إجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطيء قدميك) ، وإذا قالوا : إن داود يخاطب المسيح بلفظ الربوبية وأن أعداءه تكون موطيء قدميه بطل أن يكون عنى بقوله (ثقبوا يدي) المسيح وصح اضافة ذلك الى الشبه .

ثم داود عبراني اللسان فلو كان في مزاميره ماينوه بذكر المسيح وربوبيته وقتله وصلبه لكان العبرانيون وهم اليهود أحق بمعرفته من غيرهم لاشتغالهم بتلاوة مزامير داود وانكماشهم على قراءتها والتعبد بها فإقدامهم على ما أقدموا عليه من طلب المسيح وتكذيبه وعزمهم على قتله حتى شغلهم الله عنه بالشبه الذى قتلوه وصلبوه دليل واضح / على غلط ١/١٧٥/أ النصارى فيما استنبطوه من المزامير بعقولهم واستخرجوه بأذهانهم.

فهذه عشرة أسئلة معدودة من معضلات أسئلتهم مضافة الى ماقدمناه غير أن هذه الأسئلة هي أساس كفرهم وعليها عقدوا أمانتهم التي سنبين بعون الله فسادها وتناقض ألفاظها ومعارضتها للثالوث ومعارضة الثالوث لها.

وقد بين داود في المزمور التاسع عشر على ماذهبنا اليه من خلاص المسيح من أعدائه اليهود وأخبر أن الله تعالى حماه منهم وستره عنهم فقال : (يستجيب لك الرب في يوم شديد ويرسل لك عونا من قدسه يعضدك من الآن عرف خلاص الله لمسيحه ومن سماء قدسه استجاب له)(١) فقد شهد داود بأن الله خلص المسيح .

---

(١) مزمور ٢٠/١ ـ ٧ .

وهذا المزمور مصدِّق لقول لوقا (إن جبريل خبَّر عن الله أن المسيح يكون ملك بني اسرائيل) فأما مزمور (ثقبوا يدي) فكذَّب بشارة جبريل ، ومارَدَّ بشارة جبريل عن الله تعالى فهو مردود.

فان قيل : فالمسيح صعد الى السماء (١) وهذا يدل على ربوبيته.

١٧٥/١/ب قلنا : هذا من أضعف مايتمسك / به ، اذ الملائكة تصعد الى السماء (٢) وليسوا آلهة ولا أربابا ، وأخنوخ الذي هو ادريس قد صعد الى السماء وهو عبد من عبيد الله ، وكذلك إليا وَدَّع تلميذه اليسع وصعد الى السماء على فرس من نور. (٣)

والعجب أن التلاميذ عندكم أفضل من ادريس واليا وغيرهم وقد قتلوا وماتوا ودفنوا في الأرض ، فليس في صعود السماء مايدل على مايذهبون اليه.

فإن قيل : فالمسيح أخبر بالمغيَّبات وعَرَّف تلاميذه بما سيحدث في المستقبل (٤) ولايعلم الغيب الا الله سبحانه .

قلنا : التعلق بذلك يصلح لإثبات النبوة والرسالة أما أنه يصلح لما تدَّعونه فلا ، والدليل على ذلك أن نوحاً وابراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وجماعة من الأصفياء قد أخبروا بالمغيبات فوقعت على وفق خبرهم . فأخبر نوح بالطوفان وهلاك الخلق بأسرهم الا من ركب سفينته ، (٥) وأخبر ابراهيم بأن ذريته يكونون في العبودية والسخرة بمصر المدة الطويلة ، (٦) وأخبر يعقوب بأن الله سيذكر بني اسرائيل ويخرجهم من مصر الى بلادهم بيد/ منيعة ١٧٦/١/أ عزيزة قوية ، (٧) وأخبر موسى بشتات أمر اليهود وعبادتهم الأصنام والأوثان

---

(١) مرقس ١٩/١٦ ، لوقا ٥١/٢٤ .
(٢) سفر التكوين ٢٤/٥ .
(٣) سفر الملوك الثاني ١/٢ – ١١ .
(٤) متى ١/٢٤ – ٣١ ، مرقس ١/١٣ – ٣٢ ، لوقا ٥/٢١ – ٢٨ ، لوقا ٣١/٢٢ – ٣٨ ، يوحنا ٣٦/١٣ – ٣٨ .
(٥) سفر التكوين اصحاح (٦) .
(٦) سفر التكوين ١٥/ ١٣ – ١٧ .
(٧) سفر التكوين ٤٨ / ٢١ .

وإعراضهم عن طاعة الله الذى أنقذهم من سخرة فرعون ، (١) وأخبر يوسف بالغلاء والمجاعة التى تعم الأرض سبع سنين . (٢) وأخبر دانيال بختنصر بمغيبات كثيرة ، (٣) فلم يخرم مما قالوا ولم يخلف كما شهد بذلك كله التوراة والنبوات وأربوا على المسيح في ذلك ، وذلك كله بتعريف الله " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول " (٤) .

والعجب كيف يتمسك النصارى في دعوى ربوبية المسيح باخباره الغيب ،وهذا نوح وابراهيم ويعقوب يخبرون به ويبينون عنه مع أن النصارى لايعتقدون فيهم سوى أنهم قوم صالحون لاغير ، (٥) وهذا من أجَلّ أغاليطهم

---

(١) سفر التثنية ٢٤/٣١ - ٣٠ ، ٣٢ / ١ - ٤٧ .

(٢) سفر التكوين ٢٥/٤١ - ٣٦ .

(٣) من هذه المغيبات : اخبار دانيال بختنصر بحلمه عن التمثال العجيب وتفسيره له (ر: سفر دانيال صح ٢)،وعن حلم الملك عن الشجرة العظيمة التى قطعت وتأويل ذلك (ر: دانيا صح ٣)، وعن تفسير الكتابة التى ظهرت على الحائط في الوليمة التى أقامها الملك (ر: دانيال صح ٥) وغير ذلك .

(٤) اقتباس من الآية الكريمة " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا . الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا " سورة الجن / ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) ان الفكر النصراني المنحرف في القرون الأولى المسيحية لم يتطرق الى بحث قضية الوحي والنبوة ، لأن ألوهية المسيح عليه السلام ومايتعلق به من قضايا فلسفية هي المحور الرئيسي للفكر النصراني أو مايسمى بعلم (الثيولوجيا THEOLOGIA). أما بعد ظهور الاسلام فان موقف النصارى من بعض قضايا النبوة مثل نبوة بعض الأنبياء السابقين كنوح وابراهيم ويعقوب ويوسف عليهم السلام ، فهو يتلخص في الآتي :

الأول : اعتبارهم مجرد آباء للشعب الاسرائيلي ورجال صالحين وليسوا أنبياء مرسلين من الله ، وهذا الموقف ناشيء من التراث اليهودى الذى ورثه النصارى ، (فان التراث اليهودى يجعل النبوة تبدأ في مرحلة متأخرة من الزمان ، بدأت بموسى عليه السلام - الذى يعتبر أبا الأنبياء ومن أبرز آبائهم المتقدمين - وتنتهى بأنبياء القرن الرابع قبل الميلاد ، أما نوح وابراهيم ويعقوب وغيرهم فانهم - في نظر اليهود - مجرد آباء للشعب الاسرائيلي وبأن ماتلقاه هؤلاء الآباء من الوحي الالهي فانه إرث يهودي خالص .

ونادرا مايستخدم تعبير (الأنبياء) للتعريف بهذه المجموعة من ==

وكفرهم اذ أخرجوا من ديوان النبوة مثل نوح وابراهيم عليهم السلام مع شهادة التوراة بأعلامهم ورسوخ أقدامهم ومكالمتهم الحق ودعائهم الخلق (١).

فان قيل : فالمسيح جاء من غير / فحل ، ونحن وأنتم قاطعون ١/١٧٦/ب بطهارة مريم وبراءتها. واذا كان لابد من أب فلا أب له سوى الله تعالى .

قلنا : هذا من أضعف مايُتَمسك به وذلك أن التوراة مصرحة بأن الله تعالى خلق حواء من آدم قال الله تعالى في صدر التوراة : (لايحسن أن يبقى آدم وحده بل نخلق له زوجا مثله ، فألقى الله عليه النوم فنام فنزع ضلعا

=== الأنبياء ـ حسب الفهم الاسلامي ـ ، فكل الشخصيات السابقة على موسى عليه السلام في التراث اليهودى يجمعهم لقب البطارقة (THE PATRIACHS) أو الآباء بما يعني أنهم كانوا بمثابة رؤساء وشيوخ لقبائلهم وأن وظيفتهم كانت سياسية اجتماعية أكثر منها دينية).
(ر: تاريخ النبوة الاسرائيلية ص١٦ ـ ٢١ د. محمد خليفة حسن أحمد ، دائرة المعارف اليهودية ١٨١/١٣. مادة البطارقة ١١٤٩/١٣، مادة النبوة ، قاموس أكسفورد ص٦ ، ١١٣٢).
كما أن أصحاب هذا الموقف قد يكونون متأثرين برد الفعل المعاكس لما ورد في القرآن الكريم من اثبات نبوة هؤلاء الأنبياء الكرام، مما دعاهم الى انكار نبوتهم عنادا ومخالفة لما عند المسلمين .
أما الموقف الثاني : الاعتراف بنبوتهم ،وهو ماورد في بعض المصادر اليهودية (ر: تنقيح الأبحاث ص ٢١ لابن كمونة اليهودى ، الأصول الثلاثة عشر لموسى بن ميمون) وفي بعض المصادر النصرانية (ر: قاموس ص ٩٥١ ،قاموس أكسفورد ص ١١٣٢)، وأصحاب هذا الموقف متأثرون بالاسلام ، وهم بذلك يتحاشون الانتقادات التي توجه اليهم لعدم اثباتهم نبوة هؤلاء الأنبياء الكرام مع ثبوت تكليم الله عز وجل لهم في التوراة .
وبذلك يتبين لنا أن ماذكره المؤلف عن أهل الكتاب صحيح. والله أعلم.

(١) لقد وردت نصوص كثيرة في سفر التكوين من التوراة تثبت نبوة هؤلاء الأنبياء وانزال الوحي عليهم ، فأما نوح عليه السلام فقد وردفي الاصحاحات (٦-٩) النصوص الآتية :(فقال الله لنوح :نهاية كل بشر....) (وكلم الله نوحا قائلا :اخرج من الفلك ..)،(وقال الله لنوح:هذه علامة..) وغيرذلك . وأما ابراهيم عليه السلام فقد وردعنه في الاصحاحات (١٢-١٨، ٢٠-٢٤)نصوص كثيرة منها :(قال الرب لأبرام: اذهب من أرضك)، (ظهر الرب لأبرام وقال له: أنا الله القدير...)،(فقال الله له- أي لملك جرار الذى أخذ سارة زوجة ابراهيم - في الحلم:...فالآن رد امرأة الرجل فإنه نبي ..) وغيرها . وأما يعقوب عليه السلام فقد ورد عنه ===

من أضلاعه وأخلف له عوضه لحما فخلق الله من ذلك الضلع حواء زوجته)[1].

فاذا كان لابد لها من أم فهل تقولون : أن الله أمها؟! فَخَلْقُ أنثى من ذكر بغير أم أعجب من خلق ذكر من أنثى بغير أب ، وأعجب من هذين خلق بشر من غير أنثى ولا ذكر وقد خلق الله آدم من تراب ، فمن كان قادرا على أن يخلق بشرا من غير أبوين ولايكون ابنا له كيف لايقدر أن يخلق بشرا من أنثى ولاذكر ولايكون ابنا له ؟!

وكم قد خلق الله سبحانه من مخلوقاته من غير تناسل معروف ولا ولادة معتادة ؟! " فأي آيات الله تنكرون[2] " ؟!

انتزاعات لهم :

١/١٧٧/١أ وانتزع النصارى من / التوراة والكتب العتيقة مواضع زعموا أنها دالة على ربوبية المسيح ونحن نوردها في معرض الأسئلة ونجيب عنها ونبين أن ليس فيها [تفريج] لكربة النصارى ولامعتصم* لهم فيما يحا ولونه .

(١) فان قيل : ففي التوراة مايدل على عقد النصارى في المسيح وهو (أن اسرائيل لما احتضر بمصر جمع بنيه ودعا لهم واحدا واحدا ثم قال لابنه يهوذا : لايعدم سبط يهوذا ملكا مسلطا ، ونبيا مرسلا حتى يأتي الذى له الملك . واياه ينتظر الشعوب ، ربط بالحبلة جحشه ، يرخص بالخمر لباسه ، ويصبغ بعصير العنب رداءه ،عيناه أشد سهولة من الخمر،وأسنانه أشد بياضا من اللبن)[3].

=== في الاصحاحين (٣٥ ، ٤٦) مثل ذلك منها: (قال الله ليعقوب : قم اصعد..) ،(وقال له الله : اسمك يعقوب ..) وغيرها. لكن التوراة المحرفة لاتذكر أى نشاط للدعوة لهؤلاء الأنبياء.

* في ص (تفريجا للبرية النصارى ولامعتصما) ولعل الصواب ما أثبته .

(١) سفر التكوين ٢/١٨ – ٢٣ .

(٢) قال تعالى " ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون " سورة غافر / ٨١.

(٣) ورد النص في سفر التكوين ٤٩/١ – ١٢ كالآتي (لايزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب رابطا بالكرمة جحشه وبالجفنة إبن أتانه غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه مسوّد العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن).
قلت : الفرق واضح بين هذا النص وماذكره المؤلف ، وقد أشار الشيخ رحمة الله الى اختلاف اللفظ في عبارة (حتى يأتي الذي له الكل) وذكر أنها موجودة في التراجم العربية للكتاب المقدس المطبوعة سنة ===

قال النصارى : (١) وهذه صفات المسيح .

قلنا : اللفظ للتوراة وهي عبرانية واليهود من أولاد يعقوب أعرف بذلك منكم وهاهم الى الآن ينازعونكم في الموصوف بهذه الصفات ويدّعون أنه صاحبهم وهم الى الآن ينتظرونه ، ونحن لانسلم أن هذا الموعود به عيسى بن مريم ولا غيره بل هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم / والدليل ١/١٧٧/ب على ذلك قول يعقوب (حتى يأتي الذي له الملك) وليست كذلك وانما هي (الكل) فحرفت بسوء النقل وكذلك هي في بعض نسخ التوراة (الكل) ، فجعله مع النبوة ملكا مطاع الأمر كما قال أبو سفيان للعباس : لقد أصبح

=== ١٧٢٢م ، ١٨٣١م ، ١٨٤٤م و أن عبارة (الذي له الكل) أو (الذي هو له) ترجمة للفظ (شيلوه) أو (شيلون) . (ر: اظهارالحق ص ٥١٨ ، ٥١٩).

وبناء على ذلك فان تفسير هذه البشارة كالآتي : انه لاتزول السلطة من بيت يهوذا والمشترع من بين رجليه أومن صُلْبه ـ وهو المسيح ـ لأنه من بيت يهوذا ، فيكون مابينه في الأناجيل من الشريعة يبقى مستمرا حتى يأتي شيلون (أى من له الأمر أو الكل) فيكون الحكم والعمل على شريعته ، ولم يتحقق هذا الا بمجيء سيدنامحمدصلى الله عليه وسلم.

وقد فسر الأستاذ عبدالأحد داود ـ الذي كان قسيسا فأسلم ـ كلمة (شيلوه) بالرجوع الى أصل اشتقاق هذه الكلمة في اللغة العبرية ، فسرها بثلاث تفسيرات :

الأول : (الشخص الذي له) ويكون المعنى كالآتي (ان الطابع الملكي المتنبيء لن ينقطع من يهوذا الى أن يجيء الشخص الذى يخصه هذا الطابع ويكون له خضوع الشعوب) .

الثاني : (المسالم ، الهادىء ،الوديع ،الأمين) .

الثالث : أن كلمة شيلوه تحريف لـ (شلواه) ومعناها الرسول أو المبعوث . ثم يقرر الأستاذ عبدالأحد أنه على أى تفسير من هذه التفسيرات الثلاثة فانها تنطبق تماما على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أقام دين الاسلام ووَحّد جميع الشعوب وأزال سلطة اليهود،وهو صلى الله عليه وسلم الملقب بالأمين ،وهو رسول الله الذي يتكرر اطلاق هذا اللقب عليه في القرآن الكريم وفي الأذان وفي الصلاة خمس مرات كل يوم . ثم يقول : فاننا مضطرون بحكم تحقق هذه الصفات في محمدصلى الله عليه وسلم ،أن نُسلم بأن اليهود ينتظرون عبثا مجيء (شيلوه) آخر ، وأن النصارى مصرون على خطئهم في الاعتقاد أن عيسى كان هو المقصود بـ(شيلوه) . (ر:محمدفي الكتاب المقدس ـ عبدالأحد داود ص ٧٧ ـ ٨٥ بتصرف).

(١) ويزعم ذلك أيضا مؤلفو قاموس الكتاب المقدس ص ٥٣٦ ،وقد توهمه أيضا العلامة نجم الدين الطوفي في كتابه (الانتصارات الاسلامية في كشف شبه النصرانية ، ص ١٠٧،١٠٨ حينمازعم أن الصفات الواردة في النص السابق هي صفات المسيح ، وهذا اجتهاد خاطيء منه ـ رحمه الله ـ يرده ماذكرناه سابقا.

ملك ابن أخيك عظيما فقال له : اسكت فانها النبوة،(١) وقال : لقد أتيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه فما رأيت قوما أهيب لملكهم من أصحاب محمد لمحمد صلى الله عليه وسلم .(٢)

وقال صناديد قريش : لقد أَمِرَ أَمْرُ إبن أبي كَبْشة،(٣) جد من أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكذلك كان عليه السلام فإن الله جمع له الكل كما قال يعقوب النبوة والملك فاستقام أمره واستوسق(٤) سلطانه واستتبت دولته وألقت اليه الدنيا سلطان مقاليدها فكان نبيا رسولا كما سلطان مبعوثا الى الأحمر والأسود والقريب والبعيد ، ولقد هابته الملوك وهادته واعتصمت منه بالذمم وحفت على مؤازرته وتابعه قيصر والنجاشي وملوك العرب . فأما المسيح عليه السلام / فقد شهدت عليه أقواله وأقوال تلاميذه في الانجيل بأنه لم يرسل الى كل الأمم من العرب والعجم اذ يقول في انجيله : (اني لم أرسل الا الى الخراف الضالة من بيت اسرائيل)(٥) ،(وسئل أن يقضي حاجة امرأة من ١٧٨/١أ

---

(١) حديث العباس مع أبي سفيان رضي الله عنهما ورد في قصة فتح مكة ـ في سياق طويل ـ عن ابن عباس رضي الله عنه، أخرجه ابن اسحاق (ر: سيرة ابن هشام ٦٤/٤) ، واسحاق بن راهوية في مسنده (ر: المطالب العالية ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ لابن حجر. وأخرجه ابن سعد ١٣٤/٢ ـ ١٣٧، والبيهقي في الدلائل ٣٢/٥-٣٥،وذكره الهيثمي في المجمع ١٦٧/٦ ـ ١٧٠وقال:رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وقال الحافظ ابن حجر : هذا حديث صحيح .

(٢) هذه مقالة أبي سفيان للعباس رضي الله عنهما ـ في قصة الفتح ـ حينما رأى أبو سفيان المسلمين يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخرجها البيهقي في الدلائل ٣٩/٥ ـ ٤٠ برواية موسى بن عقبة، ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية ٣٢٤/٤ .

(٣) هذه مقالة أبي سفيان بن حرب قالها لأصحابه من كفار قريش بعد ما سأله هرقل ملك الروم عن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وماظهر في ذلك من دلالات صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب (٧) (ر: فتح : ٣١/١-٣٣)،ومسلم ١٣٩٣/٣ ـ ١٣٩٧ ، والبيهقي في الدلائل ٣٧٧/٤-٣٨٠عن ابن عباس رضي الله عنهما في سياق طويل. قال الحافظ ابن حجر: وابن أبي كبشة أراد به النبي صلى الله عليه وسلم لأن أبا كبشة أحد أجداده ، وعادة العرب اذا انتقصت نسبت الى جد غامض ، وقال ابن قتيبة والخطابي والدارقطني : هو رجل من خزاعه خالف قريشا في عبادة الأوثان فعبد الشعرى ،فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة ،وكذا قاله الزبير،قال : واسمه وجز بن عامر بن غالب . (ر: فتح ٤٠/١).

(٤) استوسق : اجتمع وانتظم. (ر: القاموس ص ١١٩٩). (٥) متى ٢٤/١٥.

الكنعانيين فقال : ليس بجيد أن يؤخذ خبز البنين فيلقى للكلاب)[1]، وقال المسيح حيث بعث تلاميذه:(مدن السامرة لاتدخلوا وطريق الزنادقة لاتسلكوا واذهبوا إلى الخراف التي ضلت من بيت اسرائيل)[2].

فبين في كل كلامه أن دعوته خاصة وليست عامة ، فإذاً ليس هوالمراد بلفظ اسرائيل ، اذ اسرائيل يقول (إنه ينتظره كل الشعوب) ولم يقل ينتظره من ضل من شعب اسرائيل لاغير.

والعجب من النصارى كيف ينزلون هذا الكلام على المسيح عليه السلام وهم مجمعون أن صاحبهم كان مستضعفاً يبذل الجزية أسوة سائر[أهل]* الذمة فرووا في انجيلهم الذى بأيديهم اليوم (أن جباة الجزية من جهة قيصر قالوا لبطرس : مابال معلمكم لايؤدي الينا الغرم ؟ فذكر ذلك بطرس للمسيح فقال: ١٧٨/١ب [والبنون]** أيضا يؤدون الغرم / ثم قال لبطرس : اذهب الى البحر وألق الصنارة واصطد ما تؤدى عني وعنك)[3].

هذا نقلهم والعُهدة عليهم واذا كان الأمر على مانقلوا فليس هو صاحبهم لأن الصادق اسرائيل قال : ان هذا الآتي يكون ملكا نبيا وكل الشعوب ينتظرونه والخلائق معمومون برسالته ودعوته ، والنصارى يقولون : هو هذا الذى يبذل الجزية من صيد السمك ويتحمّل الصَّغار وان خساس اليهود وأراذلهم وثبوا به وأرذلوه واستذلوه وربطوه ربط اللصوص وأهل الدعر[4] ووضعوا على رأسه أكليلا من الشوك وجعلوا يصفعونه ويسخرون منه ولما قضوا نهمتهم من عقوبته صلبوه على خشبة فوق نشز من الأرض وقرنوه بلصين مصلوبين ثم قتلوه واياهما كما حكوه لنا في انجيلهم ، أفكانت بشرى يعقوب لسائر الشعوب برجل يرذل ويصفع ويؤدي الجزية فيذل لها ويخضع ويحمل خشبته ويصعد عليها ويرفع ويستسقي ماء فَيُراد عنه ويُدفع ويسأل البقيا فلا يجاب اليها ولايسمع . قال يعقوب / عليه السلام :(واياه ينتظرالشعوب) ١٧٩/١أ والمسيح عند النصارى اله خالق ورب رازق ، ومعلوم أن أكثر شعوب الأرض وأهل الدنيا ينكرون هذا ولايقرون به فكيف ينتظرونه ؟! وإنما ينتظر الانسان مايجوِّزه فأما مايحيله ويقضي بمنعه واستحالته فلا ينتظر مجيئة واتيانه.

---

(١) متى ١٥/٢١ – ٢٨ .
(٢) متى ١٠/٥ ، ٦ .
(٣) متى ١٧/٢٤ – ٢٧ .
(٤) الدعر : الفساد والفسق والخبث . (ر : القاموس ص ٥٠١ .)

(*) إضافة يقتضيها السياق . والله أعلم . ** في ص (والبنين) والصواب ما أثبته .

فقد وضح أن الذى نص عليه يعقوب في التوراة ليس هو المسيح عليه السلام . فأما اليهود فيقال لهم : أخبرونا عن مسيحكم هذا الذي أنتم تنتظرونه ، هل يعرفه غيركم أو يقر به سواكم ؟ .

فإن ادَّعوا ذلك كابروا العيان فان أحدا من الناس لايعرفه ولايدين الله بمجيئه ، وانتظار الشيء فرع معرفته ، وانما ينتظرون المسيح الدجال الكذاب الضال المضل الذى حذر منه الأنبياء (١) وأتباع الأنبياء قالت التوراة في السفر الخامس بعد أن نص على مجيء النبي الصادق : (فأما الذى يقول ما لم آمره به ويتكلم باسم إلٰه أخرى فليقتل ذلك (٢) قتلا وان أشكل عليهم معرفة الصادق من الكاذب فانظروا فإني لا أتم عمل الكاذب
١/١٧٩/ب ولا أكمل فعله لأن قوله ذاك / كذب وجرأة وصفاقة وجه لايخافوه ولايفزعوا منه) (٣) فهذا ما في التوراة .

وأما الانجيل فقال : (٤) (انه سيقوم مسيح كذب وأنبياء كذبة بآيات وعلامات [ويضلون] (٥) الناس إن قَدَرُوا، ويتم الذي حكاه دانيال حيث يقول : يهرب الناس الى الجبال ولاينزل من على سطح داره أن ينزل لأخذ ثيابه، الويل للحبالى والمرضعات في تيك الأيام ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله في العالم ولولا أن تيك الايام قصرت لم يخلص ذو جسد ولكن من أجل المنتخبين قصرت تيك الأيام ومن بعد ذلك تظلم الشمس والقمر وتسقط الكواكب وترتج السماء) .

وقد قال المسيح في الانجيل : (ومن قبل ثمارهم يعرفونهم) (٦) ،

---

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال: اني لأُنْذِركموه ، وما من نبي الا أنذره قومه ، لقد أنذر نوح قومه ، ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه : تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور) أخرجه البخارى (ر : فتح ٦/٣٧٠) .

(٢) في ص : تكررت لفظة (ذلك) .

(٣) سفر التثنية ١٨/٢٠ – ٢٣ بألفاظ مختلفة .

(٤) انجيل متى ٢٤/ ٣ – ٣٤ ، مرقس ١٣/٥ – ٣٢ ، لوقا ٢١/٨ – ٣٢ .

(٥) في ص (ويضلوا) والصواب ماأثبته .

(٦) متى ٧/١٦ ، ٢٠ .

ونحن نعلم أن من ثمار محمد عليه السلام توحيد الباري وتقديسه وخلع ماسواه جل وتعالى ، وأما المسلمون فلا يعدلون بهذا النعت عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما النصارى فمكذبون لليهود زاعمون أنه المسيح ابن مريم عليه السلام ، وقد أبطلنا ذلك .

وأما المجوس (١) وسائر فرق الناس كالصابئة (٢) وأصحاب هرمس (٣) وغيرهم فينقسمون الى من له شبهة كتاب / وهولايدين بالتوراة ولابشيء من قول اليهود ١/١٨٠/أ والى من ينكر النبوات جملة كالبراهمة (٤) والهنود وغيرهم.

---

(١) المجوس : هم الذين أثبتوا أصلين للعالم هما (إله النور) خالق الخير وأسمه يزدان ، و(إله الظلمة) خالق الشر واسمه آهرمن ، والمجوس يعظمون النيران والأنوار ، وانقسموا الى مذاهب كثيرة منها الثنوية ، والزرادشتية ، والمركونية ،والمزدكية ،والتناسخية .
(ر: التمهيد للباقلاني ص ٨٧ ،الفصل لابن حزم ٨٦/١ ،الملل والنحل للشهرستاني ٢٣٠/١، والداعي الى الاسلام لأبي البركات الأنباري ص ٢٢١، ٢٧١، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٨٦ ، البرهان للسكسكي ص ٩٠).

(٢) الصابئة : في مقابلة الحنيفية ،وفي اللغة : صبأ الرجل: اذا مال وزاغ . وقيل : بأنها كلمة آرامية الأصل تدل على التطهير ، ويعرف منها :
١- الصابئة الحرانيون : وقد انقرضوا في القرن (١١)هـ ومركزهم (حران).
٢- الصابئة المندائيون: ويزعمون أنهم أتباع النبي يحيى عليه السلام، ويقدر عددهم حاليا بعشرة آلاف شخص تقريبا معظمهم في العراق وايران. والصابئة يقدسون الكواكب والنجوم ، ويعتبر الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي والتعميد في المياه الجارية من أبرز معالم ديانتهم .
(ر:الفصل ٨٨/١-٩٠، الملل والنحل ٥/٢-٥٧، اعتقادات ص ٩٠ ،والبرهان ص ٩٢ ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ص ٣١٧).

(٣) هرمس : وجمعه هرامس ،يسمى عند العرب ادريس ،وعند اليونانيين أطرسمسين، وعند العبرانيين أخنوخ ،وعند الفرس أبهجل أو اللهجد - وتفسيره- ذو عدل. وقد اشتهر من الهرامسة ثلاثة :
١- هرمس الأول ويسمونه (هرمس الهرامسة)- وقد كان قبل الطوفان - وهو أخنوخ أو ادريس ،وللصائبة شرائع يسندونها اليه ،وهو أول من استخرج الحكمة وعلم النجوم والطب .
٢- هرمس الثاني : من أهل بابل الكلدانيين وكان بعد الطوفان .
٣- هرمس الثالث : سكن مصر.
(ر: الفهرست لابن النديم ص ٤٩٢ ،الفضل لابن حزم ٩٠/١ ،الشهرستاني ٤٥/٢ ، الكامل لابن الأثير ٣٤/١، أخبار العلماء للقفطي ص ٥ ،دائرة معارف فريد وجدى ٥٠٤/١٠).

(٤) البراهمة : نسبة الى الاله (براهما) أحد عناصر الثالوث الهندى المكون من (براهما ،وفشنو ،وسيفا) ،ويمثلون الديانة الهندوسية ،والبراهمة هم أعلى الطبقات في المجتمع الهندوسي ولهم الكهانة والمراتب العليا ويزعمون أنهم خلقوا من فم الاله براهما ثم يلونهم طبقة الكاشتر ثم الويش ثم ===

واذا كان ذلك كذلك فليس المذكور في التوراة صاحبهم الذى ينتظره سائر الشعوب واذا فسدت دعوى اليهود والنصارى جميعا فلا بد من الوفاء بقول اسرائيل الصادق الله ، ولم يبعث الى سائر الشعوب سوى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايمكن دعوى ذلك لموسى عليه السلام اذ هو مهجور على كل قول ولا ادعاه أحد ، ثم أعلم أنه يتعين تأويل ألفاظ اسرائيل وصرفها عن ظاهرها فأكثر كلام القوم متروك الظواهر موكول استنباطه الى آراء العلماء وفهوم الحكماء.

والدليل على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ينتظره سائر الشعوب قوله تعالى في محكم كتابه العزيز " قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا " (١) " وما أرسلناك الا رحمة للعالمين " (٢) " تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " (٣).

١/١٨٠/ب وقد قال عليه السلام/: " بعثت الى الأحمر والأسود لو أدركني موسى وعيسى ولم يتبعاني لأكبهما الله في النار " (٤)، وذلك الذى يوضح أنه عليه السلام المراد في التوراة على لسان يعقوب وقد نصت الأنبياء في نبواتهم على أن هذا النبي المنتظر يكون خاتم الأنبياء وسنذكر ذلك في الباب الأخير.

أما ما يتعين تأويله : فقوله (ربط بالحبلة جحشه) فتأوله بعض أصحابنا فقال : يشد الحمار بالشجرة - ثم قال - الحمار هم اليهود والشجرة هم أصحاب النبي عليه السلام قال : وشاهد ذلك من القرآن والتوراة قال

=== الطبقة المنبوذة وهم الشودر.. وهذه الديانة يعتنقها معظم أهل الهند، وأبرز معتقداتهم : الكارما (قانون الجزاء)، وتناسخ الأرواح، والانطلاق، ووحدة الوجود.(ر: الفصل ١/١٣٧، اعتقادات فرق ٢/٢٥٠، البرهان ص ٨٧، الداعي الى الاسلام ص ٢٧٢، الموسوعة الميسرة ص ٥٣١، مقارنة الأديان د. شلبي أديان الهند الكبرى).

(١) سورة الأعراف / ١٥٨ . (٢) سورة الأنبياء / ١٠٧. (٣) سورة الفرقان/١.

(٤) لم أعثر عليه بهذا اللفظ ولكن ورد معناه بلفظ آخر فقد أخرج الامام مسلم ١/٣٧١ عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل أحمر وأسود .... الحديث "، وأخرجه ابن سعد ١/١٩١ عن أبي جعفر مرسلا بلفظ (بعثت الى الأحمر والأسود). وأخرج الامام أحمد ٣/٣٨٧ وابن أبي شيبة ٥/٣١٢ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" والذى نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذى نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ماوسعه الا أن يتبعني) وقد تقدم تخريجه (ر : ص ٢١).

الله تعالى " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحماريحمل أسفارا "[1] فشبه اليهود بالحمار. وقال تعالى في التوراة :(أخرجت شجرة من مصر ثم فرعتها في جميع الدنيا)[2] يعني بالشجرة أصحاب موسى وكذلك أصحاب محمد أيضا شجرة بهذا الاعتبار ، وكأنه يقول يربط الكفار بأصحابه وأهل بيته قال الله تعالى " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق "[3].

وقد قال المسيح لليهود : (اما أن تكونوا / شجرة طيبة وثمرتها ١/١٨١/أ طيبة واما أن تكونوا شجرة خبيثة وثمرتها خبيثة لأن من الثمرة تعرف الشجرة)[4] هذا تأويله عند بعض أسلافنا رحمهم الله .

وأنا أقول : يحتمل أن يريد بالحبلة جزيرة العرب وهي الحجاز وما والاه وقد كانت قبل مبعث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم محل الشرور ومحط الآثام كالحبلة التى خمّرتها أم الخبائث فربط بها عليه السلام مركوبه أى استقر بها فلم يزايلها حتى أزال مابها من الشرك وأباد ما اشتملت عليه من الكفر والافك وأحال حالها من عبادة الأوثان الى عبادة الرحمن كاستحالة الخمر خلا .

وقد قال بعض أهل العلم : أنهم غيّروا من كلام يعقوب كلمتين احداهما (جحشه) وانما هي مهره ، والثانية (الملك) وانما هي الكل، وذكر أنه رأى ذلك في نسخة لم تغير ـ قال:ـ وانما فعلوا ذلك لكي يخرجوا نص يعقوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : ولافائدة لهم أيضا في ذلك ، فلعمري لقد كان له عليه السلام [حمار][5] يسمى يعفور ، ومعلوم أنه لابد من ربطه بالشجر/ وغيرها ،وخفاء علامة ١/١٨١/ب واحدة لو خفيت لايقدح في ظهور بقية الصفات .

---

(١) سورة الجمعة / ٥ .

(٢) وردالنص في مزمور ٨٠/٨،٩ كالآتي (كرمة من مصر نقلت . طردت أمما وغرستها . هيأت قدامها فأصلت أصولها فملأت الأرض)،ولعل المؤلف قصد بقوله (أن النص في التوراة) العهد القديم وكتب الأنبياء ،وذلك من باب اطلاق الجزء على الكل .

(٣) سورة محمد / ٤ . (٤) متى ٧/١٧ – ٢٠ .

(٥) في ص (حمار) والصواب ماأثبته .

وأما قوله (يرخص بالخمر لباسه) فذلك كناية عن جهاده الكفار وقتاله في سبيل الله أسوة سائر الرسل كما صنع ابراهيم وموسى ويوشع وداود ، والخمر هو الدم ودليله قول المسيح (وأشار الى الخمر : هذا دمي)،(١) وكأنه عليه السلام لشجاعته واقدامه في طاعة ربه يصبغ لباسه بدماء المشركين كما ورد " أنه حين رجع من بعض غزواته ناول سيفه ابنته فاطمة عليها السلام وقال : يابنية أزيلي ماعليه فلقد أبلى عن أبيك اليوم "(٢).

وكيف لايصفه يعقوب بذلك وقد روي " أنه عليه السلام حمل في بعض مواقفه سبعين حملة على المشركين "(٣).

وكذلك قول يعقوب عليه السلام (يصبغ بعصير العنب رداءه) يعني يغمس سيفه في دماء الكافرين ، والسيف يسمى رداءً وإزارا ، ولو تصرف متأول في كلام يعقوب فقدَّم وأخَّر فقال : يرخص الخمر بلباسه /، لكان ١/١٨٢/أ محسنا يعني يحرم الخمر ويزيل وضرها بتقواه قال الله تعالى : " ولباس التقوى ذلك خير "(٤). سمي التقوى لباساً .

وأما قوله (عيناه أشد سهولة من الخمر) فقد روى في حلاه صلى الله عليه وسلم أنه كان بعينيه حمرة ظاهره لاتفارقه(٥)،ويحتمل أن يكون

---

(١) متى ٢٦/٢٧،٢٨ ، مرقص ١٤/٢٤ ، لوقا ٢٢/٢٠ .

(٢) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة ٣/١٤٦)، وعنه الحاكم في مستدركه ٣/٢٤ عن أبن عباس رضي الله عنهما قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غزوة أحد) أعطى فاطمة ابنته سيفه فقال : يابنية اغسلي عن هذا الدم ، فأعطاها علي سيفه فقال : وهذا فاغسلي عنه دمه فو الله لقد صدقني اليوم القتال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك القتال اليوم سهل بن حنيف وسماك بن خرشه أبو دجانه). وقال الحاكم : حديث صحيح ، وسكت عنه الذهبي .

(٣) لم أقف على تخريجه بهذا النص ،ولكن ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان من أشجع الناس وأصبرهم وأجلدهم ،حتى قال بعض اصحابه :كنا اذا اشتد الحرب وحمي الوطيس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم . (ر: الشمائل ص ١١٠ لابن كثير).

(٤) سورة الأعراف / ٢٦ .

(٥) ورد في صفته صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه كان صلى الله عليه وسلم (أشكل العينين) أخرجه مسلم ٤/١٨٢٠،وأحمد ٥/٨٦ ، ٨٨ . والشكلة : حمرة في بياض العينين ،وهو محمود. والشهلة :حمرة في سواد العين. قاله القاضي وأبو عبيد وجميع أصحاب الغريب (ر: شرح النووي لصحيح مسلم ١٥/ ٩٣). وقد ورد أيضا في حديث علي رضي الله عنه أنه كان صلى الله عليه وسلم (هدب الأشفار مشرب العينين بحمرة) أخرجه الأمام أحمد ١/٨٩ .

أشار بذلك الى شدة حيائه عليه السلام فانه كان أشد حياء وخفرا من العذراء في خدرها،[1] فكان اذا أتي أهله تلفع من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم .

وكان لا [يجابه][2] أحدا في وجهه بما يكره ،[3] وان أمفه مايصدر منه عرض فقال : مابال قوم يفعلون كذا وكذا ،[4] ومابال الرجل نولّيه مما ولانا الله فيفعل كيت وكيت ، وان أقواما استأذنوني في أمر فلا آذن لهم ، وذلك لما طبعه الله عليه من الحياء والخفر والسكينة صلى الله عليه وسلم .

١٨٢/١/ب وأما قوله (وأسنانه أشد / بياضاً من اللبن) فان حمل على ظاهره فكذلك كان عليه السلام لكثرة محافظته على سنة السواك[5] ، وقد اختلف الفقهاء[6] في وجوب السواك عليه صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال تعالي : " إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم .. الآية " سورة الأحزاب / ٥٣ . وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها ... الحديث . أخرجه البخاري (ر :فتح البارى ٥٦٦/٦) ، ومسلم ١٨٠٩/٤ ، والترمذى في الشمائل ص ٢٨٣ .

(٢) في ص : (كبه) والتصويب من المحقق .

(٣) عن أنس رضي الله عنه أن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلّما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه ـ فلما خرج قال : لو أمرتم هذا أن يغسل ذا عنه) أخرجه أبو داود ٢٥٠/٤ والترمذى في الشمائل ص ٢٧٣.

(٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل:مابال فلان يقول ؟!ولكن يقول : مابال أقوام يقولون كذا وكذا . أخرجه أبو داود ٢٥٠/٤ .

(٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لولا أن أشق على أمتي ـ أو على الناس ـ لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة" أخرجه البخارى واللفظ له (ر: فتح٢/٣٧٤)ومسلم١/٢٢٠. وعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم اذادخل بيته بدأبالسواك. أخرجه مسلم١/٢٢٠.

(٦) عن عبد الله بن حنظلة الغسيل " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر، فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة ". أخرجه أبو داود١/١٢،وابن خزيمة وابن حبان والحاكم١/١٥٥ والبيهقي في السنن،ذكرذلك السيوطي في الخصائص ٢/٣٩٧ . ===

وان تأول فالأسنان الأصحاب والأعوان الذين هم أعوان النبي على تبليغ أوامر ربه تعالى كاستعانة الانسان[بالأسنان](١) على تناول غذائه .

فوصف يعقوب أصحاب نبينا رضوان الله عليهم وأهل بيته الأكرمين بصفاء التوحيد ونقاء العقائد عن ظلم التجسيم والتجسيد .

قال الشاعر يرثي سنا سقط له :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته ∴ يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

لم ألقه مذ تصاحبنا فمذوقعت ∴ عيني عليه افترقنافرقة الأبد

(٢)- فان قيل : وفي التوراة مايدل على ماندين به من صلب المسيح وهو أن موسى عليه السلام صنع لبني اسرائيل في التيه حية من النحاس وأمرهم بالنظر اليها .

١/١٨٣/أ قال النصارى/: فهذا تنويه بأن المسيح سيقتل ويصلب لأن موسى محاشى عن العبث ، قالوا : وقد كان المسيح يقول لأصحابه اذكروا الحية النحاس .(٢)

فنقول لهم :يانوكا لو قرأتم ماقبل ذلك لتبين لكم غلطكم وسقطكم وذلك أن التوراة تقول : (ان بني اسرائيل شكوا الى موسى وهم في التيه من حيات تلدغهم فأهلكت منهم خلقا كثيرا فأمرهم أن يصنعوا حية من نحاس ثم يرفعوها على خشبة وقال : من لدغته حية فليأتي ولينظر الى تلك فيبرأ)(٣).

=== قال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.

(١) في ص :بالانسان،وهوخطأ،والتصويب من المحقق لموافقة السياق ،والله أعلم .

(٢) يوحنا ١٤/٣ ، ١٥ ونصه (وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان لكي لايهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية). ويقول مؤلفوا قاموس الكتاب تعليقا على النص : بأنه عندما تنبأ الرب يسوع بصلبه ، شرح معناه وأهميته الروحية بمقارنته برفع الحية النحاسية . أ. هـ .

قلت : هذا موافق لما نقله المؤلف عن النصارى في زمنه ، وهو دليل على سخافة عقولهم وضعف تفكيرهم وتمسكهم بأوهى الحجج وأضعفها لاثبات باطلهم وسخافاتهم .

(٣) سفر العدد ٢١/ ٨ ، ٩ .

وانما رفعوها لكبر العسكر حتى تسهل رؤيتها ولاتتعذر مشاهدتهـــا .

وأما ماذكرته النصارى من أن ذلك تنويه بصلب المسيح فكذب على نبي اللـه موسى ، وكيف يُعدَّى ذلك إلى موسى عليه السلام وقد شحن توراته بتوحيـــد اللـه وتنزيهه وافراده بالربوبية والألوهية ثم أمر بقتل المصورين للصـــور ونهى عن اتيان العرافين والمنجمين ومتحلمي الأحلام وحرص على قتل مـــن دعا الى عبادة غير اللـه وأشرك مع اللـه / الاها آخر كما [ذكرت](١) التوراة ١٨٣/١ب
وقال عليه السلام : (من [دعاك](٢) الى عبادة آلهة أخرى فاقتله واقتـــل من استجاب له من الواحد والجماعة والبلدة ، ولاتحننوا عليهم ولاترحموهـم وأزيلوا الشر من بينكم فالله ربكم واحد هو اله جبار عظيم مرهوب اله غيور هو نار محرقة)(٣) .

فمن زعم من النصارى أن توراة موسى فيها مايعضد باطله أكذبنـــاه بما نقلناه من التوراة .

قال المؤلف : يقال للنصارى هَبْ أن ذلك كان تنويها بصلب ، فبـــم تنكرون على من يزعم أن ذلك المصلوب انما هو الشبه - الذى قدمنا ذكـره - وبيانه أن المسيح أعلى قدراً من الشبه لأنه عندنا نبي وعندكم معشـــر النصارى اله ، فلو كانت الحية تنويها بالمسيح لاتخذوها من الذهب أو مـــن شيء أعلى من الذهب ليكون ذلك تنويها بأن المصلوب يكون أعلى من كل شـيء وأفضل كفضل الذهب على غيره من المنطبعات فلما اتخذوها من النحاس مـع / ١٨٤/١أ قدرتهم على الذهب دل ذلك على أن المصلوب لايكون الا مفضولا .

وقد شهدت التوراة بأن موسى عليه السلام حلَّى قبة الزمان التـــي بناها للرب بقدر كبير من الذهب ، فيا لله العجب تُبنى قبة للرب وتُحلـى بقناطير من الذهب ! فكيف تتخذ الحية من النحاس وهي تنويه بالرب نفسه ؟!! هذا مالايجمل ولايحسن بمثل موسى وصلحاء أصحابه ، ففضل مابين الذهـــب والنحاس كفضل مابين المسيح والشبه ، ثم النحاس يسمى بأرض الشـــام (٤) .

---

(١) بياض في الأصل ،والمثبت من المحقق حسب سياق الجملة . والله أعلم .
(٢) بياض في الأصل ، والمثبت من نص التوراة .
(٣) سفر التثنية ٦/١٣ - ١١ .
(٤) سفر الخروج الاصحاحـــات (٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) .

المجاورة لأرض التيه شَبَهاً،[1] فلعل القوم إنما اتخذوا الحية من الشبه لتكون منوّهة بصلب الشبه وحماية المسيح .

فاعجب ـ هداك الله ـ لهذه المواطأة بين الاسمين ، إذ كل واحد منهما يسمى شبهاً.

ثم يقال للنصارى وكيف استدللتم بنصب الحية النحاس على صلب المسيح وهي على النقيض منه ،وذلك أن تلك حين صارت على جذعها صارت سبباً للشفاء ووسيلة الى العافية من البلاء فمن رآها خلص من علته وعوفي من لدغته/لساعته ،فأما يسوع فحين صار على ١/١٨٤/ب جذعه صار سبباً للهلاك ووسيلة الى الاشتراك،فلو أن يسوع حين صار على الخشبة أطبق اليهود على الايمان وخلصوا من لدغات الكفر والعصيان لكان ذلك موضع شبهة ، فأما والأمر على العكس والنقيض مما تذهبون اليه فلا وجه لاستدلالكم بذلك وهي على نقيض مقصودكم ، فقد صار ما انتزعوه استدلالا على الباطل دليلا على الحق.[2] ولله الحمد والمنة.

/ قال مؤلفه عفا الله عنه : ولنزدهم[3] زيادات أخر من التوراة ٢/٢/ب والانجيل تدل على وقوع الشبه والاشتباه ليتأنسوا به ولايحيلونه ومن ذلك .
(أن الله تعالى غير صورة يد موسى عن لونها الأول ثم أعادها الى لونها)[4]
وفعل سبحانه ذلك تدريجاً لهم وتأنيساً على الاشتباه قبل وقوعه ، اذ النفوس تبتدر[5] الى انكار مالم يتقدم معرفته فكما جاز فى القدرة الالهية تغير لون يد موسى حتى صارت تلمع كالثلج فكذلك وجه المسيح ، ولهذا نص الانجيل (أنه قبل الفزع بقليل صعد الى جبل بالجليل ونزل اليه موسى واليا قال التلاميذ : فنظرنا فإذا منظر وجه المسيح قد تغيّر وتغيرت ثيابه فصارت تلمع كالبرق)[6].

---

(١) ورد في القاموس المحيط ص ١٦١٠ أن: الشَّبَه والشَّبَهان ـ محركتين ـ: النحاس الأصفر ، ويكسر ، وجمعه : أَشْبَاه . أ. هـ .

(٢) ورد في أخره العبارة الآتية (تم الجزء الأول يتلوه الجزء الثاني من كتاب تخجيل من حرف الانجيل ووافق الفراغ منه في يوم السبت في شهر صفر الثالث من سنة سبع وثلاثين وستمائة).

(٣) في م : ولنزدرهم.

(٤) سفر الخروج ٦/٤ ، ٧ .

(٥) متى ١٧ / ١ ـ ٨ ، مرقس ٩ /٢ ـ ٨ ، لوقا ٩ / ٢٨ ـ ٣٦ .

(٦) في م : تتبدر .

وهذا الموضع ان وفق الله له ذا لب من النصارى اضطره الى تـــرك القول بقتل المسيح وأحال ماكان من قتل وصلب على شبه المسيح .

ومن ذلك : أن الله تعالى أمر موسى / فضرب البحر بعصاه فتحول دما ٢/٣/٢أ عبيطا فكان المصريون يشربونه دماً والإسرائيليون(١) يشربونه ماء صافياً .

ومن ذلك : أن مريم ابنة عمران ـ أخت موسى ـ تغيرت على موســـى في أمر من الأمور فأمرهما الله أن يعمدا الى قبة الزمان فكلم اللـــــه مريم وتوعدها في حق موسى فلما خرجت مريم من القبة إذا هي بيضاء برصاء من قرنها الى قدمها فرق لها هارون فقال لموسى : ياسيد اشفها، فدعا لها فأمرها الله أن تخرج خارج العسكر وتقيم سبعة أيام ثم تدخل ففعلت فـزال عنها البرص(٢) .

ومن ذلك : أن عصا موسى كانت من شجرة جوز فبينما هي خشبة يابسة لانبات بها اذ صارت شجرة ذات أفنان وعرشت وأثمرت جوزا وبينما هي كذلـك صارت حية ذات روح تسعى وتأكل ماوجدت وبينما هي كذلك اذ عادت الـــــى حالها الأول(٣) .

ومن ذلك : أن أمرأة لوط لما التفتت تنظر مانزل من العذاب بقومها صارت لوقتها نصبة ملح(٤) ، وكل ذلك تأنيس بشبه(٥) / سيتفق في المستقبل، هـــذا ٢/٣/٢ب ماشهد به المنقول من التوراة .

فأما الانجيل فقد شهد بأن الماء تحول خمراً(٦) ، وشهد سفر الملـــوك بأن الماء انقلب زيتا(٧) .

فأما مايشاهد من بديع تدبير الله وعجيب فعله مانرى الرجلين قـد

---

(١) سفر الخروج ٧ / ١٩ ـ ٢٤ .
(٢) سفر العدد ١٢ / ١ ـ ١٥ .
(٣) تقدم تخريجها والتعليق عليها . ر: ص ٨٤ .
(٤) سفر التكوين ١٩/ ٢٦ .
(٥) في م : تشبـه .
(٦) يوحنـــا ٢ / ١ ـ ١١ .
(٧) سفـر الملوك الثاني ٤ / ٣ ـ ٧ .

استويا في الحلى والصورة حتى لايكاد الانسان يفرق بينهما.

وقد تتعاقب الألوان على الشجر والثمر ، فترى الثمرة الواحدة بينما هي في غاية البياض اذ عادت في غاية الاخضرار ، وبينما هي كذلك اذ صارت صفراء ثم حمراء ثم سوداء وكذلك أحوالها في الطعوم وتنقلها من المرارة الى الغضوضة الى الحلاوة وذلك في الزمن اليسير.

وقد نرى الشخص أزهر اللون نقي البشرة في حال الصبوة ثم نراه في حال الشيخوخة فلا تكاد تبين صورته (١) ، وهذا الشَّيْب فانه يصبغ الأسود الحالك [أبيض] يَقَقاً (٢) وهذا من أعجب أنواع الصباغ ، ولا عجب من حسن ما الله خالق ، وقد قال شاعرهم في هذا المعنى :

أنكرتني اذ رأت شيبي بدا ∴ ثم قالت ما الذي بعدي عراه

قلت هذا صبغة الله ومن ∴ يصبغ الأسود مبيضا سواه / ٤/٢أ

وكم مَنْ قد اتفق له هم وغم وركوب هول في بر أو بحر فبات غريبا فأصبح [أشيب] ولقد خُبِّرت (٣) أن عندنا بأرض مصر حيوانا يعرف بالحرباء يتلون في الساعة الواحدة عدة ألوان ، وهذه أمور شاهدة بأن الشبه غير مستحيل في نفسه ، واذا كان جائزا فقد أخبر الصادق بوقوعه فلا التفات بعد ذلك الى جهلة (٤) النصارى في رده .

وان قالوا : لاننكر جوازه (٥) وأنه غير مستحيل في نفسه غيرأن المسيح قال لنا : أنه سيناله من اليهود قتل وغلب وآلام كثيرة ، فوقع الأمر كما أخبر .

قلنا لهم : أين قال لكم ذلك في الانجيل أم في غيره ؟! فان عزوه الى غير الانجيل أكذبهم جملة الانجيل اذ هو مقصور على أخبار المسيح من حين ولادته الى حين رفعه وليس يؤثر عنه شيء خارج عما في الانجيل،

---

(١) في م : تثبت .
(٢) اليقق : القطن ،وأبيض يَقَقٌ : شديد البياض . (ر : القاموس ص ١٢٠١).
(٣) في م : أخبرت .
(٤) في م : جهة .
(٥) مرقس ٨/٣١.

★ في ص (أبيضا) والصواب ما أثبته .
★★ في ص (أشيبا)

وإن عزوه الى الانجيل افتضحوا إذ اللفظ الذي في الانجيل أقربه الـــي مقصودهم قول المسيح : (ان ابن الانسان سيناله من اليهود كيت وكيـــت)[1]، وقد بينا غير مرة أن ابن الانسان المذكور انما هو الشبه الذى قتـــل وصلب والدليل على ذلك أن النصارى الى يومنا / هذا ليس فيهم مـــن ٤/٢ب اذا روى شيئا عن المسيح قال : قال المسيح ابن الانسان ، ولا اذا أقسم قسما قال : وحق المسيح ابن الانسان ، ولا اذا دعا وابتهل سأل المسيـــح ابن الانسان ، ولكن ديدنه وهجيراه أن يقول : قال المسيح ابن اللـــه ، وحق المسيح ابن الله .

فإذاً دعواهم أن المسيح قال : اني سأقتل وأصلب دعوى لاحقيقة لهـــا فاعلموا ترشدوا .

(٣)- وانتزع النصارى من التوراة تحريم الأعمال في السبت ؛ وقالوا :انمـــا كان ذلك تنويها وتنبيها للناس على آلام المسيح ، وذلك لأنه صلب يـــوم الجمعة ودفن ليلة السبت وقام يوم الأحد باكرا فنبّهت التوراة على أنه يكون يوم السبت كله ميّتا معطلا من الأعمال .

ونحن- يرحمك مولاك - قد أريناك[2] بعون خالقك حماية الله عبـــده المسيح وصونه عن كيد أعدائه والقاء شبهه على رجل قد حضر أجله ورضـــي الله له الشهادة فلامعنى للاعادة ، غير أن النصارى يتعلقون في أباطيلهم بأدنى سبب كالغريق في اللجة يتعلق بما لاينجيه ،والا فأي مناسبة بين خلـــق الله تعالى العالم في ستة أيام وإنجاز / المخلوقات في اليوم السابع وبين ٥/٢أ اهانة رجل وقتله وصفعه وصلبه في ذلك اليوم ؟! والفراغ من الأعمال غاية الكمال ، والصفع والصلب والقتل غاية الذل والنقص ولامناسبة بينهمـــا البتـــة .

وانما حرم الله على بني اسرائيل العمل يوم السبت[3] ليتذكـــروا ماكانوا فيه من السُخر والتعب والنصب عند فرعون ويحمدوا الله علـــى ما أراحهم من جور الفراعنة فرسم لهم يوماً واحداً في الأسبوع يكون لهـــم تذكرة كيلا يتقادم الزمان فينسون حسن صنيع الله عندهم فتلزمهم العقوبـــة

---

(١) في م : لاشك بوازه .

(٢) في م : أرينا .

(٣) سفرالخروج ٨/٢٠ ، ١٢/٢١- ١٨ .

أونقص المثوبة بقلة الشكر على ما اتخذ عندهم من النعمة .

فيقولون : لو أن الله وضع لنا علما نعلم (١) به ماجرى لسلفنا لم نقصر في الشكر ، فأزاح الله عللهم وعين لهم اليوم الذي تمت فيه خلائق الله ومصنوعاته ، فهذه هي العلة في العطلة من الأعمال يوم السبت لا كما انتزع النصارى .

على أنا لو تركناهم وما انتزعوا لم يكن فيه دلالة الا على قتل الشبه الذي فرغنا من ذكره .

٢/٥/ب وكذلك / امره تعالى برجم الزاني واللوطي تذكيرا لهم ولنا مافعل بأهل سدوم وعامورا (٢) ليحصل الانزجار عن مثل فعلهم قال الله تعالى (٣) " وماهى من الظالمين ببعيد ".

وكذلك أمره سبحانه بالاغتسال من الجنابات والأحداث تذكيرا لهم ماصنع بفرعون وقومه وكيف أغرقهم في البحر وفجّر لهم المياه من الصخر القاسي . وكذلك أمرهم باتخاذ الأواني من الذهب في بيت مقدسهم اذكارا لهم بالذهب الذي خرجوا به من مصر وكيف سلبه من الفراعنة ومنحهم (٤) اياه مع عز المسلوب وضعف السالب .

وكذلك أمره اياهم بأن يفدوا أولادهم بذبيحة كل على قدر طوقه اذكارا لهم فعل ابراهيم حين أراد ذبح ولده (٥) ليتأسوا به في الرضى والتسليم لله عز وجل فيعظم مثوبتهم ويجزل أجرهم .

وكذلك أمره سبحانه بالقرابين والأضاحي تذكرة فعل إبْنَيْ آدم وسخاء نفس هابيل وشح أخيه قابين (٦) ليكف البخيل عن بخله ويجود السخي في سخاه .

٢/٦/أ وكذلك أمره اياهم أن يقربوا / عن أبكارهم اذكارا لهم ماصنعه الله بأبكار فرعون وقومه وكيف قتل في ليلة واحدة أبكار الناس والحيوان

---

(١) في م : نعمل .
(٢) تكوين ١٩/٢٤ .
(٣) سورة هود / ٨٣ .
(٤) في م : ومنحتهم .
(٥) ورد ذلك في سفر التكوين ٢٢/١ – ١٣ .
(٦) ورد ذلك في سفر التكوين ٤ / ٢ – ٧ .

من الملك الى الأتوني .(١)

وكذلك رش الكهنة الدم على المذبح اذكارا لهم الدم الذى أرسل على المصريين والنعمة على بني اسرائيل ، اذ يشرب هؤلاء الماء العذب(٢) وهؤلاء الدم العبيط من معين واحد ومجرى واحد.

وكذلك أمره لهم بعيد المظال(٣) اذكارا لهم تظليلهم بالغمام من حر الشمس ، وقد ذكرت التوراة العلة في ذلك فقال الله تعالى (ان سألك ابنك غدا وبعد غد وقال لك : أي شيء هذا ؟ فقل له : بيد منيعة قوية أخرجنا قومنا من مصر)(٤).

وهذه المواضع تبطل على النصارى ما احتجوا به من العطلة في السبت على قتل المسيح وصلبه .

(٤) - وانتزع النصارى من التوراة قوله (تعالوا نخلق بشرا(٥) يشبهنا ومثالنا)(٦) وقوله أيضا فيها (تعالوا ننزل نبلبل ألسن الناس)(٧) قالوا: فهذا دليلنا على الثالوث وانما خاطب بذلك الروح / والابن ، وقوله (شبهنا ومثالنا)(٨) دليل على التأنس الذى فعله . ٦/٢/ب

والجواب : أن نقول أخطأتم الطريق وقذفتم بنفوسكم من مكان سحيق ، وذلك أن الروح والابن قديمان لادخول لهما تحت أوامر الآب حتى

---

(١) ورد ذلك في سفر الخروج ١٣/١٣ - ١٦ .

(٢) سفر الخروج ١٩/٧ - ٢٤ .

(٣) عيد المظال : هو آخر الأعياد السنوية الكبرى ، وثاني أعياد الحصاد عند بني اسرائيل ، واشتق الاسم من عادتهم في أن يسكنوا مظالا أثناء مدة العيد ، ويسمى أيضا (عيد الجمع) ، وكان يقام في الشهر السابع (سبتمبر - اكتوبر) . (ر: قاموس ص ٥٨٦ ، ٥٨٧).

(٤) سفر اللاويين ٤٢/٢٣ ، ٤٣ .

(٥) في م : بشر .

(٦) تكوين ٢٦/١ والنص كالآتي (وقال الله : نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا).

(٧) تكوين ٧/١١ ، ٩ .

(٨) نقل الامام ابن تيمية استدلال النصارى بهذا النص على أن المراد بشبهه ومثاله هو كلمته وروحه (أى الله - تعالى عما يقولون علوا كبيرا -) ثم ذكر ابن تيمية الرد على الشبهة من ستة أوجه ، منها : ===

يأمرهما ، وليس قوله لهما بأولى من قولهما له ، فمن صَيَّر الأب أولى بافتتاح القول منهما ؟!

ثم الأب عبارة عن الذات ، والروح عبارة عن الحياة ، والابن عبارة عن العلم أو النطق ، فكيف يخاطب الله علمه وحياته فيقول لهما : تعالوا ننزل ،والصفة على لاتجردها لاتُخَاطَب ولاتُخاطِب ؟!

فاذا قالوا : فاذا كان لفظ التوراة هكذا وهو صالح للتثليث فما وجه حمله على التوحيد ؟ قلنا : هذه النون مشهورة في كل لسان وعند كل انسان يطلقها العظماء بينهم والأكابر وهي بالله أليق ، اذ هو العظيم على الحقيقة وكل عظيم سواه فهو عبده ، ومخترع (١) من صنعه .

وقد قال لوقا في انجيله : (إن ناسا راموا ترتيب الأمور التي نحن بها عارفون كما عهد الينا أولئك الصفوة) (٢) فهذا لوقا قد ذكر نفسه (٣) بلفظ الجمع فبطل ماتخيله / النصارى من ذلك . ٢/٧/أ٠

وقد قال الله تعالى في الكتاب العزيز " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (٤) " إنا أوحينا اليك " (٥) .

ويحتمل أن يكون أمر الملائكة بالنزول ويخمر طينة آدم وتقديرها على هذا الشكل الانساني كالفعلة (٦) والعمال الذين يصدرون عن رأي المهندس الحكيم فلما كملت فخارته نفخ الله فيه الروح ، والخلق عبارة عن التقدير قال الأول :

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَاخَلَقْتَ وبعـ٠ـضُ القومِ يخلُق ثم لايفْرِي (٧)

هذا كله ان كانت ألفاظ التوراة والانجيل لم يدخلها التحريف

=== أ- أن الله ليس كمثله شيء ،وليس لفظ النص (على مثالنا) .
ب - أنه لااختصاص للمسيح بما ذكر على كل تقدير حق وباطل بأى تفسير فُسِّر قوله (سنخلق بشرا على صورتنا شبهنا) ،لم يخص ذلك المسيح . (ر : الجواب الصحيح ٢/٢٣١ - ٢٣٥) .

(١) في م : ومخترعا . (٢) لوقا ١/١ ، ٢ .
(٣) في م : بنفسه . (٤) سورة الحجر / ٩ .
(٥) قال تعالى :" انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده .. الآية " سورة النساء / ١٦٣ .
(٦) في ص : لفعله ، والمثبت من نسخة م .
(٧) ذكره الجوهري في الصحاح ٤/١٤٧١ ونسبه الى الشاعر : زهيربن أبي سلمى .

والتصحيف ، وهذا الموضع ان لم يمش على ماقلناه صادم بقية نصوص التوراة في استبداد الله تعالى بالخلق والاختراع اذ قال الله في السفر الأول منها : (في البدء خلق الله السماء والأرض فقال الله :ليكن كذا ليكن كذا، حتى أكمل سائر مخلوقاته في سنة أيام) (١) كل ذلك ليس فيه مايشعر بتثنية ولا تثليث .

فأما قوله : (شبهنا ومثالنا) فهذا الموضع هو الذى غلط اليهود والنصارى فاعتقدوا أن الله /[جسم]* وأنه مشابه لهذا الهيكل الانساني، ٢/٧/ب
ويتعالى القديم عن مشابهة مخلوقاته " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير". (٢)

وانما أراد الله تعالى أن آدم صار يعرف الخير والشر ولم يرد المثال والشبه الخلقي وقد فسرته التوراة بعد ذلك بأسطر فقال الله تعالى : (هذا آدم قد صار كأحدنا يعرف الخير والشر) (٣) والسر في ذلك أن الملك مركوز في خلقه معرفة الخير والشر ، والحيوان البهيم خال عن ذلك ، وقد كان آدم في بدء أمره [ساذجا]** عن معرفة ذلك فلما تناول الشجرة بدت له سوءته وعرف مالم يكن يعرف من الخير والشر .

واذا كان الله سبحانه (٤) انما أراد المماثلة في العلم بالخير والشر بطل قول النصارى أن ذلك[دليل]*** على التثليث .

وأما قوله (ننزل نبلبل الألسن) فنزوله نزول أوامره وتجدد أحكامه وهبوط الملائكة بوحيه والا فالحركة والانتقال والتفريغ والاشتغال يستحيل على القديم سبحانه (٥) وقد روي عن سيدنا رسول الله أنه قال " ينزل ربنا الى سماء الدنيا في كل ليلة جمعة/ فيقول : هل من تائب ... الحديث ". (٦) ١/٨/٢أ

---

(١) سفر التكوين الاصحاح الأول . * في ص (جسما) والصواب ما أثبته .
(٢) سورة الشورى / ١١ .
(٣) تكوين ٢٢/٣ وقد تقدم التعليق عليه . ر : ص ٢٨٢ .
(٤) في م زاد : وتعالى . ** في ص (ساذج) والصواب ما أثبته .
(٥) في م زاد : وتعالى . *** في ص (دليلا) .
(٦) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخر يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له ".
===

وقول التوراة في خاتمتها (١) (أقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران) (٢) فنزوله سبحانه نزول أوامره ، وظهوره ظهور (٣)

=== أخرجه البخاري (ر: فتح الباري ٢٩/٣)، ومسلم ٥٢١/١ ، والإمام أحمد في المسند ٢٦٤/٢ ، ٢٦٥ . وقد أجمع سلف الأمة وأئمتها على التصديق بنزول الله سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولاتكييف ، ووصفه بالنزول كوصفه بسائر الصفات كالاستواء على العرش والاتيان والمجيء " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير".

وأما الشبهة التى أوردها المؤلف في أن النزول يستلزم الانتقال والتفريغ والاشتغال وذلك من خصائص الأجسام التى تمتنع في حق الله عز وجل ، فجوابها . أن نقول : ان نزول الله عز وجل واتيانه ومجيئه لايشبه نزول الخلق واتيانهم ومجيئهم ، فلا يلزمه تبارك وتعالى مالزمهم ، فان الله عز وجل لايزال فوق العرش ولايخلو العرش منه مع دنوه ونزوله الى السماء الدنيا ولايكون العرش فوقه وكذلك يوم القيامة كما جاء به الكتاب والسنة .

يقول الامام ابن القيم : ان الصفة يلزمها لوازم لنفسها وذاتها ، فلا يجوز نفي هذه اللوازم عنها لافي حق الرب ولا في حق العبد ، ويلزمها لوازم من جهة اختصاصها بالعبد فلا يجوز اثبات تلك اللوازم للرب ، ويلزمها لوازم من حيث اختصاصها بالرب فلا يجوز سلبها عنه ولا اثباتها للعبد. أ . هـ (ر : مختصر الصواعق ٤٨٥/٢).

ويقول ابن قتيبة : لانحتم على النزول منه (الله) بشيء ، ولكنا نبين كيف النزول منا وماتحتمله اللغة من هذا اللفظ ـ والله أعلم بما أراد ـ ،والنزول منا يكون بمعنيين :ـ أحدهما ـ الانتقال عن مكان الى مكان ، كنزولك من الجبل الى الحضيض ومن السطح الى الدار ، والمعنى الآخر ـ اقبالك على الشيء بالارادة والنية ،وكذلك الهبوط والارتقاء والبلوغ والمصير وأشباه هذا من الكلام . أ.هـ مختصرا. (ر:تأويل مختلف الحديث ص ١٨٤ ، ١٨٥).

فالامام ابن قتيبة يبين لنا في كلامه ماتحتمله اللغة من معنى النزول الحقيقي بالنسبة للخلق،فعلى المعنى الثاني الذى ذكره ليس فيه انتقال جسم ـ وهو لازم على المعنى الأول ـ فنزول البشر يأتي على تلك الصفتين وهوفيهما حقيقة . إذن فلا يحكم على نزول الله تعالى أنه يكون كنزول خلقه وأنه يلزم نزوله مايلزم نزولهم ،وان كان هناك اشتراك في اللفظ فانه لا اشتراك في حقيقة الصفة وقيامها بالمتصف بها ،فصفات الله تعالى لائقة بكماله وجلاله وعظمته ،ولايجوز نفيها عنه عز وجل خوفا من التشبية ،لأنه لامشابهة بين صفات الخالق وصفات المخلوق ،كما لامشابهة بين ذاته المقدسة وذواتهم ،ولأن صفات الخلق مناسبة لحالهم ونقائهم وعجزهم وافتقارهم ، وصفاته عز وجل مناسبة لعظمته وبقائه وقدرته وغناه سبحانه وتعالى .

(للاستزادة ر:شرح أصول اعتقاد أهل السنة- للالكائي ٤٣٤/٣ ـ ٤٥٣،شرح حديث النزول للامام ابن تيمية).

(١) (في خاتمتها) ليست في م . (٢) تثنية ٣٣/١-٣ (٣) ليست في م .

شرائعه ، واقباله اسباغ نعم على خلقه ، وهذه كلها معان معقوله يؤمن بها اللبيب ولايجريها على الظاهر الا المريب ، ونحن فقد بينا من كتابهم الذى بأيديهم توحيد الباري واستشهدنا بأقوال المسيح في التوحيد وأقوال تلاميذه وذلك يبطل تعلقهم بهذه الكلم التي لادلالة فيها على التثليث .

(٥) ـ وانتزع النصارى من التوراة (أن ثلاثة من الملائكة مروا بإبراهيم عليه السلام فسجد لهم وخاطبهم بيارب)(١) قالوا : فهذا ابراهيم يعتقد التثليث الذى نحن نقول به .(٢)

فيقال لهم : غلطتم أيها القوم غلطاً عظيماً وحدتم عن صوب الصواب وأشكل عليكم غير المشكل وذلك أن التوراة تقول في السفر الأول منها : (ان الله سبحانه كان متجليا لابراهيم قبل رؤيته الملائكة الثلاثة)(٣) فقوله (يارب) خطاب لله(٤) وحده ويؤيد ماقلته قول / التوراة (ومضى الملائكة ٢/٨/ب نحو سدوم وبقي ابراهيم قائما بين يدى الله تعالى يشفع في القوم ويقول: بخطيئة واحدة تهلك الأبرار مع الفجار ، حاشاك من ذلك ياحاكم الأرض أن يكون هذا من صنيعك)(٥). فهذا وجه حسن مقبول .(٦)

ووجه آخر : وهو أنه يحتمل أن يكون ابراهيم أَضْمَرَ (يارسل رب)، والاضمار في التوراة كثير جدا (كقول الملك لهاجر حين رآها ومعها ولدها اسماعيل : شُدِّي يديك بهذا الغلام فاني سأكثر نسله كثيرا)(٧)، فأضمر الملك (يقول لك الله اني سأكثر نسل ولدك) إذ الملك لايقدر على ذلك وهو صادق لايكذب .

---

(١) ورد النص في تكوين ٣،٢/١٨ كالآتي (وسجدالى الأرض وقال: ياسيد....).

(٢) نقل ذلك عنهم أيضا الامام ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل ٢٢٠/١ وقال : وقد رأيت في بعض كتب النصارى الاحتجاج بهذه القضية في اثبات التثليث . أ . هـ .

(٣) تكوين ٧/١٢ ، ١/١٨.

(٤) في م : خطابا.

(٥) في م (أن) ساقطة .

(٦) تكوين ١٨ / ٢٢ ـ ٢٥ .

(٧) تكوين ٢١ / ١٧ ، ١٨ .

وكذلك قول التوراة في هذا السفر (ابراهيم ابراهيم لاتذبحن الغلام فقد علمت أنك تخاف الله حين لم تمنعني ابنك وحيدك)(١) فأضمر (قال الله) لأن ابراهيم لم يقصد بذبح ولده التقرب الى المَلَك ولم يكذب في قوله ، واذا ثبت أن ابراهيم انما خاطب بذلك الله وسجد له بطل انتزاع النصارى لذلك واستشهادهم به على أنا نقول : لو ثبت أن ابراهيم انما خاطب الملائكة وسجد لهم لم يلزم منه / ما انتحله النصارى من ٩/٢أ عبادة الثالوث لأن قصد الجماعة الكثيرة(٢) بلفظ الواحد هو لسان القوم كان في ذلك الزمان وشاهده من التوراة قوله لبني اسرائيل (وتعملون للرب الاهكم ليبارك في طعامكم وشرابكم ويدفع الآلام عن بيوتكم ولايجعل عاقرا في أرضكم وأرسل هيبتي بين يديك وأقاتل عنك كل من تذهب اليه وأجعل أعداءك خافعة بين يديك)(٣) وهذا كما ترى مخاطبة الجمع الكثير بلفظ الواحد ، وفي التوراة من هذا الجنس كثير كقوله لبني اسرائيل (انكم تعرفون أنفس التواينة لأنكم كنتم تواينة بأرض مصر ازرع أرضك ست سنين ودعها في السابعة)(٤).

وشاهد من المزامير لداود (اسمع ياقوم أقول لكم يا اسرائيل: أنا الله ربك)(٥) وشاهده من الانجيل (لاتقابلوا الشر بالشر ولكن من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ومن رام أخذ ثوبك فألق عليه ردائك)(٦).

وفي الانجيل (لاتصنعوا بِرَّكم قُدّام الناس لتراؤا لهم فيحبط أجركم لكن اذا صنعت رحمة فلا تُصوِّت / قدامك بالبوق كما يفعل المراؤن في المحافل ٩/٢ب والأسواق لكي يحمدهم الناس)(٧) وذلك في كتبهم كثير، فلو كان خطاب

---

(١) تكوين ١١/٢٢ ، ١٢ .
(٢) في م : الكبيرة .
(٣) خروج ٢٥/٢٣ – ٢٧ .
(٤) ورد النص في سفر الخروج ٢٣/ ٩ – ١١ كالآتي (ولاتضايق الغريب فانكم عارفون نفس الغريب لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر وست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها وأما في السابعة فتريحها).
(٥) مزمور ٨/٨١ – ١٠ .
(٦) متى ٣٩/٥ ، ٤٠ .
(٧) متى ١/٦ ، ٢ .

ابراهيم للثلاثة بلفظ واحد يدل على التثليث فهذه كتبهم تخاطب الجموع الكثيرة بلفظ الواحد فيلزم منه افساد التثليث .

وأما قوله (يارب) فقد قدمنا أن لغة القوم تجيز ذلك، وأنهم يخاطبون العظيم القدر الرفيع المنزلة ولايستنكر ذلك منهم وقد قال زكريا عليه السلام : (قال لي الملك : ماتدري ماهذا ؟ قلت : لا يارب)(١).

ورأى يوشع رجلا في يده السيف مصلتا فذهب اليه فقال : (أمنّا أنت أم من عدونا؟فقال : أنا رئيس جند الله (٢) ، فسجد يوشع وقال : أيّ شيء يقول الرب لعبده ؟ فقال : إخلع نعليك فان الموضع الذي أنت فيه مقدس)(٣).

وهذا في كتب القوم كثير يخاطبون به أكابرهم وعظماءهم ، ولما كان لفظ الرب يطلقونه على غير الله تجوزا وتوسعا احتاجوا إلى لفظ التأكيد والتكرار عند ارادة الرب الحقيقي فقيل لهم في التوراة والكتب العتيقة (إعلموا / أن الله ربكم والاهكم وخالقكم ورازقكم)حتى يرتفع ١/١٠/٢أ
الاشتراك بين المجاز والحقيقة وقال سبحانه في التوراة لبني اسرائيل: (اختنوا قلفة قلوبكم ولاتقسوا رقابكم ، الله ربكم هو اله الآلهة ورب الأرباب إله عظيم مرهوب جبار لايرتشي ولايحابي ينصف للأيتام والأرامل الذين يقبلون اليه)(٤).

وقد ذكرنا أن السجود كان سلام القوم على أكابرهم وتحيتهم لعظمائهم فقد سجد يوشع للملك ، والتوراة تشهد بأن ابراهيم ولوطاوإخوة يوسف وأولاده قد فعلوا ذلك وذلك مذكور مشهور(٥).

قال مؤلفه ـ عفا الله عنه ـ : في هذا الفصل من التوراة معاني رديّة فتأمل :

منها قولهم (ان الله قال لابراهيم : لقد وصل إلي إثم سدوم

---

(١) ورد النص في سفر زكريا ٤/٥ كالآتي :(فأجاب الملاك الذي كلمني وقال لي : أما تعلم ماهذه ؟ فقلت : لاياسيدى).

(٢) في م : الرب .

(٣) سفر يشوع ١٣/٥ ـ ١٥ .

(٤) تثنية ١٦/١٠ ـ ١٨ . (٥) ر : ص ٨١،٨٢.

وعامورا فقلت : انزل الآن فانظر هل صنعوا وأثموا كما بلغني والا عرفت ذلك)[1] فإن فيه نسبه الباري الى عدم العلم بالمغيبات ونسبة الملائكة الى عدم الصدق وأنهم في موضع تهمة ومحل ظنة .

٢/١٠/ب والموضع/ الآخر قولهم :(ان الملائكة أكلت الطعام عند ابراهيم ولوط فنقلوا عن ابراهيم أنه أطعمهم خبز ملة وصنع لهم عجلا سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وأن لوطا أطعمهم فطيرا)[2] هذا وأهل الكتاب ينكرون قول أهل الاسلام أن أهل الجنة يغتذون بالطعام والشراب ، ويقولون : لا طعام في الجنة ولاشراب ولا نكاح بل يكون حالهم كحال الملائكة لايأكلون ولايشربون وهذه غفلة عظيمة وقد قال الله تعالى في شأن الملائكة في هذه القصة " فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم "[3] وذلك كناية عن ترك الأكل ويشبه أن يكونوا أمسكوا[4] طعام ابراهيم وباركوا عليه وتقدموا اليه باطعامه أبناء السبيل وذوى الحاجة .

(٦) ـ وانتزع النصارى من التوراة قولها (وأهبط الرب على سدوم وعامورا ناراً وكبريتاً من بين يدي الرب من السماء)[5] فزعموا أن تكرار (الرب) مرتين دليل لهم على اقنومين ،[6] وأن الله أبْهَم ذكر[الأقنوم]* الثالث ووكله الى استخراج العلماء والفهماء[7] / لتكثر أجورهم وتجزل مثوبتهم بالبحث ٢/١١/أ والاستنباط .

والجواب عن ذلك : أنه سبحانه[8] إنما كرر لفظة الرب للتأكيد ليُعْلِم عباده أنه هو المتولي عذاب الظالمين ، وهذا موجود في كل لغة عند ارادة التأكيد وهو كقول القائل : نعوذ بالله من غضب الله ، وكقول التوراة :(وصعد موسى الى الله وناداه الله : قل لبني اسرائيل وأعْلِم

---

(١) تكوين ١٨ / ٢٠ ، ٢١ .
(٢) تكوين ١٨ / ٦ ـ ٨ .
(٣) سورة هود / ٧٠ .
(٤) في م : مسوا .
* في ص (القنوم) والصواب ما أثبته .
(٥) تكوين ٢٤/١٩ .
(٦) نقل الامام ابن تيمية هذا الاستدلال الفاسد من النصارى وأورد الرد عليهم من أربعة أوجه . (ر: الجواب الصحيح ٢٣٦/٢ ، ٢٣٧).
(٧) في م : الفقهاء .
(٨) (انه سبحانه) ليست في م .

بني يعقوب قد رأيتم ماصنعت بالمصريين)[1] وكرر الله مرتين وكرر يعقوب والمعنى واحد .

وقد قال أشعيا في نبوته : (ان الرب رحم[2] يعقوب ونجى اسرائيل)[3] وقال أشعيا أيضا : (تكلم يايعقوب وقل يا اسرائيل ولاتخف)[4].

وفي التوراة (قال موسى : يارب الشعب الذين معي ستمائة ألف وأنت قلت انك تطعمهم لحما شهرا كاملا ، فلو ذُبح لهولاء أنعام الأرض وشيرانها أو صِيدَ لهم سمك البحور أين كان يقع ذلك منهم ؟ فقال الرب : يد الرب تكمل الأشياء ، الآن ترى هل يتم كلامي أم لا)[5] فبطل ما تعلقوا
٢/١١/ب به من قوله (انزل / الرب من بين يدى الرب) .

ويقال للنصارى : ماقولكم فيمن يدعي أن الأقانيم خمسة ويستشهد بقول الله تعالى في التوراة (فدعا بنوا اسرائيل فصعد نحيبهم الى الله فرأى اللهبَلِيَّتهم فذكر الله ميثاقه مع ابراهيم أبيهم فنظر الله لهم وعلم الله حالهم واضطرارهم)[6] ، وان كان قوله (أهبط الرب على سدوم...) تدل على أقنومين فهذه الآية من التوراة تدل على خمسة أقانيم ولعل ثم أيضا عدة أقانيم وراء هذه الخمسة أظهر منها ما أظهر وأبهم الباقي ليكثر أجر الحكماء والعلماء في استنباط ما أبهم منها .

وكذلك قال داود في مزمور الثامن عشر : (ناموس الرب بلا عَيْب ، شهادة الرب صادقة ، أمر الرب مستقيم ، ووصية الرب تدبر العيون ، خشية الرب زكية ، أحكام الرب عادلة)[7] فهذا المزمور قد كرر (الرب) ست مرات ، أفتقول النصارى أن الأقانيم ستة ؟ ! فبطل ما ادعوه في قوله (أنزل الرب على سدوم) ونُزِّل ذلك منزلة قوله بسم الله الرحمن الرحيم ،

---

(١) خروج ١٩/ ٣ ، ٤ .
(٢) في م : (وهم) .
(٣) أشعياء ١/١٤ كالآتي (لأن الرب سيرحم يعقوب ويختار أيضا اسرائيل).
(٤) أشعياء ٢٧/٤٠ .
(٥) سفر العدد ٢١/١١ – ٢٣ .
(٦) خروج ٢٣/٢ – ٢٥ .
(٧) مزمور ٧/١٩ – ٩ .

١/١٢/٢أ ولا فرق في التكرار والتاكيد / بين أن يأتي بالاسم الواحد مرتين ١/١٢/٢أ
وبين المغايرة بين الاسمين والمعنى واحد .

(٧) فان قيل : دليلنا على ربوبية المسيح أنه أحيا الميت وأبرأ الأكمه وطهر الأبرص ومشى على الماء وصعد الى السماء وحوّل الماء خمرا وكثّر الطعام القليل وأقام الزّمن وحمته الملائكة وسترته الغمامة وأخرج الشياطين من الآدميين .

والجواب : أنه لم يُسلَّم لكم هذه الدعاوى سوى هذه الأمة البارة وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلولا محمد عليه السلام شهد لأخيه عيسى بالرسالة والنبوة لما عَرَّج أحد اليوم على أقوالكم ولا وثق برواياتكم والا فما بال بني اسرائيل على كثرتهم لم يصدقوكم فيما تنقلون ؟! هذا وأنتم تنقلون عن أمور محسوسة اذا وقعت لم تكد تخفى .

فان قالوا : إن اليهود لعدواتهم لنا تمالؤا على ستر هذه الخوارق بغيا وحسدا .

قلنا لهم : فما بال من عدا اليهود من الأمم والطوائف كالفرس والديلم والترك والهنود والصين لم يصدقوكم على ذلك ويتفقوا(١) على دينكم ويتابعوكم على معتقدكم / وقد أرّخ الناس أخبار العالم وحوادثه ودوّنوا ١/١٢/٢ب
في كتبهم عجائبه ؟!

فما بال العالم يُكذبكم ويقولون : إن يسوعكم لم يحي ميّتاً قط ولا أقام زمنا البته ولا طَهّر أبرص أصلاً وان جميع ماتنقلونه من ذلك كذب ومين وإفك واختلاق لا أصل له ولا صحة ، فلولا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بصدق أخيه المسيح وأخبر أنه أحي الميت وأبرأ الأكمه والأبرص وخلق من الطين كهيئة الطير باذن الله ـ لما عَرّج أحد على أمثالكم وأشباهكم .

فأما بقية الآيات التى تدعونها فان ثبت أن نبينا صلي الله عليه وسلم أخبرنا بها أو أخبرنا صادق آخر من الأنبياء المتقدمين شيء منها سمعناه وآمنا به وصدقناه وكان عندنا عَلَماً من أعلام نبوته عليه السلام، فأما أنتم فإنا لانصدقكم فيما تنقلونه عن الأنبياء بعد وقوفنا على

---

(١) في م : وتصفقوا .

تخليطكم في منقولكم وفساد عقولكم وقبولها لكل مستحيل ، ألستم الذين تنقلون عن يوحنا الانجيلي : أن كلمة الله التى هي علمه صارت لحما وشعراً وظفراً ؟ ألستم الذين تنقلون عن افريم : ان اليدين اللتين خمرت طينة آدم سُمِّرت بالمسامير على / الصليب والشِّبْر التى مسحت السماوات عُلِّقت على خشبة وأن من لم يقل أن مريم ولدت ربها والاهها فهو محروم ؟!(١) ١٣/٢أ

ألستم الذين زعمتم أن لوطا وقع على ابنتيه فأحبلهما وأولدهما الأولاد ؟!(٢) وان روبيل بكر يعقوب وقع على سُرِيَّة أبيه وفجر بها ؟!(٣) وأن يهوذا وقع على امرأة ابنه ؟!(٤) وأن دينا ابنة يعقوب افترعت وأزيلت بكارتها ؟!(٥)

وصيَّرتم ذلك قرآنا يتلى في بيعكم وكنائسكم بحضرة جموعكم، ألستم الذين زعمتم أن لله الخالق البارئ إبناً ، وانه أرسل أنبياء فقهروا وغلبوا وظهر عليهم الشيطان وقل جدهم وقهر سلطانهم واستولى على ملك الله فاحتاج الله أن أرسل ابنه ذلك الى الأرض فولج فؤاد امرأة من خلقه وأقام برحمها تسعة أشهر ثم خرج من فرجها طفلا وبقي يتردد بين اليهود يدعوهم وأن الشيطان قهره وأخرجه الى البرية وسحبه من مكان الى مكان ودعاه الى أن يسجد له، فلما أتى عليه هذا الابن سلط عليه شرذمة من أخس(٦) جنده وأدبر أعوانه وهم اليهود فأخذوه وصفعوه / ثم قتلوه وصلبوه وأغضبوا والده وأكلوه ؟! واذا كان هذا نقلكم فأي عاقل بعدها يسكن اليكم أو يعول في أمر عليكم . ١٣/٢ب

فأما إحياء الميت(٧) فقد حكينا أن الياس أحيا ابن الأرملة(٨) ،

---

(١) نقل ذلك عن النصارى القاضي عبدالجبار المعتزلي في كتابه (تثبيت دلائل النبوة ص ١٠٤)، والامام ابن القيم في هداية الحيارى ص ٢٦٩ .

(٢) تكوين ١٩/٣٠ – ٣٨ .

(٣) تكوين ٣٥/٢٢ .

(٤) تكوين ٣٨/١٢ – ٣٠ .

(٥) تكوين ٣٤/١ – ٣ .

(٦) في م : أحسن .

(٧) ورد احياء عيسى ابن الأرملة في انجيل يوحنا ١١/٧ – ١٧، وإحياء العازر ١١/١-٤٦.

(٨) سفر الملوك الأول ١٧/١٧ – ٢٤ .

وأن اليسع أحيا مَيِّتين[واحداً]* في حال (١) حياته وآخر بعد وفاته، (٢) وأن حزقيال أحيا الذين قتلهم بختنصر وكانوا ألوفا من الناس ولهم من يوم قتلوا [نَيِّفٌ** وأربعون] سنة فقال الله لحزقيال : تنبأ على هذه العظام حتى أحييها لك ، (٣) وقد فعل قبر اليسع (٤) أعجب من فعل المسيح لأن قوما حملوا جنازة الى الجبال فرأوا (٥) عَدُوّاً فخافوا وطرحوا الميت عن رقابهم وابتدروا فزعه فقام الميت وجاء يمشي حتى دخل المدينة فنظروا فاذا هم قد ألقوه على قبر نبي الله اليسع ، وفعل حزقيال أبدع من فعل المسيح، وفعل موسى أغرب من فعله إذ قلب الخشبة لها عينان تبصر بهما (٦) وأخرج من الرمل (٧) قملا يسعى حتى ملأقياطن فرعون وأرض مصر وهذا أعجب وأغرب من فعل المسيح .

وأما ابراء الأكمه من بنى آدم : فلا شك أنها من الآيات الباهرة أيضا وهو يلحق باحياء الميت / لأن ذاك أحيا عضوا كان ميتا فأشبه ١/١٤/٢أ احياء الانسان جملة غير أن آية موسى (٨) أغرب عند العقلاء منها وذلك أن صنعه عينين لخشبة يابسة جافة لاروح فيها أبدع ، وأبدع من فتح عيني آدمي، ثم آية موسى كيف أراد أدارها وحوّلها إذ بينا هي خشبة صارت حيوانا يبصر بعينيه ويأكل ماقدر عليه ، وبينما هي حيوان اذ عادت شجرة لوز مثمرة ، وبينما هي كذلك اذ عادت الى حالها الأول ثم إنها يستدعى بها الجراد والذباب والقمل والضفادع ويثير بها الثلوج والمياه والظلمة ويشق بها البحر ويجرى المياه من الصخر ويجاهد بها الجبابرة فَتَنْفُذ في كل ماعمل بها أعظم نفوذ ، وهذا-فاعلموا-لم يكن للمسيح من الآيات مثله ، وقد فتح يوسف الصديق عيني أبيه يعقوب عليهما السلام كل ذلك يشهد به التوراة .

---

(١) سفر الملوك الثاني ١٨/٤ - ٣٧ . * في ص (واحد) والصواب ماأثبته .
(٢) سفر الملوك الثاني ٢٠/١٣ ، ٢١ . ** في ص (نيفاوأربعين) " " " .
(٣) سفر حزقيال ٣٧ / ١ - ١٠ .
(٤) في م : اليست .
(٥) في م : فغذوا .
(٦) خروج ٢/٤ ، ٩/٧ - ١٢ .
(٧) خروج ١٦/٨ ، ١٧ .
(٨) في م زاد : عليه السلام .

وأما ابراء الأبرص[1]: فقد شهدت التوراة أيضا أن مريم أخت موسى وهارون تكلمت في موسى فبرصت من ساعتها فأخرجت عن العسكر فرضي عنها فزال برصها[2] ولم يدع عليها في الأول ولا /دعا لها في الثاني ،وذكرنا ٢/١٤/ب عن نعمان الرومي أنه برص فرحل الى اليسع واستأذن عليه فلم يأذن له وقال : قولوا له يذهب الى الأردن فينغمس فيه سبعا فانه يبرأ ففعل فبرأ من برصه[3] .

وأما مشيه على الماء[4] فقد حكينا أن الياس وتلميذه اليسع قد مشيا على نهر الأردن جميعا،[5] وكذلك يوشع بن نون قد مشى على الماء بتابوت السكينة هو ومن معه[6].

وأما تحويل الماء خمرا[7] فقد حكينا عن سفر الملوك من كتبهم أن الياس أو اليسع قلب الماء زيتا فأغنى به بيتا من الفقراء[8]، وذلك أعجب من فعل المسيح على الكل سلام الله .

وأما تكثيره القليل من الطعام،[9] فقد حكي في التوراة أن موسى دعا الله فأطعم بنى اسرائيل مَنًّا وسلوى في البرية وهم ستمائة ألف سوى النساء والصبيان،[10] وذلك أعجب وأغرب من آية المسيح عليهما السلام ،وقد حكي في سفر الملوك أن الياس عليه السلام نزل بامرأة أرملة في زمن قحط شديد حتى هلك الناس ومكثت السماء لم تمطر ثلاث سنين / فقال لها: ٢/١٥/أ هل عندك من طعام ؟ فقالت : والله يانبي الله ماعندى الا كف دقيق في قلة لنا أردت أن أخبزه لطفل لي صغير وقد أيقنا بالهلاك ، فقال عليه

---

(١) متى ٨/١ – ٤ ، مرقس ٤٠/١ – ٤٥ ، لوقا ١٢/٥ – ١٤، ١٧/١١–١٩ .
(٢) سفر العدد ١٢/١ – ١٠ في سياق طويل .
(٣) سفر الملوك الثاني الاصحاح (٥).
(٤) متى ١٤/٢٥ ، مرقس ٦/٤٨ .
(٥) سفر الملوك الثاني ٢/١ – ٨ .
(٦) سفر يشوع الاصحاح (٣) .
(٧) يوحنا ٢/١ – ١١ .
(٨) سفر الملوك الثاني ٤/١ – ٧.
(٩) متى ١٤ / ١٥ – ٢١ ، ١٥/٣٢ – ٣٨ ، مرقس ٦/٣٤ – ٤٤ ، لوقا ٩/١٢ – ١٧ ، يوحنا ٦/٥ – ١٢ .
(١٠) سفر الخروج الاصحاح (١٦).

السلام : أحضريه ولا خوف عليك ، فأحضرته بين يديه فبارك عليه فمكث عندها ثلاث سنين وستة أشهر تأكل منه هي وأهلها وجيرانها حتى فرج الله عن الناس ، (١) مَن كَثَّر القليل وأدامه أغرب في الاعجاز ممن كَثَّره ولم يدمه .

(٢) وأما حراسة الملائكة له ، فالتوراة تشهد بأن الملك كان يسير (٣) في عمود الغمام أيام بني اسرائيل حتى شق بهم البحر وخلصهم من فرعون، وذلك أعجب من تخليص المسيح من يد الشيطان .

والعجب من النصارى يعتقدون أن المسيح رب الشيطان ورب كل شيء ومع ذلك يُقِرُّون أن الشيطان حصره في البرية واستولى عليه وقال له : (٤) اسجد لي ، حتى خلصته الملائكة من يده وأنقذته من ورطته .

(٥) وأما صعوده الى السماء ، فسائر كتبهم تشهد أن أخنوخ قد صعد الى (٦) السماء، وان الياء قد صعد الى السماء، (٧) فاستوت حالهما مع المسيح/. ٢/١٥/ب

والعجب أن الملائكة مأواها السماء وهي في زعم النصارى خدم المسيح، فكيف يعدون صعوده الى السماء دلالة على الربوبية .

(٨) وأما شفاء الزمن من علة زمانته ، فالتوراة شاهدة أن سارة حملت (٩) وهي عجوز فانية وولدت اسحاق ببركة نبي الله ابراهيم، وكذلك الانجيل (١٠) يشهد أن أليصابات على كبر سنها حملت وولدت يحيى ببركة نبي الله زكريا، وما ذلك الا عفو أزيلت علته فبطش بعد ضمان عطبته وزمانته فاستوى الأمران.

(١١) وأما ستره بالغمامة حين صعد الى الجبل ، فالتوراة تشهد بأن بني اسرائيل اذ كانوا في التيه مع موسى وكان الغمام يسترهم من حر الشمس

---

(١) سفر الملوك الأول ١٠/١٧ - ١٦ .
(٢) متى ١١/٤ ،مرقس ١٣/١ ،لوقا ١٣/٤.
(٣) خروج ٢٢،٢١/١٣ . (٤) متى١/٤-١١ ،مرقس ١٣،١٢/١ ، لوقا ١/٤-١٣.
(٥) مرقس ١٩/١٦ ، ٢٠ ، لوقا ٥٠/٢٤ - ٥٣ .
(٦) سفر التكوين ٢٤/٥ . (٧) سفر الملوك الثاني ١/٢ - ١١ .
(٨) شفاء المفلوج: متي ١/٩-٨،شفاء الأخرس : ٣٢/٩-٣٤،شفاء الأعمى متى ٢٢/٨-٢٦.
(٩) تكوين ١/٢١ - ٨ .
(١٠) لوقا ٥/١ - ٢٥ .
(١١) متى ٥/١٧ ، لوقا ٢٨/٩ - ٣٦ .

وهم ستمائة ألف سوى النساء والصبيان وبهيم الحيوان (١)، وذلك أربعون سنة. وهذا أعجب من ستر المسيح بالغمامة ومعه نفريسير.

وأما شفاء المجنون من جنونه (٢)، فالتوراة تشهد أن موت الفجأة وقع في بني اسرائيل فقتل منهم في يوم واحد آلافا منهم فأخذ هارون / ١٦/٢أ البخور في مجمرة وقام بين الأموات والأحياء فكف الموت عن بقيتهم (٣)، وما الجنون الا مرض أصاب العقل وهو دون مرض جملة البنية ، وكذلك نهشتهم الحيات في التيه فاتخذ لهم حية من نحاس فكان كل من لدغته حية جاء الى الحية النحاس فيبرأ من علته (٤)، فهاتان الآيتان من التوراة أعجب من فعل المسيح .

وأما اجابة دعوته (٥)، فالتوراة تشهد بأن اسحاق حين كبر وقرم الى اللحم وقضى أولاده شهوته دعا ليعقوب وعيسو فاستجيب فيهما (٦)، وكذلك قالت : ان يعقوب بارك ودعا لأولاده عند وفاته فلم ترد دعوته (٧)، ومما أخبر يعقوب تلميذ المسيح في رسالته : أن الياس دعا على قومه فلم تمطر السماء ثلاث سنين وستة أشهر ثم دعا بعد ذلك فزال الجدب (٨). وهذا أعجب من فعل المسيح وأغرب وقد بقيت للأنبياء آيات لم يأت المسيح عليه السلام بنظيرها فنسمع بتسطيرها. والله أعلم .

---

(١) عدد ١٠/٣٤ ، ٦/١٥ – ٢٣ .

(٢) مرقس ١/٢١ – ٢٨ ، يوحنا ٤/٣١ – ٣٧ ، متى ٩/٣٢ – ٣٤ ، ١٢ / ٢٢ – ٣٧ .

(٣) عدد ١٦/٤١ – ٥٠ .

(٤) عدد ٢١/ ٦ – ٩ .

(٥) ورد أن المسيح دعا الله لأجل احياء العازر في انجيل يوحنا ١١/١–٤٦، ودعا لأجل اطعام الكثير من الطعام القليل في انجيل متى ١٤/١٥ – ٢١ وغير ذلك .

(٦) تكوين الاصحاح (٢٧).

(٧) تكوين الاصحاح (٤٩).

(٨) رسالة يعقوب ٥/١٧ ، ١٨ .

"" البـــاب السابـــــــــع ""

((في افساد دعوى الاتحـــــاد (والتثليـــــث*))

* الزيادة من المحقق لاكمال عنوان الباب مع محتواه .

نحكي فيه مقالات الفرق الثلاث من النصارى اليعاقبة والـــــــروم والنسطورية في دعوى اتحاد اللاهوت بالناسوت ، وكيف تناقضوا وتعارضـــوا ثم نعكر على الجميع بالافساد والابطـــال .(١)

اعلم أن فرق النصارى كثيرة ولكن المشهور منهم الآن [ثلاث](٢) فـــــرق: اليعاقبة والروم والنسطور(٣) وعقائدهم في الاله مختلفة وآراؤهم متباينـــة ومقالاتهم متناقضة ، ولم أر لهم قدما يثبت ولا قاعدة تستقر في هـــــذه الدعوى ، وسبب خبطهم أن كلاًمنهم يريد أن يفرّع عن أصل مستحيل مذهبـــــــا صحيحا جائزا عند العقلاء(٤) وما ذلك الا كقول القائل :

ومتى كان في الأنابيب خلف ∴ وقع الطيش في صدور الصعـاد

الفرقة الأولـــــــــى :

فرقة يعقوب السروجي ويسمى البرادعي أيضا ، ادعت أن المسيـــــــح أصاره الاتحاد طبيعة واحدة [وأقنوما]* واحدا.(٥)

---

(١) ان نقد المؤلف وابطاله لعقيدة الاتحاد والتثليث في هذا الباب قد استكمل به نقد أس العقيدة النصرانية المنحرفة الثلاثة وهي كالآتـــي :
١ـ التثليث والاتحاد .
٢ـ صلب المسيح تكفيرا عن الخطيئة الأزلية التي ارتكبها آدم عليه السلام، وقد سبق للمؤلف نقد هذا الأساس في الباب الخامس .(ر: ص ٢٤٥، ٢٤٦).
٣ـ محاسبة المسيح للناس يوم القيامة ،وقد تقدم مناقشة هذه العقيـــــدة وابطالها.(ر: ص ٢٦٧).

(٢) في ص ، م : ثلاثة ، والتصويب من المحقق .

(٣) في م : النسطورية . * في ص (وقنوما) وهو خطأ يكرره الناسخ كثيرا ، والصواب ما أثبته .

(٤) ان اتحاد اللاهوت بالناسوت ـ حسب اعتقاد النصارى ـ غير معقول،لأنـــه بعد الاتحاد اما أن يكونا اثنين كما كانا ، أو صار الاثنان واحـــدا. فان كانا اثنين كما كانا فلا اتحاد،بل هما متعددان كما كان متعدديـــن وان كانا قد صارا شيئا واحدا، فان كان هذا الواحد هو أحدهما فالآخـــر قد عدم ،وهذا عدم لأحدهما لا اتحاده .وان كان هذا الذى صار واحدا ـ ليس هو أحدهما ـ فلابد من تغييرهما واستحالتهما ،والا فلو كانا بعد الاتحاد اثنين باقيين بصفاتهما لم يكن هناك اتحاد . (ر: الجواب الصحيح ٢٦٧/٢، النصيحـــة الايمانية ص ١٤٤ ، ١٤٥، تنقيح الأبحاث ص ٥٤، ٥٥ لابن كمونة ، اظهـــار الحق ص ٣٣٧).

(٥) اليعقوبية : أتباع المذهب القائل بأن في المسيح طبيعة واحدة ـ مـــن طبيعتين لاهوتية وناسوتية ـ ومشيئة واحدة. (المونوفيزتيـــــــة MONOPHSIYES) وأول من قال به أوطاخي (أوتيكيـــــــس ===

لقد قام الطالب بتصويب الأخطاء
كما طلب ذلك منه
والله ولي التوفيق

د. عبد القدوس العروسي

د. فتحي الرواعي عمر محمد

د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي

المملكة العربية السعودية
المدينة المنورة
الجامعة الإسلامية
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

منهج الإمام أبي البقاء في التوراة والإنجيل

للشيخ الإمام القاضي أبي البقاء
صالح بن الحسين الجعفري الهاشمي المتوفى سنة ٦٦٨هـ

دراسة وتحقيق الطالب
محمود عبد الرحمن قدح

بحث مقدم لنيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه)

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
محمد ضياء الرحمن الأعظمي

العام الجامعي ١٤١٢هـ-١٩٩١م

قالوا : لأن طبيعة اللاهوت تركبت مع طبيعة الناسوت كما تركبت نفس الانسان بجسده فصار انسانا واحدا فكذلك المسيح ، فالمسيح عندهم الـــه كله وانسان كله وله طبيعة واحـــدة / ، وهو يفعل بها مايشبه أفعـــال ١/١٧/٢ الاله ومايشبه أفعال الانسان وهو[أقنوم] واحد، [ولاأقنوم](١) هو الشخص ،والأقانيم

== EUTYCHES)وهو رئيس دير بالقرب من القسطنطينية ،وقد أنكر هـذا القول فلافيان FLAVIAN بطريرك القسطنطينية وعقد مجمعا محليـا لانكار هذه المقالة وحرمان قائلها أوتيكيس من الكنيسة ،الا أن الراهـب لجأ الى بطريق الاسكندرية ديسقورس ، الذى أقنع الأمبراطور ثودوسيـوس الصغير بعقد مجمع أفسس الثاني سنة ٤٤٩ م برئاسة ديسقورس ، وصـدر قرار المجمع باعلان مذهب الطبيعة الواحدة ولعن من يخالفه ،الا أن هذا القرار أغضب البابا (ليو الأول) الذى أطلق على المجمع السابق اسـم (مجمع اللصوص) وعقد مجمعا آخر في خلقيدونية سنة ٤٥١م قرر فيه تأييد ازدواج طبيعة المسيح وابطال قرار المجمع السابق ولعن ديسقـورس ومن شايعه ونفيه الى فلسطين ، ومن هذا المجمع افترق النصارى الـى ملكية ممن تبعوا مذهب الملك مرقيانوس – امبراطور الروم الذى أمـر بانعقاد المجمع – ، ويعقوبية على مذهب ديسقورس المنفي .

وقد اشتهر تسمية أتباع هذا المذهب باليعقوبيين نسبة الى يعقـوب البرادعي (JACOB BARADOS) الذى ظهر في القرن ٦ م فكـان داعية لهذا المذهب بليغ الأثر ، جريئا في الجهر برأيه .

وقيل : نسبة الى ديسقورس الذى كان اسمه قبل بطريكيته (يعقوب) ،فكان يكتب – وهو في منفاه – الى أصحابه أن يثبتوا على أمانة المسكيـن المنفي يعقوب .

وقد أخذت بهذا المذهب ثلاث كنائس من الكنائس التي سمت نفسها (الأرثوذكسية) – ORTODOXE وهي كلمة يونانية معناها (الرأى الصحيح أو المستقيم) وقد استخدم القساوسة اليونانيون هذا الاصطلاح في القرن الرابع الميلادى – وهذه الكنائس الثلاث هي :

١– الكنيسة الأرثوذكسية في مصر والحبشة . ٢– الكنيسة الأرثوذكسية السريانية ويتبعها كثير من مسيحي آسيا . ٣– الكنيسة الأرثوذكسية الأرمنية وموطنها أرمنيا . (من بلاد روسيا) . (ر: قصة الحضارة ١٢/٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ٢٣٣ ول ديورانت ، موجز تاريخ المسيحية ص ٣١٨–٣٢٣ يسطس الدويرى، دائرة المعارف البريطانية ٧/٥٩٧–٥٩٨،قاموس أكسفورد للكنيسة النصرانية ص ٩٣١، ٩٣٢، ١٠١٤، خطط المقريزى ٢/٤٨٨، النصيحة الايمانية ص ١٢٧–١٣٠ نصر المتطبب ، الأسفـار المقدسة ص ١٣٢، ١٣٣ د. عبد الواحد وافي) .

وأصحاب هذا المذهب يزعمون أن مريم ولدت اللـه – تعالى الله من ذلك علـوا كبيرا – وأنه صلب متجسدا وسُمِّر ومات ودفن ثم صعد الى السماء، واليهـم أشار القرآن الكريم فقال تعالى:"لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريـم ...." سورة المائدة/ ١٧، ٧٢.

(١) الأقانيم : الأصول ، واحدها أقنوم ،وأحسبها رومية . كذا في الصحاح للجوهرى ٥/٢٠١٦. وفي المعجم الفلسفي ص ١٩ أن الأقنوم لغة: الأصل ، واصطلاحـا: ==

هي الأشخاص . ومجرد حكاية هذا المذهب يكفي في الرد عليه ، اذ حاصله أن الاله هو الانسان والانسان هو الاله .

وسبيل الرد على هذه الفرقة : /

أن يقول لهم : أخبرونا عن هاتين الطبيعتين اللتين أصارهما الاتحاد طبيعة واحدة ، هل تغيرت كل واحدة عما كانت عليه قبل التركيب أم لا ؟

فان زعمت أنهما لم يتغيرا بل بقيت طبيعة الاله بحالها وطبيعة الانسان أيضا بحالها فقد نقضوا مذهبهم ورجعوا عن قولهم الى قول من يقول: ان المسيح بعد الاتحاد كَهُوَ قبل الاتحاد. وسيأتي الكلام عليه .

وان زعمت أن الطبيعتين قد صارتا طبيعة ثالثة ، لاتشبه واحدة من الأوليين ، فهذا تصريح بأن هذه الطبيعة لا اله ولا انسان ، فكان ينبغي على سياق هذا القول أن لايصفوا المسيح بأنه اله ولايصفوه بأنه انسان بل شيء آخر غريب عجيب ، وذلك / لأن الطبيعتين كانتا قبل التركيب الاها ٢/١٧/ب كاملا وانسانا كاملا ، فان كان التركيب قد أخرجهما الى طبيعة غيرهما لم تكن تلك الطبيعة لا الاها ولا انسانا . فان زعموا أنهما كانتا قبل التركيب كاملتين ، والتركيب لم يخرجهما عن الكمال بل بقي المسيح [إلاهاً كاملاً](١) وهو بعينه إنسان كامل ، فقد تحامقوا اذ زعموا أن القديم هو بعينه الحادث ، وأن الزَّمني هو بنفسه الأزلي وذلك بمثابة قول القائل أن الحركة هي السكون وأن السواد هو البياض ، وذلك هو الجنون .

=== أ ـ عند أفلوطين : أحد مبادىء العالم الثلاثة الأولى وهي الواحد ،والعقل، والنفس الكلية .

ب ـ في اللاهوت المسيحي : أحد الأقانيم الثلاثة وهي : الأب والابن والروح القدس .

ويقول د. محمد البهي في كتابه (الجانب الالهي ص ١١٣) :تسمية هذه الأمور بالأقانيم أو الأصول يرجع الى أثر الفلسفة الاغريقية في تفلسف المسيحية وتحديدها بثلاثة يرجع الى المصدر نفسه أيضا ، لأن ماتراه في المسيحية على هذا الوجه يذكرنا ب(مثل) أفلاطون،فقد جعلها أصول هذا (الوجود) المشاهد واعتبره ظلا لها وشبيها بها فقط ، كما يذكرنا بثالوث أفلوطين المصرى ،الذى يتمثل في الواحد،والعقل ،ونفس العالم ،ولو فتشنا على الألفاظ الدالة على هذه المعاني الثلاثة في المصدر النصي للمسيحية ، وجدناها : الله ، كلمة الله ، الروح القدس . أ . هـ .

(١) في ص ،م (إله كامل) وهو خطأ ،والتصويب من المحقق .

الحجة الثانية : الجمع بين الجوهرين [والأقنومين](١) في الجوهرية، [والاقنومية] يوجب كون الطبعين طبعا واحدا [والأقنومين] قنوما واحـــدا ، فيسقط القول فيه بالدنايا ان كان المسيح الاها ، أو يسقط القول بظهـــور الآيات ان كان المسيح انسانا .(٢) فبطل القول بكونه طبعا واحدا [وأقنومـــا] واحـــدا.

الحجة الثالثة : لو قد صار الجوهران واحدا للزم أن يكون القديم هو الحادث من الوجه الذي هو قديم / ، والمحدث[قديما]★من الوجه الـــذى ١/١٨/٢أ هو محدث . فبطل أن يكونا صارا واحدا.

الحجة الرابعة : هذا الرأى(٣) من اليعقوبية مردود بأقـوال المسيح في الانجيل حيث يقول : (أنا ذاهب الى أبي وأبيكم والاهي والاهكم)(٤) ففـرق بين الذاهب والذي يذهب اليه . فبطل أن يكونا قد صارا واحدا والا لاتحـد الذاهب ومن يذهب اليه والداعي والمدعو ، ودعاء المسيح نفسه محال .

الحجة الخامسة : ان كان طبع الاله وطبع الانسان قد صارا واحـــدا والاله خالق والانسان مخلوق فطبع الخالق هو طبع المخلوق وطبع العلة هـــو(٥) طبع المعلول ، وذلك محال .

---

(١) الجوهر: ماقام بنفسه ، فهو متقوم بذاته ومتعين بماهيته ، وهو المقولة الأولى من مقولات أرسطو ، وبه تقوم الأعراض والكيفيات ويقابل العـــرض (ر : المعجم الفلسفي ص ٦٤). ★ في ص (قديم) والصواب ماأثبته .

(٢) زيادةفي الايضاح نورد هذه الحجة بصيغة أخرى فنقول: ان اليعقوبية اذا قالوا: ان المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين ،لايخلو أن يقولـــوا: ان أحدهما أبطل الآخر وأخرجه عماكان عليه عند الاتحاد، أو كان كل واحد منهما بحاله لم يتغير ولم يبطل الآخر. فان قالوا: ان كل واحدمنهما لـم يتغير عماكان عليه ،فخرجوا عن قولهم الى قول النسطورية في أنهما باقيان بحالهما بعد الاتحاد، وظاهر أن ذلك ليس باتحاد.وان قالوا: ان أحدهما قد غيّر الآخر وأبطله كانوا قد أقروا ببطلان الاله ،ولزمهم أن يكون المسيح لاقديما ولامحدثا ،ولا الاها ولاغير اله اذا كان كل واحدمنهما قدخرج عما كان عليه الى مشابهة الآخر،والعيان شاهد بأن ناسوت المسيح على ماكان عليه ناسوت غيره من الناس، فان قالوا: اللاهوت أبطل الناسوت ،كان العيان يبطل قولهم فان ناسوت المسيح مثل ناسوت غيره في الجسمية واللحمية ،وان قالوا :الناسوت أبطل اللاهوت لزمهم أن يكون المحدث يبطل القديم ،وهذا لايجوز اذ اللاهوت هـــو الذى يؤثر في غيره ،وغيره يمتنع أن يؤثر فيه . (ر:تنقيح الأبحـــاث ص ٥٦ لابـن كمونه اليهودى، النصيحة الايمانية ص ١٤٤ – ١٤٦ نصر المتطبب).

(٣) في م : الذى . (٤) يوحنا ١٧/٢٠ . (٥) في م : فبطبع .

الحجة السادسة : إن كان جوهر الأزلي قد تغير [وأقنومه] قد تغير فقد صار الأزلي زمنيا والزمني أزليا ، وذلك جهل من قائله .

الحجة السابعة : إن كان جوهر (١) الابن الأزلي ،وجوهر الانسان قد تغيَّرا عن طباعهما فقد بطلت فائدة الاتحاد التي يدعيها النصارى ،لأن فائدته عندهم أن يقع الفيض من الطبيعة اللاهوتية على الطبيعة الناسوتية/ ١٨/٢ب بحلولها فيه . وإذا كانت [الطبيعتان] (٢) قد انقلبتا الى ثالثة ،فلا المفيد بقي مفيدا ولا المستفيد بقي مستفيدا .

الحجة الثامنة : إن كان الجوهران و[الأقنومان] سليمين في المسيح، لم يصدق قول من يقول انهما صارا واحدا بالعدد. وكيف يقال في الكثرة انها واحد (٣) من الجهة التي هي كثرة ؟! وكيف يقال في الواحد أنه كثرة من الجهة التي هو بها واحد ؟!

وان كان الجوهران والاقنومان قد تفاسدا وعدما فكان ينبغي أن لايوجد المسيح بل يعدم ويتلاشي .

الحجة التاسعة : إن كان الجوهران و[الأقنومان] قد صارا واحدا بالعدد فيجب أن يبطل فعل هذا وفعل هذا ، لأن المختلفي الطباع اذا تركب منهم طبع آخر لم يَبنْ (٤) فعل الأول ولا الثاني . فكان يجب أن لايظهر المسيح لافعلا إلاهياً ولا فعلا ناسوتياً ،ألا ترى أن الاستقصات الأربع اذا تركب عنها جسم فلا شك أن ذلك الجسم ليس بنار محضة ولا هواء ولا ماء ولا تراب .

فعلى سياق هذا كان يلزم أن يكون المسيح بالاتحاد/ الذى يدعونه ١٩/٢أ لا اله والا انسان . ويؤول القول بالاتحاد الى رفع ثمرته وفائدته .

الحجة العاشرة : الانجيل مصرح بأن المسيح كان يتزايد أولاً أولاً في بنيته ومعارفه وعلومه ، والمتزايد غير الكامل فبطل أن يكون شيئا واحدا لأن الاله لايتقلب ولايتغير ولا يستحيل ولايزيد .

---

(١) ليست في (م) .
(٢) في ص ،م (الطبيعتين)وهوخطأ ،والتصويب من المحقق .
(٣) في م : واحدة .
(٤) في م : للمسيح .

فاذا قلتم : انهما قد صارا واحدا ثم انقلب وتغير، فيكون غير المنقلب منقلباً ، وغير المستحيل مستحيلا .

واذا انقلبت الكلمة فمن القالب لها ؟! ثم جوهر الابن على زعمهم غير مائت ولا (١) فاسد ، وجوهر الانسان المأخوذ من مريم مائت وفاسد. فان كان المجتمع منهما صار واحدا فقد صار بجملته لا مائتا ولا غير مائت ولا فاسدا ولا غير فاسد وذلك خبط وجهل .

وانه لقبيح بموجد أوجده خالقه بعد أن لم يكن أن يقول : إنه صار هو وخالقه شيئاً واحداً وطبيعة واحدة ، ولايقبح أن يقال : إن الخالق الباري أفاض على عبده النعماء .

وقال فولس في أواخر الرسالة العاشرة : الله مالك العالمين الذى لايفسد ولايرى هو الله / الأحد له الكرامة والحمد الى أبد الآباد. جل وعلا. (٢) ٢/١٩/ب

الحجة الحادية عشرة : صيرورة الجوهرين المتنافيين كالثلج والنار واحدا مستحيل ببدايه العقول مع اشتراكهما في أصل الجوهرية ، فصيرورة خالق الجوهر مع الجوهر واحدا أولى (٣) بالاستحالة.

الحجة الثانية عشرة : قال يحيي بن زكريا حين رأى المسيح: (هذا خروف الله وحمل الله الذى يحمل خطايا العالم (٤))، ففرق بينه وبين البارى تعالى فبطل أن يكونا واحدا .

الحجة الثالثة عشرة: قال شمعون الصفا: (يارجال بني اسرائيل ان أيسوع رجل جاءكم من الله (٥)) . وأيسوع اسم المسيح ، فشهد شمعون وهو رئيس أصحاب المسيح بأن المسيح رجل وأن الله أرسله وأنه انسان كله ، وذلك تكذيب لليعقوبية في دعوى هذا النوع من الاتحاد .

الحجة الرابعة عشرة : سئل المسيح عن يوم القيامة فقال : لايعرف ذلك الا الأب وحده فأما الابن فلايعرفها (٦) ، وقول المسيح أولى بالتصديق وقد

---

(١) في م : والا .
(٢) رسالة بولس الأولى الى تيموثاوس ١/١٧ .
(٣) في م : الى .
(٤) يوحنا ١/٢٩، ٣٦ .
(٥) أعمال الرسل ٢/٢٢ .
(٦) مرقص ١٧/٣٢ .

أخبر أنه لايعلم بالمغيبات ، ولو قد صار مع الله شيئا واحدا لعلم ما
٢٠/٢أ يعلمه الله / لأن الشيء الواحد لايمكن أن يثبت لبعضه من الحكم مايجب نفيه عن البعض ، فبطل أن يكونا شيئا واحدا .

الحجة الخامسة عشرة : الأناجيل الأربعة تذكر أن المسيح بكى على صديقه العازر ، وفرح بتوبة التائب ، وأكل في دعوات أصحابه ،وشرب وركب الأتان ، وتعب من وعر الطريق ، وحزن (١) من نزول الموت ، وقال : الاهي أصرف عني هذا الكأس ، وهذه النقائص قبيح اضافتها الى الابن الأزلي فبطل أن يكونا صارا واحدا . فهذه حجج دامغة للبعاقبة قاضية بفساد ماذهبوا اليه ، وكثيرا ما [يحاولون]* تحقيق مقالتهم اذا ألزموا (٢) ما يعتقدونه من قتل المسيح وصلبه فلا يمكنهم ذلك الا أن يفروا الى مذهب النسطور.

الفرقة الثانية :

فرقة الملكية (٣) ومذهبها أن المسيح بعد صدور الاتحاد جوهران وهو

---

(١) في م : وخرز.
* في ص (يحاولوا) والصواب ماأثبته .
(٢) في م : لزموا.
(٣) الملكية: نسبة الى المذهب الذى اعتنقه ملوك الرومان النصارى وهو: أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين في أقنوم واحد، وقد أخطأ الشهرستاني حينما زعم نسبة هذا المذهب الى رجل اسمه (ملكا).
وقد مر هذا المذهب بعدة مراحل حيث بدأ اقراره في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م بتأييد الملك قسطنطين لمذهب تعدد الآلهة واعتبار المسيح ابنا والاها مستقلا ، ثم في مجمع القسطنطينية الأول سنة ٣٨١م تحددت هوية الثالوث النصراني بالآب والابن والروح القدس ، ثم في مجمع خليقدونية سنة ٤٥١م أضيف اليه بأن في المسيح طبيعتين ـ خلافا لليعقوبية ـ وحيث ان الذي دعا الى هذا المجمع هو الملك (الامبراطور) الروماني وتأييده لمذهب ازدواج الطبيعتين فقد أطلق عليه المذهب الملكي أوالملكاني .
ثم أضيف الى هذا المذهب القول بأن المسيح له طبيعتان ومشيئتان في مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠ م خلافا للمارونية القائلين بأن المسيح له طبيعتان ومشيئة واحدة .
وظلت الطوائف القائلة بمذهب الملكية (بالطبيعتين والمشيئتين) متفقة في آرائها الى أن دَبَّ الخلاف بينها بشأن انبثاق روح القدس ، أكان من الأب وحده ؟ أم من الأب والابن معا ؟ ولأجل ذلك عقد مجمع القسطنطينية الرابع سنة ٨٦٩ م ونتج عنه انفصال الكنيسة الشرقية رئاسة ومذهباً واسماً عن الكنيسة الغربية (مذهب الملكية) ، حيث ===

[أقنوم] واحد ـ وقد حكينا عنهم أن [الإقنوم] هو الشخص ـ قالوا : فله بطبيعة اللاهوت مشيئة كمشيئة الأب وله بطبيعة الناسوت مشيئة كمشيئة ابراهيم
٢٠/٢/ب وداود غير أنه /[أقنوم] واحد أى شخص واحد.

=== أصبحت الكنيسة الشرقية تسمى بكنيسة الروم الأرثوذكسية أو اليونانية وأتباعها يعتقدون بأن الروح القدس منبثق عن الآب وحده ،وأكثرهم في الشرق باليونان وتركيا وروسيا ،وغيرها ،ولهم بطاركة أربعة :-١- بطريك القسطنطينية وهو كبيرهم. ٢- بطريك الاسكندرية للرو الأرثوذكس. ٣- بطريك أنطاكية. ٤- بطريك أورشليم ،كما تميزوا باعتقادهم أن الاله الأب أفضل من الاله الأبن ،وتحريم الدم والمنخنقة وايجاب استخدام الخبز في العشاء الرباني وغير ذلك.

أما الكنيسة الغربية اللاتينية فتسمى بالكنيسة البطرسية ـ نسبة الى بطرس رئيس الحواريين ـ الكاثوليكية (نسبة الى كاثوليك CATHLIQE)وهي كلمة يونانية ومعناها العالمي أو العام ،وهو اصطلاح استخدمته الكنيسة في القرن الثاني الميلادى)ويرأسها البابا بالفاتيكان في روما ،ويعتقد أتباعها أن الروح القدس منبثق عن الأب والابن معا ،وبالمساواة الكاملة بين الأب والابن،واباحة الدم والمنخنقة واستخدام الفطير بدلا من الخبز في العشاء الرباني،وتتميز الكنيسة الكاثوليكية بعدة سمات بارزة منها استعمال اللغة اللاتينية ،والبخور ،واتخاذ الأيقونات والصورات البارزة، والتقويم الخاص وغير ذلك ،وينتشر أتباعها في معظم بلاد العالم لما لها من النفوذ والمال.

ثم حدث انشقاق آخر بداخل الكنيسة الكاثوليكية عندما ظهر دعاة الاصلاح الكنسي في أوائل القرن (١٦م) بتخليص الكنيسة من مظاهر الفساد،ومن أبرز هؤلاء الدعاة مارتن لوثر الألماني سنة ١٥٤٦م،وزونجلي السويسرى سنة ١٥٣١م وكلفن الفرنسي سنة ١٥٦٤م الذين احتجوا على فساد الكنيسة ،فسمي مذهبهم (بالبروتستانتية PROTESTANTISME) أى المحتجين،وقد سموا أنفسهم (بالانجيليين) وعلى كنيستهم (الكنيسة الانجيلية) لدعواهم أنهم يتبعون الانجيل ويفهمونه بأنفسهم دون الحاجة الى البابوات،ومن أبرز مبادئهم: ابطال الرئاسة في الدين ،وصكوك الغفران والرهبنة ،وتحريم التماثيل والصور في الكنيسة ،و أن الخبز والخمر في العشاء الرباني لايتحولان الى لحم المسيح ودمه وإنما هو وسيلة رمزية ،وينتشر أتباعهم في ألمانيا وانجلترا وامريكا الشمالية وغيرها.

وعندما ظهرت الحاجة الى توحيد صف النصارى وجمع كلمتهم فقد عقد في عام ١٥٦٣م مجمع (مؤتمر)عالمي في الفاتيكان بدعوة من البابا يوحنا الثالث والعشرين لأجل تحقيق الوحدة الدينية بين المذاهب النصرانية المختلفة ، فتساهلت بذلك الكنائس والمذاهب النصرانية المختلفة في الاعتراف للكنيسة الكاثوليكية بالتقدم عليها في الرئاسة لا بالسلطان.

(ر: قصة الحضارة ٣٩٦/١١،موجز تاريخ المسيحية ص ٣١٣-٣١٨،دائرة المعارف البريطانية ٥٤٣/٢، ٦٤٤، ٢٤٩/٨،قاموس أوكسفورد ص ٢٥٤ - ١١٣٤، ٢٥٦-١١٣٦، الموسوعة الميسرة ص ٣٥٧، ١٤٨٩، ١٤٩٠،الملل والنحل ٢٢٢/١-٢٢٤،للشهرستاني، الأسفار المقدسة ص ١٣٣-١٣٦، ١٤٠-١٤٦،النصرانية ص ١٣٠-١٣٤للطهطاوى). ===

فردوا الاتحاد الى [الاقنوم] اذ رأوا(١) الاتحاد بالنسبة الى الجوهر مستحيل ،وسبيل الرد على هذه الفرقة :

أن نقول : اذا قلتم : ان المسيح بعد الاتحاد باق على طبيعته ومشيئته كما كان قبل الاتحاد فقد أبطلتم الاتحاد، اذ افتراق أحد الجوهرين بالطبيعة والمشيئة هو غاية الافتراق ، واذا كان ذلك كذلك فلا معنى للاتحاد .

اذ الاتحاد عبارة عن صيرورة أكثر من الواحد واحدا، واذا كان جوهر الأزلي باقٍ بحاله وجوهرالانسان باق بحاله فقد آل الاتحاد الى مجرد تسمية فارغة عن المعنى خالية عن الفائدة.

الحجة الثانية : هو أن نقول لهم : أتقولون أن اللاهوت اتحد بالناسوت حقيقة أو مجازا ؟!

فان قالوا : ان ذلك [تجوز وتوسع]★(٢) أبطلوا الاتحاد وتجوزوا باطلاق مالم يجز اطلاقه على القديم سبحانه .

وان قالوا : انه اتحد به حقيقة لزمهم أن تكون مشيئتهما(٣) واحدة، لأن الواحد لاتكون له الا مشيئة واحدة ، اذا لوكان للواحد مشيئتان للزم اما أن يكونا متماثلتين أو مختلفتين ، فإن كانتا /متماثلتين فإحداهما أ/٢١/٢
مغنية عن الأخرى ، وان كانتا مختلفتين تناقضت أحكامهما وامتنع حصول مرادهما.

فثبت أنه لابد من ابطال أحدى(٤) المشيئتين ان كان الاتحاد حقيقة،

=== ويزعم أتباع هذا المذهب أن الآلهة ثلاثةمتميزون ومنفصلون : الآب ، والابن ،والروح القدس ومع ذلك فهم شيء واحد في الطبيعة والذات ،ويزعمون أن الكلمة (وهي أقنوم العلم وهي الابن) قد اتحدت بجسد المسيح، و أن مريم قد ولدت الاله والانسان وانهما شيء واحد،و أن الموت والصلب وقع على اللاهوت والناسوت معا ، واليهم أشار القرآن الكريم بقوله تعالى :"لقد كفرالذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ومامن إله إلا إله واحد ....." سورة المائدة / ٧٣ .

(١) في م : رو .
(٢) في م : زاد (وتعالى) .
(٣) في م : مشيئتها.
★ في ص (تجوزاوتوسعا) والصواب ماأثبت .
(٤) في ص : (احد) ، والتصويب من نسخة (م) .

أو ابطال الاتحاد جملة ان يثبت المشيئتان .

الحجة الثالثة : على الروم أصحاب الجوهرين و[الاقنوم] الواحد، هو أن نقول : ان قلتم : ان [الاقنومين]- أعني [أقنوم] الأزلي و[أقنوم] الانسان - قد صارا واحدا (١) ، فالجوهران أيضا قد صارا واحدا، والقول [بصيرورة] (٢) الجوهرين واحداً باطل ، والقول بالاقنوم الواحد باطل .

الحجة الرابعة : هذا المذهب فيه قباحة وذلك أن صيرورة جوهرين مختلفي الطباع شخصا واحدا [أقنوما] لايبوء به عاقل ، إذ يلزم عليه أن يشار الى المسيح بأنه قديم ومحدث اشارة واحدة .

الحجة الخامسة : ان كان أقنوم المسيح قد صارا [أقنوما] واحدا، وأحدهما زمني والآخر أزلي ، فقد صار الأزلي زمنيا والزمني أزليا ، أو صار منهما شيء آخر لا أزلي ولا زمني وذلك محال . وعلى هذا يبطل فعل [أقنوم] الانسان وهو الأكل والشرب وغيره، وقد وُصِف المسيح / بذلك ،أو يبطل ٢١/٢ب فعل [أقنوم] الاله وهو إحياء الميت وتطهير الأبرص وقد وُصف المسيح به .

الحجة السادسة : ان كان [الاقنومان] قد صارا [أقنوما] واحدا مع تنافي طباعهما فهذا انما يتم بالامتزاج والاختلاط فيلزم أن يتغير الاله ويستحيل مع طبع الانسان وذلك متعذر على ذات البارى تعالى .

وأكثر الحجج الواردة على الفرقة الأولى واردة على الفرقة الثانية لقولها باتحاد الأقنوم .

الفرقة الثالثة :

فرقة النسطور (٣) وهم نصارى المشرق المنسوبون الى نسطورس أخذوا

---

(١) في م : صار ،

(٢) في ص ، م : (بضرورة)،ولعله خطأ من الناسخ ،والتصويب من المحقق لموافقته سياق الجملة . والله أعلم .

(٣) النسطورية : نسبة الى نسطوريوس الذى ولد بسوريا (٣٨٠م - ت ٤٥١م)- وقد أخطأ الشهرستاني في قوله إن نسطور الملقب بالحكيم ظهر في زمان المأمون - وقد أصبح نسطور بطريركا على القسطنطينية سنة ٤٢٨م، لمدة أربع سنين الى أن أعلن مذهبه- الذى تأثر فيه بأستاذه ثيودور المبسوستياثي ت ٤٢٨م - بأن مريم العذراء أم المسيح الانسان وليست ===

الأمانة عن السليح (١) ماري (٢) وعن

=== والدة الاله ،ولذلك كان اثبات أحدهما : الاله الذى هو موجود من الأب ، والآخر الانسان الذى هو مولود من مريم ، وأن هذا الانسان الذي يقول : انه المسيح بالمحبة متوحد مع ابن الاله ، ويقال له : الاله وابن الاله ، ليس على الحقيقة ولكن على المجاز .

ولما قال نسطور مقالته تلك كاتبه كيرلس بطريرك الاسكندرية ويوحنا بطريرك أنطاكية ليعدل عن رأيه ولكنه لم يستجب ، فانعقد لذلك مجمع أفسس سنة ٤٣١م وتقرر فيه : وضع مقدمة قانون الايمان و أن مريم العذراء والدة الله ،و أن للمسيح طبيعتان لاهوتية وناسوتية في أقنوم واحد،وتقرر أيضا خلع نسطور من الكنيسة ولعنه ونفيه الى مصر.

ويذكر المؤرخ ابن البطريق في التاريخ ص ١٥٢ أن مقالة نسطور قد اندثرت فأحياها من بعده بزمان طويل برصوما (ت ٤٩٠م) مطران نصيبين في عهد قباذ بن فيروز ملك فارس ، وثبتها في الشرق وخاصة أهل فارس . فلذلك كثر النسطورية بالمشرق وخاصة أرض أهل فارس بالعراق والموصل ونصيبين والفرات والجزيرة . آ هـ .

وهذا يفسر لنا سبب انحراف النسطوريين عن مقالة نسطور الأصلية ، فقد مالوا الى القول بامتزاج اللاهوت (ابن الاله) في الناسوت ، وبأن المسيح أقنومان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة ،واليهم أشار القرآن الكريم بقوله تعالى : " وقالت النصارى المسيح ابن الله ..." سورة التوبة/٣٠ ، ٣١. ولاتزال توجد منهم جماعات متفرقة في آسيا وخاصة في العراق وايران والهند والصين،ومع أن الكنيسة الكاثوليكية أدخلتهم في حظيرتها الا أنهم لايزالون ينكرون عبادة مريم .

(ر: قصة الحضارة ٢/١٠٠، ١٠١ ،مجموعة الشرع الكنسي ص ٢٨٨ – ٢٩٣ ،دائرة المعارف ٢٦٩/٧ ، قاموس أكسفورد ص ٩٦١-٩٦٢ ،الملل والنحل ١ / ٢٤٤ ، ٢٢٥ للشهرستاني،الفصل ١١١/١ لابن حزم ،محاضرات في النصرانية ص ١٥٧-١٥٩ لأبي زهرة) .

وقد كان لأتباع النسطورية تأثير بالغ في ظهور الفرق المنتسبة الى الاسلام ، وخصوصا الغلاة منها التي ظهرت في المشرق ، فقد تأثرت الشيعة بعقائدهم وخاصة حلول اللاهوت في الامام أو أن الامام له طبيعة الاهية (الملل ٥٣/٢ للشهرستاني) ،وكان لهم شأن خطير في ترجمة كتب اليونان وخاصة كتب الفلسفة التي أفسدت عقائد المسلمين وسرّبت إليهم الأفكار المنحرفة التي تأثرت بها فرقة المعتزلة تأثرا كبيرا وخاصة في تحكيم العقل والقول بنفي القدر ونحوه .

(١) السليح : كلمة سريانية معناها (الرسول) . ر: المنجد ص ٣٤٤ مادة (سلح) .

(٢) مار ماري : يزعمون أنه من السبعين تلميذا الذين أرسلهم المسيح،و أنه أسس كرسي المشرق وأول الأساقفة في أيام افرهط ملك بابل ونيرون قيصر ملك الروم ، توفي سنة ٣٩٣ يونانية .

(ر: أخبار فطاركة كرسي المشرق ص ٣ – ٥ لماري بن سليمان ، أخبار بطاركة كرسي المشرق ص ١،٢ عمرو بن متى) .

توما[1] ، ساعدوا نسطورس على رأيه فنسبوا اليه ، ومذهبها أن المسيح بعد الاتحاد جوهران [وأقنومان] باقيان على طباعهما كما كانا قبل الاتحاد وردّوا الاتحاد الى خاص البنوة وهي علم البارى ، قالوا : فهذا الشخص المأخوذ من السيدة شارك الله في هذه الخاصية فصار بها ابنا ومسيحا .

وسبيل الرد على هذه الفرقة :

أ/٢٢/٢ أن نقول إذا / قلتم إن الجوهرين [باقيان][2] و[الأقنومين] كذلك على حالهم ، فلا موقع للاتحاد وصار الاتحاد اسما ساذجا لاثمرة له ولافائدة .

الحجة الثانية على النسطور : أن نقول : القول بكون المسيح [أقنومين] مُكذّب بالحس وذلك أن الذي يراه كل ذي بصر سليم من المسيح انما هو [أقنوم] واحد أى شخص واحد ، وتكذيب أصدق الحواس وهو البصر لاسبيل اليه .

الحجة الثالثة : القول بكونه [أقنومين] يجر الى السيلان ويفتح باب السفسطة ويشكك في الضروريات ، فالقول به باطل اذ كون المسيح شخصا واحدا [أقنوما] واحدا معلوم ضرورة ، ومن زعم أن المسيح كان شخصين لم يسلم من خبل في عقله .

الحجة الرابعة : هذا الرأي أعني القول [بالاقنومين] مُكذّب بأقوال حملة الانجيل الذين كانوا قبل صدور هذا الخلاف فانهم يشهدون بأن المسيح ابن داود ابن ابراهيم وأنه ولد في بيت لحم ووضع في معلف وذلك في أيام هيردوس فانه صام وصلى وأكل وشرب وفرح وحزن وأنه كان شخصا ،/ فالقول بأنه ب/٢٢/٢ كان شخصين مردود بأقوال التلاميذ الذين هم أعرف الناس بالمسيح .

الحجة الخامسة : قال بطرس ـ صاحب المسيح ـ في كتاب فراكسيس : يابني اسرائيل ان أيسوع الناصرى رجل جاء من الله وان الله مسحه بروح

---

(١) توما : اسم آرامي معناه (توأم) أحد الاثني عشر رسولا ـ حسب اصطلاح النصارى ـ والمقصود به أحد الحواريين حيث ورد اسمه في انجيل متى ٣/١٠ ضمن الحواريين ،ويلقب بالمتشكك لأنه شك في قيامة المسيح من الموت ـ حسب زعمهم ـ وتذكر الروايات التاريخية أنه كان مبشرا في بلاد الفرس والهند ومات هناك ،وينتسب اليه النصارى الذين يتبعون طقس الكنيسة السريانية (النسطورية) ،كما ينسب اليه (انجيل توما) الذى لاتعترف به الكنيسة . (ر: قاموس ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، المنجد في الأعلام ص ١٩٦) .

(٢) في م ، ص (باقيين) وهو خطأ ، والتصويب من المحقق .

القدس وبالقوة الالهية.(١) فشهد بطرس المؤتمن عند النصارى بأن المسيح رجل واحد شخص واحد[أقنوم] واحد، فمن قال بأنه شخصان فقد خَطَّأ بطرس وجَهَّله، ومن جَهَّل مثل بطرس منهم فهو بالجهل(٢) أجدر.

الحجة السادسة على النسطور : قال فولس - الذي يسمونه فولس الرسول - :(واحد هو الله ، وواحد هو المتوسط بين الله والناس)(٣).

فشهد بأن المسيح شيء واحد وأنه غير الله الواحد ، وقال فولس أيضا :(إن رب جميع الشعوب واحد غني متسع لكل من يدعوه وكل من يدعو باسم الرب يحيي)(٤) ولكن كيف يدعوه من لم يؤمن به . وذلك يقضي بفساد مذهب النسطور إذ مذهبهم ان المسيح شخصان وفولس الرسول يقول: كلا ولكنه واحد.

الحجة السابعة على النسطور(٥) :أن يقال لهم : ان كان المسيح شخصين فلا[يخلو] / الأمر فيه من أن يكونا متجاورين أو متداخلين، فان ٢/٢٣أ
كانا متجاورين فيلزم منه أن يكون[أقنوم] الاله مذروعا ممسوحا له قدر وكمية، اذ كل شيئين تحاذيا فلابد أن يكونا متساويين أو متفاوتين، فان كانا متساويين فقد ساوى[الاقنوم] الالهي[الاقنوم] الانساني وذلك محال ، وان كانا متفاوتين فان كان أقنوم اللاهوت أصغر لم يصلح للربوبية وان كان أكبر فقد أخذ[الاقنوم] الانساني منه بعضه بالمساحة والمحاذاة ،والقدر الزائد منه على [الاقنوم] الانساني يعود اليه التقسيم ، فان كان مساويا[الاقنوم] الانسان فقد ساوى الخالق المخلوق ، وان كان أصغر لم يصلح وان كان أكبر فقد ساوى أقنوم الانسان بعض الاله والقدر الزائد يعود اليه التقسيم ، وذلك يقضي بالكمية على القنوم الالهي وهو محال .

تداخل
وان كانا متداخلين فلا يخلو أن يتداخلا امتزاج أو تداخل ادراع كلابس الدرع ، فان كانا تداخلا تداخل امتزاج حتى صارا طبيعة واحدة فهذا ٢/٢٣ب
مذهب اليعقوبية / وقد أبطلناه .

(١) أعمال الرسل : ٣٨/١٠.
(٢) في م : بالجهال .
(٣) رسالته الى أهل فلاطية : ٢٠/٣.
(٤) رسالته الى أهل رومية : ١١/١٠ - ١٣ .
(٥) في م : النسور ، وهو خطأ .

★ في ص (يخلوا) والصواب ما أثبتناه .

وان تداخلا تداخل ادراع فيلزم منه أن يكون الاقنوم الأزلي الـــذى لايوصف بالجسم قد تشكل بشكل الأجسام وصار له لحية وفرج مسامت لما تشكـل به من[أقنوم] الانسان وكل ذلك محال فالقول به محال .

الحجة الثامنة : الانجيل يشهد (بأن المسيح رفع وجهه الى جهـــة السماء وابتهل في الدعاء وقال : يا أبت ادعوك فتستجيب لي وأعلم أنـــك تستجيب لي في كل حين ولكن انما أدعوك من أجل هؤلاء القيام ليعلموا أنك أرسلتنـــي)(١).

فهذا الداعي المبتهل لايخلو من أن يكون [الاقنوم] اللاهوتي أو[الاقنوم] الانساني،فإن كان[الاقنوم]الإنساني(٢) فيلزم منه أن يكون الجسد مولدا من الأب[مرسلا]* منه ،وهذا ما لايقول به نصراني البتة لأن المولود من الأب عند سائرهم انما هوالكلمة. وان كان الداعي هو الاقنوم اللاهوتي فهذا فيه تدليس عظيم اذ المشاهـــد داعيا انما هو الجسد المشاهد بائلا وغائطا .

الحجة التاسعة : هذا المذهب مردود بقول يوحنا الانجيلي اذ يقول في كتابه (ان الكلمة صارت جسدا وحل فينا)(٣) وذلك / عند النصـــارى ٢/٢٤/أ عبارة عن انقلاب[الاقنوم] اللاهوتي انسانا مسيحا ، فكيف يقول النسطـــور أن المسيح[أقنومان اثنان]** ويوحنا يقول انه واحد ؟!

الحجة العاشرة : لاشك أن طائفتي الروم والنسطور يطلقون اللعـــن والجرم على طائفة اليعاقبة لقولهم : ان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناســوت قد صارتا طبيعة واحدة بالاتحاد ، فمن قال ان المسيح اثنان في العـــدد بعد كونه واحدا فهو [حقيق]□ بهذا الذم . فهذا مايخص كل طائفة علـــى انفرادها ، وقد عرفت أن مقالة اليعقوبية أن المسيح عبارة عن طبيعتيـــن لاهوتية وناسوتية وأنهما بالتركيب صارتا طبيعة واحدة لها مشيئة واحدة.

وأن مقالة الروم أن المسيح بعد الاتحاد [طبيعتان]Δ لكن[أقنوم] واحد.

---

(١) يوحنا ١١/٤١، ٤٢ .
(٢) في م : (فان كان القنوم الانساني) ساقطة .
(٣) يوحنا ١/١٤.

* في ص (مرسل) والصواب ماأثبته .
** في ص (قنومين اثنين) والصواب ماأثبته .
□ في ص (محقوق) = = .
Δ في ص (طبيعتين) = = .

وأن مقالة النسطور أن المسيح بعد الاتحاد [جوهران وأقنومان]* ، وردوا الاتحاد الى صفة البنوة .(١)

ومما يرد على الجميع ويفسد عليهم دعوى الاتحاد قول فولس في الرسالة الثالثة (أولستم تعلمون وتوقنون بأن يسوع المسيح حال فيكم ولأن لم يكن حالا فيكم/ انكم لمرذولون وأنا أرجو أن تكونوا لستم بمرذولين)(٢) فيجب على مقتضى قول فولس أن يكون اتحاد اللاهوت بناسوت المسيح كاتحاد المسيح بناسوت أمته ومتبعيه ، ولإن كان من المستحيل أن يتحد جسد المسيح بأجساد آلاف من النصارى في أقطار الأرض ، فاتحاد القديم جل جلاله بجسد المسيح أجدر بالاستحالة .(٣) ٢٤/٢/ب

* في ص (جوهرين وقنومين) والصواب ما أثبته .

(١) قال شيخ الاسلام في الجواب الصحيح ١٧٩/٣ : والنصارى - في هذا الباب - من أبلغ الناس تناقضا يقولون الشيء ويقولون بما يناقضه ، ويلعنون من قال هذا ومن قال هذا .
وأيضا فكل طائفة منكم تلعن الأخرى ، فان أهل الأمانة تلعن الأريوسية وغيرهم من طوائف النصارى وهم يلعنونكم ، وكل من فرقكم الثلاثة النسطورية واليعقوبية والملكية تلعن الطائفتين الأخريين . فأنتم واليعقوبية تلعنون من يقول : ان مريم لم تلد الاها ، ويقولون: ان مريم ولدت انسانا تاما الاها تاما .
وأنتم والنسطورية تلعنون من قال : إنهما جوهر واحد بمشيئة واحدة وطبيعة واحدة ، ومن قال : ان اللاهوت مولود من مريم ، ومع قولكم المسيح الذى ولدته مريم مات وصلب .
وفي أقوالكم من العجائب المتناقضة التى توجب أنكم ملعنون - ما يطول وصفه - فما منكم من أحد الا وهو لاعن ملعون ، فلعنكم من قال بهذه المقولات لايوجب أنكم على الحق بل يوجب أن يكون من جملة الملعونين عندكم كطائفة من طوائفكم ، والنصارى طوائف كثيرون مختلفون اختلافا كثيرا .
والطوائف الثلاثة المشهورة في الأزمان المتأخرة فهم بعض طوائفهم ، والا فهم طوائف كثيرون ، مختلفون في التثليث والاتحاد . أ هـ .

(٢) رسالته الثانية الى أهل كورنثوس ٥/١٣ ، ٦ .

(٣) لقد اعتنى علماء المسلمين بنقد عقائد هذه الفرق النصرانية الثلاثة بأدلة نقلية وعقلية ، ومن هؤلاء العلماء : المهتدى الحسن بن أيوب في رسالته (الرد على النصارى) والتي قد نقل الامام ابن تيمية جزءا كبيرا منها في كتابه الجواب الصحيح ٣١٥/٢ - ٣١٨ . والقاضي الباقلاني في كتابه تمهيد الأوائل ص ١٠٠ - ١٢٥ . والقاضي عبد الجبار المعتزلي في كتابه تثبيت دلائل النبوة ص ٩١-١٠٥ ، والامام ابن حزم في الفصل في الملل والنحل ١٠٩/١-١٣٢ ، وأبو حامد الغزالى في كتابه (الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل ص ١٥٥ - ١٦٢ . والامام القرطبي في كتابه (الاعلام بما في ==

القول في ابطال التثليث :

اعلم أن سائر النصارى مجمعون على الثالوث وهو أن ربهم أب وابن وروح ، فيعبرون بالأب عن الذات ، وبالابن عن النطق الذى هو الكلام ،وبالروح عن الحياة (١) .

ويزعمون أنه لايصح التوحيد لموحد دون أن يعتقد هذا ، فزعموا أن الأب جوهر (٢) وأن له صفة حياة وصفة نطق ،

=== دين النصارى من الفساد والأوهام)ص ١٢٧ - ١٣٤. والمهتدى نصر بن يحيي المتطبب في كتابه (النصيحة الايمانية في فضيحة الملةالنصرانية) ص ١١٩ - ١٤٩، والقرافي في كتابه (أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية) ص ٩٥ - ٩٧ وغيرهم.

(١) ان القول الذى أجمع عليه النصارى هو (أن الله - تعالى عمايقولون علواً كبيراً - جوهر واحد، له ثلاثة أقانيم ، أقنوم الأب ، وأقنوم الابن ، وأقنوم الروح القدس ، وبأنها واحدفي الجوهرمختلفة الأقانيم). وقد أشار القرآن الكريم الى اعتقادهم بهذه الأقانيم الثلاثة فقال عز وجل " يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خيرالكم..." سورة النساء/١٧١، ١٧٢،ولقد تناقض أحبارهم في شرح وعرض هذه العقيدة تناقضا واضحا بحيث لايمكن الجمع بين أقوالهم أو الجزم بواحد منها، فقد اختلفوا في التعبيرعن ماهية تلك الأقانيم ، فقال بعضهم: انها أشخاص وذوات ، وقال بعضهم : انها خواص ، وقال بعضهم: انها صفات وهكذا . واختلفوا في انبثاق الروح القدس ، هل هو من الأب وحده ؟ أم من الأب والابن معا ؟ ثم اختلفوا في نسبة كل من الأقانيم الثلاثة من الاله المجموع الذى يسمونه الثالوث ،فقال بعضهم : أن كلا منها اله بذاته كالاله المجموع (الثالوث) ، وقال بعضهم : ان كلا منها اله بذاته ولكنه دون الاله المجموع ، وقال بعضهم: ان هذه الأقانيم ليست آلهة وانما الاله هومجموعها (الثالوث) ، وهكذا نرى سلسلة طويلة من الاختلافات والتناقضات في أهم أسس عقيدتهم لأن الايمان بالتثليث والتوحيد في آن واحد هو ايمان بغير المعقول باعتراف النصارى أنفسهم، فيقول القس توفيق جيدفي كتابه (سرالأزل) : ان الثالوث سريصعب فهمه وادراكه ، وأن من يحاول ادراك سرالثالوث تمام الادراك كمن يحاول وضع مياه المحيط كلها في كفه . ويقول القمص باسيليوس اسحاق في كتابه (الحق) : أجل ان هذا التعليم عن التثليث فوق ادراكنا ،ولكن عدم ادراكه لايبطله . ويقول يس منصورفي كتابه (التثليث والتوحيد): ان من الصعب أن نحاول فهم هذا الأمربعقولنا القاصرة. (ر: النصرانية والاسلام ص ١٤٩، ١٥٠ ،محمدالطهطاوى) . وهذه الشهادات منهم كافية في الدلالة على بطلان هذه العقيدةوفسادها.

(٢) قال الامام ابن تيمية : وأما قدماء الفلاسفة كأرسطوا وأمثاله فكانوا يسمونه (الله)جوهرا ،وعنهم أخذت النصارى هذه التسمية ، فان أرسطو ===

قالوا: (١) فلايكون الاله فاعلا حكيما الا بعد كونه حيا ناطقا فاذا وجب أن يكون الاله حياً ناطقاً ، فهل الحياة والنطق ذوات أو صفات ؟ اختلف فيه أكابرهم فمنهم من قال : الحياة والنطق صفات (٢) لجوهر الأب ،ومنهم من قال : بل هي ذوات بأنفسها ، ومنهم من قال : بل هي خواص لذلك الجوهر . وطريق مفاوضتهم في ذلك :

أ/٢٥/٢ أن نقول لهم : هل / تثبتون (٣) الألوهية لكل واحد من الأقانيم الثلاثة أم تزعمون أن الجميع إله واحد ،أم تقولون أن الإله منها والباقي صفات له ؟

فان قلتم : بأن الإله واحد والزائد صفات له ، فقد أبطلتم القول بالثالوث ووافقتمونا على قولنا أن الاله واحد وله صفات من العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام ، وأن شيئا من هذه الصفات ليست الاها وانما الاله ذات موصوفة بهذه الصفات ، وفارقتم حينئذ قول مشائخ (٤) الأمانة اذ يقولون (ان الاب اله واحد وان الابن ايسوع اله واحد وأن الروح القدس اله ثالث) وأفسدتم صلواتكم حيث تقرؤن فيها (الملائكة يمجدونك وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة).

وإن زعمتم أن الجميع إله واحد وأن واحدا من الثلاثة ليس إلاها على انفراده فقد تركتم القول بالتثليث وعبدتم الاها واحدا متركبا من ثلاثة أقانيم وهذا ترك لما انطوت عليه الأمانة من أن كل واحد من الآب والأبن والروح القدس [الاه مستقل]* بالألوهية ،/ وهدم لأصل النصرانية إذ لاخلاف بينهم ب/٢٥/٢ أن اللاهوت اتحد بالناسوت .

=== كان قبل المسيح بأكثر من ثلاثمائة سنة ، ولهذا قال هؤلاء في كتابهم نعجب ممن ينكر ذلك وهوقدقرأ شيئا من كتب الفلاسفة والمنطق . أهـ، ثم أورد ابن تيمية سبعة أوجه في الرد على النصارى في تسميتهم البارى عز وجل بالجوهر. (ر: الجواب الصحيح ٢٠٤/٣ – ٢٢٧).
ويؤكد ماذكره ابن تيمية اعتراف النصارى بذلك حيث يقول الأب متى المسكين في كتابه (القديس اثناسيوس الرسولي ص ٣٥١): ان الجوهر ESSENTIA بمعنى الوجودالحقيقي أو الكيان الواقعي ، كان هذا التعبير مستخدماعند أفلاطون قديمالييفيدالخواص النوعية للمُثُل IDEAS العليا أو الحقائق في مقارنتها بالمظاهر التى نراها ،ولماجاء أرسطو أضاف اليها معاني جديدة وشبتهافي المحيط الفلسفي الاغريقي ، وهي عنده بمعنى الكائن. أهـ.

(١) في م : قال . (٢) ليست في (م) . * في ص (الاهامستقلا) والصواب ماأثبتناه .
(٣) ليست في (م) . (٤) في م : المسيح ، وهو خطأ .

واذا كان الاله عبارة عن الثلاثة الآب والابن والروح ، فالآب والروح ما اتحدا بالناسوت أصلا ، وانما اتحد به الابن الذى هو العلم أو النطق ، فإذاً ما اتحد الاله بل أحد الأقانيم الثلاثة ، وذلك على تجرده لايسمى الاها ، وفي الأمانة (أن المسيح اله حق وأنه أتقن العوالم بيده وخلق كل شيء وأنه نزل من السماء لخلاص الناس) وذلك مما يبطل هذا [الإقنيم] لأن الذى نزل انما هو في زعمكم[أقنوم] الابن ، فاذا كان الاله هو مجموع الثلاثة بطل أن يكون الابن هو خالق الأشياء ومتقن العوالم ومخلص الناس اذ لايوصف بذلك الا الاله الذى هو مجموع الثلاثة الأقانيم وهي الآب والابن والروح القدس

وان زعموا أن كل واحد من الثلاثة الأقانيم اله ومجموعها اله واحد ، قلنا لهم : أتزعمون أن كل واحد من الثلاثة اله حقيقة أو على سبيل التجوز والتوسع وأن الاله الحقيقي هو مجموع الثلاثة ؟

فان قالوا بهذا وصرفوه الى مجرد التسمية دون الحقيقة تركوا القول بالثالوث وأثبتوا/الاها واحدا له صفات ثم سَمُّوا صفاته آلهة تحكماً وتخرصاً ٢٦/٢أ بغير توقيف ولا دلالة وهدموا قول الأمانة (ان المسيح اله حق) وقالوا : بل هو اله تجوز ، وأبطلوا عبادة المسيح حيث يقرؤن في صلاتهم : تعالوا نسجد تعالوا نتضرع للمسيح الاهنا ، وردوا قول مشائخ الأمانة اذ يقولون (المسيح اله حق وأنه أتقن العوالم وخلق كل شيء بيده) لأن الذي أتقن العوالم هو الاله بالحقيقة كما لا إلٰه بالتسمية والتجوز ، وهذا الاله الحقيقي لم يتحد بجسد المسيح بل ما اتحد به إلا[أقنوم] واحد ويسمّى إلاها على سبيل التجوز والاستعارة .

وان زعموا أن كل واحد من الثلاثة الأقانيم اله كامل على الحقيقة اذا أفردوا ، وأن الجميع اله واحد على الحقيقة اذا جمعوا ، وبهذا القول يقولون فهذا في الدرجة العليا من الفساد والتهافت ، وذلك أنّا نقول لهم : أيجوز خلو الاله عن الحياة والعلم ؟ فإن جوّزوا ذلك ، قيل لهم : فاذا لاحاجة الى الأقانيم اذ الاله مستغن عنها .

وان قالوا : لابد للاله من أن يكون حيا عالما ، فيقال لهم : إذا قلتم ٢٦/٢ب إن كل واحد/ من الأقانيم الثلاثة اله حقيقة فلابُدّ له من الحياة والعلم وحينئذ تصير الأقانيم تسعة فيصير التثليث تتسيعا ، اذ حياة كل واحد

من الأقانيم الثلاثة وعلمه [أقنومان] له ، ثم كل واحد من التسع الأقانيم إلٰه حقيقة وانما يصير إلاها حقيقة إذا ثبت وجوده وحياته وعلمه، إذلايجوز ظو الإلٰه عن الحياة والعلم وحينئذ يتسلسل القول الى اثبات آلهة لانهاية لها.

فهذا يلزم من يقول : إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة له حياة وعلم .

وإن قالوا : لايثبت هذا الوصف الا لواحد منها، امتنع عليهم وصف الثاني والثالث بالألوهية حقيقة لما تقرر أن إلٰه يجب أن يكون حيا عالما وبطل عليهم القول بالثالوث على كل الوجوه (١) .

والله أعلم وأحكم .

---

(١) انظر : نقد التثليث وابطاله في رسالة الحسن بن أيوب (ر : الجواب الصحيح ٣/٣٥٠) . وفي : الفصل في الملل والنحل للامام ابن حزم ١/١٠٩ - ١٣٢ ، وفي : الاعلام بما في دين النصارى - للامام القرطبي ص ٥٥ - ٨٨ ، وفي: الجواب الصحيح - للامام ابن تيمية ٣/٩٠ - ١٥٥وما بعدها . وفي : النصيحة الايمانية - للمهتدى نصر بن يحيي المتطبب ص ١٣٥ - ١٤٣ ، وفي : تحفة الأريب - للمهتدى عبدالله الترجمان ص ١٣٩ - ١٤٩ . وفي اظهار الحق - للشيخ رحمة الله ، ص ٣٣٥ - ٣٥٠ . وغير ذلك .

"" الباب الثامـــــــــــن ""

في الابانة عن تناقض الأمانة....

=<

نبين فيه فساد أمانتهم التي يلقبونها بشريعة الايمان وهي التي لايتم لهم عيد ولاقربان الا بها ،وكيف أكذب بعضها بعضا وناقضه وعارضه وأنه لا أصل لها في شرع الانجيل .

قال المؤلف عفا الله عنه : ذكر المؤرخون (١)

وأرباب النقل أن الباعث لأوائل النصارى على ترتيب هذه الأمانة/ ٢/٢٧/أ

ـ الملقبة (٢) أيضا بالتسبيحة والشريعة ولعن من يخالفها منهم وحرمه ـ هو

أن أريوس (٣) أحد أوائلهم كان يعتقد هو وطائفته توحيد الباري ولايشرك

معه غيره ولايرى في المسيح مايراه النصارى بل يعتقد نبوته ورسالته وأنه مخلوق بجسمه وروحه ففشت مقالته في النصرانية فتكاتبوا واجتمعوا بمدينة

نيقية (٤) عند الملك

---

(١) يشيرالمؤلف الى مجمع نيقية المسكوني الأول عام ٣٢٥م ، وقد أقتبس المؤلف خبر المجمع من كتاب التاريخ المعتمد عند النصارى وهو "نظم الجوهر" لبطريرك الاسكندرية سعيد بن البطريق المتوفي سنة ٣٢٨ هـ والموافق ٩٤٠م وفي الكتاب ذكر مبدأ الخلق وتواريخ الأنبياء والملوك والأمم وأصحاب الكراسي بروما والقسطنطينيةوغيرهما ووصف دين النصرانية وفرق أهلها .(ر أيضا: مجموعة الشرع الكنسي ـ ص ٤٠ ـ ٥٠ جمع حنا ينا الياس ، موجز تاريخ المسيحية ص ٢٦٨) وقد أشترك في النقل من كتاب ابن البطريق الكثير من علماء المسلمين الذين كتبوا عن النصرانية وفي الرد عليها ،ومن هؤلاء العلماء الامام ابن تيمية في الجواب الصحيح (ر: بداية الجزء الثالث) والامام القرافي في أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية ص ٣٢ ـ ٥٥ ، وابن القيم في هداية الحيارى ص ٣١٣ ـ ٣٣٩ .

(٢) في م : المقلبة ، وهو خطأ.

(٣) آريوس : كان قسيسا بالاسكندرية عاش بين (٢٥٦ ـ ٣٣٦م) وكان ليبي الأصل وكان يقول : ان الله واحد فرد غير مولود ، لايشاركه شيء في ذاته تعالى ، وبأن المسيح مخلوق ومصنوع . فهو يدعو الى التوحيد ونبوة المسيح عليه السلام ورفض البدع التي أدخلها بولس على تعاليم المسيح عليه السلام ، وله ثلاثة آثار تنسب اليه هي: أ ـ بعض منثورات من كتابه (ثاليا) ـ ب ـ رسالتان أحدهما الى أوزيبيوس ،والأخرى الى أسقف الاسكندرية . ج ـ العقيدة التي وجهها الى الامبراطور قسطنطين سنة ٣٣٠م . (ر: فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ٢/٢٨٦،٢٨٧ لويس غرديه ، مختصر علم اللاهوت ٢/٣٥،عيسى يبشر بالاسلام ص ١٢٨ ـ ١٤٩، م. عطاء الرحيم).

(٤) نيقية : مدينة قديمة بآسيا الصغرى اسمها اليوم (أزنيق)،أسست في القرن (٤ ق . م) وكانت عاصمة الامبراطورية البيزنطية ١٢٠٤ ـ ١٢٦١ م) . (ر: الموسوعة الميسرة ص ١٨٦٧ ، المنجد في الأعلام ص ٧٢١).

قسطنطين (١) وتناظروا فشرح آريوس مقالته فرد عليه الأكصيدروس (٢) بطريك الاسكندرية وشنع مقالته عند الملك قسطنطين ثم جلس الأكصيدروس وجماعة من حضر فتناظروا فطال تنازعهم فتعجب الملك من انتشار مقالاتهم وكثرة اختلافهم وأقام لهم [النزل]* وأمرهم أن يبحثواعن القول المرضي ، فاتفق

---

(١) الامبراطور قسطنطين الكبير ابن غير شرعي لضابط روماني اسمه (قنسطنطيوس) من خادمة احدى الحانات اسمها (هيلانه)، ولم ينل قسطنطين حظا وافرا من العلم، اذ انخرط في الجندية مبكرا، وبعد وفاة والده - الذى تقاسم الامبراطورية الرومانية مع جليروس بعد اعتزال الامبراطور دقلديانوس - نادى به الجند امبراطورا سنة ٣٠٦ م الا أن القائد مكسنيوس نازعه عرش الامبراطورية ،وبعد معارك طاحنة استطاع قسطنطين القضاء على منافسه في معركة جسر ملفيان سنة ٣١٢ م بفضل دعم النصارى له بسبب تسامحه الديني الذى أظهره نحوهم بعد مارأى كثرة عددهم في امبراطوريته ، وليضمن تأييدهم فقد ادّعى أنه رأى - قبل المعركة - في حلمه صليبا من نور في السماء وصوتا يقول له: بأنه سينتصر بهذا الشعار، وبعد المعركة أصدر مرسوم ميلان سنة ٣١٣ م وفيه اعتبار النصرانية ديانة مرخصة، ثم في ٣٢٤ م ادعى قسطنطين اعتناقه النصرانية بدلا عن الوثنية الرومانية الا أنه لم يتعمد ويعلن اعتناقه النصرانية رسميا الا وهو على فراش الموت سنة ٣٣٨م . (ر: قصة الحضارة ٣٨٢/١١ - ٤٠٣، حياة قسطنطين - يوسابيوس القيصرى ، الموسوعة الميسرة ص١٣٧٩، المسيحية نشأتها ص ١٧٢ ، ١٧٣ شارل جنيبر ، يا أهل الكتاب ص ٢٠٦ - ٢١١ د. رؤوف شلبي) .
وعذري في هذا الاستطراد هو أن دور قسطنطين في انحراف المسيحية لايقل أهمية وخطرا عن دور بولس اليهودى ، فان كان بولس قد زرع بذرة التثليث ومايتبعها من الانحرافات فان قسطنطين هو الذى نمى شجرة التثليث ورعاها ونشرها بقوة السلطان ، حيث ان الوثنية الرومانية التى كان يعتنقها قسطنطين دفعته الى تأييد القائلين بالتثليث وألوهية المسيح - وهم أقلية - في مجمع نيقية ضد الأكثرية وهم الآريوسية القائلون بالتوحيد وبشرية المسيح.

* في ص (النزول) والصواب ماأثبته .

اما حقيقة تنصر قسطنطين فيوضحه لنا المؤرخ ول ديورانت بقوله: ان اعتناق قسطنطين المسيحية حركة بارعة أملتها عليه حكمته السياسية !! وبأنه قلما كان يخضع لما تتطلبه العبادات المسيحية من شعائر وطقوس ،وبأنه لم يكن مسيحيا حقا وانما كانت المسيحية عند قسطنطين وسيلة لا غاية. أ هـ. وبنحو ذلك ذكره أيضا المؤرخ فاسيليف ، والمؤرخ فيشر في كتابه تاريخ أوروبا (العصور الوسطى).

(٢) ذكر ابن تيمية في الجواب ٢٠/٣ أن اسمه الاكصندروس ،والصحيح أنه الكسندروس أو الكسندر (ALEXANDAR) ولد بالاسكندرية ،وأصبح ===

رأي الاكصيدروس وجماعة (١) على نظم هذه الأمانة بعد أن أفسدوها دفعات وزادوا ونقصوا (٢) وهي هذه (نؤمن بالله الواحد الأب ضابط الكل ، مالك كل شيء ، صانع مايرى ومالا يرى ، وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلائق/ كلها الذي ولد من أبيه قبل العوالم كلها وليس ٢/٢٧/ب بمصنوع إلٰه حق من إلٰه حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد

=== سنة ٢٩٥م البطريرك التاسع عشر للكرازة المرقسية (بابا الكنيسة القبطية بالاسكندرية) ، وقد كان تلميذ البابا بطرس ورفيق أرشلاوس البابا الذي كان قبله ، وكانت مدة جلوس الكسندروس على كرسي الكرازة المرقسية (١٥) سنة ،ومات في ١٧ أبريل سنة ٣٢٨م .
(ر: أخبار بطاركة كرسي المشرق ص ١٨٢ – ٢٠١ عمرو بن متى ،السنكسار ١٢٧/٢، ١٢٨ جمع مجموعة من القساوسة) .

(١) انتدب المجمع ثلاثة لوضع قانون الايمان (الأمانة) وهم : الكسندروس (البابا الاسكندري) ،وشماسه اثناسيوس ، وليونتيوس (أسقف قيسارية) .
(ر: قصة الكنيسة ص ١٨٩ ايريس حبيب) .

(٢) من العجب أن قانون الايمان (الأمانة) قد وضع على عدة مراحل، ففي مجمع نيقية وضع الجزء الأول من الأمانة ابتداء من عبارة (نؤمن بالله واحد) حتى عبارة (للقضاء بين الأموات والأحياء وليس لملكه انقضاء) وكان ذلك بسبب مقالة آريوس ان الابن أصغر ومخلوق ، وقد عقد المجمع بأمر الامبراطور قسطنطين .
وفي مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م وضعت مؤخرة الأمانة ابتداء من عبارة (ونؤمن بروح القدس .... الخ) .
وكان ذلك بسبب مقالة مكدونيوس أن روح القدس مخلوق ، وقد عقد المجمع بأمر الامبراطور ثاوديوس الكبير .
والمرحلة الأخيرة في مجمع أفسس سنة ٤٣١ م وضعت مقدمة الأمانة ونصها (نعظمك يا أم النور الحقيقي ، ونمجدك أيتها العذراء المقدسة والدة الاله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا ، المجد لك ياسيدنا وملكنا المسيح فخر الرسل ، أكليل الشهداء . تهليل الصديقين ، ثبات الكنائس ، غفران الخطايا ، نبشر بالثالوث المقدس ، لاهوت واحد ، نسجد له ونمجده ، يارب أرحم ، يارب بارك آمين) .
وكان ذلك بسبب مقالة نسطوران مريم ليست أم الله ، فانعقد المجمع لوضع المقدمة السابقة بأمر الامبراطور ثيودوسيوس (أوثاديوس) الصغير .
(ر: تاريخ الأقباط ١٧٨/١ ، ١٧٩ زكي شنوده ، مجموعة الشرع الكنسي ص ٨٢ – ٩٠ جمع حنانيا الياس) .

من روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول (١) [وأوجع] (٢) وصلب أيام فيلاطس النبطي ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء ، ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه روح محبته وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قديسية جاثليقية (٣) وبقيامة أبداننا وبالحياة الدائمة الى أبد الآبدين (٤) .

---

(١) البتول : من النساء العذراء المنقطعة عن الأزواج ، وقيل : هي المنقطعة الى الله تعالى عن الدنيا . (ر : مختار الصحاح ص ٤٠).

(٢) في م ، ص (واتجع) ، والتصويب من نص الأمانة التي ذكرها عبدالله الترجمان في كتابه (تحفة الأريب ص ١٧٤)، ومن معنى نص الأمانة في الفصل في الملل والنحل ١١٨/١ لابن حزم وقد وردت فيه بلفظ(وألم).

(٣) الجثيليق والجاثليق ج جثالقة، متقدم الأساقفة (يونانية). (ر : المنجد ص ٧٩ مادة " جثل ") وهي كلمة معربة (ر : الصحاح ص ١٤٥). ومعنى الجملة : أنهم يؤمنون بالكنيسة المقدسة المنزهة الكهنونية.

(٤) اني أدعو القارئ الكريم الى أن يقارن تسبيحة النصارى هذه بما ذكره مالغيرو في كتابه المطبوع في باريس سنة ١٨٩٥م والذى ترجمه الى العربية " نخله ثفوات " سنة ١٩١٣ م مايأتي (لقد ذكر في الكتب القديمة الهندية التى ترجمت الى اللغة الانجليزية عن عقيدة الهنود القدماء مايأتي (نؤمن بـ (سافسترى) ـ أي الشمس ـ اله واحد ضابط الكل خالق السماوات والأرض وبابنه الوحيد (أكني) ـ أى النار ـ نور من نور مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر تجسد من (فايو) ـ أى الروح ـ في بطن (مايا) العذراء، ونؤمن بـ (فايو) الروح المحيي المنبثق من الآب والابن الذي هو مع الأب والابن يسجد له ويمجد). فالثالوث القديم هو (سافستري) أى الأب السماوى و(أكني) النار أى الابن وهو النار المنبثقة من الشمس و(فايو) نفخة الهواء أى الروح،وهو أساس المذاهب عند الشعوب الآرية (الهنود القدماء) أ هـ .
(نقلا من كتاب (الهواحد أم ثالوث ـ محمد مجدى مرجان ص ٨١ ،وانظر كتاب (البهائية)ـ عبدالرحمن الوكيل ص ١٧٣ ، ١٧٤) فهذا دليل من أدلة كثيرة على تأثر النصرانية المنحرفة بالعقائد الوثنية ، فان نص عقيدة الهنود القدماء مطابقة تماما لما يسمى عند النصارى بـ قانون الرسل أو الأمانة أو التسبيحة .
وقد علّق على ذلك فضيلة المشرف بقوله : إن هذا الكلام المنسوب إلى عقيدة الهنود القدماء ليس له أساس يذكر ، انما الثالوث المعروف عند الهنود القدماء والمحدثين هو المكون من ثلاثة أقانيم هي: براهما ومعناه (الخالق)، وفشنو (الحافظ أو المدبر)،وسيفا (المهلك) من حقيقة واحدة هي (بارميشوار). أى الاله الأكبر أو الاله الأم .

قال المؤلف عفا الله عنه : هذه الأمانة التي أجمع عليها اليوم سائر فرق النصارى من اليعاقبة والملكية والنسطورية ، وهي التي يزعمون أنهم لايتم لهم عيد ولا قربان الا بها ،وهي مع كونها لا أصل لها في شرع الانجيل ولا (١) ماخوذة من قول المسيح ولا (٢) أقوال تلاميذه مضطربة متناقضة/ ٢/٢٨أ متهافتة (٣) يكذب بعضها بعضا ويعارضه وينا(٤)قضه ،وبيان ذلك من وجوه :

أحدها : قولهم (نؤمن بالله الواحد الآب ضابط الكل مالك كل شيء صانع مايرى وما لايرى) فهذا أول الأمانة قد أثبتوا فيه الانفراد لله (٥) بالألوهية والربوبية والوحدانية وأنه المستبد بالخلق والاختراع وأنه مالك كل شيء وضابطه وخالقه ، فدخل في هذه المخلوقات المسيح وروح القدس وغير ذلك،وذلك أنهما إن كانا مرئيين كالأجسام والأعراض فالأب الواحد خالقهما ، وان كانا غير مرئيين كالأرواح والعقول فالأب خالقهما وصانعهما ، فهذا كلام حسن لو ثبتوا عليه ولم يشوشوه بالتشريك غير أنهم نقضوا (٦) ذلك على الفور فقالوا : ونؤمن أيضا أن مع هذا الاله الواحد المستبدبخلق مايرى وما لا يرى[ربا آخر (٧) واحدا]أتقن العوالم بيده وخلق كل شيء ، وفي أول الأمانة بأن الله هو خالق كل شيء ثم لم يلبثوا أن قالوا : كلا ولكن المسيح بن مريم هو خالق كل شيء ومتقنه ، وهذا غاية

---

(١)،(٢) في م : والا .

(٣) في ص : متاهفتة ، والتصويب من م .

(٤) لقد اهتم علماء المسلمين بهذه الأمانة لأهميتها عند النصارى كما ذكر المؤلف ، فلا يخلو كتاب في الردعليهممن ذكر هذه الأمانة والاشارة الى تناقضها واستحالتها أو تحليلها ونقدهابالعقل والنقل ، ومن تلك الكتب تثبيت دلائل النبوة ١/٩٤،٩٥ للقاضي عبدالجبار،الملل والنحل ١/٢٢٣ للشهرستاني ،الفصل في الملل والنحل ١/١١٨ لابن حزم، والجواب الصحيح ٢/١١٦ - ١٢١ لابن تيمية ، وهداية الحيارى ص ٢٦٨،٢٦٩ لابن القيم، تحفة الأريب ص ١٧٤ - ١٨٤ لعبدالله الترجمان ،أدلة الوحدانية ص ٩٨ - ١٠١ للقرافي ، النصيحة الايمانية ص ١٥٨ - ١٦٠ لنصر المتطبب .ولقدتتبع المؤلف نص هذه الأمانة فقرة فقرة ونقدهانقدا علميا بأدلة العقل والنقل،وهذا مما يميز رد المؤلف - رحمه الله - عن سائر الردود الأخرى ويجعل رده على هذه الأمانة من أشمل الردود التى وقفت عليها من كتب التراث - حسب علمي القاصر - ، وقد اختصر أبو الفضل المالكي هذا الكتاب في مختصر سماه (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل)ونقل هذه الردود بأكملها في الباب الرابع منه . كما تتبع د. أحمد حجازى السقا في كتابه القيم (أقانيم النصارى ص ٥٩ - ٦٦) فقرات هذه الأمانة بالتحليل والنقد الشامل .

(٥) في م : الله .

(٦) في م : نقضوه .

(٧) ليست في (م) .

* في ص (ربه اخر واحد) والصواب ما أثبته .

التناقض . وفيه عبادة رجل من بني آدم مع الله سبحانه لأن يسوع
٢٨/٢ب المسيح اسم / للانسان المنفصل من مريم وذلك مناقض لاعتقاد الماضين من أسلافهم وأكابر دينهم ومُدوِّني انجيلهم كما قدمناه في مواضعه ومناقض لما اشتملت عليه التوراة والمزامير وسائر النبوات من توحيد الله وافراده بالربوبية والألوهية .

الوجه الثاني : قول الأمانة (أن يسوع المسيح ابن الله بكر الخلائق الذي ولد من أبيه)، وذلك مشعر بحدوث المسيح اذ لامعنى لكونه ابنه الا تأخره عنه وتقدم والده عليه في الوجود، اذ الولد والوالد لايكونا معا في الوجود ، اذكونهما معا مستحيل ببداية العقول .

وكذلك قوله (ان يسوع بكر الخلائق كلها) مع مافي لفظه من الزيادة، لايفهم منه الا أن المسيح خلقه الله قبل خلق كل الخلائق ، لأن باكورة الشيء أوّلُه وذلك مناقض لقولهم في الأمانة (وليس المسيح بمصنوع بل هو اله حق) فبينا هو في الأمانة مولود مصنوع اذ نعتوه بكونه غير مصنوع ، فصار حاصل هذا الكلام أن المسيح مخلوق غير مخلوق وكفى بذلك تجاهلا وخذلانا لأن الأب لا[يخلو]* أن يكون / وَلَد ولداً لم يزل ٢٩/٢أ
أو ولد ولدا لم يكن ، فان قالوا : ولد ابنا لم يزل .

قلنا لهم : فما ولد شيئا اذ كان الابن لم يزل ، وان ولد ابنا لم يكن فالولدحادث(١) مخلوق ، وذلك مكذب لقول الأمانة (انه اله حق من جوهر أبيه وانه اتقن العوالم بيده وخلق كل شيء).

الوجه الثالث : قول الأمانة في المسيح (إلٰه حق من إلٰه حق من جوهر أبيه) ينقضه قول المسيح في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال: لا أعرف ذلك ولايعرفه الا الأب وحده "(٢).

فلو كان من جوهر الأب لعلم مايعلمه الأب لكنه انسان حق من انسان حق من جوهر أبيه داود ، اذ سئل داود وغيره من الأنبياء عن القيامة وأشياء كثيرة فقالوا كقول المسيح هذا : لانعلم ذلك ولايعلمه الا الله وحده .

---

(١) في م : قالوا ، وهو خطأ .
(٢) مرقس ١٣/٣٢ .
* في ص (يخلوا) والصواب ما أثبته .

ولو قال قائل : ان جوهر الماء من جوهر النار لكان [أحمق]*، فكذلك من يقول : ان جسم انسان وهو مركب من لحم ودم وشعر(١) وظفر وأقذار وأسنان من جوهر الاله الذي يستحيل عليه هذه الأمور.

ثم لو جاز أن يكون إلٰه يأتي من إلٰه أول لجاز أن يكون ثالث من ثاني ورابع من ثالث ولما وقف الأمر على غاية ، واذ(٢) أبطل / ذلك من أصله ٢/٢٩/ب
وجب الرجوع الى قول المسيح " ان أول الوصايا الرب واحد "(٣) وقوله في انجيل يوحنا " الله الإلٰه الحق هو الذي أرسل يسوع المسيح "(٤) والى قوله في انجيل مرقس وغيره " لا صالح إلا الله وحده "(٥) والى أول الأمانة (إن الله واحد مالك كل شيء صانع مايرى ومالا يرى) .

الوجه الرابع : قول الأمانة (ان يسوع المسيح أتقن العوالم وخلق كل شيء) وذلك مناقض للانجيل ومكذب له اذ يقول متى : " هذا مولد يسوع المسيح بن داود "(٦)، ومن أتقن العوالم وخلق كل شيء لايكون متأخرا عن العوالم وتكون العوالم سابقة له ، ثم مِنَ العَالَم أمه مريم فكيف يوصف بأنه خالق أمه قبل أن تلده ؟ ومِنَ العَالَم الثياب التي لُفَّ بها والمعلف الذي أَكَنَّه وهو طفل والطعام الذي نمّى أعضاءه ، وذلك من الغلو الذي لايخفى فساده عن لبيب .

أما كان في شيوخ الأمانة من يتصفح فساد هذا الكلام قبل تسطيره ؟.

ألم يسمعوا الى قول الانجيل " إن ابليس قال للمسيح : اسجد لي وأعطيك جميع مافي العالم وأملكك كل شيء "(٧) وابليس بزعمهم / من جملة مَنْ خَلَقَه ١/٣٠/أ
المسيح ، فكيف بقي خالق العوالم محصوراً في يد بعض العَالَم يسحبه من مكان ويحول بينه وبين مراده ويطمع في تعبده له وجعله من جملة أتباعه ؟.

أعوذ بالله من العماء والضلال والغلو في الرجال .

الوجه الخامس : قول الأمانة (ان المسيح الاله الحق الذى خلق كل شيء نزل من السماء لخلاص الناس وتجسد من روح القدس فصار انسانا وحبل به

---

(١) ليست في (م) .
(٢) في م : وان .
(٣) متى ٢٢/٣٥ .
* في ص (أحمقا) والصواب ماأثبته .
(٤) يوحنا ١٧/١ - ٣ .
(٥) مرقس ١٠/١٨ ، لوقا ١٨/١٨ .
(٦) متى ١/١ .
(٧) متى ٤/٨،٩ .

بـــــــه وولد).

في هذا الكلام عدة مفاسد منها : أن المسيح اسم لايخص الكلمة على تجردها ولا الجسد على تجرده بل هو اسم يخص هذا الجسد المأخوذ من مريم والكلمة معا ، ولم تكن الكلمة في الأزل تسمى مسيحا فبطل أن يكون هو الذى نزل من السماء . والدليل على ذلك قولهم (وتجسد من روح القدس) لأنه لو كان الذي نزل هو المسيح لم يكن لتجسده ثانية معنى، وتجسد المتجسد محال .

ومنها قولهم (إنه نزل من السماء) وهذا الموصوف بالنزول لايخلو أن يكون الكلمة أو الناسوت ، فان / زعموا أن الذي نزل هو الناسوت ٢/٣٠/ب فذلك مُكذَّب بنصوص الانجيل إذ صرّحت بأن الناسوت مكتسب من جسد مريم .

وان زعموا أنه اللاهوت ، قلنا لهم : أتعنون الآب أم صفته وهي العلم ؟! فان زعموا أنه الآب نزل وتجسد لزمهم لحوق النقائص [بالباري]* من الأكل والشرب والقتل وحصر الشيطان وغير ذلك ثم ذلك لايقول به أحد منهم .

وان زعموا أن النازل المتجسد هو العلم المعبر عنه بالكلمة قلنا لهم : لو جاز على ماوصفتموه من التجسد لجاز أَحَدُ مَحْذُورَيْن وهو اما بقاء الباري ولا علم له أو جعله عالما بعلم قائم بغيره ثم النزول والصعود والحركة والانتقال والتفريغ والاشتغال ، كل ذلك مستحيل على الباري وعلى صفاته ، واذا كان ذلك كذلك بطل أن يكون النازل من السماء هو المسيح، لأن المسيح اسم موضوع للمعنيين الكلمة والجسد عندهم .(١)

ومنها قولهم (انه انما نزل وتجسد وحيل به لخلاص معشر الناس) فهم يريدون أن آدم لما عصى أوثق سائر ذريته في حبالة الشيطان/ وأوجب ٢/٣١/أ عليهم الخلود تحت طباق النيران فكان خلاصهم بقتل المسيح وصلبه والتنكيل به ، فانها دعوى لا دلالة عليها ، وقد أبطلناها فيما تقدم .

---

(١) سبق بيان مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك والرد على شبهة المبتدعة . (ر : ص ٧ ، ٨ ، ٣١٧، ٣١٨).

* في ص (به الباري) والصواب ما أثبته .

وهب أنا سلمناها لكم فأخبرونا عن هذا الخلاص الذى يعنى الاله الرب الأزلي وفعل بنفسه مافعل من الدنايا التي جرت عليه في زعمكم، ما هو؟ أو ممن خَلَّصكم ؟! وبم خلصكم ؟! وكيف استقل بخلاصكم دون الأب والروح والربوبية بينه وبينهم أثلاثا ؟! وكيف صار مبتذلا ممتهنا في خلاصكم دون الأب والروح ؟!

فهذه عدة أسئلة ، فان زعموا أن الخلاص قد حصل لهم من تكاليف(١) الدنيا وهمومها وآمراضها وأعلالها وهرمها وموتها، أكذبهم الحس فانا نراهم ولامزية لهم على سائر البشر .

وان زعموا أنهم قد خلصوا من هموم السعي في طلب الرزق والتكسب للعيال والتبذل في تحصيل ضرورات العيش أكذبهم الحس أيضا .

٢/٣١/ب وان زعموا أنهم / قد خلصوا من تكاليف الشرع وأنهم قد حط عنهم المسيح بمجيئه الصوم والصلاة وسائر وظائف التكليف وأنهم غير مؤاخذين بشيء منها ، أكذبهم العارفون بما وُظِّفَ عليهم من الصوة والصلاة والقرابين وغير ذلك .

وان زعموا أنهم خلصوا من أحكام الدار الآخرة وأن من تعاطى في الدنيا جريرة فزنى منهم وسرق وقتل وقذف لايؤاخذ يوم القيامة بشيء من ذلك ، أكذبهم الانجيل والنبوات اذ يقول المسيح في الانجيل " اني أقيم الناس يوم القيامة عن يميني وشمالي فأقول لأهل اليمين : فعلتم كذا وكذا فاذهبوا الى النعيم المعد لكم قبل تأسيس الدنيا وأقول لأهل الشمال : فعلتم كذا وكذا فاذهبوا الى العذاب المعد لكم قبل تأسيس العالم "(٢) .

واذا كان هذا حالكم في الدنيا والآخرة ، فأين الخلاص الذي تدعون أن الإله تَعنَّى ونزل الى الأرض وأكل وشرب وخامرته الهموم والغموم وذاق الموت ليحصّله لكم وسميتموه بسببه (مخلص العالم) ، وإذا لم يحصل

---

(١) في م : تكليف .

(٢) متى ٢٥ / ٣١ – ٤٦ في سياق طويل ، وقد ذكره المؤلف مختصرا .

لكم الخلاص الذي تدعون فقد بطلت الأمانة .

فهذا بحثنا عن ماهية الخلاص الذي جاء لأجله فلم / يتهيأ له بل ٢/٣٢/أ
بقيتم مركوسين منكوسين على ماكنتم عليه قبل مجيئه .

فأخبرونا ممن خلصكم ؟! هل كان قد غلبه عليكم غالب ؟ أوسلبكم من يديه سالب ؟ وهل كان معه مزاحم له عليكم أوقع بكم من المكروه ما اضطره الى تجشمه هذه النقائص لخلاصكم ؟

فان قلتم : انه كان له عدو مناصب قد عاث في مملكته حتى استولى (١)
عليها وحاز أطرافها وجرت (٢) فيها أحكامه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا، فما نرى هذا العدو الذى تدعون الا أعظم منه مملكة وأعز جانبا وانفذ قدرة ، ومن كان هذا حاله فهو لاشك أحق بالعباد والبلاد منه .

فما نرى هذا الرب الذي تشيرون (٣) اليه الا معزا (٤) بنفسه في مقاومة هذا العدو ، مخاطرا بمهجته ، مهورا في رأيه ، مدخولا عقله،خفيفا حكمه ، اذ رام مكافحة من هو أثبت جنانا وأعز مكانا وأكثر أعوانا ، فهذا بحثنا عمن كنتم في يده .

فاخبرونا بم خلصكم ؟ فان زعموا أنه نزل الى الأرض فربط الشيطان واستنقذكم من يده وأهانه ونكل به غاية التنكيل وعاقبه أشد العقوبة ومحى آثاره وطمس معالمه وأهان جنده (٥) ومن يقول بقوله ،فلعمري ان ذلك لقمن / ٢/٣٢/ب
أن يعبد (٦) ويفزع اليه في النوازل ويصمد .

وان زعموا أن الأمر على العكس من ذلك وأن المسيح الاله الرب الذي يعبدونه نزل الى الأرض يروم خلاصهم فاستعمل التقية واعمل (٧) الروية وكن اهاب امرأة يقلب الأمر بطنا وظهرا ويُقْدِم تارة ويحجم أخرى ثم استعار منها صورة انسان وأخفى نفسه بغاية الإمكان وكان يفر من الناصرة الى

(١) في م : استوى .
(٢) في م : جرب .
(٣) في م : الرب يسرون .
(٤) في م : معسرا .
(٥) في م : جمعه .
(٦) في م : يعبده .
(٧) في م : واعمد .

الجليل ويتحول من خليل الى خليل والشيطان يطلبه ويرقبه والمسيح يتباعد عنه ولايقربه ولما رآه الشيطان قد أعمل مطايا الحذار و[اختار]* طول الاستتار بالحذار وَكَّلَ به شرذمة من أتباعه فآذوه ضربا ثم قتلوه صلبا، فقد كذبوا وكذبت الأمانة التي لهم في دعوى الخلاص. فهذا بحثنا عن سبب خلاصكم الذي عولتم عليه . فأخبرونا أليس الأقانيم المعبودة الثلاثة قديمة أزلية وهي أب وابن وروح قدس ، فما الذى أوجب اختصاص الابن بالنزول ومحاربة الشيطان دون الأب والروح مع استوائهم في الربوبية ؟!

أكان أَحْنى على العباد منهما وأرحم ؟! أم جريمة الشيطان اليه أكبر وأفحم ؟! وما الذى أصاره أولى بالتبدل والتبديل من الأب والروح ونسبتهم في / الربوبية واحدة ؟! ٢/٣٣/أ

الوجه السادس : قول الأمانة (وتجسد من روح القدس) وذلك باطل بنص الانجيل اذ يقول (١) متى في الفصل الثاني من انجيله" ان يوحنا المعمداني حين عمّد المسيح جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة " (٢) وذلك بعد ثلاثين سنة من عمر المسيح ، واذا كان ذلك كذلك بطل أن يكون متجسدا من روح القدس وكذبت الأمانة ، واذا كان لابد من تصديق المُخْبِر ، فإخبار نبي الله يحيى بن زكريا أولى بالتصديق من اخبار من جاء بعد المسيح بمدة متطاولة ونظم هذه الأمانة المتناقضة، ثم التجسد من شيء انما يصح لو كان من جنسه كالماء مع الماء وكالنار والنار (٣) ولاتجانس بين الاله والانسان وبين القديم والحادث وكل ذلك يرد الأمانة ويبين زلل من (٤) عقدها.

الوجه السابع : دعوى النصارى بأجمعهم أن المسيح ابن الله ان كان كما يقولون فقد كذبت الأمانة في قولها (ان المسيح تجسد من روح القدس). وان كانت الأمانة صحيحة فالمسيح ابن روح القدس وليس هو ابن الله ، فقد تناقضت الأمانة واعتقادهم ، اذ في صحة / أحدهما بطلان الآخر . ٢/٣٣/ب

---

(١) في م : قال .
(٢) متى ٣/١٦ ، ١٧ .
(٣) ليست في (م) .
(٤) ليست في (م) .

* في ص (اختال) والصواب ما أثبته .

الوجه الثامن : قول الأمانة (ان المسيح نزل من السماء وحبلت به امرأة وسكن رحمها) مُكذَّب بقول لوقا الانجيلى اذ يقول في قص الحواريين في الفصل الرابع عشر منه (ان الله هو خالق العالم بما فيه وهو رب السماء والأرض لايسكن الهياكل ولاينالة أيدي الرجال ولايحتاج الى شيء من الأشياء لأنه هو الذي أعطى الناس الحياة فوجودنا به وحياتنا وحركاتنا منه)(١) ، فقد شهد لوقا بأن البارى وصفاته لايسكن الهياكل ولاتدنه أيدي الرجال ، وذلك مُكذِّب للأمانة في دعواها سكون الكلمة في هيكل مريم وتحولها الى هيكل المسيح ومفسد عليهم دعوى قتل المسيح وصلبه اذ يقول لوقا (ان الباري لاتناله أيدي الرجال).

وشهد أيضا بأن المسيح مخلوق لأنه من جملة العالم الذي خلقه الله وذلك تكذيب لدعوى النصارى ومُشَوِّش نظام الأمانة إذ يقول (إن المسيح هو إلٰه خالق غير مخلوق) ، وقد شهد فولس بأن المسيح عبد الله وأن الله الاهه وربه فقال في صدر رسالته الخامسة (إني قد سمعت بإيمانكم لست أَفْتَرُ من الدعاء / لكم في صلاتي أن يكون إلٰه سيدى يسوع المسيح الأب المجيد يعطيكم روح الحكمة والبيان وينير عيون قلوبكم)(٢). ٢/٣٤/أ

فهذا فولس المؤتمن عندهم يشهد بأن الله هو اله المسيح وذلك مما يبطل الأمانة التي لفقوها ، والوثوق بهذا القول من فولس أولى من قول غيره ممن جاء بعد المسيح وهذا القول من فولس موافق لقول المسيح حيث يقول " إني ذاهب إلى إلاهي وإلاهكم "(٣) .

الوجه التاسع : تسمية يسوع " المسيح " يستدعي ماسحا مسحه وفاعلا فعله ، واذا كان مسيحا بمعنى ممسوح وقد ثبت بقول الأمانة (أنه مصنوع) فاذا قالت انه ليس بمصنوع صار تقدير الكلام أن المسيح مصنوع ليس بمصنوع ومخلوق ليس بمخلوق !!

ولم تزل بني اسرائيل من زمن موسى يتخذون دهنا مجموعا من عدة

---

(١) أعمال الرسل ١٧/٢٤ ، ٢٥ .
(٢) رسالته الى أهل أفسس ١/١٥ – ١٨ .
(٣) يوحنا ٢٠/١٧ .

أنواع من الطيب في قرن معلق في الهيكل تمسح به الكهنة من أرادوا تمليكه وربما فار القرن عند دخول من يقع الاختيار على تمليكه فيكون علامة على تمليكه (١) .

وقد تنبأ داود على المسيح فقال : (من / أجل هذا مسحك ربك بدهن السرور أكثر مما مسح نظراءك) (٢) فشهد داود بأنه ممسوح وأن الله ماسحه وأنه مربوب وأن الله ربه وأن له نظراء قد مسحوا قبله ، وذلك مناقض لقول الأمانة (ان المسيح خالق غير مخلوق) . ٢/٣٤/ب

وقال داود أيضا نبوءة على المسيح في المزمور الخامس والأربعين (يامن فاق الناس جمالا لقد أفرغت الرحمة على شفاهك) (٣) فبين أنه انسان وأنه جميل الصورة وأن الله أفرغ الرحمة على فيه ، فلو كان المسيح هو الله أو صفة من صفاته لاتحد الماسح والممسوح والقائل والمقول له ،وذلك مما يفسد الأمانة ويزحزح أركانها.

الوجه العاشر : قول الأمانة (ان يسوع بعد أن قتل وصلب قام من الأموات وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه) (٤) وذلك من الكذب الفاحش والاعتقاد الفاسد ، أما كونه من الكذب الفاحش فانه ليس أحد من القائلين هذا الكلام صعد الى السماء ورأى ذلك عيانا وعاد الى الأرض فأخبر به .

وأما كونه من الاعتقاد الفاسد فانه متى جلس شيء عن يمين شيء/ أو عن جهة من جهاته دل على حدث الشيئين ،ثم لاخلاف عندهم أن جسد يسوع حادث فاذا قالوا : ان هذا الجسد الحادث قد جلس عن يمين الله فقد اعتقدوا أن الباري تعالى [جسم] (٥) من الأجسام وساووا في ذلك حشوية من اليهود القائلين بأن الله تعالى في صورة شيخ أبيض الرأس واللحية وأنه ينزل الى الأرض ويتردد فيها. ٢/٣٥/أ

---

(١) ورد في قاموس الكتاب ص ٨٥٩ : أن المسح في الكتاب المقدس هو صب الزيت أو الدهن على الشيء لتكريسه لخدمته تعالى ،وقد صار التدهن علامة الفرح وتركه علامة الحزن ، فكانوا يمسحون الكهنة والأنبياء والملوك . أ هـ . بتصرف .

(٢) مزمور ٧/٤٥ .

(٣) مزمور ٢/٤٥ .

(٤) في م : ربه .

(٥) في ص (جسما) والتصويب من المحقق .

وقد جمعوا في هذا الموضع بين أمرين متناقضين ، وهو أنهم قالوا في أول الأمانة (ان المسيح اله حق خالق كل شيء) فاذا قالوا هاهنا انه قتل وصلب ودفن بين الأموات فقد اعترفوا بأن المخلوق قتل خالقه والمصنوع صلب صانعه .

الوجه الحادى عشر : قول الأمانة (ان يسوع هذا الرب الذي صلب وقتل مستعد للمجيء تارة أخرى لفصل القضاء بين الأحياء والأموات) للمنكر عليهم أن يقول : انه لما تجشّم أول مرة فجرى عليه من الشيطان وحزبه ماوصفتم من الأذى والاهانة والقتل والصلب فَرَّ الى أبيه ليستريح برهة وتثوب اليه نفسه وتستجم قوته وليستظهر بالعدد والعدد من عند أبيه / ثم يأتي ثانية لمحاربة عدوه فإما عليه واما له . ٣٥/٢ب

وأما قول الأمانة (انه يعود لفصل القضاء بين الأحياء والأموات) فهو نازل منزلة قول القائل :

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادا

[اذ]* زعموا أنه في المرة الأولى عجز عن خلاص نفسه حتى تَمَّ عليه من أعدائه ما تم ، فكيف يقدر على خلاصهم بجملتهم في المرة الثانية ؟!

الوجه الثاني عشر : قول الأمانة (ونؤمن بروح القدس الذي يخرج من الله) فيه تصريح بأن المسيح وروح القدس[أخوان وأن الله أبوهما]** جميعا اذ تقول الأمانة (ان يسوع ولد من أبيه وان روح القدس يخرج من أبيه) أيضا .

وذلك مُكذّب بقول لوقا في انجيله (اذ حكى عن الملك أن الذى ولدته مريم هو روح القدس)(١) واذا كان المسيح من روح القدس في الانجيل وروح القدس من الله في الأمانة ، فقد تناقض الانجيل والأمانة ، اذ الأمانة تجعلهما أخوين قد ولدا(٢) من الله والانجيل يقول : لا بل المسيح من روح القدس ، وذلك خبط عظيم فقد وضح لك بطلان قول / الأمانة ان المسيح ولد من أبيه قبل العوالم كلها وأنه بكر الخلائق كلهم ، فكيف يكون قبل العوالم وقد سبقه روح القدس بشهادة الانجيل . ٣٦/٢أ

---

(١) لوقا ٣٥/١ .
(٢) في م : ولدوا .
* في ص (اذا) والصواب ما أثبته .
** في ص (أخوين وأن الله أباهما) والصواب ما أثبته .

الوجه الثالث عشر : قول الأمانة (ونؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا) فيه مناقضة عظيمة لأصولهم ، وذلك ان اعتقاد النصارى أنه لايغفر خطاياهم بدون قتل المسيح ولذلك سموه (حمل الله الذي يحمل خطايا العالم) ودعوه أيضا (مخلص العالم من الخطيئة) فاذا آمنوا بأن المعمودية الواحدة هي التي تغفر خطاياهم وتخلصهم من ذنوبهم فقد صرحوا أنه لاحاجة الى قتل المسيح لاستقلال المعمودية بالخلاص والمغفرة ، فان كان التعميد كافيا فقد اعترفوا بوقوع القتل عبثا .

وان كان لاتحصل المغفرة بدون قتل المسيح فقد تناقضت الأمانة وكذبت في دعوى المغفرة بالتعميد إذ كان لابد من القتل .

الوجه الرابع عشر : قول الأمانة (ونؤمن بجماعة واحدة قديسية) يعنون من عقد لهم هذه الأمانة التي نحن نتكلم على تناقضها ونوضح فسادها ، / وفي الايمان بها [ولهؤلاء](١) القوم كفر بالمسيح وردّ لأقواله وأقوال ٢/٣٦/ب تلاميذه ، وبيانه هو :

أن المسيح عليه السلام قد شحن انجيله بتوحيد الله وتمجيده وتقديسه وتنزيهه عن الثاني والثالث وافراده بالربوبية والألوهية فقال عليه السلام (الله واحد هو الله)(٢) وقال : (إن الله لم يره أحد قط)(٣) وقال : لاينبغي لأحد أن يعبد ربّين)(٤) وقال : (لاصالح إلا الله وحده)(٥) ورفع وجهه الى السماء وقال : الاهي أنت الاله الحق الذى أرسلت المسيح)(٦)، فهذه أقوال المسيح التي روتها عنه تلاميذه ليس فيها تثنية ولاتثليث بل مجردة لتوحيد الباري جل وعلا .

فاذا قالوا في الأمانة : أنهم يؤمنون بأن الآلهة ثلاثة أزلية وان الاها واحدا ولد الاها مثله وان امرأة من بني آدم ولدت ربها وأرضعت خالقها ثديها وأفرشته حجرها وان الرب الذي أتقن العالم بيده وخلق كل شيء

---

(١) في ص ، م (ولاى) ولعل الصواب ما أثبته ـ والله أعلم ـ .
(٢) يوحنا ٤٤/٥ .
(٣) يوحنا ١٨/١ .
(٤) متى ١٠/٤ ونصه (قال له يسوع : لأنه مكتوب للرب الاهك تسجدوا واياه وحده تعبد).
(٥) مرقس ١٨/١٠ .
(٦) يوحنا ١٧ / ١ ـ ٣ .

قد قوتل فقتل وغولب فغلب ودفن في المقابر ، كما رتّبوه في أمانتهم، فلا شك في كفرهم بالمسيح وتلاميذه لأن من آمن بالثالوث فقد كفر بالتوحيد فإن كانت [الأمانة] (١) صادقة فقد كذب / الانجيل ، وان كان الانجيل ٢/٣٧/أ صادقا فقد كذبت الأمانة وتَبَيَّن غِشٌّ من ألفها أو غلطه .

وبعد يرحمك الله فقد أقام المسيح وتلاميذه وأكابر أصحابه برهة من الزمان بالناصرة والجليل وأورشليم وغيرها من البقاع يصلون لله اله ابراهيم ويتعبدون له .

فهل حفظ عنهم أو عن أحد ممن روى عنهم أنه كان اذا قام الىمصلاّه وشرع يناجي مولاه يقرأ هذه الأمانة المتضمنة عبادة ثلاثة آلهة ، بعضها آب وبعضها ابن وبعضها قاتل وبعضها قتيل وبعضها والد وبعضها مولود، فكون المسيح وخيار أصحابه لم يؤثر عن واحد منهم من ذلك لفظة ولاكلمة واحدة من أدل دليل على افتعال هذه الأمانة وجهل من عقدها وسخريته بدين النصرانية وقصده الازراء بهم وابداء عوارهم .

الوجه الخامس عشر : في طريق امتحان هذه الأمانة ومعرفة حقها من باطلهاوصحتها من فسادها بأقوال الأنبياء الذين تنبؤا على المسيح وأقوال أصحابه الذين شاهدوه وأخذوا عنه أقواله المروية عنه/ وفيالانجيل. ٢/٣٧/ب

فنقول : لمن نظم هذه الأمانة وعقد هذه الشريعة قد زعمت أن المسيح (٢) اله حق وأنه أتقن العالم بيده وخلق كل شيء ، فنحن نورد عليك نصوص كتبك وآيات صحفك وأقوال مشائخك وسلفك وماتنبأ به الأنبياء على من ادعيت ربوبيته ونحاكمك الى نفسك فنقول : قالت التوراة في آيات تفوت الحصر أن الله تعالى اله ابراهيم واسحاق ويعقوب واحد لاشريك له ، وقال في العشر كلمات من التوراة (أنا اللهربك الذي أخرجتك من مصر بيدي القوية لايكن لك (٣) إلٰه غيري) .

---

(١) اضافة يقتضيها السياق ، ولعلها سقطت من الناسخ .

(٢) في م : بنصوص .

(٣) سفر الخروج ٢/٢٠ ، ٣ .

وقال : (لاتشبهوني بشيء مما في السماء ولا مما في الأرض ولا مما في البحار أنا الله إلٰه واحد جبار غيور لاتتخذوا آلهة غيرى)(١) وذلك في التوراة كثير وهو تكذيب لأهل هذه الأمانة في قولهم (إن مع الله إلاهين آخرين أحدهما إنسان من بني آدم) .

وقال أشعيا في نبوته : (قال إلٰه اسرائيل :أنا الأول وأنا الآخر وليس غيرى)(٢) وقال : (عرف الحمار والثور ربه ولم يعرف ذلك بنو إسرائيل)(٣) فقد أكذبهم أشعيا في نظم هذه الأمانة ودعواهم أن الآلهة/ ١/٣٨/٢ ثلاثة قديمة أزلية .

وقال داود في مزموره وهو يناجي ربه (يارب انك حين عبرت ببلاد أشيمون تزلزلت(٤) الأرض من هيبتك وانفطرت انفطارا - ثم قال - مالك أيها البحر هاربا مزبدا وأنت ياناهر الأردن ما بالك وليت راجعا ومالكم أيها الجبال : طفرتن(٥) كالأيائل - ثم أجاب عن ذلك بنفسه - فقال : من هيبة الرب تزلزلت البقاع واضطربت الشوامخ)(٦). فهذا الذي يليق بجلال الله وعظمته لا ما وصفه به النصارى من الجوع والعطش والتعب والسهر والضعف والعجز والانحصار في الرحم والقتل والصلب تعالى الله عن هذيانهم علوا كبيرا .

وقال المسيح في انجيله (الله لم يره أحد قط)(٧)، وقال أيضا فيما رواه تلاميذه عنه (ان أول الوصايا كلها اسمع ياإسرائيل : الرب واحد فاحببه من كل قلبك ومن كل قوتك)(٨) ففي هذه الوصية سائر وصايا الأنبياء ، وقال فيما رواه عنه يوحنا التلميذ :(الاهي أنت الاله الحق وحدك الذي أرسلت يسوع)(٩) وقال له انسان : يامعلم صالح فقال :(لم

---

(١) سفر الخروج ٢/٢٠ - ٤ .
(٢) سفر أشعياء ٦/٤٤ .
(٣) سفر أشعياء ٣/١ .
(٤) في م : تزلزل .
(٥) في م : اصطفرتن .
(٦) مزمور ١/١١٤ - ٧ بألفاظ متقاربة.
(٧) يوحنا ١٨/١.
(٨) متى ٣٥/٢٢ - ٣٧ .
(٩) يوحنا ١٧ / ١ - ٣ .

٢/٣٨/ب [تدعوني]* صالحا لا صالح / إلا الله وحده)(١) ، وقال (أنا ذاهب إلى إلاهي)(٢)
وقال (إلاهي أعظم مني)(٣) وقال (إلاهي إلاهي لم تركتني؟)(٤) وقال لوقا:
(قال جبريل لمريم : انك ستلدين ابنا يكون عظيما يجلسه الرب على كرسي أبيه داود)(٥) فشهد عن الله تعالى بأن المسيح هو ابن داود.

وقال بطرس الحواري في الفصل السابع من رسالته الأولى (ان الله هو اله النعمة كلها وهو الذي دعانا الى مجده الدائم بالسيد المسيح له التسبيح والعز الى دهر الداهرين)(٦) فهذا توحيد أنبياء الله تعالى لخالقهم وتنزيههم له سبحانه مسطور مزبور في كتبهم قد نهجوه لأتباعهم فتلقوه عنهم وكل ذلك تكذيب لهذه الأمانة ورد على من عقدها فانها تقول : انه اله وأنه أتقن العالم بيده وخلق كل شيء . وهذا جبريل يخبر عن الله أنه ولد من الناس وأن والده داود ، وهذا المسيح يخبر عن نفسه بما سطرناه فلا التفات بعدها للمحال المضمّن في هذه الأمانة التى هي في الحقيقة فساد الأمانة .

وقد قال داود في المزامير : (ان المسيح رجل قد فاق الناس
١/٣٩/أ جمالا)(٧) وشبّهه برجل / كاهن كان في زمن ابراهيم الخليل خادما للبيت المقدس فقال في مزموره : (يامسيح أقسم الرب أنك أنت الكاهن المؤيد يشبه ملك صادق)(٨).

فما بال داود لم يقل ان المسيح هو الاله الحق الذي أتقن بيده العوالم وخلق كل شيء .وأنه المولود من الله قبل الدهور كما هذوا به في الأمانة التي لهم ؟!

وكيف يقول نبي الله داود أن المسيح رجل من الآدميين يشبه كاهنا من الكهان ؟! ويقول أصحاب الأمانة : كلا ،ولكنه الإلٰه الذى خلق الكاهن

---

(١) مرقس ١٠/١٨ ، لوقا ١٨/١٨ .
(٢) يوحنا ٢٠/١٧ . (٣) يوحنا ١٤/٢٨ .
(٤) متى ٢٧/٤٦ . * في ص ٣٠ (تدعني) والصواب ماأثبتت .
(٥) لوقا ١/٣٢ .
(٦) رسالة بطرس الأولى ٥/١٠، ١١ .
(٧) مزمور ٤٥/٢ .
(٨) مزمور ١١٠/٤ .

ملكي صادق وغيره .

فان قالوا : فقد أخبر جبريل مريم حين بشرها بأن الرب معها فقال لها : (مريم ربنا معك) قلنا : ليس كما ذهبتم اليه وانما أرادبالمعية هاهنا المعاضدة والمؤازرة وحسن الارفاق والتعهد بالمعونة والدليل عليه قول الله في التوراة لموسى (اذهب برسالتي الى فرعون وأنا أكون معك وراقبا للسانك) (١) وقال ليوشع بعد وفاة موسى (أنا أكون معك كما كنت مع عبدي موسى) (٢) وقال حملة الانجيل (وكان الله مع الصبي) (٣) / وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم " مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولاخمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينماكانوا.." (٤) وقد قال المسيح (انه أفضل من يونس وأفضل من سليمان) (٥). ٣٩/٢ب

وقال فولس : (إن يسوع أفضل من موسى) (٦) وقال المعمدانى حين عمد المسيح (هذا الذي قلت لكن إنه يأتي بعدى وهو أقوى منى) (٧).

فما نرى الحواريين ولايوحنا ولا فولس قالوا كما قالت الأمانة : ان المسيح اله حق وأنه خلق كل شيء .

والعجب من النصارى[يخبروننا]* أن المسيح كان رجلا تجري عليه أحكام الآدميين وأنه أقام مع الشياطين أربعين يوما محصورا في البرية وهويجره من مكان الى مكان وأنه جاع وعطش وفرح وحزن ولبس الثياب وركب الحمار وبذل الجزية كسائر المستضعفين .

فكيف تقول الأمانة : أن المسيح هو الاله الذي أتقن العالم وخلق كل شيء ؟! هل ذلك الا حمق ورعونة ؟!

فإن كانت الأمانة صحيحة فقد كذب الانجيل ، وإن كان الانجيل صادقا فقد كذبت الأمانة وكذب من ألفها ،فقد وضح أن هذه الأمانة منتقضةفاسدة/ ٤٠/٢أ

---

(١) خروج ١٢/٤ .
(٢) يشوع ٥/١ .
(٣) لوقا ٦٦/١ .
(٤) سورة المجادلة/٧ .
(٥) متى ٤١/١٢،٤٢ ، لوقا ٣١/١١ ، ٣٢ .
(٦) رسالة بولس الى العبرانيين ١/٣ - .
(٧) متى ٣ /١١ - ١٦ .

* في ص،م (يخبرونا) والصواب ماأثبته .

لاتثبت لأدنى نفخة من الحق .

ولنختم هذا الباب بابطال التثليث (١) المسطور في هذه الأمانة فنقول للنصارى : قد زعمتم أن معبودكم عبارة عن ثلاثة أقانيم وهي الوجود والحياة والعلم فما دليلكم على حصرها في هذا العدد؟! وبم تنكرون على من يرى أنها أربعة ويزيد القدرة فيصير التثليث تربيعا؟!

فان قالوا : لا حاجة الى ذلك اذ في أقنوم العلم مندوحة عن اثبات القدرة . قلنا : لانسلم لكم ذلك ، فمن أين يلزم من حصول العلم حصول القدرة ؟! فقد يكون الواحد عالما ولايكون قادرا اذ حظ العلم [كشف]* للمعلوم ومعرفته على ماهو به ، وحظ القدرة الاختراع والايجاد، فلا يلزم من معرفة الشيء ايجاده ولو جاز الاجتزاء بالعلم عن القدرة لجاز الاجتزاء بالحياة عن العلم ،وكما لايلزم من الحي أن يكون عالما ، فكذلك لايلزم من العالم أن يكون قادرا .

وكما أن العلم لايُفْقد إلا ويخلفه ضده وهو الجهل ،فكذلك القدرة لايجوز أن تفقد الا ويخلفها ضدها وهو / العجز . ٢/٤٠/ب

وقد أوجد الباري تعالى العالم بعد أن لم يكن وذلك أثر القدرة لا أثر العلم والا فقد كان العلم حاصلا لله تعالى قبل الايجاد وهو التعلق ، فقد وجب وصفه تعالى بالقدرة ، واذا ثبت وصفه بالقدرة فقد وجب وصفه بالارادة ، اذ حظ القدرة الاختراع والابداع ، وحظ الارادة التخصيص بالمقادير والاشكال والأزمان والأحوال . فقد بطل القول بالتثليث ووجب وصفه تعالى بالجلال والكمال وذلك يستدعي وصفه سبحانه وتعالى بأنه واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، وهذه الصفات الزائدة على الثالوث قد نطقت به صحف أهل الكتاب وهي موجودة في التوراة والانجيل والزبور، ولو أردنا انتزاعها من كتبهم واثباتها في هذا المختصر لما أعوزنا ذلك ولكنا نؤثر الاختصار (٢) فقد ثبت بهذه الوجوه الخمسة عشر بطلان الأمانة وانتقاضها وانتشار نظمها واذا بطلت شريعة الدين بطل الدين المبني عليها ووجب الرجوع الى / أقوال ٢/٤١/أ الأنبياء في توحيد الله سبحانه وافراده بالربوبية سبحانه لا اله غيره ولارب سواه .

---

(١) لقد سبق لنا التعليق على عقيدة التثليث عند النصارى في الباب السابع .
(٢) في م : وانتشار . * في ص (يكشف) ولعل الصواب ما أثبته .

"" الباب التاسع ""

"" في اثبات الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود ""

=<

نذكر فيه ما اشتملت عليه توراة اليهود وانجيل النصارى من الفضائح التي يأنف من ايرادها مجان الصبيان والمغفلون من النسوان ، ولنبدأ بذكر فضائح اليهود ، وتقدمهم هنا لتقدم كفرهم .

(١) فضيحة عبدت قدماء اليهود عزيرا (١) وقالوا : إنه ابن الله ، وساووا في ذلك النصارى في عبادتهم المسيح وقد أخبر الكتاب العزيز بالقصة ، والمتأخرون من اليهود ينكرون ذلك ويجحدونه (٢) ، وليس الأمر كما يظنون

---

(١) عزير : اسمه في العبرانية (عزرا) ومعناه عون، وهو كاهن ابن سرايا ، لُقّب بالكاتب أو الوراق ،كان من أحبار اليهود في الأسر البابلي ،وقام بقيادة الجماعة التي آذن لها ملك الفرس بالعودة الى أورشليم سنة ٤٥٧ ق. م. ، ويزعم اليهود بأنه أعاد التوراة المفقودة من حفظه ،وبأنه الذى جمع أسفار الكتاب المقدس ونظمها ، وبأنه مؤسس نظم اليهودية المتأخرة (في القرن ٥ ق . م) ، وأما الحياة الخاصة لعزرا فلا يعلم عنها شيء الا ما نسجته الأساطير اللاحقة ،كما لايعرف أين قبره ،وينسب اليه سفر باسمه مكون من عشرة اصحاحات .
(ر: سفر عزرا، السنن القويم في تفسير العهد القديم ٨٠/٥ ، ٨١ ، قاموس ص ٦٢١ ، ٦٢٢). ونظرا للدور الكبير الذى قام به عزرا فقد غلا فيه اليهود غلوا كبيرا حتى قالوا فيه :(عزرا أوجد حل البقاء لاسرائيل،فهو من اسرائيل عن طريق التلمود كموسى عن طريق التوراة ،وكما أن موسى خلق أمة من العبودية كذلك خلق عزرا أمة من السبي ،وكان حَرِياً بأن يعطي الله التوراة على يد عزرا لو لم يعطها على يد موسى) وهذا القول يعزى الى مجلس السنهدرين . (ر: المقدمة من كتاب (التلمود) بالانكليزية EVERYMAN'S TALMUD أ. كوهين) فليس غريبا أن يذهب فريق من اليهود في تعظيم عزرا الى حد تأليهه والقول بأنه ابن الله كما ورد ذلك في القرآن الكريم .
أما في المصادر الاسلامية فانه لم يثبت فيها نبوة عزير بنص صحيح(ر : قصص الأنبياء ٤١٦ – ٤٢٢ لابن كثير)،بل إن كثيرا من العلماء الذين كتبوا في الأديان منهم امام الحرمين الجويني وابن حزم وابن القيم ينسبون الى عزير (عزرا) تحريف التوراة وتبديلها (ر:شفاء الغليل ص ٣١،الفصل ٢٨٧/١، ٢٩٨،هداية الحيارى ص ٢٠٧ ، ٢٠٨) ،وقيل : ان عزرا ليس هو (العزير) كما يظن،لأن العزير هو تعريب (العازار) ،فأما عزرا فإنه إذا عُرِّب لم يتغير عن حاله لأنه اسم خفيف الحركات والحروف .(ر: افحام اليهود ص ١٥٢ للسموأل المغربي)ويقول العلامة ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير ١٦٧/١٠، ١٦٨: إن (عزرا) ذُكِر مصغراً، فيحتمل أنه لما عُرِّب عُرِّب بصيغة تشبه صيغة التصغير فيكون كذلك اسمه عند يهود المدينة ،ويحتمل أن تصغيره على لسان يهود المدينة تحببا فيه . أ هـ والله أعلم.
(٢) قال الفخر الرازى في تفسيره ٣٣/١٦: المسألة الثانية في قوله تعالى" وقالت ===

بل قد صح أن تلك طائفة من أسلافهم يقال لها : المؤتمنية [1] ،قال الله تعالى " وقالت اليهود عزيرابن الله ... الى قوله..وما أمروا إلا ليعبدوا إلاها واحدا" [2] ، فمن عبد المسيح وعَدَّه من الآدميين انما تأسى بهم وتسبب بأسبابهم .

(٢) فضيحة أخرى : عبدت قدماء اليهود الكواكب والزهرة/ وقرّبت لها القرابين ٢/٤١/ب وقد أخبر بذلك نبي الله أرميا في نبوته فقام أرميا فيهم فوعظهم وخوّفهم بأس الله وسرعة بطشه وذكرهم بأيامه وما صنعه من الآيات ، فتواثب عليه الشعب بأسرهم وقالوا : إنّا لا ندع البخور للزهرة والكواكب،وهموا بقتله [3].

(٣) فضيحة أخرى : عبدت اليهود العجل في حياة نبي الله موسى عليه السلام وذلك حين ذهب عليه السلام الى مناجاة ربه وترك هارون خليفة

=== اليهود عزيرابن الله .. "على أقوال :
الأول : قال عبيدبن عمير : انما قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه (فنحاص بن عازوراء).
الثاني: قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعكرمة : أتى جماعة من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم : سلام بن مشكم والنعمان بن أوفى ومالك بن الصيف وقالوا : كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا ولاتزعم أن عزيرا ابن الله ؟ ، فنزلت هذه الآية .
وعلى هذين القولين فالقائلون بهذا المذهب بعض اليهود الا أن الله نسب ذلك القول الى اليهود بناء على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد. .
الثالث : ولعل هذا المذهب كان فاشيافيهم ثم انقطع ، فحكى الله ذلك عنهم ولاعبرة بانكار اليهود ذلك فان حكاية الله عنهم أصدق. (ر: أيضا تفسير ابن جرير الطبري ١٠/١١٠ – ١١٢).

(١) قال ابن حزم في الفصل ١/١٧٨ : الصدوقية : ونسبوا الى رجل يقال له (صدوق) وهم يقولون من بين سائر اليهود أن العزير هو ابن الله – تعالى الله عن ذلك – وكانوا بجهة اليمن. أ هـ،ونقله ابن تيمية عنه في الجواب الصحيح ٣/١٨٥. وقال المقريزي في الخطط ٣/٥١١: وأما يهود فلسطين فزعموا أن العزير ابن الله تعالى ، وأنكر أكثر اليهود هذا القول.

(٢) قال الله تعالى "وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون. إتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلاها واحدا لا إله الا هو سبحانه عما يشركون" سورة التوبة/ ٣٠ ، ٣١.

(٣) سفر أرميا الاصحاحات (٥ – ١٨).

عندهم ، وكانوا حين أنجاهم الله من الغرق وأصعدهم من البحر رأوا قوما يعبدون أصناما على صور البقر فبقي ذلك في نفوسهم[1] فلما استبطأوا موسى صنع لهم السامري من الذهب عجلا فأقبلوا على عبادته وتركوا عبادة الله الذي صنع لهم العجايب وأراهم الآيات[2] فقام هارون فيهم خطيبا ووعظهم فهموا أن يقتلوه فاعتزل عنهم في طائفة من قومه وقد نطق بذلك الكتاب العزيز قال الله تعالى " واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لايكلمهم / ولايهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين"[3]. ٢/٤٢/أ

(٤) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة يقال لها الأشمعية[4]، مشبهة مجسمة

---

(١) قال الله تعالى " وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا: ياموسى اجعل لنا إلاها كما لهم آلهة قال: إنكم قوم تجهلون. إن هؤلاء متبّر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون. قال أغير الله أبغيكم إلاها وهو فضّلكم على العالمين " سورة الأعراف /١٣٨ ـ ١٤٠ . ولم تذكر التوراة المحرفة هذه القصة.

(٢) سفرالخروج الاصحاح (٣٢).

(٣) سورة الأعراف / ١٤٨.

(٤) الأشمعية أو الشمعونية (الفريسيون) (PHARISEES): نسبة الى شمعون الصديق (ت ١٣٥ ق . م) من بقايا رجال الكنيس الكبرى والمؤسس للدولة الأسمونية أو الحشمنية في أيام المكابيين، واشتهر اطلاق اسم (الفريسيون) بالعبرية (فروشيم) على هذه الطائفة ،ومعنى هذا الاسم أنهم المفروزون أو المنعزلون الذين امتازوا عن العامة ،وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديما ،ويطلقون على أنفسهم اسم (حسيديم) أي الأتقياء و(حبيريم) أي الزملاء. أما الربانيون(RABBINATE)فهم امتداد للفريسيين في أفكارهم ، ويمثلون جمهور اليهود قديما وحديثا ،وأطلق عليهم هذا اللقب لايمانهم بأسفار التلمود التي ألّفها الربانيون وهم الحاخاميم أو الفقهاء لهذه الطائفة ،ومن أبرزمبادىء هذه الطائفة مايأتي :
أ ـ انها تعترف بجميع أسفار العهد القديم ، وتذهب الى تأويل النصوص
ب ـ تؤمن بأسفار التلمود.
جـ ـ تؤمن بالبعث ،وتعتقد أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في اليهودية.
د ـ أشد طوائف اليهود عداوة لغيرهم من الأمم ، وينظرون الى من عداهم بعين النقص والازراء وبأنهم حيوانات خلقوا في صورة البشرلخدمة اليهود.
ومن هذه الطائفة نشأت الحركة الصهيونية والحركات الهدامة الأخرى التي تهدف الى اخضاع العالم لليهود. (للتوسع ر: دائرة المعارف اليهودية ===

يعتقدون أن خالقهم في صورة شيخ أبيض الرأس واللحية (١)، ويزعمون أن له في السماء الثالثة خليفة يسمونه الله الأصغر، ويزعمون أنه مدبر العالم (٢)، وهم يقولون بالنسخ (٣).

(٥) فضيحة أخرى: من اليهود طائفة يقال لهم: العنانية (٤) وهم يوحدون

=== ٣٦٣/١٣-٣٦٦، ١٤٤٥-١٤٥٨، تاريخ الاسرائيليين ص ٥٤، ١١٧ - ١١٩ شاهين مكاريوس، تنقيح الأبحاث ص ٤٨ لابن كمونه اليهودي، افحام اليهود ص ١٧٤ للسموال المغربي، قاموس ص ٦٧٤، تمهيد الأوائل ص ١٨٧ للباقلاني، الملل والنحل ٢١٢/١ للشهرستاني، الفصل ١٧٨/١ لابن حزم، الداعي الى الاسلام ص ٣١٨ للأنباري، الخطط ص ٥١٠ للمقريزي، الفكر الديني اليهودي ص ٢١٠ - ٢١٣ د. حسن ظاظا، الأسفار المقدسة ص ٦٣ د. علي وافي، اليهودية ص ٢٢٦ - ٢٢٩ د. أحمد شلبي).

(١) ورد ذلك في سفر دانيال ٩/٧، ١٠، وسيأتي تفصيله في ص ٣٩٦، ٣٩٧.

(٢) قال ابن حزم عن اليهود: واعلموا أنهم أفردوا عشرة أيام من أول أكتوبر يعبدون فيه ربا آخر غير الله عز وجل، فحصلوا على الشرك المجرد وأعلموا أن الرب الصغير الذي أفردوا له الأيام المذكورة يعبدونه فيها من دون الله عز وجل هو عندهم (صندلفون) الملك خادم التاج الذي في رأس معبودهم - وهذا أعظم من شرك النصارى - ولقد أوقفت بعضهم على هذا فقال لي: (ميططرون) ملك من الملائكة. أ.هـ. (ر: الفصل ٣٢٨/١).

(٣) اتفقت اليهود قاطبة على منع نسخ شريعتهم بشريعة نبي آخر، واختلفوا في جواز النسخ عقلا وشرعا:
أ - فذهبت طائفة الأشعنية الى أن النسخ يجوز عقلا ولايجوز توقيفا (لم يقع شرعا). (ر: تمهيد ص ١٨٧، الداعي ص ٣١٨) وعلى هذا فان قول المؤلف عن هذه الطائفة بأنهم يقولون بالنسخ، محمول على أنهم يجيزون وقوع النسخ عقلا لا شرعا. ولكن يذكر الآمدي في كتابه الاحكام ١٠٦/٣ بأن هذه الطائفة تقول بامتناع النسخ عقلا.
ب - وذهبت طائفة العنانية إلى أنه لايجوز عقلا ولا شرعا. (ر: تمهيد ص ١٨٧)، ولكن الآمدي يذكر بأنهم يجيزونه عقلا لاسمعا، وخالف الأنباري في قوله بأنهم يجيزونه عقلا وشرعا. (ر: الإحكام ١٠٦/٣، الداعي الى الاسلام ص ٣١٨).
جـ - وذهبت طائفة العيسوية الى جوازه عقلا وسمعا، واعترفوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لكن الى العرب لا الى بني اسرائيل. (ر: الاحكام ١٠٦/٣، الداعي ص ٣١٩).

(٤) العنانية (القراؤن) (ANANITES - KARAITES): نسبة الى عنان بن داود أحد كبار الأحبار في القرن الثامن الميلادي (كان موجودا سنة ١٣٦هـ) في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وحيث ان هذه الطائفة تتمسك بأسفار العهد القديم وحده - التي كانت تسمى عند اليهود (المقرا) أي المقروء - وتكفر بالتلمود، فقد سمي أتباع هذه الطائفة (بالقرائين) في القرن التاسع الميلادي، ويرى بعض المؤرخين أن القرائين ===

ولكنهم يحيلون النسخ من جهة العقل والسمع جميعا.

(٦) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة تعرف بالأصبهانية [(١)] ، أصحاب أبـــي

=== انما هم امتداد فكري لطائفة (الصدوقيين) القديمة .أما اعداؤهم من اليهود الربانيين فيسمون القرائين بـ (مينيم) أي الزنادقة و(أبيقوريم) أي الأبيقوريين نسبة الى المدرسة الفلسفية اليونانية الوثنية ،والعداء مستحكم بين الطائفتين الى حد أن كلا منها تكفر الأخرى وتنجسها وتحرم التعامل والزواج من أتباعها،ومن أبرزمبادئهم مايأتي :

أ ـ تأثروا بالصدوقيين والعيسوية في التمسك بأسفار العهد القديمفقط وانكار التلمود .

ب ـ تأثروا بالاسلام فقالوابأن عيسى عليه السلام ليس زنديقا وانما كان رجلا من بني اسرائيل تقيا صالحاومصلحا، وبأن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي حق الا أنهم زعموا بأن عيسى لم يكن نبيا وبأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم ينسخ شريعة التوراة،وقالوا: بنفي التجسيم والتشبيه عن الله عز وجل .

ج ـ يخالفون سائر اليهود في أحكام السبت والأعياد، وينهون عن أكل الطيور والظباء والسمك والجراد ،ويذبحون الحيوان على القفا.

د ـ يعتبرون موءسس فرقتهم عنان قديسا ويجعلون له دعاء خاصا في صلواتهم .

هـ ـ يعادون الحركة الصهيونية وينفرون منها لأنهم يرون أن استيلاء الكفرة الربانيين على مقدسات اسرائيل خطرٌ يهددهم .

وقد كان أكثر القرائين يقيمون في مصر والشام وتركيا والعراق وايران وبعض أجزاء من روسيا وأوروبا الشرقية والأندلس ، وعددهم قليل بالنسبة الى اليهود عموما ، وحاليا يوجد منهم حوالي عشرة آلاف يتركزون حول الرملة وعدد معابدهم تسعة.

(ر: دائرةالمعارف اليهودية٩١٩/٢ ـ ٩٢٢، ٧٦١/١٠ ـ ٧٨٥،تاريخ الاسرائيليين ١١٩، ١٢٠ ، افحام اليهود ص ١٧١ ـ ١٧٥ ، تمهيد الأوائل ص ١٨٧،الملل والنحل ٢١٥/١،الفصل ١٧٨/١،الداعي الى الاسلام ص ٣١٨، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٨٢ للفخر الرازي ،الخطط ٥٠٧/٣،الفكر الديني ٢٤٧ ـ ٢٥٦،اليهودية ص ٢٣١ د. أحمد شلبي ، اليهودية ص ١٧٨ ، ١٧٩ د . محمد بحر).

(١) الأصبهانية (العيسوية) (ISFAHANIANS-ISAWITES): أتباع اسحاق بن يعقوب (عوبديا) المعروف بأبي عيسى الأصفهاني ،من مواليد أصفهان ببلاد فارس ،الذي ادعى النبوة وبأنه رسول المسيح المنتظر ثم زعم بأنه هو المسيح المنتظر لليهود ،وزعم بأن الله كلمه وأرسله ليخلص بني اسرائيل من السبي فلذلك جمع جيشا قوامه عشرة آلاف رجل لتحقيق أهدافه الا أنه انهزم في معركة الري وقتل فيها.

ويذكر الحبر القرائي القرقشاني أن أبا عيسى ظهر في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٨٥-٧٠٥م)، ويخالفه الشهرستاني الذى يقول: بأنه ===

عيسى الأصبهاني يزعمون أن أبا عيسى كان نبيا مبعوثا قبل موسى وذلك على خلاف رأي سائر اليهود، فليس تعتقد اليهود أنه كان قبل موسى نبي البتة ، فينكرون نبوة شيث ونوح وابراهيم وغيره ويقولون : ان موسى هو مفتاح النبوة وبكر الرسالة ، والتوراة التى بأيديهم تكذبهم اذ هي مصرحة بأن أوامر الله قد وردت على من ذكرنا / وانتهضوا دعاة الى ٢/٤٢/ب الله ، وهذه نبوة دانيال تشهد بأن بختنصر حين غزا البيت المقدس حرق كتب الله المنزلة على ابراهيم وشيث وغيره ، قال دانيال : وعدتها مائة كتاب وأربعة كتب ، (١) فمن زعم أنه لانبي قبل موسي عليه السلام فنبوة دانيال حجة عليه .

(٧) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة تعرف باليوزعانية (٢) مشبهة ،تزعم أن

=== كان في زمن المنصور (٧٥٠ - ٧٥٤م) وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد (٧٤٤ - ٧٥٠م) ، وقد رجعت دائرة المعارف اليهودية قول الشهرستاني على القرقشاني . وأبرزمبادئهم مايأتي:
أ - ادعى أتباع أبي عيسى له المعجزات ، واعتقدوا بأنه حي لم يمت وأنه اختفى في كهف وسيظهر ليتم رسالته بانقاذ اليهود.
ب - أنكر أبوعيسى التلمود، وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكام اليهودية ضمنها كتابه (سفر همصفوت) أي كتاب الوصايا ،ومنها : أنه حرم الذبائح كلها ،ونهى عن أكل كل ذي روح على الاطلاق ،وأوجب عشر صلوات على أتباعه ، وألغى الطلاق وغير ذلك من التشريعات التي خالف بها أحكام التوراة .
ج - يعترفون بنبوة عيسى عليه السلام ونبوة محمد صلي الله عليه وسلم غير أنهم يقولون: بأنهما لم يؤمرا بنسخ شريعة موسى عليه السلام ، وبأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يرسل الا الى العرب .
وقد بقيت من هذه الطائفة بقية في أصبهان ودمشق والعراق الى القرن العاشر الميلادى ثم انقرضت . (ر: دائرة المعارف ١/١٨٣، ١٨٤، ٩/٧٧، تمهيد الأوائل ص ١٨٩، الفصل ١/١٧٩، الملل والنحل ١/٢١٥، ٢١٦، اعتقادات ص ٨٣ ، الخطط ٣/٥١٠ في الفكر الديني ص ١١٥ ، ٢٤٤ ، اليهودية ص ١٤٧ د.محمد بحر، الأسفار ص ٧٢ د. علي وافي).

(١) لم أجد في سفر دانيال بالنسخة التي بين يدي على النص الذى ذكره المؤلف ،ولكن ورد في سفر الملوك الثاني الاصحاحين (٢٤ ، ٢٥) أن بختنصر قد أخذ خزائن بيت الرب (الهيكل) ومافيها من كنوز ثم أحرقها وأحرق مافيها.

(٢) اليوذعانية أو اليودجانية (YUDGHANITES): أتباع يوذعان (يودجان) من همذان ، وقيل : كان اسمه يهوذا ، وكان تلميذا لأبي عيسى الأصفهاني ، وقام من بعده في منتصف القرن الثامن الميلادي مدعيا النبوة ، ===

المسيح هو يوزعان ، وأنه قد جاء مرة وسيأتي مرة أخرى ، وتقول :إن ما في التوراة مما يظنه اليهود على ظاهره كالسبت وغيره إنما هي معاني وأسرار تشير الى مجيء مسيحهم يوزعان .

(٨) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة تسمى البنيامية (١) أصحاب بنيامين ،

=== ويزعم أتباعه بأنه المسيح المنتظر وأنه سيرجع من السماء مرة ثانية ولقبوه باسم (الراعي) .
وأهم مايعرف من تعاليم يودجان التي يقال انها نفس تعاليم أبي عيسى الأصبهاني اذ أنهما أوصيا بالتقشف والنسك ،والاكثار من الصوم والصلاة وجعلا تناول اللحم والخمر حراما في وقت النسك ، كما أعلنا أن طقوس السبت والأعياد ليست فرضا واجب الأداء في فترة تشريد اليهود في الأرض ، كذلك عطل يودجان عددا من الشرائع مدعيا بأنها واجبة التنفيذ فقط عندما تكون لليهود دولة في فلسطين ، وزعم بأن للتوراة ظاهرا وباطنا وتنزيلا وتأويلا ،وخالف بتأويلاته عامة اليهود، وخالفهم في التشبيه ، ومال إلى القدر وأثبت الفعل حقيقة للعبد وقدّر الثواب والعقاب عليه وشدد في ذلك .
وذكر الشهرستاني شعبة من اليودجانية كانت تسمى بـ (الموشكانية) أتباع (موشكان) وكان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم، فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل بناحية (قم) بايران . وذكر عن جماعة من الموشكانية أنهم أثبتوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم،الى العرب وسائر الناس سوى اليهود لأنهم أهل ملة وكتاب . أ هـ .
ومن اليودجانية طائفة تسمى بـ (الشادجانية) يتزعمها يافث بن على ويقول أتباعها بإسقاط الشعائر وأحكام النجاسة والطهارة طالما شعب الله المختار يعيش مشردا في البلاد .
وفي عهون القرن العاشر الميلادى (سنة ٩٣٨م)- في حكم الخلفاء العباسيين - تقلص أتباع اليودجانية وتجمعوا كلهم تقريبا في مدينة أصفهان، ومالوا الى التأثر بالمعتزلة من المسلمين ، وما أن ظهرت فرقة اليهود القرائين حتى اتبعوها. (ر: دائرة المعارف ٨٦٧/١٦ ، ٨٦٨،الملل والنحل ٢١٦/١، ٢١٧ ، اعتقادات ص ٨٣ ،الفكر الديني ص ٢٤٤ - ٢٤٦).

(١) البنيامينية (المقارية) (BENJAMINTES): فرقة متشعبة من طائفة العنانية (القرائين)،وهم أتباع بنيامين بن موسى النهاوندي الفارسي (٨٣٠ - ٨٦٠م)، الذى نادى بتعاليمه في أوائل القرن التاسع الميلادى وهي في جملتها مستمدة من تعاليم (عنان) مع بعض المسائل التي خالفه بها متأثرا بالمعتزلة والفلاسفة ،فقد قرر لأتباعه أن النصوص المتشابهات فى التوراة كلها مؤولة ، فجعل الله روحانيا ، ومن النقص في حقه أن يتصل بالماديات الى حد أنه أنكر أن يكون الله قد تولى عملية الخلق في صورة مباشرة ، وبأن الله خلق الملائكة - وهم كائنات روحية - ليتولوا خلق هذا العالم المادى،كما قرر بنيامين بأن الله -

موحدة غير أنها تعتقد أن لله تعالى [مضاداً]* يضاده ، وهو فاعل الشر غير أنه مخلوق من خلقه .

(٩) فضيحة أخرى :من اليهود طائفة تسمى الملكية (١) ،يقولون بالتوحيد غير أنهم يزعمون أن الذى خلق العالم ليس هو الله بل ملك من الملائكة أقدره الله على ذلك ، قالوا / : وهذا الملك هو الذى كلم موسى من الشجر وفلق له البحر ، ورأس هذه الطائفة " مالك الصيدلاني " من أهل الرملة (٢) . ٢/٤٣أ

(١٠) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة يعرفون بأصحاب المغار، وانما سموا بذلك لأنهم صنفوا كتبا وتركوها في مغار وانقرضوا فوجدت تلك الكتب وفيها تأويلات تخالف ماعليه اليهود (٣) .

=== لايوصف بأوصاف ، ولايشبه شيئا من المخلوقات ولايشبهه شيء منها ، وبأن كل مافي التوراة وسائر الكتب من وصف الله تعالى بالكلام والاستواء ونحوه فان المراد بذلك الوصف ملك معظم خلقه الله وقدمه على جميع الخلائق واستخلفه عليهم .
ويبدو لنا أن بنيامين كان متأثرا أيضا بعقائد فرقة المغارية أو أصحاب المغار وسيأتي الحديث عنهم ، وقد انضم الى نحلة بنيامين عدد كبير من القرائين ، وعظمت مكانته بين أتباعه حتى رفعوه الى مرتبة عنان ، وقد عرف أتباعه أيضا باسم (المقارية أو المقاريت) .
(ر: دائرة المعارف ٧٦٧/١٠، ٧٦٨، الملل والنحل ٢١٧/١، ٢١٨، افحام اليهود ص ١٧١، الأسفار ص ٧٢ ، ٧٣ ، اليهودية ص ١٥٠ د.محمدبحر)

* في ص٣ (مضاد) والتصويب من المحقق .

(١) المالكية (الرملية) RAMILITES :من الفرق المتشعبة عن طائفة القرائين وهم أتباع (مالك الرملي) الذى كان في منتصف القرن التاسع الميلادى ،وكان متأثرا في آرائه بالسامريين، اذ كان مالك يعتقد ـ مثل السامريين ـ بأن عيد الحصاد أو عيد الأسابيع ويسمى عندهم بـ (شبوعوت) لاتكون بدايته الا في يوم الأحد ، وقد اندثرت طائفة المالكية في نهاية القرن التاسع وذابت ضمن الفرق الكبيرة من طائفة القرائين.
وذكر المقريزى أن المالكية يزعمون أن الله تعالى لايحيى يوم القيامة من الموتى الا من احتج عليه بالرسل والكتب . (ر: دائرة المعارف اليهودية ٧٦٦/١٠، ٨٢٦/١١، السامريون واليهود ص ١٨٨، ١٨٩، د.سيدفراج، الخطط ٥١١/٣).

(٢) بلدة في فلسطين شمال شرقي القدس . (ر: المنجد في الأعلام ص ٣١٠).

(٣) أصحاب المغار أو الكهوف (المغارية) MAGHARIYA : ذكرت دائرة المعارف اليهودية ١٠٨٨/١٤ أن هذه الطائفة قد انقرضت في القرن الأول الميلادى ـ نقلا عن العالم القرائي القرقشاني ـ ، وبأنهم كانوا يحفظون كتبهم في كهوف التلال المحيطة بفلسطين ، ومن أبرز ===

(١١) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة أخرى تعرف بالفارجية أصحاب يوحنا ابن فارج[1] وكان على زمن أرميا ، كانوا يعبدون صنما يقال له " بعل " ويقربون لنجوم السماء كما هو مذكور في نبوة أرميا ونزلوا أرض مصر وتكلموا باللسان القبطي ، والتوراة والنبوات عندهم مترجمة بالقبطي ولايعرفون شيئا من العبراني البتة ،

وقال الشهرستاني[2] : يهود الروم على مذهب الأشمعية العراقيين .

=== الاختلافات العقائدية بينهم وبين بقية المجتمع اليهودى هو اعتقادهم بتنزيه الاله وعدم اختلاطه بالمادة ، ورفضوا القول أن العالم خلق مباشرة بواسطة الله ، ولكنه خلق بواسطة قوة وسيطة (وهو الملك) مسؤل عن الخلق وحل محل الاله في العالم المخلوق ، ونسبوا الشريعة والاتصال الالهي الى هذا الملك وليس الى الله عز وجل . ويرى بعض المؤرخين بأن هذه الطائفة هي الفرقة المعروفة باسم (الأسينيين) نظرا لتشابه عقائدها وتاريخ انقراضها . أ هـ . باختصار.

(١) ورد في سفر أرميا أن اسم مؤسس هذه الطائفة هو : يوحانان بن قاريح ـ فعلى ذلك يكون الصواب في اسم هذه الطائفة هو (القاريحية) ـ وهو أحد رؤساء سبط يهوذا من بني اسرائيل الذين أشركوا مع الله آلهة أخرى ، فعظموا الأصنام وقدموا لها القرابين ، فسلط الله عليهم نبوخذ نصر فقتلهم وسبى أغلبهم الى بابل ،وكان يوحانان ممن بقي في فلسطين بعد السبي البابلي الا أنه بعد ثورة أحد زعماء اليهود على الوالي المكلف من نبوخذ نصر ومقتله فان يوحانان ومن اتبعه أرادوا الفرار الى مصر خوفا من انتقام نبوخذ نصر لكن نبيهم أرميا أخبرهم أن ذلك مخالف لارادة الله الذى يأمرهم بالبقاء في فلسطين ، فكذبوه وأخذوا مابقى من الشعب الى مصر، وتنبأ أرميا بموتهم هناك . (ر : سفر أرميا الاصحاحات (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، قاموس ص ١١٠٥) .

فهذه الطائفة التى يذكرها المؤلف من سلالة الشعب الذى سار مع يوحانان الى مصر وتكلموا باللسان القبطي . والله أعلم.

(٢) هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، كان اماما فى علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة ، يلقب بالأفضل ولد في شهر ستان سنة ٤٧٩ سنة هـ وتوفي بها سنة ٥٤٨ هـ .

(ر: ترجمته في طبقات الشافعية ٧٨/٤ ، شذرات الذهب ٤ / ٤٩ ، وفيات الأعيان ٢٧٣/٤ ، الأعلام للزركلي ٢١٥/٦).

(١٢) فضيحة أخرى : من اليهود طائفة تعرف بالعيسوية[(١)] أصحاب أبي عيسى الأصفهاني وهم يعترفون بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام غير أنهم يقولون : لم يرسلا / إلا لقومهما خاصة ولم يؤمرا ٢/٤٣/ب بنسخ شريعة موسى عليه السلام .[(٢)]

(١٣) فضيحة أخرى : من اليهود السامرة[(٣)] وهم طائفتان ، طائفة تقر بنبوة موسى وهارون ويوشع بن نون لاغير وتجحد نبوة من عداهم من

---

(١) في م : بالعيساوية .

(٢) ذكر ذلك عنهم أيضا الباقلاني في التمهيد ص ١٨٩ ، وابن حزم في الفصل ١٧٩/١ ،والرازي في اعتقادات فرق ص ٨٣ ، وقد تقدم الحديث عن هذه الطائفة . ر: ص ٣٧٦ .

(٣) السامريون (SAMARITANS): نسبة الى مدينة السامرة القديمة التي يعيشون حولها والتي قامت على أنقاضها مدينة نابلس ، وعرفوا أيضا باسم (الشكميين) نسبة الى مدينة شكيم (نابلس)، ويسميهم أعداؤهم من الطوائف اليهودية الأخرى باسم (الكوتيين) أى المرتدين. ويزعم السامريون أنهم البقية الباقية على الدين الصحيح وينتسبون الى هارون عليه السلام ويسمون أنفسهم بـ (بني اسرائيل أو بني يوسف) ، وأبرز مبادئهم الدينية مايأتي :

أ ـ الايمان بإلٰه واحد روحاني ، وأن موسى خاتم الرسل ، وأن جبل جريزيم هو القبلة الصحيحة الوحيدة لبني اسرائيل .

ب ـ يؤمنون بالتوراة وسفر يوشع ـ لأن التوراة نصّت على أنه خليفة موسى من بعده ـ وسفر القضاه باعتباره سفرا تاريخيا ،وينكرون ماعدا ذلك من أسفار العهد القديم والتلمود ،ونسخة التوراة التي يؤمنون بها تخالف النسخة التي بأيدى سائر اليهود، وتسمى توراتهم (بالتوراة السامرية) . .

جـ ـ ينكرون كل الأنبياء الذين جاؤا بعدموسى ويوشع عليهما السلام ، إلا أنهم ينتظرون المسيح المخلص لهم الذى يعلن عن مولده ظهور نجم يستمر طوال الوقت في سماء جريزيم.

وقد تقلص عدد أفراد هذه الطائفة فأصبحوا لايزيدون عن بضع مئات فقط يعيشون جوار مدينة نابلس ولايستطيعون الخروج منها.

(ر : دائرة المعارف اليهودية ٧٢٥/١٤ ـ ٧٥٨ ، تاريخ الاسرائيليين ص ١٢٢ ، السامريون واليهود ـ د. سيد فرج راشد ، قاموس ص ٤٤٨ ـ ٤٥٢ ، الملل والنحل ٢١٨/١ ، ٢١٩ ، تمهيد الأوائل ص ١٨٨ ، الفصل ١٧٧/١ ، ١٧٨ ، الفكر الديني ص ٢٠٥ ـ ٢٠٩ ، صبح الأعشى ٢٦٨/١٣ للقلقشندى).

النبيين ، والطائفة الأخرى تعترف بنبوة كل من عدا عيسى ومحمد عليهما السلام (١) ، وتزعم أن المسيح لم يبعث بعد وأنه سيأتي ، ولهم خط غير الخط العبراني وآراء غير آراء اليهود، ويخالفون اليهود في القبلة ولايصلون الى صخرة بيت المقدس ويتوجهون في صلاتهم الى جبل بالشام (٢) واليه يحجون وهو قريب من نابلس ، وهم الذين يقال لهم : لامساس ، ويرون تحريم أكل مامَسَّه (٣) غيرهم ، واليهود تزعم أنهم ليسوا من بني اسرائيل (٤) .

---

(١) ذكر الشهرستاني أن السامرة افترقوا الى فرقتين :
الأولى : الدوستانية ومعناها (الفرقة المتفرقة الكاذبة) وهم الألفانية (أتباع رجل يقال له الألفان ادعى النبوة وبأنه المسيح المنتظر) ، وهذه الفرقة تنكر البعث وتزعم بأن الثواب والعقاب في الدنيا ، (ولعل هذه الفرقةهى التى قصدها ابن حزم في الفصل ١٧٨/١ بقوله ان السامرية لايقرون بالبعث البتة) .
الثانية : الكوستانية ومعناها (الجماعةالصادقة) وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها . (ر: الملل والنحل ٢١٨/١ ، ٢١٩) .
وان الباحثين المحدثين مثل د. حسن ظاظا ود. سيد راشد يذكرون بأن السامريين يؤمنون بيوم القيامة ويسمونه يوم البعث أو يوم الموقف العظيم ، وذلك ناشيء من تأثر السامريين بالاسلام فيما يتعلق بيوم القيامة. والله أعلم .

(٢) وهو جبل (جرزيم) الذي يرتفع (٧٠٠قدم) فوق مدينة نابلس ،والاسم الثابت لهذا الجبل في التراث السامري هو (جريزيم - بيت ايل - لوزا) وبأن جنة عدن سوف تكون عليه وبأنه البداية الى السماء ، (ر : قاموس ص ٢٥٨ ، السامريون واليهود ص ١٣١ - ١٣٣) .

(٣) تذكر بعض المصادر الاسلامية طائفة السامرية باسم (إلامساسية)نسبة الى أنهم يرون تحريم أكل مامسه غيرهم ، وقيل:نسبة إلى السامرى الذى صنع العجل لبني اسرائيل وزين لهم عبادته في زمن موسى فعاقبه الله عز وجل . " قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لامساس وإن لك موعدا لن تخلفه ... " سورة طه / ٩٧ .
(ر: الخطط ٥٠٨/٣ للمقريزى ، صبح الأعشى ٢٦٨/١٣ للقلقشندى) .

(٤) يزعم اليهود أن السامريين جاؤا من بابل وأسكنهم ملك آشور مكان الأسباط العشرة من بني اسرائيل (في المملكة الشمالية) الذين أخذهم آشور سبياً الى بابل ، فامتلك القادمون الجدد السامرة واستوطنوا بها،ويعتمد أصحاب هذا الرأى على ماورد في سفرالملوك الثاني الاصحاح. (١٧) . أما المعتدلون من اليهودفيرون أن أصل السامريين يرجع الى من بقي من اليهود الجهلةالضعفاء في فلسطين بعد السبي البابلي (ر: دائرة المعارف العبرية المجلد العاشر المقال الخاص بالسامرة ،نقلا من الفكر الديني ص ٢٠٧ ،د. ظاظا ، السامرين واليهود ص ٢١ - ٢٤ د. سيد راشد) .

وبالجملة فقد ذكر العلماء أن عدة فرق اليهود احدى وسبعون فرقة[1]، وكل فرقة من هذه الفرق تُضلل الأخرى وتُبَدِّعها والمعروف الآن منهم أربع فرق ، فرقة تعرف بالقرائين ، وفرقة تعرف بالربانيين ، وفرقة تعرف بالعيسوية ، وفرقة / تعرف بالسامرة . ٢/٤٤/أ

فأما هذه الفرق الأربع فيزعمون أنهم أهل توحيد لايذكر بينهم اختلاف في ذلك[2] . فأما القرائون فمشبهة ، وأما الربانيون فمعتزلة ، وأما العيسوية فتقر بنبوة عيسى ومحمد عليهما السلام ، وأما السامرة فهم طائفتان كما تقدم .

الكلام على اليهود :

أما العيسوية المعترفون بنبوة محمد عليه السلام ورسالته الى العرب خاصة ، فنقول لهم : إذا صدقتم محمدا في قوله (إنه نبي) لزمكم تصديقه في كل ما أخبر به ، ومن جملة ما أخبر به أنه رسول الله الى الناس أجمعين قال الله تعالى : " قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً "[3] .

فان قالوا : (الناس) أهل مكة لاغير اذ كل مافي كتابه من هذه الآي فهو مخاطب به أهل مكة ، وماكان منه " يا أيها الذين آمنوا "فالمخاطب

---

(١) ذكر ذلك الاسفرائيني في كتابه التبصير في الدين ص ١٥٠،والشهرستاني في الملل ٢١٩/١ اعتمادا منهمعلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " افترقت اليهود على احدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت النصارى على احدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ".
أخرجه أبوداود ١٩٨/٤،والترمذي ١٣٤/٤ وابن ماجه ٤٧٩/٢ والحاكم ١٢٨/١ ، وأحمد ٣٣٢/٢،قال الترمذي : حديث حسن صحيح ،وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم،ووافقه الذهبي ،والألباني (ر: الأحاديث الصحيحة ٣٥٦/١-٣٦٧(ح ٢٠٣ ، ٢٠٤) للألباني).

(٢) قال الشهرستاني عن اليهود: وأما القول بالقدر : فهم مختلفون فيه حسب اختلاف الفريقين في الاسلام ، فالربانيون كالمعتزلة فينا (الذين يقولون بنفي القدر) ،والقرائون كالمجبرة والمشبهة (الذين ينفون الفعل حقيقة عن العبد ويضيفونه الى الله تعالى) . (ر: الملل والنحل ص ٢١٢).

(٣) سورة الأعراف / ١٥٨ .

به أهل المدينة .

قلنا : لانُسلِّم لكم هذا التأويل بل الناس المذكورون بالألف واللام لاستغراق جميع الناس من بني آدم وقد أكَّده بقوله " جميعا "،والدليل على ذلك قوله تعالى " تبارك الذي نزل الفرقان على / عبده ليكون للعالمين ٢/٤٤/ب نذيرا " (١) وقوله تعالى " وما أرسلناك إلا كافة للناس "، (٢) " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ". (٣)

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :" بعثت الى الأحمر والأسود " (٤) يريد العربي والعجمي . وقد تواتر عنه عليه السلام أنه لم يختص بدعوته قوما دون قوم وأنه أرسل رسله الى ملوك الأطراف والنواحي يدعوهم الى دينه ، والتواتر لاسبيل الى رده ، فمن صَدَّقه عليه السلام في بعض أقواله لزمه تصديقه في جميع أقواله .

وقد قتل عليه السلام المخالفين لملته من اليهود (٥) كما قتل موسى ويوشع وداود عليهم السلام من خالفهم من أهل الأديان ، فهذا قولنا للعيسوية .

فأما غير العيسوية فانهم أنكروا النسخ ، فمنهم من أنكره عقلا ومنهم من أنكره شرعا . فالذين أنكروه عقلاقالوا : يستحيل في العقل أنيتعبد الله عباده بشرع يأمرهم فيه بأمر في وقت ثم يأمر بنقيضه في وقت آخر، قالوا : وهذا هو البداء، (٦) والبداء لايجوز الا من جاهل بعواقب الأمور فأما

---

(١) سورة الفرقان / ١ .
(٢) سورة سبأ / ٢٨.
(٣) سورة الأنبياء / ١٠٧.
(٤) أخرجه مسلم ١/٣٧١ عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه،والبخارى بلفظ (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة) (ر:فتح ١ / ٤٣٥ ، ٤٣٦).
(٥) كيهود بني قريظة،ويهود خيبر (ر: السيرةلابنهشام ٣/٣٢٤-٣٥٤،٤٥٥ - ٤٦٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(والذي نفس محمدبيده لايسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولانصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) أخرجه مسلم٢/١٤٣.
(٦) قال الشهرستاني في الملل والنحل ١/١٤٨ : البداء له معان: البداء في العلم: وهو أن يظهر له خلاف ماعلم،ولا أظن عاقلا يعتقد هذا الاعتقاد (في الله عز وجل) . ===

الباري فلا يجوز منه ذلك ، اذ الأمر الأول ان كان حقا / وحكمة فنقضه باطل ٢/٤٥/أ
وسفه وذلك لايليق بالحكيم سبحانه ، فالتزموا رَدَّ ماجاء من الناسخ بعدموسى
عليه السلام ، و ★ انكار شرع من كان قبله من شرايع الأنبياء فالتزموه
وقالوا: ليس قبل موسى نبي أصلا، فردوا نبوة شيث وادريس ونوح وابراهيم
ولوط وغيره وقالوا : أول الأنبياء موسى بن عمران عليه السلام وزعموا
أن الأنبياء أربعة و[عشرون] (١) نبيا أولهم موسى .

فيقال لهم : اذا كان انما مستندكم تعاقل العقلاء وتعارفهم
وقياس الغائب على الشاهد ، فاعلموا أن السيد قد يأمر عبده في وقت
بفعل وينهاه عنه في وقت آخر لعلمه بمصلحته في ايقاع الفعل وتركه
في الوقتين جميعا ، وكذلك الوالد قد يأمر ولده في أوّل نشوئه بتحصيل
الفضائل فإذا بلغ مبالغ الرجال واحتاج الى ما لابد له منه أمره بالكسب
و نهاه عما كان يأمره به أوّلاً (٢) لعلمه بمصلحته في الحالين ، وكذلك الطبيب
الماهر قدينهى العليل في وقت عن الأغذية المقوية للمادة ويأمره باستعمال
اللطيف الذي لا / يخصب البدن ويزيد في المادة فإذا نَقِه (٣) عاد فأمره ٢/٤٥/ب

=== والبداء في الارادة: وهو أن يظهرله صواب على خلاف ما أراد وحكم .
والبداء في الأمر: وهو أن يأمر بشيء ثم يأمر بشيء آخر بعده بخلاف
ذلك ، ومن لم يُجوز النسخ ظن أن الأوامرالمختلفةفي الأوقات المختلفة
متناسخة. أ هـ . والفرق بين النسخ والبداء من وجهين :
أحدهما: أن البداء: هو أن يأمربالأمر ،والأمر لايدري مايؤول اليه الحال
والنسخ: هوأن يأمر بالأمر والآمر يدرى أنه سيحيله في وقت كذا ولابد
قد سبق ذلك في علمه وحتمه من قضائه.
والثاني : أن سبب النسخلايوجب افساد الموجب لصحة الخطاب الأول ،والبداء
يكون سببه دالا على إفساد الموجب لصحة الأمرالأول ،مثل أن يأمره بعمل
يقصدبه مطلوبا ،فيتبين أن المطلوب لايحصل بذلك الفعل فيبدوله مايوجب
الرجوع عنه. (ر:نواسخالقرآن ص٨٣لابن الجوزى ، الاحكام في أصول الأحكام
٤٤٦/٤ لابن حزم). ★ في ص ، ٣ (عشرين) والصواب ماأثبته .

(١) يحتل موسى عليه السلام مكان الصدارة بين الأنبياء عندالييهود،ويقولون: ان
كل معجزةلنبي جاء بعده ـ وهو على دين موسى ويدعو اليه ـ فهي كالمعجزة
له ،ويقول موسى بن ميمون في الأصل السابع من (الأصول الثلاثة عشر) التي
جعلها ابنميمون أركان الايمان اليهودى :"أنا أومن ايمانا كاملا بأن نبوة
سيدنا موسى عليه السلام كانت حقا ، وأنه كان أبا للأنبياء ٤ من جاء
منهم قبله ، ومن جاء بعده. (ر: الفكر الديني اليهودى ص ١٣٤ د. ظاظا) ،
ويبدو تأثر علامةاليهودفي العصورالوسطى الاسلامية ابن ميمون طبيب الدولة
الأيوبية ـ يبدو تأثره واضحابالعقائد الاسلامية في الأصول التى وضعها ،
ففي النص السابق الاعتراف بنبوة الأنبياء السابقين على موسى عليه السلام
مع أن التراث اليهودى يعتبرهم مجرد آباء للشعب الاسرائيلي (ر: ص ٢٩٦)

(٢) ليست في (م) . ★ في ص ، ٣ (وليفهم إنكار) ولعل حذف كلمة (ليفهم) موافق لسياق الكلام .

(٣) نقه من مرضه نقها ونقوها: أى صح وبرىء وفيه ضعف (ر : القاموس ص ١٦١٩).

بما كان ينهاه عنه لمعرفته بما يصلحه في الحالين ، وقد عَلِم أَوَّلاً أنه سينهاه عما أمره به ويأمره بتناول مانهاه عنه أولا ، وإذا كان ذلك حسناً من الوالد في ولده والطبيب في سقيمه ، فما المانع أن يتعبد الله عباده في وقت بحكم يعلم أن مصلحتهم في التكليف به ويطلق لهم الأمر من غير تقييد بمدة ليكون أدعى (١) الى المسارعة والامتثال ثم يأمرهم في وقت آخر بترك تلك التكاليف واستعمال غيرها لعلمه بكونها مصلحة لهم في ذلك الوقت ، والشرائع مصالح للعباد والله تعالى هو العالم بمصالح عباده على اختلاف أحوالهم وأوقاتهم ! فما الذي جوَّز ذلك للوالد والطبيب مع الجهل (٢) بالعاقبة ،وأحاله (٣) من العَالِم بعواقب الأمور الذي لايخفى عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء المدبر لعباده كما يشاء، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين". (٤) ؟!

وأعلم أن النسخ لايدخل على الأخبار لأن المخبر عنه يصير كذبا ، وانما يدخل / على الأحكام لاختلاف المصالح بأختلاف أحوال المكلفين واختلاف الأوقات ، فهذا بيان جواز النسخ عقلا . (٥) ٢/٤٦/أ

---

(١) في م : اذعان .
(٢) في م : الجهد .
(٣) في م : واحالته .
(٤) سورة الأعراف / ٥٤ .
(٥) النسخ في اللغة: قد يطلق بمعنى الازالة ،ومنه يقال : نسخت الشمس الظل أي أزالته ، وقد يطلق بمعني نقل الشيء وتحويله من حالة الى حالة مع بقائه في نفسه ، كنسخ الكتاب ، ومنه قوله تعالى " إنَّا كنا نستنسخ ماكنتم تعملون " سورة الجاثية / ٢٩ .
وفي الاصطلاح : رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر .
ودليل اثباته عقلا هو : أن التكليف لايخلو أن يكون موقوفا على مشيئة المُكلِّف أو على مصلحة المُكلَّف ، فإن كان الأول فلا يمتنع أن يريدتكليف العباد عبادة في مدة معلومه ثم يرفعها ويأمر بغيرها . وإن كانالثاني فجائزٌ أن تكون المصلحة للعباد في فعل عبادة في زمان دون زمان، ويوضح هذا أنه قد جاز في العقل تكليف عبادة متناهية كصوم يوم وهذا تكليف انقضى بانقضاء زمان .
وأماعن الشبهة العقلية التي احتج بها المنكرون للنسخ فنقول : بأننا لانسلم بما قالوه أن النسخ يستلزم البداء على الله تعالى أو العبث بل ان النسخ يكون لحكمة معلومة لله تعالى الذى أحاط بكل شيء ولم تخف عليه ، غاية الأمر أن مصالح العباد تتجدد بتجدد الأزمان وتختلف باختلاف الأشخاص والأحوال،وأسراره وحكمه سبحانه وتعالى لاتتناهي . ===

فأما جوازه شرعاً فيستدل عليه من توراتهم التى يعتقدون صحتهـا ليكون أفحم لهم وأقطع لعذرهم ونحن نثبت مافيها من النسخ والله الموفـق والمعيـن .

فنقول : إن فى توراتهم عدة مواضع تدل على تبدل الأحكام وذلـك لاختلاف مصالح الأنام ،

الموضع الأول : قالت التوراة في السفر الأول يدعى سفر الخليقة (أن اللـه تعالى خلق آدم وخلق من ضلعه حواء زوجه وبارك عليهما وقال : انميـا وأكثرا وأملآ (١) الأرض وتسلطا على سمك البحور وطائر السماء والأنعـام والدواب وكل شيء على وجه الأرض ، وقال لهما سبحانه : هاأنذا (٢) قد أعطيتكما كل ما على وجه الأرض من شجر ودواب وعشب وطير من البحر والبر ليكـون لمأكلكم (٣)).

فهذا إخبار من الله أنه قد أباح لآدم وزوجه جميع الحيوان مطلقـا لمأكلهم ، فهل جميع ما أباحه الله لآدم مباح لكم / في شرع التوراة أم قد حرّم عليكم كثيرا من ذلك ؟! ٢/٤٦/ب

وهاهنا لايحيرون جوابا ولايجدون الى الانفصال سبيلا، فقد قال الله في التوراة لموسى وهارون (قولا لبني اسرائيل لاتأكلوا من الأنعام التـي على وجه الأرض الا ما شق ظلفه وهو يجتر ، الجمل حرام عليكم ، والخنزيـر حرام ، والأرنب حرام ، ولاتأكلوا من حيوان البحر ما ليس له قشر فهوعليكم حرام ، ولاتأكلوا من طير السماء النسر والحدأة والغراب ولا أجناسهـم ، ولا البوم والعقعق والصعوة والرخمة وأجناسهم ، ولا الهدهد والطاوس فهـذا

=== فاذا نسخ الله تعالى حكما بحكم لم يخل الحكم الثاني من حكمة جديـدة غير حكمة الحكم الأول ،ومايظهر في النسخ من جديد فانما يعتبرجديدا بالنسبة لنا ، أما بالنسبة لله عز وجل فقد سبق علمه المحيط الشامـل وعليه فلا يستلزم نسخ الله تعالى لأحكامه البداء والعبث وانماهو كما قيل : تغيير في المعلوم لا في العلم. (للتوسع:الداعي الى الاسلام ص ٣١٩ ، ومابعدها ،تمهيد الأوائل ص ٢١٢-٢١٧،نواسخ القرآن ص ٨٠ لابن الجـوزى ، الاحكام ٢٣٨/٢ - ٢٤٠ للآمدى ، اظهار الحق ص ٢٩٥ - ٢٩٦ رحمة الله ،فتـح المنان في نسخ القرآن ص ٨٠ - ١٨٦ على العريفـي،النسخ بين الاثبات والنفي ص ٤٠ - ١٣٢ د. محمدفرغلي).

(١) في م : واملا .
(٢) في م : ها أنا .
(٣) تكوين ٢٧/١ - ٣٠ .

كله عليكم حرام)،[1] ومعلوم عندكم أن هذا مما أبيح لآدم وحواء بنص أول التوراة ، فهل[2] النسخ الا أن يبيح الله الشيء على لسان نبي ثم يُحرِّمه على لسان نبي آخر أو بالعكس ، فكيف تقرأ اليهود ذلك ثم تكفر به ؟! واذا كفروا بما في أيديهم من كتب الله ، كيف يطمع فيهم أن يؤمنوا بما ليس في أيديهم من عند الله ؟!

الموضع الثاني : قالت التوراة (كان آدم يزوج بنيه من بناته باذن الله له في ذلك)[3] ثم حُرِّم بعد ذلك[4] فهذا نسخ / لشرع آدم نفسه ، فان ٢/٤٧/أ قالوا : ذلك لضرورة عدم اتساع الخلق ، قلنا : قد كان الله تعالى قادرا على أن يخلق لهم أزواجا ولا يحوجهم الى وطيء الأخوات .

الموضع الثالث[5] : قالت التوراة (جمع اسرائيل بين أختين في عصمته وهما ليئا وراحيل [ابنتا]* لابان)[6] واسرائيل نبي ثابت العصمة وهو عند اليهود والنصارى من الصالحين لاغير ، وهو اسرائيل[7] الله ، ومنصبه يَجِل[8] عن الأقدام على ما لا يحل ومن ظن به سوى ماذكرناه فقد قدح فيه ، ثم قالت التوراة في السفر الثالث منها (لاتنكح المرأة على أختها فتغبطها وتجتلى عورتها في حياتها ولايقترب من امرأة طامث في حيضها فمن فعل شيئا من هذه النجاسات منكم أو ممن يقبل إلي ويسكن بينكم فلتبد تلك النفس)[9].

وهذا فاعلموه تحريم ماكان مباحا لاسرائيل ، ولا جواب لكم عن ذلك.

---

(١) لاويين ١١/١ - ١٨ .

* في ص ، ٣ (ابنتي) والصواب ماأثبته .

(٢) في م : فهذا .

(٣) سفر التكوين ٤/١٧ - ٢٢ .

(٤) ورد تحريم ذلك في سفر اللاويين ١٨/٩ (عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لاتكشف عورتها ...) و ر: أيضا سفر التثنية ٢٧/٢٢.

(٥) في ص : (هم) والتصويب من نسخة م .

(٦) تكوين ٢٩/١٦ - ٣٠ .

(٧) تقدم التعليق على قول المؤلف بأن اليهود والنصارى لايؤمنون بنبوة يعقوب عليه السلام . (ر : ص ٢٩٦) .

(٨) في م : بحد .

(٩) لاويين ١٨/٩ .

الموضع الرابع : (قال الله تعالى في التوراة : ابراهيم ، قال : هائذا يارب قال : إذهب بابنك الذي تحبه فقربه لي قربانا / على أحد ٢/٤٧/ب الجبال التي آمرك ، فبكّر ابراهيم وذهب بالولد وبنى مذبحا وأوثق الولد ورفعه على المذبح وجذب السكين لينحره فناداه الملك : ابراهيم ابراهيم لاتذبحن الصبي فقد علم الله أنك تخشاه اذ لم تبخل عليه بولدك ورفع ابراهيم بصره فرأى الكبش فذهب فأخذه ورفعه على المذبح (١) ،وهذا فاعلموا أنه لامعنى له غير النسخ ، أفتقولون : ـ ويلكم ـ ان ذلك بداء من الله ـ تعالى الله عن كفركم علوا كبيرا ـ .

الموضع الخامس : الجمع في النكاح بين الحرة والأمة قد كان جائزا في شرع يعقوب فجمع في عصمته بين حُرَّتَيْن وَأَمَتَيْن (٢) ثم نسخته التوراة بعد ذلك فلم تجزه .

الموضع السادس : قالت التوراة (قال الله تعالى لموسى : اخرج أنت وشعبك من مصر ليرثوا الأرض المقدسة التى وعدت بها أباكم ابراهيم أن أُوَرِّثها نسله ، (٣) فلما صار بهم موسى في التيه ـ قالت التوراة ـ قال الله تعالى: لاتدخلوها / أنتم لأنكم أغضبتموني) (٤) فلم يدخلوها هم ولا موسى وهارون ١/٤٨/أ ولم يدخلها أحد ممن خرج من مصر سوى رجلين يوشع بن نون وكالاب (٥) بن يوفينا ، وهذا نسخ لشرع موسى نفسه .

الموضع السابع : قالت التوراة (قال الله تعالى لموسى : تنح عن هذا الشعب الخبيث القلوب القاسي الرقاب فإني أهلكه وأبيده عن حديد الأرض

---

(١) تكوين ٢٢ / ١ ـ ١٤ في سياق طويل .

(٢) سفر التكوين ١/٣٠ ـ ٩ وذكر فيها بأن اسم الزوجتين الحرتين هما : راحيل وليئة ابنتا لابان ، واسم الأمتين هما : بِلْهة جارية راحيل، زِلْفة جارية ليئة .

(٣) سفر الخروج ١/٣٣ ، ٢ .

(٤) سفر العدد الاصحاح (١٤).

(٥) ورد في النص أن اسمه : كالب : وهو اسم عبرى معناه كلب ،وهو ابن يفنه وكان رأسا لأحد آباء سبط يهوذا ،وأحد الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى ليتجسسوا على أرض كنعان،وأحد أفراد الجماعة التي أقامها موسى قبل الدخول الى أرض كنعان لتقسيم الأرض ،وكان عمره ٨٥ سنة لما تم الاستيلاء على أرض كنعان. (قاموس ص ٧٥٨).

وأبدلك شعبا خيرا منه ، فلم يزل موسى يصلي ويشفع فيهم حتى عفى الله عنهم فلم يهلكهم ولم [يبسدهم] * (١)) وهذا نسخ .

الموضع الثامن : تحريم السبت ، (٢) وقد أقام الناس من لدن آدم الى زمن موسى لم يُتعبَّدوا بتحريم الأعمال فيه بل كانت الأعمال فيه مباحة ثم حُرِّمت على لسان موسى .

ولولا ايثار الاختصار لتلونا عليكم من هذا الجنس [كثيراً] *، فهذه نصوص التوراة تصرح بنسخ الأحكام وتبديل الحرام حلالا والحلال حراما ، فمن أشد كفرا وأبين ضلالا من قوم يقرؤن التوراة ثم يكفرون بها / بعد اعتقاد ٢/٤٨/ب صحتها وينسبون أنبياء الله الى تعاطي المحرمات ولاستباحة الفروج بغير أمر الله ؟!! ومن قدح في أنبياء الله فقد كفر بالله . ولوكان اليهود أولي أحلام لما رَدُّوا النسخ واعتلوا بأنه بداء مع وصفهم الله تعالى بالندم والأسف وذلك أشد شناعة من البداء ، فرووا (٣) في السفر الأول من توراتهم (أن الله رأى ظلم الناس وشرهم قد كثر على وجه الأرض فأسف الله اذ خلق آدم على الأرض فقال : لأزيلن ماعلى الأرض من البشر والأنعام والدواب وطير السماء لأني قد ندمت على خلقي اياهم) (٤) فوصفوا ربهم تعالى بالأسف والندم الدالين على غاية النقص والجهل بالعواقب ثم أنكروا النسخ وهو ضد البداء ، اذ النسخ أمر بمصالح العباد في أوقاتهم وأحوالهم .

وقد حكوا في توراتهم ماهو أقبح من البداء صريحا فرووا في السفر الأول من التوراة (أنه لما نظر بنوا الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم ما أحبوا قال الله : لاتسكن الروح بعدها في بشر وليكن أيامهم مائة وعشرين سنة) (٥) / فهذا إخبار من الله أنه لايعمر بشرا أكثر من مائة ٢/٤٩/أ وعشرين سنة ولايسكن الروح في بشر ، ثم نصت التوراة بعد هذا القول

---

(١) سفرالخروج٣٢/٩-١٥،يرى الامام ابن حزم١/١٨١أن ذلك ليس بنسخ فقد قال بعد ذكره للنص السابق : وهذاهوالبداء بعينه - الذى هو أشد من النسخ - والكذب المنفيان عن الله تعالى ، لأنه ذكرأن الله تعالى أخبر أنه سيهلكهم ويقدمه على غيرهم ثم لم يفعل ، فهذاهو الكذب بعينه - تعالى الله عنه - أهـ (ر: الفصل ١/١٨١).

(٢) خروج ٢٠/٨-١٠ ونصه (اذكريوم السبت لتقدسه ،ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك،وأماليوم السابع ففيه سبت للرب الاهك ،لاتصنع عملا ما أنت وابنك).

(٣) في م : وقرروا .

(٤) تكوين ٦/٥ - ١٣ .

(٥) تكوين ٦/١ - ٣ . * في ص٣٠(يبيدهم) (كثير) والصواب ماأثبتناه .

أن أرفخشد عاش من بعد ما ولد له شالح أربع مائة وثلاث سنين (١)، وعاش رعوا من بعد ما ولد ساروج مائتي سنة وسبع سنين (٢)، وعاش ابراهيم مائة سنة [وخمساوسبعين]* سنة (٣)، وعاش اسحاق مائة سنة وثمانين سنة (٤)، وجماعة كثيرة عُمِّروا أعمارا تزيد على ماحكوه عن الله تعالى . وهذا أشد من البداء لأنه كذب في الاخبار ، واذا كان هذا [جائزاً]** عندكم معشر اليهود فكيف تمنعون النسخ وتتعللون (٥) بأنه بداء من الله ؟!!

وقد جاء في قصة [حزقيا] (٦) ملك يهوذا (أنه مرض فأوحى الله الى أشعيا النبي عليه السلام أن قل لحزقيا يوصي فإنه ميت من علته هذه ، فدخل عليه أشعيا وأخبره بوحي الله اليه في شأنه فاستقبل حزقيا الجدار وبكى وتضرع الى الله فنزل الوحي على أشعيا النبي قبل خروجه من الدار يقول له ، إن حزقيا يقوم من علته وينزل الى الهيكل / بعد ثلاثة أيام وأنه قد زيد في عمره خمس عشرة (٧) سنة (٨)). ٢/٤٩/ب

واذ كان كتب اليهود تشهد بمثل هذه الأشياء لم يلتفت اليهم بعدها في رَدِّ النسخ . هذا وقد ابتدأ الله تعالى العالم بعد أن لم يكن وفرض تكاليف بعد أن لَمْ تَجِب وأحدث أمورا ولم يدل ذلك على البداء ، وقد نقل سبحانه عباده من حال الى حال ومن صحة الى سقم ومن حياة الى موت ولم يدل ذلك على البداء ، وكذلك نَقْلُهم من جنس من التكاليف الى جنس آخر لايدل على البداء ، وكأنه سبحانه يأمر عباده بالأمر فيتمرنوا عليه المدة الطويلة حتى يصير عندهم من قبيل الاعتياد فيأمرهم بتركه والتزام سواه اختبارا لهم وامتحانا لطاعتهم له ، وهل امتثالهم لأمره طاعة محضة أو عادة مصطحبة (٩)، وكل ذلك منه حسن ،فلا يدل شيء من ذلك على البداء والاستدراك .

---

(١) تكوين١١/١٠-١٣ و فيه أن اسمه (أرفكشاد)وهوابن سام ابن نوح عليه السلام .

(٢) تكوين ١١/ ٢٠ ، ٢١ ، وهو رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاد.

(٣) تكوين ٢٥/٧ .

(٤) تكوين ٣٥/٢٨ .

(٥) في م : وتتقولون .

(٦) في ص ،م : حزقيال ،والتصويب من النص ، وحزقيا : اسم عبري معناه (الرب قد قوى)وهو ابن آحاز ملك يهوذا ، اشترك مع أبيه في الحكم في ٧٢٨ ق. م. (ر: قاموس ص ٣٠٥).

* في ص (خمس وسبعون) والصواب ما أثبته .

(٧) في م : عشر.

** في ص (جائز)

(٨) سفر أشعياء ٣٨ / ١ - ٥ .

(٩) في م : مستطحبة.

فاذا وردت العبارة مطلقة بلفظ يوهم التأبيد ثم نسخت تَبَيَّنَّا (١) أن المراد بها وقت دون وقت . وقد تمسكت اليهود بقول التوراة : (تمسكوا بالسبت أبدا الدهر) (٢) فظنوا أن ذلك للتأبيد وأن لفظه نص ٥٠/٢أ لايحتمل التأويل وقالوا : أمرت التوراة بقتل من أحل السبت وجوز فيه الأعمال . (٣) قالوا : وقد أحدث سلفنا في السبت حدثا فمسخوا .

وأعلم أنهم لما ألزموا بما في التوراة والنبوات من الأحكام التي نسخت وتجدد غيرها عدلوا الى هذه اللفظة ، وليس كما ذهبوا اليه اذ قوله (تمسكوا بالسبت أبدا الدهر) يحتمل صلة محذوفة وهي (مالم يأتكم نبي يأمركم بِحِلِّه) والدليل على هذا الاحتمال أنه لو قرن بآخر الكلام وسيق معه لم يتناقض ولم يَنْبُ عنه واذ كان الكلام يقبله حملناه عليه اذ نبوة عيسى ومحمد لا سبيل الى ردها .

وقول التوراة إن صح يمكن تخصيصه ، فواجب أن يُخَصَّ لضرورة الجمع بين أقوال الصادقين حتى لايقع المعارضة بين الأدلة القطعية ، فتحريم العمل في السبت حكم من جملة الأحكام التكليفية فنسخه كنسخ سائر الأحكام ، والدليل على أن قوله (تمسكوا بالسبت أبدا الدهر) / ليس للتأبيد بل لدهر ٥٠/٢ب مخصوص وزمان مؤقت قول التوراة (قال الله تعالى لنوح لَمَّا كثرت خطايا البشر : لاتسكن روحي (٤) في البشر الى الدهر (٥) ـ ثم قال بعد ذلك لموسى عليه السلام : يعمل لك قبة الزمان [بصلئيل] (٦) الذى من سبط يهودا (٧) الذى ٥٠/٢ب ملأته / روح الله بالعلم والحكمة ـ وقالت أيضا ـ : كذلك في رفيقه الذي من سبط دان) (٨) وهما من البشر ، فوضح أن لفظة الدهر لاتقتضي التأبيد .

وفي نبوة حزقيال أيضا (أن الله تعالى قال له : تنبأ على هذه العظام وأنا أبث روحي فيهم فيحيون ففعل) (٩) فقد سكنت روح الله في البشر .

---

(١) في م : بينا .
(٢) سفر الخروج ١٧،١٦/٣١ .
(٣) سفر الخروج ١٥/٣١ ، سفر العدد ٣٢/١٥ ـ ٣٦ .
(٤) في م : روح .
(٥) تكوين ٣/٦ .
(٦) في ص ، م : بصل الي ، والتصويب من النص .
(٧) في م : يهود .
(٨) خروج ٢،١/٣١ ، ٦ ، ٣٠/٣٥ ـ ٣٥ .
(٩) سفر حزقيال ١/٣٧ ـ ١٠ .

وفي التوراة (أن الله تعالى قال لإبراهيم : ان أرض الشام لـــه ولذريته من بعده أبد الدهر)(١) في عدة مواضع من التوراة وذلك لايتقاضي الا دهرا مخصوصا بدليل خروجها من أيديهم ، فلم يرد سبحانه الا المـــدة التي أقامت في أيديهم .

وقالت التوراة : (ان الله تعالى قال لموسى : اصنع قبة الزمـــان ومن صفتها كيت وكيت وليلبس هارون ثيابا للتكهن من صورتها كذا وكـــذا للدهر)(٣) وليس بقاء القبة ولا هارون / مؤبدا . ٢/٥١/أ

وقالت التوراة في السفر الرابع منها لموسى : (اصنع قرنين مـــن فضة تستعين بهما على الدعوة للرحلة ، فاذا نفخ فيهما اجتمع [بنـــو]* اسرائيل عند قبة الزمان [وبنو]* هارون هم الذين يهللون بالقرون ولتكـــن هذه سنة لكم الى الدهر)(٤) وليس ذلك للتأبيد بل لدهر مخصوص ، فثبـــت

---

(١) ورد النص في سفر التكوين ٨/١٧ كالآتي (وأعطي لك ولنسلك من بعـــدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا) وتكرر في نفس السفر ١٤/١٣ -١٧ ١٨/١٥ - ٢١ . الا أن هذا الوعد من الله كان مشروطا بالايمان والطاعة لله عز وجل والتمسك بشرائعه وفرائضه ،فيستحقه من آمن بالله وطبـــق شريعته ، ويحرم منه من أشرك مع الله آلهة أخرى أو كذب بأنبيائـــه ونقض العهد والميثاق ، فحينئذ تحل عليه اللعنة والغضب من اللـــه كما ورد ذلك في سفر اللاويين ١/٢٦ - ٤٦ في سياق طويل جدا ، كمـــا أن هذا الوعد مع ابراهيم عليه السلام كان بعد ميلاد اسماعيل وقبـــل ميلاد يعقوب عليهما السلام ، فالسياق يدل اذن على أن المراد بالوعـــد هو اسماعيل عليه السلام وذريته من بعده .

(٢) فقد أخرجهم الآشوريون الى بابل سنة ٧٢٢ ق . م (ر: سفر الملوك الثاني ٦/١٧) وأخرجهم كذلك نبوخذ نصر البابلي سنة ٥٨٧ ق . م (ر : المرجع السابق ٧/٢٥ ، وسفر أخبار الأيام الثاني ٥/٣٦ - ٢١) وقد كان ذلـــك عقابا لهم من الله عز وجل لكفرهم بالله وعبادتهم الأصنام وقتلهـــم الأنبياء ونقضهم الميثاق وفسادهم في الأرض ، فكتب الله عليهم الذلـــة والمسكنة وباؤا بغضب من الله فتشردوا في أنحاء العالم .
وفي ذلك ردعلى مايروّجه اليهود ويخدعون به الناس بأن الله تعالى قد أعطـــى آجدادهم وعدا أن يمنحهم أرض كنعان (فلسطين)كمايقول بيجن : ان هذه الأرض أعطيت لنا وعدا ،ولنا عليها حق (للتوسع ر: فلسطين أرض الرسالات الالهية- رجاء جاروودي ص ٢٤١ - ٢٥٧،اليهودية . د. أحمد شلبي ص ٩٠ - ٩٢) .

(٣) سفر الخروج الاصحاحات (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .

(٤) سفر العدد ١٠/١ - ٨ . * في ص ٣ (بنوا) والصواب ماأثبته .

بذلك أن الذى وُعِد به ابراهيم من تمليك ولده الأرض مخصوص به ولد يعقوب في ذلك الدهر الذي انقضى ومضى ثم قد زالت من أيديهم وزال ملكهم عنها ، واذ قد ثبت بهذه النصوص أن لفظ (الدهر) لايقتضى التأبيد في سكنى روح الله في البشر ولا في ملك الأرض ولا في لباس هارون الثياب وضربه بالقرون للرحيل بل لدهر مخصوص في علم الله فكذلك لفظ الدهر في تحريم السبت ، وهذا هو أقوى ماتمسّك به اليهود في تأبيد تحريم السبت ولا جواب لهم عما ألزمناهم من نصوص توراتهم .

وأما احتجاجهم بِمَسخ مَنْ مُسِخَ من أسلافهم قردة وخنازير فذلك لتعديهم في السبت قبل نسخه اذ كانوا مكلفين في ترك الأعمال فيه / فلما ٢/٥١/ب
دلسوا على الله وخالفوا أمره وارتكبوا نهيه مع بقاء حرمته عاقبهم بالمسخ، (١)
فلما بعث الله نبيه المسيح بن مريم عليه السلام نسخ السبت وأباح الأعمال فيه (٢) وغيّر كثيرا من الأحكام وآمن طوائف من اليهود بالمسيح عليه السلام

---

(١) قال تعالى : "واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لايسبتون لاتأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون . وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون . فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون . فلما عتوا عن مانهوا عنه قلنا لهم كونو قردة خاسئين ". سورة الأعراف /١٦٣ - ١٦٦.
وقال تعالى " قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبدالطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل " سورة المائدة / ٦٠ .

(٢) عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا ،فكان لليهود يوم السبت ،وكان للنصارى يوم الأحد ، فجاء الله بنا ،فهدانا الله ليوم الجمعة ،فجعل الجمعة والسبت والأحد ، وكذلك هم تَبَعٌ لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المقضي لهم قبل الخلائق " أخرجه مسلم ٢/٥٨٦ ، والبخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ " ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه ، فهدانا الله ، فالناس لنا فيه تبع : اليهود غدا ،والنصارى بعد غد" (ر: فتح البارى ٢/٣٥٤).
قال ابن بطال : ليس المراد أن يوم الجمعة فرض عليهم بعينه فتركوه ، لأنه لايجوز لأحد أن يترك ما فرض الله عليه وهو مؤمن ،وإنما يدل - والله أعلم - أنه فرض عليهم يوم من الجمعة وكل الى اختيارهم ليقيموا فيه ==

وتركوا السبت فلم يُنْسَبوا بعد الى عدوان ولم يمسخوا .

فقد ثبت جواز النسخ عقلا ودللنا على وقوعه شرعا وانقطعت معاذير اليهود (١) ـ والله ربنا المحمود ـ .

(١٤) فضيحة أخرى : زعم اليهود (أن روح الله قبل خلقه العالم كانت

== شريعتهم ، فاختلفوا في أى الأيام هو ولم يهتدوا ليوم الجمعة . أ هـ ومال عياض إلى هذا ورجحه .
وقال النووى : يمكن أن يكونوا أمروا به صريحا ، فاختلفوا هل يلزم تَعيُّنه أم يسوغ ابداله بيوم آخر فاجتهدوا في ذلك فأخطأوا . أهـ ويشهد له ماروواه الطبرى بإسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى " انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه " قال : أرادوا الجمعة فأخطئوا وأخذوا السبت مكانه ، ويحتمل أن يراد بالاختلاف اختلاف اليهود والنصارى في ذلك . (ر: فتح ٣٥٥/٢ ،شرح النووي لصحيح مسلم ١٤٣/٦ ، ١٤٤) .
وعلى هذا فان المسيح عليه السلام لم يأمر أتباعه بتقديس يوم الأحد بدلا من السبت (ر: هداية الحيارى ص ٢٦٥) ، لأنه كان متبعا شريعة موسى عليه السلام ، وقد كانت رسالة عيسى عليه السلام كما قال عز وجل حكاية عن عيسى " ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم .. " سورة آل عمران /٥٠ . انما ينسب الى بولس استبدال السبت بالأحد عند النصارى فيما ورد من تعاليمه في رسالته الأولى الى كورنثوس ١٦/١ ـ ٢ ، وهذا الاستبدال من الانحرافات التى أحدثها بولس في دين المسيح كما سبق بيانه (ر : ص ١٢٩،١٧، ١٣٠) .
ومما يدل على تحريف النصارى وأستبدالهم السبت بالأحد هو ماذكرته أناجيلهم من أن المسيح كان يعظم السبت وبأنه كان يذهب الى المجامع للصلاة في السبت . (ر : لوقا ١٦/٤) .
ويقول مؤلفو قاموس الكتاب المقدس ص ٤٥٤ ، ٤٥٥: إن المسيحيين الأولين قد قدّسوا يوم السبت ،ولكن يوم الأحد حَلَّ تدريجيا محل يوم السبت ، فقد جعلت قيامة ربنا (أي قيامة المسيح من الموت) قيمة خاصة ليوم الأحد، وفي قرار المجمع المسيحي الأول لم يفرض قادة الكنيسة الأولى حفظ يوم السبت اليهودى .....،وقد كانت هناك جماعة من المسيحيين يعتقدون بأن عليهم أن يحفظوا يوم السبت لا يوم الأحد، وقد كان بعض المسيحيين الأولين يحفظون كلا من السبت اليهودي ويوم الرب المسيحي(الأحد) ،واستمر مدة أربعة قرون ثم انتهى أمره بعد أن منعه مجمع لاودكية الكنسي في عام ٣٦٤م ،ويخبرنا تاريخ الكنيسة أنها حفظت يوم الأحد بناء على أوامر الرسل، حيث يقول جستينوس : نجتمع سوية يوم الأحد ،لأنه اليوم الأول الذي فيه غيَّر الله الظلمة الى نور، والعدم الى وجود، وفي هذا اليوم قام مخلصنا يسوع المسيح من الأموات، وشهد اثناسيوس الاسكندرى: ان الله قد غيَّر يوم السبت الى يوم الاحد. أ هـ .بتصرف .
(١) ر: في اثبات النسخ والزام اليهود والنصارى بذلك : افحام اليهود ص ٨٦ ـ ===

ترفرف على المياه)[1] ، فانظر ـ عافاك الله ـ الى سوء هذا التعبير وسماجته ، كأنهم يعتقدون أن حياة الباري تزايله وتفارق ذاته ، فان قالوا: إنما عنينا أن المياه كانت مصونة بحفظه عن الضياع ، قلنا لهم: فليس للمياه اختصاص بذلك فهلا قلتم : وصان الله المياه وحفظها كي لاتضيع ، ولم استعملتم هذا اللفظ الموهم الموجب للالتباس ، القاضي بالفكر الردىء والوسواس .

(١٥) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى حين أكمل خِلْقَةَ العالم قال:/ ٢/٥٢أ تعالوا حتى نخلق بشرا شبهنا ومثالنا فخلق آدم)[2] ، فلذلك اعتقد كثير من اليهود التجسيم فقال : ان الله في صورة آدمي وأنه شيخ أبيض الرأس واللحية وأنه جالس على كرسي والملائكة قيام بين يديه والكتب تقرأ بحضرته ،[3] ـ والويل لليهود ـ من أين لله [شبه ومثال]* ؟! ـ ليس كمثله شيء وهو السميع

=== ١٠٢ للسموأل المغربي ، مقامع هامات الصلبان ص ٢٦٥ ـ ٢٦٧ لأبي عبيدة الخزرجي ، التمهيد ص ٢٠٤ ـ ٢١٩ للباقلاني ،الداعي الى الاسلام ص ٣١٩-٣٤٠ للأنباري ، اغاثة اللهفان ص ٦٤٦ ـ ٦٥٢ لابن القيم ، اظهار الحق ص ٢٩٥-٣١٣ رحمة الله . وغيرها.

(١) سفر التكوين ٢/١ ،
وقد ورد في السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ١٨/١ تفسير النص كالآتي:
وروح الله يرف على وجه المياه ، أوريح الله وأكثر مفسرى اليهود يفسرون الروح هنا بريح عظيمة من الله واعتاد العبرانيون أن ينسبوا الى الله مايريدون تعظيمه .... وعلى هذا ذهب جماعة من علماء التفسير الى أن المقصود (بالروح) هنا ريح عظيمة بدد الله بها ظلمات الغمر والخلو . أ. هـ .
ويقول الفيلسوف اليهودى سبينوزا في (رسالة اللاهوت والسياسة ص ١٣٥- ١٣٨) تدل كلمة (رواه) في معناها الأصلي على الريح كما هومعروف ،ولكنها تستعمل أيضا في كثير من الأحيان بمعان أخرى مشتقة من المعنى الأول،فتعني مثلا: ١ـ نسمة . ٢ـ نفخ أو تنفس . ٣ـ الشجاعة أوالقوة . ٤ـ الصفة أو القدرة . ٥ـ الرأى أو الفكرة الى غيرذلك . ـ ثم يقول : وهكذا يسهل علينا تفسير كل نصوص الكتاب التى يردفيها ذكر روح الله فعبارة (روح الله) أو روح (يهوه) لاتعني في بعض النصوص الاريحا قوية جافة عاتية كما في سفر التكوين ٢/١ . أ هـ.

(٢) تكوين ٢٦/١ . * في ص ،٣ (شبهاومثالا) والصواب ما أثبتك .

(٣) وردذلك التجسيم في سفر دانيال ٩/٧ ، ١٠ كالآتي (كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام . لباسه أبيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة . نهر نار جرى وخرج من قدامه . ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه . فجلس الدين وفتحت الأسفار) . ===

البصيـــــــر (١) .

(١٦) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الباري لما خلق الخلق في ستة أيـــام استراح في اليوم السابع ، (٢) واعتقدوا بغلط (٣) أفهامهم أن البـــاري يعتوره التعب والنصب ، وربما نقل عن بعض اليهود أن الباري فـــي اليوم السابع استلقى على ظهره واضعا احدى رجليه على الأخـــــرى، وهذه الزيادة لم أقف عليها في نسخ التوراة غير أنها قد نقلت عـن بعضهم (٤) ، ولست أبعد من عقولهم اعتقادها . والبوح بها .

(١٧) فضيحة أخرى : زعم اليهود (أن الله تعالى قال لآدم وحواء : انكما في اليوم الذي تأكلان فيه من الشجرة التي نهيتكما عنها [تموتان موتا] * (٥) ، وذلك من الكذب الفاحش على الله فان التوراة تشهد أنهما / عاشا ٢/٥٢/ب بعد الأكل دهرا حتى رزقا الأولاد ورأيا فيهم البر والفاجر (٦) .

واليهود تزعم أن الجنة لا أكل فيها ولا شراب ، (٧) وهذا الموضـــــع يُكذّبهم وقد قررت ذلك في مسئلة مفردة أثبت فيها اشتمال الجنة على أصناف من الملاذ من الأكل والشراب والنكاح (٨) .

=== كما ورد في التلمود أن الله ـ تعالى عما يقولون علوا كبيرا ـ يطالع الشريعة (التوراة) في الساعات الثلاث الأولى من النهار، وبأنـــه لا شغل لله في الليل غير تعلمه التلمود مع الملائكة ومع ملـــــك الشياطين . (ر : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٥٥) .
فهذا التصور المنحرف لليهود للذات الألهية العلية ناشيء من تأثرهـــم بالوثنية التي كانوا تحت سلطتها في السبي البابلي ،وللمادية التـي طغت على نفوسهم وتحكمت في تصوراتهم .

(١) سورة الشورى /١١ .
(٢) وردذلك في سفرالتكوين ٢/١-٣وقدرد الله عز وجل على زعمهم الكاذب بقوله تعالى "ولقدخلقنا السماوات والأرض ومابينهما في ستة أيام ومامسنا من لغوب" سـورة ق/٣٨ . قال قتادة : قالت اليهود ـ عليهم لعائن الله ـ خلق الله السمـــاوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت وهم يسمونـه يوم الراحة ،فأنزل الله تعالى تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه . (ر: تفسير ابن كثيـر ٤/٢٤٥) .
(٣) في م : بلغـــط .
(٤) نقل الشهرستاني ذلك عنهم فقال: اجتمعت اليهود عن آخرهم على أن الله تعالى لما فرغ من خلق السماوات والأرض استوى على عرشه مستلقيا على قفاه ،واضعا احدى رجليه على الأخرى . (ر : الملل والنحل ١/٢١٩) .
(٥) تكوين ٢/١٧ .
(٦) تكوين ٤/١ ، ٢ ، ٢٥ .
(٧) في م : ولا شرب .
(٨) ر : ص ١١٢ ، ١١٣ .

* في ص ، م (تموتا) والصواب ما أثبته .

(١٨) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن نمرود[١] لما بنى الصرح وشيّده نزل الباري الى الأرض حتى هدمه وحال بين نمرود[٢] وبين ما أراد من ذلك ، واليهود كثيرا مايطلقون فى توراتهم نزول البارى فكأنما يعجزون الله تعالى عن القدرة على ما أراد حتى يصفونه بالحركة والانتقال والتفريغ والاشتغال وذلك كله من صفات المحدثين ويتعالى عن ذلك رب العالمين .

أين هذا من ألفاظ الكتاب العزيز حيث يقول " فأتى الله بنيانهم من القواعد "[٣] وقوله تعالى " فخسفنا به وبداره الأرض "[٤].

(١٩) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن ابراهيم حين مرت به الملائكة لهلاك سدوم وعامورا مدائن لوط عليه السلام أضافهم وأطعمهم / خبزا ولحما ٢/٥٣/أ
وسقاهم سمنا ولبنا ولمّا باتوا عند لوط عشاهم فطيرا،[٥] وذلك جهل عظيم إذ اعتقدوا أن الملائكة شأنهم شأن الآدميين يتناولون ما يتناوله الآدميون من الأغذية وتلك أجسام روحانية انما غذاؤها وقوت أرواحها جنس آخر روحاني لايعرفه اليهود.

وقد قال أهل الكتاب : إن المؤمنين في الجنان لايأكلون ولايشربون بل يكون حالهم عند الله كحال الملائكة ، وكيف ناقضوا قولهم هاهنا فزعموا أن الملائكة أكلت الطعام وشربت الشراب ، وبهذا التحريف وشبهه تعلم أن أهل الكتاب ليس بأيديهم من كتب أنبيائهم الا الرسوم،[٦] وقد قال الكتاب العزيز (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة

---

(١) نمرود : ابن كوش بن حام ، صياد جبار وملك قدير ، وربما كان هو نفسه جلجاميشي الأكادي أو البابلي . (ر : قاموس ص ٩٧٨).
(٢) تكوين ١١/١-٩ .
(٣) قال تعالى : " قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون " سورة النحل / ٢٦ .
(٤) قال تعالى :" فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين " سورة القصص / ٨١.
(٥) تكوين ١٨ / ١ - ٨ .
(٦) مفرده : الرّسم : وهو الأثر أو بقيته ، أو ما لاشخص له من الآثار [ر : القاموس ص ١٤٣٨).

قالوا : لاتخف)[1] وذلك كناية عن عدم الأكل ويشبه أن يكون الملائكةوضعوا أيديهم على الطعام وتقدموا به الى الفقراء وأبناء السبيل .

(٢٠) فضيحة أخرى : زعم اليهود ـ أبعدهم الله ـ أن نبي الله لوطا لما[2] تقدم / الله اليه بالخروج من تلك القرية الظالمةلم يسارع الى ٢/٥٣/ب
الخروج وتباطأ في الامتثال حتى جعل الملائكة يدفعون في ظهره دفعا عنيفا حتى أخرجوه كرها[3]، والأنبياء محاشون عن عوارض الشكوك فيما يأمر به الله سبحانه ـ أعوذ بالله من القدح في عصم الأنبياء والتشبه بأمثال اليهود الأغبياء .

(٢١) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن نبي الله ابراهيم حين حضرته الوفاة وأشرف على القدومعلى الله تعالى ورّث ماله كله اسحاق ولده وحرم باقي أولاده ،[4] فنسبوه وهو خليل الله الى جهل وحيف يتنزه عنه جهال

---

(١) سورة هود / ٧٠ .

(٢) ليست في (م) .

(٣) تكوين ١٩/١٥ ـ ٢٢ ونصه (ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطا قائلين : قم خذ أمرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك بإثم المدينة ولما توانى أمسك الرجلان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة).

(٤) سفر التكوين ٢٥/٥ ، ٨ ونصه (وأعطى ابراهيم اسحاق كل ما كان له ، وأما بنو السراري اللواتي كانت لابراهيم فأعطاهم ابراهيم عطايا وصرفهم عن اسحاق ابنه الى أرض المشرق وهو بعد حي ، وهذه أيام سني حياة ابراهيم التي عاشها مئة وخمس وسبعون سنة وأسلم ابراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخا ..).
ان مانسبه اليهود الى ابراهيم عليه السلام من محاباة ابنه اسحاق وتفضيله على سائر اخوته في توزيع ممتلكاته ـ ليتسنى لليهود الادعاء بأنهم الصفوة المختارة من البشر والموعودون بالبركة ،من الله ـ يخالف قانون الوراثة المذكورة في سفرالتثنية ١٥/٢١ـ١٧ونصه (اذا كان لرجل امرأتان أحدهما محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة ،فإن كان الابن البكر للمكروهةفيوم يُقسّم لبنيه ماكان له ،لايحل له أن يقدّم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكربل يعرف ابن المكروهة بكر اليعطيه نصيب اثنين من كل مايوجدعنده لأنه هو أول قدرته له حق البكورية)
بناء عليه فان حق اسماعيل عليه السلام في الميراث حق شرعي وعادل باعتباره الابن البكر الشرعي لابراهيم ، إذ ان اسماعيل يكبر اسحاق بأربع عشرة سنة، فمن المعلوم من التوراة أن هاجر ولدت اسماعيل وعمر ابراهيم ٨٦ سنة (تكوين ١٦/١٦) ولكن عندما ولدت سارة اسحاق كان عمر ابراهيم ١٠٠سنة (تكوين ٥/٢١)وهذا يدل على أن اسماعيل الابن ===

الصبيان وقد قال خاتم النبيين (إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة)[1].

(٢٢) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن نبي الله يعقوب أحتال على أبيه وقد كذب عليه قولا وفعلا وأوهمه أنه العيص[2] ولده اذ كان اسحاق يحب العيص أكثر من يعقوب ، وأنه لبس حلة أخيه العيص وجعل على ذراعيه وعنقه جلد ماعز حتى ذهب بدعوة [اسحاق][3] التي أدخرها[4] للعيص فتمت حيلته على أبيه ونجحت مكيدته وأن / اسحاق لما عرف حقيقة ٢/٥٤أ الحال تعجب من ذلك وقال : ليت شعري من هذا الذى ذهب بدعوتي)[5].

والأنبياء وأولادهم منزهون عن الكذب[6] والتدليس وسائر

=== البكر لابراهيم.
فان كان هناك ارث لابراهيم عليه السلام - كمايزعم اليهود- فلإسماعيل الحق في الضعف مما يأخذه أولاد ابراهيم ومن بينهم اسحاق عليه السلام، والا فان حقيقة الأمر كما أخبرنا به الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم "بأن معاشر الأنبياء لايورثون وأن ماتركوه فهو صدقه".
فان الميراث الحقيقي للأنبياء هوعلم الشريعة والوحي الالهي فقد ورد في الحديث " إن العلماء ورثة الأنبياء،ورّثُوا العلم. من أخذه أخذ بحظ وافر" أخرجه أبوداود ٤/٥٧،وابن ماجة (صحيح ابن ماجة للألباني ١/٤٣)،والترمذى ٥/٤٧،٤٨،وأحمد ٥/١٩٦،من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح .

(١) أخرجه أحمدفي مسنده ٢/٤٦٣، والبخاري في كتاب الفرائض باب (٢) (ر:فتح١٢/٥-٧)،ومسلم ٣/١٣٧٩-١٣٨٣،والترمذى في سننه ٤/١٥٧،١٥٨،وفي الشمائل ص ٣١٤ ، وأبو داود ٣/١٤٢عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (لانورث ماتركناه صدقة).

(٢) ورد في التوراة أن اسمه (عيسو)ومعناه (شَعَر)،وهوتوأم يعقوب وبكر أبناء اسحاق لأنه خرج أولا،وتزعم التوراةالمحرفة أن يعقوب قد اشترى البكورية من عيسو بصحن عدس ،وبأنه سكن جبل سعيروذريته من بعده.(ر: سفر التكوين الاصحاحات (٢٥ - ٣٥)،قاموس ص ٦٤٩).

(٣) اضافة يقتضيها السياق ،ولعلها سقطت من الناسخ ،والله أعلم.

(٤) في م : ادخروا .

(٥) تكوين ١/٢٧ - ٣٣ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا.

(٦) اتفقت الأمة الاسلامية على أن الأنبياء معصومون في التبليغ عن الله عز وجل وعن ارتكاب الكبائر من الذنوب ، أما غير الأنبياء فإنهم ليسوا معصومين ولوكانوا أبناء الأنبياء أو أولياء الله ،فهذا إبن نوح عليه السلام يعصي ربه وأباه ،قال تعالى :"ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا ولاتكن مع الكافرين . قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء. ===

الكبائر وعن كل مايجر اليهم جرحا أو يقتضي قدحا،والعجب أن اليهـــود يظنون أن هذه حيلة على اسحاق وهي في الحقيقة على الله عز وجل .

(٢٣) فضيحة أخرى : زعم اليهود (١) أن الذبيح اسحاق وليس هو اسماعيـــل (٢) ، فأكذبهم التواتر وسخر منهم البادي والحاضر،وذلك أن التواتر يشهد بأن الذبح والنحر انما هو بمنى وهي موطن اسماعيل بن ابراهيـــم عليهما السلام ، ولم تزل قرون الكبش ـ كبش اسماعيل ـ معلقة في جوف الكعبة الى أيام ابن الزبير (٣) فاحترقت في فتنة الحجاج (٤) بن يوسف (٥) .

== قال لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين ..." سورة هود/ ٤٢ ـ ٤٧ ، وهؤلاء أبناء يعقوب عليـــه السلام واخوة يوسف عليه السلام قد حاولوا قتل يوسف حسدا من أنفسهم ثم كذبوا على أبيهم يعقوب عليه السلام واحتالوا عليه وقصتهم مبسوطة في سورة يوسف .

(١) نقل المولف هذه الفضيحة من كتاب مقامع هامات الصلبان (ر: ص ٢٤٧) لأبي عبيدة الخزرجي .

(٢) سفر التكوين الاصحاح (٢٢).

(٣) هو الصحابي المعروف عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه ،توفي سنة ٧٤هـ وله ثلاثة وثلاثين حديثا .

(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، كان ظلوما ، سفاكا للدماء ، ذا شجاعة ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة ، رمى الكعبة بالمنجنيق ، مات بواســـط سنة ٩٥ هـ .
قال الامام الذهبي في ترجمة الحجاج : فَنَسَبُّهُ ولا نحبه ،بل نبغضـــه في الله فإن ذلك من أوثق عرى الايمان ، وله حسنات مغمورة في بحـــر ذنوبه ، وأمره الى الله ، وله توحيد في الجملة ، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء . اهـ . (ر: ترجمته في سير أعلام ٢٤٣/٤،تهذيب التهذيب ٢١٠/٢ ، الأعلام ١٦٨/٢).

(٥) قال الامام أحمد في مسنده ٣٨٠/٥: ثنا سفيان ثنا منصور عن حاله مسافح عن صفية بنت شيبة قالت: أخبرتني امرأة من بني سليم ولدت عامة أهـــل دارنا قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن طلحة ـ وقالـــت مرة ـ أنها سألت عثمان : لم دعاك النبي صلى الله عليه وسلم ؟قال: إني كنت رأيت قرني الكبش حين دخلت البيت فنسيت أن آمرك أن تخمرهما فخمرهما فانـــه لاينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي،قال سفيان:لم يزل قرنا الكبش في البيت حتى احترق البيت فاحترقا . اهـ. قال الامام ابن كثير: وكذا روى عن ابن عباس أن رأس الكبش لم يزل معلقا عند ميزاب الكعبة قديما وهـــذا وحده دليل على أن الذبيح اسماعيل،لأنه كان هو المقيم بمكة ،واسحاق لانعلم أنه قدمها في حال صغره . (ر : قصص الأنبياء ص ١٤٣).

والدليل على أن الذبيح اسماعيل وأن القصة كانت قبل أن يولد اسحاق قول التوراة : (إن إبراهيم لما أهوى بالسكين الى نحر ولده ناداه الملك : ابراهيم ابراهيم قد علمت أنك تخشى الله حيث لم تمنعه ابنك وحيدك)(١) وهذا من أدل الدليل على أنه اسماعيل .

٢/٥٤/ب فان قالوا : فقد / نصت التوراة على أنه اسحاق ، قلنا : ذلك من تحريفكم والدليل على كذبكم قوله (ابنك وحيدك) فلو قلنا : انه اسحاق لكان قوله (وحيدك) باطلا ، وكيف يكون اسحاق واحده وابنه اسماعيل أكبر منه ؟!(٢) فليس واحده سوى اسماعيل . وقد نقلنا التواتر ومن خالف المتواتر فهو مخصوم به .

(٢٤) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى لما رأى معاصي بني آدم قد كثرت على الأرض ، قال : لقد ندمت اذ خلقت آدم ، فأرسل ماء الطوفان وأباد ما على الأرض من الحيوان(٣) وزعموا أنه لما فعل ذلك ندم أيضا وقال : لا أعود أفعل ذلك .

وذلك مذكور في سفر الخليقة(٤) من توراتهم ، فقبح الله هذه الأحلام التى تترفع(٥) عن أمثالها الأنعام ، وهل خفي عن علام الغيوب ماسيقترفه العباد ويجرى في مستقبل الزمان من الصلاح أو الفساد ؟. وانما يتصور الندم والأسف من الجاهل بعواقب الأمور ، والبارى تعالى عالم بالخفيات ، محيط بجزئيات مافات وما هو آت .

٢/٥٥/أ (٢٥) فضيحة أخرى : / زعم اليهود أن الذي وسوس لآدم وحواء حتى أكلا من الشجرة ليس هو ابليس وانما هي الحية(٦) ، قالوا : وكانت أحكم الدواب .

---

(١) تكوين ٢٢/١٠ - ١٢ .

(٢) لقد ظل اسماعيل الابن البكر الوحيد لابراهيم عليهما السلام مدة أربع عشرة سنة الى أن ولد اسحاق عليه السلام ، والدليل على ذلك ما ورد في سفر التكوين ١٦/١٦ (كان أبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لأبرام) . وفي نفس السفر ٢١/٥ (وكان ابراهيم ابن مئة سنة حين ولد له اسحاق ابنه). اذن فالوحيد لدى ابراهيم هو اسماعيل - وهو الذبيح - وهو يكبر اسحاق عليهم السلام بأربع عشرة سنة .

(٣) في م : الحياة .

(٤) سفر التكوين ٦/٥ - ١٣ ، ٦/٧ ، ٢١/٨ .

(٥) في م : يرتفع .

(٦) وردذلك في سفر التكوين ٣/١-٧ .

فأما ابليس فلا يعتقدون وجوده وليس له في توراتهم ذكر البتة (١)، والله تعالى يقول " فوسوس لهما الشيطان " (٢).

والنصارى وهم أفخاذ منهم يخالفونهم في ذلك ويثبتونه ويعتقدون وجوده وذكره في الأناجيل كثير (٣).

(٢٦) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن نوحا عليه السلام نام في خيمته فكشف الريح عورته ففحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى عقبه (٤)، وذلك من ترهات العوام وخرافات العجائز فجعله اليهود قرآنا يتلى في المحاريب .

---

(١) لم يرد في التوراة المحرفة ذكر ابليس اللعين ، ولكن ورد ذكر الشيطان في بعض أسفار العهد القديم كسفر أخبار الأيام الأول ٢١/١ وسفر أيوب ٦/١ ومزمور ٦/١٠٩ .
أما قول المؤلف بأن اليهود لايعتقدون وجود ابليس، فانه يحمل على اعتقاد فرقة الصدوقيين من اليهود التي تنكر وجود الملائكة والشياطين، وتنكر التلمود أيضا . أما جمهور اليهود من الربانيين ونحوهم فانهم يثبتون وجود الشيطان ، حيث إنه مذكور في نصوص كثيرة من كتاب التلمود الذى يقدسونه ومن تلك النصوص :
- أن الله خلق الشياطين في غسق يوم الجمعة ، ولم يخلق لهم أجسادا وملابس لأن يوم السبت كان قريبا ، فما كان لديه الوقت ليعمل كل ذلك !!! وفي رواية أخرى أن الله لم يخلق لهم أجسادا عقابا لهم لأنهم كانوا يريدون أن يخلق الانسان بدون جسد !!!
وبأن الشياطين على أنواع : فبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري ، وبعضهم من الهواء ، وبعضهم من الطين ، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر، وبعض الشياطين من نسل آدم ... (ر: الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٦٠-٦٣ د. روهلنج، همجية التعاليم الصهيونية ص ٣٦-٤٣ بولس حنا مسعد، اليهودية ص ١٤٤ د. محمد بحر عبد المجيد) .

(٢) سورة الأعراف / ٢٠ .

(٣) وردذكر الشيطان في الأناجيل وبقية أسفار العهد الجديد مرات كثيرة منها : متى ٤/١٠، ٩/٣٣، ١١/١٨ - مرقص ١/١٣ ، ٣/٢٦ - لوقا ٤/٣٣، ٨/٢٩ - يوحنا ٦/٧٠ ، ٧/٢٠ - أعمال الرسل ٥/٣ - رسالة الى رومية ١٦/٢٠ وغير ذلك ويعتقد النصارى أن الشيطان كائن حقيقي ، وهو أعلى شأنا من الانسان ورئيس رتبة من الأرواح النجسه ، وبأن نهايته أن يعذب أبد الآبدين (ر : قاموس ص ٥٣٣ - ٥٣٥) .

(٤) ورد النص في سفر التكوين ٩/٢٠ - ٢٧ كالآتي (وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما الى الوراء ===

(٢٧) فضيحة أخرى : زعم اليهود ـ أخزاهم الله ـ أن نبي الله لوط لما نجاه الله من عذاب سدوم سكن كهف جبل ومعه أبنتاه اللتان سلمتا من أهله فلما استقر بهم الحال قالت احداهما للأخرى : هلمي نسقي أبانا الخمر حتى اذا سكر ضاجعناه وأقمنا من أبينا نسلا، وأنهما فعلتا ذلك فوطئهما لوط فحملتا منه بولدين / وهما مؤاب وعمون ٠ (١) ٢/٥٥/ب

أبعد الله اليهود ، كيف يحسن أن يبتلي الله من اصطفاه وارتضاه لرسالته بهذه الكبيرة ؟٠ وكيف يحميه بالأمس ويهتك ستره اليوم ؟٠ فأي فائدة في نشر هذه الفاحشة وتخليدها الكتب ليقرع بها الأنبياء قرنا بعد قرن وحقبا بعد حقب ؟٠ (٢) الله أكرم من ذلك ٠

=== فلم يبصرا عورة أبيهما فلما استيقظ نوح من خمره علم مافعل به ابنه الصغير فقال : ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته ،وقال : مبارك الرب اله سام وليكن كنعان عبدا لهم ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدا لهم)٠
ان هذه القصة من افتراءات بني اسرائيل على أنبياء الله تعالى واتهامهم بارتكاب الكبائر، وتفضح عنصرية اليهود البغيضة حيث قصدوا بهذه القصة توجيه اللعنة الى الكنعانيين سكان فلسطين قبل اليهود ، ونسبوا أنفسهم الى سام وادعوا اختصاصهم بذلك ليتسنى لهم إدعاء حق السيطرة على الكنعانيين وأرضهم فلسطين ٠
ولنا على هذه القصة المكذوبة عدة ملاحظات تفضح افتراءها منها :
ـ كيف يلام حام وهو لم يفعل شيئا يستحق اللوم عليه اضافة الى أنه كان طفلا صغيرا ؟٠٠
ـ وكيف يلعن نوح كنعان ابن حام ـ الذي سيولد بعد ٢٠ سنة ـ ؟٠ فما ذنب كنعان ؟٠٠ وكيف يتحمل ذنب أبيه ـ ان كان لأبيه ذنب ـ ؟٠٠

(١) ورد ذلك في سفر التكوين ١٩/٣٠ ـ ٣٨ ، و (مؤاب)فإليه ينسب المؤابيون أو بنو مؤاب وسكنوا في القسم الشرقي من البحر الميت ٠ وأما (عمون) فينسب اليه بنو عمون الذين سكنوا في الشمال بجبال جلعادبين نهري أرنون ويبوق ، وقد كان المؤابيون وبنو عمون في صراع مستمر مع بني اسرائيل (ر : قاموس ص ٦٤٠ ، ٩٢٨)٠

(٢) علق المهتدى السموأل المغربي ـ الذي كان يهوديا فأسلم ـ على هذه الفضيحة بقوله :ومما يؤكد استحالة ذلك، أنهم زعموا أن ابنته فعلت كذلك به في الليلة الثانية فعلقت أيضا ،وهذا ممتنع من المشائخ الكبار أن يعلق من أحدهم في ليلة ويعلق منه أيضا في الليلة الثانية ، الا أن العداوة التي مازالت بين (بني عمون ومؤاب) وبين بني اسرائيل ،بعثت واضع هذا الفصل على تلفيق هذا المحال ليكون أعظم الأخبار فحشا في ===

(٢٨) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن رؤبيل[(١)] بكر يعقوب من ولده زنى بسرية أبيه يعقوب وافترشها ، وأن أباه يعقوب[(٢)] لما حضر أجله ودنت وفاته قرع رؤبيل إبنه بذلك وعيّره بين أخوته وقال له : يارؤبيل حقا لقد نجست فراشي وامتهنته فلذلك لست أعطيك السهم الزائد[(٣)] ، قالوا : وكان من سنة ابراهيم أن يرث الولد البكر سهمين من الميراث وغيره يرث سهما واحدا[(٤)].

فأي فائدة وأى حكمة في نقل هذه الفاحشة يُعَيَّر بها سبط عظيم من الأسباط ؟ ومأثور الآباء مفاخر الأبناء ، وهاهنا تحريف يتبين به كذب اليهود في توريث ابراهيم اسحاق / ماله كله وحرمان اسماعيل[(٥)] ، ٢/٥٦أ وهو أن سنة ابراهيم توريث البكر من الأولاد سهمين ، فكيف حرموه الميراث ؟. هل ذلك من اليهود الا غفلة وجهالة بما في أيديهم من كتب الله .

(٢٩) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن يهوذا[(٦)] ابن يعقوب زنى بِكِنّته ثامار[(٧)] ورهنها على ذلك خاتمه وعصاه وأنها حملت منه واشتهرت قصته وقصتها في بني اسرائيل وصارا بذلك شهرة[(٨)] ، هذا مع حظوته عند أبيه ودعائه له بتخليد الملك والنبوة في عقبه حتى يأتي محمدرسول الله صلى

=== حق بني عمون وبني مؤاب .. وأيضا فان عندهم أن موسى جعل الامامة في الهارونيين فلما ولى طالوت وثقلت وطأته على الهارونيين وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم انتقل الأمر الى داود ، بقي في نفوس الهارونيين التشوق الى الأمر الذى زال عنهم ، وكان عزرا هذا خادما لملك الفرس حظيا لديه فتوصل الى بناء بيت المقدس وعمل لهم هذه التوراة التى بأيديهم فلما كان هارونيا كره أن يتولى عليهم في الدولة الثانية داودي ، فأضاف في التوراة فصلين طاعنين في نسب داود . أحدهما : قصة بنات لوط ، والآخر : قصة ثامار ولقد بلغ - لعمري - غرضه ، فإن الدولة الثانية التي كانت لهم في بيت المقدس لم يملك عليهم فيها داوديون بل كانت ملوكهم هارونيين) أهـ ، (ر: افحام اليهود ص ١٥١ ، ١٥٢ ، ونقله القرافي في الأجوبة الفاخرة ص ٨١) .

(١) في النص (رآوبين) : اسم عبرى معناه (هوذا ابن) وهو بكر يعقوب ولدته ليئة والبه ينسب أحد أسباط اسرائيل الاثني عشر وهو سبط رأوبين (ر: قاموس ص ٣٩٣) .
(٢) تكوين ٣٥/٢١، ٢٢ . (٣) تكوين ٤٩/٣-٥ . (٤) تثنية ٢١/١٧ .
(٥) تقدم التعليق على ذلك (ر : ص ٣٩٩) .
(٦) يهوذا : اسم عبري معناه (حمد) وهو رابع أبناء يعقوب عليه السلام من ليئة ، وأعطي هذا الاسم بسبب أن أمه شكرت الله عند ولادته ، ولا يذكر العهد القديم شيئاً كثيراً عنه (ر: قاموس ص ١٠٨٥)
(٧) ثامار : اسم عبري معناه (نخله) وهي زوجة (عير) بكر يهوذا ولما توفي عير أعطيت زوجة لأخيه (أونان) الذي مات أيضا عاجلا لشره . (ر: قاموس ص ٢٣٣) .
(٨) تكوين الاصحاح (٣٨) .

الله عليه وسلم (١) ، فأي فخر في ذلك وأي فضل حتى يودعوه التوراة ويعظموه تعظيم الوحي والتنزيل جيلا بعد جيل ؟!

(٣٠) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن دينا (٢) ابنة يعقوب خرجت وهي عذراء فرآها مشرك من عبدة الأوثان وهو سحيم بن خمون (٣) رئيس القرية فوقع عليها وافترعها وأزال بكارتها وأنزل العار بأبيها نبي الله يعقوب ، وأن حمور أباه جاء الى بني يعقوب وتنصل وآمن والتزم أحكامهم هو وجميع أهل القرية ، وأن بني يعقوب قالوا لأهل القرية :
٢/٥٦/ب ان أحببتم / الاستنان بسنتنا والدخول في ديننا فاختتنوا لنصير شعبا واحدا ومكروا بهم واحتالوا عليهم فلما اختتن كل من في القرية دخلوا عليهم فوجأوهم بالسلاح وهم لايستطيعون الدفع عن أنفسهم وقتلوهم عن بكرة أبيهم وانتهبوا أموالهم وحريمهم ، وأن يعقوب لما انتهت اليه القصة قال لبنيه : أنا رجل قليل العدد، الساعة يميل علي أهل هذه القرى والشعوب فيبيدوا [خضراي] (٤) وأنه اتخذ الليل جملا فأصبح ولا أثر له بتلك البلاد . (٥) فحكموا على أولاد نبي الله يعقوب بأنهم قتلوا المؤمنين وأبادوا الموحدين وانتهبوا الأموال الحرام . ونحن نورل (٦) على اليهود في نقل هذه الأحاديث عن الأنبياء وأولاد (٧) الأنبياء .

---

(١) ونصه كما في سفر التكوين ٨/٤٩ - ١٠ (يهوذا إياك يحمد اخوتك ، يدك على قفا أعدائك ، يسجد لك بنو أبيك ، يهوذا جرو أسد ، من فريسة صعدت يا ابني ، جثا وربض كأسد وكلبوة من ينهضه ، لايزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب) .

(٢) في م : لينا ، وفي النسخ المتداولة من التوراة (دينه) وهو اسم عبرى معناه (دينونة) ، وهي الابنة الوحيدة ليعقوب عليه السلام من زوجته ليئة . (ر : قاموس ص ٣٨٣).

(٣) ورد اسمه في التوراة (شكيم ابن حمور الحوى) وكان أميرا لمدينة شكيم (نابلس) . (ر : قاموس ص ٣٢٠).

(٤) في ص ،م (حضراي) ،والمثبت من اجتهادالمحقق ،وفي نص التوراة (فأبيد أناوبيتي).

(٥) تكوين الاصحاح (٣٤).

(٦) في م : نورد . (٧) في م : وأبناء .

(٣١) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن يعقوب عند منصرفه من حران (١) طالبا بلاده تصارع مع الملك فغلبه يعقوب وتألم ورك يعقوب حين دنا منه الملك ، وأن الملك بقي في يد يعقوب مقهورا حتى قال له : دعني وأباركك ، (٢) فلهذا لايأكل اليهود عرق الفخذ ، (٣) وربما قال بعض جهال اليهود : ان الذي /صارعه يعقوب هو الله ـ تعالى الله عن جهلهم علوا كبيرا ـ وأستغفره من حكاية أقوالهم . ٢/٥٧/أ

(٣٢) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها حين كلم (٤) آدم ، وأنه تعالى نزل الى الأرض حتى أنقذ بني اسرائيل من سخرة فرعون ، (٥) وأنه نزل الى الأرض عندما كلم موسى من شجرة العليق ، (٦) وأنه نزل عندما كلم ابراهيم وبشره بالولد ،(٧) وأنه نزل حتى بلبل ألسن نمرود وقومه ومنعهم من بناء الصرح . (٨)

وكل ذلك جهل منهم بأن الباري يتقدس عن الحركات والتنقل في الجهات فظنوا أن سماع آدم ونوح وابراهيم وموسى كلام الباري من الجنة وشجرة العليق يقتضي الحلول أو يوجب على الباري الصعود أو النزول . (٩)

---

(١) حاران : مدينة بين النهرين على نهر بليخ وهو فرع للفرات ، وتقع على مسافة ٢٨٠ ميلا الى الشمال الشرقي من دمشق . (ر: قاموس ص ٢٨١)

(٢) تكوين ٢٤/٣٢ ـ ٣٢ .

(٣) في م : العجل ، وقد ورد في نفس السفر ٣٢/٣٢ مايأتي (لذلك لايأكل بنو اسرائيل عرق النسا الذي على حق الفخذ الى هذا اليوم لأنه ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النسا) .
وتصحيح هذا التحريف الواقع في توراتهم بما أخرجه الحاكم ١/ ٢٩٢ وابن جرير في تفسيره ٤/٤ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن اسرائيل أخذه عرق النساء ، فكان يبيت وله زقاء ،فجعل ان شفاه الله أن لايأكل لحما فيه عروق ، قال : فحرمته اليهود ،فنزلت الآية " كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ماحرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة .... " سورة آل عمران /٩٣ .
قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي ، وقال به ابن جريج والعوفي والضحاك والسدي(ر:تفسير ابن كثير ١/٣٩٠) .والله أعلم.

(٤) في م : كلمه ، وقد ورد النص في تكوين ٧/٣ ـ ١٩ .

(٥) خروج ١٩/١٤ ـ ٢٤ .

(٦) خروج ٢/٣ ـ ٤ .

(٧) تكوين ١/١٨ ـ ٢٣ .

(٨) تكوين ١/١١ ـ ٩ .

(٩) تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك ر: ص ٣١٧ .

(٣٣) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن هارون ومريم أخته وقعا في موسى وتناولاه وجرى بينهم شر وتحاسد ، وأن مريم عابت على موسى نكاحه امرأة سوداء ، وأنهما قالا له : أتظن أن الله تعالى انما كلمك وحدك كلمنا نحن أيضا ، قال اليهود : فنزل الله تعالى[إلى]^Δ قبة/ الزمان ودعا ٢/٥٧/ب
هارون ومريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصاء من ساعتها.(١)

وكذب اليهود هذا مالايبتلى به أمثال هؤلاء الأعلام ، اذ الحسد مراغمة لمقدور الله وهو كبيرة لاتجوز على الأنبياء(٢) ، وهارون نبي ثابت العصمة ، ومريم لاخلاف بين أهل الكتاب في نبوتها،(٣) فصدور الكبائر منهم تخرم الثقة بهم والطمأنينة اليهم . فلعن الله اليهود ما أكثر مايتناولون أنبياء الله قتلا وقذفا.

(٣٤) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن أسلافهم الذين شاهدوا الآيات مع موسى عندما خرجوا من البحر قال لهم موسى : ادخلوا الأرض المقدسة التي وعدكم الله بها على لسان أبيكم ابراهيم . وأنهم أبوا عليه وخالفوا أمره،(٤) قال الله عز وجل حكاية عنهم " قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون "(٥) وقال بعضهم لبعض : هلم فلنول علينا ولاة ويؤمر كل سبط رجلا عليه وندع موسى ونرجع الى مصر فقد كان الموت بين يدي فرعون[خيراً]★ لنا من الدخول الى الأرض التى وعدنا بها.(٦)

---

(١) ورد ذلك في سفر العدد ١٢/١-١٠.
(٢) في م : لقدور.
(٣) يقول الحاخام سيجال في كتابه حول تاريخ الأنبياء عند بني اسرائيل ص٧٩: نجد أن مريم - أخت موسى - تتزعم جوقة النساء في أنشودة بمصاحبة الدفوف والرقص قدسميت نبية (خروج١٥/٢٠، ٢١)لأنهافي عملهاهذا كانت تقوم بما يقوم به الأنبياء،فهي اذن قد تنبأت ومن هناك يتأكدلنا أن التغني بالأناشيد بمصاحبة آلات الموسيقى والرقص كان من عمل الأنبياء.أ هـ .
نقول : لعن الله اليهودالذين يقذفون أنبياءهم بالفحشاء والمنكر،ليكون ذلك ذريعةلهم في ارتكاب الفحشاء والمنكر وهذا من خبث نفوسهم ورداءة طبائعهم، فلا غروأن كانوا من المغضوب عليهم في الدنيا والآخرة.
(٤) سفرالعدد اصحاح (١٣ ، ١٤).
(٥) سورة المائدة / ٢٤ .
(٦) سفر العدد اصحاح (١٣ ، ١٤).

★في ص،م (خير) والصواب ما أثبته .
Δ إضافة يقتضيها السياق .والله أعلم .

٢/٥٨/أ وهذا / مع ماشاهدوا من الآيات وعاينوا من العبر والمعجزات ، فان صدقوا في نقلهم فبئس السلف سلفهم ، وان كذبوا عليهم فبئس الخلف خلفهم.

(٣٥) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى حين أراد قتل أبكار فرعون وجنوده قال لموسى : مُرْ بني اسرائيل أن يذبحوا حملا وينضحون من دمه على أبواب دورهم حتى اذا جزت الليلة في أرض مصر ورأيت الدم عرفت أبوابكم من أبواب المصريين كيلا أهلككم معهم (١). كأنهم يعتقدون أن الباري تعالى لايرى الا بإمارة ولايعلم الا باشارة، " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير "(٢).

(٣٦) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن موسى عليه السلام لما جاء لميقات ربه واستخلف هارون على قومه وأمره باصلاح أحوالهم ونهاه عن أتباع سبيل من أفسد منهم خالف موسى في ذلك واتخذ لهم عجلا وأمرهم بعبادته (٣).

وذلك مردود عليهم بما حكاه دانيال نبي الله في نبوته (٤) اذ قال:

٢/٥٨/ب إن الذى صنع العجل لبني اسرائيل حتى عبدوه هو ميخا / السامرى وكان آباؤه يعبدون البقر فاستتابه موسى ونفاه الى الشام، (٥) فالسامرة بالشام أكثرمنهم بغيرها ، وذلك موافق للكتاب العزيز حيث يقول " ... وأضلهم السامري "(٦) " فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار ... "(٧) . والا فكيف يحسن بهارون نبي الله وخليفة موسى صفيه أن ينتدبه موسى للاصلاح (٨) فيدعو الى الكفر الصراح !؟

---

(١) خروج ١٢/١٢، ١٣.
(٢) سورة الملك / ١٤.
(٣) خروج ١/٣٢ - ٦ .
(٤) لم أجد في سفر دانيال النص الذي ذكره المؤلف .
(٥) أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٨٢/١ عن ابن اسحاق عن حكيم بن جبيرعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان السامري رجلامن أهل باجرما، وكان من قوم يعبدون البقر،وكان حب عبادة البقرفي نفسه ،وكان قد أظهر الاسلام في بني اسرائيل .... وكان اسم السامري موسى بن ظفر،وقع في أرض مصر فدخل في بني اسرائيل .
(٦) سورة طه / ٨٥ . (٧) سورة طه / ٨٨ .
(٨) في م : (سد به موسى للاصاح).

(٣٧) فضيحة أخرى : عبدت اليهود الكواكب والأصنام وقربوا لها القرابين وعاقروا الزنى وموسى بين أظهرهم حي فبينما هم مجتمعون اذ هجم (زمري)[1] رجل من قبيلة شمعون على بغي من البغايا يقال لها كشتي[2] ابنة صور فقجر بها بحضرة الجمع ، فضربهم الله بموت الفجأة فقتل منهم في يوم واحد أربعة وعشرين ألفا ، كما شهد بذلك الاصحاح الثامن عشر من السفر الرابع من توراتهم[3] .

(٣٨) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن موسى عند خروجه ببني اسرائيل من مصر قال لهم : استعيروا حلي المصريين عارية ، فلما فعلوا واستعاروا حلي المصريين القوم وثيابهم / أمرهم موسى أن يهربوا ٢/٥٩أ بها ويغصبوها وقال : هذه أجرة سخرتكم ، فلبسوها وذهبوا بها ليلا[4] . ومعلوم أنهم لا أجرة لهم على الأيتام والأرامل والمستضعفين من أهل مصر بل على فرعون وذويه الذين استوفوا منافعهم وقد قال الله تعالى " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها "[5] ، وقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين المشركين كما فعل موسى غير أنه ترك من أهل بيته من أدى الودائع الى أربابها ولم يخل بأمانته صلى الله عليه وسلم[6] .

(٣٩) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى أمرهم بالربا في التوراة وأباحه لهم فلذلك استحلوه وقالوا : لم يحرم علينا الا فيما بيننا

---

(١) ورد في النص أن اسمه : زمري بن سالور - رئيس بيت أب من الشمعونيين.
(٢) ورد في النص أن اسمها : كُزْبي بنت صور .
(٣) ورد ذلك في سفر العدد ١/٢٥ - ١٥ .
(٤) خروج ١/١١ - ٣ ، ٣٥/١٢ - ٣٧ .
(٥) سورة النساء / ٥٨ .
(٦) قال ابن اسحاق : ولم يَعْلَم - فيما بلغني - بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين خرج الا علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر ، أما علي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الاوضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم. أ هـ.(ر: السيرة ٢/١٤٢)،ونقله البيهقي عن ابن اسحاق في الدلائل ٢/٤٦٤ .

فقط (١) ، وقد أخبر الكتاب العزيز عنهم بذلك فقال " ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون " (٢).

---

(١) ورد ذلك في التوراة المحرفة سفر الخروج ٢٢/٢٥ كالآتي : (ان أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي ، لاتضعوا عليه ربا) وكذلك في سفر اللاويين ٢٥/٣٥ – ٣٧ .
وورد في سفر التثنية ٢٣/١٩ ، ٢٠ (لاتقرض أخاك بربا ، ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا ، للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لاتقرض بربا لكي يباركك الرب الاهك ...).
وبناء على هذه النصوص المحرفة فقد احترف اليهود الربا منذ العصور الأولى واعتبروه مهنة لهم ووضعوا لها النصوص المتعددة ، فقد جاء في التلمود التأكيد على أنه غير مصرح لليهودى أن يقرض الأجنبي الا بالربا (ر : الكنز المرصود ص ٨٧ – ٨٩) ولكن نظرا لما جبل عليه اليهود من حب المال فانهم تحايلوا – وتلك سجية فيهم – حتى على تحريم الربا فيما بينهم ، فيقول د . حسن ظاظا إنه جاء في المادة ٥٨٥ من المجموعة القانونية التى ترجمها دي بولي تقييد تحريم الربا بما يعطيه اليهودى من قرض لأخيه اليهودى ليواجه به ضرورات ملحة لا قبل له باحتمالها (أما اذا اقترض اليهودى نقدا من يهودي آخر بقصد الاستثمار أو التوسع في التجارة أو تنفيذ بعض المشروعات التى تدر ربحا ، فإن الذى يقرضه المال يمكنه أن يفرض عليه نصيبا في الأرباح يتفق عليه).
(ر : الفكر الديني اليهودى ، ص ١٩٦).
وقد بين الله افتراء اليهود وتحريفهم للتوراة بقوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا ..... الآية) سورة البقرة/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ . ففي هذه الآية ومابعدها الرد على المشركين وغيرهم، لما قالوا : انما البيع مثل الربا ، وهذا يفيد بأن البيع كان حلالا من قبل الاسلام ، وبأن الربا كان حراما قبل الاسلام ، وأكد الله تعالى تحريم الربا بخصوصه وأنه كان حراما على اليهود وهم يتعاطونه بقوله تعالى : " وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما " سورة النساء / ١٦١ .

(٢) سورة آل عمران / ٧٥ ، روى ابن جرير في تفسيره ٣/٣١٨ عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى : " ليس علينا في الأميين سبيل " قال : ليس علينا في المشركين سبيل ، يعنون : من ليس من أهل الكتاب . أ هـ .
وقوله تعالى " ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون " أى وقد اختلقوا هذه المقالة واشتفكوها بهذه الضلالة ، فان الله حرم عليهم أكل الأموال الا بحقها ،وانما هم قوم بهت . (ر: تفسير ابن كثير ١/٣٨٢).

(٤٠) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى أمرهم أن يبنوا له قبة ينزلها إذا سافر معهم وأنه اقترح عليهم صفتها فبنوها له على النعت الذي طلبه ، قالوا (١) : فكان موسى / اذا أراد الرحيل قال: ٢/٥٩/ب انهض الينا يارب لنُكَبِّتَ شانئيك ، قالوا : فكان الباري جل اسمه يظعن بظعنهم ويقيم بإقامتهم، وزعموا (٢) أن الله تعالى أبى مرة أن يسير معهم وقال : إظعنوا أنتم فاني لا أظعن أنا بل أنا أبعث معكم ملكا يغفر ذنوبكم (٣) .

وهذه الأقاويل تؤذن باستخفافهم بالله عز وجل .

(٤١) فضيحة أخرى : زعم اليهود أن الله تعالى قال لابراهيم : إن بني اسرائيل تستعبد بأرض مصر أربع مائة سنة (٤) ، وقد تضمنت توراتهم ذلك ولا خلاف عند متأخريهم ومتقدميهم أن بني اسرائيل لم تستعبد بمصر سوى مائتي سنة وخمس عشرة سنة ، ذكر ذلك محرور ابن قصطنطين المنبجي أسقف منبج (٥) ، وذلك خلف عظيم .

(٤٢) اخبار الله تعالى بما يؤول أمر اليهود اليه من الكفر والعناد وسلوك سبل الضلال والفساد :-

ذكرت التوراة في أواخر السفر الخامس منها (أن الله تعالى قال لموسى : أنت ميت ومنتقل الى آبائك وأن هذا الشعب - يعني بني اسرائيل - سيضل ويتبع آلهة أخرى من آلهة الشعوب التي تعبدمن دوني/ ٢/٦٠/أ ويخالفني ويترك عهدي الذي عهدت فيشتد غضبي عليهم وأخذلهم وأديرُ وجهي عنهم وأجعلهم مأكلا لأعدائهم وأنزل بهم شرا شديدا وغماطويلا)(٦) .

قال المؤلف : قد أخبر الله تعالى عنهم بذلك فجاء الأمر (٧) كما أخبر

---

(١) سفر الخروج الاصحاحات (٢٣ ، ٢٥ ، ٤٠) .
(٢) ورد ذلك في سفر العدد ١٠ / ٣٣ - ٣٦ .
(٣) ورد ذلك في سفر الخروج ٣٣ / ١ - ٥ .
(٤) تكوين ١٣/١٥ ، ١٤ ، خروج ٤٠/١٢ ، ٤١ .
(٥) سيأتي تفصيل هذا الخطأ التاريخي الواضح . (ر : ص ٤١٩ ، ٤٢٠) .
(٦) تثنية ١٦/٣١ - ١٨ .
(٧) في م : الأرض .

سبحانه فكفروا وضلوا وعبدوا الأوثان والأصنام وقربوا القرابين للزهرة ونجوم السماء ونحروا لها النحور فلما بعث الله اليهم أرميا النبي عليه السلام قام فيهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وقال : يابني اسرائيل لِمَ تعملون هذا الشر وتلتوون (١) عن طاعة الله وتهلكون الرجال والنساء من آل اسرائيل ولاتبقوا لكم بقية عند الله تعالى بخُرتم للنجوم والأوثان في أرض مصر وغيرها حتى أراد أن يهلككم ربكم ويصيركم عاراً بين الشعوب .

فلما فرغ أرميا* [من] موعظته أجابوه وقالوا : أمّا ماقلت لنا عن الرب فلا نقبله ولكنا نفعل ما أحببنا وحسن في أعيننا ونَنْحر ونُبخر (٢) لنجوم السماء ونقرب القرابين للزهرة كما كان يفعل آباؤنا / وأشرافنا في ٢/٦٠/ب قرى يهودا وكنا بخير ولم نعاين الشر والآن فمذ (٣) تركنا البخور للزهرة وأهملنا القرابين لها أعوزتنا الأشياء وَجُعْنَا ، ثم تصايح الشعب كله على أرميا وقالوا : نحن لاندع البخور لنجوم السماء والقرابين لها بل نفعل كما فعل آباؤنا .

فقال أرميا عليه السلام : اجتمعوا (٤) يامعشر اليهود اسمعوا أقوال الرب إله إسرائيل ، قال الرب : قد أقسمت بإسمي العظيم أنه لايذكر اسمي في جميع أفواه اليهود الذين بأرض مصر لأني معجل لهم الشر ومهلكهم بالجوع والموت وسيعلمون أى القولين أصدق قولي أم قولهم (٥) .

وكذلك أخبر صفنيا بن كوش النبي عليه السلام في نبوته (قال صفنيا : قال الرب لأزيلن اسرائيل عن وجه الأرض زوالا ولأبيدن طير السماء وسمك البحور ولأنزلن عذابي بالخطاة من بني اسرائيل ولأصيرن أيامهم عبرة ولأهلكنهم عن حديد الأرض ولأرفعن يدي على يهودا وسكان أورشليم ولأهلكن كل من عبد بعلا الصنم ولأعاقبن الذين يسجدون لنجوم السماء كما فعلت /بآبائهم ٢/٦١/أ الذين عبدوا الأصنام والنجوم والعجل)(٦) .

---

(١) في م : وتلثون .

* إضافة يقتضيها السياق .

(٢) ليست في م .

(٣) في م : مذ .

(٤) في م : استمعوا .

(٥) سفر أرميا الاصحاحات (١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) في سياق طويل جدا ، وقد أورده المؤلف مختصرا بالمعنى .

(٦) سفر صفنيا ٢/١ – ٦ .

فالعجب من اليهود ينكرون أخبار الكتاب العزيز بعبادتهم عزيـــرا وهذه توراتهم ونبوات أنبيائهم تشهد عليهم بما هو أخبث من ذلك ، وقـــد أخبر إليا النبي في كتابه وهو يشكو بني إسرائيل إلى الله تعالـــــى: (فقال : يارب إن بني اسرائيل قد كفروا وضلوا فقتلوا أنبياءك وهدموا مذابحك وهاهم يريدون قتلي)[1] .

فقد تضافرت شهادات أنبيائهم بالكفر والضلال وعبادة غير الله تعالى.

- شهـــادة موسى عليه السلام على خيار أسلاف اليهود بالكفر والفســـــق وارتكاب محارم الله واستحقاقهم الخزي واللعن في الدنيا والعذاب فـــي الأخرى :- (لما قربت وفاة موسى عليه السلام قال لمن حضره من اليهود : قد عرفت جفاكم وقسوة قلوبكم وماتصيرون اليه ، وكيف لاتكونون كذلك وقـــد أغضبتم الله وأنا حي بين أظهركم فمن بعد موتي أحرى أن تفعلوا ذلـــك، ثم قال عليه السلام : أخطأ أولاد / الأنجاس الجيل المعوج المنقلب الجاهـل ٢/٦١/ب الذي ليس بحكيم الناسي ماصنع الله اليه من الاحسان وأراه من العجائب . شرب الخمر وملأ بطنه فتبطن وغلظ وشحم ونسي الاله العظيم الذي خلقه وبَعُـد من الله مخلصه - ثم قال - قال الله : أسخطوني بأوثانهم وأغضبونـــــي بأصنامهم وذبحوا للشياطين ولم يُقربوا لإله ابراهيم ولم يعرفه الجيـل الجديد ونسي عهده ، يا اسرائيل تركت الاله الذي أشبعك ونسيته وأسخطتـــه لأصرفن وجهي عنك ولأظهرن مايكون من عاقبتك لأنك جيل خبيث أولاد من آمنـــي بآلهته وأسخطني بأوثانه ، لأبتلينه بأمة جاهلة ضالة بعيدة عن الحكمـــة لاتعقل ولا تفهم .

يقول الرب : هذا كله عندي ومحفوظ في خزانتي الى يوم النقمـــة[2] أجازيهم في اليوم الذي تزل فيه أقدامهم لأن يوم هلاكهم قريب معد لهـــم، أنا الله الرب وليس غيري . أنا أميت وأحيي وأسقم وأبرىء وليس[هاربـــ]* من يدي أنا[3] الذي أشحذ سيفي وتجرى الأحكام بيدى وأجازي الأعداء بالنقمـــة وأسكر / نبلي من الدم ويأكل سيفي لحوم الجرحي أين هي آلهتهم التـــــي ١/٦٢/أ

---

(١) سفر الملوك الأول ١٩ /١٠ .

* في ص،م(هاربا) والصواب ما أثبته .

(٢) في م : القيامة .

(٣) ليست في م .

توكلوا عليها وأكلت قرابينهم ؟! فلتقم الآن وتغني عنهم شيئا ، والـــرب سبحانه يرحم شعبه وعلى الصالحين من عباده يترأف)[1].

فقد أخبر الله تعالى عن اليهود بما أخبر ، وشهد عليهم الصـــادق موسى بما شهد ، وصدق الله ورسوله ، وتعين علينا وعلى كافة عباد اللـــه بغض اليهود ومقتهم وتكذيب أقوالهم ورد رواياتهم[2] .

قال المؤلف عفا الله عنه: إنّا لم نعتمد فيما نقلناه على تعليقات علمائنا ومؤلفاتهم حتى طالعنا توراة اليهود وأناجيل النصارى ومزامير داود ونبوات الأنبياء مرة بعد أخرى ونقلنا كما رأينا واستنبطنا واستخرجنـــا مما وجدنا ،فمنه مانقلناه على نصه ومنه ما أوجزناه لركاكة نصـــــه ، وان مانقلناه من فضائحهم [قليل من كثير ويسير]* من خطير. والله الموفق .

---

(١) سفر التثنية ٢٤/٣١ ـ ٣٠ ، ١/٣٢ ـ ٤٢ في سياق طويل وقد ذكره المؤلف مختصرا.

(٢) لقد تحققت نبوءة موسى عليه السلام في بني اسرائيل ، فلم يمضـــى وقت طويل على وفاته عليه السلام الا وقد انحرفوا عن دين التوحيد الـذي جاء به موسى والأنبياء جميعا والشواهد على ذلك من أسفارهم المقدسة لديهم كالآتي :
فقد ارتدوا في زمن يشوع فتى موسى وخليفته من بعده عليهما السـلام (ر: سفر يشوع اصحاح ٢٢) وارتدوا كذلك بعد وفاة يشوع في عهـد القضاة عدة مرات فعبدوا البعل وعشتاروت وآلهة الشعوب الوثنيـــة فسلط الله عليهم كوشان ملك آرام الذي استعبدهم . (ر : سفـــر القضاة ٥/٣ ـ ١١) وعندما عاد بنو اسرائيل الى عمل الشر سلـــط الله عليهم عجلون ملك مؤاب (ر : قضاة ١٢/٣ ـ ٣٠) وعندمـــا انحرفوا أيضا سلط الله عليهم يابين ملك كنعان (ر : قضـــاة ١/٤ ـ ٢٤) ثم ارتدوا بعد ذلك عدة مرات وفي كل مرة كان اللـــه يسلط عليهم أعداءهم (ر : سفر القضاة الاصحاحات ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧). وكذلك انحرفوا مرات عديدة في عهد الملوك . (ر: سفر الملـــوك الأول الاصحاحات ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ـ ١٩ ، ٢٢) والملوك الثاني الاصحاحـــات ١، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤).
وبعد هذه الانحرافات المتكررة هل يوثق بتوراة كانت بين ظهرانـــي قوم لايؤمنون بها وارتدوا عنها ؟. وهل دينهم لازال نقيـــــا صافيا كما جاء به موسى والأنبياء من بعده أم قد حُرِّف وبُدِّل واختلطت به شوائب الوثنية والشرك ؟..

* في ص،م (قليلا .... يسيرا) والصواب ماأثبته .

فضائح النصـــارى :

اعلم أن جميع ماذكرنا من فضائح اليهود لازم للنصارى أيضـــا لأن كلتا الطائفتين تعتقد حرمة الكتب التي نقلنا / منها وتعظمها جـدا، ٢/٦٢/ب وما النصارى الا فخذ من اليهود خلا الروم وقوم من المشرق فانهم ليسوا من بني اسرائيل والذي يخص النصارى من الفضائح دون اليهود فمن ذلك :

(٤٣) فضيحة : زعم كل النصارى أن الكلمة الأزلية نزلت الى الأرض فولجـت فؤاد امرأة عذراء وسكنت برحمها تسعة أشهر تغتذى بفاضل قوتهـــا ثم خرجت من فرجها انسانا فتردد في الأرض بين الناس وناله ماينـــال الأطفال من الآلام والاعلال وتقلبت به الأحوال الى أن بلغ مبالغ الرجـال، فلما شرع يشهر نفسه ويظهر قدسه توثبت (١) عليه طائفة من عبيـــــده (٢) فكذبوا فمه وسفكوا دمه وقتلوه ظمآنا وصلبوه عريانـــا.

فاذا قيل لهم : ما الذي أحوج الكلمة الأزلية الى تجشم هذه القضيـــة الدّنيـــة ؟.

قالوا : إنما فعلت ذلك ليخلصنا من الجحيم ويخصصنا بالنعيم المقيم. تَبًّا لهم ، أيزعمون أن الباري أو صفته عَجِز عن خلاص عباده حتى اعتضـــد بناسوت اكتسبه من امرأة منهم ومانراه أيضا قدر / على خلاصهم وهو معافـى ١/٦٣/أ بـــل جاء بخلاصهم فعطب ، ورام سلامتهم فقتل وصلب ، هذا لعمرك هـــــو التلاعب بالديـــن ، أعوذ باللـه من الضلال واعتقاد الربوبية في الرجال .

(٤٤) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن (٤) الاههم صلب مع اللصوص ودفن فـــي المقابر بين الأموات وقام في اليوم الثالث الى السماء وجلس فيها (٥).

وذلك مما يأنف عن اعتقاده أهل الجنون وأرباب المجون ، أسأل اللـه العافيـــة .

(١) في ص : توبت ، والتصويب من نسخة م .
(٢) مانقله المؤلف عنهم انما هو اختصار لسيرة المسيح عليه السلام فـــي الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى ، والمحرفة عند المسلميـــن والعقلاء.
(٣) في م : فعل . (٤) في ص : زاد (ابليس لعنه الله)وهو خطأ.
(٥) وذلك مما اتفقت عليه الأناجيل المحرفة.

(٤٥) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن ابليس لعنه الله احتمل المسيح ورفعه على جبل عال وأراه الدنيا بأسرها وقال : هذا كله لي وأنا أعطيكه (١) إن خررت لي ساجدا (٢) ، هذا ينقض قولهم: أن المسيح رب ابليس ورب كل شيء ،واذا كان ابليس عبدا للمسيح ، فكيف يسومه السجود له ؟!!

(٤٦) فضيحة أخرى : روى النصارى أن جبريل قال لمريم : انك ستلدين ولدا تسميه يسوع المسيح يكون عظيما يجلسه الرب على كرسي أبيه داود (٣) ويملك على بيت يعقوب .

ثم رووا عن بطرس أن المسيح / وأصحابه كانوا يبذلون الجزية ٦٣/٢ب لقيصر أسوة سائر المستضعفين (٤) . وذلك تناقض عجيب ، والصحيح ما أخبر به جبريل الأمين عن رب العالمين ، وأما الرواية الثانية فيلزم من القول بصحتها تكذيب جبريل ، ومن كان عدوا لجبريل الأمين فهو عدو لله (٥) رب العالمين .

(٤٧) فضيحة أخرى : عند النصارى ثلاثة آلهة قديمة أزلية ورجل من بني آدم (٦) ، وعبّروا عن ذلك بالآب والابن والروح القدس ، وعيسى ابن مريم على ماتشهد به صلواتهم الثمانية ،وذلك باطل وكفر والدليل عليه قول التوراة والانجيل (ان الله خالق العالم واحد لا شريك له) (٧) وأنه الإله الحق الذي لا رب غيره ولا معبود سواه على ماتقدم فمن أشرك مع الله غيره فقد كفر بالتوراة والانجيل .

(٤٨) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن المسيح خلق آدم وذريته وسائر الخلق أجمعين .

فيقال لهم : فَمَرْيم من خلقها ؟ فان قالوا : ليست من خَلْقِه ، نقضوا مقالهم ، وان زعموا أنه خلقها فيقال لهم : يانوكا كيف تلد المسيح

(١) في م : أعطيك هو .
(٢) متى ٤/١-٩ ،لوقا ٤/١-٨ .
(٣) لوقا ١/٣٠ - ٣٣ .
(٤) متى ١٧/٢٤ - ٢٧ .
(٥) قال تعالى : " من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين" سورة البقرة / ٩٨.
(٦) في م:(ابن مريم) ساقطة .
(٧) لقدتقدم ذكر النصوص الدالة على وحدانية الله عزوجل من التوراة والأناجيل. (ر: ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وسيأتي ذكرها أيضا في ص ٤٥٩ ، ٤٦٠).

وهو خالقها ؟ أم كيف ترضعه وهو رازقها؟ / أسمعتم يامعشر العقلاء بامرأة ٢/٦٤/أ ولدت خالقها وأرضعت ثديها رازقها ؟!!

(٤٩) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن ربهم والاههم أكل وشرب ومشى وركب وهُزم وغُلب وصفع وصلب ، وأكذبهم الانجيل اذ يقول : (ان الله لياكل ولا يشرب ولايراه أحد ولا رآه أحد قط الا مات)[1] .

(٥٠) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن معبودهم حين ولدته أمه في السَّفَر لفته في الخرق وتركته في مذود[2] من مذاود البقر اذ لم تجد موضعا تجعله فيه ،[3] تعالى الله رب الأرباب أن تحويه معالف الدواب بل لاتحويه الأقطار ولايحده المقدار ولاتحيط به الجهات ولاتكتنفه الأرضون ولا السموات[4] .

(٥١) فضيحة أخرى : من مشائخ النصارى رجل يقال له أفريم يعظمونه جدا ويرون فيه وهو الذي يقول : ان الأيدى التى جبلت طينة آدم هي التى سمرت على الصليب ، وأن الشِّبر التى مسحت السماوات هي التي علقت على الخشبة[5] .

وهذا الرجل قد جمع الى الكفر الجنون ، والجنون فنون ، ومن يعتقد فيه الخير فهو أجهل وأكفر منه .

(٥٢) فضيحة أخرى : النصارى يعظمون غرغوريوس وهو القائل : ان الذى لايألم ولايتجع صار متجعا وأن الذي لايحس صار محسوسا وأن الذى لايحد صار محدودا وصار الخالق مخلوقا وان من لايقول ان مريم ولدت

---

(١) تقدم تخريجه (انظر ص ٤٦) .
(٢) في م : مزود من مزاود.
(٣) لوقا ٢/٧ .
(٤) قال تعالى" وماقدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عمايشركون " سورة الزمر / ٦٧ .
(٥) تقدم التعليق عليه (ر: ص ٣٨).

الله فهو بعيد عن ولاية الله (١) .

قال المؤلف : وهذا خلاف قول النصارى وذلك أن عندهم انما كان خاصيته الاتحاد وثمرته أن يقع الفيض الإلهي على الشكل الانساني فتكسبه شرفا ، فأما أن يقع الأمر بالعكس فيكتسب الاله خسة ونقيصة ، فهذا ما لايقول به الا جهلة القبط من النصارى ، فأما أذكياؤهم فيأنفون من القول به .

(٥٣) فضيحة أخرى : على الطائفتين جميعا رووا عن توراتهم (أن الله تعالى قال لابراهيم الخليل عليه السلام: ان ذريتك يستعبدون بأرض مصر أربع مائة سنة (٢)).

قال مؤرخهم : ان هذا القول لم يتم بل أخلف (٣) لأن بني اسرائيل لم يمكثوا بمصر أكثر من مائتين وثلاثين سنة ، وقال المنبجي (٤) أسقف منبج: مائتي سنة وخمس عشرة سنة لاغير ـ كما تقدم في حاشية [وعد] * خليله / ابراهيم ـ ٢/٦٥/أ على أنا لو أضفنا لهم (٥) الى اقامتهم بمصر سني التيه وهي الأربعون لم يكمل لهم العدد (٦) ، والله تعالى محاش عن وقوع الخلف في خبره بل قوله الحق ووعده الصدق سبحانه وتعالى عما يشركون .

---

(١) نقل ذلك أيضا القاضي عبد الجبار في كتابه (تثبيت دلائل النبوة ٩٨/١ ، ٩٩) والمهتدى نصربن يحيى المتطبب في (النصيحة الايمانية ص ١٩٤) .

(٢) ورد النص في سفر التكوين ١٣/١٥ ، وورد أيضا في سفر الخروج ٤٠/١٢ بصيغة مختلفة كالآتي (وأما اقامة بني اسرائيل التي أقاموها في مصر فكانت أربع مئة وثلاثين سنة) . فزيد في عبارة سفر الخروج لفظ (ثلاثين) .

(٣) في م : خلف .

(٤) منبج : اسم عجمي تكلمت به العرب ، وهي مدينة في سورية . مركز قضاء منبج (محافظة حلب) . (ر: معجم ما استعجم ص ١٢٦٤ للبكرى، المنجد في الاعلام ص ٦٨٦) .

(٥) في م : هم . * في ص ٣ (وعلى) ولعل الصواب ما أثبته .

(٦) اعترف مفسرو العهد القديم بوقوع الغلط في مدة اقامة بني اسرائيل في مصر فقالوا: ومدة غربتهم في مصر على مافي التوراة العبرانية ٤٣٠ سنة ، وجاء في السبعينية (أي النسخة اليونانية المعتمدة عند النصارى الكاثوليك) والسامرية أنها كانت نصف ذلك أي ٢١٥ سنة ===

(٥٤) فضيحة أخرى : النصارى اذا تقربوا في الكنيس الذي لهم فأكلوا الخبز وشربوا الخمر قالوا : قد أكلنا جسد الرب وشربنا دمه ،ورووا عن المسيح أنه أعطاهم خبزا وقال : هذا دمي فاشربوه (١) .

=== ولكن لاسبب يحملنا على إيثار مافي هاتين على مافي الأصل العبراني، (أي على اختيار ٢١٥ على ٤٣٠) فلنا أن نعتقد صحة المدة في العبراني . أ هـ . (ر : السنن القويم ٣٦٣/١) .
نقول : ان ترجيحهم هذا تحكم من غير دليل ومكابرة ،والصواب أن المدة مائتان وخمس عشرة سنة ، وبيانه كالآتي :
أن الزمن من دخول ابراهيم عليه السلام أرض كنعان الى ولادة اسحاق عليه السلام (٢٥)سنة ، ومن ولادة اسحاق الى ولادة يعقوب عليهما السلام (٦٠)سنة ،ولما دخل يعقوب أرض مصر كان عمره (١٣٠)سنة ،فيكون مجموع السنوات من دخول ابراهيم أرض كنعان الى دخول حفيده يعقوب عليهما السلام (٢١٥) سنة . وكانت مدة اقامة بني اسرائيل في مصر(٢١٥)سنة ، فمجموع الكل (٤٣٠)سنة .
ولذلك صحح المحققون منهم عبارة النسخة السامرية واعتبروها صحيحة تزيل كل اشكال وقع في غيرها ،لأنها تذكر سكنى بني اسرائيل وآبائهم في أرض كنعان وأرض مصر ، ونصها في سفر الخروج ٤٠/١٢ ،كالآتي :(وسكنى بني اسرائيل وآبائهم ماسكنوا في أرض كنعان وفي أرض مصر ثلاثين سنة وأربع مائة سنة) .
وقد ذهب الى تأييد ذلك عددمن محققيهم منهم :الكاهن أبوالفتح السامري في كتابه التاريخ مما تقدم عن الآباء ص ٦ ،٧، ومؤلف كتاب مرشدالطالبين الى الكتاب المقدس الثمين ، وآدم كلاك في تفسيره ، وجامعوا تفسير هنري واسكات وغيرهم . (ر : الفصل ٢١٤/١ – ٢١٦ لابن حزم ، اظهار الحق ص ١٣٥ ، ٢٤٣ – ٢٤٤ رحمة الله ،نقد التوراة ص ١٢٨، ١٢٩ د.السقا) .

(١) متى ٢٦/٢٦ – ٢٨ ، لوقا ١٩/٢٢ ، ٢٠ واستدل النصارى على ذلك أيضا بما ورد في انجيل يوحنا الاصحاح (٦) وفي رسالة بولس الأولى الى كورنثوس ٢٣/١١ – ٣٠.
وقد استدل النصارى بهذه النصوص على أداء مايسمى بـ (سر الشكر أو الأفخار ستيا) وهو أحد الأسرار السبعة المختصة بالكنيسة ولايجوز أداؤها الا في الكنيسة وهي (١- سر المعمودية . ٢- سر الميرون . ٣- سر الشكر . ٤- سر التوبة . ٥- سر مسحة المرضى . ٦- سر الزواج . ٧ – سر الكهنوت) .
وتعريف سر الشكر عندهم : أنه سر مقدس يأكل به المؤمن (النصراني) جسد المسيح الأقدس ويشرب دمه الزكي تحت أعراض الخبز والخمر .
وله عدة أسماء منها : العشاء الرباني ، القربان المقدس ، العشاء السري، المائدة المقدسة أو السرية ، خبز الرب ، الخبز السماوي وغير ذلك .
وصفة ايمان الكنيسة الأرثوذكسية بهذا السر كالآتي : اننا نؤمن أنه بعد تقديس سر الشكر واستدعاء حلول الروح القدس على القرابين يستحيل الخبز والخمر استحالة سرية الى جسد المسيح ودمه الأقدسين، حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزا وخمرا بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه تحت شكلي الخبز والخمر،ونؤمن ===

وهذا لعمرك الى أن يعد جناية موجبة للعقاب أقرب من تسميته قربة مستدعية للثواب ، فليت شعري أي شيء أبقوا لليهود ولم يبلغوا منه من النكاية الى هذه الغاية بل قالوا : انهم اقتصروا على قتله وصلبه ، فأما النصارى فكأنهم لم يرضوا له بهذا القدر حتى ترقوا الى تمزيق لحمه وشرب دمه ، وهذا لم يسمع به الا من العدو المشاحن وأرباب الأحقاد والضغائن .

=== أن ربنا يسوع المسيح حاضر في هذه الخدمة لابوجه الرمز أو الاشارة أو الرسم أو الصورة أو المجاز ، ولا بأنه مستتر في الخبز بل هو حاضر حضورا فعليا ، وهذا الايمان هو ايمان الكنيسة كلها شرقا وغربا منذ ابتدائها .

ولايختلف اعتقاد الكنيسة الكاثوليكية عن ذلك الا أنها تجيز أداء هذا السر بالفطير بدلا عن الخبز الخمير الذي توجب الكنيسة الأرثوذكسيه أداء السر به . أ هـ .

ويزعمون أن من يتناول هذا السر فانه يستحق أثمارا خلاصيه من أهمها : ١- الثبات والاتحاد مع المسيح . ٢- النمو في النعمة والكمال الروحي والحياة في الرب يسوع . ٣- ينال عربون الحياة والقيامة المجيدة .

ومع أهمية هذا السر عندهم فانه ليس بمجمع عليه من النصارى جميعا ، فقد أنكره الكثيرون منهم وأعتبروا الخبز والخمر رمزا لجسد المسيح ودمه وليس حقيقة ، ومن أبرز هؤلاء المنكرين يوحنا أريجانا الايرلندى في القرن (٩م) ، وبرنغاريوس رئيس مدرسة تورس بفرنسا في القرن (١١م) ، وطائفة البطروبروسيون (تلاميذ بطرس دي بريز بفرنسا) في القرن (١٢م) ، وطائفة الألبيجنسيين في القرن (١٣م) ، ثم يوحنا ويكلف الانجليزى وزوينكل وكلفن ولوثر في العصر الحديث زعماء طائفة البروتستانت .

وكان انكار هذا السر قديما أيضا في زمن أغناطيوس وايرينا وس وكيرلس الأورشليمي ويوحنا ذهبي الفم - آباء الكنيسة القدماء - الذين أنكروا على من أسموهم بالهراطقة الذين لايؤمنون بهذا السر .

(ر: أسرار الكنيسة السبعة ص ٦٢ - ١٠٢ حبيب جرجس ، قصة الكنيسة القبطية ص ٥٠٢ ايريس حبيب) بتصرف واختصار .

وهذا السر الذي يؤمن به النصارى كعقيدة التثليث مستحيل عقلاً وشرعاً ، فالعقل السليم يرفض الايمان بأن الخبز والخمر يتحولان حقيقة - بعد تقديسهما - الى جسد المسيح ودمه ... والاعتراضات العقلية والنقلية كثيرة في ابطال هذه العقيدة المستحيلة .

(ر : اظهار الحق ص ٣٢٦ - ٣٢٨ للشيخ رحمة الله الهندى) .

قال المؤلف : صَرّح لي بهذا الحرف بعض النصارى وكان معنا في
٢/٦٥/ب المجلس / رجل من عقلائهم فقطع عليه الكلام وانتهره حتى فهم القصة من حضر ذلك المجلس .

فأى فائدة وأى فضل وفخر في دعوى هذا المحال على عبد الله المسيح وجعله قرآنا يتلى ؟.. ، ولقباحة هذه الأقوال وسماجتها وبعدها من كلام الأنبياء صار كثير من النصارى يُسْلم من غير أن يطلع على محاسن دين الاسلام ونظافته من هذا الهذيان بل تبرما وتطيرا من قباحة ماعليه النصارى لاغير .

(٥٥) فضيحة أخرى : ترك طوائف من النصارى الاختتان وحرموه ورأوا أنه معصية وأن إطالة القلف دين يُدان الله به وشرع لايسع المكلف خلافه فيجامع أحدهم امرأته وجلدة قلفته مستطيلة والأخرى عفوها بارز نات كأنه عرف ديك[فيكونان]* أقبح شيء وأسمجه وراغموا التوراة والانجيل وسائر النبيين ، أما التوراة فنصت(أن ابراهيم الخليل أمره الله بالختان فقال له : هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك أن يختتنوا غرلة كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون
٢/٦٦/أ عهدى مَيْسَماً / في أجسادكم عهدا دائما الى الأبد وكل ذكر لايختتن غرلته فلتهلك تلك النفس من شعبها لأنها أبطلت عهدى ، فعمد ابراهيم فاختتن وهو اذ ذاك شيخ كبير وختن أولاده وعبدانه)(١).

فاذا كان هذا نص التوراة أنه واجب الى الأبد وأن تاركه يقتل فقد وضح كفر من خالفه من النصارى وغيرهم ، وقد ترك الروم والفرنج وغيرهم الختان ، هذا وقد اختتن المسيح وتلاميذه، والعجب من النصارى منهم من يجب مذاكيره ويخصي نفسه وآخرون يحلقون لحاهم، ولم يأت ذلك في شرع ولا نزل به كتاب ويتركون الختان .

ولم يزل النصارى يختتنون بعد رفع المسيح الى أن أتاهم رجل يدعى عندهم فولس بعد المسيح بمدة متطاولة فقال لهم : ان الختان

---

(١) تكوين ١٧/٩ - ١٤ ، ٢٣ - ٢٧ .
* في ص،م (يكونا) والصواب ماأثبته .

ليس بشيء وأن الغرلة ليس بشيء)[1]، وما أعلم على النصارى أشأم من هذا الرجل - أعني فولس - فانه حلهم من الدين بلطيف خدعه فحلهم من سنة الختان اذ رأى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها.[2]

(٥٦) فضيحة أخرى : للنصارى كنيسة ببعض البلاد يحجون اليها[3] ويعظمونها/ ٢/٦٦/ب ويزعمون أن يد الله تخرج اليهم من وراء ستر منها فتصافحهم وذلك في يوم من السنة فبلغ ذلك بعض رؤساء دولتهم وقيل له: ألا تعجب من يد الله تعالى كيف تظهر للناس ويرونها[4]؟! فمضى ذلك الرئيس الى الكنيس في ذلك اليوم ، فلما ظهرت اليد قَرَّبه الأقساء إليها ليقبلها فلما رآها وضع يده فيها والتزمها فصاحوا به وقالوا : الساعة يخسف بنا الأرض أو تسقط علينا السماء وترسل الصواعق فنهلك ، فقال : دعواعنكم هذا فاني والله لا أدع هذه اليد من يدى حتى أرى وجه صاحبها فلما شاهدوا منه التصميم قالوا له : أرجعت عن دين النصرانية وهودين آبائك وأسلافك ؟ قال : لا ولكني أردت الوقوف على سر ذلك ، قالوا : فانها يد أسقف من أصحابنا وراء هذا الستر ، فلما رآه وشاهده أرسل يده وخرج من تلك الكنيس[5] فلم يعد بعد،واشتهرت القصة. قال المؤلف : سمعت ذلك من كثير من أصحابنا المغاربة ثم شاهدت القصة مسطورة

---

(١) رسالته الى غلاطية ٦/١٥.

(٢) تقدم التعليق على ابطال النصارى لشعيرة الختان (ر: ص ١٢٨)ونضيف هنا بأن كثيرا من النصارى قد مالوا الى الختان لتقليدهم المسلمين وتأثرهم بهم عن طريق التجارة والدراسة والحروب ،وأيضا لما لمسوه من الفوائد الصحية والنظافة الشخصية للختان. (ر:المجتمع القبطي ص ٢٢٣، ٢٢٤ ايريس حبيب ،الصليب في الاسلام ص ٦ حبيب زيات).

(٣) الحج في تعريف النصارى هو:زيارة الأماكن المقدسة ،ويُعرف من أدّى عبادة الحج عند النصارى باسم (المقدسي)نسبة الى بيت المقدس ،وتاريخ حج النصارى يبدأ على الأكثر منذ القرون الوسطى ،فمنذ عهد قسطنطين سنة ٣٠٦م أخذ النصارى يزورون الأماكن التي تقدست بولادة المسيح وموته وقيامته والأماكن التي لها تعلق بعجائب المسيح، ولكن لم يقتصر النصارى على زيارة ماذكر من الأماكن فقد توسعوا في ذلك كثيرا فأصبحوا يحجون الى الصوامع والأديرة التي كان يقيم فيها رهبانهم وقديسهم والى روما حيث كنيسة بطرس بالفاتيكان وكنائس أخرى كثيرة في ألمانيا ومصر وسويسرا وأسبانيا وبريطانيا وتركيا وغيرها كثير جدا. (ر:دائرة المعارف ٦/٦٩٣-٦٩٨ للمعلم بطرس البستاني - باختصار). وهذا يؤكد لنا أن معظم عباداتهم محرفة ومبتدعة ،فالحج على الصفة السابقة انما هو زيارة الأماكن المقدسة الأثرية أو السياحة الأثرية ولا أكثر من ذلك، ومايزعمون أنه الحج انما هو من اتباعهم الهوى والشيطان.

(٤) في م : لا .

(٥) في م : الكنسي .

في تصنيف لبعض المغاربة.[1]

(٥٧) فضيحة أخرى : للنصارى صليب من حديد / معلق في قبة كنيسة لهم بالمغرب ٢/٦٧/أ قد وقف في الهواء بغير علاقة ولا دعامة والناس يحجون اليها ليشاهدوا الصليب ويتعجبون من تلك الآية ، فأكثر التعجب من ذلك بعض ملوكهم فقال لكاتب كان عنده من اليهود : ألا تعجب يافلان من هذه الآية العظيمة التي في هذا الصليب ؟ فذكر له اليهودى أن في جهات الصليب المذكور حجارة المغناطيس العظام مخبأة في الجدران وفي مايوازيه من سقف القبة وأرض الكنيسة فهي الذي أوجبت قيامه ومنعته من السقوط فحضر الملك الى الكنيس المذكور في وقت خلوة وتقدم بالكشف عن الحجارة من بعض الجدران من الصليب فاضطرب الصليب حتى خافوا أن يسقط فعرف حقيقة الحال وانصرف.[2]

(٥٨) فضيحة أخرى : للنصارى في بلد من بلاد المغرب[3] أيضا كنيسة فيها ثريا معلقة نحو تعليق الصليب ينزل اليها نور من فوق فتتقد للوقت في وقت من السنة فهم يعظمون ذلك اليوم ويفخمونه ، فأطرق بها بعض ولاتهم فصار اليها فعرف حقيقة الحال / وذلك أنهم مَدُّوا من ٢/٦٧/ب الجدار قصبة حديد مجوفة وأبرزوا لها أنبوبا دقيقا على وزان طرف الذبالة فاذا كان ذلك الوقت المخصوص أرسلوا نارا لنفط في تيك القصبة فتخرج بسرعة فتتقد للوقت فلما عرف وجه هذه الحيلة أمر بصفع السدنة وانصرف.[4]

---

(١) هو كتاب (مقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتع روضات الايمان) لأبي عبيدة الخزرجي الأندلسي ت ٥٨٢ هـ ،وقد حققه د. محمد شامه ونشره بعنوان (بين الاسلام والمسيحية) ر : ص ٢٦٨ ، ٢٦٩ من الكتاب المذكور.

(٢) نقل المولف هذه الفضيحة من المرجع السابق. (ر : مقامع هامات ص ٢٦٩ ، ٢٧٠).

(٣) ذكر أبو عبيدة الخزرجي أن الكنيسة بالأندلس.

(٤) نقل المولف هذه الفضيحة من المرجع السابق. (ر : مقامع هامات ص ٢٧٠ ، ٢٧١).

(٥٩) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن مريم أم المسيح تنزل من السماء على دار المطران (١) بطليطلة في يوم معروف من السنة بكسوة تلبسها له ، وهم لايشكون في صحة هذا ببلادهم ، قال بعض من نقلها : ياليت شعري هل نزولها (٢) بغير اذن الأب أم باذنه؟ فان كان ذلك بإذنه فكيف لم يرسل بعض ملائكته ورسله ويوقر أم ولده ويصونها عن التبذل لرجل من جنسها أجنبي عنها ؟.وان كانت تنزل بغير اذنه مستبدة برأيها ، فكيف يجوز من الأب أن يصطفي لنفسه خائنة تخونه وتخرج من بيته بغير اذنه الى رجل بكسوة تكسوه (٣) وتزينه بها؟ أترون الأب لايعلم خيانتها وترددها الى من ليست له بمحرم ؟/أو ترونها ٦٨/٢أ قد عشقت المطران فهي تتردد (٤) اليه شغفا به ؟. وإلا فما بالها (٥) لا تولي ذلك غيرها من خدمها حتى تتجشم هي بنفسها .

(٦٠) فضيحة أخرى : للنصارى عيد بيت المقدس مشهور يعرف بعيد النور يحجون اليه في يوم من السنة واذا اجتمعوا عنده نزلت نار من تجويف القبة فتعلقت بذبالة القنديل فيتقد بسرعة فتكثر الأصوات وتعج بالدعاء والابتهال فلا يشك الغر ولايرتاب الغمر (٦) أن تلك آية نزلت من السماء دالة على صحة دينهم ، ووجه الحيلة في ذلك أن رجلا يختبئ في أفريز القبة من داخل وهي غلسة جدا فاذا كان ذلك الوقت الذي يُكمل فيه اجتماعهم وقُرأ الانجيل والكتب أرسل (٧) الرجل قبسا من نار النفط فجرت على خيط مدهون بدهن البلسان فتبتدر الذبالة فيتقد ، فيجأرون حينئذ بالأدعية .

قال علماؤنا : وقد تفطّن لذلك بعض ولاة بيت المقدس فصار اليهم/ ٦٨/٢ب في ذلك العيد وأراد أن يفضحهم بكشف القصة فبذلوا له مالا فقنع به منهم

---

(١) ذكر أبوعبيدة الخزرجي أن اسم المطران : دون اقريس ، وبأنها كانت تنزل عليه في ليلة النصف من شهر أغسطس .

(٢) في م : ترونها .

(٣) ليست في م .

(٤) في م : زاد (له) .

(٥) نقل المؤلف هذه الفضيحة من المرجع السابق (ر : مقامع هامات ،ص ٢٧١).

(٦) في م : زاد (ان) .

(٧) في م : فتبدر .

وانصرف ، ومعلوم أن ذلك لو كان نورا لم يتقد منه المصابيح ، اذ صفة النار الاحراق وصفة النور الاشراق فقط ، ولو كان ذلك نازلا من السماء كما يدعي النصارى لروئي خارج القبة ، والدليل على كذبهم أن تلك البقعة أقامت في أيدي اليهود مدة طويلة ثم جاء الله بالاسلام ولم يُرَ شيء من هذا الجنس (١) .

(٦١) فضيحة أخرى : النصارى يصلون الى مشرق الشمس ويتخذونها قبلتهم (٢) ، وقد كان المسيح عليه السلام طول مقامه يصلي الى قبلة بيت المقدس قبلة موسى بن عمران والأنبياء (وقال : اني لم آت لأنقض (٣) التوراة بل لأكملها وأن السماء والأرض ليزولان وكلمة واحدة من الناموس لاتزول حتى يتم بأسره) (٤) . غير أن النصارى خالفوا المسيح والأنبياء واعتذروا في توجههم الى الشرق بأنها الجهة التي صلب اليها ربهم وقتل فيها الاهم فيقال لهم : ياحمقى لو كنتم أولي ألباب لَمَقَتُّم جهة الشرق وأبغضتموها / وتَطَيَّرتم بها ورفضتموها في أمور العادة ٢/٦٩/أ فضلا عن العبادة ، وذلك لأنها الجهة التي لم يصل اليها المسيح ولا شهدت [لها] الأناجيل ولا صَلَّى (٥) اليها نبي من الأنبياء البتة ثم انها الجهة التي (٦) تشتت بها شملكم وبددت (٧) كلمتكم وفرقت

---

(١) ذكر أبو بكر الطرطوشي (ت ٤٧٤ هـ) هذه الحيلة للنصارى ، ونقلها عنه ابن القيم في اغاثة اللهفان ص ٦١٩ ، ونقلها المؤلف عن كتاب مقامع هامات ص ٧٥ ، ٧٦ ، ٢٧٢ .

(٢) ان الأقباط الأرثوذكس والأقباط الكاثوليك يتجهون في صلاتهم الى الشرق لعدة أسباب (في زعمهم) منها : ان الشرق هو الجهة التي قال السيد المسيح انه يظهر منها عند مجيئه الثاني ، ولأن المسيح نور العالم ، والشرق مطلع الأنوار . ولقد كان لاتجاههم الى الشرق تأثير في نظام الكنائس حيث جعلت جميع الهياكل تقام في الجهة الشرقية من الكنيسة .
أما الأقباط الانجيليون (البروتستانت) فيتجهون في صلاتهم الى أية جهة .
(ر: المجتمع القبطي في مصر في القرن التاسع عشر ص ٢٢٦ - رياض سوريال) .

(٣) في ص : (لأجل الأنبياء) ، وفي م : (لأجد) والتصويب من النص .

(٤) متى ٥/١٧ ، ١٨ .

(٥) في ص : (ولا الأناجيل صلى اليها) ، وفي م : (الأناجيل بأن صلى) ، والتصويب من المحقق ولعل الناسخ أخطأ في التقديم والتأخير . والله أعلم .

(٦) في م : (انها الجهة التي) ساقطة .

(٧) في م : وبدت .

جموعكم فتعظيمكم لهذه الجهة التي هي أشأم الجهات عليكم أمر يقتضي السخرية بكم والازراء عليكم ، وكان الأولى بكم أن لاتتحولوا عن جهة بيت المقدس لقول الانجيل (ان امرأة سامرية من اليهود قالت للمسيح: ياسيد آباؤنا سجدوا في هذا الجبل للأب فكيف تقولون أنتم أنه أورشليم ؟ فقال لها : أيتها المرأة أنتم تسجدون لما لاتعلمون ونحن نسجد لما نعلم)(١) فهذا المسيح يشهد أنه ليس لله قبلة يصلى اليها إلا بيت المقدس الذي هو أورشليم ، أفأنتم أعرف وأعلم من المسيح بما يجب لله تعالى ؟-انا لله وانا اليه راجعون على عقولكم - لقد رميتم فيها بداهية.

(٦٢) فضيحة أخرى : الروم من النصارى / على كثرة طوائفها لايرون وجوب ٢/٦٩/ب الاستنجاء فيبول أحدهم ويغوط ويقوم من فوره الى مصلاه وهو متضمخ ببوله ، وذلك(٢) مما أحدثوه بعد المسيح والا فشرائع الأنبياء عليهم السلام قد وردت أن العبد لايقوم الى الصلاة الا وهو على أكمل أحواله. فيجتمع لهم في الصلاة [أمور]* قبيحة منها : أن يقوموا بغير طهارة ،

---

(١) يوحنا ٤/١٩ - ٢٢ .

* في ص،م (أمورا) والصواب ماأثبته .

(٢) قال ابن القيم : ان النصراني يقوم من على بطن المرأة يبول ويتغوط ولايمس ماء ولايستجمر، والبول والنجو ينحدر على ساقه وفخذه ويصلي كذلك ، وصلاته صحيحة تامة عنده ، ولو تغوط وبال وهو يصلي لم يضره فضلا عن أن يفسو أو يضرط ،ويقولون : ان الصلاة بالجنابة والبول والغائط أفضل من الصلاة بالطهارة لأنها حينئذ أبعد من صلاة المسلمين واليهود وأقرب الى مخالفة الأمتين . (ر: هداية الحيارى ص ٢٦٣ ، اغاثة اللهفان ص ٦١٦).

ومماهو معلوم أن الطهارة في الديانتين الاسلامية واليهودية تعتبر شرطا أساسيا في صحة الصلاة وقبولها ، بعكس النصرانية التي تعتبر الطهارة الجسمية أمورا رمزية ثانوية لاقيمة لها أساسا ،وهذا من التحريف الذى أحدثه النصارى في دينهم قطعا حيث ان الطهارة لأداء الصلاة مما وردت به شرائع الأنبياء جميعا ،وقد تطرف القساوسة والرهبان في العصور الوسطى إلى حد اعتبار القذارة من وسائل التقرب الى الله وأن النظافة من عمل الشيطان فكان أزهدهم وأتقاهم أبعدهم عن الطهارة وأوغلهم في النجاسات حيث يقول الراهب أتهينس : ان الراهب أنتوني لم يقترف اثم غسل الرجلين طول عمره ،وكان الراهب ابراهام لم يمس وجهه ولا رجله الماء خمسين سنة ، وقد أبت العذراء سلفيا أن تغسل جزءا من جسدها عدا أصابعها ،وكان في أحد الأديرة النسائية (١٣٠) راهبة لم تستحم واحدة منهن قط أو تغسل قدميها ، إلا أن الرهبان مالوا الى استخدام الماء في آخر القرن الرابع ،وسخر ===

ومنها: استدبارهم (١) قبلة المسيح التي كان يصلي اليها ، ومنها: دعواهم وتضرعهم الى رجل من بني آدم أن يغفر لهم خطاياهم ، ويكفر عنهم سيئاتهم وربما سألوه بحق المسامير التي سمر بها في يديه وبالخشبة التي صلب عليها بزعمهم على ما أذكر منه طرفا في آخر فضائحهم.

(٦٣) فضيحة أخرى : من النصارى من لايقبل توبة [المذنب] (٢) ما لم يعترف له بذنوبه ويقر له باجرامه ويشرح مافعله في طول عمره وأنه زنى وسرق وقتل وفعل كيت وكيت ويعدد الخائر (٣) ما ستره الله عليه ويبدى عورته لهم ، فيجد أكابرهم الوسيلة الى التحكم في ماله والتبسط في ماحواه من دنياه فيطوفون حوله (٤) / ويوظفون عليه ٢/٧٠/أ ما رأوه لائقا بماله (٥) واتساع حاله ويبقى المثكل في أيديهم وفي قبضتهم طول عمره وقد أُرِّخَت عليه سيئاته وخلدت في دفاترهم قبائحه وعرفها من لم يعرفها منهم ومن غيرهم ، وعيرت بها أولاده وعقبه من بعده جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن (٦) ، ولقد بلغني عمن

=== الأب اسكندر من هذا الانحطاط فأخذ يحن الى تلك الأيام التى لم يكن فيها الرهبان يغسلون وجوههم قط . (للتوسع ر : قصة الحضارة ١٢١/١٢ - ١٢٣ ،تاريخ أخلاق أوروبا الجزء الرابع، كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٦٨ ، ١٦٩ ،لأبي الحسن الندوي) .

(١) في م : استدبارها.

(٢) أضفنا هذه الكلمة لتستقيم العبارة ويتضح المعنى . والله أعلم .

(٣) الخائر : أي الضعيف والجبان . كما في القاموس ص ٤٩٧ .

(٤) في م : (فيطوفون حوله) ساقطه.

(٥) في م : ماداوه .

(٦) هذه الفضيحة التي ذكرها المؤلف تسمى عند النصارى بـ (سر التوبة) وهو أحد الأسرار السبعة للكنيسة، وتعريفه عندهم : هو سر مقدس به يرجع الخاطيء الى الله ويتصالح معه تعالى . والاعتراف جزء من سر التوبة وتعريفه هو : اقرار الخاطيء بخاطاياه أمام كاهن الله اقرارا مصحوبا بالندامة والتأسف والعزم الثابت على ترك الخطية وعدم الرجوع اليها ،لينال الحلّ منه بالسلطان المعطى له من الله (المسيح) القائل (من غفرتم خطاياه تغفرله ومن أمسكتم خطاياه أمسكت) يوحنا ٢٠/٢١ - ٢٣، وكذلك في متى ١٦/١٩ ، ١٨/١٧، ١٨٠.
وهناك عقوبات وتأديبات كنسية متعددة على المذنب منها : الصوم الخصوصي علاوة على الأصوام المفروضة على جميع النصارى ،وصلوات يقدمها الخاطيء في مخدعه مع عدد من الركعات ،وتأخير التناول من الأسرار المقدسة وقتا مناسبا لثقل خطيئته ،وتوزيع جزء من ماله صدقة على الفقراء . ===

لا أشك في صدقه وثبته أن النصارى عندنا بمصر أرادوا نصب رجل من أفضلهم بطريكا عليهم فبينما هم على ذلك إذ جاء آخر من أكابرهم وذوي الهيبة فيهم ، فاعترف أنه وهذا المرشح للبتركة قد فعل كل واحد بصاحبه الفعل المحذور أيام الحداثة فتصادقا على ذلك ، فأفسدوا على النصارى ما راموا من نصب الرجل وتوليته عليهم ، وهذا أمر لا أصل له في شريعة ولا نص عليه ناموس ولكنه شيء اختلقه الجهلة من مشائخ النصارى اختلاقا وابتدعوه بعقولهم ابتداعا .

٢/٧٠/ب (٦٤) فضيحة أخرى : / زاد النصارى في صومهم الكبير (١) جمعة يصومونها لهرقل (٢) ملك البيت المقدس ، وسبب ذلك أن الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا النصارى وهدموا الكنائس أعانهم اليهود على ذلك وكانوا أشد فتكا في النصارى من الفرس فلما توجه هرقل

=== وتختلف نظرة الكنيسة الأرثوذكسية عن الكاثوليكية في أن الغرض من هذه التأديبات اصلاح حال الخاطيء ليس الا ،ولكن الكنيسة الكاثوليكية تعتبرها قصاصات حقيقية ، الغاية منها وفاء العدل الالهي الذى أهانه الخاطيء بخطاياه ، وبناء على ذلك فقد تمادت الكنيسة الكاثوليكية في اصدار الغفرانات (صكوك الغفران) وقررته حقاً لها في المجمع الايتراني الرابع سنة ١٢١٥م فأصبح البابا يوزع تلك الصكوك وتباع وتشترى كالسلع متضمنة الصفح والغفران ليس عن الخطايا الماضية فقط بل والمستقبلة أيضا ، فأصبحت هذه الصكوك مصدرا لزيادة ثراء رجال الكنيسة وتوفير الرفاهية والترف لهم ، لذلك فقد اعترضت الكنيسة الأرثوذكسية والبروتستانتية على هذه الصكوك واعتبرتها عارا على النصرانية . (ر: أسرار الكنيسة ص ١٠٣ - ١٢٧ حبيب جرجس - بتصرف - قصة الكنيسة القبطية ص ٥٠٢ - ٥٠٤ ايريس حبيب ،ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٧٣ لأبي الحسن الندوي) .

(١) ويسمى بالصوم المقدس وعدد أيامه (٥٥) يوما ،وهي عبارة عن الأربعين يوما التي صامها المسيح مضافا اليها أسبوعان: الأول قبل الأربعين ويسمى أسبوع الاستعداد والتهيئة للصوم الأربعيني المقدس ،والأسبوع الثاني أسبوع الآلام ، ويأتي بعد الأربعين وينتهي بـ(أحد القيامة) . ولهم مواسم للصوم كثيرة منها :صوم يوم الأربعاء ذكرى التشاور للقبض على المسيح ،وصوم يوم الجمعة ذكرى صلب المسيح- حسب زعمهم - ،صوم الميلاد وعدد أيامه ٤٣ يوما ينتهي بعيد الميلاد . ويزعمون أن الصوم ليس إجباريا عليهم وانما هو اختيارى، وميقاته تتخالف فيه فرقهم وكيفية صومهم: هو الامتناع عن تناول الطعام مدة من النهار قد تصل الى الظهر أو العصر أو الغروب - حسب مقدرة الصائم- ويتناول الصائم بعدها أطعمة خالية من الدسم غير الحيواني . (ر: المجتمع القبطي ص ٢٢٨ رياض سوريال، دائرة المعارف ٧٠/١١ بطرس البستاني ،النصرانية والاسلام ص ٨٢ محمد الطهطاوى) .

(٢) هرقل (هيراكليوس): امبراطور الروم (٦١٠ - ٦٤١ م) عرف عهده حروبا ===

الى بيت المقدس تلقاه اليهود بالهدايا وسألوه الأمان فكتب لهم كتابا يؤمنهم فيه على أنفسهم وأموالهم فلما دخل البيت المقدس شكى اليه النصارى مالقوا من اليهود وكيف مالؤا عليهم الفرس وسألوه قتل اليهود فقال : كيف أقتلهم بعد أن أمنتهم فقالوا : نحن نصوم عنك جمعة في أول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه وندع أكل اللحم في الصوم مادامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك ونُعيِّره ونكتب به الى الآفاق غفرانا لذنبك . فأجابهم الى مسألتهم وملتمسهم وقتل اليهود قتلا ذريعا .

فصاموا له جمعة في أول الصوم وكتبوا بذلك الى سائر البلاد، وأهل بيت المقدس ومصر يصومونها ، وبقية أهل / الشام لايأكلون اللحم (١) ٧١/٢أ فيها ويصومون الأربعاء والجمعة (٢) . ولاشك أن هذا وشبهه من باب التلاعب بالدين وقد صار هذا النمط سجية للنصارى وخلقا . أليس هم الذين عمدوا الى انسان قد تربى بينهم طفلا ونشأ حتى صار كهلا فاتخذوه إلاها وأعلنوا بعبادته سفاها وخاطبوه بالربوبية شفاها ؟! نعوذ بالله من الضلال وأن نشرك مع الله الرجال .

=== كثيرة مع الفرس ، وحرر بيت المقدس منهم سنة ٦٢٨ م .
(ر : قصة الحضارة ٢٩٥/١٢ ، فجر المسيحية ص ٢٠٨ حبيب جرجس ، المنجد في الأعلام ص ٧٢٧) .

(١) قال ابن القيم : واذا شئت أن ترى التغيير في دينهم فانظر الى صيامهم الذي وضعوه لملوكهم وعظماءهم ، فلهم صيام للحواريين وصيام لماري مريم ،وصيام لماري جرجس وصيام للميلاد ، وتركهم أكل اللحم في صيامهم مما أدخلوه في دين المسيح،والا فهم يعلمون أن المسيح عليه السلام كان يأكل اللحم ، ولم يمنعهم منه لا في صوم ولا في فطر، وأصل ذلك : أن المانوية كانوا لايأكلون ذا روح ،فلما دخلوا في النصرانية خافوا أن يتركوا أكل اللحم فيقتلوا ، فشرعوا لأنفسهم، صياما ، فصاموا للميلاد والحواريين ، وماري مريم ، وتركوا في هذا الصوم أكل اللحم محافظة على ما اعتادوه من مذهب ماني ، فلما طال الزمان تبعهم على ذلك النسطورية واليعقوبية ، فصارت سنة متعارفة بينهم ثم تبعهم على ذلك الملكانية . أهـ .
(نقل ابن القيم ذلك من تاريخ ابن البطريق (نظم الجوهر) . ر: اغاثة اللهفان ص ٦١٨ ، الجواب الصحيح ٣٤/٣) .

(٢) ذكر هذه الفضيحة بنصها ابن القيم في اغاثة اللهفان ص ٦٢٤،والمقريزي في خططه ٥٣٣/٣ ، ٥٣٤ .

(٦٥) فضيحة أخرى : للنصارى عيد يقال له (عيد ميكائيل) ليس له أصل في شرعهم البتة بل هو مما أحدثوه وابتدعوه ، وسبب إحداثه على ماذكر أهل العلم : أنه كان بالأسكندرية صنم[(١)] وكان أهل الاسكندرية ومصر يُعَيِّدون[(٢)] له عيدا عظيما ويذبحون له الذبائح فولى بطركة الاسكندرية رجل يقال له (الاكصيدروس)[(٣)] فرام ابطال هذا العيد وتعطيل الصنم فلم يقدر من عوام النصارى ، فقال : ان تعبدكم لصنم لايضر ولاينفع لضلال وكفر فلو جعلتم هذا العيد لميكائيل المَلَك وذبحتم له هذه الذبائح/ لكان يشفع ٢/٧١/ب لكم عند الله وذلك خير لكم من هذا الصنم ، فأجابوه الى ذلك فكسر ذلك الصنم واتخذ منه صلبانا وسمي الهيكل (كنيسة ميكائيل) وتحول العيد فصار لميكائيل الى اليوم بمصر وتخومها ولا أصل له في زمن المسيح ولا في زمن الحواريين[(٤)] ، والشيء الضعيف لايزيده الأمر الباطل الا ضعفا ، والحق مستغن بنفسه عن أن يقوى بأمثال هذه الترهات .

---

(١) ورد أنه كان صنما عظيما من نحاس في هيكل عظيم بنته آكلا أو بطره الملكة وسمّته باسم زحل .

(٢) كان ذلك العيد في شهر تشرين الثاني .

(٣) ورد أن اسمه (الأكسندرس) .

(٤) ذكر أبو المكارم (النصراني) في كتابه المخطوط (تاريخ الكنائس والأديرة ١٥٢/١ ، ١٥٣) قصة عيد ميكائيل والكنيسة التى يقام فيها هذا العيد ، بمثل ما أورده المؤلف ـ رحمه الله ـ وأضاف أبو المكارم : بأن الكنيسة تسمى بـ (كنيسة القيسارية) وقد أحرقت هذه الكنيسة في يوم الأثنين لثلاث خلون من شوال سنة ثلثمائة ، عند دخول المغاربة (القرامطة مع المسمى أبو عبيد الله) الى الاسكندرية . أ هـ .
وقد نقل هذه القصة (الفضيحة) بعض علماء المسلمين في الرد على النصارى وبيان سخافة عقولهم وتهاونهم في أمور دينهم وتأثرهم بالوثنية ، ومن هؤلاء العلماء الامام ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢٠/٣، ٢١ ، وابن القيم في هداية الحيارى ص ٣٢٢ وفي اغاثة اللهفان ص ٦٢٥ ، والمقريزى في خططه ٥٢٥/٣ ، ٥٣٩ .

(٦٦) فضيحة أخرى : للنصارى عيد يعرف بعيد الصليب (١) لا أصل له البته وهو مما أحدثوه بعد رفع المسيح كعيد ميكائيل وعيد النور وغيره ، قال العلماء : من ميلاد المسيح الى أن وجد الصليب ثلثمائة سنة وثمانية عشر سنة وسبب إحداثه أن اليهود اتخذوا المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة يطرحون فيها الكناسات والأوساخ تحقيرا لشأن المصلوب وتصغيرا لقدره ، فأقامت مزبلة نحوا من ثلثمائة سنة الى أن جاءت زوجة (٢) قسطنطين الملك فأمرت بالكشف عن المقبرة فظهرت لها فاذا / فيها ثلاث صلب وهم صليب اللصين والشبه فقالت : ٢/٧٢أ كيف لنا أن نَعْلَمَ خشبة ربنا التى صلب عليها ؟ وكان هناك مريض قد أشفى على الموت فأمرت فوضع عليه الصليب فلم يقم فأمسته الثانى فلم يقم فأمسته الثالث فقام وبرأ من علته كأن لم يكن به بأس ، قال النصارى : فعلمت أنه صليب الرب فعلقته بالذهب وبعثت به الى الملك (٣) .

---

(١) يحتفل النصارى عادة بهذا العيد في الثالث من شهرمايو كل عام ويسمى (عيد اكتشاف الصليب) احياء لذكرى قصة اكتشاف الصليب الذى صلب عليه المسيح ـ حسب زعمهم ـ .
أما الكنيسة القبطية فانها تحتفل بعيد ظهور الصليب باحتفالين :
الأول : ذكرى اكتشاف الصليب على يد الامبراطورة هيلانة في يوم ١٦من شهر توت (من الشهور القبطية)سنة ٣٢٦م .
الثاني: ذكرى استرجاع الصليب من الفرس الغزاة على يد الامبراطور هرقل في يوم ١٠ من شهر برمهات سنة ٦٢٧ م .
(ر: السنكسار ٢/٢٩، ٣٠ الأنبا بطرس الجميل وغيره ، ماهي النصرانية ؟ ص ٧٤ محمد تقي العثماني).

(٢) الصواب أنها أم الامبراطور قسطنطين وليست زوجته ويسميها النصارى (القديسة هيلانة أو (هلينا)الملكة) كما ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه نظم الجوهر وغيره من المصادر النصرانية .

(٣) وردت هذه القصة في تاريخ سعيد ابن البطريق (ت ٩٤٠م)المسمى بـ (نظم الجوهر) ونقلها عنه العلماء في بيان سخافة دين النصارى، ومن هؤلاء العلماء ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣/٢٥، وابن القيم في اغاثة اللهفان ص ٦٢٥، ٦٢٦، والقرافي في أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية ص ٧٥-٧٧، والمقريزي في خططه ٣/٥٢٥، ٥٥٢ وغيرهم. كما نقلتها المصادر النصرانية أيضا مثل كتاب السنكسار ٢/١٦٢، ١٦٣، موجز تاريخ المسيحية ص ١٩٠، ليسطس الدويري، لكننا نستغرب من أن المؤرخ يوسابيوس القيصري ـ الذي عاش في العصور الأولى ٢٦٤-٣٤٠م وكان معاصرا للامبراطور قسطنطين ،وأسقفا لقيصرية ـ لم يذكر هذه القصة في كتابه (حياة قسطنطين العظيم) الذي أرّخ فيه حوادث عصر قسطنطين ، ومع ثنائه في هذا الكتاب ===

واذا كان هذا إنما جرى بعد المسيح بهذه المدة فكيف يعد مأخوذا عن المسيح ؟. وهذه الأعياد لوكانت معتبرة لكان الأولى أن تكون مسطورة في الانجيل ومأخوذة عن التلاميذ ، ولو بعث الله التلاميذ الآن لم يعرفوا منها ولا مما عليه النصارى شيئا اذ مافي أيديهم شيء مما كان عليه المسيح وأصحابه .

ونحن ـ يرحمك الله ـ نسأل النصارى فنقول : أخبرونا بماذا استحق الصليب عندكم هذا التعظيم والتفخيم حتى صرتم تقبلونه وتُمِرُّونه على أعينكم وتصلبون به على وجوهكم ، (١) فمنكم من يصلب على وجهه بإصبع / ٢/٧٢/ب واحد وهم القبط ، ومنكم من يصلب بإصبعين وهم الروم ومنكم من يصلب بالخمسة وبالعشرة وهم الفرنج (٢) .

=== على الأعمال الخيرية التى قامت بها الامبراطورة هيلانه أم قسطنطين فانه لم يشر أبدا الى القصة السابقة (ر: حياة قسطنطين ص ١٠٣ ـ ١٠٥)، ويدلنا ذلك على كذب هذه القصة واختلاقها بعد عصر قسطنطين اذ لو كانت القصة صحيحة لبادر الى ذكرها المؤرخ يوسابيوس الذى يكيل الثناء والمديح بلاحساب لسيده الامبراطور قسطنطين .

(١) قال افرايم السرياني ـ أحد كبار أحبار النصارى وقديسهم الأوائل ـ لاتعمل عملا إلا وتبدأ باشارة الصليب ، وكذلك اختم باشارة الصليب الحي جميع أعمالك ، لاتخرج من باب منزلك قبل أن ترسم نفسك بالصليب ، ولاتغفل عن ذلك في طعامك وشرابك ، حين رقادك أو استيقاظك ، في البيت أو في الطريق ، في العمل أو في الاستراحة . أ هـ .
(ر: الوسائل العملية للاصلاحات القبطية ص ١٠٥ ، ١٠٦ حبيب جرجس).

(٢) يقول حبيب زيات النصراني : اختلف النصارى منذ القرون الأولى في كيفية التصليب على عدة أشكال :
أ ـ التصليب بأصبع واحدة ـ وهي سنة اليعاقبة من سريان وأقباط وحبش ونوبة ، ابتداء من العلوالى الأسفل (اشارة الى نزول المسيح من السماء الى الأرض)، ومن الشمال الى اليمين (اشارة الى نقلهم من جهة الشمال التي هي الخطيئة الى ناحية اليمين التى هي المغفرة ومحل النعمة حيث يكون سيدهم).
ب ـ التصليب بأصبعين ـ وهو ماكان الأقباط والسريان والنساطرة يتهمون به الروم البيزنطيين والملكيين بالتصليب بأصبعين .
جـ ـ التصليب بثلاثة أصابع ـ هو الشكل القديم الذى عَمَّ الكنيستين الشرقية والغربية قبلا ، ولاتزال تستعمله الكنيسة البيزنطية ، وجرى عليه الأرمن .
د ـ التصليب بالأصابع الخمس ـ شاع ذلك في الكنيسة اللاتينية بعد القرن ١٣م ، واختاره الموارنه والسريان الكاثوليك من الشرقيين تقليدا للافرنج منذ القرنين ١٦ م ، ١٧ م . ===

أفهذا دين نقلتموه عن الأنبياء وأخذتموه (١) من شرائع الرسل ؟ فأرونا ذلك في توراه موسى ونبوات أشعيا وأرميا ومزامير داود، وأنّى تجدون ذلك في هذه الكتب وهي مشحونه بالتوحيد كما قد بيناه، وقد كان من حُكْم الصليب لو كنتم ألِبّاء عقلاء أن تمقتوه وتلعنوه وتميتوا ذكره وتخفوه فلا تعلنوه ، فان قالوا : إنما عظمناه لأنه شَرُفَ بصعود المسيح عليه ونحن نقبله ونعظمه لذلك .

قلنا : فهلاّ تعظموا الحُمُر وتقبلوها وتسجدوا لها لأن لوقا وغيره قد أخبر أن المسيح ركب حمارا عند دخوله المدينة والصبيان بين يديه ينادون : مبارك الآتي باسم الرب ، (٢) فكان ركوبه الحمار في حال تعظيمه وكرامته وركوبه الصليب في حال تصغيره واهانته ، فهلاّ تعظمون الحمير وتضمخونها بالعبير وتقبلونها فانها أفضل من الصليب بكثير /، فشتان ٢/٧٣/أ بين مركوب بالرئاسة مخصوص ومركوب قرنه باللصوص ، فلوعقل النصارى لأسقطوا ذكر الصليب ورفضوه ومقتوا ذكره (٣) وأبغضوه فإن ذاكره يُعَرِّض بربهم ويُنوِّه بثلبهم .

(٦٧) فضيحة أخرى : النصارى مختلفون في السجود للصور، فمنهم من يؤثره ويهواه ، ومنهم من يكرهه ويأباه، وأكثرهم على المذهب الأول بدليل أن كنائسهم لاتكاد [تخلو]* من الصور وهذا مما أحدثوه بعد المسيح وأصحابه (٤) ، وهذه الأناجيل الأربعة في أيدينا ليس فيها

=== ثم يقول حبيب زيات مستغربا مما ذكره المؤلف بأن منهم من يصلب بالخمسة والعشرة : وأغرب من ذلك حكاية بعض كتبة الاسلام عنهم أنهم يصلبون بالخمسة والعشرة ، ولاندرى ما الذي رأوه من اشارات الصليبيين حتى نسبوا لهم استعمال اليدين معا في التصليب . (ر: الصليب في الاسلام، ص ٢٦ – ٣٨ باختصار) .

(١) في م : وأحدثتموه .

(٢) متى ٩/٢١ .

(٣) في م : ومنعتوا ذاكره . * في ص، م (تخلوا) والصواب ماأثبته .

(٤) ورد النهي عن صنع التماثيل والتصاوير (وتسمى عندهم بالأيقونات) والسجود لها صريحا في التوراة سفر اللاويين ١/٢٦ كالآتي (لاتصنعوا لكم أوثانا ولاتقيموا لكم تمثالا منحوتا أو نَصْباً ولاتجعلوا في أرضكم حجراً مصوراً لتسجدوا له ، لأني أنا الرب الاهكم) وتكرر ذلك النهي أيضا في سفر التثنية ١٥/٤ – ٢٠ . ===

شيء يدل على انتحال ذلك البتة بل قد صرحت بالتوحيد في غير موضع كما قدمناه ، وأيّ فرق بين السجود للصورة والسجود للوثن والصنم ؟. ولو كان ذلك من الدين لكان أولى الصور المسيح وأولى الناس بالسجود لها الحواريون ، وقد بقوا بعد المسيح حتى اخترموا لم يؤثر عنهم شيء من هذا القبيل ، وقد ذكرنا أن التوراة قد شددت وغلظت على من يفعل شيئا من ذلك / ، والمسيح عليه السلام قد قال في انجيله (انه لم ٢/٧٣/ب
يأت لنقض التوراة بل جاء لاكمالها)(٢) فهذه التوراة مصرحة بتكفير عابد

=== يقول ول ديورانت : إن الكنيسة ـ أول أمرها ـ تكره الصوروالتماثيل وتعدها بقايا من الوثنية ، وتنظر بعين المقت الى فن النحت الوثني الذى يهدف الى تمثيل الآلهة ، ولكن انتصار المسيحية في عهد قسطنطين وما كان للبيئة والتقاليد والتماثيل اليونانية من أثر في القسطنطينية والشرق الهلنستي ـ كل هذا قد خفف من حدة مقاومة هذه الأفكار الوثنية ، ولما أن تضاعف عدد القديسين المعبودين نشأت الحاجة الى معرفتهم وتذكرهم ، فظهر لهم ولمريم العذراء كثير من الصور ، وحوّل الشعب المسيحي الآثار والصور والتماثيل المقدسة الى معبودات يسجدون لها ويقبلونها ويطلبون المعجزات بتأثيرها الخفي. أ هـ .

وعندما تولى الامبراطور ليو الثالث (٧١٣ ـ ٧٤١ م) عرش الامبراطورية ـ وكان متأثرا بالمسلمين في تحريمهم التماثيل والصور ـ فانه عقد مجلسا من الأساقفة وأعضاء مجلس الشيوخ وأذاع بموافقتهم في عام ٧٢٦ م مرسوما يقضي فيه تحريم عبادة الأيقونات وازالتها من الكنائس والأديرة ، وسانده في هذا المرسوم المثقفون من النصارى ، ولكن عارضه المؤيدون لعبادة الأيقونات وهم الرهبان والأساقفة وقاموا بمساندة الشعب بثورات ضده ،وخلفه ابنه قسطنطين الخامس (٧٤١ ـ ٧٧٥ م) الذى عقد مجمعا بالقسطنطينية سنة ٧٥٤م للتأكيدعلى تحريم عبادة الأيقونات ،كما سار على نهجه ابنه الرابع (٧٧٥ـ ٧٨٠م) وبعد موته انتقلت السلطة الى أرملته (ايريني) الوصية على ابنها الصغير قسطنطين السادس ، وقد كانت من أشد أنصار عبادة الصور والتماثيل، فألغت تنفيذ المرسوم السابق وعينت طرسيوس ـ وهو من دعاة الأيقونية ـ في منصب بطريرك القسطنطينية ، ثم سعت الى عقد المجمع المسكوني السابع في نيقية سنة ٧٨٧ م الذي أقر تعظيم الصور والتماثيل المقدسة لاعبادتها وبأنه تعبير مشروع عن التقي والايمان النصراني ، وبذلك انتصر المؤيدون لمذهب تعظيم الصور وعبادتهالكن الصراع لازال دائرا حيث أيدت طائفة البروتستانت القول بتحريم الصوروالتماثيل وازالتها من الكنائس . (ر: قصة الحضارة ١٤/١٥٤ـ١٥٨،المسيحيةفي العصورالوسطى ص ٤٧ ، ٥٢ـ ٥٤ جاد المنفلوطي ،يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ص ٢٢٥ـ٢٣٩،د . رؤوف شلبي).

(١) في ص : فقد ، والمثبت من م . (٢) متى ٥/١٧ .

الصور وهذا الانجيل ليس فيه لها ذكر وهذه كنائس النصارى مملـــــــوءة بها ، فلم يبق الا المجاهرة والعناد وعبادة الأنداد .

(٦٨) فضيحة أخرى : للروم كنيسة ببعض بلادهم يحجون اليها في يوم مـــن السنة فيشاهدون صنما بها إذا قُرأ الانجيل بين يديه درّت ثدياه وخرج منـه اللبن فيشاهده من حضر ويتحدث فيه من غاب ويعدها آية بينـة ودلالة على الدين ليست بالهينة ، ويحصل للسدنة بسبب ذلك مال عظيم، فبحث ملكهم عن ذلك فوجد القَيِّم قد ثقب من وراء الجدار طاقـــة لطيفة وهندمها حتى أوصلها بثدي الصنم وجعل فيها أنبوبة مـــن نحاس وأصلحها بالجير وأخفى أمرها فإذا كان يوم العيد فتحهـــا وصب فيها لبنا فيخرج من ثدي الصنم ويسقط نقطة نقطة على تدريـج فلا يشك من حضر أنها آية ظهرت عنـد/ تلاوة الانجيل وبركة العيـد ٢/٧٤/أ فلما انكشف له وجه هذه الحيلة ضرب عنق القيم وتقدم أن لايُبْقـى في الكنائس ببلده صورة، (١) فوقع بينهم اختلاف بذلك وكفّر بعضهـم بعضا وبَدّعه وتبرأ منه .

(٦٩) فضيحة أخرى : للنصارى صنم بالقسطنطينية له عيد في السنة تحـج اليه النصارى من كل وجه في يوم مشهود فإذا تلي الانجيل بين يديه بكى بالدموع الغزار فيشاهد ذلك من حضر ويكثرون الابتهال والدعـاء ويعجون بالبكاء فاجتمع عنده مال واحتاج الملك الى قرض فـــرام اقتراض ذلك وأخذه فأبى عليه القَيِّم فحضر الملك الى الكنيس بنفسه وقال للأسقف : اقرأ الانجيل الساعة حتى نرى كيف يبكي الصنم. فقال: انما يبكي في يوم واحد من السنة . فاستشعر الملك أن تلك مخرقـة فتقدم يحفر ماتحت الصنم فوجد حفرة مصنوعة والصنم مُجَوّف من أسفله تجويفاً ضيقاً فإذا كان ذلك اليوم وضع الأسقف في تلك الحفرة/قربـة ٢/٧٤/ب

---

(١) نقل ابن القيم هذه الفضيحة وذكر أنها حدثت في زمن المتوكـــل (ر : اغاثة اللهفان ص ٦١٩) ، ولكن ذكر المقريزي أن هـــذه الفضيحة وقعت في زمن (قسيما) ـ الذي تولى بطركية اليعاقبة فـــي مصر سنة ٢٤٤ م وأقام فيها سبع سنين وخمسة أشهر ثم مات ـ وبـــأن اسم الملك الذي أمر بمحو الصور من الكنائس بسبب هذه الفضيحـــة ـ هو نوفيل بن ميخائيل ملك الروم . (ر : الخطط ٥٣٩/٢).

ماء وجعل فيها أنبوبة مستطيلة رقيقة متصلة برأس الصنم وستر الحفرة سترا محكما فإذا مسّها ماس وأضغطها صعد الماء في الأنبوبة الى رأس الصنم وقد حشي رأسه بالقطن فاذا تشرب القطن الماء سالت منه دمعات وسقطت من عيني الصنم على تدريج بأمر قد أحكم وحيلة قد أتقنت ، فلما أطّلع الملك على ذلك أمر بالصنم فأخرج وأخذ ما وجد بالكنيسة من المال وأدّب القومة وشرّدهم .(١)

(٧٠) فضيحة أخرى : افترقت النصارى فرقا كثيرة(٢) وتقاطعوا وتدابروا وكفّر بعضهم بعضا وضلّله والكل ضلال ، فمنهم اليعقوبية ومنهم الملكية ومنهم النسطورية وقد تقدم ذكرهم ، ومنهم الآريوسية أصحاب أريوس واعتقادهم أن المسيح مخلوق جسمه وروحه وأنه ليس بإلٰه ولا رب غير أن له سلطانا على السماء وأنه قد قتل وصلب ، واتفق النصارى بنيقية(٣) على لعنه والتبري منه وبسببه عقدوا الأمانة التي أوضحنا فسادها / وجهل من ألفها. ٢/٧٥أ

ومن النصارى فرقة تعرف باللّيانية(٤) شاركت السوفسطائية في السيلان في المسيح خاصة فقالت : إن الذي تراه العين من المسيح ليس هو المسيح وانما هو خيال والا فالمسيح ليس يتصور أي يرى .(٥) وفي نفس دعواهم هذه

---

(١) نقل المؤلف هذه الفضيحة من كتاب أبي عبيدة الخزرجي .(مقامع هامات الصلبان ص ٢٦٩).

(٢) قال ديورانت : كان سلس ـ أحد الرومانيين المهاجمين للنصرانية ـ قد قال ساخرا : ان المسيحيين تفرقوا شيعا كثيرة . حتى أصبح همّ كل فرد منهم أن يكوّن لنفسه حزبا. واستطاع ايرينيوس في عام ١٨٧ م أن يحصي عشرين شيعة مختلفة من المسيحيين ، وأحصى ايفانيوس في عام ٣٨٤م ثمانين ،وكانت الأفكار الأجنبية تتسرب الى العقيدة المسيحية في كل نقطة من نقاطها. (ر : قصة الحضارة ٣١٤/١١) .

(٣) في م : بنفيه .

(٤) في م : باللياميته .

(٥) القائلون من النصارى أن المسيح نزل في جسم خيالي يسمون بالمتخيلة (DOCETISTS) وهم عدة مبتدعين منهم :
في القرن الثاني الميلادي : فالنتيوس ،وسطرينس ،ومركيون ،وتاتيانس ، وبرديسياس .
في القرن الثالث الميلادي : ماني .
في القرن الرابع الميلادي : أبوليناريوس .
وفي القرن الخامس الميلادي : أوطاخي (أفتيخوس) ـ رئيس دير بضواحي ===

مايقضي برَدّها إذ يقال لهم : اذا كان المسيح لايرى وانما هو خيال فمن أين لكم أن الذي أثبتموه خيالا للمسيح أنه هو المسيح ؟ ولعل الذي رأيتموه خيالا ليس بخيال أيضا ، ولعل أحدكم [حمار أو كلب أو حيوان]* آخر وإن كان آدميا في رأي العين وذلك قلب للحقائق .

ومن النصارى من يقول : إن مريم لم تلد انسانا (١) وانما ولدت جسدا وجاءت الكلمة فاتحدت به فصار بها انسانا كاملا .

ومن النصارى من يعتقد أن المسيح مولود من الأب والروح، (٢) وأن الروح قوة تحل على الصالحين كما حلّت على يوحنا وهي التي تحل على القربان فتبارك فيه ، وأنها إذا من إرث الأنبياء أتتهم في صورة انسان حسن الصورة/ ٢/٧٥/ب

ومن النصارى فرقة تسمى القافرونية تزعم أن أورشليم ليست بيت المقدس وانما هي قافرون بافرنجة ويزعمون أن المسيح ترائى لهم في تلك المدينة وهم يتخذون القسيسين من النساء . (٣) ومن النصارى فرقة تعرف

=== القسطنطينية وقد استمرت بدعته الى القرن السادس فاعتنقها يوليانس الخيالي . (ر: موجز تاريخ المسيحية ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ يسطس ،قصة الحضارة ٢٩٤/١١)، ويوليانس هو الذي تنسب اليه طائفة الإليانية ،وأتباعها قوم من فرقة اليعقوبية وهم بالشام واليمن وأرمينيا .
(ر: الملل والنحل ٢٢٧/١ الشهرستاني ،الجواب الصحيح ٢٣/٣ ،وهداية الحيارى ص ٣٣٥).

(١) لعل خطأ قد وقع من الناسخ في هذه الكلمة ،وتصحيحها كالآتي (ان مريم لم تلد الاها وانما ولدت جسدا)، وهذه مقالة النسطورية من فرق النصارى وقد تقدم التعريف بها . ر : ص ٣٤٠ .

(٢) هذه مقالة فرقة الملكية (الكاثوليك)من النصارى،وقدتقدم التعريف بها . ر : ص ٣٣٧ .

(٣) ظهرفي منتصف القرن الثاني الميلادى في مدينة (فريجيه)بآسيا الصغرى،رجل يدعى (مونتانوس)وهوكاهن وثني متنصر، ادعى أنه نبي مسيحي،وزعم أن (فريجيه)مقرأورشليم الجديد،و أن لديه رسالةجديدة من الروح القدس ،ونادى بتحريم الزواج ،ووضع قوانين للصوم ،ويزعم أتباعه بأن المرأتين اللتين اتبعتا مونتانيوس ـ وهمامكسيميلا وبريسكلا وكانتا متزوجتين فتركتا زوجيهماوتتلمذتاعليه ـ نبيتان له وأصبحتاعذراوين في كنيسته ،وتسمى هذه الفرقة بـ المونتانية (MONTANISM). (ر: تاريخ الكنيسة ص ٢٦١-٢٧١ يوسابيوس القيصري، فجرالمسيحية ص ١٢١، ١٢٢ حبيب سعيد،قصة الحضارة ٢٩٣/١١ ، ٢٩٤).

* في ص،م (حمارا أو كلبا أو حيوانا) والصواب ماأثبته .

بالمريمية يزعمون أن مريم حين ولدت المسيح لم تكن عذراء وأنها كانت ولدت قبله عدة أولادمن يوسف (١).

ومن النصارى فرقة تخالف سائرهم في أمرين : أحدهما تقول : ان ملك المسيح على الأرض لاغير ،والآخر يقول : ان في الجنة طعاما وشرابا لكنه لايبقى أكثر من ألف سنة (٢).

ومن النصارى فرقة لايدخلون الكنائس الا عراة ويحرمون النكاح (٣).

---

(١) يذكر القمص زكريا ابراهيم: أن هذه الفرقة ظهرت في القرن الخامس الميلادى ،وكان أصحاب هذه البدعة من الوثنيين الذين اعتنقوا المسيحية، وكانوا في وثنيتهم يعبدون الزهرة ويقولون عنها ملكة السماء، وعندما اعتنقوا المسيحية حاولوا التقريب بين ماكانوا يعبدون وبين العقيدة المسيحية ،فاعتبروا (مريم)ملكة السماء أو إلهةالسماء بدلا من الزهرة ولذلك أطلقوا على أنفسهم اسم (المريميين) ٠أ هـ (ر: الله واحد في الثالوث المقدس ص ٤١) ٠
وقد ذكر ابن البطريق هذه الطائفة في كتابه (نظم الجوهر)ونقله عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢٢/٣ وابن القيم في هداية الحيارى ص ٣٢١ والمقريزى في خططه ٥٢٤/٣، وقد ذكرها ابن حزم باسم (البربرانية)وبأنها قد بادت (ر : الفصل في الملل والنحل ١١٠/١)، وقد ردّ الله عز وجل على هذه الطائفة في قوله تعالى " إذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الاهين من دون الله ٠٠ " سورة المائدة/١١٦٠
ومع أن النصارى يقولون بانقراض هذه الفرقة وأن الكنيسة لاتعترف بألوهية مريم وتؤمن بأن العذراء مريم انسانة بشرية (ر: الله واحد في الثالوث ص ٤٢) الا أن تقديس النصارى لمريم جاء في مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١ م الذى وضع مقدمة قانون الايمان كالآتي:(نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتهاالعذراء المقدسة والدة الاله)،ويؤكده أيضا ماجاء في أوامرالكنيسة وتعاليمها بالتوجه والدعاء الى مريم،وأن تختم الصلاةالربانية عندهم بالصلاة المريمية عشرين مرة٠(ر: الانجيل والصليب ص ١٢٥،١٢٦ للمهتدى عبد الأحد داود،المسيحية في العصور الوسطى ص ٤٤ جادالمنفلوطي)٠

(٢) هذه اعتقادات طائفة (الكيرنثيون)وهم أتباع كيرنثوس (CERINTHUS) زعيم الهراطقة،وقال بها من بعده بابياس (ولعل اسم (بابياس) قد نقله الشهرستاني محرفا الى (بليارس))،ثم قال بها نيبوس (NEPOS) أحد أساقفة مصر في القرن الثالث الميلادى ٠ (ر: تاريخ الكنيسة ص ١٥٧،١٥٨، ١٧٧،٣٧١ يوسابيوس ،موجز تاريخ المسيحية ص ١٥٢،الملل والنحل ٢٢٧/١ للشهرستاني)٠

(٣) ذكر يوسابيوس : فرقة باسم (النيقولاويين)نسبة الى نيقولاوس أحدالشمامسة الذين أقامهم الرسل مع استفانوس لخدمة الفقراء ،وأن نيقولاوس كانت له زوجة جميلة وعندما اتهمه الرسل بالغيرة والحسد بعد صعود المخلص٠ ===

ومن النصارى فرقة يعبدون حيّة(١) ويعظمونها كتعظيم المسيح .

ومن النصارى فرقة يزعمون أن المسيح جاء معه بجسد من السماء وجرى من مريم مجرى الماء في الميزاب .(٢)

ومن النصارى فرقة تعرف بالوغانية ينكرون انجيل يوحنا التلميذ ولايعترفون به البته ويقولون : ليس المسيح الاها غير أنا قد أمرنا بعبادته .(٣)

٢/٧٦/أ ومن النصارى/فرقة تقول: ان المسيح من الآب بمنزلة شعلة نار أخذت من شعلة نار لم تنقص بالأخذ وقد بقيت ،ومن النصارى فرق لو ذكرناها لأطلنا وخرجنا عن شرطنا في الاختصار وقد ذكر العلماء أن عدة فرق النصارى اثنتان وسبعون فرقة .(٤)

=== أخذها ووضعها في وسطهم وسمح لأي واحد أن يتزوج بها ،لأنه يقال أن هذا كان يتفق مع القول المعروف عنه أن المرء يجب أن يذل جسده ، أما الذين اتبعوا هرطقته وقلدوا بحماقة كل مافعله وقاله تقليدا أعمى فانهم يرتكبون الزني بلا خجل أو حياء . (ر : تاريخ الكنيسة ص ١٥٩) .

(١) لاعجب في ذلك فان أسلافهم اليهود قد عبدوا الحية النحاسية التي ورد ذكرها في التوراة المحرفة سفر العدد ٩/٢١ أن موسى قد صنعها وأقامها على عمود في البرية لكي ينظر اليها بنو اسرائيل الذين لدغتهم الحيات فيشفون ،وفي السنين التالية اتخذها اليهود صنما يعبدونها الى أن حطمها نبيهم حزقيا كما في سفر الملوك الثاني ٤/١٨ ،وقد زعم النصارى أن تلك الحية النحاسية ـ المرفوعة على عامود ـ رمز ونبؤة على صلب المسيح ،وأن تلك المقارنة قد وردت في انجيل يوحنا ١٤/٣، ١٥ .

(٢) هذه مقالة فالنتيوس (VALENTINUS) الذى ظهر في منتصف القرن الثاني الميلادي ،واشتهر في روما في عهد هيجينوس أسقف روما ،وأسس شيعة تنتمي له . وقال أبيفانوس عنه : انه ولد في مصر ودرس الآداب اليونانية في الاسكندرية (ر: تاريخ الكنيسة ص ١٩٤، ١٩٥ يوسابيوس ،موجز تاريخ المسيحية ص ١٥٢، ٣٠٨) .وقد ذكر مقالته تلك ابن البطريق في نظم (الجوهر) ونسبها الى اليان (يوليانس) الذي كان في القرن السادس الميلادي ،ونقل ذلك عن ابن البطريق عدد من العلماء منهم ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢٣/٣، وابن القيم في هداية ص ٣٢٣ والمقريزي في الخطط ٥٢٤/٣ .

(٣) ورد أن فرقة (الوجين) التي كانت في القرن الثاني الميلادي تنكر انجيل يوحنا وجميع تصانيفه ،وقد سبق لنا في التعليق على انجيل يوحنا ص ٣٠، ٣١ ذكر بعض الذين أنكروا هذا الانجيل . (ر: اظهار الحق ص ٩٠، ١٠٠ رحمة الله) .

(٤) هذه مقالة (سابليوس) الذي كان رئيس شيعة تنسب اليه باسم (السابلية) في روما أثناء أسقفية زفيرينوس (١٩٨-٢١٧م) (ر: تاريخ الكنيسة ص ٣٤٩ ،قصة الحضارة ٢٩٥/١١) . وقد ذكر مقالته تلك ابن البطريق في (نظم الجوهر) ونقلها عنه علماء المسلمين منهم: الامام ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢٣/٣ وابن القيم في هداية ص ٣٢٣ والمقريزي في الخطط ٥٢٤/٣ .

(٧١) فضيحة أخرى : ترك طوائف من النصارى أكل اللحم في صيامهم وحرموه ، وذلك مما أحدثوه بالرأي بعد المسيح وتلاميذه فانتحلوا مذهب المانوية أصحاب ماني[(١)] الزنديق .

قال الشاعر في المانوية :

تركنا اللحم للإفلاس والقلة والضيق ∴ فقالوا ثنويين بقول غير تحقيق

ولو مر بنا ماني أكلناه على الريق

وبعد فقد أكل الأنبياء والنجباء من عباد الله اللحم واغتذوا به فلو كان لذلك أصل لكان مذكورا في نبواتهم ومأثورا عنهم .

(٧٢) فضيحة أخرى: جوز النصارى على الباري تعالى النزول والصعود والحركة والسكون وتلك أدلة حدث العالم عند المحققين،[(٢)] فاذا وصفوا الباري بذلك / فقد أبطلوا الدلالة على حدث العالم وذلك يمنع من اثبات الصانع ،فكأنهم يحاولون اثبات الربوبية بما يستدعي نفيها وابطالها.[(٣)] ٢/٧٦/ب

---

(١) ماني الطشقوني : الذي ظهر في أواخر القرن الثالث الميلادي،كان فيلسوفا من بلاد فارس ،حاول ايجاد ديانة توفق بين الديانات الفارسية والبوذية واليهودية والنصرانية ،وادعى بأنه المسيح المنتظر وقد رحب به سابور الأول ملك الفرس في بداية الأمر،ولكن كهنة المجوس ثاروا ضده فاضطر الى الهرب ،ولما عاد تبعه جمع كثير ولكن الملك فارانس الأول حكم عليه بالاعدام سنة ٢٧٦م ،وقد انتشرت شيعته التي نسبت اليه باسم المانيكيين (MANICHEANS) في غربي آسيا وشمالي أفريقيا ،ونظريتها الأساسية الاعتقاد بوجود الاهين: اله للخير (النور) ، واله للشر (الظلمة) .
(ر: تاريخ الكنيسة ٣٨٦، موجز تاريخ المسيحية ص ١٥٤-١٥٦ ،قصة الحضارة ٢٩٥/١١) .

(٢) قلت: تلك أدلة حدث العالم عند الفلاسفة ومن تابعهم من المعتزلة والأشاعرة ،وفي ذلك يقول الامام ابن تيمية : (وأما المعتزلة والجهمية ومن تبعهم ،فطريقتهم المشهورة في اثبات حدوث العالم واثبات الصانع هي الإستدلال: بإثبات الأعراض أولاً ،واثبات حدوثها ثانياً ،وبيان استحالة خلو الجواهر عنها ثالثاً ،وبيان استحالة حوادث لا أول لها رابعاً ،وقد وافقهم عليها أكثر الأشعرية وغيرهم ،وهذه هي التي ذمها الأشعري وبيّن أنها ليست طريقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا من اتبعهم) أ. هـ.
(ر: درء تعارض العقل والنقل ٣٨/١-٤١، ٢٢٣/٧ - ٢٣٢ لابن تيمية ،رسالة الى أهل الثغر ص ١٧٨-١٨٧ لأبي الحسن الأشعري،وللتوسع في الرد على تلك الأدلة ر: مجموع الفتاوى ٤٩/٦، ٥٠، ٢٤٧-٣٠٢ لابن تيمية) .
والفرق ظاهر بين إثبات النصارى لتلك الصفات وبين إثبات المسلمين،فاثبات النصارى إثبات تجسيم لإلههم المجسم المُحْدث وهو المسيح بزعمهم ،وهو الضلال بعينه . أما إثبات المسلمين لصفات الله عز وجل فمبني على الوحي والنقل الصحيح من غير تشبيه أو تمثيل أو تكييف أو تعطيل ،ليس كمثله شيء وهو السميع البصير،ولا يحيطون به علما وقد تقدم بيان مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك، ر : ص ٧ ، ٨ .

(٣) ليست في (م) .

(٧٣) فضيحة أخرى عظيمة : أكل النصارى لحوم الخنازير وأحلوه وذلك مما أحدثوه بعد المسيح وقد رفع الله المسيح وان الخنزير لحـــرام ، فراغموا التوراة والانجيل أما التوراة فقال الله فيها : (الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه)(١) . وهذا نص لايحتمل التأويل ، وأمـــا الانجيل فقد حكى مرقس في انجيله (ان المسيح أتلف الخنزير وغرق منهم في البحر قطيعا كبيرا)(٢) وقال لتلاميذه : (لاتعطوا القـدس للكلاب ولاتلقوا جواهركم قدام الخنازير)(٣)، فقرنها بالكلاب فمـــن أحل الخنزير فقد كفر بموسى والمسيح ، فان قالوا : ان بطرس رأى في النوم صحيفة نزلت من السماء فيها صور الحيوانات وصور الخنزيـــر وقيل له : يابطرس كل منها ما أحببت)(٤).

قلنا لهم : الشرايع والأحكام لاتنسخ بالمنام والأحلام ونحن نحاشـي بطرس أن يخالف التوراة والانجيل / بمنام رآه ، والتوريك على من نقـــل ذلك عنه أولى من رفع القواعد الثابتة بالرؤيا والأحلام. ٢/٧٧/أ

(٧٤) فضيحة أخرى : اعترض النصارى على قوله تعالى " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر "(٥) ، قالوا : انما عنى بأهل الذكر حملة التوراة والكتب العتيقة ، وقد قال أهل الذكر : ان الله قد بعث أنبياء من النساء منهن مريم أخت موسى وخلدى ورفقاوأستار.

فافتضح النصارى لما حققوا جريان الآيةعلى سبب وهو أن مشركي العرب أنفت أن يأتيها برسالة الله رجل منها ، وودّت أن لو كان الرسول اليهـــم مَلَكاً من ملائكة السماء فقالوا ما أخبر الله به كتابه " وقالوا : لولا أنـزل عليه ملك " فقال الله : " ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر "(٦).

---

(١) لاويين ١١/٧ ، ٨ .
(٢) مرقس ١/٥ – ١٤ ، متى ٨ /٢٨ – ٣٢ ، لوقا ٨ /٢٦ – ٣٣ .
(٣) متـــى ٦/٧ .
(٤) أعمال الرسل ١٠/١٠ – ١٦ .
(٥) سورة النحل / ٤٣ ، .
(٦) قال تعالى " وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضـــي الأمر ثم لاينظرون " سورة الأنعام / ٨ .

ثم قال سبحانه " وما أرسلنا من قبلك إلاّ رجالا " ولم نرسل الملائكة بل لم نبعث إلى البشر الا من جنسهم فقل لمن تَعَنَّد : فليسأل أهل الكتاب هل بعث الله قط الرسل الى الناس / إلا من جنسهم فانهم سيخبرونهم بصحة ذلك، ٢/٧٧/ب
والنزاع لم يكن بين النبي عليه السلام وبين العرب في ارسال النساء أو الرجال بل في ارسال الملائكة والآدميين (١) .

هذا إن سلمنا لهم ما ادّعوه من نبوة هؤلاء النسوة ، ونحن لم نصدقهم فيما لم تقم عليه حجة ولا دَلَّ عليه دليل ولم نتجاوز بهم القدر اللائق بهم والمشهود به على لسان أرميا وأشعيا ودانيال عليهم السلام من لعنهم وخزيهم ومقتهم ولنا في ذلك أسوة حسنة بمن تقدمنا من أنبياء الله ، فقد قال أشيعا فيهم : (عرف الثور من اقتناه والحمار مربط ربه ولم يعرف ذلك بنو اسرائيل) (٢) ومن لايعرف ربه فالأولى أن لايعرف نبيه ، ومن جهل المرسل جهل الرسول لامحالة ، ومن غلط فأخرج من ديوان النبوة مثل نوح وابراهيم واسرائيل فغير عجيب منه اثباتها للنسوة المجاهيل .

(٧٥) فضيحة أخرى : ترك طوائف من النصارى (٣) النكاح المباح ورفضوا النساء

---

(١) قال الضحاك عن ابن عباس : لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك ، أو من أنكر منهم ، وقالوا : الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد ، قال : فأنزل الله " أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم " وقال : " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون بالبينات والزبر " فاسألوا أهل الذكر : يعني أهل الكتب الماضية ، أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة ؟ فان كانوا ملائكة أنكرتم ، وان كانوا بشرا فلا تنكروا أن يكون محمد رسولا . أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠٩/١٤ .
(ر: تفسير البغوي والخازن ٧٦/٤ ، أسباب نزول القرآن ص ٢٨٥ لأبي الحسن الواحدي ، تفسير القرطبي ١٠٧/١٠ ، تفسير ابن كثير ٥٩١/٢ ، الجواب الصحيح ٣٣٧/١ ، ٣٣٨ لابن تيمية) .

(٢) سفر أشعيا ٣/١ .

(٣) من المعلوم عن النصارى أن الرهبان والقساوسة ورجال الدين في الكنيسة حرموا النكاح المباح على أنفسهم وادعوا التبتل وهم بذلك قد انحرفوا عن الفطرة الانسانية مما نتج عنه انحراف أعظم وأخطر حيث انغمس الكثير منهم في الملذات والشهوات المحرمة واتخذوا العشيقات والسراري ، وخاصة البابوات منهم مثل البابا اسكندر السادس ، وتحولت الأديرة والكنائس من دور عبادة وطهر الى مواخير ===

ولم يروا بالتناسل وابراز الذرية الصالحة الى الوجود / ، وهذا شيء لو ٢/٧٨أ
ما لامهم الناس عليه لانقطع التناسل وانقرض جنس الآدميين ، وهذا ـ فاعلم
ـ مما أحدثوه بعد المسيح وكأنهم [نَحَوا]* فيه نَحْوَ المتفلسفين من الطبائعيين
فان تمسكوا بقوله في الانجيل (من ترك زوجة من أجلي فانه يعطى للواحد
مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة) (١) قلنا : في الفصل كلام أسقطتموه
وهو قوله (من ترك بنين وبنات أو حقولا فانه يعطى) (٢) وذلك مما لا
نصححه عن المسيح اذ لايجوز اجراء هذا الكلام على ظاهره ، فان الفرار عن
الأولاد والأطفال وتركهم بلا كافل يكفلهم ومنفق ينفق عليهم مما لايجوز ،
ومن نسب المسيح الى الجهل بذلك فقد كفر بالمسيح .

ثم ذلك على تقدير صحته معارض بنصين عن المسيح أحدهما : قوله
في جواب الزنادقة الذين جاؤا متعنتين له (إن الذي زوّجه الله لايقدر
أحد على تفريقه) (٣).

والآخر : قوله عليه السلام : (ان من طلق زوجته باطلا فقد عرضها
للزنا ومن تزوج بمطلقة فقد زنابها) (٤) . / ثم النكاح والتناسل سنة ٢/٧٨ب
الأنبياء وخواص الأولياء ودأب النجباء والأقوياء . وقد امتن الله على
ابراهيم واسرائيل وزكريا ومريم وغيرهم بنعمة الأولاد كما هو مزبور مذكور
في كتبهم ، ومن رغب عن سنة الأنبياء التحق بالأغبياء (٥) ، وقد قال فولس

=== دعارة ونجاسة ـ والعياذ بالله ـ وكتب مؤرخيهم تشهد بذلك. (ر: كتاب
تاريخ الاصلاح في القرن السادس عشر لمؤلفه ميرل دوبينياه طبع
بيروت سنة ١٨٧٨م ، و قصة الحضارة ١٢٩/١٢ ـ ١٣١ ، ٨٤/١٨ ـ ٨٦ في
الباب العشرين من الانحلال الخلقي ، كتاب (الديارات) للشابشتي).
وهناك طوائف أخرى من النصارى دعت الى العزوبة وترك النكاح منهم:
المارسينيون أتباع مرسيون الذي ظهر في عام ١٤٠م ، والمانوية
أتباع ماني ، والانكراتيون أتباع ثاتيان ، والساويرسيون أتباع
ساويروس .
(ر : تاريخ الكنيسة ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، قصة الحضارة ٢٩٢/١١ ـ ٢٩٥).

(١) ، (٢) متى ٢٩/١٩ ، مرقس ٢٩/١٠ .
(٣) متى ٣/١٩ ـ ٦ ، مرقس ٢/١٠ ـ ٩ .
(٤) متى ٩/١٩ ، مرقس ١١/١٠ ، لوقا ١٨/١٦ .
(٥) في م : (التحقق بالأغنياء). * في ص، م (نحو) والصواب ما أثبته .

في الرسالة الثانية عشرة : ان القسيس محقوق أن يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولايستبد برأيه ولا [مجاوز]* للمقصد (١) في الخمر ولا يسرع بيده الى الضرب وأن يكون محبا للغرباء والأعمال الصالحات وأن يكون عفيفا باراً خيّراً ضابطاً لنفسه عن الشهوات عنيا بالعلم والتعليم ويكون له زوجة واحدة وبنون صالحون)(٢).

فمن رفض النكاح ومنع منه فقد خالف من ذكرنا من الأعلام والقدوة.

(٧٦) فضيحة أخرى : مع غلبة الجهل على النصارى فهم أشد الناس دعاوى وأوسعهم تخرصا على الله يزعمون أن فيهم اليوم من يمشي على الماء ويحي الموتى ويفعل العجائب /، ويدّعون أن بفارس بيعة لهم ٢/٧٩/أ كانت على قنة جبل ولها مرتقى صعب وأن واحدا منهم دعا الاهه الذي صلبته اليهود فحطها له من أعلى الجبل حتى جعلها على وجه الأرض.

ويزعمون أن كنيسة بالسوس كانت بأعلى تل ولها بئر في أسفله وأن القيّم بالكنيسة كبر وعجز عن النزول فدعا ربه المصلوب وتوسل اليه وأقسم عليه بالخشبة التي صلب عليها فرفع البئر اليه ، فيدعي ذلك اليعقوبي على النسطوري ، والنسطوري على الملكي (٣).

---

(١) في م : القصد . * في ص ،م (مجاورا) والصواب ما أثبت .

(٢) رسالته الى نيطس ١/٦ - ٩ .

(٣) يقول القاضي عبدالجبار المعتزلي : قد قال بعض الحكماء : هاهنا ديانات ومقالات تعرف كذب أهلها بأدنى تأمل ،منها : النصرانية فإنهم يدّعون الآيات لكبرائهم وأنها لاتنقطع في زمان من الأزمنة ، وأن الذين أجابوا الى النصرانية انما أجابوا بالمعجزات .
- ثم يقول القاضي - ومن أكبر كيد رؤساء النصارى إدعاء المعجزات لأنفسهم ولأمثالهم ممن سلف من رؤسائهم ،والنصارى تقبل ذلك منهم بغير برهان ولا حجة ،فإذا مات ذلك الرئيس من راهب أو قس ، قعد راهب وقال: أنا كنت أخدمه فرأيت منه العجائب ،فترحموا عليه معشر النصارى وتوسلوا إلى الله به فإنه شاهد فاشهدوا قبره وأكثروا زيارته،فيقول النصارى:يارباني حدثنا بما رأيت منه فيمتنع ويقول: أعفوني من الشرح، وكلما تمنّع لجّوا في مطالبته ،فيقول: قد كان انقطع بنا الزيت في البيعة ، وكان لايطلب الزيت من أحد ولايدعني أطلبه فاذا كان الليل أشعل القنديل وقام الى جرة له فيها خل فيصبه في القنديل فيصير من ساعته زيتا ، فيصطبح به كذا وكذا شهرا ،- ثم

(٧٧) فضيحة أخرى : النصارى أنزل الناس لما في كتبهم ولما نص عليه المسيح من التواضع واللطف والإيثار وذلك أن القتال لم يكن من سنة المسيح ولا من طريق تلاميذه الذين صحبوه بل كان مذهبهم الذى جاء به المسيح الاستسلام اذا عجزوا والعفو اذا قدروا، وهم الذين رووا عنه في الانجيل (من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ومن نازعك ثوبك فزده ردائك ومن سخّرك مِيلاً فامض معه / اثنين)[1] ٢/٧٩/ب وهم الذين حكوا عنه في الانجيل (أحبوا مبغضيكم وصلوا على لاعنيكم وأعطوا من حرمكم وصلوا من قطعكم وأحسنوا الى من أساء اليكم)[2].

وقالت أوائلهم : لو أراد المسيح نصب الحروب لم يستسلم فنحن لانخالف سيدنا المسيح .

وقد قال المسيح : (طوبي للذين يرحمون وأن الرحمة تكون لهم، طوبى للذين يصلحون بين الناس أولئك أصفياء الله ونور بني آدم)[3].

فهم مع كونهم يروون ذلك عن المسيح أنزل الناس له وأبعدهم منه ، وقد قال فولس في الرسالة الحادية عشرة (اهرب من جميع الشهوات وَاسْعَ للرب وللإيمان والود والسلم وتنكب المنازعات فانها تولد القتال

=== يذكر القاضي أمثلة أخرى من تلك المعجزات التي يدعيها النصارى لرهبانهم ورؤوسائهم مثل احياء الموتى وفعل الخوارق. ثم يقول :- فيصدق النصارى الرهبان فيما يدعونه ويكتبونه عنهم. ويجعلون له عيدا وذكرانا فيقولون : هذا ذكران جورجس وهذا ذكران مرقس وهكذا، وهذا أصله ومخرجه وأوله ،فاذا تَخَلَّد وانبث ومرت عليه الدهور وأتت عليه الأعصار، إدعوا أنه شيء كان أصله بمشاهدة الأمم ،لأن الكذب فيما تقادم عهده أمكن، وانما يجعلون له ذاكرانا وعيدا ويوما بعينه لتتم الحيلة فيه ،وليظن من يسمع أنه ماجعل له عيد ويوم معلوم وتاريخ محدود ومؤقت الا وهو حق وله أصل ليتأكد الكذب ويتم التمويه ،وليتصل البر والصدقات على الرهبان في هذه الأعياد، والفطناء من النصارى يقولون: هذه الآيات والمعجزات انما هي من احتيالات الجثالقة والرهبان ومن يبغض العمل ويفر من الكَدّ، ويسمونهم بلغتهم السريانية (عازق معناشا) معناه أنه ترهب ولزم الدين ليأكل من غير ماله ويستريح من الكد . أ.هـ (ر: تثبيت دلائل النبوة ١/١٧٥، ٢٠٢ - ٢٠٩ بتصرف).

(١) متى ٥/٣٩، لوقا ٦/٢٩.

(٢) متى ٥/٤٤، لوقا ٦/٢٧، ٢٨ .

(٣) متى ٥/٧ - ١٠ .

وليس يحل لعبد من عبيد الله أن يقاتل)،[1] فأمر فولس بترك مايؤدى الى القتال سدا للذريعة ، فكيف خالفه النصارى وشرعوا الحروب وسفكوا الدماء الحرام ؟.[2]

(٧٨) فضيحة أخرى : أخصت الحبشة من النصارى أولادهم وكذلك بعض الروم/، ٢/٨٠/أ والخصي أشد المثلة وأفظع الذنوب ، ثم هم يفعلون ذلك بأطفال لادفاع عندهم وتلك قسوة عظيمة وغلظة جسيمة وقد قال المسيح عليه السلام (طوبى للرحماء)[3] ثم هم يخصونهم ويبيعونهم فيأكلون أثمانهم وهذه مَعَرَّة لو وافقهم عليها الناس لذهب بنو آدم ومحي جنس البشر ثم هم يتصرفون في وجوههم ولحاهم بالحلق والنتف والكشط فيصيرون مع عوج ألسنتهم أسمج شيء خلق الله ،وهذه كتب الأنبياء لم تأمر بشيء من هذا الجنس.[4]

(٧٩) فضيحة أخرى : ليس بين النصارى شيء من الأحكام والفرائض والسنن المحتاج اليها في المعاملات والمناكحات والأناجيل التي بأيديهم ليس فيها سوى مواعظ ووصايا قد خلطت بكفر صريح وأكاذيب كثيرة لم يصدقهم عليها أحد من الأمم ، وأكثر مايفزعون الى أحكام المسلمين لخلو أكابرهم عن معرفة الحلال والحرام ، وأي شيء استحسنوه بعقولهم شَرَّعُوه وحكموا به فمن نازعهم من / أهل ملتهم ٢/٨٠/ب أحرموه ومنعوه من دخول الكنائس فيحكمون فيهم بأحكام ما أنزل الله بها من سلطان،[5] قال أبو الظاهر بن عوف رحمه الله :وليس

---

(١) رسالته الثانية الى تيموثاوس ٢/٢٢ - ٢٤ .

(٢) وردت في الأناجيل ثلاثة نصوص تشير الى القتال وهي :
أحدها في انجيل متى ١٠/٣٤ كالآتي(لاتظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض ، ماجئت لألقي سلاما بل سيفا ،فاني جئت لأفرق الانسان ضد أبيه والأبنة ضد أمها والكَنَّة ضد حماتها)ثم تكرر هذا النص في انجيل لوقا ١٢/ ٤٩-٥١. والنص الثالث ورد أيضا في لوقا ١٩/٢٧ كالآتي (أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فَأْتُوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي)،ومع ذلك فان النصوص الأخرى الكثيرة في الأناجيل - وقد ذكر المولف بعضها- تطغى على هذه النصوص ،وتدعو الى التسامح والعفو ودفع السيئة بالحسنة والمغالاة في المثالية.

(٣) متى ٥/٧ .

(٤) بل قد ورد النهي عن الخصي في سفر التثنية ٢٣/١ كالآتي :(لايدخل مخصيّ بالرَّض أو مجبوب في جماعة الرب).

(٥) لاعجب أن كانت النصرانية المحرفة من أفقر الديانات تشريعا وأحكاما ===

يشتمل ديوان فقه النصارى على أكثر من خمسمائة مسئلة ونيف وليست مأخوذة عن المسيح .

(٨٠) ففيحة أخرى : زعم النصارى أن يوحنا أحد مُدَوِّني الانجيل جلس بأفسس (١) بلدة من بلاد الروم يكتب انجيله فوقع مطر محى بعض ماكتب فغضب يوحنا ورفع وجهه الى السماء وقال : أما تستحي أن تمحو اسم ابن الاهك ، قالت النصارى : فلم تمطر تلك القرية من بين سائر البلاد (٢) .

فليت شعري ما طريق تصحيح هذه الدعوى ، وهل البلدة اليوم تمطر أم لا ؟ وان كانت قد محلت فهل كان ذلك بسبب غضب يوحنا على ربه وتخطئته لخالقه أم لا ؟ وبعد فلعل في بلاد الله بلادا وبقاعا كثيرة لاتمطر وأخرى لاتخلو من المطر .

وقد حكى النصارى أن بين هذه [القرية] (٣) وبين القسطنطينية نحوا من ألف فرسخ ، وهذا دأبهم فيما يستشهدون به على / أباطيلهم فانهم ٢/٨١/أ

=== فإن المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة ،وإنما كان متبعا لشريعة بني اسرائيل ، وقد كانت دعوته لإصلاح وهداية بني اسرائيل الذين غلوا ولتخفيف بعض الأحكام عليهم ،قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام" ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم " سورة آل عمران / ٥٠،٥١،وقال المسيح في انجيل متى ١٧/٥ (لاتظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ماجئت لأنقض بل لأكمل) لذلك كانت الأحكام الواردة في الأناجيل محصورة في أمور محددة في الخطبة التي ألقاها المسيح على الجبل وعرفت بخطبة أو وصية الجبل (ر : الاصحاحات ٥،٦،٧،من انجيل متى)- وان كنا لانسلم بصحة نسبة جميع ماورد في الخطبة الى المسيح - وعندما حرف النصارى دعوة المسيح عليه السلام فانهم ابتدعوا عقائد جديدة وعبادات وطقوسا كنسية خالفوا بها شريعة التوراة وتحكموا فيها من خلال المجامع التي يعقدها تساوستهم فيحلون ويحرمون ويشرعون بما شاؤا ،مصداقا لقول الله تعالى فيهم" اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ..."سورة التوبة/٣١.

(١) أفسس : كلمة يونانية معناها (المرغوبة) ،وهي مدينة قديمة في آسيا الصغرى على بحر إيجة بتركيا ،وبحسب الروايات النصرانية فان يوحنا قد أقام فيها في السنوات الأخيرة من حياته ،كما وجه اليها بولس احدى رسائله ،وعقد فيها المجمع المسكوني الثالث عام ٤٣١م . (ر:قاموس ص ٩٢،٩٣،المنجد في الأعلام ص ٥٤) .

(٢) لقد زرت مدينة أفسس في شتاء عام ١٤٠٧هـ الموافق ١٩٨٧م وكان المطر يهطل فيها بغزارة ،وقد وقفت أيضا في هذه المدينة على قبر يزعمون أن الحواري يوحنا قد دفن فيه .

(٣) في م ، ص : الفرقة ،والتصويب من المحقق .

يبعدون شاهدهم غاية البعد ليعسر على الممتحن مراجعته ، وليت شعري هل كان يعدو أمر ذلك المطر إما أن يكون الله هو الذي ساقه أو مَلَكٌ من قِبَل الله أو سحابة سخرها الله فان كان انما انتهر الغيم والسحاب فهذا سخيف العقل إذ وَبَّخ من لا يعقل ولايفهم ولاذنب له ، وإن كان إنما وبخ الملك المتولي سوقها فهو جاهل اذ الملك انما يصدر عن أمر الله تعالى، وإن كان إنما خاطب الله فقد زعم أن لله إلاها فوقه.

وبالجملة ففي انجيل يوحنا هذا أمور انفرد بها عن أصحابه ولم يوافقوه عليها، والنصارى يكاتمونا (١) اختلافهم ولايبوحون به لنا لأنه اختلاف في الاله نفسه وليس هو في الفروع فيغتفر.

(٨١) فضيحة أخرى : قال النصارى: أن المسيح لم يتكلم في المهد ولم ينطق ببراءة أمه مريم صغيرا بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمه بيوسف النجار وتحكم بأنه ولد زنا ، فلزم على سياق قولهم أنه لم تلق أُمٌّ بسبب ولدها من الشر ما لقيت مريم من المسيح لأنه فضحها وهتك سترها ودعا / الى رميها بالزنا (٢) ولم يدفع عنها بحجة ٢/٨١/ب
تقطع شغب اليهود وهو قادر على ذلك ثم إنه كَلَّفها عبادته فأوجب عليها الصوم والصلاة وألزمها ترك الشهوات ومخالفة الهوى فهي ملتزمة لذلك إما خوفاً من عقابه أو رجاءً لثوابه ثم قضى عليها الموت وجَرَّعها غصصه (٣) وسلط على جسدها البلى ،وهذا شيء لم يُعرف في بِرِّ الأولاد وماسمعنا بعاق بلغ هذا المبلغ من أمه ، فبمقتضى قولهم إنه كان ولدا مشؤما عليها والله تعالى يقول في حقه " وجعلني مباركا أين ما كنت ـ الى قوله ـ وبراً بوالدتي " (٤).

(٨٢) فضيحة أخرى : ربما عَرَّض بعض النصارى بردة ابن أبي السرح (٥) عن

---

(١) في ص : يكاتمون . والتصويب من ٣ .
(٢) في م : خرمها .
(٣) في م : غصه .
(٤) قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام :" وجعلني مباركا أين ماكنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا. وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا " سورة مريم / ٣١ ، ٣٢ .
(٥) هوعبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري رضي الله عنه ، أسلم قبل الفتح ، وكان من كُتّاب الوحي ، ثم أرتد فأهدرالنبي صلى الله عليه وسلم ===

الاسلام وقال : كيف يكون نبيا يوحى اليه ولايعلم بحال من يرشحه ويختاره لكتابة الوحي ، فيقال له : يا أخرق، النبي لايعلم من المغيبات الا القدر الذي أعلمه الله به وكونه لايعلم بفساد نية من يصحبه لايقدح ذلك في نبوته ، فان أبيت الا القول بذلك فارغب بنفسك عن اتّباع المسيح فانك رويت وروى أصحابك وأهل دينك أن المسيح / اختار رجلا من تلاميذه الاثنى عشر الذين شهد لهم بإدانة بني اسرائيل يوم القيامة وَوَلاّه صندوق مال الصدقات وقدمه على غيره من أصحابه ورشحه لأمانته وهو يهوذا الاسخريوطي - كفر وفجر وواطأ اليهود على المسيح وارتشى منهم على المسيح ثلاثين درهما وزاد على ابن أبي السرح بأن قتل نفسه كافراً ، فأما ابن أبي السرح فإنه راجع الاسلام ومات مؤمنا.(١)

فإذاً كُفْر من كَفَر من أتباع النبي لايقدح في نبوته بدليل أن اليهود كفروا بعد موسى وفي حياته عبدوا العجل ولم يقدح ذلك في نبوة موسى وصحة رسالته .

(٨٣) فضيحة أخرى : عاب النصارى قول ربنا " ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها "(٢) ونظائرها في أثبات الخير والشر من

=== دمه يوم الفتح ، فاستجار له عثمان بن عفان - أخوه من الرضاعة - فعاد مسلما ، وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص في فتح مصر ،ثم ولي مصر في عهد عثمان رضي الله عنه ،ولما وقعت الفتنة سكن عسقلان ولم يبايع عليا ولا معاوية ، ومات سنة ٥٩هـ في آخر عهد معاوية ، وقال الذهبي : الأصح وفاته في خلافة علي رضي الله عنهم جميعا. (ر: ترجمته في الاصابة ٧٧/٤، سير أعلام ٣٣/٣-٣٥، الأعلام للزركلي).

(١) حديث اسلام عبدالله بن سعد بن أبي السرح بعد ردته رواه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة لابن هشام ٧٣/٤)، وأخرجه أبو داود ١٣٣/٣، ١٣٤، والنسائي في كتاب الحدود (ر: صحيح النسائي للألباني ٨٥٢/٣)، والحاكم ٤٥/٣، وأبو يعلى في مسنده ٢١٦/١ كلهم من طريق أحمد بن المفضل ثنا أسباط بن نصر قال: زعم السدي عن مصعب بن سعد عن سعد قال: ... فذكره في سياق طويل . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي.
قال الشيخ الألباني : الا أن أسباط بن نصر وأحمد بن المفضل قد تكلم فيهما بعض الأئمة من جهة حفظهما ، لكن الحديث له شاهد يتقوى به يرويه نافع أبو غالب عن أنس رضي الله عنه ، أخرجه أبو داود (ح ٣١٩٤) وأحمد ١٥١/٣ بسند حسن ،فالحديث بهذا الشاهد صحيح ان شاء الله تعالى. ١ هـ .
(ر: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٠٠/٤ ح ١٧٢٣).

(٢) سورة السجدة/١٣، وكقوله تعالى " قل كل من عند الله ...." سورة النساء/ ٧٨، وغيرها من الآيات في سورة الانعام/٣٩، ١٢٥، والانسان/٣٠، والتكوير/٢٩.

الله تعالى ، (١) وقالوا : لايفعل الله سوى الخير المحض فأما الشر فهـــو

---

(١) دلت النصوص الشرعية على نفي نسبة الشر الى الله تعالى، وأنه لاينسب اليه عز وجل الا الخير، فقال تعالى " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير " آل عمران / ٢٦ .
وقال صلى الله عليه وسلم - في ثنائه على ربه في دعاء الاستفتاح- (لبيك وسعديك والخير في يديك ، والشر ليس إليك، تباركت وتعاليت) أخرجه مسلم ١/٥٣٤، وهذا يدل على أن الشر لايضاف الى الله تعالى لا وصفا ولا فعلا ولايتسمى باسمه بوجه من الوجوه، بل يدخل في مفعولاته ومخلوقاته، والله سبحانه لايوصف بشيء من مخلوقاته ومفعولاته، وانما يوصف بفعله وخلقه، ولايجيء في كلام الله تعالى اضافة الشر وحده الى الله ، بل لايذكر الشـــر الا على أحد وجوه ثلاثة :
١- اما أن يدخل في عموم مخلوقاته ومفعولاته، فإنه إذا دخل في العموم أفاد عموم القدرة والمشيئة والخلق ، وتضمن ما اشتمل عليه من حكمة تتعلق بالعموم كقوله تعالى " الله خالق كل شيء " سورة الزمر/٦٢ ، وقوله تعالى " والله على كل شيء قدير" سورة البقرة / ٢٨٤.
٢- واما أن يحذف فاعل الشر كقوله تعالى حكاية عن مؤمني الجـــن " وأنا لاندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا" سورة الجن / ١٠ .
٣- واما أن يسند الى محله القائم به كقول ابراهيم الخليل عليه السلام " الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين " سورة الشعراء / ٧٨ - ٨٠ .
فلم يسند الخليل عليه السلام الأمراض الى الله تعالى ، بل أسنـــد المرض الى نفسه التي هي محل المرض . وانما كان الشر شرا لانقطاع نسبته الى الله تعالى ، لأنه ان أريد بالشر وضع الشيء في غير موضعه فهو الظلم والله منزه عنه ، وان أريد بالشر الأذى اللاحق بالمحـــل بسبب ذنب ارتكبه فإيجاد الله العقوبة على ذنب لايعد ذلك شـــرا بالنسبة له بل ذلك عدل منه تعالى ، وان أريد بالشر عدم الخيـــر وأسبابه الموصلة اليه، فالعدم ليس فعلا حتى ينسب الى الله ، وليس للعبد على الله أن يوفقه ، فهذا فضله يؤتيه من يشاء ، ومنـــع الفضل ليس بظلم ولا شر.
يقول الامام ابن القيم : وأسماء الله الحسنى مثل القدوس والسلام تمنـــع نسبة الشر والسوء والظلم اليه مع أنه سبحانه الخالق لكل شيء، فهو الخالـــق للعباد وأفعالهم ، والعبد اذا فعل القبيح المنهي عنه كان قد فعل الشـــر والسوء، والرب - تعالى - هو الذي جعله فاعلا لذلك ، وهذا الجعل منه عـــدل وحكمة وصواب ، فَجَعْلُه العبد فاعلاً خيرٍ وحسنٍ ، والمفعول شر وقبيـــح فهو سبحانه بهذا الجعل قد وضع الشيء موضعه لما له في ذلك مـــن الحكمة البالغة التي يحمد عليها فهو خير وحكمة ومصلحة، وان كان وقوعه ===

من الشيطان لا من الله ، فالتزموا مذهب الثنوية (١) القائلين بأن الخير من النور وأن الشر من الظلمة ، فلزمهم أن يكون مراد الله أقل وقوعا وأن أرادة الشيطان أنفذ من إرادة الباري /،وكذلك يلزم من عزو الشرور ٨٢/٢ب/ الى النفوس ممن ينكر وجود الشياطين من اليهود وغيرهم - أن يكون سلطان النفوس أنفذ من سلطان الله .

ولو عقل النصارى واليهود لعرفوا في كتبهم ما أنكروه علينا اذ هو مسطور في صحفهم ولكن لايهتدون اليه سبيلا ، قال الله تعالى في التوراة لموسى :(امض الى فرعون وقل له : أرسل شعبي يعبدني وأنا أقسي قلب فرعون فلا يرسلهم) (٢) ثم قالت التوراة عقيب كل آية صنعها موسى بحضرة فرعون - وقسى الله قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب) (٣) وهذا تصريح من الله لا جمجمة (٤) بأنه سبحانه هو الذي يقذف في قلبه القسوة والكفر وهذا بعينه هو قول المسلمين ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، ولأنه تعالى لو أراد هداية فرعون لشرح صدره للايمان ولم يقس قلبه كما قال تعالى " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا "(٥).

ولما أخرج الصاع من رَحْلِ بنيامين جزع اخوته / وقالوا : من عند ٨٣/٢أ/ الله نزلت هذه الخطيئة ،كما نطقت به التوراة ، (٦) وهذا دليل على أنهم

=== من العبدعيبا ونقصا وشرا ١ هـ . (ر: مجموعة الرسائل الكبرى ٣٣٦/١، ٣٣٧ لابن تيمية ،شفاء العليل ص ٣٥٩-٣٦٣، ٤٣٦، ٥٢٧-٥٣١ لابن القيم ،شرح العقيدة الطحاوية ص ٢٨٣-٢٨٦ لابن أبي العز الحنفي ،لوامع الأنوار ٣٤١/١-٣٤٣ للسفاريني، الحكمة والتعليل ص ١٩٩-٢٠٤ د. محمد المدخلي).

(١) الثنوية :هم طائفة من المجوس الذين أثبتوا أصلين اثنين ،مدبرين قديمين، يقتسمان الخير والشر ،والنفع والضر ،يسمون أحدهما (النور) وبالفارسية (يزدان) ، والثاني (الظلمة) وبالفارسية أهرمن ،ويزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس الأصليين القائلين بحدوث الظلام .(ر: الفهرست ص ٤٤٢ - ٤٧٤ لابن النديم ،الملل والنحل ١٣٢/١ - ٢٤٤).

(٢) خروج ١/٩ ، ١٢ .

(٣) خروج ١٢/٩، ١/١٠، ٢٠ .

(٤) في م : لاحمه . والجَمْجَمَة : أن لايبين كلامه واخفاء الشيء في الصدر .(ر : القاموس ١٤٠٨) .

(٥) سورة الأنعام / ١٢٥.

(٦) تكوين ١٥/٤٤، ١٦ ، ٥/٤٥ ، ٧ - ٨ .

كانوا يعتقدون صدور الخير والشر من الله تعالى وهذا الجنس في التوراة كثير، وقال بلعام بن فعور - في التوراة - لما قال له الملك : إلعن لنا بني إسرائيل ، فقال : اني لا أستطيع أن أفعل خيرا ولا شرا من قبل نفسي وانما أقول ما أمرني به الرب ، ذكرت التوراة ذلك .(١)(٢)

وقد قال المسيح في الانجيل (اني لم آت لأعمل بمشيئتي بل بمشيئة من أرسلني) وهذا نظير قوله تعالى " وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين " .(٣)(٤)

وقالت التوراة في عدة مواضع (وقسى الله قلب فرعون فلم يرسل بني اسرائيل) وذلك نظير قوله " وإذ يُريكمُوهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمرا كان مفعولا " وضرب المسيح مثلا في الانجيل (فقال : إن ملكا عمل وليمة ودعا اليها أهل مملكته وأمر ألا يتخلف عنها أحد فلما جلس فلم ير الا بعض القوم فقال : المدعوون كثير والحاضرون قليل) فبين عليه السلام عموم الدعوة وخصوص الهداية وذلك معنى قوله تعالى " والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " فبين الله تعالى أن دعاء الأنبياء عموم / وهداية الله ٨٣/٢/ب خصوص ، فلا يستنكر قول الاسلام ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم ترد شريعة ولم ينزل كتاب الا وهو متضمن ذلك ، وبذلك يتحقق أن أصول الشرائع ومقاصدها واحد وان اختلفت الأحكام التكليفية لاختلاف مصالح المكلفين .(٥)(٦)(٧)(٨)(٩)

---

(١) في م : (وقال بلعام ... الى ... ذكرت التوراة ذلك) ساقطة .
(٢) عدد ٢٢/٣٨ ، ٢٤/١٣ .
(٣) يوحنا ٦/٣٨ .
(٤) سورة التكوير / ٢٩ .
(٥) خروج ١٠/٢٠ .
(٦) سورة الأنفال / ٤٤ .
(٧) متى ٢٢/١ - ١٤ في سياق طويل .
(٨) سورة يونس / ٢٥ .
(٩) قال ابن القيم : قد اتفقت رسل الله من أولهم الى آخرهم وكتبه المنزلة عليهم أنه سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وأنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأن الهدى والإضلال بيده لا بيد العبد، وأن العبد هو الضال أو المهتدي ، فالهداية والاضلال فعله سبحانه وقدره، والاهتداء والضلال فعل العبد وكسبه . ومراتب الهدى أربعة : ===

(٨٤) فضيحة أخرى : لازمة للنصارى واليهود وهي ما اشتملت عليه كتبهم من الاختلاف والتكاذب وقد ذكرنا فيما تقدم نُبذاً من ذلك ليستدل بها من وقف عليها على قلة ضبطهم لدينهم ولنذكر هاهنا ما وقع في التوراة من التكاذب ، فمن ذلك ما وقع في تاريخ عمر آدم وأعمار مشاهير أولاده ففي نسخة من نسخ التوراة : أن آدم عاش مائة وثلاثين سنة ثم ولد على شبهه ولد فسماه شيث ،(١) وفي نسخة أخرى: أنه لم يرزق شيث حتى صار له من العمر مائتان وخمسون سنة.(٢)

وعاش آدم بعد أن ولد له شيث ثمان مائة سنة / فولد له بنين وبنات ثم مات ، وكان جميع عمر آدم تسع مائة وثلاثين سنة ،(٣) وفي نسخة: ألف وثلاثون سنة.(٤) ٨٤/٢أ

=== احداها : الهدي العام وهو هداية كل نفس الى مصالح معاشها ومايقيمها ، وهذا أعم مراتبه .

المرتبة الثانية : هداية الارشاد والبيان للمكلفين ،وهي التي أثبتها الله لرسوله قال عزوجل : " وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم".

المرتبة الثالثة : هداية التوفيق والالهام ، وتستلزم أمرين : أحدهما فعل الرب تعالى وهو الهدى ، والثاني فعل العبد وهو الاهتداء ، وهو أثر فعله سبحانه فهو الهادي والعبد المهتدي ،قال تعالى " من يهده الله فهو المهتد " ، وهي التي نفاها الله عن رسوله قال تعالى "إنك لاتهدي من أحببت " .

المرتبة الرابعة :الهداية الى الجنة والنار يوم القيامة قال تعالى: " احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وماكانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم"وقال تعالى " والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم " .(ر:شفاء العليل ص ١٤١-١٧٩ باختصار).

(١) اتفقت النسختان العبرية والسامرية على ذلك (ر : سفر التكوين ٣/٥).

(٢) الصواب : أنه لم يرزق شيث حتى صار له من العمر مائتان وثلاثون سنة ،وقد ورد ذلك في النسخة اليونانية أو السبعينية (التي قام بترجمتها ٧٢ حبرا من اليهود عن النسخة العبرية فيما بين عام ٢٨٥ق.م الى ١٥٠ق.م)وهي النسخة المعتمدة عند النصارى ـ ماعدا طائفة البروتستانت الحديثة التي تعتمد النسخة العبرية ـ وهي النسخة المقصودة في كلام الجويني في كتابه (شفاء الغليل في بيان ماوقع في التوراة والانجيل من التبديل ص ٣٣، ٣٤)حينما يقول :التوراة التي بيد النصارى ـ.

(٣) اتفقت النسختان العبرية والسامرية على ذلك (ر : تكوين ٤/٥ ، ٥).

(٤) انفردت النسخة اليونانية بذلك .

ثم عاش شيث مائة وخمس سنة فولد له أنوش ، وعاش من بعد ما ولد له أنوش تسع مائة واثنتي عشرة سنة ثم مات ، (١) وفي نسخة تسع مائة وسبع سنين ، (٢) ثم رأيت هذا التناقض والتكاذب جاريا في أعمار مشاهير أولاد آدم الى نوح عليه السلام ، (٣) فلم تكد نسخة توافق أخرى واذا كان

(١) اتفقت النسختان العبرية والسامرية على ذلك (ر: تكوين ٦/٥ - ٨).

(٢) انفردت النسخة اليونانية بذلك .

(٣) يعترف مفسرو العهد القديم بوقوع الأغلاط في ذلك فقد ورد في السنن القويم ٦٩/١ ، ٧٠ مانصه : ان معرفة حقيقة الأعداد في التوراة صعبة جدا ، لأن الأسلوب العبراني في ضبط الأعداد كان بأحرف يضم بعضها الى بعض ، واذ لم يكن لمجموعها معنى سهل تغييرها بلا قصد، ولذلك اختلفت أعداد المواليد في العبرانية والسامرية والسبعينية ،فالوقت بين طرد آدم من الجنة الى الطوفان ١٥٨٦ سنة بمقتضي العبرانية ، و ١٣٠٧ سنة بمقتضى السامرية ، و ٢٢٦٢ بمقتضى السبعينية ، على أن الثلاث تتفق على مدد أعمار الآباء ، والظاهر أنه لايوثق بأعداد السبعينية ، وأما أعداد السامرية فتقرب من أعداد العبرانية ١٠ هـ. وورد في تفسير (هنري واسكات) جدول كتب فيه في مقابل اسم كل شخص سنة ولادة ابنه الذي يليه في الجدول ، وكتب في مقابلة اسم نوح عليه السلام سنوات عمره وقت حدوث الطوفان ، والجدول كالآتي :

الاسم	عدد السنوات في النسخة العبرية	في السامرية	في اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
أنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهللئيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	٢٦٢
أخنوخ	٦٥	٦٥	١٦٥
متوشالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٥٨٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

كما ورد في نفس تفسير هنري واسكات : أن أكستائن كان يقول : إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في بيان زمان الأكابر الذي قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام ، وفعلوا هذا الأمر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحي ، وكان قدماء المسيحيين يقولون : ان اليهود حرفوا التوراة في سنة مئة وثلاثين بعد الميلاد، وكان هيلز وكني كات يقولان بذلك أيضا .

(ر: التوسع اظهار الحق ص ٢٠٥-٢٠٨، ٢٦٢، الفصل ١/١٢٢-١٢٤ لابن حزم، شفاء ===

هذا ضبطهم للتوراة وهي أُسُّ دينهم فكيف يوثق بهم فيما عداها؟.

وليس يمكن اضافة هذا التحريف الى سواهم فان التوراة لم ينقلها من اللسان السرياني إلى غيره الا اليهود وذلك يشعر بتهاونهم بأمور دينهم والا فكيف يحسن أن يخبر عن شخص أن عمره مائة سنة ، وأن عمره خمسين سنة ويكون الخبران صدقا.

واذا كان هذا تحريفهم لما لايتعلق به غرض فما ظنك بتحريفهم لما يتحققون به الدلالة على نقض أصولهم وذلك من مرغوبات النفس وحب الأنتصار والتعصب القاضي بعمى البصيرة ولن يتخلص من ذلك الا موفق قد / أعانه ٨٤/٢/ب
الله على قمع هواه وجعل الحق مطلوبه والانقياد اليه مراده ومقصوده فهو ينقاد اليه حيث دعاه لَبَّاه ولو على لسان عدوه وبذلك وعد الله تعالى فقال عز من قائل " ونهى النفس عن الهوى . فإن الجنة هي المأوى"(١).

(٨٥) فضيحة أخرى : زعم النصارى أن المسيح أراد بقتل نفسه تطهيرهم من خطاياهم ، فيقال لهم : تطهير من آمن به واتبعه أو تطهير من كفر به وخالفه ، فان قالوا : تطهير من كفر به .

قلنا لهم : كيف يطهرهم من خطاياهم بأعظم من خطاياهم وماهذا الا بمثابة من غسل البول بالعذرة يريد تطهيره فانه لايزيد المحل الا نجاسة ، وعلى هذا ينبغي أن يكون اليهود الذين قتلوه وصلبوه والاسخريوطي الذي نَمَّ عليه ونمرود وفرعون قد طهروا من خطاياهم وكذلك الهنود والمجوس وكل كافر على وجه البسيطة .

وان قالوا : انما أراد تطهير من آمن به واتبعه ، قلنا : فكيف تكون معصية العدو طهرةً للولي ، وانما يُطَهِّر / الانسانَ عملُه الصالح ٨٥/٢/أ
وتوبته الصادقة دون كُفْر من كَفَر، ثم ان كانوا قد آمنوا بالمسيح فإيمانهم يطهرهم فلاحاجة الى قتل المسيح وصلبه .

وان قالوا : انما أراد تطهير الحواريين ، فيقال : وماهذا الذنب الذي لايطهره الا قتل الله وصلبه؟. ، وينبغي أن يكون [الحواريون](٢) شرار

=== الغليل ص ٣٣-٣٨ للجويني، أدلة اليقين ص ١٥٦-١٦٠ للجزيري، دراسة الكتب المقدسة ص ٤٠ - ٥٠ موريس بوكاي) .

(١) سورة النازعات / ٤٠، ٤١ .

(٢) في ص ، م : الحواريين ،وهو خطأ والتصويب من المحقق .

خلق الله إذ كان لايطهرهم إلا هذا القتل (١) الذى لايشابهه قتل ، (٢) فليت شعري أيّ ذنب لقوم هم عند النصارى خير من جبريل وميكائيل وسائر النبيين والمرسلين ؟.

وان قالوا : انما أراد بتسليمه نفسه ليتهذّب الخَلْق و[يتعلموا]* الصبر على الشدائد والمحن ولايضطربوا تحت مجاري الأقدار ليفوزوا بأجور الصابرين ، قلنا : فإصلاحه لقلوبهم بخلق الصبر فيها والاحتمال مع بقاء جلاله وعظمته كان أليق بالربوبية ، فإن كان الاها قادرا فهلا أصلح قلوبهم وهذب نفوسهم من غير أن يتلبس بما وصفتم من الصفع والضرب والقتل والصلب ليصلحهم .

ثم أي صلاح ظهر في العالم بقتله ؟. وأي فساد زال ؟. أليس العالم على ماكان عليه / قبل مجيئه السارق يسرق والفاسق يفسق والقاتل يقتل ٨٥/٢ب
والظالم يظلم وأسواق الشرور قائمة وعيون الشياطين عن إغواء الآدميين غير نائمة بل قد زادت الشرور بما ذكرتم زيادة كثيرة لأن أهل العالم بزعمكم قتلوه وصلبوه ونكلوا به وبتلاميذه الذين هم عندكم أفضل من الأنبياء والمرسلين فقد تفاقمت الشرور واتسعت بمصرعه دائرة المحذور ، وقد كان أهل العالم قبل مجيئه يعبدون الله تعالى وان عُبد صنم ففي العقول السليمة مندوحة عن المتابعة عليه ، فلما جاء (٣) هذا الذي زعمتم أنه قتل وصلب عبد مع الله غيره .

وان كابرتم وقلتم : ان الخطيئة قد ارتفعت بمجيء المسيح وقتله ، صرتم ضحكة بين العقلاء على أنكم قد تأنستم بإزراء (٤) العقلاء بكم وتمرنتم على السخرية منكم ، ألستم الذين تقرؤن بعد الفطر بجمعتين التسبيحة المشهورة عندكم وهي (بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت / وانطفأت ٨٦/٢أ
فتن الشياطين ودرست آثارها)؟ (٥) ألستم تقرؤن يوم الأحد من الصوم التسبيحة

---

(١)، (٢) في : الغسل ، غسل . والتصويب من م .
(٣) في ص : جاهد ، والمثبت من م . * في ص.م (يتعلمون) والصواب ماأثبته .
(٤) في م : بازر .
(٥) وردت هذه التسابيح بألفاظها في رسالة المهتدى الحسن بن أيوب والتي نقل الامام ابن تيمية جزءا كبيرا منها في كتابه (الجواب الصحيح ٣/٣٣٠) ، ووردت كذلك في النصيحة الايمانية للمهتدي نصر بن يحيي المتطبب ص ٢٣٢، ٢٣٣ .

المشهورة عندكم وهي (أن المسيح هو الذي أنقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت والخطيئة) ؟. ألستم الذين تقرؤن بعد كل قربان (١) (ياربنا يسوع الذي غلب بصومه الموت الطاغي) (٢) وكذلك قولكم في ثاني جمعة من الفطير (إن فخرنا إنما هو بالصليب الذى بطل به سلطان الموت وصرنا الى الأمل والنجاة بسببه) (٣).

وفي هذه التسابيح التي لكم مايضحك من تأملها اذ يحسن منه أن يقول : كيف بطل الموت بصلب المسيح وموته ؟. ألسنا نرى الموت فاغرا لايشبع ، والشيطان مستمرا على الاضلال والاغواء لايقلع ؟. وأنّى يغلب الموت من قدمات وغلب ويقهر الشيطان من قد قهر وصلب .

(٨٧) فضيحة أخرى : النصارى يقرؤن في الصلاة الأولى وهي التى يسمونها صلاة السحر وصلاة الفجر (٤) (تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح الاهنا ، أيهاالرب

---

(١) ، (٢) ، (٣) وردت هذه التسابيح بألفاظها في رسالة المهتدي الحسن بن أيوب والتي نقل الامام ابن تيمية جزءا كبيرا منها في كتابه (الجواب الصحيح ٣/٣٣٠) ، ووردت كذلك في النصيحة الايمانية للمهتدى نصر بن يحيي المتطبب ، ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) يزعم النصارى أن الصلوات المفروضة عليهم في كل يوم سبع صلوات كما ورد ذلك في مزمور ١١٨/١٦٤ وكما جاء في كتب قوانين الرسل وابن العسال ، وان كان الكثيرون منهم يرون أن الانتظام في الصلاة توجيه اختياري لا اجباري ، وتنقسم الصلاة الى فردية وجماعية ،وأوقات الصلوات السبع وأسباب تخصيصها عندهم كالآتي :

١ـ صلاة باكر(الفجر) ،رتبت وقت شروق النور عند الفجر عندالقيام من النوم وفيها شكر الله على حراسته لهم فيما مضى من الليل ويسألونه أن يحفظهم في هذا اليوم بغير خطيئة .

٢ـ صلاة الساعة الثالثة (حوالي التاسعة صباحا) لأنه في الساعةالثالثة من النهار حل الروح القدس على التلاميذ الأطهار.

٣ـ صلاة الساعة السادسة (وقت الظهر تقريبا) لأنه في تلك الساعة صلب المسيح وسمرت يداه ورجلاه ،فينبغي الصلاة فيه ليساعدهم المسيح على النصرة في جهادهم .

٤ـ صلاة الساعة التاسعة (حوالى الرابعة بعدالظهر)ورتبت في هذا الوقت لأن يسوع نادى فيه بصوت عظيم : يا أبتاه في يديك أستودع روحي،ولما قال هذا أسلم الروح ... الخ) فيُصَلّون ليصنع معهم رحمة.

٥ـ صلاة الغروب : رتبت شكرا لله على حفظه لهم طول النهار ومباركته أعمالهم ويسألونه أن يحرسهم .

٦ـ صلاة نصف الليل :رتبت شكرا لله الذي أجاز النهار بسلام ويسألونه أن يجيز الليل بسلام . ===

خروف الله ارحمنا أنت وحدك القدوس المتعالي ، أيها المسيح الرب إنا بكل/٩ يوم ٨٦/٢ب
الى الأبـــد) .

إعلم أن هذه الصلاة للمسيح خاصة وقد صرحوا فيها بأن المسيح هو الله الرب وأنه وحده المتعالي المبارك الى الأبد ، وهو كما ترى الكفر الصراح الذي لاغبار عليه وهو باطل بالتوراة والانجيل والنبوات والمزامير ،فأما التوراة فليس فيها شيء من هذه النجاسات البتة بل هي مشحونة بتوحيد الباري إلٰه ابراهيم وتنزيهه وافراده بالربوبية وقد قال في السفر الخامس منها : (الرب واحد في السماء والأرض وليس غيره) (١) وقال سبحانه في العشر الكلمات (أنا الله الذي أخرجتك من مصر لايكن لك إلٰه غيري) (٢) وقال الله تعالى في التوراة (لاتتخذوا أصناما ولا أشباها لما في السماء فوق ولا في الأرض أسفل ولا في البحر تحت ولا تسجدوا لها ولاتعبدوها أنا الله إلٰه غيور) (٣) وقد كلم الله في التوراة آدم ونوحا وابراهيم ويعقوب وموسى وهارون وأمرهم ونهاهم كل ذلك (٤) يقول : أنا الله وحدي.وقال الله لموسى : أنا الله اله آبائك ابراهيم واسحاق ويعقوب لايكن لك اله غيري/) (٥) ٨٧/٢أ

فحذرهم من الاشراك واتخاذ اله آخر وذلك من أدل الدليل على كفر (٦) النصارى .

وأما الانجيل فقال المسيح (لايقدر أحد أن يعبد ربَّين) ، (٧) وقال: (لا صالح الا الله الواحد) (٨) ، وقال : (أول الوصايا كلها في الناموس اسمع ياإسرائيل الرب الاله واحد هو فاحببه من كل قلبك) ، (٩) (وقال المسيح:

=== ٧ـ صلاة نصف الليل : حيث يكون فيها الهدوء من قلق العالم .
ولماكانت كلمة (ساعة)هي (آجب) بالقبطية كان الكتاب المتضمن لهذه الصلوات اليومية يعرف بـ (الأجبية) ،ويزعمون بأن هذه الصلوات شائعة الاستعمال منذ القرون الأولى . (ر : ترانيم ومدائح منتخبة (للكنيسة القبطية)ص ٥ ـ ٨ ،قصة الكنيسة القبطية ص ٥٠٦ ايريس حبيب ،بتصرف المسيحية ص ٢٣٤ د. أحمد شلبي).

(١) تثنية ٣٩/٤ .
(٢) خروج ٢/٢٠ ، ٣ .
(٣) تثنية ٦/٥ ـ ٩ .
(٤) في م : كذلك .
(٥) خروج ٢/٢٠ ، ٣ .
(٦) في م : الكفر .
(٧) متى ١٠/٤ ،لوقا ١٣/١٦ .
(٨) متى ١٧/١٩ .
(٩) مرقس ٢٩/١٢ .

للـيهود : أنتم تمجدون نفوسكم ولاتمجدون الله)،(١) (وسئل عن القيامةفقال: لايعرفها إلا الله وحده)،(٢) (ورفع وجهه الى السماء وقال : أنت الإلٰه الحق وحدك)(٣).

وأما المزامير والنبوات فكلها توحيد أيضاوليس فيهامن كفر النصارى شيء البتة ، قال داود في المزمور السابع عشر (الله لاريب في سبله ،كلام الرب مختبر،وهو منجي من توكل عليه ، لا إلٰه الا الرب ، لاعزيز مثلـــه)(٤) وقال في المزمور التاسع عشر (الرب يستجيب لك في يوم شدتك اله يعقـوب ينصرك ويرسل لك عونا من قدسه ومن صهيون يعضدك ويعطيك سؤلك هؤلاء/ بالخيل ٢/٨٧/ب وهؤلاء بالمراكب ونحن باسم الاهنا ندعو)(٥).

فقد وضح لك أن هذه الصلاة التي للنصارى مقصورة على عبادة رجل من بني آدم وأنها باطلة بما نصت عليه كتب الله المنزلة.

(٨٧) فضيحة أخرى : النصارى يقرءون في صلاة الساعة الأولى (٦)(المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص)(٧) هذه الصلاة أيضا من(٨) النمط الأول وهي باطلة بشهادة المسيح اذ نطق الانجيل (بأن انسانا قال : يامعلم صالح ما أعمل من الصلاح؟ فقال:

---

(١) لوقا ١٦/١٥،١٦ .
(٢) متى ١٩/١٧ .
(٣) يوحنا ١٧/٣.
(٤) مزمور ١٨/٣٠ ، ٣١.
(٥) مزمور ٢٠/ ١ – ٥ .
(٦) يقصد المؤلف بها (صلاة الساعة التاسعة).
(٧) وردت هذه القراءة في كتاب (ترانيم ومدائح منتخبة للكنيسة القبطية ص ٢٣)،وفي كتاب العبادات المسيحية ص ٦٧ للأرشمندريت الياس ،وذكر فيها أن هذه القراءة تقرأ أيضا في آخر كل ساعة من الصلوات . ونصها كالآتي : (ارحمنا يا الله ثم ارحمنا . يامن في كل وقت وكل ساعة في السماء وعلى الأرض مسجود له وممجد . المسيح الاهنا الصالح الطويل الروح ، الكثير الرحمة ، الجزيل التحنن، الذي يحب الصديقين ويرحم الخطاه الذين أولهم أنا الذى لايشاء موت الخاطيء مثل مايرجع ويحيا ، الداعي الكل الى الخلاص لأجل الموعد بالخيرات المنتظرة ..).
(٨) ليست في (م) .

أتدعوني صالحا لا صالح الا الله وحده)[1] ، واذا لم يرض المسيح أن يكون معلما صالحا بل[2] أنكر ذلك وأولى الصلاح لله وحده ، فكيف تخطأ النصارى أمره وزادوا حتى سموه الاله الصالح ؟ واذا أنكر عليه السلام القول الأول فالأولى أن ينكر هذه الصلاة وهذه القرآءة ، ثم قول النصارى (المسيح إلهه الصالح) وتخصيصه بذلك دون الأب والروح القدس فيه ابطال لمذهبهم في الثالوث اذ لاخلاف عندهم / أن التعبد لأقنوم الكلمة على تجردها ليس بجائز ٢/٨٨أ
اذ الاله المحقوق بالعبادة هو عبارة عن ثلاثة أقانيم وهي الأب والابن والروح القدس .

فما لم يتوجه المكلف بالعبادة الى هؤلاء الثلاثة لم تعتبر عبادته فاذا قصدوا المسيح بهذه الصلاة فانما قصدوا أقنوما واحدا والمسيح عندهم [ما]* اتحد به سوى العلم ، فأما الأب والروح فما اتحدا به ، ثم هذه القراءة منهم تشعر بأن المسيح أصلح الثلاثة ثم لايخلو أن يقصدوا بهذا القول لاهوت المسيح أوناسوته ، فان قصدوا ناسوته لزمهم أن يكون الجسد المخلوق الاها خالقا وذلك جهل ، وان قصدوا لاهوته وهي صفة العلم لزمهم أن يكون صفات الله من العلم والقدرة آلهة معه وذلك لايقول به عاقل .

وأما قولهم (الطويل الروح) فان عنوا به الروح التى زعموا أنها جاءته عند المعمودية فتلك ان كانت قديمة لم يصح وصفها بطول ولا قصر اذكل ما دخله المساحة وكان له طول / وعرض وعمق فهو جسم مخلوق حادث ،وان عنوا ٢/٨٨ب
به روح الانسان على معنى أن المسيح صبر في زعمهم على اهانة اليهود مع قدرته على الانتصار فقد ناقضوا قولهم (أنه الاله الصالح) اذ الاله هو الذى لاتمتد اليه الأيدى وهو الذي يأمرعباده بالصلاح ،أمامن يشرع الفساد فلايستحق اسم الصلاح ، وأما قولهم (الداعي الكل الى الخلاص) فنقول : أدعاهموأراد هدايتهم أم دعاهم ولم يرد ذلك ؟ . فان كان قد أراد هدايتهم فلم يهتدوا فقد تحقق عجزه اذالم تنفذ ارادته ومثل هذا لايصلح للربوبية ، وان كان قد دعاهم ولم يرد هدايتهم فقد ظلمهم بعدم ارادة هدايتهم وقد فعل الشر وضد الصلاح . وهذا يهدم أصول النصارى في القول بالتحسين والتقبيح ، وان زعموا أنهم قد اهتدوا بدعائه أكذبهم شاهد الوجود.

---

* في ص ، م (فما) والأولى حذف الفاء .

(١) متى ١٩ / ١٧ .
(٢) ليست في (م) .

(٨٨) فضيحة أخرى : النصارى يقرءون في صلاة الساعة الثالثة (ياوالـــدة
الاله السماوي أنت هي الكرمة الحقانية الحاملة ثمرة / الحياة اليك ٨٩/٢أ
نتضرع لترحمي نفوسنا ياوالدة الإلٰه السماوي افتحي لنا أبواب رحمتك)(١)

أول ما نبدأ به نقول للنصارى : أخبرونا هل هذا القول منكم من أصول العقائد التي لايسع المكلف جهله أو لا ؟ فان زعموا أنه لابد للمكلفين من اعتقاده والصلاة به وأنه لارخصة لعبد حتى يعتقد أن لله والدا ولده وأما حملته وأرضعته .

فان قالوا لايسع[مؤمنا]* الا ذاك،قلنالهم: أخرجتم آدم وابراهيم وموسى ومن بينهم من المؤمنين عن الايمان اذ لم يعرفوا ذلك ولا اعتقدوه ولاسمعوا به ،ولوكان ذلك ايمانا وتوحيدا لم يجهلوه ،وان زعموا أن موسى وابراهيم ومن بينهم كانوا يعتقدون أن لله والدة حملت به ووالداً ولده ،قلنالهم: أرونا ذلك في توراة موسى ونبوات الأنبياء وأنى يجدون الى ذلك سبيلا .

ثم نقول لهم: ماقولكم فيمن خرج عن دين المسيح وخالفه من طبقات بني آدم أكفار هم أم مؤمنون ؟.

فان/قالوا: إنهم كفار فجار قدهلكوا بتكذيبهم المسيح ،قلنا: فقولهم في أم المسيح ٨٩/٢ب
(أنها حملت ثمرة الحياة)كذب وزور وافك ومين، إذ الذين هلكوا بانتهاك عرضها وقذفها من اليهود وغيرهم أكثر من أن يحصوا فقدكذبتم في قولكم (انها الكرمة الحاملة ثمرة الحياة) وصارت بمقتضى ماذكرتم حاملة ثمرة الهلاك كماقال ولدها في الانجيل(٢)
(لاتظنوا أني جئت لألقي على الأرض[سلاما]§ ماجئت لألقي عليها[سلاما]§ لكن سيفا وأوقد بها نارا) .

واذا كان هذا قول المسيح وهو الثمرة التي ذكرتم فما صدقتم في تسميته في صلاتكم (ثمرة الحياة) ، وأعلم أن هذه الصلاة أيضا مقصورة على عبادة مريم عليها السلام وهي خارجة عن أصول النصارى لأن جسد مريم لم يتحد به شيء عند كافة النصارى بل جسدها كسائر أجساد بني آدم فلو جاز أن يعبد مريم لكونها حملت بالمسيح عن عدة الله لجاز أن تعبد اليصابات(٣)

---

(١) ورد معنى هذه القراءة في كتاب (انجيلك نور لحياتي ٣/١٣٦٦، ١٣٦٧)
(٢) متى ١٠/٣٤ ، لوقا ١٢/٥١. * في ص،م (مؤمن) والصواب ماأثبته .
(٣) اليصابات : صيغة يونانية للاسم العبري (أليشبع) أي (الله قسم)، وهي امرأة زكريا وأم يوحنا المعمدان عليهما السلام. (ر : لوقا ١/٥،٤٥ ، قاموس ص ١١٣). § في ص،م (سلامات) والصواب من النص .

وسارة وهاجر اذ حملوا عن عدة الله تعالى فقد زاد النصارى على الثالوث / ٢/٩٠أ
الاها رابعا وخالفوا أهل ملتهم من القدماء .

(٨٩) فضيحة أخرى : النصارى يقرءون في صلاة السادسة (يامن سُمِّرت يداه على الصليب من أجل الخطيئة التي تجرأ عليها آدم، خرق العهدة المكتوب فيها خطايانا وخلصنا ، يامن سُمِّر على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه قد أحببت الممات لموتك أسألك بالمسامير التي سمرت[1] بهم، نجني بالله)[2] هذه القراءة وان كانت تصلح لتعاليق المجان ومن يعتني بالأضاحيك فلابد أن نبين مراد النصارى بها، ومرادهم، أن آدم أبيح له كل شجر الجنة وقيل له : كُلْ مَا أحببت خلا شجرة معرفة الخير والشر فانك في اليوم الذي تأكل منها تموت موتا ، قالوا: فلما أكل وخالف أمر ربه وجب في حكم الله تعالى أن يميته موت الخطيئة لا موت الطبيعة اذ سبق في علم الله أنه لايفرغ العالم من نسله فلما ورد عليه العتاب والتوبيخ أسف وندم على مافعل وأنه تعالى تاب عليه وبقي في عهدة قوله السابق / فلطف له وبعث ٢/٩٠ب
المسيح فصام بدلا من توسع آدم في تناول الشجرة ، وصلب على خشبة بدلا من تيك الشجرة، وسمرت يداه بالجذع لامتدادها الى الثمرة المنهي عنها، وسقي المرار لالتذاذ آدم بحلاوة ما أكله من الجنة ، ومات بدلا عن الموت الذي كان الله يهدد به آدم ، وهذه دعوى لابرهان لهم عليها ولو ادعاها بعض الناس لبعض من صلب في الدنيا قَبْل المسيح أو بعده لما وجد النصارى الى رد ذلك سبيلا ، وليس - وعزة الله - لما لفقوه من ذلك أصل في كتب الله لافي العتيقة ولا في الجديدة[3] .

وقولهم (خرق العهدة التي كتبت فيها خطايانا وخلصنا) وذلك أنهم يعتقدون أن خطيئة آدم التي جناها على نفسه قد شمل وزرها وتبعتها سائر ولده حقبا بعد حقب وقرنا بعد قرن الى مجيء المسيح وقد أبطلنا ذلك فيما تقدم وتلونا ماورد في التوراة والانجيل والمزامير مما يكذب هذه الدعوى[4].

---

(١) ليست في م .

(٢) وردمعنى هذه القراءة في كتاب العبادات المسيحية ص ٦٦ تحت عنوان صلاة الساعة السادسة .

(٣) يقصد المؤلف أسفار العهد القديم وأسفار العهد الجديد.

(٤) ر : ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

وقد قالت التوراة : (ان الله / قال لقابيل ابن آدم : ان أحسنت ٢/٩١أ
تقبلت منك وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك أنت تقبل اليها وهي
تتسلط عليك)[١].

فقد أخبرت التوراة أن في احسان المحسن وقبول البر من الرجل البار مندوحة عن قتل المسيح وغيره . وقالت التوراة أيضا : (أما هابيل فانه تجزئ للواحد سبعة)[٢] وفي ذلك مندوحة عن القتل والصلب اذ الجزاء خلاص وزيادة .

وقال الله تعالى في المزامير (طوبى للرجل الذي لم يتبع رأى المنافقين ولم يقف في طريق المستهزئين ولم يجالس الخاطئين لكن في ناموس الرب هواه، يدرس ليلا ونهارا)[٣] فقد شهد المزمور أن الاشتغال بقراءة كلام الله وعبادته مخلّص لصاحبه وأن طوبى له، فلاحاجة الى الخلاص بشيء آخر والا فيلزم تكذيب داود في خبره عن الله تعالى . فقد قال التلاميذ للمسيح وسألوه : من العظيم في ملكوت الله تعالى؟(فقال : من تواضع مثل الصبيان فهو العظيم في ملكوت الله)[٤].

فقد أخبر المسيح أنه لاحاجة الى قتل وصلب بل من تواضع لله ولم يتكبر كفاه ذلك وخلصه /، والعجب كيف تحكّم النصارى بصحة توبة آدم ويقولون: ٢/٩١ب
أن ذريته مأخوذون بجريرته وقد رووا في بعض نبوات أنبيائهم عن الله (لاآخذ الولد بذنب والده ولا الوالد بذنب ولده طهارة الطاهر له تكون وخطيئة الخاطئ عليه تكون)[٥] وذلك موافق لقوله تعالى " ولاتزر وازرة وزر أخرى "[٦] ، والعجب كيف يثبتون عند سماع هذه القرآءة ولايستعذبون ضحكاء ولعمري مابلغ أعداؤهم منهم مابلغوا من أنفسهم في جعل مثل هذا السخف قرآنا يتلى .

---

(١) تكوين ٤/٦ ، ٧ .
(٢) تكوين ٤/١٥ .
(٣) ١/١، ٢ .
(٤) متى ١٨/١ - ٤ ، مرقس ٩/٣٤ - ٣٧ .
(٥) سفر حزقيال ١٨/٢٠ .
(٦) سورة الأنعام / ١٦٤.

(٩٠) فضيحة أخرى : النصارى يقرأون في صلاة الساعة التاسعة (يامن ذاق الموت من أجلنا في الساعة التاسعة اليك ابتهالنا ، يامن سلّم نفسه الى الآب لما علق على الصليب لاتغفل عنا ، يا من من أجلنا ولد من العذراء ،واحتمل الموت ، لاتخيب من خلقت بيديك واقبل من والدتك الشفاعة فينا ولاتنقض عهدك الذي عاهدت عليه ابراهيم واسحاق ويعقوب)[1] وفي هذه الصلاة يقرءون أيضا[2] (لما رأت / الوالدة ٢/٩٢/٢أ الحمل والراعي ومخلص العالم على الصليب قالت وهي باكية : أما العالم ففرح[3] بقبوله الخلاص وأما أحشائي فتلتهب عندما أنظر الى صلبوتك يابني).

والغَيُّ قولهم (يامن ذاق الموت من أجلنا) قد بينا خُلُو هذه الدعوة من الفائدة ، وأن القتل والصلب وقع باطلا ،إذ[4] الخلاص الذي قتل لأجله لم يعرفوا له حقيقة ولاوقفوا من أمره على نبأ الى الساعة ، وما هو إلا عنقاء مغرب[5] يُسمع به ولايُرى ، على أن هذه القرآءة مع أنها سُبَّة[6] على قارئها ففيها تناقض لايخفى على من تأملهٰ وذلك : أن أولها يشهد بأنه قتل وصلب وذاق الموت من أجل خلاصهم ، وقد سمته أمه بزعمهم (مخلص العالم) فما حاجتهم الى التضرع اليه أن لايخيبهم ولايغفل عنهم وأن يمتوا اليه بشفاعة والدته ؟ أهم شاكون في خلاصهم بقتله وصلبه ؟. أم يقولون ان الأب لم يفد له فخسر نفسه ولم يحصل لهم خلاص ؟!!

وأما قولهم (ولاتنقض عهدك الذي عاهدت عليه ابراهيم / واسحاق ٢/٩٢/٢ب ويعقوب) فذلك غلط من النصارى إذ ماعاهد ابراهيمُ واسحاقُ ويعقوبُ الأبَ وقد قال المسيح (الله لم يره أحد قط) وعلى مقتضى هذه الصلاة المدبرة يكون المصلوب المُسَمَّر اليدين بالمسامير هو الأب الذي عاهد ابراهيم واسحاق ويعقوب والذي غَلَّطَ النصارى هاهنا قول افريم – من جهال سلفهم – : (ان اليدين التي جبلت طينة آدم هي التي علقت على الصليب ،وأن الشبر الذي مسحت

---

(١) وردت هذه القرآءة في كتاب العبادات المسيحية ،ص ٦٧ .

(٢) في م : فقدح .

(٣) في م : الوالدات .

(٤) ليست في (م) . (٥) في م : سيئة .

(٦) العنقاء : الداهية ،وطائرمعروف الاسم مجهول الجسم ، أوطائرعظيم يبعد في طيرانه ،أومن الألفاظ الدالة على غيرمعنى. كما في القاموس ص ١٥٤.

السماء هي التي سمرت في الخشبة). فأستغفر الله من حكاية أقوال هؤلاء الضلال .

وأما قولهم (إن والدة إلٰه ابراهيم واسحاق ويعقوب واقفة تبكي تحت خشبته وتناديه يابني وإلاهي أحشائي تحترق لصلبك) فلو سمعه بعض المجان لاتخذه من أظرف مايمجن به ، لأن حاصله أن ابنها الاهها الذي ولدته وخالقها هو ولدها الذي أرضعته .

ولاشتمال صلوات النصارى على هذا السخف يبالغون في ستر أحوالهم ولايُعجبهم أن يحضر بيعهم أحد غيرهم .

٢/٩٣/أ (٩١) فضيحة أخرى : / النصارى يقرءون في صلاة الغروب (ياوالدة إلٰه العذراء أسعي في خلاصنا وأفرحي ياوالدة إلٰه، مباركة أنت في النساء ومبارك ثمرة بطنك لأنك ولدت لنا مخلصا ، ياوالدة الاله لاتغفلي عن وسائلنا (١) ونجنا من المعاطب) (٢) وفي هذه الصلاة (ياصابغ المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا).

قولهم (ياوالدة الاله) اعلم أن الألوهية عندهم تكون حقيقة وتكون مجازا ، فالاله الحقيقي هو الله الآب عندهم ، والاله المجازي هو المعظم في الدين الذي يدعو الى الله ويعلم الناس أوامر الله ويبين لهم أحكامه ، فان عنوا هاهنا الاله الحقيقي سقطت مكالمتهم لبيان جنونهم .

وان عنوا القسم الثاني وهو الاله الذي هو مُعظم في الدين كقول الله في التوراة لموسى عليه السلام (أخوك هارون يكون لك مترجماً وأنت تكون له إلاهاً ومدبراً) (٣) وكقول داود لعلماء بني اسرائيل في المزامير (أنا قلت : انكم آلهة وبني العلى كلكم تدعون) (٤) وكقول حبقوق النبي / (إلٰه يأتي من التيمن ومقدس من جبال فاران) (٥) يصف نبيا يخرج ٢/٩٣/ب من الحجاز صلوات الله عليه وسلامه .

---

(١) في م : وساليفا .
(٢) وردت هذه القراءة في كتاب ترانيم ومدائح منتخبة ص ٢٠، ٢١ .
(٣) خروج ١/٧ .
(٤) مزمور ٦/٨٢ .
(٥) سفر حبقوق ٣/٣ .

فإذا قال النصارى في صلواتهم (ياوالدة الاله) لَمْ يُعلم من هي المَدْعُوَّة، أهي أم(١) ابراهيم فانه في التوراة عظيم(٢) الله ، أمْ(٣) أم اسرائيل فإنه في التوراة بكر الله ، أمْ(٤) والدة موسى فإنه في التوراة [إلـه ومدبر]* ، أمْ(٥) [إحدى]** أمهات أصحاب داود فانهم في المزامير آلهة؟!(٦) واذا كان هولاء يَدْعُون آلهة فقد صار اللفظ مجملا، فمن التي دعوها لتنجيهم من المعاطب وتسعى في خلاصهم ؟!

وقد زادوا في هذه الصلاة الاها سادسا وهو يوحنا اذ قالوا (يايوحنا صابغ المسيح نجنا من المعاطب) ، فصارت الآلهة ستة : الاب والابن وروح القدس والمسيح ومريم والمعمداني ، وفي دعائهم يوحنا وطلبهم النجاة منه تكذيب لهم في دعوى الخلاص بقتل المسيح ، اذ لو كانوا قد خلصوا بالمسيح لم يفتقروا الى دعاء غيره ، وحيث احتاجوا الى الغير دل أنهم ماخلصوا وصار ما ادعوه من قتل / المسيح خاليا عن الفائدة . ٢/٩٤/أ

(٩٢) فضيحة أخرى : النصارى يقرءون في صلاة النوم (الملائكة يمدحونك بتهليلات مثلثة لأنك قبل الكل لم تزل أيها الأب وابنك نظيرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة ثالوث واحد).

أما قولهم ان الملائكة يعتقدون الثالوث الذي يقولون به فبهت قبيح وكذب صريح بَنَوْهُ على فاسد معتقدهم، والا فمن أين علموا أن اعتقاد الملائكة ماحكوه عنهم والدليل على تخرص ذلك على الملائكة التوراة والانجيل والمزامير فانها شاهدة بالتوحيد وتنزيه الباري عن الثاني والثالث ، وقد قال لوقا: ان جبريل حين خاطب مريم وسلم عليها ارتاعت منه ، وقالت : ما

---

(١) في م : امرأة .
(٢) يشير الى ماورد في سفر التكوين ٢/١٢ (فاجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك).
(٣) ليست في (م) .
(٤) يشير الى ماورد في سفر الخروج ٢٢/٤ (هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر).
(٥) يشير الى ماورد في سفر الخروج ١٦/٤ (وهو يكون لك فما وأنت تكون له الاها) . * في ص،م (إلاها ومدبرا) والصواب ماأثبته .
(٦) يشير الى ماورد في سفر المزامير ٦/٨٢ (انكم آلهة وبنو العلي كلكم). ** في ص ، م (احد) والصواب ماأثبته .

هذا السلام ؟ فقال لها جبريل : اعلمي أني جبريل الواقف قدام الله جئتك أبشرك[1] ، وقد أكثرنا من ذكر الشواهد على التوحيد مما يقضي ببطلان هذه القراءة وتبين تخرص من ألفها .

٢/٩٤/ب وفي قول النصارى / هاهنا (لأنك قبل الكل لم تزل) يدل على حدث الابن والروح القدس . لتأخرهما[2] عن الأب في الوجود ، اذ لو كانا قديمين لم يكونا مسبوقين ، فان عبر النصارى عن صفتي العلم والحياة بالابن والروح ، قلنا لهم : فالصفتان قديمتان أيضا ، فكيف يكون الأب قبل الكل والصفة لاتتأخر عن موصوفها ؟ فالقراءة على ذلك باطلة . فنحن نسألهم عن الابن والروح أهما [إلاهان أزليان أو مخلوقان حادثان]* ؟

فان كانا حادثين[3] مخلوقين فقد أبطلوا القول بألوهيتهما وأبطلوا القول بالتثليث ، وان كانا الاهين خالقين بطل أن يكون الأب سابقا لهما وفسدت هذه التلاوة .

وأما قولهم (ثالوثا واحدا) فلا تظن أنهم يعتقدون أنها صفات للذات بل مرادهم أن الآلهة ثلاثة فقط بغير رابع ، والدليل عليه افراد كل واحد منهم بالذكر والتعبد والسؤال كما شهدت به الصلوات والأمانة التي لهم والتسابيح ، ولو كانوا يردون ذلك الى أنهم صفات للذات لاقتصروا على

٢/٩٥/أ افراد / الله تعالى بالذكر كما أفرد موسى وعيسى والأنبياء عليهم السلام . فهل تجدون في التوراة والنبوات للتثليث ذكرا البتة؟ على أن النصارى قد عبدوا بني آدم ، ألا تراهم كيف يقرؤن في الصلاة الأولى (تعالوا نسجد تعالوا نتضرع للمسيح الاهنا) والمسيح هو المولود الذي ولدته مريم عليهما السلام .

(٩٣) فضيحة أخرى : النصارى يقرؤن في صلاة نصف الليل وهي الثامنة[4] (تبارك الرب اله آبائنا وفوق المتعالي الى الدهر تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالى الى الدهر مبارك أنت فوق

---

(١) لوقا ١/٢٨- ٣٠ * في ص،م (إلاهين أزليين أومخلوقين حادثين) والصواب ما أثبته .
(٢) في م : اذ آخرهما .
(٣) (فإن كانا حادثين) ليست في (م) .
(٤) (تبارك مجدك ... الى آخر الصلاة) ليست في (م) .

المسيح وفوق المتعالي الى الدهر)[1] وكرروا هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات ، فوصفوا الله تعالى بأنه فوق المسيح وفوق من هو أعلى من المسيح وذلك مناقض لما قرؤه في صلاة النوم اذ قالوا فيها (ان المسيح نظير الله في الابتداء وان روح القدس مساويه في الكرامة) . فان كان الله فوق المسيح بطل قولهم انه نظيره ، وان كان المسيح نظيره بطل أن يكون فوقه/، ٢/٩٥/ب فلابد من ابطال أحد القرآءتين ضرورة الوفاء[2] بالأخرى .

ثم نقول لهم : أليس أقنوم الوجود وأقنوم الحياة وأقنوم العلم متساوية في الأزلية والقِدَم واستحقاق الربوبية ، فما الذي خص أحدهم بالفوقية دون الآخرين وليس متقدما عليهم ؟.

فان أبيتم الا اثبات الفوقية له عليهما فقد أثبتم أنهما دونه ، وذلك تشويش للثالوث وان وفيتم[3] بالثالوث أبطلتم هذه القراءة ولاسبيل الى ابطالها[4] ، فان التوراة والانجيل والنبوات شاهد لها بالصحة اذ خصصت الباري بالألوهية ووصفته بأنه المتعالى فوق المسيح وفوق كل شيء جل وعلا وتقدس عما يقول الجاحدون علوا كبيرا.

فهذه نهديكم ثمان صلوات قد اشتملت على الكفر والبهت والفجر وقلة الحياء وذلك أن أحدهم يقوم [متضمخا]* ببوله فيتوجه الى مشرق الشمس - وهي جهة كان المسيح وغيره من الأنبياء يتنكبها في صلاته - فيناجي رجلا من بني آدم فيقول في قرآءته : يامن قتله اليهود وصلبوه وسمروا يديه على خشبة وتركوه على جذعة بين اللصوص حتى أسالت الشمس دمه وحتى لصق بالخشبة/جسده، ٢/٩٦/أ بحرمة المسامير التي سمرت بها في يديك ارحم من خلقت بيديك[5] بالله .

وهذا - حوشيتم - لو خوطب به زعيم قرية أو رئيس محلة لتطيّر من سماعه وعجّل العقوبة لقائله ، فكيف بمن يناجي بذلك إلاهه وربه جل وعلا؟

---

(١) ورد معنى هذه القراءة في كتاب (ترانيم ومدائح منتخبة ص ٣٣ ، ٣٤).

(٢) في م : بالوفاء .

* في ص،م (متضمخ) والصواب ما أثبتناه .

(٣) في م : أفيتم .

(٤) ليست في (م) .

(٥) في م : تكرر (أرحم من خلقت بيديك).

سؤال على النصارى :

نقول للنصارى : أخبرونا ما الذي صنعه الله بيسوع حتى صار ابنا له اذ لم تقولوا بالبنوة المعروفة المتحدة من الزوجة والمملوكة ؟

فان قالوا : مسحه فصار بمسحه له مسيحا وابنا ، قلنا : أبينوا لنا هل مسحه بدهن ؟ ، فان قالوا : نعم ، ساووا بينه وبين داود وغيره اذ قال داود في مزاميره : (صبيا كنت في غنم أبي فأخذني ربي ومسحني بدهن مسيحه)(١) وقال داود في مزمور آخر : (اشتمر(٢) الشعوب على الرب وعلى مسيحه)(٣) يعني نفسه ، وقال الله تعالى في السفر الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة (ان الحبر الممسوح من أولاد هارون هو الذي يتولى القرابين ورش الدم على زوايا المذبح)(٤) وذلك مشهور عندهم فالمسيح هو الممسوح فما زادوا أن وصفوه بوصف / كاهن . وفي الاصحاح الخامس من هذا السفر ٢/٩٦/ب
(قال الله لموسى : اعمد الى هارون وبنيه وخذ اللباس ودهن(٥) المسيحين الذي يمسح به الأحبار وخذ الجماعة كلها الى باب قبة الأمد وقدم هارون وألبسه لباس الكهنة وكلله بأكليل من ذهب وصب على رأسه من دهن المسيحين ومسحه وقدسه ففعل موسى ذلك بهارون)(٦).

فما نرى المسيح له مَزِيّة على داود وهارون في ذلك ، وما نراه مسح له الا على منوال من تقدم من صفوة الله تعالى .

وقد حكوا عن انجيل لوقا أن جبريل بشر مريم بأن ولدها المسيح ابن داود يجلسه الرب على كرسي أبيه داود ويملكه على بيت يعقوب ، وذلك يتقاضى أن يكون(٧) أفضل منه أو معه في رتبة الفضل ، ـ فيالله العجب ـ جبريل يخبر عن الله أن المسيح هو ابن داود ، وأنتم تقولون كلا ولكنه رب داود ، لقد تباعد مابينكم وبين جبريل ومن كان عدوا لجبريل الأمين فهو لاشك عدو لله رب العالمين .

---

(١) مزمور ٢٣/٥ ، ٨٩/٢٠ .
(٢) في م : أقيموا .
(٣) مزمور ٢/٢ .
(٤) لاويين ٤/٥ ، ٦ .
(٥) في م : وهني .
(٦) سفر الخروج الاصحاح (٨) .
(٧) في ص (يكونا) والتصويب من م .

وان قالوا : انما جعله مسيحا وابنا بتسمية سماه بها وسمى نفسه ابنا له ، قلنا : وكذلك يعقوب اذ حكيتم / لنا عن التوراة أن الله ٢/٩٧/أ تعالى قال لموسى : (إبني بكري إسرائيل)،(١) والبكر أجَلُّ قدراً عند والده من غير البكر على مالايخفى ، والتوراة تشهد بأن للولد الأكبر سهمين في الميراث ولغيره سهم واحد،(٢) ثم(٣) هو جدُّ المسيح وعامة الأنبياء من نسله فهلاّ عبدتموه واتخذتموه إلاها ؟!

وان زعموا أن المسيح إنما سماه الله إبناً للتربية وحسن التأديب ـ فلعمرى ـ لئن كان الله قد غذّاه بغير رضاع وقوته بسوى الطعام المألوف وألبسه غير الثياب المعهوده وبعث اليه مَلَكا يؤدبه واختلفت الملائكة الى بيت أمه لزيارته وامتثال أوامره ليخالف بينه(٤) وبين سائر الناس ان ذلك لموضع شبهة ، فأما وأمره في جميع أحواله على مايعهد من الناس ولم تظهر له آية(٥) في صباه ولم يتكلم في المهد كما زعموا ولا زاد الى أن بلغ ثلاثين(٦) سنة على رجل من بني آدم ، فما وجه ادعاء ربوبيته وألوهيته ؟.

ولو أن النصارى قالوا : انه تكلم في المهد وخلق من الطين كهيئة الطير كما يقول فيه المسلمون لوجدوا شعبا/ يستريحون اليه ساعةوساعة. ٢/٩٧/ب

وان قالوا : انه انما صار مسيحا وابنا بمعمودية يوحنا، فقداعترفوا بأن مريم لم تلد الابن المسيح في الحقيقة وانما هي امرأة ولدت طفلا من أطفال بني آدم،وحينئذ تكون بنوة المسيح مجرد تسمية لاغير، ويستوي حاله وحال من تَقَدَّمه في هذه التسمية من بني اسرائيل ، وان قالوا: انما اتخذه الله مسيحاً وابناً لأنه أطاعه(٧) طاعةً لم يطعها أحد قبله وعبده عبادة لايتصور أن يبلغها أحد ، فنقول : كيف ذلك وانما أطاع الله تعالى

---

(١) خروج ٢٢/٤ .
(٢) تثنية ١٥/٢١ ـ ١٧ .
(٣) ليست في م .
(٤) في م : عينه .
(٥) في م : أنه .
(٦) في م : ثلاثون .
(٧) في ص : زاد (الله) .

منذ عقل وبلغ مبالغ الرجال وذلك دون [العشرين]* سنة وأنتم حكيتم لنا في التوراة أن موسى عليه السلام عُمِّر مائة وعشرين سنة (١) فإذا طرحنا سِنَّ الصبي كان عمر المسيح خُمُسَ عمر موسى ، واذا كان الأمر كذلك فقد زادت أعمال موسى وطاعاته (٢) وأربَت على طاعة المسيح ، وقد حكيتم لنا أن موسى مَلَك جانباً كبيرا من الأرض وقاتل الجبابرة وجاهد العمالقة وأباد الفراعنة وقتل عوجا مبارزة وواصل / (٣) لله أربعين يوما وأربعين ليلة لايذوق طعاما وابتلي ٢/٩٨أ بخلاف قومه وكثرة تلونهم وتعنتهم بالجهل المركوز في طباعهم فصبر عليهم ورفق بهم وساسهم وتلقى أوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب،فلم يهب جبارا وإن عَظُمَ قَدْرُه ولا نكل عن عدو وان تفاقم أمره حتى فتح الشام ودوخ البلاد ولما دنا حمامه وزمه (٤) من المقدور زمامه تقدم الى خادم كان له يقال له يوشع بن نون يفتح باقي بلاد الشام وأفاض عليه من فاضل همته وصحيح عزمته ماشَدَّد شكيمته وأيَّد نحيزته فقاتل أربعة وعشرين مَلِكاً وأبادهم عن جديد الأرض ، وهذه عبادات لم يتفق للمسيح عليهما السلام مع نزول سنه ، وأنتم أخبرتمونا في الانجيل أن المسيح كان مذ بلغ الحلم الى أن ناهز الثلاثين مشتغلا بتعلم التوراة واقتباس العلم من اتباع موسى فلم يكن يُحَارِب ٢/٩٨ب ولايُحَارَب ولا امتحن بما امتحن به موسى ، فقد كذبتم في قولكم / أنه اتخذ ابنا لتقدمه في الطاعات على غيره .

وكيف يستقيم لكم هذه الدعوى والمزامير تشهد بخلافها قال داود عليه السلام متنبئاً على المسيح : (أقسم الرب ولايكذب انك أنت الكاهن المؤيد تشبه ملكي صادق) (٥) فشبه المسيح برجل كاهن كان في زمن ابراهيم الخليل، وأقصى درجات الشبه أن يساوي المشبه به في الفضل ، وهذا الكلام من داود يقضي بانحطاط درجة المسيح عن درجة ابراهيم وموسى عليهما السلام اذ لاخلاف بين أهل الكتاب أن ابراهيم وموسى أفضل من ملكي صادق هذا الذى شبه به المسيح فاعلم ذلك .

---

* في ص (العشرون) والصواب ماأثبته .

(١) تثنية ٧/٣٤ .
(٢) في م : وطاعته .
(٣) في م : زاد (من) .
(٤) ليست في م .
(٥) مزمور ٤/١١٠ .

[له]*

وان قالوا : انه كان أمن النية ما لم يكن لموسى ولا غيره ـ والأعمال بالنيات ـ ، قلنا : لو عكس عليكم الأمر وقيل لكم : بل نية موسى كانت أعظم وقصده كان أتم وأفخم ، فبماذا كنتم تجيبون ؟ فان من كان له من أنواع العبادات والقُربات ما وصفنا فهو أحق بأن يقال أن نيته أعظم من نية غيره ، فقد بطل جميع ماتمسك / النصارى به في بنوة المسيح واستوت ٢/٩٩/أ حاله وحال أحبار بني اسرائيل في المسيحية والبنوة .

وانما أوردنا ما أوردنا من ذلك كسرا لحجج النصارى وهدما لأباطيلهم ونحن والحمد لله أسلم قلوبا لأنبياء الله وأحسن قولا منهم وأجمل اعتقادا صلوات الله عليهم أجمعين . أ . هـ . .

---

* إضافة يقتضيها السياق ، والله أعلم .

الباب العاشـــــر

فى البشائـــــر الإلهيـــــة بالعـــزة المحمديـــة

وتشتمل على قسمين ،نذكر فى القسم الاول : مانعت عليه الانبياء من لدن ابراهيم الى المسيح عليهم السلام ممايشهد بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحقق رسالته وأنه عليه السلام أفضل النبيين والمرسلين . فلو لم يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لاختلفت أقوال الانبياء ورُدَّت شهاداتهم وعكَّر ذلك على نبواتهم بالإبطال ،وقد بالغوا عليهم السلام فى التنصيص على اسمه ونعته وحليته وذكر أرضه وبلده وجميل سيرته وصلاح أمته/وسعادة ملته وأنه من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل ٢/٩٩/ب الرحمن وأن دعوته تدوم الى قيام القيامة .

والقسم الثانى نذكر فيه ماجاء به من الايات البينات والخوارق الباهرات مماتضمنه الكتاب العزيز واشتملت عليه السنة الطاهره فأوجب الله به الحجة وأنار المحجة واقام منار الابرار ومحى بذلك اثار الكفار، ولتقع البداءة بمافي التوراة من ذلك (١) .

البشرى الاولى: / قالت التوراة فى الفصل العاشر من السفر الاول منها (أن الله تعالى قال لابراهيم ان فى هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحاق فقال ابراهيم:ليت اسماعيل هذا يحي بين يديك يمجدك.فقال الله تعالى: (٢) قد استجبت لك فى اسماعيل وإني اباركه وأُنَمِّيه وأعظمه جدا جدا بما قد استجبت فيه وأُصيِّره لأمة كبيرة وأعطيه شعبا جليلا وسيلد اثني عشر عظيما) (٣)

---

(١) لقد حرصت على تتبع مواطن ذكر هذه البشارات فى كتب الاديان التى ألفها العلماء المسلمون ،وخاصة العلماء الذين كانوا من اهل الكتاب وهداهم الله الى الاسلام ولذلك لتمكنهم من لغة التوراة والانجيل ومعرفتهم الجيدة بمعانيها ،فاستشهادهم بهذه البشارات يعتبر حجة على من يعتقدون قدسية تلك الكتب .

(٢) فى م : كيت .

(٣) تكوين ١٥/١٧ ـ ٢٠ ،وقد وردت هذه البشارة فى المراجع الاتية : (الدين والدولة ص ١٣١ للمهتدى الى الاسلام على بن ربن الطبرى ،افحام اليهود ص ١١٥ ـ ١١٦ للمهتدى السموأل المغربى ،الجواب الصحيح ٣١١/٣لابن تيمية ،أعلام النبوة ص ١٩٨ للماوردى ،هداية الحيارى ص ١١٥ لابن القيم، الاجوبة الفاخرة ص ١٦٣ للقرافى ،الاعلام بمافى دين النصارى من الفساد والاوهام ص ٢٦٥ للقرطبى ،مقامع هامات الصلبان ص ٢١٧ لابى عبيدة الخزرجى ،اظهار الحق ص ٥١٧ رحمة الله الهندى ،محمد رسول الله هكذا بشرت به الاناجيل ص ٦٤ للمهتدى بشرى زخارى ميخائيل ،محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة والانجيل والقرآن ص ٣٦ للمهتدى ابراهيم خليل احمد) . ===

قلت : قد علم الموالف والمخالف والموافق والمفارق انه لم يكن فى
٢/١٠٠/أ ذرية اسماعيل من ظهرت بركته / ونمت أمته وأعطي الشعب الجليل سوى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد ملئوا الارض برحبها(١) وطبقوا من شرق
الدنيا الى غربها ودوخوا الافاق وأربوا فى العدد على أولاد اسحاق وهم
والحمد لله لايزدادون على مر الايام إلا نماءً وكثرةً ،وهذا بالغ فى شرف
اسماعيل اذ فخر الولد يكسب الوالد فخرا ويرفعه دنيا وأخرى . وناهيك
بمن يصفه الله بالعظم والبركة واليمن والجلاله وبأقل من هذه الوعود
يثبت الفضل على سائر المخلوقات اذ اليسير من الله عظيم والعظيم منه
فلا شيء أعظم منه .

البشرى الثانية :/ قالت التوراة فى الفصل التاسع من السفر الاول (ان
الملك ظهر لهاجر وقد فارقت ساره ،فقال : ياهاجر من أين أقبلت ؟ والى
أين تريدين ؟ فلما شرحت له الحال قال : إرجعي فإني سأكثر ذريتك وزرعك
حتى لايحصون وها أنت تحبلين وتلدين ابنا تسميه اسماعيل لان الله قد سمع
٢/١٠٠/ب تذللك(٢) وخضوعك /وولدك يكون وحشي الناس(٣) وتكون يده فوق الجميع ويد الكل به
ويكون مسكنه على تخوم جميع اخوته(٤)) .

=== وقد ذكر السموأل ـ الذى كان من أحبار اليهود فأسلم ـ النص العبرى للنص السابق ١٩/١٧ كالاتى (وليشماعيل شمعيتخا هنّي يبرخْتى أونوا وهفريثى أوثو وهزّ بيثى أوثو بماد ماد)ـ ثم قال السموأل : فهذه الكلمة (بمادماد) اذا عددنا حساب حروفها بالجمل كان اثنين وتسعين ،وذلك عدد حساب حروف اسم(محمد) صلى الله عليه وسلم فانه أيضا اثنان وتسعون ١٠هـ وتوضيح كلامه كالاتى : ب = ٢+م=٤٠+أ=١+د=٤=٤٧ عدد كلمة (بماد) م=٤٠+أ=١+د=٤=٤٥ عدد كلمة (ماد) ومجموع تلك الحروف ٤٧+٤٥= ٩٢ وهو عدد حروف اسم(محمد) م=٤٠+ح=٨+م=٤٠+د=٤ المجموع = ٩٢ . وقد نقله القرطبى فى الاعلام ص ٢٦٥،٢٦٦،وذكره أيضا عبد السلام ـ الذى كان من أحبار اليهود فأسلم ـ فى كتابة (الرسالة الهادية) (ر: اظهار الحق ص ٥١٨) .

(١) فى م : (برحربا) .

(٢) فى م : نداءك .

(٣) وردت العبارة فى الدين والدولة ص ١٣١ كالاتى (وهو يكون عَيْر النـاس) ويبين لنا المهتدى عبد الاحد داود أن العبارة محرفة وتصحيحها كالاتى (وسوف يصبح اسماعيل ذا ذريه كثيرة)ويقول :لقد قام المسيحيون بترجمة نفس هذه الكلمة التى تعنى (وفيرأو كثير) من الفعل (PARA) الذى يرادفه بالعربية لفظ (وفير) ترجموها الى معنى مغاير لحقيقة اللفظ ألا وهو (الحمارالوحش)؟! اليس من العار والكفر أن ينعت اسماعيل بالحمار المتوحش وهوالنبي الذى كرمه الله فنعته (بصاحب الذريه الخصبه الكثيرة العدد)؟! . اهـ .

(٤) تكوين ١٦/٧ ـ ١٢ (ر: هذه البشارة فى الدين والدولة ص ١٣١ ،وأعلام ===

فهذه بشارة شافه الله تعالى بها هاجر على لسان ملكه وأخبرها أنه جاعل يد ابنها العليا ويد من سواه السفلى ولم تتم هذه البشرى الا بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم .

البشرى الثالثة : /قالت التوراه فى الفصل الثالث عشر من السفر الاول أيضا (قال الله لابراهيم: إني جاعل ابنك اسماعيل لأمة عظيمة لأنه من زرعك)(١)(٢)

البشرى الرابعة : /قالت التوراة فى الفصل العشرين من السفر الخامس (قال موسى : أقبل الله من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات الاطهار عن يمينه)(٣)(٤)

=== النبوة ص ١٩٧ للماوردى ،تحفة الاريب فى الرد على أهل الصليب ص ٢٥٨ للمهتدى عبد الله الترجمان ،الجواب الصحيح ٣٠٥/٣،وهداية الحيارى ص ١١٤ ، الاجوبة الفاخرة ص ١٦٤ ،مقامع هامات ص ٢١٧، الاعلام ص ٢٦٦ ،محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتاب المقدس ص ٦٠، ٦١ للمهتدى البروفيسور عبد الاحد داود ،محمد رسول الله ص ٦٤) .

(١) فى م : الثالث .

(٢) تكوين ١٣،١٢/٢١ كالآتي (قال الله لابراهيم:...لانه باسحاق يدعى لك نسل وابن الجارية أيضا سأجعله أمة لأنه نسلك) ،المراد بابن الجارية هو اسماعيل عليه السلام ،وهذا من تحريف أهل الكتاب لتوراتهم ،وتشبيت نظرة الحقد والاحتقار الى ذرية اسماعيل عليه السلام واعتبارهم أبنا الجارية ،ويؤكد ذلك ماوردفي رسالة بولس الى غلاطية ٢١/٤ – ٣١ وفيه :

لكن ماذا يقول الكتاب اطرد الجاريه وابنها لانه لايرث ابن الجارية مع ابن الحرة ،إذاً أيها الاخوه لسنا أولاد جاريه بل أولاد الحرة . اهـ .

(ر: البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٢ ،والجواب الصحيح ٣١١/٣،وهداية الحيارى ص ١١٤ ، الاجوبة الفاخره ص ١٦٥ ،محمد رسول الله ص ٦٤) .

(٣) فى م : الواو ساقطة .

(٤) تثنية ٣٣/١-٣ ،وقد تكرر معنى هذه البشارة فى سفر حبقوق ٣/٣ كالاتى (الله جاء من تيمان والقدوس من جبال فاران ،سلاه ،جلاله غطى السماوات والارض أمتلات من تسبيحه وكان لمعان كالنور) .

وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٨ الاعلام بمناقب الاسلام ص ٢٠٣ للعامرى ،أعلام النبوة ص ١٩٩، الفصل فى الملل والنحل ١٩٤/١ لابن حزم، الجواب الصحيح ٣١٢/٣ ،وهداية الحيارى ص ١١٢ ، الاجوبة الفاخرة ص ١٦٥ افحام اليهود ص ١١٨ ، الاعلام ص ٢٦٤ ،تحفة الاريب ص ٢٦٥ ،ومقامع هامات ص ٢١٦، اظهار الحق ص ٥١٧ ،محمد رسول الله ص ٦٣ ،النصيحة الايمانية فى فضيحة الملة النصرانية ص ٣٤٦ للمهتدى نصر بن يحى المتطيب ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٣٢ عبد الاحد ،محمد رسول الله ص ٦٣ ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٦٥ – ٦٧ ابراهيم خليل) .

فسيناء[1] الجبل الذى كلم الله فيه موسى ،وساعير[2] هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح يتعبد فيه ويناجي ربه . وفاران[3] جبل بني هاشم الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ويتعبد[4] ،وقد خصت التوراة نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم / بزيادة على موسى وعيسى فقالت (معه ربوات ١/١٠١/٢
الاطهار عن يمينه)وذلك كناية عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى بالربوات الجماعات من الاكابر والمعظمين فى الدين على مذهب تسمية العظيم القدر " ربا " فجمعوا الرب ربوات ولم يقولوا (أربابا)لفساد التعبير وسوء الترجمة . كما قال فولس مفسرهم : (إن جبل فاران متصل ببلاد أرابيا[5]) يريد بلاد العرب .

ويحتمل أن يكون اراد بالربوات جماعة الملائكة وهو الاقرب لان الربوات الجماعات واحدها ربوة ،قال داود فى المزمور الثالث (الرب ناصرى لاأخاف من ربوات الشعوب المحيطين بى[6]) فيكون ذلك كناية عن تأييد الله نبيه محمدا

---

(١)سيناء : أو حوريب اسم جبل واقع فى شبه جزيرة سيناء جنوبا ،وهناك رأيان فى موقعه ،احدهما أنه جبل سربال فى واد فيران ،والاخر انه جبل موسى .(ر:قاموس ص ٤٩٨، الموسوعه الميسرة ص ١٠٥٧) .

(٢)ساعير: سلسلة جبال ممتدهفى الجهة الشرقية من وادى عربه من البحر الميت الى خليج العقبه سميت كذلك نسبه الى سعير الحورى ،ويطلق ايضا على جبل فى ارض يهوذ ،بين قرية يعاريم وبيت شمس ،(ر: قاموس ص ٤٦٦،دائرة المعارف ٦٢٣/٩ للبستانى) .

(٣)فاران: كلمةعبرانيةمعربة ،من اسماء مكة أو جبال الحجاز،وقيل: ان(فاران) اسم احد العمالقة السبعة الذين اقتسموا الارض ،فجعلوا لفاران الحجاز (ر: معجم البلدان ٢٢٥/٤ ياقوت الحموى ،النصيحه الايمانيةص ٣٤٦،تحفة الاريب ص ٢٦٥) .
قال شيخ الاسلام فى تعليقةعلى البشارةالسابقة: وعلى هذا فيكون ذكر الجبال الثلاثةحقا ،جبل حراء الذى ليس حول مكةجبل اعلى منه ،ومنهكان نزول اول الوحى على النبى صلى الله عليهوسلم وحولهمن الجبال جبال كثيرة حتى قد قيل: ان بمكة اثنى عشر الف جبل ،وذلك المكان يسمى فاران الى هذا اليوم والبريةالتى بين مكةوطور سيناء تسمى (بريةفاران) ،ولايمكن أحدا ان يدعى أنه ـ بعد المسيح ـ نزل كتاب فى شىء من تلك الارض ولابعث نبى .(ر:الجواب ٣٠١/٣) .

(٤) ذكر هذه النبوات الثلاثة فى هذهالبشارةنظير ذكرها فى أول سورة" والتين والزيتون . وطور سينين . وهذا البلد الامين "(ر:للتوسع فى ذلك هداية الحيارى ص ١١٣ ،١١٤) .

(٥) لم اقف فى رسائل بولس على مانقلهالمؤلف ،ولكن ورد فى رسالة بولس الى غلاطية ٢٥/٤ النص الاتى (لان هاجر جبل سيناء فى العربية) .

(٦) المزمور ٥/٣ ،٦ .

على الله عليه وسلم بالملائكة فى حروبه وغزواته وترددهم اليه بالوحى والتنزيل ،وفى التوراة (أن اسماعيل سكن برية فاران ونشأ بها وتعلم الرمي)(١) وذلك كله بمكة واذا كان ذلك كذلك فلم يأت من جبال فاران من دعا الى الله وأظهر أحكامه ونشر أعلامه وشرع الدين القويم ونهج للامم الطريق / المستقيم ومهد الحاج وعمر الاندية وعمر روّس الجبال وبطون ١٠١/٢/ب
الاودية بالتلبية سوى محمد رسول الله على الله عليه وسلم .

البشرى الخامسة : /قالت التوراة فى الفصل الحادي عشر من السفر الخامس (ياموسى إنّي سأقيم لبنى اسرائيل نبيا من اخوتهم مثلك أجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما آمره به والذى لايقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم بأسمى أنا أنتقم منه ومن سبطه)(٢) .

قلت : هذه آثار النقمة على من فارقه لائحة وآثار النعمة على من وافقه واضحة ،واعلم أن اخوة بنى اسرائيل هم ولد اسماعيل ولايجوز ان يكون هذا النبى المذكور من بنى اسرائيل البته لان الله تعالى يقول لموسى (نبي مثلك) ،ولم يبعث من بنى اسرائيل نبي مثل موسى جاء بكتاب منزل وشرع مبتدأ(٣) ،فوجب أن يكون من ولد اسماعيل ولم يقم من ولد اسماعيل من

---

(١) تكوين ٢/٢١ ،ومما يؤكد أن مسكن اسماعيل عليه السلام وذريته من بعده فى جزيرة العرب وفى أرض الحجاز خاصة ماورد فى تكوين ١٨،١٧/٢٥ ، (ومات اسماعيل وانضم الى قومه وسكنوا من حويلة الى شور التى امام مصر) وقد ورد فى قاموس الكتاب : ان حويلة من أبناء يقطان وقد سكنوا بجهة اليمن والحجاز بين اليمن وأشور امام مصر . (ر: تكوين ٢٩،٧/١٠، ٣٠،قاموس ٣٢٩ ، ٤٦٧ ، ٩٣٩) .

(٢) تثنية ١٩،١٨/١٨ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٧، افحام اليهود ص ١١١، الاعلام بمناقب ص ٢٠٢ ،اعلام النبوة ص ١٩٨ ،هداية الحيارى ص ١٠٩ ، الاعلام ص ٢٦٣ ، مقامع هامات الصلبان ص ٢١٤، الاجوبة الفاخرة ص ١٦٤ ،تحفة الاريب ص ٢٦٠ ،اظهار الحق ص ٥٠٨ ،محمد رسول الله ص ٦٤ ،محمد على الله عليه وسلم ص ٦٧ ،٦٨ ابراهيم خليل ، محمد على الله عليه وسلم ص ٣١ عبد الاحد ،الانتصارات الاسلامية ص ١٢٠ ،١٢١ نجم الدين البغدادى الطوفى .

(٣) ذكر الشيخ رحمة الله الهندى عشرين وجها فى المماثلة بين نبينا محمد على الله عليه وسلم وموسى عليه السلام (ر : اظهار الحق ص ٥١٢) .

يمكن تنزيل هذا الوعد الحق عليه سوى رسول الله (١) ،فلو لم يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم لأخلفته أقوال التوراة ـ وخبر الله تعالى محاشا عن الخلف بل قوله الحق ووعده الصدق سبحانه وتعالى ... /١٠٢/٢أ

البشرى السادسة:/ قالت التوراة فى هذا السفر (قال موسى لبني اسرائيل لاتطيعوا العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فأطيعوا ذلك النبى) .(٢)

فان قيل : فلعل هذا الموعود به بنو اسرائيل هو هارون أخو موسى ووزيره ،أو يوشع خادمه ومشيره ،قلنا : التوراة تأبى ذلك اذ قد أخبرت أن هارون توفى فى حياة موسى وعاش موسى بعده ،وأما يوشع بن نون فهو من بني اسرائيل والله تعالى يقول (من إخوتهم) ولم يقل من أنفسهم والتوراة أيضا قد سدت (٣) هذا الباب فقالت فى آخر ورقة فيها من السفر الخامس (ومات موسى فكان بنو اسرائيل يسمعون من يوشع ويطيعونه ولم يقم من بنى اسرائيل بعد موسى مثل موسى الذى عرف الله وجهاً قِبَل وجه وصنع الايات والعجائب) (٤) ،ثم هارون ويوشع قد كانا أقيما للنبوة قبل صدور هذا الخطاب من الله .

---

(١) ليست في م .

(٢) تثنيه ١٨/١٤،١٥،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٧، الاعلام بمناقب ص ٢٠٣ ، افحام اليهود ص ١١١، الاجوبة الفاخرة ص ١٦٤،هداية الحيارى ص ١١٥. ومما يؤكد هذه البشارة والتى قبلها وأنها فى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليست فى المسيح ولاغيره من الانبياء قول بطرس فى سفر أعمال الرسل ٣/١٩-٢٤ (فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكى تأتي أوقات الفرح من وجه الرب ويرسل يسوع المبشر به لكم قبل الذى ينبغى أن السماء تقبله الى ازمنه رد كل شيء التى تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر ،فان موسى قال للاباء : ان نبينا مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من اخوتكم له تسمعون فى كل مايكلمكم به ويكون أن كل نفس لاتسمع لذلك النبى تباد من الشعب وجميع الانبياء ايضا من صموئيل فمابعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الايام) فهذا القول من بطرس الحوارى المعظم عند النصارى ـ فيه التصريح بأن النبي الاتى ليس هو المسيح ولاغيره من الانبياء لانهم قد بشروا به ،فلايعقل أن يكون واحدا منهم ولانهم من بنى اسرائيل وليس احد منهم يشبه موسى عليه السلام فى سيرته واتيانه بشريعة جديده . فقد وجب على العاقل المنصف منهم أن يقر بالنبى المبشر به بأنه محمد صلى الله عليه وسلم الذى تنطبق عليه أوصاف هذه البشارة تماما .

(٣) ليست في (م) .

(٤) تثنيه ٣٤/٥ ـ ١٢ .

ولايصح أن يُنَزَّل على المسيح بإجماع الامم ،أما اليهود فهو عندهم كذّاب أشر وأنه ما أحيا ميتا قط ولاأبرأ أبرص ،وأما / النصارى فهم ١٠٢/٢/ب يزعمون أنه الرب الذي بعث الانبياء وأرسل الرسل وأنه الذى خلق الخلق وأتقن العالم ،فإن رجعوا القهقرى وقالوا : إن المسيح مثل موسى فقد تناقض قولهم وخبطوا عشوى ،وأما المسلمون فالمسيح عندهم نبي كريم غير أنه من بنى اسرائيل والله تعالى يقول (من اخوتهم) ولم يقل من أنفسهم ،فبطل أن يكون المسيح أو غيره وتعين أن يكون محمدا صلى الله عليه وسلم ضرورة الوفاء بقول الله تعالى .(١)

البشرى السابعة :/ قالت التوراة (لما حضرت اسرائيل الوفاة وهو بمصر عند يوسف دعا أولاده فحضروا بين يديه فباركهم واحدا واحدا ودعا لهم ولما انتهت النوبة الى ابنه يهوذا قال فيه :لايعدم سبط يهوذا [مَلِكا مُسَلَّطا](٢) وافخاذه [نبيا مرسلا]* حتى يأتي الذى له الكل) .(٣)

وانما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ذلك فيما تقدم فهذه سبع بشائر من التوراة باقية خالدة قد صانها الله عن التحريف وحماها عن التغيير والتصحيف ولو غسل / الخاطر من وضر الهموم (٤) ١٠٣/٢/أ وانجاب عن القلب غيوم الغموم حتى تطهر النفس ويضيء الحس ويعفوا دهن الذهن لتوسعت فى استخراج جميع مافى التوراة من أعلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفى هذا القدر بلاغ وكفاية .

البشرى الثامنه :/ من مزامير داود قال داود فى مزمور له (سبحوا الله تسبيحا جديدا وليفرح بالخالق من اصطفى الله له أمته وأعطاه .(٥)

---

(١) تعليق المؤلف على البشارة نقله من كتاب الدين والدولة ص ١٣٨ .

(٢) فى م : مسلك . وفي ص (ملك مسلط) والصواب ماأثبته .

(٣) ورد النص فى سفر التكوين ١/٤٩ - ١٢ ،وقد سبق تفسير هذه البشارة والتعليق عليها (ر : ص ٢٩٨) ، وقد وردت البشارة فى محمد صلى الله عليه وسلم ص ٧٧ - ٨٤ عبد الاحد . ،الاجوبة الفاخرة ص ١٦٤، اظهار الحق ص ٥١٨ ،٥١٩ ،مقدمة تعليق د. السقا على كتاب الاعلام ص ٣١ ،٣٢، محمد نبى الاسلام للطهطاوى ص ٤، ٥) .

(٥) فى م : زاد (الله) .

(٤) في م : (الخاصر) .

* في ص،م (نبي مرسل) والصواب ماأثبته .

النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامه يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله بأصوات مرتفعه بأيديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين لايعبدونه (١)) .

فقوله (يكبرون الله بأصوات مرتفعة) إشارة الى مايفعله الحجيج من التلبية وهذه كلها صفات النبى محمد وأمته (٢) .

البشرى التاسعة : /قال داود النبى عليه السلام : (من أجل هذا بارك الله عليك إلى الأبد فتقلد أيها الجبار السيف لان البهاء لوجهك والحمد الغالب عليك اركب كلمة الحق وسمت التألّه فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك / وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك) (٣) ليس متقلد السيف ٢/١٠٣/ب من الانبياء بعد داود سوى نبينا عليه السلام وهو الذى خَرّت الامم تحته وقرنت (٤) شرائعه بالهيبة فإما القبول وإما الجزية وإما السيف وتصديقه قوله صلى الله عليه وسلم (نصرت بالرعب) (٥) فان قالوا : سماه المزمور جبارا ،قلنا : لايمتنع أن يكون النبى جبارا على الكافرين رحيما بالمؤمنين كقوله تعالى (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) (٦) وقد شهد المزمور له بالنبوة صريحا اذ آخبر أن له ناموسا وشرائع كنواميس الانبياء وشرائعهم وقال ان دينه يظهر على كل دين فلم يُخْرم ما أخبر به .

---

(١) مزمور ١٤٩/١-٩ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٤٢،واعلام النبوة ص ٢١٠،الجواب الصحيح ٣١٥/٣،هداية الحيارى ص ١٤٣، الاجوبة الفاخرة ص ١٧٠ والاعلام ص ٢٦٦ ،ومقامع هامات ص ٢١٨ ، اظهار الحق ص ٥٢٥ .

(٢) قال الامام ابن تيمية معلقا على هذه البشارة : ان هذه الصفات انما تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ،فهم الذين يكبرون الله بأصواتهم المرتفعة فى أذآنهم للصلوات الخمس وعلى الاماكن العالية فى الحج وفى عيد الفطر وعيدالنحر ،وليس هذا لأحد من الامم لا اهل الكتاب ولاغيرهم سواهم فان اليهود يجمعون الناس بالبوق والنصارى بالناقوس ،وقوله (بأيديهم سيوف ذات شفرتين) فهى السيوف العربية التى فتح الصحابه بها البلاد وهى الى اليوم معروفه لهم ،وقوله (يسبحون على مضاجعهم) هو نعت للمؤمنين الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم)اهـ . بتصرف بسيط (ر: الجواب الصحيح ٣١٥/٣- ٢١٨،هداية الحيارى ص ١٤٣، ١٤٤)

(٣) ذكر النص فى المزمور ٢/٤٥-٥ وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٩، والجواب الصحيح ٣١٨/٣،وهداية الحيارى ص ١٤٥، الاعلام ص ٢٦٧،مقامع هامات ص ٢١٩ ، اظهار الحق ص ٥٢٠ ، ٥٢١ ،وقد افاض واجاد الشيخ رحمه الله فى تحليل هذه البشارة ومطابقة الصفات الوارده فيها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،فمن أراد التوسع فعليه مراجعة كلامه فى اظهار الحق .

(٤) فى م : وقونت .

(٥) أخرجه البخارى فى كتاب التيمم (ر: فتح البارى ٤٥٣/١عن جابر رضى الله عنه ومسلم ١٦٤/٢،واحمد فى مسنده ٤١٢/٢ عن ابى هريره رضى الله عنه .

(٦) سورة المائدة آيه (٥٤) .

البشرى العاشرة :/ قال داود فى مزمور له (إن ربنا عظيم محمـــود جدا وفى قرية الاهنا قدوس ومحمد قد عَمَّ الارض كلها فرحا)[1] .

فقد نص داود على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى ،وأخبر أن كلمته تَعُم اهل الارض .[2]

البشرى الحادية عشرة :/ قال داود فى مزمور له (إن الله اظهـــر من صهيون / إكليلا محمودا)[3] ١٠٤/٢أ

فهذا داود قدأكثرفى مزاميره من ذكر سيدنا محمد رسول الله صلـــى الله عليه وسلم فهو محمود واحمد والمحمود ،ووصف داود له بأنه (اكليـل)[4] يشير الى انه رئيس الانبياء عليهم السلام ،إذ الاكليل هو الذى يجعل علـــى الرأس .

---

(١) ورد النص فى مزمور ٤٨/٢،١ كالاتى (عظيم هو الرب وحميد جدا فـــى مدينة الا هنا جبل قدسه جميل الارتفاع فرح كل الارض جبل صهيون فـــرح اقاصى الشمال مدينة الملك العظيم) وكذلك فى مزمور ٦٦/٤ ونصـــه (لان الرب عظيم وحميد جدا مهوب هو على كل الالهه ...)
واما نص ماذكره المؤلف فقد ورد فى الدين والدولة ص ١٣٩ ،والجـواب الصحيح ٣١٩/٣ ،هداية الحيارى ص ١٤٧ ، الاجوبة الفاخرة ص ١٧١ ،والمعنى بين النصين واحد وواضح ايضا فى معنى اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) وهذا مما اخبر به نبينا محمدصلى الله عليه وسلم فقد جاء فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله زوى لي الارض مشارقهـــا ومغاربها وإن امتي سيبلغ ملكها مازوي لى منها اخرجه أحمد ٢٧٨/٥، ومسلم ٢٢١٥/٤ .

(٣) ورد فى مزمور ٢/٥٠ مانصه (من صهيون كمال الجمال الله اشرق يأتـــى إلاهنـــا ولايصمت) .
وقد ورد النص الذى ذكره المؤلف فى الدين والدولة ص ١٤٠ ،أعـــلام النبوة ص ٢١٠ ،وهدايـــة الحيارى ص ١٤٦ ،والاعلام ص ٢٦٧ .

(٤) فى ص،م (أكليلا) والصواب ماأثبته .

البشرى الثانية عشرة :/ قال داود فى مزمور (لترتاح البوادى وقراها ولتعمر أرض قيدار مروجا ولتسبح سكان الكهوف ويهتفوا من قلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحه فى الجزائر)(١)

فليت شعري لمن البوادي من الامم سوى أمة محمد؟! ومن قيدار(٢) سوى أبن اسماعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! ومَنْ سكان الكهوف وقلل الجبال سوى العرب ؟!

البشرى الثالثة عشرة :/ فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود فى مزمور له (ويجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض ،تخر أهل الجزائر بين يديه ،وتلحس أعداؤه التراب وتسجد له ملوك الفرس ،وتدين له الامم بالطاعه / والانقياد ويخلص المضطر البائس ٢/١٠٤/ب ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذى لاناصر له ،ويرأف بالمساكين والضعفاء ويُصَلَّى عليه ويبارك فى كل حين)(٣)

---

(١) ورد النص فى سفر أشعياء ٤٢/١١، ١٢ وليس فى مزمور داود كما ذكرالمؤلف وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٤٣، أعلام النبوة ص ٢٠٢ ،والجواب الصحيح ٣/٣٢٢ ،هداية الحيارى ص ١٤٧ ،الاجوبة الفاخره ص ١٧١ ،الاعلام ص ٢٧٣ ،مقامع هامات ص ٢٢٥ ،اظهار الحق ص ٥٢٦ .

(٢) قيدار : اسم سامى معناه " قدير أو أسود " وهو ابن اسماعيل الثانى بنص التوراه فى سفر التكوين ٢٥/١٢ - ١٨ (وهذه اسماء بنى اسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم ،نبايوت بكر اسماعيل ،وقيدار وأدبئيل ...) وهو أب لاشهر قبائل العرب وتسمى بلادهم أيضا قيدار (ر: قاموس ٧٥١).

(٣) مزمور ٧٢/٨ - ١٥ ،ونصه كالاتى (ويملك من البحر الى البحر ومن النهر إلى اقاصي الارض . امامه تجثو أهل البرية وأعداؤه يلحسون التراب ملوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة ملوك شبا وسباء يقدمون هدية ويسجد له كل الملوك كل الامم تتعبد له لانه ينجي الفقير المستغيث والمسكين اذ لامعين له يشفق على المسكين والبائس ويخلص انفس الفقراء من الظلم والخطف يفدي انفسهم ويكرم دمهم فى عينيه ويعيش ويعطيه من ذهب شبا ويصلى لاجله دائما اليوم كله يباركه).
(ر : البشارة فى الدين والدولة ص ١٤٠ ،وتحفة الاريب ص ٢٧٥، ٢٧٦، اعلام النبوة ص ٢١٠ ،والجواب الصحيح ٣/٣٢٢ ،وهداية ص ١٤٦ ،الاعلام ص ٢٦٧ ، مقامع هامات ص ٢١٩ ،والاجوبة الفاخره ص ١٧١) .

وهذه صفات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد جرت الملوك بين يدى أصحابه وأسروا ملوك الفرس والروم ودانت له ولامته الامم ولحسوا التراب وصُلِّي عليه على توالي الايام (١) .

البشرى الرابعة عشرة :/ قال داود فى مزمور تنبأ به على نبينا عليه السلام : (دامت شكايتى ونزلت فى مساكن قيدار وكثيرا ثوت نفسى مع الذين يبغضون السلم وبالسلم كنت أتكلم فيهم وهم كانوا يحاربونني (٢)) فهذا تنويه بأن الساكن (مساكن قيدار) هو رسول الله ،والا فمتى فارق داود البيت المقدس ونزل بمكه فى منازل قيدار ابن اسماعيل ؟!

البشرى الخامسة عشرة :/ قال داود فى مزموره وتنبأ به على كثرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ودوام شرعه الى الابد / ووجوب النبوة ٢/١٠٥أ له قبل خلق العالم (ثماره مثل الزروع الكثيرة على وجه الارض كالذى يطلع من لبنان ،ويدوم ذكره الى الابد وان اسمه لموجود قبل الشمس وكل الامم يتبركون به ويحمدونه) (٣) وهذه كلها صفاته وصفات أمته وقد اخبر داود بتأبيد شرعه وتأييده وأنه لانبى بعده وانه خاتم الانبياء .

---

(١) قال ابن رَبَّن : ولحس اعداءه التراب ،واتته ملوك اليمن بالقرابين الى النبى صلى الله عليه وسلم وامته والى مكه ،ولانعلم أحدا يصلى ويبارك عليه فى كل وقت غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول الامم (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد . (ر : الدين والدولة ص ١٤٢) .

(٢) مزمور ١٢٠/ ٥ ـ ٧ ونصه (ويلى لغربتي في ماشك لسكني فى خيام قيدار طال على نفس سكنها مع مبغض السلام ،انا سلام وحينما اتكلم فهم للحرب) .

(٣) مزمور ٧٢ / ١٦ ـ ١٧ ونصه كالاتى (تكون حفنة بر فى الارض فى رؤوس الجبال تتمايل مثل لبنان ثمرتها ويزهرون من المدينة مثل عشب الارض يكون اسمه الى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه ويتباركون به كل أمم الارض يطوبونه) .
وقد تقدم ذكر مقدمة هذه البشارة فى (البشرى الثالثة عشرة) ر : الدين والدولة ص ١٤١ .

البشرى السادسة عشرة :/ قال داود فى مزمور من المزمور الثانى له وتنبأ به على اتساع خطة الاسلام (أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك سلنى أعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك الى اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل آنيه الفخار تسحقهم)(١) قال مؤلفه : إعلم أنه لايتصور من عارف صرف هذا المزمور عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،لانه عليه السلام هو الذى ورث الشعوب كلها وبلغ سلطانه الى اقطار الارض ورعى الامم وحاطهم بسيفه ،ولايمكن صرف هذا المزمور الى داود لانه لم يرث سائر
١٠٥/٢/ب الشعوب / ولابلغ سلطانه الى اقطار الارض ،اذ ماملك سوى ناحية من الارض وهى البيت المقدس ثم قد خرجت من بعده إلى أمة هذا النبى والاقطار والنواحى وقد بلغ سلطان محمد عليه السلام جوانب الدنيا وأطراف العالم ففتح الله عليهم الحجاز واليمن والحبشة والنوبه والهند والسند الى الصين ،ودوخت أمته الشام والعراق وفارس الى الترك ،وافتتحوا أرض مصر والمغرب الاقصى الى بحر طنجه ،فقد ورث محمد سائر الشعوب وبلغ سلطانه الى اقطار الارض فصار هذا المزمور مضاهيا لبشرى يعقوب فى التوراه بمحمد صلى الله عليه وسلم الذى نقلناه .

فأما قوله فى أول المزمور (أنت ابني) فجرى فيه داود على عادتهم فى اطلاق لفظة البنوة على النبي والمطيع لله فقد قال فى التوراه (اسرائيل ابني بكري)(٢) وقال المسيح فى الانجيل (انا ذاهب الى أبي وأبيكم) .

البشرى السابعة عشرة :/ قال داود فى مزمور له مخاطبا لربه ومتنبئا
١٠٦/٢/أ على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم/ (إلا هي من الرجل الذى ذكرته والانسان الذى امرته وألبسته الكرامات والمجد وملكته على خلقك)(٣)

(١) مزمور ٢/٧ ـ ٩،نقل هذه البشارة القرافى فى الاجوبة الفاخره ص ١٧٠ .
(٢) خروج ٤ / ٢٢ .
(٣) لم اقف فى سفر المزامير على نص هذه العبارة ،ولكن ورد فى مزمور ١٤٤/٣،٤ النص الاتى (يارب أى شىء هو الانسان حتى تعرفه أو ابن الانسان حتى تفتكر به الانسان أشبه نفخه أيامه مثل ظل عابر) ، وقد نقل القرافي هذه البشارة عن المؤلف فى كتابه وعلق قائلا : فمن هذا الذى جعل أميرا ملكا من قبل الله تعالى على جميع الخلق فى جميع الارض ؟! ولم يوجد ذلك الا بمحمد عليه السلام ،فيكون هو المبشر به . (ر : الاجوبة الفاخره ص ١٧٢) .

البشرى الثامنة عشرة :/ من نبوات نبي الله أشعيا قال أشعيا مبشرا برسول الله صلى الله عليه وسلم : (قيل لي : قم نظارا فانظر ماذا ترى؟ فقلت : أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار والاخر على جمل ،يقول أحدهما لصاحبه : سقطت بابل وأصنامها للمنحر)[1] .

فراكب الحمار هو المسيح ابن مريم ،وراكب الجمل هو محمد صلى الله عليه وسلم ،وهو أشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار ،وبمحمد صلى الله عليه وسلم سقطت أصنام بابل .[3]

---

(١) سفر أشعيا ٢١/ ٦ – ٩ ؛ر:البشارة فى الدين والدوله ص ١٤٩ ،اعلام النبوة ص ٢٠١ ،٢٠٢ ،والجواب الصحيح ٣٢٣/٣ ،هداية الحيارى ص ١٤٨ ، الاعلام ص ٢٧٥ ،مقامع هامات ص ٢٢٧ ،الاجوبة الفاخرة ص ١٧٢ .

(٢) ورد فى انجيل متى ٥/٢١ – ٧ أن المسيح عليه السلام دخل أورشليم راكبا على الحمار وقد استقبلته جموع كثيرة من الناس فى الطريق .

(٣) قال شيخ الاسلام فى تعليقه على هذه البشارة : ومماينبغى ان يعرف إن الكتب المتقدمة بشرت بالمسيح ،كما بشرت بمحمد صلى الله عليه وسلم ،وكذلك أنذرت بالمسيح الدجال .

والامم الثلاثة – المسلمون واليهود والنصارى – متفقون على الاخبار بمسيح هدى من نسل داود ،ومسيح ضلالة ،وهم متفقون على أن مسيح الضلالة لم يأت بعد وسيأتي،ومتفقون على أن مسيح الهدى سيأتي،ثم المسلمون والنصارى متفقون على أن مسيح الهدى هو عيسى ابن مريم ،واليهود ينكرونه مع اقرارهم بأنه من ولد داود ،والنصارى يقرون بأن المسيح مسيح الهدى بُعث ،وبأنه سيأتي مرة ثانية ، لكن يزعمون أن هذا الإتيان الثاني هو يوم القيامة ،وهو – في زعمهم – هو الله ،والله الذي هو اللاهوت في ناسوته كما زعموا انه جاء قبل ذلك .

واما المسلمون فآمنوا بما أخبرت به الانبياء على وجهه ،وهو موافق لما أخبر به خاتم الرسل حيث قال فى الحديث الصحيح " يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا ،فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه " ..... ،ولما كان المسيح عليه السلام نازلا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم صار بينه وبين محمد من الاتصال ماليس بينه وبين غير محمد صلى الله عليه وسلم ،ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح " إن اولى الناس بابن مريم لأنا ،إنه ليس بينى وبينه نبي " وروى " كيف تهلك أمة أنا فى اولها وعيسى فى آخرها ؟! " وهذا مما يظهر به مناسبة اقترانهما فيما رواه أشعيا حيث قال : " راكب الحمار وراكب الجمل . (ر : الجواب ٣٢٤/٣ – ٣٢٦ بتصرف) .

البشرى منها أيضا ـ قال أشعيا النبى عليه السلام متنبئا على مكة شرفها الله تعالى (إرفعي الى ماحولك بصرك فتبتهجين وتفرحين من اجل أن الله يُصيِّر(١) اليك ذخائر البحرين ويحج اليك عساكر الامم حتى يعم بك قطر(٢) الابل المؤبلة(٣) وتضيق أرضك عن القطرات التى تجتمع اليك وتساق اليك
٢/١٠٦/ب كباش مدين / وتأتيك أهل سبأ وتسير اليك أغنام فاران وتخدمك رجال [نبايوت](٤) يريد سدنة الكعبه وهم اولاد نبايوت(٥) ابن اسماعيل ،وهذه الصفات كلها حصلت بمكه فحملت اليها ذخائر البحرين ،وحج اليها عساكر الامم ، وسبقت اليها أغنام فاران للهدايا والاضاحى .

البشرى التاسعة عشر :/ قال أشعيا النبي والمراد مكه : (أيتها المتغلفة فى الهموم التي لم تنل حظوة إني جاعل حجرك بَلُّورا ،ومُوَنِّق أساسك بالحجر الاسما نجوني ،ومزين حيطانك باللازورد ،ومزخرف خدودك بالاحجار النفيسه ،وأعم أبناءك بالسلم ،وأزينك بالصلاح والبر ،وأبعد عنك الاذى والمكاره وأجعلك آمنة ،ومن انبعث إلي فإليك قعده وفيك حلوله ، وتصيرين ملجأ [ووزرا(٦)](٧) لقاطنيك وسكانك) .

---

(١) فى م : يعلم .

(٢) قَطَر الإبل قطرا : قَرَّب بعضها الى بعض على نسق . (ر : القاموس ص ٥٩٦).

(٣) أي الابل الكثيرة المقتناه .(ر : القاموس ص ١٢٣٩).

(٤) فى ص و م (مأرب) وصحت من النص فى سفر أشعياء ٦٠ / ١ ـ ٧ بألفاظ متقاربه .
وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٦١ اعلام النبوة ص ٢٠١،والجواب الصحيح ٣/ ٣٢٦ ،وهداية الحيارى ص ١٤٩ ،مقامع هامات ص ٢٧٧ ، الاعلام ص ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، الاجوبة الفاخرة ص ١٧٢ ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٣٣ عبد الاحد ،محمد رسول الله ص ٦٩ ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ١٧٠ابراهيم خليل .

(٥) نبايوت : الابن الاكبر لإسماعيل ،وذكره ابن كثير باسم "نابت" ،وذكر ابن اسحاق أن عدنان ـ جد عرب الحجاز ـ من سلالة نابت بن اسماعيل عليه السلام (ر: البداية ١٨٤/٢ ، ١٩٥ ،قاموس ص ٩٥٢) .

(٧) أشعيا ٥٤ / ١١ ـ ١٥ .

(٦) فى ص ،م (ووزا) وصحت من كتاب الدين والدولة ص ١٥٩ ،والوَزَرُ : الجبل المنيع ،وكل معقل والملجأ والمعتصم (ر : القاموس ص ٦٣٣) .

وهذه صفات مكة والكعبة والمسجد الحرام لان مهدى بني العباس(١) والملوك قبله وبعده قد تأنقوا فى بناء المسجد الحرام بالاحجار النفيسه والذهب والاصباغ / واللازورد وحملت تيجان الملوك وذخائرهم فحليت بها الكعبة ١٠٧/٢أ ولقد شاهدت سقوف الحرم وهى تكاد تلمع البصر حسنا ،فمن رام صرف كلام النبي أشعيا هذا إلى غير مكة من البلاد أكَدّ خاطره وأكدى سعيه ولم يظفر ببيت آخر وحرم آخر ينزل ذلك عليه ولايمكن تنزيل ذلك على البيت المقدس لانه لم يكن متغلغلا فى الهموم ولاساقط الحظوة(٢) بل هذه صفة الكعبة فاعلم ذلك .

[البشرى]* العشرون :/ قال اشعيا يخاطب الناس عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تفهمى أيتها الامم ان الرب أهاب بي من بعيد وذكر اسمي وأنا فى الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم وأنا فى البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من كنانته وخزنني لسره وقال لي : أنت عبدى فصر فى وعدلي حقا قدام الرب وأعمالى بين يدي الاهي وصرت محمدا عند الرب فيالاهي حولي وقوتي)(٣) فهذا / نبي الله أشعيا قد صرح ١٠٧/٢ب بأسم نبينا ولم يجمجم وأعرب عنه ولم يعجم ،فلا حاجة بنا مع بيان شعيا عليه السلام إلى مترجم . وقوله (إن الرب أهاب بى من بعيد) يريد انه لم يكن من بنى اسرائيل ولامن بلدهم بل من غيرهم ، فليرونا آخر اسمه محمد جاء بشريعة جديدة داعية الى الله اله ابراهيم واسحاق ويعقوب حتى تنصرف هذه البشارات اليه .

---

(١) أبو عبد الله محمد بن المنصور عبد الله ،ولد سنة ١٢٧هـ وبويع له بالخلافة العباسيه سنة ١٥٨هـ ،ومن اعماله فى مكة : أنه جرد الكعبه وكساها بالثياب القبطيه والخز والديباج ،وطلى جدرانها بالمسك والعنبر ، وأمر بالزيادة الكبرى فى المسجد الحرام ،وأدخل فى ذلك دورا كثيرة ،وحمل الى المسجد الحرام من مصر (٤٨٠) عامودا من الرخام ،وعمل للمسجد (٢٣)بابا وجعل سلاسل قناديله ذهبا ،وقد امر بعمارة طريق مكة وغير ذلك . وقد مات سنه ١٦٩هـ . (ر: أخبار مكه ٧٤/٢ – ٨١ للأزرقى ،اتحاف الورى بأخبار ام القرى ٢٠٥/٢ – ٢١٤ لابن فهد ،البداية والنهاية ١٤٧/١٠ – ١٥٢ ، الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والسلاطين ص ٩٥ – ٩٧ لابن دقماق) .

(٢) فى م : الحظوظ . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٣) اشعيا ١/٤٩ – ٥ ،ولم يذكر فى النسخه الحاليه اسم محمد صلى الله عليه وسلم وذكرني موضعه العبارة الآتية : (فأتمجد فى عينى الرب) ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ٩٦ ،النصيحه الايمانية ص ٣٥٣ ، الاجوبه الفاخره ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

البشرى الحادية والعشرون :/ قال اشعيا النبى والمراد هاجر ام العرب : (سبحى أيتها النزور (١) الرقوب (٢) واغتبطي بالحمد لقد زاد ولد الفارغة المَجفُوّة على ولد المَشْغُوله المَحْظِيَّة ،وقال لها الرب : أوسعي مواضع خيامك ومُدّي مضاربك وطَوِّلي أطنابك واستوثقي من أوتادك فإنك ستنبسطين وتنتشرين فى الارض يمينا وشمالا ويرث ذريتك الامم ويسكنون القرى المعطلة البنيان (٣))

فهل بقي بعدهذا البيان بيان؟! وهل تليق هذه النبوه بغير هاجر ونسلها أو الكعبة شرفها الله تعالى / . ٢/١٠٨أ

البشرى الثانية والعشرون :/ قال أشعيا نبؤة على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم :(عبدي الذي يرضي نفسي أعطيه كلامي فيظهر فى الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لايضحك ولايصخب يفتح العيون العور ،ويسمع الاذان الصم ،ويحيى القلوب الميته ،وما أعطيه لا أعطيه غيره ،أحمد يحمد الله حمدا حديثا ،يأتى من افضل الارض فتفرح به البرية وسكانها ،ويوحدون الله على كل شرف ،ويعظمونه على كل رابية ،لايضعف ،ولايغلب ،ولايميل الى الهوى ولايذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيف بل يُقوي العديقين المتواضعين وهو نور الله الذى لايطفىء أثر سلطانه على كتفه (٤)) .

---

(١) النَّزُور : المرأة القليلة الولد ،كالنَّزِرَة ،أو القليلة اللبن ،وكل شيء يقل . (ر : القاموس ص ٦١٩) .

(٢) الرَّقُوب : الناقه التى لايبقى لها ولد أو مات ولدها .(ر: القاموس ص ١١٦)

(٣) أشعيا ٥٤/ ١ ـ ٣ بألفاظ متقاربه . ر : البشارة فى الدين والدولة ص ١٥٨ ، الاجوبة الفاخره ص ١٧٤ ،واظهار الحق ص ٥٢٧ ،٥٢٨ ،مقامع هامات ص ١٧٥ ، الاعلام ص ٢٧٨ ،هداية الحيارى ص ١٥٠ ،محمد رسول الله ص ٦٧ .

(٤) أشعيا ٤٢/١-٩ ،ولم يذكر فيها التصريح باسم محمد صلى الله عليه وسلم، وقد وردت البشارى بنص المؤلف فى الجواب الصحيح ٢٨١/٣،هداية الحيارى ص ١٥٣ ،١٦٢ ، الاجوبة الفاخرة ص ١٧٤ ،١٧٥ ، الاعلام ص ٢٧٣ ،ومقامع هامات ص ٢٢٥ ،تحفة الاريب ص ٢٧٩ ،٢٨٠ .
وهذه البشارة مطابقة تماما لما أخرجه البخارى في كتاب البيوع (ر:فتح البارى ٣٤٣/٤)والامام أحمد ١٧٤/٢ كلاهما من طريق عطاء بن يسار قال:لقيت عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ،قال: أجل،والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن:يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ،وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي،سميتك المتوكل،ليس بفظ ولاغليظ ولاسخاب في الأسواق، و لا يدفع بالسيئة السيئة ،ولكن يعفو ويغفر،ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله الا الله ويفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً===

فهذا أشعيا نبي الله قد أُعلن باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أعلنت به الانبياء وهذا الكلام من أشعيا إبانة واضحة لمن كان مطلبه الحق والهدى ولم يمل به التعصب والهوى الى الاعتداء .

البشرى الثالثة والعشرون :/ قال نبى الله أشعيا / مُنَوِّهًا باسم ٢/١٠٨/ب رسول الله صلى الله عليه وسلم (لتفرح البادية العطشاء و لتبتهج البراري والفلوات ولتزهو فانها ستعطى بأحمد (١) أحسن محاسن لبنان حتى تعير (٢) (٣) كالدساكر والرياض ،وسيرون جلال الله وبهاء الاهنا)

فذكر البرارى القفار وانها تعير بأحمد صلى الله عليه وسلم مأهولة معموره محجوجا اليها . افلا يستحي من يُحجم عن الاسلام من نبي الله أشعيا أن يرد قوله ؟! .

وكيف يصح الايمان بأشعيا مع إبطال أقواله ورد أخباره وتكذيب شهادته والقدح فى رواياته ؟! وأيُّ شك فى صدر لبيب بعد سماعه أشعيا ينص على اسم نبينا واسم أرضه .

البشرى الرابعة والعشرون : / قال أشعيا : (هتف هاتف فى البدو وقالوا : خلوا طريق الرب وسهلوا لإلاهنا السبيل فى القفر فستمتلىء البادية مياهاً وتفيض فيضاً وتصير الاكام (٤) دكادك (٥) والوعر سهلا وتظهر كرامة

=== قال الامام ابن قيمية : ولفظ التوراة (فى الحديث) يراد به جنس الكتب التى يقر بها أهل الكتاب ،فيدخل فى ذلك الزبور ،ونبوة أشعيا وسائر النبوات غير الانجيل .

(١) ليست في م .

(٢) الدَّسكرة : القرية ،والصومعه ،والارض المستوية ،وبيوت الاعاجم يكون فيها الشراب والملاهى ،أو بناء كالقصر حوله بيوت .(ر : القاموس ص ٥٠١) .

(٣) أشعيا ٣٥/١-٢ ونصه كالاتى (تفرح البريه والارض اليابسه ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس يزهر ازهارا ويبتهج ابتهاجا ويرنم يدفع اليه مجد لبنان بهاء كرمل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء الاهنا) . وقد وردت البشارة بنص المؤلف فى الدين والدولة ص ١٥٣ ،أعلام النبوة ص ٢٠٢،وهداية الحيارى ص ١٥٠، ١٥١، ١٧٢ والاجوبة الفاخرة ص ١٧٥، ١٧٦ ،ومقامع هامات ص ٢٢٨، ٢٧٨.

(٤) الأَكَمَة : التل من القُف من حجارة واحدة ،أو هي دون الجبال ،أو الموضع يكون أشد ارتفاعا مماحوله ،وهو غليظ لايبلغ أن يكون حجرا (ر:القاموس ص١٣٩١)

(٥) الدَّك : ما استوى من الرمل ،والدكداك من الرمل : ماتكبس واستوى او ما التبد منه بالارض . (ر : القاموس ص ١٣٩١) .

الرب ، الرب يقول ذلك (١)) وذلك كله اشارة الى مامهد الله برسوله محمد
١/١٠٩/٢أ عليه السلام والعلاة /٠

البشرى الخامسة والعشرون :/ قال اشعيا : (يا آل ابراهيم خليلي الذى قويته ودعوته من أقاصي الارض لاتخف ولاترهب فأنا معك ،ويدى العزيزة مهدت لك ،جعلتك مثل الجرجر (٢) الحديد تدق مايأتى عليه دقا وتسحقة سحقا حتى تجعله هشيما تلوي به هوج الرياح وأنت تبتهج وترتاح وتكون محمدا (٣))
ألا ترى هذا النبي الكريم الذكر العظيم القدر لايكاد يخلي كلامه من التبرك باسم سيد المرسلين حتى كان ذلك عليه ضربة لازب وحتم واجب (٤) ٠

فهؤلاء الانبياء الاطهار والاصفياء الابرار يصرحون باسم محمد فلا حاجه بنا بعدها الى الاستنباط والاستخراج ٠

---

(١) أشعيا ٤٠/٣-٥ بألفاظ متقاربه ٠ قال علي بن ربَّن الطبرى معلقا على البشارة :- (فهل تعرفون امة دعاها الله من البدو القفار ،وسهل لها الوعورة ،وأخصب الجناب ،وأمرع الجدوب ،واترع لعطاشهم الاودية اتراعا وأذل لها الجبابرة والملوك الذين شبههم بالروابي والجبال الا هذه الامة التى صارت دجلة بين ايديهم كالشراك المذلل ،١٠هـ ٠
(ر: الدين والدولة ص ١٥٣، ١٥٤،وردت البشارة أيضا فى اعلام النبوة ص ٢٠٢)

(٢) الجَرْجَر : مايداس به الحب المحصود المجموع والفول ويكسر ، ر : القاموس ص ٤٦٤ ٠

(٣) أشعيا ٤٠/٨ - ١٦ وقد ورد فى عبارة طويلة أنقل منها هذه العبارات (وأما أنت يا اسرائيل عبدى يايعقوب الذى اخترته نسل ابراهيم خليلى الذى أمسكته من أطراف الارض ومن اقطارها دعوته وقلت لك : انت عبدى اخترتك ولم أرفضك لاتخف لانى معك ..... تدرس الجبال وتسحقها وتجعل الاكمام كالعصافه تذريها فالريح تحملها والعاصف تبددها وأنت تبتهج بالرب بقدوس اسرائيل تفتخر) ٠
ويلاحظ الفرق بين النص الموجود حاليا فى نسخ الكتاب المقدس ،وبين نص المؤلف الذى نقله مختصرا من ابن ربن فى الدين والدولة ص ١٥٥ ، ١٥٦ ،وان الاختلاف بين النصين يرجع الى تحريف اليهود والنصارى لكتبهم محاولة منهم لطمس البشارات بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم وتحريفها لان تكون فى بنى اسرائيل وبأنها وعد من الله لهم بالتمكين فى الارض والانتصار على الاعداء وذلك من إفكهم وكفرهم ٠

(٤) قال ابن ربن فى تعليقه على البشارة : وإن شغب شاغب فأكثر مايمكنه ان يقول : إن تفسير اللفظه السريانية هو أن يكون محمودا وليس بمحمد ،ومن عرف اللغة وفهم نحوها لم يخالفنا فى ان معنى محمود ومحمد شيء واحد ٠

البشرى السادسة والعشرون :/ قال أشعيا النبى عليه السلام معلنا بأسم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني جعلت اسمك محمدا ،يامحمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الابد)(١) .

فهل بقى بعد ذلك لزائغ مقال أو لطاعن مجال ،وقول اشعيا ان اسم محمد موجود من / الابد موافق لقول داود الذى حكيناه (إن اسمه موجود قبل الشمس)(٢) . وقوله (يا قدوس الرب) يعني يامَنْ طَهَّره الرب وخلصه من شوائب بشريته واصطفاه لنفسه . ١٠٩/٢/ب

البشرى السابعة والعشرون :/ و شهد لهذه الامة بالعلاح والديانة (سأرفع علماً لأهل الارض بعيدا فيصفر لهم من أقاصي الارض فيأتون سراعا)(٣) فالنداء هو ماجاء به النبى عليه السلام من التلبية فى الحج ،وهم الذين جعلوا لله

---

(١) أشعيا ٦٣/١٥،١٦ ونصه كالاتى (تطلع من السماوات وانظر من مسكن قدسك ومجدك أين غيرتك وجبروتك زفير أحشائك ومراحمك نحوى امتعنت . فإنك أنت ابونا وان لم يعرفنا ابراهيم وان لم يدرنا اسرائيل انت يارب أبونا ولينا منذ الابد اسمك) .
ويلاحظ الاختلاف بينه وبين ما أورده المؤلف وغيره من علماء المسلمين (ر: هذه البشارة فى الدين والدوله ص ١٦٦ ،والجواب الصحيح ٣/٣٢٦،وهداية الحيارى ص ١٥١ ،والاجوبة الفاخره ص ١٧٦ .

(٢)مزمور ٧٢/١٧ وقد تقدم النص فى البشارة الخامسة عشرة .

(٣) اشعيا ٥/٢٦ ،لقد اقتصر المؤلف على ذكر مقدمه هذه البشارة وقد وردت تامة فى الدين والدولة ص ١٤٥ كالاتى : قال أشعيا : إني رافع آيه للامم من بلد بعيد ،وأصفر لهم من اقاصي الارض صفيرا فيأتون سراعا عجالا ،لايملون ولايعثرون ولاينعسون ولاينامون ولايحطون مناطقهم ،ولاينقطع معقد خفافهم ،سهامهم مسنونه ،وقسيهم موترة ،وحوافر خيلهم كالجلاميد صلابه ،وعجلهم مسرعه مثل الزوابع ،وزئيرهم كنهم الليوث ،وكشبل الاسد الذى يزأر وَيَنْهَم للفريسة ،فلا ينجو منه ناج ،ويرهقهم يومئذ مثل دوي البحر واضطكاكه ،ويرمون بأبصارهم الى الارض فلايرون الا النكبات والظلمات ،وينكشف النور عن عجاج جموعهم .(وهذا النص موجود فى النسخة الحالية بألفاظ متقاربه سفر أشعيا ٢٦/٥ - ٣٠) . قال ابن ربن : فهؤلاء بنو اسماعيل عليه السلام وأُمّة النبى صلى الله عليه وسلم الذين صَفّر الله لهم صفيرا فجاؤا من بلدانهم سراعا لايملون ولايسأمون وكانت سهامهم مسنونه .... الخ . اهـ .
(ر : البشارة فى مقامع هامات ص ٢٧٥ ، الجواب الصحيح ٣/٣٢٧،هداية الحيارى ص ١٥٢) .

الكرامة فوحدوه وعبدوه وافردوه بالربوبيه وكسروا الاصنام وعطلوا الاوثان، والعلم المرفوع هو النبوة ،وصفيره هو دعاؤهم الى بيته ومشاعره فيأتونه سامعين مطيعين .

البشرى الثامنه والعشرون :/ قال أشعيا النبى والمراد مكة شرفها الله : (سُرّي واهتزي أيتها العاقر التى لم تلد وانطقي بالتسبيح وافرحي إذ لم تحبلي فإن أهلك يكونون أكثر من أهلي) (١)

يعني بأهله أهل بيت المقدس ،ويعني بالعاقر مكة شرفها الله / لانها ٢/١١٠أ لم تلد قبل نبينا عليه السلام نبيا ،ولايجوز أن يريد بالعاقر بيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحى فلم تزل تلك البقعة وَلاّدة .

البشرى التاسعة والعشرون :/ قال أشعيا النبي ـ ونص على خاتم النبوة (ولد لنا غلام يكون عجبا وبشيرا والشامة على كتفه أركون السلام إلٰه جبار سلطانه سلطان السلامة وهو ابن عالمه يجلس على كرسى داود) (٢)

قال المؤلف (الاركون) هو العظيم بلغة الانجيل ،والأراكنة: المُعظّمون (ولما أبرأ المسيح مجنونا من جنونه قالت اليهود إن هذا لايخرج الشياطين من الادميين الا بأركون الشياطين) (٣) يعنون عظيمهم .

وقال المسيح أيضا فى الانجيل (ان اركون هذا العالم يدان) (٤) يريد اما ابليس أو الشرير العظيم الشر من الادميين .

(١) أشعيا ٥٤/ ١ ونصه (ترنمي ايتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم ايتها التى لم تمخض لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل) .
ر: البشارة فى الدين والدولة ص ١٥٨ ،والجواب الصحيح ٣/٣٢٧ ،وهداية الحيارى ص ١٥٠ ، الاجوبة الفاخره ص ١٧٦ ، الاعلام ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، اظهار الحق ص ٥٢٧ ، ٩٢٨ ،مقامع هامات ص ٢٧٥ .

(٢) أشعيا ٩/٦ (لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسما عجيبا مشيرا الاها قديرا أبا أبديا رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لانهاية على كرسى داواد وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الان الى الابد) .
ر : البشارة فى الدين والدولة ص ١٤٦ ، ١٤٧ ، الجواب الصحيح ٣/٣٢٧، ٣٢٨ والاجوبة الفاخره ص ١٧٧ .

(٣) متى ٩ / ٣٢ ـ ٣٤ .

(٤) يوحنا ١٦ / ١١ كالاتى (فلأن رئيس هذا العالم قد دين) .

وسماه الها على نحو قول التوراة (ان الله جعل موسى الاها لفرعون)[1]
أى حاكما عليه ومتصرفا فيه . وعلى نحو قول داود للعظماء من قومه / ٢/١١٠/ب
(انكم الهة)[2] فقد شهد أشعيا بصحة أمر محمد رسول الله ووصفه بأخص علاماته وأوضحها وهى شامته[3] ،فلعمري لم تكن الشامة لسليمان ولا للمسيح وقد وصفه بالجلوس على كرسي داود يعنى أنه سيرث بنى اسرائيل نبوتهم وملكهم ويبتزهم رئاستهم .

البشرى الثلاثون : / قال اشعيا ووصف أمة محمد عليه السلام:(ستمتلىء البادية والمدن من أولاد قيدار يسبحون من رؤس الجبال ينادون ،هم الذين يجعلون لله الكرامه ويسبحونه فى البر والبحر)[4] .

البشرى الحادية والثلاثون :/ وقال أشعيا والمراد هاجر او مكة : (أنا رسمتك على كفى وستأتيك أولادك سراعا ويخرج عنك من أراد أن يخيفك ويخزيك فارفعي بصرك الى ماحولك فانهم سيأتونك ويجتمعون اليك،قسما بأسمي إني انا الحي لتلبسي الحلل وتزيني بالاكاليل مثل العروس ولتفيقن خراباتك من كثرة سكانك والراغبين فيك ولينهزمن كل من يناوئك ولتكثرن أولادك / حتى تقولي من رزقني هؤلاء كلهم وأنا وحيدة فريدة نزور رقوب ؟ ١/١١١/أ
فمن ربّى لي هؤلاء ومن تكفل لي بهم ؟!)[5] .

---

(١) خروج ٤ / ١٦ .
(٢) مزمور ٨٢ / ٦ .
(٣) جاء فى الحديث عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : رأيت خاتما فى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضه حمام .. أخرجه مسلم ١٨٢٣/٤ والترمذى ٦٠٢/٥ وغيرهم وعن السائب بن يزيد رضى الله عنه فيه ـ (فنظرت الى خاتمه بين كتفيه) أخرجه البخارى ١٦٣/٤ ،ومسلم ١٨٢٣/٤ .
(٤) اشعيا ١١/٤٢ـ ١٣ بألفاظ متقاربه . ر: البشارة فى الجواب الصحيح ٣٢٨/٣ ،هداية الحيارى ص ١٥٢ ، الاعلام ص ٢٧٣ ،مقامع هامات ص ٢٢٥، اظهار الحق ص ٢٢٦ ،٢٢٧ ،محمد رسول الله ص ٦٥ ،٦٦ .
قال الامام ابن تيميه : وقيدار هو ابن اسماعيل باتفاق الناس ،وربيعة ومضر من ولده ،ومحمد صلى الله عليه وسلم من مضر . وهذا الامتلاء والتسبيح فى البر والبحر لم يحصل لهم الا بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم والتسبيح الصلوات الخمس ،وقد جعلت لهم الارض مسجدا وطهورا ،فهم يصلون الخمس فى البر والبحر . ا . هـ .
(٥) اشعيا ١٦/٤٩ ـ ٢١ بألفاظ متقاربه . ر : البشارة فى الدين والدولة ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، الجواب الصحيح ٣٢٨/٣ ، ٣٢٩ .

وذلك افصاح من أشعيا بشأن الكعبة فهي التى ألبسها الله الحلل الديباج الفاخره ووكّل بخدمتها الخلفاء والملوك ،ومكه هي التي ربّى الله لها الاولاد من حجاجها والقاطنين بها فالحمدلله الذى أوضح لنا الدين وقمع الملحدين .

البشرى الثانية والثلاثون :/ قال أشعيا : (مثل الريح العقيم يأتي من التيمن والظالم يظلم والمنتهب ينتهب)(١)

(التيمن) تهامه ،وشَبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالريح العقيم فى تدميره الكافرين ،وأنه عليه السلام يبعث فى زمن جاهليه يظلم بعضها بعضا وينتهبه فجاء الامر كما تنبأ به أشعيا عليه السلام .

البشرى الثالثة والثلاثون :/ قال أشعيا ونَبّه على انتشار العلم من الحجاز الى أقطار الارض : (ياسكان التيمن اسقوا العطاش الماء وقوتوهم بخبزكم)(٢) فالماء هاهنا كناية عن العلم ،قال المسيح فى الانجيل /(من ٢/١١١/ب شرب من هذا الماء يعطش ومن شرب من الماء الذى أسقيه لايعطش أبدا بل تنبع من بطنه عين ماء الحياة)(٣)،يريد بالماء العلم والحكمة،وذلك إخبار من اشعيا عن ظهور كتاب الله وسنة نبيه ،وكذلك قوله (قوتوهم بخبزكم) على نحو قول المسيح فى الانجيل (انا هو خبز الحياة الذى من أكل منه لم يمت)(٤) وهذه كلها كلمات متروكه الظاهر مؤوّله .

---

(١) أشعيا ٢١/٢١،٢ كالاتى :(وحي من جهة برية البحر ،كزوابع فى الجنوب عاصفة يأتى من البرية من أرض مخوفة قد اعلنت لى رؤيا قاسية الناهب ناهبا والمخرب مخربا ..) وردت هذه البشارة فى الدين والدولة ص ١٤٨ – ١٥١ فى نص مطول فقد كان النص مقدمة للبشارة الثامنه عشرة .

(٢) أشعيا ٢١/١٤،١٥ كالاتى (هاتو ماء لملاقاة العطشان ياسكان أرض تيماء، وافو الهارب بخبزه ،فانهم من امام السيوف قد هربوا ..) قال ابن ربن فى تعليقه على البشارة : فمن هؤلاء العطاش الذين أقبلوا من جهة التيمن الذين أمر الله عزوجل أهل بلدانهم بتلقيهم ؟ أو من هؤلاء الذين أجلتهم الحروب أو شردت بهم ؟ ومن الذين امر الله باستقبالهم بالمياه والمطاعم غير العرب عند نهوضها لمحاربة الامم المحيطة بهم الحائله بينهم وبين المرعى والماء من الفرس والروم وغيرهم ؟ (ر: الدين والدولة ص ١٥٢ ،وذكرت هذه البشارة فى كتاب محمد صلى الله عليه وسلم ص ٣٣ عبد الاحد) .

(٣) يوحنا ٤ / ١٤ .

(٤) يوحنا ٦ / ٣٥ ،٤٨ .

[البشرى] ★ الرابعة والثلاثون :/ قال أشعيا حاكيا عن الله تعالى:(اشكر حبيبي وابني احمد) (١) فسماه الله حبيبا وسماه ابنا على اصطلاح اللسان العبرانى كتسمية اسرائيل ابناً غير أنه خصه عليهم بمزيه فقال (حبيبي ابني اشكره) فَتَعَبَّدَ مثل اشعيا بشكر محمد صلى الله عليه وسلم ووصف عليه وعلى قومه شكره واجلاله ليتبين قدره ومنزلته عنده ،وتلك منقبه لم يؤتها غيره من المرسلين .

[البشرى] ★ الخامسة والثلاثون :/ قال اشعيا : (إن الأمة التى كانت في الظلمات رأت نورا باهرا والذين كانوا فى الدجى وتحت ظلال الموت سطع عليهم الضوء فلقد أكثرت من الاتباع / والاحزاب ولم تستكثر للاغتباط بهم ،فأما ٢/١١٢/أ هم فإنهم فرحوا بين يديك كمن يفرح يوم الحصاد وعند اقتسام الغنائم لانك فككت النير أيضا الذى كان أذلهم والعصا التى كانت على أعناقهم وكسرت القضيب الذى كان يستعبدهم مثل كسرك من كسرت فى يوم مدين)(٢).

وذلك موافق لقول الله تعالى فى نعت نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم (٣)) وبرسول الله صلى الله عليه وسلم زالت (٤) ظلمة الشرك وحصل ضوء الايمان فكسر الاصنام وأباد الاوثان وأعلن بالقرآن وعبد الرحمن

[البشرى] ★ السادسة والثلاثون :/ قال أشعيا :(إنا سمعنا من أطراف الارض صوت محمد) (٥)

---

(١) لم اقف على هذا النص فى سفر أشعيا ،وقد ذكر النص أيضا فى الجواب الصحيح ٣/٣٢٩، ٣٣٠ ،وهداية الحيارى ص ١٦٢ ،والاجوبة الفاخره ص ١٧٧،ولم يقف د. السقا أيضا على موضع هذا النص فى تعليقه على كتاب هداية الحيارى .

(٢) أشعيا ٩ / ٢ ـ ٤ . بألفاظ متقاربة . ر : البشارة فى الدين والدولة ص ١٤٦ .

(٣) سورة الاعراف آيه (١٥٧) . ★ ليست في ص وأثبتها من ٣ .

(٤) فى م : أزالت .

(٥) ورد فى سفر أشعيا ١٦/٢٤ بنص مقارب لما ذكره علي بن ربن فى الدين والدوله ص ١٥٢، ١٥٣ فقال : قال اشعيا : (انا سمعنا من أطراف الارض مزمورا و ترتيلا للبر والخير وهو يقول : ان لي سرا ان لى سرا ، ويقول : ياويحي ،فجر الفجار فجر الفجار فجورا فهأنذا محدق بكم ياسكان الارض الرعب والمهواة والفخ ،فمن نجا من الحرب وقع فى المهواة ومن صعد من المهواة اشتمل عليه الفخ لأن أبواب السماء تفتحت وتزعزعت أساسيات الأرض وارتاعت) فهذا في تفسير مارقوس ،فأما في العبراني الذى هو الأصل فانه يقول (انا سمعنا من أطراف الأرض صوت محمد) ومكة هي أطراف الأرض ===

وهذا افصاح وليس بجمجمة واعراب من أشعيا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فليُرنا أهل الكتاب نبياً نصت الأنبياء على اسمه صريحا سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[البشرى] * السابعة والثلاثون :/ قال اشعيا - وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم / ربا وإلاها كتسمية موسى فى التوراة - : (ان الرب الاله سيظهر بالعز والحول والقوة ،أجره معه وعمله امامه ،فهو كالراعي الذي يحوط غنمه ويذودهم عن مراتع الهلاك)(١) ٢/١١٢/ب

والدليل على ماقلناه انه جعل (الرب الاله) المذكور هو انسانا له أجر وعمل ،وقوله (أجره معه) يشير الى الغنائم التي أحلت له وهنايا ها ،وقد وصفه أشعيا بالجهاد فى سبيل الله واستيلائه على اعدائه بالحول والقوة والعز وكذلك كان عليه السلام،وهو وأمته الذين قهروا الجبابرة وكسروا الاكاسره وأبادوا الفراعنه والقياصرة واستولوا على ممالك العالم(٢) وهابتهم طبقات بنى آدم ومن شَذَّ طَرَفاً(٣) من مغازيهم عرف صحة ماقلناه .

[البشرى] * الثامنه والثلاثون :/ قال أشعيا وذكر ما امتن الله به على اهل الحجاز واليمن من أهل ملة محمد صلى الله عليه وسلم (ان المساكين والضعفاء والذين جفت ألسنتهم من الظمأ سأسقيهم ماء حيث لاماء لهم / أنا الرب أجيب دعوتهم ولن اهملهم بل أفجر لهم في الجبال الانهار ،وأجري بين القفار العيون ،وأجعل فى البدو آجاما ،وأجرى فى الارض العطشى معينا ،وانبت فى القفار غروسا ،ليعلم الناس أن يد الرب فعلت ذلك . وقدوس اسرائيل ابتدعه)(٤) فقد نص على أرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفها بصفاتها ومافجر بها من الانهار وأجرى من العيون وأنبت من الخيرات ٢/١١٣/أ

=== وعلى ساحل البحر،فليعلمونا متى وفي أي دهرنزل بأهل الاشراك والكفر من الروعات والنقم والنكبات مثل ماعَمَّهم ونزل بهم في هذه الدولة ؟! أ . هـ. (ر:البشارة في الجواب الصحيح ٣/٣٣٠،وهداية الحيارى ص ١٦٢،والأجوبة الفاخرة ص ١٧٧).

(١) أشعيا ٤٠/١٠ ، ١١ ،وقد وردت البشارة في الدين والدولة ص ١٥٤ .

(٢) ليست في م . (٣) في م : العجم .

(٤) أشعيا ٤١/١٧، ٢٠، وقد وردت هذه البشارة في الدين والدولة ص ١٥٦،وأعلام النبوة ص ٢٠٣ .

* ليست في ص وأثبتها من م .

لاهلها ،وذكر أن يده هى التى فعلت ذلك ،وقد اكثر أشعيا عليه السلام من ذكر محمد وأحمد ووصف أرضه وبلاده وبيته ومنازل أبيه اسماعيل فلم يبق لجاحد علة ولالمنكر ريبة .

[البشرى] التاسعة والثلاثون :/ قال أشعيا أيضا (لتسبحني وتحمدني حيوانات البر من بنات آوى حتى الانعام لانى أجريت الماء فى البدو لتشرب منها امتي المصطفاة التى اصطفيتها)(١) .

هذا يُصَدِّقه قول رسول الله عليه السلام وقد وَلَّى على اهل مكة عتاب ابن اسيد " فقال له : ياعتاب / أتدري على ماوليتك ؟! وليتك على أهل ٢/١١٣/ب
الله " قالها مرتين أو ثلاثا(٢) ،وكنّى عن أهل الحجاز والبرارى ببنات أوى والانعام لسكنى الفيافي والقفار ،وأخبر أشعيا أن الله تعالى اصطفى هذه الامه من بين سائر الامم

[البشرى] الاربعون :/ قال أشعيا (أنا الرب ولا اله غيرى أنا الذى لايخفى عليه خافية بل يخبر العباد بمالم يكن قبل أن يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وأُتِم مشيئتي كلها انى سأدعوا طائرا من البدو البعيد الشاسع)(٣) .

والطائر المدعو من البدو البعيد الشاسع هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .(٤)

---

(١) أشعيا ٤٣/٢٠،٢١،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٥٧ ،والاجوبة الفاخرة ص ١٧٧) .

(٢) تقدم تخريجه ر : ص ١٤٥. ★ ليست في ص وأثبتها من م .

(٣) أشعيا ٤٦/٩ ـ ١١ كالاتى (اذكروا الاوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر الاله وليس مثلى مخبر منذ البدء بالاخير ومنذ القديم بمالم يفعل،قائلا رأيى يقوم وافعل كل مسرتي داع من المشرق الكاسر من ارض بعيدة رجل مشورتى قد تكلمت فأجريه) وقد وردت البشاره فى الدين والدولة ص ١٥٧ ،والاجوبة الفاخره ص ١٨٢ .

(٤) قال القرافى موضحا البشارة السابقه : فهذا (طائرا) هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه من البدو الشاسع عن إقليم بنى اسرائيل ،وسماه طائرا لطيران ملكه وهديه فى الافاق ،والحمل على الطائر الحقيقى لايبقى فى هذا الكلام العظيم فائدة فتعين حمله على معنى نفيس لائق بهذا السياق العظيم ولم تقع فى هذا العالم مايليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم فتعين ١٠.هـ (الاجوبة الفاخرة ص ١٨٢ ،١٨٣) .

[البشرى]* الحادية والابعون :/ قال أشعيا متنبئا على ماشرحه الكتاب العزيز من نعيم أهل الجنة (يامعشر العطاش توجهوا الى الماء والورود ومن ليس معه فضه فليذهب و[يمتر]* ويأكل ويشرب من الخمر واللبن مجانا بلا ثمن)(١) ذلك تصديق لقوله تعالى " فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهارمن خمر/ لذة للشاربين وأنهارمن عسل ٢/١١٤/أ معفى ولهم فيها من كل الثمرات "(٢) وفى ذلك تكذيب للنصارى واليهود وطائفة من أهل الاهواء اذ قالوا: ليس فى الجنة شيء من هذه الملاذ .

[البشرى]* الثانية والابعون :/ قال أشعيا وتنبأ على دعاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافة وأخبر أن رسالته عامة الى الناس أجمعين : (إني اقمتك شاهدا للشعوب ومدبرا وسلطانا للامم لتدعو الامم الذين لم تعرفهم ،ويأتيك الامم الذين لم يعرفوك هرولة وشدا من أجل الرب الاهك ،قدوس اسرائيل هو الذى أحمدك ،فأطلبوا ماعند الرب واستجيبوا له وليرجع الخاطيء عن خطيئته والفاجر عن فجوره وليتب(٣) إلي لأرحمه)(٤). فهذه نبوة مفصحة وبشرى معرحة باسم أحمد صلى الله عليه وسلم ،وكأن كلماتها قد جمعها أشعيا من الكتاب العزيز والسنه الطاهرة .

[البشرى]* الثالثة والاربعون :/ وقال أشعيا: (ان الله سبحانه نظر فى الناس فلم ير من يعين على الحق فأنكر ذلك / وبعث وليه فأنفذه ٢/١١٤/ب بذراعه ومهد له بفضله فاستلأم العفاف والبر كالدرع ووضع على رأسه اكليل الاغاثة والفلح ولبس الخلاص لينتقم من المبغضين له المعاديين ويجزى أهل الجزاء جزاءهم(٥) أجمعين ليدوم اسم الله فى مغارب الارض وليخشع

---

(٢) سورة محمد صلى الله عليه وسلم آيه (١٥) .
(١) أشعيا ١/٥٥ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٦٠ .
(٣) فى م : زاد (ولينيب) . * ليست في ص وأثبتها من م .
(٤) أشعيا ٥٥/ ٤ ـ ٧ كالاتى (هو ذا جعلته شارعا للشعوب ،رئيسا وموصيا للشعوب . ها أمة لاتعرفها تدعوها وأمة لم تعرفك تركض اليك من أجل الرب الاهك وقدوس اسرائيل لانه قد مجدك ،اطلبوا الرب مادام يوجد ادعوه وهو قريب ....)
وقد وردت البشارة بنص المؤلف فى الدين والدولة ص ١٦٠ .
(٥) فى م : الجزائر . ٥ في ص ،م (عمار) والصواب ماأثبته .

فى مشارقها لجلاله سبحانه)[1] فقد استلأم عليه السلام بالبر والتقى ولبسه والتحفه وارتدى ،وخلص أولياءه وانتقم من أعدائه ،وأعلن باسم الله فى مشارق الارض ومغاربها ،فهذه نبوات ظاهره وبشارات متضافرة يؤمن بها من قضى الله له بالتوفيق ويجحدها من عدل به عن نهج الطريق .

[البشرى]* الرابعة والاربعون :/ قال أشعيا وتنبأ بها على مكة (قومى وأزهري مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة الله طالعة عليك فقد تخلل[2] الارض الظلام وغطى على الامم كلها الضباب والرب يشرق عليك اشراقا ويظهر عليك كرامته فتسير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك[3] / انهم سيأتونك ١١٥/٢أ ويحجون اليك من البلد البعيد ويتربى بنوك وبناتك على السرر والأرائك[4]) وهذه نبوءة على تخصيص مكة بشد الرحال اليها وتمليك أهلها وظهور الايمان بالله منها وإزالة ظلم الجهل عن الخلائق بمصباح العلم المأخوذ عن أولادها ،فمن ابى من المخالفين تنزيل هذا الكلام على مكة والكعبة [فليرينا]Δ كعبة أخرى فى الارض شرقا وغربا وشريعة هادية من الضلال ،وملة ثابته خالدة على ممر الاحوال .

[البشرى]* الخامسة والاربعون :/ وقال اشعيا معلنا باسم الكعبه وحَجِّها وتعظيمها :(إنه سيرد عليك أبناؤك من بلد بعيد ومعهم فضتهم وذهبهم من اجل اسم الرب الاهك قدوس اسرائيل الذى أحمدك وأكرمك وتبني أبناء الغرباء سورك وتخدمك ملوكهم وتفتح أبوابك آناء[5] الليل والنهار فلا تغلق ،وتدخل اليك أرسال الامم ،وتقاد اليك ملوكهم أذلة ،وكل أمة لاتخضع لك تتبدد تبديدا ،والشعوب التى لاتخدمك / تعطلم إعطلاما وتأتيك الكرامة ١١٥/٢ب من صنوبر لبنان البهي ومن الابهل لتبخر به بيتي وموضع قدمي ومستقر كرامتي والقوم الذين كانوا يذلونك يأتون لتقبيل آثار أقدامك

---

(١) اشعيا ٦٠/١٦ - ١٩ ،وقد وردت البشارة في الدين والدولة ص ١٦٠ ،١٦١.

(٢) فى م : (محل) . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٣) فى م : طوع . Δ في ص ،م (فليرينا) والصواب ما أثبتناه .

(٤) أشعيا ٦٠/ ١ - ٤ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٦١ ،مقامع هامات ص ٢٧٦ ، الاعلام ص ٢٧٩ ،هداية الحيارى ص ١٤٩ ، الاجوبة الفاخرة ص ١٧٧ .

(٥) فى م : لها .

واجعلك كرامة الى الابد وغبطة وفرحا الى دهر الداهرين و[سترضعين]* ألبان الشعوب وتعيبين من ذخائر الملوك و[تعلمين]* أني أنا الرب مخلصك والذى يجعل مصابحك يزهر الى الابد)(١) .

فهذا أشعيا قد نص فصرح وحقق أمر بيت الله العتيق وأفصح [فليوجد لنا]Δ المخالف بيتا لله تعالى موصوفا بهذه الصفات مخصوصا بهذه الكرامات مشتملا على قدم ابراهيم مقبلا مقبولا فى الغداة والاصيل .

[البشرى]** السادسة والابعون :/ قال اشعيا مخاطبا للنبى محمد صلى الله عليه وسلم (هكذا يقول الرب قدوس اسرائيل ستقوم لك الملوك إذا رأوك وتسجد لك السلاطين لان وعد الله حق وأنا الذى انتخبتك واخترتك وفى / ٢/١١٦أ شدائدك أعنتك ولنفسي اجتبيتك جعلتك ميثاقا للشعوب ونورا للامم لترث الارض وتطلق الاسرى وتفك المسجونين وتؤمنهم وتجعل الجبال طرقاً مذللة وتوافيك الاقوام من بلاد شاسعة فسبحي أيتها السماء(٢) واهتزي أيتها الارض فرحا وابتهجي أيتها الجبال بالحمد فقد تلاقى الرب شعبه ورحم المساكين من خلقه)(٣) .

اعلم ان هذه النبوة لاتليق بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مختار لله ومجتباه ومنتخبه من خلقه الذى اعانه على شدائده وهو رجل واحد بغير أعوان ولامعتضد بأنصار حتى قهر الملوك فدانوا بدينه والتزموا شرعه وتقيدوا بأحكامه وأخذوا بسنته طوعا وكرها واختيارا وجبرا ،وورث الارض وفتحها هو وأمته شرقا وغربا وجنوبا وشمالا وقيد الملوك والطغاة وفك الاسرى والمسجونين وأمن الجبال الوعرة ودكّها فصارت شرائع وطرقا(٤) مسلوكه ،وقد كانت العرب قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم / محبوسة بأرضها ٢/١١٦/ب [لايتجاوزونها](٥) من خوف فارس وكسرى وقيصر وغيرهما من الملوك وأطلقها الله

---

(١) أشعيا ٦٠/٩ – ١٩ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٦٣ ،وذكرت مقدمة هذه البشارة فى نفس الاصحاح فى البشارة الثامنة عشرة ر : ص ٤٨٨

(٢) فى ص : تكررت لفظه (أيتها) . Δ فى ص ،م (فليوجدنا) والصواب ماأثبته .

(٣) أشعيا ٤٩/ ٧ – ١٣ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٦٣ ،١٦٤ ، وذكرت مقدمة هذه البشارة فى نفس الاصحاح فى البشارة العشرون ر :ص ٤٨٩

(٤) فى م : (طرق) وهو خطأ .

(٥) فى ص : لايتجاوزها ،وفى م (لايتجاوزوها) والصواب ماأثبته .

* فى ص ،م (سترضعي ..... تعلمي) والصواب ماأثبته .

** ليست فى ص وأثبتها من م .

برسوله من سجنها وأورثهم أرض فارس وقيصر وغيرهما وملكهم أموالهم فأستخرجوا ذخائرهم وحازوا معاقلهم وتملكوا عقائلهم .

فان قيل : مامعنى قول أشعيا فى أول بعض هذه البشارات (ياقدوس اسرائيل) قلنا : هو إنما يخاطب فى ايامه بنى اسرائيل ،وبنو اسرائيل اذا دعوا الله قالوا ،ياقدوس اسرائيل افعل بنا كذا وكذا ،فاحتاج ان يخاطبهم بما يفهمون .

[البشرى]* السابعة والابعون :/ قال أشعيا وتنبأ على الكعبة والركن الاسود (هكذا يقول الرب هاأنذا ناصب للامم علما وآيه ،وهى أنهم يأتونك بأبنائهم وبناتهم على أيديهم وأكتافهم وتكون الملوك ظؤورتك(١) وعقائل نسائهم مرضعاتك ويخرون على وجوههم سجدا لك ويلحسون تراب اقدامك ، فتعلمين حينئذ أني أنا الرب الذى لايخزى الراجون لدى(٢)) الظؤوره جمع ظئر وهى :الداية والمزينة / والمرضعة يشير الى ماقام الملوك ونساء ١/١١٧/٢أ الملوك من خدمة المسجد الحرام وتحلية الكعبة وتزيينها بالديباج والذهب والفضة وتغليفها بالمسك وغسلها بالماورد المفتوق فيه الطيب(٣) الفاخر وتذللهم حولها وخضوعهم لاهلها وتطوافهم حولها وتقبيلهم حجرها حفاة الاقدام حُسَّر الرؤس مبتذلين متواضعين . فأي بيان أبين من هذا البيان لمن نور الله قلبه وجوهر لبه وأراد به الخير وحماه من الهوى ؟!

[البشرى]* الثامنه والاربعون :/ قال هوشاع(٤) النبى وتنبأ على محمدرسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الرب أنا الرب الاله الذى رعيتك فى

(١) فى م : خاوورتك .

(٢) أشعيا ٤٩/٢٢ ـ ٢٣ ،وقد وردت هذه البشارى فى الدين والدولة ص ١٦٥،١٦٦، وذكرت مقدمة هذه البشارة فى نفس الاصحاح فى البشارتين العشرين والسادسة والاربعين .

(٣) فى م : زاد (و) . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٤) هوشع : اسم عبرى معناه (الخلاص) ،وهو ابن بئري ، وهو عند أهل الكتاب من الانبياء الصغار الاثنى عشر ،وقد عاصر هوشع سقوط السامرة التى كان ينتمى اليها ـ سنه ٧٢٢ق م ،وكان معاصرا لأشعيا الذى تنبأ فى مملكة الجنوب (يهوذا) ،وينسب الى هوشع سفر باسمه يحتوى على (١٤) اصحاحا . (ر: قاموس ص ١٠٠٥ ،١٠٠٦) . يقول سبينوزا : ان سفر هوشع قد كتب بعد موته بمدة طويلة ،ولايذكر السفر الا جزءا ضئيلا من نبوته ـ ثم يقول :ـ ولكنى أعجب حقا من أننا لانعرف شيئا عن رجل استمرت نبوته اكثر من ٨٤ سنه كما يشهد الكتاب نفسه .(ر: رسالة فى اللاهوت ص ٣١٤ ،٣١٥) .

البدو وفى ارض قفر خراب غير مأهول وفى أرض لا أنيس بها (١))

ومايعرف من هذا حاله سوى محمد رسول الله على الله عليه وسلم أو أبوه اسماعيل عليه السلام .

[البشرى] * التاسعة والاربعون :/ قال هوشع متنبأ على أمة محمد عليه السلام (قال الله إنها أمة جليلة عزيزة لم يكن مثلها قط / ولاتكون، ٢/١١٧/ب النار تحرق من أمامها ومن خلفها) (٢)

وتلك امة النبى محمد على الله عليه وسلم وهى التى لاتقوم لها شئ من الامم كأنها النار فى احراقها ،وقد وصفها الله بالجلاله والعزة (٣) وأنه لم يكن فى العالم مثلها ولايكون أبدا ،وتلك تزكية عظيمة ومدحة جليلة وثناء فخم من الله لهذه الامة . وهو دليل محبته لها لانه تعالى إذا أحب شيئا فخمه وعظمه فلله ربنا الحمد السرمد والمدح المؤبد .

[البشرى] * الخمسون :/ قال هوشع النبى على محمد رسول الله على الله عليه وسلم (قد بلغ وقت النعمة ودناميقات الجزاء فليعرف بنو اسرائيل الجهلة النبى السفير وليتبينوا (٤) شأنه فانه لاخفاء بالرجل الذى عليه روح السفارة وان كثرة اثمهم وخطاياهم هى التى حملتهم على الخبث) (٥)

قوله (قد بلغ وقت النعمة) يعني بذلك وقت محمد على الله عليه وسلم ،فشهد هوشاع أنه نعمة على العالمين نظيره قوله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " (٦)

---

(١) هوشع ١٣ / ٤ - ٦ بألفاظ متقاربة .وقد وردت البشارة فى كتاب الدين والدولة ص ١٦٧ .

(٣) فى م : العز .

(٢) لم اعثر على هذا النص فى سفر هوشع ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٦٧، ١٦٨ . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٤) فى م : وليهوا .

(٥) ورد النص فى سفر هوشع ٩/٧ - ٩ كالاتى (جاءت أيام العقاب جاءت ايام الجزاء ،سيعرف اسرائيل النبى أحمق انسان الروح مجنون من كثرة اثمك وكثرة الحقد ،أفرايم منتظر عند الاهى النبى فخ صياد على جميع طرقه ،حقد فى بيت الاهه ،قد توغلوا فسدوا كأيام جبعة سيذكر اثمهم سيعاقب خطاياهم) . وقد ذكر هذه البشارة أيضا القرطبى فى الاعلام ص ٢٧٥، ٢٧٦ ،بلفظ مقارب لما ذكره المؤلف ،ولكنه أخطأ فى نسبه النص الى سفر أشعياء .

(٦) سورة الانبياء : ١٠٧ .

[البشرى]* الحادية والخمسون :/ قال هوشاع وهو احد الاثني / عشر وتنبأ ٢/١١٨/أ
على أمة محمد عليه السلام (إن افرام قد اكتفى بالكذب والغريه وبنو
اسرائيل ويهوذا قد عنوا بالكذب والخيانه حتى نزلت أمة الله الامة
المقدسة المؤمنة)(١) وهذه صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم .

[البشرى]* [الثانية]Δ والخمسون :/ قال ميخا النبي وتنبأ على بيت الله الحرام
ومايحجه من الناس (انه يكون فى آخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل
الجبال وفى أرفع رؤس العوالى يأتيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى
جبل الرب)(٢)

وذلك كله صفة البيت العتيق وجبل عرفة ،فان زعم أهل الكتاب
ان ذلك بيت المقدس لم يصح لقوله (ان ذلك انما يكون فى آخر الايام)
والبيت المقدس قد كان موجودا معظما فى زمن ميخا قائل هذه النبوة ،
والنبى إنما يتنبأ على شيء لم يأت ولايتنبأ على ماهو حاضر عنده .

[البشرى]* الثالثة والخمسون :/ قال حبقوق وسمى محمدا رسول الله مرتين
فى نبوته (ان الله جاء من التيمن والقدوس / من جبل فاران ،لقد اضاءت ٢/١١٨/ب
السماء من بهاء محمد وامتلأت الارض من حمده شعاع منظره مثل النور يحوط
بلاده بعزة تسير المنايا أمامه وتصحب سباع الطير أجناده ،قام فمسح الارض
فتضعضعت له الجبال القديمة وانخفضت الروابي وتزعزعت ستور أهل مديين ،
ولقد حاز المساعى القديمة ـ ثم قال ـ زجرك فى الانهار واحتدام أصواتك
فى البحار ركبت الخيول وعلوت مراكب الانقاذ ،وستترع فى قسيك اغراقا
وترعا ،وترتوي السهام بأمرك يامحمد ارتواء ،ولقد رأتك الجبال فارتاعت
وانحرف عنك شؤبوب(٣) السيل ونعرت(٤) المهاوى نعيرا ورعبا ،ورفعت أيديها وَجَلاً

---

(١) ورد النص فى سفر هوشع ١٢/١١ كالاتى (قد أحاط بى افرايم بالكذب ،
وبيت اسرائيل بالمكر ،ولم يزل يهوذا شاردا عن الله وعن القدوس
الامين) ،وقد نقل القرافى هذه البشارة عن المؤلف فى الاجوبة الفاخره
ص ١٧٧،١٧٨ وقال : فصرح بأن بني اسرائيل واليهود على الكذب والضلال حتى
تأتى الامة المقدسه ،ولم يأت بعد بنى اسرائيل أمة غيرنا ،فإن النصارى
داخلون فى بني اسرائيل ،فيكون نحن الامه المقدسة ،وهو المطلوب اهـ .

(٢) سفر ميخا ٤/١،٢ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدوله ص ١٦٨،وتحفة الاريب
ص ٢٧٨ ،والاجوبة الفاخره ص ١٧٨ . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٣) الشؤبوب : الدفعة من المطر ،وحَدُّ كل شيء ،وشدة دفعه ،وجمعه : شآبيب
(ر : القاموس ص ١٢٧) . Δ في ص ،م (الرثى) والصواب ماأثبته .

(٤) النعير :الصراخ والصياح فى حرب أو شر (ر : القاموس ص ٦٢٤) .

وخوفا ،وسارت العساكر فى بريق سهامك ولمعان نيازكك(١) تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا لانك ظهرت بخلاص أمتك وانقاذ تراث آبائك)(٢) .

اعلم انه من رام صرف نبوة حبقوق هذه عن محمد صلى الله عليه وسلم فقد رام ستر النهار وحبس الانهار ،وأنّى يقدر / على ذلك وقد سماه بأسمه ٢/١١٩/أ مرتين وأخبره بقوة امته وسير المنايا امامهم واتباع جوارح الطير آثارهم ،وهذه النبوة لاتليق الا بمحمد ولاتصلح إلا له ولاتُنَزّل إلا عليه فمن حاول صرفها عنه فقد حاول ممتنعا .

[البشرى]* الرابعة والخمسون :/ قال صفنيا النبى عليه السلام وتنبأ على كلمة التوحيد وهى شهادة أن لااله الا الله (أيها الناس تَرَجّوا اليوم الذى اقوم فيه للشهادة ،فقد حان أن اظهر حكمي لحشر الامم كلها ،هنالك أجدد لهم اللغة المختارة ليعلنوا باسم الرب جميعا ويعبدوه فى ربقة واحدة ،ويأتون بالذبائح فى تلك الايام من معابر أنهار كوش)(٣)

واللغة المختاره هى لغة العرب ،وهى التي طبقت الارض وملأت الدنيا وتكلم بها غير أهلها وهجروا لغاتهم لخفتها ،ومعابر أنهار كوش هى نواحي اليمن والحجاز وهى التى تساق منها الاغنام والهدي الى بيت الله الحرام، فمن ظن أن (كوش) تحمل أغنامه وذبائحه الى الشام وبيت المقدس فقد ظن عجزا .

[البشرى]* الخامسة والخمسون/:/ قال زكريا النبى وتنبأ أيضا على جمع ٢/١١٩/ب كلمة التوحيد وصيرورة الدين دينا واحدا : (أنه يكون الرب يومئذ ربا

---

(١) فى م : بناوّكك . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٢) ورد النص فى سفر حبقوق ٣/٣-١٥ كالاتى (الله جاء من تيمان ،والقدوس من جبل فاران ،سلاه ـ جلاله غطى السماوات والارض امتلأت من تسبيحه ،وكان لمعان كالنور ...) ولم يذكر بالنسخه الحالية اسم محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكر المؤلف وقد وردت البشارة فى الدين والدوله ص ١٦٩ ، ١٧٠، أعلام النبوة ص ٢٠٤،مقامع هامت ص ٢٢٧، الاعلام ص ٢٧٤، الجواب الصحيح ٣/٣٣٠،هداية الحيارى ص ١٦٢،١٦٣،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٧١ ابراهيم خليل ، الاجوبة الفاخره ص ١٧٨ .

(٣) ورد النص فى سفر صفنيا ٣/٨ ـ ١٠ كالاتى (لذلك فانتظرونى يقول الرب الى يوم اقوم الى السلب ،لان حكمى هو بجمع الامم وحشر الممالك لاصب عليهم سخطى كل حمو غضبى ،لانه بنار غيرتى تؤكل كل الارض ،لانى ====

واحدا ويكون اسمه اسما واحـــدا)(١)

وقد صار الامر كذلك بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شرقـــا وغربا فجنوبا وشمالا ،فمن شذ عن ذلك فإلى النار .

[البشرى]* السادسة والخمسون :/ قال زكريا أيضا :(وفى ذلك اليوم يكون اسم الرب القدوس على كل شيء حتى على لجام الفرس)(٢)

فقد تمت هذه النبوة ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ،وصار اســـم الله على كل شيء من ثوب ودار وسلاح وذهب وفضه وغير ذلك ،وذلك شيء لـــم يكن يعرف قبل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[البشرى]* السابعة والخمسون :/ قال أرميا النبى عليه السلام وخاطـــب بها محمد صلى الله عليهما حاكيا عن الله : (من قبل ان أصورك فى الرحم عرفتك ،ومن قبل أن تخرج من الرحم قدستك وجعلتك نبيا للامم ،لأنك بكـــل ما أمرك تصدع(٣) ،والى كل من أرسلتك تتوجه ،وأنا معك لخلاصك يقول الـــرب :/ ١/١٢٠/٢أ أفرغت كلامي فى فمك إفراغا فانظر فقد سلطتك اليوم على الامم والممالـــك لتنسف وتهدم وتبتر وتسحق وتغرس وتبني مارأيت)(٤)

قال المؤلف:قول أرميا (افرغت كلامي فى فمك افراغا) نظير لقـــول الله تعالى فى التوراة (اجعل كلامي فى فمه)(٥) يعني النبي عليه السلام ، وهذه نبوات متضافرة ودلالات متظاهرة ،فسبحان من بخس اليهود والنصـــارى حظهم من الايمان بها والتمسك بسببها .

=== حينئذ أُحول الشعوب الى شفة نقية ليدعوا كلهم باسم الرب ليعبـــدوه بكتف واحده ،من عبر انهار كوش المتضرعون إلي متبددي يقدمون تقدمتي وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧١ ،١٧٢ ،واعلام النبوة ص ٢٠٦

(١) سفـــر زكريـــــا ٩/١٤ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٢ ١٧٣ . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٢) ورد النص فى سفر زكريا ٢٠/١٤ كالاتى (فى ذلك اليوم يكون على أجـــراس الخيل قدس للرب)وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٣ .

(٣) فى م : تصنع .

(٤) أرميا ٤/١ ــ ١٠ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٣ ،١٧٤ ، مقامع هامات ص ٢٢٣ ،هداية الحيارى ص ١٧٠ ،١٧١ .

(٥) تثنيه ١٨ / ١٨ .

[البشرى]★ الثامنة والخمسون :/ قال أرميا ايضا وتنبأ على نصر الامة المحمدية على اليهود والنصارى وغيرهم : (إني مُهَيِّج عليكم يابني اسرائيل من البعد أمة عزيزة أمة قديمة ،أمة لاتفقهون لسانها وكلها مجرب جبار)(١) فهذه هي الامة الحنيفية العربية التى سلطها الله على من كفر به وعبد معه عجلا ووثنا ،واتخذ من دونه آلهة أخرى ،وقد صدق الله فى خبره ووفى بقوله سبحانه وتعالى .

[البشرى]★ التاسعة والخمسون :/ وقال أرميا متنبأ على أمة محمد صلى الله عليه وسلم : (إني جاعل شريعتي في / أفواههم وأكتبها فى قلوبهم ٢/١٢٠/ب وأكون لهم الاها ويكونون لى شعبا ،ولايحتاج الرجل أن يتعلم من غيره الدين والملة ومعرفة الله بل يصير الكل عارفين بالله صغيرهم وكبيرهم ، وأنا أغفر حينئذ ذنوبهم ولاأقرعهم بخطاياهم)(٢) هذه النبوة الجليلة القدر شاهدة بأن هذه الأمة هى أمة الله ،وأن هذا الشعب الطاهر شعبه ،وكفى بذلك فضلا وشرفا ،فلا نعلم أمة تقرأ كتاب ربها عن ظهر قلب من المَلِك الى الأتوني سوى هذه الامه المحمديه ،فأما من عداها من الامم فإنما يقرؤن من الصحف ويسمعون من غيرهم .

[البشرى]★ الستون :/ قال أرميا أيضا وتنبأ على إزالة ملك الفرس وهلاك فارس بالمسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم : (يقول الرب انى كاسر قوس(٣)[عيلم](٤) رأس عزهم وجبروتهم ،وانى أُغري بعيلم أربعة رياح من أربع جهات السماء وأبدد أهلها فى تلك الجهات ،وأفض عيلم قدام أعدائهم فَضاً، وأَفُلُّهم قدام طالبي أنفسهم فَلاً ،وأنزل عليهم البلاء والرجز / الاليم حتى ٢/١٢١/أ أفنيهم ثم انصب كرسيي بعيلم ،وأبيد مَنْ هناك من الملوك)(٥)

---

(١) سفر أرميا ١٥/٥ ،١٦ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٤ ، والاجوبة الفاخرة ص ١٨٢ . ★ ليست في ص وأثبتها من م .

(٢) سفر أرميا ٣١ / ٣٣ ـ ٣٥ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٤.

(٣) فى م : نفوس .

(٤) فى ص ،م : عيكم ،والتصويب من نص سفر أرميا ،وعيلم أو عيلام : اسم عبرى من أصل أكادى معناه (مرتفعات) ،وهى بلاد فيما وراء دجلة ، والى الشرق من مملكة بابل ،وقد سميت بعيلام نسبة الى عيلام ابن سام ونسله العيلاميون . (ر : قاموس ص ٦٥١) .

(٥) أرميا ٤٩ / ٣٥ ـ ٣٨ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٥ .

عيلم هى العراق ،والملوك الذين كانوا بها هم ملوك الفرس ونزولة تعالى (بعيلم) هو نزول الامة المحمدية التى ذكر فى النبوة المتقدمة أنها شعبه وأمته ،ونصب كرسيه بها هو إقامة الخلفاء من أهل بيته بها وبناءهم بها المساجد والجوامع والمدارس لإقراء كلامه وسنن رسله ،ولاخفاء أن ذلك كله لم يتحقق الا بمحمد وأمته .

[البشرى]*[الحادية]Δ والستون :/ قال أرميا وشافه بها محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أعد آلات الحرب فإني أبدد بك الشعوب ،وأبدد بك الخيل وفرسانها والمراكب وركبانها ،وأبدد بك الطغاة لتجازي الكذابين بأوزارهم التى ارتكبوها هذا قول الرب)(١) فقد صدق الله ورسله ،وبدد برسول الله صلى الله عليه وسلم شعوب المشركين وخيلها وفرسانها ومراكبها وركبانها وانتقم به وبأمته من الكذابين من الفرس والديلم والروم وأهل
١٢١/٢/ب الكتاب ،فكذب الفرس أنهم/اناطوا الالوهية والربوبية بالنار ،واليهود أنهم قذفوا أنبياءهم وحكموا بأن معبودهم جسم من الاجسام ،وكذب النصارى لاعتقادهم أن ربهم الذى خلقهم ورزقهم هو رجل من بنى آدم ،وكذب اليهود إناطتهم الربوبية بالأنداد من الحجارة والخشب ،وكذب الصابئة وغيرهم اناطتهم الربوبية بالكواكب ونجوم السماء ،فسلط الله عليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ،فأباد(٢) أبدادهم وأخمد نيرانهم وكسر صلبانهم ومحق أوثانهم وأفنى فرسانهم .

[البشرى]*الثانية والستون :/ قال حزقيال النبى متنبأ على هذه الامة العربية المحمدية (إن كرمة أخرجت ثمارها وأغصانها فأشرفت على اغصان الاكابر والسادات وارتفعت وبسقت أفنانها ،فلم تلبث تلك الكرمة ان قلعت(٣) بالسخط ورمى بها على الارض فاحرقت السمائم ثمارها وتفرقت قواها ويبس عصي عزها وأنت عليها النار فأكلتها فعند ذلك غرس غرس(٤) فى البدو وفى الارض

---

(١) أرميا ٥١/ ٢٠ – ٢٤ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٦ .
(٢) فى م : زاد (أيد) .
(٣) فى م : قلت .
(٤) ليست في م .

* ليست في ص وأثبتها من م .

Δ في ص ،م (الأحد) والصواب ماأثبته .

أ/١٢٢/٢ المهمله المعطله / العطش وخرجت من أغصانه نار فأكلت تلك حتى لم يوجد فيها [عصا](١) قويه ولاقضيب ينهض بأمر السلطان)(٢) .

يريد بالغرس الاول ملل النصارى واليهود وسائر الطوائف ،وكيف سخط الله عليهم وأباد جموعهم واجتثت أصولهم وفروعهم ،ويريد بالغرس الجديد الذى غرسه فى البدووالارض العطش هذه الامة الغريبة والشريعة المحمدية واستيلاءها على ممالك من تقدم حتى لم يدع لهم عزا ولاسلطانا الا احتوت عليه وأكلته وهذه نبوة واضحة وبشارة صادقة .

[البشرى]★ الثالثة والستون :/ وقال حزقيال أيضا وهو يتهدد اليهود ويعنف أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وأن الله مظهرهم عليكم وباعث فيهم نبيا ، ومنزل عليهم كتابا ،ومملكهم رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم بالحق ،وتخرج رجال بنى قيدار فى جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل بيض متسلحين فيحيطون بكم وتكون عاقبتكم الى النار)(٣) نعوذ بالله من النار.

ب/١٢٢/٢ [البشرى]★ الرابعة والستون/:/ قال دانيال النبى عليه السلام وذكر محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه فقال :(سستنزع فى قسيك أغراقا ، ترتوي السهام بأمرك يامحمد ارتواء)(٤) فهذا تصريح بغير تعريض وتصحيح ليس فيه تمريض ،فان نازع فى ذلك منازع [فليوجدلنا]Δ آخر اسمه محمد له سهام تنزع وأمر مطاع لايدفع .

---

(١) فى ص ،م : عضوا ،والتصويب من الدين والدولة ص ١٧٧ .

(٢) حزقيال ١٩/١٠ – ١٤ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٧٧ ،اعلام النبوة ص ٢٠٥ ،ومقامع هامات ص ٢٢٨ ،والاعلام ص ٢٧٦ ،هداية الحيارى ص ١٧٢ ،محمد رسول الله ص ٦٩ ، ٧٠ ،الاجوبة الفاخرة ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٣) لم اعثر على هذا النص فى سفر حزقيال بالنسخة الحالية ،ولكن توجد بعض الفاظ هذا النص فى سفر حزقيال ٣٨/ ١٤ – ٢٣ ،وقد وردت البشارة بالنص التى ذكره المؤلف فى الجواب الصحيح ٣ / ٣٣١ ،وهداية الحيارى ص ١٦٤ ،مقامع هامات ص ٢٢٥ ، الاعلام ص ٢٧٣ ،الاجوبة الفاخرة ص ١٧٩ .

(٤) لم أعثر على نص بهذا اللفظ فى سفر دانيال ،وقد تقدم ذكر هذا النص فى البشارة الثالثة والخمسون التى وردت فى سفر حبقوق ،وقد وردت هذه البشارة بنصها فى الجواب الصحيح ٤ / ٣ ،الاجوبة الفاخرة ص ١٧٩ .

★ ليست في ص وأثبتها من ٣ .

Δ في ص ،٣ (فليوجدنا) والصواب ماأثبته .

[البشرى]* الخامسة والستون :/ قال دانيال عليه السلام (طوبى لمن أدرك أيام الالف والثلثمائة والخمسة والثلثين) (١)

وقد اعتبر العلماء العارفون بأيام الناس وتواريخهم فلم يجدوا ذلك ينزل على واقعة بعد ايام دانيال سوى عدد من كان من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عام الحديبية وهى مقدمات الفتح (٢) .

[البشرى]* السادسة والستون :/ قال دانيال النبى عليه السلام حين سأله بختنصر عن تأويل رؤيا رآها ثم نسيها :(رأيت أيها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب ،وساعداه من الفضه ،وبطنه وفخذاه من النحاس وساقاه من حديد ،ورجلاه من خزف ،ورأيت حجرا لم يقطعه يد انسان قد جاء وصكّ / ذلك الصنم فتفتت وتلاشى وعاد رفاتا ثم نسفته الرياح فذهب وتحوّل ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها هذا مارأيت أيها الملك . فقال بختنصر : صدقت فما تأويلها ؟ قال دانيال : انت الرأس الذى ١/١٢٣/٢أ

* ليست في ص وأثبتها من ٣ .

(١) سفر دانيال ١٢/١٢ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٨٣ وقال ابن ربن معلقا عليها : فأعملت فيه الفكر فوجدته يوحي الى هذا الدين وهذه الدولة العباسية خاصة ،وذلك انه لايخلو دانيال من أن يكون اراد بهذا العدد الايام والشهور والسنين ،أو سرا من اسرار النبوه يخرجه الحساب . فان قال قائل : انه اراد به الايام ،فانه لم يحدث لبنى اسرائيل ولافى العالم بعد اربع سنين فرح ولاحادثه سارة ،ولابعد الف وثلثمائة وخمس وثلاثين شهرا ،فان ذلك مائه واحد عشرة سنه واشهر فان قالوا : عنى به السنين ،فإنما ينتهي ذلك إلى هذه الدولة ،لان زمن دانيال الى المسيح نحو من خمس مائة سنة ،ومصداق ذلك ما أوحي اليه : (إنه يأتي عليه وعلى قومه سبعون سابوعا فى السبي ،ثم يرجعون الى بيت المقدس ويبعث المسيح) ،ومن المسيح الى سنتنا هذه ثمانمائة وسبع وستون سنه ،ينتهى ذلك الى هذه الدولة العباسية منذ ثلاثون سنه او يزيد شيئا . فان قال قائل : انه ليس بسنين أيضا بل سر من اسرار النبوة يخرجها الحساب ،فاني فكرت فيه فوجدت عدد هذه الايام مساويا لمايجتمع من عدد حروف (محمد خاتم الانبياء مهدي ماجد) فإنه إذا جمع حروف هذه الالفاظ بحساب الجمل خرج منها مابينا وهى خمسه اسماء ..) اهـ .

(٢) قال ابن حزم فى جوام السيره ص ٢٠٧ : اختلف فى عدد السنين فى غزوة الحديبية ،فقيل : انهم بضع عشرة مائة من الصحابه ،وقيل : الف وخمسمائة لاتزيد أصلا ،وقيل : ألف وثلاثمائة ،وقيل : ألف وأربعمائة ، وقال بعضهم :كانوا سبعمائه ،وهذا وهم شديد البته ،والصحيح بلاشك بين الالف والثلاثمائه الى الف وخمسمائه .

(ر: السيرة ٤٢٧/٣،٤٢٨لابن هشام ،الطبقات ٦٩/١ لابن سعد ، المغازى (تاريخ الاسلام) ص ٣٦٣ ،٣٦٥ للذهبى ،البداية والنهاية ١٦٤/٤ لابن كثير) .

رأيته من الذهب ،ويقوم بعدك ولداك اللذان رأيت من الفضه وهما دونك ويقوم بعدهما مملكة أخرى وهي دونهما وهى التى تشبه النحاس ،والمملكة الرابعة تكون قوية مثل الحديد الذى يدق كل شئ ،فأما الرجلان التي رأيت من خزف فمملكة ضعيفة وكلمتها متشتته ،وأما الحجر الذى رأيت قد حَكّ ذلك الصنم العظيم ففتته فهو نبي يقيمه الله إلٰه السماء والارض من قبيلة شريفة قويه فيدق جميع ملوك الارض وأممها حتى تمتلئ منه الارض ومن أمته ويدوم سلطان ذلك النبى الى انقضاء الدنيا فهذا تعبير رؤياك أيها الملك (١) فقد أخبر دانيال عن الله تعالى أن نبينا (٢) هو خاتم الانبياء ودولته خاتمة الدول وصدق بنبوته هذه جميع النبوات الواردة فى رسول الله (٣) صلى الله عليه وسلم .

٢/١٢٣/ب [البشرى] * السابعة والستون/:/ قال دانيال النبي أيضا : (رأيت فى نومي كأن الرياح الاربع قد هاجت وتموج بها البحر ،واعتلج اعتلاجا شديدا ،ثم صعد منه أربع حيوانات عظام مختلفة الصور ،الاول مثل الاسد وله أجنحة نسر ،والحيوان الثانى مثل الدب وفى فمه ثلاثة اضلاع وسمعت قائلا يقول له:قم فكل من اللحم واستكثر منه ،والحيوان الثالث مثل النمر وفى جبينه أربعة أجنحه وله أربعة رؤس وقد أعطى قوة ،والحيوان الرابع عظيم قوى جدا وله أسنان من حديد عظام فهو يأكل ويدق برجليه مابقي ،ورأيته مخالفا لتلك الحيوانات وكانت له عشرة قرون فلم يلبث أن نجم له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن عيون ثم عظم القرن الصغير جدا اكثر من سائر القرون ،فسمعته يتكلم كلاما عجيبا

---

* ليست في ص واثبتها من م .

(١) سفر دانيال ٢/٣١ ـ ٤٥ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدوله ص ١٨٠،١٨١، اعلام النبوة ص ٢٠٧،٢٠٩،مقامع هامات ص ٢٢٩ ،٢٣٠ ،الاعلام ص ٢٧٧،الفصل ١٩٤/١،١٩٥ لابن حزم ،الجواب الصحيح ٣/٤ ،هداية الحيارى ص ١٦٥،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٦٩،٧٠ ابراهيم خليل ،الاجوبة الفاخره ص ١٧٩ ،١٨٠ ، اظهار الحق ص ٥٣٠ ،٥٣١ ،الفصل فى الملل والنحل ١٩٤/١ ،١٩٥ .

(٢) ليست في (م) .

(٣)يوضح لنا الاستاذ ابراهيم خليل ـ الذى كان قسيسا فأسلم ـ تحقق هذه النبوه التى اخبر بها دانيال على النحو الاتى :ـ

١ـ سنة ٧٠١ ق.م مملكة بابل ،ويرمز لها بالرأس من الذهب فى عهد بنوخذ نصر .

٢ـ سنة ٦١٢ ق.م مملكة الكلدانيين فى عهد ميداس ،ويرمز لها بالفضة .

٣ـ سنة ٣٢٦ ق.م المملكة الاغريقية فى عهد الاسكندر المقدونى ،ويرمز لها بالنحاس . ===

وكان ينازع القديسين ويقاومهم ،قال دانيال : فقال لي الرب : تأويل الحيوان الرابع مملكة رابعة تكون فى آخر الممالك وهى أفضلها وأجلها تستولى على جميع الممالك وتدوسها وتدقها وتأكلها / رغدا (١) فقد شهد ١٢٤/٢أ دانيال النبى عليه السلام واخبر عن الله أن أُمتنا هى الدائمة الى الابد، وأن ملتنا هى التى لايقاومها أحد ،وهى التي كانت أكلت الامم ودقتها وداستها واستولت عليها باذن الله ،ووعده الحق وخبره الصدق ،فهل بقي بيان أبين من بيان الله تعالى على ألسن أنبيائه الاطهار ؟! وقد قال من (٢) فسر كتب أهل الكتاب : أن الحيوان الاول هو دولة أهل بابل ،والحيوان الثانى دولة أهل الماهين (٣) والحيوان الثالث دولة الفرس ،والحيوان الرابع دولة العرب ،وفى ذلك تصديق قول الله فى التوراة لابراهيم عليه السلام (إني أبارك اسماعيل ولدك وأعظمه جدا جدا (٤)) ومن تولى الله تعالى تعظيمه وتفخيمه وبركته كيف لايكون كذلك ؟! .

[البشرى] * الشامنه والستون :/ قال دانيال : سألت الله وتضرعت اليه أن يبين لى مايكون من بني اسرائيل ،وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبياء أو يجعل ذلك فى غيرهم قال دانيال / عليه السلام ١٢٤/٢ب فظهر لي الملك فى صورة شاب حسن الوجه فقال : السلام عليك يادانيال ان الله يقول إن بنى اسرائيل (٥) أغضبونى وتمردوا على وعبدوا من دوني آلهة أخرى فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت عليهم بختنصر فقتل رجالهم وسبى ذراريهم وهدم بيت مقدسهم وحرق كتبهم وكذلك فعل من بعده بهم ،وانا غير راض عنهم ولامقيلهم عثرتهم ،فلايزالون فى سخطي حتى ابعث مسيحى ابن العذراء البتول فاختم عليهم عند ذلك باللعن

=== ٤- سنة ٥٣ ق.م الامبراطورية الرومانية فى عهد بومباى ،ويرمز لها بالحديد .

٥- سنة ٦١٢م الامبراطورية البيزنطية فى الغرب ،والامبراطورية الساسانية فى الشرق .

٦- سنة ٦٣٧م الاسلام،وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ،وتقويض الامبراطورية البيزنطية والفارسية .

(١) دانيال ٢/٧ -٢٢ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٨١، ١٨٣، أعلام النبوة ص ٢٠٧، الاجوبة الفاخره ص ١٨١، ١٨٢، محمد صلى الله عليه وسلم ص ٨٦ ،١٠٥، ١٣٣ عبد الاحد داود .

(٢) هذا كلام على ابن ربن الطبرى . * ليست في ص وأثبتها من م .

(٣) هى دولة المادبين :نسبة الى مادى بن يافث ،وكانت مملكتهم قوية تشتمل على فارس وتوابعها وأشور وغيرها (ر: قاموس ص ٧٢٩ - ٧٣١) .

(٤) تكوين ١٧/١٧ . (٥) ليست في (م) .

والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي بني اسماعيل الذي بُشّرت به هاجر وأرسلت اليها ملاكى فبشرتها ،فأوحي الى ذلك النبى وأعلمه الاسماء وأزينه بالتقوى واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفاء طبيعته والقصد سيرته والرشد سنته ،أخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض مافيها ،أسري / به الي ١٢٥/٢أ وأُرقيه من سماء الى سماء حتى يعلوا فَأُدْنيه وأُسلّم عليه وأوحى اليه ثم أرده (١) الى عبادي بالسرور والغبطة حافظا لما استودع صادعا بما أمر،يدعو الى توحيدى باللين من القول والموعظه الحسنة ،لافظ ولاغليظ ولا صخاب في الاسواق روّف بمن والاه ،رحيم بمن آمن به ،خشن على من عاداه ،فيدعو قومه الى توحيدى وعبادتى ،ويخبرهم بمارأى من آياتى فيكذبونه ويؤذونه ـ قال المؤلف ـ ثم سرد دانيال قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا مما أملاه عليه الملك حتى وصل آخر ايام أمته بالنفخه وانقضاء الدنيا (٢)) ونبوته كبيرة وهى الان فى أيدى النصارى واليهود يقرؤنها ،وفيها ماوصفنا من اشادة الله بذكر هذه الامة وذكر نبيها واتصال مملكتهم بالقيامة ، ولكن الحسد وفساد المربى صار قَتّار عن السعادة والله الموفق .

[البشرى]★ التاسعة والستون :/ قال يوحنا الانجيلى : قال يسوع المسيح ١٢٥/٢ب فى الفصل الخامس عشر من / انجيله (ان الفار قليط روح الحق الذى يرسله أبى هو يعلمكم كل شيء (٣))

---

(١) فى م : أردوه . ★ ليست في ص وأثبتها من م .

(٢) ورد النص مطولا فى سفر دانيال الاصحاحات (٩،١٠،١١،١٢) وبألفاظ مختلفة عماذكره المؤلف ،والنص فى النسخه الحالية ليس ملزما لاهل الكتاب لان يعد من البشارات ،وقد وردت البشارة فى الجواب الصحيح ٤/٤،٥ ،وهداية الحيارى ص ١٦٦ ،١٦٧ ،الاجوبة الفاخره ص ١٨١ ،١٨٢ .

(٣) ورد النص فى انجيل يوحنا ١٤/٢٦ كالاتى (واما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ماقلته لكم،وقد وردت بشارات الاناجيل المصرحه بلفظ (الفار قليط)فى المراجع الاتية: الدين والدولة ص ١٨٤،١٨٥، اعلام النبوة ص ٢١١ ـ ٢١٣ ،الجواب الصحيح ٤/٦ـ٨ هداية الحيارى ص ١١٧ ـ ١٣٤ ،تحفة الاريب ص ٢٦٧ ـ ٢٧٠، الاعلام بمناقب ص ٢٠٣ للعامرى ، الاعلام ص ٢٦٨ ـ ٢٧٠ للقرطبى ،النصيحه الايمانية ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ ،مقامع هامات ص ٢٢٠،٢٢١ ، الانتصارات الاسلامية ص ١٢١ للطوفى ، اظهار الحق ص ٥٣٨ ـ ٥٥٠،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٢١٩،٢٢٩ عبد الاحد داود ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٧٢ ابراهيم خليل ،الرسالة السبعية بابطال الديانه اليهودية ص ٤٠ للمهتدى الى الاسلام الحبر اسرائيل بن شموئيل الاورشليمى ،الفصل فى الملل والنحل ١/١٩٥، الاجوبة الفاخرة ص ١٦٥ ، ١٦٨ ،السيرة النبوية ١/٢٩٥ لابن هشام .

فالفارقليط هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ارسله الله بعد المسيح ،وهو الذي علّم الناس كل شئ ،قال يهودي لرجل من الصحابة (١) : علمكم نبيكم كل شئ حتى الخراة . فقال : أجل لقد نهى أن يستقبل أحدنا القبلة ببول أو غائط (٢) . وقد سماه المسيح روح الحق وذلك غاية المدحة وأعلى درجات المنحه . وأعلم أن النصارى اختلفوا فى تفسير لفظة الفارقليط على اقوال فقيل : انه الحماد ،وقيل الحامد ،وقيل المعز ، واكثر النصارى على انه (المخلص)فإن فرّعنا عليه فلا خفاء بكون محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلصا للناس من الكفر والمعاصي والجهل ومنقذهم من دركات الهلاك بإرشادهم الى توحيد الله وعبادته ،قال عليه السلام (إني آخذ بحجركم وانتم تقحمون في النار (٣)) وبذلك سمى المسيح نفسه فى الانجيل إذ قال فيه (إني لم آت لادين العالم بل لاخلص العالم (٤)) والنصارى يقرّون فى صلاتهم (ياوالدة الإله لقد ولدتي لنا / مخلصا) واذا كان المسيح مخلصا ١٢٦/٢أ فلابد من مخلص آخر لأمته . فأما على بقية الاقوال فليس لفظ أقرب الى محمد من الحامد والحماد ،فقد وضح أن الفارقليط هو محمد عليه السلام (٥) .

---

(١) هُو سلمان الفارسى رضى الله عنه ،والقائل له ذلك هو أحد المشركين وليس احد اليهود كما ذكر المؤلف .

(٢) اخرجه مسلم ٢٢٣/١، ٢٢٤،واحمد ٤٣٨/٥ ،وابو داود ٣/١ .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الرقاق باب ٢٦ (ر: فتح ٣١٦/١١)،ومسلم١٧٨٩/٤ عن ابى هريرة رضى الله عنه .

(٤) يوحنا ٤٧/١٢ .

(٥) ان الطبعات الحديثه للاناجيل لاتوجد فيها لفظة (فارقليط) وأبدلت بألفاظ اخرى مثل (المُعَزّي ،المحامي ، المعين ،المخلص ،الوكيل،الشافع) ،علما بأن كلمة (الفارقليط) كانت موجوده فى الترجمة العربية للاناجيل المطبوعه فى لندن سنة ١٨٢١م ،١٨٣١م ،١٨٤٤م ،وقد وقفت على مخطوطه لترجمة التوراة والزبور والانجيل فى اسطنبول بمكتبه عاطف أفندى تحت رقم (٧) وفيها ذكرت لفظة الفارقليط . ومعلوم لدينا أن اليهود والنصارى يسعون الى اخفاء البشارات بالنبى صلى الله عليه وسلم من كتبهم المقدسه لديهم أو تحريف معناها ،وذلك مما أخبرنا الله عزوجل عنهم فقال تعالى " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " سورة البقرة /١٤٦ . فما معنى كلمة (فارقليط) التى اختلف النصارى فى معناها ؟ ان (فارقليط) معربة من كلمة (بيركليتوس) اليونانية (PERIQLYTOS) التى تعنى اسم : احمد ،صيغة المبالغة من الحمد . والادلة على ذلك كثيرة منها : ١ ـ شهادة العلامة علي بن ربن الطبرى ـ الذى كان مسيحيا فأسلم ـ فى القرن الثالث الهجرى بذلك فى كتابه الدين والدولة ص١٨٤. ===

[البشرى] السبعون :/ قال يوحنا التلميذ أيضا لتلاميذه (ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الاب أن يعطيكم فارقليطا آخر يثبت معكم الى الابد ،روح الحق الذى لم يطق العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه ولست أدعكم أيتاما لأني سآتيكم عن قريب)[1] .

---

* ليست في ص وأثبتها من أ .

=== ٢ ـ ان هذه الكلمة كانت سببا ـ بعد الله عزوجل ـ فى اسلام القس الاسبانى : أنسلم تورميدا فى القرن التاسع الهجرى بعدما أخبره استاذه القسيس (نقلاد ومرتيل) ـ بعد الحاح منه ـ ان الفارقليط هو اسم من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم ،فكان ذلك سببا فى اشهار اسلامه وتغيير اسمه الى عبد الله الترجمان وتأليف كتابه تحفة الاريب فى الرد على أهل الصليب وذكر فيه قصته مفصله ر: ص ٦٥-٧٥ .

٣ ـ شهادة القسيس (دافيد بنجامين كلدانى) ـ الذى هداه الله الى الاسلام وغيّر اسمه الى (عبد الاحد داود) ـ فى كتابه القيم (محمد فى الكتاب المقدس) بذلك فقد وضح فيه أن الفارقليط ليس هو الروح القدس وليس اي شيء آخر يدعيه النصارى وانما هو اسم محمد صلى الله عليه وسلم ،وبين ذلك بأدلة من نصوص الاناجيل وقواميس اللغة اليونانية (ر: ص ٢٠٧ ـ ٢٢٩ من كتابه المذكور) .

٤ ـ ذكر الاستاذ عبد الوهاب النجار فى قصص الانبياء ص ٣٩٧،٣٩٨ أنه كان فى سنة ١٨٩٤م زميل دراسة اللغة العربية للمستشرق الايطالى (كارلو نلينو) وقد سأله النجار فى ليلة ١٣١١/٧/٢٧هـ : مامعنى (بير يكلتوس) ؟ فأجابه قائلا : ان القسس يقولون ان هذه الكلمة معناها (المعزى) . فقال النجار : إني أسأل الدكتور كارلونلينو الحاصل على الدكتوراه فى آداب اليهود باللغة اليونانية القديمة ، ولست أسأل قسيسا ،فقال : ان معناها (الذى له حمدكثير) . فقال النجار:هل ذلك يوافق أفعل التفضيل من حمد؟فقال الدكتور:نعم ،فقال النجار: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسمائه (أحمد)فقال الدكتور:ياأخي أنت تحفظ كثيرا ثم افترقا.

(ر:للتوسع في المزيد من الأدلة اظهار الحق ٥١١-٥٤١،دراسة الكتب المقدسة ص ١٢٥ - ١٢٩ موريس بوكاى).

(١) يوحنا ١٤/١٥ - ١٩ .

قد نقلنا تفسيرهم للفارقليط وأنه على صحيح أقوالهم " المُخَلِّص " وقد ذكر المسيح أنه لابد من فارقليط آخر يثبت الى الابد ،وثبوت النبى الى الابد ممتنع ،فلم يبق الا حمل الكلام على الشريعة التى جاء بها النبي ، وهذه شريعة نبينا على الله عليه وسلم باقية على أس قويم ومنهج من الحق مستقيم ،لاتنقض بوفاته ولاتنقرض ولايتخلل الخلل خلالها ولايعترض ،وذلك نظير قوله تعالى (وخاتم النبيين)(١) وقوله على الله عليه وسلم (لانبي بعدي)(٢) فالنصارى فى ذلك بين أمرين وهو إما أن يقولوا إنه محمد رسول الله/ ١٢٦/٢/ب وإما أن يقولوا : ان المسيح أخلف قوله ولم يف بوعده وتركهم أيتاما بغير نبى يتكلف بأمورهم ولم يأتهم عن قريب كما وعد ،بل إنما أراد ان هذا النبي المخلص هو الذى يأتيهم عن قريب ،ولم ار أحدا من النصارى يحسن تحقيق مجيء هذا الفارقليط الموعود به، إذ بعضهم يزعم أنه ألسن نارية نزلت من السماء على التلاميذ(٣) ففعلوا الايات والعجائب ،وذلك خلاف ما أخبر به المسيح ،إذ المسيح ذكر فارقليطا آخر وذلك يشير الى أول تقدم لهم ،وهذه الألسن لم يتقدم مجيئها ولم تعرف أولا ،ثم ذلك كذب من قائله إذ سِيَر التلاميذ تشهد بأنهم بعد المسيح امتهنوا وقتلوا تقتيلا وعذبوا بأنواع العذاب ،وذلك تكذيب لمن زعم أنه نزل عليهم من السماء أَلْسُن من نار توّيدهم على اعدائهم ،ثم المسيح يقول : ان هذا الفارقليط الاخر يأتي بعده ويدوم مع الناس الى الابد ويعلم الخلائق كل شيء وأنه قد سُمِّي روح الحق ،فكيف تقول النصارى إنه هو هذا الذى يزعمون أنه ألسنة من نار نزلت ثم انقضت ومضت ولم تدم الى الابد ولم تُعَلِّم أحدا شيئا/؟! هل هذا ١٢٧/٢/أ الاجهل من قائله وحمل لكلام الانبياء والرسل على الخلف والكذب ؟! فقد

---

(١) سورة الاحزاب : ٤٠ .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الانبياء باب (٥٠) (ر : فتح ٤٩٥/٦) ،ومسلم ١٤٧١/٣ عن ابى هريرة رضى الله عنه ،وأخرجه أحمد ٢٧٨/٥ ،ابو داود ٤٥٢/٤ ،والترمذى ٣٣٨/٣ عن ثوبان رضى الله عنه وقال الترمذى : حديث صحيح .

(٣) اعمال الرسل ٢ / ١ ـ ٤ .

وضح أن هذا الموعود به على لسان المسيح انما هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفه المسيح (بأنه لم يطق العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه) يريد أنه يأتي فى زمن الغالب على أهله عبادة الاوثان وتعظيم العلبان وسَجْر النيران ،قد نبتت على ذلك أجسادهم وشبتت عليه آباؤهم وأجدادهم فمارأعهم الا رسول قد جاءهم من التوحيد بمالم يعرفوه وهاجم جمعهم بفظم (١) مالفوه فقالوا ماسمعنا بهذا فى آبائنا الاولين (٢) ، وقالوا : أجعل الآلهة الاها واحدا إن هذا لشيء عجاب (٣) . فلذلك لم يقبلوه والنبي على الحقيقه لايعرفه الا من فاض عليه من فيضه ،وارتاض فى فسيح روضه .

[البشرى]* [الحادية]* والسبعون :/ قال يوحنا قال المسيح : من يحبني يحفظ كلمتي وأبي يحبه وإليه نأتي وعنده نتخذ المنزل كلمتكم بهذا لأني عندكم مقيم ،والفارقليط روح القدس الذى يرسله أبى هو يعلمكم كل شيء/ ١٢٧/٢ب وهو يذكركم كل ما قلت لكم ،أستودعكم سلامي لاتقلق قلوبكم ولاتجزع فاني منطلق وعائد اليكم ،لو كنتم تحبونني كنتم تفرحون بمضيي الى الاب ،فان أنتم ثبتم في وثبت كلامي فيكم كان لكم كل ماتريدون وبهذا يمجد أبي)(٤)

فقد شهد المسيح عليه السلام بأن محمدا هو روح القدس كما شهد أولا بأنه روح الله ،وأن الله أرسله ،وأنه يعلم الناس كل مايحتاجون اليه من أمر معاشهم ومعادهم ،وأخبر تلاميذه أنهم ان ثبتوا على وصيته فى تعظيم أمر هذا المخلص الثانى والتزام اوامره واجتناب نواهيه والحث على اتباعه كان لهم ما أرادوا ،نظير ذلك من الكتاب العزيز قوله تعالى (ولو أن اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم. ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) (٥)

---

* ليست في ص وأثبتها من م .

(١) فى م : بعظم .

(٢) اقتباس من قوله تعالى " وماسمعنا بهذا فى آبائنا الأولين " سورة القصص / ٣٦ . ٥ في ص ،م (الاحد) والصواب ما أثبته .

(٣) اقتباس من الاية الكريمة فى سورة ص / ٥ .

(٤) يوحنا ١٤/ ٢٣ – ٣١ .

(٥) سورة المائدة / ٦٥ ،٦٦ .

قال المؤلف : انه لما قربت مدة المسيح وانتهاء مقامه في الارض ودنا رفعه منها حَمَّل أصحابه هذه الامانه ليؤدوها الى من بعدهم / وكذلك فعل ١٢٨/٢أ
سائر الانبياء والرسل كما نقلنا عنهم ،ولهم في ذلك مقاصد :-

احدها : أن يقوموا لله تعالى بما وجب من حقه في تعظيم مَنْ عَظَّم من أهل صفوته ،فقد قال الله تعالى في التوراة لابراهيم (إني سأعظمه جدا جدا)(١) قال الله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه)(٢)

والثاني : أن يحملوا لأممهم أجرين ،أجر الايمان بنبي حاضر ونبي كريم مرتقب ودليله قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين - وذكر منهم - رجلا من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم ادركه وآمن به)(٣)

والثالث : دفع الشكوك عن ضعفاء أتباع هذا النبي فإنه إذا اتصل بهم أن الانبياء من المتقدمين قد تنبؤا عليه وذكروه باسمه ووصفوا بلده وأرضه وقومه وميزته زالت عنهم عوارض الشكوك فأثبتوا فيهم لذلك قال الله تعالى في محكم كتابه (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل)(٤) وقال عز من قائل (إن هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم / وموسى)(٥) وقال سبحانه (وإنه لفي زبر الاولين)(٦) . ١٢٨/٢ب

[البشرى]* الثانية والسبعون :/ قال المسيح وتنبأ بذلك على شهادة الرسول له بالنبوة والرسالة وتكذيب اليهود في ما رموه به من الكذب والزور ونسبوه الى أمه الطاهرة من الفجور فقال فيما حكاه يوحنا عنه (اذا جاء الفارقليط الذي أبي أرسله ،روح الحق الذي من أبي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به ولاتشكوا فيه)(٧)

---

(١) تكوين ١٧/١٧ .
* ليست في ص وأثبتها من م .
(٢) سورة آل عمران / ٨١ .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب (٣١) (ر: فتح ١٩٠/١) ومسلم ١٣٤/١، ١٣٥ واحمد ٣٣/٢ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه .
قال الحافظ ابن حجر: وقد ثبت أن الآية الموافقة لهذا الحديث وهي قوله تعالى "أولئك يؤتون أجرهم مرتين " نزلت في طائفة آمنوا منهم كعبد الله بن سلام وغيره .
(٤) سورة الاعراف / ١٥٧ .
(٥) سورة الاعلى / ١٨ / ١٩ .
(٦) سورة الشعراء / ١٩٦ .
(٧) يوحنا ١٥/ ٢٦ ، ٢٧ .

تدبروا ـ أَتَمَّ الله علينا وعليكم نعمة الاسلام ووفقنا واياكم لشكر متابعته عليه السلام ـ ما اشتملت عليه فصول الفارقليط من الافصاح بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد للمسيح فى غير موضع من الكتاب العزيز بالنبوة والرسالة وصدقه فيما جاء به من عند الله كقوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وامه آية (١)) وقوله تعالى (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه (٢)) وقد أكذب اليهود فى فريتهم على المسيح وعلى أمه إذ نسبوه الى بنوة الزنا ،وقالوا : إن به شيطانا يتخبطه ويغويه / وزعموا أن بعل زبول رئيس الشياطين هو الذى يعينه على الايات ١/١٢٩/٢
والعجائب كما شهد بذلك الانجيل ،فلهذا استشهد المسيح بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (روح الحق الذي أبي ارسله هو يشهد لي) وقول المسيح هذا يشعر بتقدم رسالة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن المسيح عليه السلام ذكر ذلك بلفظ الماضى فقال : الله ارسله ولم يقل انه يرسله ،ويؤيد ذلك قول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقد سئل : متى وجبت لك النبوة ؟ فقال عليه السلام : كنت نبيا وان آدم لمنجدل فى طينته (٣))،وقول المسيح للتلاميذ (ذكرت لكم هذا قبل ان يكون حتى اذا كان لاتشكوا) تحريض لهم على متابعته والمسارعه الى مبايعته ،والكلام وان كان مع من كان حاضرا من التلاميذ والمطلوب منه ماقدمناه من المقاصد الثلاث .

وقد روى أن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك بعض الحواريين وهو سلمان الفارسى ويوصيه ذلك الحوارى /: أسلم سلمان (٤)،ولاجرم ١٢٩/٢/ب

---

(١) سورة المؤمنون / ٥٠ .
(٢) سورة النساء / ١٧١ .
(٣) تقدم تخريجه (ر: ص ٢٨٥) .
(٤) قصة اسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه أخرجها ابن اسحاق (ر : السيرة ٢٧٣/١ ـ ٢٨٢ لابن هشام) ،وعنه الامام احمد فى مسنده ٤٤١/٥ ـ ٤٤٤ ، وابن سعد فى الطبقات ٧٥/٤ ـ ٧٧ ،والبيهقى فى الدلائل ٨٢/٢ـ ٩١ ،والطبرانى فى الكبير ٢٢٢/٦ ـ ٢٢٦ . وقد وهم المؤلف رحمه الله فى ظنه ان سلمان رضى الله عنه قد أدرك بعض الحواريين ،وانما كان الذى ادركه سلمان أسقف الكنيسه فى الشام ثم صاحب الموصل ثم فى نصيبين ثم فى عمورية بأرض الروم ممن كانوا على الدين الصحيح لعيسى عليه السلام ،وقد أنبأه صاحب عمورية بعلامات النبى صلى الله عليه وسلم ،ولايعقل ان يكون سلمان قد ادرك بعض الحواريين الذين كانوا مع عيسى عليه السلام لأن مابين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما ٦٠٠ سنه تقريبا .

ان طائفة من النصارى عند مبعثه ابتدرت الى الايمان كنصارى نجران[1] ،والى هلم جرا الداخلون في دين محمد صلى الله عليه وسلم من النصارى واليهود أكثر من الخارجين منه ،فما يحصى[2] من أسلم منهم من علمائهم وصنفوا الكتب في معائب ماكانوا عليه ومحاسن ماصاروا اليه ،والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ،وحقّ القول على آخرين فلم يستنيروا بنور الهدى ،وصدف بهم عن وصايا[3] المسيح ماحق عليهم من الارتكاس في مهاوي الردى ،فهم المرادون بقول الكتاب العزيز[4] (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) ويقول أشعيا النبي عليه السلام (عرف الثور والحمار ربه وجهل ذلك بنو اسرائيل)[5] ولقد بكّتهم بطرس صاحب المسيح في الفصل الثالث من رسالته الثانية فقال (لقد كان خيرا لهم الا يعرفوا طريق الحق من أن يعرفوه ثم ينصرفون الى خلافه ولنوّلهم الظاهره أنالتهم الامثال الصادقة القائلة انهم كالكلب العائد في قيئه والخنزير الذي اغتسل ثم تمرّغ / في الحمأة)[6] ٢/١٣٠أ

---

(١) قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران وفيهم رؤساءهم السيد والعاقب والاسقف فساءلهم وساءلوه ونزل فيهم الوحي بعدر سورة آل عمران في الرد عليهم والفصل من القضاء بينه وبينهم ثم نكولهم عن المباهلة (الملاعنة) التي دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم اليها ،وموادعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم على أن يتركهم على دينهم ويدفعون له الجزيه ويبعث معهم رجلا من الصحابه يحكم بينهم، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبيده بن الجراح معهم وقد أخرج ابن اسحاق القصة مطولة (ر : السيرة ٢/٢٥٤ - ٢٦٦) وعنه البيهقي في الدلائل ٥/٣٨٢ - ٣٦١ موصولا عن كرز بن علقمة رضى الله عنه ،الذي كان أخ اسقف نجران أبو حارثه وقد اقر له بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد رجوعهم الى نجران فضرب كرز وجه ناقته نحو المدينه حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم - .
واخرج القصه مطوله أيضا ابن سعد في الطبقات ١/٣٥٧، ١٥٨ من طريق محمد بن علي القرشي ،وذكر ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فأسلما .
وأخرج البخاري القصه مختصرا (ر: فتح ٨/٩٣، ٩٤) ومسلم ٤ / ١٨٨٢عن حذيفه رضى الله عنه .

(٢) في م : (يحصى) .

(٣) في ص : تكررت (عن وصايا) .

(٤) سورة الزمر / ١٩ .

(٥) أشعيا ١/٣ .

(٦) رسالة بطرس الثانية ٢ / ٢١ .

[البشرى]* الثالثة والسبعون :/ قال المسيح فيما رواه يوحنا أيضا (إن خيرا لكم أن أنطلق لأني إن لم اذهب لم يأتكم الفارقليط ،فإذا انطلقت أرسلته اليكم ،فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئه ،وإن لي كلاما كثيرا أريد قوله ولكنكم لاتستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذاك الذى يرشدكم الى جميع الحق ،لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل مايأتى ويعرفكم جميع ماللاب)(١) قال المؤلف : فى هذا الفصل عدة معانى فليتدبرها اللبيب منها : أن المسيح عليه السلام اعترف بأن هذا الفارقليط الآتي أفضل منه اذ قال (ان الخيرة لهم فى انطلاقه ومجيء الفارقليط الاخر) ،ومنها : قوله (فإذا انطلقت أرسلته) وهذا صحيح المعنى من حيث أن مجيء المصطفى موقوف على ذهاب المسيح ،ومنها : أنه اخبر (أن هذا الاتي هو الذي يوبخ العالم على الخطيئه) وقد فعل ذلك رسول الله ووبخ العالم على خطاياهم ،فوبخ المجوس على عبادة النار ، ووبخ اليهود على عبادة عزير والعجل ،ووبخ النصارى على عبادة/ الثالوث ٢/١٣٠/ب ووبخ الصائبة على عبادة الكواكب ووبخ كفار العرب والهنود على عبادة الاصنام والانداد فكان أمره فى ذلك مصححا لما نطق به المسيح من انه اذا جاء عليه السلام وبخ الامم على الخطيئه ،ومنها : أن المسيح أخبر ان هذا الفارقليط الاخر الاتى (هو الذى يخبرنا بكل مايأتي ويعرفنا كل شيء للاب) وهذه حال محمد رسول الله على الله عليه وسلم ،فإن أبوا ذلك فليخبرونا من هو الذى جاء مخلصا فارقليطا آخر بعد المسيح فوبخ العالم على الخطيئة وأرشد الخلق الى عبادة الله وطاعته وحذرهم من عصيانه ووبال مخالفته وعرفهم مالله تعالى عليهم من الحقوق فى أنفسهم وأموالهم ودامت شريعته واستمرت مع الناس الى الابد ؟! ،وقد قال المسيح فى الفصل الاول (ان هذا الرجل الآتي بعده يعلم الناس كل شيء وأنه يدوم معهم الى الابد)[فليوجد لنا]Δ ذلك وإلا فليكذبوا قول المسيح هذا ويردوا(٢) صحته ،فقد دار أمرهم فيه بين الاسلام أو تكذيب المسيح فى خبره ،فإن رجعوا القهقرى وزعموا / أنها ٢/١٣١/أ الالسن النارية التى يزعمون أنها نزلت من السماء على التلاميذ وانقضت ومضت ،قلنا : الويل لكم ،ألم يقل المسيح (إن هذا الفارقليط شيء واحد) فكيف يقولون : إنها عدة وجماعة نزلت ؟! وقال (إنه يدوم الى الابدعندكم)

---

(١) يوحنا ١٦/ ٧ – ١٦ .

(٢) فى م : وترورا .

* ليست في ص وأثبتها من م .

Δ في ص،م (فليوجدنا) والصواب ماأثبت .

فكيف تزعمون أنه أقام أياما قلائل ثم ذهب ؟! لقد كاد الله هذه العقول وحاد بها عن سواء السبيل (١) . وفى هذا الفصل من كلام المسيح دلالة (٢) على ان كل ماينطق به محمد صلى الله عليه وسلم من آيه مبرورة وسنة مأثورة وموعظه وأدب ونهي وطلب فهو متلقى بالقبول ،اذ يقول (انه لايتكلم من عنده بل بما يسمع) نظيره قوله تعالى (وماينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى (٣)).

البشرى الرابعة والسبعون :/ قال المسيح فيما حكاه يوحنا التلميذ عنه (قالت إمرأة من أولاد يعقوب للمسيح : ياسيد آباؤنا سجدوا فى هيذا الجبل وأنتم تقولون إنه اورشليم فقال المسيح : ياهذه آمني فانه ستأتي ساعه لافي هذا الجبل ولافي أورشليم يسجدون / للاب (٤)) . ١٣١/٢/ب

قال المؤلف : وهذا القول من المسيح عليه السلام تنويه بأمر الكعبة فإن التوجه اليها على يد محمد صلى الله عليه وسلم نسخ ماعداها وصار السجود لله تعالى لافي أورشليم ولافى غيرها بل الى جهة الكعبة لاغير (٥) .

[البشرى] * الخامسة والسبعون :/ قال المسيح لمن حضره (الحق أقول لكم انه سيأتى قوم من المشرق والمغرب فيتكئون مع ابراهيم واسحاق ويعقوب وتخرج بنو الملكوت إلى الظلمة البرّانية خارجا هنالك يكون البكاء وصرير الاسنان (٦))

قال المؤلف : وذلك القول من المسيح تنويه بأمة محمد إذ ليسوا من الذين خاطبهم المسيح بهذا الكلام ،فهم الذين يكونون فى رفقة ابراهيم واسحاق ويعقوب قال الله تعالى (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٧)) .

---

(١) فى م :(فكيف تزعمون أنهم أقاموا أياما قلائل ثم ذهبوا) .
(٢) فى ص : (دالة) ،وصححته من م .
(٣) سورة النجم / ٣ ، ٤ . * ليست في ص وأثبتها من م
(٤) يوحنا ١٩/٤ ـ ٢١ ،وقد نقل هذه البشارة القرافى فى الاجوبة الفاخرة ص ١٦٨
(٥) قال تعالى " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون"سورة البقرة / ١٤٤ .
(٦) متى ١١/٨، ١٢،لوقا ٢٦/١٣ ـ ٣٠ ،ونقل هذه البشارة القرافى فى الاجوبة الفاخرة ص ١٦٨ ، ١٦٩ .
(٧) سورة آل عمران / ٦٨ .

[البشرى] السادسة والسبعون :/ قال متى التلميذ (سأل التلاميذ المسيح فقالوا ،يامعلم لماذا تقول الكتبة ان الياء يأتى ؟ فقال عليه السلام ان الياء يأتى ويعلمكم كل شئ وأقول لكم ان الياء قد جاء فلم يعرفوه
١٣٢/٢أ بل فعلوا / به كالذي أرادوا)(١)

وقد فسروا الياء بأنه نبى ،وقد ذكر (إن إليا قد اتى ولم يعرفوا قدره) ،فلابد من الوفاء بقول المسيح ان اليا يأتى ويعلم الناس كل شئ ولم يأت بعد المسيح من علّم الناس كل شئ من أمر الدنيا والاخره سوى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[البشرى] السابعة والسبعون :/ قال يوحنا الحوارى (قال المسيح إن أركون العالم سيأتي وليس لي شئ)(٢) .

قال المؤلف : (الاركون) بلغته العظيم القدر ،والأراكنه هم العظماء وقد قال أشعيا فى وصف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (أركون السلام)(٣) يعني عظيم الخير والبر وقال المسيح عليه السلام . (إن أركون العالم يدان)(٤) يشير الى السلطان الظالم ،والادانه هى شدة المحاسبة ،فقول المسيح إن اركون العالم سيأتى وليس لي شئ ،يريد أن الفارقليط الذى قدمنا ذكره يأتى ويستولي على سائر الملك وينسخ كل شرع ،فلايبقى مع شرعه شرع معتبر ولاحكم مقرر .

[البشرى] الثامنه والسبعون : / قال يحي بن زكريا عليهما السلام
١٣٢/٢ب لأصحابه (إن الذي يأتي من بعدى / هو اقوى مني وأنا لا استحق[أحل معقد][٥] خفه)(٦)

---

(١) متى ١٧ / ١٠ – ١٢ .

(٢) ورد النص فى انجيل يوحنا ١٤/٣٠ كالاتي (لان رئيس هذا العالم يأتى وليس له فِيَّ شئ) وقد وردت البشارة فى الجواب الصحيح ٤/٧/١٧ ،هداية الحيارى ص ١١٨، ١٣١، ١٣٥ ،الاجوبة الفاخره ص ١٦٩ .

(٣) أشعيا ٩ / ٦ .

(٤) يوحنا ١٦ / ١١ .

(٥) فى ص . م : (اجلس مقعد) وصحت من نص الانجيل .

(٦) متى ٣/١١ ،مرقص ١/٧ ،لوقا ٣/١٦ ،يوحنا ١/٢٦، ٢٧ ،وقد وردت البشارة فى النصيحه الايمانية ص ١٨٥ – ١٨٧ ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ١٦٦، ١٨٥، عبد الاحد داود ،الاجوبة الفاخرة ص ١٧٠ .

* ليست في ص وأثبتها من م .

وماذلك الا محمد عليه السلام ،ولايليق أن يكون المسيح أصلا لان المسيح جاء مع يحي لابعده (١) ،فيحي اكبر منه بسته أشهر لاغير كما نطق به الانجيل (٢) .

[البشرى] ★ التاسعة والسبعون :/ قال متى التلميذ : (قال المسيح ألم تقرؤا (٣) أن الحجر الذى أرذله البناؤن صار رأسا للزاوية من عند الله كان هذا ،وهو عجيب فى اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم : إن ملكوت الله ستؤخذ منكم وتدفع الى امة اخرى تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر يتشدخ وكل من سقط عليه يمحقه (٤)) فليت شعري من هي هذه الامه التى دفعت لها ملكوت الله فأكلت ثمرتها بعد المسيح غير أمة محمد ؟! ومن هو هذا الذي كل من غزاه انشدخ ،وكل من تولى هو غزوه وقتاله محقه سوى محمد صلى الله عليه وسلم وأمته !

فان زعم النصارى أنه عنى بالحجر نفسه ،قلنا لهم : ماهكذا أخبرتمونا عنه بل الذى حكيتم لنا أن شرذمة من اليهود وقعوا /علية فمحقوه وقتلوه وصلبوه ،وهذا شيء لم ١/١٣٣/٢أ نسمعه إلا منكم ولانُقل الينا إلا عنكم وإذا قلتم : إن أراذل اليهود ظهروا عليه وشدخوه بطل قولكم أن المسيح عنى بالمثل نفسه ،فان أبيتم الا أن يكون المسيح هو رأس الزاوية فقد أكذبتم نفوسكم في القتل والصلب والاهانة لأن الرأس من الناس (٥) ، والرئيس منهم هو الذى يرتفع ويجل عن امتداد يد الهوان اليه فان ثبتم على دعوى القتل والصلب والاهانه تعين صرف المثل المذكور الى من جاء بعد المسيح ،ولم يأت بعده من أصاره الله رأسا للعالم وأوتيت أمته ثمرة الملكوت فأكلتها سوى محمد وأمته ،وقد أخبر المسيح عليه السلام بأن اليهود والنصارى يُسلبون الملك والرئاسة ويصير ذلك الى المسلمين اذ يقول (ان ملكوت الله ستؤخذ منكم وتدفع الى امة أخرى تأكل ثمرتها) والمسيح عليه السلام صادق فى قوله محق فى خبره ،ولم يأت بعد أمة المسيح من

---

(١) فى م : زاد (و) .

(٢) انجيل لوقا الاصحاح الاول . ★ ليست في ص وأثبتها من م .

(٣) ورد النص الذى استشهد به المسيح فى مزمور ١١٨/ ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) متى ٢١ / ٣٤ – ٤٦ ،وقد وردت البشارة فى الجواب الصحيح ٧/٤، هداية الحيارى ص ١١٨، ١١٩، ١٣٢ ،اظهار الحق ص ٥٣٥ ،٥٣٦ ،محمد صلى الله عليه وسلم ص ٧٣ ابراهيم خليل ،مقامع هامات ص ١٣٢ ،الاعلام ص ٢٧٢ ،الاجوبة الفاخرة ص ١٧٠ .

(٥) فى م : (هو) .

صار اليه الملك والرئاسة والشريعة القائمة والكلمة القاهرة سوى هذه
الامة / العربية التى تنبأت عليها الانبياء قبل المسيح كماقدمنا[1] ،فهذا ٢/١٣٣/ب
مابقي فى الانجيل من البشرى برسول الله صلى الله عليه وسلم مما حماه
الله عن أيدى الاعادى .

البشرى الثمانون :/ قال يوحنا التلميذ فى كتاب رسائل التلاميذ
المسمى فراكسيس (ياأحبائى اياكم أن تؤمنوا بكل روح لكن ميزوا
الارواح التي من عند الله من غيرها ،واعلموا ان كل روح تؤمن بأن يسوع
المسيح قد جاء وكان جسدانيا فهى من عند الله ،وكل روح لاتؤمن بأن يسوع
المسيح جاء وكان جسدانيا فليست من عند الله بل من المسيح الكذاب الذى
سمعتم به وهو الان فى العالم[2]) فقد شهد الحواري بأن محمدا من عند الله
لان محمدا قد آمن ان المسيح قد جاء وكان جسدانيا ،فأما اليهود فلم
يؤمنوا بالمسيح ولاكثير من أهل ذلك الزمان ،واليهود الى الان فى انتظار
مسيح آخر ،ولامسيح يأتي سوى المسيح الدجال الكذاب الذى حذرت منه الانبياء
عليهم السلام ،فهذا الحواري يوحنا قد شهد / بعدق محمد وأمته وأن ٢/١٣٤/أ
اعتقادهم فى المسيح هو الاعتقاد الحق ،وقد أكذب النصارى بقوله هذا
فى دعوى ربوبية المسيح ،اذ فرق فى قوله بين الله وبين المسيح ،وشهد
أن الله غيره وأنه غير الله .

[البشرى]* [الحادية][5] والثمانون : / قال شمعون الصفا رئيس الحواريين فى
كتاب فراكسيس (أنه قد حان أن يبتدأ الحكم من بيت الله ابتداء[3]) فبيت
الله الذى ذكره الحواري هو الكعبة شرفها الله ،ومنها كان ابتداء الحكم
الجديد ،ولايحسن تنزيل هذا الكلام على بيت المقدس لان حكم ذاك كان مستمرا
عند صدور هذا الكلام من شمعون ،ولايليق إلا بشرع جديد مبتدأ ولايقال فيما
كان مستمراً أنه قد حان أن يبتدأ .

---

(١) قال ابن القيم : وتأمل قوله فى البشارة (ألم تر الى الحجر الذي أخره
البناؤن صار رأسا للزاوية؟!) كيف تجده مطابقا لقول النبى صلى الله
عليه وسلم : " ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأتمها
الا موضع لبنه منها ،فجعل الناس يطوفون بها ويعجبون منها ويقولون
هلا وضعت تلك اللبنه ؟ فكنت انا تلك اللبنه " .
(٢) رسالة يوحنا الاولى ١/٤ ـ ٣،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٨٥
الجواب الصحيح ٧/٤ ـ ٨ ،وهداية الحيارى ص ١٣٥ ،الاجوبة الفاخرة
ص ١٨٢ .
(٣) رسالة بطرس الاولى ٤ / ١٧ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة
ص ١٨٦ ،الجواب الصحيح ٤ / ٨ .

* ليست في ص وأثبتها من م .

[5] في ص ، م (الأحد) والصواب ماأثبته .

[البشرى]* الثانية والثمانون :/ قال فولس الذى يسمونه فولس الرسول
فى رسالة من رسائله وهى الرابعة الى بعض اخوانه (أنه كان لإبراهيم
ابنان أحدهما من أَمَةٍ والاخر من حرة فأما ابن الامة فكان مولده كمولد
سائر البشر ،وأما إبن الحرة فانه ولد بالعِدَةِ / من الله وهما شبيهان ١٣٤/٢ب
بالناموسين والغرضين ،أما هاجر فشبيهة بجبل سيناء الذى فى بلاد أرابيا (١)
الذى هو نظير أورشليم هذه ،وأما سارة فهى نظير أورشليم التي فى السماء (٢)
فقد أفاد قول فولس هذا أمورا منها : أن اسماعيل وأمه هاجر قد كانا
أوطنا أرض العرب وهى أرابيا ،لان عجمة فولس تسمى العرب (الارب) ،فنقل العين
همزه ،ومنها : أن جبل سيناء متصل ببوادي العرب التى هى ارابيا ،وهو (٣)
الذى قالت التوراة (جاء الله من سيناء) ،ومنها : أن بيت مكة نظير (٤)
بيت المقدس بشهادة فولس ،ومنها : أن كلا الولدين صاحب ناموس وشريعة
واحكام وفرائض ،وقد تعصب فولس هذا على اسماعيل وأمه فى موضعين من هذا
الكلام وهما قوله (ان اسماعيل مولده كمولد سائر البشر) و(تشبيه
هاجر بالكعبه التى فى الحجاز وسارة بالكعبة التى فى السماء) وقد غلط
فولس فيهما جميعا ،أما قوله (إن اسماعيل لم يولد بِعِدَةٍ من الله تعالى)
فليس الامر كما ذكر/ بل ماولد أسماعيل إلا بعد أن مَنَّ الله على مابينته ١٣٥/٢أ
من التوراة ،أما قوله (ان هاجر شبيهة بسيناء) فَمِنْ غَلَطِه أيضا وسوء
استنباطه واستخراجه ،وذلك ان هذا التشبيه الذى صار اليه ليس منصوصا
عليه لافي التوراة ولافي الانجيل ولافي شيء من النبوات البته ولم يتقدم
الى القول به احد من الحواريين ،فلم يشق (٥) الانجيل فولس هذا (إن الحرة
فى الجملة أفضل من الامة) ؟! فشبه الامة ببيت الله فى الارض ،وشَبَّه الحرة
ببيت له فى السماء استحسانا لذلك بعقله وذلك شيء لااعتبار له ولاتعويل
عليه ،وتحكيم العقل فى كل مورد ومصدر جهل وخرق من فاعله ،فالفاضل فى

---

(١) فى م : (أربيا) . * ليست في ص وأثبتها من م .
(٢) رسالة بولس الى غلاطية ٤ / ٢٢ ـ ٢٦ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٨٧ .
(٣) فى م : تتصل .
(٤) تكوين ٢١ / ٢١ .
(٥) أى كسر ونقض . (ر : القاموس ص ١١١٨) .

الحقيقه من كان عند الله فاضلا أو شهدت له نبوة نبي بالفضل ،وقد اعتبرنا رحمك الله ـ شهادات التوراة والنبوات والاناجيل الاربعة فَلَمْ نجد لماذكره هذا الرجل من تفضيل ساره وابنها على هاجر وابنها [أصلا]* يتمسك به بل قد وجدنا التوراة خاصة تشير الى تفضيل هاجر وابنها وذلك فى عدة مواضع / ١٣٥/٢ب

منها: أنّا وجدنا التوراة تنطق صريحا أن الله ارتضى هاجر لبكر ابراهيم(١)، ورأينا التوراة فضلت البكر من الاولاد فى الميراث وحسن الثناء فجعلت للبكر سهمين من الميراث ولمن سواه سهما واحدا(٢)، وقالت فى حق بعضهم (ابني بكري أرسله يعبدني)(٣) فمن ولدت البكر لابراهيم أفضل ممن لم تلده لان الشجرة انما يعرف فضلها من ثمرتها وقد أثمرت هاجر بكرا طيبا .

ومنها : أن الله تعالى قال لابراهيم (دع أَمَتَك وابنك ولايهمنك أمرهما)(٤) وتكفل الله بهما وتولاهما وإنما يتولى الله الصالحين من عباده فتسلمهما سبحانه من يد ابراهيم خليله وكان خير كافل لهما ،ومنها :ظهور الملك لهاجر ومكالمتها من غير حجاب ورأفته بها وقوله لها (شدي يديك بهذا الصبي فإن الله تعالى قد سمع تضرعك وان ولدك هذا يعظمه الله جدا جدا)(٥) وهذا لم يتفق لساره أصلا .

ومنها : تفجير الله لها عين ماء من أرض ملد وبرية معطشة موحشة كل / ذلك قد شهدت به التوراة فمن رام غضّا من هاجر وابنها من اليهود ١٣٦/٢أ والنصارى فقد أزرى على نفسه وكشف عورته بيده وأبان عن جهله بالتوراة والنبوات .

ومنها : جعل بيتها ومسكنها وضريحها بيتا مقدسا محجوجا اليه تُعفِّر(٦) الملوك والاكابر جباههم بترابه ويطيفون به كما يطاف بعرش الرحمن لامندوحة لمن استطاع اليه سبيلا عن اتيانه وحجه.

ومنها: سلامة نسلها من المَسْخ فلم يمسخ أحد من أولادها جرقردة ولاخنازير، ولم يلعن صريحا كما لعن بنو

---

(١) تكوين ١٥ / ٢ ـ ٥ ، ١٦ / ١٥ ، ١٦ . * في ص ، م (أصل) والصواب ماأثبته .

(٢) تثنيه ٢١ / ١٧ .

(٣) خروج ٤ / ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) تكوين٢١/ ١٢ ـ ١٤ وقد ذكره المؤلف بالمعنى .

(٥) تكوين ٢١ / ١٧ ، ١٨ .

(٦) لعله سبق قلم من المؤلف ، فهذا تعبير غير لائق يخالف العقيدة الصحيحة ، فإن الله عز وجل قد جعل مكة حرما مقدسا منذ خلق السماء والأرض كما ثبت ذلك في الصحيحين ، ولم يرد في حديث مرفوع أو أثر صحيح أن هاجر أو اسماعيل أو غيره من الأنبياء دفنوا في المسجد الحرام ، كما أن ذلك يخالف نهي النبي ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد . (ر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ـ للألباني)

اسرائيل على لسان موسى واشعيا وداود وعيسى بن مريم فى نبواتهم وصحفهم على مايشهد به التوراة وكتب الانبياء ،ومنها : تنبوء الانبياء عليهم السلام عليها وعلى نسلها وموضع سكنها وشهادتهم بدوام مملكتهم وقيام شريعتهم ولزوم احكامهم الى قيام القيامه ،[فليوجد لنا]** فولس هذا المتعصب على ابوينا [اللذين]△ كانا فى كفالة الله واحدا من هذه الفضائل لمن تعصب له " وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"(١)/٠ ٢/١٣٦/ب

[البشرى]* الثالثة والثمانون :/ قال موسى فى السفر الاول من التوراة (قال ابراهيم يارب ها أنا ميت وليس لي ولد وانما يرثني غلامى اليعازر الدمشقي ،فقال الله : كلا لايرثك هذا بل ابنك الذى يخرج من صلبك هو الذى يرثك فاخرج وانظر الى نجوم السماء فإن كنت محصيها فانك ستحصي ولدك ايضا)(٢) ومانعلم الان من طبق الارض وملأ أكناف الدنيا من ولد ابراهيم سوى ولد اسماعيل ،فأما اليهود من ولد اسحاق فهم خولٌ وذمة لبني اسماعيل فى سائر الارض كلها وانما ورد ذلك مورد الامتنان والانعام على ابراهيم ولم يكن الله تعالى ليمتن على خليله بالاولاد الدبري الممسوخين قردة وخنازير وعباد العجول ٠

وأما النصارى من ولد اسحاق فمشردون شَرَّدهم بنو اسماعيل خلف منقطع البحور وفى اطراف مغرب الارض ،فهذه نبوة ظاهرة وآيه قاهرة لايقدر مخالف على جحدها وردها ٠

[البشرى]* الرابعة والثمانون :/ وفى هذا السفر الاول من التوراه قال موسى عليه السلام (فلما أصبح ابراهيم أخرج هاجر وولدها اسماعيل ودفع لها زادا ومزادا وانتهى في أمرهما الى ما أمره به ربه تعالى فحملت الصبي على كتفها وشخصت / فوصلت إلى برية سبع فنفذ ماؤها فوضعت الصبي تحت شجرة شيح وانتبذت عنه قدر رمية حجر قالت : لااشاهد موته ،فبيناهى تبكي إذ سمع الله صوت الصبي فنادى مَلَك الله هاجر من السماء فقال:

---

(١) سورة الحديد / ٢٩ ٠ * ليست في ص وأثبتها من م .

(٢) تكوين ١٥ / ٢ ـ ٦ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٣ ،١٣٤، ومحمد صلى الله عليه وسلم ص ٥٦ عبد الاحد داود ٠

△ في ص ،م (الذين) والصواب ماأثبته . ** في ص ،م (فليوجدنا) والصواب ماأثبته .

مابالك ياهاجر ليفرج كربك وروعك فقد سمع الله صوت الصبي قومي فاحمليه وتمسكي به فإن الله جاعله لأمة عظيمه ومعظمه جدا جدا ،وأن الله فتح عينيها فرأت بئر ماء فدنت وملأت المزادة وشربت وسقت الصبي وكان الله معها ومع الصبي حتى تربّى وكان مسكنه فى برية فاران)(١)

فهذه أربع وثمانون بشارة عن الانبياء واتباع الانبياء وقد تضمنها كتب الله المنزلة من لدن ابراهيم الخليل الى اتباع المسيح منوهةً باسم محمد صريحا واسم أرضه التي يخرج منها وبلده التى نشأ بها ،مصرحةً بتعظيم شأنه وتفخيم أمره ،شاهدةً بأنه عليه السلام خاتم الانبياء وانه حبيب الله وروحه ومختاره من عباده. مُعَرِّفةً العباد / بعظم خطره عند الله ٢/١٣٧/ب وزلفته لديه ،وأن دينه خير الاديان وشريعته خير شريعه ،وملته افضل ملة، وأمته أصدق امة ،وأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع وانها لاتنسخ بل تبقى مابقيت الدنيا (٢) .

قال المؤلف : وإنما نقلت قليلا من كثير ،ويسيرا من خطير ،ولو استوعبت جميع مافى كتب الله من الاشادة بذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر امته لأطلت الكتاب وخرجت إلى حد الإسهاب ،فهذا القسم الاول من هذا الباب والله الموفق .

---

(١) تكوين ١٤/٢١ ـ ٢١ ،وقد وردت البشارة فى الدين والدولة ص ١٣٢ ، ١٣٣

(٢) قال القرافى : فان قالوا : كيف تتمسكون بهذه الكتب ـ وهى غير صحيحة عندكم ـ ؟! قلنا : نبوة نبينا عليه السلام ثابته بالمعجزات غنية عن هذه الكتب ،وإنما نذكر مافيها من الدلاله على نبوته عليه السلام إلزاما لأهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها ـ وهى مثل جميع كتبهم فى الصحة ـ فإن كان يحسن الإستدلال بها تَمَّ مقصودنا ،وان كانت لايحسن بها الاستدلال بطل جميع مابيد أهل الكتاب ـ لأن جميعه مثلها ـ، وكيف يسع أهل الكتاب أن يعتقدوا صحة هذه الكتب ولايقبلوا مافيها من الدلاله على محمد عليه السلام المواضع فعل حد القطع من كثرتها ؟! وانما عميت منهم البصائر وحنثت السرائر ،فلا يجد الحق من قلوبهم محلا ولأسماع التذكر أهلا . اهـ (ر : الاجوبة الفاخرة ص ١٨٣) .

القسم الثاني منه : في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبات معجزاته الباهرة للعقول الخارقة للعادة .

واعلم انه قد كان في الأنبياء عليهم السلام من له الآية والنبوة معا مثل موسى والمسيح وقد ذهبت آياتهما بذهابهما ،فلم يبق في أيدي الناس منها الا ذكرها ،ومنهم من كانت له آية وليست له نبوة مذكورة مثل اليسع فانه أحيا ميتا في حياته وميتا بعد وفاته ولم ينقل عنه أنه تنبأ نبوة البتة .

ومنهم من كانت له نبوة[٨]/ ولم يكن له آية مثل حزقيال[١] النبي ١/١٣٨/٢
ويوشاع[٢] ،ومنهم من لم تكن له آية ولانبوة وهو معدود في الأنبياء مثل ملاخي[٣] وناحوم[٤] .

وقد أثبت أهل الكتاب نبوة جماعة من النسوان مثل مريم[٥] وحنة[٦] وخلدى واستار ورفقا ولم يكن لواحدة منهن كتاب ولا آية وهن [معدودات]* في زمرة الأنبياء عندهم .

فأما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد جمع الله له النبوة والآية والتنبئ ،فتنبأ عليه الأنبياء وأخبروا بمجيئه قبل كونه على ماتقدم في القسم الأول من هذا الباب ،وأما النبوة فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك وأنبأ وعَرَّف بأشياء كثيرة من المغيبات التي لايتصور الوقوف على علمها الا بتوقيف[٧] من الله تعالى وإنباء منه

---

(١) يعنى : هو شع وقد تقدمت ترجمته ر: ص ٥٠٣

(٢) ليست في (م) . * في ص ٢ (معدودة) والصواب ماأثبته

(٣) ملاخي : اسم عبرى معناه (رسولي) وهو عند أهل الكتاب آخر الانبياء في العهد القديم ،ويلقب بـ (الختم) لأن نبواته كانت ختاما لذلك العهد ولايعرف شيء عن سيرته وزمنه إلا عن طريق التخمين والاستنباط من السفر المنسوب اليه باسمه وعدد اصحاحاته (٤) اصحاحات .(ر:قاموس ص ٦١٣ ، ٦١٤) . ٨ المراد بالنبوة هنا: الإخبار بما يستقبل من الحوادث .

(٤) ناحوم : اسم عبري معناه (معز) ،ويعتبرونه أحد الانبياء الاثنى عشر الصغار ويعتقد أنه كان ممن سبوا الى بابل ،ولايعرف شيء عن سيرته وزمنه وينسب اليه سفر باسمه عدد اصحاحاته (٣) اصحاحات (ر: قاموس ص ٩٤٤) .

(٥) مريم أخت موسى عليه السلام ،وتقدمت ترجمتها .

(٦) حَنه : بنت فنوئيل ،يعتقدون أنها نبية ،وكانت أرملة ،وعمرت الى سن (٨٤) سنة ،وكانت لاتفارق الهيكل ليلا ونهارا ،ويزعم النصارى أنها عرفت المسيح وهو طفل وأعلنت أنه هو المسيا أي المسيح المنتظر. (ر : لوقا ٢/٣٦ - ٣٨ ، قاموس ص ٣٢٤).

(٧) في م : بتوفيق .

سبحانه ،وكان ذلك يصدر منه على أنواع :-

فمنه : ما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما وقع واتفق وسلم في الأزمان الماضية والعصور المتفرقة من عظائم الأمور ومهام الخطوب من مبتدأ خلق الله العالم الى قيام القيامة فذكر شأن / آدم وحواء وشأن مشاهير بنى آدم مثل شيث وادريس ونوح ١٣٨/٢/ ب
وابراهيم والأسباط (١) ويوسف وموسى والمسيح وسرد قصصهم ومجرياتهم ، وذكر مشاهير سير الملوك والجبابرة والفراعنة وما اتفق للأنبياء والأصفياء معهم ،هذا مع القطع بأميّته عليه الصلاة والسلام وأنه كان عربيا لايحسن الخط ولاقرأ ولاسمع كتابا (٢) قط بل انما نشأ بأرض قفار بين أجبل وسباسب (٣) منقطعة الأطراف عن العمران فوافق خبره مافي صحف الأولين ألم يخرم منه حرفا .

ومنه : ما أخبر به أصحابه وحواريه وأهل بيته فوقع في زمانه واتفق في أيامه ،ومن أخبر إنسانا في نفسه مما لم يلفظ به لم يمتر في أنه صادق محق .

ومنه : ما أخبرنا به مما (٤) سيقع بعد موته بزمان فوقع كما أخبر عليه السلام ولم يغادر منه [حرفا واحدا] *، وذلك مودع في كتابه الذي جاء به من عند الله وفي سنته الصادقة التي نقلها الينا نقلة هذا الكتاب فلو تطرق التشكيك اليها لتطرق الى الكتاب العزيز وقد/ ثبت ١٣٩/٢/أ
نقل الكتاب بأقوالهم وصح ،فكذلك ثبتت السنة بأقوالهم أيضا والحكم فيهما واحد من حيث لزوم العمل قال عليه الصلاة والسلام (أوتيت القرآن ومثله معه) (٥) .

---

(١) الأسباط : بنو يعقوب اثنا عشر رجلا ،ولد كل رجل منهم أمة من الناس، فسمو الأسباط من السبط وهو التتابع فهم جماعة ،وقيل : أصله من السبط بالتحريك وهو الشجر أي في الكثرة بمنزلة الشجرة الواحدة سبطة . (ر : تفسير ابن كثير ١٩٣/١ ،المفردات ص ٢٢٢ للأصفهاني) .

(٢) قال تعالى " وماكنت تتلوا من قبله من كتاب ولاتخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون " سورة العنكبوت / ٤٨ .

(٣) أي : الوديان . * في ص ،م (حرف واحد) والصواب ما أثبته .

(٤) ليست في (ص) والزيادة من (م) .

(٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده ١٣١/٤ ،وأبو داود ٢٠٠/٤ والاجري في الشريعة ص ٥١ وابن عبد البرفي التمهيد ١٥٠/١ كلهم من طريق حريز بن عثمان ،عن عبد الرحمن بن أبي عوف عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :... ،فذكره في سياق طويل .
قلت : اسناده صحيح ،فإن حريز بن عثمان وعبد الرحمن بن أبي عوف ثقتان.والله أعلم . (ر : التقريب ١٥٩/١ ، ٤٩٤) .

ولو قال قائل من اليهود والنصارى لعل أصحاب هذا النبـــــي تمالأوا على دعوى هذه المغيبات والآيات لنبيهم وقيّدوها في كتابه وسننه ترويجاً وإفكاً ،لقوبلوا (١) بمثل ذلك فيمن[ينتمون]* اليه ،فما أجابـــوا به عن أنفسهم كان جوابا مِنّالَهم ،وكل سؤال انقلب على سائله سقط جوابه عن المسئول فهذا مايتعلق بإنبائه عن الغيب الذي لايدخل تحت مقـــدرة البشر .

وأما آياته عليه الصلاة والسلام وخوارقه ومعجزاته فكثيرة جدا وقد صنف العلماء وأرباب السير فيها التصانيف الكثيرة (٢) ،ونحن نقتصـــر

---

(١) في م : لتقولوا . * في ص ،م (ينتموا) والصواب ماأثبته .

(٢) للعلماء في تقسيم الآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عدة اعتبارات :

- فمنهم من قسمها باعتبار المدركين لها الى حسية ومعنويـــة (ر: البداية ٧٦/٦ لابن كثير) ،
- ومنهم من قسمها باعتبار سندها الى متواترة وغير متواتـــرة (ر: الشفا ٤٩٣/١ - ٤٩٥ للقاضي عياض ،وشرح الزرقاني على المواهب ٨١/٥) .
- ومنهم من قسمها باعتبار زمنها الى منقرضة وباقية (ر : الجواب الصحيح ٧٠/٤ لابن تيمية ،الجامع لأحكام القرآن ٧٢/١ للقرطبي) .
- ومنهم من قسمها باعتبار التحدي الى متحدي بها وغير متحدي بهـــا (ر: السيرة الحلبية ٢٧٨/٣ للحلبي) .

واوضح هذه التقسيمات وأيسرها التقسيم الأول - وهو للامام ابن كثير - لأنه ينصب على المعجزة نفسها ،وتفصيل ذلك كالآتي :

المعجزات المعنوية : ومنها انزال القرآن الكريم ،وأخلاق النبـــي صلى الله عليه وسلم وسيرته الشريفة ،وسيرة أصحابه رضي الله عنهم .

أما المعجزات الحسية : فتنقسم الى قسمين هما :-

١ - المعجزات السماوية (أي المتعلقة بالسماء ومافيها) مثل انشقاق القمر ،الاستسقاء والاستصحاء ،الاسراء والمعراج ،احتباس الشمس حتـــى تعل عير قريش بعد الاسراء والمعراج .

٢ - المعجزات الأرضية ،وهي متنوعة فمنها : ماهو متعلق بالانســـان كتفله صلى الله عليه وسلم على الجروح والأمراض وشفائها ،ومنها ماهو متعلق بالحيوان كسجود البعير له صلى الله عليه وسلم وشكوى البعير له وشهادة الضب له صلى الله عليه وسلم ،ومنها ماهو متعلق بالنبـــات كتسليم الشجر عليه وإجابة دعوته صلى الله عليه وسلم ،ومنها ماهـــو متعلق بالجمادات كتسليم الحجر عليه ونبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ،ومنها إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم كدعائـــه للصحابة واستجابة دعائه فيهم ،ومنها إخباره صلى الله عليه وسلـــم

===

في هذا المختصر منها على لُمْعَة يحصل الغرض والمعونة من الله سبحانه (١) .

(١) معجزة : قد اشتهر عند أهل التواتر أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان أميا عربيا ناشئا بأرض لاعلوم بها ولامعارف ولاكتب تتضمن معرفة أخبار (٢) المتقدمين ،يعرفون ذلك من حاله ضرورة ،فلم يفجأهم (٣) أن تلى عليهم كتابا من الله فيه مائة وأربع عشرة سورة وقال لهم هذه آية صدقي وإن من جاء منكم بمثل هذا الكتاب أو بعشر سور من مثله أو بسورة واحدة من مثله فلست صادقا في أن الله أرسلني اليكم ،فأحجموا ولم يقدموا وأصمتوا ولم يتكلموا ،هذا مع تقريعهم وعيب آلهتهم وانتقاص أوثانهم وأصنامهم وتسفيه أخلاقهم وإظهار تعجيزهم على رؤس الملأ نيفا وعشرين سنة بقوله (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) (٤) وقوله تعالى (قل فأتوا بعشر سور مثله ١٣٩/٢/ب

== بالمغيبات التي تحقق وقوع بعضها وينتظر تحقق البعض الآخر ،ومنها حمايته صلى الله عليه وسلم من الأعداء .(ر: البداية والنهاية ٧٦/٦ - ٢٩٠) .

اما مصنفات العلماء في دلائل النبوة فهي كثيرة جدا من أبرزها دلائل النبوة لابن منده ولأبي نعيم والبيهقي والشفا للقاضي عياض وغير ذلك (ر: للتوسع في معرفة الكتب المؤلفة في هذا الفن كتاب (معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - للمنجد) .

(١) لقد اعتمد المؤلف في القسم الثاني من الباب العاشر على كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفي) - للقاضي عياض ،وخاصة فيمايتعلق بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ،وقد كان المؤلف ينقل من كتاب الشفا نقلا حرفيا في معظم ماينقله ،وأحيانا يختصر النص و يكتفي بذكر أمثلة على مواطن الاستشهاد أو يذكره بالمعنى ،ولذلك سنعتمد على كتاب (الشفا) كنسخة ثالثة للكتاب ونبين مواطن الخلاف أو الخطأ التي حدثت بفعل النسخ ان شاء الله تعالى .

(٢) في م : يعجاهم .

(٣) وقيل : مائة وثلاث عشرة سورة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة ،فأما عدد آيات القرآن العظيم فستة آلاف ومائتا آية ،واختلفوا فيما زاد على ذلك ،وأما كلماته فسبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة ،وأما حروفه فثلثمائة ألف وأربعون ألفا وسبعمائة وأربعون حرفا ،وقيل : وثلاثة وعشرون ألفا وخمس عشر حرفا ،وقيل : وأحد وعشرون ألف حرف ومائة وثمانون حرفا . (ر: مقدمة تفسير ابن كثير ٨/١ ،مباحث في علوم القرآن ص١٤٦ مناع القطان)

(٤) سورة الاسراء / ٨٨ .

مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) (١) .

فأخبر أنهم لايقدروا على ذلك ولا[يفعلونه]* أبدا فكان كما جزم وحتّم ،وقال تعالى (فأتوا بسورة من مثله) (٢) فكلما زادهم تقريعا إزدادوا خضوعا ،هذا وهم أهل البراعة في النظم والنثر والخطب يرتجلون ذلك ارتجالا ويتنافسون فيه تنافسا ويتناقشون عليه مناقشة ،فما عدلوا الى الحرب إلا والذي دُعوا إليه من المعارضة أشق عليهم وأصعب .

فمن وجوه اعجازه حسن تأليفه ورقة ترصيفه وفصاحته وبلاغته
٢/١٤٠/أ الخارقة لعادة / أهل البيان حتى قال البلغاء منهم حين سمعوه : ان هذا الا سحر مبين (٣) ،ثم هو في سرد القصص الطوال وأخبار القرون الماضية -[التي يضعف]Δ في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان - آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام سرده وتناسب وجوهه مع نظمه العجيب وأسلوبه الغريب المباين لأساليب كلام الفصحاء ومناهج نثرها ونظمها .

ومن وجوه اعجازه : ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات ومعالم

---

(١) سورة هود / ١٣ * في ص ، م (يفعلوه) والصواب ماأثبته .

(٢) قال تعالى " أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين " سورة يونس/٣٨ .

(٣) قال تعالى "وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين " سورة سبأ / ٤٣ . Δ في ص،م (الذي تضعف) والصواب ماأثبته .
والذى سول لهم القول بذلك هو الوليد بن المغيرة الذي جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسمع منه القرآن الكريم ثم رجع الى قريش فقال لهم : فوالله مافيكم رجل أعلم بالأشعار منى ولا أعلم برجز ولابقصيدة منى ولابأشعار الجن ،والله مايشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله ،وانه ليعلو ومايعلى وانه ليحطم ماتحته ،فقال له أبوجهل:لايرضى عنك قومك حتى تقول فيه ،قال: فدعني حتى أفكر فلما فكر قال:هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره،فنزل قوله تعالى"ذرني ومن خلقت وحيدا"سورة المدثر/١١. (أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٦/٢٩ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ٥٠٧/٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما ،وبنحوه أخرجه ابن اسحاق (ر: السيرة ٣٣٤/١، ٣٣٥) وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٣٢ - ٢٣٥).

يكن فوقع على الوجه الذي أخبر به كقوله (لتدخلن المسجد الحرام)[1] وقوله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)[2] وقوله (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض)[3] وكقوله تعالى (إذا جاء نصرالله والفتح .....)[4] الى آخرها فدخل الناس في دين الله أفواجا ودخلوا المسجد الحرام آمنين كما قال عليه السلام واستخلف الله أصحابه وأمته في الأرض ومكّن لهم دينهم ومَلّكهم من أقصى الشرق / الى أقصى الغرب حتى دوّخوا البلاد وملأوا أقطار العالم ٢/١٤٠/ب
كما قال عليه السلام (زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي مازوي لي منها)[5] وتلى عليهم ذلك وأخبرهم به وهم في حالة لايستطيع أحدهم أن يذهب لقضاء الحاجة فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم .

وقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[6] فهو محفوظ من تغيير الأعداء والمخالفين وتبديلهم الى قيام الساعة ،هذا مع اشتماله على هتك أستارهم وابداء عوارهم ،وأنّى يقدرون ويستطيعون إضاعة ماتكفل الله بحفظه .

---

(١) قال تعالى " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا " سورة الفتح /٢٧ وقد كان هذا في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة (ر : تفسير ابن كثير ٤/٢١٥) .

(٢) " ..... ولو كره المشركون " سورة التوبة / ٣٣ ،سورة الصف / ٩ .

(٣) " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لايشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون " سورة النور / ٥٥ .

(٤) سورة النصر / ١ .

(٥) أخرجه مسلم ٤ / ٢٢١٥ ،٢٢١٦ ،وأبو داود ٤/٩٧ ،والترمذي ٤/٤١٠ ،وأحمد ٥/٢٧٨ عن ثوبان رضى الله عنه .

(٦) سورة الحجر / ٩ .

ومن وجوه اعجازه ما اشتمل عليه من تقريع اليهود والنصاري والمنافقين بما اشتملت عليه كتبهم وصحفهم بتكذيب من كذبوا من الرسل وقتل من قتلوا من الأنبياء (١) وعبادتهم العجل وعزيرا والمسيح وأمه ، فلاجرم أن كثيرا منهم لماعرف ذلك وأدركته السعادة وساعده التوفيق أسلم من فوره وصدق نبوتهوآمن برسالته فسعد في دنياه واخراه ،ومنهم من غلبت عليه شقاوته وأدركته النفاسة (٢) وخشي أن يستلب الرئاسة فأستمر على غيه وانهمك في بغيه حتى هلك / وسكن من الجحيم في أسفل درك ،ثم هو فيما اشتمل عليه من توحيد الباري وتنزيهه وتقديسه وتحميده وتمجيده وتسبيحه وتهليله وترغيبه وترهيبه ووصف البارى تعالى بسعة الرحمة والمغفرة والرضوان والحلم والصفح وما أعد لعباده من البر والنعم واكرام النزل ان صاروا اليه ـ آية من الآيات يعرفها ويقر بها من وقف على ذلك وقابل به ما اشتملت عليه الكتب المتقدمة والصحف الدَّارِسة كمابيناه في مامضى من هذا المختصر (٣) ،فلو لم يأت رسول الله صلى ٢/١٤١/أ

---

(١) قال تعالى " فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلايؤمنون إلا قليلا " سورة النساء / ١٥٥ .

(٢) النَّفَاسة : الحسد ،ونَفَس عليه الشيء نَفَاسَةً : لم يره أهلاً له . (ر : القاموس ص ٧٤٥) .

(٣) إن هذه هي النتيجة الحتمية التي يتوصل اليها كل منصف عاقل يقارن بين مضامين القرآن الكريم ـ الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه-وبين التوراة وكتب الأنبياء السابقين والأناجيل المحرفة ،حيث إن دليل تحريف التوراة والأناجيل ثابت في مضامينها كما أن دليل تصديق القرآن الكريم ثابت في مضمونه بما احتواه من الكمال في المعارف والأخلاق والأحكام .
وقد ذكر نتيجة هذه المقارنة عدد من العلماء منهم : أبو الحسن العامري في كتابه الاعلام بمناقب الاسلام ص ١٣٢ ،١٣٣ ،والمهتدي نصر بن يحي المتطيب في النصيحة الايمانية ص ٣٣١ ـ ٣٤٢ ،والامام ابن تيمية في الجواب الصحيح ٧٨/٤ ،٧٩ ،والمهتدىموريس بوكاي في كتابه دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص ٢٨٤ ـ ٢٨٦ .

الله عليه وسلم بآية وخارق سوى سورة واحدة من هذا الكتاب العزيز لاستقلت ونهضت باثبات النبوة (١) ،فكيف وقد أتى عليه السلام بخوارق عظام وآيات طوام ؟!!

(٢) معجزة : انشقاق القمر قال ابن مسعود : واستدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدق نبوته بانشقاق القمر فرقتين ،وقال ابن مسعود : لقد رأيت الجبل بين فرقتي القمر فقال عليه السلام

---

(١) اعلم أن القرآن الكريم لاتنقضي عجائبه ولاتفنى غرائبه ولاتحصى اعجازاته مع كثرة بحث العلماء في كل دهر وشدة فحصهم عنها في كل عصر ومصر ،قال تعالى " وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " .
وقد أفرد علماؤنا تصانيف عديدة في أوجه اعجاز القرآن الكريم ومنهم: الخطابي وله (اعجاز القرآن) ،والرماني وله (النكت في اعجاز القرآن) ،والباقلاني وله (اعجاز القرآن) ،والسيوطي وله (معترك الأقران في اعجاز القرآن ،وفي ذلك يقول د. حسن عتر في (بينات المعجزة الخالدة ص ٢٢٥) : وقد تتابع فحول العلماء قديما وحديثا على استقراء أوجه الاعجاز في كتاب الله تعالى ،فمنهم المكثرون ومنهم المقلون ،فعد القرطبي عشرة أوجه ،والرماني سبعة أوجه ،وعدها القاضي عياض أربعة ،وعدها الباقلاني ثلاثة ،فصل أحدها في عشرة أمور وترى الأوجه عند بعض العلماء على جانب من التداخل أو التكرار بينما يذكر بعضهم جانبا من الأوجه ويغفل بعضها الآخر اهـ . (ر: للتوسع في أوجه الاعجاز أعلام النبوة ص ٩٧ - ١٢٥ للماوردي ،البرهان في علوم القرآن ٩٣/٢ - ١٠٦ للزركشي ،الداعي الى الاسلام ص ٣٩٣ - ٤٣١ للأنباري النحوي ،الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٥٠٠/١ - ٥٤٢ للقاضي عياض ،البداية والنهاية ٧٦/٦- ٨١ لابن كثير ، اظهار الحق ص ٣٦٧- ٤١٢ رحمة الله ، التبيان في علوم القرآن ص ٨٥-١٥٢ محمد الصابوني ،أما الاعجاز العلمي في القرآن فيراجع : العلوم الطبيعية في القرآن - د. يوسف مروة دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة - د. موريس بوكاي ظواهر جغرافية في ضوء القرآن الكريم - لابراهيم حسن النصيرات وغير ذلك) .

(٢) حديث ابن مسعود رضي الله عنه في انشقاق القمر أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب " ٢٧ " (ر : فتح ٦٣١/٦) ،ومسلم ٢١٥٨/٤ ،وأحمد في مسنده ١ / ٣٧٧ ،٤١٣ ،٤٤٧ ،والترمذي ٥ /٣٧٠، وأبو نعيم ص ٢٧٩ ،٢٨١ والبيهقي ٢ / ٢٦٤ كلاهما في الدلائل .

١٤١/٢/ب اشهدوا ،فقالت كفار قريش : سحركم / ابن أبي كبشة ،فقال رجل : ان كان سحر ،فانه لايبلغ الأرض كلها فسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا ذلك فجاء الناس من الآفاق فأخبروا بمثل ذلك فقال الكفار : هذا سحر مستمر ، رواه خلق كثير من أعيان الصحابة وخيار المسلمين كأنس بن مالك (١) وابن عباس (٢) وابن عمر (٣) وعلى بن أبي طالب (٤) وجبير بن مطعم (٥) في خلق كثير ورواه عن هؤلاء أعلام التابعين ووجوه الأمة وقد تضمنها الكتاب العزيز قال الله تعالى (إقتربت الساعة وانشق القمر.وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) (٦) فلا التفات بعد ذلك الى قول مخذول ،ولو جاز رد هذه الآية لجاز رد آية موسى وعيسى عليهما السلام .

والطريق في النقل واحد ،وإذا كان إنما اعتماد المتأخر على نقل من تقدم فمن أصارهم بتصحيح أخبارهم أولى من غيرهم ،هذا وهم ينقلون عن أسلافهم المنكر والمستحيل ،ونحن انما ننقل مُجَوِّزات العقول .

---

(١) حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب " ٢٧ " (ر : فتح ٦ / ٦٣١) ،ومسلم ٤ / ٢١٥٩ ،والامام أحمد ٣ / ٢٧٥ ، ٢٧٨ ،والترمذي ٥ / ٣٧١ ،والبيهقي في الدلائل ٢/٢٦٢.

(٢) حديث ابن عباس رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب المناقب (ر : فتح ٦ / ٦٣١) ،ومسلم ٤ / ٢١٥٩ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٨٠ .

(٣) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه مسلم ٤ / ٢١٥٩ ،والترمذي ٥ / ٣٧١ ،والبيهقي في الدلائل ٢ / ٢٦٧ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٩ .

(٤) حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ١ / ٣٠١ قال : ثنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي ثنا لوين (هو محمد بن سليمان) ثنا حديج بن معاوية الجعفي عن أبي اسحاق عن أبي حذيفة (وهو سلمة بن صهيب الارجبي) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : ..... فذكره .
قلت : اسناده حسن ،فإن حديج بن معاوية صدوق يخطيء ،وباقي رجاله ثقات (ر : التقريب ٢/٤٠ ، ١٦٦/٢ ، ٢٥٦/١ ، ٧٣/٢ ، ٣١٧/١ حسب ترتيب رجال الاسناد) .

(٥) حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه أخرجه الامام أحمد في مسنده ٨٢/٤ ، والترمذي ٣٧٢/٥ ،وابن حبان (ر: الموارد ص ٥١٩) ،والبيهقي في الدلائل ٢٦٨/٢ كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : ..... فذكره قلت : اسناده صحيح (ر: التقريب ١٨٢/١ ، ١٥٠/٢) .

(٦) سورة القمر آية ١ ، ٢ .

وان طعن في آية انشقاق القمر يهودي قلنا له : مادليلك[1] على انشقاق البحر لموسى ؟ أو يشكك في ذلك نصراني ،قلنا له :ماحجتك[2] على انشقاق حجاب الهيكل عند صلب الشبه[3] الذي أشركته مع الله في الربوبية ؟ فإذا قالا : النقل الصحيح والخبر الصريح ،قلنا من أصار عباد الصلبان والعجول أولى بالقبول من أخبار الموحدين العدول ؟!

(٣) معجزة : حبست الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفت عن جريانها ،خرّج[4] الطحاوي[5] في مشكل / الحديث عن أسماء ابنة عميس ١٤٢/٢أ رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل علي العصر حتى غربت الشمس فقال عليه السلام : أصليت العصر يا علي؟ قال: لا ، فقال عليه السلام : اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت[6] على الجبال وذلك بالصهباء بخيبر).

---

(١) ليست في (م) .
(٢) في م : (مادلك) .
(٣) انجيل متى ٥١/٢٧ ،لوقا ٤٥/٢٣ .
(٤) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي ،ولد سنة ٢٣٩ هـ . انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر ،توفي بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ . (ر : ترجمته في الجواهر المضيئة ١٠٢/١ - ١٠٥ ،وفيات الأعيان ١/ ٥٣ - ٥٥ ،سير أعلام ٢٧/١٥) .
(٥) أسماء بنت عميس الخثعمية ،كانت زوجة جعفر بن أبي طالب ثم أبي بكر الصديق ثم علي بن أبي طالب ،وماتت بعده رضي الله عنهم أجمعين، ولها ستون حديثا .
(٦) حديث حبس الشمس لعلي رضي الله عنه أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٨/٢ - ١١ ،وابن الجوزي في الموضوعات ٣٥٥/١ - ٣٥٧ ،وابن كثير في الشمائل ص ١٤٤ ،وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ٣٣٦/١ - ٣٤١ ، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٣٥٠ - ٣٥٧ ،وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة ٣٧٨/١ .
قال الامام ابن تيمية : فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم ولله الحمد من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني لايحتاج معها الى كذب ولا الى مالايعلم صدقه ،وحديث رد الشمس له قد ذكره طائفة كالطحاوي والقاضي عياض وغيرهما وعدوا ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ،لكن المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أن هذا الحديث كذب موضوع ١٠هـ .
ثم أورد ابن تيمية طرق الحديث واحدة واحدة مبينا مافيها من ضعف ثم اعتذر عن أحمد بن صالح المصري في تصحيحه هذا الحديث بأنه اغتر بسنده ،وعن الطحاوي بأنه لم يكن عنده نقد جيد للأسانيد كجهابذة الحفاظ . (انظر : منهاج السنة ١٦٥/٨ - ١٩٨ بتصرف) .
وقال الامام ابن كثير عن هذا الحديث : هذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه ،فلاتخلو واحدة منها عن شيعي ومجهول الحال ،أو شيعي ومتروك ،ومثل هذا الحديث لايقبل فيه خبر واحد اذا اتصل سنده لأنه من باب ماتتوفر الدواعي على نقله بالتواتر أو الاستفاضة لا أقل من ذلك - ثم قال - والأئمة ينكرون صحة هذا الحديث ويردونه ويبالغون في التشنيع على رواته كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ كمحمد ويعلى بن عبيد الطنافسيين وكابراهيم بن يعقوب الجوزجاني خطيب دمشق ،وكأبي بكر محمد بن حاتم البخاري المعروف بابن زنجويه ، وكالحفاظ أبي القاسم بن عساكر والشيخ أبي الفرج ابن الجوزي ،

===

قال العلماء (١) : لاينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء فانه علم من أعلام النبوة .

وروى يونس بن بكير (٢) عن ابن اسحاق لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقه والعلامة التي في العير ،قالوا : متى تصل ؟ فقال : يوم الأربعاء ،فلما كان يوم الأربعاء أشرفت قريش ينظرون وقد وَلَّى النهار ولم تصل بعد فدعا الله فزيد له في النهار ساعة ووقفت الشمس (٣) عن جريانها وسيرها حتى وصلت العير فشاهدوها .

وان اعترض على ماشهدت أسماء رضي الله عنها مُخالف من النصارى قيل له : ألم تروا عن مريم المجدلانية التي أبرأها / المسيح من الجنون أمورا عظاما من أمور المسيح فاذا قالوا : بلى ،قيل لهم ما الذي جعل امرأة حديثة عهد بجنون أولى بالصدق والعدالة من امرأة غريبة لبيبة عاقلة ؟ . ٢/١٤٢/ب

وان قدح في ذلك يهودي قيل له : ألم تحكوا عن مريم أخت موسى وهارون أمورا جمة من أعلام موسى ،فاذا كانت أخت الانسان مؤتمنة على ماتحكيه من أعلام أخيها وعِزُّه عِزٌّ لها ،فأسماء أولى بذلك وهي أجنبية .

=== وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ،وممن صرح بأنه موضوع شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي والعلامة أبو العباس ابن تيمية (ر : شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ص ١٤٤ - ١٦٣بتصرف يسير) وقال الشيخ الألباني في تعليقه على الحديث : وهذه القصة لاتثبت (ر : الأحاديث الصحيحة ١/٣٥٥) .

(١) زاد في الشفا ٥٤٩/١ : (قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ،وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول : لاينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء ،لأنه من علامات النبوة) ١٠هـ قلت : ورد ذلك في مشكل الآثار ١١/٢ للامام الطحاوي .

(٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ،أبو بكر ،مؤرخ ،قال عنه الذهبي الامام الحافظ الصدوق صاحب المغازي والسير ،روى له مسلم في الشواهد لافي الأصول ،وثقه ابن معين ،وقال الحافظ ابن حجر : يخطئ ،مات سنة ١٩٩هـ (ر: سير أعلام ٢٤٥/٩ - ٢٤٨ ،التهذيب ٣٨٢/١١ ،التقريب ٢ / ٣٨٤ ، الأعلام ٢٦٠/٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٠٤/٢ من طريق يونس بن بكير عن أسباط بن نصر الهمذاني عن اسماعيل بن عبد الرحمن القرشي قال : .... فذكره قلت : الحديث مرسل ،فاسماعيل القرشي أو السدي ،من الرابعة ،روى عن ابن عباس رضي الله عنه (ر : التهذيب ٢٧٥/١ ، التقريب ١ / ٧٢) وفيه أسباط بن نصر الهمذاني ،صدوق ،كثير الخطأ ،يغرب (ر: التقريب ٣٨٤/٢)

(٤) معجزة : نبع الماء العذب من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم والروايات فيه كثيرة وأمره مشهور منشور بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه جمع كثير من الصحابة منهم : أنس وجابر وابن مسعود ،قال أنس[(١)] وغيره : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ،فأُتِيَ عليه السلام بوضوء فوضع يده في الاناء وأمر الناس أن يتوضأوا منه ،قال أنس : فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأوا من عند آخرهم ،قيل له : فكم كنتم ؟ قال : زهاء / ثلاثمائة ٢/١٤٣/أ رجل[(٢)] ،وذلك بالسوق عند الزوراء) .

وفي الصحيح عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعنا ماء فأتي بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم)[(٣)]. وفي الصحيح أيضا عن جابر بن عبد الله (عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وأقبل الناس نحوه فقالوا : ليس عندنا ماء إلا مافي ركوتك هذه فوضع عليه الصلاة والسلام يده في الركوة فجعل الماء يفور من أصابعه كأمثال العيون قال : فقلت:كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ،كنا خمس عشرة مائة)[(٤)] ،روى ذلك جمع كثير من الصحابة[(٥)] .

---

(١) حديث أنس رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب ٤٦ (ر: فتح ١/٣٠٤) ،وفي كتاب المناقب (ر: فتح ٦/٥٨٠) ،ومسلم٤/١٧٨٣، والترمذي ٥/٥٥٦ ،والبيهقي في الدلائل ٤/٢١ – ١٢٥ .

(٢) الزوراء : بالمدينة المنورة عند السوق والمسجد (ر: فتح الباري٦/٥٨٥)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦/٥٨٧)،والترمذي ٥/٥٥٧ ،وابن أبي شيبه في مصنفه ١١/٢٧٤ ،وأبو نعيم ص٤٠٦ ،والبيهقي ٤/١٢٩ ، ١٣٠ كلاهما في الدلائل .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦/٥٨١) ،ومسلم٢/١٨٥٦، وأبو نعيم ص٤٠٦،٤٠٧ ،والبيهقي ٤/١١٥–١١٨ كلاهما في الدلائل .

(٥) حديث معجزة نبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم رواه جمع من الصحابة منهم أنس بن مالك ،والبراء بن عازب ،والبراء بن مالك ،وجابر بن عبد الله ،وسلمة بن الأكوع ،والمسور ،ومروان بن الحكم ،وابن عباس ،وعمران بن الحصين ،وأبو قتادة ،وزياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنهم أجمعين .

وعن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في غزوة بواط[1] قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياجابر نادِ[2] الوضوء - [وذكر الحديث بطوله -][3] ولم يجد سوى قطرة في عَزْلاء[4] شَجْب فأتي به النبي عليه السلام فغمزه[5] بيده وتكلم بشيء لاأدري ماهو ،وقال : نادِ بجفنة الرَّكب[6] / فأتيت بها فوضعتها بين يديه فبسط يده في الجفنة وفَرَّق أصابعه وصب جابر عليه وقال : بسم الله ،قال : فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ،ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا ،فقلت : هل بقي أحدٌ له حاجة ،فرفع عليه السلام يده من الجفنة وهي ملأى)[7] . ٢/١٤٣/ب

وبالجملة فحديث نبع الماء من بين أصابعه عليه السلام متواتر مستفيض ،وقد روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل (في غزوة تبوك أنهم وردوا العين وهي تَبِضُّ[8] بشيء من ماء مثل الشِّراك[9] فغرفوا بأيديهم من العين في اناء حتى اجتمع منه شيء ثم غسل عليه السلام فيه وجهه

---

(١) بواط: جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى (ينبع) ،وقد كانت غزوة بواط ثاني غزواته صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة النبوية الشريفة . (ر : السيرة ٢٨٤/٢ لابن هشام ،معجم البلدان ٥٠٣/١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ٥٤ محمد شراب) .

(٢) ساقطة من (ص) والزيادة من (م) .

(٣) (وذكر الحديث بطوله) هذه الاضافة من الشفا ٥٥٣/١ .

(٤) عَزْلاء شَجْب : أي فم قربة بالية ،وعزلاء : فم المزادة الأسفل وجمعه : العزالى ،وشجب : السقاء الذي قد أخلق وبلي وصار شَنّاً ،وهو من الشجب : الهلاك ،ويجمع على شُجُب وأشجاب (ر : النهاية في غريب الحديث ٢٣١/٣ ، ٤٤٤/٢) .

(٥) الغَمْز : العصر والكبس باليد (ر : المرجع السابق ٣٨٥/٣) .

(٦) جفنة الركب : أكبر قصاع الرَّكب (ر: المرجع السابق ٢٨٠/١) .

(٧) أخرجه مسلم ٢٣٠١/٤ - ٢٣٠٨ ،والبيهقي في الدلائل ٧/٦ - ١٠ .

(٨) بَضَّ الماء : إذا قطر وسال (ر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٣٢ لابن الأثير) .

(٩) الشِّراك : أحد سيور النعل التي تكون على وجهها (ر : المرجع السابق ٢ / ٤٦٧)

ويديه وأعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس) (١) .

قال ابن اسحاق : فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق (٢) .

وروى البراء (٣) وسلمة بن الأكوع (٤) في قصة الحديبية (أنه عليه السلام أتى بئرا ماتروي خمسين شاة قال : فنزحناها فلم ندع فيها ماء فجلس عليه السلام على جانبها وأتي بدلو / فتفل فيها ودعا الله فجاشت البئر بالماء فارتووا وأرووا ركابهم) ٢/١٤٤/أ .

وقيل (٥) : بل غرز عليه السلام سهما من كنانته في قعر البئر فروى الناس حتى ضربوا بعطن (٦) وكان عدتهم أربع عشرة مائة (٧) .

وروى أبو قتاده قال : (اشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره العطش فدعا بميضأة ثم التقم فمها ـ فالله أعلم أنفث فيها أم لا ـ فشرب الناس حتى رووا وملؤا كل اناء معهم

---

(١) أخرجه الامام مالك في الموطأ كتاب قصر الصلاة في السفر ص ١٠٨، وعنه الامام مسلم ١٧٨٤/٤ ،وأحمد في مسنده ٢٣٧/٥ ، ٢٣٨ ،وأبو نعيم ص ٥٢٢ ، والبيهقي ٢٣٦/٥ كلاهما في الدلائل .

(٢) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر : السيرة ٢٣٢/٤ ، ٢٣٣) .

(٣) حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر : فتح ٦ / ٥٨١ ، ٧ / ٤٤١) ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٠٩ ،والبيهقي في الدلائل ٤ / ١١٠ .

(٤) وبمثله حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما ،أخرجه مسلم ٣ / ١٤٣٣ ، والبيهقي في الدلائل ٤/ ١١١ .

(٥) في الشفا ٥٥٧/١ قال : (وفي غير هاتين الروايتين من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته .....)

(٦) العَطَن : مبرك الابل حول الماء ،وضرب ذلك مثلا في اتساع الناس في الرّي . (ر : النهاية في غريب الحديث ٣ / ٢٥٨) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الشروط باب ١٥ في سياق طويل (ر : فتح ٣٢٩/٥ ـ ٣٣٣) ،وابن اسحاق بنحوه (ر : السيرة ٤٢٧/٣ ، ٤٢٨ ،وعنه البيهقي في الدلائل ١١١/٤ ، ١١٢ كلهم من طريق الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا : ..... فذكره وأما الجمع بين الرواية الأولى (أنه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بانا فمضمض ....) والرواية الثانية (أنه صلى الله عليه وسلم انتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه في البئر ...) فقد قال الحافظ ابن حجر : ويمكن الجمع بأن يكون الأمران معا وقعا . (ر : فتح ٥ / ٣٣٧) .

فَخُيِّل إلي أنها كما أخذها مني)[1] ،وروى مثله عن عمران بن الحصين وفي كتاب مسلم (أنه عليه السلام قال لأبي قتادة : إحفظ علي ميضأتك فإنه سيكون لها نبأ ،فكان ماذكرت)[1] .

وعن عمران بن حصين (أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابهم عطش في بعض أسفاره فبعث رجلين وقال : ستجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه فزادتان فأتيا بها ،فذهبا الى حيث ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجداها فأتيا بها النبي عليه السلام فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ماشاء الله أن يقول ثم أعاد الماء في المزادتين ثم فتحت / عِزَالَيْهَا[2] وأمر الناس فملأوا أسقيتهم كلها حتى ملأوا كل اناء ٢/١٤٤/ب معهم ،قال عمران : وتخيل إلي أن المزادتين لم يزدادا إلا امتلاءً ،ثم أمر عليه السلام فجمع لها من الأزواد حتى ملأوا ثوبها وقال : إذهبي فإنا لم نرزأ من مائك شيئا ولكن الله هو الذي سقانا ـ الحديث بطوله ـ فرجعت[3] الى قومها فكان ذلك سبب اسلامهم)[4]

وقال [سلمة بن الأكوع][5] : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من وضوء ؟ فجاء رجل بإداوة[6] فيها نطفة[7] من ماء فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه[8] دغفقة حتى تطهرنا[9] عن آخرنا فكنا أربع

---

(١) أخرجه مسلم ٤٢٢/١-٤٧٥ ،وأبونعيم ص ٤٠٧ ،والبيهقي ١٣٢/٦-١٣٤ ،كلاهما في الدلائل.

(٢) هو فم المزاده الأسفل . (ر : النهاية ٢٣١/٣).

(٣) (فرجعت الى ...) من زيادات المؤلف على ماورد في الشفا ٥٥٩/١ .

(٤) اخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٥٨٠/٦) ،ومسلم ٤٧٤/١-٤٧٦ ،وأحمد في مسنده ٤٣٤/٤ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤١١، ٤١٢ ،والبيهقي في الدلائل ١٣٠/٦ ، ١٣١ .

(٥) هذه الزيادة من الشفا ٥٥٩/١ .

(٦) الإداوة ،بالكسر : إناء صغير من جلد ،يُتخذ للماء كالسطيحة ونحوها ، وجمعها أَدَاوَى . (ر : النهاية ٣٣/١ لابن الأثير) .

(٧) يقال للماء الكثير والقليل ،وهو بالقليل أخص ،والمراد به هاهنا : الماء القليل ،وبه سمي المني نطفة لقلته ،وجمعها : نطف . (ر : النهاية ٧٤/٥ ، ٧٥) .

(٨) دَغْفَق الماء : إذا دَفَقَه وصبّه صَبّاً كثيراً واسعاً . (ر : المرجع السابق ١٢٣/٢) .

(٩) في م : نظرنا .

عشرة مائـــة)[1] .

وفي حديث عمر (وذكر ما أصابهم في جيش العسرة من العطش حتـــى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب أبو بكر الى النبـــــي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يده فلم يرجعها حتى أسكبت السماء فملأوا مامعهم من آنية فلم تجاوز السحابة العسكر)[2] .

وعن [عمرو بن سعيد][3] : (أن أبا طالب قال للنبي عليـــــه السلام وهو رديفه بذي المجاز : عطشت / وليس عندي ماء فنزل نبي اللـــه ١/١٤٥/٢أ صلى الله عليه وسلم وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال : اشرب)[4] .

وقيل له[5] في سنة من السنين : هلك الناس من العطش (فاستسقى عليه السلام فلم يفرغ من دعائه حتى سقى الناس وجاءه أهل العوالـــــي يشكون كثرة المطر فقال عليه السلام : اللهم حوالينا ولاعلينا)[6] .

قال المؤلف عفا الله عنه : هذه عدة من المعجزات تتعلق بهـــذا الفن ،وفيها ماهو مساو لآية موسى عليه السلام ،وفيها ماهو أبهر للعقـــول من فعل موسى إذ نبع الماء من الأرض والحجر معتاد لاعجب فأما نبع المـــاء

---

(١) حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما أخرجه مسلم ١٣٥٤/٣ ،١٣٥٥ ؛ والبيهقي في الدلائل ١١٨/٤ ،١١٩ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٥٢٣ ،وابن حبان (ر: الموارد ص ٤١٨) ، والبزار (ر : كشف الأستار ٣٥٤/١) ،والحاكم ١٥٩/١،والبيهقي في الدلائل ٢٣١/٥ كلهم من طريق نافع بن جبير عن عبد الله بن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب : حدثنا من شأن ساعة العسرة ،فقال : ... فذكره. قـــال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبـــي وذكره الهيثمي في المجمع ١٩٧/٦ ،١٩٨ وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط ،ورجال البزار ثقات اهـ .

(٣) في ص،م ،والشفا (عمر بن شعيب) وهو خطأ ،وصححته من الطبقات لابـــن سعد ،والاصابة لابن حجر .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٥٢/١ قال : حدثنا اسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو بن سعيد أن أبا طالب قال : ... فذكـــره ونقله الحافظ ان حجر عن ابن سعد في الاصابة ١١٦/٧ وسكت عنه . قلت : الحديث مرسل ،فان عمرو بن سعيد القرشي ،أبو سعيد البصري ،ثقة، من الخامسة (الطبقة الصغرى من التابعين) (ر: الجرح والتعديل٢٣٦/٦، التهذيب ٣٥/٨ ، التقريب ٧٠/٢) .

(٥) (وقيل له : في ....) هذه من زيادات المؤلف على الشفا ٥٦٠/١ .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء باب ٦ (ر: فتح ٥٠١/٢،٥٠٨)،ومسلم٦١٢/٢ – ٦١٤) والامام أحمدفي مسنده ١٠٤/٣،٢٦١،وأبو داود ١٤٨/١،وأبونعيم ص ٤٤٨، والبيهقي ١٣٩/٦ – ١٤٢ كلاهما في الدلائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

من أصابع يد آدمي هو العجب ،فان نازع في هذه الآيات المتعلقة بسقي الخلق الكثير في المعاطش (١) من بين أصابعه عليه السلام منازع من اليهود قيل له : من أين لك أن موسى عليه السلام سقى بني اسرائيل في التيه ماء عذبا من حجر [الصوّان] (٢) ؟ أذلك شيء عاينته أم هو الخبر والنقل والرواية ؟ فانه يفزع في ذلك الى نقل اليهود اذ لاطريق له سواه ،فيقال له عند ذلك: ما الذي جعل عباد / العجل وبطزبول الصنم والزهرة أولى ٢/١٤٥/ب بالعدالة من عباد الله المؤمنين المخلصين له ؟!

وان نازع في ذلك نصراني قيل له : ألم تروا أن المسيح عليه السلام لما قرب من أورشليم قال لرجلين من تلاميذه : اذهبا الى القرية التي أمامكما فانكما ستجدان أتانا وجحشا فأتياني بهما ففعلا و أتيا بالأتان والجحش (٣) ،فما دليلكما على تصحيح ذلك عن المسيح ؟ أذلك مما يمكن (٤) اليوم معرفته دون الرواية ؟! فما الذي جعلكم أحق بما تروون منا بما نروي عن ثقاتنا ؟!! وقد بعث نبينا رجلين ووصف لهما المرأة والماء الذي معها وذلك أعجب من قول المسيح في الأتان والجحش .

(٥) معجزة : وهي تكثير الطعام اليسير ببركته صلى الله عليه وسلم روى جابر بن عبد الله قال : (سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأعطاه يسيرا من شعير فمازال الرجل يأكل منه وأهله وضيفه حتى كاله بعد حين فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو لم تكله لأكلتم منه وقام بكم) (٥) (٦) .

وقال / أبو طلحة (٧) في حديثه المشهور (أطعم رسول الله صلى ٢/١٤٦/أ الله عليه وسلم ثمانين رجلاً من أقراص شعير جاء بها أنس

---

(١) في م : العطش .
(٢) في م . ص : (الطران) ولامعنى له ،وصححته بما يوافق السياق ، فالصوان : حجر شديد يقدح به (ر : القاموس ص ١٥٦٣) .
(٣) متى ٢١ /١ - ١١ ،مرقص ١١ / ١ - ١١ .
(٤) في م : زاد (لا) .
(٥) في م : (لقام) .
(٦) أخرجه مسلم ٤ / ١٧٨٤ ،والبيهقي في الدلائل ٦ / ١١٤ .
(٧) هو أبو طلحة الأنصاري ،زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري النجاري الصحابي المعروف باسمه وكنيته .

تحت ابطه)[1] .

وقال جابر بن عبد الله (أطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من صاع شعير وعناق[2] ألف رجل حتى تركوه وانحرفوا[3] وان البرمة[4] لتغط[5] كماهي وان العجين ليخبز)[6] .

وقال أبو أيوب[7] : (صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولصاحبيه أبي بكر وعمر قدر مايكفيهما من الطعام فقال النبي عليه السلام : ادع لي ثلاثين رجلا من أشراف الأنصار فدعوتهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال عليه السلام : ادع لي ستين رجلا فدعوتهم فأكلوا حتى تركوه ثم قال عليه السلام : ادع لي سبعين رجلا فدعوتهم فأكلوا حتى تركوه فلم يخرجوا حتى أسلموا وبايعوا ،قال أبو أيوب : فأكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلا)[8] .

وقال سمرة بن جندب (أتي عليه السلام بقصعة فيها لحم

---

(١) في الشفا ٥٦٢/١ (... فأمر بها ففتت وقال فيها : ماشاء الله أن يقول ...) اهـ أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٥٨٦/٦) ، ومسلم ١٦١٢/٣ ،والترمذي ٥٩٥/٥، ٥٩٦ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤١٥ ، والبيهقي في الدلائل ٨٨/٦ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) العَنَاقُ : هي الأنثى من أولاد المعز مالم يتم له سنة (ر: النهاية ٣١١/٣)

(٣) أي مالوا عن الطعام (ر : فتح ٣٩٩/٧) .

(٤) البُرْمَة : القدر مطلقا ،وجمعها بِرَام ،وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (ر : النهاية ٣٧٢/٣) .

(٥) لتَغِطُّ : أي تغلي ويسمع غطيطها . (ر : النهاية ٣٧٢/٣) .

(٦) في الشفا ٥٦٢/١ (... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك) اهـ ،أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٢٩ (ر : فتح : ٣٩٥/٧ ، ٣٩٦) ،ومسلم ١٦١٠/٣ ،والترمذي ٥٩٥/٥ .

(٧) أبو أيوب الأنصاري ،خالد بن زيد النجاري ،الصحابي المعروف رضي الله عنه .

(٨) أخرجه أبو نعيم ص ٤٢٨ ،وأبو بكر الغريابي ص ٢٨ ،والبيهقي ٩٤/٦ كلهم في الدلائل من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد الجريري عن أبي الورد بن تمامة عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب رضي الله عنه . وذكره الهيثمي في المجمع ٣٠٣/٨ وقال : أخرجه الطبراني وفي اسناده من لم أعرفه .
ونقله ابن كثير في البداية ١١١/٦ وقال : غريب متنا واسنادا قلت،سعيد الجريري ،ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين (ر : التقريب ١ / ٢٩١) وأبو الورد ،وأبو محمد لم أقف على توثيق لهما ولا على متابعة .

فتعاقبوها من غدوة الى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون)[1] .

وقال عبد الرحمن[2] بن أبي عمرة [عن أبيه][3] ،و سلمة بن الأكوع[4] وأبو هريرة[5] / وعمر بن الخطاب[6] (أصاب الناس مخمصة[7] مع النبي ٢ /١٤٦/ب

---

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ١٨/٥ ،والترمذي ٥٥٣/٥ ،والفريابي في الدلائل ص ٣٠ ،والحاكم ٦١٨/٢ ،وأبو نعيم ص ٤٢٨ ،والبيهقي ٩٣/٦ كلاهما في الدلائل كلهم من طريق يزيد بن هارون تناسليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : .....
قال الترمذي : حديث حسن صحيح .
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي
وقال البيهقي : هذا اسناد صحيح .

(٢) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري الخزرجي ،أبوه صحابي شهير ،ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،وأمه هند بنت المقدم بن عبد المطلب بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ،ذكره مطين وابن السكن في الصحابة وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبه وحديثه مرسل ،قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ،وذكره ابن حبان في الثقات . (ر : الطبقات ٨٣/٥ ، الجرح والتعديل ٢٧٣/٥ ، الاصابة ٧٣/٥ ،التهذيب ٢١٩/٦) .

(٣) هذه الاضافة من الشفا ١ / ٥٦٤ ،أما حديث أبي عمرة الأنصاري رضي الله عنه فقد أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣ / ٤١٧ ،وابن حبان في صحيحه (ر : الموارد ص ٣١) ،والفريابي في الدلائل ص ١٣، والحاكم ٢ / ٦١٨ ،٦١٩ ،والبيهقي في الدلائل ٦ / ١٢١ كلهم من طريق الأوزاعي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال : .....فذكره
قال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في المجمع ١ / ٢٤ ،٢٥ ،وقال : رواه احمد والطبراني في الكبير والأوسط ،ورجاله ثقات .

(٤) حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أخرجه مسلم ٣ / ١٣٥٤ ،١٣٥٥ ، والبيهقي في الدلائل ٤ / ١١٨ ،١١٩ .

(٥) حديث أبو هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم ١ / ٥٥ ،٥٦ ،واحمد في المسند ٢ / ٤٢١ ،٣ / ١١ والفريابي في الدلائل ص ١٧ ،١٨ ،وأبو نعيم ص ٤١٨ ،والبيهقي ٦ / ١٢٠ كلاهما في الدلائل .

(٦) وبنحوه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه الفريابي في الدلائل ص ١٩ ،٢٠ وذكره الهيثمي في المجمع ٨ / ٣٠٧ ،وقال : رواه أبو يعلى في الصغير والكبير وفيه عاصم بن عبيد الله العمري وثّقه العجلي وضعفه جماعة ،وبقية رجاله ثقات. قال السيوطي في المناهل ص ١٢٢ : أخرجه أبو يعلى بسند جيد .

(٧) المَخْمَصة : المجاعة .

على الله عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية الأزواد فجاء الرجل بالقبضة من الطعام وفوق ذلك فجمعه على نطع(١) قال سلمة : فحزرته كَرَبْضَة(٢) العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فلم يبق في الجيش وعاء الا ملأوه ثم فضلت فضلة عن ذلك) .

وقال أبو هريرة : (أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن [أدعو](٣) له أهل الصفة(٤) فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا قصعة(٥) فأكلنا ماشئنا وفرغنا وهي مثل ما كانت [حين] وضعت الا أن فيها أثر الأصابع(٦)) .

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه (جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين ومنهم من يأكل الجذعة(٧) ويشرب الفرق(٨) فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو،ثم دعا بعس(٩) فشربوا حتى رووا وبقي العس كأنه لم يشرب منه(١٠)) .

---

(١) النِّطْع : بالكسر وبالفتح وبالتحريك : بساط من الأديم ،جمعه : أنطاع (ر : القاموس ص ٩٩١) .

(٢) رَبْضَة العنز : ويروى بكسر الراء : أي جثتها اذا بركت ،من رَبَض في المكان يربض ،اذا لصق به وأقام ملازما له . (ر: النهاية ٢ / ١٨٤)

(٣) في ص ،م (أدع) وصححته من الشفا ٥٦٥/١ .

(٤) أهل الصفة : هم فقراء المهاجرين ،ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه (ر : النهاية ٣٧/٣) .

(٥) ليست في ص ،م ،وأضيفت من الشفا ١ / ٥٦٥ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفة ٣١٤/٦ ،وعنه الفريابي في الدلائل ص٢٩ عن حاتم بن اسماعيل عن أنيس عن اسحاق بن سالم عن أبي هريرة رضي الله عنه،وأورده الهيثمي في المجمع ٣١١/٨ وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . اهـ .
وله شاهد من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم ص ٤٢١ ،والبيهقي ١٢٩/٦ كلاهما في الدلائل .
وأورده الهيثمي في المجمع ٣٠٧/٨ وقال:رواه الطبراني بإسنادين واسناده حسن .

(٧) الجذعة : الداخلة في السنة الثانية من المعز ،ومن الضأن ماتمت له سنة (ر : النهاية ٢٥٠/١) .

(٨) الفَرَق : بالتحريك : مكيال يسع ستة عشر رطلا ،وهي اثنا عشر مدا ،أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز (ر : النهاية ٤٣٧/٣) .

(٩) العُسّ : القدح الكبير ،وجمعه : عِسَاس وأَعْسَاس . (ر: النهاية ٢٣٦/٣) .

(١٠) أخرجه الامام أحمد في مسنده ١٥٩/١ عن عفان عن أبي عوانه عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي رضي الله عنه قال ..... فذكره .
وأورده الهيثمي في المجمع ٣٠٥/٨ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وقال السيوطي في المناهل ص ١٢٢ : أخرجه أحمد والبيهقي وسنده جيد وله وجه آخر من طريق ابن عباس عن علي رضي الله عنهم أخرجه أبو نعيم ص ٤٢٥ والبيهقي ١٧٩/٢ ، ١٨٠ كلاهما في الدلائل .

وقال أنس : (بنى عليه السلام بزينب وأمرني أن أدعو من لقيت فدعوت من لقيت فقدّم إليهم / مُدّاً من تمر جُعل حَيْسا(١) فتناولوا منه حتى ١/١٤٧/٢أ شبعوا وعدتهم زهاء ثلاثمائة رجل ثم قال لي : إرفع ،فرفعت فما أدري أكان حين وفع أكثر أم حين رفع)(٢) .

وقال عمر : (أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أزود أربع مائة راكب من أحمس(٣) فقلت : ماعندنا الا اصع من تمر فقال عليه السلام: إذهب وزودهم،فذهبت فزودتهم منه وكأنه بحاله) وذكر هذه الآية جمع كبير من الصحابة(٤) .

وقال جابر في حديث وفاء دين أبيه بعد موته : (بذلت لغرماء أبي من اليهود كل ماله فلم يرضوا به وكان مال أبي تمرا ولم يكن في ثمره سنتين مايفي بدينهم ،فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جداد الثمرة وهي في البيادر فمشى بينها ودعا الله ،قال جابر : فوفيت منه غرمائي وفضل لنا مثل مانجد في كل سنة ،فتعجب اليهود من ذلك)(٥) .

وقال أبو هريرة (أصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من شيء ؟ فقلت : نعم شيء من تمر في مزود قال: ١/١٤٧/٢ب فأتني به فادخل / يده فأخرج قبضة فبسطها ثم دعا بالبركة ثم قال:

---

(١) الحيس : هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ،وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت . (ر : النهاية ١/٤٦٧) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب ٦٤ (ر: فتح ٩/٢٢٦) بنحوه ،ومسلم ١٠٥١/٢ ،والفريابي ص ٢٥ ،وأبو نعيم ص ٤٢٤ ،كلاهمافي الدلائل .

(٣) الحُمْس جمع الأَحْمَس : وهم قريش ،ومن ولدت قريش ،وكنانة ،وجديلة قيس ، سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم : أي تشددوا ،والحماسة : الشجاعة (ر : النهاية ١/٤٤٠) ،والمراد بهم هنا : وفد قبيلة مزينة وجهينة كمافي الدلائل ٥/٣٦٦ للبيهقي .

(٤) منهم : دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه ،أخرجه حديثه الامام أحمد في مسنده ٤/١٧٤ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٢٧ كلاهما من طريق اسماعيل عن قيس عنه .
وأورده الهيثمي في المجمع ٨/٣٠٨ وقال:رواه أحمدوالطبراني ورجالهمارجال الصحيح. ومنهم : النعمان بن مقرن رضي الله عنه أخرجه أحمد في مسنده ٥/٤٤٥ ،والبيهقي في الدلائل ٥/٣٦٥ - ٣٦٧ كلاهما من طريق حصين عن سالم بن أبي الجعد عنه،وقال السيوطي في المناهل ص ١٢٢ : سنده صحيح .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الاستقراض باب ٩ (ر : فتح ٥ / ٦٠) ،وأبو نعيم ص ٤٣٥، ٤٣٦ ،والبيهقي ٦ / ١٤٩ ، ١٥٠ كلاهما في الدلائل .

ادع عشرة، فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا ثم قال : ادع عشرة، فأكلوا حتى أكل الجيش كله وشبعوا ،فقال عليه السلام : خذ ماجئت به ،فأكلت منه حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وجهزت منه كذا وكذا وسقاً في سبيل الله قال أبو هريرة : وكان عدة ذلك التمر بضعة عشرة تمرة (١)) .

وحديث أبي هريرة أيضا حين أصابه الجوع (فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فوجد قدحا من لبن قد أهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره عليه السلام أن يدعوأهل الصفة قال : فقلت في نفسي،ماهذا القدح فيهم كنت محتاجا أن أصيب منه شربة أتقوّى بها فدعوتهم فقال : اسقهم ،فشربوا حتى رووا من عند آخرهم ،ثم قال عليه السلام : بقيت أنا وأنت يا أبا هريرة أقعد فاشرب ،فمازلت أشرب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اشرب ،حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا ،فأخذ القدح وسمّى الله تعالى / وشرب الفضلة (٢)) . ١٤٨/٢أ

روى هذا الحديث الجم الغفير والخلق الكثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلقى ذلك التابعون باحسان ثم أخذ ذلك عنهم أكابر الأعلام من المسلمين .

فمن نازع في هذه الآيات البينات وتوقف في شيء منها من أهل الكتاب قلنا له : بأي وجه ثبت عندك أن موسى أطعم قومه في البرية مَنّا وسلوى (٣) ،وأطعم المسيح أصحابه ومن حضر اليه من أهل القرى خبزاً وسمكاً وهم الجمع الكبير من سمك وخبز يسير فأشبعهم وفضلت فضلة كبيرة (٤) ،وبارك

---

(١) أخرجه أحمد ٣٥٢/٢،والترمذي ٦٤٣/٥ ،والبيهقي في الدلائل ١٠٩/٦ كلهم من طريق حماد بن زيد عن المهاجر عن أبي العالية عن أبي هريرة رضي الله عنه .
قال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه ،وقد روي الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة ١٠هـ .
قلت : الوجه الآخر أخرجه أبو نعيم ص ٤٣٤،والبيهقي ١١٠/٦كلاهما في الدلائل من طريق يزيد بن أبي منصور عن أبيه عنه رضي الله عنه .
وله وجه آخر أخرجه البيهقي في الدلائل ١٠٩/٦ ،١١٠ عن أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار عن الحسين بن يحيى بن عباس القطان عن حفص بن عمرو عن سهيل بن زياد أبو زياد عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عنه .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب ١٧ (ر : فتح ٢٨١/١١) ،والترمذي ٥٥٩/٤ ، والحاكم ١٥/٣ ،وأبو نعيم ص ٤٢٢ ،والبيهقي ١٠١/٦ ، ١٠٢ .

(٣) سفر الخروج الاصحاح (١٦) .

(٤) متى ١٣/١٤ – ٢١ ،مرقص ٣٠/٦ – ٤٤ ،لوقا ١٠/٩ – ١٧ ،يوحنا ١/٦– ١١ .

الياس على دقيق الاسرائيلية فقام بها وبجيرانها ثلاث سنين ،و[أشهراً](١)
فإذا فزع الى الروايات والأخبار الصحيحة عنده ،قيل له : قد أجبت نفسك عنا وكفيتنا مؤنة الجواب ،فإن رام قدحاً في أخبارنا لم ينفك من عكس ذلك عليه .

(٦) معجزة : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الحجر والشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابة داعيه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر (كنا معه في سفر فدنا أعرابي فقال : يا أعرابي / إلى أين ب/١٤٨/٢
تريد ؟ فقال : إلى أهلي،قال : هل أدلك على خير؟قال : وما هو؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله(٢) قال : من يشهد لك(٣) على ماتقول ؟ قال : هذه الشجرة السَّمُرة(٤) التي بشاطئ الوادي فأقبلت السَّمُرة تخد الأرض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت لله ولرسوله ثم رجعت الى مكانها)(٥) .

وقال بريده(٦) : (سأل أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم آيه فقال : قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك ،قال : ففعل فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها ثم جاءت تخد الأرض حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : السلام عليك يارسول الله،فقال الأعرابي : مرها فلترجع إلى موضعها،فأمرها فرجعت حتى استوت بمكانها كما كانت فقال الأعرابي : مرني أن أسجد

---

(١)سفر الملوك الأول الاصحاح (١٧) .
(٢) في م : (أشهد) ،وفي ص (أشهر) والصواب ماأثبته .
(٣) في الشفا ٥٧٣/١ (وأن محمدا عبده ورسوله) .
(٤) السَّمُرة : ضرب من شجر الطلح ،جمعها : السَّمُر . (ر : النهاية ٢ / ٣٩٩) .
(٥) أخرجه الدارمي في المقدمة ١ / ٩ ،والبيهقي في الدلائل ٦ /١٤،والبزار في مسنده (ر : كشف الأستار ٣ / ١٣٤) كلهم من طريق محمد بن فضيل عن أبي حيان عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما .
قال السيوطي في المناهل ص١٢٤ : الحديث أخرجه الدارمي والبيهقي والبزار بسند صحيح .
قلت : هو حديث معل ذكره ابن أبي حاتم في العلل ٣٩٢/٢ وقال : ان أباه قال : أنا أنكر هذا لأن أبا حيان لم يسمع عن عطاء ولم يرو عنه وليس هذا الحديث من حديث عطاء . أ . هـ .
(٦) بريدة بن الحصيب ،أبو سهل الأسلمي ،الصحابي المعروف .

لـــك ،فأبى عليه السلام فقال : ائذن لي في تقبيل يدك ورجليك فـــــأذن له صلى الله عليه وسلم)[1] .

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله في حديثه الطويل (ذهـــــب رسول الله صلى الله عليه وسلم / يقضي حاجته فلم يجد شيئا يستتر بـــه ٢/١٤٩/أ فإذا بشجرتين بشاطىء الوادى فأخذ بغصن من احدى الشجرتين وقال : إنقادي بإذن الله .فانقادت معه كالبعير الذلول وفعل بالأخرى مثل ذلك ثم قـــال : التئما علي باذن الله فالتأمتا[2] ـ وفي [رواية][3] أخرى ـ قال ياجابـــر اذهب فقل لهذه الشجرة تلحق بصاحبتها ،[فزحفت الشجرة][4] حتى لحقـــت بأختها فجلس خلفهما فقضى حاجته)[5] .

وكذلك حكى أسامة بن زيد عن النخلات والحجارة وأنه دعاهـــــم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلن يتعادين حتى قضى عليه السـلام

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٩٠ ،والبزار في مسنده (ر : كشـــف الأستار ٣ / ١٣٢ (كلاهما من طريق حيان بن علي عن صالح بن حيـــان عن ابن بريدة عن أبيه قال : ..... فذكـــره. قال الهيثمي في المجمع ١٣/٩ : رواه البزار وفيه صالح بن حيـــان وهو ضعيف .
قلت : وهو كماقال الهيثمي ،فقد قال الحافظ في التقريب ١ / ٣٥٨ : صالح بن حيان القرشي ،ضعيف ،من السادسة .

(٢) الرواية الأولى ،أخرجها مسلم ٤ / ٢٣٠٦ ـ ٢٣٠٩ ،والبيهقي فـــي الدلائل ٦ / ٧ ـ ١٠ في سياق طويل .

(٣) ليســـت فـــي ص ،م ، وأضيفت من الشفا ١ / ٥٧٥ .

(٤) في ص ،م (فخرجت الشجرة تحصر) ،وصحت من الشفا ١ / ٥٧٥ .

(٥) أما الرواية الأخرى ،فقد أخرجها البيهقي في الدلائل ١٩،١٨/٦ من طريـــق اسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه ،في سيـــاق طويل وأخرجه بهذا الاسناد أبو داود في سننه ١٧/١ ،وابن ماجـــــة (ر : صحيح ابن ماجه ٦٠/١ للألباني) مختصرا ،ولم يذكرا قصة انقياد الشجرتين لأمره صلى الله عليه وسلم،ولا قصة سجود الجمل له صلى الله عليه وسلم.وقال الشيخ الألباني : صحيح .

حاجته ثم رجعن يتعادين الى أماكنهن (١) .

وقال يعلى بن مرة (٢) (رأيت شجرة من الطلح جاءت فأطافت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى منبتها فقال عليه السلام : إنها استأذنت في السلام علي (٣)) .

روى هذه المعجزات جماعة من علماء الصحابة وزهادهم كعبد الله بن عمر (٤) وبريدة (٥) وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسامة بن زيد (٦) وأنس بن مالك (٧) وعلي بن أبي طالب (٨) وابن عباس / ١٤٩/٢/ب

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٩٣ ،والبيهقي في الدلائل ٢٤/٦ ، ٢٥ - كلاهما من طريق معاوية بن يحي الصدفي عن الزهري عن خارجة بن يزيد عن أسامة بن زيد رضي الله عنه .
وذكره السيوطي في الخصائص ٦٠/٢ وعزاه أيضا الى أبي يعلى وقال: حَسَّنه ابن حجر في المطالب العالية ،وبمثل ذلك ذكره السيوطي في المناهل ص ١٢٤ .

(٢) يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه ،أبو المرازم ،شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح ،يعد في الكوفيين ،وقيل انه بصري ، له ستة وعشرون حديثا ، (ر : الاستيعاب ١٥٨٧/٤ ،الاصابة ٦/ ٣٥٣) .

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده ١٧٣/٤ ،وعنه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٢ ، ٣٩١ ،والبيهقي في الدلائل ٢٣/٦ ، ٢٤ كلهم من طريق عبد الرزاق ثنامعمر عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حفص عن يعلى بن مرة الثقفي قال : ..... فذكره في سياق طويل .
وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٩ وقال : رواه أحمد باسنادين والطبراني بنحوه واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح .
قلت : للحديث متابعات ذكرها الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٩٥/١ - ٧٩٧ رقم الحديث ٤٨٥ ،وقال : فالحديث بهذه المتابعات جيد .

(٤) حديث ابن مسعود رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل ٢٠/٦،وذكره الهيثمي في المجمع ١٢/٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار بنحوه - وذكر له زيادة- ثم قال : رواه البزار بنحوه وفي اسناد الأوسط رفعة بن صالح وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله حديثهم حسن وأسانيد الطريقين ضعيفة.
وقال السيوطي في المناهل ص ١٢٤: أخرجه البيهقي والطبراني بسند حسن .

(٥) تقدم تخريج أحاديث ابن عمر وبريدة وأسامة رضي الله عنهم (ر : ص ٥٥٢ ، ٥٥٣)

(٦) حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل ١٥٤/٢ وذكره السيوطي في الخصائص ٢٠٢/١ وعزاه ايضا الى ابن أبي شيبة وأبي يعلى والدارمي وأبو نعيم من طريق الأعمش عن أبي سفيان عنه .

(٧) حديث علي رضي الله عنه سيأتي تخريجه (ر : ص ٥٦٠) .

(٨) حديث ابن عباس رضي الله عنهما ،أخرجه الترمذي ٥٥٤/٥ ،والحاكم ٦٢٠/٢ ،والبيهقي في الدلائل ١٥/٦ .
قال الترمذي : حديث حسن غريب صحيح ،وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وغيرهم (١) وتلقى ذلك عنهم الجم الغفير والخلق الكثير من التابعين .

قال الأستاذ الامام ابن فورك (٢) رحمة الله عليه : (بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم [سائر]* ليلا [في غزوة الطائف] (٣) اعترضت له سدرة فانفرجت له نصفين فدخل بينهما ومَرَّ وبقيت السدرة على حالها الى يوم الناس هذا ،وذلك بالطائف وهي الآن تعرف بسدرة النبي صلى الله عليه وسلم يحترمها الناس (٤)) .

فإن ارتاب بشيء من هذه الآيات يهودي أو نصراني فيقال له : ألست زعمت أن موسى عليه السلام أقام عصاه في قبة الزمان بين عصي قومه فأخضرت وذلت أفعانا وورقا وأثمرت لوزا (٥) ؟! ألست زعمت في انجيلك أن المسيح أتى شجرة تين هو وأصحابه ليصيبوا منها فلما لم يجد فيها ثمرة (٦) دعا عليها فيبست وجفت لوقتها وساعتها وصارت جذعا يابسا؟ فما طريقك في تصحيح ما ادعيته بعد ألفي عام ؟ فإنه كلما رضي جوابا خُصم به .

---

(١) روى هذه المعجزة أيضا عمر بن الخطاب ،وذكر حديثه الهيثمي في المجمع ٩ / ١٢ وقال : رواه البزار (ر : كشف الأستار ١٣٣/٣) وأبو يعلى،واسناد أبي يعلى حسن .
ورواه أيضا غيلان بن سلمة الثقفي ،وعبادة بن الصامت ،وأبو أمامة ،وجابر بن سمرة رضي الله عنهم أجمعين ،وأخرج أحاديثهم أبو نعيم في الدلائل ص ٣٩١ ،٣٩٢ ،٣٩٥ ،٣٩٧ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني الشافعي أبو بكر ،عالم بالأصول والكلام ،من أئمة الأشاعرة ،مات مسموما سنة ٤٠٦ هـ على مقربة من نيسابور . (ر : طبقات الشافعية ٤ / ١٢٧ – ١٣٥ ،وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٢ ،الاعلام ٦/ ٨٣ – للزركلي) .

(٣) هذه الاضافة من الشفا ١ / ٥٧٨ .

(٤) لم يخرجه السيوطي في المناهل ص ١٢٥ ،وقال القاري في شرحه للشفا ٥٥/٣ : ولعلها كانت في زمانهم وأما في زماننا فليست مشهورة ١٠هـ .
قلت : ذكره الماوردي في أعلام النبوة ص ١٩٣ بلا اسناد .

(٥) سفر العدد ١٧ / ٧ ،٨ .

(٦) متى ١٩/٢١ – ٢٠ ،مرقس ١٣/١١ ،١٤ .

* في ص،م (سائرا) والصواب ما أثبته .

(٧) معجـزة : ومن معجزاته عليه السلام حنين الجذع وهو مشهور معـــروف

وحديثه متواتر قد خرجه أهل الصحيح ورواه الأكابر / من أصحابه منهم ٢/١٥٠أ
مرفوعاً(١) أبي (٢) بن كعب وجابر بن عبد الله (٣) وأنس بن مالك (٤) وعبد الله (٥) بن عمـــر (٦)
وعبد الله بن عباس وسهل بن [سعد] (٧) وأبو سعيد الخدري وبريـــدة (٨)
وأم سلمة والمطلب بن أبي وداعة [كلهم يحدث بمعنى هـــــذا

---

(١) حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أخرجه عبد الله بن حنبل عن أبيه في المسند ١٣٧/٥ ،وعنه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٠١ ،وابن ماجة (ح١٤١٤) والدرامي ١٧/١ والبيهقي في الدلائل ٦٧/٦ كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه .
وأورده الهيثمي في المجمع ١٨٣/٢ وقال : رواه ابن ماجه باختصار ورواه عبد الله من زياداته في المسند وفيه رجل لم يُسَمَّ ،وعبد الله بن محمد بن عقيل فيه كلام وقد وثق .أهـ .
قال الشيخ الألباني : حديث حسن . (ر : صحيح ابن ماجة ١/ ٢٣٨) .

(٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما ،أخرجه البخاري في كتاب المناقـــب (ر : فتح ٦٠١/٦) ،والترمذي في كتاب الجمعة ٣٧٩/٢ ،والبيهقي فـــي الدلائل ٦٦/٦ .

(٣) حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه أحمد ٢٤٩/١ ،والدرامي ١ / ١٩ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٧٩٨/٤ ،والبيهقي فـــي الدلائل ٥٥٨/٢ كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عنه .
قال الامام اللالكائي : إسناد صحيح على شرط مسلم يلزمه اخراجه .اهـ ووافقه الامام ابن كثير في الشمائل ص ٢٤٦ ،٢٤٧ .

(٤) في ص ،م (سهل بن عبد الله) وهو خطأ وصححت من الشفا ٥٨٢/١ ،وحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم ص ٤٠٣ والبيهقي ٢ / ٥٥٩ ، ٥٦٠ كلاهما في الدلائل من طريق عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه رضي الله عنه .
قلت : عباس بن سهل بن سعد ،ثقة ،من الرابعة (ر : التقريب ٣٩٧/١) وأصل حديث سهل في البخاري (ر : فتح ٣٩٧/٢) ومسلم ٣٨٦/١ ولـــم يذكرا فيه معجزة حنين الجذع .

(٥) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،أخرجه الدارمي ١٨/١ ،واللالكائي في شرح أصول ٨٠١/٤ ،وأبو نعيم ص ٤٠٢ كلهم من طريق أبو أسامـــة عن مجالد عن أبي الوداك عنه .
وأورده الهيثمي في المجمع ١٨٣/٢ ، ١٨٤ وقال : رواه أبو يعلى وفيـــه مجالد بن سعيد وقد وثقه جماعة وضعفه آخرين .اهـ وقال ابن كثيـــر: اسناده غريب (ر : الشمائل ص ٢٥٠) .

(٦) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه ،الصحابي المعروف ،وأخرج حديثه في حنين الجذع الدارمي في سننه ١ / ١٦ عن محمد بن حميد عـــن تميم بن عبد المؤمن عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عن أبيه .
قلت : في اسناده صالح بن حيان القرشي وهو ضعيف ،وقد تقـــــدم (ر : ص ٥٥٤) .

(٧) حديث ام سلمة رضي الله عنها ،أخرجه أبو نعيم (ر: الشمائل ص ٢٥٠ لابـن كثير) والبيهقي في الدلائل ٥٦٣/٢ كلاهما من طريق عمار الدهني عن أبـي سلمه عبد الرحمن عن ام سلمة، واورده الهيثمي في المجمع ١٨٦/٢ وقـال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .اهـ وقال ابن كثير : اسناده جيد ولم يخرجوه .اهـ .

(٨) المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي رضي الله عنه أسلم يوم الفتح ثـم نزل الكوفة ،ثم نزل بالمدينة وله بها دار وبقي فيها دهرا ،وله مـن الاحاديث تسعة أحاديث . (ر : الاستيعاب ٣ / ١٤٠٢) الاصابة ١٠٤/٦، ١٠٥) وأما حديثه في حنين الجذع ،فقد قال السيوطي : أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (ر : المناهل ص ١٢٦ ،والخصائص ١٢٨/٢) .

الحـــديـــث](١)

قال الترمذي : وحديث أنس صحيح ،قال جابر (٢) : كان في المسجـــد جذع من النخل كان عليه السلام يقوم اليه في خطبته فلما اتخذ له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار (٣) ـ وفي رواية أنس (٤) ـ حتى ارتـــج المسجد بخواره فكثر بكاء الناس لما رأوه ـ وفي رواية المطلب ـ حتـــى تصدع وانشق ـ فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت فقال عليه السلام: إن هذا بكى لما فقد من الذكر، فوالذي نفسي بيده لـــو لا ما التزمته لم يزل هكذا. تحزناً على رسول الله صلى الله عليه وسلـــم فأمر به صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر (٥) .

وحكى الاسفراييني (٦) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعـــاه الى نفسه فجاء يخرق الأرض فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه (٧) .

---

(١) هذه الاضافة من الشفا ١ / ٥٨٢ .

(٢) حديث جابر رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب (٢٥) (ر : فتح ٦٠١/٦) ،وأبو نعيم ص ٤٠٠ ،والبيهقي ٦٦/٦ كلاهما في الدلائل.

(٣) العِشار : جمع عُشَراء : وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهـــر ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل : عُشَراء ،وأكثر مايطلق على الخيـــل والابل (ر : النهاية ٢٤٠/٣؛ فتح البارى ٤٠٠/٢) .

(٤) حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ،أخرجه الترمذي ٥٥٤/٥ ،والدارمـــي ١٩/١ وأبو يعلى (ر : الشمائل ص ٢٤٠ لابن كثير) ،واللالكائي فـــي شرح أصول ١٩٨/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٥٥٨/٢ من طريق عمر بن يونـــس عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عنه .
قال الترمذي : حديث حسن صحيح ،وقال اللالكائي : اسناد صحيح علـــى شرط مسلم يلزمه اخراجه اهـ .

(٥) قال في الشفا ١ / ٥٨٣ : كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحـــاق عن أنس اهـ .

(٦) هو ابراهيم بن محمد الاسفراييني الشافعي ،أبو اسحاق ،الفقيـــه ، المتكلم ،الأصولي ،بنى مدرسة بنيسابور ،توفي سنة ٤١٨ هـ ودفن فـــي اسفرايين . (ر : طبقات الشافعية ١١١/٣ ،سير أعلام ١٧ / ٣٥٣؛ الاعلام ٦١/١ للزركلي) .

(٧) قال الخفاجي في نسيم الرياض شرح الشفا ٦٢/٣ : وهذه زيادة منه لايقال مثلها من قبل الرأي وهو امام ثقة ،على أن هذا رواه الامام البيهقـــي في دلائله والحافظ أبو القاسم في تاريخه عن العباس كمافي الشـــرح الجديد ،ولو وقف عليه المصنف عزاه له اهـ .
قلت : لم يروه الامام البيهقي في دلائله ،وهذه الرواية التي حكاهـــا الاسفراييني تخالف الروايات الصحيحة الأخرى الكثيرة التي أجمعـــت على أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى ذهب الى الجذع فاحتضنه أومسح عليه ،علما بأن القصة واحدة لم تتكرر ،فلعل الاسفراييني اختلط عليه حديث حنين الجذع مع حديث استجابة الشجرة لدعوته صلى الله عليه وسلـــم واقبالها عليه وقد تقدم ،والله أعلم .

٢/١٥٠/ب وكان الحسن البصري / إذا حَدَّث بحديث الجذع بكى وقال : ياعباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا اليه .(١)

روى حديث الجذع عالم كبير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه التابعون باحسان وهو من الأحاديث الصحيحة المستفيضة .(٢)

(٨) معجزة : ومن معجزاته عليه السلام تسبيح الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم قال الصحابة : لقد كنا نسمع تسبيح الطعام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يؤكل .(٣)

(٩) معجزة : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصى في يده قال أنس : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصى فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن .(٤)

---

(١) أخرجه البغوي (ر:الشمائل ص ٢٤١ لابن كثير) ،وعنه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٧٩٩/٤،والبيهقي في الدلائل ٥٥٩/٢ كلاهما من طريق مبارك بن فضالة قال: حدثنا الحسن البصري عن أنس رضي الله عنه .
قلت :اسناده صحيح ،فقد صرح مبارك بالسماع .(ر:التهذيب ٢٧/١٠،والتقريب ٢٢٧/٢) .

(٢) قال الحافظ في الفتح ٥٩٢/٦: فان حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كلا منهما نقلا مستفيضا ،يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لامعارسة له في ذلك .اهـ ،وبمثل ذلك قاله الامام ابن كثير في الشمائل ص ٢٣٩ ، ٢٥١ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر : فتح : ٥٨٧/٦)،والترمذي ٥٥٧/٥ ،والدرامي ١٤/١ ، ١٥ وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٠٦ ،والبيهقي في الدلائل ٦٢/٦ . عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) أخرجه ابن عساكر (ر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٠٨/١ ،الخصائص ١٢٥/٢ للسيوطي) والماوردي في أعلام النبوة ص ١٩٤ عن ثابت عن أنس رضي الله عنه .
وله شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه ،أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١٤٢/٢ وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٣٢ والبزار (ر : كشف الأستار ١٣٦/٣) كلهم من طريق الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير الحضرمي عنه .
وأورده الهيثمي في المجمع ٣٠٢/٨ وقال : رواه البزار باسنادين ورجال أحدهما ثقات وفي بعضهم ضعف .
قلت : رجال الاسناد السابق ثقات ،واسناده صحيح متصل (ر : التقريب ٣٣٤/٢ ، ١٢٦/١) ،أما الاسناد الآخر الذي فيه ضعف فقد أخرجه اللالكائي في شرح أصول ٨٠٦/٢ والبزار (ر : كشف الأستار ١٣٥/٣) ،وأبو نعيم ص ٤٣٢ ،والبيهقي ٦٤/٦ كلاهما في الدلائل كلهم من طريق قريش بن أنس عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سويدبه .
قال البزار : صالح لين الحديث ،وقال البيهقي : وصالح لم يكن حافظا وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف يعتبر به . (ر: التقريب ٣٥٨/١) .
اذن فهذا الاسناد يزيد الحديث قوة الى الاسناد السابق .
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦ / ٥٩٢ ،وأما تسبيح الحصى فليست له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها .اهـ .
قلت : وما أوتينا من العلم الا قليلا ،فهذا ذهول منه رحمه الله تعالى عن السند الآخر الصحيح كما سبق بيانه . والله أعلم .

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولاشجر إلا قال:السلام عليك يارسول الله .(١)

١٥١/٢أ وقال جابر بن عبد الله/: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولاشجر إلا سجد له صلى الله عليه وسلم .(٢)

وفي حديث العباس (اذ اشتمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته بملاءة ودعا لهم بالستر من الناس كستره اياهم بملاءته فأمنت أسكفة الباب وجدران البيت آمين آمين).(٣)(٤)

(١٠) ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم اضطراب الجبل لهيبته وسكونه

---

(١) أخرجه الدرامي في المقدمة ١ / ١٢ ،والترمذى ٥ / ٥٥٣ ،والدارمي ١ / ١٢ والحاكم ٢ / ٦٢٠ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٩ كلهم من طريق الوليد بن أبي ثور عن السدي عن عباد بن أبي يزيد عن علي رضي الله عنه .
قال الترمذي : حديث غريب .
وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي.
قلت : هذه غفلة من الحاكم والذهبي رحمهما الله ،والصواب ماقاله الترمذي ،فإن الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمذاني ،وينسب الى جدة ،ضعيف ،يكتب حديثه ولايحتج به . (ر : الجرح والتعديل ٢/٩ ،التقريب ٣٣٣/٢) وفي اسناده أيضا عباد بن أبي يزيد أو ابن يزيد الكوفي ،مجهول (ر : التقريب ٣٩٤/١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم ص ٤٤٣ والبيهقي ٦٩/٦ كلاهما في الدلائل من طريق مالك بن اسماعيل أبو غسان عن اسحاق ابن الفضل عن المغيرة بن عطية عن أبي الزبير به .
قلت : له شاهد من حديث جابر بن سمره رضي الله عنه أخرجه مسلم ١٧٨٢/٤ ،وأحمد ٨٩/٥ ، ٩٥ والترمذي ٥٥٣/٥ ،والدارمي ١٢/١ .

(٣) في م : اذا

(٤) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،والبيهقي في الدلائل ٧١/٦ كلاهما من طريق محمد بن يونس الكديمي ثنا عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص ثني مالك بن حمزة عن أبيه عن أبي أسيد الساعدي البدري رضي الله عنه .
وأخرج ابن ماجة في كتاب الأدب (ر : ضعيف ابن ماجة ص ٢٩٩) طرفا منه عن طريق أبي اسحاق الهدوي عن عبد الله بن عثمان به .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٣/٩ وقال : روى ابن ماجة بعضه في الادب ورواه الطبراني واسناده حسن .
قلت : اسناده ليس بحسن ففيه ضعيف مجهول ،فان محمد بن يونس الكديمي ابو العباس السامي ،ضعيف ،ولم يثبت أن ابا داود روى عنه (ر : التقريب ٢٢٢/٢) وعبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص المدني،مستور، من التاسعة . (ر : التقريب ١ / ٤٣٢)

بأمره. [عن أنس](١) (صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان [أحداً]* فرجف بهم فقال عليه السلام ، اثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فقتل عمر وعثمان)(٢) .

ومثل ذلك عن أبي هريرة (في حراء [ـ وزاد ـ معه وعلي](٣) وطلحة والزبير فقال عليه السلام : اسكن حراء فانما عليك نبي أو صديق أو شهيد)(٤) .

شاهد ذلك ورواه جماعة من أعيان الصحابة ومشاهير الأمة(٥).

(١١) معجزة : قال ابن عمر : (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر (وماقدروا الله حق قدره)(٦) ثم قال : يمجد الجبار نفسه فيقول : أنا الجبار أنا الكبير المتعال ..... ،فرجف المنبر حتى قلنا : ليخرن عنه)(٧) .

(١٢) معجزة : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم / سقوط الأوثان بإشارته ٢/١٥١/ب
قال ابن عباس : (كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما مثبتة الأرجل بالرصاص ،فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح جعل يشير اليها(٨) بقضيب كان في يده ولايمسها ويقول : " جاء الحق

---

* في ص ،م (أحد) والصواب ماأثبتناه .

(١) هذه الاضافة من الشفا ١ / ٥٩٠ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب (٥) (ر : فتح ٢٢/٧) والترمذي ٥٨٣/٥ ،وأبو داود ٢١٢/٤ ،وأحمد في مسنده ٣٣١/٥ ، ٣٤٦ ، والبيهقي في الدلائل ٦ / ٣٥٠ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) هذه الاضافة من الشفا ٥٩١/١ .

(٤) أخرجه مسلم ١٨٨٠/٤ ،والترمذي ٥٨٢/٥ ،والبيهقي في الدلائل ٦ / ٣٥٢ . وله شاهد من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ،أخرجه أبو داود ـ ٢١١/٤ والترمذى ٦٠٩/٥ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٣٠ .
وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٥) ليست في م .

(٦) سورة الزمر / ٦٧

(٧) أخرجه مسلم ٢١٤٨/٤ ،٢١٤٩ ،وأحمد في مسنده ٧٢/٢ ،٨٨ ،وابن ماجة (ر : صحيح ابن ماجة ٣٩/١) ،وابن أبي عاصم في السنة ٢٤٠/١ .

(٨) في م : اليهما .

وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا " (١) فما أشار إلى وجه صنم إلا وقع لقفاه ،ولالقفاه إلا وقع لوجهه حتى مابقي منها صنم) (٢) ،ومثله في حديث ابن مسعود (٣) .

(١٣) معجزة : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم سجود الأشياء له : قال بحيرا الراهب (٤) حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعباد ،فقال له أشياخ من قريش :ماعلمك بذلك يابحيرا ؟ فقال : انه لم يبق شجر ولا [حجر] (٥) الا سجد له

---

(١) سورة الاسراء / ٨١ .

(٢) أخرجه أبو نعيم ص٥١٩ ،٥٢٠ والبيهقي ٥ / ٧١ ،٧٢ كلاهما في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن علي بن أبي بكر عن علي بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما .
وتابع عليا عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ،أخرجه ابن هشام (ر : السيرة ٤ / ٨٤) وأورده الهيثمي في المجمع ١٧٩/٦ وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات ،ورواه البزار باختصار ١٠هـ .
قلت : للحديث شواهد منها :
حديث ابن عمر رضي الله عنه أخرجه ابن حبان (ر : الموارد ص٤١٦) وأبو نعيم ص٥١٩ والبيهقي ٧٢/٥ كلاهما في الدلائل .
وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم ١٤٠٥/٣، ١٤٠٦ .

(٣) حديث ابن مسعود رضي الله عنهما أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب (٤٨) (ر : فتح ١٥/٨ ،١٦) ،ومسلم ١٤٠٨/٣ ،والبيهقي في الدلائل ٥ / ٧١ .

(٤) بحيرا الراهب ،ذكره ابن منده في الصحابة وتبعه أبونعيم ،وقصته معروفة في المغازي ،وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في (القسم الرابع فيمن ذكر في كتب الصحابة غلطا وبيان ذلك) ثم قال : وما أدرى أدرك البعثة أم لا ؟ واختلف في أمره فقيل : كان من يهود تيماء ،وقيل : كان نصرانيا من عبد القيس .
وقال الحافظ : وانما ذكرته في هذا القسم لأن تعريف الصحابي لاينطبق عليه وهو : مسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ،فقولنا (مسلم) يخرج من لقيه مؤمنا به قبل أن يبعث كهذا الرجل . والله أعلم ١٠هـ .
(ر : تجريد أسماء الصحابة ١ / ٤٤ للذهبي ،الاصابة ١ / ١٨٣ ،١٨٤) .

(٥) في ص ،م (مدر) ،وصححت من الشفا ١ / ٥٩٣ ومن روايات الحديث في مصادرها .

وخرّ[1] بين يديه ولايسجد إلا لنبي .

(١٤) معجزة : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم اظلاله بالغمام : وفي الحديث[2] (أنه عليه السلام أقبل وغمامة تظله من الشمس فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجر فلما جلس مال الفيء اليه)[3].

---

(١) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر : السيرة ٢٣٦/١ - ٢٣٩) والترمذي ٥٥٠/٥ ،وابن أبي شيبه ٣٢٧/٧ ح رقم ٣٦٥٤٠ ،وعنه أبو نعيم ص ١٧٠ - ١٧١ ،والحاكم ٦١٥/٢ ،١١٦ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٢٤/٢ - ٢٦ كلهم من طريق قراد أبو نوح عن يونس بن أبي اسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري عن أبيه رضي الله عنه قال : .... فذكره في سياق طويل - وفيه - أن الراهب ناشد أبا طالب أن يرد الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة خوفا عليه من أهل الكتاب ،فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالا ،وزوده الراهب من الكعك والزيت . أهـ .
قال الترمذي : حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه .
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،وتعقبه الذهبي بقوله : أظنه موضوعا فبعضه باطل .
وقال الذهبي في السيرة ص ٥٧ : حديث منكر جدا ،وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين ،فانه أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف ،وأين كان بلال في هذا الوقت ؟ فان أبا بكر لم يشتره الا بعد المبعث ،وأيضا فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده ،كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر الى الشام تاجرا لخديجة ؟ وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية .أهـ بتصرف .
وذكره ابن كثير في البداية ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ وتكلم على الحديث بكلام قريب من الذهبي وزاد فيه قوله : فيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة أهـ بتصرف .
قلت : عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي ،ويقال الضبّي المعروف بقراد ثقة له أفراد ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان يخطيء ،وقال الدار قطني : ثقة وله أفراد . (ر : التهذيب ٢٢٣/٦ ، التقريب ٤٩٤/١).
(٢) أي الحديث السابق الذي رواه بحيرا الراهب وفيه ذكر سجود الشجر والحجر للنبي صلى الله عليه وسلم واظلاله بالغمام صلى الله عليه وسلم.
(٣) قال الذهبي في السيرة ص ٥٧ : وأيضا - أي من الأمور المنكرة في هذا الحديث - فاذا كان عليه غمامة تظله ،كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها !!! .أهـ .
وقال ابن كثير في البداية ٢٨٦/٢ في تعليقه على الحديث أيضا : ان الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا .اهـ مع غرابة هذا الحديث ونكارته كماتقدم من بقية كلامه فيماسبق .

(ورأت خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مع ميسرة / غلامها من الشام وغمامة تظله من حر الشمس)(١). ٢/١٥٢/أ

ومن أنكر ذلك من اليهود والنصارى ورد عليهم مثله في غمام موسى وعيسى وافطرتهم الحال الى التصديق والا شوّشوا(٢) قواعدهم اذ طريق(٣) الثبوت واحد .

(١٥) معجزة : قالت عائشة : (كان عندنا داجن(٤) فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قرّ(٤) وثبت مكانه فلم يجيء ولم يذهب وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب(٥)) .

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١٣٠ ،وعنه أبو نعيم في الدلائل ص ١٧٢ من طريق محمد الواقدي عن موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد بن الربيع عن نفيسة بنت أمية أخت يعلي قالت : ..... فذكرته في سياق طويل .
وذكره السيوطي في الخصائص ١/١٥٤ ،١٥٥ وعزاه أيضا الى ابن عساكر (ر : تهذيب تاريخ دمشق ١/٢٧٣ - ٢٧٤)
قلت : محمد بن عمر الواقدي ،الأسلمي ،المدني القاضي ،متروك مع سعة علمه (ر : التقريب ٢/١٩٤)،وذكره الذهبي في السيرة ص ٦٣ ،٦٤ وقال حديث منكر .

(٢) في م : (أورد)

(٣) في م : (شقشقوا)

(٤) الداجن : هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم ،جمعها : دواجن، والمداجنة : حسن المخالطة ،وقد يقع على غير الشاء من كل مايألف البيوت من الطير وغيرها . (ر : النهاية ٢ / ١٠٢) .

(٥) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٦ / ١١٢ ،١٥٠ ،٢٠٩ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٠ ،والبيهقي في الدلائل ٦ / ٣١ كلهم من طريق يونس ابن أبي اسحاق عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها .
وأورده الذهبي في السيرة النبوية - تاريخ الاسلام - ص ٣٤٩ - بالاسناد السابق وقال : صحيح .
وأورده الهيثمي في المجمع ٩ / ٦ ،٧ وعزاه أيضا الى أبي يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ،وقال : رجال أحمد رجال الصحيح .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٢٩ : وهو حديث صحيح .
وعزاه أيضا الى الدار قطني وابن عساكر من طرق عن عائشة رضي الله عنها . (ر : الخصائص ٢ / ١٠٥) .

(١٦) معجزة : ومن معجزاته عليه السلام كلام العجماء وشهادتها له بالنبوة والرسالة : قال عمر : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جاء أعرابي ومعه ضب قد صاده فقال : من هذا ؟ قالوا : نبي الله فقال : واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب ،وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام : ياضب ،فأجابه بلسان مبين : لبيك وسعديك يازين من وافي القيامة ،فقال : من تعبد ؟ قال : الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته (١)
٢/١٥٢/ب وفي / النار عقابه . قال : فمن أنا ؟ قال : رسول رب العالمين (٢)
وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وخاب من كذبك ،فأسلم الأعرابي).

---

(١) في ص : (الله) ،وصححت من م ،والشفا ١ / ٥٩٥ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص٣٧٦ ،٣٧٧ ،والبيهقي في الدلائل ٦ / ٣٦ ،٣٧ كلاهما من طريق محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري ثنا أبو بكر ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا معتمر بن سليمان ثنا كهمس بن الحسن ثنا داود بن أبي هند ثنا عامر الشعبي ثنا عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال : .....
قال البيهقي : وقد رواه الحاكم في المعجزات بالاجازة عن ابن عدي الحافظ بنحو اسناده .
ثم قال :وروي ذلك من حديث عائشة ،وأبي هريرة ،وماذكرناه هو أمثل الاسناد فيه .
وذكره الهيثمي في المجمع ٨ / ٢٩٥ - ٢٩٧ في سياق طويل وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن علي بن الوليد البصري ،قال البيهقي : والحمل في هذا الحديث عليه ، قال الهيثمي : وبقية رجاله رجال الصحيح .
قلت : محمد بن علي بن الوليد ،قال عنه الحافظ في اللسان ٥ / ٢٩٢ صدق والله البيهقي في قوله : الحمل في هذا الحديث على السلمي ،فانه خبر باطل ،وروى عنه الاسماعيلي في معجمه وقال : بصري منكر الحديث .
ولكن قال السيوطي في الخصائص ٢ / ١٠٨ : لحديث عمر طريق آخر ليس فيه محمد بن الوليد أخرجه أبو نعيم ، وقد ورد مثله من حديث علي أخرجه ابن عساكر ١٠هـ .

وهـذا أعجب من كـلام الأخـرس للمسيـح ،إذ كلام جنس الآدمـــــي غير بعيد بخلاف الحيوان البهيم .

(١٧) معجزة : ومن معجزاته عليه السلام كلام الذئب وقد جرى ذلـك مـرارا قال أبو سعيد الخدري : (بينا راع يرعى غنما له اذ عرض الذئـــب لشاة فانتزعها الراعي منه فأقعى(١) الذئب وقال للراعي: [ألا تتقـي الله ؟](٢) حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي : العجب من ذئب يتكلـم بكلام الآدميين ،فقال الذئب : ألا أخبرك بأعجب من ذلك ؟ رسول اللـه بين الحرَّتيـن يحدث النـاس بأنباء ماقد سبق ،فجاء الراعي فأسلـم وحدث الناس بذلك)(٣) .

وفي طريق آخر(٤) : (أنت أعجب مني أقمت في غنمك وتركت نبيـا لم يبعث الله نبيا قط أعظم منه قد فتحت له أبواب الجنة وأشـرف أهلها ينظرون اليه والى أصحابه ،فأسلم الراعي لذلك) .

---

(١) أقعى : ألصق استه بالأرض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه علـى الأرض . (ر : النهاية ٤ / ٨٩) .

(٢) هذه الاضافة من الشفا ٥٩٥/١ .

(٣) أخرجه الامام أحمد ٨٣/٣ ،٨٤ ،والترمذي مختصرا ٤١٣/٤ ،وأبو نعيـم في الدلائل ص ٣٧٣ ،والحاكم ٤٦٧/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٤١/٦ كلهم من طريق القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : ..... فذكره .
قال الترمذي : حسن غريب لانعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحي القطان وابن مهدي .
وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .
وقال البيهقي : هذا اسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيـد الخدري رضي الله عنه .
وقال الشيخ الألباني في تخريج الحديث : وهذا سند صحيح رجاله ثقـات رجال مسلم غير القاسم هذا ،وهو ثقة إتفاقا (ر: سلسلة الاحاديـث الصحيحة ١٩١/١) .

(٤) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣٠٦/٢ بنحوه ،وأبو نعيم في الدلائـل ص ٣٧٤ كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه .
ذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٥/٨ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٣٠ : أخرجه أحمد بسند جيد .
وفي الخصائص ١٠٢/٢ : أخرجه أحمد وأبو نعيم بسنـد صحيح .

وقال صفوان بن أمية[1] وأبو سفيان بن حرب[2] : رأينا ذئبا يطرد ظبيا فدخل الظبي الحرم فأنصرف الذئب / قال : فعجبنا من ذلك فقال الذئب؛ أعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار ،فقال أبو سفيان : واللات والعزى لأن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا[3] . ٢/١٥٣/أ

(١٨) معجزة : قال أنس بن مالك[4] : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر حائط رجل من الأنصار وفيه غنم فسجدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : نحن أحق بالسجود لك منها يارسول الله ..[5] .

---

(١) صفوان بن أمية الجمحي رضي الله عنه ،أسلم بعد غزوة حنين ،له ثلاثة عشر حديثا .

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية القرشي رضي الله عنه ،مشهور باسمه وكنيته . أسلم يوم الفتح ،له حديث واحد .

(٣) هذا الخبر لم يخرجه السيوطي في المناهل ص ١٣٠ .

(٤) أخرجه أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه في دلائل النبوة (ر: الشمائل ص ٢٧٣ ،والبداية ١٦٠/٦ كلاهما لابن كثير) ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٧٩ كلاهما من طريق ابراهيم بن العلاء الزبيدي عن عباد بن يوسف الكندي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ..... فذكره .
قال ابن كثير بعد ذكره الحديث : غريب وفي اسناده من لايعرف.
قلت : في اسناده أبو جعفر الرازي وهو عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان ،صدوق ،سي الحفظ ،من كبار السابعة ،مات في حدود الستين.
قال ابن حبان : كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير لايعجبني الاحتجاج بحديثه الا فيما وافق الثقات . (ر : التهذيب ٥٩/١٢ ،التقريب ٤٠٦/٢)
والربيع بن أنس البكري أو الحنفي ،صدوق له أوهام ،رمي بالتشيع ،من الخامسة مات سنة أربعين أو قبلها ،وذكره ابن حبان في الثقات وقال: الناس يتقون من حديثه ماكان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا . (ر : التهذيب ٢٠٧/٣ ،التقريب ١ / ٢٤٣) .
فإسناده ضعيف لرواية أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس . والله أعلم

(٥) تتمة الحديث (فقال صلى الله عليه وسلم : انه لاينبغي من أمتي أن يسجد أحد لأحد ،ولو كان ينبغي أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) .
وذكره أيضا الماوردي في أعلام النبوة ص ١٨٨ .

وقال أبو هريرة : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد لـــه)(١) .

وقال ثعلبة بن مـــالك(٢) وجابـر بـن عبـد اللـــه(٣)

---

(١) أخرجه البزار (ر : كشف الأستار ٣ / ١٥٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا فجاء بعير فسجد له ،فقالوا : نحن أحق أن نسجد لك ،فقال : لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .
ذكره الهيثمي في المجمع ٧/٩ وقال : رواه البزار - وروى الترمذي طرفا من آخره (لو أمرت أحدا ..... الى آخره) - واسناده حسن ،ووافقه السيوطي في المناهل ص ١٣١ .

(٢) حديث ثعلبة بن أبي مالك أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٢ عن أبي بكر بن خلاد عن أحمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن ابن الهاد عنه قلت : رجاله ثقات الا أن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ،امام بني قريظة ،مختلف في صحبته ،قال ابن معين : له رؤية ، وقال ابن حبان : هو من ثقات التابعين ،وقال أبو حاتم : هو تابعي وحديثه مرسل ،وقال الذهبي : له رؤية وطال عمره له حديثان مرسلان ،وقال الحافظ : حديثه عن عمر في صحيح البخاري ومن يقتل أبوه بقريظة ،ويكون هو بصدد من يقتل لولا الإنبات ،لايمتنع أن يصح سماعه فلهذا الاحتمال ذكرته في الاصابة ١٠هـ .
(ر : التجريد ١ / ٦٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٦٣ ،التقريب ١ / ١١٩ ،الاصابة ١ / ٢٠٩) .

(٣) أخرجه أحمد ٣ / ٣١٠ ،وعنه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٠، والدارمي ١ / ١١ ،وابن أبي شيبة في مصنفه ٦ / ٣١٥ كلهم من طريق الأجلح عن ذيال بن حرملة عن جابر رضي الله قال : ..... فذكره بلفظ المؤلف .
وذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ١٠ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف .
قلت : له وجه آخر صحيح من طريق اسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير عنه .
أخرجه البيهقي في الدلائل ٦ / ١٨ في سياق طويل ،وقد تقدم تخريجه (ر : ص ٥٥٤) .

ويعلى بن مرة[1] وعبد الله بن جعفر[2] وعبد الله بن أبي أوفي[3] : (كان ببعض حيطان المدينة جمل لايدخل أحد الحائط الا شد عليه الجمل ،فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع الجمل مشفره في الأرض وبرك بين يديه فخطمه ،وقال : مابين السماء والأرض شيء إلا ويعلم أني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عاصي الجن والانس) .

(١٩) معجزة : روى الاسفرايئني : أن العَضْبَاء[4] ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم / بعد وفاته لم تأكل ولم تشرب ثم ماتت فما عليه ٢/١٥٣/ب

---

(١) حديث يعلى بن مرة عن أبيه في سياق طويل أخرجه أحمد في مسنده ١٧٢/٤ والحاكم ٦١٧/٢ وعنه البيهقي في الدلائل ٢٠/٦ كلهم من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عنه عن أبيه .
قال الحاكم : صحيح الاسناد ووافقه الذهبي .
وللحديث عدة طرق ذكرها الامام ابن كثير في الشمائل ص ٢٦٣ - ٢٦٧ وقال : فهذه طرق جيدة متعددة تفيد غلبة الظن أو القطع عند المتبحرين أن يعلى بن مرة حدث بهذه القصة في الجملة . أ . هـ .

(٢) حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أخرجه أبو داود ٣ / ٢٣ ، وابن أبي شيبة ٦ / ٣٢١ ،والبيهقي في الدلائل ٢٦/٦ كلهم من طريق مهدي بن ميمون عن محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عنه .
وأخرجه مسلم بالاسناد نفسه ١ / ٢٦٨ الا أنه لم يذكر فيه سجود الجمل للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم ص ٣٨٤ والبيهقي ٦ / ٢٩ كلاهما في الدلائل من طريق فائد أبو الورقاء عنه .
قلت : فائد بن عبد الرحمن ،أبو الورقاء العطار ،متروك ،من صغار الخامسة (ر : التقريب ٢ / ١٠٧) .

(٤) قال ابن الأثير : هو علم لها منقول من قولهم : ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن ،ولم تكن مشقوقة الأذن - وقال بعضهم : انها كانت مشقوقة الأذن ،والأول أكثر وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم : ناقة عضباء ،وهي القصيرة اليد .
(انظر : النهاية ٣ / ٢٥١) .

على الله عليه وسلم .(١)

وروى أن بعيرا حماره بعد وفاته جاء الى بئر فردّى نفسه فيه فهلك .(٢)

(٢٠) معجزة : روى ابن وهب : أن حمام الحرم أظلت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح عند دخوله مكة فدعا لها بالبركة .(٣)

---

(١) ورد النص في الشفا ٦٠١/١ كالآتي : وفي قصة العضباء وكلامها للنبي صلى الله عليه وسلم وتعريفها له بنفسها ومبادرة العشب اليها في الرعي وتجنب الوحوش عنها ونداءهم لها : انك لمحمد ... وأنها لم تأكل ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ،ذكره الاسفرائيني ١٠أ هـ .
قلت : لم يخرجه السيوطي في مناهل الصفا ص ١٣١ ،وقال الخفاجي في نسيم الرياض ٣ / ٨٢ : وهذا الحديث لم يخرجوه ولايعرف من رواه .
وقال القاري في شرحه للشفا : قال الدلجي : وأما قصة العضباء فلم أدر من رواها .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ،والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢٧٦/١ وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٢٦/١ من حديث أبي منظور ـ وكانت له صحبة ـ في سياق طويل وقال رواه ابن حبان من طريق محمد بن مزيد أبي جعفر مولى أبي هاشم وقال : لاأصل له ،وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع ،فلعن الله واضعه ،فلأنه لم يقصد الا القدح في الاسلام والاستهزاء به ١٠أهـ .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٨٦ مختصرا من طريق عبد الله بن أذنية الطائي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قلت : عبد الله بن أذنية ،قال عنه ابن حبان : حدثنا حمزة بن داود ثنا اسماعيل بن عيسى بن زاذان الأيلي ثنا عبد الله بن أذينة بنسخة لايحل ذكرها الا على سبيل القدح ،وقال ابن عدي : هو عبد الله بن عطارد بن أذنية الطائي بصري منكر الحديث ،وقال الحاكم والنقاش : روى أحاديث موضوعه وقال الدار قطني : متروك الحديث (ر : اللسان ٢٥٧/٣) .

(٣) لم يخرجه السيوطي في مناهل الصفا ص ١٣١ .
وقال الخفاجي في نسيم الرياض ٣ / ٨٢ ، ٨٣ : وهذا الحديث لم يخرجوه ،وقال القاري في شرحه للشفا : قال الدلجي : وأما قصة العضباء فلم أدر من رواها ولاحديث حمام مكة .

(٢١) معجزة : [عن عبد الله بن قرط](١) قال : قُرِّب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات خمس أو ست في يوم عيد لينحرهن فازدلفن اليه بأيهن يبدأ صلى الله عليه وسلم .(٢)

(٢٢) معجزة : قالت أم [سلمة](٣) : (بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ نادته ظبية : يارسول الله قال : ماحاجتك ؟ قالت : صادني هذا الأعرابي ولي خشفان(٤) في ذلك الجبل أرضعهما وأرجع،قال : أو تفعلين ؟ قالت : نعم ،فأطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الأعرابي وأسلم وخلّى عن الظبية فخرجت تعدو في الصحراء وهي تقول : أشهد أن لاإلٰه إلا الله وأنك

---

(١) في ص ،م (روى ابن وهب) وهو خطأ من الناسخ حيث كرر ماقبله ،والتصويب من الشفا ١ / ٦٠٢ .
وهو عبد الله بن قرط الأزدي الثمالي ،قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان : له صحبة ،شهد اليرموك ،واستعمله أبو عبيدة على حمص في عهد عمر ،وكان على حمص في خلافة معاوية واستشهد بأرض الروم سنة ٥٦ هـ .
(ر : الاستيعاب ٣ / ٩٧٨ ،الاصابة ٤ / ١١٨ ،١١٩) .

(٢) أخرجه أبو داود ١٤٨/٢ ،وابن حبان (ر : الموارد ص ٢٥٨) ،والحاكم ٤ / ٢٢١ كلهم من طريق ثور عن راشد بن سعد عن عبد الله بن عامر بن لحي عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه .
قال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي قلت : وهو كماقال الحاكم .

(٣) في ص ،م (أم سليم) وصححت من الشفا ١ / ٦٠٢ .
وهي هند بنت أبي أمية المخزومية أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٤) الخِشْفُ : مثلثة : ولد الظبي أول مايولد،أو أول مشيه . (ر : القاموس ص ١٠٣٦)

رســـول اللـــــه) (١) .

(٢٣) معجزة : ومن معجزاته تسخير السباع لغلمانه ،قال سفينة مولـــى ، رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أرسلني عليه الســـلام إلـــى معـاذ باليمـن فانكسرت بـي السفينـة فطلعت الى جزيرة فاستقبلني الأســـد / فقلـــت : أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلـــم ومعـي كتابـه ،فهمهم وجعـل يغمزنـي بمنكبـه حتى أقامني علـــى الطريـــق ،فلما رجعت من اليمـن لقيت الأسـد أيضا فهمهم بشـــيء فقصصت ذلـك على رسول الله صلـى الله عليه وسلم فقال : انـــه ١/١٥٤/٢

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٨/٨ وقال : رواه الطبراني ،وفيه أغلب بن تميم ،وهو ضعيف ١٠هـ وأورده السيوطي في الخصائص ١٠١/٢ وعـــزاه ايضا لأبي نعيم ،ثم قال : في اسناده أغلب بن تميم وهو ضعيف ،ولكـن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلا ١٠هـ .
قلت : الطرق التي أشار اليها السيوطي ـ يقصد بها الشواهد على طريقة المتقدمين مثل البيهقي وغيره ـ ومن هذه الشواهد :ـ
أ ـ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ،أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٧٦ من طريق صالح المري ـ وهو ضعيف ـ عن ثابت به .
وذكـــره الهيثمـي فـي المجمـع ٢٩٧/٨ وعـزاه إلى الطبراني في الأوسط ١٠هـ .
ب ـ حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه ،أخرجه أبو نعيم ص ٣٧٥ ،والبيهقي ٣٤/٦ في الدلائل .
ج ـ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،أخرجه البيهقي في الدلائـل ٣٥/٦ .
فبمجموع هذه الشواهد يرتقي الحديث الى درجة الحسن لغيره ويدل على أن للحديث أصلا وقصة،قال الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ص١٥٦: حديث تسليم الغزالة ،اشتهر على الألسنة وفي المدائح النبوية ،وليس له ـ كما قاله ابن كثير ـ أصل ،ومن نسبه الى النبي فقد كذب ،ولكن قد ورد الكلام ـ يعني : وردتكليم الغزالة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديثنا هذا لاتسليمها ـ في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض ،أوردها شيخنا (أي الحافظ ابن حجر) في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر (أي مختصر ابن الحاجب في الأصول) ١٠هـ .

(٢) سفينة مولـى رسـول الله صلـى اللـه عليـه وسلم ،أبو عبد الرحمـن، اختلف في اسمه كثيرا ،كان عبدا لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليـــه خدمة رسـول الله صلـى الله عليه وسلـم ماعاش ،وسفينـة لقـــب له فانـــه حمـــل مـــرة متـــاع الرفـــاق فقـــــال لـــه النبـــي صلـى الله عليـــه وسلـــم : وما أنـــت الا سفينـــة ،فلزمـــه ذلـــك ، تـــوفـــي بعـــد سنـــة سبعيـــن .
(ر : الاستيعـــاب ٢ / ٦٨٤ ،سيـــر أعـــلام ١٧٢/٣ ، الاصابـــة ٣ / ١٠٩) .

يقول: سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1] ،وكذلك جرى لسفينة في فتوح الشام[2] حكاه الواقدي .

---

(١) ورد النص في الشفا ٦٠٣/١ ،٦٠٤ كالآتي (ومن هذا الباب ماروي من تسخير الأسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ وجهه الى معاذ باليمن فلقي الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق ،وذكر في منصرفه مثل ذلك ،وفي رواية أخرى عنه : أن سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الأسد ... فقلت : أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الأرض) ١٠هـ .
قال السيوطي في المناهل ص ١٣٢ : حديث تسخير الأسد لسفينة إذ وجهه الى معاذ ..... لم أقف عليه هكذا ،وأخرج البيهقي أن ذلك وقع لسفينة حين ضل عن الجيش في أرض الروم .
أما حديث : أنه تكسرت به سفينة ..... الحديث فقد أخرجه البزار والبيهقي ١٠هـ .
قلت : الرواية الأخيرة أخرجها الحاكم ٦٠٦/٣ والبزار (ر : كشف الأستار ٢٧١/٣ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٥٨٣ ،٥٨٤ ،والبيهقي في الدلائل ٤٥/٦ ،٤٦ كلهم من طريق محمد بن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ركبت البحر فانكسرت سفينتي التي كنت فيها فركبت لوحا من ألواحها فطرحني اللوح في أجمة فيها الأسد فأقبل إلي يريدني فقلت : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فطأطأ رأسه وأقبل إلي فدفعني بمنكبه حتى أخرجني من الأجمة ووضعني على الطريق وهمهم فظننت أنه يودعني .
وعزاه السيوطي أيضا إلى ابن سعد وأبي يعلى وابن منده (ر :الخصائص ٢ / ١٠٨) .
وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ،ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ٣٦٩ ،٣٧٠ وقال : رواه البزار والطبراني بنحوه ،ورجالهما وثقوا ١٠هـ .

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٦/٦ من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الحجبي عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر في أرض الروم ،فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالأسد ..... فذكره بنحوه .
ونقله ابن كثير عن البيهقي في البداية ٦ / ١٦٨ .

(٢٤) معجزة : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن شاه [لقوم (١) من بني] (٢) عبد القيس بين أصابعه ثم خَلَّاها فصار ذلك مَيْسما وبقي (٣) فيها وفي نسلها بعد.

(٢٥) معجزة : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش في بعض أسفاره وكانوا ثلاثمائة رجل فجاءته عنز فحلبها عليه السلام فأروى الجند وهم على غير ماء ثم قال لرافع : املكها وما أراك تقدر ،فربطها فوجدها قد ذهبت ،فقال عليه السلام : ان الذي جاء بها (٤) (٥) هو الذي ذهب بها ،رواه ابن قانع وغيره .

قال المؤلف : هذه الآية نظير آية صالح عليه السلام .

---

(١) في ص ،م (لعبد القيس) وصححت من الشفا ١ / ٦٠٤ .
(٢) الوَسْم : اسم الآلة التي يكوى بها ويُعلَّم ،وأطلقت على العلامة والأثر التي تتركها الآلة مجازا (ر : المصباح المنير ص ٦٦٠) .
(٣) لم يخرجه السيوطي في المناهل ص ١٣٣ .
وقال الخفاجي في نسيم الرياض ٣/٩٣ : وهذا الحديث لايعلم من رواه من المحدثين .
وقال القاري في شرحه للشفا : قال الدلجي : لاأدري من رواه .
(٤) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٢٦ ،والبيهقي في الدلائل ٦/١٣٧ كلاهما من طريق خلف بن خليفة عن آبان بن بشير عن شيخ من أهل البصرة عن نافع وكانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... فذكره .
قلت : آبان بن بشير المكتب قال ابن أبي حاتم : مجهول ،وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال البخاري : لاأدري سمع من أبي هاشم أم لا (ر : لسان الميزان ١/٢٠ ،ابن أبي حاتم في الجرح ٢/٢٩٨) وفي الاسناد جهالة ظاهرة .
وله تابع أخرجه البيهقي من طريق خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني عن نافع .
قلت : أبو هاشم الرماني ،الواسطي ،ثقة ،من السادسة ممن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة ،ولم يثبت عنه أنه روي عن نافع ،مات سنة ١٢٢ وقيل ١٤٥ .
(ر : التهذيب ١٢/٢٨٦ ،التقريب ٢/٤٨٣ ،الجرح والتعديل ٩/١٤٠) .
ونقله ابن كثير في البداية ٦ / ١٠٣ عن البيهقي وقال : حديث غريب جدا متنا وإسنادا .
(٥) عبد الباقي بن قانع الأموي ،بالولاء ،البغدادي ،أبو الحسين ، قاض ،كان ثقة أمينا حافظا ولكنه تغير في آخر عمره ،وقال الدارقطني كان يخطىء ويصر على الخطأ ،له كتاب (معجم الصحابة) تعقبه ابن فتحون وبين مافيه من أوهام في الحديث ،توفي سنة ٣٥١ هـ .
(ر : سير أعلام ١٥ / ٥٢٦ ،البداية ١١/٢٤٢ ، لابن كثير ،الأعلام ٣ / ٢٧٢) .

(٢٦) معجزة : روى الواقدي أن النبي عليه السلام أرسل رسله الى الملوك يدعوهم الى الدين والايمان / بالله عز وجل فخرجوا متوجهين فأصبحوا ٢/١٥٤/ب
(١)
في يوم واحد وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين أرسل اليهم .

قال المؤلف : هذه الآية مضاهية ماحكاه أهل الانجيل عن أصحاب
(٢)
المسيح الذين أرسلهم ،فان قدحوا فيها ومنعوا صحتها لم يسلموا من مقابلتهم بمثل ذلك فيما نقلوه اذ طريق الثبوت واحد .

(٢٧) معجزة : قال أبو هريرة : أهدت يهودية للنبى عليه السلام بخيبر شاة مسمومة فأكل وأكل القوم فقال عليه السلام : ارفعوا أيديكم ان الذراع تخبرني أنها مسمومة ثم قال لليهودية : ماحملك على ذلك ؟ قالت : قلت إن كان نبيا لم يضره وإن كان ملكا أرحت الناس منه ، فقال عليه السلام : ماكان الله ليسلطك علي .

(٤) (٣)
روى ذلك جابر بن عبد الله والحسن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٢٦٤ عن بريده والزهري وزيد ابن رومان والشعبي - دخل حديث بعضهم في بعض - مرسلا.
وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ٣٤٧ رقم ٣٦٦٢٨ ثنا حاتم بن اسماعيل عن يعقوب عن جعفر بن عمرو قال ..... فذكره .
قلت : حاتم بن اسماعيل ،أبو اسماعيل ،صحيح الكتاب صدوق يهم ،من الثامنة ،مات سنة ١٨٦ هـ أو ١٨٧ هـ .
(ر : التقريب ١ / ١٣٧)
وجعفر بن عمرو الخمري ،المدني ،ثقة ،من الثالثة ،مات سنة ١٩٥ هـ أو ١٩٦ هـ (ر : التقريب ١ / ١٣١) فالحديث مرسل .

(٢) سفر أعمال الرسل ٢ / ١ - ٢١ .

(٣) حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ،أخرجه أبو داود ٤ / ١٧٤ وعنه البيهقي في الدلائل ٤/٢٦٢ من طريق سليمان بن داود المهري عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب الزهري عنه .
قلت : اسناده حسن ،فان يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأَيْلي ،ثقة الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ،وفي غير الزهري خطأ (ر : التقريب ٢ / ٣٨٦) .

(٤) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ،تابعي ثقة فاضل مشهور ،كان يرسل كثيرا توفي سنة ١١٦ هـ (ر : سير أعلام ٤/٥٦٣ ،التهذيب ٢ / ٢٦٣) - قلت : رواية الحسن البصري أخرجها ابن سعد ٢ / ٢٠٠ عن عمر بن حفص عن مالك بن دينار عنه .

وأبو سلمة (١) وأنس (٢) وأبو هريرة (٣) وأبو سعيد (٤) ،قال ابن عباس (٥) : فدفعها لأولياء بشر بن البراء فقتلوها ،وقد خُرِّج حديث الشاة في الصحيح .

(٢٨) معجزة : روى فهد (٦) بن عطية قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي قد شَبَّ ولم يتكلم / قط فقال له : من أنا ؟ فقال : أنت رسول الله (٧) . ٢/١٥٥/أ

وهذه الآية مضاهية لآية المسيح في كلامه المجنون الأخرس ،وكما لا يقدح تكذيب اليهود لها لا يقدح تكذيب النصارى لآية محمد عليه السلام .

---

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ،تابعي ثقة مكثر من الحديث ،أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ،توفي سنة ٩٤هـ (ر : سير أعلام ٢٨٧/٤ ، التهذيب ١٢ / ١٢٧) وروايته أخرجها أبو داود ١٧٤/٤ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٢٦٢/٤ ،وابن سعد في الطبقات ١٧٢/٢،والدارمي ١ / ٣٢ كلهم من طريق محمد بن عمرو عنه ـ مرسلاً ،وفيه : فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت .
قال البيهقي ورويناه عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ،ويحتمل أنه لم يقتلها في الابتداء ،ثم لما مات بشر بن البراء أمر بقتلها . والله أعلم ١٠هـ .
قلت : وبالأسناد الذي وصله البيهقي يكون الحديث حسنا ،فان محمد بن عمرو الليثي ،صدوق ،له أوهام . (ر : التهذيب ٣٣٣/٩ ،التقريب ١٩٦/٢)

(٢) حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه البخاري في كتاب الهبة باب ٢٨ (ر : فتح ٥ / ٢٣٠) ،ومسلم ١٧٢١/٤ ،وأبو داود ١٧٣/٤ ،وأحمد في مسنده ٢١٨/٣ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ١٩٧ ،والبيهقي في الدلائل ٢٥٩/٤.

(٣) حديث الشاة المسمومة رواه أبو هريرة رضي الله عنه وأخرجه البخاري في كتاب الجزية باب ٧ (ر : فتح ٢٧٢/٦) ،وأبو داود ١٧٣/٤ ،والدارمي ٣٣/١ والبيهقي في الدلائل ٢٥٦/٤ .

(٤) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ١٩٦ ،والحاكم ١٠٩/٤ وصححه ووافقه الذهبي،وذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٩/٨ وقال : رواه البزار (كشف الأستار ١٤١/٣) ورجاله ثقات .

(٥) حديث ابن عباس رضي الله عنه ،أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٣٠٥ ،وابن سعد ٢ / ٢٠٠ ،٢٠١ كلاهما من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عنه .
وعزاه السيوطي في الخصائص ١ / ٤٢٥ أيضا الى أبي نعيم .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٨/٨ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب ،وهو ثقة ١٠هـ .
قلت : وهو ثقة كما قال الهيثمي (ر : الجرح والتعديل ٩ / ٧٥) .

(٦) قال الخفاجي في نسيم الرياض ٣ / ٩٧ : قال البرهان الحلبي : لا أعرفه بدال ولا براء ،والذي في البيهقي أنه عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه فيحتمل أنه تحرف على الناسخ .
وقال القاري : وكلاهما لا يعرف على ما ذكره الدلجي تبعا للحلبي .

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦ / ٦١ عن أبي عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه قال : ..... فذكره
قلت : اسناده منقطع وفيه جهالة ظاهرة ،وشمر بن عطية الأسدي صدوق ،من السادسة (ر : التقريب ١ / ٣٥٤) .

(٢٩) معجزة : قال مُعَرِّض[1] بن معيقب : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عجبا ، أتي بصبي يوم ولد فقال له : من أنا ؟ قال : رسول الله ، فقال له : صدقت بارك الله فيك ، وذلك في حجة الوداع بمكة فهو مبارك اليمامة صدق الله ورسوله)[2] .

(٣٠) معجزة : قال الحسن[3] : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بُنَيَّة له في وادي كذا فمضى معه الى الوادي وناداها باسمها : يافلانة أجيبي باذن الله ، فخرجت وهي تقول: لبيك وسعديك فقال لها : إن أبويك قد أسلما فإن أحببت أن أردك اليهما. فقالت : لاحاجة لي بهما وجدت الله خيرا لي منهما[4] .

(٣١) معجزة : ومن معجزاته حياة الشاب الأنصاري بعد موته : قال أنس: توفي شاب من الأنصار وله أم عجوز عمياء قال أنس : فسجيناه وعزيناها فقالت : أمات ولدي ؟ قلنا : نعم فقالت : اللهم إن كنت تعلم/ أني ٢/١٥٥/ب

---

(١) مُعَرِّض بن مُعَيقيب اليمامي ، جاء عنه حديث في المعجزات تفرد به ولده عنه ، قال ابن السكن : له حديث في أعلام النبوة لم أجده عند الكديمي عن شيخ مجهول فلم أتشاغل بتخريجه اهـ .
(ر : الاصابة ٦ / ١٢٤) .

(٢) أخرجه ابن قانع (ر : الاصابة ٦ / ١٢٤) والبيهقي في الدلائل ٦ /٥٩ كلاهما من طريق محمد بن يونس الكديمي عن شاصونه بن عبيد عن معرض بن عبد الله بن معرض بن معيقيب اليماني عن أبيه عن جده .
قال الحافظ ومعرض وشيخه مجهولان ، وكذلك شاصونه ، واستنكروه على الكديمي اهـ .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٣٥ : أخرجه البيهقي وابن عساكر ، وقال ابن دحية : إنه موضوع اهـ .
قلت : الكديمي ضعيف، وقد تقدمت ترجمته (ر : ص ٥٦٠) وقال ابن عدي عنه : اتهم بوضع الحديث وبسرقته ، وادعى روّية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لايعرفون ، وترك عامة مشايخنا الرواية عنه اهـ .
(ر : الكامل ٦ / ٢٩٢) .

(٣) هو الحسن البصري رحمه الله .

(٤) الحديث لم يخرجه السيوطي في مناهل الصفا ص ١٣٥ .
وقال القاري في شرحه للشفا ٣ / ٩٩ : والحديث عن الحسن لم نعلم من رواه ، كذا ذكره الدلجي ..... ثم رأيت الحديث في دلائل البيهقي صريحا في احيائها حيث ذكر ..... الخ اهـ .
قلت : لم أقف عليه في دلائل النبوة للبيهقي ، وقد أورده الماوردي في أعلام النبوة ص ١٤١ .

هاجرت [إليك](١) وإلى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة ،فلا تحملن علي هذه المصيبة(٢) ،قال أنس : فمابرحنا حتى كشف الثوب من وجهه فطعم وطعمنا .

قال المؤلف : قال نقلة الانجيل إن المسيح أحيا ابن المرأة(٣)، وهذه الآية أعظم شأنا منها اذ هي جرت على يد امرأة ضعيفة من أتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ببركة هجرتها اليه صلى الله عليه وسلم فكما لايضر رد اليهود لآية المسيح فكذلك لايضر رد النصارى لآية محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣٢) معجزة : عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري قال : كنت فيمن دفن ثابت(٤) بن قيس بن الشماش وكان قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول : محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم(٥) ،فنظرنا فاذا هو ميت .

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه من عاش بعد الموت ص ١٩ ،٢٠،وابن عدي (ر : الكامل ٤ / ٦٢) ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٦١٨ ،والبيهقي في الدلائل ٦ / ٥٠ ،٥١ كلهم من طريق صالح المري عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ..... فذكره .
قال ابن عدي : صالح بن بشير المُرّي البصري هو رجل قاص ،ضعفه ابن معين ،والبخاري ،وأحمد بن حنبل ،والنسائي ،وقال ابن عدي : عامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة عليه ،وليس هو بصاحب حديث وانما أتي من قلة معرفته بالأسانيد والمتون ،وعندي مع هذا لايتعمد الكذب بل يغلط بيناء (ر : الكامل ٤ / ٦٤ ،التقريب ١ / ٣٥٨) .

(٢) هذه الاضافة من الشفا ١ / ٦١٥ .

(٣) يوحنا ١١ / ١ – ٤٦ .

(٤) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي ،خطيب الأنصار ،شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ،استشهد في يوم اليمامة سنة ١٢ هـ ،له حديث واحد .
(ر : الاستيعاب ١ / ٢٠٠ ،سير أعلام ١ / ٣٠٨ ،الاصابة ١ / ٢٠٣) .

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه من عاش بعد الموت ص ٢٩ ،والبيهقي عنه في الدلائل ٦/٥٨ من خلف بن هشام البزار عن خالد الطحان عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبيد الأنصاري : أن زجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال : محمد رسول الله أبو بكر الصديق عثمان اللين الرحيم، لاأدري أيش قال لعمر ؟هـ .
قلت : اسناده ضعيف ،فان عبد الله بن عبيد الأنصاري ،مجهول ،من الثالثة (ر : التقريب ١ / ٤٣١) .

(٣٣) معجزة : أخرى من جنسها قال النعمان بن بشير[1] : بينا زيد بن خارجة[2] مارا في بعض سكك المدينة إذ خَرَّ ميتا فرفع وسُجِّي فسمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول : أنصتوا أنصتوا ،وحسر عن وجهه / وقال : محمد رسول الله النبي الأمي خاتم النبيين كان ذلك ١٥٦/٢أ
في الكتاب الأول ثم قال : صدق صدق [وذكر أبا بكر وعمر وعثمان][3]
ثم قال : السلام عليك يارسول الله ،ثم خر ميتا كما كان .[4]

(٣٤) معجزة : قال سعد بن أبي وقاص وجماعة من الصحابة : لما كان يوم أحد أصيبت عين[قتادة][5] حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله

---

(١) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي ،أول مولود بعد الهجرة النبوية الصحابي المعروف ،له مائة وأربعة عشر حديثا .

(٢) زيد بن خارجة الأنصاري الخزرجي ،شهد بدرا ،قال الذهبي : المتكلم بعد الموت على الصحيح ،توفي زمن عثمان بن عفان ،له حديث واحد .
(ر: الاستيعاب ٥٤٧/٢، التجريد ١٩٨/١ ، الاصابة ٢٧/٣) .

(٣) هذه الاضافة من الشفا ٦١٦/١ .

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه من عاش بعد الموت ص ٢٢ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٥٥/٦ عن أبي مسلم عبد الرحمن بن يونس عن عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن أبي خالد قال : جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير بكتاب أبيه النعمان بن بشير ..... فذكره في سياق طويل .
ثم رواه البيهقي في الدلائل ٥٧/٦ عن أبي نصر بن قتادة عن أبي عمرو إبن نجيد عن علي بن الحسين بن الجنيد عن المعافي بن سليمان عن زهير إبن معاوية عن اسماعيل بن أبي خالد ،فذكره قال البيهقي : هذا اسناد صحيح ١٠هـ .
وله شواهد منها : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت ص ٢٦ ، ٢٧ .
ورواية سعيد بن المسيب أخرجها البيهقي ٥٥/٦، ٥٦ وقال : هذا اسناد صحيح وله شواهد ١٠هـ .
وقال ابن كثير في الشمائل ص ٢٩٨ - ٣٠١ ، ٥٦٥ : وأما قصة زيد بن خارجة وكلامه بعد الموت وشهادته للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان بالصدق فمشهورة مروية من وجوه كثيرة صحيحة ١٠هـ .

(٥) في ص،م : (أبي قتادة) وصححت من الشفا ١ / ٦١٧ ،وهو قتادة بن النعمان الأوسي الظفري ،صحابي مشهور يكني أبا عمرو ،مات في خلافة عمر رضي الله عنهم ،له سبعة أحاديث .

عليه وسلم بيده فكانت أحسن عينيه (١) .

قال المؤلف : هذا أغرب مما نقلته التوراة عن يوسف الصديق عليه السلام في عيني أبيه ،فقد جمع الله لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ماتفرق من آيات الرسل والأنبياء وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء.

(٣٥) معجزة : تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر سهم في وجه أبي قتادة (٢) الأنصاري في يوم ذي قَرَد (٣) قال أبو قتاده : فماضرب

---

(١) أخرجه ابن اسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : ..... فذكره (ر : السيرة ٣/١١٩)
وعنه البيهقي في الدلائل ٣ / ٢٥١ ،واسناده منقطع ،وقد وصله أبو نعيم في الدلائل ص ٤٨٣ من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان ..... فذكره .
وأورده : الحافظ في الاصابة ٥ / ٢٣٠ بالاسناد السابق وعزاه أيضا للدارقطني وابن شاهين .
قلت : اسناده صحيح ،فان ابن اسحاق امام في المغازي ،وقد صرح بالسماع من عاصم .
وأما عاصم بن عمر بن قتادة الأوسي ،فهو ثقة عالم بالمغازي ،وأما محمود بن لبيد الأوسي فإنه صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة .
(ر : التقريب ١ / ٣٨٥ ، ٢ : ٢٣٣) .
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عن قتادة أخرجه البيهقي في الدلائل ٣ /٢٥٣ ، وعزاه الحافظ في الاصابة ٥ / ٢٣٠ الى الدارقطني أيضا .

(٢) هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري ،الصحابي المعروف بكنيته ،واختلف في اسمه فالمشهور أنه الحارث وقيل : النعمان أو عمرو .

(٣) وتسمى غزوة الغابة ،وهي ماء على ليلتين وقيل : ليلة من المدينة بينها وبين خيبر وكانت سنة ست من الهجرة الشريفة .
(ر : السيرة ٣ / ٣٩٠ – ٤٠٠ لابن هشام ،المغازي ص ٣٣٣ ومابعدها للذهبي) .

علـــي ولاقـــــاح (١) .

(٣٦) معجزة : روى النسائي عن عثمان بن حنيف (٢) قال : جاء أعمى الـــــى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ادع اللـــــه أن ينكشف لي بصري قال : انطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل : اللهـم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يامحمد إنـــــي أتوجه بك / إلى ربك أن يكشف عن بصري. اللهم شفعه فيّ ،قال : فرجـع ٢/١٥٦/ب

---

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه ٢ / ٥٤٤ ،٥٤٥ ،والحاكم ٣ / ٤٨٠ كلاهمـــا من طريق يحي بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن جده رضي اللـــه عنه قال : أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قـــرد فنظر الى فقال : اللهم بارك له في شعره وبشره ،وقال : أفلـــح وجهك . قلت : ووجهك يارسول الله : قال : قتلت مسعدة . قـــلت : نعم . قال : فماهذا الذي بوجهك ؟ قلت : سهم رميت به يارســـول الله . قال : فادن . فدنوت منه فبصق عليه فماضرب على قط ولاقـــاح ١٠هـ وسكت عنه الحاكم والذهبي .
قلت يحي بن عبد الله : ذكـــره البخاري في تاريخـــه ٨ / ٢٨٣ ،وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩ / ١٦٠ ولـــم يذكرا فيه جرحا ولاتعديلا .
وعبد الله بن أبي قتادة الأنصاري ،ثقة ،من الثانية ،مـــات سنة ٩٥ (ر : التقريب ١ / ٤٤١) .
وتابع يحي عليه عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة بـــه ، أخرجه البيهقي في الدلائل ٤ / ٩١ – ١٩٣ في سياق طويل .
وتابعه أيضا عليه ثابت بن عبد الله بن أبي قتادة بـــه ذكره الحافظ في الاصابة ٧ / ١٥٥ وعزاه الى أبي نعيم والطبراني وقال الطبراني:لم يروه عن أبي قتادة الا ولده ولاسمعناهـــا الا من عنده ١٠هـ بتصرف .
وثابت بن عبد الله بن أبي قتادة ،ذكره ابن حبان في الثقات ٤ / ٩١ ،وله ترجمة في التاريخ الكبير ٢/١٦٨ .

(٢) عثمان بن حنيف بن واهب الأنصاري رضي الله عنه ،أبو عبد الله أخو سهل بن حنيف ،عمل لعمر ثم لعلي ،سكن الكوفة ،وتوفي في خلافة عثمان ،وله حديثان (ر : الاستيعاب ٣ / ١٠٣٣ ،سير أعلام ٢ / ٣٢٠ ،الاصابة ٤ / ٢٢٠) .

الأعمى وقد كشف الله عن بصره (١) .

قال المؤلف : هذه الآية توأمه (٢) آية الانجيل وتوأمه آية اليسع في نعمان الرومي وقد حكيناهما فيما تقدم (٣) .

(٣٧) معجزة : ومن معجزاته عليه السلام ابراء علة الاستسقاء : مرض ابن ملاعب الأسنة (٤) بالاستسقاء فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا ،فأخذ عليه السلام قبضة من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها رسوله فأخذها متعجبا يرى أنه قد هزىء به فأتاه بها وهو على

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١٣٨/٤ ،والترمذى ٥٣١/٥ ،والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ٢٠٤ ،٢٠٥ ،وابن ماجة (ر : صحيح ابن ماجة ١ / ٢٣١) والحاكم ٣١٣/١ والبيهقي في الدلائل ١٦٦/٦ كلهم من طريق عثمان بن عمر عن شعبة عن أبي جعفر قال : سمعت عمارة بن خزيمة يحدث عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن ..... فذكره

قال الترمذي : حسن صحيح غريب لايعرف الا من هذا الوجه .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي

وقال البيهقي : ورويناه في كتاب الدعوات باسناد صحيح عن روح بن عبادة عن شعبة .

قلت : وهذا الحديث مما استدل به المبتدعة على جواز التوسل في الدعاء بجاه النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره من الصالحين اوالتوسل بالذات ،ولكن هذا الحديث لاحجة لهم فيه بل هو دليل على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع وهو التوسل الى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح .

(للتوسع ر: التوسل ص ٧٥ ومابعدها للألباني ،والتوصل الى حقيقة التوسل ص ٢٣٦ ومابعدها للرفاعي)

(٢) أي تُنْسي ،وأصله أَمِهَ : أي نسي (ر : القاموس ص ١٦٠٣)

(٣) ر : ص ٨١ ، ٨٥ .

(٤) قال البرهان الحلبي : ان ابن ملاعب الأسنة لايعرف اسمه ولاترجمته ، وأما ملاعب الأسنة فهو عامر بن مالك العامري الكلابي ،أبو براء يقال له أيضا ملاعب الرماح لتقدمه وشجاعته في الحرب فكأنه يلاعبها .

(ر : نسيم الرياض ٣ / ١٠٦ ،وبهامشه شرح القاري)

وقال الذهبي في التجريد ١ / ٢٨٨ : انه عم عامر بن الطفيل ، والصحيح أنه لم يسلم ،وقد قدم المدينة فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم ١٠هـ (ر : ايضا الاجابة ١٦/٤) .

شفا (١) فشربها الرجل فشفاه (٢) الله تعالى .

قال المؤلف (٣) رحمه الله : حكت التوراة أن موسى أمر قومه أن يسقوا من اتهمها زوجها بالزنى من طين يكون أسفل المذبح مخلوط برماد بقرة فان كانت المرأة قد فَجَرت (٤) أسفح بطنها وفخذاها وإن كانت برية (٥) سلمت من ذلك وحملت بذكر ،وهذه الآية أنزل منها .

(٣٨) معجزة : روي العقيلي (٦) عن حبيب بن فديك (٧) أن أباه ابيضت عيناه فكان لايبصر بها شيئا فنفث رسول الله/ صلى الله عليه وسلم في عينيه ٢/١٥٧/أ فأبصر (٨) ،فرأيته بعد يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة .

---

(١) شفا : هو حرف كل شيء ،والمراد به هنا الاحتضار .

(٢) أخرجه الواقدي في مغازيه ٣٥٠/١ ،وعنه أبو نعيم في الدلائل ص ٥١٣ ، ٥١٤ عن عروة . قلت : الواقدي متروك ،وقد (تقدم (ر: ٥٦٤)

(٣) ورد ذلك في سياق طويل جدا في سفر العدد ١١/٥ – ٣١

(٤) في التوراة (يرم بطنها ويسقط فخذها)

(٥) في م : بكرا .

(٦) هو الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ،صاحب كتاب الضعفاء ثقة جليل ،توفي سنة ٣٢٢هـ بمكة المكرمة . (ر : شذرات الذهب ٢ / ٢٩٥ ، الأعلام ٣١٩/٦).

(٧) حبيب بن فويك ويقال بدل الواو دال ويقال راء ،ابن عمرو السلماني ، أبو فديك ،وهو من بني سلامان بن سعد ،وقد قدم في وفد بني سلامان على النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من الهجرة ،وله حديثان كما ذكر الحافظ في الاصابة .

(ر : الاستيعاب ٣٢٢/١ ،التجريد ١١٩/١ ،الاصابة ٣٢٢/١ ، ٣٢٣) .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٢٨/٦ ،وعنه أبو نعيم ص ٤٦٦ والبيهقي ١٧٣/٦ كلاهما في الدلائل قال : ثنا محمد بن بشر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن رجل من بني سلامان بن سعد عن أمه أن خالها حبيب بن فديك حدثها ..... فذكره .

وذكره الهيثمي في المجمع ٨ / ٣٠١ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم اهـ .

وأورده الحافظ في الاصابة ١ / ٣٢٣ ،وقال : قال ابن السكن : لم يروه غير محمد بن بشر ولا أعلم لحبيب غيره ،ثم ذكر له الحافظ حديثا آخر رواه ابن منده .

(٣٩) معجزة : لما تعسر فتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فلما أصبح دعا عليا رضوان الله عليه وكان أرمد فجيء به يقاد فتفل في عينيه فبرأ لوقته وتقدم بالراية (١) .

وفي هذه القصة عدة من الآيات شفاء عينيه ،والاخبار عن دوام حياته وحياة الرسول الى الغد ،وأن خيبر لم تفتح قبل الغد مع كونها محصورة ،وأن عليا رضوان الله عليه محبوب الله ،وأن الفتح يكون على يده .

(٤٠) معجزة : ورُمي كلثوم بن الحصين (٢) يوم أحد في نحره فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأ (٣) ، وتفل على ضربة بساق سلمة (٤) ابن الأكوع يوم خيبر فبرأت (٥) .

وأصاب السيف رجل زيد بن معاذ (٦)

---

(١) أخرجه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه في كتاب الفضائل باب (٩) (ر : الفتح ٧ / ٧٠) ،ومسلم ١٨٧١/٤، ١٨٧٢، عن سعد بن أبي وقاص وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما . والبيهقي في الدلائل ٢٠٥/٤ - ٢١٣ عن سهل بن سعد وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع وبريدة رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) هو أبو رهم الغفاري رضي الله عنه ، الصحابي المشهور باسمه وكنيته ،له أربعة أحاديث .

(٣) لم يخرجه السيوطي في المناهل ص ١٣٧ .
وقال القاري في شرحه للشفا ١٠٨/٣ : قال الدلجي : لا أدري من رواه .اهـ . قلت : ذكره الحافظ في الاصابة ٦٨/٧ في ترجمة كلثوم بن حصين فقال : وذكر أبو عروبة أنه رمي بسهم في نحره يوم أحد فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرأ .

(٤) هوسلمة بن عمرو بن الأكوع ،الصحابي المعروف ،له سبعة وسبعون حديثا .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر (ر: فتح ٤٧٥/٧) ،وأحمد في مسنده ٤٨/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٢٥١/٤ كلهم من طريق مكي بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد قال : ..... فذكره .

(٦) زيد بن معاذ الأنصاري ، أخو سعد سيد الأوس ،ذكر فيمن قتل كعب بن الأشرف ، ذكره عبد بن حميد في التفسير، وقال الحافظ : لم أر له ذكرا إلا في هذه الرواية . أ . هـ . (ر : الاصابة ٣٤/٣).

فتفل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحت وبرأت .[1]

(٤١) معجزة : انكسرت ساق علي بن الحكم يوم الخندق فتفل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم / فبرأ مكانه ولم ينزل عن فرسه .[2][3] ٢/١٥٧/ب

(٤٢) معجزة : اشتكى علي وجعاً فركله برجله وقال : اللهم اشفه ،فما اشتكى ذلك الوجع بعد .[4]

---

(١) قال السيوطي في المناهل ص ١٣٧ : أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عكرمة وأخرجه الواقدي بأسانيد لكن قال الحارث بن أوس بدل زيد بن معاذ وأخرجه البيهقي (في الدلائل ٣/١٩٢ ، ١٩٩٠) من حديث جابر وقال بدلهما عباد بن بشر . اهـ .
قلت : الحديث أخرجه ابن اسحاق قال : فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال : فذكره في سياق طويل في قتل كعب بن الأشرف اليهودي وبأن الذي أصيب هو الحارث بن أوس . (ر : السيرة ٣/٨١) .
وذكره الهيثمي في المجمع ٦/١٩٩ وقال : رواه الطبراني : وفيه ابن اسحاق وهو مدلس وبقيه رجاله رجال الصحيح اهـ .
الا أن ابن اسحاق قد صرح بالسماع فينتفي تدليسه ،واسناده متصل ، وقد أشار الحافظ في الفتح ٧/٣٣٨ ـ في كتاب المغازي باب قتل كعب بن الأشرف الى حديث ابن عباس من طريق ابن اسحاق ،وقال الحافظ : وعند ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٣/١٨٧ ـ ٢٠٠ من طرق أخرى .

(٢) علي بن الحكم السلمي ،أخو معاوية بن الحكم ،له صحبة . من أهل قباء (ر : الاستيعاب ٣/١٠٨٩ ، الاصابة ٤/٢٦٨) .

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦ / ١٨٥ من كتاب المعجم لأبي القاسم البغوي ،وذكره ابن حجر في الاصابة ٤ / ٢٦٨ وقال : روى البغوي والطبراني وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمي عن أبيه قال : ..... فذكره
قال ابن منده : غريب لانعرفه الا من هذا الوجه ،وقال ابن حجر : في الاسناد صفار بن حميد لايعرف اهـ .

(٤) أخرجه الترمذي ٥ / ٥٢٣ ،والامام أحمد في مسنده ١ / ١٢٨،وفي فضائل الصحابة ٢ / ٦٩٧ والحاكم ٢/٦٢٠ ، ٦٢١ ، وأبو نعيم في الدلائل ٤٥٠ ، ٤٥١ والبيهقي ٦ /١٧٩ كلهم من طريق شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمه عن علي رضي الله عنه .
قال الترمذي : وهذا حديث حسن صحيح .
وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .

(٤٣) معجزة : قطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ[1] بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلصقت وصحت مثل اختها رواه ابن وهب[2][3] .

قال المؤلف : هذه والله أبهر للعقول من آية الانجيل في اليد اليابسة[4] ،وفي أذن العبد ملخص ليلة الفزع[5] ،فالويل لمن كذب بشيء من ذلك .

(٤٤) معجزة : أصيب شق خبيب بن يساف[6] يوم بدر حتى مال فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ونفث عليه فبرأ وصح[7] .

قال المؤلف : هذا نظير ماحكوه من شفاء المخلع في الانجيل .

---

(١) معوذ بن الحرث النجّاري الأنصاري الخزرجي المعروف بابن عفراء ،وهي أمه وأخوه معاذ ،وقد ثبت ذكرهما في صحيح البخاري في قصة بدر في قتل أبي جهل وفيه ـ فضربه ابنا عفراء حتى برد ـ وهما معوذ ومعاذ ـ، وقال ابن عبد البر : كان ممن قتل أبا جهل ثم قاتل بعد ذلك حتى استشهد ،قتل أبو مسافع . (ر: الاستيعاب ١٤٤٢/٤ ، الاصابة ١٢٩،١٠٧/٦)

(٢) لم يخرجه السيوطي في المناهل ص ١٣٨ ،ولم أقف على تخريجه .

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم ،القرشي ،أبو محمد ،المصري ،الفقيه ، ثقة حافظ عابد ،توفي سنة ١٩٧ هـ (ر: سير أعلام ٢٢٣/٩،التهذيب ٦٥/٦ ، التقريب ٤٦٠/١) .

(٤) متى ٩/١٢ ـ ١٣ ،مرقص ١/٣ ـ ٦ .

(٥) يوحنا ١٠/١٨ .

(٦) خُبَيْب بن إسَاف ويقال : يَسَاف بن عِنَبة الأنصاري الأوسي ،شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عمر ،وقيل : في خلافة عثمان رضي الله عنهم . (ر: الاستيعاب ٤٤٣/٢ ،سير أعلام ٥٠١/١ الاصابة ١٠٣/٢) .

(٧) أخرجه البيهقي في الدلائل ٩٧/٣ ، ١٧٨/٦ وأحمد بن منيع (ر : الاصابة ١٠٣/٢) من طريق محمد بن اسحاق والمسلم أبي سعيد كلاهما عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف عن أبيه عن جده قال : ..... فذكره ،وأورده أبو نعيم في الدلائل ص ٤٨٤ عن ابن اسحاق معلقا .
قلت : اسناده صحيح ،فإن خبيب بن عبد الرحمن ثقة (ر : الجرح ٣٨٧/٣ ،والتقريب ٢٢٢/١) ،وأبو عبد الرحمن قال عنه الحافظ في التعجيل ص١٦٦ :،عن أبيه وله صحبه وعنه ابنه وذكره ابن حبان في الثالثة من الثقات ٦ / ٢٧٤ وكأنه لم يثبت له من والده سماعا أو ظن أن والده ليس من الصحابة ١٠هـ .
(ر : من روى عن أبيه عن جده ص ١٩٣ ،١٩٤لابن قطلوبغا) .

(٤٥) معجزة : جاءت امرأة من خثعم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي لها لم يتكلم فأخذ عليه السلام ماء فتمضمض به وغسل يديه فأعطاها اياه وأمر بسقيه الصبي ففعلت فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وتكلم (١) ،وهذه نظيرة آية الانجيل وأبهر منها .

(٤٦)معجزة قال / ابن عباس رضي الله عنه:جاءت امرأة الى رسول الله (٢) أ/١٥٨/٢
صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فمسح صدر الصبي فثع ثعة (٣)
فخرج منه مثل الجرو الأسود فذهب وعوفي الغلام .

قال المؤلف : من نازعنا في هذه الآية ومايشاكلها قلنا له : (٤)
مادليلك على أن المسيح أخرج الجني من ابن الرجل الذي سأله ،ومن (٥)
مريم خادمته ؟ فما أجاب به فهو جواب لنا .

---

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٦ / ٣٧٩ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٦٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٢١/٦ رقم ٣١٧٥٥ كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزوي عن أمه أم جندب قالت ..... فذكرته .
وذكره الهيثمي في المجمع ٦/٩ وقال : رواه أحمد الطبراني ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف .
قلت : يزيد بن أبي زياد الهاشمي ،مولاهم ،الكوفي ،ضعيف ،كبر فتغير وكان شيعيا ،من الخامسة ،مات سنة ٣٦ (ر: التهذيب ٢٨٧/١١،التقريب ٣٦٥/٢)وسليمان بن عمرو بن الأحوص الجشمي ،كوفي ،مقبول من الثالثة (ر : التقريب ١ / ٣٢٨) .

(٢) الثَّعُ : القيء ،والثَّعَة : المرة الواحدة . (ر : النهاية ٢١٢/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٢٥٤ ،٢٦٨ ،والدارمي ١ / ١١ ، ١٢ ، وأبو نعيم ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،والبيهقي ١٨٢/٦، ١٨٧كلاهما في الدلائل كلهم من طريق حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ..... فذكره .
وذكره الهيثمي في المجمع ٥/٩ وقال : رواه أحمد الطبراني وفيه فرقد السبخي وثقة ابن معين والعجيلي وضعفه غيرهما .
قلت : فرقد بن يعقوب السبخي ،أبو يعقوب البصري ،صدوق ،عابد ،لكنه لين الحديث كثير الخطأ ،من الخامسة (ر : الجرح والتعديل ٨١/٧، ٨٢ ، التقريب ١٠٨/٢) .

(٤) متى ١٤/١٧ – ٢١ ،مرقص ١٤/٩ – ٢٩ ،لوقا ٣٧/٩– ٤٣ .

(٥) لوقا ٢/٨ ، ٣ .

(٤٧) معجزة : كان في كف شرحبيل الجعفي[(١)] سلعة[(٢)] تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمازال عليه السلام يمسحها بكفه المباركة حتى رفع كفه وقد زالت ولم يبق لها أثر[(٣)] .

(٤٨) معجزة : سألت جارية رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وهو يأكل فأعطاها من بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت : انما أريد من الذي في فيك ،فناولها من فيه ـ ولم يكن عليه السلام يسأل شيئا فيمنعه ـ فلما استقر في جوفها ألقي عليها من الحياء مالم تكن امرأة بالمدينة أشد حياء منها ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم[(٤)] .

(٤٩) ومن معجزاته / صلى الله عليه وسلم اجابة دعائه وهذا باب متسع جدا ،واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم متواتر معلوم ضرورة فكان اذا دعا لرجل أدركت الدعوه ولده وولد ولده . ٢/١٥٨/ب

---

(١) شرحبيل بن عبد الرحمن الجعفي ،قال ابن السكن وأبو حاتم وابن حبان له صحبة ،سكن البصرة . (ر: الاستيعاب ٢/٧٠٠،الاصابة ٣/٢٠٠) .

(٢) سِلْعَة : هي زيادة في البدن بين الجلد واللحم كالغدة تتحرك إذا حُركت وتكون من حمصة الى بطيخة . (ر : القاموس ص ٩٤٢) .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤/٢٥٠ ،والطبراني في المعجم الكبير ٣٦٧/٧ ،والبيهقي في الدلائل ١٧٦/٦ كلهم من طريق يونس بن محمد المؤدب عن حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة بن شرحبيل الجعفي عن جده عبد الرحمن عن أبيه قال : .... فذكره .
وعزاه الحافظ في الاصابة ٣/٢٠٠ أيضا الى ابن السكن والبغوي .
وأورده الهيثمي في المجمع ٨/٣٠١ وقال : رواه الطبراني ومخلد ومن فوقه لم أعرفهم ،وبقية رجاله رجال الصحيح .
قلت : مخلد بن عقبة بن شرحبيل بن السمط الكندي ،قال العلائي في الوشي : لاأعرف حال عقبه ولامخلد (ذكره الحافظ في اللسان ٦ / ٩) وذكره ابن أبي حاتم ٨/٣٤٨ ولم يذكر فيه جرحا او تعديلا .
وحماد بن يزيد بن مسلم المقرى ،أبو زيد، البصري ،ذكره ابن أبي حاتم ٣ / ١٥١ ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٣٦ ،٢٧٥ ،عن أبي أمامة رضي الله عنه .
وذكره الهيثمي في المجمع ٨/٣١٥ ،٩/٢٤ وقال : رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف . أ.هـ. وهو كماقال الهيثمي (ر : التقريب ٢ / ٤٦) .

قال أنس : قالت أمي : يارسول الله خويدمك أنس ادع الله له . فقال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أتيته ،قال أنس: فوالله إن مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليُعادُّون اليوم على نحو المائة وما أعلم أحداً أصاب من رفيع العيش ما أصبت ،ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا أقول سقطا ولا ولد ولد (١) .

ودعا صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف بالبركة (٢) ،قال عبد الرحمن : فلو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب تحته ذهبا (٣) ،ومات عبد الرحمن فحفر الذهب في تركته بالفؤس حتى مَجَلت (٤) منه أيدي الرجال وكان له أربع زوجات فأخذت كل زوجة في ربع الثمن مائة ألف درهم (٥) ،وقيل بل صولحت مطلقته في مرضه على ثمانين ألفا (٦) ،وأوصى عبد الرحمن بخمسين ألفا بعد صدقاته / الماشية في حال صحته وعوارفه ١/١٥٩/٢

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب ٦١ (ر : فتح ٢٢٨/٤) ،ومسلم ١٩٢٩/٤ ،والامام أحمد في مسنده ١٠٨/٣ ، ١٨٨ ، ٢٤٨ ،والترمذي ٦٣٩/٥ - ٦٤١ ،والبيهقي في الدلائل ١٩٤/٦ - ١٩٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب ٥٦ (ر : فتح ٢٢١/٩) ،ومسلم ١٠٤٢/٢ ،والبيهقي في الدلائل ٢١٨/٦ عن أنس رضي الله عنه ،وفي الحديث دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بلفظ " بارك الله لك " .

(٣) أخرجه أبو داود ٢٣٥/٢ مختصرا ،والبيهقي في الدلائل ١٩/٦ في سياق طويل كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني وحميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه. قلت :اسناده صحيح .

(٤) مَجَلت : قرحت من العمل ،والمَجْل أو المَجْلَة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من أثر العمل . (ر : القاموس ص ١٣٦٥) .

(٥) ذكره الذهبي في سير أعلام ٩٠/١ من طريق معمر عن ثابت عن أنس .

(٦) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٨٤٧/٢ عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف .
وقال ابن عبد البر : وقد روى غير ابن عيينه في هذا الخبر أنها صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه .

الكثيرة (١) ،وأعتق يوما ثلاثين (٢) عبدا ،وتصدق في مجلس واحد بقافلة فيها سبع مائة جمل بماعليها من البر (٣) والبضاعة حتى أقتابها (٤) وأحلاسها رضي الله عنه (٥) ،كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ودعا عليه السلام لسعد بن أبي وقاص أن يجيب الله دعوته (٦) فمادعا قط الا استجيب له فكانت دعوته مشهورة (٧) .

---

(١) ذكره الذهبي في سير اعلام ٩٠/١ من طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة .
قلت : عبد الله بن لهيعة الحضرمي ،أبو عبد الرحمن ،صدوق ،خلط بعد احتراق كتبه ،مات سنة ١٧٤هـ . (ر : التقريب ٤٤٤/١) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٨٤٨/٢ ،وأبو نعيم في الحلية ٩٩/١ والحاكم ٣٠٨/٣ من طريق ابن اسحاق ثنا أبو هشام الحسين بن علي عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت ١٠هـ وسكت عنه الحاكم والذهبي .
قلت : جعفر بن برقان الكلابي ،صدوق يهم في حديث الزهري ،من السابعة مات سنة ١٥٠ هـ (ر: التقريب ١٢٩/١) فأسناده منقطع .

(٣) الأقتاب ،مفرده قتب : وهو الرحل الصغير على قدر سنام البعير (ر : القاموس ص ١٥٧)

(٤) الأحلاس مفرده حِلْس : وهو الكساء الذي على ظهر البعير تحت البَرْذَعة ويبسط في البيت تحت حر الثياب . (ر : القاموس ٦٩٤) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ١١٥/٦ عن عبدالصمد بن حسان عن عمارة عن ثابت عن أنس قال : ..... فذكره في سياق طويل ١٠هـ .
قلت : عمارة بن زاذان ،الصيدلاني ،صدوق كثير الخطأ من السابعة (ر : التقريب ٤٩/٢) .

(٦) عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اللهم استجب لسعد اذا دعاك) أخرجه الترمذي ٦٠٧/٥ ،وأحمد في فضائل الصحابة ٧٥٠/٢،وابن حبان (ر : الموارد ص ٥٤٧) والحاكم ٤٩٩/٣ ،وأبو نعيم ص ٥٦٧ ،والبيهقي ١٨٩/٦ كلاهما في الدلائل وكلهم من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عنه .
قال الترمذي : حديث صحيح .
وقال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .

(٧) ان مماظهر من استجابة الله تعالى لدعاء سعد مارواه البخاري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : شكا أهل الكوفة سعدا الى عمر رضي الله عنه ،فعزله واستعمل عليهم عمارا ،فشكوا حتى حتى ذكروا أنه لايحسن يصلي ،فأرسل اليه فقال : يا أبا اسحاق ان هؤلاء يزعمون أنك لاتحسن تصلي ،قال أبو اسحاق : أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الاخريين . قال : ذاك الظن بك يا أبا اسحاق ،فأرسل معه رجلا أو رجالا الى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ،ويثنون معروفا . حتى دخل مسجدا لبني عبس ،فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سَعْدة قال : أما اذ نشدتنا فان سعدا كان لايسير بالسرية ولايقسم بالسوية ولايعدل في القضية . قال سعد : أما والله لأدعون بثلاث : اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن.وكان بعد اذا سئل يقول : شيخ كبير مفتون ،أصابتني دعوة سعد ،قال عبد الملك : فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن ١٠هـ . أخرجه البخاري (ر: فتح ٢٣٦/٢) ،ومسلم مختصرا ٣٣٤/١ ،وقد ذكرت حوادث متعددة أخرى ظهرت فيها اجابة الله عز وجل دعاء سعد رضي الله عنه ،ومنها في مستدرك الحاكم ٤٩٩/٣ - ٥٠١ ،ودلائل النبوة لأبي نعيم ص ٥٦٨ - ٥٦٩ ، وللبيهقي ١٨٩/٦ - ١٩١ ،والخصائص للسيوطي ٢٨٠/٢ - ٢٨٢ .

ودعا عليه السلام أن يعز الله الاسلام بعمر فاستجيب له (١) وعزّ به الاسلام ،قال ابن مسعود : مازلنا أعزة منذ أسلم عمر (٢) .

وأصاب [أهل]* الاسلام عطش فقال عمر : يارسول الله ادع الله لنا أن يسقينا ،فدعا عليه السلام فجاءت سحابة فسقت الناس حاجتهم ثم أقلعت (٣) .

ودعا عليه السلام في الاستسقاء فسقوا ،فجاءه أهل العوالي يشكون كثرة المطر وتهديم الدور فدعا صلى الله عليه وسلم برفعه فأقلع (٤) .

وقال عليه السلام لأبي قتادة : / أفلح وجهك اللهم بارك له في شعره وبشره ،فعاش سبعين سنة وكأنه ابن خمس عشرة سنة (٥) .

وقال للنابغة (٦) : لايفضض الله فاك ،قال: فعاش / مائة (٧) ٢/١٥٩/ب

---

(١) أخرجه ابن حبان(ر:الموارد ص ٥٣٥)والحاكم ٨٣/٣ كلاهما من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة .قال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وابن حجر (ر: فتح البارى ٤٨/٧) .
وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بمثله أخرجه الحاكم وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي وشاهد آخر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب ،قال : وكان أحبهما اليه عمر . أخرجه الترمذي ٥٧٦/٥ وقال : حسن صحيح ،وأخرجه أحمد في مسنده ٩٥/١٥ وفي فضائل الصحابة ٢٤٩/١ ،وابن حبان (ر : الموارد ص ٥٣٥)

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب (٦) (ر: فتح ٤١/٧، ١٧٧) ، وأحمد في فضائل الصحابة ٢٧٧/٢ .

(٣) في الشفا ٦٢٨/١: (وأصاب الناس في بعض مغازيه عطش فسأله عمر الدعاء ....) ،وقد تقدم تخريج الحديث الذي رواه ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين (ر: ص ٥٤٦) في غزوة تبوك وفيه أن الذي رغب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

(٤) تقدم تخريجه ر : ص ٥٤٦ .

* إضافة يقتضيها السياق. والله أعلم .

(٥) تقدم تخريجه (ر : ص ٥٨٠)

(٦) النابغة الجعدي رضي الله عنه ،لقب الصحابي الشاعر المشهور المعمر أبو ليلى ،اختلف في اسمه فقيل:قيس بن عبد الله وقيل : عبد الله أو حبان،قال ابن قتيبة : عُمِّر إلى زمن ابن الزبير ومات بأصبهان وله مائتان وعشرون سنة ،وعن الأصمعي أنه عاش مائتين وثلاثين سنة (ر: الاستيعاب ١٥١٦/٤، الاصابة ٢١٨/٦ - ٢٢٠)

(٧) أي : لايسقط الله أسنانك ،وتقديره : لايكسر الله أسنان فيك ، فحذف المضاف لعلم المخاطب ،كما يقال : ياخيل الله اركبي : أي ياركاب خيل الله (ر : غريب الحديث ١٩١/١ للخطابي ،والنهاية ٤٥٣/٣) .

وعشرين سنة ،وقيل : أكثر من ذلك فماسقطت له سن (١) .

وقال لابن عباس (٢) : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل،فسمي بعد الحبر (٣) وترجمان القرآن وقال لعبد الله (٤) : اللهم بارك له في

---

(١) أخرجة أبو نعيم ص ٤٥٨ ،٤٥٩ ،والبيهقي ٢٣٢/٦ كلاهما في الدلائل من طريق يعلى بن الأشدق قال : سمعت النابغة ـ نابغة بنى جعدة يقول: أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فأعجبه :

بلغنا السماء مجدنا وثراءنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهر .

فقال لي : إلى أين المظهر يا أبا ليلى ؟ قال : قلت:الى الجنة ، قال : كذلك ان شاء الله .

فلاخير في حِلم إذا لم تكن له * بوادر تحمي صَفْوه أن يُكَدّرا

ولاخير في جهل إذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أجدت لايفضض فوك ،قال يعلى : فلقد رأيته ولقد أتى عليه نيف ومائة سنة ،وماذهب له سن ١٠هـ .

وأورده الحافظ في الاصابة ٢١٩/٦ ،٢٢٠ باسناده من طريق البغوي ثم قال : أخرجه البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٧٤/١) والشيرازي في الألقاب كلهم من رواية يعلي بن الأشدق ،وهو ساقط الحديث الا أنه توبع ،فقد رواه عبد الله بن جراد في غريب الحديث (١٩٠/١) للخطابي (وفي الدلائل ٢٣٣/٦للبيهقى) وفي كتاب العلم للمرحبي وغيرهما عن عبد الله بن جراد قال : سمعت النابغة يقول .... فذكره ،ورواه كرز بن أسامة في المؤتلف والمختلف للدار قطني والصحابة لابن السكن،وكانت له وفادة مع النابغة ـ فذكره. ورواه عاصم الليثي في الأربعين البلدانية للسلفي ،ورواه رجل لم يسم في مسند الحرث بن أبي أسامة ،ورواه الطرماح في كتاب الشعراء لأبي زرعة الرازي المتأخر كلهم عن النابغة بألفاظ متقاربة ١٠هـ بتصرف .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٦٦/١ ،٣١٤ ،٣٢٨ ،٣٣٥ وفي فضائل الصحابة ٩٥٦/٢ ،وابن سعد ٣٦٥/٢ ،والحاكم ٥٣٤/٣ ،وعنه البيهقي في الدلائل ١٩٣/٦ كلهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .... فذكره .
قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي.
وأخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب (١٠) (ر : فتح ٢٤٤/١) ،ومسلم ١٩٢٧/٤ عن ابن عباس رضي الله عنه عدا قوله (وعلمه التأويل) .

(٣) الحِبْر : الأثر المستحسن ،والحَبْر : بالفتح والكسر : العالم وجمعه أحبار ،لمايبقي من أثر علومهم في قلوب الناس ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها ،والى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين رضي الله عنه بقوله : العلماء باقون مابقي الدهر ،أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة . (ر : المفردات ص ١٠٦ للراغب ،النهاية ٣٢٨/١) .

(٤) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ،أبو جعفر ،رضي الله عنه ،من المشهورين بالجود والكرم ،له خمسة وعشرون حديثا .

صفقة يمينه (١)، فما اشترى شيئا قط إلا ربح فيه.

ودعا عليه السلام للمقداد بالبركة (٢)، فصارت عنده فراشر (٣) من المال.

ودعا بمثل ذلك لعروة بن أبي الجعد (٤).

فقال عروة (٥): لقد صرت أقوم في السوق فما أرجع حتى أربح أربعين ألفا.

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٢٢٠ والبغوي (ر : الاصابة ٤/٤٨) من طريق فطر بن خليفة عن أبيه عن عمرو بن حريث رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا يلعب به، فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك له في تجارته) .

وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٢٨٩ وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات .

وأورده السيوطي في الخصائص ٢/٢٨٨ وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبيهقي بسند حسن اهـ .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٦١ عن أبي بكر الطلحي وسليمان بن أحمد قالا : ثنا عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد عن موسى بن يعقوب عن عمته قُرَيْبَة بنت عبد الله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو عن ضباعه بنت الزبير وكانت تحت المقداد قالت : كان الناس انما يذهبون لحاجتهم فرط اليومين والثلاث فيبعرون كما تبعر الابل، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الحجبة وهو ببقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته، فبينما هو جالس اذ أخرج جرذ من حجره دينارا، فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا، فخرج بها حتى جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال : هل اتبعت يدك الحجر ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق، فقال لاصدقة عليك فيها، بارك الله لك فيها .

قالت ضباعة : فعاقني آخرها حتى رأيت فراشر الوَرِق في بيت المقداد اهـ .

قلت : اسناده ضعيف، فان موسى بن يعقوب المطلبي صدوق سيء الحفظ وعمته قريبة بنت عبد الله الأسدية مقبولة . (ر: التقريب ٢/٢٨٩، ٢/٦١١)

(٣) الفَرَاشر : الأكياس الكبيرة .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٨ (ر: فتح ٦/٦٣٢)، وأحمد في المسند ٤/٣٧٥، وأبو داود ٣/٢٥٦، والبيهقي في الدلائل ٦/٢٢٠ عن عروة بن أبي الجعد البارقي رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به شاة، فاشتري له به شاتين، فباع احداهما بدينار، فجاء بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه ".

(٥) هذه الزيادة من قول عروة أخرجها الامام أحمد في المسند ٤/٣٧٦، وأبو نعيم في الدلائل ٤٦١ كلاهما من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن خريت عن أبي لبيد عن عروة البارقي قال ..... فذكره في سياق طويل .

===

وقال البخاري في حديثه : فكان لو اشترى التراب لربح فيه [وروي مثل هذا لغرقدة أيضا](١) وندت له ناقة فدعا الله فجاءه بها أعصار ريح حتى ردّها عليه صلى الله عليه وسلم .

ودعا عليه السلام لأم أبي هريرة(٢) وقد كانت نالت منه فأسلمت من ساعتها وقصتها مشهورة(٣) .

ودعا لعلي رضوان الله عليه أن يُكفى الحر والبرد، فكان علي بعدها يلبس لباس الصيف في الشتاء ولباس الشتاء في

=== وبنفس الاسناد السابق ذكره أبو داود ٢٥٦/٣ ،والترمذي ٥٥٩/٣ ولم يذكرا الزيادة السابقة .

قلت : اسناده حسن ،فان سعيد بن زيد بن درهم الأزدي وأبي لبيد لِمَازَه بن زَبَّار الأزدي صدوقان (ر : التقريب ٢٩٦/١، ١٣٨/٢) .

(١) هذه الاضافة من الشفا ٦٣٠/١ ،ولم يخرج السيوطي الروايتين (دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لغرقدة ـ وندت له ناقة ...) (ر: المناهل ص ٤٦ الطبعة الحجرية القديمة) .

قال : القاري في شرحه للشفا ١٢١/٣ : (وروي مثل هذا لغرقدة) قال الدلجي : لاأدري من رواه ،(وندت له) أي لغرقدة (ناقة فدعا الله) أي النبي صلى الله عليه وسلم على ماهو ظاهر الكلام .. الخ ١٠هـ

وقال الخفاجي في نسيم الرياض ١٢١/٣، ١٢٢ : (وروي مثل هذا لغرقدة) غرقدة صحابي يسمى أبا شبيب روى عنه ابنه (وندت له ناقة) الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ،وليس ضمير (له) لغرقدة كما توهمه البعض (فجاء بها أعصار ريح حتى ردها الأعصار عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث لم يُخَرِّجوه ،وكون الضمير لغرقدة لايناسب المقام وان اتفقوا عليه ..) ١٠هـ بتصرف .

قلت : قوله (وروي مثل هذا لغرقدة) فقد أخرجه ابن قانع في الصحابة قال : حدثنا علي بن محمد حدثنا مسدد حدثنا ابن عيينة عن شبيب بن غرقدة حدثني الحي عن غرقدة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا ليشتري به أضحية أو قال شاه فاشترى شاتين .. الحديث.قال ابن قانع كذا قال : وهو تصحيف وانما هو عن عروة لاعن غرقدة ١٠هـ قال الحافظ ابن حجر : وهذا الحديث في صحيح البخاري من حديث سفيان بن عيينة لكنه عن عروة بن الجعد ،والحديث مشهور من حديثه ،وأما غرقدة والد شبيب فقد ذكر في الصحابة ولايصح ،هكذا قال ابن منده .أ٠هـ، (ر: الاصابة ١٩٧/٥، ١٩٨) .

وأما كلام الخفاجي أن الضمير في (وندت له ...) يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو كلام جيد ومقبول الا أن الحديث لم يخرجوه .

(٢) هي أميمة بنت صبيح أو صفيح ابن الحارث ،اختلف في اسمها فجاء عن أبي هريرة أنه ابن أميمة وترجم الطبراني في النساء ميمونة بنت صبيح أم أبي هريرة وساق قصة اسلامها (ر : الاصابة ١٨/٨، ١٩) .

(٣) أخرجه مسلم ١٩٣٨/٤ ،وأحمد في مسنده ٣٢٠/٢ ،والبيهقي في الدلائل ٢٠٣/٦ كلهم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي كثير الغُبَري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ..... فذكره في سياق طويل ـ وفيه دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم اهد أم أبي هريرة) .

الصيف ولايصيبه حر ولابرد (١) .

ودعا لفاطمة سلام الله عليها : أن لايجيعها، قالت : فماجعت قط بعدها (٢) .

وسأله الطفيل بن عمرو آية لقومه / فقال : اللهم نَوِّر له ، ٢/١٦٠أ

فسطع نور بين عينيه ،فقال الطفيل : اللهم في غير وجهي فاني أخاف أن يقولوا مُثْلة (٣) ، فتحوّل النور الى طرف سوطه كالقنديل فكان يضيء في الليلة المظلمة فسمي ذا النور (٤) .

ودعا عليه السلام على مضر فأقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا

---

(١) أخرجه ابن ماجة (ر: صحيح ابن ماجة ٢٦/١ للألباني) ،وأبو نعيم ص ٤٦٢ ،والبيهقي ٢١٣/٤كلاهما في الدلائل من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلي عن علي رضي الله عنه فذكره في سياق طويل-وفيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي (اللهم أذهب عنه الحر والبرد).
وذكره الهيثمي في المجمع ١٢٥/٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن ،ووافقه الألباني .

(٢) أخرجه أبو نعيم ص ٤٦٢ والبيهقي ١٠٨/٦ كلاهما في الدلائل من طريق مُسْهِر بن عبد الملك الهمداني عن عتبة أبي معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : .... فذكره في سياق طويل وفيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة (اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضعة لاتجع فاطمة بنت محمد) .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٠٧/٩ وقال : رواه الطبراني في الاوسط وفيه عتبه بن حميد ،وثقة ابن حبان وغيره وضعفه جماعة ،وبقية رجاله وثقوا ١٠١هـ.
قلت : عتبة بن حُمَيد الضبّي ،أبو معاذ أو أبو معاوية البصري،صدوق له أوهام (ر: التقريب ٤/٢) وفيه أيضا مسهر بن عبد الملك الهمّداني الكوفي ،لين الحديث (ر: التقريب ٢٤٩/٢)

(٣) أي يعتبرها قومه عيبا وتشويها أصابه من آلهتهم - على حد زعمهم - لتركه دينهم .

(٤) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة ٢٥/٢ - ٢٩) في قصة اسلام الطفيل وقومه في سياق طويل ،وعنه أبو نعيم ص ٢٣٨- ٢٤٠ ،والبيهقي ٣٦٠/٥ - ٣٦٣ كلاهما في الدلائل معلقا،ووصله ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ /٢٢٠ عن ابن اسحاق عن عثمان بن الحويرث عن صالح بن كيسان أن الطفيل... فذكره ،
قلت : إسناده منقطع ،فإن صالح بن كيسان لم يرو عن الطفيل (ر : التهذيب ٣٥٠/٤) .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٣٧/٤- ٢٣٩ عن الواقدى ،وهو ضعيف وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٢١/٢ عن هشام بن الكلبي ،وفي الدرر ص ٥٣ بدون اسناد .
وذكره الحافظ في الاصابة ٢٨٧/٣ في ترجمة الطفيل بن عمرو الدوسي وعزاه أيضا الى الطبري وأبي الفرج الأصبهاني كلاهما من طريق ابن الكلبي ١٠هـ .

لهم فسقوا وأخصبوا .(١)

ودعا عليه السلام على كسرى أن يمزق الله ملكه (٢) ففعل الله ذلك وقتله ابنه شِيرْوَيْه (٣) ولم يقم بعدها للفرس قائمة ،وأخبر عليه السلام فيروز (٤) عامل كسرى في الليلة التي قتل فيها وهو بالمدينة ،فكان الأمر كما أخبر فأسلم فيروز ومن معه .(٥)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء وكتاب التفسير (ر: فتح٢/٤٩٢، ٨/٥٧٣) ومسلم ٤/٢١٥٥-٢١٥٧،وأحمد في المسند ١/٣٨٠، ٤٣١ ،وأبو نعيم ص ٤٤٧ ، والبيهقي ٢/٣٢٤ - ٣٢٧ كلاهما في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه في سياق طويل - فيه - دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم على قريش لماكذبوه واستعصوا عليه فقال (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف) فأخذتهم السنة حتىحصدت كل شيء ،فأتاه أبو سفيان فقال : اي محمد ان قومك قد هلكوا ،فادع الله أن يكشف عنهم ،فدعا .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب (١٠١) (ر: فتح ٦/١٠٨) ،وأبو نعيم ص ٣٤٨ والبيهقي ٤/٣٨٧، ٣٨٨ كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله - وفيه-فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق .

(٣) شيرويه ابن كسرى ،واسم أبيه ابرويز بن هرمزبنأنوشروان بن قباز ، ولم يعش شيرويه بعد قتلهأباه الا ستة أشهر أو دونها (ر : البداية ٢/١٨٠ لابن كثير)

(٤) فيروز الديلمي رضي الله عنه ،ويقال ابن الديلمي ،يكنى أبا الضحاك ويقال أبا عبد الرحمن ،يماني كناني من أبناء الأساورة من فارس الذين كان كسرى بعثهم الى اليمن لطرد الحبشة ،وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وروى عنه أحاديث ثم رجع فأعان على قتل الأسود العنسي ،ومات في خلافة عثمان وقيل : في خلافة معاوية باليمن سنة ٥٣هـ . (ر: الطبقات ٥/٥٣٣ ،الاصابة ٥/٢١٤) .

(٥) أخرجه أبو نعيم ص ٣٤٦ في سياق طويل ،والبيهقي في الدلائل ٤/٣٩١ - مختصرا عن دحية الكلبي رضي الله عنه ،وذكره الهيثمي في المجمع ٥/٣١٠ - ٣١٢ مطولا وقال : رواه البزار عن ابراهيم بن اسماعيل عن يحي بن سلمة عن أبيه وكلاهما ضعيف .
وأخرجه ابن سعد ١/٢٥٩ من طريق الواقدي عن ابن عباس والمسور بن رفاعة والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن أمية الغمري - دخل حديث بعضهم في بعض- في سياق طويل .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٣٤٨ وابن أبي الدنيا في دلائل النبوة (ر: الاصابة ١/١٧٥) عن ابن اسحاق منقطعا .
وأخرجه ابن جرير (ر: البداية ٤/٢٦٩ لابن كثير) عن ابن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب مرسلا ،وأخرجه أبو نعيم وابن سعد في شرف المصطفى (ر: الخصائص ٢/١٧ للسيوطي) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا .
وأورده ابن هشام عن الزهري منقطعا (ر: السيرة ١/١١٢) في سياق طويل وقد ورد في الروايات السابقة أن كسرى كتب الى (باذان) عامله باليمن فأرسل باذان قهرمانه - أي وكيله - واسمه (بابويه) ورجلا من الفرس اسمه (خرخسرة) الى النبي صلى الله عليه وسلم ،وقد أسلم باذان وأسلمت الأبناء من فارس بعد تحققه من صدق خبر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى .
(ر : للتوسع الاصابة ١ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢/١٤٩) .
وقد ذكر الماوردي في أعلام النبوة ص ١٥٤- ١٥٥ القصة بنحو ماذكره المؤلف وفي الشفا ١/٦٧٢ .

وقطع عليه انسان صلاته فدعا عليه أن يقطع الله أثره فأقعد.(١)

وقال لآخر : كل بيمينك ،فقال : لا أستطيع،فقال له : لا استطعت.فلم يرفعها بعد الى فيه .(٢)

وقال لعتيبة(٣) بن أبي لهب : اللهم سَلِّط عليه كلبا من كلابك، فأكله الأسد بعد أن حرسه أهله وصانوه .(٤)

---

(١) أخرجه أبو داود ١٨٨/١ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٢٤٣/٥ من طريق سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن غران عن يزيد بن نمران قال : رأيت رجلا بتبوك مقعدا فقال : مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال : اللهم اقطع أثره، فما مشيت عليها بعد .
قلت : اسناده ضعيف ،ففيه مجهولان ،الأول : مولى ليزيد بن نمران، قيل اسمه سعيد ،وهو مبهم لايعرف (ر: التقريب ٥٧٤/٢)
والمجهول الثاني راوي الحديث (رأيت رجلا .....)
وله تابع لايصح أخرجه أبو داود من طريق ابن وهب المصري عن معاوية عن سعيد بن غزوان عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد فسأله عن أمره فقال له :..... فذكره. وإسناده ضعيف ،فإن معاوية بن صالح بن حُدَيْر ،صدوق له أوهام (ر : التقريب ٢٥٩/٢)
وسعيد بن غزوان ،شامي مستور من السادسة (ر : التقريب ٣٠٣/١)
وأبوه غزوان الشامي ،مجهول من الرابعة (ر : التقريب ١٠٥/٢)

(٢) أخرجه مسلم ١٥٩٩/٣ ،والبيهقي في الدلائل ٢٣٨/٦ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه .
وذكر الحافظ في الاصابة ١٥٣/١ أن الرجل الذي دعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم هو بُسر بن راعي العير الأشجعي ،كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم وابن ماكولا وآخرون .

(٣) في م : عتبة ،وهو خطأ فان عتبة قد مات مسلما (ر: الاصابة ٤ / ٢١٦)، وفي رواية البيهقي أنه لهب بن أبي لهب ،وقال : وأهل المغازي يقولون عتبة بن أبي لهب ،وقال بعضهم : عتيبة (ر: الدلائل ٣٣٨/٢) .

(٤) أخرجه الحاكم ٥٣٩/٢ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٣٣٨/٢ من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال : كان لهب بن أبي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم ،فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم سلط عليه كلبك ..... الحديث .
قال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .
وله شاهد من حديث هبار بن الأسود رضي الله عنه ،أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٥٤ وابن منده وابن قانع (ر: الاصابة ٢٨٠/٦) كلهم من طريق عروة بن الزبير عنه قال : كان أبو لهب وابنه عتيبه قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما ،فقال ابنه عتيبة : والله لأنطلقن اليه فلأؤذينه في رَبِّه ،فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يامحمد ،هو يكفر بالذى دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدني ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ..... الحديث في سياق طويل .
قلت : اسناده صحيح .
وأخرجه ابن اسحاق ،وعنه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٥٥ - ٤٥٧ من طرق أخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظي وعن طاوس .

ودعا على النفر الذين وضعوا السَّلَى(١) عليه وهو ساجد وسماهم

واحدا واحدا ،قال ابن مسعود : فلم ينج منهم واحد / لقد رأيتهم قتلى ٢/١٦٠/ب
يوم بدر (٢) .

وكان الحكم بن العاص يختلج(٣) بوجهه(٤) في مجلس رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال عليه السلام : كذلك فكن ،فابتلي بهذه العلة الى
أن مات (٥) .

قال المؤلف : هذه الآية نظيره مافي الانجيل من دعاء المسيح
على شجرة تين فيبست (٦) .

---

(١) السَّلَى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه وقيل : هو في الماشية السلى ،وفي الناس المشيمة ،والأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد ،ولايكون الولد فيها حين يخرج (ر: النهاية ٢/٣٩٦) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب (٦٩) (ر: فتح ١/٣٤٩،٥٩٤) ، ومسلم ٣/١٤١٨ ،وأحمد في المسند ١/٣٩٣ ،٤١٧ ،وأبو نعيم ص٢٦٦ ، والبيهقي ٣/٨٢،٨٣ كلاهما في الدلائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ..... فذكره في سياق طويل وفيه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين ـ (اللهم عليك بقريش ـ اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ،ثم سمى : اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد) قال عبد الله : فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر .....) ـ واللفظ في البخاري ـ .

(٣) الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي رضي الله عنه ،عم عثمان بن عفان ،ووالد مروان أسلم يوم الفتح وسكن المدينة ثم نفاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم أعيد الى المدينة في خلافة عثمان ومات بها سنة ٣٢هـ ،وقال ابن السكن : يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه ولم يثبت ذلك ١٠هـ (ر : الاصابة ٢/٢٨،٢٩) .

(٤) أي كان يحرك شفتيه وذقنه استهزاء وحكاية لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ،فبقي يرتعد ويضطرب الى أن مات ،وأصل الخَلْج : الجذب والنزع (ر : النهاية ٢/٥٩ ،٦٠) .

(٥) أخرجه الحاكم ٢/٦٢١ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٦/٢٣٩ عن العباس محمد بن يعقوب عن ابراهيم بن سليمان عن ضرار ابن صرد عن عائذ بن حبيب عن عبد الله المزني عن عبد الرحمن بن أبي بكر ..... فذكره .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،وتعقبه الذهبي بقوله : فيه ضرار ،وهو واه ١٠هـ .

وذكره الحافظ في الاصابة ٢/٢٩ وقال : في اسناده نظر ،وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض ١٠هـ .

قلت : ضرار ابن صرد التيمي ،صدوق له أوهام ،وخطىء ورمي بالتشيع (ر : التقريب ١/٣٧٤) .

(٦) متى ٢١/١٩ ، ٢٠ ، مرقص ١١/١٣ ، ١٤ .

ودعا عليه السلام على مُحَلَّم بن جَثَّامة (١) فهلك فلفظته الأرض فواروه فلفظته أيضا دفعات فجعلوه بين رضمتين ـ وهما جانبي الوادي ـ ثم رضموه بالحجارة (٢) .

وحجده رجل (٣) بيع فرس وهي التي شهد بها خزيمة (٤) ،فقال : اللهم

---

(١) مُحلَّم بن جَثَّامة الليثي ،أخو الصعب بن جثامة ،قال ابن عبد البر : يقال انه الذي قتل عامر بن الأضبط ،وقيل : انه غير الذي قتل وأنه نزل حمص ومات بها أيام ابن الزبير ،ويقال : انه الذي مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ودفن فلفظته الأرض ،قال الحافظ : جزم بالأول ابن السكن . (ر: الاستيعاب ١٤٦١/٤، الاصابة ٤٩/٦) .

(٢) ملخص قصة محلم بن جثامة أنه كان في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل رجلا سَلَّم عليهم بتحية الاسلام وقد كانت بين محلم والرجل عداوة قديمة ،فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليه فقال : (اللهم لاتغفر لمحلم بن جثامة) ثلاثا .
وقد أخرجها أحمد في المسند ١١٢/٥ ،١٠/٦، ١١ وأبو داود ١٧١/٤ ،وابن عبد البر في الاستيعاب ١٤٦٢/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٣٠٦/٦ كلهم من طريق ابن اسحاق (ر: السيرة ٣٦٤/٤ ـ ٣٦٦) قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن زياد بن سعد بن ضميرة السلمي وكانا شهدا حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قال : ..... فذكره في سياق طويل .
وذكره الهيثمي في المجمع ١١/٧ وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات .
وأما خبر موت محلم ولفظ الأرض جثته ـ ثلاث مرات . ثم جعلوه بين صدين ورضموه بالحجارة ،فقد أخرجه ابن ماجة (ر: صحيح ابن ماجة ٣٤٧/٢، ٣٤٨ للألباني) عن عمران بن حصين رضي الله عنه في سياق طويل، وقد حَسَّن الشيخ الألباني الحديث لتعدد طرقه .
وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢٢/٥ من طريق ابن اسحاق عن نافع عنه .
وشاهد آخر من حديث قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل ٣٠٩/٤ من طريق ابن اسحاق .
وأخرجه ابن اسحاق (ر: السيرة ٣٦٦/٤) ،والبيهقي في الدلائل ٣١٠/٤، عن الحسن البصري مرسلا .

(٣) هو سواء بن الحارث المحاربي ،ذكره الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ١٢٠ ،والحافظ في الاصابة ١٤٧/٣ في قصة جحده بيع فرسه للنبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) هو الصحابي الجليل المعروف خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي ثم الخطمي ،ذو الشهادتين ،له ثمانية وثلاثون حديثا .
أما حديث شهادة خزيمة لبيع النبي صلى الله عليه وسلم للفرس فهو حديث صحيح أخرجه أبو داود ٣٠٨/٣، ـ والنسائي في كتاب البيوع (ر : صحيح النسائي ٣ / ٩٦١ للألباني) ،والحاكم ١٧/٢ ،١٨ عن عمارة بن خزيمة عن عمه رضي الله عنه ..... فذكره في سياق طويل .
وقال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ورجاله ثقات باتفاق الشيخين ،ووافقه الذهبي والألباني .

إن كان كاذبا فلاتبارك له فيها ،فأصبحت من ليلتها على ثلاث قوائم .(١)

(٥٠) ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انقلاب الأعيان له ،روى الفِرَبْري(٢) عن البخاري باسناده عن أنس بن مالك : أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة(٣) كان به قطاف(٤) فكان بطيئا فلما رجع عليه السلام ،قال : انا وجدناه لبحرا(٥) فكان بعد لايجارى .(٦)

(أ) ورد النص في الشفا ٦٣٥/١ كالآتي (فأصبحت شاصية برجلها ،أي رافعة) وقال الخفاجي في نسيم الرياض ١٣٠/٣ : المراد أن رجلها مرفوعة والاسناد مجازي ،وارتفاع رجلها كناية عن أنها ماتت وانتفخ بطنها حتى صارت رجلها مرفوعة كمايشاهد في الجيف بعد أيام ١٠هـ .
قلت : لم أجد فيما اطلعت عليه في تخريج هذا الحديث من أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على تلك الفرس سوى ماذكره القاضي عياض في الشفاء غير أن الحافظ ابن حجر نقل في الاصابة ١٤٧/٣ خبراً ينقض ماذكره القاضي عياض في السنن والمؤلف فقال الحافظ في ترجمة سواء بن الحارث : روى ابن شاهين وابن منده من وجه آخر عن زيد بن الحباب عن محمد بن زرارة عن المطلب بن عبد الله قال : قلت لبني الحارث بن سواء : أبوكم الذي جحد بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقالوا : لاتقل ذلك فلقد أعطاه بكرة وقال له : ان الله سيبارك لك فيها ،فما أصبحنا نسوق سارحا ولانازحا الا منها ١٠هـ وسكت عنه الحافظ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن مطر ،أبو عبد الله الفربري أوثق من روى (صحيح البخاري) عن مصنفه ،سمعه منه مرتين ،الأولى سنة ٢٤٨هـ والثانية سنة ٢٥٢هـ ورواه عنه كثيرون ،توفي سنة ٣٢٠هـ (مقدمة فتح الباري ص ٤٩١ ، الأعلام ١٤٨/٧) .

(٣) هو زيد بن سهل الأنصاري ،زوج أم أنس رضي الله عنهم ،الصحابي المعروف له خمسة وعشرون حديثا .

(٤) القِطاف : تقارب الخطو في سرعة ،من القطف : وهو القطع ،والمراد أنه كان بطيء المشي ،واسم الفرس (المندوب) سمي بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق ،وقيل : لندب كان في جسمه ،وهو أثر الجرح . (ر: النهاية ٨٤/٤ ،فتح ٢٤١/٥) .

(٥) أي واسع الجري ،وسمي البحر بحرا لسعته ،وقال الأصمعي : يقال للفرس بحر اذا كان واسع الجري ،أو لأن جريه لاينفد كمالاينفد البحر. (ر: النهاية ٩٩/١ ،فتح الباري ٢٤١/٥) .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الهبة باب "٣٣" (ر: فتح ٥ / ٢٤٠) ، ومسلم ٤ / ١٨٠٢ ،والامام أحمد ٣ / ١٤٧ ، ١٨٥ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ،والترمذي ٤ / ١٧١ ، ١٧٢ ،وابن ماجة (ر : صحيح ابن ماجة ١٢٤/٢) ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٣٩ ،والبيهقي في الدلائل ٦ /١٥٣، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ،كلهم بألفاظ متقاربة .

وخفق فرسا لجُعَيل(١) الأشجعي(٢) بمخفقة(٣) كانت في يده وبرك عليها(٤)
فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها باثني عشر ألفا .

ا/١٦١/٢ وركب حمارا قطوفا(٥) / لسعد ابن عبادة فَرَدَّه(٦) هِمْلاجا(٧) لايساير .

---

(١) جعيل بن زيد الأشجعي ،وقيل : ابن ضمرة ،وقيل : فيه أيضا جعال ، وقد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وله حديث واحد .
(الاستيعاب ٢٤٦/١ ، الاصابة ٢٥٠/١)

(٢) مخفقة : الدِّرَة : السوط (ر : النهاية ٢ / ٥٦)

(٣) أي دعا لها بالبركة

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣٥/٥ ، والبيهقي في الدلائل ٦ / ١٥٣ كلاهما من طريق محمد بن عبد الله الرقاشي عن رافع بن سلمة بن زياد عن عبد الله بن أبي الجعد الأشجعي عن جعيل الأشجعي رضي الله عنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ..... الحديث وفيه دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم للفرس (اللهم بارك له فيها) .
وتابع الرقاشي عليه زيد بن الحباب عن رافع ،أخرجه البيهقي في الدلائل ١٥٤/٦.
وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٤٦/١ وقال : حديث حسن
وذكره الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .
وأورده الحافظ في الاصابة ٢٥٠/١ وقال : روى حديثه النسائي بسند صحيح .

(٥) القِطَاف : تقارب الخطو في سرعة ،من القَطْف وهو القطع (ر : النهاية ٨٤/٤) .

(٦) الهِمْلاج : فارسي معرَّب : أي سريع الهرولة . (ر : القاموس ص ٢٦٩) .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٧٦/١ مرسلا عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال : زار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا ..... فذكره بنحوه
قلت : اسحاق بن عبد الله الأنصاري ،ثقة ،من الرابعة مات سنة ١٣٢ .
(ر : التقريب ١ / ٥٩) .
وله شاهد من حديث عصمة بن مالك الخطمي رضي الله عنه ،أورده الهيثمي في المجمع ٨ / ١١٠ وقال : رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . أ . هـ .

وكانت شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم في قلنسوة[1] خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا إلا رزق النصر.[2]

وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أخرجت جبة طيالسة[3] وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفي بها.[4]

وكانت قصعته عليه السلام عند بعض العلماء وكان يجعل فيها الماء للمرضي فيستشفون ببركتها.[5][6]

وأخذ جهجاه الغفاري القضيب[7][8] من يد عثمان ليكسره على

---

(١) قَلَنْسُوة وقَلَنْسيه : إذا فتحت فممت السين ، واذا ضممت كسرتها ، تلبس في الرأس ، ج قلانس (ر : القاموس ص ٧٣١) .

(٢) أخرجه الحاكم ٢٩٩/٣ ، وعنه البيهقي ٢٤٩/٦ ، وأبو نعيم ص ٤٤٤ كلاهما في الدلائل كلهم عن سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك ، فقال : إطلبوها ، ثم طلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة خَلِقَة فقال خالد : اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي الارزقت النصر ١٠هـ قال الذهبي : اسناده منقطع .
وذكره الهيثمي في المجمع ٣٥٢/٩ وقال : رواه الطبراني وابويعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلاأدري سمع من خالد أم لا ؟

(٣) الطَّيْلَس : هو الأسود ، أي جبة سوداء ، وهي كلمة أعجمية معربة أصلها تالسان . (ر : القاموس ص ٧١٤)

(٤) أخرجه مسلم ١٦٤١/٣ ، وأحمد في المسند ٣٤٧/٦ ، ٣٥٣ ، وأبو داود ٤ /٤٩ مختصرا ، وابن ماجة (ر : صحيح ابن ماجة ٢٨٠/٢ للألباني) .

(٥) في ص : فيشفون ، والمثبت من م .

(٦) ورد النص في الشفا ٦٣٨/١ كالآتي : وحدثنا القاضي أبو علي عن شيخه أبي القاسم بن المأمون قال : كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها ١٠هـ
قال الخفاجي في نسيم الرياض ١٣٤/٣ : عن شيخه أبي القاسم بن المأمون بن محمد بن هشام الرعيني السبتي المعروف بابن المأمون الامام المشهور ١٠هـ .

(٧) جهجاه بن سعيد ، وقيل : ابن قيس ، وقيل : ابن مسعود الغفاري ، شهد بيعة الرضوان بالحديبية ومات بعد عثمان بأقل من سنة رضي الله عنهما ، وله حديث واحد . (ر : الاستيعاب ٢٦٩/١ ، الاصابة ٢٦٥/١) .

(٨) القضيب : هو عصا النبي صلى الله عليه وسلم التي كان الخلفاء يتداولونها .

ركبته فصاح الناس به فأخذته الأكلة (١) فقطعها ومات بها قبل الحول . (٢)

وسكب من فضل وضوئه في بئر قباء فمانزفت بعد ،ومر على بئر فسأل عنه فقيل : اسمه " بيسان " وماؤه ملح ،فقال عليه السلام: بل هو " نعمان " وماؤه طيب (٣) فصار كذلك . (٤)

وكان لأم مالك (٥) عُكَّة تهدي فيها للنبي سمنا فكانت أبدا تجدها معلوّة سمنا فكانت تقيم بإدامهم . (٦)

---

(١) الأَكِلة : داء في العضو يُأْتَكَلُ منه ،أي الحكة . (ر: القاموس ص ١٢٤٣)

(٢) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢٦٩/١،وقال الحافظ في الاصابة ٢٦٥/١: روى البارودي (وأبو نعيم في الدلائل ص ٥٨١) من طريق الوليد بن مسلم عن مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر قال : .... فذكره .
ورواه ابن السكن من طريق سليمان بن بلال وعبد الله بن ادريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله . ،ورواه من طريق فليح بن سليمان عن عمته عن أبيها وعمها أنهما حضرا عثمان قال : فقام اليه جهجاه بن سعيد الغفاري حتى أخذ القضيب من يده فوضعها على ركبته فكسرها فصاح به الناس ،ونزل عثمان فدخل داره ،ورمى الله الغفاري في ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات .
ورويناه في المحامليات من طريق حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن جهجاه ..... نحو الأول ١٠هـ .
قلت: إسناده صحيح ،والله أعلم .

(٣) أخرجه ابن سعد ٥٠٥/١ عن الواقدي عن سعيد بن محمد عن سعيد بن رقيش عن أنس رضي الله عنهما قال : .... فذكره ،وفيه أن اسم البئر (بئر غرس) . وله تابع أخرجه البيهقي في الدلائل ١٣٦/٦ من طريق ابراهيم بن طهمان عن يحيى بن سعيد عن أنس رضي الله عنه .
قلت : فاسناده صحيح ،والله أعلم .

(٤) ذكره السيوطي في الخصائص ٤١٦/١ وقال : أخرج الزبير بن بكار قال: ثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم بن بسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال : .... فذكره .
قلت : اسناده منقطع ،فإن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ،أبو عبد الله المدني ،ثقة ،له أفراد ،من الرابعة (روايتهم عن كبار التابعين) ،مات سنة ١٢٠هـ (ر : التقريب ١٤٠/٢).

(٥) هي أم مالك بنت أُبَيّ بن مالك الأنصارية الخزرجية ،أخت عبد الله بن أبي بن سلول ،ذكرها ابن سعد وقال : أسلمت وبايعت وأمها سلمى بنت مطرف بن الحارث الأوسية ،وتزوج أم مالك رافع بن العجلان ،لها حديث واحد (ر: الاستيعاب ١٩٥٦/٤، الاصابة ٢٧٧،٢٧٨) .

(٦) أخرجه مسلم ١٧٨٤/٤ ،وعنه البيهقي في الدلائل ١١٤/٦ عن جابر رضي الله عنه في سياق طويل .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٥٥٩ باسناده من طريق يحي بن جعدة عن جدته أم مالك رضي الله عنها .

وغرس لسلمان الفارسي ثلثمائة وديةً(١) فلم يمت منها / واحدة ٢/١٦١/ب
وأطعمت من عامها خلا واحدة غرسها غيره فلم تطعم فنزعها ثم وضعها فلحقت بأخواتها ،وقصة سلمان مشهورة .

وأعطاه نذراً(٢) من الذهب وقال : أدِّهِ(٣) فيما عليك ،فقال أين يقع هذا مماعلي يارسول الله ؟ فأخذه عليه السلام فقلّبه على لسانه فوفّى منه أربعين أوقية كانت عليه وبقي منه له مثل ذلك(٤) .

قال حنش بن عقيل(٥) : شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم [سويقا]★ وسقاني فَضْلَه(٦) ،ومابرحت أجد شبعا وريا وبردا .

وصلى معه قتادة بن نعمان(٧) العشاء الآخرة في ليلة مظلمة

---

(١) الوَدِيُّ : بتشديد الياء : صغار النخل ،الواحدة : وَدِيَّة (ر: النهاية ٥/١٧٠)
(٢) فيهم : قدرا ★ في ص ،م (سويق) والصواب ماأثبته .
(٣) في : الذهب فيها .
(٤) أخرجه أحمد في المسند ٥/٤٤١ ـ ٤٤٤ ،وابن سعد ١/١٨٤، ٤/٧٥ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٥٨ ـ ٢٦٤ ،والطبراني في الكبير ٦/٢٢٢- ٢٢٦،و ـ البيهقي في الدلائل ٢/٩٢- ٩٧ كلهم من طريق ابن اسحاق (ر: السيرة ١/٢٧٣ ـ ٢٨٢) قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن ابن عباس عن سلمان الفارسي رضي الله عنهم قال :... فذكره في سياق طويل جدا .
وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٣٣٥- ٣٤٠ وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع ١٠هـ.
قلت : وهو كماقال الهيثمي ،فاسناده متصل صحيح .
(٥) حَنَش : بفتحتين ثم شين معجمة ، ابن عَقيل : بفتح أوله ،أحد بني نغيلة بن مليك ،أخي غفار ،دعاه النبي الى الاسلام فأسلم ،توفي في خلافة عمر رضي الله عنهما (ر : الاصابة ٢ / ٤٢) .
(٦) ذكره ابن حجر في ترجمته في الاصابة ٢/٤٢ وقال : له حديث طويل ذكره ابن الأثير بغير عزو ،وعزاه ابن فتحون في الذيل لقاسم فوجدته في الدلائل له من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة ـ وذكر خبرا طويلا ملخصه أنهم خرجوا حجاجا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى اذا كانوا بالعَرْج إذا هاتف بالطريق:قفوا،فوقفوا ثم استفسرهم الهاتف عن أشياء ثم سأله عمر قال : فمن أنت ؟ قال : أنا الحنش بن عقيل أحد بني نغيلة ابن مليك لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ردهة بني جعال فدعاني الى الاسلام فأسلمت فسقاني فضلة سويق فمازلت أجد ريها اذا عطشت وشبعها اذا جعت .....) ١٠هـ ملخصا .
(٧) هو قتادة بن النعمان الأوسي الظفري ،الصحابي المعروف ،له سبعة أحاديث .

فأعطاه عرجونا وقال : انطلق فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا ،فأضاء له العرجون حتى دخل بيته .(١)

ودفع لعكاشة بن محصن (٢) جذل (٣) حطب حين انكسر سيفه وقال : اضرب به ،فعاد في يده سيفا صارما طويلا أبيض شديد المتن وذلك في يوم بدر فقاتل به وشهد المشاهد الى أن استشهد في قتال الردة وكان يسمى العون "(٤)

هاتان الآيتان تجريان مجرى انقلاب العصى حية صلوات الله على سيدنا محمد وسلامه / ودفع لعبد الله بن جحش (٥) يوم أحد وقد ذهب سيفه ٢/١٦٢أ
عسيب (٦) نخل (٧) فرجع في يده سيفا .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣/٦٥ في سياق طويل ،وأبو نعيم في الدلائل ص٥٦٢ مختصرا كلاهما من طريق سعيد بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٣٢١ وقال : رواه أحمد والطبراني والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح .

(٢) هو عكاشة بن محصن الأسدي ،الصحابي المعروف .

(٣) الجِذل : بالكسر والفتح : أصل الشجرة يقطع ،وقد يجعل العود جذلا (ر : النهاية ١/٢٥١)

(٤) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر : السيرة ٢ / ٣٣٦) وعنه البيهقي في الدلائل ٣/٩٨ ، ٩٩ .
وأخرجه الواقدي في مغازيه ١/٩٣ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٣ / ٩٩ ، عن عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه عن عمته قالت : قال عكاشة ..... فذكره .
وأخرجه ابن سعد ١/١٨٨ عن علي بن محمد عن أبي معشر عن زيد بن أسلم ويزيد بن رومان واسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وغيرهم ..... فذكره مرسلا .
وذكره الذهبي في المغازي ص ١٠٠ ، ١٠١ ،وابن عبد البر في الدرر ص ١٠٨

(٥) هو عبد الله بن جحش بن رياب الأسدي ،أحد السابقين الى الاسلام استشهد بغزوة أحد .

(٦) عسيب : أي جريدة من النخل ،وهي السَّعفة ممالاينبت عليه الخوص .
(ر : النهاية ٣ / ٢٣٤) .

(٧) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٨٧٩ ،والحافظ ابن حجر في الاصابة ٤ / ٤٦ ،وابن كثير في البداية ٤/٤٢ قالوا : ذكر الزبير في الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا ، فصار في يده سيفا وكان يسمى العرجون ،وقال : وقد بقي هذا السيف حتى بيع من بغا الكبير بمائتي دينار).
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٣ / ٢٥٠ من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن أشياخه : أن عبد الله .....فذكره .

(٥١) ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم بركة يده في امرارها على ضروع
(١) (٢) (٣) (٤)
الشياة الحوائل فتدر ألبانها كفعله في شاة أم معبد ،وشاة
(٥) (٦) (٧)
معاوية بن ثور ، وشاة آنس ،وغنم حليمة مرضعته وشارفها،وشاة
(٨) (٩)
عبد الله بن مسعود وكانت لم يَنْزُ عليها فحل ،وشاة المقداد وكل ذلك مستفيض عند أهل العلم والحديث .

---

(١) الحوائل جمع حائلة : أي غير حاملة : والشاة العديمة اللبن (ر : النهاية ١ / ٤٦٣) .

(٢) خبر شاة أم معبد أخرجه الحاكم ٩/٣،وأبو نعيم ص ٣٣٧ والبيهقي١/٢٧٧ كلاهما في الدلائل كلهم من طريق حزام بن هشام عن أبيه عن جده حبيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكره في سياق طويل .
وعزاه السيوطي في الخصائص ٣٠٩/١ أيضا الى البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده والطبراني ١٠هـ .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه - ثم ذكر بعض الادلة على صحته وصدق رواته - ووافقه الذهبي .
وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٩١/٢ ، ٤٩٢ وشاهد آخر من حديث أبي معبد الخزاعي رضي الله عنه أخرجه ابن سعد ٢٣٠/١ .

(٣) أم معبد هي عاتكة بنت خالد الخزاعية رضي الله عنها ،صحابية مشهورة بكنيتها ،لها حديثان (ر: الاستيعاب ٤٩٥/٤،الاصابة ٢٨١/٨ ، ٢٨٢) .

(٤) خبر شاة معاوية ،ذكره الحافظ في الاصابة ١١٠/٦،١٦١/١ ،والسيوطي في الخصائص ٤٦/٢ وقال : أخرجه ابن سعد (٣٠٤/١) وابن شاهين وثابت في الدلائل من طريق الجعد بن عبد الله بن ماعز البكائي عن أبيه قال : وفد معاوية بن ثور على النبي صلى الله عليه وسلم ..... فذكره - وفيه - وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنزاً عفراً وبرك عليهن ،قال الجعد : فالسنة ربما أصابت بني البكاء ولاتصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية في ذلك شعرا جاء فيه :
وأبي الذي مسح النبي برأسه * * ودعا له بالخير والبركات
أعطاه أحمد اذ أتاه أعنزا * * عفرا نواجل لن باللجبات
يملأن وفد الحي كل عشية * * ويعود ذاك الملأ بالغدوات

(٥) هو معاوية بن ثور بن عبادة بن البكاء العامري البكائي ،وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا ووهب له من صدقه عامة معونة له ،ومسح على رأس ابنه بشر ودعا له .
(ر : الاستيعاب ٤ / ١٤١٣ ، الاصابة ١١٠/٦٠ ١٦١/١) .

(٦) حديث شاة آنس رضي الله عنه لم يخرجه السيوطي (ر: المناهل ص ١٤١) ، وقال الخفاجي في نسيم الرياض ١٤٣/٣ :(وشاة آنس) قصتها كقصة شاة أم معبد الا أن الشراح لم يذكروها ١٠هـ .

(٧) أخرجه ابن حبان (ر : الموارد ص ٥١٢) ،وأبو نعيم في الدلائل ص ١٥٥ - ١٥٧ ،والطبراني في الكبير ٢٤ / ٢١٢ - ٢١٥ ،والبيهقي في الدلائل ١ / ١٣٣ ، ١٣٤ كلهم من طريق ابن اسحاق (ر : السيرة ٢١٤/١ - ٢١٨) قال : حدثني جهم بن أبي جهم عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال : حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته قال : ..... فذكرته في سياق طويل جدا .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٢٣/٨ ، ٢٢٤ وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات .
وعزاه السيوطي أيضا الى ابن راهويه وابن عساكر وقال : أخرجه أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (ر : الخصائص ٩١/١- ٩٣ ،والمناهل ص ١٤٢).

(٨) أخرجه الامام أحمد في المسند ٤٦٢/١ ،وابن سعد ١٥٦/١ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ، وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٢٩ ،والبيهقي في الدلائل ٨٤/٦ كلهم من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ..... فذكره قال الشيخ أحمد شاكر : اسناده صحيح (ر : المسند ح رقم ٤٤١٢) .

(٩) أخرجه مسلم ١٦٢٥/٣ ، ١٦٢٦ ،والبيهقي في الدلائل٨٥/٦، ٨٦ عن المقداد رضي الله عنه .... في سياق طويل .

(٥٢) ومن معجزاته تحويل الماء لبنا وهو أعجب من تحويل الماء خمرا (١) (٢) (٣) وزيتا كماحكى أهل الكتاب عن كتابي الانجيل وسفر الملوك .

قال حماد بن سلمة (٤) : زود رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه سقاء من ماء بعد أن أوكاه ودعا فيه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فطوه فوجدوه لبنا طيبا وفي فمه زبدة (٥) ،وهذا أنزل من تحويل الماء دما كما فعل موسى بمصر .

(٥٣) ومسح عليه السلام بيده المباركة رأس عمير (٦) بن سعد وبرك فعاش ثمانين سنة (٧) لم يشب رأسه .

---

(١) في ص : آيتي ،والمثبت من م .

(٢) تحويل الماء خمرا ورد في انجيل يوحنا ١/٢ – ١١ .

(٣) تحويل الماء زيتا كانت معجزة للنبي اليسع عليه السلام وقد ورد ذكرها في سفر الملوك الثاني ١/٤ – ٧ .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري ،الرَّبعي بالولاء ،أبو سلمة ،مفتي البصرة ثقة عابد ،أثبت الناس في ثابت ،تغير حفظه بآخره ،مات سنة ١٦٧هـ .
(سير أعلام ٤٤٤/٧ ،التهذيب ١١/٣ ،الأعلام ٢٧٢/٢) .

(٥) قال السيوطي في المناهل ص ١٤٢ : أخرجه ابن سعد (في الطبقات١/١٧٢) عن سالم بن أبي الجعد مرسلا .
قلت : سالم بن أبي الجعد الغطفاني ،ثقة ،وكان يرسل كثيرا ،من الثالثة ،مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل مائة (ر : التقريب ٢٧٩/١)

(٦) هو عمير بن سعد بن عبيد الأنصاري الأوسي كان يقال له نسيج وحده استعمله عمر على حمص ،مات في خلافة عمر ،وقيل : في خلافة عثمان ،ولم يذكر الحافظ في ترجمته أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على رأسه (ر : الاستيعاب ١٢١٥/٣ ،الاصابة ٣٢/٥) ،والظاهر أن من وقعت له هذه المعجزة هو عبادة بن سعد بن عثمان الزرقي رضي الله عنه-وليس عميرا كما ورد عند المؤلف وفي الشفا ٦٤٤/١-وقد صرح بذلك القاري في شرحه للشفا ١٤٤/٣ والخفاجي في نسيم الرياض ١٤٥/٣ .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٤٢ : أخرجه الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ،وسماه عبادة لا عمير ١٠هـ .

(٧) ذكره الحافظ في الاصابة ٨١/٣ وقال : روى الزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر اهاب بالحرة وهي يومئذ لسعد بن عثمان قد ترك عليها ابنه عبادة يسقي ،فلم يعرفه عبادة ثم جاء سعد فوصفه له فقال: ذلك رسول الله الحق به ،فلحقه فمسح رأسه ودعا له ،يقال : مات وهو ابن ثمانين سنة وماشاب ١٠هـ .
ثم أشار الحافظ الى هذه المعجزة في ترجمة عبادة الزرقي ٢٩/٤ .

كل ذلك ببركة يد رسول الله صلى الله عليه وسلم / وفعل (١) (٢) ذلك بغير واحد من المسلمين منهم السائب بن يزيد ومدلوك ،ومسح على (٣) (٤) بطن عتبة بن فرقد وظهره فكان يوجد له طيب يغلب طيب نسائه . ٢/١٦٢/ب

---

(١) هو السائب بن يزيد بن سعيد ،ويقال : عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي ،ويعرف بابن أخت النمر ،له ولأبيه صحبة ،وكان العلاء الحضرمي خاله ، استعمله عمر على سوق المدينة ومات سنة ٨٢ هـ ،وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضى الله عنهم (ر: الاصابة ٣ / ٦٢) وقصته ذكرها السيوطي في الخصائص ١٣٨/٢ قال : أخرج ابن سعد وابن منده والبغوي والبيهقي (في الدلائل ٢٠٩/٦) وابن عساكر عن عطاء مولى السائب بن يزيد قال : كان رأس السائب أسود الهامة الى مقدم رأسه وكان سائره أبيض فقلت : يامولاي مارأيت أحدا أعجب شعرا منك ،قال : وماتدري يابني لم ذاك ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بي وأنا مع الصبيان ،فقال : من أنت ؟قلت : السائب بن يزيد ،فمسح بيده على رأسي وقال : بارك الله فيه ،فهو لايشيب أبدا ١٠هـ .
وذكره الهيثمي في المجمع ٤١٢/٩ بنحوه وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط والكبير ،ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب ،وهو ثقة ،ورجال الصغير والأوسط ثقات) ١٠هـ
وقد أخرج البخاري في كتاب الوضوء باب " ٤٠" (ر : فتح ٢٩٦/١) ، ومسلم ١٨٢٣/٤ عن السائب قال : ذهبت بي خالتي الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله إن ابن أختي وَقِعَ ،فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ،ثم توضأ ..... الحديث) ١٠هـ .

(٢) مدلوك الفزاري ،مولاهم أبو سفيان ،قال ابن أبي حاتم : له صحبة وذكره ابن سعد فيمن نزل الشام من الصحابة (ر : الجرح والتعديل ٤٢٧/٨) ،وقال الحافظ في الاصابة ٦ / ٧٥ أخرج البخارى في التاريخ (الكبير ٤ / ٢ / ٥٥) وابن سعد والبغوى والطبراني من طريق مطر بن علاء الفزاري حدثتني عمتي آمنه أو أمية بنت أبي الشعثاء وقطبة مولاة لنا قالتا : سمعنا أبا سفيان زاد البغوى في روايته مدلوكا - يقول : ذهب بي مولاي الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت ،فدعا لي بالبركة ومسح رأسي بيده ،قالت : فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود مامسه النبي صلى الله عليه وسلم وسائره أبيض ،وأخرجه ابن منده وأبو نعيم من وجه آخر عن مطر) ١٠هـ .
وعزاه السيوطي أيضا في الخصائص ٢ / ١٣٨ الى ابن منده وابن السكن وابن عساكر والبيهقي في الدلائل ٢١٥/٦ من طريق مطر بن علاء به .
وذكره الهيثمي في المجمع ٤١٢/٩ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

(٣) عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي ،أبو عبد الله ،شهد خيبر وقُسِم له منها ،ولاه عمر في الفتوح ،ففتح الموصل سنة ١٨هـ ،وكان في أذربيجان ثم نزل الكوفة ومات بها . (ر : الاستيعاب ١٠٢٩/٣، الاصابة ٢١٦/٤) .

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢١٦/٦ والطبراني في الصغير والكبير (ر : الاصابة ٤ / ٢١٦) عن حصين بن عبد الرحمن عن أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت : ..... فذكرته .
وذكره السيوطي في الخصائص ١٤١/٢ وقال : أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط بسند جيد .

وجرح عائذ بن عمرو (١) يوم حنين (٢) فسلت الدم عن وجهه ودعا له فكانت له غرة كغرة الفرس ببركة يد نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

ومسح على رأس قيس بن زيد الجُذامي (٤) ودعا له فعاش مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم ومامرت عليه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود غربيب ،فكان يدعى الأغر (٥) .

---

(١) عائذ بن عمرو بن هلال المزني رضي الله عنه ،أبو هبيرة ،كان ممن بايع تحت الشجرة ،سكن البصرة ومات في امارة ابن زياد ،له ثمانية احاديث (ر : الاستيعاب ٧٩٩/٢ ،الاصابة ٢١/٤) .

(٢) من الغزوات المشهورة وكانت في السنة العاشرة من الهجرة ،وحنين تصغير حين ،وهو واد من أودية مكة ،يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلا يسمى اليوم وادي الشرائع (ر: معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٧ للبلادي).

(٣) أخرجه الحاكم ٥٨٧/٣، ٥٨٨ والطبراني في الكبير ٢٠/١٨ من طريق حشرج بن عبدالله بن حشرج عن أبيه عن جده قال : قال عائذ بن عمرو ..... وذكر الحديث .
وذكره الهيثمي في المجمع ٤١٥/٩ وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .
وعزاه السيوطي في الخصائص ٤٤٩/١، ٤٥٠ أيضا إلى أبي نعيم وابن عساكر بالاسناد السابق .
وعقّب الذهبي على الحاكم بقوله : سمعه زيد بن الحريش منه (أي من حشرج بن عبد الله) واسناده فيه مجهولان اهـ. ولم يبين من هما المجهولان .
قلت : المجهول الأول : هو حشرج بن عائذ بن عمرو المزني ،قال عنه أبو حاتم الرازي لايعرف (ر: الجرح والتعديل ٢٩٥/٣،٢٩٦)
والثاني : هو عبد الله بن حشرج بن عائذ ،قال عنه أبو حاتم الرازي : لايعرف (ر : الجرح والتعديل ٥ / ٤٠)

(٤) قيس بن زيد بن حباب الجذامي رضي الله عنه ،والدنائل بن قيس الشامي ويقال له : قيس الأغر ، ذكره ابن السكن والبخاري وابن حبان والبغوي في الصحابة ،ووقع لابن أبي حاتم أن قيس الجذامي ليست له صحبة ،وقد ذكره ابن سعد في طبقة أهل الفتح وقال : كان سيدا عقد له النبي صلى الله عليه وسلم على قومه لما وفد عليه .
(ر : الجرح ٩٨/٧ ،التجريد ٢٦/٢ ،الاصابة ٢٥٢/٥،٢٥٣ ،التقريب ١٣٠/٢).

(٥) لم يخرجه السيوطي في المناهل ص ١٤٣ .
قلت : ذكره الحافظ في الاصابة ٢٥٢/٥ ،٢٥٣ في سياق طويل وقال: أخرجه ابن منده وأبو علي بن السكن باختصار كلاهما من طريق أبي الحسن أحمد ابن عمير بن حوصاء الحافظ عن منصور بن الوليد بن سلمه بن يحي عن الطفيل بن قيس بن الجذامي عن أبيه أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ..... الحديث) اهـ بتصرف .
وسكت الحافظ عن الخبر ولم يتكلم فيه .

وكذلك فعل بعمرو بن ثعلبة الجهني[1] ،ومسح على وجه رجل من المسلمين فكان لايزال على وجهه نور[2] ،وكان لوجه قتادة بن ملحان[3] بريق حتى كان ينظر في وجهه كماينظر في المرآة لأنه صلى الله عليه وسلم مسح بيده على وجهه[4] .

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦/٢١٦ من طريق أبي الوضاح بن سلمة الجهني عن أبيه عن عمرو بن ثعلبة الجهني .
وذكره الحافظ في ترجمة عمرو بن ثعلبة الجهني ثم الزهري (ر:الاصابة ٤/٢٨٨) قال : قال ابن السكن : له صحبة ،وروى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق الوضاح بن سلمة الجهني عن أبيه عن عمرو بن ثعلبة قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيالة فأسلمت ،فمسح على وجهي ،فمات عمرو بن ثعلبة عن مائة سنة وماشابت منه شعرة وقال ابن مندة : لايعرف الا من هذا الوجه ،قال ابن حجر : وفي اسناده من لايعرف وقد خلطه ابن منده بالذي قبله فوهم (يقصد عمرو بن ثعلبه بن وهب الأنصاري) ١٠هـ .

(٢) قال القاري في شرحه للشفا ٣/١٤٦ : قال الحلبي : هذا الآخر لاأعرفه ، وقال الدلجي : لعله خزيمة بن سواء بن الحارث ،إذ قد روى ابن سعد عن وجه السعدي أنه صلى الله عليه وسلم مسح وجهه فصارت له غرة بيضاء ١٠هـ .
قلت : أخرج المدائني عن رجاله أن أسيد بن أبي اناس مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وألقى يده على صدره ،فكان أسيد يدخل البيت المظلم فيضيء ،وأخرجه أيضا ابن عساكر(ر: الخصائص ٢/١٤٢ للسيوطي).

(٣) قتادة بن ملحان القيسي رضي الله عنه ،قال البخاري ،وابن حبان له صحبه يعد في البصريين ،له حديثان . (ر : الجرح ٧/١٣٢، الاصابة ٥/٢٢٩).

(٤) أخرجه الامام أحمد في المسند ٥/٢٨ ، ٨١ وعنه البيهقي في الدلائل ٦ / ٢١٧ عن عارم ويحيى بن معين وهريم بن عبد الأعلى كلهم عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي العلاء بن عمير الحريري قال : كنت عند قتادة بن ملحان حين حضر ،فمر رجل في أقصى الدار قال : فأبصرته في وجه قتادة ،قال : وكنت إذا رأيته كأن على وجهه الدهان ،قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسخ على وجهه ١٠هـ .
ذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ٣٢٢ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ١٠هـ وهو كماقال الهيثمي،أ هـ.
وذكره الحافظ في الاصابة ٥ / ٢٢٩ وعزاه لابن شاهين من طريق سليمان اليتمي عن حيان بن عمرو قال : ..... فذكره .

ووضع يده عليه السلام على رأس حنظلة بن حذيم (١) وبرك عليه ،فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه وبالشاة قد ورم ضرعها فيضعه على موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فيذهب الورم ويجد الشفاء .

ونضح وجه / زينب بنت أم سلمة (٣) بماء ،فمايعرف كان في وجه ٢/١٦٣/أ
امرأة من الجمال مافي وجهها (٤) .

ومسح على رأس صبي به عاهة فبرأ واستوى شعره وفعل ذلك (٥)

---

(١) حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي رضي الله عنه ،ويقال الأسدي والمالكي ،له ولأبيه وجده صحبة ،له ثلاثة أحاديث .
(ر : الجرح ٢٣٩/٣ ،الاصابة ٤٢/٢ ،٤٣٠)

(٢) أخرجه الامام أحمد في المسند ٦٧/٥ في سياق طويل ،والبيهقي في الدلائل ٢١٤/٦ مختصرا كلاهما من طريق الذيال بن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة قال : سمعت جدي حنظلة يحدث أبي وأعمامه ... وذكر الحديث) ونقله الحافظ عن الامام أحمد في ترجمة حنظلة بن خديم (الاصابة ٤٣/٢) ثم قال : رواه الحسن بن سفيان في مسنده من وجه آخر عن الذيال ورواه الطبراني بطولة منقطعا ورواه أبو يعلى من هذا الوجه وليس بتمامه ،وكذا رواه يعقوب بن سفيان والمنجنيقي في مسنده وغيرهما ١٠هـ ملخصا.وذكره الهيثمي في المجمع ٤١١/٩ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وأحمد في حديث طويل ورجال أحمد ثقات .

(٣) زينب بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومية رضي الله عنها ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أمها أم سلمة بنت أبي أمية ، يقال ولدت بأرض الحبشة ،وكان اسمها (برة)فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ،تزوجها عبد الله بن زمعة الأسدي ،وكانت من فقهاء المدينة ،وذكرها ابن سعد فيمن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى عن أزواجه ،ولها سبعة أحاديث .
(ر / الاستيعاب ١٨٥٤/٤ - ١٨٥٦ ،الاصابة ٩٦/٨) .

(٤) ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ١٨٥٥/٤ بدون اسناد ،وذكره الحافظ في الاصابة ٩٦/٨ قال : ورويتا في القطعيات من طريق عطاف بن خالد عن آمنة عن زينب بنت أبي سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل يغتسل تقول أمي : ادخلي عليه ،فاذا دخلت نضح في وجهي من الماء ويقول : ارجعي ،قالت : فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة مانقص من وجهها شيء وفي رواية ذكرها أبو عمر - فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت ١٠هـ .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٦٢/٩ وقال : رواه الطبراني وأم عطاف لم أعرفها .

(٥) قال القاري في شرحه للشفا ١٤٧/٣ ،لايعرف من رواه بهذا اللفظ ،الا أن أبا نعيم روى عن الوازع أنه أنطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له ،فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوته له أعقل منه ،وروى مثله في خبر المهلب بن قَبَاله ،وروي - هُلْب بن قُنَافَة كذا ذكره أبو عمر ،وقيل هو الصواب ولعلهما قصتان لرجلين ،وقال الطبري : هو المهلب بن يزيد بن عدي الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فنبت شعره فسمي الهلب ١٠هـ
وقال السيوطي في المناهل ص ١٤٤ : أخرجه أبو نعيم عن الوازع انه أنطلق الى ... الحديث ١٠هـ .
قلت : المناسب لسياق الكلام أن يكون المراد بقصة الحديث المذكور هو الهلب الطائي ،فقد ذكره الحافظ في الاصابة ٢٩١/٦ في ترجمته فقال : قال ابن دريد : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الهلب ،والأهلب : الكثير الشعر والهُلْب ،وهو يزيد ابن قُنَافَة ،وقال ابن الكلبي : وفيه يقول الشاعر :
كان ومافي رأسه شعرة * * فأصبح الأقرع وافي الشكير

بجماعة من المجانين والمرضى فشفوا وصحوا ،قال المؤلف : وعند هـــذه الآية صح قول أشعيا النبي حيث يقول متنبئا على محمد رسول الله صلـــى الله عليه وسلم (روح الرب علي من أجل هذا مسحني وأرسلني لأنذر العميـان بالنظر والمأسورين بالتخلية وابشر بالسنة المقبولة)(١) فقد أنذر العميـــان وأطلق الأسارى من أيدي ملوك مثل كسرى وغيره ،وكانت العرب في أسارهـــم يؤدون لهم الأتاوة والخراج ،وبشر بالسنة المقبولة صلى الله عليه وسلـــم وأطلق المجانين من أيدي الشياطين .

وأتاه رجل به أُدْرَة فأمره عليه السلام أن ينفخها بماء من عيـــن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمج فيها فذهب الرجل وفعل ذلـــك فشفي من إدرته(٢) .

قال المؤلف عفا الله عنه : هذا أعجب من قول اليسع لنعمـــان الأبرص اذهب الى عين كذا وانغمس فيها / سبع مرات فبريء(٣) ،وألطف من قـــول ٢/١٦٣/ب
موسى لأخته مريم وقد تبرصت : أخرجي عن عسكرنا وابعدي عنه سبعة أيـــام حتى عوفيت(٤) وأعظم من آية الانجيل التي حكوها في صاحبة النزيف(٥) .

---

(١) سفر أشعيا ٦١/١ ، ٢ .

(٢) لم يخرجه السيوطي (ر:المناهل ص ١٤٤) ،وقال القاري في شرحه ١٤٨/٣: قـــال الدلجي : لا أعلم من رواه ،وقال الخفاجي في نسيم الرياض ١٤٨/٣: هذا الحديـث لم يخرجوه اهـ .
قلت: قال ابن الأثير في النهاية ٣١/١ في مادة (أدر): فيه الحديث "أن رجلا أتاه وبه أدرة فقال صلى الله عليه وسلم: إئت بِعُس ،فحسا منه ثم مجه فيـــه وقال : انتضح به فذهبت عنه ".
الأُدرة : بالضم : نفخة في الخصية ،يقال : رجل آدر بَيِّنُ الأَدَر - بفتـــح الهمزة والدال - وهي التي يسميها الناس القيلة اهـ .
وأخرج ابن سعد في الطبقات ٥٠٥/١ عن الواقدي عن أُبَيّ بن عباس بن سهـــل بن سعد عن أبيه قال : سمعت عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلـــم فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبو سهل بن سعد يقولون : أتى رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم بئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج فـــي الدلو مرة أخرى وبصق فيها وشرب من مائها ،وكان إذا مرض المريض فـــي عهده يقول : اغسلوه من ماء بضاعة ،فيغسل فكأنما حل من عقال اهـ .

(٣) سفر الملوك الثاني ٢٠/٥ - ٢٧

(٤) سفر العدد ١٢/ ١ - ١٥ .

(٥) متى ١٨/٩ - ٢٦ ،مرقس ٢١/٥ - ٤٣ ،لوقا ٤٠/٨ - ٥٦ .

وعن طاوس (١) قال : لم يوّت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به جنون فمك في صدره الا ذهب الجنون عنه (٢) .

قال المؤلف : هذا ألطف مما فعل المسيح اذ ماخرج الجني من الصبي الذي كلمه أبوه فيه حتى صرع الصبي ولبطه وكاد أن يموت (٣) (٤) ، وهذا طاوس يخبر أن بمجرد مس رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر المجنون فيذهب جنونه .

وأخذ عليه السلام قبضة من تراب يوم حنين ورمى بها وجوه الكفار وقال (٥) : شاهت الوجوه ،فانهزموا يمسحون التراب عن أعينهم .

وشكى اليه أبو هريرة النسيان وقلة الحفظ فأمره ببسط ثوبه والنبي يحدث فلما حدثه ضَمَّ الثوب الى صدره ،قال أبو هريرة : فمانسيت شيئا سمعته بعد (٦) .

وكان جرير بن عبد الله لايثبت على الخيل فضرب رسول الله (٧) صلى الله عليه وسلم / في صدره ودعا له فكان أثبت العرب وأفرسهم (٨) . ١/١٦٤/٢

---

(١) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء ، أبو عبد الرحمن ،يقال اسمه ذكوان ،وطاووس لقب ،من أكابر التابعين ،ثقة فقيه ،فاضل ،أصله من الفرس ومولده ونشأته باليمن ،مات سنة ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك (ر : سير أعلام ٣٨/٥ ، التهذيب ٨/٥ ، الاعلام ٣ / ٢٢٤) .

(٢) لم يخرجه السيوطي (ر: المناهل ص ١٤٤)،وقال القاري في شرحه ١٤٨/٣؛كذا وقفه المصنف على طاوس ،ولم يعلم من رواه من المخرجين ١٠هـ وبنحو ذلك ذكره الخفاجي في نسيم الرياض ١٤٨/٣ .

(٣) في م : كان

(٤) متى ١٤/١٧ – ٢١ ،مرقس ١٤/٩– ٢٩ ،لوقا ٣٧/٩ – ٤٣ .

(٥) أخرجه مسلم ١٣٩٨/٣،والبيهقي في الدلائل ١٣٧/٥– ١٣٩ عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في سياق طويل ،وأخرجه مسلم ١٤٠٢/٣ والبيهقي ١٤٠/٥ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ،وأخرجه أحمد في المسند٢٨٦/٥ ، والبيهقي ١٤٣/٥ عن أبي عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب العلم باب ٤٢ (ر: فتح ٢١٥/١) وفي كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦٣٣/٦) ،ومسلم ١٩٣٩/٤ – ١٩٤١،والترمذي في ٦٤٢/٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
قلت : أجمع أهل الحديث على أن أبا هريرة أكثر الصحابة حديثا فله من الأحاديث خمسة آلف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا بتكرار الأسانيد أما المتون فلاتتجاوز عن ألفي حديث ،وقد كان ذلك بهذه المعجزة العظيمة . (ر:مقدمة مسند بقي بن مخلد؛ الاصابة ٢٠١/٧)

(٧) هو جرير بن عبد الله بن جبر بن مالك البجلي رضي الله عنه ، أبو عمر ،الصحابي المشهور ، له مائة حديث .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب ١٥٤ (ر:فتح ١٥٤/٦) ،ومسلم ١٩٢٥/٤، ١٩٢٦، وأحمد في المسند ٣٦٢/٤،وفي فضائل الصحابة ٨٩١/٢ عن جرير رضي الله عنه .

ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب (١) وكان دميماً ودعا له (٢) فَفَرِع الرجال تماماً وطُولا .

(٥٤) ومن آياته عليه السلام اطلاعه على الغيوب واعلام الله له بمايكون قبل كونه : / قال العلماء والأئمة : وهذه المعجزة من جملة معجزاته معلومة لنا على القطع واصلة الينا بتواتر النقل لكثرة رواتها واتفاق معانيها .

قال حذيفة : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فماترك شيئا يكون الى أن تقوم الساعة إلا حدثنا به ،حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ،وقد علم (٣) أصحابي هؤلاء انه ليكون مني الشيء فأعرفه (٤) فأذكره كمايذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه .

ثم قال حذيفة : [والله] (٥) ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوه، والله ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنقضي (٦)

---

(١) عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي ،أُمُّه لبابة الأنصارية،ولد سنة خمس فيماقيل ،وقال مصعب : كان له عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين ،زَوَّجه عمر إبنته فاطمة ،ولاه يزيد بن معاوية امرة مكة،ومات في ولاية عبد الله بن الزبير . (ر : الاصابة ٥/٧٠) .

(٢) أورده الحافظ في الاصابة ٥/٧٠ وقال : قال الزبير حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال : ولد عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فكان ألطف مَنْ وُلِد ،فأخذه جده أبو لبابة في خرقة فأحضره عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال : مارأيت مولودا أصغر خلقة منه ،فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح رأسه ودعا له بالبركة ،قال : فماروّي عبد الرحمن في قوم الا فرعهم طولا ١٠هـ .
قلت : قوله (أَلْطَفُ مَنْ وُلد) أي أصغر المولودين وأدقهم جسماوضعفا .
(ر: النهاية ٤/٢٥١) .

(٣) في م : علمه

(٤) أخرجه البخاري في كتاب القدر باب (٤) (ر: فتح ١١/٤٩٤)،ومسلم ٤/٢٢١٧ ،والبيهقي في الدلائل ٦/٣١٢،٣١٣ عن حذيفة رضي الله عنه .

(٥) الاضافة من سنن أبي داود .

(٦) في م : تقضي .

الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته[1] ٢/١٦٤/ب

وقال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايحرك طائر جناحيه في السماء[2] إلا ذكرنا منه علما .

وقد خرج أهل الصحيح والأئمة ماأعلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من الظهور على أعدائه وفتح مكة[3] وبيت المقدس[4] واليمن[5] والشام والعراق وظهور الأمن حتى تظعن المرأة من الحيرة[6] الى مكة

---

(١) قال السيوطي في المناهل ص ١٤٥ : الحديث من أفراد أبي داود ،وظاهر صنع المؤلف أنه تتمة الحديث الأول باسناده وليس كذلك ،وانما أخرجه منفصلا بسند آخر من طريق ابن قبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة .أهـ .
قلت : أخرجه أبو داود ٤/٩٥ عن محمد بن يحيى بن فارس عن ابن أبي مريم عن ابن فروخ عن أسامة بن زيد عن ابن لقبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة رضي الله عنه ..... فذكره .
وفي اسناده : عبد الله بن فروخ الخراساني أو اليماني ،صدوق يغلط وقال عنه البخاري : يعرف وينكر . (ر : التهذيب ٥/٣١١ ،والتقريب ١/٤٤٠ ،والكامل ٤/١٩٩ لابن عدي)
وفيه أسامة بن زيد الليثي ،صدوق يهم .(ر: التقريب ١/٥٣) .

(٢) أخرجه الامام أحمد في المسند ٥/١٥٣،١٦٢ من طريق الاعمش عن منذر عن أشياخ من التيم قالوا : قال أبو ذر : ..... فذكره
وذكره الهيثمي في المجمع ٨/٢٦٦ قال : رواه أحمد والطبراني وزاد - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " مابقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بين لكم " ورجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقري وهو ثقة ،وفي اسناد أحمد من لم يسم .أهـ .
ثم ذكر الهيثمي للحديث شاهدا عن أبي الدرداء رضي الله عنه ،وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .أهـ
وقال السيوطي في المناهل ص ١٤٥ : أخرجه أحمد والطبراني بسند صحيح وأخرجه أبو يعلى والطبراني وابن منيع عن أبي الدرداء أيضا .أهـ .
(ر : الخصائص ٢/١٨٤)

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٣٥ (ر: فتح ٧/٤٥٢)،وفي كتاب التفسير ،تفسير سورة الفتح (ر: فتح ٨/٥٨٣) ،ومسلم ٣ / ١٤١١ - ١٤١٣ والبيهقي في الدلائل ٤/١٥٤ - ١٦٠ عن عمر بن الخطاب ،وعبد الله بن مسعود وسهل بن حنيف وغيرهم رضي الله عنهم .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجزية باب ١٥(ر: فتح ٦/٢٧٧) ،والبيهقي في الدلائل ٦/٣٢١ عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب ٥ (ر: فتح ٤/٩٠) ومسلم ٢/١٠٠٨،١٠٠٩ ،والبيهقي في الدلائل ٦/٣٢٠ عن سفيان بن أبي زهير النميري رضي الله عنه .

(٦) الحيرة : مدينة بين النجف والكوفة بالعراق . (ر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص ١٠٥ محمد شراب).

لاتخاف الا الله (١) ،وأن المدينة ستغزى (٢) ، وتفتح خيبر على يد علي في غديومه (٣) وأخبرهم بمايفتح الله على يدي أمته من الدنيا ومايؤتون من زهرتها (٤) وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر (٥) ،وأنه ستكون لهم أنماط (٦) ويغدو أحدهم في

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر : فتح ٦١٠/٦] ،وأحمد في المسند ٢٥٧/٤، ٣٧٨ ،وأبو نعيم ص ٥٤١ ،والبيهقي ٣٢٣/٦ كلاهما في الدلائل عن عدى بن حاتم رضي الله عنه في سياق طويل .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب ٥ (ر: فتح٨٩/٤)،ومسلم ٢ / ١٠١٠ .
وقال السيوطي في المناهل ص١٤٦ : أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ،بلفظ ـ تتركون المدينة على خير ماكانت لايغشاها الا العوافي (تنبيه) هذا الأمر لم يقع بعد كما اختباره النووي وغيره أن ذلك انما يقع قرب الساعة ،وزعم المصنف في شرح مسلم أنه وقع ،فلذا ذكره فيما أخبر به فوقع كما أخبر اهـ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (ر: فتح ٤٧٦/٧) ،ومسلم ١٤٤١/٣، ١٨٧١/٤، ١٨٧٢،والبيهقي في الدلائل ٢٠٥/٤ـ ٢١١ عن سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد رضي الله عنهم .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجزية باب ١ (ر: فتح ٢٥٧/٦) ،ومسلم ٢٠٩٨/٤ وأحمد في المسند ١٣٧/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٣١٩/٦ عن عمرو بن عوف رضي الله عنه ،وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" فأبشروا وأملوا مايسركم ،فوالله ما أخشى عليكم الفقر ،ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كمابسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتلهيكم كما ألْهَتْهُم" .
وأخرجه البخاري في كتاب الزكاة (ر : فتح ٣٢٧/٣)،ومسلم ٧٢٨/٢ ، ٧٢٩ عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن مما أخاف عليكم من بعدي مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها .... الحديث "

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦٢٥/٦) ،ومسلم ٢٢٣٧/٤ والترمذي ٤٣١/٤،وأحمد في المسند ٢٣٣/٢،وأبو نعيم في الدلائل ص ٥٤٣ والبيهقي في الدلائل ٣٢٤/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ،وإذا هلك قيصر فلاقيصر بعده ،والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله "

(٦) الأنماط : هي نوع من البسط له خَمْل رقيق ،واحدها : نمط (ر : النهاية ١١٩/٥) والحديث أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦٢٩/٦) ،ومسلم ١٦٥٠/٣، ١٦٥١،والبيهقي في الدلائل ٢١٩/٦، ٣٢٠ عن جابر رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هل لك من أنماط ؟ " قلت : يارسول الله وأنّى ؟ فقال : " انها ستكون لكم أنماط " ..... الحديث .

طة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع أخرى ويسترون بيوتهم (١) (٢) (٣)
كماتستر الكعبة ،وأنهم سيمشون المطيطاء وتخذمهم بنات فارس والروم (٤)
ويقاتلهم الترك والخزر والروم .

(٥)
وأخبرهم بذهاب كسرى وفارس حتى لاكسرى ولافارس بعده ،وذهاب (٦) (٧)
قيصر حتى لاقيصر بعده ،وأخبرهم أن الروم ذوات قرون الى آخر الدهر

---

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٤٨٧/٤،والحاكم في ١٥/٣ والبيهقي في الدلائل ٥٢٤/٦ كلهم من طريق داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي عن طلحة البصري رضي الله عنه قال .... فذكره في سياق طويل .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،وقال الذهبي: صحيح سمعه جماعة من داود .

(٢) المُطَيْطَاء : بالمد والقصر : مشية فيها تبختر ومَدُّ اليدين ،يقال: مَطَوْت ومَطَطْتُ ،بمعنى مددت ،وهي من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبر .
(ر : النهاية ٣٤٠/٤) .

(٣) أخرجه الترمذي ٤٥٦/٤ والعقيلي في الضعفاء ١٦٢/٤،والبيهقي في الدلائل ٥٢٥/٥ كلهم من طريق موسى بن عبيده عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه قال : ..... الحديث، قال الترمذي : هذا حديث غريب ،وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه (وأخرجه بهذا الطريق أبو نعيم في الدلائل ص٥٣٩) ولايعرف لحديث أبي معاوية عن يحيى بن سعيد أصل ، انما المعروف حديث موسى بن عبيدة ،وقد روى مالك بن أنس هذا الحديث عن يحيى بن سعيد مرسلا ولم يذكر فيه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ١٠هـ .
قلت : له شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،ذكره الهيثمي في المجمع ٢٤٠/١٠ وقال : رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن .

(٤) أخرجه البخارى كتاب المناقب باب ٢٥ (ر : فتح ٦ / ٦٠٤) ،ومسلم ٢٢٣٣/٤ ، ٢٢٣٤ ،والامام أحمد في مسنده ٢٣٣/٢ ،والترمذى ٤٣٠/٤ وأبو نعيم في الدلائل ص٥٤٣ ،والبيهقي في الدلائل ٣٣٦/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) قال السيوطي في المناهل ص١٤٨ وفي الخصائص ١٩٣/٢: أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن ابن مُحَيّريز مرفوعا " فارس نطحة أو نطحتان ثم لافارس بعد هذا أبدا ،والروم ذوات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن "
قلت : الخبر مرسل،فإن عبد الله بن محيريز الجمحي ثقة من الثالثة (ر: التهذيب ٤٤٩/١) .

(٦) تقدم تخريجه (ر : ص٦١٦) التعليق رقم (٥).

(٧) أخرجه مسلم ٢٢٢٢/٤ بنحوه من المستورد القرشي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "تقوم الساعة والروم أكثر الناس".
قال الخفاجي في نسيم الرياض ١٥٦/٣: ذات القرون - بالتعريف - جمع قرن وهم الجماعة في عصر واحد أي كلما مضى قرن خلفه قرن وقوم يملك ملكهم منهم ،وقيل : المراد بهم قرون شعورهم التي كانوا يطولونها ويعرفون بها للاشارة الى طول هممهم . أ هـ .

وأخبرهم بذهاب الأمثل / فالأمثل من الناس[1] ،وقبض العلم وظهور الفتن والهرج[2] ،وقال : " إنه زويت له الأرض فأري مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمته مازوي له منها "[3] . ١/١٦٥/٢

فلهذا امتدت مملكة أمته صلوات الله عليه وسلامه من المشارق الى المغارب كماترى حتى بلغت من أقصى الهند الى بحر طنجة حيث لاعمارة وراءه .

وقال عليه السلام " لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من ناواهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك ،فقيل : يارسول الله وأين هم يومئذ ؟ قال : ببيت المقدس "[4]

وأخبر عليه السلام بملك بني أمية[5] واتخاذهم مال

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٣٧ (ر: فتح ٤٤٤/٧) ،وأحمد في المسند ١٩٣/٤ عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ٢٥،٥ (ر: فتح الباري ١٣/١٣ ، ٢٤ ، ٨١) ،ومسلم ٢٠٥٧/٤ ، ٢٢٣١ ، ٢٢٣٢ ،والترمذي ٤٢٤/٤ عن أبي هريرة وابن مسعود وأبي موسى رضي الله عنهم .

(٣) تقدم تخريجه (ر : ص ٥٣٦)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٨ (ر: فتح ٦٣٢/٦) عن المغيرة بن شعبة ومعاوية رضي الله عنها وفيه ـ قال معاذ : " وهم بالشام" وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٦٩/٤ عن معاوية رضي الله عنه،وذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٠/٧ وقال : رواه أحمد والبزار والطبراني وأبو عبد الله الشامي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ،وبقية رجاله رجال الصحيح .
وأخرجه بنحوه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه ٢٦٩/٥ عن أبي أمامة رضي الله عنه .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٩١/٧ وقال : رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه والطبراني ورجاله ثقات .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٥٠ : أخرجه الطبراني وعبد الله بن أحمد وسنده صحيح .

(٥) أخرجه الترمذي ٤١٤/٥ والحاكم ١٧٠/٣، ١٧١ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٥٠٩/٦ ، ٥١٠ كلهم من طريق القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد ويقال له يوسف بن مازن الراسبي قال : قام رجل الى الحسن بن علي بعد مابايع معاوية ... فذكره بنحوه في سياق طويل .
قال الترمذي : هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة ،ويوسف بن سعد رجل مجهول ١٠هـ ملخصا .
وقال الحاكم : اسناده صحيح ،ووافقه الذهبي وقال : وروي عن يوسف بن قيس ايضا وماعلمت أن أحدا تكلم فيه ،والقاسم وثقوه رواه عنه أبو داود والتبوذكي ١٠هـ .
قلت : يوسف بن سعد الجمحي البصري ،ويقال هو يوسف ابن مازن ،ثقة ، من الثالثة (ر : التهذيب ٣٨٠/٢) .

اللـــه دولا (١) ،وأخبر بخروج بني العباس بالرايات السود (٢) وملكهم أضعـــاف ماملكوا (٣) ،وأخبر عليه السلام بخروج المهدي (٤) .

---

(١) أخرجه الامام أحمد في المسند ٣/٨٠ ،والحاكم ٤/٤٨٠ والبيهقي فـــي الدلائـل ٦/٥٠٧ كلهم من طريق جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيـــد الخدري قال : ..... فذكـــره .

وتابع الأعمش عليه مطرف بن طريف عن عطية به أخرجه الحاكم ٤/٤٨٠ – قلت : اسناده ضعيف ،فان عطية بن سعد بن جنادة العوفي ،صدوق يخطـــئ كثيراً ،كان شيعيا مدلسا (ر: التهذيب ٧/٢٠٠،التقريب ٢/٢٤) لكن له شواهد يتقوّى بهامنها : حديث أبي ذر رضي الله عنه : أخرجه الحاكم ٤/٤٨٠ وقال: صحيح على شرط مسلم ،ووافقه الذهبي .

ومنها :حديث أبي هريرة ومعاوية وابن عباس رضي الله عنهم أخرجهـــا البيهقي في الدلائل ٦/٥٠٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجة (ر : ضعيف سنن ابن ماجة ص ٣٣٤) والحاكم ٤ / ٤٦٣ ، ٤٦٤ والبيهقي في الدلائل ٦/٥١٥ كلهم من طريق سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبـي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان رضى الله عنـــه مرفوعا قال : ..... لذكره – وفيه – ثم تطلع الرايات السود مـــن المشرق : ..... الحديث .

قلت : في اسناده أبو قلابة ،عبد الله بن زيد الجرمي ،ثقة في نفســـه الا أنه مدلس ،وقد عنعن (التقريب ١ / ٤١٧)

وقال الشيخ الألباني : ضعيف ،منكر (ر: الاحاديث الضعيفة ١/١١٩، ٨٥).

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/٥ من طريق عبد العزيز بن بكّار بـــن عبد العزيز بـن أبي بكـرة عن أبيـه عن جده عن أبي بكرة قال : قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يلي ولد العباس من كل يـــوم يليه بنو أمية يومين ولكل شهر شهرين " .

وفيه : عبد العزيز بن بكار البكراوي فحديثه غير محفوظ ،وقال الذهبي في الميزان ٢/٦٢٤ : حديثه باطل .

(٤) الاحاديث الواردة في المهدى وردت مـن طـرق كثيـرة جـدا صحيحـة وحسنـة أخرجها أصحاب السنن وغيرهم ،فقد أخرجهـا الترمـذي ٤/٤٣٨، ٤٣٩ ،وأبو داود ٤ / ١٠٦ – ١٠٩ ،وابن ماجـة في كتـاب الفتن (ر : صحيح ابن ماجة ٢ / ٣٨٩) ،وأحمد في المسند ٣/٢١ ،وابن حبان (ر : الموارد ص ٤٦٣) ،والحاكم ٤/٤٦٣ – ٤٦٤ ، والبيهقي في الدلائل ٦ / ٥١٤ – ٥١٦ عن أبي هريرة وابن مسعود وأبي سعيد الخدري وعلي وجابر بـن سمـرة وأم سلمـة وعائشـة رضي الله عنهم أجمعين ،راجع للتوسع كتاب (الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر للشيخ عبد المحسن العباد) .

وأخبر بمايناال أهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين (١) ،وأخبر بقتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأن أشقى الناس الذي يخضب لحيته الكريمة من رأسه (٢) .

وقال عليه السلام : (يقتل عثمان وهو يقرأ بالمصحف) (٣) ،وأن الله سيلبسه قميصا وأن المنافقين يريدون خلعه (٤) وأنه سيقطر دمه على قوله ٢/١٦٥/ب تعالى " فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم " (٥) (٦)

---

(١) ورد النص في الشفا ٦٥٧/١ كالآتي (ومايناال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم ...) أخرجه الحاكم ٤٦٤/٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه ،وقال الذهبي : انه حديث موضوع .
وأخرجه الحاكم أيضا ٤٨٦/٤ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .
وخالفه الذهبي فقال : لا والله ،كيف ؟ واسماعيل بن رافع متروك ثم لم يصح السند اليه .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٢٦٣/٤ وفي فضائل الصحابة ٦٨٧/٢،والحاكم ١٤٠/٣، ١٤١ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٥٥٢ كلهم من طريق محمد بن اسحاق عن يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خيثم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : .... فذكر نحوه في سياق طويل .
قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ،ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في المجمع ١٣٩/٩ وقال : رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ورجال الجميع موثقون ،الا أن التابعي لم يسمع من عمار .
قلت اسناده حسن متصل ،فقد قال الحافظ في التهذيب ١٤٨/٩ : انه اسناد متصل ،لأن محمد بن خثيم ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فما المانع من سماعه من عمار ؟ وعند ابن منده من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من ابن خيثم وسماع يزيد من محمد بن كعب ١٠هـ .
وقال ابن أبي حاتم في الجرح ٢٤٦/٧ : محمد بن خيثم أبو يزيد المحاربي روى عن عمار بن ياسر ،روى عنه محمد بن كعب ١٠هـ .
وله شاهد من حديث فضاله بن أبي فضالة الأنصاري أخرجه الامام أحمد ١٠٢/١ والبيهقي في الدلائل ٤٣٨/٦ بنحوه .
وذكره الهيثمي في المجمع ١٤٠/٩ وقال : رواه البزار وأحمد بنحوه ورجاله موثقون ١٠هـ .

(٣) اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان شهيدا أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب "٧" عن أبي موسى الاشعري وعن أنس بن مالك رضي الله عنهم (ر : فتح الباري ٥٣/٧) ،ومسلم ١٨٦٧/٤ عن أبي موسى الأشعري .
وقال السيوطي في المناهل ص ٥١ : أخرجه الشيخان عن أبي موسى رضى الله عنه بدون آخره . (يقصد قوله (وهو يقرأ بالمصحف)) .

(٤) أخرجه الامام أحمد في المسند ٨٦،٧٥/٦ ، ١١٤ ، ١٤٩ ،وفي فضائل الصحابة ٤٥٣/١ ،وابن ماجة (ر: صحيح ابن ماجة ٢٥/١ للألباني) ،والترمذي ٥٨٧/٥ ،وابن أبي عاصم في السنة ٥٥٩/٢،٥٦٠ من طرق عن عائشة رضي الله عنها .
قال الترمذي : حسن غريب ،وقال الألباني في ظلال الجنة :صحيح على شرط مسلم .
قلت: له شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه البيهقي في الدلائل ٣٩٢/٦ ، ٣٩٣ .

(٥) سورة البقرة آية ١٣٧ .

(٦) أخرجه الحاكم ١٠٣/٣ عن ابن عباس رضي الله عنه ،وتعقبه الذهبي بقوله : كذب بحت ،وفي الاسناد أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به .

وقال عليه السلام : (ان الفتن لاتظهر مادام عمر حيا)[1]
وأخبر عليه السلام بقتال الزبير لعلي[2] ،وأخبر أن عمارا[3] تقتله الفئة الباغية[4] ، وقال لعبد الله بن الزبير : (ويل للناس منك وويل لك من الناس)[5] .

وقال في قزمان[6] وقد أبلى مع المسلمين : (إنه لمن أهل النار) فقتل نفسه[7] .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ١٧ (ر: فتح ١٣/٤٨) ،ومسلم ٤/٢٢١٨ ، والبيهقي في الدلائل ٦/٣٨٦، ٣٨٧ عن حذيفة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٣٦٧ وعنه البيهقي في الدلائل ٦/٤١٥ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٣٦٤ من طريق عبد الملك بن مسلم الزقاشي عن أبي جروة المازني قال : سمعت عليا والزبير،وعلى يقول له : نشدتك الله يازبير أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تقاتلني وأنت ظالم لي ،قال : بلى ولكن نسيت .
ونقله ابن كثير في البداية ٦/٢٤٢ وقال:غريب . قال ابن الجوزي:هذا حديث لايصح. قلت : عبدالملك الزقاشي ، لين الحديث (ر : التقريب ١/٥٢٣).

(٣) هو عمار بن ياسر العنسي رضي الله عنه ،الصحابي المعروف ،له اثنان وستون حديثا .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة باب ٦٣ (ر: فتح ١/٥٤١) ومسلم ٤/٢٢٣٥، ٢٢٣٦ ،وأحمد في مسنده ٢/١٦١، ١٦٤ ، ١٦٤/٤ ، ٣١٩ ،والترمذي ٥/٦٢٨ ، – والبيهقي في الدلائل ٦/٤٢٠ ، ٤٢١ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٥) أخرجه الحاكم ٣/٥٥٤ من طريق موسى بن اسماعيل التبوذكي عن الهنيد بن القاسم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أنه أتى .... فذكره في سياق طويل .
وعزاه السيوطي في الخصائص ١/١١٧ أيضا الى البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي .
وذكره الهيثمي في المجمع ٨/٢٧٣ وقال : رواه الطبراني والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة .
قلت : هنيد بن القاسم ذكره ابن أبي حاتم ٩/١٢١ ولم يذكر فيه جرحا ولاتعديلا ولم يرو عنه غير موسى بن اسماعيل التبوذكي .
وذكره الذهبي في سير أعلام ٣/٣٦٦ وقال : رواه أبو يعلى في مسنده وماعلمت في هنيد جرحة ١٠هـ .

(٦) قزمان بن الحرث ،حليف بني ظفر ،أبو الغيداق ،مات كافرا يوم أحد ، قال الذهبي:لاينبغي أن يذكر في الصحابة قتل يوم أحد فقال : ماأقاتل على دين .(ر: التجريد ٢/١٥، الاصابة ٥/٢٤٠،فتح الباري ٧/٤٧٢).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٣٨ (ر : فتح الباري ٧ / ٤٧١) ومسلم ٢ / ١٠٦ عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

وقال عليه السلام لجماعة فيهم أبو هريرة وسمره بن جندب (١) وحذيفة (آخركم موتا في النار) ،فكان بعضهم يسأل بعضا ،فكان سمرة (٢) (٣) آخرهم موتا هرم فاصطلى بالنار فاحترق فيها .

وقال في حنظلة الغسيل (٤) : (سلوا زوجته فإني رأيت الملائكة تغسله (٥)) ،فأخبرتهم أنه خرج للحرب جنبا أعجله الحال عن الغسل ،قال أبو سعيد : وجدنا رأسه يقطر ماء .

---

(١) سمرة بن جندب الغزاري رضي الله عنه ،الصحابي المعروف ،له مائة وثلاثة وعشرون حديثا .

(٢) في م : فاغترف .

(٣) أخرجه أبو نعيم ص ٥٥٥،٥٥٦ ،والبيهقي ٤٥٩/٦ كلاهما في الدلائل من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي محذورة رضى الله عنه قال ،..... فذكره .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٣/٨ وقال : رواه الطبراني ،وأوس بن خالد لم يرد عنه غير علي بن زيدوفيهما كلام ،وبقيةرجاله رجال الصحيح.
قلت : أوس بن خالد الحجازي ،أبو خالد ،مجهول (ر: التقريب ١ / ٨٥)، وعلي بن زيد بن جدعان التيمي البصري ،ضعيف (ر : التقريب ٣٧/٢) .
وله شاهد لايصح أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٥٨/٦ من طريق أبي نضرة عن أبي هريرة .... فذكره بنحوه .
قال البيهقي : رواته ثقات الا أن أبا نضرة العبدي لم يثبت له عن أبي هريرة سماع ١٠هـ .
وذكره الذهبي في سير أعلام ١٨٤/٣ وقال : حديث غريب جدا ولم يصح لأبي نضرة سماع من أبي هريرة ١٠هـ .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٥٣ : أخرجه الطبراني والبيهقي من طرق عن أبي هريرة موصولة ومنقطعة ومرسلة ،وروى قضية احتراقه بلاغا عن بعض أهل العلم ،وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن سيرين أن سمرة كان أصابه كراز ،وكان لايكاد يدفأ فأمر بقدر عظيمة فملأت ماء وأوقد تحتها واتخذ فوقها مجلسا وكان يصل اليه بخارها فيدفئه فبينما هو كذلك اذ خسف به فاحترق ١٠هـ .
وأخرجه ابن سعد ٥٠/٧،٣٤/٦ منقطعا عن أبي يزيد المدني بنحوه ،وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٦٥٤/٢ ،والذهبي في سير أعلام ٣ / ١٨٥ وقال: فهذا ان صح ،فهو مراد النبي صلى الله عليه وسلم يعنى نار الدنيا .أهـ .

(٤) هو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي الأنصاري الأوسي ،المعروف بغسيل الملائكة استشهد في غزوة أحد رضي الله عنه .(ر: الاستيعاب ٣٨٠/٢،التجريد ١٤٢/١)

(٥) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٤٨٤،٤٨٥ ،والسراج في مسنده (ر: الاصابة ٤٥/٢) ،والحاكم ٢٠٤/٣ ،والبيهقي في الدلائل ٢٤٦/٣ كلهم من طريق ابن اسحاق (ر : السيرة ١٠٧/٣ معلقا) قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال : ..... فذكره قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،وسكت عنه الذهبي قلت : اسناده صحيح ورجاله ثقات ،وقد صرح ابن اسحاق بالسماع .
وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ،ذكره الهيثمي في المجمع ٢٦/٣ وقال : رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن .

وقال عليه السلام : (الخلافة في قريش)[1] ،فهاهي لم تعدهم .
وقال (يكون في ثقيف كذاب ومبير)[2] ،فكانا وهما الحجاج والمختار[3][4][5] .
وقال : (ان فاطمة أول أهل بيته لحوقا به) / [6] ،فكانت . ٢/١٦٦/أ
وأنذر عليه السلام بالردة[7].

وقال : (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا) فكانت كذلك بولاية الحسن رضوان الله عليه[8] .

---

(١) أخرجه الامام أحمد في المسند ١٨٥/٤ عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه . وذكره الهيثمي في المجمع ١٩٥/٤ وقال : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات .
وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح (ر: الأحاديث الصحيحة ٤٤٦/٤،صحيح الجامع ح،٣٣٤٢) .
وأخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش (ر: فتح١٢/١١٤) ومسلم في كتاب الامارة باب الخلافة في قريش ١٤٥٢/٣ عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لايزال هذا الأمر في قريش مابقي منهم اثنان " .

(٢) مبير : أي مهلك ،من البوار : الهلاك .

(٣) تقدمت ترجمته (ر : ص ٤٠٢)

(٤) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب ،أبو اسحاق ،ولد عام الهجرة ،وليست له صحبة ولا رؤية وأخباره غير مرضية حكاها عنه ثقات مثل الشعبي وغيره ،خرج على بني أمية سنة ٦١هـ ،وادعى النبوة ،وقتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة ٦٧هـ . (ر : سير أعلام ٥٣٨/٣ ،الاصابة ١٩٨/٦- ٢٠٠، البداية ٢٨٩/٨، الأعلام ٧٠/٨) .

(٥) أخرجه مسلم ١٩٧١/٤، ١٩٧٢ والبيهقي في الدلائل ٤٨٥/٦، ٤٨٦ عن أسماء رضي الله عنها في سياق طويل - وفيه - أنها قالت للحجاج : أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا " أن في ثقيف كذابا ومبيرا" فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلاأخالك إلا اياه، فقام عنها ولم يراجعها .
وأخرجه الترمذي ٤٣٢/٤، ٤٣٣ بنحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما ،وقال الترمذي : يقال الكذاب المختار بن أبي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦٢٧/٦، ٦٢٨)،ومسلم ١٩٠٥/٤ عن عائشة رضي الله عنها .

(٧) في م : (وأنذر عليه السلام بالردة) ساقطة ،وأخرجه البخاري في كتاب الحدود باب ٩ (ر: فتح ٨٥/١٢) ومسلم ٨٢/١،وأحمد في المسند ٢٣٠/١ ،- والبيهقي في الدلائل ٣٦٠/٦ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لاترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض "

(٨) أخرجه أحمد في المسند ٥ / ٢٢٠ ،والترمذي ٤٣٦/٤ ،وأبو داود ٣١١/٤ ، والحاكم ١٤٥/٣ ،والبيهقي عنه في الدلائل ٦ / ٣٤٢ كلهم من طريق سعيد ابن جمهان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك ،قال سفينة : أمسك خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنتين وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين رضي الله عنهم ،واللفظ لأحمد .
قال الترمذي : وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولانعرفه الا من حديث سعيد بن جمهان .
قلت : سعيد بن جمهان الأسلمي ،صدوق له أفراد ،من الرابعة (ر:التقريب ٢٩٢/١] ،وقال الشيخ الألباني : حديث صحيح (ر : الأحاديث الصحيحة ٧٤٢/١ ح ٤٥٩ ،صحيح الجامع الصغير٣٣٤١) .

وأخبر بشأن أويس القرني (١) ووصفه بحليته وأن له والدة وأنه كان به برص فدعا الله فشفاه الا موضع الدرهم وأن عليا وعمر [سيلقيانه] * (٢) فكان كل ذلك صلوات الله على سيدنا محمد وآله .

وأخبر عليه السلام أنه سيكون بعده ثلاثون دجالا فيهم أربع نسوة (٣) وآخرهم الدجال الكذاب وكلهم يكذب على الله وعلى رسوله .

وقال عليه السلام : (خير القرون (٤) قرني ثم الذين يلونهم ..... (٥) الحديث) فكان الامر كذلك وقال : (لايأتي زمان الا والذي

---

(١) أويس بن عامر بن جَزْء القَرَني المرادي اليماني ،الزاهد المشهور ،خير التابعين مطلقا بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم ،وكان قد أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن منعه من القدوم بره بأمه ،واستشهد بصفين عام ٣٧هـ مع أصحاب علي رضي الله عنه .
(ر: الطبقات ١٦١/٦،سير اعلام١٩/٤،والتهذيب ٣٨٦/١،الاصابة ١١٨/١،البداية ٢٠٢/٦) .

* في ص،م (سيلقياه) والصواب ماأثبته .

(٢) أخرجه مسلم ١٩٦٨/٤،١٩٦٩،وأحمد في المسند ٣٨/١ والبيهقي في الدلائل ٣٧٥/٦- ٣٧٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سياق طويل .

(٣) ورد النص في الشفا ٤٧٩/١ كالاتي (وسيكون في أمته ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة ،وفي حديث آخر : ثلاثون دجالا كذابا ،آخرهم الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله ورسوله) .
قلت : أما الحديث الاول (أنه سيكون في أمته ثلاثون كذابا فيهم أربع نسوة) فقد أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣٩٦/٥ عن حذيفة رضي الله عنه بنحوه ،وذكره الهيثمي في المجمع ٣٣٥/٧ وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٥٥ : أخرجه أحمد والطبراني والبزار بسند صحيح عن حذيفة .
أما الحديث الاخر (ثلاثون دجالا كذابا ....) فقد أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح ٦١٦/٦)ومسلم ٢٢٤٠/٤ والترمذي ٤٣٢/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٤٨٠/٦ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه .
وأخرجه الترمذي ٤٣٢/٤ عن أبي هريرة وثوبان رضي الله عنهما .

(٤) القرن : أهل كل زمان ،وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران ،وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم ،وقيل القرن : أربعون سنة ،وقيل : ثمانون ،وقيل : مائة ،وقيل : هو مطلق من الزمان وهو مصدر : قرن يقرن (ر : النهاية ٥١/٤ ،المصباح المنير ص ٥٠٠)

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب ٩ (ر : فتح ٢٥٨/٥ ،٢٥٩) ، ومسلم ٤ / ١٩٦٢ ،١٩٦٤ ،والترمذي ٤ / ٤٣٣ والبيهقي في الدلائل ٥٥٢/٦ عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

(١)
بعده شـــر منـه) .

(٢) (٣)
وأخبر عليه السلام بظهور القدرية والرافضة والخوارج ووصفهم
(٤) (٥) (٦)
بصفاتهم والمُخْدج الذي فيهم وأن سيماهم التحليق .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ٦ (ر: فتح ١٣/١٩) ،والترمـــذي ٤/٤٢٦ عن أنس رضي الله عنه .

(٢) عن ابن عمر رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " انـــه سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر ..... "
أخرجه الترمذي ٤/٣٩٧ بنحوه ،والبيهقي في الدلائل ٦/٥٤٨ ،قال الترمذي حسن صحيح غريب.
وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "القدرية مجوس هذه الأمة ...الحديث".
أخرجه أبوداود ٤/٢٥٢ ،والحاكم ١/٨٥ ،واللالكائي في شرح أصـــول ص ٦٣٩ ،وابـــن أبي عاصم في السنة ١/١٤٩ ،وقال الحاكم : صحيح علـى شرط الشيخين ان صح سماع أبي حازم عن ابن عمر ،ووافقه الذهبي .
وذكره الهيثمي في المجمع ٧/٢٠٨ وقال : رواه الطبراني في الأوســـط وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة ١٠هـ .
وقال الألباني في الظلال ١/١٥٠ : حديث حسن ،وبأن له طرقا يتقوى بها قلت : له شواهد منها : حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن ماجـة ، وحسنه الألباني (ر : صحيح ابن ماجة ١/٢٢)ومنها حديث ابن عبـــاس بلفظ مختلف ومتفق في معناه أخرجه الترمذى ٤/٣٩٥ وقال : حسن صحيح.

(٣) عـن علـى رضـي اللـــه عنه قـــال : قـــال رسـول اللـه صلـى اللـــه عليه وسلم " يكون في أمتـى قـوم في آخر الزمان يسمون الرافضـــة يرفضـــون الاســلام " أخرجـه عبـد الله في زوائده على مسنـــد الامام أحمد ١/١٠٣ ،وابن أبـي عاصم فى السنـة ٢ / ٤٧٤ والبيهقـــى في الدلائـل ٦/٥٤٧ ،٥٤٨ كلهم من طريـق أبي عقيـل يحيى بن المتوكـــل عن كثيـر النـّواء عن ابراهيـم بن الحسن بن الحسن بن علي بـــــن أبي طالب عن أبيه عن جده علي رضي الله عنه .
وذكـره الهيثمي في المجمع ١٠/٢٥ وقال : رواه عبد الله والبـــزار وفيه كثير بن اسماعيل النواء وهو ضعيف ١٠هـ .
وقال البيهقي : تفرد به النواء وكان من الشيعة ،وروي من وجه آخـــر ضعيف وذكر له وجها آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بمثلـــه ثم قال : وروي في معناه من أوجه أخر كلها ضعيفة . والله أعلم ١٠هـ.
قلت : في اسناده أيضا يحيى ابن المتوكل وهو ضعيف (ر : التقريـب ٢/٣٥٦) وقال الشيخ الألباني : حديث ضعيف (ر : الظلال ٢/٤٧٤)

(٤) أخرجه البخـاري وغيره ـ مطولا ـ في كتاب المناقب باب ٢٤ (ر : فتـح ٦ / ٦١٨) وفي كتاب استتابه المرتدين في باب ٦ في قتل الخـــوارج والملحدين وفي باب ٧ باب من ترك قتال الخوارج للتآلف (ر : فتـــح ١٢/٢٨٢،٢٩٠) وأخرجه مسلم في أحاديث كثيرة ٢/٧٤٠ ـ ٧٥٠ ،وأحمد فـــي المسند ٢/٢٩١ ،٣/٢٢٤ ،٥/٣٦ ،والترمذي ٤/٤١٧ ،٤١٨ عن علي وأبي سعيـد وأبي ذر وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المناقب عن أبي سعيد رضي الله عنه في سيـاق طويل ـ وفيه ـ قوله صلى الله عليه وسلم في ذكر الخوارج " آيتهـــم احدى يديه ـ أو قال ثدييه ـ مثل ثدي المرأة ـ أو قال ـ مثل البضعة تدردر .... " .
وأخرج مسلم ٢/٧٤٧ عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال : ذكر الخـوارج فقال : فيهم رجل مخدج اليـد ـ أو مؤدن اليد أو مثدون اليد ـ لـــولا أن تبطروا لحدثتكم بماوعد اللـه الذين يقتلونهم على لسان محمـــد صلى الله عليه وسلم ،قال : قلت : آنت سمعته من محمد صلى الله عليـــه وسلم ؟ قال : اي ورب الكعبة : ثلاث مرات ... "
الخِدَاج : النقصان ،يقال : خدجت الناقة ،إذا ألقت ولدها قبل أوانـــه وان كان تام الخلق ،والمخدج والمودن والمثدون كلها بمعنى وهو الناقـص الخلق (ر: النهاية ٢/١٢،فتح الباري ١٢/٣٩٥) وقال الخطيب البغدادي : ان اسم مخدج اليد الذى كان في جيش الخوارج هو : نافع ذو الثدية .
(ر: الأسماء المبهمة ص ٣١٢) .

(٦) أخرجه مسلم ٢/٧٤٥ عن أبي سعيد رضي الله عنه "أن النبي صلى الله عليـــه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهـــم التحالق ،قال : هم شر الخلق ـ أو من أشر الخلـق ... الحديث " وأخرجه مسلم ٢/٧٥٠ عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
يتيه قوم قِبل المشرق محلقة رؤسهم "

وأخبر عليه السلام بأن رعاء الشاة يتطاولون في البنيان (١) (٢)
وأن الأمة تلد ربتها ،وأن قريشا والأحزاب لايغزونه أبدا وهو الذي يغزوهم (٣)
وأخبر عليه السلام بأن أمته يغزون في البحر كالملوك على الأسرة .

٢/١٦٦/ب وأخبر / فقال : (لو أن الدين والعلم عند الثريا لنا له (٤)
رجل من فارس) ،فكان جميع ماقال وأخبر به صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الايمان باب ٣٧ (ر: فتح ١١٤/١) ومسلم١١٤/١ عن أبي هريرة رضى الله عنه في سياق طويل .
وأخرجه مسلم ٣٦/١ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
وقد أختلف العلماء قديما وحديثا في معنى (إذا ولدت الأمة رَبَّتها) ، وملخصها أربعة أقوال هي :-
١ - قال الخطابي : معناه اتساع الاسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم ،فاذا ملك الرجل الجارية واستولدها ،كان الولد منها بمنزلة ربها لأنه ولد سيدها ،قال النووي وغيره : انه قول الاكثرين .
٢ - أن تبيع السادة أمهات أولادهم ويكثر ذلك ،فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولايشعر بذلك ،وعلى هذا فالذى يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد أو الاستهانة بالأحكام الشرعية
٣ - وهو من نمط الذي قبله ،قال النووي : لايختص شراء الولد أمه بأمهات الأولاد ،بل يتصور في غيرهن بأن تلد الأمة حرا من غير سيدها بوطء شبهة ،أو رقيقا بنكاح أو زنا ثم تباع الأمة في الصورتين بيعا صحيحا وتدور في الأيدي حتى يشتريها ابنها أو ابنتها .
٤ - أن يكثر العقوق في الأولاد ،فيعامل الولد أمّه معاملة السيد لأمته من الاهانة بالسب والضرب والاستخدام ،فأطلق عليه ربها مجازا لذلك ،واليه ذهب الحافظ ابن حجر .
(ر : شرح النووى لصحيح مسلم ١٥٨/١،١٥٩ ،فتح ١٢٢/١،١٢٣) .
(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٢٩ (ر: فتح ٤٠٥/٧) ،والبيهقي في الدلائل ٤٥٧/٣ عن سليمان بن صرد رضي الله عنه .
وأخرجه البزار (ر: كشف الاستار ٣٣٦/٢) عن جابر رضي الله عنه ،وحسنه الحافظ ابن حجر (ر : فتح ٤٠٥/٧) .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب ٣ (ر : فتح ١٠/٦) ،ومسلم ١٥١٨/٣ ١٥١٩ ،والترمذي ١٥٣/٤،وأبو داود ٦/٣ ،وأبو نعيم ص٥٥٥ ،والبيهقي ٤٥٠/٦ كلاهما في الدلائل وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله في سياق طويل - وفيه - قال صلى الله عليه وسلم : " ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة- أو مثل الملوك على الأسرة ... " والشك من راوي الحديث اسحاق بن عبد الله واللفظ للبخاري .
(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب سورة الجمعة (ر: فتح ٦٤١/٨)، ومسلم ١٩٧٢/٤ ،والترمذي ٣٨٥/٥ ،والبيهقي في الدلائل ٣٣٣/٦ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة " وآخرين لمايلحقوا بهم " قال : قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا - وفينا سلمان الفارسي- وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان - ثم قال : لوكان الايمان عند الثريا لناله رجال - أو رجل - من هؤلاء "

وهاجت ريح في غزاته فقال عليه السلام : (هاجت لموت منافق)(١)
فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك .

وقال لجلسائه : ضرس أحدكم في النار أعظم من أحد ،قال أبو هريرة(٢) : فذهب القوم وبقيت أنا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة .

وأخبر عليه السلام بالذي غَلَّ خرزا من المغنم فوجدت في رحله(٣) وبالذي غَلَّ الشملة(٤) ،وأخبر بناقته(٥) وحيث هي باقية حين ضلت وكيف تعلقت بشجرة بوادي كذا فوجدت على النعت الذي ذكر(٦) .

---

(١) أخرجه مسلم ٢١٤٥/٤،والامام احمد في المسند ٣١٥/٣ ، ٣٤١ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب ،فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " بعثت هذه الريح لموت منافق " فلما قدم المدينة ،فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات ،
وأخرجه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة ٤٠٤/٣ ، ٤٠٥) ،وعنه البيهقي في الدلائل ٥٩/٤ ، ٦١ وذكر أن اسم المنافق هو رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان عظيما من عظماء يهود وكهفا للمنافقين .

(٢) ذكره السيوطي في الخصائص ٢٤٦/٢ وقال : أخرجه الواقدي والطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن رافع بن خديج قال:.... فذكره في سياق طويل ذكره الهيثمي في المجمع ٢٩٣/٨ وقال : رواه الطبراني ،وقال فيه (الرجال) بالحاء المشددة ،وهكذا قاله الواقدي والمدائني وتبعهما عبد الغني بن سعيد ووهم في ذلك ،والأكثرون قالوا : انه بالجيم ـ الدار قطني وابن ماكولا ،وفي اسناد هذا الحديث الواقدي وهو ضعيف اهـ .
قلت : ذكره الحافظ في الاصابة ٢٣٢/٢ في ترجمة رجال (بالجيم) بن منفوه الحنفي . نقلا عن سيف بن عمرو في الفتوح عن مخلد بن قيس البجلي قال : .... فذكره ،وسكت عنه الحافظ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١١٤/٤ ،وأبو داود ٦٨/٣ ،والنسائي ٤ / ٦٤ ،وابن ماجة (ر : ضعيف ابن ماجة ص ٢٢٩ للألباني) ،والبيهقي في الدلائل ٢٥٥/٤ كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : .... فذكره .
قلت : في اسناده : ابن أبي عمرة ،هو عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري مقبول (ر: التقريب ٤٩٣/١،٤٥٦/٢) وقال الألباني: حديث ضعيف (ر: أحكام الجنائز ٧٩)

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٤٠ (ر : فتح ٤٨٧/٧) ،ومسلم وأبو داود ٦٨/٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه .
وفي رواية البخاري : أن الذي غل الشملة عبد أسود اسمه (مِدْعم)
والشَّملة : هو الكساء والمئزر يتشح به ،وجمعه الشِّمال . (ر: النهاية ٥٠٢/٢) .

(٥) في ص (وأخبر بناقته) ساقطة ، وأضيفت من م .

(٦) أخرجه أبو نعيم ص ٥١٥ والبيهقي ٥٩/٤ كلاهما في الدلائل عن عروة بن الزبير مرسلا.
وفي الاسناد : ابن لهيعة ،وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه (ر : الجرح ١٤٥/٥ ، التقريب ٢٤٤/١)
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٥٩/٤ ، ٦٠ أيضا عن عقبة بن موسى مرسلا .

وأخبر بكتاب حاطب (١) الى أهل مكة (٢) ،وبالمال الذي تركه العباس (٣) عند أم الفضل (٤) فكان ذلك سبب اسلامه .

وأخبر عليه السلام بأنه سيقتل أُبَيّ (٥) بن خلف (٦) فقتله . وقال في عتبة (٧) ابن أبي لهب :(إنه سيأكله الأسد) ،فأكله بعد أن حُرِس .

---

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو اللخمي رضي الله عنه ،وقصته مشهورة في الصحيحين والسيرة ،توفي سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان رضي الله عنهما ،له أربعة أحاديث ذكرها الحافظ في الاصابة ٣١٤/١ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ٤٦(ر: فتح ٣٠٤/٧،٥١٩) ومسلم ١٩٤١/٤ عن علي رضي الله عنه في سياق طويل .

(٣) أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب ،اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية أسلمت قبل الهجرة وقيل بعدها ،وماتت في خلافة عثمان ،ولها ثلاثون حديثا (ر : الاصابة ٢٦٦/٨) .

(٤) أخرجه أبو نعيم ص ٤٨٢ ،والبيهقي ٢٣٧/٣ كلاهما في الدلائل من طريق ابن اسحاق (ر: السيرة ١٢١/٣) قال : حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال : ... فذكره في سياق طويل .
قلت : إسناده متصل صحيح ،وقد صرح ابن اسحاق بالسماع .
وأخرجه ابن سعد ٤٦/٢،والبيهقي في الدلائل ٢١١/٣ ،٢٥٨ عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب مرسلا بنحوه في سياق طويل .

(٥) أحد رؤساء الكفر بمكة ومن المؤذين للنبي صلى الله عليه وسلم ،قتله النبي صلى الله عليه وسلم بأحد .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٣٥٣:١ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٤٧٦ كلاهما عن محمد بن اسحاق (ر: السيرة ١٢١/٣- ١٢٣) قال : حدثني من سمع عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : .... فذكره في سياق طويل ،وذكره الهيثمي بطوله في مجمع الزوائد ٨٩/٦ وقال : رواه أحمد وفيه واو لم يسم ،وبقية رجاله ثقات .
وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣٢٤/٣ عن ابن اسحاق ثنايحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ..... فذكرته.وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٣ / ٢٥٨ ،٢٥٩ عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب مرسلا .

(٧) تقدم تخريجه (ر : ص ٥٩٧)

وأخبر عن مصارع أهل بدر قبل كونها فكان جميع ذلك .(١)

وقال : إن الحسن يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .(٢)

وأخبر عليه السلام بقتل أهل مؤتة (٣) يوم قتلوا وبينه وبينهم أكثر من شهر.(٤)

وأخبر بموت النجاشي (٥) / ومات وهو بأرض الحبشة (٦) ،وبينهما ماقد علم . ١/١٦٧/٢

---

(١) أخرجه مسلم ١٤٠٣/٣، ٢٢٠٣/٤ ،وأبو داود ٥٨/٣ ،والبيهقي في الدلائل ٤٦/٣ ـ ٤٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر : فتح ٦ / ٦٢٨) ،والامام أحمد في المسند ٥ / ٤٤ ،٤٩ ،وفي فضائل الصحابة ٧٦٨/٢ ،والترمذي ٥ / ٦٥١ ،وأبوداود ٤ / ٢١٦ والبيهقي في الدلائل ٦ / ٤٤٢ ،٤٤٣ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : (أخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال : ابني هذا سيد ،ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين) ـ واللفظ للبخاري ـ

(٣) مؤتة : بلدة أردنية ،تقع في جنوب الكرك غير بعيدة منها . (ر : معجم المعالم الجغرافية ص ٣٠٤ للبلادي) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر : فتح ٦ / ٦٢٨) وفي كتاب المغازي (ر: فتح ٧ / ٥١٢) ،والبيهقي في الدلائل ٣٦٦/٤ ،٣٦٧ عن أنس رضي الله عنه ـ وفيه ـ قال أنس : فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل أن يجيء الخبر قال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحه فأصيب ثم أخذ الراية بعد سيف من سيوف الله خالد بن الوليد .....)

(٥) هو أصحمة بن أبجر النجاشي ،ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية ،والنجاشي لقب له ، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه ،ولم يهاجر ولاله رؤيه ،فهو تابعي من وجه صاحب من وجه ،توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه بالناس صلاة الغائب ،ونقل بعض العلماء أن ذلك كان في شهر رجب سنة ٩ هـ (ر : سير اعلام ١ / ٤٢٨ ـ ٤٤٣ ، الاصابة ١ / ١١٢) .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب ٤ (ر : فتح ١١٦/٣) ومسلم ٦٥٦/٢ ،٦٥٧ ،والبيهقي في الدلائل ٤١٠/٤ ،٤١١ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وأخبر فيروز بقتل كسرى يوم قتل فأسلم فيروز ومن معه (١)
وأخبر أباذر (٢) بتطريده ورآه في المسجد نائما وحده فقال : كيف بك يا أباذر اذا أخرجت منه ؟ قال : أسكن المسجد الحرام ،قال : فاذا أخرجت منه (٣) ـ الحديث بطوله ـ فجرى ذلك كله ،وأخبر بعيشه وحده وبموته وحده فمات بالربذة (٤) وحده (٥) وقصته مشهورة .

وأخبر عليه السلام بأن أسرع ازواجه لحوقا به أطولهن يدا فكانت زينب لطول يدها بالصدقة (٦) ،وأخبر بقتل الحسين رضوان الله عليه بالطف (٧) ،وأخرج بيده تربة وقال : في هذه

---

(١) تقدم تخريجه (ر: ص ٥٩٦)

(٢) أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ،الصحابي المشهور ، اختلف في اسمه واسم أبيه ،والمشهور أنه جندب بن جنادة ،له مائتا وواحد وثمانون حديثا .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٤٥٧/٦ ،والطبراني في الكبير مختصرا ٢ / ١٥٧، كلاهما من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت : .... فذكرته في سياق طويل .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٢/٢ وقال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه شهر وفيه كلام وقد وُثق.
قلت: شهر بن حوشب الأشعري، صدوق كثير الإرسال والأوهام من الثالثة (ر: التقريب ٣٥٥/١) .

(٤) كانت قرية عامرة ولكنها خربت سنة ٣١٩هـ بسبب الحروب ،وتقع في الشرق الى الجنوب من بلدة الحناكية (مائة كيلا من المدينة في طريق الرياض) (ر: المعالم الأثيرة ص ١٢٥ محمد شراب)

(٥) أخرجه الحاكم ٥١،٥٠/٣ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٢٢١/٥ ، ٢٢٢ من طريق ابن اسحاق (ر: السيرة ٢٢٨/٤) قال : حدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : .... فذكره في سياق طويل .
قال : الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،وخالفه الذهبي بقوله : فيه ارسال . قلت : محمد بن كعب القرظي لم يذكر أبو حاتم أنه روى عن ابن مسعود (ر : الجرح ٦٧/٨) ،وفي اسناده أيضا بريده بن سفيان الأسلمي ،ليس بالقوي وفيه رفض (ر: التقريب ٩٦/١) وذكره الحافظ في الاصابة ٦٢/٧ في ترجمة أبي ذر وقال : وفي السيرة النبوية لابن اسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود .

(٦) أخرجه مسلم ١٩٠٧/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٣٧٤/٦ عن عائشة رضي الله عنها. وأخرجه يونس بن بكير في زيادات المغازي (ر: فتح ٢٨٧/٣)وعنه البيهقي في الدلائل ٣٧٤/٦ عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي مرسلا .

(٧) الطف : في اللغة : ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ،وهو أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ،فيها كان مقتل الحسين رضي الله عنه ،ويسمى الموضع الذي قتل فيه (كربلاء) في طرف البرية .
(ر: النهاية ١٢٩/٣ ،معجم البلدان ٣٦،٣٥/٤ ، ٤٤٥) .

مضجعـــــه (١) ،وقال لزيد بن صوحان (٢) : يسبقه عضو منه الى الجنة فقطعـــت يده في الجهـــاد (٣) .

وقال في الذين معه على الجبل : اثبت حراء فانما عليك نبـــي وصديق وشهيد (٤) ،فقتل عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وطعن سعد .

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٤٧٠/٦ من طريق عمارة بن غَزِيَّة عن محمـــد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنهـــا قالت : ..... فذكرته في سياق طويل ـ وفيه ـ ذكر الطف)
قلت : اسناده حسن ،فان ابن غزيه الأنصاري لابأس به (ر: التقريب ٥١/٢) وله شواهد تقويه الا أنه ليس فيها ذكر (الطف) ومنها :
حديـــــث نجيء الحضرمي عن علي رضي الله عنه نحوه أخرجه أحمد فـي المسند ٨٥/١ ،وقال الهيثمي في المجمع ١٩٠/٩: رواه أحمد وأبو يعلـى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ولم ينفرد نجيء بهذا .
ومنها : حديث أنس رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٢٤٢/٣،وابـــن حبان (ر: الموارد ص ٥٥٤)،وأبو نعيم ص ٥٥٣ ،والبيهقي ٤٦٩/٦ كلاهمـــا في الدلائل ،وقال الهيثمي في المجمع ١٩٠/٩: رواه أحمد وأبو يعلـــي والبزار والطبراني بأسانيد وفيها عمارة بن زاذان وثقة جماعة وفيه ضعف وبقية رجال أبي يعلى رجال الصحيح اهـ قلت : عمارة بن زاذان ـ الصيدلاني صدوق كثير الخطأ (ر: التقريب ٤٩/٢).
ومنها : حديث أبي الطفيل رضي الله عنه ،قال الهيثمي في المجمع ١٩٣/٩ ، رواه الطبراني ،اسناده حسن .

(٢) زيد بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي ،أبو سليمان ،أخو صعصعةوسيحـــان اختلف في صحبته ،فقال ابن عبد البر والذهبي : لاصحبة له ،وقال ابـــن الكلبي والرشاطي : ان له صحبة ،واليه ذهب الحافظ ابن حجر ،قطعت يـــده يوم القادسية وقتل يوم الجمل (ر: الاستيعاب ٥٥٥/٢ـ ٥٥٣،وسير أعـــلام ٥٢٥/٢ ،الاصابة ٣٠/٣ ، ٣٦، ٤٥) .

(٣) أخرجه ابن عدي (ر: الكامل ١٢٣/٧) وعنه البيهقي في الدلائل ٦ / ٤١٦ عن أبي يعلى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حسين بن محمد عن الهذيل بن بلال عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن علي رضي الله عنه مرفوعـــا قال : .... فذكره .
قال البيهقي : هذيل بن بلال غير قوى اهـ وهو كماقال البيهقـــــي (ر: لسان الميزان ١٩٢/٦).
وقال الهيثمي في المجمع ٤٠١/٩ : رواه أبو يعلي وفيه من لم أعرفهم. قلت : عبد الرحمن بن مسعود العبدي الجندي لم أقف له على ترجمة ،الا أن للحديث شاهداً أخرجه ابن منده من طريق الجريري عن عبد الله بن بريـدة عن أبيه قال : ..... فذكره بنحوه (ر : الاصابة ٤٦/٣) .

(٤) تقدم تخريجه (ر : ص ٥٦١)

وقال لسراقة (١) : كيف بك إذا ألبست سوارى كسرى ؟ فلما أُتي عمر بهما ألبسهما اياه وقال: الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة (٢) .

وقال عليه السلام لعمر في سهيل بن عمرو حين (٣) / قال له ماقال: عسى أن يقوم مقاما يسرك ياعمر ،فقام بمكة حين بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب خطبة يثبت فيها بصائرهم على الاسلام وكذلك فعل بالشام أيضا (٤) . ٢/١٦٧/ب

وقال لخالد بن الوليد حين وجهه لأكيدر (٥) : إنك ستجده يصيد

---

(١) سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي رضي الله عنه ،قصته مشهورة في الهجرة ،له تسعة عشر حديثا .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١٥٨/٢ ،والبيهقي في الدلائل ٣٢٥/٦ كلاهما من طرق عن الحسن مرسلا في سياق طويل .
وذكره أيضا الذهبي (ر: السيرة ص ٣٧٧) والحافظ في الاصابة ٦٩/٣ عن الحسن ثم قال : وروى ذلك عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جعشم ١٠هـ .
وقال البيهقي : قال الشافعي ،وانما ألبسهما سراقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ـ ونظر الى ذراعيه : كأني بك قد لبست سواري كسرى .

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ،رضي الله عنه ،خطيب قريش تولى أمر الصلح بالحديبية ،سكن مكة ثم المدينة ،ثم الشام ومات بها سنة ١٨ هـ في طاعون عمواس .

(٤) أخرجه الحاكم ٢٨٢/٣ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٣٦٧/٦ عن الحسن بن محمد مرسلا.ونقله الحافظ في الاصابة ١٤٦/٣ ،عن البيهقي وقال : وروى ـ أوله يونس بن بكير في مغازي ابن اسحاق عنه عن محمد بن عمرو بن عطاء ،وهو في المحامليات موصول من طريق سعيد بن أبي هند عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ١٠هـ .

(٥) أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكوفي ،ملك دومة الجندل ـ وهي بين الشام والحجاز ـ،واختلف في اسلامه ،فذكر ابن منده وأبو نعيم أنه أسلم ،وتعقب ذلك ابن الأثير فقال : ومن قال انه أسلم فقد أخطأ خطأ ظاهرا بل كان نصرانيا ،ولما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد الى حصنه وبقي فيه ،ثم ان خالد بن الوليد أسره في أيام أبي بكر فقتله .
قال الحافظ : والذي يظهر أن أكيدر صالح على الجزية كماقال ابن اسحاق ويحتمل أن يكون أسلم بعد ذلك كماقال الواقدي ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع من ارتد كماقال البلاذري ومات على ذلك والله أعلم . (ر: الاصابة ١٢٩/١ ـ ١٣١) .

البقر ،فكان الأمر كذلك (١) .

الى ما أخبر به عليه السلام جلساءه من أسرارهم وبواطنهم ونَبَّه عليه السلام من أسرار المنافقين وكفرهم والحادهم حتى صار أحدهم يقول لصحابه : أسكت فوالله لولم يكن عنده من يُخبر لأخبرته حجارة البطحاء (٢) .

وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بصفة السحر الذي سحره لبيد بن الأعصم (٣) وحيث جعله ،فوجد على تيك الصفة وفي ذلك المكان (٤) .

وأعلم قريشا أن الأرضة قد أكلت صحيفتهم التي كتبوها على بني هاشم خلا قوله : باسمك اللهم (٥) .

---

(١) قال السيوطي في المناهل ص ١٦٢ : أخرجه ابن اسحاق والبيهقي عن يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر مرسلا ،ووصله ابن منده في معرفة الصحابة من طريق آخر عن بجير بن بجره الطائي صحابي ١٠هـ .
قلت : أخرجه أبو نعيم ص ٥٢٦ ،٥٢٧ ،والبيهقي ٢٥٠/٥ ،٢٥١ كلاهما في الدلائل من طريق ابن اسحاق (معلقا ر: السيرة ٢٣١/٤) عن يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر مرسلا .
قال ابن منده : هذا مرسل ،وقد وقع لنا مسندا ،ثم أخرج من طريق أبي المعارك السماح بن المعارك بن مرة بن صخر بن بجير بن بجرة الطائي حدثني أبي عن جدي عن أبيه بجيربن بجرةقال:.....فذكره وفيه أبيات: مِنهاـ تبارك سائق البقرات .. اني رأيت الله يهدي كل هاد
قال الحافظ : ابن حجر : وأخرجه ابن السكن وأبو نعيم من هذا الوجه، وأبو المعارك وأباوّه لاذكر لهم في كتب الرجال .(ر: الاصابة ١٤٢/١) .
وقال الحافظ : ورويناه في زيادات المغازي من طريق يونس بن بكير عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى قال :..... فذكره (ر:الاصابة ١٢٩/٢)
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢٥١/٥ من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة مرسلا .

(٢) هذه مقالة أبي سفيان لعتاب بن أسيد والحارث بن هشام قبل اسلامهم في يوم فتح مكة حينما أذن بلال فوق الكعبة ،ذكرها ابن هشام منقطعا (ر: السيرة ٨٠/٤) ،وأخرجها ابن سعد ٢٣٥/٣ بسياق مختلف مرسلا عن ابن أبي مليكة .

(٣) لَبيد بن الأعصم من بني زريق من الخزرج ،حليف اليهود وكان تاجرا منافقا . (ر : فتح ٢٢٦/١٠) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب ٤٧ (ر : فتح ٢٢١/١٠) ومسلم ١٧١٩/٤ ،١٧٢٠ من عائشة رضي الله عنها في سياق طويل .

(٥) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣١٤/٢ ،٣١٥ عن ابن اسحاق منقطعا .
وأخرجه ابن عبد البر في الدرر ص ٣٨ ـ ٤٢ والبيهقي في الدلائل ٣١١/٢ ـ ٣١٢ كلاهما من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري مرسلا .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٢٧٢ عن عروة بن الزبير مرسلا ،وفي اسناده أيضا ابن لهيعة ،وهو ضعيف .
وذكره ابن هشام عن بعض أهل العلم (ر: السيرة ١٩/٢ ، ٢٠) .

ووصف عليه السلام لقريش بيت المقدس حين كذّبوه في خبر الاسراء[1] ،وأعلمهم بشأن العير الواصلة فلم يخرم من ذلك حرف[2] .

الى ما أخبر به عليه السلام من الحوادث التي ستكون ولما يجيء بعد ،كقوله "عمران بيت المقدس / خراب يثرب ،وخراب يثرب خروج الملحمة ،وخروج الملحمة فتح القسطنطينية"[3] وهذا نوع من معجزاته لايكاد يحصر لكثرته واتساعه . ١/١٦٨/٢أ

(٥٥) ومن آياته عليه السلام عصمته من أعدائه على كثرتهم : قال الله له : " واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا "[4] وقال سبحانه " والله يعصمك من الناس "[5] وقال سبحانه " أليس الله بكاف عبده "[6] وقال عز من قائل " إنا كفيناك المستهزئين "[7] وقال " وإذ يمكر بك الذين كفروا ..... الآيات "[8]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب ٤١ (ر: فتح ١٩٦/٧) ،ومسلم ١٥٦/١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في سياق طويل .
وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٠٩/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه
(٢) أخرجه البيهقي بنحوه في الدلائل ٣٥٥/٢- ٣٥٧ من طريق اسحاق بن ابراهيم بن العلاء الزبيدي عن عمرو بن الحارث عن عبد الله بن سالم الأشعري عن محمد بن الوليد بن عامر عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : ... فذكره في سياق طويل .
ثم قال البيهقي : هذا اسناد صحيح وروي ذلك مفرّقا في أحاديث غيره .اهـ
وذكره الهيثمي في المجمع ٧٩/١ وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير، وفيه اسحاق بن ابراهيم بن العلاء ،وثقه يحيى بن معين وضعفه النسائي قلت : لم أجد ترجمة اسحاق في " الضعفاء والمتروكين " للنسائي .
وقال أبو حاتم ٢٠٩/٢ عن اسحاق بن ابراهيم : شيخ ،وقال : سمعت يحيى بن معين أثني عليه وقال : لابأس به ولكنهم يحسدونه .اهـ .
(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٢/٥، ٢٤٥، وأبو داود ١١٠/٤ من طريق مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .
قال الالباني صحيح (ر: صحيح الجامع ٧٥٤/٢ ح(٤٠٩٦) ،المشكاة ح ٥٤٢٤) .
(٤) سورة الطور آية ٤٨ .
(٥) سورة المائدة آية ٦٧ .
(٦) سورة الزمر آية ٣٦ .
(٧) سورة الحجر آية ٩٥ .
(٨) سورة الانفال آية ٣٠ .

قالت عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم / يُحرس حتى نزل قوله " والله يعصمك من الناس " فأخرج عليه السلام رأسه من القبة فقال : أيها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل (١) .

وكان عليه السلام اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة يقيل تحتها فأتاه أعرابي وهو غورث بن الحارث فاخترط سيفه وقال : من يمنعك مني / فقال : الله ،فأرعدت يده وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دمه (٣) ،والحديث في الصحيح فنزل قوله " والله يعصمك من الناس " (٤) . ٢/١٦٨/ب

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/٢٣٤ ،والحاكم ٢/٣١٣ ،والبيهقي في الدلائل ٢/١٨٤ كلهم من طريق مسلم بن ابراهيم ثنا الحارث ابن عبيد ثنا سعيد الجُرَيْري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها .
قال الترمذي : حديث غريب ،وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .
قلت : في اسناده الحارث بن عبيد الايادي ،صدوق يخطي ،من الثامنة (ر : التقريب ١/١٤٢) وسعيد بن اياس الجريري ،ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين (ر: التقريب ١/٢٩٠) .

(٢) غورث بن الحرث ، اختلف في اسلامه ذكر الذهبي في التجريد أنه أسلم، وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر طرق الأحاديث : فهذه الطرق ليس فيها أنه أسلم ،وكأن الذهبي لمارأى مافي ترجمة دعثور بن الحرث سياتي ـ أن الواقدي ذكر له شبها بهذه القصة وأنه ذكر أنه أسلم فجمع بين الروايتين فأثبت اسلام غورث فإن كان كذلك ففيما صنعه نظر من حيث أنه عزاه للبخاري وليس فيه أنه أسلم ،ومن حيث أنه يلزم منه الجزم بكون القصتين واحدة مع احتمال كونهما واقعتين إن كان الواقدي أتقن مانقل ،وفي الجملة هو على الاحتمال ،وقد يتمسك من يثبت اسلامه بقوله (جئتكم من عند خير الناس) ١٠هـ (ر: التجريد٢/٣، الاصابة ٥/١٩١) .

(٣) قال القاري في شرحه ٣/٢٠٤:ومارواه من الزيادة ـ يعني قوله (وضرب رأسه الشجرة حتى سال دمه)فغير معروف عند أرباب الرواية . أ هـ .
وقال الخفاجي في نسيم الرياض ٣/٢٠٤: وهذا الحديث بهذا اللفظ قالوا: لم يوجد في الكتب المعتبرة عند أهل الأثر ولم يذكروه في أسباب النزول. أ هـ .
قلت : الحديث بلفظ المؤلف أخرجه الامام ابن جرير في تفسيره ٦/٣٠٨ من محمد بن كعب القرظي مرسلا.

(٤) أصل الحديث السابق أخرجه البخاري من غير الزيادة السابقة (وضرب برأسه الشجرة ...) في كتاب المغازي باب ٣١ (ر:فتح ٧/٤٢٦، ٤٢٩) ،ومسلم ٤/١٧٨٦، ١٧٨٧ ،وابن اسحاق (ر: السيرة ٣/٢٨٨) ،والبيهقي في الدلائل ٣/٣٧٣ عن جابر رضي الله عنه .

وجرى ذلك له مرات ،منها يوم بدر وقد انفرد من أصحابه ،ومنها (١) في غزوة غطفان (٢) مع رجل يقال / له دعثور بن الحارث (٣) وأنه أسلم فلما ٢/١٦٨/ب رجع الى قومه الذين أغووه بذلك قالوا له : أين ماكنت تعدنا ؟ وكان أبسلهم وأشجعهم قال : إني نظرت الى رجل أبيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري وسقط السيف من يدى فعرفت أنه ملك فأسلمت (٤) .

وكانت حمالة الحطب (٥) تفع العضاه (٦) ـ وهي جمر ـ على طريق رسول (٧) الله صلى الله عليه وسلم فكأنما يطؤها كثيبا (٨) أهيل .

---

(١) لم يخرجه السيوطي (ر: المناهل ص ١٦٣) ،وقال الخفاجي : هذا الحديث لم يخرجه أحد (ر : نسيم الرياض ٢٠٥/٣) .

(٢) وتسمى أيضا غزوة (ذو أمر) وهو موضع بنجد من ديار غطفان من ناحية النُخَيل . (ر: السيرة ٦٨/٣لابن هشام ،معجم البلدان ٢٥٢/١) .

(٣) دعثور بن الحارث الغطفاني ،قال الذهبي : دعثور في حديث عجيب الاسناد والأشبه غورث ،وقال الحافظ بعد أن ذكر قصته من طريق الواقدي: وقصته هذه شبيهة بقصة غورث بن الحارث المخرجة في الصحيح من حديث جابر ،فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب ان ثبت الاتحاد ١٠هـ .
(ر: التجريد ١٦٦/١، الاصابة ١٦٣/٢) .

(٤) أخرجه الواقدى في مغازيه ١ / ١٩٣ ـ ١٩٦ ،وعنه البيهقي في الدلائل ١٦٨/٣ ، ١٦٩ من طريق عبد الله بن رافع بن خديج عن أبيه قال : ..... فذكره في سياق طويل .
وذكره الماوردي في أعلام النبوة ص ١٣٣ .
قال البيهقي : وقد روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى في الأعرابي الذي قام على رأسه بالسيف ،وقال : من يمنعك مني ؟ فإن كان الواقدي قد حفظ ماذكر في هذه الغزوة فكأنهما قصتان . والله أعلم ١٠هـ .

(٥) هي أم جميل العوراء ،واسمها أروى بنت حرب بن أميه ،زوج أبي لهب ،وأخت أبي سفيان وكانت من سادات قريش . (ر:السيرة ٤٣٥/١ ،تفسير ابن كثير ٦٠٣/٤، ٦٠٤) .

(٦) العِضَاه : شجر أم غَيْلان،وكل شجر عظيم له شوك،الواحدة عِضَة ـ بالتاء ـ وأصلها : عِضَهه ،وقيل واحدته : عضاهه . (ر:النهاية ٢٥٥/٣ ،المصباح ص ٤١٥) .
وقال القاري في شرحه للشفا ٢٠٧/٣: (وهي جمر) جملة حالية ،ولعل المراد تشبيه الشوك بالجمرة حال حدتها ، فان الجمرة هي النار المتوقدة ثم إعلم أن بعضهم ذكر في معناه أنه شجر لجمره حرارة شديدة ،وقد قال أهل التفسير: انها كانت تضع الشوك ،ولذا سميت (حمالة الحطب) على أحد الأقوال،ولعلها كانت الشوك مرة والجمرة مرة أخرى أو كانت تجمع بينهما . والله أعلم . أ هـ .

(٧) كثيبا أهيل : أي رملا سائلا حيث لم يتضرر بها . (كذا ذكره القاري) .

(٨) أخرجه الامام ابن جرير في تفسيره ٣٢٩/٣٠ عن عطية الجدلي مرسلا .
قلت : عطية بن سعد الجدلي ،صدوق يخطيء كثيرا ،كان شيعيا مدلسا من الثالثة (ر: التقريب ٢٤/٢) .

وقد ذكر ابن اسحاق أن حمالة الحطب حين بلغها قول الله تعالى " تبت يدا أبي لهب "(١) وذمها الله مع زوجها جميعا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ومعه أبو بكر وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليهما لم تر سوى أبي بكر وأخذ الله ببصرها عن نبيه فلم تره فقالت : يا أبا بكر أين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه هجاني والله لو وجدته لضربت بهذا الفِهْر(٢) فاه(٣) .

وقال الحكم بن أبي العاص : تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رأيناه سمعنا صوتا ماظننا أنه بقي بتهامة أحد فوقعنا مغشيا علينا فما أفقنا حتى قضى صلاته وانصرف الى أهله ثم تواعدنا ليلة أخرى فجئنا حتى اذا رأيناه جاءت الصفا والمروة / فحالت بيننا وبينه(٤) . ١٦٩/٢أ

وعن عمر قال : تواعدت أنا وأبو جهنم(٥) بن حذيفة ليلة قتل

---

(١) قال العلماء : في هذه السورة معجزة ظاهرة ودليل واضح على النبوة فانه منذ قوله تعالى " سيصلى نارا ذات لهب ... الآيات " فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الايمان لم يقيض لهما أن يؤمنا ولاواحد منهما لا باطناً ولا ظاهراً ،لا سراً ولا معلناً فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة الباطنة على النبوة الظاهرة ١٠هـ (ر: تفسير ابن كثير ٦٠٤/٤) .

(٢) الفِهْر : الحجر ملء الكف ،وقيل : هو الحجر مطلقا .(ر: النهاية ٤٨١/٣) .

(٣) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة ٤٣٦/١) ،وابن أبي حاتم (ر: تفسير ابن كثير ٦٠٤/٤) ،والحاكم ٣٦١/٢ ،وعنه البيهقي في الدلائل ١٩٥/٢ ،وذكره الذهبي (ر: السيرة ص ١٤٦ ، ١٤٧) كلهم من طريق سفيان بن عيينه عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : .... فذكرته في سياق طويل .
قال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .
قلت : له شاهد من حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ١٩٣ وابن حبان (ر: الموارد ص ٥١٦) بنحوه ،وقال الهيثمي في المجمع ١٤٧/٧: رواه أبو يعلي والبزار بنحوه ،وقال البزار: انه حسن الاسناد ،قلت : ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط ١٠هـ .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٢٠٩، ٢١٠ من طريق داود بن أبي هند عن قيس بن حبتر قال : قالت ابنة ابن الحكم : قلت لجدي الحكم ...فذكرته وذكره الهيثمي في المجمع ٢٣٠/٨ وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات غير بنت الحكم فلم أعرفها ١٠هـ .
وقال السيوطي في المناهل ص ١٦٣ : أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الدلائل وسنده جيد ١٠هـ . وزاد في الخصائص ٢١٥/١ أخرجه ابن منده .

(٥) أبو الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي رضي الله عنه ،اسمه عامر ، وقيل : عبيد ،من مسلمة الفتح ،كان عالما بالنسب ومن معمري قريش ومن مشيختهم ،توفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما .
(ر: الاستيعاب ١٦٢٣/٤، الاصابة ٣٤/٧، ٣٥)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا منزله فسمعناه يقرأ " الحاقة (١) ما الحاقة ... الى قوله تعالى - فهل ترى لهم من باقية " فضرب أبو (٢) جهم على عضدي وقال : انج ،وفررنا هاربين .

ولما اجتمعت قريش على قتل نبي الله وبَيَّتوه خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم فذر التراب على رؤسهم وذهب فجعل الرجل يتناول من على رأسه ترابا (٣) وذهبوا خائبين، ومن هذا القبيل كفاية الله له في الغار بماهيأ الله له من الآيات من نسج العنكبوت على باب الغار حتى قال أمية بن خلف حين قالوا: ندخل الغار -:إن على الغار من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد، ووقفت حمامتان على فم الغار ،فقالت قريش : لوكان فيه أحدلما (٤) كان هناك الحمام .

---

(١) سورة الحاقة / ١ - ٨ .

(٢) قال الخفاجي في نسيم الرياض ٢٠٩/٣ : هذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا أنه في مسند أحمد بمايقرب منه عن عمر بن الخطاب .... فذكره في سياق طويل .
قلت : أخرجه أحمد ١٧/١ عن المغيرة عن صفوان عن شرع بن عبيدة قال : قال عمر ..... فذكره ،وليس في الحديث أن عمر بن الخطاب ضاحب أبا جهم .
وذكره الهيثمي في المجمع ٦٥/٩ ،وقال : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات الا أن شريح بن عبيدة لم يدرك عمر ١٠هـ .
قلت : وهو كماقال الهيثمي (ر : التهذيب ٢٨٨/٤) ،وشريح ثقة ، الا أنه كان يرسل كثيرا (ر : التقريب ٣٤٩/١) .

(٣) أخرجه أبو نعيم ص ٢٠٣ ،٢٠٤ ،والبيهقي ٤٦٩/٢ ،٤٧٠ كلاهما في الدلائل من طريق ابن اسحاق (ر : السيرة ١٣٩/٢ ،١٤٠) قال : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي مرسلا .
قال البيهقي : وروي عن عكرمة مايؤكد هذا .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢٢٨/١ وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٢٥ والبيهقي في الدلائل ٤٨٢/٢ كلهم من طريق أبي مصعب المكي عن أنس بن مالك وزيد بن الأرقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم .
وعزاه السيوطي في الخصائص ٣٠٦/٠ أيضا إلى ابن مردويه .
وذكره الهيثمي في المجمع ذ/٥٥ ،٥٦ وقال : رواه البزار والطبزاني وفيه جماعة لم أعرفهم ١٠هـ .
وأورده ابن كثير في البداية ٢٠٠/٣ وقال : هذا حديث غريب جدا من هذا الوجه .
وقال الالباني : حديث منكر.(ر: الأحاديث الضعيفة ٢٥٩/٣ - ٢٦٤)
وأخرجه أحمد في المسند ٣٤٨/١ عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه في سياق طويل .
وقال الهيثمي في المجمع ٣٠/٧ رواه أحمد والطبراني ،وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره ،وبقيه رجاله رجال الصحيح .
وذكره ابن كثير في البداية ١٩٨/٣، ١٩٩ عن الامام أحمد وقال : وهذا اسناد حسن ،وهو من أجود ماروي في قصة نسج العنكبوت ١٠هـ .
وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (ح٣٢٥١): في اسناده نظر .
وذكره الالباني في الاحاديث الضعيفة ٢٦٢/٣ وقال تعقيبا على قول ابن كثير وليس بحسن في نقدي ،لأن عثمان بن عمرو بن ساج الجزري لايحتج به ،وفيه ضعف ١٠هـ (ر: الجرح ١٦٢/٦ ،التقريب ١٣/٢) .

وقصته مع سراقة مشهورة ،وذلك أن قريشا جعلت في رسول الله الجعائل فركب سراقة بن مالك واتبعه حتى اذا قرب منهما دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم / فساخت قوائم فرسه في أرض صلبة ومحجر صلد ٢/١٦٩/ب فخر عنها واستقسم بأزلامه فخرج له مايكره ثم اتبعهما ثانية حتى إذا دنا منهما وسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ورسول الله لايلتفت قال أبو بكر : أتينا يارسول الله ،فقال : لاتحزن ان الله معنا، فساخت قوائم فرسه ثانية الى ركبها فَخَرّ عنها وزجرها فنهضت ولقوائمها مثل الدخان ،فناداهم بالأمان فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتاب أمان كتبه أبو بكر ،وقيل كتبه إبن فهيرة (١) ، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن لايدع الطلب يلحق بهم فانصرف سراقة يقول للناس : كفيتم ماهاهنا (٢) ،ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم .

ورآهم آخر من الرعاة فخرج ينشد يعلم قريشا فلما ورد مكة ضرب الله على قلبه فأنسي ماقدم له حتى رجع الى موضعه (٣) .

قال ابن اسحاق : وجاء أبو جهل بصخرة وهو ساجد وقريش ينظرون اليه ليطرحها عليه فلزقت بيده ويبست يداه الى حد عنقه فرجع القهقري وسأله فدعا له حتى انطلقت يداه .

وكان حلف لقريش إن رآه ليد مغنه فسألوه عن شأنه / فذكر ٢/١٧٠/أ أنه عرض له دونه فَحْلٌ مارأى مثله هَمَّ به أن يأكله ،فقال عليه السلام.

---

(١) هو عامر بن فهيرة التيمي رضي الله عنه ،مولى أبي بكر الصديق وأحد السابقين وكان مولدا من الأزد استشهد ببئر معونة (ر: الاصابة ١٤/٣)

(٢) قصة سراقة في الهجرة أخرجها البخاري في كتاب المناقب باب ٢٥ (ر: فتح الباري ٦٢٢/٦) وفي كتاب مناقب الأنصار باب ٤٥ (ر : ٧ / ٣٣٨، ٣٣٩) ،ومسلم ٣ / ١٥٩٢ ، ٤٠ / ٢٣٠٩ ، ٢٣١٠، وأحمد في المسند ٢/١ - ٣ ،وأبو نعيم في الدلائل ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،والبيهقي في الدلائل ٤٨٤/٢ - ٤٨٧ عن البراء وعن سراقة بن مالك رضي الله عنهما .

(٣) لم يخرجه السيوطي (ر : المناهل ص ٥٥ الطبعة الحجرية)
وقال القاري في شرحه ٢١٤/٣ : غير معروف عند أهل الأثر ،وقال الخفاجي في نسيم الرياض ٢١٤/٣ : لايعرف من رواه .

ذلك جبريل لو دنا مني لأخذه .(١)

وذكر السمرقندي(٢) أن رجلا من بني المغيرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم [يره]* وكان يسمع قراءته ولايهتدي اليه فرجع الى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه .(٣)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٢٠٥ ،والبيهقي في الدلائل ١٩٠/٢، ١٩١ - كلاهما عن محمد بن اسحاق (ر: السيرة ٣٦٤/١- ٣٦٩) عن بعض أهل العلم (وفي اسناد البيهقي قال ابن اسحاق : حدثني شيخ من أهل مصر قديم منذ بضع وأربعين سنة) عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال : .... فذكره في سياق طويل .
قلت:إسناده منقطع .

* في ص ،م (يراه) والصواب ماأثبته .

(٢) أبو الليث ،نصر بن محمد السمرقندي ،الفقيه الحنفي ،الملقب بامام الهدي له تصانيف منها تفسير القرآن وتنبيه الغافلين ،توفي سنة ٣٧٣هـ .
(ر: سيرأعلام١٦/٣٢٢ ،الجواهر المضيئة ١٩٦/٢، الأعلام ٢٧/٨)

(٣) أورده القرطبي في تفسير قوله تعالى " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا " عن مقاتل قال : .... فذكره بلفظ المؤلف .
(ر : تفسير القرطبي ٩/١٥ ،١٠) .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ١٩٦/٢، ١٩٧ من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا " (سورة يس/ ٩) قال : وذلك أن أناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة ونفر من بنيمخزوم ،فبينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ،فلما سمعوا قراءته أرسلوا الوليد ليقتله ،فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فيه ،فجعل يسمع قراءته ولايراه..... الخ .
قال البيهقي : وروي عن عكرمة مايؤكد هذا ١٠هـ .
قلت : في اسناده محمد بن مروان ،السدي الصغير كوفي متهم بالكذب (ر : التقريب ٢ / ٢٠٦) ،وقول البيهقي(روي عن عكرمة)،يشير الى ما أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٢/٢٢ عن عكرمة قال : قال أبو جهل لئن رأيت محمد لأفعلن ولأفعلن ،فنزلت " انا جعلنا في أعناقهم أغلالا ..... الآيات " فكانوا يقولون : هذا محمد ،فيقول : أين هو أين هو ؟ لايبصره .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ١٩٩ ،١٠٠ من طريق النضر بن عبد الرحمن أبو عمرو الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره بنحوه .
الا أن في اسناده النضر بن عبد الرحمن وهو متروك "(ر : التقريب ٣٠٢/٢) .

وعن أبي هريرة قال : ان أبا جهل وعد قريشا إن رأى محمد ليوذينه ،فلما على النبي أعلموه فأقبل فلما قرب منه ولّى هاربا ناكصا على عقبيه متقيا بيديه فسئل عن ذلك ،فقال : لمادنوت منه أشرفت على خندق مملوء نارا كدت أهوي فيه وأبصرت هولا عظيما وخفق أجنحة قد ملأت الأرض ،فقال عليه السلام : تلك الملائكة لودنا لاختطفته عضوا عضوا .(١)

وعن شيبة بن عثمان الحجبي قال : لماكان يوم حنين وكان حمزة قد قتل أبي وعمي ،قلت : اليوم أدرك ثأري من محمد ،فلما اختلط الناس أتيته من خلفه ورفعت سيفي لأصبه عليه فلما دنوت منه ارتفع لي شواظ من نار أسرع من / البرق فوليت هاربا وأحس بي النبي صلى الله عليه ٢/١٧٠/ب وسلم فدعاني فوضع يده على صدري وهو أبغض الخلق إلي فمارفعها الا وهو أحب الخلق إلي ،وقال لي : أدن فقاتل ،فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه بنفسي ولو لقيت تلك الساعة أبي لأوقعت به دونه .(٢)(٣)

وعن فضالة بن عميرقال: أردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت قال : أفضالة ؟ قلت : نعم قال : ماكنت تحدث به نفسك ؟ قلت : لاشيء ،فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله مارفع يده حتى ماخلق الله من شيء أحب إلي منه على الله عليه وسلم .(٤)(٥)

---

(١) أخرجه البخاري مختصرا في كتاب التفسير سورة " إقرأ باسم ربك الذي خلق " (ر: فتح الباري ٨/٧٢٤)وأخرجه مسلم مطولا ٤/٢١٥٤،وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٠٨ والبيهقي في الدلائل ٢/١٨٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢)شيبة بن عثمان وهو الأوقص القرشي العبدري ،الصحابي المعروف ،خادم الكعبة واليه ينسب سدنة الكعبة ،مات سنة ٥٩هـ ،وله ثلاثة أحاديث .

(٣) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة ٤/١٢٤)،وأخرجه أبو نعيم ص ١٩٥ ، والبيهقي ٥/١٤٥ كلاهما في الدلائل من طريق عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال : قال شيبة : .... فذكره وعزاه السيوطي في الخصائص ١/٤٤٩ أيضا الى أبي القاسم البغوي وابن عساكر وذكره الهيثمي في المجمع ٦/١٨٥ وقال : رواه الطبراني ،وفيه أبو بكر الهزلي وهو ضعيف ١هـ .
قلت : وهو كماقال الهيثمي ،فان أبا بكر الهذلي متروك الحديث (ر : التقريب ٢/٤٠١) .

(٤) في ص ،م فضالة بن عمرو ،والتصويب من سيرة ابن هشام ٤/٨٥،وهو فضالة بن عمير بن الملوح الليثي ،له ذكر وشعر يوم الفتح (ر: التجريد ٢/٨، الاصابة ٥/٢١٠) .

(٥) رواه ابن هشام معلقا (ر: السيرة ٤/٨٥) وابن عبد البر في الدرر بلا سند ص ٢٦٤ ،وعنه الحافظ في الاصابة ٥/٢١٠ .

ووفد عامر بن الطفيل (١) وأربد بن قيس (٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال لأربد : أنا أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه أنت ،فلما خرجا من عنده ولم يصنع شيئا قال : أين ماعزمت عليه ؟ قال : والله ماهممت به إلا وجدتك بيني وبينه أفأضربك بالسيف (٣) ؟ ومن عصمة الله له أن كثيرا من اليهود والكهنة أنذروا به قريشا ووصفوه لهم وأخبروهم بسطوته / بهم وحضّوهم على قتله فحماه الله وعصمه ١٧١/٢أ من كل سوء حتى بلغ فيه كرامته .

قال المؤلف : وقد روي من أفاضل الصحابة أنهم سمعوا ليلة ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديا ينادي صاحبه على أطم (٤) من أطام (٥) المدينة : يافلان انه قد طلع في هذه الليلة

---

(١) عامر بن الطفيل بن مالك العامري ذكره جعفر المستغفري في الصحابة وهو غلط ،قال الذهبي أجمع أهل النقل على أن عامرا مات كافرا وقد أخذته غدة ،فكان يقول : غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية .(ر: التجريد ٢٨٥/١، الاصابة ١٢٧/٥)

(٢) أربد بن قيس بن جزء بن خالد العامري ،كان أخا لبيد بن ربيعة لأمه ،أرسل الله عز وجل عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما ،فأنزل الله عز وجل " ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال " سورة الرعد /١٣ ،وقد رثاه أخوه لبيد بأبيات ذكرها ابن اسحاق (ر : السيرة ٤ / ٢٨٥ – ٢٩١) تفسير ابن كثير ٥٢٤/٢، ٥٢٥) .

(٣) أورده البيهقي في الدلائل ٣١٨/٥، ٣١٩ من طريق ابن اسحاق بلاسند (ر: السيرة ٢٨٤/٤، ٢٨٥) في سياق طويل .
وأخرجه أبو نعيم في الدلائل ص٢٠٦، ٢٠٧ من طريق عبد العزيز بن عمران عن عبد الله وعبد الرحمن ابنازيد بن أسلم عن أبيهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ..... فذكره بنحوه .
وقال الهيثمي في المجمع ٤٤/٧، ٤٥ : رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه ،وفي اسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف ١هـ .
قلت : عبد العزيز بن عمران الزهري ،المدني ،الأعرج ،متروك ، احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه . (ر: التقريب ٥١١/١) .
وأورده ابن عبد البر في الدرر في السير ص٣٠٧، ٣٠٨ بلاسند .

(٤) الأطم : بناء مرتفع ،والمراد به هنا : الحصن . (ر: النهاية ٥٤/١).

(٥) في م : أطم .

نجم أحمد[1] ،وذلك مواطئ لقول المجوس الذي حكاه النصارى في انجيلهم عند مولد المسيح[2] ،وأنّى لهم بتحقيق تلك الحكاية عن المجوس الا بالطريق التى ثبتت به أخبارنا ،فإن قدحوا في صحة أخبارنا لم يسلموا من مثل ذلك فيما صاروا اليه ،وقد حكى النصاري أن أم المسيح حين خافت عليه هيرودس هربت به الى مصر وهو طفل[3] ،فأما رسول الله فعصمه الله من كيد أعدائه وهو بين أظهرهم وقد جهدوا جهدهم ولم نحتج الى مانقله المخالفون .

(٥٦) ومن معجزاته عليه السلام إمداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له : / قال الله تعالى في كتابه الكريم " اذ يوحي ربك الى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا "[4] وقال عز من قائل :
" إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم / أني ممدكم ... الايتين"[5] وقال ٢/١٧١/ب
وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن "[6] وقد رأى الجن جماعة من أصحاب نبينا عليه السلام وكذلك شاهدوا جبريل وهو يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان[7] ورأى جبريل عليه

---

(١) أخرجه الحاكم ٣٨٦/٣،وأبو نعيم ص ٧٥ ،والبيهقي ١١٠/١ كلاهما في الدلائل كلهم من طريق ابن اسحاق (ر: ١١/١ ، ٢١٢) قال : حدثني صالح بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت رضي الله عنه ..... فذكره .
قلت : في إسناده إنقطاع فإن يحيى بن عبد الله لم يسم عمن سمع . وله شاهد من حديث حويصة بن مسعود رضي الله عنه بنحوه أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٧٧ الا أن في اسناده الواقدي وهو متروك ،غير أن محمد بن اسحاق امام في المغازي والسير ،فاذا روى رواية لم يخالفه فيها أحد فهي مقبولة عند المحققين من المحدثين والمؤرخين ،وروايته هذه رويت من وجه آخر وان كان فيها ضعف الا أنها تدل على أن لها أصلا والله أعلم .

(٢) متى ١/٢ - ٧ ،لوقا ٨/٢ - ١٤ .

(٣) متى ١٣/٢ - ١٥ .

(٤) سورة الأنفال /١٢ .

(٥) سورة الأنفال / ٩ ، ١٠ .

(٦) سورة الأحقاق / ٢٩ .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الايمان باب (٣٧) (ر: فتح ١١٤/١) ،ومسلم ٣٦/١ ، ٣٧ ،وابن ماجه (ر: صحيح ابن ماجة ١ / ١٦) عن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما في سياق طويل .

السلام ابن عباس(١) وأسامة(٢) وغيرهما .

وأبصر سعد(٣) جبريل وميكائيل عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله(٤) في صورة رجلين عليهما ثياب بيض .

وقد كانت الملائكة تصافح عمران بن الحصين(٥) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ورأى ابن مسعود(٦) الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ والبيهقي في الدلائل ٧٥/٧ كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنه .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٧٩/٩ وقال : رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح .

(٢) حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخرجه البخاري في المناقب باب ٢٥ (ر : فتح ٦ / ٦٢٩) ،ومسلم ١٩٠٦/٤ ،والبيهقي في الدلائل ٦٨/٧ .

(٣) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٤) كان ذلك في غزوة أحد أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب ١٨ (ر : فتح الباري ٣٥٨/٧) ومسلم ٤ / ١٨٠٢ ،والبيهقي في الدلائل ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٥) أخرجه مسلم ٢ / ٨٩٩ ، ٩٠٠ والبيهقي في الدلائل ٧ / ٧٩ ، ٨٠ عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

(٦) قال البيهقي في الدلائل ٢٣٠/٢: والأحاديث الصحاح تدل على أن عبدالله بن مسعود لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن،وإنما كان معه حين انطلق به وبغيره ويريهم آثار الجن وآثار نيرانهم .أ هـ.
وأخرج الامام مسلم ٣٣٢/١ عن عامر قال:سألت علقمة :هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال:فقال علقمة : أنا سألت ابن مسعود فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن؟ قال:لا ،ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه .... الحديث) .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢٢٩/٢ عن الشعبي عن علقمة بمثله .

ولما قتل مصعب ابن عمير أخذ راية المسلمين ملك على صورته فكان النبى عليه السلام يقول له : تقدم يامصعب ،فقال : لست بمصعب فعرف أنه ملك (١) .

قال المصنف : إن طعن في هذه الشهادات المتضافرة يهودي أو نصراني وَرَد عليهم فيماحكوه عن بطرس وابني زيدي من أنهم رأوا الملائكة بالجبل (٢) وقد جاءت للمسيح ،وكذلك مارواه اليهود من مجيء الملائكة لابراهيم ولوط وموسى (٣) ،وكل سؤال انعكس على السائل سقط جوابه عن المسئول .

وقد أرى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل / لحمزة في الكعبة فخر حمزة مغشيا عليه (٤) . ١/١٧٢/٢أ

وحكى جماعة من العلماء أن عمر بن الخطاب قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم [جالس] (٥) إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبي وقال : نغمة الجن فمن أنت ؟ قال : أنا هامة بن الهيثم بن لاقش بن ابليس ـ فذكر أنه لقي نوحا ومن بعده ..... في حديث طويل

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢٩/٢ ،٤٢ قال : أنا الواقدي ثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس قال : ... فذكره .
قلت : اسناده منقطع ،فعبد الله بن الفضل ،ثقة من الرابعة (ر: التقريب ٤٤٠/١) وفيه أيضا الواقدي وهو متروك .
وله تابع أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٦٩/٧ رقم ٣٦٧٧٠ من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .....فذكره .
واسناده ضعيف ،فان موسى بن عبيدة ،ضعيف ،من صغار السادسة (ر:التقريب ٢٨٦/٢) ومحمد بن ثابت ،عن أبي هريرة ،مجهول من السادسة (ر:التقريب ٢ / ١٤٩) .

(٢) متى ١١/٤ ،لوقا ٤٣/٢٢ .

(٣) تكوين ٢/١٨ – ٢٢ ،١٨٠ / ٢٣ – ٣٣ .

(٤) أخرجه البيهقي مطولا في الدلائل ٨١/٧ وقال : هكذا روى هذا (الحديث) عن عمار بن أبي عمار وهو مرسل .
قلت : عمار بن أبي عمار ،مولي بنى هاشم ،أبو عمرو ،صدوق ربما أخطأ ،من الثالثة (ر: التقريب ٤٨/٢) .

(٥) في ص،م (جالسا) والصواب ماأثبته .

وأقرأه عليه السلام سورا من القرآن .(١)

وقد حكى الواقدي أن خالدا قتل العُزّى عندما هدم بيتها .(٢)

(٥٧) ومن دلائل نبوته مانطقت به قدماء الشعراء الموحدين من التنوية بشأنه صلى الله عليه وسلم مثل تبع(٣)

---

(١) ذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١٧٤/١،وابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٣٨/١،٢٣٩ وقال : أخرجه العقيلي (في الضعفاء ٩٨/١) من طريق اسحاق بن بشر الكاهلي وجاء من حديث أنس من طريق أبي سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري بنحوه ،هكذا قال العقيلي بنحوه ولم يسقه ،ثم قال : وليس للحديث أصل ،وتعقب بأن الكاهلي قد تابعه محمد بن أبي معشر نحوه رواه البيهقي في الدلائل (٤١٨/٥ - ٤٢٠) وقال عقب اخراجه : أبو معشر روى عنه الكبار إلا أن أهل الحديث ضعفوه ،قال : وقد روي من وجه آخر هذا أقوى منه ،وجاء أيضا من حديث عمر أخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ٣٧٠ - ٣٧٢) من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة عن ابن عباس لم يذكر عمر ،وأخرجه أبو جعفر المستغفري في الصحابة عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر ، ولحديث أنس طريق ثان ليس فيه أبو سلمة الانصاري أخرجه أبو نعيم في الدلائل ،وجاء عن عائشة مرفوعا : ان هامة بن هيم بن لاقيس في الجنة أخرجه علي بن الأشعث أحد المتروكين المتهمين في كتاب السنن ١٠هـ . ومع مجموع هذه الطرق فلايزال الحديث ضعيفا .

(٢) أخرجه ابن اسحاق معلقا (ر: السيرة ١١٢/٤) وابن سعد ١٤٥/٢،وأخرجه أبو نعيم ص ٥٣٥ والبيهقي ٧٧/٥ كلاهما في الدلائل من طريق محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال : ..... فذكره في سياق طويل - وفيه - أن العزى امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها ،فعممها خالد بالسيف حتى قتلها .
قلت : في اسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ،صدوق يهم ،رمي بالتشيع (ر: التقريب ٣٣٣/٢)،وذكره الهيثمي في المجمع ١٧٩/٦ وقال : رواه الطبراني ،وفيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف ١٠هـ .

(٣) تُبّع : اسم لملك اليمن ،وقد تقدم (ر : ص ٣) والمراد هنا هو تبع الثاني أبوكرب تبان أسعد بن كلي كرب بن زيد ،وقد حاصر المدينة وأراد تخريبها اذ جاءه حبران من أحبار اليهود فقالا له : أيها الملك لاتفعل ،فإنك ان أبيت الا ماتريد حيل بينك وبينها ،ولم نأمن عليك عاجل العقوبة ،فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرتي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فتناهى عن ذلك تبع وساق الحبرين معه الى اليمن ،وعمر البيت الحرام وكساه .
قال : السهيلي : وقد قال تبع حين أخبره الحبران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا :-

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم
فلو مُدَّ عمري الى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم
وجاهدت بالسيف أعداءه ... وفرّجت عن صدره كل هم

(ر : سيرة ابن هشام ١ / ٥٤ - ٦٦ ،ابن سعد ١٥٨/١، ١٥٩ المعارف ص ٣٤٨ لابن قتيبة ، الروض الأنف ٣٥/١، البداية ١٦٣/٢ - ١٦٧)

والأوس بن حارثـــــة (١) وكعـــب ابـن لـــؤى (٢) وسفيان بن مجاشـــــــع (٣)

---

(١) أوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء، من بني مزيقياء، من الأزد، واليـــه تنسب قبيلة الأوس من الأنصار، وكان أوس من عدة ناس في الفترة هداهم الله تعالى للتوحيد ولم يعبدوا الأصنام وكانوا يعاشرون أهل الكتاب فيخبرونهم بما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيذكرونه في خطبهم وأشعارهم، ولأوس شعر فيه أخرجه الخرائطي في (الهواتف) وابن عساكر عن جامع بن جران قال : لما حضرت الأوس بن حارثة الوفاة أوصى ابنه مالكا بوصايا ثم أنشأ يقول :- ومنه -

ألم يأت قومي أن لله دعـــوة ∴ يفوز بها أهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب ∴ بمكة فيما بين زمزم والحَجَر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ∴ بني عامر ان السعادة في النصر

(ر: البداية ٣٣١/٢، ٣٣٢ لابن كثير، الخصائص ٤٩/١، ٥٠ للسيوطي، نسيم الرياض ٢٥٨/٣ ، الأعلام ٣١/٢ للزركلي).

(٢) أخرج قصته أبونعيم في الدلائل ص ٨٩ من طريق الحسن بن زبالة المخزومي عن محمد بن طلحة التيمي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن أبـي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال : كان كعب بن لؤي بن غالب بن فهـر يجمع قومه يوم الجمعة ....، فيخطبهم فيقول : أما بعد: فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ، ليل ساج ونهار وضاح .... - وذكر خطبة طويلـة فيها - حرمكم زَيِّنوه وعَظِّموه ، وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيـم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول : .... نهار وليل كل أوب

نهارٌ وليلٌ كل أوْب بحـادث ∴ سواء عليها ليلها ونهارها
يؤوبان بالأحداث حين تأوبا ∴ وبالنعم الضافي علينا ستورها
على غفلة يأتي النبي محمـد ∴ فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها

قلت : أورده الماوردي في أعلام النبوة ص ٢٢٩ بلاسند، وابن كثير في البداية ٢٤٤/٢ عن أبي نعيم ، وفي اسناده محمد بن الحسن بن زبالـة، أبو الحسن المدني ، كذاب (ر : التقريب ١٥٤/٢).

(٣) سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي المجاشعي، جد الفرزدق والأقرع بـن حابس، أخرج ابن سعد ١٦٩/١ عن قتادة بن السكن العرني قال : كان في بني تميم سفيان بن مجاشع أتى أسقفا فقال له : انه يكون ببلاد العرب نبي اسمه محمد، فولد له ولد فسماه محمدا. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل. ص ٩٤ عن خليفة بن عبده قال : سألت محمد بن عدي بن ربيعة كيف سَمَّاك أبوك في الجاهلية محمدا ؟ فقال :.... فذكره بنحوه في سياق طويل، وعـزاه السيوطي في الخصائص ٤٠/١، ٤١، الى البيهقي والطبراني والخرائطي في (الهواتف) وقال الهيثمي في المجمع ٢٣٣/٨: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهـم. ونقل الصالحي عن ابن ظفر عن سفيان بن مجاشع أنه رأى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنة لهم فسمعها تقول : العزيز من والاه، والذليل من خالاه، والموفور من مالاه، والمؤتور من عاداه. فقال سفيان: من تذكرين لله أبوك؟ فقالت : صاحب حِلٍّ وحرم وهدى وعلم .... فقال سفيان : لله أبوك من هو؟ فقالت : نبي موبد قد أتى حين يوجد ودنا أوان يولد يبعث الى الأحمر والأسود بكتـــاب ===

وقـــس بـــن ســـاعدة (١) ومـاذكره سيف بن ذي يـزن الملـــك (٢) ،

=== لايفند اسمه محمد، فقال سفيان : لله أبوك أعرابي أم أعجمـــي؟ قالت : أما والسماء ذات العنان والشجرات ذات الأفنان إنه لمـــن معد بن عدنان . فَقَدَّك ياسفيان ، فأمسك عنها ثم ولد له غلام فسماه محمدا ... (ر : الاصابة ٥٩/٦ ، ١٩٣ ، سبل الهدى والرشاد ١٤٢/١)

(١) قُسّ بن ساعدة الإيادى ، البليغ الخطيب المشهور، وأحد حكماء العـرب وكان أسقف نجران ، ذكره ابن السكن وابن شاهين والمروزى وأبو موسى في الصحابة ، وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة ، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية ، وأول من توكا على عصا في الخطبـــة ، وأول من قال:أما بعد، وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمتـه في مكاظ .

ومن خطبه : إن لله دينا هو أحب الأديان اليه من دينكم الذي أنتم عليه ، ونبيا قد حان حينه وأظلكم أوانه ، وأدرككم إبّانه، فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه .....

ومن شعره :

الحمدلله الذى لم يخلق الخلق عبثه ∴ ولم يُخْلنا حيناً سدى من بعدعيسى واكترث

أرسل فينا أحمد اخير نبي قد بعث ∴ صلى عليه الله ماحج له ركب وحـث

أخرج حديث قس وفيه شعره وخطبه أبو نعيم في الدلائل ص ١٠٣ والبيهقـي في الدلائل ١٠١/٢ - ١١٣ والطبراني والبزار (ر : المجمع ٤١٩/٩) ، وغيرهم عن ابن عباس .وأنس بن مالك رضي الله عنهم في سياق طويـــل. قال البيهقي : وقد روي من وجه آخر عن الحسن البصري منقطعا ، وروى مختصرا من حديث سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة، واذا روى حديث مـــن أوجه وإن كان بعضها ضعيفا دلّ على أن للحديث أصلا . أ هـ . وأورد أخباره ابن كثير ثم قال : وهذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات أصل القصة . أ هـ. (ر: الاصابة ٢٨٥/٥، ٢٨٦، البداية ٢٣٠/٢-٢٣٧، الأعلام ١٩٦/٥).

(٢) سيف بن ذي يزن ، آخر من ملك اليمن من قحطان ،وأخباره مشهورة فـــي التواريخ والسير، أما تبشيره ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فقـد أخرجه الماوردى في أعلام النبوة ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ، وأبو نعيم ص ٩٥ - ٩٩، والبيهقي ٩/٢ - ١٤ كلاهما في الدلائل وابن عساكر (ر : تهذيب تاريـــخ ٣٦٢/١ - ٣٦٦)كلهم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضـــي الله عنهما قال : ... فذكره في سياق طويل جدا وفيه - أن الملك سيف قال لعبد المطلب : اذا ولد بتهامة غلام به علامة، بين كتفيه شامـــة، كانت لكم الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة، هذا زمنه الـــذى يولد فيه، أو قد ولد، اسمه محمد،يموت أبوه وأمه، وكفله جده وعمه... الى آخر ماذكر من وصف النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله.

قلت : حديث منكـــر،فإن محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب (ر:التقريب ١٦٣/٢)،وله شاهـد من حديث زرعه بن سيف بن ذي يزن ، أخرجه البيهقي في ===

وماعرف به زيد بن عمر بن نفيل (١) ، وورقة بن نوفل ، (٢) وعثكلان الحميري (٣)

=== الدلائل ٢/٩-١٤ بطوله. (ر: للتوسع السيرة ١/١٠٤ - ١١١ لابن هشام المعارف ص ٣٥٧ لابن قتيبة ، الاصابة ٣/١٩٠، البداية ٢/٣٢٨).

(١) زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ،والد سعيد بن زيد ،وابن عم عمر بن الخطاب ، وكان ممن طلب التوحيد واخلع الأوثان ،ولايأكل مما ذبح عليها، وكان يحيي المؤودة،ويعبد الله على دين ابراهيم عليه السلام،مات قبل البعثة بخمس سنين ،وسئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (انه يبعث يوم القيامة أمة وحده) . قال الذهبي : اسناده حسن.
ومن شعره :

اربا واحداً أم ألف رب ∴ أدين اذا تُقُسِّمَت الأمور
عزلت اللات والعزى جميعا ∴ كذلك يفعل الجَلْد الصَّبُور

(ر: أخباره في صحيح البخاري كتاب المناقب (فتح : ٧/١٤٢ - ١٤٥)، دلائل ٢/١٢٠ - ١٢٦ للبيهقي ؛ السيرة ١/٢٨٦ - ٢٩٥ لابن هشام ،السيرة ص ٨٥ - ٩٢ للذهبي ، الاصابة ٣/٣١).

(٢) ورقة بن نوفل بن أسد القرشي الأسدي ،ابن عم خديجة أم المؤمنين اعتزل الأوثان ،وتنصّر وقرأالكتب السابقة ،وقصته مشهورة في حديث ابتداء الوحي بغار حراء، وذكره الطبرى والبغوي وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة ، وقال ابن حجر:في اثبات الصحبة له نظر، وتوفى بعد بدء الوحي بقليل ، وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة فقال: (يبعث يوم القيامة أمة وحده)، قال الهيثمي في المجمع ٩/٤١٩: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . أ هـ .
ومن شعره :

هُدي خديجة تأتيني لأخبرها ∴ ومالنا بخفي الغيب من خبر
بأن أحمد يأتيه فيخبره ∴ جبريل إنك مبعوث الى البشر

(ر: أخباره في صحيح البخاري كتاب التعبير (فتح ٩/٣٧)، ومسلم ١/١٣٩، السيرة ١/٢٨٤ - ٣٠٣ لابن هشام ،دلائل ٢/١٢٠ - ١٢٨ ، ١٣٥ - ١٥٤ للبيهقي السيرة ص ١١٨ - ١٢٤ للذهبي ، الاصابة ٦/٣١٧ - ٣١٩).

(٣) قال القاري في شرحه ٣/٢٦٢: لم أر من ذكره في معرض البيان . أ هـ .
قلت : ذكره الحافظ في الاصابة ٥/١٠٧ وقال : عسكلان بن عواكن الحميرى، أحد المعمرين كان ممن بشر برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أدرك البعثة وأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم بشعر يمدحه ويذكر فيه اسلامه ولم يبلغنا أنه هاجر ، روى حديثه البلوى عن عمارة بن زيد عن عبد الله بن العلاء عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال : سافرت الى اليمن قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فنزلت على عثكلان بن عواكن الحميرى وكان شيخا كبيرا ...فذكر قصة طويلة وفيها - أن عثكلان قال لعبد الرحمن : أنبئك بالمعجبة ،وأبشرك بالمرغبة ، ان الله قد بعث في الشهر الأول من قومك نبيا، ارتضاه صفيا ، وأنزل عليه كتابا ،وجعل له ثوابا ، ينهى عن الأصنام ، ويدعو الى ===

وشامول (١) صاحب تبع .

وماحكاه علماء اليهود وأسلم لمّا حقق أمره مثل عبد الله بن سلام (٢) وابني سعية (٣)

=== الاسلام... ثم حمّله الى النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا منها:

أشهد بالله ذي المعالي ∴ وفالق الليل والصباح
إنك في السر ومن قريش ∴ يا ابن المفدى من الذباح
أشهد بالله رب موسى ∴ أنك أرسلت بالبطاح

ثم قال الحافظ: أخرجه ابن عساكر في تاريخه الكبير من هذا الوجه، والبلوى ضعيف، وراويه عنه عمر بن مدرك اتهمه يحيي بن معين . أ هـ.

(١) أخرجه ابن سعد ١٥٨/١، ١٥٩ وعنه ابن عساكر (ر: تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣٦/٣ - ٣٣٨) من الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة فبعث الى أحبار اليهود فقال: إني مخرّب هذا البلد حتى لاتقوم به يهودية ويرجع الأمر الى دين العرب، قال: فقال له سامول اليهودي - وهو يومئذ أعلمهم -: أيها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسماعيل، مولده مكه واسمه أحمد، وهذه دار هجرته، ان منزلك هذا الذي أنت به يكون به من القتلى والجراح ... الخ في سياق طويل وفيه ذكر سامول صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
وأورده ابن قتيبة في المعارف ص ٣٥١ بنحوه والماوردي في أعلام النبوة ص ٢٣٠ وليس فيه تسمية هذا الحبر اليهودي، وأن تبع نزل في سفح أحد.

(٢) عبدالله بن سلام بن الحارث، أبويوسف الاسرائيلي ثم الأنصاري، رضي الله عنه . من ذرية يوسف عليه السلام، كان من بني قينقاع، كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم أول ماقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وقصة اسلامه مشهورة أخرجها البخاري وغيره عن أنس أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقال: اني سائلك عن ثلاث خصال لايعلمها الا نبي .. الحديث - وفيه قصته مع اليهود وأنهم قوم بهت مات بالمدينة سنة ٤٣هـ رضي الله عنه، وله خمسة وعشرون حديثا. (ر: صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار والتفسير (فتح ٢٤٩/٧، ٢٧٢، ١٦٥/٨) ، السيرة ١٨٦/٢ لابن هشام، دلائل ٥٢٦/٢ - ٥٣٢ للبيهقي، ودلائل ص ٣٥٥ - ٣٥٧ لأبي نعيم، سير أعلام ٤١٣/٢، الاصابة ٤/ ٨٠).

(٣) هما: أسد وقيل أسيد، وثعلبة ابنا سَعْيَة، رضي الله عنهما، وقيل: سَعْنَة القرظي، ممن أسلم من اليهود، وقد أخرج أبونعيم ص ٨١ والبيهقي ٢/ ٨٠ كلاهما في الدلائل وابن السكن (ر: الاصابة ٣١/١) كلهم من طريق ابن اسحاق (ر: السيرة ٢٧٢/١) قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن شيخا من بني قريظة حدثه أن اسلام ثعلبة وأسد ابني سعية وأسد بن عبيد انما كان عن حديث ابن الهيبان - من أحبار اليهود بالشام - فذكر قصته بطولها ... وأنه كان يُعلمهم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام، فلما كان الليلة التي في صبحها فتح قريظة، قال لهم هؤلاء الثلاثة: يامعشر يهود انه والله للرجل الذى كان ===

وابـــن يامين (١) ومخيـــريـــق (٢) وكعـــب الأحبـــار (٣) مـــن أحبـــار اليهـــود وعلمائهـــم .

وكذلك ما حكاه أحبار النصارى و[متدينوهم] * مثل بحيرا الراهـــب (٤) / ٢/١٧٢/ب و [نسطـــور الحبشـــة] (٥) وصاحـــب

=== وصفلنا ابن الهيّبان فاتقوا الله واتبعوه ، فأبوا عليهم، فنـزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا. أ هـ . وأخرجه ابن سعد ١٦/١ من الواقدي ،وذكره الحافظ في الاصابة ٣١/١ من طرق عدة عـن ابن اسحاق . * في ص ،م (متدينيهم) والصواب ماأثبت .

(١) ابن يامين بن عمير بن عمرو بن كعب بن حجاش ،من بني النضير،وقيل: انه بنيامين أو منبه، ويقال : بليامين - باللام - وهو أحد الحبرين اللذين قدما من اليمن مع تبع، واسم الآخر سخيت . (ر: الروض الأنـف ١٦٣/١ ، نسيم الرياض ٢٦٤/٣).

(٢) أخرج أبو نعيم في الدلائل ص ٧٨ والطبرى في تاريخه ٥٣١/٢،كلاهما عـن ابن اسحاق معلقا (ر : السيرة ١٨٨/٢) قال : وكان من حديث مخيريـق وكان حبرا عالما، وكان رجلا غنيا كثير الأموال من النخل ،وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته ومايجد في علمه،وغلب عليه إلف دينه ،لم يزل على ذلك ،حتى اذا كان يوم أحد ،وكان يوم أُحد يوم السبت قال : يامعشر يهود،والله انكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم الحق . قالوا: ان اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم ،ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتـى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وقاتل حتى قتل. أ هـ وأخرجه الواقدى في المغازي ٢٦٣/١ وعنه ابن سعد ٥٠٢،٥٠١/١،وذكره الحافظ في الأصابة ٧٣/٦.

(٣) كعب بن ماتع الحميرى ، أبو اسحاق المعروف بكعب الأحبار ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وأسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ،وكان حسن الاسـلام متين الديانة ،ثقة ،وكان خبيرا بكتب اليهود،له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة ،روى عنه عدة من الصحابه منهم أبوهريرة وابن عباس ،توفى كعب بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان رضى الله عنه سنة ٣٢هـ . (ر: ابن سعد ٤٤٥/٧، سير أعلام ٤٨٩/٣ - ٤٩٤، التقريب ١٣٥/٢، الجرح ١٦١/٧، الاصابة ٣٢٢/٥-٣٢٤).

(٤) تقدمت ترجمته في (ر : ص ٥٦٢).

(٥) في م ، ص (يصطهون) وهو خطأ ، والتصويب من الشفا ٧١٩/١،قال الخفاجي: ونسطور الحبشة ، احترز به عن نسطور الشام وغيره ، ونسطور الشام قصته مذكورة في السير وهي قريبة من قصة بحيرا. (ر: ابن سعد ١٣٠/١، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٧٣/١) ، وفي بعض النسخ (الشفا) نسطـور بدون اضافة للحبشة ، وقد قال الشراح (الشفا) : ان نسطور الحبشـة غير معروف ،ولعله من علماء أهل الكتاب الذين كانوا عند النجاشـي . أ هـ (ر : نسيم الرياض ٢٦٥/٣).

بصـــرى (١) وغســاطــر (٢) وأسقـــف الشـــام (٣) والجـــــارود (٤) ،

---

(١) قال الخفاجي : وصاحبها : ملكها الذي أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم دحية رضي الله عنه بكتابه ، وهو الحارث بن أبي شمر الغساني ـ كما قاله ابن حجر ـ وقال : إنه مات عام الفتح ، ولم يذكر قصته وإسلامه وما أخبر به عن أمره صلى الله عليه وسلم . (ر: نسيم الرياض ٢٦٥/٣ ، فتح الباري ٣٨/١) .
قلت : أخرج قصته ابن سعد ٢٦١/١ عن ابن عباس والمسور بن رفاعة والشفاء والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن أمية الضمري رضي الله عنهم ـ دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : ... فذكره في سياق طويل وفيه ـ أن شجاع بن وهب رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى الحارث الغساني ، وكان بغوطة دمشق فلم يُسْلِم وتَوَعَّد النبي صلى الله عليه وسلم بجيش يُسَيِّره اليه وكتب الى قيصر يخبره بذلك ، فكتب اليه قيصر أن لا تسر إليه والْهَ عنه ، وأسلم حاجب الحارث واسمه (مُرِّي) وكان روميا وكان يقول : اني قد قرأت الانجيل فأجد صفة هذا النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فأنا أومن به وأصدقه وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وبعث مُرِّي بكتاب مع شجاع الى النبي صلى الله عليه وسلم يقرئه به السلام ويخبره أنه على دينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صدق " ، أما الحارث فقال عنه صلى الله عليه وسلم : " باد ملكه " ، فمات الحارث عام الفتح . وأخرجه ابن سعد أيضا ٦٤/٣ من طريق الواقدي بنحوه ، ونقله عنه ابن كثير في البداية ٢٦٨/٤ مختصرا ، والسيوطي في الخصائص ١٨/٢ ، ١٩ .

(٢) غفاطر الرومي الأسقف ، ويقال اسمه تغاطر ، وهو أسقف من كبار الروم أسلم على يد دحية رضي الله عنه لما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وغيَّر لباسه وأظهر اسلامه فقتلوه ، وكان ذلك في سنة ست من الهجرة ، وهو الذي أبهمه البخاري في حديث أبي سفيان في قصة قيصر حيث قال : كتب هرقل الى صاحب له برومية كان نظيره في العلم . (ر : التجريد ٢٧٢/١ ، فتح الباري ٣٣/١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، دلائل ص ١٠١ ـ ١٠٣ لأبي نعيم ، الاصابة ٢٧٧/٣ ، نسيم الرياض ٢٦٦/٣) .

(٣) قال القاري في شرحه ٢٦٦/٣ : ولعله نسطور المحترز عنه فيما تقدم . أ هـ . وقال الخفاجي : وفي نسخة (أساقفة الشام) ويعني بهم صاحب ايليا وهرقل وابن الناطور وغيرهم . (ر : نسيم الرياض ٢٦٦/٣) .

(٤) الجارود بن المعلى رضي الله عنه ، ويقال ابن عمرو بن المعلى ، أبو غياث ، واسمه بشر ، وكان سيد عبد القيس على دين النصرانية ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فأسلم ، وكان حسن الاسلام صُلْبًا على دينه ، وأدرك الرِّدة ولما ارتد قومه دعاهم الى الحق ، وقتل الجارود بأرض فارس سنة ٢١ هـ في خلافة عمر رضي الله عنهما . (ر: السيرة ٢٩٣/٤ ، ٢٩٤ ، لابن هشام ، دلائل ٣٢٨/٥ للبيهقي ، الاصابة ٢٢٦/١ ، البداية ٤٨/٥) .

والنجاشي ملك الحبشة (١) وسلمان وأساقفة نجران (٢) ممن آمن وحقق وأسلم وصدق .

(٥٨) ومن دلائل نبوته عليه السلام مانطقت به الكهان :

مثل شافع بن كليب (٣) وشق وسطيح (٤)

(١) تقدمت ترجمته (ر : ص ٦٢٩).

(٢) هم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران في ستين راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم وكان لهم علم بالكتاب وفيهم أسقفهم وامامهم أبو حارثة بن علقمة وقد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من النصرانية يجلونه ويخدمونه ، وقد أبى وفد نصارى نجران قبول الاسلام وفيهم نزلت صدر سورة آل عمران ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة فنكلوا وصالحوه على الجزية ، وقد أسلم بعضهم حينما رجعوا الى نجران ومنهم كوزبن علقمة أخ لأبي حارثة حينما أقر له بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي المنتظر ، فاظهرها كوز حتى أسلم بعد ذلك .
(ر : صحيح البخاري كتاب المغازي (فتح ٩٣/٨) ،السيرة ٢٥٤/٢- ٢٦٦ لابن هشام ، دلائل ص ٣٥٣ - ٣٥٤ لأبي نعيم ، دلائل ٣٨٢/٥ - ٣٩٣ للبيهقي).

(٣) شافع بن كليب : هو كاهن من كهان العرب ، أخبر تبعا بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وبمهاجرته الى المدينة - كما تقدم بيانه - وقال الحافظ الحلبي ومن تبعه : لا أعرفه . (ر : نسيم الرياض ٢٧١/٣).

(٤) شق وسطيح : هما كاهنان من كهان العرب ، وشِق - بكسر الشين - هو شق بن صعب بن يَشْكر ، وجده الأعلى ربيعة بن أنمار ، وكان بيد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ، ولذلك سمي شِقَ شِقاً ، لأنه كان كشق الانسان أى كنصفه .
وسَطِيح - بفتح السين وكسر الطاء - هو ابن ربيع بن ربيعة بن مسعود ،وسمي سطيحا لأنه كان كالقطعة من اللحم الملقاة على الأرض وكأنه سطح عليها ، فان جسده لاعظيم فيه غير جمجمة رأسه ، فكان يدرج كالثوب فاذا غضب انتفخ وقيل : انه عاش ثلاثمائة سنة .
وقصتهما وذكرهما للنبي صلى الله عليه وسلم مذكورة في السير مشهورة ولهما قصص كثيرة في التواريخ وأدركا زمانه صلى الله عليه وسلم .
(ر : السيرة ٤٨/١ - ٥٤ لابن هشام ، أعلام النبوة ص٢٤٠ - ٢٤٢ ،للماوردي، دلائل ص ١٢٢ - ١٢٨ لأبي نعيم ، دلائل ١٢٦/١ - ١٣٠ للبيهقي البداية ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ ، الخصائص ٥٧/١ - ٦١ ، نسيم الرياض ٢٧١/٣).

وســـواد بن (١) قارب الدوسي وخنافـــر (٢) .

وأفعـــى نجـــران ، وجِـــذْل بـــن جِـــذْل (٣)

(١) سواد بن قارب الدوسي أو السدوسي ،الصحابي رضي الله عنه ،وكان كاهنامن كهان العرب ـ قبل اسلامه ـ كان له رئي من الجن يأتيه ويخبره بالمغيبات فبينما هو ذات ليلة اذ أتاه فضربه برجله وقال له : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي ان كنت تعقل قد بعث رسول من لوءى بن غالب يدعـو الى الله عز وجل والى عبادته ،ثم أتاه ليالي يقول له مثل مقالته فركب ناقته وأتي المدينة واجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به وأخبره بخبر رؤيته وماقال له من الأشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : وهذا الحديث له عدة طرق ذكرها الحافظ في الاصابة ٣/١٤٨،١٤٩،والسيوطي في الخصائص ١/١٧٠ ـ ١٧٢ وأخرجه البخاري في التاريخ ٢/٢/٢٠٢،والحاكـــم ٢/٦٠٣،والبيهقي في الدلائل ٢/٢٤٨-٢٥٤،وأبونعيم في الدلائل ص ١١١-١١٤ ، وابن اسحاق (ر:السيرة ١/٢٦٨)،وابن شاهين في الصحابة والحسن بن سفيـــان في مسنده وغيرهم. وأصل هذا الحديث في صحيح البخارى كتاب المنـاقـــب (فتح٧/١٧٧)مختصراً دون ذكراسم سواد،وقال البيهقي : يشبه أن يكون سواد بن قارب . ا هـ وجزم به ابن حجر في الفتح .

(٢) خُنَافر بن التوأم الحميري،كان كاهنامن حميرثم أسلم على يد معاذ بـــن جبل ،وقصة اسلامه أنه كان له رئي في الجاهلية ففقده بعد ظهور الاسلام، ثم أتاه ذات ليلة فقال له : ... فذكركلاماطويلا جاءفيه قوله ـ فرقـان بين الكفروالايمان أتى به رسول من مضرثم من أهل المدرابتعث فظهـــر، فجاء بقول قدبهر،وأوضح نهجاقددثر،فيه مواعظ لمن اعتبر،قلت : ومـــن هذا المبعوث بالآي الكبر؟ قال : أحمدخيرالبشرفان آمنت أعطيت الشبر ، وأن خالفت أعليت سقر،فآمنت ياخنافروأقبلت اليك أبادر،قال خنافر : فاحتملت أهلي وأقبلت على معاذبن جبل بصنعاء فبايعته على الاسلام.ا هـ أوردقصته الحافظ في الاصابة ٢/١٥١بطولها ثم قال الحافظ : في اسناده مقال،وذكـره الأزدى وقال : اسناد خبره ضعيف . ا هـ .

(٣) قال الخفاجي : هو ملك من ملوك نجران كان كاهنا،وهو الأفعى بن الأفعى الجرهمي،فعن عاصم بن عمر بن قتاده قال : قدم شيخ من صدا على رسـول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربعون رجلا يَحفُون به فقال : يارسـول الله ـ فذكر كلاما وفيه ـ وقد سمعت أفعى نجران يذكر في غابر الزمـان أنه سيبعث نبي من صفته أن له خاتما يسطع نوره بين كتفيه يبعث بمكة ويهاجر الى طيبة ،فبالذي فضلك بالرسالة وايضاح الدلالة إلاكشفت لي عن خاتم نبوتك ،فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: حفظت على طول العهدوان فيك لمعتبرا،ثم كشف له عن خاتم النبوة فأكب عليه يقبله. ا هـ .

وأفعى نجران هو الذي حكم بين أولاد نزار لماتشاحوافي ميراث أبيهم وهم مضروربيعة وأنمار واياد،وقال : يامضر أنت أبو النبي التهامي،فإنـــا ===

الكنـــــدى ، وابن خَلَصة(١) الدوســي وسعـدى بنـت كريز(٢) وفـاطمـة(٣) ابنـــة النعمـــان(٤) ، الـــى ماسمـــــع مـــن

=== نجد في الآثار أنه من ولد نزار بن معد بن عدنان ،واني لأرى النبوة بين عينيك نورا ،وأجلسه على سرير ملكه وجلس تحته .(ر: نسيم ٢٧٢/٣،تاريخ الطبرى ٢٥/٢،سبل الهدى ٣٤٢/١ - ٣٤٤ للصالحي، الاعلام٥/٢).

(١) قال الخفاجي : هو كاهن من كهان العرب أخبر بمبعثه صلى الله عليه وسلم قديما،ولم نر تفصيل قصته ،إلا أن التلمساني قال : جذل من كنده وهي قبيلة معروفة،لما ولدته أمه التمست ذَكَرَهُ فلم تجده من شدة البرد،فظنته جارية فطرحته وزوجها في سكرات الموت ،فاشتغلت بموته ،ثم ذكرت بعد ثلاث رؤيا بشرت فيها بولد ذكر تسميه باسم أبيه ،فقامت وهي تظن أنه مات فوجدت كلبة ترضعه فحملته وسمّته بأسم أبيه .(ر:نسيم الرياض ٢٧٢/٣).

(٢) ابن خلصة الدوسي : كاهن من كهان العرب بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم ،أخرج خبره الخرائطي في كتاب الهواتف من طريق عيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان عمن حدثه عن مرداس بن قيس الدوسي قال : حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت عنده الكهانة وماكان من تعبيرها عند مخرجه ، فقلت : يارسول الله عندنا شيء من ذلك أخبرك به ..... فذكر قصة طويلة منها - أن كاهنهم ابن خلصة كان يصيب كثيرا ثم أخطأ مرة بعد مرة ثم قال لهم : يامعشر دوس حرست السماء وخرج خير الأنبياء فقلنا: من أين ؟ قال : بمكة وأنا ميت ،وأنه مات عقب ذلك . وذكره السيوطي في الخصائص ١٨٥/١،١٨٦،وعزاه أيضا الى ابن عساكر،وقال الحافظ في الاصابة ٧٩/٦: وعيسى بن يزيد أظنه ابن داب وهو كذاب ، وفي السند عبدالله بن محمد بن البلوي أيضا. أ هـ .

(٣) سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبدشمس العبشمية رضي الله عنها ،خالة عثمان بن عفان رضي الله عنه ،وكانت قد تكهنت لقومها،ذكر أبو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو الملقب بالديباج عن أبيه عن جده،قال : كان اسلام عثمان أنه ... فذكره قصة طويلة فيها- أن خالته سعدى أخبرت عثمان ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجه بابنته رقية فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه ،وفي ذلك تقول خالته سعدى :

هدى الله عثمان الصفي بقوله ∴ فأرشده والله يهدى الى الحق
فبايع بالرأى السديد محمدا ∴ وكان ابن أروى لايصد عن الحق أ هـ.

وذكره الحافظ في الاصابة ١٠٦/٨ ،١٠٧ في سياق طويل وسكت عن الخبر ونقله الخفاجي في نسيم ٢٧٣/٣ مختصرا.

(٤) أخرجه ابن سعد ١٦٧/١ والبيهقي في الدلائل ٢٦١/٢،من طريق عاصم بن عمر بن قتادة والزهرى عن علي بن حسين - مرسلا - قال : كانت امرأة في بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن فكان يأتيها ، فأتاها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فانقض على الحائط ،فقالت : مالك لم تأت كما كنت تأتي ؟ قال : قد جاء النبي ===

الأصنام (١) ونطقت به هواتف الجان (٢) ، ووجد مكتوبا على الحجارة المدفونة بالقلم الأول . (٣) ، إلى ماظهر عند مولده من الآيات مما حكته أمه والنسوة الثقات من كونه حال بروزه كان رافعا بصره الى السماء (٤) ،وأنها رأت نورا خارجا معه ، (٥) ورأين النجوم وقد تدلت من

=== الذى يُحَرِّم الزنا والخمر.

وذكره السهيلي في الروض الأنف ٢١٣/٢ عن ابن اسحاق معلقا.

(١) ومن ذلك ماسمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه - قبل اسلامه - من صارخ يقول : ياجليح أمر نجيح رجل فصيح يقول : لا اله الا الله. أخرجه البخارى في كتاب المناقب (ر : فتح ١٧٧/٧) وقد ذكر ابن اسحاق (ر : السيرة ٢٦٨/١ - ٢٦٩) والبيهقي في الدلائل ٢٤٣/٢ - ٢٦٠ ، وأبو نعيم في الدلائل ص ١١٥ - ١٢٢ ، والسيوطي في الخصائص ١٧٠/١ - ١٧٣ وغيرهم كثيرا مما سمعه المشركون من أجواف أصنامهم يقول أن أمرهم بطل بظهور الرسول صلى الله عليه وسلم وبأمرهم باتباعه .

(٢) ومن ذلك ماسمعه سواد بن قارب رضي الله عنه وقد تقدم ، وسماع ذياب بن الحارث هاتفا يقول : ياذياب ياذياب اسمع العجاب بعث محمد بالكتاب ، وسماع ابن قرة الغطفاني هاتفايقول : جاء حق فسطع ودمغ باطل فانقمع الى غير ذلك . وللخرائطي كتاب (الهواتف) جمع فيه ذلك، وذكره أيضا أبو نعيم في الدلائل ص ١٠٧ - ١١٤ ، والبيهقي في الدلائل ٢٤٨/٢ ، ٢٦١، والهيثمي في المجمع ٢٤٦/٨ - ٢٥٥ ، وابن كثير في البداية ٣٣٢/٢ - ٣٥٦ ، والسيوطي في الخصائص ١٧٣/١ - ١٨٢ .

(٣) وقد نقله المؤرخون في قصص كثيرة ،منها : ماروى عن طلحة رضي الله عنه قال : وجدفي البيت حجراً منقوراً في الهدمة الأولى ،فدعي رجل فقرأه ،فاذا فيه : عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار،مولده بمكه ومهاجره طيبة ، لايذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد أن لا اله الا الله أمته الحمادون...، وذكر ابن ظفر أنه وجد بالخط العبراني على حجر : باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين. لا اله الا الله محمدرسول الله ،وكتبه موسى بن عمران. (ر:التاريخ الكبير ٤٤٥/١/١للبخارى،دلائل ٦١/٢للبيهقي ،الخصائص ٦٢/١، ٦٣ للسيوطي ،سبل الهدى والرشاد ١٠٣/١ - ١٠٧، ٥٠٧ - ٥٠٩ للصالحي).

(٤) أخرجه ابن سعد ١٠٢/١، عن عكرمة مرسلا. وأخرجه أبونعيم في الدلائل ص ١٣٨ عن ابن أبي هندبنحوه ،وفيه انقطاع فان داود بن أبي هند القشيرى، وأن كان ثقة فيهم بآخره الا أنه من الطبقة الخامسة مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها (ر: التقريب ٢٣٥/١) .

وأخرجه البيهقي في الدلائل ١١٣/١ عن أبي الحكم التنوخي مرسلا .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٢٨/٤ ،والحاكم ٦٠٠/٢ ،وعنه البيهقي في الدلائل ٨٣/١،وابن حبان (ر: الموارد ص ٥١٢) كلهم عن طريق سعيد بن سويد عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه .

وقال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ، ووافقه الذهبي . ===

الأفق ، (١) والنور قد أضاء حتى ملاء الأرض ، الى ماجرى عند ولادته من ارتجاج أبواب كسرى وسقوط شرفاته ، (٢) وغيض ماء بحيرة طبرية ،وخمود نار فارس وكان لها ألف عام لم تخمد ، (٣) وحراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين . (٤)

=== وذكره الهيثمي في المجمع ٢٢٦/٨ وقال : رواه أحمد بأسانيد والبزار والطبراني بنحوه وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان . أ هـ .
ولـه شاهد من حديث أبي امامة رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٦٢، والبيهقي في الدلائل ٨٤/١ كلاهما من طريق فرج بن فضاله عن لقمان بن عامر عنه .
وذكره الهيثمي في المجمع ٢٢٥/٨ وقال : رواه أحمد واسناده حسن وله شواهد تقويه ، ورواه الطبراني .

(١) أخرجه أبو نعيم ص ١٣٥، والبيهقي ١١١/١ كلاهما في الدلائل من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن عثمان عن أبي سويد الثقفي عن عثمان بن أبي العاص عن أمه : أنها حضرت آمنه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لماضربها المخاض ـ ..... فذكرته .
وقال الهيثمي في المجمع ٢٢٣/٨: رواه الطبراني ، وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك . أ هـ وهوكماقال الهيثمي(ر : التقريب ٥١١/١) .

(٢) في م : شرافته .

(٣) أخرجه أبو نعيم ص ١٣٨ ـ ١٤١ ،والبيهقي ١٢٦/١ ـ ١٢٩ كلاهما في الدلائل والماوردى في أعلام ص ٢٤٠،وابن السكن في الصحابة (ر :الاصابة ٢٧٩/٦) والخرائطي في الهواتف (ر: البداية ٢٦٨/٢)وابن عساكر(ر: الخصائص ٨٧/١) كلهم من طريق يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه ـ وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة قال : لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره في سياق طويل.
وذكره الذهبي في السيرة ص ٣٥ـ٣٨ وقال : هذا حديث منكر غريب . أ هـ .
وقال ابن عساكر : حديث غريب لانعرفه الا من حديث مخزوم عن أبيه ،تفرد به أبو أيوب البجلي . أ هـ .
قلت : وأخرجه عبدان في كتاب الصحابة من طريق سعيد بن مزاحم عن معروف بن حربوذ عن بشير بن تيم قال : لما كانت ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم .. فذكر القصة بطولها. وقال الحافظ في الاصابة : ١٨٧/١ : انه مرسل . أ هـ .

(٤) قال تعالى حكاية عن الجن " وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ". سورة الجن / ٨ ، ٩ .

وكونه عليه السلام لم يكن له ظل في شمس / ولا قمر لأنه نور كله (١) ، وكان ٢/١٧٣/أ الذباب لايسقط على جسده وثيابه (٢).

وأعلم أصحابه بموته ودنو أجله (٣) ، وأخبرهم أن قبره بالمدينة يكون وفي بيت سكنه (٥)، ونداء الملائكة عند غسله : ألا تنزعوا قميص

(١) قال السيوطي في المناهل ص ٤٢ : أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق عبدالرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبدالملك بن عبدالله بن الرائد وهو مجهول عن ذكوان " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا أثر قضاءحاجة".

(٢) هذا الخبر مما لم يخرجه السيوطي (ر : المناهل ص ١٧٣).
وقال القاري في شرحه للشفا ٢٨٢/٣ : قال الدلجي : لا علم لي بمن رواه . وقال الخفاجي في نسيم الرياض ٢٨٢/٣ : هذا ما قاله ابن سبع أيضا الا أنهم قالوا : لايعلم من روى هذا .

(٣) نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه الى أبي مويهبة مولاه وقد أخرج حديث أبي مويهبة رضي الله عنه الامام أحمد في مسنده ٤٨٨/٣ ، والحاكم ٥٥/٣ ـ ٥٦ ،كلاهما من طريق عبيد بن حنين مولى الحكم بن أبي العاص عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ... وذكره في سياق طويل .
وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .
كما نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه الى ابنته فاطمة رضي الله عنها ، وقد أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها من طرق (ر: فتح الباري ١٣٥/٨ كتاب المغازي باب ٨٣ ، وفي كتاب الاستئذان باب (٤٣) ر : ١١ / ٧٩ ، ٨٠)، (ر : صحيح مسلم ١٩٠٤/٤ ، ١٩٠٥).

(٤) قال السيوطي في المناهل ص ١٧٣ : أخرجه أبو نعيم في الدلائل عن معقل بن يسار بلفظ " المدينة مهاجري ومضجعي من الأرض " وذكره الهيثمي في المجمع ٣١٣/٣ عن معقل وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه عبدالسلام بن أبي الجنوب وهو متروك ، أ هـ.وهوكما قال الهيثمي (ر : التقريب ٥٠٥/١ ، الكامل في الضعفاء ١٧٦٢/٥).

(٥) أخرجه الترمذي ٣٣٨/٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته قال : " ماقبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه " . قال الترمذي : حديث غريب ، وعبدالرحمن بن أبي بكر المليكي يُضَعَّف من قبل حفظه . أ هـ .
قلت : إلا أن له طرقا وشواهد تقويه :
فقد أخرجه ابن ماجة (ر : ضعيف ابن ماجه ص ١٢٥ للألباني)،وابن اسحاق (ر: السيرة ٤١٧/٤)،وابن سعد ٢٩٢/٢، والبيهقي في الدلائل ٢٦٠/٧ من طريق ابن عباس عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢٥٩/٧ عن سالم بن عبيد ـ وكان من أصحاب الصفة ـ عن أبي ==

نبي الله صلى الله عليه وسلم .(١)

(٥٩) ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما أظهره الله على يد أصحابه وأمته من الكرامات والآيات البينات :/

وذلك زيادة في تخصيصه وآياته وصدقه وزلفته عند الله تعالى وهذه الدلالة متسعة جدا فلنقتصر منها على لمعة يسيرة يحصل الغرض ، ففي صدور الكرامات والآيات على يد الأتباع برهان ظاهر على صدق المتبوع .(٢)

=== بكر رضي الله عنهما .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ٢٦١/٧ عن عبدالرحمن بن سعيد بن يربوع عن أبي بكر ، ورواه مالك ٢٣٠/١ بلاغا .
ورواه ابن سعد ٧١/٢ بسند صحيح عن أبي بكر مختصرا موقوفاً ، وهو في حكم المرفوع أ هـ . وذكره السيوطي في الخصائص ٤٨٥/٢ وقال: له طرق عدة موصولة ومرسلة أ هـ . وقال الشيخ الألباني : انه حديث ثابت بمجاله من الطرق والشواهد . (ر : أحكام الجنائز ص ١٣٧ ، ١٣٨) .

(١) أخرجه أبو داود ١٩٦/٣، ١٩٧ ، وعنه البيهقي في الدلائل ٢٤٢/٧، والحاكم ٥٩/٣، ٦٠ كلهم من طريق محمد بن اسحاق (ر : السيرة ٤١٦/٤) قال: حدثني يحيي بن عباد عن أبيه عباد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : .... فذكرته . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي . وقال البيهقي : هذا اسناد صحيح ، وله شاهد من حديث بريدة رضي الله عنه .

(٢) قال الامام ابن تيمية : ومن أصول أهل السنة والجماعة : التصديق بكرامات الأولياء ، ومايجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات ، كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها ، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة ، وهي موجودة فيها الى يوم القيامة . (ر: مجموع الفتاوى ١٥٦/٣) .
وقال : إن كرامات الأولياء هي من دلائل النبوة ، فانها لاتوجد الا لمن اتبع النبي الصادق فصار وجودها كوجود ما أخبر به النبي من الغيب . والأولياء دون الأنبياء والمرسلين فلا تبلغ كرامات أحد قط الى مثل معجزات المرسلين ، كما أنهم لايبلغون في الفضيلة والثواب الى درجاتهم ولكن قد يشاركونهم في بعضها كما قد يشاركونهم في بعض أعمالهم .
وكرامات الصالحين تدل على صحة الدين الذى جاء به الرسول، لاتدل على أن الولي معصوم، ولا على أنه يجب طاعته في كل مايقوله . (ر: النبوات ص ٨ ، ١٥٧ ، مجموع الفتاوى ٢٧٤/١١ ، ٢٧٥) .
وقد حصل في موضوع كرامات الأولياء التباس وخلط عظيم بين الناس : فطائفة أنكروا وقوعها ونفوها بالكلية وهم الجهمية والمعتزلة ومن تابعهم ، وفي هذا انكار لما هو ثابت في القرآن والسنة ، فخالفوا النصوص وكابروا الواقع ، وطائفة غلت في اثباتها وهم علماء الضلال ومشائخ ===

- قالت عائشة : لما حضرت أبا بكر الوفاة قال : يابنية ان أحب النـــاس إليَّ بعدي أنت ، وإن أعز الناس علي فقره بعدي أنت وإني كنت نحلتـــك جداد عشرين وسقا من مالي فوددت والله أنك حزتيه ،وانما هو أخـــواك وأختاك ، (١) قالت : هذا أخواي ، فمن أختاي ؟ قال : ذو بطن ابنـــــة خارجة فقد ألقي في روعـــي / أنها جارية ،فولدت أم كلثوم . (٢) ٢/١٧٣/ب

- وروي عن عمر أنه نادى : ياسارية (٣) الجبل ، يقول ذلك لبعض أمـــراء المسلمين حين أحاط به العدو ، وبينهما أكثر من شهر ، فأسمع اللـــه تعالى ساريةَ صوتَه ، فكانت سبب سلامة المسلمين، (٤) وهذه كرامةلاتوازيهـــا كرامة .

=== الطرق الصوفية والمنحرفين ، الذين اعتقدوا أن السحر والشعوذةوالدجل من الكرامات ، واستغلوها وسيلة للشرك والتعلق بأصحابها من الأحياء والأموات حتى نشأ عنه الشرك الأكبر بعبادة القبور وتقديس الأشخاص . وطائفة توسطوا في موضوع الكرامات بين التفريط والافراط وهم أهـــل السنة والجماعة .

(١) في الطبقات لابن سعد وردت العبارة كالآتي (وانما هو مال الوارثوهما أخواك وأختاك) .

(٢) أخرجه ابن سعد ١٩٤/٣ من طريق الزهري وهشام بن عروة كلاهما عـــن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : .... فذكرته .
قلـــت : إسناده صحيح . والله أعلم .

(٣) سارية بن زنيم بن عبدالله الدئلي الكناني ، اختلف في صحبته ،فقـــال ابن عساكر: له صحبة ، وقال الذهبي : انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال المرزباني : كان سارية مخضرما ، وقال العسكري : روى عن النبي ولم يلقه ، وذكره ابن حبان في التابعين ،وقد ولاَّه عمر ناحية الفرس ، وأمَّره على جيش وسيَّره الى فارس سنة ٢٣هـ ،وذكره الحافظ ابـــن حجر في الاصابة في القسم الأول وقال : بأنهم كانوا لايؤمرون علـــى الجيش الا الصحابة . (ر: التجريد ٢٠٣/١، الاصابة ٥٢/٣، ٥٣ ، الأعلام ٦٩/٣) .

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣٧٠/٦واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٢٣٠/٧ وأبونعيم في الدلائل ص ٥٧٩كلهممن طريق ابن وهب عن يحيي بن أيـــوب عن ابن عجلان عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .
وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة ٥٣/٣ وعزاه أيضا للزين عاقولي في فوائده وابن الأعرابي في كرامات الأولياء وحرمله في جمعه لحديـــث ابن وهب ، وقال الحافظ : إسناده حسن . وذكـــره ابن كثير أيضا في تاريخه ١٣١/٧ ثم قال : وهذا اسناد جيد ، ثم أورد للقصة طرقـــا أخرى وقال في آخرها : فهذه طرق يشد بعضها بعضا . أ هـ .

- وروى سيف بن عمر الأسدي (١) أن عمر اعترض الذين سيّرهم الى الغزاة فرأى فيهم فتية فكرههم وتفرّس فيهم الشر، وتعجب الناس من كراهيته فيهم ، ولم يرد أن يشهر أمرهم للناس ، فكان فيهم من غزا عثمان وقتله وقتل علي بن أبي طالب (٢) وأثاروا الفتن على الناس بعد .

- وروي أن عليا (٣) رضوان الله عليه قدم عليه قوم من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن بَعْجَة فقال له : اتق الله ياعلي فإنك ميت ، فقال علي رضوان الله عليه: بلمقتول ، ضربة على هذا تخضب هذه - يعني لحيته من رأسه - عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى (٤) .

- ولما حضر الناس لبيعة علي جاءه عبدالرحمن بن مُلْجَم (٥) المُرَادِي / فسرّه ٢/١٧٤/أ

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٣/٦، ٧ في حوادث سنة ١٤هـ ممن خرجوا إلى القادسية ،وهؤلاء الفتية الذين كرههم عمر رضي الله عنه فتية دُلْم سباط مع معاوية ابن خديج ،فكان منهم رجل يقال له (سودان بن حُمْران) قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ،واذا منهم حليف لهم يقال له : (خالد بن ملجم)قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) سيف بن عمر الأسدى التميمي الكوفي ، من أصحاب السير،ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ ، من كتبه الجمل والفتوح الكبير،والردة ،وينقل عنه الطبري كثيرا في تاريخه ،توفي ببغداد سنة ٢٠٠هـ . (ر: التقريب ٣٤٤/١، التهذيب ٢٩٥/٤ ، الأعلام ١٥٠/٣).

(٣) ليست في م .

(٤) أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ٥٤٢/١،والحاكم ١٤٣/٣،والبيهقي في الدلائل ٤٣٨/٦،والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة ص ٤٩ كلهم من طريق شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال : .... فذكره .
قلت : اسناده ضعيف ، فإن شريك بن عبدالله بن أبي نمر صدوق يخطيء، سيء الحفظ (ر: التهذيب ٣٥١/١،والتقريب ٣٥١/١). الا أن البيهقي قال : ان لهذا الحديث شواهد يقوى بها. أ هـ وذكر منها حديث أبي فضالة الأنصاري ، وثعلبة بن يزيد ، ثم قال : ورويناه في كتب السنن باسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبي سنان الدؤلي عن علي رضي الله عنه في اخبارالنبي صلى الله عليه وسلم بقتله . أ هـ .

(٥) قاتل علي رضي الله عنه ، خارجي مفتر، شهد فتح مصر ، واختط بها مع الأشراف ، وكان ممن قرأ القرآن والفقه ومن العُبّاد.
قال الامام الذهبي : وهو عند الخوارج من أفضل الأمة وكذلك تعظمه النصيرية ، وعند الروافض أشقى الخلق في الآخرة، وهو عندنا- أهل السنة- ممن نرجو له النار،ونُجَوِّز أن الله يتجاوز عنه، لاكما يقول الخوارج ===

مرتين أو ثلاثا ثم أتاه ، فقال : مايحبس أشقاها ليخضبن هذه من هـــذه ثم تمثـــل :

أشدد حيازيمك للمـــوت (١) فإن المـــوت لاقيـــك (٢)
ولاتجزع من المـــــوت (٣) إذا حـل بوادييـــك (٤)

- ودعا عبدالله بن جحش قبل يوم أحد بيوم فقال : اللهم إنّا لاقو عدونا غدا ،واني أقسم عليك يارب لما يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعونـــي (٥)، فإذا قلت لي : لم فعل بك هذا ؟ فأقول : اللهم فيك ، فلما التقـوا فعلوا به ذلك ، فمر عليه الذي سمعه بالأمس يدعو بذلك فقال : اللهم أما هذا فقد استجيب له وأنا أرجو أن يعطى ماسأل في الآخرة (٦) .

== والروافض فيه ، وحكمه حكم قاتل عثمان وقاتل الزبير وقاتل طلحة وقاتل سعيد بن جبير وقاتل عمار وقاتل خارجة وقاتل الحسين ، فكل هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم في الله ونكل أمورهم الى الله عز وجل (ر: ابن سعد ٣٢/٣ - ٤٠، تاريخ الاسلام - عهدالخلفاء ص ٦٥٣، ٦٥٤ للذهبي)

(١) في م : (رحبان مملك) ، والحَيْزُوم : الصدر، أو ما استدار بالظهر والبطن ، أو ضلع الفؤاد ، وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر. (ر : القاموس ص ١٤١٣) .

(٢) في الطبقات لابن سعد (آتيك) .

(٣) في الطبقات لابن سعد (القتل) .

(٤) أخرجه ابن سعد ٣٣/٣ عن الفضل بن دكين أبي نعيم عن فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال : .... فذكره . قال ابن سعد : وزاد في غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب : انه لعهدالنبي الأمي صلى الله عليه وسلم الي . أ هـ .

(٥) في م : (ويجدعوا بي) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٩/١ ، والبيهقي في كتاب السنن ٣٠٧/٦، ٣٠٨ كلاهما من طريق اسحاق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد رضي الله عنه قال : ..... فذكره .
وقال الهيثمي في المجمع ٩ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . أ هـ .
وعزاه الحافظ في الاصابة ٤٦/٤ أيضا الى البغوى .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٩/١ ، والبيهقي في الدلائل ٢٤٩/٣ ، ٢٥٠ عن سعيد بن المسيب مرسلا .

- وذكر سيف بن عمر أنه لما كانت وقعة البحرين والمسلمون أميرهم العلاء بن الحضرمي (١) فلما كانوا بالدهناء (٢) حيث لا ماء ، أراد الله أن يريهم آية عظيمة فلما نزل الناس نَفَرت ركابهم في جوف الليل فلم يبق معهم منها بعير ولا زاد ولا مزاد ، وذلك حين نزل الناس وقبل أن يحطّوا ، فهجم عليهم من الغم ما لم يهجم على أمة / حتى أفضى بعضهم إلى بعض ٢/١٧٤/ب فنادى منادي العلاء : أن اجتمعوا فاجتمعوا اليه ، فقال : ماهذا الذى ظهر فيكم وغلب عليكم ؟. فقالوا : كيف لانكون كذلك ونحن ان بلغنا غدا لم تَحْم شمسه حتى نصير حديثا ، فقال : لاتراعوا ألستم مسلمين ؟. ألستم في سبيل الله ؟. ألستم أنصار الله ؟. قالوا : بلى ، قال : فأبشروا فو الله لايخذل الله من كان في مثل حالكم ، فلما طلع الفجر صلّى بنا ، ومنا المتيمم ومنا من بات (٣) على طهوره لعدم الماء ، فلما قضى صلاته جثا على ركبتيه وجثا الناس فنصب في الدعاء ونصبوا معه فلمع لهم سراب مع طلوع الشمس فالتفت الى الصف ، وقال رايد ينظر: ما هذا ؟ ، فرجع فقال : سراب ، فأقبل على الدعاء ، ثم لمع لهم آخر فكذلك ثم لمع آخر فقال العلاء : ماء ، فقام وقام الناس فنزلوا على ماء كثير فشربوا واغتسلوا ، فما تعالى النهار حتى أقبلت الابل تُكَرْكِر (٤) من كل وجه فأناخت اليهم وعليها أزوادهم ، فقام كل رجل منهم الى ظهره فأخذه فما فقدوا سِلْكا فأرووها وشربوا العلَل (٥) بعد النَهَل (٦) ثم تروحوا ، قال : وفيهم أبو هريرة صاحب / رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢/١٧٥/أ فعمد إلى إداوة فملأها ثم تركها على الماء فلما أبعدوا قال أبوهريرة لرفيقه (٧) : إرجع بي الى الماء ، فرجع فإذا الإداوة مملوءة والأرض بلاقع فحققوا وحققوا أنها آية من الله عز وجل .

---

(١) العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ،الصحابي المعروف ،واسم أبيه عبد الله بن عماد، له أربعة أحاديث .

(٢) الدَّهْنَاء: الوادي الذى في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد . (ر:معجم البلدان : ٢/٤٩٣).

(٣) في م : كان .

(٤) أى : تُساق . (ر : القاموس ص ٤٠٢).

(٥) العَلَلُ والعَلَلُ : الشربة الثانية ، أو الشرب بعد الشرب تِباعاً . (ر:القاموس ص ١٢٣٨).

(٦) النَّهَل : أول الشرب . (ر : القاموس ص ١٣٧٧).

(٧) البَلْقَع : الأرض القفر ، جمعه : بلاقع . (ر : القاموس ص ٩١٠).

ولما انتهى العلاء الى البحر وجد العدو قد تحرَّز من المسلمين في الجانب الآخر فجمع المسلمين وخطبهم فقال : ان الله وله الحمد قد آراكم من آياته في البر ما تعتبرون (١) به في البحر فانهضوا الى عدوكم واستعرضوا البحر اليهم فإن الله قد جمعهم لكم بدارين (٢) ، فقالوا: نفعل والله ولا نهاب بعد الدهناء أحدا ، فارتحلوا بأجمعهم حتى جاؤا ساحل البحر فدعا ودعوا : (يا أرحم الراحمين ، ياكريم ياحليم ، يا أحد ياصمد، ياحي يامحي الموتى ،ياحي ياقيوم ، لا إلٰه الا أنت ياربنا)، فأجازوا (٣) البحر بإذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء (٤) فوقها ماء يغمر أخفاف الابل ، وان مابين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الأحوال ، فالتقوا بعدوهم فما تركوا منهم مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الأموال فبلغ / سهم نفل الفارس ستة آلاف ، والراجل ألفين فلما فرغوا ١٧٥/٢ب من عدوهم رجعوا عودهم على بدئهم (٥) حتى عبروا أيضا ، فقال عفيف بن المنذر (٦) شاعرهم :

ألم تر أن الله ذَلَّل بَحْرَه ... وأنزل بالكفار احدى الجَلَائِل (٧)

دَعَوْنا الذي شَقَّ البحار فجاءنا ... بأعجب من فَلْق البحار الأوائل

ولما اتصل الخبر بأبي بكر رضي الله عنه قال : ان هذا من عظيم الآيات . اللهم اخلف محمدا فينا . (٨)

---

(١) في م : تعبرون .

(٢) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند،والنسبة اليها (دَارِيّ) وهي حاليا قرية أو جزيرة من شرق المملكة السعودية بالقرب من القطيف . (ر : معجم البلدان ٤٣٢/٢ ، المعالم الأثيرة ص ١١٥ محمد شراب).

(٣) في م : فأخذوا .

(٤) المَيْثاء : الأرض السهلة . (ر : القاموس ص ٢٢٦).

(٥) في م : درهم .

(٦) ذكره الحافظ في الاصابة ١٠٩/٥ في القسم الثالث ممن ليسوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باتفاق من أهل العلم والحديث قال : عفيف بن المنذر التميمي ،أحد بني عمرو بن تميم ،ذكره سيف في الفتوح ،وأنه شهد مع العلاء بن الحضرمي في قتال الحطيم وأبلى فيه بلاء حسنا،وهو القائل يذكر خوضهم البحر مع العلاء.... وذكر الأبيات . أ هـ وذكر هذه الأبيات أيضا ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٣٢/٢ .

(٧) في م : الجلاجل .

(٨) ذكره الطبري في تاريخه ٥٢٢/٢-٥٢٨ وقال: كتب إلي السَّري عن شعيب عن سيف عن الصعب بن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال: ... فذكره في سياق أطول. ونقله ابن كثير في البداية ٣٧٠/٦، ٣٧١ مختصرا.

- ومن كرامات هذه الأمة كلام العجماء : روى سيف بن عمر أن سعدا[1] والمسلمين بالقادسية[2] وهم في الغزاة قرموا الى اللحم فأرسلوا من يطلب لهم شيئا من الغنم والبقر فتحصن أصحابها وأحرزوا ماشيتهم فرأى عاصم بن عمرو[3] رجلا على أجمة[4] فسأله أن يدله على البقر والغنم ، فحلف له وقال : لا أعلم ، واذا هو راعي تلك الأجمة فصاح منها ثور : كذب والله هانحن أولاء ، فدخلوا فاستاق الثيران فأتى بها العسكر، فقسمها عاصم على المسلمين فأخصبوا ، وبلغ ذلك الحجاج بن يوسف في أيامه فأنكره فحضر / اليه جماعة ممن سمع الثور يقول ذلك فشهدوا به عنده.[5] ١/١٧٦/٢

- ومن كراماتهم في هذه الغزاة مارآه رستم[6] - الذى كان على الفرس - رأى فيما يرى النائم كأن ملكا نزل من السماء حتى دخل عسكر فارس فختم السلاح أجمع ثم دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه النبي الى عمر رضي الله عنه .[7]

- ومن كراماتهم المشهورة : أن أسيد بن حضير[8]

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص مالك الزهرى ، الصحابي المعروف رضي الله عنه.

(٢) القادسية : بين النجف والحيرة الى الشمال الغربي من الكوفة، والى الجنوب من كربلاء . (ر : معجم البلدان ٢٩١/٤ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٤٨ عاتق البلادي) .

(٣) عاصم بن عمر التميمي رضي الله عنه ،من الصحابة ، أحد الشعراء الفرسان ، أخو القعقاع بن عمرو ، أنشد أشعارا كثيرة في فتوح العراق ، وكان له ولأخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن . (ر : الاصابة ٦/٤ ، الأعلام ٢٤٨/٣).

(٤) الأَجَمَة : الشجر الكثير الملتف ، جمعه : أُجُم . (ر: القاموس ص ١٣٨٨).

(٥) ذكره الطبرى في تاريخه ١٤،١٣/٣ عن سيف بن عمر ، وفيه أن الذين شهدوا عند الحجاج بصحة هذه الكرامة منهم : نذير بن عمرو والوليد بن عبد شمس وزاهر.

(٦) رستم بن فرخزاد ، قائد جيش الفرس بالقادسية وكان منجما ، وقد فَوَّضته بوران بنت كسرى ملكة الفرس أمر الملك عشر سنين ثم يصير الملك الى آل كسرى ، وقتله هلال بن علّفة التيمي في القادسية. (ر : البداية ٢٩/٧ - ٥١).

(٧) ذكره الطبرى في تاريخه ٢٥/٣ ، ٢٦ عن سيف بن عمر ، وابن كثير في البداية ٤٢/٧ ، ٤٣ .

(٨) أسيد بن الحضير بن سماك الأنصارى الأشهلي رضي الله عنه ،الصحابي المعروف - له ثمانية عشر حديثا .

وعباد بن بشر [(١)] كانا عند نبي الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس يتحدثان حتى إذا خرجا من عنده أضاءت لهما عصى أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها . انفرد باخراجه البخاري .[(٢)]

- ومن ذلك أيضا أن أم أيمن [(٣)] مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من مكة مهاجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر فأصابها عطش شديد، فبينا هي بالروحاء [(٤)] أو قريبا منها اذا بحفيف شيء فوق رأسها، قالت : فرفعت رأسي فإذا أنا بدلو من السماء/مدلى برشاء أبيض ، قالت : فدنا مني ١٧٦/٢/ب
حتى اذا كان حيث استمكن منه تناولته فشربت منه حتى رويت ، قالت : فلقد كنت بعد ذلك أطوف في الشمس في اليوم الشديد الحر كي أعطش فما عطشت بعدها .[(٥)]

- ومن ذلك أيضا أن البراء بن مالك لقي جيشا من المشركين وقد استعلى المشركون على المسلمين فقالوا له : يابراء إن رسول الله قال : انك

---

(١) عباد بن بشر بن وقش الأنصاري رضي الله عنه ، له حديث واحد أورده أبو داود والطبراني وابن شاهين ، قال اسماعيل القاضي عن ابن المديني : لا أعلم له غيره . (ر : الاصابة ٢٢/٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب ١٣ (ر : فتح ١٢٤/٧ ، ١٢٥) وعنه البيهقي في الدلائل ٧٨/٦ عن أنس رضي الله عنه .

(٣) أم أيمن رضي الله عنها ، مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته اسمها بركة بنت ثعلبة ، وماتت في خلافة عثمان رضي الله عنهم، ولها خمسة أحاديث (ر : الاصابة ٢١٢/٨ - ٢١٤).

(٤) الروحاء : محطة على الطريق بين المدينة المنورة وبدر ، على مسافة ٧٤ كم من المدينة . (ر : المعالم الأثيرة ص ١٣١ محمد شراب).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٢٤/٨ وأبو نعيم في الحلية ٦٧/٢ وابن السكن (ر : الاصابة ٢١٣/٨) من طريق جرير بن حازم وهشام بن حسان عن عثمان بن القاسم قال : ..... فذكره .
وأخرجه البيهقي في الدلائل ١٢٥/٦ عن شابت وأبو عمران الجوفي وهشام بن حسان قالوا : ..... فذكروه ، واسناده منقطع .
وأورده الحافظ في الاصابة ٢١٣/٨ عن ابن سعد وابن السكن، وسكت عنه .

لو أقسمت على الله لأبرّك ، (١) فأقسم على ربك ، فقال : أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم . ثم التقوا أيضا على قنطرة السوس قاتلوا في المسلمين فقالوا له : اقسم يابراء على ربك فقال : أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم . (٢)

- وفي رواية أنه لما كان يوم تستر (٣) انكشف المسلمون ، فقال البراء : أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ، فمنحوا أكتافهم فاستشهد . (٤)

- ومن ذلك أيضا أن الملائكة كانت تسلم على عمران بن الحصين وتصافحه فلما اكتوى انقطعت عنه ، فلما كان قبيل موته عاودته فسلمت عليه رضي الله عنه . (٥)

- ومن ذلك / قال بعضهم : غزونا مع العلاء ابن الحضرمي دارين فدعا بثلاث دعوات فاستجيب له فيهن ، نزلنا منزلا فطلب الماء ليتوضأ فلم يجده ، فقام فصلى ركعتين وقال : اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، اللهم اسقنا غيثا نتوضأ منه ونشرب فإذا توضأنا لم يكن لأحد فيه نصيب غيرنا ، فمرنا قليلا فاذا نحن بماء حين أقلعت عنه السماء فتوضأنا منه وتزودنا . (٦) ٢/١٧٧/أ

---

(١) أخرجه الترمذي ٥/٦٥٠ من طريق ثابت وعلى بن زيدعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كم من أشعث أغبر ذي طمرين لايؤبه له ،لو أقسم على الله لأبره ،منهم البراء بن مالك". قال الترمذي : هذا حديث صحيح حسن .

(٢) أخرجه ابن عبد البرفي الاستيعاب ١/١٥٤ ،والحاكم ٣/٢٩١، ٢٩٢ ،والبيهقي في الدلائل ٦/٣٦٨كلهم من طريق سلامة بن روح عن عُقيل بن خالدعن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال : .....فذكره . وقال الحاكم: صحيح الاسنادولم يخرجاه ،ووافقه الذهبي .

(٣) تُسْتَر : بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى،وهو تعريب شوشتر، أعظم مدينة بخوزستان، فيها قبر البراء بن مالك ،وفتحت سنة ٢٠ هـ وجعلها عمررضي الله عنه من أرض البصرة لقربها منها .(ر: معجم البلدان ١/٢٩).

(٤) أورده الطبري في تاريخه ٣/١٨١ ،وابن كثيرفي البداية ٧/٩٥ ، ٩٦،وابن حجر في الاصابة ١/١٤٨ ، ١٤٩ .

(٥) تقدم تخريجه (ر : ص ٦٤٤).

(٦) هو : سهم بن منجاب ، كما ذكر ذلك ابن الجوزى في صفة الصفوة ١/٦٩٥، وأشار اليه البيهقي في الدلائل ٦/٥٣ .

- قال الراوي - فملأت إداوتي[1] وتركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا ؟ فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي : نسيت إداوتي ،فجئت الى ذلك المكان فإذا به كأنه لم يصبه ماء قط ، وأخذت أداوتي ، ثم سرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبين العدو فقال : ياعليم ياحكيم ياعلي ياعظيم، انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا اليهم سبيلا ، وتقحم[2] البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا[3] فخرجنا اليهم، فلما رجعنا مرض بفؤاده فمات فطلبنا ماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه ودفناه فسرنا / غير بعيد فإذا نحن بماء كثير ،فقال بعضنا لبعض : فلو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده ، فقال رجل من القوم : اني سمعته يقول : (ياعلي ياعظيم ياحكيم اخف عليهم موتي ولا تطلع على عورتي أحدا)[4] ، فرجعنا وتركناه. ١٧٧/٢ب

- ودخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاة فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فأسهرت ليله ونغصت عيش نهاره ، فشكى ذلك الى بعض أصحاب الحسن فقال : ويحك إن كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر وفي المفازة، قال : وماهي رحمك الله ؟ قال : ياعلي ياعظيم ياحليم ياحكيم ،[5] فدعا بها فو الله مابرحنا حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكّت[6] الحائط وبرأ.

قال المؤلف : هكذا رأيتها في عدة مصنفات وفيها تقديم وتأخير وزيادة ونقصان ، فالرأي أن يدعو الانسان بهذه الرواية مرة وبالرواية الأخرى مرة أخرى ليأتي على كل ماورد منها.[7]

---

(١) الإِدَاوَة :بالكسر: اناء الطهارة أوالمطهرة ،وجمعه : الأَدَاوَى. (ر:القاموس ص ١٦٢٤).

(٢) أَى : دخل البحر،يقال : أقحم فرسه النهر: أدخله.(ر: القاموس ص ١٤٨٠).

(٣) لِبْدٌ ولِبَدة : كل شعر أو صوف متلبد. (ر : القاموس ص ٤٠٤).

(٤) ذكر هذه الرواية بنصها ابن الجوزي في صفة الصفوة ٦٩٥/١،٦٩٦،والبيهقي مختصرا في الدلائل ٥٣/٦.

(٥) في صفوة الصفوة : (ياعليم) .

(٦) ذكرهذه القصة ابن الجوزي في صفة الصفوة ١٩٦/١ عن عمرو بن ثابت قال: ..فذكره.

(٧) قصة العلاء الحضرمي رضي الله عنه ، أخرجها ابن سعد ٣٦٢/٤،وأبونعيم في الدلائل ص ٥٧٤،والبيهقي في الدلائل ٥٢/٦،٥٣،والهيثمي في المجمع ٣٧٩/٩،والذهبي في تاريخ الاسلام (عهد الخلفاء ص ٢٣٧) ،وابن كثير في البداية ٢٩٢/٦،٢٩٣،وغيرهم.

١/١٧٨/٢ وقال / ثابت البناني : شكى قَيِّمُ(١) أنس بن مالك الى أنس عطش أرضه فصلّى أنس ودعا ، فثارت سحابة حتى غشيت أرضه وملأت صهريجه فأرسل غلامه فقال: انظر أين بلغت هذه ؟ فنظر فاذا هي لم تعد أرضه .(٢)

وقالت مولاة أبي أمامة الباهلي : كان أبو أمامة(٣) يحب الصدقة ويجمع لها الدنانير والدراهم والفلوس ومايُؤكل حتى البصلة ونحوها فلا يقف سائل الا أعطاه ماتهيأ له ، قالت : فأصبحنا يوما وليس معنا ولاعندنا شيء من الطعام وليس في البيت سوى ثلاثة دنانير ، فوقف به سائل فأعطاه دينارا ثم آخر فأعطاه دينارا ثم وقف ثالث فأعطاه الثالث ، قالت : فغضبت ، فاستلقى على فراشه وأغلقت عليه الباب حتى أذن المؤذن بالظهر فجئته فأيقظته فراح الى مسجده صائما فرقدت عليه فاستقرضت ماهيأت له به عشاء وسراجا ووضعت المائدة ودنوت من فراشه لأمهد له فوجدت تحته ثلاثمائة دينار فقلت في نفسي : ماصنع الذي صنع الا ثقة بذلك ،فعددتها فاذا ثلاثمائة دينار

٢/١٧٨/ب فتركتها / على حالها حتى انصرف من المسجد بعد العشاء فلما دخل البيت ورأى ماهيأت له حمد الله وتبسم في وجهي وجلس وتعشّى فلما فرغ قلت : يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم تركته بمضيعة ، قال : وماذاك؟،قلت : ماجئت به من هذه الدنانير ورفعت الفراش عنها ، ففزع حين رآها وقال : ويحك ماهذا ؟ قلت : لا أعلم الا أني وجدتها هاهنا على ماترى ؟ قالت : فكثر فزعه .(٤)

---

(١) ثابت بن أَسْلَم البُنَاني : بضم الموحدة ونونين مخففين ، أبو محمد البصري ، ثقة ،عابد ،من الرابعة ،روى عن أنس وابن عمر رضي الله عنهم وغيرهم ، مات سنة مائة وبضع وعشرين من الهجرة ، وله ست وثمانون . (ر: الجرح والتعديل ٤٤٩/٢،التقريب : ١١٥/١).

(٢) أخرجه ابن سعد ٢١/٧ وابن عساكر في تاريخه ١٦٨/٣ كلاهما من طريق جعفر بن سليمان الضُّبَعي عن ثابت البناني قال : ..... فذكره .
قلت : اسناده حسن ، فان جعفر الضبعي صدوق (ر :التقريب ١٣١/١)،وله تابع أخرجه ابن سعد ٢١/٧، ٢٢ وعنه ابن عساكر ١٦٨/٣ من ثمامة بن عبدالله في سياق أطول بنحوه. وذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة ٧١٢/١.

(٣) أبو أمامة الباهلي اسمه صُدَي بن عجلان بن الحارث ،الصحابي المعروف ،له مائتا وخمسون حديثا.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٢٩/١٠ عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثتني مولاة أبي أمامة رضي الله عنه قالت : ..... فذكرتـه - وزاد فيه- (قالت (مولاة أبي أمامة) : فقمت فقطعت زناري وأسلمت ،قال: ابن جابر: فأدركتها في مسجد حمص وهي تعلم النساء القرآن والسنن والفرائض وتفقههن في الدين) أ هـ .

وقال ميمون بن مهران (١) : شهدت جنازة عبد الله بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر أبيض حتى دخل في أكفانه فالتُمس فلم يوجد فلما سُوِّيَ عليه سمعنا صوتا ولا نرى شخصا يقول : " يا أيتها النفس المطمئنة (٢) (٣) ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي" .

ولما أتى العطاء الى زينب زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر رضوان الله عليه وقسمته في وجوه البر رفعت يديها الى السماء، وقالت : اللهم لايدركني عطاء لعمر (٤) بعد عامي هذا ، فماتت قبل أن يدركها (٥).

- وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : / أسلمت أم شريك عزيّة (٦) ابنة جابر بن حكيم الدوسية وجعلت تدخل على أهل مكة فتدعو النساء الى الاسلام سرا وترغبهن فيه ، فلما ظهر أمرها لأهل مكة قالوا : نبعثك الى قومك ،قالت : فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا لايطعمونني ولايسقونني

---

(١) ميمون بن مِهْران الجزري ،أبو أيوب ، أصله كوفي ،نزل الرِّقة ،ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز ،وكان يرسل ،من الرابعة ،مات سنة ١١٧هـ. (ر : الجرح ٢٣٣/٨ ،التقريب ٢٩٢/٢).

(٢) سورة الفجر / ٢٧ - ٣٠ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٩/١ من طريق الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران. قلت : إسناده ضعيف ،فان فرات بن السائب ، أبوسليمان ،ضعيف الحديث ،منكر الحديث ،قاله أبو زرعة وأبوحاتم (ر:الجرح والتعديل ٨٠/٧). إلا أن له طرقا أخرى كثيرة صحيحة ، منها : أخرجه الحاكم ٥٤٣/٣، ٥٤٤، والذهبي في سير أعلام ٣٥٨/٣ من طريق مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير. وأورده الهيثمي في المجمع ٨٥/٩ وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وذكره الحافظ في الاصابة ٩٤/٤ من طرق فقال : أخرجه الزبير بن بكار بسند له الى موسى بن عقبة عن مجاهد فذكره. وأخرجه يعقوب بن سفيان من طريق عبدالله بن مامين عن أبيه . وأخرجه المدائني عن حفص بن ميمون عن أبيه . أ هـ ملخصا . وقال الذهبي في سير أعلام ٣٥٨/٣ : فهذه قضية متواترة . أ هـ .

(٤) في م : أحمر.

(٥) أخرجه ابن سعد ١٠٩/٨، وأبونعيم في الحلية ٥٤/٢ كلاهما من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن يزيد بن خصيفة عن عبدالله بن رافع عن برزة بنت رافع قالت:... فذكرته في سياق طويل . قلت : أورده الذهبي في سير أعلام ٢١٢/٢، والحافظ في الاصابة ٣٢/٨ وسكتا عنه. وفي اسناده : محمد بن عمرو الليثي صدوق له أوهام (ر: التقريب ١٩٦/١)، وبرزة أو برة بنت رافع لم أقف على ترجمتها وباقي رجاله ثقات . وأخرجه ابن سعد ١٠٩/٨ أيضا بسند فيه الواقدي عن محمد بن كعب قال : .... فذكره مختصرا.

(٦) أم شريك القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي ، اختلف في نسبتها أنصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس ،قال ابن حجر: واجتماع هذه ===

وكانوا اذا نزلوا منزلا أوثقوني في الشمس واستظلوا هم وحبسوا عني الطعام والشراب فبينما هم كذلك وأنا في الشمس إذا بشيء بارد على صدري فتناولته فإذا هو دلوٌ من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني فرفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع مرارا ثم نزل لي فشربت حتى رويت ثم صببت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا وجدوا أثر الماء على ثيابي ووجدوا هيئتي حسنة فقالوا : حَلَلْتِ سقاءنا فشربتي منه . قالت : لا والله ولكنه كان من الأمر كيت وكيت . فقالوا : إن كنت صادقة لدينك خير من ديننا، فلما نظروا إلى أسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا ، ثم جاءت هي فوهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغير مهر فقبلها ودخل بها.(١)

وكانت / حفصة(٢) ابنة سيرين(٣) تسرج المصباح وتقوم الى مصلاها فربما طفيء المصباح فيضيء لها البيت حتى تصبح .(٤)

قال المؤلف : ووقفت على كرامة غريبة لسلف هذه الأمة وهي ماروا سيف بن عمر في الفتوح قال : حاصر المسلمون بهرسير(٥) من أرض العراق فلما

=== النسب ممكن كأن يقول :قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم، ثم تزوجت في الأنصار فنسبت اليهم، أو لم تتزوج بل هي نسبت أنصارية بالمعني الأعم. أ هـ وقد كانت ممن وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . (ر: ابن سعد ١٥٤/٨،حلية الأولياء ٦٦/٢، سيرأعلام ٢٥٥/٢، الاصابة ٢٤٨/٨، ٢٤٩).

(١) نقل المؤلف هذه الكرامة من ابن الجوزى في صفة الصفوة ٥٣/٢، ٥٤ عن ابن عباس . وأخرجها ابن سعد ١٥٥/٨ عن الواقدى ـ وهو متروك ـ عن الوليد بن مسلم عن منير بن عبدالله الدوسي قال: .... فذكره، وأسناده مرسل. وأخرجها أبو نعيم في حلية الأولياء ٦٦/٢،من طريق محمد بن مروان السدى ـ أحد المتروكين ـ ، وأبو موسى في الذيل(ر: الاصابة ٢٤٨/٨)كلاهما من طريق محمد بن السائب الكلبي ـ وهو متروك متهم بالكذب ـ عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ... فذكره.

(٢) هي حفصه بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية، سيدة جليلة من سيدات التابعيات ، اشتهرت بالعبادة والفقه وقراءة القرآن والحديث ، روت عن أخيها يحيي وأنس بن مالك وأم عطية الأنصارية وغيرهم ،توفيت سنة ١٠١ هـ وهي ابنة سبعين سنة، وفي رواية سنة ٩٢هـ . (ر:ترجمتها في صفة الصفوة ٢٤/٤ـ٢٦،التهذيب ٤٣٨/١٢، أعلام النساء ـ٢٧٣/١، ٢٧٤ عمر كحالة).

(٣) في م (سيرويه).

(٤) أخرج هذه الكرامة ابن الجوزى في صفة الصفوة ٢٦/٤ عن هشام بن حسان. قلت : هشام بن حسان الأزدي ،ثقة،من أثبت الناس في ابن سيرين .(ر: التقريب ٣١٨/٢).

(٥) بَهُرسير: بالفتح ثم الضم ،وفتح الراء، وكسر السين المهملة،وياء ساكنة، ===

اشتد عليهم الحصار وأبطأ على المسلمين الفتح أشرف عليهم رسول من الحصن فقال : إن الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على أنّ لنا مايلينا من دجلة الى الجبل ولكم مايليكم من دجلة الى الجبل ؟ أما شبعتم،لا أشبع الله بطونكم . فبدر الناس أبو مفزّر الأسود بن قطبة وقد أنطقه الله بشيء لايدري ولانحن ماهو فأجابه بالفارسية وهو لايعرف من الفارسية شيئا ولانحن، فرجع الرسول الى الملك بما سمع من أبي مفزر ورأيناهم يقطعون الى المدائن هاربين فقلنا له : يا أبا مفزر ماقلت له ؟ قال : لا والذي بعث محمدا بالحق ما أدري ماهو إلا أن عَلَيَّ سكينة، وأنا أرجو أن أكون قد أُنطقت بالذي هو خير، وأنْبَأت الناس يسألونه عن ذلك حتى / جاءه سعد فقال : يا ٢/١٨٠/أ أبامفزّر ماقلت للرسول فو الله انهم لهراب ؟ ثم نادى سعد في الناس ثم نَهَدَ(١) بهم فوجد القوم قد هربوا وتركوا المدينة ووجدوا منهم قوما خارج المدينة فأسروهم ، وسألهم المسلمون : لأي شيء هربوا وتركوا المدينة؟ فقالوا : بعث الملك اليكم يعرض عليهم الصلح فأجاب متكلمكم انه لاصلح بيننا أبدا حتى نأكل مَسَل إفريدين بأُتْرُج كوثي . فقال الملك : لا طاقة لاطاقة لأحد بهؤلاء وأسرع الجلاء والهرب .(٢)

وقال مالك(٣) بن دينار رضي الله عنه : لما ولي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله قال : رعاة الشاء في رؤوس الجبال : من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس ؟ قال : فقيل لهم : وماعلمكم بذلك ؟ قالوا: إنه

=== وراء : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن ،ويقال : بهرسيرالرومقان، وهي احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن ، وهي معربة من (دِه أردشير) أو(بِه أردشير)،كأن معناه : خير مدينة أردشير، وهي في غربي دجلة . (ر : معجم البلدان ٥١٥/١).

(١) أي : نهض بهم . (ر : القاموس ص ٤١٣).

(٢) أورده الطبري في تاريخه ١١٨/٣، ١١٩ ، وابن كثير في البداية ٧٠/٧ ، ٧١ عن سيف بن عمر.

(٣) مالك بن دينار البصري ، الامام الزاهد العابد، أبويحيي من ثقات التابعين ومن أعيان كتبة المصاحف ، توفي سنة ١٣٠ هـ .
(ر : حلية الأولياء ٣٥٧/٢ ، سيرأعلام ٣٦٢/٥ ، التهذيب ١٤/١٠).

إذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والسباع عن شائنا .(١)

ـ قال مالك بن أنس الامام رضي الله عنه : كان يونس بن يوسف(٢) من العباد و من خيار الناس فذهب يوما الى المسجد فلقيته امرأة في طريقه فوقع في نفسه منها فقال : اللهم انك جعلت بصري / لي نعمة ٢/١٨٠/ب وقد خشيت أن يكون علي نقمة فاقبضه اليك ، قال : فعمي ، وكان ابن أخ له(٣) يقوده الى المسجد فإذا استقبل الجدار إشتغل الصبي يلعب مع الصبيان فإن نابته نائبة حصب الصبي فأقبل اليه ،فبينا هو ذات يوم صحوة في المسجد اذ أحس في بطنه بشيء فحصب الصبي فشغل الصبي مع الصبيان حتى خاف الشيخ علي نفسه فقال : اللهم كنت جعلت لي بصري نعمة فخشيت أن يكون علي نقمة فسألتك فقبضته اليك ، وقد خشيت الآن الفضيحة فاردد علي بصري ، فانصرف إلى منزله بصيرا بغير قائد، قال مالك : فرأيته أعمى ورأيته بصيرا صحيحا.(٤)

وحج المنصور(٥) سنة سبع وأربعين ومائة فلما قدم المدينة بعث(٦)

---

(١) أخرجه أبونعيم في الحلية ٥/٢٥٥ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن علي بن مسلم الطوسي عن سيار بن حاتم عن جعفر الضبعيي عن مالك بن دينار. قلت : سيار بن حاتم العَنَزي صدوق له أوهام (ر: التقريب ١/٣٤٣) الا أن أبا نعيم ذكر للخبر شاهدين : أولهما عن جسر القصاب ، والآخر عن موسى بن أعين . وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/١١٨.

(٢) اختلف في اسمه فقيل : يوسف بن يونس ، وقيل : يونس بن يوسف أبوعمرو بن حماس ، وكان متعبدا مجتهدا يحلي الليل .(ر: صفة الصفوة ٢/١٣٤).

(٣) في م : لي .

(٤) ذكر هذه الكرامة ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/١٣٤ ، ١٣٥ .

(٥) أخرجه القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي ت سنة ٣٨٤ هـ في كتابه الفرج بعد الشدة ١/٣١٨ ـ ٣٢٠،والذهبي في سير أعلام ٦/٢٦٦ كلاهما من طريق الفضل بن الربيع قال : حج أبوجعفر المنصور... فذكره في سياق طويل . وقد أورد القاضي التنوخي هذا الخبر من وجهين مختلفين ، أحدهما من بعض الكتب بغير اسناد،والآخر من طريق أبي الفرج الأصفهاني .(ر:الفرج ١/٣١٣-٣١٨).

(٦) عبدالله بن محمد بن علي بن العباس ، أبوجعفر المنصور،ثاني الخلفاء العباسيين، ولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ ،وهو الذي بنى بغداد ،مات بمكة محرما بالحج سنة ١٥٨(ر: سير أعلام ٧/٨٣،الجوهر الثمين ص ٩١ لابن دقماق ،البداية ١٠/١٢١، الأعلام ٤/١١٧).

الى جعفر بن محمد[(١)] وقال : أحضروه إلي مُتعبا ، قتلني الله ان لم أقتله ، فتغافل عنه الربيع[(٢)] لينساه، ثم أعاد ذكره للربيع وقال : ابعث من يأتي به قتلني الله إن لم أقتله ، فلما كان في الثالثة أحضره الربيع ،وقال: أباعبدالله اذكر الله فانه قد أرسل اليك للتي لاشوي لها ،فقال جعفر رضوان الله عليه : لاحول ولا قوة الا بالله / العلي العظيم ، ثم أعلم ٢/١٨١/أ المنصور بحضوره . فلما دخل قال : ياعدو الله اتخذك أهل العراق اماما يُؤَدُّون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم أقتلك ، فقال : يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام أعطي فشكر ، وان أيوب ابتلي فصبر، وان يوسف ظلم فغفر ، وأنت من ذلك السِّنخ[(٣)]، فقال له المنصور :[أنت عندي يا أباعبدالله][(٤)] البريء الساحة ،والسليم الناحية ، القليل الغائلة ،جزاك الله من ذي رحم أفضل ماجزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم دعا بالغالية والطيب فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ، ثم قال : في حفظ الله وكلأته ، ثم قال : ياربيع إلحق أبا عبدالله بجائزته وكسوته ، سِرّ أبا عبدالله في حفظ الله وفي كنفه ، قال الربيع : فلحقته بذلك فقلت له : إني قد رأيت من هذا الرجل في أمرك ما لم تره ، ورأيت بعد ذلك ماقد رأيت فما قلت يا أبا عبدالله حين دخلت عليه ؟ ، قال : قلت : اللهم احرسني بعينك التي لاتنام، ٢/١٨١/ب

---

(١) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الهاشمي القرشي ، أبو عبدالله ،الملقب بالصادق ،فقيه ، امام ،صدوق ،كان يغضب من الرافضة ويمقتهم اذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكرالصديق ، فان أمه هي أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ،وأمها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر،ولهذا كان جعفر يقول : ولدني أبوبكر الصديق مرتين، ولد ومات بالمدينة سنة ١٤٨هـ . (ر: سير أعلام ٦/٢٥٥، التهذيب ٢/١٠٣،التقريب ١/١٣٢،حلية الأولياء ٣/١٩٢، الأعلام ٢/١٢٦).

(٢) هو الربيع بن يونس ،الوزير الحاجب الكبير،أبو الفضل الأموي ،من موالي عثمان رضي الله عنه ،كان وزيرا للمنصور،وكان من نبلاء الرجال، وألبائهم ،توفي سنة ١٦٩هـ . (ر : سير أعلام ٧/٣٣٥،شذرات الذهب ١/٢٧٤).

(٣) السِّنخ : بالكسر : الأصل . (ر : القاموس ص ٣٢٣) .

(٤) في م ، ص : (الى وعندي أبا عبدالله)، وهو خطأ والتصويب من كتاب الفرج بعد الشدة.

واكنفني بركنك الذي لايرام ، واغفر لي بقدرتك علي ، فلا أهلك وأنت رجائي ، اللهم إنك أكبر وأجل ممن أخاف وأحذر ، اللهم بك أدفع في نحره وأستعيذ بك من شره .(١)

مسئلة :

[إن]* قال بعض النصارى : ان لانبي بعد المسيح ، أكذبه مافي كتاب فراكسيس وهو رسائل الحواريين اذ قال في الفصل الحادي عشر منه : (انه قدم في تيك الأيام أنبياء من بيت المقدس فقام أحدهم يسمى أغابوس(٢) فتنبأ لهم وقال : انه سيكون في هذه البلاد قحط شديد)(٣) وقال أيضا في هذا الفصل : (انه كان في بيعة أنطاكية أنبياء منهم برنابا وشمعون ولوقش ومانايين وشاؤل فهؤلاء الخمسة بأنطاكية)(٤).

وقال أيضا في الفصل الخامس عشر من هذا الكتاب (أنه كان [لفيلبس

---

* إضافة يقتضيها السياق . والله أعلم .

(١) ورد الدعاء في كتاب الفرج بعد الشدة ٣١٩/١ وفي سير أعلام ٢٦٦/٦ كاملا كالآتي :(اللهم احرسني بعينك التي لاتنام ،واكنفني بركنك الذي لايرام ، واذكرني برحمتك ، وأعف عني بقدرتك ،لا أَهْلَكُ وأنت رجائي، رَبِّ كم من نعمة أنعمت بها عَلَيَّ ، قَلَّ لك عندها شكري فلم تحرمني ، وكم من بلية ابتليتني بها ، قَلَّ لك عندها صبري فلم تخذلني ،فيامَنْ قَلَّ عند نعمه شكري فلم يحرمني ، ويامن قَلَّ عند بليَّته صبري فلم يخذلني، يامَنْ رآني على الخطايا فلم يهتكني ، ياذا المعروف الذي لاينقضي أبداً ، وياذا النعماء التي لاتحصى عددا، صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، بك أدرأ في نحره ، وأعوذ بك من شره ، اللهم أعني على ديني بدنياي، وعلى آخرتي بتقواي ، واحفظني فيما غبت عنه ، ولاتكلني إلى نفسي طرفة عين ، يامَنْ لاتضره الذنوب ، ولاتنقصه المغفرة ، إغفرلي مالايضرك وأعطني مالاينقصك ، إنك أنت الوهاب ، أسألك فرجا قريبا ،وصبرا جميلا ، ورزقا واسعا ، والعافية من جميع البلايا ، وشكر العافية ، آ هـ.

(٢) وردفي قاموس الكتاب ص ٨٩ترجمته كالآتي : ربما كانت الكلمة من أصل عبري معناها (المحبوب) ،وأغابوس : نبي مسيحي كان في أرشليم في عصر الرسل (الحواريين) الأول ،وذهب الى أنطاكية وتنبأ بجوع عظيم ،وقد حدث هذا الجوع في أيام كلوديوس قيصر ،ولما مَرَّ بولس بقيصرية في رحلته الأخيرة الى أورشليم جاء أغابوس من اليهودية وربط يديه ورجليه بمنطقة بولس ، وحذر بولس من أنهم سيقيِّدونه هكذا متى وصل إلى أورشليم ،ويقول التقليد أن أغابوس كان واحدا من السبعين تلميذا الذين أرسلهم المسيح . ١٠ ق.

(٣) سفر أعمال الرسل ٢٨/١١، ١١/٢١.

(٤) سفر أعمال الرسل ١/١٣ كالآتي (وكان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون برنابا ،وسمعان الذي يدعى نيجر ،ولوكيوس القيرواني ،ومنايين الذي تربى مع هيرودس رئيس الرُّبع ،وشاؤل).

المبشر](١) أربع بنات متنبئات)(٢) .

وقال لوقا في كتاب فراكسيس أيضا (إن النفر المتوجهين الى أنطاكية كان نزولهم على بيت عينا لأنهم كانوا أنبياء)(٣).

قال مؤلفه : من زعم أنه لانبي بعد المسيح فهو جاهل بدين النصارى / ١٨٢/٢أ اذ لاخلاف عندهم أن فولس صاحب الأربع عشر رسالة هو رسول جاء بعد رفع المسيح، وقد حكى فى رسالته أنه أدرك من أصحاب المسيح شمعون الصفا ويعقوب ، فقد بطل قول من قال : انه لانبي بعد المسيح .

فإن قيل : فقد حَذَّرَنا المسيح عليه السلام في الانجيل من الأنبياء الكذبه الذين يلبسون لباس الحملان وهم في الباطن بصور الذئاب الضارية ثم وصفهم فقال : ومن ثمارهم تعرفونهم (٤).

قلنا : هذا تصريح من المسيح عليه السلام بمجيء النبي الصادق اذ خص التحذير بالكذبة ولولا ذلك لم يقل (ومن قِبَل ثمارهم تعرفونهم) ولقال: لانبي بعدى ، ولم يحوجهم الى الاستدلال بثمارهم على كذبهم ، كلا ولكنه صريح بمجيء النبي الصادق ونص عليه في غير موضع من انجيله كما تقدم ، ثم الكاذب من لم يقم على نبوته برهان .

وقد جاء نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بآيات ظاهرة ودلالات متظافرة كانشقاق القمر وتسليم الحجر واستجابة الشجر وابراء الأبرص والأجذم والمجنون والآدر / ونطق الذراع وخسف الأرض بعدوه عند الإتباع وتفجير ١٨٢/٢ب الماء ونطق العجماء والاخبار عن الغيوب والنصر في مواطن الحروب والكتاب العزيز الذي أخرس الشقاشق (٥) وفضح المنافق وعجز الجن والانس عن الاتيان بمثله وأناط الفصحاء والحكماء حبالهم بحبله .

قال المسيح عليه السلام : (ومن قِبَل ثمارهم تعرفونهم)،وقدعلم الموافق والمفارق أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم تثمر شجرة دعوته عبادة

(١) في م ، ص (لفولس المفسر) ، والتصويب من النص .
(٢) سفر أعمال الرسل ٨/٢١ ، ٩ .
(٣) سفر أعمال الرسل ٢٧/١١ .
(٤) متى ١٥/٧ – ٢٠ في سياق طويل ، وقد اختصره المؤلف .
(٥) الخطباء ،والشِّقْشِقَة : الخُطْبَة . (ر : القاموس ١١٦٠).

غير الله ، فلم يشرك مع الله سواه ، ولا جعل له نِدًّا من خلقه ، ولا ادعى له ولدا ، ولا قال اعبدوا الاهين اثنين ولا ثالث ثلاثة ، ولا عَبَدَ رجلاً ولاعجلاً ولا كوكباً ولا وثناً، بل أمر بعبادة الله إلٰه ابراهيم واسحاق ويعقوب ، والاخلاص له وتنزيهه عن النقائص والآفات والحلول في المحدثات والتدنس بالزوجات ، ولم يجعل الله ولدا ولا والدا بل خلع الأنداد ونبذ الأضداد، وأمر بطاعة الله ونهى عن معصيته وزهد في الدنيا ورغب في الأخرى ، وجاء بكتاب من عند الله يشتمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / وبر ٢/١٨٣/أ الوالدين وصلة الرحم وحفظ الجار وفرض الصدقات والأمر بالصيام والصلاة والحث على محاسن الأخلاق ومكارم العادات ، ثم كسر الأصنام وعطل الأوثان وأخمد النيران وأعلن بالأذان (١) .

فأما هو في نفسه صلى الله عليه وسلم فأربى على سائر الأمم في العبادة وتقدم اخوانه من المرسلين في الارشاد والافادة ، فهذه ثمار محمد صلى الله عليه وسلم التي صارت أعلق به من الغرام بيني عذرة ، والاقدام بابن أبي صفرة .

---

(١) وهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ، فإن دعوته وما اشتملت عليه شريعته من الكمال في أمور الدين والدنيا والآداب والفضائل لاتكون إلا وحياً من عالم الغيب والشهادة العليم الحكيم .
ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم - إضافة على ماسبق - قرائن أحواله صلى الله عليه وسلم وسيرته قبل النبوة وبعدها ، واتصافه صلى الله عليه وسلم بالاخلاق العظيمة والكمال الانساني ، وزهده في الدنيا بعد اقبالها عليه صلى الله عليه وسلم .
ومن دلائل نبوته أيضا نصرة الله عز وجل وحفظه اياه ، وتمكين أسباب النصر له الخارجة عن عادة البشر ، واعلاء أمره واظهار دعوته على رؤوس الأشهاد في سائر البلاد .
ومن دلائل نبوته أيضا أن الداعين الى دينه من بعده والشاهدين بحقيقة أمره كانوا خيار الناس وأبرارهم كأبي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم المبسوطة أخبارهم في كتب التاريخ مما يشهد بزهدهم وورعهم وكمال أخلاقهم - كيف لايكونوا كذلك وقدتربوا في مدرسة المصطفى صلى الله عليه وسلم - وقد أقبلت عليهم الدنيا بزهرتها فأدبروا عنها، فمن كانوا كذلك لم يظن بهم الأباطيل والكذب . والله أعلم .

وقد بين يوحنا الانجيلي أن التحذير إنما كان من الدجال فقال في رسالته الثانية (إنه قد خرج في العالم ضُلَّال كثيرون لايعترفون بالمسيح الجساني ، فمن كان من (١) هؤلاء فهو الضال المضل ، فأما المقيم على تعليم السيد المسيح فالأب يكون معه) (٢) والتعليم الذي أمر به المسيح هو توحيد الباري وتنزيهه ، وقوله (أنا نبي الله ورسوله وعبده لا أعمل بمشيئتي بل بمشيئة من أرسلني) (٣) كما تقدم فهذا تعليم المسيح الذي دعا اليه وعلمه ، فمن أقام عليه فهو مؤمن بالمسيح ، ومن راغمه فهوالضال المضل كما/ ١٨٣/٢/ب أخبر المسيح عليه السلام .

قال المؤلف عفا الله عنه : وأعلم أنه لو جاز أن يتمسك بنهي عيسى في الانجيل عن الأنبياء الكذبة في رد محمد صلى الله عليه وسلم لجاز أن يتمسك بنهي موسى في التوراة عن الأنبياء الكذبة في رد عيسى فقد قال الله في السفر الخامس من التوراة بعد ذكر النبي الصادق (فأما الذي يقول ما لم آمره به ويدعو باسم آلهة أخرى فليقتل ذلك قتلا فإنما يريد أن يضلكم عن الطريق ـ ثم قال ـ ان أشكل عليكم معرفة ما لم أقله مما قلته فانظروا فإني لا أتم قول الكاذب ولا أكمل فعله لأنه قال مالم أقله وإنما تَقَوَّله كذب وجرأة وصفاقة وجه فلاتخافوه ولاتفزعوا منه)(٤).

ولَمَّا لم يقدح ذلك في حق عيسى لم يقدح مثله من الانجيل في حق محمد صلى الله عليه وسلم .

فان قيل : فمن هم الكذبة الذين ذكروا في توراة موسى وانجيل عيسى؟

قلنا : لايلزمنا بيانهم ولكنا نتبرع بذلك ونقول : قد نَجَمَ كذابون ونَبَغ متمحلون وقد أخبر بمجيئهم بطرس صاحب / المسيح فقال : (اعلموا أنه ١٨٤/٢/أ ما [جاء] (٥) قط نبوة من مشيئة البشر بل من روح القدس سيق بها قوم عند الله

---

(١) ليست في م .
(٢) رسالة يوحنا الثانية ١/٧ ـ ١١.
(٣) ورد النص في انجيل متى ٦/٢٩، ٣٨، ٣٩ كالآتي (هذا هو عمل الله أن تؤمنوا بالذي هو أرسله ..... لأني قد نزلت من السماء ليس لأعمل مشيئتي بل مشيئة الذي أرسلني).
(٤) تكوين ١٨/١٥ ـ ٢٢ .
(٥) في ص ، م (خاب) والتصويب من النص .

مطهرون ،وقد كانت أيضا في الشعب أنبياء كذبه كما أنه يكون أيضا فيكم معلمون كذبة أولئك الذين يدخلون الى فرقة الهلكة ، ويفتتن بنجاستهم قوم كثير ، ويفترون على صحة الحق أولئك الذين دينونتهم لاتبطل وهلكتهم لاتنعس)(١) .

فأخبر بطرس بأنه قد كان ويكون في شعب بني إسرائيل من يفتري على الله الكذب .

قلت : وقد جرى مثل ذلك من أراذل العرب وادعياء النبوة الكاذبة جماعة كالأسود العنسي(٢) باليمن ومسيلمة(٣) باليمامة وطليحة(٤) وسجاح(٥)

---

(١) رسالة بطرس الثانية ١/٢١،١/٢ – ٣ .

(٢) اسمه عيهلة بن كعب ،يلقب ذا الخمار لأنه كان معتما متخمرا أبدا، ادعى النبوة في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،وكان الأسود رجلا مشعبذا يريهم الأعاجيب ،وكانت ردته أول ردة في الاسلام ،وجاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى من بقي من المسلمين باليمن بقتله ،فقتله أحدهم ،وقد كانت فترة ملكه منذ ظهر الى أن قتل ثلاثة أشهر سنة ١١هـ . (ر: البداية ٦/٣٠٦–٣١١ ،الكامل ٢/٣٣٦–٣٣٨ لابن الأثير، الأعلام ٥/١١١) .

(٣) مسيلمة بن ثمامة بن كبير الحنفي الوائلي، ولد باليمامة ،ويتلقب برحمٰن اليمامة ،وهو أحد من وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٩ هـ من بني حنيفة ،وبعد عودة الوفد ارتد مسيلمة وادعى النبوة ،فأرسل اليه أبو بكر الصديق جيشا بقيادة خالد بن الوليد فهزموا جيش مسيلمة وقتله وحشي بن حرب قاتل حمزة وذلك في سنة ١١ هـ . (ر: البداية ٥/٥٠،٥١ ، ٦/٣٢٠ – ٣٢٧ ،الكامل ٢/٣٦١،٣٦٢ ، الأعلام ٨/١٢٥) .

(٤) طليحة بن خويلد الأسدي ،كان من أشجع العرب ،قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني أسد سنة ٩هـ ،وبعد رجوعهم ارتد طليحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة ،فأرسل اليه أبو بكر جيشا بقيادة خالد وهزموا جيش طليحة الذي فر مع زوجته الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وبايع عمر بن الخطاب ثم لحق بجيش المسلمين وأبلى في الجهاد بلاء حسنا حتى استشهد بنهاوند سنة ٢١هـ .(ر: البداية ٦/٣١٨ ،الكامل ٢/٣٤٣/٣٤٨ ، الأعلام ٣/٢٣٠) .

(٥) سجاح بنت الحارث بن سويد التغلبية ،وكانت من نصارى العرب ،وادعت النبوة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وحدوث الردة في القبائل ،وقد اجتمع معها مسيلمة الكذاب ،وأقامت في قومها بني تغلب الى زمان معاوية فأجلاهم عنها عام الجماعة ،ويذكر أنها أسلمت وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها سنة ٥٥هـ . وأنه صلى عليها سمرة بن جندب عامل معاوية إذ ذاك على البصرة ،وقيل غير ذلك . (ر: البداية ٦/٣١٩–٣٢١ ، الكامل ٢/ ٣٥٤ – ٣٥٧ ، الأعلام ٣/٧٨) .

في آخرين فحام على أكثرهم حَمَام الحِمام (١) وصرعوا بسيوف أهل الاسلام وأحق الله الحق وأبطل الباطل وحَلّى نبيه حلية الرسالة وعطل العاطل .

فان قيل : قال المسيح في الانجيل : انه سيقوم مسيح كذاب وأنبياء كذبة ويأتون بآيات وعلامات فيضلوا الناس ان قدروا على ذلك وحتى يتم/ما ٢/١٨٤/ب قاله دانيال عليه السلام في نبوته (٢) .

قلنا : أما [المتنبؤون]* فقد ذكرنا مجيئهم وكيف أكذبهم الله وأبادهم، وأما المسيح الكذاب فهو الدجال الكذاب الضال المضل الذي حذرته الأنبياء قومهم ، وقال فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :(إنه جعد (٣) قطط (٤) أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية أشبه الناس بعبد العزى (٥) بن قطن (٦)) (بين عينيه (ك ف ر) يقرأه كل مؤمن ومؤمنة كاتب وغير كاتب) (٧)

---

(١) الحمام : ككتاب : قضاء الموت وقدره . (ر : القاموس ص ١٤١٧) .

(٢) وردالنص في انجيل متى ٢٤/٥-١٥ في سياق طويل ،وقدذكره المؤلف مختصرا كما ورد في نفس الاصحاح ٢٤/٢٤ مايأتي(لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا) .

(٣) جَعْد: الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما ،فالمدح معناه: أن يكون شديد الأَسْر والخلق ،أو يكون جعد الشعر،وهو ضد السَّبْط ،لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم . وأما الذم : فهو القصير المتردد الخَلْق ، وقد يطلق على البخيل أيضا . (ر : النهاية ٢٧٥/١) .

(٤) القطط : الشديد الجعودة . (ر : النهاية ٨١/٤) .

(٥) عبدالعزى بن قطن بن عمرو الخزاعي ،من بني المصطلق من خزاعة ،وأمه هالة بنت خويلد ، وليس له صحبة، فقد هلك في الجاهلية . (ر: فتح الباري ٤٨٨/٦، ١٠١/١٣) .

* في ص م (المتنبئين) والصواب ما أثبته .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ٢٦ (ر : فتح ٩٠/١٣)،ومسلم ١٥٥/١، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وأخرجه مسلم ٥١/٤، ٥٢ عن النواس بن سمعان رضي الله عنه في سياق طويل .

(٧) أخرجه البخاري (ر: فتح ٩١/١٣)،ومسلم ٢٢٤٨/٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه،وأخرجه مسلم ٢٢٤٩/٤،عن حذيفة رضي الله عنه .
قال الامام النووي : الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها ،وأنها كتابة حقيقية ، جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ،يظهرها الله تعالى لكل مسلم ،كاتب وغير كاتبه ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ،ولا امتناع في ذلك ١٠ هـ (ر :شرح النووي لصحيح مسلم ٦٠/١٨،فتح ١٠٠/١٣) .

(تتقدمه سوء مجاعة)[1] (فقال أعرابي : بأبي أنت يارسول الله بلغني أن الدجال الكذاب يجيء أثر جوع ومعه جبال من الثريد، أترى لي صلى الله عليك أن أتبطن من ثريده حتى اذا تفلعت آمنت بالله وكفرت بالدجال، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اذا يكفيك الله بما يكفى به المؤمنين)[2].

وأعلم أن قصة الدجال مشهورة عند سائر[3] الأمم ، ولم يبعث نبي بعد نوح عليه السلام الا وقد حذره قومه ، وقصة صاف ابن صياد[4] صحيحة[5] /١٨٥/٢أ

---

(١) أخرجه أحمدفي المسند٦/٤٥٥،٤٥٦ من طريق شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيدرضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى اللهعليهوسلم في بيتي فذكر الدجال فقال : ان بين يديه ثلاث سنين ... الحديث في سياق طويل. وقال الهيثمي في المجمع ٨/٣٤٧ ، ٣٤٨: رواه كله أحمدوالطبراني من طرق ، وفي احداها (يكونقبل خروجه سنون خمس جدب)،وفيه شهربن حوشب وفيه ضعف وقد وثق . أ هـ .
قلت : شهر بن حوشب الأشعرى ،مولى أسماء بنت يزيد ،صدوق ،كثير الارسال والأوهام . وقد تقدم(ر: ص٦٢٩)،وله شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أخرجه ابن ماجة (ر: ضعيف ابن ماجه ص٣٢٩).

(٢) لم أقف على من رواه بهذا اللفظ،ولكن وردفي الحديث الصحيح أن مع الدجال جبل خبز ونهر ماء ،أخرجه البخارى (ر:فتح ١٣/٨٩)،ومسلم ٤/٥٤ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

(٣) أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال في آخر الزمان،فان الايمان بذلك واجب يدخل ضمن الايمان باليوم الآخر ، لأنه من أشراط الساعة الكبرى ومن أنكر خروجه فقد خالف مادلت عليه الأحاديث المتواترة وخالف ماعليه أهل السنة والجماعة،ولم ينكرخروجه الا بعض المبتدعة كالخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وبعض الكتاب العصريين والمنتسبين الى العلم كالشيخ محمدعبده والشيخ محمد فهيم أبو عبية وغيرهم ممن لم يعتمدوا على حجة صحيحة يدفعون بها النصوص المتواترة سوى عقولهم وأهوائهم ومثل هؤلاء لاعبرة بهم ولابقولهم . والواجب على المؤمن الايمان بما صح عن الله ورسوله واعتقاد مايدل عليه ،لأن مقتضى الايمان بالله ورسوله هو التسليم لما جاء عنهما والايمان به . والله أعلم .

(٤) أخرجه البخارى في كتاب الأنبياء باب ٣(ر:فتح٦/٣٧٠)،ومسلم ٤/٢٢٤٥عن ابن عمر رضي الله عنه قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال : " اني لأنذركموه ، مامن نبي الا وقد أنذره قومه ،لقد أنذرنوح قومه ..الحديث ".

(٥) صافي ـ ويقال عبدالله بن صياد أو صائد ،كان من يهود المدينة،ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أمور مختونا، وكان دجالا يتكهن أحيانا فيصدق ويكذب ، وقد فُقد ابن صياد يوم الحرة. وذكره الذهبي ===

عند أهل الحديث [1] ونحن نؤثر الاختصار .

وقد شهد يوحنا الانجيلي أن المسيح الكذاب الآن موجود في الدنيا غير أنه لم يظهر بعد فقال في الفصل الرابع من رسالته الأولى : (انالمسيح الكذاب الذي سمعتم به سيأتي وانه الآن في العالم)[2].

وذلك مصدق لما ذكره محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ابن صياد اليهودي [3].

وقد أطنب فولس في ذكره في الرسالة التاسعة وحذر اخوانه من فِتنَتِهِ فقال : (يا أخوتي أطلب اليكم ألا تعجلوا ولاتشدهوا من كلمة ولا من روح ولا من رسالة تأتيكم ، فإنه لعل انسانا يطفيكم بنحو من الأنحاء ، وليس يكون ذلك حتى يأتي [الإرتداد] [4] أولا ويظهر انسان الخطيئة ابن البوار الصداد اللداد ويستكبر على كلٍ وحتى يجلس في هيكل الله ويخبر عن نفسه ،وانما هو الأثيم الذي يأتي في آياته بالقوى والآيات والعجائب الكاذبة ومكائد الشيطان ، وجسد يبيده سيدنا يسوع المسيح بروح فيه)[5].

=== في التجريد وقال : انه أسلم ، فهو تابعي ، له رؤية .
وقد التبس على العلماء ماجاء في ابن صياد وأشكل عليهم أمره :
فقال بعضهم : انه غير الدجال الأكبر ، واليه ذهب البيهقي وابن تيمية وابن كثير .
وقال بعضهم : انه الدجال ،واليه ذهب القرطبي ،والنووي والشوكاني فيما يفهم من كلامهما . ولكل منهم دليله فيما ذهب اليه .
(ر: التجريد ١/٣١٩، التذكرة ص ٧٠٢ للقرطبي ،شرح النووي لصحيح مسلم ١٨/٤٦،٤٧ ،نيل الأوطار ٧/٢٣٠ ، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ٧٧ ، النهاية ١/١٧٣ لابن كثير، الاصابة ٥/١٣٦ ، أشراط الساعة ص ٢٨٣ – ٣٠٤ يوسف الوابل).

(١) ابن صياد وماجاء فيه من الأحاديث أخرجها البخاري (ر:فتح ٣/٣١٨، ١٣/٢٢٣) ، ومسلم ٤/٢٢٤٠ – ٢٢٤٧ ،وأحمد في المسند ٥/١٤٨ وغيرهم .

(٢) رسالة يوحنا الأولى ٤/٣ كالآتي (وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم) .

(٣) وردفي حديث تميم الداري رضي الله عنه أنه رأى المسيح الدجال في جزيرة في البحر،وقد صدقه رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما قال. أخرجه الامام مسلم ٤/٢٢٦١ – ٢٢٦٤ عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في سياق طويل .

(٤) في ص ،م (العتو) والتصويب من النص .

(٥) رسالة بولس الثانية الى تسالونيكي ٢/١ – ١٢ في سياق طويل بألفاظ متقاربة ، وقد اختصر المؤلف بعضه .

٢/١٨٥/ب وقد شهد يوحنا / الانجيلي في رسالته الأولى أن الدجاجلة من بني اسرائيل لا من غيرهم فقال : (ان هذه الساعة هي آخر الزمان وقد سمعتم أنه يجيء المسيح الكذاب والآن قد كان مسيحيون كذابون كثيرون ومنّا خرجوا)(١).

فأخبر أن الدجاجلة الكذابين من بني اسرائيل لا من بني اسماعيل (٢)، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة [دجالين كذابين]* قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله) وفي رواية (فيهم أربع نسوة)(٣).

فان قيل : كيف يجوز إجراء الخوارق على يدي أرباب المخارق. قلنا :قال الأستاذ أبو اسحاق الاسفرائيني (٤) : أما على يد مُدَّعي النبوة فلا، وأما على يد مدعي الربوبية فنعم ، إذ الأول يؤدى إلى افحام الرسل والتباس دليل التصديق على المكلفين بخلاف ذلك في مدعي الربوبية فإن سمات الحدث عليه ظاهره (٥).

---

(١) رسالة يوحنا الأولى ١٨/٢ كالآتي (أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة، وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي ،قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة. منا خرجوا).

(٢) إن اليهود ينتظرون المسيح الدجال ويزعمون أنه من سلالة داود عليه السلام ،وقد ورد في الحديث الصحيح أن الدجال يتبعه سبعون ألفا من يهود أصبهان . أما النصارى فانهم ينتظرون مسيح الضلالة ويزعمون أنه المسيح الذي قتله وصلبه اليهود و أنه ابن الله وسيأتي يوم القيامة لمحاسبة الخلائق . وأما المسلمون فانهم ينتظرون - تصديقا للصادق الأمين صلى الله عليه وسلم - مسيح الهدى عيسى ابن مريم عبدالله ورسوله فيكسر الصليب ويقتل المسيح الدجال والخنزير ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) تقدم تخريجه (ر : ص ٦٢٤) . * في ص ،٣ (دجالون كذابون) والصواب ما أثبته.

(٤) نقل عن الأستاذ أبي اسحاق الاسفرائيني أنه ينفي الكرامة ولا يرى جوازها ،وبأن خوارق العادة لاتكون إلا لنبي ،وهو بذلك يوافق مذهب المعتزلة . (ر: النبوات ص٥ لابن تيمية ،شرح جوهرة التوحيد ص١٥٤، للبيجوري).

(٥) قال النووي : قال المازري : ان قيل : اظهار المعجزة على يد الكاذب ليس بممكن ، وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة على يده ؟.
فالجواب : أنه إنما يَدَّعي الربوبية ،وأدلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه، وأما النبي فإنما يَدَّعي النبوة وليست مستحيلة في البشر ،فاذا أتى ===

والذي ارتضاه الأئمة أن الله يفعل مايريد ويفعل من يشاء من العبيد غير أن الكاذب - ينتج الله له [مايُكَذِّبه] (١) ويناقضه أو يخلق العلم الضروري بالمكلفين بكذبه (٢).

والذي يدل على جريان الخارق على يد المارق نص التورة والانجيل والقرآن والسنة كما تقدم . والله أعلم وأحكم .

نجز الكتاب الملقب بتخجيل من حرف الانجيل ولله الحمد ، رحم الله من قرأه ودعا لمؤلفه بالرحمة والرضوان وكاتبه وجميع المسلمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه وذرياته والتابعين وتابع التابعين الى يوم الدين .

=== بدليل لم يعارضه شيء صُدِّق ، وأما قول الدجال (أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون : لا) فقد يُسْتَشْكَل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك. أ هـ . (ر : شرح النووي لصحيح مسلم ١٨/٧١،٧٢).
وقال ابن حجر : قال الخطابي : فان قيل : كيف يجوز أن يجري الله الآية على يد الكافر ؟ فإن إحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر يدعي الربوبية ؟.
فالجواب : أنه على سبيل الفتنة للعباد ، إذ كان عندهم مايدل على أنه مبطل غير محق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته (كافر) يقرؤه كل مسلم ،فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات والقدر، إذ لو كان إلاها لأزال ذلك من وجهه ، وآيات الأنبياء سالمة من المعارضة فلا يشتبهان . أ هـ .
ونقل الحافظ أيضا بنحو كلام الخطابي عن الطبري وابن العربي . (ر: فتح الباري ١٣/١٠٣).

(١) بياض في ص ،م ،والكلمة المثبتة من اجتهاد المحقق لموافقته سياق الكلام .والله أعلم.

(٢) قال ابن العربي : الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من انزال المطر والخصب على من يُصَدِّقه والجدب على من يكذبه واتباع كنوز الأرض له وما معه من جنة ونار ومياه تجرى ،كل ذلك محنة من الله واختبار ليهلك المرتاب وينجو المتيقن ، وذلك كله أمر مُخَوِّف ،ولهذا قال صلى الله عليه وسلم " لافتنة أعظم من فتنة الدجال" وكان يستعيذ منها في صلاته تشريعا لأمته . أ هـ (ر : فتح الباري ١٣/١٠٣).
وبنحو ذلك ذكره ابن كثير في النهاية ١/١٦٥.

"" بسم الله الرحمن الرحيم ""

** خاتمة البحث **

الحمد لله فاتحة كل خير وخاتمة كل نعمة ، أحمده عز وجل وأشكره على توفيقه وعونه ، وعلى جميع نعمه الظاهره والباطنة وبعد :

فقد جرت عادة بعض الباحثين بكتابة خاتمة لأبحاثهم تتضمن أبرز المشاكل التي واجهت الباحث ، وأهم النتائج التى توصل اليها والتوصيات التي يقترحها.

فأما أبرز المصاعب التي واجهتني في هذا البحث فهي :

(١) تحقيق نسخة فريدة للمخطوطة ، ويدرك الباحثون في مجال التحقيق مدى صعوبة ذلك ومقدار الجهد الذي يبذله المحقق في ضبط النص وتقويمه .

(٢) صعوبة تصوير المخطوطات الموجودة في مكتبات تركيا ، فقد أمضيت مايزيدعن السنتين في اجراء المعاملات اللازمة لذلك .

(٣) ضخامة الكتاب المكون من مجلدين كبيرين ، حيث تبلغ صفحات المخطوطة ٧٤٤ صفحة.(١)

(٤) كثرة النصوص والأحاديث والآثار الواردة فيها والتي ينبغي تخريجها تخريجا علميا.

(٥) قلة المراجع في علم الأديان في مكتباتنا.

وأما أهم النتائج التي توصلت اليها فهي :

(١) أن الاطلاع على الكتب المقدسة عند أهل الكتاب وغيرهم جائز لأهل العلم ممن أراد مجادلتهم وبيان مافيها من التحريف والتبديل والباطل وأنه غير جائز للعامي والحدث الغر من الناس .

---

(١)لقد أردت الاقتصار على تحقيق المجلد الأول منها ، الا أن تشجيع فضيلة المشرف وحرصه على تحقيق الكتاب كاملا بالصورة اللائقة ،دفعني الى استكمال تحقيق الكتاب مستعينا بالله العلى القدير.

(٢) ان مجادلة اليهود تكون في الأمور الآتية :

- اثبات وقوع النسخ في شريعتهم من التوراة ومايتبعها من الكتب المقدسة لديهم .
- بيان مواطن التحريف والتبديل والتناقض في كتبهم المقدسة واثبات عدم حجيتها وصلاحيتها .
- بيان بطلان عقائدهم الفاسدة وأقوالهم الباطلة في الذات الالهية والنبوة والأنبياء واليوم الآخر وغيرها .
- اظهار فضائحهم المخزية وأفعالهم القبيحة خلال تاريخهم .
- اثبات نبوة عيسى عليه السلام .
- اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونسخ الاسلام للشرائع السابقة .

(٣) ان مجادلة النصارى تكون في الأمور الآتية :

- اثبات وحدانية الله عز وجل وتنزيهه عن الضد والند والولد .
- اثبات بشرية المسيح عليه السلام وعبوديته لله عز وجل .
- بيان بطلان أسس العقيدة النصرانية المنحرفة (التثليث والاتحاد ، صلب المسيح تكفيرا عن الخطيئة ، محاسبة المسيح للناس يوم القيامة) .
- نقد قانون الأمانة .
- تفسير الألفاظ التي ضل فيها النصارى في كتبهم المقدسة لديهم .
- بيان مواطن التحريف والتبديل والتناقض في كتبهم المقدسة لديهم .
- اظهار فضائح اعتقاداتهم وعباداتهم وطقوسهم وحيل رهبانهم وأحبارهم .
- اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونسخ الاسلام للشرائع السابقة .

(٤) ان دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم متنوعة ومتعددة ، فمنها بشارات الأنبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم ، والارهاصات السابقة لبعثته صلى الله عليه وسلم ، والمعجزات الكثيرة ومن أعظمها معجزة القرآن الكريم الخالدة ، ودعوته صلى الله عليه وسلم الى مكارم الأخلاق وكمال شريعته ، وسيرته صلى الله عليه وسلم وأحواله قبل البعثة وبعدها ، وتأييد الله له بالنصر والتمكين في الأرض ، وسيرة أصحابه رضي الله عنهم الذين حملوا لواء الدعوة من بعده ، وكرامات الأولياء والصالحين من أمته صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك من الدلائل التي تكفي مفرداتها في اثبات النبوة والرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف بمجموعها ؟!!

(٥) ان ماتوصل إليه علماء المسلمين قديما من نتائج في علم الأديان مثل: بيان بعض مواطن التحريف والتناقض في الكتب المقدسة ، وأن النصرانية الحالية (المنحرفة) من مبتدعات بولس واختراعاته وغير ذلك من النتائج تؤكده أبحاث الباحثين المعاصرين من اليهود والنصارى وأقوال مفكريهم وأحبارهم .

وهذا دليل على أسبقية علمائنا المسلمين ودقة ملاحظاتهم واستنتاجاتهم .

(٦) ان في السنة النبوية المطهرة مادة غنية يستفيد منها الباحث في علم الأديان ، ينبغي الاستفادة منها ودراستها دراسة مستفيضة من هذا المنظور .

وأما التوصيات التي اقترحها فهي :

(١) ينبغي تدريس العقيدة الاسلامية الصحيحة مقرونة بأدلتها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأئمة السلف ، ثم الاهتمام بتدريس مادة الاديان والفرق في الكليات والجامعات الاسلامية لتثبيت العقيدة الصحيحة ولما لها من الفوائد الكثيرة ، خاصة في البلاد الاسلامية التي تواجه حملات التنصير والاستشراق والغزو الفكري .

---

(١) لقد اتجهت بعض الجامعات الاسلامية ـ ولله الحمد ـ الى ادخال مادة الأديان والفرق ضمن مناهجها الدراسية منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري ـ فيما أعلم ـ وينبغي أن تحذو الجامعات الاسلامية

(٢) أن يضاف الى منهج مادة الأديان والفرق بالجامعة الاسلامية دراسة الهندوسية والبوذية وبعض الوثنيات الأخرى المعاصرة بدل الاقتصار على اليهودية والنصرانية ، حيث ان طلاب الجامعة الاسلامية يمثلون شتى بقاع الأرض ويواجهون مختلف الأديان والفرق ،لذلك ينبغي توجيههم واعدادهم للمسئولية الملقاة على عاتقهم .

(٣) ينبغى أن لاتقتصر دراسة الأديان والفرق على الدراسة الوصفية أو التاريخية ، وانما يجب أن تكون دراسة نقدية تميز بين الصحيح والباطل والخبيث والطيب ، وتسلح الطلاب ببعض أساليب المجادلة وأدوات الهجوم والنقد للعقائد الباطلة والأفكار الفاسدة .

(٤) الاستفادة من تراث علمائنا المسلمين في علم الأديان - خاصة في مجال نقد الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى - عن طريق ترجمتها وتبسيطها ونشر الأجزاء النقدية منها في كتيبات صغيرة ليسهل توصيل مابها من المعلومات النقدية الى الشخص العادى من اليهود والنصارى وغيرهم وتعريفهم بما في كتبهم المقدسة لديهم من مواطن الضعف والقصور ، وابراز البديل لأديانهم الباطلة وهو الاسلام الحق الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

(٥) المتابعة المستمرة لخطط التنصير والاستشراق والغزو الفكري وفضح أهدافها وأساليبها وبيان أخطارها ووضع الخطط الكفيلة بمقاومتها .

والله أعلم .

اللهم اغفر لي فيما أذنبت ولاتؤاخذني فيما أخطأت وتقبل مني فيما قدمت .. فأنت نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

"" الفهـــــارس العامـــــة ""

=*=

"" فهرس الآيات القرآنية ""

الآيـــــة	رقمهـــا	رقم الآية
" سورة البقرة "		
ـ فسيكفيكهم الله وهو السميع	١٣٧	٦٢٠
ـ ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات	١٥٩	٢٥
ـ قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس	٢٥٨	٥٨
ـ ليس عليك هداهم	٢٧٢	١٠٠
" سورة آل عمران "		
ـ كلما دخل عليها زكريا المحراب	٣٧	١٢٢
ـ ذلك بأنهم قالوا	٥٧	٤١١
ـ ان أولى الناس	٦٨	٥٢٣
ـ ان الذين يشترون بعهد الله	٧٧	٢٥
ـ واذا أخذ الله	٨١	٥١٩
ـ ولا تهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون	١٣٩	٢٦
" سورة النساء "		
ـ من فتياتكم المؤمنات	٢٥	٣٧
ـ يحرفون الكلم عن مواضعه	٤٦	٢٥
ـ ان الله يأمركم أن	٥٨	٤١٠
ـ فأولئك مع الذين أنعم الله	٦٩	٢٩١
ـ وما قتلوه وما صلبوه	١٥٧	٢١٩،٩٢،٦٠،٢٦،٢٠
ـ انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله	١٧١	٢٥ ، ٥٢٠
ـ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله	١٧٢	٢٤
" سورة المائدة "		
ـ يحرفون الكلم عن مواضعه	١٣	٢٠٧
ـ لقد كفر الذين قالوا	١٧	٢٧٣،٢٦،٢٥
ـ قالوا ياموسى انا لن	٢٤	٤٠٨

- أذلة على المؤمنيـــــن ٥٤ ٤٨٢
- ما المسيح ابن مريم الا رسول ..... ٥٧ ١٢٦،٦٧
- ولو أن أهل الكتـــــاب ..... ٦٥،٦٦ ٥١٨
- والله يعصمك من النـــاس ٦٧ ٦٣٤
- لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة... ٧٣ ٢٦
- يا أهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ٧٧ ٢٦
- ما قلت لهم الا ما أمرتني بـــــه... ١١٧ ٦

" ســورة الأنعـــام "

- والموتى يبعثهم اللـــه ٣٦ ٨٥
- تجعلونه قراطيس تبدونها ٩١ ٢٥
- فمن يرد الله أن ١٢٥ ٤٥٢
- ولاتزر وازرة ..... ١٦٤ ٢٥٤،٤٦٤

" ســـورة الأعـراف "

- فوسوس لهما الشيطـــان ٢٠ ٤٠٣
- ولباس التقوى ذلك خيـــر ٢٦ ٣٠٦
- لاتفتح لهم أبـــواب ٤٠ ٢٨٣
- ألا له الخلق والأمـــر ٥٤ ٣٨٦
- واتخذ قوم موسى مـــن ١٤٨ ٣٧٤
- الذين يتبعون الرسول النبي الأمي .... ١٥٧ ٢٠، ٢٧، ٥١٩
- قل يا أيها الناس ..... ٥٨ ٣٠٤،٣٨٣

" سورة الأنفـــــال "

- اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ..... ٩، ١٠ ٦٤٣
- اذ يوحي ربـــك ١٢ ٦٤٣
- واذ يمكر بـــك ٣٠ ٦٣٤
- واذ يريكموهـــم ٤٤ ٤٥٣

" سـورة التوبـة "

- يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا ٣١ ٢٧
- اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا ٣٤ ٢٧

" سورة يونـس "

- والله يدعو الى دار ٢٥ ٤٥٣
- أفأنت تكره النـاس ٩٩ ١٠٠

" سـورة هـود "

- قل فأتوا بعشر سور مثلـه ١٣ ٥٣٥
- فلما رأى أيديهم لاتصل اليه ..... ٧٠ ٣٢٢، ٣٩٩
- وماهي من الظالمين ببعيـد ٨٣ ٣١٤

" سـورة يوسـف "

- اذكرنـي عنـد ربـك ٤٢ ١٥٩

" سـورة الحجـر "

- انا نحن نزلنا الذكر ..... ٩ ٣١٦،٥٣٦
- ان في ذلك لآيات للمتوسمين ٧٥ ١٠١
- انا كفيناك المستهزئين ٩٥ ٦٣٤

" سـورة النحـل "

- ينزل الملائكة بالروح من أمـره ٢ ٤٢
- وما أرسلنا من قبلك ٤٣ ٤٤٢

" سـورة الاسـراء "

- وقضينا الى بني اسرائيل ٤ ٤٩
- ولقد فضلنا بعض النبيين ٥٥ ٩٠
- وان كادوا ليفتنونك ٧٣ ٥٨
- وان كادوا ليستفزونك ٧٦ ٥٨

- وزهق الباطل ٨١ ٥٦٢
- ويسئلونك عن الروح ..... ٨٥ ٢٧٥،٤٢
- قل لئن اجتمعت ٨٨ ٥٣٤

" سورة الكهف "

- واذ قال موسى لفتاه ٦٠ ٣٦

" سورة مريم "

- فأرسلنا اليها روحنا ١٧-٢٢ ٢٨٧
- قال انى عبدالله ..... ٣٠ ٢٤٢،١٢٥،٧٨،٧٤،٢٤

" سورة طه "

- وأضلهم السامرى ٨٥ ٤٠٩
- فأخرج لهم عجلا ٨٨ ٤٠٩

" سورة الأنبياء "

- لايسأل عما يفعل ..... ٢٣ ٢٤٥ ، ٢٧٣
- وجعلناها وابنها آية ٩١ ٢٧٤
- وما أرسلناك الا رحمة ..... ١٠٧ ٣٠٤، ٣٨٤، ٥٠٤

" سورة الحج "

- لن ينال الله لحومها ٣٧ ٢٣٨
- ولينصرن الله من ينصره ٤٠ ٢٦

" سورة المؤمنون "

- وجعلنا ابن مريم ..... ٥٠ ٢٧٤ ، ٥٢٠
- ما اتخذ الله من ولد ..... ٩١ ٢٥ ، ١٥٧

" سورة الفرقان "

- تبارك الذي نزل الفرقان ..... ١ ٣٠٤ ، ٣٨٤

" سورة الشعراء "

- نزل به الروح الأمين ١٩٣ ٤١

ـ وانه لفي زبر الأولين	١٩٦	٥١٩،٢٠

" سورة لقمان "

ـ ما نفدت كلمات الله	٢٧	٢٧٤

" سورة السجدة "

ـ ولو شئنا لآتينا كل نفس	١٣	٤٥٠

" سورة الاحزاب "

ـ ادعوهم لآبائهم	٥	١٤٦
ـ وخاتم النبيين	٤٠	٥١٧

" سورة سبأ "

ـ وما أرسلناك الا كافة للناس	٢٨	٣٨٤

" سورة فاطر "

ـ اليه يصعد الكلم الطيب	١٠	٢٨٣

" سورة الزمر "

ـ أفمن حق عليه	١٩	٥٢١
ـ أليس الله بكاف عبده	٣٦	٦٣٤
ـ وما قدروا الله حق قدره	٦٧	٥٦١

" سورة الشورى "

ـ ليس كمثله شيء	١١	٣٩٧،٣١٧،١٥٣
ـ وكذلك أوحينا اليك روحا	٥٢	٤٢
ـ ان هو الا عبد أنعمنا عليه	٥٩	٢٤
ـ وتلك الجنة التي أورثتموها	٧٢	١١٧

" سورة الأحقاف "

ـ أذهبتم طيباتكم في حياتكم	٢٠	١١٢

- واذ صرفنا اليك ٢٩ ٦٤٣

" سورة محمد "

- فاذا لقيتم الذين كفروا ٤ ٣٠٥
- ان تنصروا الله ينصركم ٧ ٢٦
- فيها أنهار من ماء غير آسن ..... ١٥ ٥٠٠،١١٦

" سورة الفتح ""

- ان الذين يبايعونك ١٠ ٢٨١

" سورة الذاريات "

- ما أريد منهم من رزق ٥٧ ٢٣٨

" سورة الطور "

- واصبر لحكم ربك ٤٨ ٦٣٤

" سورة النجم "

- وماينطق عن الهوى ..... ٤،٣ ٥٢٣

" سورة القمر "

- اقتربت الساعة وانشق القمر ..... ٢،١ ٥٣٩

" سورة الحديد "

- وهو معكم أينما كنتم ٤ ٢٣٢
- يوم يقول المنافقون ..... ١٤،١٣ ١١٩
- وأن الفضل بيد الله ٢٩ ٥٢٩

" سورة المجادلة "

- مايكون من نجوى ثلاثة ٧ ٣٦٩
- وأيدهم بروح منه ..... ٢٢ ١٠١،٤٣

" سورة الصف "

- واذ قال عيسى بن مريم ٦ ٢٤

" سـورة الجمعـــة "

- مثل الذين حملوا التوراة ٥ ٣٠٥

" سـورة الملـك "

- ألا يعلم من خلـق ..... ١٤ ٢٤٤،٤٠٩

" سـورة الحاقـة "

- الحاقة . ما الحاقـة..... ١ – ٨ ٦٣٨

" سـورة المدثـر "

- فما تنفعهم شفاعـة ٤٨ ٢٩١

" سـورة النبـأ "

- يوم يقوم الروح والملائكة ٣٨ ٤١

" سـورة النازعـات "

- ونهى النفس عن الهـوى ..... ٤٠،٤١ ٤٥٦

" سـورة التكويـر "

- وماتشاؤن الا أن يشاء الله ٢٩ ٤٥٣

" سـورة الأعلـى "

- ان هذا لفي الصحف الأولـي ..... ١٨، ١٩ ٢٠،٥١٩

" سـورة الفجـر "

- يا أيتها النفس المطمئنـة ..... ٢٧ – ٣٠ ٦٧٠

" سـورة النصـر "

- اذا جاء نصر الله والفتـح ١ ٥٣٦

"" فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ""

النص	الراوي	موضوع المعجزة	رقم الصفحة
أبصر سعد جبريل	سعد بن أبي وقاص	امداد الله له بالملائكة	٦٤٤
أتاه رجل به أدرة	-	شفاء المرض	٦١٢
أتي عليه السلام بقصعة	سمرة بن جندب	تكثير الطعام القليل	٥٤٨
اثبت أحد	أنس بن مالك	الاخبار بما أعلمه الله من الغيب واضطراب الجبل لهيبته وسكونه بأمره .	٥٦١، ٦٣١
احفظ علي ميضأتك	أبو قتادة	تكثير الماء القليل	٥٤٤، ٥٤٥
اخباره قريش بأن	عروة بن الزبير والزهري	الاخبار بما أعلمه الله من الغيب	٦٣٣
اخباره قريش بصفة	جابر بن عبد الله	،، ،، ،،	٦٣٤
،، بصفة سحر لبيد	عائشة أم المؤمنين	،، ،، ،،	٦٣٣
،، بدنو أجله	أبو مويهبة وعائشة	،، ،، ،،	٦٥٨
،، بأن قبره بالمدينة	معقل بن يسار	،، ،، ،،	٦٥٨
،، بأوصاف الدجال	عبد الله بن عمر، والنواس بن سمعان	،، ،، ،،	٦٨٠ - ٦٨٢
،، فيروز بقتل	دحية الكلبي	،، ،، ،،	٥٩٦
،، بفتح مكة	عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود وسهل بن حنيف	،، ،، ،،	٦١٥
،، بفتح بيت المقدس	عوف بن مالك الأشجعي	،، ،، ،،	٦١٥
،، بفتح اليمن والشام	سفيان بن أبي زهير النميري	،، ،، ،،	٦١٥
،، بظهور الأمن	عدي بن حاتم	،، ،، ،،	٦١٥
،، بأن المدينة ستغزى	أبو هريرة	،، ،، ،،	٦١٦
،، بفتح خيبر	سلمة بن الأكوع، وسهل بن سعد	،، ،، ،،	٦١٦
،، بما يفتح الله	عمرو بن عوف، وأبو سعيد الخدري	،، ،، ،،	٦١٦
،، بقسمتهم كنوز	أبو هريرة	،، ،، ،،	٦١٦
،، بأنه ستكون لهم	جابر بن عبد الله	،، ،، ،،	٦١٦
،، بأنه يغدو أحدهم	طلحة البصري	،، ،، ،،	٦١٧
،، بأنهم سيمشون	عبد الله بن عمر	،، ،، ،،	٦١٧

إخباره بأن الترك	أبو هريرة	الاخبار بالغيب		٦١٧
،، بذهاب كسرى	عبدالله بن محيريز	،،	،،	٦١٧
،، بأن الروم	المستورد القرشي	،،	،،	٦١٧
،، بذهاب الأمثل	مرداس السلمي	،،	،،	٦١٨
،، بقبض العلم	أبوهريرة وعبدالله بن مسعودوأبوموسى	،،	،،	٦١٨
،، بملك بني أمية				
،، بملك بني أمية	الحسن بن علي	،،	،،	٦١٨
،، باتخاذ بنيأمية	أبو سعيد الخدري	،،	،،	٦١٩
،، بخروج بني العباس	ثوبان	،،	،،	٦١٩
،، بملك بني العباس	أبو بكرة	،،	،،	٦١٩
،، بخروج المهدي	أبوهريرة وعلي وعائشة وغيرهم	،،	،،	٦١٩
،، بمايناال أهل	عبدالله بن مسعود وأبوسعيدالخدري	،،	،،	٦٢٠
،، بقتل علي	عماربن ياسروفضالة بن أبي فضالة الأنصارى	،،	،،	٦٢٠
،، بقتل عثمان	أبو موسى وأنس	،،	،،	٦٢٠
،، بأن الله	عائشة	،،	،،	٦٢٠
،، بأن دم عثمان	عبدالله بن عباس	،،	،،	٦٢٠
،، بقتال الزبير	علي بن أبي طالب	،،	،،	٦٢١
،، بأن عمارا	أبوسعيد الخدري	،،	،،	٦٢١
،، بالردة	عبدالله بن عمر	،،	،،	٦٢٣
،، بشأن أويس	عمر بن الخطاب	،،	،،	٦٢٤
،، بظهور القدرية	عبدالله بن عمر	،،	،،	٦٢٥
،، ،، الرافضة	علي بن أبيطالب	،،	،،	٦٢٥
،، ،، الخوارج	علي وأبوسعيد وأبو ذر وعبدالله بنمسعود	،،	،،	٦٢٥
،، بالمخدج الذى	أبو سعيد وعلي	،،	،،	٦٢٥
،، بأن رعاة	أبو هريرة	،،	،،	٦٢٦
،، بأن قريشا	سليمانبن صرد	،،	،،	٦٢٦
،، بأن أمته	أنس بن مالك	،،	،،	٦٢٦

اخباره بالذي غل خرزا	زيدبن خالد الجهني	الاخبار بالغيب	٦٢٧
،، بالذى غل الشملة	أبو هريرة	،، ،،	٦٢٧
،، بمكان ناقته	عروة بن الزبير	،، ،،	٦٢٧
،، بكتاب حاطب	علي بن أبي طالب	،، ،،	٦٢٨
،، بالمال الذي	كعب بن مالك	،، ،،	٦٢٨
،، بأنه سيقتل	عبد الله بن عباس	،، ،،	٦٢٨
،، عن مصارع أهل	أنس بن مالك	،، ،،	٦٢٩
،، بقتل أهل مؤته	أنس بن مالك	،، ،،	٦٢٩
،، بموت النجاشي	أبو هريرة	،، ،،	٦٢٩
،، بعيش أبي ذر	عبد الله بن مسعود	،، ،،	٦٣٠
،، بأسرع أزواجه	عائشة	،، ،،	٦٣٠

آخذ رسول الله كفا	أنس بن مالك	تسبيح الحصى في يده	٥٥٩
آخركم موتا	أبو محذورة	الاخبار بالغيب	٦٢٢
آخذرسول الله بأذن	—	بركة يده	٥٧٤
ادن فقاتل	شيبة بن عثمان الحجي	امداد الله له بالملائكة	٦٤١
أده فيما عليك	سلمان الفارسي	تكثير المال اليسير	٦٠٤
اذ اشتمل عليه	العباس	تأمين الجماد على دعائه	٥٦٠
اذهب وزودهم	عمر	تكثير الطعام القليل	٥٥١
ادرار اللبن في شاة أم معبد	حبيش بن خالد	بركة يده في الضروع	٦٠٦
ادرار اللبن في شاة معاوية	عبد الله بن ماعز البكائي	،، ،،	٦٠٦
ادرار اللبن في شاة أنس	—	،، ،،	٦٠٦
،، ،، بن مسعود	عبد الله بن مسعود	،، ،،	٦٠٦
،، ،، المقداد	المقداد	،، ،،	٦٠٦
،، ،، غنم حليمة	حليمة بنت الحارث	،، ،،	٦٠٦
أرب ابل أنت	مالك بن نضلة الجشمي	———	١٥٨
ارفع	أنس	تكثير الطعام القليل	٥٥١
ارفعوا أيديكم	أبو هريرة	تكليم ذراع الشاة المسمومة	٥٧٥، ٥٧٦

ـــــــ	الحسن البصـــــرى	تكليم ذراع الشاة المسمومة	٥٧٥
ـــــــ	أنـــــس ،، ،، ،، ،،		٥٧٦
ـــــــ	أبو سعـــــيد ،، ،، ،، ،،		٥٧٦
ـــــــ	ابن عبـــــاس ،، ،، ،، ،،		٥٧٦
أرى النبي جبريـــل	عماربن أبي عمـــار	امداد الله له بالملائكـــة	٦٤٥
اسكن حـــــراء	أبو هريـــــرة	الاخبار بالغيب ،واضطراب الجبل لهيبته وسكونه بأمـــره.	٥٦١
اسقهـــم	أبو هريـــــرة	تكثير الطعـــام القليـــل	٥٥٢
اشهـــدوا	أبن مسعـــــود	انشقـــــاق القمـــــر	٥٣٨
ـــــ	أنـــــس ،، ،،		٥٣٩
ـــــ	ابن عبـــــاس ،، ،،		٥٣٩
ـــــ	ابن عمـــــر ،، ،،		٥٣٩
ـــــ	علـــــــي ،، ،،		٥٣٩
ـــــ	جبيـــــــر ،، ،،		٥٣٩
اشـــــرب	عمروبن سعيدالقرشي	نبع الماء من تحت قدميـــه	٥٤٦
أصاب السيف رجل زيد	عبدالله بن عبـــاس	شفـــاء الجـــرح	٥٨٤
أصليت العصـــر	أسماء بن عميس	حبس الشمس لـــــه	٥٤٠
أصاب الناس مخمصة	أبوعمرة الأنصارى	تكثير الطعـــام القليل	٥٤٩
ـ	أبو هريـــــرة ،، ،، ،،		٥٤٩
ـ	سلمة بن الأكـــوع ،، ،، ،،		٥٤٩
ـ	عمر بن الخطـــاب ،، ،، ،،		٥٤٩
أصيب شق خيـــب	خبيب بن يســاف	شفـــاء المرضـــى	٥٨٦
أصحابي كالنجـــوم	جابر بن عبدالله	ـــــــ	٢٢
اضرب بـــــه	عكاشة بن محصـــن	تحويل الخشب الى سيف	٦٠٥
أطعم رسول الله ثمانية	أبوطلحة الأنصارى	تكثير الطعام القليل	٥٤٧
أطعم رسول الله	جابربن عبدالله ،، ،، ،،		٥٤٨
أفضالة ؟	ـ	حماية الله لـــه	٦٤١
أفلح وجهـــك	أبو قتـــادة	استجابة دعائـــه	٥٨١،٥٩١
أقبل عليه السلام	أبو موسى الأشعري	اظلاله بالغمـــام	٥٦٣
اللـــــه	جابربن عبدالله	حماية الله لـــه	٦٣٥

اللهم سلط عليه	أبو عقرب وهبار بن الأسود	استجابة دعائه	٥٩٧
اللهم حوالينا ولا علينا	أنس بن مالك	الاستسقاء والاستصحاء	٥٤٦، ٥٩١
اللهم نور له	صالح بن كيسان	استجابة دعائه	٥٩٥
اللهم اقطع أثره	يزيد بن نمران	،، ،،	٥٩٧
اللهم ان كان كاذبا	ـــــ	،، ،،	٥٩٩، ٦٠٠
اللهم اشفه	علي بن أبي طالب	استجابة دعائه وابراء المرضى	٥٨٥
اللهم أكثر ماله	أنس بن مالك	استجابة دعائه	٥٨٩
اللهم فقهه في الدين	عبد الله بن عباس	،، ،،	٥٩٢
اللهم بارك له	عمرو بن حريث	،، ،،	٥٩٢، ٥٩٣
القها فو الله	جابر بن عبد الله	ـــــ	٢١
أمرني النبي أن	أبو هريرة	تكثير الطعام القليل	٥٥٠
املكها وما أراك	نافع	،، ،، ،،	٥٧٤
أن فاطمة أول أهل بيته	عائشة	الاخبار بالغيب	٦٢٣
أن النبي أرسل	ـــــ	تكليم رسله بلغة القوم الذين أرسل اليهم	٥٧٥
أن رجلا من بني	مقاتل	حماية الله له	٦٤٠
أن حمالة الحطب	أسماء بنت أبي بكر	،، ،، ،،	٦٣٧
أن العضباء ناقة	ـــــ	حنين ناقته اليه ـ حديث موضوع	٥٦٩
أن يعفور	ـــــ	حنين حماره اليه ـ ،، ،،	٥٧٠
أن أهل المدينة فزعوا	أنس بن مالك	انقلاب الأعيان له	٦٠٠
أن حمام الحرم	ـــــ	اظلال حمام الحرم له	٥٧٠
أن خالدا قتل العزى	أبو الطفيل	تأييد الله لأصحابه، والاخبار بالغيب	٦٤٦
ان زيدا ابني	عبد الله بن عمر	ـــــ	١٤٦
ان الله خلق الأرواح	علي بن أبي طالب وعمرو بن عنبسة	ـــــ	٢٨٥
ان كذبا على	أنس بن مالك وأبو هريرة وعلي والزبير وغيرهم	ـــــ	٩٠
ان بين يدى الساعة	حذيفة	الاخبار بالغيب	٦٢٤، ٦٨٣
ان الفتن لاتظهر	حذيفة	الاخبار بالغيب	٦٢١
ان الحسن يصلح الله به	أبو بكرة	،، ،،	٦٢٩

ان هذا بكي لما فقد	جابر بن عبدالله	حنين الجذع له	٥٥٨
ـــــ	أنس بن مالك	،، ،، ،،	٥٥٨
ـــــ	المطلب بن وداعه	،، ،، ،،	٥٥٨
ـــــ	عبدالله بن عمر	،، ،، ،،	٥٥٧
ـــــ	عبدالله بن عباس	،، ،، ،،	٥٥٧
ـــــ	سلمة بن الأكوع	،، ،، ،،	٥٥٧
ـــــ	أبي بن كعب	،، ،، ،،	٥٥٧
ـــــ	سهل بن سعيد	،، ،، ،،	٥٥٧
ـــــ	أبو سعيد الخدري	،، ،، ،،	٥٥٧
ـــــ	بريده	،، ،، ،،	٥٥٧
ان من أمتي محدثون	أبو هريرة	ـــــ	١٠١
انا معاشر الأنبياء	أبو هريرة	ـــــ	٤٠٠
انطلق فانه سيضيء	أبوسعيد الخدري	اضاءة العرجون	٦٠٤،٦٠٥
انطلق فتوضأ	عثمان بن حنيف	ابراء الأعمى	٥٨١
انقادى باذن الله	جابر بن عبدالله	اجابة الشجر دعوته	٥٥٤
انكسرت ساق	معاوية بن الحكم السلمي	شفاء الجرح بنقله	٥٨٥
انك ستجده يصيد	بجير بن بجرة	الاخبار بالغيب	٦٣٢،٦٣٣
انها استأذنت	يعلى بن مرة	تكليم الشجر له واجابة دعوته	٥٥٥
ـــ	ابن مسعود	،، ،، ،، ،،	٥٥٥
ـــ	اسامة بن زيد	،، ،، ،، ،،	٥٥٥
ـــ	أنس بن مالك	،، ،، ،، ،،	٥٥٥
ـــ	علي بن أبي طالب	،، ،، ،، ،،	٥٥٥
ـــ	ابن عباس	،، ،، ،، ،،	٥٥٥
أنها أخرجت جبة	أسماء بنت أبي بكر	بركة جبته صلى الله عليه وسلم	٦٠٢
انه جعد قطط	ـــــ	الاخبار بصفات الدجال	٦٨٠،٦٨١
أنه أتى بئرا	البراء بن عازب	تكثير الماء القليل	٥٤٤
أنه أتى بئرا	سلمة بن الأكوع	تكثير الماء القليل	٥٤٤
انه لمن أهل النار	سهل بن سعد	الاخبار بالغيب	٦٢١
أنه حمل في بعض	ـــــ	من صفاته : الشجاعة	٣٠٦
اني آخذ بحجزكم	أبو هريرة	ـــــ	٥١٥

أهل القرآن	أنس بن مالك	حماية الله له	١٤٥،١٤٦
أوتيت القرآن ومثله	المقدام بن معديكرب	ـــــ	٥٣٢
أيها الناس انصرفوا	عائشة	حماية الله له	٦٣٥
بعثت الى الأحمر	جابر بن عبد الله	ـــــ	٣٨٤
بل هو نعمان	جابر بن عبد الله	عذوبة الماء المالح	٦٠٣
بينما رسول الله	ابن فورك	انفراج الشجر له	٥٥٦
بينما نحن مع رسول الله	ابن مسعود	نبع الماء من أصابعه	٥٤٢
تفل رسول الله على	أبو قتادة	شفاء الجرح	٥٨٠،٥٩١
تفل رسول الله على	يزيد بن أبي عبيد	،، ،،	٥٨٤
تقدم يا مصعب	عبد الله بن الفضل بن العباس	امداد الله له بالملائكة	٦٤٥
تلك الملائكة لودنا	أبو هريرة	حماية الله له	٦٤١
تواعدت أنا وأبوجهم	عمر بن الخطاب	،، ،، ،،	٦٣٧
تواعدنا على النبي	الحكم بن أبي العاص	،، ،، ،،	٦٣٧
ثلاثة يؤتون أجرهم	أبو موسى الأشعري	ـــــ	٥١٩
جاء الحق	ابن عباس	سقوط الأوثان باشارته	٥٦١
ـــــ	ابن مسعود	،، ،، ،،	٥٦١
جاءت امرأة من خثعم	أم جندب	تكليم صبي أبكم	٥٨٧
جاءت امرأة الى رسول الله	ابن عباس	شفاء المجنون	٥٨٧
جرح عائذ بن عمرو	عائذ بن عمرو	شفاء الجرح	٦٠٩
جمع رسول الله بني	علي بن أبي طالب	تكثير الطعام القليل	٥٥٠
الحكمة ضالة المؤمن	أبو هريرة	ـــــ	٢٣
خفق رسول الله فرس	جعيل الأشجعي	انقلاب الأعيان له	٦٠١
الخلافة في قريش	عتبة بن عبد السلمي وعبد الله بن عمر	الاخبار بالغيب	٦٣٢
الخلافة بعدي ثلاثون	سفينة	،، ،،	٦٢٣
خير القرون قرني	عمران بن حصين	،، ،،	٦٢٤
دخل رسول الله وأبوبكر	أنس بن مالك	سجود الغنم له	٥٦٧
دخل رسول الله حائطا	أبو هريرة	سجود البعير له	٥٦٨
دعا اسامة النخلات	أسامة بن زيد	اجابة الشجر والحجر دعوته	٥٥٤
ـــــ	ابن مسعود	،، ،، ،، ،،	٥٥٥
ـــــ	أنس	،، ،، ،، ،،	٥٥٥

ـــــــــــ	ابن عبـــــاس	اجابة الشجر والحجر دعوته	٥٥٥
دعا رسول الله لعبدالرحمن	أنس بن مالـــك	استجابة دعائـــــــــه	٥٨٩
دعا رسول الله لسعد بن أبي وقاص	سعد بن أبي وقاص	،، ،،	٥٩٠
دعا رسول الله لعمـــر	عائشـــــــة	،، ،،	٥٩١
دعا رسول الله للمقداد	ضباعة بنت الزبير	،، ،،	٥٩٣
دعا رسول الله لعـــروة	عروة بن أبي الجعد البارقـــي	،، ،،	٥٩٣
دعا رسول الله لغرقـدة	ـــــ	،، ،،	٥٩٤
دعا رسول الله لأم أبي هريرة	أبو هريـــرة	،، ،،	٥٩٤
دعا رسول الله لعلـــي	علي بن أبي طالب	،، ،،	٥٩٤
دعا رسول الله لفاطمة	عمران بن حصين	،، ،،	٥٩٥
دعا رسول الله علي مضر	ابن مسعـــــود	،، ،،	٥٩٥
دعا رسول الله على كسرى	ابن عبـــاس	،، ،،	٥٩٦
دعا رسول الله على النفـر	ابن مسعـــــود	،، ،،	٥٩٨
دعا رسول الله على محلـم	زياد بن سعد السلمي	،، ،،	٥٩٩
دفع رسول الله لعبد الله	ـــــ	تحويل الخشب الى سيـف	٦٠٥
ذكر ما أصابهم في	عمر بن الخطـاب	الاستسقـــــــاء	٥٤٦ ، ٥٩١
ذلك جبريل لو	ابن عبـــاس	حماية الله له	٦٣٩
رآهم آخر من الرعاة	ـــــ	،، ،، ،،	٦٣٩
رأى ابن مسعـــود	ابن مسعـــود	طاعـــة الجن لـــه	٦٤٤
رأت خديجـــــة	نفيسة بنت أمية	اظلالـــه بالغمـــام	٥٦٤
رأيت رسول الله	أنس بن مالـــك	نبع الماء من أصابعه	٥٤٢
ركب رسول الله حمارا	اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	انقـلاب الأعيان له	٦٠١
الرفيق الأعلـــى	عائشة أم المؤمنين	ـــــ	٦٢
رمي كلثـــوم	أبو عروبـــة	شفاء الجـــرح	٥٨٤
رأى ابن عباس جبريل	ابن عبـــاس	امداد الله له بالملائكة	٦٤٤
رأى اسامة جبريل	اسامة بن زيد	،، ،، ،،	٦٤٤
زويت لي الأرض	ثوبـــان	الاخبار بالغيـــب	٥٣٦، ٦١٨
زود رسول الله	حماد بن سلمة	تحويل الماء لبنا	٦٠٧

سألت جارية	أبو أمامة	القاء الحياء على جارية قليلة الحياء	٥٨٨
ستجدان امرأة	عمران بن الحصين	الاخبار بالغيب ،وتكثير الماء القليل	٥٤٥
سكب من فضل	أنس بن مالك	تكثير الماء القليل	٦٠٣
سلوا زوجته	عبد الله بن الزبير وعبد الله عباس	الاخبار بالغيب	٦٢٢
شاهت الوجوه	سلمة بن الأكوع	حماية الله له	٦١٣
شر الطعام طعام	أبو هريرة	ـــــ	١١١
شاهدوا جبريل	عمر بن الخطاب	امداد الله له بالملائكة	٦٤٣
شرب رسول الله	حنش بن عقيل	الشبع ببركة فضله	٦٠٤
شكى اليه أبوهريرة	أبو هريرة	استجابة دعائه ، اذهاب النسيان	٦١٣
صبوا عليه ذنوبا	أنس بن مالك	ـــــ	٩٧
غرس أحدكم في	رافع بن خديج	الأخبار بالغيب	٦٢٧
عسى أن يقوم	عائشة	،، ،،	٦٣٢
عطش الناس يوم	جابر بن عبد الله	نبع الماء من أصابعه	٥٤٢
عمران بيت المقدس	معاذ بن جبل	الاخبار بالغيب	٦٣٤
غرز النبي سهما	مروان بن الحكم والمسور ابن مخرمة	نبع الماء من بئر فارغة	٥٤٤
غرس رسول الله	سلمان الفارسي	نماء غرسه	٦٠٤
في غزوة غطفان	رافع بن خديج	حماية الله له	٦٣٦
في هذه مضجعه	عائشة	الاخبار بالغيب	٦٣٠، ٦٣١
قال بحيرا الراهب	أبو موسى الأشعري	سجود الشجر والحجر له	٥٦٢
قام فينا رسول الله	حذيفة	الاخبار بالغيب	٦١٤
قرب الى رسول الله	عبد الله بن قرط	طاعة الحيوان له	٥٧١
قطع أبو جهل يوم	ـــــ	شفاء الجرح	٥٨٦
قل لتلك الشجرة	بريده	اجابة الشجر دعوته	٥٥٣
كان الذباب	ـــــ	أن الذباب لايسقط عليه	٦٥٨
كان بعينيه حمره	جابر بن سمرة	من أوصافه صلى الله عليه وسلم	٣٠٦
كان أشد حياء	أبو سعيد الخدري	،، ،، ،، ،،	٣٠٧
كان لايجابه أحدا	أنس	،، ،، ،، ،،	٣٠٧
كان عندنا داجن	عائشة	طاعة الحيوان له	٥٦٤
كان في كف شرحبيل	شرحبيل الجعفي	شفاء المرضى	٥٨٨

كان لأم مالـــك	جابر بن عبد الله	تكثير الطعام القليـــل	٦٠٣
كان جرير لايثبت	جريربن عبد اللـه	شفـــاء المرضـــــى	٦١٢
كانت حمالة الحطب	عطية الجدلي (مرسلا)	حماية الله لـــــه	٦٣٦
كانت قصعته عنه	أبوالقاسم بن المأمون	بركـــة قصعتـــــه	٦٠٢
كانت شعرات مـــن	خالد بن الوليـــد	بركـــة شعـــــره	٦٠٢
كذلك فكـــــن	عبدالرحمن بن أبي بكر	استجابـــة دعائـــه	٥٩٨
كل بيمينـــــك	سلمة بن الأكـــوع	استجابـــة دعائـــه	٥٩٧
كل الخير أرجـــوه	العبـــــــاس	ـــــــ	٥٧
كل مولود يـولـد	أبو هريـــــــرة	ـــــــ	١٠٢
كنت نبيا وآدم	العرباض بن سارية وميسرة الفجر		٢٨٥، ٥٢٠
كنا بمكة مع رسول الله	علـــــــي	تكليم الحجر والشجر له	٥٦٠
كيف بـــك اذا	الحسن البصـــــري	الاخبـــار بالغيـــب	٦٣٢
كيف بك يا أباذر	أسماء بنت يزيد الأنصارية	،، ،،	٦٣٠
لاتزال طائفة من	المغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهمـــا	،، ،،	٦١٨
لأعـطين الرايـة	سعدبن أبي وقاص وأبـــو هريرة وسهل بن سعدوغيرهم	الاخبار بالغيب وشفاء المرضى	٥٨٤
لانبي بعـــــدي	ثوبـــــــان	ـــــــ	٥١٧
لايفضض الله فاك	النابغة الجعـــــدي	استجابة دعائـــه	٥٩١، ٥٩٢
لايقل أحدكم عبدي	أبو هريـــــــرى		٣٧
لايأتي زمان الا	أنس بن مالـــــك	الاخبار بالغيـــب	٦٢٤، ٦٢٥
لاتحزن ان الله معنا	سراقة بن مالـــك	حماية الله لـــه	٦٣٩
لقد كنا نسمـــع	ابن مسعـــــود	تسبيح الطعام في يده	٥٥٩
لقد تركنا رسول الله	أبـــــو ذر	الاخبـــار بالغيـــب	٦١٥
لما اجتمعت قريش	محمدبن كعب القرظي	حماية اللـــه لـــه	٦٣٨
لم يكن رسول الله	جابـــــر	تكليم الحجر والشجر له	٥٦٠
لم يمت رسول الله	طـــــاوس	شفاء الجنـــون	٦١٣
لو أن الدين والعلم	أبو هريـــــرة	الاخبار بالغيـــب	٦٢٦
لو لم تكلمـــه	جابـــــر	تكثير الطعام القليل	٥٤٧
لم يكن لـــه	ـــــــ	لم يكن له ظـــل	٦٥٨

لماكان يوم أحد أصيب	قتادة بن النعمان	شفاء الجرح	٥٧٩، ٥٨٠
ما أعددت لها	أنس بن مالك	ـــــ	٥٨
ماحملكم على ذلك	عبد الله بن عمر والبراء بن عازب	ـــــ	٢٠٨
مابين السماء والأرض	جابر	سجود الجمل له	٥٦٨
ـــــ	ثعلبة بن مالك	،، ،، ،،	٥٦٨
ـــــ	يعلي بن مره	،، ،، ،،	٥٦٩
ـــــ	عبد الله بن جعفر	،، ،، ،،	٥٦٩
ـــــ	عبد الله بن أبي أوفى	،، ،، ،،	٥٦٩
مابال أقوام	عائشة أم المؤمنين		٣٠٧
ماحاجتك	أم سلمة	تكليم الظبية	٥٧١
مسح رسول الله على عمير	عبدالرحمن بن سعد	بركة يده	٦٠٧
مسح رسول الله على رأس السائب	السائب بن يزيد	،، ،،	٦٠٨
مسح رسول الله على رأس مدلوك	مدلوك الفزاري	،، ،،	٦٠٨
مسح رسول الله على بطن	أم عاصم زوجة عتبة بن فرقد	،، ،،	٦٠٨
مسح رسول الله على رأس قيس	قيس بن الجذامي	،، ،،	٦٠٩
مسح رسول الله على رأس عمرو	عمرو بن ثعلبة الجهني	،، ،،	٦١٠
مسح رسول الله على وجه رجل	ـــــ	،، ،،	٦١٠
مسح رسول الله على وجه	قتادة بن ملحان	،، ،،	٦١٠
مسح رسول الله على رأس صبي	الوازع	،، ،،	٦١١
مسح رسول الله على رأس عبد الرحمن	ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز	،، ،،	٦١٤
مرض ابن ملاعب	عروة	شفاء المرضى	٥٨٢، ٥٨٣
من أنا؟	فهد بن عطية	تكليم صبي أبكم	٥٧٦
من أنا ؟	معرض بن معيقيب	تكليم صبي يوم ولد	٥٧٧
من تواضع لله	أبو هريرة		١١١

نسج العنكبوت	أنس بن مالك والمغيرة بن شعبة وزيد بن الأرقم	حماية الله له	٦٣٨
نصرت بالرعب	أبو هريرة		٤٨٢
نفخ رسول الله الماء على	زينب بنت أبي سلمة	بركة نفخه الماء على وجه بنت أم سلمة	٦١١
نغمة الجن	عمر بن الخطاب	طاعة الجن له	٦٤٥، ٦٤٦
نفث رسول الله في	حبيب بن فديك	شفاء المرضى	٥٨٣
نهى رسول الله	سلمان الفارسي	ـــــ	٥١٥
هاجر رسول الله	ابن اسحاق	ـــــ	٤١٠
هاجت لموت منافق	جابر بن عبد الله	الاخبار بالغيب	٦٢٧
هل من شيء؟	أبو هريرة	تكثير الماء القليل	٥٥١
هل من وضوء ؟	سلمة بن الأكوع	،، ،، ،،	٥٤٥
وردوا العين	معاذ بن جبل	،، ،، ،،	٥٤٣
وضع رسول الله يده	حنظلة بن حذيم	بركة يده	٦١١
وفد عامر بن الطفيل	عبد الله بن عباس	حماية الله له	٦٤٢
ويل للناس منك	عبد الله بن الزبير	الاخبار بالغيب	٦٢١
يا أعرابي الى أين؟	عبد الله بن عمر	اجابة الشجر دعوته	٥٥٣
يابنية أزيلي ماعليه	عبد الله بن عباس		٣٠٦
ياجابر ناد الوضوء	جابر	نبع الماء من أصابعه	٥٤٣
ياهنتب	عمر	تكليم الضب	٥٦٥
يارسول الله ارفق	اسامة بن زيد	ـــــ	٩٦
ياعتاب	عبد الله بن عباس	ـــــ	١٤٥ ، ٤٩٩
يافلانة أجيبي	الحسن البصري	احياء الميت	٥٧٧
يسبقه عضو منه	علي بن أبي طالب	الاخبار بالغيب	٦٣١
يكون في ثقيف	أسماء بنت أبي بكر	،، ،،	٦٢٣
يمجد الجبار نفسه	ابن عمر	رجف المنبر تحته	٥٦١
يوم الاربعاء	اسماعيل القرشي (مرسلا)	وقوف الشمس عن جريانها، الاخبار بالغيب	٥٤١

"" فهـرس الآثـار ""

الـراوي	النـص	موضـوعه	رقم الصفحة
أنس بن مالك	ان البراء بن مالك لقي	كرامة للبراء بم مالك رضي الله عنه	٦٦٦، ٦٦٧
أنس بن مالك	توفى شاب من الأنصار	كرامة لامرأة من الأنصار في احياء ابنها الميت	٥٧٧
أنس بن مالك	أن أسيد بن حضير	كرامة لأسيد بن حضير وعباد بن بشر	٦٦٦
أنس بن مالك	ومات عبد الرحمن	البركة في مال عبد الرحمن بن عوف	٥٨٩
أنس بن مالك	تصدق في مجلس	,, ,, ,, ,, ,, ,,	٥٩٠
برزة بنت رافع	لما أتى العطاء الى	كرامة لزينب أم المؤمنين رضي الله عنها	٦٧٥
أبو بكر الصديق	أقول استعملت	———	١٤٦
ثابت البناني	شكى قيم لأنس	كرامة لأنس بن مالك رضي الله عنه	٦٦٩
جعفر بن برقان	أعتق يوما ثلاثين	البركة في مال عبد الرحمن بن عوف	٥٩٠
حسان بن ثابت وحويصة بن مسعود	أنهم سمعوا ليلة	بشارة اليهود في ليلة ولادة رسول الله	٦٤٢، ٦٤٣
زيد بن وهب	أن عليا قدم عليه	كرامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه	٦٦١
سعد بن أبي وقاص	دعا عبد الله بن جحش	كرامة لعبد الله بن جحش رضي الله عنه	٦٦٢
أبو سعيد الخدري	بينا راع يرعى	شهادة الذئب لرسول الله بالنبوة	٥٦٦
سفينة	أرسلني رسول الله	كرامة لسفينة مولى رسول الله	٥٧٢
أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية	رأينا ذئبا يطرد	شهادة الذئب لرسول الله بالنبوة	٥٦٧
سلمان الفارسي	تداولني بضعة عشر	معنى كلمة (رب)	١٥٩
سهم بن منجاب	غزونا مع العلاء	كرامة للعلاء الحضرمي رضي الله عنه	٦٦٧، ٦٦٨
سيف بن عمر الأسدي	أن عمر اعترض	كرامة لعمر بن الخطاب وصدق فراسته رضي الله عنه	٦٦١
,, ,, ,,	أن سعدا والمسلمين	كرامة لسعد بن أبي وقاص والمسلمين	٦٦٥
,, ,, ,,	رأى رستم	كرامة للمسلمين في معرفة القادسية	٦٦٥
,, ,, ,,	أنه لما كان يوم	كرامة للبراء بن مالك رضي الله عنه	٦٦٧
,, ,, ,,	حاصر المسلمون	كرامة للمسلمين في فتح مدينة بالعراق	٦٧١، ٦٧٢
صالح بن ابراهيم	بل صولحت مطلقته	البركة في مال عبد الرحمن بن عوف	٥٨٩
أبو الطفيل	لما حضر الناس لبيعة	كرامة لعلي بن أبي طالب وصدق فراسته	٦٦١، ٦٦٢
عائشة	لما حضرت أبا بكر	كرامة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه	٦٦٠

عائشة	نداء الملائكة عند	حماية الله لعورة نبيه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته	٦٥٨
عبدالرحمن بن عوف	فلو رفعت حجرا	البركة في مال عبدالرحمن بن عوف	٥٨٩
عبد الله بن عباس	أسلمت أم شريك	كرامة لأم شريك رضي الله عنها	٦٧٠، ٦٧١
عبد الله بن عباس	انكم أئمة يقتدى	فضل الصحابة	٢٢، ١١٢
عبد الله بن عباس	كنت فيمن	شهادة ميت بالنبوة للنبي صلى الله عليه وسلم	٥٧٨
عبد الله الانصاري	أخذ جهجاه الغفاري	معجزة عصا النبي صلى الله عليه وسلم	٦٠٢
عبد الله بن عمر	أنه نادى ياسارية	كرامة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه	٦٦٠
عبد الله بن مسعود	مازلنا أعزة منذ	اسلام عمر رضي الله عنه	٥٩١
عثمان بن القاسم	أن أم أيمن خرجت	كرامة لأم أيمن رضي الله عنها	٦٦٦
أم عثمان بن أبي العاص	تدلي النجوم عند	من ارهاصات نبوته صلى الله عليه وسلم	٦٥٧
العرباض بن سارية	أنها رأت نورا	،، ،، ،، ،، ،،	٦٥٦
عروة بن أبي الجعد	لقد صرت أقوم	البركة في مال عروة بن أبي الجعد	٥٩٣
عروة	أوصى عبد الرحمن	البركة في مال عبد الرحمن بن عوف	٥٨٩، ٥٩٠
عكرمة وابن أبي هند	كونه حال بروزه	من ارهاصات نبوتة صلى الله عليه وسلم	٦٥٦
عمر بن الخطاب	حاسبوا أنفسكم	محاسبة النفس	١٠٩
،، ،، ،،	انكم أئمة يقتدى	فضل الصحابة	٢٢، ١١٢
،، ،، ،،	نفر من قدر الله	الايمان بالقضاء والقدر	٤٧، ٨٤
عمران بن الحصين	أن الملائكة كانت	كرامة لعمران بن الحصين رضي الله عنه	٦٤٤، ٦٦٧
عمرو بن ثابت	دخلت في أذن رجل	كرامة للعلاء بن الحضرمي	٦٦٧، ٦٦٨
الفضل بن الربيع	حج المنصور سنة	كرامة لجعفر الصادق رحمه الله	٦٧٣، ٦٧٤
مالك بن أنس	كان يونس بن يوسف	كرامة للعابد يونس بن يوسف	٦٧٣
مالك بن دينار	لما ولي عمر بن عبدالعزيز	كرامة لعمر بن عبد العزيز	٦٧٢، ٦٧٣
منجاب بن راشد	أنه لما كانت وقعة	كرامة للعلاء الحضرمي رضي الله عنه	٦٦٣، ٦٦٤
مولاة أبي أمامة	كان أبو أمامة	كرامة لأبي أمامة الباهلي رضي الله عنه	٦٦٩
ميمون بن مهران	شهدت جنازة	كرامة لعبد الله بن عباس رضي الله عنه	٦٧٠
النعمان بن بشير	بينا زيد بن خارجة	شهادة ميت بالنبوة للنبي صلى الله عليه وسلم	٥٧٩
أبو هريرة	أنت أعجب مني	شهادة الذئب ،، ،، ،، ،، ،،	٥٦٦
هاني المخزمي	ارتجاج أبواب كسرى	من ارهاصات نبوته صلى الله عليه وسلم	٦٥٧
هشام بن حسان	كانت حفصة	كرامة لحفصة بنت سيرين	٦٧١

"" فهرس نصوص أسفار العهد القديم ""

** سفر التكوين **

النص	رقم الاصحاح والفقرات	رقم الصفحة
في البدء خلق الله	صح ١	٢١٧،٢٣٩
ان روح الله قبل خلقه	٢/١	٣٩٦،٣٩٥
ان الله خلق آدم	٢٧،٢٦/١	٣٩٦،٣١٥،٢٨٢
ان الله خلق آدم	٢٧/١ – ٣٠	٣٨٧
ان الله بعد خلق الخلق	١/٢ – ٣	٣٩٧
ان الله غرس فردوسا	صح ٢ ، ٣	٢٣٩،١١٥
انك في اليوم الذي تأكل من	١٦/٢ ، ١٧	٢٥٩
ان الله قال لآدم وحوا ء انكما	١٧/٢	٣٩٧
الايحسن أن يبقى آدم وحده	١٨/٢ – ٢٣	٢٩٨
ان الذى وسوس لآدم وحوا ء	١/٣ – ٧	٤٠٢
ان الله نزل الى الجنة وتسمى	٧/٣ – ١٩	٤٠٧
هذا آدم قد صار كأحدنا	٢٢/٣	٣١٧
عاش آدم دهرا طويلا	١/٤ – ٣٥	٣٩٧
انك ان احسنت تقلبت	٢/٤ – ٧	٤٦٤،٣١٤،٢٥٣
ان آدم عاش دهرا	صح ٤، ٥	٢٥٩
كلم الله قابين	٦/٤	٢٣٩
انى ساجزى هابيل	١٥/٤	١١٥،٤٦٤،٢٥٣
كان آدم يزوج	١٧/٤ – ٢٢	٣٨٨
عمر آدم وولادة شيث	٣/٥ – ٥	٤٥٤
عمر شيث وولادة أنوش	٦/٥ – ٨	٤٥٥
ودع الياتلاميذه اليسع	٢٤/٥	٣٢٨،٢٩٥
داس بنو الله بنات	١/٦ ، ٤	٣٩٢،٣٩٠،١٤٣،١٠٧
ان الله راى ظلم الناس	٥/٦ – ١٣	٤٠٢،٣٩٠
وعلم الله نوحا	صح ٦ ، ٧	٢٩٥،٢٣٩
ان الله أنزل الطوفان	صح ٧ ، ٨	٢٤١
ان نوحا في خيمته	٢٠/٩ – ٢٧	٤٠٣
نزل الله الى الأرض وهدمه	١/١١ – ٩	٤٠٩،٣٩٨

تعالوا ننزل نبلبل السن الناس	٩،٧/١١	٣١٥
اعمار اصفاوانا ونو	٢١-١٠/١١	٣٩١
ان الله كان منجليا لابراهيم	٧/١٢	٣١٩
كام مسدرم قبل أن يخسف	١٠/١٣	١١٥
ان موسى ضرب الله البحر	صح ١٤،١٥	٥٣
لما بلغ ابراهيم أن الملوك	١٥،١٤/١٤	٣٤
ان الله ارتقى هاجر البكر	٢/١٥ - ٥	٥٢٨
قال ابراهيم يارب ها أنا	٢/١٥ - ٦	٥٢٩
اخذ ابراهيم بأن ذريته	١٧-٣/١٥	٤١٩،٤١٢،٢٩٥
ان الملك صهر لهاجر	١٢-٧/١٦	٤٧٦
قال الله لابراهيم أن أرض	٨/١٧	١٩٣
اختنوا لحم غرلتكم	١٤-٩/١٧	٤٢٢،١٢٨
قال الله لابراهيم أن في	٢٠-١٥/١٧	٥١٩،٥١٣،٤٧٥
مناجاة ابراهيم ولوط	١٨	١٣١
يارب مل الى منزل عبدك	١/١٨ - ٣	٣١٩،١٥٨
سجود ابراهيم ولوط	٢،١/١٨	١٦٣،٨١
ان الله نزل عندما كلم	٢٣- ١/١٨	٤٠٧
ان الملائكة أكلت الطعام	٦/١٨ - ٨	٣٩٨،٣٢٢
فاما الذي يقول مالم	٢٢-١٥/١٨	٦٧٨
لقد وصل الى اثم سدوم	٢١،٢٠/١٨	٦٢٢
مضى الملائكة نحو سدوم	٢٥-٢٢/١٨	٣١٩
ان قوم لوط لما دنوا من	١١- ١/١٩	٧٥
ولما طلع الفجر كان	٢٢-١٥/١٩	٣٩٩
ان امرأة لوط التفتت	٢٤/١٩	٣٢٢،٣١٤،٣١٤
ان لوط وقع على ابنته	٣٨-٣٠/١٩	٧٥
ان أفنون صعد الى السماء	٨ - ١/٢١	٣٢٨
ان اسماعيل سكن برية	٢/٢١	٤٧٩
دع امتك وابنك	١٤-١٢/٢١	٥٢٨
قال الله لابراهيم اني	١٣،١٢/٢١	٤٧٧
شدى يديك بهذا الغلام	١٨،١٧/٢١	٥٢٨،٣١٩

فلما أصبح ابراهيم	٢١/١٤–٢١	٥٢٩،٥٣٠
ان الذبيح اسحاق	صح ٢٢	٤٠١،٢٥٠
ذبح ابراهيم ولده	٢٢/١ –١٤	٣١٤،٣٢٠،٣٨٩
انابراهيملما أموء	٢٢/١ –١٢	٤٠٢
سجود ابراهيم لقوم	٢٣./٢–١٢	٨١،١٦٤
انابراهيمورث ماله	٢٥/٥ – ٨	٣٩٩
عمر ابراهيم	٢٥/٧	٣٩١
استجابةدعوة اسحاق	صح ٢٧	٣٢٩
انيعقوب أحتال على	٢٧/١–٣٣	٤٠٠
جمع اسرائيل بين	٢٩/١٦–٣٠	٣٨٨
جمع يعقوب فى عصمته	٣٠/١ – ٩	٣٨٩
انيعقوب تصارع من	٣٢/٢٤–٣٢	٤٠٧
وادينا ابنه يعقوب	٣٤/١ – ٣	٢٢٥،٤٠٦
انرؤبيل بكريعقوب	٣٥/٢١،٢٢	٣٢٥،٤٠٥
عمر اسحاق	٣٥/٢٨	٣٩١
وان بهذا وقع على	٣٨/١٢–٣٠	٣٢٥،٤٠٥
اخبريوسف بالغلاء	٤١/٢٥–٣٦	٢٩٦
يقول الملك هلرأيتم	٤١/٣٨	٤٢،٢٧٥
سجود اخوة يوسف ليوسف	٤٢/٦	٤٨٢
سجود اخوة يوسف حين	٤٣/٢٨	١١٣
لستم انتمالذين	٤٥/٤٥–٨	١٥٢
اخرج يوسف الصاع من	٤٥/٧٠٥–٨	٤٥٢
سجود افرام ومنسى	٤٨/٨–٢١	٨٢،١٦٣،٢٩٥
استجابةدعوة اسحاق	صح ٤٩	٣٢٩
لماحضرت اسرائيل الوفاة	٢٩/١–١٢	٤٨١

** سفر الخروج **

بنو اسرائيلفصق نجيهم	٢/٢٣–٢٥	٣٢٣
وكلم الله موسى	صح٣ ٤٠	٣٢٩
كلم اللهموسى من صوب	٣/٢–٤	٧٦،٤٠٧

ياموسى أنا الله ربك	٣/٦-١٤	١٣٦
اني أن أمية الذى آله	٣/١٥	٦٥، ٢٣٥
ان الله غير صورة يد	٤/٦، ٧٠	٣١٠
اذهب برسالتي الى	٤/١٢	٣٦٩
قد جعلتك الاها	٤/١٦، ٧/١، ٢٠	١٥٨، ٤٩٥
العصا التي بيده	٤/٢٠	٤٢
ياموسى اذهب الى	٤/٢١	٢٧١
اسرائيل ابني	٤/٢٢، ٢٣	١٠٧، ١٤١، ١٤٣، ٤٧١، ٤٨٦، ٥٢٨
قد جعلتك الاها	٧/١	١٥٨، ٤٦٦
انقلاب عصا موسى	٧/٩ - ١٣	٨٤، ٨٦، ١٢٤، ٣٢٦
ان كل آية صنعها موسى	٧/١١	٢٧١
ضرب موسى بعصاه	٧/١٤-٢١	١٢٤
ضرب موسى البحر	٧/١٩-٢٤	١١، ٣١٥
تقديم هارون للكهنة	صح ٨	٤٧٠
ضرب موسى بعصاه	٨/١٦، ١٧	٨٦، ١٣٤، ٣٢٦
امض الى فرعون	٩/١-١٢	٤٥٢
وقسى الله قلب	١٠/٢٠	٤٥٢، ٤٥٣
اسبقي واحلى	١١/١-٣	٤١٠
مر بني اسرائيل	١٢/١٢، ١٣	٤٠٩
فلما لم يرسل	١٢/٢٩، ٣٠	١٤٢
قتل الله ابكار	١٣/٣-١٦	٣١٤، ٣١٥
ان بني اسرائيل	١٣/٢١، ٢٢	٢٩١، ٣٢٨
ان الله غرق فرعون	ص ١٤	
ان الله انولوا نقذ	١٤/١٩-٢٤	٤٠٧
لا اله مثل الاهنا	١٥/١١	٢٣٣
ان موسى أطعم ستمائه	صح ١٦	١٢٠، ٣٢٧، ٥٥٢
صعد موسى الى الله	١٩/٣، ٤	٣٢٣
أن موسى لم يثبت	١٩/١٦-١٩	٧٥
وأن سبعين شيء	١٩/٢٠-١٥	٧٥
انا الله الأهك	٢٠/٢ - ٤	٢٣٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٥٩

لاتشبهوني بشيء ممانع	٤/٢٠	٢٣٧
حرم الله على بني اسرائيل	٨/٢٠	٣١٣، ٣٩٠
ايمانفس اشركت	صح ٢٠، ٣٤	٩٩
ان الله أمرهم بالربا	٢٥/٢٢	٤١٠، ٤١١
انكم تعرفون أنفس	٩/٢٣ – ١١	٣٢٠
متى سمعتم بذلك في	٢٣/٢٣	٦٠
ياموسى ارحل أنت	٢٣/٢٣، ٣٢/٣٤	٢٧٨
وتعملون للرب الاهكم	٢٣/٢٥–٢٧	٣٢٠
أن الله أمرهم بناء قبة	صح ٢٣، ٢٥، ٤٠	٤١٢
قال الله لموسى: اصنع	صح ٢٥ – ٣٠	٣٩٣
ان روح الحكمة ملات	١/٣١ – ٣	١٤٥، ٢٧٦، ٣٩٢، ٤٢
تمسكوا بالسبب	١٥/٣١–١٧	٣٩٢
عبادة اليهود للعجل	صح ٣٢	٣٨٤
ان هارون اتخذلهم	١/٣٢–٦	٤٠٩
قال الله لموسى: تنح	٩/٣٢–١٥	٣٨٩، ٣٩٠
اخرج أنت وشعبك	١/٣٣، ٢٠	٣٨٩
يصنع لك قبة الزمان	٣٠/٣٥–٣٥	١٠١، ٣٩٢

"" سفر العدد ""

اصنع قرنين من فضة	١/١٠–٨	٨٩٣
انهض الينا يارب	٣٣/١٠–٣٦	٤١٢
الغمام يستر بني	١٥/٦، ٣٤/١٠–٣٢	٣٢٨، ٣٢٩
اطعام بني اسرائيل	صح ١١	٩٣
اخترسبعين من قومك	١٦/١١–٢٥	٤٢
قال موسى : يارب	٢١/١١–٢٣	٣٢٣
ان مريم أخت موسى	صح ١٢	٨٣
ان مريم بنت عمران	١/١٢–١٥	٣١٠، ٣٢٧، ٤٠٨، ١١٢
تحريم الله الأرض	صح ١٣، ١٤	٣٨٩، ٤٠٨
قتل من أهل السبت	٣٢/١٥–٣٦	٣٩٢

اموت الفجأةوقع في	٤١/١٦–٥٠	١٦٤،١٦٥،٣٢٩
ان موسى أقام عصاه	٧/١٧ ، ٨	٥٥٦
ان موسى شكى الله	٦/٢١ – ٩	٨٦،٣٠٨،٣٢٩
ان بالاق بن صفورى	٥/٢٢– ٢٢	٣٥،٢٥٣
قال له الملك :	٣٨/٢٢،٢٤/١٣	٤٥٣
عبدت اليهودالكواكب	١/٢٥–١٥	٤١٠
اعلم أني أنا الله	٣٩/٣٢	٢٣٥
بناءقبة الزمـــان	صح ٣٥–٣٩	٣٠٩

"" سفـــــر اللاويـــين ""

ان الحبر الممسوح	٦،٥/٤	٤٧٠
ان ابني هارون	١/١٠ – ٣	٧٦
قولا لبنياسرائيل	١/١١ – ١٨	٣٨٧،٣٨٨،٤٤٢
كان هارون وبينه	١٣/ ١ ، ٢	٨٠
لاتنكحالمرأة على	٩/١٨	٣٨٨

"" سفـــر التثنيـــــــة ""

الاهي أى اله في	٢٤/٣	٢٣٩
احترسوا واحتفظوا	١٥/٤ – ٣٩	٢٣٩،٢٤٠،٤٥٩
لاتتخذوا أصنامـا	٦/٥–٩	٤٥٩
احفظوا ما أمرتمبه	٣١/٥ –٣٣	٢٤٠
احفظوا ما أمرتمبه	٤/٦–١٥	٢٤٠
اختنوا قلفـــة	١٦/١٠–١٨	٣٢٠
لا الهمثلالهبنـي	١٧/١٠	٣٢٧
أقبل الله مـــن	١/١٣–٣	٣١٨،٤٤٧
أول الوصايا كلها	٦/١٣–١١	٢٤٠،٣٠٩
قال موسى : لا	١٤/١٨،١٥	٤٨٠
ياموسى انيأقيم	١٨/١٨	٤٧٩،٥٠٧
أما الذى يقول	٢٠/١٨–٢٣	٣٠٢

أن يرث البكر سهمن	٢١/١٥–١٧	٤٠٥، ٤٧١، ٥٢٨
انك ميـــــــت	٣١/١٦–١٨	٤١٢
أخبر موسى بشقـاق	٣١/٢٤–٣٠	٢٩٦، ٤١٤، ٤١٥
هذا كله عنـــدي	٣٢/١ – ٤٢	٤١٤، ٤١٥
ان موسى رجل اللـه	٣٣/١	٤٢
ومات موسى فكـان	٣٤/٥–١٢	٤٨٠
عمر موسى مائـــة	٣٤/٧	٤٧٢
ان موسى لما توفى	٣٤/٩	٤٣، ٢٧٦

"" سفـــر يشـــــوع ""

أنا أكون معك كما	١/٥	٣٦٩
مشى يشوع على الماء	صح ٣	٣٢٧
رأي يشوع رجـــلا	٥/١٣–١٥	٣٢١

"" سفـــر القضـــاة ""

ان روح الله ليست	٦/٣٤	٢٧٦

"" سفـر صموئيـل الأول ""

أن روح الله تكلمت	١٠/١٠	٢٧٦

"" سفـــر الملوك الأول ""

أن اليا نزل بامرأة	١٧/١٠–١٦	٣٢٨، ٥٥٣
أحيا اليا ابـــن	١٧/١٧–٢٤	٨٥، ١٣٤، ٣٢٥
يارب ان بني اسرائيل	١٩/١٠	٤١٤

"" سفـــر الملوك الثانـي ""

أحرق اليا ثلاثـــة	صح ١	
ان اليا صعدالـــى	٢/١ – ١١	٣٢٨

أن اليا انتهى الى	١٤-١/٢	٣٢٧،٥٤
أن اليسع نـــزل	٧-١/٤	٣١١،٣٢٧،١٢٤
أحيا اليسع ابـــن	٣٧-١٨/٤	٣٢٦،٨٥
أن نعمان الرومـي	٢٧-٢٠/٥	٦١٢،٣٢٨،٣٢٧،٨٢
أصبت تربة اليسع	٢١،٢٠/١٣	٣٢٦،١٣٤،٨٤

"" سفـــر أخبار الأيام الثاني ""

خبـــاء اللـــه	١٣/٣١	٤٢

"" سفر نحميـــــــــــا ""

خبـــاء اللـــــه	١١/١١	٤٢

"" سفر المزاميـــــــر ""

طوبى لمن لم يتبع	٢،١/١	٢٥٤
ان الجد الممسوح	٢/٢	٤٧٠
ابني حبيبـــــي	٧/٢ - ٩	٤٨٦،١٤٤،١٤٣،١٠٧
الرب ناصري لا أخاف	٥/٣ - ٦	٤٧٨
يابني البشر حتى	٢/٤ - ٥	٢٥٤
الله لاريب فـــي	٣/١٨	٤٦٠
الله لاريب فيـــه	٣١،٣٠/١٨	٢٣٦
ناموس الـــرب	٧/١٩ - ٩	٣٢٣
يستجيب لك الـرب	١/٢٠ - ٧	٤٦٠،٢٩٤
ولدتك من البطـــن	٩/٢٢	١٤٤
صبيا كنت في غنم	٥/٢٣	٤٧٠
يارب البشر بظلال	٧/٣٦ - ٩	١١٦
من أجل هذا مسحـك	٢/٤٥	٣٦٨،٣٦٣
يامن فاق النـــاس	٧/٤٥	٣٦٣
ان ربنا عظيم محمود	١/٤٨ ، ٢	٤٨٣
ان الله أظهر مـــن	٢/٥٠	٤٨٣

ان اله اسرائيـــل	١٣/٥٠	٥٦
اسمع يا اسرائيـل	١٥-٧/٥٠	٢٣٦،٢٣٨
عليك توكلـــــت	٨-١/٧١	٢٣٧
ويجوز من البحـــر	٥-٨/٧٢	٤٨٤
ثماره مثل الزروع	١٧،١٦/٧٢	٤٨٥،٤٩٣
اسمع ياقـــــوم	١٠-٨/٨١	٣٢٠
لو سمع مني شعبي	١٦-١٣/٨١	١١٦
قام الله في جماعة	١/٨٢	١٥٩
أناقلت انكم آلهة	٦/٨٢	١٥٣،١٥٩،١٦٢،٤٦٦،٤٩٥
الله باعثهـــم	١٣-١٠/٩٦	١١٦
فخلا الملك يوسف	٢١،٢٠/١٠٥	١٥٩
قال الرب لربـــي	١/١١٠	١٩٣،٢٨٨
ان المسيح يكـــون	٤/١١٠ ، ٥	٦٥،٧٨،٢٤٣،٣٦٨،٤٧٢
من هيبة الـــرب	١/١١٤	٣٦٧
دامت شكايتـــي	٧-٥/١٢٠	٤٨٥
ان حـــــارس	٤/١٢١	٢٣٨
المتوكلون على الله	/١٢٥	١١٦
ذكرتني يـــارب	٥/١٤٣	٢٨٥
النصر وســدد	٩-١/١٤٩	٤٨٢

"" سفر الأمثـــال ""

أناكنت قبل الدنيا	٣١-٢٢/٨	١٣١،٢٨٥

"" سفـــر أشعيـــاء ""

اني ربيت أولادا	٢/١	١٤٤
عرف الثور مـــن	٣/١	١٥٧،٢٣٨،٣٦٧،٤٤٣،٥٢١
سأرفع علمـــا	٢٦/٥	٤٩٣
هوذا العـــذراء	١٤/٧	١٦١
ان الأمـــــة	٤-٢/٩	٤٩٧

ولد لنا غـــلام	٦/٩	٤٩٤،٥٢٤
ان الرب رحـــم	١/١٤	٣٢٣
مثل الريح العقيـم	٢٠١/٢١	٤٩٦
قيل لي : قـــم	٩٠٦/٢١	٤٨٧
ياسكان التيمـــن	١٥٠١٤/٢١	٤٩٦
انا سمعنـــــا	١٦/٢٤	٤٩٧
وسيرون جلال الله	١/٣٥ – ٢	٤٩١
أنه مرض حزقيـا	١/٣٨ – ٥	٣٩١
الرب يقـــول	٣/٤٠ – ٥	٤٩٢
وأنت تبتهـــج	٨/٤٠ – ١٦	٤٩٢
ان الرب الالـــه	١١٠١٠/٤٠	٤٩٨
تكلم يايعقـــوب	٢٧/٤٠	٣٢٣
ان الله خالـــق	٢٨/٤٠	١٢٦
ان المساكيـــن	٢٠٠١٧/٤١	٤٩٨
عبدي الذي يرضى	١/٤٢ – ٩	٤٩٠
لترتاح البوادي	١١/٤٢–١٣	٤٨٤،٤٩٥
توصوا بـــــي	٦/٤٣	١٤٤
لتسبحني وتحمدني	٢٠،٢١/٤٣	٤٩٩
قال اله اسرائيل	٦/٤٤	٤٦٧
أناالرب ولا الـــه	٩/٤٦–١١	٤٩٩
تفهمي أيتها الأعم	١/٤٩–٥	٤٨٩
واهتزي أيتها الأرض	٧/٤٩–١٣	٥٠٢
وعقائل نسائهم	٢٢،٢٣/٤٩	٥٠٣
أنا رسمتك علـى	١٦/٤٩–٢١	٤٩٥
سرى واهتـــزي	١/٥٤ – ٣	٤٨٨،٤٩٤،٤٩٠
	١١/٥٤–١٥	
يامعشر العطـاش	١١/٥٥	١١٥،٥٠٠
الى لأرحمـــه	٤/٥٥–٧	٥٠٠
في مشارقهـــا	١٦/٥٩– ١٩	٥٠١
انهم سيأتونـــك	١/٦٠ – ٤	٥٠١

واجعلك كرامـــة لي	١٩-٩/٦٠	٥٠٢
روح الرب علـــي	٢٠ ١/٦١	٦١٢
اللهم ترأف علينا	١٧-١٠/٦١	١٥٦
أني جعلت اسمـــك	١٦،١٥/٦٣	٤٩٣

"" سفـــــر أرميـــــا ""

من قبل أن أصورك	٤/١ - ١٠	٥٠٧
اني منهج عليكم	١٦،١٥/٥	٥٠٨
عبادة اليهود للكواكب	صح ٥ - ١٨	٣٨٣
عبادة بني اسرائيل	صح١١،١٦ - ١٨	٤١٣
اني جاعل شريعتي	٣٥-٣٣/٣١	٥٠٨
يقول الرب انـــي	٣٨-٣٥/٤٩	٥٠٨
أعد آلات الحـــرب	٢٤-٢٠/٥١	٥٠٩

"" سفـــــر حزقيـــــال ""

أن روح الله حلت	٢٤-٢٢/٣	٢٧٦،١٠١،٤٣
لا آخذ الولد بخطية	٢٠/١٨	٤٦٤،٢٥٣
انكرمة أخرجـــت	١٤-١٠/١٩	٥١٠،٥٠٩
أحيا حزقيال خلقا	١٠-١/٣٧	٣٩٢،٣٢٦،١٣٤،٨٥
وأن الله مظهرهـم	٢٣-١٤/٣٨	٥١٠

"" سفـــــر دانيـــــال ""

ألقني بختنصر ثلاثة	صح ٢	٧٦
رأيت أيها الملك	٤٥-٣١/٢	٥١٢،٥١١
وطرح بختنصـــر	صـح ٦	٧٦
رأيت في نومـــي	٢٢-٢/٧	٥١٣،٥١٢
ان الله في صورة	١٠،٩/٧	٣٩٦
سألت الله وتضرعت	صح٩ - ١٢	٥١٤،٥١٣
سيبعث من الأجداث	٢/١٢	١١٦

طوبى لمن أدرك	٢/١٢	٥١١
ستنزع في قسيك	–	٥١٠

"" سفـــر هوشـــــــع ""

قدبلغ وقت النعمة	٩-٧/٩	٥٠٤
انأقرام قد اكتفى	١٢/١١	٥٠٥

"" سفـــر ميخـــــا ""

أنه يكون في آخر	٢٠١/٤	٥٠٥

"" سفـــر حبقـــوق ""

اله يأتي من التيمن	١٥-٣/٣	٥٠٦،٤٦٦

"" سفـــر صفنيـــــا ""

قال الرب لأزيلـــن	٦ - ٢/١	٤١٣
أيها الناس ترجوا	١٠ - ٨/٣	٥٠٦

"" سفـــر زكريـــــا ""

قال لى الملك:ما	٥/٤	٣٢١
انه يكون البرب	٩/١٤	٥٠٦ ، ٥٠٧
وفي ذلك اليـوم	٢٠/١٤	٥٠٧

=ه=

"" فهرس نصوص أسفار العهد الجديد ""

"" انجيل متى ""

هذا ميلاد يسوع	١/١	٣٥٧،٢٨٥،١٩٨،١٦٧
أنه في طول هذه	٢١،٢٧/٩،١/١	٢٥٩
من يوسف خطيب مريم	١/١ – ١٥	١٨١
اسقط متى من نسب	٨/١	١٩٧
لما خطب يوسف	١٨/١– ٢١	١٩٨
في انجيلم عند	١/٢ – ٧	٦٤٣
هربت به الى مصر	١٣/٢ – ١٥	٦٤٣
ان يوسف ومريم	١٤/٢	٢٠٤
من مصر دعوت	١٥/٢	٦٨
كتب أن يدعى المسيح	٢٣/٢	٢٠٤،٦٨
كان طعام يوحنا	٤/٣	١٩٢
أجل معقد حقه	١١/٣	٥٢٤
جاء يسوع المسيح	١١/٣ – ١٦	١٨٠،٣٩
ان يسوع لما	١٧،١٦/٣	٢٢٦،٤٥
شهره المسيح في	صح ٤	٢٢٩
أمتى من بيت	صح ٤	٢٣٥،٢٠٢
ان خررت لي	١/٤ – ٩	٤١٧
أخذ ابليس يسوع	١/٤ – ١١	٣٢٨،٢٢٦،٤٥
للرب الاهك أسجد	١٠/٤	٤٥٩،٦٦
وأما حراسة الملائكة	١١/٤	٦٤٥،٣٢٨
دعوا الدنيا	١٨/٤ – ٢٢	٢٨٣
طوبى للجياع	٧، ٦،٥	١١٣
اولئك اصفياء	٧،٥ –١٠	٤٤٦
كونوا كاملين مثل	٣٨/٥–٤٨	٢٠١،١٤٩،١٤٨
دائك ومن سخرك	٣٩/٥	٤٤٦
لاتقابلوا الشر	٤٠،٣٩/٥	٣٢٠
وأحسنوا من أساء	٤٤/٥	٤٤٦

والاسواق لكي يحمدهم	٦/٢،١	٣٢٠
اذا صليتم فقولوا	٦/٩-١٤	١٨٩،١٥١،١٤٣
بيعوا أمتعتكـــم	٦/١٩-٢١	١٤٩،١١٤
لاتهتموا بمـــا	٦/٢٥،٢٦	١٨٩
ومن ثمارهـــم	٧/١٥ -٢٠	٦٧٦
ومن قبل ثمارهـم	٧/١٦،٣٠	٣٠٢
وأما ابراء الأبرص	٨/١ - ٤	٣٢٧
جاء رجل أبـــرص	٨/٢ - ٤	٨٠
ياسيدى مرني أن	٨/٢١،٢٢	١٤٥
قال يسوع لمقعد	٩/٢	٢٧٧
ابن الانسان قـد	٩/٣ - ٦	٢٧٨
فان الاصحـــاء	٩/١٢	٢٠١
انى لم أرسل الا الى	٩/١٢،١٣،١٥،٢٤	٢٥٥
جاء رئيس من الرؤساء	٩/١٨-٢٦	٦١٢،٨٥
حفر أحميا الـــى	٩/٢٧-٣٠	٨٦
لايخرج الشياطيـــن	٩/٣٢-٣٤	٤٨٤
لاتدخلوا وطريـــق	١٠/٥،٦	٣٠١
انى لم أرسل الا	١٠/٦	٢٧٩،٢٠١
لاتهتموا بمـــا	١٠/١٧-٢٠	١٠٢
ان ابن المسيـــح	١٠/٣٤،٣٥	٢٢٥،٢١٩،١٨٢
سمع يوحنا وهوفي	١١/٢-١٩	١٩٢،٨٩
ان يوحنا المعمداني	١١/٩	١٨٤
لم تتم النساء عن	١١/١١	١٩٢
كان يوحنا لايأكل	١١/١٨،١٩	١٩٢،٨٩
انجيل في اليـــد	١٢/٩-١٣	٥٨٦
حضر الى يســـوع	١٢/١٠-١٥	٨٩
هذا فتاي الـــذى	١٢/١٧،١٨	٣٤
أتى يسوع بأخـي	١٢/٢٢-٣٢	٩٠
أتيتم من آفـاق	١٢/٣٢	٧٨

قال له قوم من	٤٠-٣٩/١٢	٩٠
أنا أفضل من	٤١/١٢	٢٤٣،٧٨
انه أفضل من	٤٢/٤١/١٢	٣٦٩
فقال له أحدهم	٥٠-٤٦/١٢	١٥٥،٧٤
قال يسوع: يا	٣٧/١٣	٩٩
هنالك يكون البكاء	٤٢،٤١/١٣	٢٩١
انه لايقبل نبي	٥٧/١٣	١٠٢
سمع هيردوس ملك	٣ -١/١٤	٤٧
وكان المعمدانى	٥/١٤	١٨٤
وأما تكثيره القليل	٢١ - ١٥/١٤	٣٢٧
الويل لم يسلم	٢١/١٤	٢٣٠
وأما مشيه على	٢٥/١٤	٣٢٧
لايحسن أن يأخذ	٢٨-٢١/١٥	٢٤٥،٣٠١،١٦٣،١٥٩،٨٠
قال يسوع البطرس	١٧/١٦	١٨٤
انما صعد بعد قيامه	٢٨/١٦	٢٢٥،١٨٧
اذهب عنى الشيطان	٣٦/١٦	١٨٤
اذا النفوس تبتدل	٨-١/١٧	٢٢١،٣١٠
وأما ستره بالغمامة	٥/١٧	٣٢٨
وأقول لكم أن	١٢-١٠/١٧	٥٢٤
ابن الرجل الذى	٢١-١٤/١٧	١٨٨،٨٧
قال يسوع للتلاميذ	٢٣،٢٢/١٧	١٨٤
اسوة سائر المستضعفين	٢٧-٢٤/١٧	٤١٧ ، ٣٠١ ، ١٩٨
فهو العظيم في	٤-١/١٨	٤٦٤
قام المسيح من	٧-١/١٨	١٩٣
لاتحقروا أحدا من	١٠/١٨	٢٩١،٢٠٢
ماجئت الا للاخلص	١١/١٨	٢٠٦
بل الى سبعين مرة	٢٣،٢١/١٨	٢٧٧
ان الذى زوجه	٦ - ٣/١٩	١١٤،٩٤
ان من طلق	٩/١٩	٤٤٤

قال رجل ليسوع	١٩/١٦-٢٧	٤٤٤
لايعرفها الا الله	١٩/١٧	٤٦١،٤٥٩،٤٦٠
تدينون اثنى عشر	١٩/٢٨	٢٩٢
من ترك زوجا من	١٩/٢٩	٤٤٤،١١٧
قال يسوع من	٢٠/٢٦-٢٨	٥٥
لما دنا يسوع	٢١/١-٨	٢٠٥
جاء الى يسوع	٢١/١-١٤	٩٧
مر يسوع بشجرة	٢١/١٨-٢٢	٥٧
وقصد شجرة تين	٢١/١٩	٢٤٥
وساعتها وصارت	٢١/١٩-٢٠	٥٥٦،٥٩٨
المدعوون كثيرون	٢٢/١-١٤	٤٥٣
اجتمع الفرنسيون	٢٢/١٥-٢١	٥٧
فهذا داود يدعوه	٢٢/٤٣،٤٤	٢٨٨
احب الله من كل	٢٢/٣٤-٤٠	٩٥،٩٩
ان أول الوصايا	٢٢/٣٥-٣٧	٣٦٧
ان أول الوصايا الرب	٢٢/٣٥	٣٥٧
أناربكم واحدفرد	٢٣/٩	٢٣٦،٢٨٩
ليس لكم معلم	٢٣/٨-١٠	٥٩،١٠٣،١٥٢،٢٨٩
فالمسيح أخبر	٢٤/١-٣١	٢٩٥
عشرعذاري أخذن	٢٥/١-١٣	١١،١١٩
فعلتم بي كذا	٢٥/٣١-٤٦	٢٥٨،٢٠٠،٣٥٩
لماكان في أول	٢٦/١٧،١٨	٥٨
لم يحضر أحد امن	٢٦ صح	٢١٩
خيانة بهذا	٢٦ صح	١٨٨
هذا دمي	٢٦/٢٧،٢٨	٣٠٦
انما صعد بعد قيامه	٢٦/٢٨	١٨٦
بينما التلاميذ	٢٦/٣١-٣٤	٦٠
جاء المسيح مع	٢٦/٣٦-٤٤	٦٢
الا عسى ان كان	٢٦/٣٩	٨٤

ان أمكن صرف هذا	٤٢/٢٦	٢٣٦
ولماكان ليلـــة	٥٢،٥١/٢٦	٢٠١
لاتظنوا انـى لا	٥٣/٢٦	٢٩١
ان رئيس الكهنـة	٦٣/٢٦	٢٢٠
صرف هذا الكأس	٢٩/٢٦	٢٥٧
لما حمل يســوع	٢٢/٢٧ – ٢٤	١٩٥
وجدوا انسانافخره	٣٢/٢٧–٣٣	١٩٩
أن المسيح صلب	٣٨/٢٧–٤٤	١٨١
الاهي الاهي لـــم	٤٦/٢٧	٧٨، ٨٤، ١٥٤، ٢٣، ٢٥٧، ٢٨٩، ٣٩٨
حين مات يســوع	٦٢/٢٧–٦٦	٢٢٨
ان مريم خادمـــة	١/٢٨–١١	١٨٢، ٢١٩، ٢٢٥
قل لاخوتـــــي	١٠/٢٨	٧٤
ان يسوع جا ءالـى	١٦/٢٨–٢٠	٢٣٠

"" انجيل مرقـــص ""

ان يوحنا لايلبس	٦/١	٤٤
انه لما أسلـــم	١٤/١، ١٥	٢٥٤
وأما شفـــــاء	٢١/١–٢٨	٣٢٩
امتحان ابليـــس	صح ١	٢٠٢
خرج يسوع وتلاميذه	٧/٣ – ١٢	١٦٦
لاننكـر جـــوازه	٣١/٨	٣٦٢
صعد يسوع الى جبل	١/٩ – ٨	٢٢١، ٢٢٥
هذا ابني الحبيب	٧/٩	١٤٤
لما أبرأ يســوع	١٧/٩ – ٢٩	
قال رجل ليسوع	١٧/٩ – ٣٠	١٦٤
منذكم أصـــاب	٢١/٩	٢٤٥
لاصـــالح الا الله	١٨/١٠	٤٥٦
لاصالح الا الله وحده	١٧/١٠، ١٨	٧٩، ٢٣٥، ٣٦٨
لما قرب يسوع من	١/١١–٨	٢٠٥

أرسل المعمدانـــي	٤-٢/١١	١٨٠
يغفر لكم ربكـــم	٢٦،٢٥/١١	٢٧٨
ان أفضل الوصايـــا	٣٠-٢٨/١٢	٢٨٩
الرب الاله واحـد	٢٩/١٢	٤٥٩
سأل عن يوم القيامة	٣٢/١٢	١٦٥
لا أعرف ذلك ولا يعرفه	٣٢/١٣	٢٣٦،٣٥٦
لو دفعنا الى الموت	٣١-٢٧/١٤	٢٢١
قال يسوع: ان	٣٦-٣٤/١٤	٦٧
لما أخذ يســـوع	٥٢،٥١/١٤	٢٠٣
انكم من الآن لا ترون	٦٢،٦١/١٤	٢٢٥
انه نبينا بطـــرس	٦٩-٦٦/١٤	٣٧
أخذوا سمعان وهو	٢١،٢٠/١٥	١١٩
الاهي الاهي لـــم	٣٤/١٥	٢٣٥
دعه حتى نرى أن	٣٦/١٥	٢٢١
قام المسيح مـــن	٦-١/١٦	١٩٣
ان سيدنا يسوع لما	١٩-٩/١٦	١٨٦
فالمسيح صعد الى السماء	١٩/١٦	٢٩٥،٣٢٨
ان المسيح صعد الـى	١٥،١٤/١٦	٢٥٨
وسئل المسيح عـــن	٣٢/١٧	٦٦

"" انجيـــــل لوقـــا ""

عهد البينا أولئك	٢٠١/١	٣١٦
ان ناساله اســوا	٥-١/١	١٧٤
وولدت يحي ببركة	٢٥-٥/١	٣٢٨
تعبد يوحنا للمسيح	١٧-١٣/١	١٩٣
ان يوحنا امثلامـن	١٥/١	١٠١
الواقـــف قدام	٣٠-٢٨/١	٤٦٨
انك تقبلين جـلا	٣٣-٣٠/١	٨٧، ١٥٤، ١٦٦، ١٧٦، ١٨٤، ١٩٦
يجلسه الرب علـى	٣٢/١	٣٦٨

روح القدس تحـــل	٣٥/١	٢٧٥،١٠٧،٢١،٣٦٤
ان يوحنا المعمداني	٤١/١	٢٧٦
ان مريم لما رأت	٤٦/١– ٥٤	٣٧
وكان الله مـــع	٦٦/١	٣٦٩
لما كان في الشهر	٢٦/١–٣٨	٢٢٥
ورد أمر قيصـــر	١/٢–٢٤	٢٠٠،٦٣
اختتان المسيـــح	٢١/٢	١٢٨
ان سمعان كـــان	٢٥/٢	٢٧٦،١٠١
ولما أكلو سنتهم	٣٩/٢–٥١	٦٤
وابن يوســـــف	٢٣/٣	١٨١،٢٥٩
زاد لوقا في نسب	٣٦،٣٥/٣	١٩٧
امتحان بيت المسيح	صح ٤	٢٠٢
جاء يسوع الـــــى	١٦/٤–٢٤	١٠١
ان المسيح أبـــراً	٣٦/٤	٤١
كان كل من لـــــه	٤٠/٤،٤١	١٦٦
احبوا اعداءكـــم	٢٧/٦–٣٥	٢٠١،١٤٨
لما حيا يســـوع	١٢/٧–١٧	٤٤،١٤٢
ان يوحنا هـــذا	٣٣/٧	٤٤
ان رجلان مـــــن	٣٦/٧–٥٠	١٢٧،١٢٦
ان رجلا امـــراة	٣٦/٧–٥٠	٢٥٨
ومن مريم خادمـــا	٣٠٢/٨	٥٨٧
اتى يسوع بمجنون	٢٧/٨–٣٩	١٠٤
قال رجل ليسوع	٥٧/٩،٥٩	١٤٥،٦٥
اختار يسوع أربعين	١/١٠،٢،١٦	١٠٥
قال يسوع لتلاميذه	١٣/١١	٤٢
جلس يسوع يومـــا	٢٧/١١،٢٨	١٠٨
لم تحكموا بالجور	٥٧/١٢–٥٩	١٠٩
قال الفرنسيـــــون	٣١/١٣–٣٣	٢٤٢،١١٠
صحب يسوع بعـــد	٣/١٤–١٩	٢٤٢

اذا دعاك أخـــوك	١٤/٧–١٤	١١١
اذا صفت وليمـــا	١٤/١٢–١٥	١١٣
أنتم تجـــــدون	١٦/١٥،١٦	٤٦٠
كان رجل مـــــن	١٦/١٩–٢٦	١١٢
المسيح شرب مـــع	٢٢/١٨	١١٣
انى ذاهب أعـــد	٢٢/٢٩،٣٠	١١٣
قال الرب :سمعان	٢٢/٣١	٢٠٢
من ليس له سيـــف	٢٢/٣٦	٢٠١
لما رأى الذيـــن	٢٢/٤٩	٢٠٣
لماقطعـــت اذن	٢٢/٥٠،٥١	٢٠١،٢٠٢
لما انطلقوا بيسوع	٢٣/٢٦–٣١	١٩٩
ان هذا اللعيـــن	٢٣/٣٢–٤٣	١٨١،١٨٢،١٩٥
ان جماعة مـــــن	صـــح ٢٤	٢٢٩
قيام المسيح مـــن	٢٤/١–٣	١٩٣
صحب يسوع بعـــد	٢٤/١٣–٢٩	٩٧
ان المسيح بعـــد	٢٤/١٣–٣١	٢٢٥

"" انجيـــل يوحنـــا ""

في البدء كانـــت	١/١	١٩٠
ان الكلمة صـــارت	١/١٤	١٨٩،٢٤٤،٢٧٦
الله لم يره أحـــد	١/١٨	٣٦ ، ٤٦٥
انه لن يجيء مـــن	١/٢٦	٢٧٩
هذا الخروف اللـــه	١/٢٩،٣٠	٢٧٨،٢٧٩
ان يسوع رجـــل	١/٢٩،٣٦	٣٣٦،١٨٠
دعى المسيح الـــى	١/١–١١	١٢٠،١٧٨،٣١١،٣٢٧
كل انسان لايولـــد	٣/٣	٢٧٧
لن يدخل ملكـــوت	٣/٣–٦	١٤٥
لايصعد الى الســـماء	٣/١٣	٢٨٣
اذكر الحية النحـــاس	٣/١٤،١٥	٣٠٨

بل تبغ من بطنه	١٤/٤	٤٩٦
ولا في اورشليم	١٩/٤–٢١	٥٢٣
وقف يسوع على	١٩/٤–٢٢	٤٢٧،٢٤٢،١٢٥،١٠٨،٦٧
ان لى طعاما لستم	٣٢/٤	٢٢٥
انتم تقولون أن	٣٥،٣٦/٤	١١٤
ان الابن لايقدر	٩/٥	٦٦،١٣٥
انى لوكنت أنا	٣١،٣٢/٥	١٧٩
الله وحده هو	٤٤/٥	٢٣٦،٣٦٥
هو النبي حقا	١٤/٦	١٠٨
لما أطعم يسوع	١٠/٦–١٥	١١٩
اعملوا لا للطعام	٢٧/٦	١١٤
ان لم آت لاعمل	٣٨/٦	٤٥٣،٧٩،٢٣٥
انه مكتوب في	٤٥/٦	٥٩
ان المسيح لما	١٠/٦–١٤	٢٤٢
لما انتصف العيد	١٤/٧–٣٠	١٢٧
كان الناس اذا	٤٠/٧	٢٤٢
لايجيء نبي من	٥٢/٧	١٠٩
ان المكتبة	١/٨–١١	٢٠٨
فانا أشهدلنفسي	١٧/٨،١٨	١٧٩
ان أنتم ثبتم	٣١/٨–٥٩	١٤٨،١٣٠،١٢٩
انكم تريدون	٤٠/٨	٢٣٦،٢٨٩
تفل يسوع على	٣/٩–١٧	١٠٩
قال يسوع اناهو	١٤/١٠	٢٧٩،١٩٢،٧٩،٢٣٥،١٨٩
جلس يسوع في	٢٢/١٠–٣٦	١٦٢
احياء المازر	١/١١–٤٦	٥٧٨،٨٤،١٣٦،١٣٣،١٣٢
قال لمريم	٣٣،٣٤/١١	٢٢٤
ليعلموا أنك	٤١،٤٢/١١	٣٤٤
ان يسوع كامن	٥٢/١١	١٥٣
ان المسيح ركب	١٤/١٢	٢٠٥

اني لم لم آت	٤٧/١٢	٥١٥
ان المسيح غسل	١٨-٤/١٣	١٧٩
قال المسيح لتلاميذه	٢٠-١٦/١٣	٧٤
أبي رباني	٣/١٤	١٤٤
أنا بأبي وأبي	١١،١٠/١٤	٢٨٠
من راني فقد	٣٠،١٠،١١-٩/١٤	٢٨١
اتيكم عن قريب	١٩-١٥/١٤	٥١٦
الحق أقول لكم	١٢/١٤	١٨٨
انفراد يوحنا	١٦/١٤	٢٠٣
ماتريدون وبهذا	٣١-٢٣/١٤	٥١٨
انا الكريم وأبي	٩-١/١٥	١٤٤
قال له أحدهم	١٥/١٥	٧٤
انفراد يوحنا بالذكر	٢٦/١٥	٢٠٣
تؤمنوا به ولاتشكوا	٢٧،٢٦/١٥	٥١٩
الاهي انت الاله	٣-١/١٧	٦٥،٣٥٧،٣٦٧،٣٦٥
أنت الاله الحق	٣/١٧	٢٣٥،٩٤
تضرع المسيح ودفع	٢٣-١١/١٧	٢٨٠
أخذ في ليلة	١/١٨	٢٢٢
كان يسوع مع	١٢-٢/١٨	٢٢٣
ذكر اسم الذى	١٠/١٨	٢٠٣
لما حمل يسوع الى	٢٤-١٩/١٨	١٩٦
أنت ملك اليهود	٣٤،٣٣/١٨	١٩٦
لماحمل يسوع الى	٤٠-٣٨/١٨	١٩٦
حمل يسوع هذا	١١-١/١٩	١٧٦
مضى يسوع ليصلب	١٧،١٦/١٩	١٩٩
لماصلب يسوع	٣٤-٣١/١٩	١٩٧
قيام المسيح من	٢-١/٢٠	١٩٣
جاءت مريم وحدها	١٨-١/٢٠	١٨٣،١٨٢
اني ذاهب الى	١٧/٢٠	٣٦٢،٥٤،٣٣٤،٤٣،١٠٧،٩٥،٧٩

قال له: ربوني	١٧،١٦/٢٠	١٦١
كان التلاميذ	١٩/٢٠–٢٥	١٨٦
لقدفعل ايسوع	٢٥/٢١	١٨٥

"" سفر أعمال الرسل ""

أقام يسوع بعد	٣/١	١٩٥،١٨٦،١٨٢
ان المسيح أخلف	١/٢–٤	٥١٧
هذه الآية مضاهية	١/٢–٢١	٥٧٥
ان المسيح رجل	٢٢/٢–٢٤	٢٤٣،٢٣٦،٦٦
اعلموا أن الله	٢٦/٢	٢٤٣
ان الله جعل	٣٦/٢	١٥٩
يابطرس كل	١٠/١٠–١٦	٤٤٢
يابطرس كل منها	٣٨/١٠	٣٤٣
ان النفر	٢٧/١١	٦٧٦
انه سيكون	٢٨/١١	٦٧٥
انه كان في بيعة	١/١٣	٦٧٥
فوجودنا به وحياتنا	٢٥،٢٤/١٧	٣٦٢
أربع بنات	٩، ٨/٢١	٦٧٦

"" رسالة بولس الى أهل رومية ""

انهم لم يعرفوا	٢١/١–٢٦	٢٢٢
أنراك تقدر على	٣/٢–٥	٢٥٤،٢٥٠
انه لا اله الا واحد	٣٠/٣	٢٣٦
ان البرية كلها	١٦/٨–١٩	١٥٠
ان رب جميع	١١/١٠–١٣	٣٤٣

"" رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس ""

أولا تعلمون أن	١٢/٣–١٦	٢٧٧،١٥٠
ان كل شيء فهو	٢٢،٢٢/٣	٥٩

أما علمتم أن	٦/١٥-١٧	٢٨١
ان أجسامكم	٦/١٩	١٥١
ان الختان والغرلة	٧/١٩	١٢٩
ان كان في	٨/٥ ، ٦	٢٣٦
انه لا اله الا واحد	٨/٤	٢٣٦
وأنا أحب أخوتي	١١/٢،٣	٥٢

"" رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس ""

انى أحل فيهم	٦/١٦	١٥١
وقد يعرفون	٨/٩	١٦٢
أولستم تعلمون	١٣/٦،٥	٣٤٥

"" رسالة بولس الى أهل غلاطية ""

ان المسيح ابتاعنا	٣/١٣	٢٠٦،٧٧
انه لا اله الا واحد	٣/٢٠	٣٤٣،٢٣٦
انه كان لابراهيم	٤/٢٢- ٢٦	٥٢٧
ان الختان ليس	٦/١٥	٤٢٣

"" رسالة بولس الى أهل أفسس ""

اني قد سمعت	١/١٥-١٨	٣٦٢
اياكم والسفه	٥/٣-٨	١٤٨
وأنتم أيها	٦/٩	٢٧٨

"" رسالة بولس الى أهل فيلبي ""

لاينظرن أحدكم	٢/٤-٨	١٩١

"" رسالة بولس الثانية الى أهل تسالونيكي ""

يا اخوتي أطلب	٢/١-١٢	٦٨٢

"" رسالة بولس الأولى الى تيموثاوس ""

الله مالك العالميـــن	١٧/١	٣٣٦

"" رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس ""

اهرب من جميـــع	٢٢/٢-٢٤	٥٢٧

"" رسالة بولس الى العبرانيـــــين ""

انظروا الى هـذا	١/٣-٣	٣٨،٧٨،٢٤٣،٣٦٩
ان المسيح هو	١٤/٤-١٦	١٢٥
أما أنتم فاقتربتم	٢٢/١٢-٢٤	١٠٤

"" رسالة يوحنا الأولـــــى ""

أيها الأبنـــاء	١/٢	١١٠
ان هذه الساعـة	١٨/٢	٦٨٣
أيها الأحبـــاء	٢/٣-٦	١٤٧
انظروا الـــى	١/٣-١١	١٤٧،١٥٠،١٥٦
يا أحبائي اياكم	١/٤-٣	٥٢٦،٦٨٣
قد علمنا أن	١٨/٥	١٥٦

"" رسالة يوحنا الثـــانية ""

انه قد خرج في	٧/١-١١	٦٧٨

"" رسالة بطـــرس الاولـــى ""

انه قد حان أن	١٧/٤	٥٢٦
ان الله هو اله	١٠/٥،١١	٣٦٨

"" رسالة بطرس الثانيـــــة ""

اعلموا أنه ماخـاب	١/١،٢١/٢-٣	٦٧٩
لقد كان خيرا	٢١/٢	٥٢١

"" فهـــرس الأبيـــات الشعريـة ""

صـــدر البيـــت	القافيـــة	رقم الصفحة
كانوا كسالئة جمقـــاء	مربـــوب	١٦٠
تروحنا من اللعبـــاء	تؤوبـــا	١٦٠
ومتى كان في الأنابيـــب	العضـــاد	٣٣١
كقنطرة الرومي أقســـم	بقرمـــد	١٦٠
وصاحب لا أمل الدهـــر	مجتهـــد	٣٠٨
لا ألفينك بعد المـــوت	زادا	٣٦٤
وأهلكن يومـــا رب	عـــرعـــر	١٦٠
تركنا اللحم للافـــلاس	تحقيـــق	٤٤١
اشـــدد حيازيمـــك	لاقيـــك	٦٦٢
ألـــم تـــر أن اللـــه	الجلائـــل	٦٦٤
يرب الذي يأتـــي	تممـــا	١٦٠
أنكرتنـــي اذا رأت	عـــراه	٣١٢
ما بلغ الأعداء مـــن	نفســـه	١٨٤
ولأنت تفري ما خلقـــت	لايفـــرى	٣١٦

=ه=

"" فهرس الأعلام المترجم لهم في الحاشية ""

الاسم	رقم الصفحة	الاسم	رقم الصفحة
أبراهيم بن محمد الاسفراييني	٥٥٨	بسالاق وبلعام	٣٥
أحمد بن محمد الطحاوى	٥٤٠	بحيرا الراهب	٥٦٢
أخنوخ (ادريس)	٢٨٤	بختنصر	٥٠
اربد بن قيس	٦٤٢	بطرس	٥٤
أرميا	١٣	بعزبول	٧٢
آريوس	٣٥١	بولس	١٧
آستير	١٢٣	بيلاطس	٩٢
اسماعيل السدى	٢٦٣	تبع	٦٤٦
الأسود العنسي	٦٧٨	توما	٣٤٢
أسيد بن الحضير	٦٦٤	ثابت بن أسلم البناني	٦٦٩
أسد بن سعية	٦٥٠	ثابت بن قيس الأنصارى	٥٧٨
أسقف الشام	٦٥٢	ثامار	٤٠٥
أشعيا	١١	ثاوفيلس	١٧٤
أغابوس	٦٧٤	ثعلبة بن أبي مالك	٥٦٧
أفرايم	٣٨	ثعلبة بن سعية	٦٤٩
الأفعى بن الأفعى الجرهمي	٦٥٤	الجارود بن المعلى	٦٥٢
أكيدر بن عبد الملك	٦٣١	جدعون	٢٧٦
ألعازر	٧٢	جذل بن جذل الكندى	٦٥٣
ألكسندروس	٣٥٢	ابن جريج (ر: عبد الملك بن جريج)	
اليصابات	٣٦٤		
اليسع	٥٤	جعفر الصادق بن محمد الباقر	٦٧٤
ايليا	٥٣	جعيل الأشجعي	٦٠١
أم أيمن	٦٦٥	جهجاه الغفارى	٦٠٢
أم أبي هريرة (أميمة بنت صبيح)	٥٩٤	جيحزي	٨٢
		أبو جهم بن حذيفة	٦٣٦
الأوس بن حارثة	٦٤٧	حاطب بن أبي بلتعة	٦٢٨

حبقـــــوق ١١
حبيب بن فديك ٥٨٣
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٠١
حزقيـــــا ٣٩١
حزقيـــال ١٢
الحسن البصري ٥٧٤
حفصة بنت سيرين ٦٧٠
الحكم بن أبي العاص ٥٩٧
حمادبن سلمةالبصري ٦٠٧
حنش بن عقيل ٦٠٤
حنظلة الغسيـل ٦٢٢
حنظلةبن حذيمالتميمي ٦١١
حميـــر ٣
حنـــة ٥٣١
خبيب بن يســاف ٥٨٦
خـــردوس ٤٩
خلـــدة ١٢٣
خنـافـــر ٦٥٣
ابن خلصة الدوسي ٦٥٥
داود (النبي) ١٠
دانيـال (النبي) ١٣
دعثوربن الحارث الغطفـاني ٦٣٦
دينه بنت يعقوب (النبي) ٤٠٦
رأوبين ٤٠٥
الربيع بن يونس ٦٧٤
رستم بن فرخزاد ٦٦٥
رفقـــــه ١٢٣
زكريا (النبي) ١٣
زمـــري ٤١٠
زيدبن خارجة الأنصاري ٥٧٩
زيد بن صوحان العبدى ٦٣١
زيد بن عمربن نفيـل ٦٤٩
زيد بن معاذالأنصارى ٥٨٤
زينب بنت أبي سلمةالمخزومية ٦١١
السائب بن يزيد الكندي ٦٠٨
سارية بن زنيـم ٦٥٩
سالومـــــة ٤٧
سجاح بنت الحارث التغلبية ٦٧٩
السدي (ر: اسماعيل)
سطيح ٦٥٣
سعدى بنـت كريـز ٦٥٥
ابنا سعيـــة ٦٥٠
سفيان بن مجاشـع ٦٤٧
سفينـــة ٥٧١
سمعان القيرواني ١٩٩
سهيل بن عمر العامرى ٦٣٢
سواد بن قـــارى ٦٥٤
سيف بن عمر الأسدى ٦٦١
سيف بن ذي يـزن ٦٤٨
شـــامول ٦٥٠
شافع بن كليب ٦٥٣
شـــداد ٥
شرحبيل الجعفـــي ٥٨٨
أم شريك (عزيةبنت جابرالدوسية) ٦٧٠
شـــق ٦٥٣
الشهرستاني (ر: محمدعبدالكريم)
شيـــث ٢٤٨
صاحب بصـــرى ٦٥١
صافي بن صياد ٦٨١
صفنيـــــا ١١

صموئيـــل ٢٧٦
ضغاطر الرومي ٦٥٢
طاوس بن كيسان اليماني ٦١٣
الطحاوى (ر: أحمدبن محمد)
طليحة بن خويلد الأسدي ٦٧٩
عائذ بن عمرو المزني ٦٠٩
عـــاد ٤
عامر بن الطفيل ٦٤٢
عامربن فهيرة التيمي ٦٣٩
عباد بن بشر ٦٦٦
عبدالباقي بن قانع ٥٧٤
عبدالرحمن بن أبي عمرة ٥٤٨
عبدالرحمن بن زيدالخطاب ٦١٤
عبدالرحمن بن ملجم المرادى ٦٦١
عبدالله بن سعدبن أبي سرح ٤٤٩
عبدالله بن سلام ٦٥٠
عبدالله بن عبدالله الأنصاري ٥٧٨
عبدالله بن قرط ٥٧٠
عبدالله بن محمد (أبوجعفر المنصور العباســي) ٦٧٣
عبدالله بن وهب القرشي ٥٨٥
عبدالملك بن جريج ٢٦٤
عبدالعزى بن قطن ٦٨٠
عتاب بن أسيد ١٤٥
عتبة بن فرقد السلمي ٦٠٨
عتيبة بن أبي لهب ٥٩٦
عثكلان الحميـــرى ٦٤٩
عثمان بن حنيف ٥٨١
عزيزة بنت جابر (ر: أم شريك)
عزيـــــر ٣٧٢
العقيلي (ر:محمدبن عمرو)
علي بن الحكم السلمي ٥٨٥
العلاء بن الحضرمي ٦٦٣
عمروبن ثعلبة الجهني ٦١٠
عميربن سعد الأنصارى ٦٠٧
عيســو ٤٠٠
عيلـــم ٥٠٨
عـــوج ٥٠٢
غريغورس ٧٧
غورث بن الحرث ٦٣٥
فاطمة بنت النعمان ٦٥٧
الفربري (ر:محمدبن يوسف)
فرعـــون ٥
فضالة بن عميربن الملوح الليثي ٦٤١
أم الفضـــل ٦٢٨
فيروز الديلمـــي ٥٩٥
فيلبس ١٢٣
قتادة بن دعامة (المفسر) ٢٦٤
قتادة بن ملحان القيسي ٦١٠
قزمان بن الحرث ٦٢١
قسطنطين ٣٥٢
قس بن ساعدة ٦٤٨
قيـــدار ٤٨٤
قيصـــر ٤
كالب بن يفنـــة ٣٨٩
كسـرى ٤
كعب الأحبـــار ٦٥١
كعب بن لـــؤي ٦٤٧
لبيد بن الأعصم ٦٣٣

لوقـــا ٣٠
مـــؤاب ٤٠٤
مـــاري ٣٤١
مالك بن دينـار ٦٧٢
أم مالك الأنصارية ٦٠٣
مـانـــي ٤٤١
متـــى ٢٨
مجاهد بن جبر ٢٦٣
محلم بن جثامة ٥٩٨
محمد بن اسحاق ٢٦٣
محمدبن الحسن بن فورك ٥٥٥
محمد بن عبدالله (الخليفة المهدي العباسي) ٤٨٩
محمدبن عبدالكريـم الشهرستاني ٣٨٠
محمدبن عمرالواقدي ٥٦٣
محمدبن عمرو بن موسى العقيلـــي ٥٨٣
محمد بن يوسف الفربري ٥٩٩
المختار بنأبي عبيدالثقفي ٦٢٣
مخيريق ٦٥١
مدلوك الفزاري ٦٠٨
مرقـــس ٢٩
مريم بنت عمران (أخت موسى) ٨٣
مريم المجدلانيـة ٩٢
مسيلمة الكذاب ٦٧٩
المطلب بنأبي وداعة ٥٥٦
معاوية بن ثور ٦٠٦
أم معبـــد ٦٠٦
معرض بن معيقيب ٥٧٧
معوذ بن الحرث الأنصاري ٥٨٦
ملاخـــي ٥٣١
ملاعب الأسنـــة ٥٨٢
ملكي صـــادق ٦٥
المنصور (الخليفة العباسي) ٦٧٣
منسي ٨٢
ميمـون بن مهران ٦٧٠
ميخـــا ١٢
ناحوم ٥٣١
النابغة الجعدي ٥٩٠
نبايوت
نبوخذ نصر (ر:بختنصر)
النجاشي (أصحمة بنأبحر) ٦٢٨
نسطور الحبشة ٦٥١
نصر بن محمدالسمرقندي ٦٤٠
نعمان ٨٢
نمرود ٣٩٨
هرقـــل ٤٢٩
هرمـــس ٣٠٣
هوشـــع ٥٠٣
هيرودس ٤٩
ورقة بن نوفل ٦٤٩
الواقدي (ر:محمدبن عمر)
وهب بن منبه ٢٦٣
ابن يامين بن عمير ٦٥١
يعلى بن مرة ٥٥٤
يهوذا الاسخريوطي ٦٩
يهوذا بن يعقوب ٤٠٥
يوحنا المعمداني (النبي يحي) ٤٨

يوحنا الانجيلي ٣٠
يونان ٩١
يوسف الرامي ٩٢
يوسف النجار ٣٤
يوشع ٣٦
يونس بن يوسف ٦٧٣
يونس بن بكير ٥٤٠

=ﻫ=

"" فهرس الأماكن ""

اسم المكان	رقم الصفحة
أفس	٣٠
أورشليم	٦٨
بابل	٤٨
بواط	٥٤٣
بهرسير	٦٧٠
تستر	٦٦٧
جرزيم	٣٧٢
جشيماني	٦١
الجمجمة	٢١٣
حاران	٤٠٧
الحيرة	٦١٥
داريان	٦٦٣
الدهناء	٦٦٣
ذو أمر	٦٣٥
ذو قرد	٥٨٠
الروحاء	٦٦٥
ساعير	٤٧٨
سيناء	٤٧٨
عيلم	٥٠٨
فاران	٤٧٨
القادسية	٦٦٥
مؤته	٦٢٩
منبج	٤٢٠
الناصرة	٦٨
نيقية	٣٥١

"" فهـــرس الأديـــان والفـــرق ""

الآريـوســـــية	٤٣٧
الأشعيـــــــة	٣٧٤
الأصبهانيـــــة	٣٧٦،٣٨١
أصحاب المغـــار	٣٧٩
البنيـاميـنيـــة	٣٧٨
البـراهمـــــــة	٣٠٣
الثنويـــــــة	٤٥٢
الخـــــوارج	٦٢٥
الدهريـــــــة	١٦٩
الـرافضـــــــة	٦٢٥
الـسامـــــــرة	٣٨١
الصابئـــــــة	٣٠٣
العنـانيـــــة	٣٧٥
العيسويـــــــة	٣٨١
الفريسيـــــون	٥٦
القـارجيـــــــة	٣٨٠
القـافرونيـــــة	٤٣٨
القدريـــــــة	٦٢٥
اللـيـانيـــــــة	٤٣٧
المـانويـــــــة	٤٤١
الملكية (الملكانية)	٣٣٧
المالكيـــــــة	٣٧٩
المجـــــــوس	٣٠٣
المريميـــــــة	٤٣٩
النسطوريـــــــة	٣٤٠
الوغانيـــــــة	٤٤٠
اليوزعانيـــــة	٣٧٧
اليعقوبيـــــــة	٣٣١

"" فهـــرس المراجـــــع ""

القـــرآن الكريـــم

(١) أبحاث الفكر اليهودى ـ د٠ حسن ظاظا ، الطبعة (١)، دار القلم ،بيـروت ، دمشق ١٤٠٧ هـ ٠

(٢) أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية ـ د٠ جميل عبدالله المصـرى، الطبعة (١) ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م٠

(٣) أثناسيوس الرسولـي (القديس) ـ الأب متـى المسكيـن ، الطبعـة (١) ، مطبعـة دير القديس أنبار مقار ، وادي النطرون ، القاهـرة ، ١٩٨١م ٠

(٤) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة ـ للامام القرافي (شهاب الديـن أحمد بن ادريس القرافي ت ٦٨٢ هـ) الطبعة (١) ، دار الكتب العلميـة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ،ونسخة أخرى بتحقيق الطالب ناجي محمـد داود ـ رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى بمكة للعام الجامعي ١٤٠٤-١٤٠٥هـ٠

(٥) أحكام الجنائز وبدعها ـ للمحدث محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعـة (٤)، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ٠

(٦) الاحكام في أصول الأحكام ـ للآمدي (سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي ت ٦٣١ هـ) مكتبة محمد على صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ٠

(٧) أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ـ عمرو بن متى ، طبعةروما، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٨٩٦ م ٠

(٨) أخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل ـ ماري سليمان ، طبعة رومـا، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٨٩٦م ٠

ـ إختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية ـ اللواء أحمد عبدالوهاب ، الطبعة (١) ، القاهرة .

(٩) الأدب الجدلي والدفاعي في اللغة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود ـ للمستشرق الألماني : مورتز شتاينشنيدر (باللغة الألمانية)،طبع لايبزج عام ١٨٧٧م ، وأعيد طبعه عام ١٩٦٦م ،بفيسبادن ـ ألمانيا٠

POLEMISCHE UND APOLOGE TSCHE LITERATUR IN ARABISCHER SPACHE ZWISCHEN MUSLIMEN CHRISTEN UNOJUDEN, MORITZ STEINS CHNEIDER.

(١٠) أدلة الوحدانية في الرد على النصارنية ـ للامام أحمد بن ادريس القرافي، تحقيق : عبد الرحمن دمشقية ،الطبعة (١) ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

(١١) أدلة اليقين في الرد على كتاب ميزان الحق وغيره من مطاعن المبشرين ـ عبد الرحمن الجزيرى ، الطبعة (١) ، مطبعة الارشاد ،القاهرة ،١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤م.

(١٢) أسباب نزول القرآن ـ لأبي الحسن على بن الواحدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة (٢) ، دار القبلة ، جدة ،١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م .

(١٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لابن عبد البر (الامام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة .

(١٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لعز الدين ابن الأثير ـ أبي الحسن على ابن محمد الجزرى ت ٦٣٠ هـ) كتاب الشعب ـ القاهرة .

(١٥) اسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة ـ المهندس أحمد عبد الوهاب ، الطبعة (١) ، مكتبة وهبه ، القاهرة ،١٩٧٢م.

(١٦) أسرار الكنيسة السبعة ـ الارشيدياكون حبيب جرجس ، الطبعة (٦) ، مكتبة المحبة ، القاهرة ،١٩٧٧م.

(١٧) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للاسلام ـ د. علي عبد الواحد وافي ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة .

(١٨) الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ـ للخطيب البغدادي (الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ) تحقيق : د. عز الدين علي السيد الطبعة (١) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.

(١٩) الاصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر (الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢٠) أصول الدين ـ للرازي (فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ت ٦٠٦ هـ) تحقيق : طه عبد الرؤوف ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .

(٢١) أصول الدين ـ للبغداي (أبي منصور عبدالقاهرة بن طاهر التميمي البغدادي ت ٤٢٩هـ) ، الطبعة (٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

(٢٢) الأصول والفروع ـ لابن حزم (الامام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم ت ٤٥٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م .

(٢٣) اظهار الحق ـ للشيح رحمة الله الهندى ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ،القاهرة .

(٢٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ـ فخر الدين الرازى ،مراجعة علي سامي النشار ، مكتبة الباز، مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٢٥) الأعلام ـ للأستاذ خير الدين الزركلي ، الطبعة (٥) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م.

(٢٦) الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ـ للامام القرطبي (أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ت ٦٧١ هـ)،تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ونسخة أخرى بتحقيق الطالب فايز سعيد صالح عزام ، رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى بمكة ، للعام الجامعي ١٤٠٥هـ .

(٢٧) الاعلام بمناقب الاسلام ـ لأبي الحسن العامري ت ٣٨١ هـ ، تحقيق د. أحمد عبدالحميد غراب ، الطبعة (١) ، مؤسسة دار الأصالة ـ الرياض ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢٨) أعلام النبوة ـ للماوردي (أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي ت ٤٥٠هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ،الطبعة (١) ،دارالكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

(٢٩) أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، عمر رضا كحالة ، الطبعة (٣) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

(٣٠) اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ـ لابن القيم (الامام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ) تحقيق : د. السيد الجميلي ، دار الحديث ، القاهرة ١٩٨٥م.

(٣١) افحام اليهود ـ للمهتدي السموأل بن يحي المغربي ت ٥٧٠ هـ ،تحقيق : د. محمد عبدالله الشرقاوي ، الطبعة (١) دار الهداية ،القاهرة ،١٤٠٦هـ ـ١٩٨٦م.

ـ أقانيم النصارى ـ د. أحمدحجازي السقا ـ الطبعة (١) ،دار الأنصار ،القاهرة .

ـ الاقتصاد في الاعتقاد ـ للغزالي ،تحقيق حامد الفقي ،الطبعة(١) ،دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٠٣هـ .

(٣٢) اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم ـ لابن تيمية (الامام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية ت ٧٢٨ هـ) ،تحقيق حامد الفقي ،الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(٣٣) الله واحد أم ثالوث ـ محمد مجدي مرجان ، دار النهضة العربية ـ مصر.

(٣٤) الله واحد في الثالوث القدوس ـ القمص زكريا ابراهيم ـ الطبعة الرابعة ، مركز العبية ، السويس ، مصر .

(٣٥) الانتصارات الاسلاميةفي كشف شبه النصرانية ـ نجم الدين الطوفي (سليمان بن عبدالقوي الطوفي الصرصرى ت ٧١٦ هـ) تحقيق : د. أحمد حجازي السقا ، مطبعة دار البيان ـ مصر .

(٣٦) انجيل برنابا ـ تحقيق : سيف الله أحمد فاضل ، الطبعة (٢)، دار القلم ـ الكويت ـ ١٤٠٣هـ .

(٣٧) انجيلك نور لحياتي ـ اصدار الكنيسة القبطية ـ القاهرة.

(٣٨) الانجيل والصيب ـ الأستاذ عبدالأحد داود ـ القاهرة ـ ١٣٥١هـ .

(٣٩) أهل الذمة في مصر العصور الوسطى ـ د. قاسم عبده قاسم ، الطبعة (١) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م.

(٤٠) ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، اسماعيل باشا البغدادي ، دار العلوم الحديثة ، بيروت .

(٤١) بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ لأبي البركات محمد بن أحمد بن اياس الناصري الحنفي ، تحقيق : محمد مصطفي ، الطبعة (٢) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(٤٢) البداية والنهاية ـ لابن كثير (الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤ هـ) دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٤٣) البرهان في عقائد أهل الأديان ، للسكسكي الحنبلي (العلامة أبي الفضل عباس بن منصور التريني ت ٦٨٣ هـ) تحقيق : د . بسام علي العموش الطبعة (١) ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

(٤٤) بنو اسرائيل في الكتاب والسنة ـ د. محمد سيد طنطاوي ،الطبعة (١) ،الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(٤٥) البيان والاعراب ـ للمقريزى (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ت ٨٤٥هـ) المحمودية التجارية ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ .

(٤٦) بينات المعجزة الخالدة ـ د. حسن ضياء الدين عتر ، دار النصر ، حلب ، ١٣٩٥ هـ .

(٤٧) تأويل مختلف الحديث للامام ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ ،دار الكتاب العربي ، بيروت .

(٤٨) تاج العروس من جواهر القاموس ـ للزبيدي (محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق : ابراهيم الترزى ،اصدار وزارة الاعلام بالكويت سنة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

(٤٩) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ـ د. حسن ابراهيم حسن ، الطبعة (١) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

(٥٠) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ـ للذهبي (للسنوات ٦٦٣ ـ ٦٨٠ هـ) ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٧٦١ تاريخ ، القاهرة .

(٥١) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام (السيرة النبوية ،المغازي ، عهد الخلفاء الراشدين ، للذهبي (الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ) تحقيق د٠ عمر عبدالسلام تدمري وغيره ، الطبعة (١) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م ٠

(٥٢) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (باللغة الألمانية) ٠

(٥٣) تاريخ الاسرائيليين - شاهين بك مكاريوس ، مطبعة المقتطف بمصر، ١٩٠٤م٠

(٥٤) تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي - لأبي المكارم، اعداد وتعليق الراهب صموئيل السرياني ٠

(٥٥) التاريخ الكبير - للامام البخاري (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ٠

(٥٦) تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصري ، ترجمة القمص مرقس داود - مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٧٩م٠

(٥٧) تاريخ المسيحية (المسيحية في العصور الوسطى) - جاد المنفلوطي ، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية ، القاهرة ٠

(٥٨) التاريخ المجموع - سعيد بن البطريق (البطريك أفيتشيوس) ، مطبعة الآباء اليسوعيين ،بيروت ، ١٩٠٥م٠

(٥٩) تاريخ المسيحية (فجر المسيحية ، حبيب سعيد ٠

(٦٠) تاريخ الأمم والملوك - لابن جرير الطبري (الامام محمد بن جرير الطبري) الطبعة (٤) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ٠

(٦١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ،للخطيب البغدادي (أحمد بن علي الخطيب ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٠

(٦٢) تاريخ دمشق ، لابن عساكر (الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت ٥٧١ هـ) صورة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٧هـ ٠

(٦٣) التبصير في الدين - لأبي المظفر الاسفرايني ت ٤٧١هـ ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الطبعة (١)، عالم الكتب ،بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م٠

(٦٤) تثبيت دلائل النبوة ـ للقاضي عبدالجبار (عبدالجبار بن أحمد الهمذاني ت) تحقيق د. عبدالكريم عثمان ، دار العربية ، بيروت .

(٦٥) تجريد أسماء الصحابة ، للحافظ الذهبي ، دار المعرفة ، بيروت .

(٦٦) تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب ـ لأبي محمد عبدالله الترجمان الميورقي ت ٨٣٢ هـ ، تحقيق : عمر وفيق الداعون ، الطبعة (١)، دار البناء الاسلامية ، بيروت ١٤٠٨هـ .

(٦٧) ترانيم ومدائح منتخبة ، مكتبة المحبة ، القاهرة .

(٦٨) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ـ لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ) طبعة دار المحاسن ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

(٦٩) تفسير القرآن العظيم ـ للامام ابن كثير ت ٧٧٤ هـ ، الطبعة (١) ، دارالمعرفة بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م.

(٧٠) تقريب التهذيب ـ للحافظ ابن حجر ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ـ دار المعرفة بيروت .

(٧١) تلبيس ابليس ، لابن الجوزي (جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ) الطبعة (٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

(٧٢) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ـ للقاضي أبي بكر الباقلاني (محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣ هـ) تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر، الطبعة (١)، مؤسسة الكتب الثقافية ،بيروت ١٤٠٧هـ .

(٧٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ـ علي بن محمد بن عراق ،مراجعة عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله الغماري ، ١٣٧٥هـ .

(٧٤) تنقيح الأبحاث للملل الثلاث (اليهودية ، المسيحية ، الاسلام) ـ لسعد ابن منصور بن كمونة اليهودي ، دار الأنصار ، مصر .

(٧٥) تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ـ تهذيب الشيخ عبدالقادر بدران ت ١٣٤٦هـ ، الطبعة (٢) ،دار المسيرة ،بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

(٧٦) تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر ، الطبعة (١) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٧٧) التوراة السامرية - ترجمة الكاهن السامري : أبو الحسن اسحاق الصورى، تحقيق د. أحمد السقا ، الطبعة (١) ، دار الأنصار ،القاهرة ،١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٧٨) الثقات - لابن حبان (الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، ت ٣٥٤ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند ١٣٩٨ هـ .

(٧٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للامام أبي جعفر الطبري ، الطبعة (٣) ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

(٨٠) الجامع الصحيح - للامام البخارى (محمد بن اسماعيل البخارى ت ٢٥٦ هـ) مع فتح البارى .

(٨١) الجامع الصحيح - للامام الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩ هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة (١)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧م.

(٨٢) الجامع الصحيح للامام مسلم (مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابوري ت ٢٦١ هـ) بتحقيق فؤاد عبدالباقي ، الطبعة (١)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

(٨٣) الجامع لأحكام القرآن - للامام القرطبي (أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١ هـ) تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني ، دار الكاتب العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .

(٨٤) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم (عبدالرحمن بن أبي حاتم ت ٣٧٧ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ، ١٣٨١ هـ .

(٨٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - للامام ابن تيمية ، نشر السيد على صبح المدني ، مطابع المجد التجارية ، جدة .

(٨٦) الجوهرالثمين في سيرالخلفاء والملوك والسلاطين - لابن دقماق (ابراهيم بن محمدبن أيدمرالعلائي ت ٨٠٩هـ) تحقيق د. سعيدعاشور، اصدارات جامعة أم القرى بمكة .

(٨٧) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ـ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١هـ ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ،الطبعة (١)، مطبعة البابي الحلبي ،القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧ م .

(٨٨) الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ـ محمد العروسي المطوي ، الطبعة (٢) ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،١٩٨٢م.

(٨٩) الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى ـ د. محمد ربيع هادي المدخلي ، الطبعة (١) ، مكتبة لينة للنشر والتوزيع ،القاهرة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

(٩٠) حل مشاكل الكتاب المقدس ـ القس منسي يوحنا ، مكتبة المحبة ،القاهرة .

(٩١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ للحافظ أبي نعيم (أحمد بن بدالله الأصفهاني ت ٤٣٠هـ) الطبعة (١) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٩٤هـ .

(٩٢) حول تاريخ الأنبياء عند بني اسرائيل ـ م . ص . سيجال ، ترجمة د. حسن ظاظا ، دار القلم ، دمشق بيروت ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .

(٩٣) حياة قسطنطين العظيم ـ يوسابيوس القيصري ، ترجمة القمص مرقس داود، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

(٩٤) الخصائص الكبرى ـ للحافظ السيوطي (أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ) الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

(٩٥) خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ـ للامام المقريزى (تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر ت ٨٤٥ هـ) مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٧٠ هـ .

(٩٦) دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة (١٥) ، في عام ١٩٨٣م
THE NEW ENCYCLOPAEDIA BRITANICA (READY REFERINCE)

(٩٧) دائرة معارف القرن العشرين ـ محمد فريد وجدي ،الطبعة (٣)، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧١م.

(٩٨) دائرة المعارف الأمريكية ، طبعة عام ١٩٥٩م ENCYCLOPEDIA AMERICANA .

(٩٩) دائرة المعارف اليهودية ENCYCLOPEDIA JUDAICA- JERUSALEM - أورشليم - اسرائيل ١٩٧٨م. ISRAEL - 1978 .

(١٠٠) الداعي الى الاسلام - للأنباري النحوي (كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : سيد حسين باغجوان، الطبعة (١) ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

(١٠١) درء تعارض العقل والنقل - للامام ابن تيمية ، تحقيق د. رشاد سالم الطبعة (١) ، اصدار جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

(١٠٢) دراسة تحليلية لانجيل مرقس تاريخيا وموضوعيا - د. محمد عبدالحليم مصطفى أبو السعد، الطبعة (١)، مطبعة الجبلاوي ، القاهرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

(١٠٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي (جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ) المطبعة الميمنية - القاهرة .

(١٠٤) الدرر في اختصار المغازي والسير - لابن عبدالبر ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، الطبعة (٢) ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٠٥) دلائل النبوة - للبيهقي (أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ هـ) تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي ،الطبعة (١)، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(١٠٦) دلائل النبوة - لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠ هـ ، تحقيق د. محمد رواس قلعة جي وعبد البر عباس ، الطبعة (٢)، دار النفائس - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١٠٧) دلائل النبوة - للغريابي (الحافظ أبي بكر جعفر بن محمد الغريابي ت ٣٠١ هـ) تحقيق : محمود بن الحدادو أم عبدالله بنت محروس العسلي ،دار طيبة ،الرياض .

(١٠٨) الدين والدولة في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ـ علي بن ربن الطبري ت ٢٤٧هـ ، تحقيق عادل نويهض ، الطبعة (٣) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٩م .

(١٠٩) الديانات والعقائد في مختلف العصور ـ الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة (١) ، مكة المكرمة ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .

(١١٠) ذيل مرآة الزمان ـ لليونيني البعلبكي (قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني ت ٧٢٦ هـ) الطبعة (١) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيد آباد الدكن ،الهند ، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م .

(١١١) الرد الأثري المفيد على البيجوري في شرح جوهرة التوحيد ـ عمر بن محمود أبو عمر ، الطبعة (١) ، دار الكتب الأثرية ، الأردن ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م .

(١١٢) الرد على النصارى ـ صالح بن الحسين الجعفري ت ٦٦٨هـ ، مخطوطة بمكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٢٢٤٦ م بتركيا.

(١١٣) الرد على النصارى ـ صالح بن الحسين الجعفري ،تحقيق : د. محمد محمد حسانين ، الطبعة (١) مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ .

(١١٤) الرسالة السبعية بابطال الديانة اليهودية ـ للمهتدي الحبر اسرائيل بن شموئيل الأورشليمي . تحقيق : عبدالوهاب طويلة ، الطبعة (١)، دار القلم ، دمشق ،بيروت ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

(١١٥) رسالة في اللاهوت والسياسة ـ باروخ سبينوزا ، ترجمة د. حسن حنفي ، الهيئة المصرية للتأليف ، القاهرة ، ١٩٧١م.

(١١٦) الروح للامام ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ ، تحقيق : محمد اسكندريلدا الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(١١٧) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ـ للامام عبدالرحمن السهيلي ت ٥٨١ هـ ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، الطبعة (١) ، دارالكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧م .

(١١٨) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ـ لأبي شامة (شهاب الدين عبدالرحمن ابن اسماعيل المقدسي ت ٦٦٥ هـ) تحقيق د٠ محمد حلمي محمد أحمد ، اصدار المؤسسة المصرية العامة باشراف وزارة الثقافةالمصرية٠

(١١٩) السامريون واليهود ـ د٠ سيد فراج سيد ،دار المريخ للنشر ـ الرياض ٠

(١٢٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ـ للام) محمد بن يوسف الصالحي ت ٩٤٢ هـ ـ تحقيق : د٠ مصطفي عبدالواحد ، اصدار المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ،القاهرة ،١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م ٠

(١٢١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ للألباني (الشيخ محمد ناصر الدينالألباني) من منشورات المكتب الاسلامي ، بيروت ٠

(١٢٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة ـ للألباني ، من منشورات المكتب الاسلامي ،بيروت٠

(١٢٣) السلوك لمعرفةدول الملوك ـ للمقريزى ، نشر د٠ محمد مصطفي زيادة الطبعة (٢) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٧٠م٠

(١٢٤) السنكسار الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين ـ وضع الأنبا بطرس الجميل والأنبا ميخائيل والأنبا يوحنا وغيرهم ، نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية ـ القاهرة ٠

(١٢٥) سنن أبي داود ـ للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة ٠

(١٢٦) سنن الدارمي ـ لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت ٢٥٥ هـ ، عناية محمد أحمد دهمان ـ دار احياء السنة النبوية ـ بيروت ٠

(١٢٧) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، تأليف مجموعة من اللاهويتين ، نشر وطبع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ١٩٧٣م ٠

(١٢٨) سنن النسائي ـ للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ ، الطبعة (١) ، مطبعة الحلبي ، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤م .

(١٢٩) السنة ـ لابن أبي عاصم (الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني ت ٢٨٧هـ) ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة ـ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة (١) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٠هـ.

(١٣٠) سير أعلام النبلاء ـ للذهبي (الامام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨ هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط وزملائه ، الطبعة (٢) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(١٣١) السيرة النبوية ـ لابن هشام (أبي محمد عبدالملك بن هشام الذهبي النحوي ت ٢١٨ هـ) تحقيق : د. همام عبدالرحيم سعيد ومحمد أبوصعيليك ، الطبعة (١) ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م .

(١٣٢) شرح الشفا ـ علي القاري ، مطبوع بهامش نسيم الرياض ، الطبعة (١) ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣٢٧هـ .

(١٣٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ـ للامام اللالكائي (أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ت ٤١٨ هـ) تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، الطبعة (١) ، دار طيبة ، الرياض .

(١٣٤) شرح جوهرة التوحيد ـ ابراهيم بن محمد البيجوري ت ١٢٧٧ هـ ـ الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٠٣ هـ ،ـ ١٩٨٣م .

(١٣٥) شرح جوهر التوحيد ، الشيخ ابراهيم بن محمد البيجوري ت ١٢٧٧هـ ،الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

(١٣٦) شرح صحيح مسلم ـ للامام النووي (محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الخزامي ت ٦٧٦هـ)، المطبعة المصرية ،القاهرة .

(١٣٧) شرح العقيدة الطحاوية ـ للامام أبن أبي العز الحنفي ،الطبعة (٤)، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .

(١٣٨) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى ـ الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان، الطبعة (١) ، مكتبة الدار بالمدينة ، ١٤٠٥ هـ .

(١٣٩) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ،لابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ ، تحرير الحساني حسن عبدالله ،دار التراث ،القاهرة.

(١٤٠) شفاء الغليل في بيان ماوقع في التوراة والانجيل من التبديل ـ للجويني (أبي المعالي امام الحرمين عبد الملك بن عبدالله الجويني ت ٤٧٨ هـ)، تحقيق : د. أحمد السقا . الطبعة (١) ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ،١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م.

(١٤١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ـ للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ت ٥٤٤ هـ) تحقيق : محمد أمين قرة علي وزملائه ،الطبعة (٢)، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م .

(١٤٢) شمائل الرسول صلي الله عليه وسلم ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه ، لابن كثير ت ٧٧٤ هـ ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد ، دار المعرفة ،بيروت .

(١٤٣) الشمائل المحمدية ـ للامام الترمذي ت ٢٧٩ هـ ، اخراج : محمد عفيف الزغبي ، الطبعة (٢) ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(١٤٤) صبح الأعشى في صناعة الانشا ـ للقلقشندي (أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١ هـ ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ـ المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ، اشراف وزارة الثقافة المصرية .

(١٤٥) الصحاح ـ للعلامة اسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة (٢)، ١٤٠٢هـ .

(١٤٦) الصفات الالهية في الكتاب والسنة النبوية ـ د. محمد أمان بن علي الجامي ، الطبعة (١) ، اصدار المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية ، ١٤٠٨هـ.

(١٤٧) صفة الصفوة ـ لابن الجوزي (الامام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي ، الطبعة (٢)، دار الوعي ، حلب ، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

(١٤٨) الصليب في الاسلام ـ حبيب زيات ـ مطبعة القديس يولس في حريصا ، ١٩٣٥م ٠

(١٤٩) صحيح الجامع الصغير وزيادته ـ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة (٢) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ١٤٠٦هـ ٠

(١٥٠) صحيح سنن ابن ماجة ـ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة (١) ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ٠

(١٥١) صحيح سنن النسائي ـ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة (١) ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ ٠

(١٥٢) الضعفاء الكبير ـ للعقيلي (الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت ٣٢٢ هـ) الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م٠

(١٥٣) ضعيف الجامع الصغير ـ للشيخ الألباني ، الطبعة (٢) ، المكتب الاسلامي بيروت ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ٠

(١٥٤) ضعيف سنن ابن ماجة ، للشيخ الألباني ، الطبعة الأولى ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ٠

(١٥٥) طبقات الشافعية ـ للسبكي (تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين ت ٧٧١ هـ) تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي ، الطبعة (١) ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ٠

(١٥٦) الطبقات الكبرى ـ لابن سعد (محمد بن عبدالله بن سعد البصري ت ٢٣٠هـ) دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٧ هـ ٠

(١٥٧) العبادات المسيحية ـ الأرشمندريت الياس ، القاهرة ، ١٩٨١م٠

(١٥٨) العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ـ محمد طاهر التنير ت ١٣٥٢هـ، تحقيق : محمد ابن ابراهيم الشيباني ، الطبعة (١) ، مكتبة ابن تيمية الكويت ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م ٠

(١٥٩) عقيدة أهل الايمان في خلق آدم على صورة الرحمن ـ الشيخ حمود بن عبدالله التويجري ، الطبعة (٢) ، دار اللواء ، الرياض ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

(١٦٠) علاقة الاسلام باليهودية ـ أ . د . محمد خليفة حسن أحمد ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

(١٦١) علل الحديث ـ لابن أبي حاتم (الامام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧ هـ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(١٦٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ـ لابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ ،تحقيق : ارشاد الحق الأثري ، فيصل آباد ، لاهور ، باكستان .

(١٦٣) العلم الشامخ في ايثار الحق على الآباء والمشايخ ـ العلامة صالح بن مهدى المقبلي ت ١١٠٨ هـ ، الطبعة (٢) ، دار الحديث ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

(١٦٤) غريب الحديث ـ للخطابي (الامام أبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي ت ٣٨٨ هـ) تحقيق / د. عبدالكريم العزباوي ، اصدارات جامعة أم القرى بمكة ، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م .

(١٦٥) الغزو الصليبي والعالم الاسلامي ـ د. على عبدالحليم محمود ، الطبعة (٢) مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ،١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .

(١٦٦) الفارق بين المخلوق والخالق ـ باجة دي زاده (الأستاذ عبدالرحمن بن سليم البغداداي) ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة .

(١٦٧) فتاوي ابن تيمية ـ للامام ابن تيمية ، جمع عبدالرحمن بن قاسم ،الطبعة (١) ، مطابع الرياض .

(١٦٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز ، دار المعرفة ،بيروت .

(١٦٩) فتح المنان في نسخ القرآن ـ علي حسن العريفي ، الطبعة (١)، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

(١٧٠) الفصل في الملل والأهواء والنحل ـ للامام ابن حزم الظاهري ت ٤٥٦ هـ ، تحقيق : د. محمد ابراهيم نصر ود. عبدالرحمن عميرة ،دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

(١٧١) فضائل الصحابة ـ للامام أحمد بن حنبل ،تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة (١) ، اصدارات جامعة أم القرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

(١٧٢) الفكر الديني اليهودي ـ د. حسن ظاظا ، الطبعة (٢) ، دار القلم ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٧هـ .

(١٧٣) فلسفة الفكر الديني بين الاسلام والمسيحية ـ لويس عرديه وج. قنواتي، ترجمة صبحي الصالح ، ود. فريد جبر ، الطبعة (١) ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٦٧م .

(١٧٤) فهرس الكتاب المقدس ـ د. جورج بوست ، الطبعة (٥) ، مكتبة المشعل ، بيروت .

(١٧٥) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ـ للامام محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ ، تحقيق : عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني ـ الطبعة (٢) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩٢هـ .

(١٧٦) قاموس أكسفورد للكنيسة المسيحية (بالانجليزية)

THE OXFORD DICTIONARY OF THE CHRISTIAN CHURCH-F.C.CROSS AND F.L. LIVINGSTONE.

(١٧٧) القاموس الجديد العالمي للكنيسة المسيحية (بالانجليزية)

THE NEW INTERNATIONAL DICTIONARY OF THE CHRISTIAN CHURCH - J. D. DOUGLAS .

(١٧٨) قاموس الكتاب المقدس ـ جيمس هاستنج (باللغة الانجليزية) طبعة ابدنبورج بريطانيا الطبعة (٢) ، ١٩٦٣م .

(١٧٩) قاموس الكتاب المقدس ـ تأليف مجموعة من الأساتذة اللاهويتيين ـ القاهرة .

(١٨٠) القاموس المحيط ـ للفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧ هـ) الطبعة (٢) مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

(١٨١) القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ـ عبدالله خورشيد البري ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

(١٨٢) القرآن الكريم والتوراة والانجيل والعلم ـ د. موريس بوكاي ،دارالمعارف ، القاهرة .

(١٨٣) قصص الأنبياء ـ للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز، الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

(١٨٤) قصص الأنبياء ـ الأستاذ عبدالوهاب النجار ، الطبعة (٣) ، دار احياء التراث ، بيروت .

(١٨٥) قصة الحضارة ـ ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران وغيره ،باشراف جامعة الدول العربية ، الطبعة (٣) ، القاهرة ، ١٩٧٣م.

(١٨٦) قصة الكنيسة القبطية (تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية المصرية) ـ ايريس حبيب المصري ، الطبعة (٥) ، مطبعة الكرنك ، الاسكندرية ، ١٩٨٤م.

(١٨٧) الكامل في ضعفاء الرجال ـ لابن عدي (الامام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥ هـ) تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، الطبعة (٣)، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

(١٨٨) الكتاب المقدس ـ ترجمة تفسيرية ـ الطبعة (٢)،طبعة جي . سي . سنتر ، القاهرة .

(١٨٩) الكتاب المقدس ـ طبعة دار الكتاب المقدس ، القاهرة .

(١٩٠) الكتاب المقدس ـ منشورات دار المشرق ،بيروت ،١٩٨٣م .

(١٩١) كشف الأستار عن زوائد البزار ـ للحافظ نور الدين الهيثمي ت ٨٠٧ هـ ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة (١) ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ١٩٧٩ م .

(١٩٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ،١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م .

(١٩٣) الكنز الجليل في تفسير الانجيل ـ د. وليم ادي ، طبع ونشر مجمع الكنائس في الشرق الأدني ، بيروت ، ١٩٧٣م .

(١٩٤) الكنز المرصود في قواعد التلمود ـ د. روهلنج ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، الطبعة (١) ، دار القلم ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

(١٩٥) لب اللباب في تحرير الأنساب ـ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، مكتبة المثنى ،بغداد .

(١٩٦) لسان العرب ـ لابن منظور (أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي) ، دار صادر ، بيروت .

(١٩٧) لسان الميزان ـ لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، الطبعة (٢)، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ،١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م .

(١٩٨) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ت ٩١١ هـ ، بيروت ، ١٣٩٥هـ .

(١٩٩) اللباب في تهذيب الأنساب ـ لابن الأثير الجزري (أبي المحاسن علي بن أبي الكرم الشيباني ت ٦٣٠ هـ) ، دار صادر ـ بيروت ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

(٢٠٠) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ـ للامام السفاريني ، (محمد بن أحمد السفاريني)، المكتب الاسلامي ، بيروت .

(٢٠١) ماهي النصرانية ؟ ـ الشيخ محمد تقي العثماني ، مكتبة دار العلوم ، كراتشي ، ١٤٠٣هـ .

(٢٠٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ للحافظ الهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧ هـ) مؤسسة المعارف ـ بيروت ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

(٢٠٣) المجتمع القبطي في مصر في القرن ١٩م ـ رياض سوريال ، مكتبة المحبة ، القاهرة .

(٢٠٤) مجموعة الرسائل الكبرى ـ للامام ابن تيمية ت ٧٢٨ هـ ،دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٢٠٥) مجموعة الشرع الكنسي (قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة) ـ جمع وترتيب الأرشمندريت حنانيا الياس كاب ، مطبعة النور ، بيروت ، ١٩٧٥م.

(٢٠٦) محاضرات في النصرانية ، الأستاذ محمد أبو زهرة ، الطبعة (٣)، دار الكتاب الحديث ، الكويت .

(٢٠٧) محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل ، بشرى زخارى ميخائيل ، الطبعة (٢) عالم الكتب ، القاهرة .

(٢٠٨) محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل والقرآن ـ ابراهيم خليل أحمد ، دار المنار ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

(٢٠٩) محمد في الكتاب المقدس ـ الأستاذ عبدالأحد داود ، ترجمة فهمي شما ، الطبعة (٢) ، دار الضياء للنشر ، قطر ، ١٤٠٥هـ .

(٢١٠) محمد نبي الاسلام في التوراة والانجيل والقرآن ـ الأستاذ محمد عزت الطهطاوى ، مطبعة التقدم ، القاهرة .

(٢١١) المختار في الرد على النصارى ـ للجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ) تحقيق : د. محمد عبدالله الشرقاوي ، الطبعة (١)، دار الصحوة للنشر ، القاهرة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .

(٢١٢) مختصر علم اللاهوت ـ الحقير فرنسيس أيوب رئيس أساقفة حلب ، منشورات المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

(٢١٣) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ـ للامام ابن قيم الجوزية اختصره الشيخ محمد بن الموصلي ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

(٢١٤) المدخل الى السنن الكبرى ـ للحافظ أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨ هـ ، تحقيق د. محمد ضياء الرحمان الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الاسلامي ، الكويت .

(٢١٥) المدخل الى الكتاب المقدس ـ حبيب سعيد ، نشر دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة بالاشتراك مع مجمع الكنائس بالشرق الأقصى .

- مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والأخطاء - أحمد ديدات - ترجمة علي الجوهري ، دار الاعتصام ، القاهرة

(٢١٦) المستدرك على الصحيحين في الحديث - للحافظ الحاكم (أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري ت ٤٠٥ هـ) وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ، طبع باشراف د. يوسف المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢١٧) مسند الامام أحمد بن حنبل - للامام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١ هـ، الطبعة (٢) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٢١٨) المسيح اله أن انسان - محمد مجدي مرجان ،دار النهضة العربية ،مصر.

(٢١٩) المسيحية نشأتها وتطورها ،شارل جنيبر ، ترجمة د. عبد الحليم محمود، المكتبة العصرية ، صيدا .

(٢٢٠) مشكل الآثار - لأبي جعفر الطحاوى (الامام أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى) الطبعة (١)، حيدر آباد - ١٣٣٣ هـ .

(٢٢١) مشكاة المصابيح - للتبريزي (محمد بن عبد الله الخطيب) ، تحقيق : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٣٩٩هـ.

(٢٢٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - أحمد بن محمد المقري الفيومي ت ٧٧٠ هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت .

(٢٢٣) مصر في العصور الوسطى - د. على ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٢٢٤) مصنف ابن أبي شيبة - لابن أبي شيبة (عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي ،ت ٢٣٥ هـ) ضبطه كمال يوسف الحوت ، الطبعة (١) ، دار التاج ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(٢٢٥) المعارف - للامام ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ) ، الطبعة (١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٢٢٦) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، محمد محمد حسن شراب ، الطبعة (١) ، دار القلم ، دمشق ،بيروت ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.

(٢٢٧) معجم البلدان ـ ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، ت ٦٢٦ هـ) ، دار صادر ،بيروت ، ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧م.

(٢٢٨) المعجم الفلسفي ـ اصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ عالم الكتب بيروت ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

(٢٢٩) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ـ عمر رضا كحالة ،الطبعة (٢) ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م .

(٢٣٠) المعجم الكبير ـ للحافظ الطبراني (أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ت ٣٦٠ هـ) ،تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الطبعة (١) الدار العربية للطباعة ، بغداد .

(٢٣١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ـ المقدم عاتق بن غيث البلادي ، الطبعة (١) ، دار مكة للطباعة ، مكة ، ١٤٠٢هـ .

(٢٣٢) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ـ نشر د. أ . ي . ونسنك ،مكتبة بريل في ليدين بهولندا ، ١٩٣٦م.

(٢٣٣) المعجم الأوسط للحافظ الطبراني ، تحقيق : د. محمود الطحان ، الطبعة (١) ، مكتبة المعارف ، الرياض.

(٢٣٤) المغازي ـ محمد بن عمر الواقدي ،تحقيق: د. مارسدن جونس مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

(٢٣٥) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ ، تحقيق : محمد عثمان الخشت ، الطبعة (١)، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥هـ .

(٢٣٦) مقارنة الأديان (اليهودية ـ المسيحية) ـ د. أحمد شلبي ، الطبعة (٧)، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

(٢٣٧) مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الايمان في الرد على عبدة الأوثان ـ لأبي عبيدة الخرزجي ت ٥٨٢ هـ ، تحقيق : د. محمد شامة وقد نشره بعنوان (بين الاسلام والمسيحية) ، مكتبة وهبة ،القاهرة .

(٢٣٨) مقدمة مسند بقي بن مخلد ت ٢٧٦ هـ ، تحقيق : د. أكرم ضياء العمري ، الطبعة (١) ،مطبعة بساط ،بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٢٣٩) الملل والنحل - للشهرستاني (أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٤٠) من دحرج الحجر ؟ - فرانك موريسون (باللغة الانجليزية) طبع فايبر أنه فليبر ، لندن :
WHO MOVED THE STONE? FRANK MORISON, PB. FABER AND FABER , LONDON.

(٢٤١) المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر - تحقيق: د. محمد عبدالقادر خليل ،الطبعة (١) ، دار ابن تيمية للنشر ،الرياض ، ١٤٠٥هـ .

(٢٤٢) مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا - للحافظ السيوطي ت ٩١١هـ)، الطبعة الحجرية القديمة .

(٢٤٣) مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا - للحافظ السيوطي ، تحقيق : سمير القاضي ، الطبعة (١)، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٢٤٤) المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل - لأبي الفضل المالكي السعودى ، مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث تحت رقم (١٧٦٥) بتركيا ، ومصورة ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم ١٥/٦٨ عقيدة) .

(٢٤٥) المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل - لأبي الفضل المالكي ، مكتبة أحمد المليجي ، مصر ، ١٣٢٢ هـ .

(٢٤٦) المنجد في اللغة والأعلام - الطبعة (٢٧) ، المكتبة الشرقية ،بيروت .

(٢٤٧) منهاج السنة النبوية - لابن تيمية ت ٧٢٨ هـ ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، الطبعة (١) ، نشر جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض .

(٢٤٨) منهج الأشاعرة في العقيدة ـ د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي ـ الطبعة (١) الدار السلفية ، الكويت ، ١٤٠٧هـ .

(٢٤٩) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ـ للحافظ الهيثمي ، تحقيق : محمد عبدالرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢٥٠) المواقف في علم الكلام ـ القاضي عبدالرحمن بن أحمد الايجي ، عالم الكتب ، بيروت .

(٢٥١) موجز تاريخ المسيحية ـ القمص يسطس الدويري ، مطبعة ملجأ الأيتام القبطي الخيري بمصر ،١٩٤٩م.

(٢٥٢) موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ـ اعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة (١) ، عالم التراث ، بيروت ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩م.

(٢٥٢) الموسوعة العربية الميسرة ، دار نهضة لبنان ، بيروت ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

(٢٥٣) موسوعة تاريخ الأقباط والمسيحية ـ زكي شنودة ، الطبعة (١)، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤م.

(٢٥٤) الموضوعات ـ لابن الجوزي (أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ) من منشورات المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ـ ١٣٦٠هـ .

(٢٥٥) الموطأ ـ للامام مالك بن أنس ، تصحيح : محمد فؤاد عبدالباقي ،كتاب الشعب ، القاهرة .

(٢٥٦) المسيح في مصادر العقائد المسيحية ـ المهندس أحمد عبدالوهاب ، الطبعة (١) ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م .

(٢٥٧) مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ، الطبعة (١٢) ،مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(٢٥٨) المطالب العالية للحافظ بن حجر العسقلاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي الطبعة (١) ، المطبعة العصرية ، الكويت .

(٢٥٩) المفردات في غريب القرآن ـ للراغب الأصفهاني ، ت ٥٠٢ هـ ، تحقيق محمد ـ سيد كيلاني ، دار المعرفة ،بيروت .

(٢٦٠) من روى عن أبيه من جده ، لأبن قطلوبغا (الشيخ الزين أبي العدل قاسم ابن قطلوبغا ، ت ٨٧٩ هـ) تحقيق الدكتور باسم الجوابرة ، الطبعة (١) مكتبة المعلا ، الكويت ، ١٤٠٩هـ .

(٢٦١) النبوات ـ للامام ابن تيمية ت ٧٢٨ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .

(٢٦٢) النبوة والأنبياء ـ للشيخ محمد علي الصابوني ، الطبعة (١) ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

ـ النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام ـ أحمد عبدالوهاب ،الطبعة(١) ،مكتبة وهبة ،القاهرة ، ١٤٠٠هـ .

(٢٦٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤ هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، القاهرة .

(٢٦٤) النسخ بين الاثبات والنفي ـ د. محمد محمود فرغلي ـ دار الكتاب الجامعي .

(٢٦٥) نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ـ للخفاجي (أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري) ، الطبعة (١) ، المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٣٢٧هـ .

(٢٦٦) نقد التوراة أسفار موسى الخمسة ـ د. أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٦م.

(٢٦٧) النصرانية والاسلام ـ محمد عزت الطهطاوى ، دار الأنصار ،القاهرة .

(٢٦٨) النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية ـ للمهتدي نصر بن يحيى بن عيسى المتطبب ، تحقيق : الطالب محمود عبدالرحمن قدح ، رسالة ماجستير مقدمة في الجامعة الاسلامية للعام الجامعي ١٤٠٧هـ .

ـ نقض أساس التقديس ـ للإمام ابن تيمية ، مخطوط بمكتبات المخطوطات بالجامعة الإسلامية ، ميكروفيلم تحت رقم (٢٦٥)

(٢٦٩) النكت على كتاب ابن الصلاح ـ للحافظ ابن حجر ت ٨٥٢ هـ ، تحقيق : د. ربيع المدخلي ، اصدار المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م .

(٢٧٠) النهاية في غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير (مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ) تحقيق : محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزواوي ، نشر أنصار السنة المحمدية ،لاهور ، باكستان .

(٢٧١) النهاية في الفتن والملاحم ـ للامام ابن كثير ت ٧٧٤ هـ ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز ، دار الحديث ،١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م.

(٢٧٢) نواسخ القرآن ، لابن الجوزي ـ تحقيق : محمد أشرف المليباري ، اصدار المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية .

(٢٧٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ـ للامام ابن القيم (محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ) تحقيق : د. أحمد حجازي السقا ، الطبعة (٢) ،المكتبة القيمة ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ .

(٢٧٤) هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ـ اسماعيل باشا البغدادي ، دار العلوم الحديث ، بيروت .

(٢٧٥) همجية التعاليم الصهيونية ـ بولس حنا مسعد ـ المكتب الاسلامي ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .

(٢٧٦) الوافي بالوفيات ـ للصفدي (صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، ت ٧٦٤ هـ) دار النشر فرانز شتاير، فيسبادن بألمانيا ـ ١٤٠٢هـ .

(٢٧٧) الوسائل العملية للاصلاحات القبطية ـ حبيب جرجس ، المطبعة التجارية ، مصر .

(٢٧٨) وفيات الأعيان ـ لابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١هـ) ، الطبعة (١)، مطبعة السعادة ، ١٣٦٧هـ .

ـ يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ـ د. رؤوف شلبي .

(٢٧٩) اليهودية ـ د. محمد بحر عبدالمجيد ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، ١٩٧٨م.

(٢٨٠) اليهودية والمسيحية ـ د. محمد ضياء الرحمان الأعظمي ، الطبعة (١)، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

"" فهـــرس الموضوعات العام ""

الموضـــــوع	رقم الصفحة
شكـــر وتقديـــــــر	
المقدمـــــــــة	ـ ٣ ـ
القسم الأول : دراسة المؤلف وكتابه .	
ـ الباب الأول : التعريف بالمؤلف .	ـ ٨ ـ
ـ الفصل الأول : عصر المؤلف .	ـ ٩ ـ
ـ الفصل الثاني : حياة المؤلف .	ـ ٢٣ ـ
ـ الباب الثاني : دراسة الكتاب وبيان منهج التحقيق	
ـ الفصل الأول : دراسة الكتاب .	ـ ٣٧ ـ
ـ الفصل الثاني: التعريف بالمخطوطة وبيان منهج التحقيق .	ـ ٥٤ ـ
القسم الثاني : نص الكتاب المحقق (تخجيل من حرف التوراة والانجيل) كالآتي :	
ـ خطبـــــة الكتـــاب .	٢
ـ الباب الأول : في كون المسيح عبدا من عبيد الله بقوله وفتواه .	٣٣
ـ الباب الثاني : في اثبات نبوة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته .	٧١
ـ الباب الثالث : في تأويل ظواهر الانجيل .	١٣٧
ـ الباب الرابع : في تعريف مواضع التحريف في الأناجيل .	١٧٢
ـ الباب الخامس : في بيان أن المسيح وان قصد وطلب فما قتل وصلب .	٢١٠
ـ الباب السادس : في الأجوبة المسعدة عن الأسئلة الملحدة .	٢٦١
ـ الباب السابع : في افساد دعوى الاتحاد .	٣٣٠
ـ الباب الثامن : في الابانة عن تناقض الأمانة .	٣٥٠
ـ الباب التاسع : في الواضح المعهود من فضائح النصارى واليهود .	٣٧١
ـ الباب العاشر : في البشائر الالهية بالتسمية المحمدية ،وفيه :	٤٧٤
ـ بشارات الأنبياء السابقين بالنبي محمد صلوات الله وسلامه عليهم .	٤٧٥
ـ آيات النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته .	٥٣١
* خاتمـــــة البحـــــث	٦٨٥

- الفهـــارس
- فهرس الآيات القرآنية . ٦٩٠
- فهرس الأحاديث النبوية . ٦٩٧
- فهرس الآثـــار . ٧٠٩
- فهرس نصوص أسفار العهد القديم . ٧١١
- فهرس نصوص أسفار العهد الجديـد . ٧٢٣
- فهرس الأبيات الشعرية . ٧٣٦
- فهرس الأعلام . ٧٣٧
- فهرس الأماكن . ٧٤٢
- فهرس الأديان والفرق . ٧٤٣
- فهرس المراجع والمصادر . ٧٤٤

والله أعلم وبالله التوفيق والسداد والنجاح